

تأليف الشيخ الامام العلامة موفقالدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمود بن قدامة المتوفي سنة ٦٣٠ هـ على مختصر الامام أبي الفاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الحزقي المتوفي سنة ٢٣٤هـ هـ . ألم بل



على متن المفنع ، تأليف الشيخ الامام شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن احمد ان قدامة المقدسي المنوفى سنة ٦٨٢ ه كلاهما على مذهب امام الاعة (أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حديث حنبل الشيباني) مع بيان خلاف سائر الأعة وأدامهم رضي الله عنهم



(تنبيه) وضعنا كتابالمغني في أعلى الصحائف والشرح الكبير في أدناها مفصولا بينها مخط عرضي

دارالكزاب الهربي

للنششر والنوزسيسع

بِنْ عُرِلْتُهُ الْحِيرِ الْحَيْدِ الْحَيْدُ الْحِيْدُ الْحَيْدُ الْحِيْدُ الْحَيْدُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ الْحِيْمُ الْحَيْمُ الْحِيْمُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ الْحَيْمُ ا

كتاب اللعان

قال رحمه الله تعالى

وهو مشتق من اللعن لان كل واحد من الزوجين يلعن نفسه في الخامسة ان كان كاذبا ، وقال القاضي سمي بذلك لان الزوجين لاينفكان من أن يكون أجد مما كاذبا فتحصل اللعنة عليه وهي العارد والابعاد. والاصل فيه قول الله تعالى (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الاأنفسهم) الآيات ، وروى سهل بن سعد الساعدي أنءويم المجلابي آبي رسول الله وتقاليا فقال الرسول الله وتقاليا «قد أنزل أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل فقال رسول الله وتقاليا «قد أنزل

ب اندارهم الرحم

م ﴿ كناب الله صاف ﴾

قيل هو مشتق من اللمن لان كل واحد من الزوجين بلمن نفسه في الحامسة إن كان كاذباً . وقال القاضي سمى بذلك لا ن الزوجين لا ينفكان من أن يكون أحدهما كاذباً فتحصل اللمنة عليه وهي الطرد والاباد ، والاصل فيه قول الله تعالى (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهراه إلا أنفسهم) الآيات .

وروى سهل بن سمد أن عو بمرا السجلاني أنى رسول الله وَيُتَطَالِيْهِ فَقَالَ : يارسول الله أرأيت رجلاً وجد مع امرأه رجلاً فيقتلونه أم كيف فعل ? نقال رسول الله عَيْنَالِيْهِ « ق ـ أرل الله عز وجل فيك وفي صاحبتك قاذهب قائت بها » قال سهل فتلاعنا ، وأنا مع الناس عندرسول الله عَيْنَالِيْهِ فلما فرغا

(١) في نسخة قبل ان يأمره رسول الله (س) الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فائت بها » قال سهل فت عنا وأنا مع الناس عند رسول الله ولله فلما فلما فيال على عند رسول الله والله المسكم المنافع الله المسكم المنافع الله عويمر كذبت عايم الرسول الله المنافع المنافع الله المنافع المنافع المنافع الله المنافع الم

بالله انه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قيل لها اتقى الله فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الا خرة وان هذه الموجبة التي توجب عايك العذاب فتلكأت ساعة ثم قلت والله لا أفضح قومي فشهدت الخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين فنرق رسول الله وينه وقضى أن لابيت لها عليه ولا قوت من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها وقال «ان جاءت به أوريه بعداً جمالياً خدلج الساقين به أصيهب أريضخ أثيبج حش الساقين فهو لهلال ، وان جاءت به أورق جعداً جمالياً خدلج الساقين سابغ الاليتين فقال بسابغ الاليتين فهو للذي رميت به على فاءت به أورق جعداً جمالياً خدلج الساقين سابغ الاليتين فقال رسول الله والله المنهان ليكان لي ولها شأن » قال عكرمة فكان بعدذلك أميراً على مصر وما يدعى لأب ، ولان الزوج يبتلي بقذف ام أنه لينفي العار والنسب الفاسد و تتعذر علبه البينة فيما الله النه أن بينة له ، ولهذا لما نزلت آية اللهان قال الذي صلى الله عليه وسلم « أبرشر ياهلالي فقلد جعل الله لك فرجا ومخرجا »

و مسئن ﴾ قل أبو القاسم رحمه الله (واذا قذف الرجل زوجته البالغة الحرة المسلمة فقال لها زنيت أو يازانية أو رأيتك تزنير ولم يأت بالبينة لزمه الحدان لم يلتمن مسلما كان أو كافراً حراً كان أو عبداً)

الكلام في هذه المسئلة في فصول:

(أحدها) في صفة الزوجين الذين يصح اللعان بينهما وقد اختلفت الرواية فيهما فروي أنه

﴿ مسئاةِ ﴾ (إذا قذف الرجل زوجته بالزنا فله إسقاط الحد عنه باللمان)

وجملة ذلك ان الرجل إذا قذف زوجته المحصنة بالزنا وجب عليه الحد وحكم بفسقه ورد شهادة إلا ان يأني ببينة أو يلاعن، فان لم يأت باربعة شهداء وامتنع من اللمان لزمه ذلك كله وبهذا قال مالك والشافعي وقال أبو حنيفة يجب اللمان دون الحد فان أبي حبس حتى يلاعن لان اللة تعالى قال (والذين

يصح من كل زوجين مكافين سواء كانا مسلمين أو كافرين أو عدلين أو فاسقين أو محدودين في قدف أو كان أحدهما كذلك ، وبه قال سعيد بن المسيب وسليان بن يسار والحسن وربيعة ومالك واسحاق . قال أحمد في رواية ابن منصور جميع الازواج يلتعنون الحرمن الحرة والامة آذا كانت زوجة ، وكذلك المسلم من اليهودية والنصر انية روجة ، وكذلك المسلم من اليهودية والنصر انية وعن أحمد رواية أخرى لا يصح اللمان الا من زوجين مسلمين عدلين حرين غير محدودين في قذف وروي هذا عن الزهري والثوري والاوزاعي وحماد وأصحاب الرأي ، وعن مكحول ليس بين المسلم والذمية لعان ، وعن عطاء والنحمي في المحدود في القذف يضرب الحد ولا يلاعن وروي فيه حديث لا يثبت . كذلك قال الشافعي والساجي. لأن اللمان شهداء المشارة أحدهم أربع شهادات) فلا يقبل ممن لا أنفسهم) فاستثنى أنفسهم من الشهداء وقال تعالى (فشهادة أحدهم أربع شهادات) فلا يقبل ممن ليس من أهل الشهادة ، وان كانت المرأة من لا يحد بقذفها لم يجب اللمان لانه يراد لاسقاط الحد ليس من أهل الشهادة ، وان كانت المرأة من لا يحد بقذفها لم يجب اللمان لانه يراد لاسقاط الحد وذكر القاضي في الحبرد أن من لا يجب الحد بقذفها وهي الامة والذمية والحدودة في الزنا لزوجها لمانه لذي الولد خاصة وليس له لعانها لاسقاط القذف والتعزير لان الحد لا يجب واللمان الا يجب واللمان الا يشرع واللمان النهي ولد خادا لم يكن واحد منهما لم يشرع اللمان

يرمون ازواجهم ولم يكن لحم شهداء إلا انفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنه) الايات فلم يوجب بقذف الازواج إلا اللمان

ولذا قول الله تعالى (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهدا، فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون)وهذا عام في الزوج وغيره وأ ما خص الزوج بان أقام لعانه مقام الشهادة في نفي الحد والفسق ورد الشهادة عنه ويدل عليه قول الذي عَلَيْكِيْنَ لهلال بن امية «البينة والاحدفي ظهرك » وقوله له لمالاعن « عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة » ولأنه قاذف فلزمه الحد كما لو اكذب نفسه فلزمه إذا لم أت بالبينة المشروعة كالأجني

﴿ مسئلة ﴾ (وصفة اللمان أن يبدأ الزوج فيقول أشهد بالله إني لمن الصادقين فيا رميت به أمرأني هذه من الزنا ويشير اليها)

ولا محتاج مع الحضور والاشارة إلى تسمية ونسب كما لا محتاج إلى ذلك في سائر العقود ، وان لم تسكن حاضرة أساها حتى تنتفي المشاركة بينها و بين غرها حتى بكل ذلك أربع مرات ثم يقول في الحامسة وان العنة الله عليه ان كان من السكاذبين فيا رميها به من الزنا . ثم تقول هي آشهد بالله ان زوجي هذا من السكاذبين فيا رماني به من الزناو تشير اليه ان كان حاضراً وان كان غائبا اسمته و نسبته فاذا كمات أربع مرات نقول في الحامسة وأن غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيا رماني به من الزنا لقول

ولنا عموم قوله تعالى (والذين برمون أزواجهم) الآية ، ولان اللعان يمين فلا يفتقر الى ماشرطوه كسائر الايمان . ودليل أن يمين قول النبي مَيِّئَاتِيْنِ « لولا الايمان لـكان ليولها شأن»وأنه يفتقر الى اسم الله تعالى ويستوي فيه الذكر والانثى

وأما تسميته شهادة فاقوله في يمينه أشهد بالله فسمى ذلك شهادة وان كان يميناً كما قال الله تعالى (اذا جاءك المنافقون قلوا نشهد انك لرسول الله) ولان الزوج يحتاج الى نفي الولد فيشرع له طريقاً الى نفيه كما لوكانت امرأته ممن يحد بقذفها. وهذه الرواية هي المنصوصة عن أحد في رواية الجماعة ، وما يخالفها شاذ في النقل

وأما قول الخرق : واذا قذف زوجته البالغة الحرة المسلمة . فيحتمل انه شرط هذا لوجوب الحد عليه لالنغي اللمان . ويحتمل أن يكون هذا شرطاً عنده في الرأة لتكون ممن يجب عليه الحد بقذفها فينفيه باللمان ولا يشترط في الزوج شيء من ذلك لان الحد يجب عليه بقذف المحصنة وان كان ذمياً أو فاسقاً ، فأما قوله مسلماً كان أو كافراً . ففيه نظر لانه أوجب عليه بقذف زوجته المسلمة والكافر لا يكون زوجا لمسلمة فيحتاج الى تأويل لفظه بحمله على أحد شيئين (أحدها) انه أراد أن الزوج يلاعن زوجته وان كان كافراً فرد ذلك الى اللمان لا الى الحد (الثاني) انه أراد ما اذا أسلمت زوجته فقذفها في عدتها ثم أسلم الزوج فانه يلاعن

الله تمالى (والذين يرمون ازواجهم) الآيات ولما ذكرنا من حديث عويمر المجلاي وحديث هلال بن المية في أول الباب

﴿ مسئلة ﴾ (فان نقص أحدهما من الالفاظ الحسة شيئاً أو بدأت باللمان قبله أو تلاعنا بغير حضرة الحاكم أونائبه لم يعتد به)

وجملة ذاك أنه يشترط في صحة اللمان شروط ستة (أحدها) استكال الفظات الحدة فان نقص مها الفظة لم يصح لان الله تعالى علق الحركم عليها فلا يثبت بدونها ولانها بينة فلم بجز النقص من عددها كالشهادة (الثاني) ان يأني كل واحد منها باللمان بعد الفائه عليه فان بادر قبل ان يلفيه الامام لميه أو نائبه لم يصح كما لوحاف قبل ان يحلفه الحاكم (الثالث) أن ببدأ الزوج باللمان فان بدأت المرأة بعقد به لانه خلاف ماورد به الشرع وكذلك ان قدم الرجل اللمنة على شيء من الالفاظ الاربعة أو قدمت المرأة الفضب عولان لمان الرجل بينة الاثبات ولعان المرأة بينة الانكار فلم يجز تقديم الانكار على الاثبات (الرابع) ان يكون بحضرة الحاكم أو نائبه لانه عين في دعوى فاعتبر فيه أمر الحاكم كسائر الدعاوى الحامس) ان يشير كل واحد منها الى صاحبه وان كان حاضراً أو يسميه أو ينسبه ان كان غائبا ولا يشترط حضورهما مما بل لوكان أحدهما غائبا عن صاحبه قبل، وان لاعن الرجل في المسجد والمرأة على بابه لمذر جاز

(فصل) ولا فرق بين كون الزوجة مدخولا بها أو غير مدخول بها في أنه يلاعنها. قال ابن المنذر: أجمع على هذا كل من محفظ عنه من علماء الامصار منهم عطاء والحسن والشعبي والنخعي وعرو بن دينار وقتادة ومالك وأهل المدينة والثوري وأهل العراق والشافعي بظاهرقول الله تعالى (والذين برمون أزواجهم) فان كانت غير مدخول بها فلها نصف الصداق لانها فرقة منه . كذلك قال الحسن وسعيد بن جبير وقتادة ومالك. وفيه رواية أخرى لاصداق لها لان الفرقة حصلت بنما نها جيماً فأشبه الفرقة لعيب في أحدها

(فصل) فان كان أحد الزوجين غير مكلف الله لعان بينها لانه قول تعصل به الفرقة ولا يصح من غير مكلف كالطلاق أو يمين ولا تصح من غير المكلف كسائر الايمان . ولا يخلو غير المكلف من أن يكون الزوج أو الزوجة أو ها . فان كان الزوج فله حالان (أحدهما) أن يكون طفلا (والثاني) أن يكون النقل فان كان طفلا لم يصح منه القذف ولا يلزمه به حد لان القلم مرفوع عنه وقوله غير معتبر وان أتت امرأته بولد نظر نا فإن كان لدون عشر سنين لم يلحقه الولد ويكون منفياً عنه لان العلم يحيط به بأنه ليس منه فان الله عز وجل لم يجر العادة بأن يولد له لدون ذلك فينتني عنه كما لو أتت به المرأة لدون ستة أشهر منذ تزوجها

وان كان ابن عشر فصاعداً فقال أبوبكر لاياحق به الا بعد البلوغ أيضاً لان الولد لا يخلق الا

﴿ مسالة ﴾ (وان أبدل لفظة أشهد باقسم أو أعلف أو لفظة اللمنة بالأباد أو الفضب بالسخط فعلى وجهان)

وهذا الشرط السادس وهو ان يأتي بالالفاظ على صورة ماورد في الشرع فان أبدل لفظا منها فظاهر كلام الحرقي أنه يجوز ان يبدل قوله من الصادقين بقوله لقد زنت لان معناهما واحد ويجوز لها إبدال إنه لمن الكاذبين بقولها لقد كذب لانه ذكر صفة اللمان كذلك واتباع لفظ انص أولى وأحسن، وان أبدل لفظ أشهد بلفظ من الفاظ المين فقال أقسم أو أحلف لم يعتد به وفيه وجه آخر أنه يعتد به فكره أبو الخطاب لانه أنى بالمعنى فأشبه مالو أبدل إني لمن الصادقين بقوله لقد زنت والمشافعي وجهان في هذا. قال شيخنا والصحيح ان مااء تبر فيه لفظ الشهادة لم يقم نميره مقامه كالشهادات في الحقيق ولان اللمان يقد فيه النفليظ واعتبار لفظ الشهادات أبلغ في التفليظ فلم يجزيدله، ولهذا لم يجز أن يقسم بالله من غير كلمة تنوم مقام أشهد، وفيه وجه آخر أنه يعتد به لانه أنى بالمعنى أشبه ما قبله، فان أبدل لفظة اللمنة بالابماد لم يجز لان لفظ اللمنة أبلغ في الزجر وأشد في انفس اناس ولانه عدل عن المنصوص ، وفيه وجه آخر أنه لا يجوز لان معناهما واحد ، وان ابدلت المرأة لفظة النصب باللمنة لم يجز لان الفظ المنة أبلغ في النامة، والمرة بزناها أقبح ، وان ابدلتها بالمنة المناهما واحد ، وان ابدلت المرأة لفظة النصب باللمنة بالمنط خرج على وجهين فيا إذا أبدل الرجل لفظ اللمنة بالابعاد، وان ابدل الرجل فقط اللمنة الانهاد، وان ابدل الرجل فقط اللمنة بالانهاد، وان ابدل الرجل فقط اللمنة بالانهاد، وان ابدل الرجل فقط المنة بالانهاد من وان ابدل الرجل فقط المنة بلانهاد من وان ابدل الرجل فقط المنة بالانهاد وان ابدل الرجل فقط المنة بالنه بالمنه بالله ولمنه وان ابدل الرجل فقط المنه بالله بالمنه بالله بالمنه بالله بالربي المنه بالمنه بالله بالمنه بالمنه بالمنه بالله بالمنه بالمن

من ماء الرجل والمرأة ولو أنزل لبلغ. وقال ابن حامد يلحق به . قال القاضي وهوظاهر كلام أحمد وهذا مذهب الشافعي لان الولد ياحق بالامكان وان خالف الظاهر ولهذا لو أتت بولد لستة أشهر من حين العقد لحق بالزوج وان كان خلاف الظاهر وكذلك يلحق به اذا أتت به لأ ربع سنين مع ندرته . وليس له نفيه في الحال حتى يتحقق بلوغه بأحد أسباب البلوغ فله نفي الولد واستلحاقه . فان قيل فاذا ألحقتم به الولد فقد حكم ببلوغه فهلا سمعتم نفيه ولعامه ؟ قلنا الحاق لولد يكفي فيه الامكان والبلوغ لا يثبت الا بسبب ظاهر ولان الحاق الولد به حق عليه واللعان حق له فلم يثبت مع الشك . فان قيمل فان لم يكن بالغاً انتفى عنه الولد وان كان بالغاً انتفى عنه الله لا يجه زأن يبتديء المين مع الشك فيها

(الثاني) اذاكان زائل العقل لجنون فلاحكم لقذفه لان القلم عنه مرفوع أيضا وان أتت امرأته بولد فنسبه لاحق به لامكانه ولا سبيل الى نفيه مع زوال عقله فذاعقل فله نفي الولد حينثذ واستاحاقه وان ادعى أنه كان ذاهب العقل حين قذفه وأنكرت ذلك ولأحدهما بينة بما قال ثبت قوله وان لم يكن لواحدمنهما بينة ولم يكن له حالة علم فيها زوال عقله فالقول قولها مع يمينها لان الاصل والظاهر الصحة والسلامة وان عرفت له حالة جنون ولم تعرف له حالة افاقة فالقول قوله مع يمينه، وان عرفت له حالة جنون وحمان (أحدها) القول قولها قال القاضي هذا قياس قول عرفت له حالة جنون وحمان (أحدها) القول قولها قال القاضي هذا قياس قول

احتمل ان يجوز لانه أبلغ واحتمل ان لايجوز لمخالفة المنصوص،قال الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة:من الفقهاء من اشترط ان براد بقوله من الصادقين فيا رميتها به من الزنا واشترط في نفيها عن نفسها فيا ومائي به من الزنا ولا أراه بحتاج اليه لان الله سبحانه أنزل ذلك فيينه ولم يذكر هذا الاشتراط

﴿ مسئلة ﴾ (ومنقدر على اللمان بالمربية لم يصح منه إلابها فان عجز عنها لزَّمه تعلمها في أحد الوجهين وفي الآخر يصح بلسانه)

إذا كان الزوجان يعرفان العربية لم يجو ان يلتمنا بغيرها لان اللمان ورد في القرآن بلفظ العربية فلم يصح بغيرها كاذكار الصلاة، وان لم محسنها بالعربية لزمه تعلمها في أحد الوجهين وفي الآخر يصح بلسانه ولا يلزمه التعلم لانه موضع حاجة كاقلنافي الذكاخ وهو أصح ان شاء الله تعالى، فان كان الحاكم بحسن لما نها اجزأ ذلك ، ويستحبان محضر معه أربعة محسنون لسانها وانكان الحاكم لامحسن فلا بد من ترجان، قال القاضي ولا بجزى، في الترجمة أقل من عدلين وهو قول الشافعي وظاهر قول الحرق وفيه رواية أخرى أنه مجزى، قول عدل واحد ذكرها أبو الخطاب وهو قول أبي حنيفة وسنذكر فلك في كتاب القضاء إن شاء الله تعالى

﴿ مسئلة ﴾ (وإذا فهبت اشارة الاخرس أوكتابته صح لعانه بها وإلا فلا) وجملة ذلك ان الاخرس والخرساه إذا كانا غير معلومي الاشارة والكتابة لم يصح لعانهما لانه أصحابينا في المانموف اذا ضربه فقده ثم ادعى أنه كان ميتاً ، وقال الولي كن حياً ، (والوجهالثاني) أن القول قوله لان الاصل براءة ذمته من الحد فلا يجب بالشك ولان الحد يسقط بالشبهة ولا يشبه هذا المانموف لان المانموف قد علم أنه كان حيا ولم يعلم منه ضد ذلك فنظيره في مسئلتنا أنه يعرف له حالة افاقة ولا يعلم منه ضدها وفي مسئلتنا قد تقدم له حالة جنون فيجوز أن تكون قد استمرت الى حين قدفه وأما أن كانت الزوجة غير مكافة فقد فها الزوج نظرنا فان كانت طفلة لايجامع مثلها فلا حد على قاذفها لانه قول يتيقن كذبه فيه وبراءة عرضها منه فلم يجب به حدكا لو قال أهل الدنيا ولاحد على قاذفها لانه قول يتيقن كذبه فيه وبراءة عرضها منه فلم يجب به حدكا لو قال أهل الدنيا فعلم اذا رأى ذلك فان كانت يجامع مثلها كابنة تسع سنين فعليه الحد وليس لوليها ولا لها المطالبة به حتى تبلغ فاذا بانمت فطالبت فإما الحد وله اسقاطه باللمان وليس له لمانها قبل البلوغ لان اللمان يراد لاسقاط الحد أو نفي الولد ولاحد عليه قبل بلوغها ولا ولد فينفيه فان أتت بولد حكم ببلوغها يراد لاسقاط الحد أو نفي الولد ولاحد عليه قبل بلوغها ولا ولد فينفيه فان أتت بولد حكم ببلوغها بلوغها وان قذف امرأته المجنونة نزنا أضافه الى عال افاقتها أو قذفها وهي عاقلة ثم حنث لم يكن المطالبة ولا يولد إليها. قبل الخاقها لان هذا طريقه التشفي فلا ينوب عنه الولي فيه كالقصاص فاذا أفاقت فالها المطالبة ولا يولدوله وللزوج اسقاطه بالعان فان أراد لعانها في حال جنونها ولاولد ينفيه لم يكن

لا يتصور منها لعان ولا يعمن الزوج قذف ولامن المرأة مطالبة وان كانا معلومي الاشارة والكتابة فقد قال حد إذا كات المرأة خرساء لم تلاءن لانه لانهم مطالبتها وحكاه ان المنذرعنه وعن أبي عبيد وإسحاق وأصحاب الرأي فكذلك ينبغي ان يكون في الاخرس وذلك لان اللمان لفظ يفتقر إلى الشهادة فلم يصح من الاخرس كالشهادة الحقيقية ولان الحد يدرأ بالشبهات والاشارة ايست صريحة كالمنطق ولا يخلو من احمال و تردد فلا بحب الحد بها كما لا يجب على أجنى بشهادته

وقال الفاغي وأبو الخطاب هو كالناطق في قذنه ولمانه وهو مذهب الشافمي لانه يصح طلاقه فصح قذنه ولعانه كالناطق و بفارق الشهادة قانه يمكن حصولها من غيره فلم تدع الحاجة اليه فيها وفي اللمان لا يحصل إلا منه فدعت الحاجة إلى قوله منه كالطلاق ، قال شيخنا والأول أحسن لانموجب القذف وجوب الحد وهو يدرأ بالشهادة ، ومقصود اللمان الاصلي نني النسب وهو يثبت بالامكان مع ظهور انتفائه فلا يذبي أن يشرع ما ينفيه ولا ما يوجب الحد مع الشبهة النظيمة ولذلك لم تقبل شهاده قولهم إن الشهادة تحصل من غيره قلنا قد لانحصل إلا منه لاختصاصه برؤية المشهود عليه أو ساعه إياه فولهم إن الشهادة تحصل من غيره قلنا قد لانحصل إلا منه لاختصاصه برؤية المشهود عليه أو ساعه إياه فولم إن الشهادة تحصل من غيره قلنا قد لانحصل إلا منه لاختصاصه برؤية المشهود عليه أو ساعه إياه فولم إن الشهادة تحصل من غيره قلنا قد لاتحصل إلا منه لاختصاصه برؤية المشهود عليه أو ساعه إياه فولم بأن الشهادة تحصل من غيره قلنا قد لاتحصل إلا منه لاختصاصه برؤية المشهود عليه أو ساعه إياه شملق به حق لذره بحكم الظاهر ولا يقبل انكاره له ويقبل انكاره للمان فيا عليه فيطالب الحد ويلحقه (المنهني والنمرح السكبير) (١ الحزه الناسع)

له ذلك لعدم الحاجة اليه لانه لم يتوجه عليه حد فيسقطه ولا نسب فينفيه وان كان هناك ولد يريد نفيه ذلذي يقتضيه المذهب أنه لايلاعن ويلحقه انولد لان الولد إنما ينتفي باللمان من الزوجين وهذه لايصح منها لعان ، وقد نص أحمد في الحرساء ان زوجها لايلاعن فهذه أولى وقال الخرقي في العاقلة لايعرض له حتى تطالبه زوجتة وهذا قول أصحاب الرأي لانها أحد الزوجين فلم يشرع اللمان مع جنونه كالزوج ولان لعان الزوج وحده لاينتفي به الولد فلا فائد في مشروعيته ، وقال القاضي له أن يلاعن لنفي الولد لانه محتاج الى نفيه فشرع له طريق الى نفيه . وقال الشافعي له أن يلاعن وظاهر مذهبه أن له لعانها مع عدم الولد لدخوله في عموم قوله تعالى (والذين يرمون أ زواجهم) ولانه زوج مكاف قاذف لامرأته التي يولد لمثانها فكان له أن يلاعنها كما لوكانت عاقلة

(فصل) فأما الاخرس والخرساء فان كانا غير معلومي الاشارة والكتابة فعما كالمجنونين فيما ذكرناه لا به لايتصور منهما لعان ولا يعلم من الزوج قذف ولا من المرأة مطالبة ،وان كانامعلومي الاشارة والكتابة فقد قال أحد اذا كانت المرأة خرساء لم تلاعن لانه لاتعلم مطالبتها ، وحكاه ابن المنذر عن أحد وأبي عبيد وأصحاب الرأي ، وكذلك ينبغي أن يكون في الاخرس وذلك لان اللعان لفظ يفتقر الى الشهادة فلم يصح من الاخرس كالشهادة الحقيقية ، ولان الحديدرأ بالشبهات والشهادة لنسبه صريحة كالنطق فلا يخلو من احتمال وتردد فلا يجب الحد بها كما لا يجب على أجنبي

النسب ولا تمود الزوجية فان قال أنا ألاعن استوط الحدونني انسبكان له ذلك لانه إعالزمه باقراره أنه لم يلاعن فاذا أراد أن يلاعن كان له ذلك

(مسئلة) (وهل يصع لمان من اءتقل لسانه وأيس من نطقه بالاشارة ؟ على وجهين

(أحدها) يصح لانه مأيوس من نطفه أشبه الاخرس (والشاني) لا يصح لانه ليس باخرس فلم يكشف باشارته كفير المأبوس ذكر هذين الوجهين أبو الخطاب، وذكر شيخنا فيما إذا قذف وهو ناطق ثم خرس وايس من نطفه أن حكمه حكم الاخرس الاصلي فان رجي عود نطقه انتظر به ذلك ويرجع فيه إلى قول عدلين من أطباء المسلمين، وهذا قول بعض أصحاب الشافعي وذكر أنه يلاتن في الحالين بالاشارة لان أمامة بنت أبي العاص أصمتت فقيل لها لفلان كذا ولفلان كذافأشارت ان نعم فرأو أنها وصية، قال شيخنا وهذا لا حجة فيه لانه لم يذكر من الراوي لذلك رام يعلم أنه قول من قوله حجة ولا علم هلكان ذلك لحرس يرجى زواله أولا ؟

(فصل) قال الشيخ رحمه الله (والسنة أن يتلاءنا فياما بمحضر جماءة في الاوقات والأماكن المعظمة) وجملة ذلك أنه يسن في اللمان أمور (أحدها) أن يتلاعنا قياما فببدأ الزوج فيلنمن وهو قائم فاذا فرغ قامت المرأة فالتمات وهي قائمة فانه يروى أن النبي وَلَيْتَكِيْرُ قال لهلال بن أمية « قم فاشهد أربع شهادات > ولانه إذا قام شاهده انناس فسكان أبلغ في شهرته وفي حديث ابن عباس فقام هلال فشهد

بشهادته ، وقال القاضي وأبو الخطاب هو كالناطق في قذفه ولعانه وهو مذهب الشافعي لا به يصح طلاقه فصح قذفه ولعانه كالناطق ، ويفارق الشهادة لانه يمكن حصولها من غيره فلم تدع الحاجة الى الاخرس ، وفي اللعان لا يحصل الا منه فدعت الحاجة الى قبوله منه كالطلاق والاول أحسن لان موجب القذف وجوب الحد وهو يدرأ بالشهادة ، ومقصود اللعان الاصلي نفي النسب وهو يثبت بالامكان مع ظهور انتفائه فلا ينبغي أن يشر عماينفيه ، ولا ما يوجب الحد مع الشبهة العظيمة ولذلك لم تقبل شهادته ، وقولهم أن الشهادة تحصل من غيره قلنا قد لا تحصل الا منه لاختصاصه برؤية المشهود له أو اسماعه اياه

(فصل) فان قذف الاخرس او لاعن مم تكام فأنكر القذف والامان لم يقبل انكاره للقذف لانه قد تعلق يه حق لفيره بحكم الظاهر فلا يقبل انكاره له ويقبل انكاره االعان فيما عليه فيطالب بالحد ويلحقه للنسب كان له ذاك لانه انما لزمه باقراره أنه لم يلاعن فاذا أراد أن يلاعن كان له ذلك

(فصل) فان قذفها وهو ناطق ثم خرس وأيس من نطقه فحكمه حكم الاصلي ، وان رجي عود نطقه وزوال خرسه انتفار به ذلك ويرجع في معرفة ذلك الى قول عدلين من أطباء المسلمين وهذا قول بمض أصحاب الشافعي ، وذكر بعضهم أنه يلاعن في الحالين بالاشارة لان امامة بنت

م قامت فشهدت (الثاني) أن يكون بمحضر جماعة من المسلمين لان ابن عباس وابن عمر وسهل بن سعد حضررا مع حداثة أسنانهم فدل على أنه حضر جمع كثير لان الصبيان إنما محضرون الجالس تبعا للرجال ولان اللمان بني على التغليظ مبالغة في الردع به والزجر وفعله في الجاعة أبلغ في ذلك ويستحب أن لا ينقصوا عن أربعة لان بينة الزنا التي شرع الله-ان من أجل الرمي به أربعة وليس ينبني من هذا واجباً وبهمنا كله قال أبو حنيفة والشافعي ولا نعلم فبه مخالفاً (الناك) أن يكون في الاوقات والاماكن المعظمة وهذا فول أبي الحطاب وهو مذهب الشافعي إلا أن عنده في التغليظ بلا كمان قولين أخده أن التغليظ بلا كمان قولين المنز فكان فعله بياناً لامان ومعنى التغليظ بلا كان يمكة بين الركن والمقام وبالمدينة عند منبر رسول الله المنبر فكان فعله بياناً لامان ومعنى التغليظ بلا المان بحد بهنا الركن والمقام وبالمدينة عند منبر رسول الله تعلي أبيت المقدس عند الصخرة وفي سائر البلدان في جوامعها ، وأما الزمان فبعد المصر لقول الله تعلى أبو الخطاب في ،وضم آخر بين الاذانين لان الدعاء بينها لا يرد، وقال القاضي لا يستحب وقال أبو الخطاب في ،وضم آخر بين الاذانين لان الدعاء بينها لا يرد، وقال القاضي لا يستحب التغليظ في اللمان عمان ولا بحوز تقييده الا بدليل ، ولان الذي عينها لا يرد ، وقال القاضي لا يستحب بزمن ولا مكان ولا بحوز تقييده الا بدليل ، ولان الذي عينها الذي عينياتي ولو فعله لنقل ولم بعمه بذلك لنقل ولم يهمل ولو استحب ما ذكروه لفعله الذي عينياتي ولو فعله لنقل ولم بسع بزمن ولو خصه بذلك لنقل ولم يهمل ولو استحب ما ذكروه لفعله الذي عينياتي ولو فعله لنقل ولم بهمل ولو استحب ما ذكروه لفعله الذي عينياتين ولو فعله لنقل ولم بهمل ولو استحب ما ذكروه لفعله الذي عينها لا يرد و فو فعله لنقل ولم بعمل ولو استحب ما ذكروه لفعله الذي عين ولو فعله لنه لتقل ولم بهمل ولو استحب ما ذكروه لفعله الذي عينه ولو فعله لنه لله ولو فعله لنه لنه له المه ولو المناب ولا النه ولم بعمل ولو المتحب ما ذكروه الفعلة ولم المناب ولا وله المناب ولا عور الماله المناب ولا المناب ولا الله ولا المناب ولا الماله الماله ولماله الماله وله الماله وله المناب ولا الماله وله الماله وله الماله وله الماله وله الماله ولماله وله الماله وله الماله وله الماله وله الماله وله الماله وله وله الماله وله الماله وله الماله وله الماله وله ولمال

أبي العاص أصمتت فقيل لها لفان كذا ولفلان كذا؛ فأشارت أن نعم فرأوا أنها وصية وهذا لاحجة فيه لانه لم يذكر من الراوي لذلك ولم يعلم أنه قول من قوله حجة ولا علم هل كان ذلك لخرس يرجى زواله أو لا ؟ وقال ابو الخطاب فيمن اعتقبل لسانه وأيس من نطقه هل يصح لعانه بالاشارة ؟ على وجهين

(فصل) وكل موضع لالعان فيه فالنسب لاحق فيه ويجببالقذف موجبه من الحد والتمزير الأأن يكون القاذف صبيًّا أو مجنونا فلا ضرب فيه ولا لعان كذلك قال الثوري ومالك والشافعي وأبو عبيد وأبو ثور وأسحاب الرأى وابن المنذروقال ولا أحفظ عن غيرهم خلافهم

(الفصل الثاني) أنه لالمان بين غير الزوجين فاذا قذف أجنبية محصنة حد ولم يلاعن ، وان لمتكن محصنة عزر ولا لعان أيضاً ولاخلاف في هذا ، وذلك لانالله تعالى قال(والذين برمون المحصنات مُم لم يأتو ابأر بمة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) ثم خص الزوجات من عوم هذه الآية بة وله (و الذين يرمون أزواجهم)ففيما عداهن يبقي على قضية العموم ، وإن ملك أمة تم قذفها فلا لعان سواء كانت فراشاله أو لم تكن ولاحد عليه بقُذفها ويعذر فان أتت بولد نظرنا فان لم يعترف بوطئها لم يلحقه نسبه ولم يحتج الى نفيه وان اعترف بوطئها صارت نراشا له واذا أتت بولد لمدة الحمل من يوم الوطء لحقه وم ذا قال مالك والشافعي وقال الثوري وأبو حنيفة لا تصير فراشاً له حتى يقر بولدها فاذا أقر به

تُركه واهماله ولان النبي عَيَالِيَّةِ أَمَا دل حديثه في لمان أوس أنه أَمَا كان في صدرالهار لقوله في الحديث فلم يهجه حتى أصبح ثم غدا على رسول الله عَيْسَاتُهُ والندو في أول النهار، وهذا اختيار شيخنا وأماةولهم إن النبي مَتِيالِيَّةٍ لاعن بينها عند المنبر فليس هذا في شيء من الاحاديث المشهورة وان ثبت هذا فلمله كان بحكم الاتفاق لان مجلسه كان عندم فلاعن بينها في مجلسه ، فان كان اللمان بين كافر بن فالحـكم فيه كالحكم في اللمان بين المسلمين و يحتمل أن يناظ في المكان القوله في الايمان وانكان لهم واضع يعظمونها ويتقون أن محلفوا فيها كاذبين حلفوا فبها فعلى هذا يلاعن بينهم في المواضم التي يعظمونها اليهودي في البيعة،والنصراني في الكنيسة، والحجوسي في بيت النار، وأن لم يكن لهم مواضع يعظمونهما أحلفهم الحاكم في مجاسه لتمذر التغليظ بالمكان وانكانت المرأة المملمة حائضاً وقانا إن اللمان بينهما يكون في المسجد وقفت على بابه ولم تدخله لأن ذلك أفرب المواضع اليه

(مسئلة) (فادًا بلغ كل واحــدة منها الحامسة أمر الحاكم رجلا فأمسك يده على في الرجل وامرأة تضع يدها على في المرأة ثم يعظه فيقول اتق الله قانها الموحبة وعذاب الدنيا أهون من عذاب الاخرة) لما روي ابن عباس في حديث المنالاعنـين ، قال فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادتين ثم أمر به فأمسك على فيه فوعظه ، وقال ومحك كل شيء أدون عليك من امنة الله ثم أرسل فقال لمنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم دعابها فشهدت بذك أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين ثم

صارت فراشا له ولحقه أولادها بعد ذلك لانها لو صارت فراشاً بالوطء لصارت فراشاً باباحته كالزوجة .

ثم أمر بها فامسك على فيها فوعظها ، وقال ويلك كل شيءأهون عليك من غضب اللهأخرجه لجوزجاني (مسئلة) (وان يكون ذلك بحضرة الحاكم أو نائبه)

قد ذكرنا من شروط صحة الامان أن يكون محضرة الحاكم أو نائبه .

وهذا مذهب الشافعي لأن النبي عَلَيْظِيْهُ أمر هلال بن أمية أن يستدعي زوجته اليه ولاعن بينها ولانه اما يمين واما شهادة وأيهاكان فن شرطه إلحاكم فان تراضى الزوجان بغير الحاكم فلاعن بينها لم يصح ذلك لأن النمان مبني على التغليظ والتأكيد فلم بجز لغير الحاكم كالحد

ولنا أنه لعان بن زوجن فلم مجز لغيرنالحاكم أو نائبه كالمان بين الحرين ولا يسلم أن السيد علله إقامة الحد على أمته المزوجة ثم لا يشبه الدار الحد لان الحد زجر وتأديب، واللعان إماشهادة وإما يمن، فافترقا، ولان اللعان درأ للحد وموجب له فجرى مجرى إقامة البينة على الزناو الحكم به أو نفيه

حملت قال «قد أخبرتك أنه سيأتها ماقدر لها »رواه أبو داود ، وروي عن أبي سعيد أنه قال كنت أعزل عن جاريتي فولدت أحب الخلق الي يعني ابنه ولحديث عر الذي ذكرناه ولانه حكم تعلق بالوطء فلم يعتبر معه الانزال كسائر الاحكام . وقد قيل أنه ينزل من الماء مالا يحس به وأن أقر بالوطء دون الفرج أو في الدبر لم تصر بذلك فراشاً لانه ليس بمنصوص عليه ولافي معنى المنصوص ولانه ينتفي عنه الولد بدعوى الاستبراء اذا أتت به بعد الاستبراء بمدة الحمل فههنا أولى ، وروي عن أحد أنها تصير فراشاً لانه قد يجامع فيسبق الماء الى الفرج ولا صحاب الشافعي وجهان كهذين واذا ادعى الاستبراء قبل قوله بغدير يمين كالرأة تدعي انقضاء عدتها وفي الآخر يستحلف وهو مذهب الشافعي لعموم قوله عليه السلام «ولكن المين على المعدة ومتى لم يدع الاستبراء غير مختص به فلم يقبل قوله فيه بغير بمين كسائر الحقوق بخلاف العدة ومتى لم يدع الاستبراء لحقه ولدها ولم ينتف عنه وقال الشافعي في أحد توليه له نفيه باللمان لانه لم يرض به فأشبه ولد المرأة

ولنا قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهم) فخص بذلك الازواج ولانه ولد يلحقه نسبه من غير الزوجة فلم يملك نفيه باللمان كما لو وطىءأجنبية بشبهة فألحقت القافة ولدها به ولان له طريقاً الى نفي الولد بغير اللمان فلم يحتج الى نفيه باللمان فلا يشرع ولانه اذا وطئ أمته ولم يستبرئها فأتت بولد احتمل أن يكون منه فلم يجز له نفيه لكون النسب يلحق بالامكان فكيف

﴿ مسئلة ﴾ (وإن كانت المرأة خفرة بعث من يلاءن بينها)

فيبعث نائبه ويبعث مه عدولا ليلاعنوا ينها وإن بدث نائبه وحده حاز لان الجمع غيرواجب كما يبعث من يستحلفها في الحقوق.

و مسئلة ﴾ (وإذا قذف رجل نساء، فعليه أن يفردكل واحدة باءان وعنه يجزئه لعان واحد) إنا لزمه لحكل واحدة لمان لانه قذفها فلزمه لها لعان مفرد كما لو لم يقذف غيرها ويبدأ بلعان التي تبدأ بالطالبة فان طاابن جميعاً أو تشاححن بدأ باحداهن بالفرعة ، وإن لم يتشاححن بدأ باعان من شاء منهن ولو بدأ بواحدة منهن من غيرقرعة ، مم المشاحة صح

وعنه بجزئه لمان واحد لان القذف واحد فيقول أشهد بالله ائي لمن الصادقين فيما رميت به كل واحدة من زوجاتي هؤلاء من الزنا وتقول كل واحدة أشهد بالله إنه لمن الكاذيين فيما رماني به من الزنا لانه يحصل القصود بذلك والاول أصح لان اللمان أيمان فلا يتداخل لجماعة كالايمان في الديون وعنه ان كان القذف بكلمة واحدة أجزأ المان واحد ، لانه قذف واحد نخرج عن عهدته بلمان واحد كما لو قذف واحدة وإن قذفهن بكلمات أفرد كل واحدة بلمان لأنه أفرد كل واحدة بقذف أشبه مالو قذف كل واحدة بعد لمان الاخرى

مع ظهور وجود سببه ؟ ولو ادعى الاستبراء فأنت بولدين فأقر بأحدهما وننى الآخر لحقاهماً لانه لايمكن جعل أحدهما منه والآخر من غيره وهما حمل واحد ولا يجوز نني الولد المقر به عنه مع اقراره به فوجب الحاقهما به مماً ، وكذلك ان أتت أمته التي لم يعترف بوطئها بتوأمين فاعترف يأحدها وننى الآخر

(فصل) واذا نكح امرأة نكاحا ذاسداً ثم قذفها وبينهما ولد يريد نفيه فله أن يلاعن لنفيه ولا حد عليه ، وان لم يكن بينهما ولد حد ولا لعان بينهما ، وبهذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة يلحقه الولد وليس له نفيه ولا اللعان لانها أجنبية فأشبهت سائر الاجنبيات أو اذا لم يكن بينهما ولد ولنا أن هذا ولد ياحقه بحكم عقد النكاح فكان له نفيه كما لوكان النكاح صحيحاً ويفارق اذا لم يكن ولد فانه لاحاجة الى القذف لكونها أجنبية ويفارق سائر الاجنبيات لانهلا يلحقه ولدهن فلا حاجة به الى قذفهن ويفارق الزوجة فانه يحتاج الى قذفها مع عدم الولد لكونها خانته وغاظته وأفسدت فراشه فاذا كان له منها ولد فالحاجة موجودة فيهما واذا لاعن سقط الحد لانه لعاف مشروع لنفي الحدفاً سقط الحد كالعان في النكاح الصحيح وهل يثبت التحريم المؤبد؟ فيه وجهان (أحدها) يثبته لانه لعان صحيح أشبه لعان الزوجة

(والثاني) لايثبته لان الفرقة لم تحصل به فانه لانكاح بينهما يحصل قطعه به بخلاف لعان

(فصل) قال الشيخ رحمه الله (ولا يصح إلا بشروط ثلانة)

(أحدها) أن يكون بين زوجين عاقلين بالهين سواء كانا مسلمين أوكافرين ورقيقين أوفاسقين أوكان أحدها كذلك في احدى الروايتين . اختلفت الرواية عن أحمد في ذلك فروي أنه بصح بين كل زوجين مكلفين سواه كانا مسلمين أوكافرين أو عداين أو فاسقين أو رقيقين أو محسدودين في قذف أوكان أحدها كذلك ، وبه قال سميد بن المسيب وسايان بن يسار والحسن وربيمة ومالك واسحاق . قال أحمد في رواية اسحاق بن منصور جميع الازواج يلتنون الحر من الحرة والامة إذا كانت زوجة وكذلك المسيم من الحرة والامة إذا وعن أحمد رواية أخرى لا يصح اللمان إلا بين زوجين مسلمين عدلين حرين عبر عدودين في قذف قان الحمل شهرط منها في أحمدها فلا لهان بينها لقوات الشرط ، روي هذا عن الزهري والثوري والاوزاعي وحماد وأصحاب الرأي ، وعن مكحول ليس بين المسلم والذمية لمان ، وعن عطاء والنحمي والاوزاعي وحماد وأصحاب الرأي ، وعن مكحول ليس بين المسلم والذمية لمان ، وعن عطاء والنحمي والساجي لان اللمان شهادة بدليل قولة تمالى (ولم يكن لهم شهداء إلا أغسهم) فاستنى أنفسهم من والساجي لان اللمان شهادة بدليل قولة تمالى (ولم يكن لهم شهداء إلا أغسهم) فاستنى أنفسهم من الشهداء وقال (فنهادة أحده أربع شهادات باللة) فلا تقبل عن ليس من أهل الشهادة وإن كانتالر أة الشهداء وقال (فيهادة أمالي لانه براد لاسقاط الحد بدليل قولة تمالى (وبدرأ عنها الداب نشهده عن لا محد بقذفها لم مجب اللمان لانه براد لاسقاط الحد بدليل قولة تمالى (وبدرأ عنها المذاب ان تشهد

الزوجة ذن الفرقة حصات به ولو لاعنها من غير ولد لم يسقط الحد ولم يثبت التجريم المؤبدلانه لعان ذاسد فلم تثبت أحكامه وسواء اعتقد أن النكاح صحيح أو لم يعتقد ذلك لان النكاح في نفسه ليس بنكاح صحيح فأشبه مالو لاعن أجنبية يظنها زوجته

(فصل) فلو أبان زوجته ثم قذفها بزنا أضافه الى حال الزوجية فهي كالمسئلة قبلها ان كان بينها ولد بريد نفيه فله أن ينفيه باللمان والاحد ولم يلاعن وجهذا قال مالك والشافعي وقال أبو حنيفة يحد وياحقه الولد ولا يلاعن وهو قول عطاء ووجه المذهبين مانقدم في التي تبلها ، وقال عثمان البتي له أن يلاعن وان لم يكن بينهما ولد ، وروي عن ابن عباس والحسن أنه يلاعنها لانه قذف مضاف الى حال الزوجية أشبه مالو كانت زوجته

ولنا أنه اذا كان بينها ولد فيه حاجة الى القذف فشرع كا لو قذفها وهي زوجته ، واذا لم يكن له ولد فلا حاجة به اليه وقد قذفها وهي جنبية فأشبه مالو لم يضفه الى حال الزوجية ، ومتى لاعنها لنفي ولدها انتنى وسقط عنه الحد ، في ثبوت التحريم المؤبد وجهان وهل له أن يلاعنها قبل وضع الولد؟ فيه وجهان

(أحدهما) له ذلك لان من كان له لعانها بعد الوضع كان له لعانها قبله كالزوجة

أربع شهادات بالله) الاحد همنا فينتني اللمان بالنفائه وذكر الفاضي في الحجرد ان من لا يجب الحد لقذفها وهي الامة والذمة والحدودة في الرنا لزوجها لمانها لفي الولد خاصة زليس له امانها لاسناط حد القذف والتمزير لان الحد لا يجب واللمان أنا يشرع لا مقاط حد أو نفي ولد فاذا لم يكن واحد منها لم بشرع اللمان

ولنا عموم قوله تعالى (والذين برمون ازواجبم) الآية ولان اللمان عن فلا فتةر إلى ماشرطوه كماثر الا عانودليل أنه عين قول النبي عَيَّالِيَّةُ « لولا الاعلن لحكان لي ولها شأن » وأنه يفتقر إلى اسم الله تعالى ويستوي فيه الدكر والانثى وأمانه ميته شهادة فنقوله أشهد بالله فحمي ذلك شهادة وانكان عيناً كما قال تعالى (إذا جاه لها القون قالوا فشهد إنك لرسول الله) ولان الزوج يحتاج إلى نفي الولد فيشرع له طريقا إلى نفيه كما لوكانت امراً نه عمن تحد بقدفها وهذه الرواية هي المنصوصة عن أحمد في دواية الجماعة وما مخالفها شاذ في النقل

(فصل) ولافرق بين كون الروجة مدخولا بها أوغير بدخول بها في الديان المنذر أجمع على هذا كل من نحفظ عنه من علماء الامصار مهم عطاء والحسن والشمي وانتخمي وعمرو بن دينار وقتادة ومالك وأهل المدينة والثوري وأهل العراق والشافمي وذلك لظاهر قول الله تعالى (والذين يرمون ازاجهم) فان كانت غير مدخول بها فلها نصف الضداق وعنه لاشيء لها وقد ذكر ذلك في كتاب الصداق والله أعلم

(واثاني) ليس له ذلك وهو ظاهر قول الخرقي لان الولد عند، لاينتني في حال الحمل، ولان الله الما يثبت هينا لاجل الولد فلم يجز أن يلاعن الا بعد تحققه بوضع بخلاف الزوجة فانه يجوز لعانه! مع عدم الولد وهكذا الحكم في نفي الحمل في المكاح الفاسد

(فصل) اذا اشترى زوجته الامة ثم أقر بوطئها ثم أتت بولد لستة أشهركان لاحقاً به ولم ينتف عنه الا بدءوى الاستبراء لانه ملحق به بالوطء في الملك دون النكاح لكون الملك حاضراً فصار كازوج الثاني يلحق به الولد وان أمكن أن يكون من الاول ، وان لم يكن أقربر طنها أو أقر به فأتت بولد لدون ستة أشهر منذ وطيء كان ماحقاً بالنكاح ان أمكن ذلك وله نفيه باللمان وهل يثبت هذا اللمان التحريم المؤبد؟ على وجهين

(فصل) اذا قذف مطاقته الرجمية فله لعامها سواء كان بينهما ولد أو لم يكن ، قال أبو طالب سألت أبا عبد الله عن الرجل يطاق تعليقة أو تطاينة بين ثم يقذفها قال : قال ابن عباس لا يلاعن و بجلد ، وقال ابن عر يلاعن مادامت في العدة قال وقول ابن عر أجود لانها زوجته وهو يرثها وترثه فهو يلاعن و بهذا قال جابر بن زيد والنه مي والزهري و تتادة والشافعي واسحاق رأبو عبيد وأبو ثور وأصحاب الرأي ، وروي ذلك عن ابن عمر لان الرجمية زوجة فكان له لعانها كما لولم يطلقها (فصل) وان قذف زوجته ثم أبانها فله لعانها نص عليه أحمد سواء كان له ولد أو لم يكن روي (

﴿،سَنَاةَ ﴾ (وان قذف أج بية ثم زُوجها حد رَلم بلاـن)

لانه وحب في حال كونها أجبية قم بملك المان من أجله كالولم يتزوجها وكذلك أن قال لها وهي زوجه زنيت قبل أن المكحك حدولم يلاءن سوا كان ثم ولد أولم يكن وهو قول مالك وأبي تورا وهي زوجه ذنيت قبل أن المكحك حدولم يلاءن سوا كان ثم ولد أولم يكن وهو قول مالك وأبي تورا وروي ذلك عن سعيد بن السيب والشبي وقال الحسن وزرارة بن أوى وأصحاب الراي له أن يلاء فأشبه لانه قذف أمر أنه في عرم قواه تمالي (والذين يرمون ازواجهم) ولانه قذف أمرأته فأشبه ما لو قذفها ولم يضفه إلى ما فبل الذيكاح وحكى الشريف أبو جمفر عن أحدروا به كذلك وقال الشافعي أن الم بكن ثم ولد الم يلاعن وان كان بينهما ولد نقية وجهان

ولنا أنه قذفها فرنا مضافا إلى حال البنونة أشبه ،ا لو قذفها وهي باثن؛ وقارق قذف الزوجة لانه عناج اليه لانها غاظنه وخانه، وال كان ينها ولد فهو محتاج الى فيه وههنا اذا تزوجها وهو يعلم وناها فهو المفرط في نكاح حامل من الزنا فلا يشرع له طريق الى نقيه ، قاما ان قذفها ولم يتزوجها فعليه لله حصنة الحد والنعز بر افيرها ولا امان، ولا حلاف في هذا لأن الله تعالى قال (والذين يرمون المحتات) الآية خصاار وجات من عموم هذه الاية بقوله سبحانه (والذين يرمون ازواجهم) فيه فيها عداه على قضية السوم، وان ملك أمة وقذفها فلا لعان شواء كانت فراشا له أولم تكن ولاحد عليه ويعزو (المغنى والشرح الكير) (المخزه الناسع)

ذلك عرَّ ابن عباس وبه قال الحسن والقاسم بن ممد ومكحول ومالك والشافعي وأبوعبيد وأبو ثور وابن المنذر. وقال الحارث المكلي وجابر بن زيد وقتادة والحكم يجلد. وقال حماد بن أبي سايمان وأصحاب الرأي: لا حد ولا لعان ، لأن المان انما يكون بين الزوجين وايس هذان بزوجين ، ولا يحد لانه لم يقذف أجنبية

ولنا قول الله تعالى (والذين يرمون أزواجهم) وهذا تد رمى زوجته فيدخل في عموم الآية واذا لم يلاعن وجب الحد بعدوم قوله (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم عانين جلدة) ولانه قذف لزوجته فوجب أن يكون له أن يلاعن كما لوكاناعلي المكاح الى حلة الله ن (فصل) وان قالت قذفني قبل أن يتزوجني وقال بل بعده أو قالت قذفني بعد ما إنت منه وقال بل قبله فالقول قوله لان ا قول قوله في أصل ا قذف في مذلك في و ته وان ذلت أجنبية قذ فني فقال كنت زوجتي حيننذ فأنكرت الزوجية ذلقول قولها لان الاصل عدمها

(،صل) ولو قذف أجنبية نم تزوجها فعايه الحد ولا يلاعن لانه وجب في حال كونها أجنبية فلم يملك الامان من أجله كما لولم يتزوجها . وان قذفها بدد تزوجها بزنا أضافه الىماقبل النكاح حد ولْم يلاءن سواءكان ثم ولد أو لم يكن وهو قول مالك وأبي ثور . وروي ذلك عن سعيد بن الم. يب والشمبي . وقال الحسن وزرارة من أبي أوفى وأصحاب الرأي الدأن يلاءن لا له قذف امرأته فيدخل في

(نصل) قان قال لامر أه أستطا ق تنز تاياز الية ننقل مهذأ قال سألت أحمد عن رجل قال لامر أنه أنت طالق بإزانية ثلاثا ففال بلاعن قات فانهم يقولون مجد ولا يلزمها الا واحدة نقال بتسمايقولون فهذا يلاعن لانه تذفها تبل الحكم بينونها فأشبه قذف الرجاية فأما ان قارأنت طالق الاثا بازالية قان كان بينها ولد قانه يلاعن لننيه والاحد ولم يلاعن لانه يتنين اضامة القدف الى حال الزوجية لاستحالة الزنا منها بعد طلاقه لم فصاركانه قال لما بعد أبانها زنيت 'ذكنت زوجتي على ما نذكره

(ممثلة) (وإن أبان زوجته ثم قذنها بزنا اضاف الى حال الزوجية فانكان بينها ولد يريد نفيه فله أن ينفيه باللمان والاحدولم بلاعن)

وبهذا قال مانك والشافعي ، و ال أبو حنية، محد ويلحقه الولد رلا يلاعن وهو قول عطا، لأم ا أجنبية فأشبوت سائر الاجنبيات أو ادا لم بكن بينها ولد

وإنا أن هذا ولد يلحقه نسبه محكم عقد النكاح فكان له نفيه كما لوكان النكاح باقيا، ويفارق أذا لم يكل ولد فأه لاحاجة الى القذف الكونها أجنبية وتفارق سائر الأجنبيات فأه لايلحة. ولدهن فلا حاجة به الى قذنهن ، وقال عُهان البتى في هذه المسئلة له أن يلا عن وان لم يكن ينهما ولد ورديعن ابن عباس والحمن لا، قذف مضاف ألى حال الزوجية أشبه مالوكات زوجته

وانا أنه ادا كان بينها ولد فيه - اجة لى القذف شرع كما لو قذنها وهي زوجته و ذا لم كن له

عموم قوله تمالى (والذين يرمون ازواجهم) ولانه قذف امرأته فأشبه مالوقذفها ولم يضفه الى ماقبل النكاح ،وحكى الشريف أبوجمه رعن أحدرواية أخرى كذلك. وقال الشافعي أن لم يكن ثم ولد لم يلاعن وان كان بينها ولد ففية وجهان

ولنا اله قذفها قذفا مضافا إلى حال البينونة أشبهمالو قذفهاوهي بائن، وفارق قذف الزوجة لانه محتاج اليه لانها غاظتهوخانته .وان كان بينهاولد فهومحتاج الىنفيه وههنا اذا تزوجهاوهويعلمزناها فهو المفرط في نكاح حامل من الزنا فلا يشرع لهطريق الى نهيه

(قصل) ولو قال لامن ته: أنت طالق ثلاثا يا زانية فنقل مهنا قال سألت أحمد عن رجل قال لامرأته أنت طالق بإزانية ثلاثا فقال يلاعن . قلت انهم يقولون يجد ولا يلزمها الا واحدة . قال : بنس مايقولون فهذا يلاعن لانه قذفها قبل الحكم ببينونها فأشبه قذف الرجعية

وأما في المسئلة الاولى ذان كان بينها ولد فانه يلاعن انفيه والاحد ولم يلاعن لانه يتمين اضاف القدف الى عال الزوجية لاستحالة الزنا منها بعد طلاقه له فصار كأنه قال لها بعد ابانتها: زنیت اذ کنتزوجتی علی ماقررناه

(الفصل الثالث) أن كل قذف للزوجة يجب به اللمان سواء قال لها زنيت أو رأيتـك تزنين سواءكان القاذف أعى أو بصيراً ذمن عايه أحمد وبهذا قال الثوري والشافعي وأبو عبيد وأبو ثور

ولد فلا حاجة به اليه وقد قذفها رهم أجنبية فأشبه مالو لم بضفه الى حال الزوجبة ، ومتى لاعنها لالمي والمعا النني و مفط عنه الحد، وفي ثبوت النحريم المؤيد وجهان ، وهل له أن يلاعنها قبل وضم الولد ? فيه وجهان

(أحدم) له ذك لان من كان ا، لمانها بعد الوضم كان له لمانها قبله كانزوجة (وال اني) ليس له ذلك وهو ظاهرقول الحرقي ، لأن الولد عنده لا ينتني في حال الحل ، ولأن اللبان همنا أنما يثبت لاجل الولد فلم مجزأن يلاءن الا بعد تحتقه بوضه بخلاف الزوجة فانه مجرز لعانها مع عدم الولد وحكذا الحكم في ذي الحرق الكاح الفاء

﴿ مسئية ﴾ (رأن قذنها في نكاح فاسد فهي كا سئنة التي قالها أن كان بينهما ولد فاء أمانها و فميه وأن لم يكن بنهما ولد حدولًا لمان بينهما)

ومهذا قال الشافعي وقال أ و حنيفة يلحقه الولد و ايس له نفيه ولا الامان لا بهاأج بية أشبهت ساءر الاجديات أو أذا لم يكن بشهما رك

ولنا أن هذا ولد يلحقه بحكم عقد النكاح فكان له نفيه كالنكاح الصحـج: ويفارق أذا لم يكن ولد فانه لاحاجة الى القذف لكونها أجنبية ، ويفارق الزوجة فانه يحتاج الى قذفها مع عدم لولد لكونها خائنة وأفسدت فراشه فاذاكان له ولد فالحاجة موجودة فيهما.

وهو قول عطاء. وقال يحيى الانصاري وأبو الزناد ومالك لا يكون اللعبان الا بأحد أمرين :اما رؤية واما انكار للحمل لان آية اللمان نزلت في هلال بن أمية وكان قال رأيت بيني وسمعت ماذني ولا تأست اللمان الافي مثله

ولنا قول الله تمالي (والذين يرمون أزواجهم) الآية. وهذا رامزوجته فيد الم في عموم الآية ولان اللمان معنى يتخلص به من موجب القذف فيشرع في حق كل رام لزوجته كالبينة والاخذ بعموم اللفظ أولى من خصوص السبب ثم لم يعملوا به في قوله ، وسمعت بأذني وسواء قذفها نزنا في القبل أو في الدبر ومهذا قال الشافعي ، وقال ابو حنيفة لايثبت اللمان بالقذف بالوطء في الدبر وبذه على أصله في أن ذاك لايجب به الحد

ولنا أنه رام لزوجته بوطء في فرجها فأشبه مالو قذفها بالوطءفي قبايها وأما إنقذفها بالوطءدون الفرج أوبشيءمن الفواحش غير الزنافلا حد عايه ولالعان لانه قذفها بما لايجب به الحد فلم يثبت به الحد واللعان كما لو قذفها بصرب الناس واذا هم

(الفصل الرابع) أنه اذا قذف زوجته المحصنة وجب عايه الحد وحكم بفسقه ورد شهادته الا أن يأتي ببية أو يلاعن ذان لم يأت بأربعة شهدًا. أو امتنع من الأمان لزمه ذلك كاه وبهذا قالمالك

ومتى لاعن سقط الحد لانه لعان مشروع لنهي الولد فاسقط الحد كاللمان في انكاح الصحيح وفي ثبوت التحريم المؤبد وجهان (أحدهما) يُتَبت لانه لعان صميح أشبه لعان الزوجة (والثاني) لا يثبت لان الفرقة لم تحصل به فانه لانكاح بينهما يثبت قطعه به بخلاف لعان الزوجة فان الفرقة حصلت به ولو لاعنها من غير ولد لم يسقط الحد ولم يثبت التحريم المؤبد لانه لعان فاسد فلم تثبت أحكامه وسواء اعتقد ان النكاح صحيح أو لم يعتقد ذلك لان النكاح في نفسه ليس بنكاح صحيـ بج فأشبه ما لو لاعن اجنبية يظنها زوجته

﴿ مسئلة ﴾ (وان أبان امراته بعد قذفها فله أن يلاعن سواء كان بينهما ولد اولم يكن نصءايه) وروي ذلك عن الحسن والقاسم بن محمد ومكحول ومالك والشافعيوأبي عبيد وابيثور وابن المنذر وقال الحارث المكاي وجابر بنزيد وقتادة والحكم يجلد وقال حماد بن أبي سايان وأصحاب الرأي لاحد عليه ولا لعان لان اللمان أنما يكون بين زوجين وليس هذان بزوجين ولا يحد لانه لم يقذف أجنبية .

وانا قول الله تعالى (والذين يرمون أزواجهم) وهذا تد رمىزوجته فيدخل في عموم الآية واذا لم يلاعن وجب الجد لعموم قوله تعالى (والذبن يرءون المحصنات ثم لم يأتوابأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) ولانه قاذف لزوجته فوجب أن يكون له أن يلاعن كم لو بقيا علىالنكاح الى حالة اللعان.

والشافعي، وقال أبو حنيفة يجب اللمان دون الحد فان أبى حبس حتى يلاعن لان الله تعالى قال (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أتنسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات) الآيات فلم يوجب بقذف الازواج الا اللمان

ولا تقبلوا لله تعالى (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئ هم الفاسقون) وهذا عام في الزوج وغيره، وانا خص الزوج بأن أقام لعانه مقام الشهادة في نفي الحد والفسق ورد الشهادة عنه ، وأيضاً قول النبي تعلق «البينة ولا حد في ظهرك » وقوله لما لاعن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ولانه قاذف يلزمه الحد و أكذب نفسه فلزمه اذ لم يأت بالبينة المشروعة كالأجنبي، فاماان قذف غيرها كالمكتابية والامة والمجنونة والطفلة فانه يجب عليه انتعزير بذلك لانه أدخل عليهن المرة بالقذف ولا يحد لهن حداً كاملا لنقصانهن بذلك ، ولا يتعلق به فسق ولا رد شهادة لانه لا يوجب الحد ،قل انقاضي وليس كاملا لنقصانهن بذلك ، ولا يتعلق به فسق ولا رد شهادة لانه لا يوجب الحد ،قل انقاضي وليس له اسقاط هذا التعزير بالمان لانه اذا ملك اسقاط الحد الحكامل بالعان فاسقاط مادونه أولى ، ولا الشافعي له اسقاطه بالعان لا ته اذا ملك اسقاط الحد الحكامل بالعان فاسقاط مادونه أولى ، كانو قذف طفلة لا يتصور وطؤها فاله يه زر تعزير السب والاذى وليس له اسقاطه بالعان كذا ههنا

(فصل) فان قالت تذفني قبل أن يتزوجني وقال بل بعده أوقالت قذفني بعد مابنت منه وقال بل قبله فالقول قوله لان القول قوله في أصل انتذف فكذلك فيوقته وان قالت أجنبية قذفتني قال كنت زوجتي حينئذ فأنكرت الزوجية فالقول قولها لان الاصل عدمها

(فصل) أذا استبرأ زوجته الامة ثم أقر بوطئها ثم أتت بولد لستة أشهركان لاحقاً به الا أن يدعي الاستبراء فينتفي عنه لانه ملحق به بالوطء في الملك دون النكاح لكون الملك حاضراً فكان كالزوج الثاني يلحق به الولد وأن أمكن أن يكون من الاول، وأن لم يكن أقر بوطئها أو أقر به وأتت بولد لدون ستة أشهر منذ وطيء كان ملحقاً بالنكاح أن أمكن ذلك وله نفيه باللمان وهل يثبت هذا اللمان الحريم المؤبد؟ على وجوين

(فصل) وان قذف زوجته الرجعية صح لعانها سواء كان بينها ولد اولم يكن قال أبوطالب سألت أبا عبد الله عن الرجل يطلق تطايقة أو تطايقتين ثم يقذفها قال: قال ابن عباس لا يلاعن و مجلد وقال ابن عر يلاعنما كانت في العدة قال وقول ابن عراجود لانها زوجة وهو يرثها وترثه فهو يلاءن و مهذا قال جابر بززيد والنخعي والزهري وقتادة والشافعي وأبوعيد وابوثور وأصحاب الرأي لان الرجية زوجة فكان له لعانها كما لولم يطاقها

(فصل) وكل موضع تلنا لا لعان فيه فالنسب لا حق فيه ويجب بالقذف موجبه من الحد

واما ان كان لاحد هؤلاء ولد بريد نفيه فقال القاضيله أن يلاعن لنفيه وهذا قول الشافعي وهوظاهر كلام احد في الامة والكتابية سواءكان لها ولد او لم يكن ، وقد ذكرنا ذلك فيا مضي

﴿ مَا ثُلَّةً ﴾ ءل (ولا يعرض له حتى تعالبه زوجته)

يه في لا يتمرض له بادّمة الحد عايه ولا طلب اللهان منه حتى تطالبه زوجته بذلك ون ذلك حق لها فلا يقام من غير طابها كسائر حقوقها. وليس لوليها المطالبة عنها ان كانت مجنونة أو محجوراً عليها ولا لولي الصغيرة وسيد الامة المطالبة بالتعزير من اجابه الان هذا حق ثبت التشفى فلا يقوم الغير فيه مقام المستحق كا قصاص، ذن أرادالزوج اللعان من غير ممالبة نظرنا فان لم يكن هناك نسب يويد نفيه لم يكن له أن يلاعن وكذلك كل موضع سقط فيه الحد مثل أن أقام البينة بزناها أو أبرأته من قذفها أو حد لها شم أراد لعانها ولا نسب هذك ينفى فانه لا يشرع اللهان وهذا قول أكثر أهل العلم ، ولا نعلم فيه محالة الا بعنى أصحاب الشافعي قالوا له الملاعنة لازالة النواش ، والصحيح عندهم مثل قول الجاعة لان ازالة النواش تحكنه بالمان من أجله ، وانما حصل ذلك ضهنا

وانتعزير الا أن يكون الفرذف صبياً أو مجنوزاً فلا ضرب فيه ولا لعان كذلك ، وبه قال الثوري والشافعي وأبو عبيد وابوئورو صحاب الرأي وابن المنذر قال ولا احفظ عن غيرهم خلافهم هم مناه الله المعنونة عزر ولالعان بينهما)

و المة ذلك أن الزوج أذا قذف أمر ته وأحد الزوجين غير مكاف فلا لعان بينهما لانه قول محصل به أفرقة فلا يصح من غير مكاف كالمثلاق أو يمين فلايصح من غير مكلف كسائر الإيمان ولا يخلو غير المكلف من أن يكون الزوج أو الزوجة أو هم . فأن كان الزوج فله حالان (احدهما) أن يكون بإلغا زائل المتل فأن كان طفلا لم يصح منه القذف ولا يلزمه به أن يكون طفلا (وانثاني) أن يكون بإلغا زائل المتل فأن كان طفلا لم يصح منه القذف ولا يلزمه به حبد لان الم مرفوع عنه وقوله غير معتبر وأن اتت أمر ته بولد وكان له دون عشر سنين لم يلحقه نسبه وكان منذياً عنه لان الم يحيط بانه ليس منه فأن الله عز وجل لم يجر العادة بأن يكون له ولد يدون ذلك فينتني عنه كما لو أنت به الرأة لدون سنة أشهر منذ تزوج با وأن كان ابن عشر فساعدا فقال أبو بكر لايلحق به ألا بعد البلوغ أيضاً لان ألولد لا يخلق الا من ماء الرجل والمرأة ولو أنزل لبلغ وقال أبن حامد يلحق به . قال انقاضي وهو ظاهر كلام أحمد وهو مذهب الشافي لا الولد يلحق بالامكان وأن خالف الظاهر ولهذا لواتت بولد لستة أشهر من حين العقد لحق بالزوج وأن يلحق بالامكان وأن خالف الظاهر وكذلك يلحق به أذا ألت به لاربع سنين مع ندرته ، وليس له نفيه في الحال حتى يتحقق باوغه باحد أسباب البلوغ فله نفي الولد أو استلحاقه، فأن قيل فأذا الحقتم به الولد فقد

فأما ان كان هناك ولد يريد نفيه قال انقاضي اه أن يلاعن لنفيه وهذا مذهب الشافعي لان هنا له بن أمية لما قذف امراته و آبى الذي وتخطير فأخبره أرسل المها فلاعن بينها ولم تدكن طالبته ولانه محتاج الى نفيه شرع له طريق الي كالوطالبة عنولان نفي المسب الباطل حق له فلا يسقط برضاها به كا لوطالبت بالمان ورضيت بالولد . ويحته ل أن لا يشرع المان همنا كما لوقذ فها صدقته وهو قول أصحاب الرأي لانه أحد موجبي القذف فلا يشرع مع عدم المنالبة كالحد

(فصل) واذا قذفها ثم مات قبل لعانها أو تبل اتمام لعانه سقط اللعان ولحقه الولد وورثته في قول الجميع لان اللعان لم يوجد فلم يثبت حكمه . وان مات بعد أن أكل لعانه و قبل لعانها فكذلك وقال الشافعي : تبين باءانه ويسقط انتوارث ويذني الولد ويلزمها الحد الا أن تاتمن

ولنا انه مات قبل اكال الاهان أشبه مالو مات قبل اكل اتمانه وذلك لان الشرع انما رتب هذه الاحكام على اللعان فقد مات على الرابعة على الرابعة الاحكام على اللعان فقد مات على الرابعة والمحكام على اللعان فقد مات على الرابعة والمحكام على الله المحكام على الشعبي وعكر مة وروي عن ابن عباس ان المعن لم يرث و نحو ذلك عن الشعبي وعكر مة لان اللعان يوجب فرقة تبين مها فيمنع التوارث كما لو التعن في حياتها

ولنا انها ماتت على الزوجية فررتها كالو لم يلتمن ولان اللمان سبب ا فرقة نلم يثبت حكم بعد موتها كالطلاق وفارق اللمان في الحياة فأنه يقطع الزوجية على اننا قد ذكرنا إنالو لاعنها ولم تلتمن هي لم تنقطع الزوجية يضًّا فههنا أولى فان قيل ليس قد قاتم لو التمن من الولد الميت وتفاه لم يرثه

حكمتم ببلوغه فهلا سمعتم نفيه ولعانه ؟ قلنا الحاق لولد يكني فيه الامكان والبلوغ لا يُتبت الابسبب ظاهر ولان الحاق الولد به حق عايه والامان حق له فلم يثبت مع الشك ؛ فان قيل فان لم يكن بالغا انتنى عنه الولد وان كان بالغاً انتنى عنه اللمان تلنا الا إنه لا يجوز ان يبنديء الممن مع الشك في صحتما فسقطت الشك فيها .

(الثاني) اذاكان زائل العقل لجنون فلا حكم لقذفه لان اللم عنه مرفوع أيضاً ، وأن ائت امرأته بولد فنسبه لاحق به لامكانه ولا سبيل الى ننيه مع زوال عقله فاذا عقل فله نفي الولد حينئه واستلحاقه ، وأن ادعى أنه كان ذاه _ المقل حين قذفه فأنكرت ذلك ولاحدهما بينة بما قال ثبت قوله وأن لم يكن لواحد مزما بينة بلم يكن له حل علم فيها زوال عقله فلقول قولها مع بمينها لان الاصل والظاهر السلامة والصحة ، وأن عرفت له حال جنون ولم تعرف له حال افقة فالقول قوله مع بمينه ، وأن عرفت له حال جنون وحمهان (أحدهما) تقول قولهاقل قاضي وهوقياس قول أصحابنا في الملفوف اذا ضربه فقده مم ادعى أنه كان ميتا وقال الولي كان حيا

(الوجه انثاني) أن القول قوله لان الاصل براءة ذمته من الحد فلا يجب بالشك ولان الحد يسقط بالشبهة ولا يشبه هذا المانموف لان الملفوف قد علم أنه كان حيا ولم يعلم منه ضد ذلك فنظيره ف فدلك الزوجة؟ قانا لو اتمن الزوج وحده دونها لم ينتف الولد ولم يثبت حكم اللعان على ماذكرنا ثم الفرق بينها أنه اذا نفي الولد تبينا أنه لم يكن منه أصلا في حال من الاحوال والزوجة قدكانت امرأته فيا قبل اللعان وانما يزيل نكاحها اللعان كما يزيله العالاق. واذا ماتت قبله نقد ماتت قبل وجود مايزيله فيكون موجودا حال الموت فيوجب التوارث وينقياع بالموت فلا يمكن انقفاعه مرة أخرى وان أراد الزوج اللعان ولم تكن اللبت بالحد في حياتها لم يكن له أن ياتمن سواء كان، ثم ولد يريد نفيه أو لم يكن

وقل الشانعي: ان كان ثم ولد يريد نفيه فله ان يلتمن وهذا ينبني على صل وهو ان اللمان انما يكون بين الزوجين فان لعان الرجل وحده لا يثبت به حكم وعده بخلاف ذلك ، فأما ان كانت طالبت بالحد في حياتها فن أوليهاءها يقومون في العالم به مقامها فان طولب به فله اسقاطه باللمان . ذكره القاضي والا فلا لانه لاحاجة اليه مع دم العالب فانه لاحد عليه وقال أصحاب الشافعي : انكان للمرأة وارث غير الزوج فله اللمان ليسقط الحد عن نفسه والا فلا لعدم الحاجة اليه

(فصل) واذا مات المقذوف قبل المطالبة بالحد سقط ولم يكن لورثته الطلب به . وقال أصحاب الشافعي يورث وان لم يكن طالب به لقول النبي التيالية « من ترك حة ً فاورثته » ولانه حق ثبت له في الحياة يورث اذا طالب به فيورث وان لم يطالب به كحق القصاص

في مسئاتنا أنه يعرف له حالة افاقة ولا يعلم منه ضدها ، وفي مسئاتنا قد تقدمت احالة جنون فيجوز أن يكون قد استرت الى حين قذفه

ذان كانت الزوجة غير مكافة فقذ فها الزوج فان كانت طفلة لا يجامع مثاما فلا حد على قاذ فها لابنه قول يتيةن كذبه فيه وبراءة عرضها منه فلم يجب به حدكا لو قال أهل الدنيا زناة ولكنه يعزر للسب لا للقذف ولا يحتاج في التعزير الى معالبة لانه مشروع لتأديبه للامام فعله اذا رأى ذلك فان كانت يجامع مثاما كابنة تسع سنين فعايه الحد وليس لوليها ولا لها العالبة به حتى تبلغ فاذا بانت فعالبت فاما الحد وله اسقاطه بالعان ، وليس له لعانها قبل البلوغ لان اللعان براد لاسقاط الحد او نفي الولد ولا حد عليه تبل بلوغها ولا ولد فينفيه ، وان أتت بولد حكم ببلوغها لان الحل أحد أسباب البلوغ ولانه لايكون الا من نطفتها ومن ضرورته الزالها وهو من أسباب بلوغها فان قدف امن أته الحبنونة بزنا وأضافه الى حال افقتها او قذفها وهي عاقلة ثم جنت لم يكن لها العالبة ولا لوليها قبل افاقتها لان هذا على الما المنالبة بالحد والزوج اسقاطه باللعان ، وان أراد لعانها في حل جنونها ولا رلد ينفيه لم يكن له ذلك لعدم الحاجة اليه لائه لم يتوجه عليه حد فيسقطه ولا نسب فينفيه ، وان كان هناك وله يريد نفيه لعدم الحاجة اليه لائه لم يتوجه عليه حد فيسقطه ولا نسب فينفيه ، وان كان هناك وله يريد نفيه فلا ينفيه بالمان من الزوجيز وهذه لا يصح

ولنا انه حد تعتبر فيه المطالبة فاذا لم يوجد الطلب من المالك لم يجب كحد القطع في السرقة . والحديث يدل على ان الحق المتروك يورث وهذا ليس بمتروك وأماحق القصاص فانه حق يجوز الاعتياض عنه و ينتقل الى المال بخلاف ما يحز فيه . فأما ان طالب به ممات فانه تر نه العصبات من النسب دون غيرهم لانه حق يثبت لدفع العار قاختص به العصبات كو لاية النكاح . وهذا أحد الوجوه لا محاب الشافعي . ومتى ثبت للعصبات فاهم استيفاؤه وان طلب أحدهم وحده فله استيفاؤه وان عنى بعضهم لم يسقطوكان المباقين استيفاؤه ولو بقي واحد كان له استيفاء جميعه لانه قي يراد للردع والزجر فلم يتبعن كسائر الحدود ولا يسقط باسقاط البعض لانه يراد لدفع العار عن المقذوف وكل واحد من العصبات يقوم مقامه في استيفائه في فيت له جميعه كو لاية النكاح ويفارق حق القياص لان ذلك يفوت الى بدل ولو اسقطناه ههنا استماط حق غير العافي الى غير بدل فعلى هذا لوقذف امرأته فاتت بعد المطالبة ولها أحد من عصباتها غيره فله استيفاؤه وان كان لها من عصبتها وليس لها أحد سواه سقط وان كان لها من عصبتها غيره فله العالب به ولا يسقط عاذكرنا من أنه يكل لكل واحد مخلاف اقصاص

(فصل) واذا قذف امر ته وله بينة تشهد بزناها فهو مخير بين لعانها وبين اقامة البينة لانهما بينتان فكانت له الخيرة في اقامة أيتهما شاءكن له بدين شاهدان وشاهد وامرأتان ولان كر واحدة منهما يحصل بها مالايحصل بالاخرى فانه يحصل بالعان نفي النسب الباطل ولا يحصل ذلك بالبينة

منها لعان ، وقد نص احمد في الخرساء أن زوجها لايلاعن فهذه اولى ، وقال الخرقي في العاقلة لايعرض له حتى تطالبه زوجته وهذا قول أصحاب الرأي لانها أحد الزوجين فلم يشرع اللعان مع جنونه كالزوج ولان لعان الزوج وحده لاينفي به الولد فلا فئدة في مشروعيته ، وقال القاضي له أن يلاعن لنفي الولد لانه محتاج الى نفيه فيشرع له طريق اليه ، وقل الشافعي له أن يلاعن ، وظاهر مذهبه أن له لعانها مع عدم الولد لدخوله في عوم قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهم ولانه زوج مكاف قاذف لامراته التي يولد لمثلها فكن له أن يلاعنها كالعاقلة

(فصل) قال الشيخ رَجْه الله (الشرط الماني) أن يقذفه الباز نافيقول زنيت او بازانية اور أيتك ترنين وسواء قذفها بزنا في القبل او في الدبر لان كل قذف يجب به الحد ، وسواء في ذلك الاعمى والبحير نص عليه احد ، وبهذا قال الثوري والشافعي وابو ثور وهو قول عطاء وقال يحيمى الانصاري وابو الزناد ومالك لايكون اللمان الا بأحد أمرين اما رؤية واما انكار الحل لان آية اللمان نزلت في هلال بن أمية وكان قال رأيت بعيني وسمعت باذبي فلا يثبت اللمان الا في مثله ولنا قول الله تعالى (والذين يرمون ازواجهم) الآية وهذا رام نزوجته فيدخل في عموم الآية ولان اللمان معنى يتخلص بهمن موجب القذف فيشرع في حق كل رام لزوجته كالبينة والاخذ بعموم (المخنى والشرح المكبر) (الجن الناسع)

ويحصل بالبينة ثبوت زناها واقامة الحد عليها ولايحصل باللعان فان لاعها وننى ولدها ثمم أراداقامة البينة فله ذلك فاذا أقامها ثبت موجب اللعان وموجب البينة وان أقامالبينة أولا ثبت الزنا وموجبه ولم ينتف عنه الولد فانه لايلزم من الزناكون الولد منه وان زراد لعالها بعد ذلك وليس بينها ولد يريد نفيه لم يكن له ذاك لان الحد قد انتفى عنه بإقامة البينة فلا حاجة اليه وان كان بينهما ولد يريد نفيه فعلى قول القاضى له أن بلاعن وقد ذكرنا ذلك فها مضى

(فصل) وان قذفها فطالبته بالحد فأقام شاهدين على اقرار ما بالزنا سقط عنه الحد لانه ثبت تصديقها اياه ولم يجب عليها الحد لان الحد لايجب الا بالاقرار أربع مرات ويسقرا بالرجوع عن الاقرار وهل يثبت الاقرار بالزنا بشاهدين وقال أو بكر فيه قولان (أحدهما) يثبت بشاهدين كسائر الاقارير واختاره (والثاني) لايثبت لانه لايثبت به المقر به فلايثبت به الاقرار به كرجل وامرأتين وان لم تكن له بينة حاضرة فقال لي بينة غائبة أقيمها على الزنا أمهل اليومين والثلاثة لان ذلك قريب فان أبى بالبينة والاحد الاأن يلاعن اذا كان زوجا فان قال قذقها وهي صغيرة فقالت قذفني وأنا كبيرة وأقام كل واحد منها بينة بما قال فها قذفان وكذلك ان اختلفا في الدكنر والرق أوالوقت كبيرة وأقام كل واحد منها بينة بما قال فها قذفان وكذلك ان اختلفا في الدكنر والرق أوالوقت بينها الا ان يكونا مؤرخين تاريخا واحداً مسقطان في أحد الوجهين وفي الآخر يقرع بينها فهن خرجت قرعته قدمت بينته

اللفظ اولى من خصوص السبب ثم لم يعملوا به في قوله وسمعت باذتي اذا ثبت ذلك فسواء قذفها برنافي القبل او في الدبر وبهذا قال الشافعي ، وقال ابوحنيفة لايثبت اللمان بالقذف بالوطء في الدبر وبناه على اصله في ان ذلك لا يجب به الحد

ولنا أنه رام لزوجته بوطء في فرجها فأشبه مالو قذفها بالوطء في قبلها همسئلة ﴾ (فان قال وطئت بشبهة او مكرهة فلا لعان بينهما) .

لانه لم يقذفها بما يوجب الحد وعنه ان كان ثم ، لد لاعن لنفيه والا فلا لانه محتاج الى نفيه همسئلة (وان قال لم تزن ول كن ليسهذا الولد مني فهو ولده في الحدكم ولاحد عليه لما لان هذا ليس بقذف بظاهره لاحمال ان يريد انه من زوج آخر او من وط ، شبهة او غير ذلك ولكنه يسئل فان قال زنيت فولدت هذا من الزنا هذا قذف يثبت به اللعان ، وان قال اردت انه لا يشبه ي خلقا ولا خاقا فقالت بل اردت قذفي فالقول قوله لانه اعلم بمراده لاسها وقد صرح بقوله لم تزن فان قال وطئت بشبهة والولد من الواطى ، فلا حد عليه ايضا لانه لم يقذفها ولا قذف واطئها وان قال اكرهت على الزنا فلا حد عليه لانه لم يقذفها ولا قذف واطئها وان قال اكرهت على الزنا فلا حد عليه لانه لم يقذفها ولا لعان في هذه المواضع لعدم القذف الذي هو من شرط اللمان وياحقه نسب الولد وبهذا قال ابو حنيفة وذكر انقاضي انه اذا قال اكرهت رواية اخرى ان له اللمان لانه محتاج الى نفي الولد بخلاف مااذا قال و طئمت بشبهة فانه يمكنه نفي الولد

(فصل) فانشهد شاهدان أنه قذف فلانة وقذفنالم تقبل شهادتها لاعترافها بعداوته لهماوشهادة العدو لاتقه إلى على عدوه فإن أبرآه وزالت العداوة ثم شهدا عليه بذلك القذف لم تقبل لامها ردت التهمة فلم تقبل بعد كالفاسق اذا شهد مردت شهادته لفسقه ثم تاب وأعادها ولو انهما ادعيا عايه أنه قذفهما نمم أبرآه وزالت العداوة نم شهدا عليه بقذف زوجته قبلت شهادتها لانهما لم بردا في هذه الشهادة ولوشهذا أنه قذف امرأته مم ادعيا بعد ذلك أنه قذفهاذان أضافادعواها اليماقبل شهادتهما بطات شهادتهما لاعترافهما أنه كار عدوا لها حين شهدا عايه وان لم يضيفاها الىذلك الوقت وكان ذلك قبل الحكم بشهادتهما لم يحكم بها لانه لايحكم اليه بشهادة عدوين وان كانا بعدالحكم لم يبطل لان الحكم تم قبل وجود المانع كذامهور الفسق وان شهدا أنه قذف امرأته وامنا لم تقبل شهادتهما لانها ردت في البمض للتهمة فوجب أن ترد للكل وان شهدا على أبيهما أنه قذفضرة أمهما قبلت شهادتهما ، وبهذا قال مالك وأبوحنيفة والشافعي في الجديد وقال في القديم لا تقبل لانهما يجران الى أمهما نفعا وهو أنه يلاعنها فتبين ويتوفر على أمهما وليس بشيء لان لعانه لها ينبني على معرفته بزناها لاعلى الشهادة عليه بما لايعترف به وان شهدا بطلاق الضرة فغيه وجهان (أحدهما) لا تقبل لانهما بجران الى أمها نفعاً وهو توفيره على أمهما (والثاني) تقبل لانهما لا يجران الى انفسها نفعاً (فصل) ولوشهد شاهد أنه أقر بالدربية أنهقذفها وشهدآخر انه أقربذلك بالعجمية تمت الشهادة

بعرضه على القافة فيستنني بذاك عن اللعان فلايشر عكم لايشرع لعانامته لما أمكن نغي ولدها بدعوى الاستبراء وهذا مأهب الشافعي

ولنا ان الامان انما ورد به الشرع بعد القذف بقوله تعالى(والذين يرمَونازواجهم ولم يكن لهم شهدا، الا انفسهم) الآية ولما لاعن النبي وليل بين هلال وامراته وبين عويمر العجلاني وامرأته انما كان بمد قذفه اياها ولا يُثبت الحكم الا في مثله ، ولان نفي اللمان انما ينتغي به الوالد بعدتمامه منهما ولايتحقق اللعان من المراة هونا فأما ازقال وطاك فلان يشبهة وانت تعلمين الحال فقد قذفها وله لعانها ونفي نسب والدها وقال القاضي ليس له ننية بالله ان وكذاك قال أصحاب الشافعي لإنه يمكنه نغي نسبه بعرضه عَلَى القافة فأشبه مالو قال واشتبه عايك إيضا

ولنا انه ر م لزوجته فيدخل في عموم قرله تعانى (والذين يرمونازواجهم) ولانهرام لزوجته بالزنا فماك لعانها ونفي ولدها كما لو قال زنى بك فلان وما ذكرو. لا يصح فانه قد لا يوجد قافة ، وتد لايعترف الرجـل بما نسب اليه اويغيب او يموت فلا ينتغي الوَّاد ، وان قال ما والدته وأنما التقتيمه أو استمرته فقالت بل هو وابدي منك لم يقبل قول الراة الاببينة وهذا قول الشيافي وابي ثور واصحاب الراي لان الولادة يمكن اقامة البينة عليها ، والاصل عدمها فلم تقبل دعواها من غير بينة كالدين . قال القياضي وكذلك لا تقبل دعواها في الولادة

لان الاختلاف في المربية والعجمية عائد الى الاقرار دون القذف ويجوز إن يكون القذف واحداً والاقرار به في مرتين ، وكذلك لو شهد أحدهما أنه أقر يوم الحيس بقذفها وشهد آخر انه أقر بذلك يوم الجمعة تمت الشهادة لما ذكرناه ، وان شهد أحدهما انه قذفها بالعربية وشهد الآخر انه قذفها بالعربية وشهد أحدهما انه الفرية أو شهد أحدهما انه أقر انه قذفها يوم الجمعة أو شهد أحدهما انه أقر انه قذفها بالعربية أو يوم الخيس وشهد ألا خر أنه أقر انه قذفها بالعربية أو يوم الجمعة في وشهد الآخر أنه أقد أنه القر أنه قذفها بالعجمية المعجمية المعجمية

(والآخر) لاتكل الشهادة وهو مذهب الشافعي لانهما قذفان لم تنم الشهادة على واحد منها فلم تثبت كما لو شهدأحدهما أنه تزوجها يوم الحميس وشهد الآخر أنه تزوجها يوم الجمة وفارق الاقرار بالقذف فانه يجوز أن يكون المقر به واحداً أقر به في وقتين بلسانين

﴿ مِسْئَلَةً ﴾ قال (فعتى تلاعنا وفرق الحاكم بينهما لم يجتمعا أبداً)

في هذه السئلة مسئلة!ن (احداها) أن الهرقة بين المتلاعنين لاتحصل الا بلعانهما جميعاً وهل يعتبر تفريق الحاكم بينها؟ فيهروايتان

فيا إذا على طلاقها بها ولا دعوى الامة لها لنصير بها أم ولد ويقبل قولها فيه لتنقضي عدبها بها فعلى هذا لا يلحقه الولد إلا أن تقبم بينة وهي امرأة مرضية تشهد بولادتها له فاذا ثبت ولادتها لحنه نسبه لانه ولد على فراشه والولد للفراش وذكر القاضي في موضع آخر أن القول قول الرأة لقول الله تعالى (ولا يحل لهن أن يكتمن ماخلق الله في ارحامهن) وتحريم كمانه دليل على قبول قولها فيه لانه خارج من المرأة تنقضي به عديها فقبل قولها فيه كالحيض ولانه حكم معلق بالولادة فقبل قولها فيه كالحيض فعلى هذا يلحقه النسب وهل له نفيه باللمان فيه وجهان (أحدها) له نفيه لان انكاره لولادتها أياه إقرار بأنها لم تلده من زنا فلا يقبل انكاره كذلك لأنه تكذيب لنفسه (والثاني) له نفيه لا نه رام از وجته وناف لولدها فكان له نفيه باللمان كغيره

﴿ مسئلة ﴾ (وان قال ذلك بعد ان ابانها فشهدت امرأة مرضية انهولد على فراشه لحقه نسبه لان شهادة المرأة الواحدة بالولادة مقبولة لأنها عالا يطلع عليها الرجال)

﴿ مسئلة ﴾ (وان وادت توأمين فاقر باحدهما ونفي الآخر لحقه نسبها ويلاعن لنفي الحد عنهوقال الفاضي محد)

(احداهما) أنه معتبر فلا تحصل الفرقة حتى يفرق الحاكم بينها وهو ظاهر كلام الخرقي وقول اصحاب الرأي لقول ابن عباس في حديثه ففرق رسول الله المستنبية بينها وهذا يقتضي أن الفرفة لم تحصل قبله وفي حديث عويمر قال: كذبت عليها يارسول الله ان أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره سول الله بينيا وهذا يقتضي امكان امساكها وأنه وقع طلاقه ، ولوكانت الفرقة وقعت قبل ذلك لما ونع طلاقه ولا أمكنه امساكها ، ولان سبب هذه الفرقة يقف على الحاكم فالفرفة المتعاقة به لم تقع الا بحكم الحاكم كفرقة العنة

(والرواية الثانية) تحصل الفرقة بمجرد لعانهما وهي اختيار أبي بكر وقول مالك وأبي عبيد عنه وأبي أو روداود وزفر وابن المنذر ، وروي ذلك عن ابن عباس لما روي عن عررضي الله عنه أنه قال : المتلاعنان يغرق بينها ولا يجتدمان أبداً . رواه سعيد ولانه معنى يقتضي التحريم المؤبد فلم يقف على حكم الحاكم كالرضاع ، ولان الفرقة لو لم تحصل الا بتفريق الحاكم لساغ ترك التفريق اذا كرهاه كالتفريق للعيب والاعسار ، ولوجب أن الحاكم اذا لم يفرق بينهما أن يبقى النكاح مستمراً ، وقول النبي عَنِيْكِيْنِيْ « لاسبيل لك عليها » يدل على هذا وتفريقه بينهما بمعنى اعلامه لهما بحصول الفرقة وعلى كاتا الروايتين لا تحصل الفرقة قبل تمام اللعان منها

وقال الشافعي رحم الله تعالى : تحصل الفرقة بلعان الزوج وحده وان لم تلتعن المرأة لانها فرقة.

إذا ولدت توأمين بينها أقل من سستة أشهر فاستلحق أحدهما ونفى الآخر لحقا به لان الحمل الواحد لايجوزان يكون بعضه منه وبعضه من غيره فاذا ثبت نسب أحدهما منه ثبت نسب الأخر ضرورة فجمانا ما نفاه تابعاً لما استلحقه ولم يجعل ما أقربه تابعاً لما نفاه لان النسب يحتاط لا ثباته لا لنفيه ولهذا لو أنت امر أنه بولد يمكن كونه منه ويمكن كونه من غيره الحقناه به احتباطا ولم نقطمه عنه أحتياطا لنفيه فعلى هذا ان كان قد قذف أمها فطالبته بالحد فله اسقاطه باللمان وحيى عن القاضي أنه يحدولا يملك اسقاطه باللمان وهو مذهب الشافعي لانه باستلحاقه اعترف بكونه في قذفه فلم يسمع انكاره بعد ذلك ووجه الاول أنه لا يلزم من كون الولد منه انتفاه الزنا عنها كما لا يلزم من وجود الزنا كون الولد منه ولذلك لو أقرت بالزنا أوقامت به بينة لم ينتف الولد عنه لا تنافي بين لمانه و بين استلحاقه للولدفان استلحق أحد النوأمين وسكت عن الآخر لحقه لانه لو نفاه للحقه فاذا سكت عنه كان أولى ولان امرأته متى أحد النوأمين وسكت عن الآخر لحقه ما لم ينفه عنه باللمان وان نفى أحدهما وسكت عن الاخر لحقه جيماً فان قبل ألا نفيم المسكوت عنه لانه قد نفى أخاه وهما حمل واحد? قانا لحوق النسب مبنى على التغليب وهو يثبت بمجرد ألم كان وان لم يثبت الوطه ولا ينتفي لا كمان النفي قافترنا . قان أنت بولد فنفاه ولاعن لنفيه ثم ولدت آخر لا قل من من تناول الاول وحده ولا يحتاج في التاني إلى لمان ثان ومحتمل أنه ينتفي بنفيه من غير حاجة إلى لمان ثان لانها حمل واحد وقد منفي الناني إلى لمان ثان ومحتمل أنه ينتفي بنفيه من غير حاجة إلى لمان ثان لانها حمل واحد وقد هما في احدة الى لمان ثان لانها حمل واحد وقد منفي المنان يتناول الاول وحده ولا عمل واحد وقد منفي الناني إلى لمان ثان لانها حمل واحد وقد منفير حاجة إلى لمان ثان لانها حمل واحد وقد منفير حاجة الى لمان ثان لانها حمل واحد وقد منفير حاجة إلى لمان ثان لانها حمل واحد وقد منفير حاجة الى لمان ثان لانها حمل واحد وقد ها حمل واحد ولا عمل واحد وقد ها حمل واحد ولا عمل واحد ولا عمل

حاصلة بالقول فتحصل بقول الزوج وحده كالطلاق ولا نعلم أحداً وافق الذافعي على هذا القول وحكي عن البتي أنه لا يتعلق بالله أن فرقة لما روي أن العجلاني لما لاعن امرأته طلقها ثلاثا فأنفذه رسول الله وتعلق الفرقة لما نفذ طلاته وكلا القولين لا يصح لان النبي وتعلقه فرق بين المتلاعنين رواه عبد الله بن عروسهل بن سعد وأخرجهما مسلم وقال سهل فكأنت سنة لمن كان بعدهما أن يفرق بين المتلاعنين ، وقال عر المتلاعنان يفرق بينهما مم لا يجتمعان أبداً

وأما القول الآخر فلا يصح لأن الشرع انما ورد بالتفريق بين المتلاعنين ولا يكونان متلاعنين بلمان أحدهما ، وانما فرق النبي صلى الله عليه وسلم ، بلان اله اللهان لايقتضي الفرقة قبله تحكم يخالف مدلول السنة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ، لان الهظ اللهان لايقتضي فرقة فانه اما ايمان على زناها أو شهادة بذلك ، ولولا ورود الشرع بالتفريق بينهما لم يحصل التفريق وانما ورد الشرع به بعد لعالمهما فلا بجوز تعليقه على بعضه كما لم يجز تعليقه على بعض لمان الزوج ولانه فسخ ثبت بايمان مختلفين فلم يثبت بيمين أحدها كالفسخ لتحالف المتبايمين عند الاختلاف ، ويبطل ماذكروه بالفسخ بالعيب او العتق ، وقول الزوج اختاري وأمرك بيدك أو وهبتك لا هلك أو لنفسك وأشباه ذلك كثيراذا ثبت هذا فان قلنا ان الفرقة بحصل بلعالمهما فلا تحصل الا بتفريق الحاكم لم يجز له أن يفرق بينها تحصل الا بتفريق الحاكم لم يجز له أن يفرق بينها تحصل الا بعد الكال اللهان منهما ، وان قانا لا يحصل الا بتفريق الحاكم لم يجز له أن يفرق بينها

لاعن لنفيه مرة اللا يحتاج الى لمان ثان ذكره العاضي قان الر بالثاني لحقه هو والاول الذكر ناه وان سكت عن الهيه لحقاه أيضاً قاما ان الله الولد بالعان ثم ولد آخر بعد سنة أشهر فهومن حمل آخر فانه لا يجوز ان يكون بين ولدين من حمل واحد مدة الحمل واو أمكن لم تكن هذه مدة حمل كامل قان الله هذا الولد باللهان التني ولا ينتفي بغير اللهان لانه حمل منفرد وان استلحقه أو ترك نفيه لحقه وان كانت قد بانت باللهان لانه يمكن ان يكون قد وطئها بعد وضع الاول وان لاعنها قبل وضع الاول فانت بولد ثم ولدت آخر بعد سنة أشهر لم يلحقه الناني لاتها بانت باللهان وانقضت عدتها بوضع الاول وكان حملها الثاني بعد انقضاه عدتها في غير نكاح فلم يحتج الى نفيه

(فصل) فان مات أحد التوأمين أومانا معافله ان يلاعن لنني نسبها وبهذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة يلزمه لمسب الحي ولا يلاعن لنفي الحدلان الميت لايصح نفيه باللمان فان نسبه قد انقطع بوته ولا حاجة الى نفيه باللمان كما لو ماتت امرأته فانه لأيلاعنها بعد موتها لقطع النكاح لكونه قد انقطع واذا لم ينتف المين لم ينتف الحي لانها حمل واحد

ولنا أن الميت ينسب اليه فيفال أبن فلاز ويلزمه تجهيزه وتكفينه فكان له نفي نسمبه وأسقاط مؤنته كالحي وكما لوكان للميتولد

(فصل)قال المصنف رضي الله عنه (النااث) ان تكذبه الزوجة ويستمر ذلك الى انقضاء اللمان لان الملاعنة أما تنتظم من الزوجين واذا لم تكذبه لم تلاعنه فلا يصح اللمان فان صدقته أو سكـتت

الا بعد كال لعانهما فان فرق قبل ذلك كان تفريقه باطلا وجوده كعدمه وبهذا قال مالك ، وقال الشافعي لاتقع الفرقة حتى يكمل الزوج لعانه ، وقال ابو حنيفة ومحمد بن الحسن اذا فرق بينهما بعد أن لاعن كل واحدمنها ثلاث مرات أخطأ السنة والفرقة جائزة ، وان فرق بينهما بأقل من ثلاث فالفرقة باطاة لان من آبي بالثلاث فقد أتى بالا كثر فيتعلق الحكم به

وانا أنه تفريق قبل تمام اللمان فلم يصح كما لو فرق بينهما لاقل من ثلاث أو قبل المان المرأة ولانها ايمان مشروعة لايجوز للحاكم الحريم قبلها بالاجماع فاذا حكم لم يصح حكمه كايمان المختلفين في البيع وكما قبل الثلاث ولان الشرع انما ورد بالتفرق بعد كال السبب فلم يجزقبله كسائر الاسباب وماذ كروه تحكم لادليل عليه ولا أصل له ثم يبطل اذا شهد بالدين رجل وامرأة واحدة أو بمن نوجهت عليه الممين اذا أتى بأ كثر حروفها وبالمسابقة اذا قال من سبق الى خمس اصابات فسبق الى ثلاثة وبسائر الاسباب فاما أذا تم اللمان فلمحاكم أن يفرق بينهما من غير استئذانهما لان النبي مين للمنافق فرق بين المتلاعنين ولم يستأذنهما ، وروى مالك عن نافع عن ابن عرأن رجلا ، عن امرأته في زمن رسول الله بينافي من لدها ففرق رسول الله بينهما فألحق الولد بالمرأة ، وروى سفيان عن الزهري عن سهل بن سعد قال شهدت رسول الله فرق بينهما فالمكاح باق بحاله أخرجها سعيد ، ومتى قانما أن الفرقة لا يحصل الا بتفريق الحاكم فلم يفرق بينهما فالنكاح باق بحاله لان ما يبطل النكاح لم يوجد فأشبه مالو لم يلاعن

لحة النسب لان الولد للفراش واعا ينتفي عنه باللمان ولم يوجد الامان لانتفاء شرطه فنني النسب لأحق به ولالمان في قياس المذهب ثم ان كان تصديقها له قبل لمانه فلا لمان بينها لان اللمان كالبيئة انما نقام مع الانكار فان كان بعد لمانه لم تلاعن هي لانها لاتحلف مع الاقرار وحكها حكم ما لو امتئت من غير إذر ار وجهذا قال أبو حنيفة وقال الشافعي ان صدقته قبل لما نه فعليها الحد وليس له ان يلاعن إلا يكون له نسب ينفيه فيلاعن وحده وينتفي النسب بمجرد لمانه وان كان بعد لما نه فقد انتفى النسب ولزمها الحد بناء على ان النسب ينتفي بمجرد لمانه وتقعم الفرقة ويجب الحد نمان الحديجب باقرار مرة وهذه الاصول تذكر في مواضها ان شاء الله تمالى ولو أقرت اربما وجب الحد ولا لمان بينهما إذا لم يكن ثم نسب ينتفي وان رجت سقط الحد عنها بغير خلاف علمناه وبه يقول الشافعي وأبوثور وأصحاب الرأي فان الرجوع عن الاقرار بالحد. قبول وليس له ان يلاعن للحن الحرقي وقول أصحاب الرأي وقال الشافعي المانها لنفي النسب فيها كامها لانها لوكانت عنيفة صالحة فكذبته ملك نفي ولدها فاذا كانت فاجرة فصدقته له لمانها لنفي النسب فيها كامها لانها لوكانت عنيفة صالحة فكذبته ملك نفي ولدها فاذا كانت فاجرة فصدقته فلان بملك نفي ولدها أولى ووجه الاول ان نفي الولد انما يكون بلمانها مما وقد تعذر اللمان منها لانها لا تستحلف على نفي ما تقربه فتعذر نفي الولد انما يكون بلمانها مما وقد تعذر اللمان منها لانها لا تمني على نفي تفي ما تقربه فتعذر نفي الولد انعذر سبيه كما لو مات بعد الفذف وقبل اللمان

(فصل) وفرقة اللمان فسخ وبهذا قال الشافعي ، وقال ابوحنيفةهي طلاق لانها فرقة منجهة الزوج تختص النكاح فكانت طلاقا كالفرقة بقوله أنت طالق

ولنا أنها فرقة توجب تحريما مؤبداً فكانت فسخاً كفرقة الرضاع، ولان اللعان ليس بصر يح في الطلاق ولا نوى به الطلاق فلم يكنطلاقا كسائر ماينفسخ به النكاحولانه لوكان طلاقا لوقع بلمان الزوج دون لعان المرأة

(فصل) وذكر بعن أهل العلم أن الفرقة انما حصلت باللعان لان لعنة الله وغضبه قد وقع باحدهما لتلاعنهما فان النبي بينين قل عند الخامسة « انها الموجبة » أي انها توجب لعنة الله وغضبه ولا نعلم من هو منهما يقينا ففرقنا بينهما خشية أن يكون هو الملمون فيعلو امرأة غير مامونة وهذا لا يجوز كما المسلمة كافر و يمكن أن يقال على هذا لوكان عذا الاحمال مانعاً من دراحها لمناح غيرها فان هذا الاحمال متحقق فيه ، و يحتمل أن يكون الموجب الفرقة وقوع اللعنة والغضب باحدها غير معين فيفضي الى علو مامون لغير ملمونة أو الى امساكه لمامونة مغضوب عليها ، و يحتمل أن سبب الفرقة النفرة الحاصلة من اساءة كل واحد منهما الى صاحبه فان الرجل ان كان صادقا فقد أشاع فاحشها وفضحها على ردوس الاشهاد وأقامها مقام خزي وحقق عليها اللعنة والغضب وقطع نسب ولدها، وان كان كاذبا فقد أضاف الى ذلك بهنها وقذفها بهذه

﴿ مَسْئُلَةً ﴾ (وان مات أحدها قبل المان ورثه صاحبه ولحقه نسبالولد ولالعان)

وجهلة ذلك أنه اذا قذفها ثم مات قبل الهانها أو قبل تمام لهانه سقط اللمان ولحقه الولد وورثنه في قول الجميع لان اللمان لم يوجد فلم يثبت حكمه وإن مات بعد أن أكمل لهانه وقبل لعائما فكذلك وقال الشافعي تبين بلمانه ويسقط التوارث وينتفي الولد ويلزمها الحد الا أن تلتمن

ولنا أنه مات قبل إكال الامان أشبه مالو مات قبل إكال النمانه وذلك لان الشرع المارتبهذه الاحكام على النمان فقدماتت على الزوجية الاحكام على النمان النام والحكم لايثبت قبل كال سببه وان مانت المرأة قبل النمان فقدماتت على الزوجية ويرثها في قول عامة أهل العم وروي عن ابن عباس ان النمن لم يرث ونحو ذلك عن الشمي وعكرمة لان اللمان بوجب فرقه تبين بها فيمنع النوارث كما لو النمن في حيابها

ولنا أنها مات على الزوجية فورتها كما لو لم يلتمن ، ولان اللهان سبب الفرقة فلم يثبت حكمه بعد موتها كالطلاق وفارق اللمان في الحياة فانه يقطع الزوجية على أنا نقول إنه لو لاعنها ولم تلتمن هي لم ننقطع الزوجية وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى فهاهنا أولى ، فان قيل فعندكم لو النمن من الولد الميت ونفاه لم يرثه فكذلك الزوجة ، قلنا لو التمن الزوج وحده دونها لم ينتف الولد ولم يثبت حكم اللمان على ما نذكره ثم الفرق بينها أنه إذا نفى الولد تبينا أنه لم يكن منه أصلا في حال من الاحوال والزوجة قد كانت امر أنه فيا قبل اللمان وإنا يزيل نكاحها اللمان كما يزيله الطلاق فاذا مات قبل

الفرية العظيمة والمرأة ان كانت صادقة فقد أكذبته على رءوس الاشهاد وأوجبت عليه لعنة الله وان كانت كاذبة فقد أفسدت فراشه وخانته في نفسها وألزمته العار والفضيحة وأحوجته الى هذا للقام المحزي فحصل لسكل واحد منهما نفرة من صاحبه لما حصل اليه من اساءته لايكاد يلتئم لها معها حال فاقتضت حكمة الشارع انحتام الفرقة بينهما وازالة الصحبة المتمحضة مفسدة ولانه ان كان كاذبا عليها فلا ينبغي أن يسلط على امسا كهامعماصنع من القبيح اليها ، وان كان صادقا فلا ينبغي أن يمسكها مع علمه بحالها ولهذا قال العجلاني كذبت عليها ان أمسكتها

(المسئلة الثانية) أنها تحرم عليه باللعان تحريما موبداً فلا تحل له وان أكذب نفسه في ظاهر المذهب ولاخلاف بين أهل العلم في أنه إذا لم يكذب نفسه لاتحل له الا أن يكون قولا شاذاً وأما اذا أكذب نفسه فالذي رواه الجماعة عن أحمد أنها لا تحل له أيضاً وجاءت الاخبار عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهم أن المتلاعنين لا يجتمعان ابداً، وبه قال الحسن وعطاء وجابر بن زيد والنخعي والزهري والحريم ومالك والثوري والاوزاعي والشافعي وأبوعبيد وأبو ثور وأبو يوسف، وعن أحمد رواية أخرى ان أكذب نفسه حلت له وعاد فراشه بحاله وهي روابة شاذة شذ بها حنبل عن أصحابه قال أبو بكر لانعلم أحداً رواها غيره، وينبغي أن تحمل هذه الرواية على مااذا لم يفرق بينهما الحاكم فاما مع تفريق الحاكم بينهما فلا وجه لبقاء النكاح بحاله هذه الرواية على مااذا لم يفرق بينهما الحاكم فاما مع تفريق الحاكم بينهما فلا وجه لبقاء النكاح بحاله

وجود ما يزيله فيكون موجوداً حال الموت فبوجب النوارث وينقطع بالموت فلا يمكن انقطاعه مرة أخرى فان أراد الزوج الامان ولم تمكن طالبت بالحد في حياتها لم بكن له أن يلتمن شواء كان ثم ولد يريد نفيه أو لم يكن ، وعند الشافعي ان كان ثم ولد يريد نفيه فله أن يلتمن، وهذا يتبني على أصل وهو أن اللمان إنما يكون بين الزوجين ، فان لمان الرجل وحده لا يثبت به حكم وعندهم بخلاف ذلك فأما ان كانت طالبت بالحد في حياتها فان أولياءها يقومون في الطلب به مقامها فان طولب به فله إسقاطه باللمان ، ذكره الناضي و إلا فلا فانه لا حاجة إليه مع عدم الطلب لانه لاحد عليه، وقال أصحاب الشافعي ان كان للمرأة وارث غير الزوج فله اللمان المسقط الحد عن نفسه والا فلا

(مسئلة) (وأن مات الولد فله لعامها و نفيه لان شروط اللمان تتحقق بدون الولدفلا تنتفي بموته)

(فصل) إذا مات المقذوف قبل المطالبة بالحد لم يكن اورثته الطلب به ، وقال أصحاب الشافعي
يورث وأن لم يكن طالب به لقول النبي عَلَيْكُيْلَةُ « من ترك حقاً فلورثته » ولانه حق "بتله في الحياة يورث أذا طالب به فورث وأن لم يطالب به لحق القصاص

ولنا أنه حد تعتبر فيه المطالبة فاذا لم يوجد الطلب من المالك لم يجب كحدالقطع في السرقة والحديث (المنى والشرح الكبير) (الحزه الناسع)

وقد ذكرنا أن مذهب البتي أن اللمان لايتعلق به فرقة وعن سعيد بن المسيب ان أكذب نفسه فهو خاطب من الخطاب، وبه قال أبو حنيفة ومحدبن الحسن لان فرقة اللمان عندهما طلاق وقال سعيد ان أكذب نفسه ردت اليه مادامت في المدة

ولنا ماروى سهل بن سعد قال مضت السنة في المتلاعنين أن يفرق بينهما نم لا يجتمعان أبداً رواه الجوزجاني في كتابه باسناده وروي مثل هذا عن الزهري ومالك ولانه تحريم لايرتفع قبل الحد والتكذيب فلم يرتفع بهما كتحريم الرضاع

(فعمل) فان كانت أمة فاشتراها ملاعنها لم تمعل له لان تحريمها تحريم مؤبد فحرمت به على مشتريها كالرضاع ولان المطاق ثلاثاً اذا اشترى مطلقته لا تعل له قبل زوج واصابة فههنا أولى لان هـذا انتحريم مؤبد وتحريم الطلاق ليس بمؤبد ولان تحريم الطلاق يختص النكاح وهذا لا يختص به وهذا مذهب الشافىي

﴿ سَئُلةً ﴾ قال (مان أكذب نفسه فلها عليه الحد)

وجملة ذلك أنالرجل اذا تذف امرأته ثم أكذب نفسه فلها عليه الحد سواء أكذبها قبل . لعانها أوبعده وهذا قول الشافعي وأبي ثور وأصحاب الرأي ولانعلم لهم مخالفا وذلك لان اللعان

يدل على أن الحق المتروك يورث وهذا ليس بمتروك ، وأما حق القصاس فانه حق يجوز الاعتياض عنه وينتقل الى المال بخلاف هذا ، فاما ان طالب به ثم مات فانه يرثه المصبات من النسب دون غيرهم لانه حق ثبت لدنع الدار فاختص به المصبات كولاية النسكاح ، وهذا أحد الوجوء لاصحاب الشافعي، ومتى ثبت لله صبات فلهم استيفاؤه ، وان طلب أحدهم وحده فله استيفاؤه وان عفا بعضهم لم يسقط وكائ للبافين استيفاؤه ولو بتي واحد كان له استيفاء جميمه لانه حق يراد اللردع والزجر الم يتبهض كسائر المحدود ولا يسقط باسقاط البعض لانه يراد لدفع المار عن المقذوف وكل واحد من العصبات يقوم مناه في استيفائه فيثبت له جميعه كولاية الذكاح ، ويفارق حتى القصاص لان ذلك يفوت الى بدل ولرأ سقطناه همنا السقط في غير العافي إلى غير بدل

(فصل) وأذا قذف أمر أنه وله بينة تشهد بزناها فهو عنير بين لمانها وبين إفامة البينة لانها سببان فكانت له الخيرة في إفامة أيها شاه كن له بدين شاهدان وشاهد وأمر أتان ولان كلواحدة منها يحصل بها مالا محصل بالا نرى فأنه محصل باللمان أني النسب الباطل ولا محصل فائ بالبيئة ومحصل بالبيئة ثبوت زناها وإنامة الحد عليها ولا محصل باللمان ، فأن لاعنها ونني ولدهام أراد إقامة البيئة فله ذلك فأذا أقامها ثبت موجب اللمان وموجب البيئة، وأن أنام البيئة أولا ثبت الزنا وموجبه ولم ينتف عنه الولد فأنه لا يلزم من الزناكون الولد منه، وأن أراد لهانها بعد ذلك وليس بهنها ولد يربد

أقيم مقام البينة في حق الزوج فاذا أكذب نفسه بان ان لعانها كذب وزيادة في هتكها وتكرار لقذفها فلا أقل من أن يجب الحد الذي كان واجباً بالقذف الحبرد فان عاد عن اكذاب نفسه وقال لي بينة أقيمها بزناها اوأراد اسقاط الحد عنه باللمان لم يسمع منه لان البينة واللمان لتحقيق ما قاله وقد أقر بكذب نفسه فلا يسمع منه خلافه وهذا فيا اذا كانت المقذوفة محصنة فان كانت غير محصنة فعليه الترزير

(فصل) وياحقه نسب الولد سواء كان الولد حياً أوميتاً غنياً كان أو فقيراً، وبهذاقال الشافعي وأبو ثور وقال الثوري اذا استلحق الولد الميت نظرنا ذن كان ذامال لم يلحقه لانه انديمي مالا وان لم يكن ذا مال لحقه، وقال أصحاب الرأي: ان كان الولد الميت ترك ولداً ثبت نسبه من المستلحق وتبعه نسب ابنه وان لم يكن ترك ولداً لم يصح استلحاقه ولم يثبت نسبه ولا يرث منه المدعي شيئاً لان نسبه منقطع بالوت فلم يصح استلحاقه ذذا كان له ولد كان مستلحاً لولده وتمعه نسب الميت

ولنا أن هذا ولد نفاه باللمان فكان له استاحاقه كما لوكان حياً أوكان له ولد ولان ولد الولد يتبع نسب الولد وقد جمل أبوحنيفة نسب الولد تابعا لنسب ابنه فجعل الاصل تابعا للفرع وذلك باطل، فأما قولالثوري انه انما يدعي مالا قلنا أنما يدعي النسب والميراث والمال تبع له ، فان قيل فهو

تهيه لم يكن له ذلك لان الحدقد اننق منه باقامة البينة فلا حاجة اليه وان كان بينهاولديريد نفيه فعلى قول القاضى له أن يلاعن وقد ذكر نا ذلك

(نصل) وان قذفها فطالبته بالحد فأقام شاهدين على اقرارها بالزنا سقط عنه الحد لأبه ثبت تصديقها اياه ولم مجب عليها لانه لا يجب الا باقرار أربع مرات ويسقط بالرجوع عن الاقرار قان لم يكن له بينة حاضرة نقال لي بينة غائبة أقيمها على الزنا أمهل اليومين والثلاثة لان ذلك قرب فان أنى بالبينة والاحد الا أن يلاعن اذا كان زوجا فان قال قذنتها وهي صنيرة فقالت قذفني وأنا كبيرة وأفام كل واحد منها بينة بما قال فها قذفان وكذلك ان اختافا في الكفر والرق أو الوقت لانه لا تنافي بنها الا أن يكونا مؤرخين تاريخاً واحداً فيهقطان في أحد الوحهين وفي الآخر يقرع بينها فن خرجت قرعته قدمت بينته

(فصل) فان شهد شاهدان أنه قذف فلانة وقذفها لم تقبل شهادتهالاعترافها بمداوته لهاوشهادة العدو لا تقبل على عدوه، وأن أبرآه وزالت العداوة ثم شهدا عليه بذلك لم تقبل لانها ردت التهمة فلم تقبل بعد كالفاسق أذا شهد فردت شهادته لفسقه ثم تاب وأعادها ، ولو أنها ادعيا عليه أنه قذفها ثم أبرآه وزالت العدارة ثم شهدا عليه بقذف زوجته قبلت شهادتها لأنها لم يردا في هذه الشهادة ولو شهدا أنه قذف المرأته ثم ادعيا بعد ذلك أنه قذفها فإن أضافا دعواها إلى ما قبل شهادتهما بطات شهادتهما

متهم فيأن غرضه حصول الميراث قلنا ان النسب لا تمنع التهمة لحوقه بدليل أنه لوكان له أخ يعاديه فاقر بابن لزمه وسقط ميراث أخيه ولوكان الابن حياً وهو غني والاب فقير فاستاحقه فهو متهم في ايجاب نفقته على ابنه ويقبل قوله فكذلك ههنا، ثم كان ينبغي أن يثبت النسب ههنا لانه حق للولدولا تهمة فيه ولا يثبت الميراث المحتص بالتهمة، ولا يلزم من انقطاع التبع انقطاع الاصل، قال القاضي ويتعلق باللعان أربعة أحكام: حقان عليه وجوب الحد ولحوق النسب ، وحقان له الفرقة والتحريم المؤبد فاذا أكذب نفسه قبل قوله فيا عليه فلزمه الحد والنسب فلم يقبل فيا له فلم تزل الفرقة ولا التحريم المؤبد

(فصل) فان لم يكذب نفسه ولكن لم يكن له بينة ولا لاعن أقيم عليه الحد فان أقيم عليه المحمه فبذل اللمان وقال أنا ألاعن قبل منه لان اللمان يسقط جميع الحد فيسقط بعضه كالبينة ، فان ادعت زوجته أنه قذفها بالزنا فأنكر فأقامت عليه بينة أنه قذفها بالزنا فقال صدقت البينة وليس ذلك قذفا لان القذف الرمي بالزنا كذبا وأنا صادق فيا رميتها به لم يكن ذلك اكذابا لنفسه لانه مصر على رميها بالزنا وله اسقاط الحد باللمان، ومذهب الشافمي في هذا الفصل كمذهبنا، فان قال مازنت ولا رميتها بالزنا فقامت البينة عليه بقذفها نزمه الحد ولم تسمع بيئته ولا لعانه ذم عليه أحمد لان قونه مازنت تمكذيب للبينة واللمان فلا تأبت له حجة قد أكذبها وجرى هذا مجرى قوله في الوديعة اذا ادعيت عليه فقال ماأودعتني فقامت عليه البينة بالوديعة فادعى الرد او التلف لم يقبل ولو أجاب بأنه ماله عندي شيء ولا يستحق علي شيئا فقامت عليه البينة فادعى الرد او التلف قبل منه

لاعترافها أنه كان عدواً لمها حين شهدا عليه وان لم يضيفا ها الى ذلك الوقت وكان ذلك قبل الحسيم بشهاد نها لم يحكم بها لأنه لا يحكم عليه بشهادة عدوين وان كان بعد الحسكم لم تبطل لان الحسكم تقبل وجود الما نم كظهور الفسق ،وان شهدا أنه قذف امراً ته وأمنا لم تقبل شهاد تهالانهاردت في البحض للتهمة فوجب أن ترد في السكل ،وان شهدا على أبيها أنه قذف ضرة أمها قبلت شهادتها وبهذا قال مالك وأبو حنيفة والشافعي في الجديد وقال في القديم لاتقبل لانها يجران الى أمهما نفعا وهو أنه يلاعنها فتبين ويتوفر على أمهما وليس بشيء لان لعانه لها ينبني على معرفته بزناها لا على الشهادة عليه عالا يعترف به وان شهدا بطلاق الضرة ففيه وجهان (أحدها) لا تقبل لانهما يجران الى أمهما نفعا وهو وقورة وفره على أمهما (والثاني) تقبل لانهما لا غلم أنفها أنفها الفيا

(فسل) ولو شهد شاهد أنه أقر بالعربية أنه قذفها وشهد آخر أنه أقر بذلك بالعجمية ثبتت الشهادة لان الاختلاف في العجمية والعربية عائد الى الافرار دون القذف ويجوز أن يكون القذف واحداً والاقرار في مرتين ولذلك لو شهد أحدها أنه أقر يوم الخيس بقذفها وشهد آخر أنه أقر بذلك يوم الجمعة تمت الشهادة لما ذكرناه وأن شهد أجدها أنه قذفها بالعربية وشهد آخر أنه قذفها

(مسئلة) قال (وإن قذُّها وانتفى من ولدها وتم اللمان بينها بتنريق الحاكم نفي عنه إذا ذكره في اللمان)

وجملة ذلك أن الزوج اذا ولدت امرأته ولداً يمكن كونه منه فهو ولده في الحكم لقول النبي صلى الله عليه وسلم « الولد لافراش » ولا ينتنى عنه الا أن ينفيه باللمان التام الذي اجتمعت شروطه وهي أربعة :

(أحدها) أن يُوجِد اللمان منهما جميعاً وهذا قول عامة أهل العلم ، وقال الشافعي ينتغي بلعان الزوج وحده لان نفىالولد انما كان بيمينه والتعانه لابيمينالمرأة على تُكَذيبه ، ولا معنى ليمين المرأة في نغي النسب وهي تثبته وتكذب قول من ينفيه وانما لعانها لدرء الحد عنها كما قال الله تعالى(ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انه ان الكاذبين)واننا أن النبي عَلَيْكُ انها نفي الولد منه بعد تلاعنها فلا يجوز النفي ببعضه كبعضلعان الزوج(والثاني) أن تـكمل ألفاظ اللعان منهما جميماً (الشرط الثالث) أن يبدأ بلعان الزوج قبل المرأة فان بدأ بلعان المرأة لم يعتد به ، وبه قال أبو ثور وابن المنذر . وقال مالك وأسحاب الرأي ان فعل أخطأ السنة والفرقة جائزة وينتفي الولدعنه

بالمجمية أو شهد أحدهما أنه قذفها يوم الحيس وشهد الآخر أنه قذفها يوم الجمع أو شهد أحدها أنه أقر بقذفها بالعربية أو يوم الحيس وشهد الآخر أنه قذفها بالمجمية أو يوم الجمة أو شهد أحدهماأنه أقر أنه قذفها بالمربية أربوم الخيس وشهدالا خر أنه أقرأنه قذفها بالمجمية أوبوم الجمة ففيه وجهان (أحدهما) تسكمل للشهادة وهو قول أبي بكر ومذهب أبي حنيفة لان الوقت ليس ذكر مشرطاً في الشهادة بالفذف وكذاك اللسان فلم يؤثر الاختلاف فيه كما لو شهد أحدها أنه أقر بقذفها يوم الحيس بالعربية وشهد الآخر أنه أقر بقذفها يوم الجمعة بالعجمية

(والثاني) لا تكمل الشهادة وهو مذهب الشانسي لانها قذفان لم تتم الشهادة على وأحد منها فلم يثبت كما لو شهد أحدها أنه نزوجها بوم الحيسوشهد الآخر أنه نزوجها يوم الجمعة ،وفارق الافرار القذف فانه يجوز أن يكون المقر به واحداً أقر به في وقتين بلسانين

(مسئلة) (وان لاعن و نكات الزوجة عن اللمان خلى سبيلها ولحقه الولد في كره الحرقي وعن احمد أنها تحبس حتى تقر أو تلاعن)

اذا لاعن امراته وامتنت من اللاعنة فلا حد عليها والزوجية بحالمًا ، وبه قال الحسن والاوزامي وأصحاب الرأي 4 وروي ذلك عن الحارث العكلي وعطاء الحراساني وذهب مكحول وألشمي ومالك والشافعي وأبو عبيد وأبو ثور وأبو اسحاق الجوزجانيواينالمنذر الى أن عليها الحد لفولالله سالى

لان الله تعالى عطف لعانها على لعانه بالواو ﴿ هَي لا تَقْتَضِي تُرْتَيْبِهَا ، ولان اللمان قد وجدمنها جميعاً فأشبه مالو رتبت ، وعند الشافعي لايتم اللمان الا بالترتيبالا أنه يكني عنده لعانالرجلو-دهلنفي الولد وذلك حاصل مع اخلاله بالترتيب وعدم كال ألفاظ اللم ن من الرأة

ولنا أنه أتي باللمان على غير ماورد به اقرآن والسنة فلم يصح كما لو اقتصر على لفظةو احدةولان لعان الرجل بينته لاثبات زناها ونغي ولدها ولعان المرأة الأنكار فقدمت بينة الاثبات كتقديم الشهود على الايمان ، ولان لمان المرأة لدر. العذاب عنها ولا يتوجه عليها ذلك الا بامان الرجل فاذا قدمت لعانها على لعانه فقد قدمته على وقته فلم يصح كما لو قدمته على القذف

(الشمرطالرابع)أن يذكرنفي الولدفي اللمان: ذالم يذكر لم ينتف الأأن يعيد اللعان و يذكر نفيه وهذا ظاهركلام الخرقي وآختيا القاضي ومذهب الشافعي وقال أبوبكر لايحتاج الى ذكر الولد ونفيه وينتفي بزوال الفراش. ولان حديث سهل سعدالذي وصف فيه اللعان لميذكر فيه الولدوقال فيه ففرق رسول الله وَيُؤْتُونُ بِينَهَا وَقَضَى أَن لا يدعى ولدها لا بُ ولا يرمى ولدها . رواه أبو داود . وفي حمديث رواه مسلم عن عبـد الله أن جالاعن امرأته على عهـد رسول الله بَيْنِيْنِ فَنْرَقَ النَّبِي بَيْنِيْنِ بينها وألحق الولد بأمه

ولنا ان من سقط حقه باللمان كان ذكره شرطاً كالرأة ولان غاية مافي اللمانأن يثبت زناها

(ويدرأ عنها المذاب أن تشهد أربع شهادات بانة انها إلى كاذبين) والمذاب الذي يدرؤه عنها الهامها هو الحدالمذكور في قوله تعالى (وليشهد عذابها طائنة من المؤمنين) ولانه بلهانه حقق زناما فوجب عاما الحدكالوشود عاما أرسة

ولنا أَ ﴿ لَمُ يَحْتُقُونَا ۚ فَافَلَا يَجْبَ عَلَيْهَا الْحَدْكَاوِلِمْ لِلا عَنْ مِدْلِيا ذَنْكَ أَنْ تَحقيق زناها لا يخلو إنا أَ. يكون بالمأن الزوج او بنكولها لايجوز ان يكون بالعان الزوج وحدء لانه نو ثبت زناها به لماسمع الهالولا وجب الحد على قاذفها ولانه اما يمين واما شهادة وكلاهم لايثبت له الحق على غيره ولا يجوز ان يثبت بنكولها لان الحد لايثبت بالنكول فانه يدرأ بالشبهات فلا يثبت بها، وذلك لان النكول يحتمل ان يكون لشدة خفرها او لثقله على لسانها أو غير ذلك فلا يجوز اثبات الحد الذي اعتبر في بينته من العدد ضعف مااعتبر في سائر الحدود واعتبر في -تهم ان يصفوا صورة الفعل وان يصرحوا بالهظه وغير ذلك مبالغة في نغي الشبهات عنه وتوسلا إلى اسقاطه، ولا يجوز ان يقضى فيه بالنكول الذي هو في نفه شبهة لايقضى به في شيء من الحدود ولا العتموبات ولا ماعدا الاموال مع ان الشافعي لايرى انقضاء بالنكول في شيء فكيف يقضي به في أعظم الامور وأبعدها ثبوتاً وأسرعها سقوطا ؟ ولانها لو أقرت بلستها تم رجعت لم يجب عليها الحد فلأ ن لا يجب بمجرد امتناعها من المين على براجها أولى ، ولا يجور أن يقضى فيه بهما لان مالا يقضى فيه بالمين المفردة لايقضى فيه بالمين

وذلك لايوجب نفي الولد كا لو أقرت به أو قامت به بينة . فأما حديث سهل بن سعد فقد روي فيه وكانت حاملا فأذكر حملهامن رواية البخاري . وروى ابن عر أن رجلا لاعن امرأته في زمن رسول الله تعلق الله تعلق وانتنى من ولدها ففرق رسول الله تعلق بينها وألحق الولد بالرأة . والزيادة من الثقة مقبولة . فعل هذا لابد من ذكر الولد في كل لفظة ومع اللمن في الخامسة لانها من لفظات اللمان وذكر الخرقي شروا أخامساً وهو تفريق الحاكم بينها وهذا على الرواية التي تشترط تفريق الحاكم لوقوع الفرقة . فأما على الرواية الاخرى فلا يشترط تفريق الحاكم لماني الولد كما لايشترط لدرء الحد عنه ولا لفسخ ان كار وشرط أيضاً شرطاً سادساً وهو أن يكون قد قذفها وهذا شرط اللمان فأنه لا يكون الا به د القذف وسنذ كره ان شاء الله تعالى

(فصل) وان ولات امرأته توأدين وهو أن يكون بينهما دون ستة أشهر فاستاحق أحدهما ونفي الآخر لحقا به لان الحمل الواحد لا يجوز أن يكون بعضه منه وبعضه من غيره . فاذا ثبت نسب أحدهما منه ثبت نسب الآخر ضرورة فجملنا ما نفاه تابعاً لما استاحقه ولم نجمل ما أقر به تابعاً لما نفاه لان النسب يحتاط لا ثباته لا لنفيه ولهذا لو أثت امرأته بولد يمكن كونه منه ويمكن أن يكون من غيره ألحقناه به احتياطاً رلم نقطعه عنه احتياطاً لنفيه ؟ فان كان قد قذف أمها فطالبته بالحد فله اسقاطه باللمان وهو مذهب الشافعي لانه باستلماقه عنه اعكاره بعد ذلك

مع النكول كسائر الحقوق ولان م في كل واحد منهما من انشبهة لاينتفي بضم أحدها الى الآخرفان احتمال نكولها لفرط حيائها وعجزها عن انفطق باللمان في عجمع الناس لا يزول بامان الزوج ، والمذاب يجوز أن يكون الحبس او غيره فلا يتدين فى الحد ، وإن احتمل أن يكون هو المراد فلا يثبت الحد بالاحتمال وقد يرجح ماذكرناه بتول عررضي الله عنه أن الرجم على من زنى وقد أحصر إذا كانت بيئة أوكان الحل أو الاعتراف ذذكر موجبات الحد ولم يذكر اللمان

واختلفت الرواية فيما يصنع بها فروي أنها تحبس حتى تلتعن أو تقر اربعاً قال احمد فان ابت المرأة ان تلتمن بعد انتمان الزوج اجبرتها عليه وهبت ان احكم عايها بالرجم لانها لو اقرت بلسانها لم ارجمها اذار جعت فكيف اذا ابت العان ولايد قط النسب الابالتعانهما جميعاً لان الفراش قائم حتى تلته ن والولد للفراش قال انقاضي هذه الرواية اصح وهذا قول من وافقنا في انه لاحد عايها وذلك لقول الله تعالى (ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات) فيدل على انها اذا لم تشهد لا يدرا عنها العذاب (والرواية الثانية) يخلى سبياها وهو قول ابي بكر لانه لم يجب عليها الحد فيجب تخاية سبياها كالو لم تكمل البينة ، فأما الزوجية فلا تزول والولد لا ينتني مالم يتم اللعان بينهما في تول عامة اهل العلم الا الشافعي فانه قضى بالفرقة و نفي الولد بمجرد لعان الرجل على مانذ كره

ووجه الاول انه لايلزم منكون الولد منه انتفاء الزنا عنهاكما لايازممن وجود الزنا منهاكون الولد منه ولذلك لوأقرت بالزنا أو قامت به بينة لم ينتف الولدعنه فلا تنافي بين لعانه وبين|ستلحاقه للولد، واناستلحق أحد التوأمين وسكت عن الآخر لحقه لانه لو نفاه للحقه فاذا سكت عنــه كان أولى ، ولان امرأته متى أتت بولد لحقه ما لم ينفه عنه باللعان . وان نفى أحدهما وسكت عن الآخر لحقاه جميعاً . فان قيل ألا نفيتم المسكوتعنه لانه قد نغى أخاه وهما حمل واحد ؟ قلنا لحوق النسب مبني علىالتغليب وهو يثبت بمجرد الامكان وانكان لميثبت الوطء ولاينتفي لامكان للنفيفافترقا فان أتت بولد فنفاه ولاعن لنفيــه ثم ولدت آخر لا تُقل من ستة أشهر لم ينتف الثاني باللعان الاول لإن اللمان تناول الاول وحده ويحتاجفي نفي الثاني الى لعان ثان . ويحتمل انه ينتفي بنفيهمن غير حاجة الى لعان ثان لانها حمل واحد وقد لاعن لنفيه مرة فلا يحتاج الى لعان ثان . ذكره القاضي فان أقر بالثاني لحقه هو والاول لـــا ذكرناه . وان سكت عن نفيــة لحقاء أيضاً فأما ان نفي الولد باللعان ثم أتت بولد آخر بمدستة أشهر فهذا من حمل آخر فانه لا يجوز أن يكون بين ولدين من حمل واحد مدة الحمل، ولو أمكن لم تكن هذهمدة حمل كامل، فإن نفي هذا الولد باللعان انتفى ولا ينتغي بغير اللعان لانه حمل منفرد. وإن استلحقه أو ترك نفيه لحقه وإن كانت قد بانت باللمان

﴿ مسئلة ﴾ (ولا يعرض للزوج حتى تطالبه إمراته فان اراد اللعان من غير طلبها فان كان بينهما ولديريد نفيه فله ذلك والا فلا)

يعني لايتعرض له باقامة الحد عليه ولا طلب اللعان منه حتى تطالبه زوجته بذلك فان ذلك حتى لها فلا يقام من غير طابها كسائر حقوقها وليس لوليها المطالبة عنها ان كانت مجنونة اومحجوراً عليها ولا لولي صغيرة وسيد امة المطالبة بالتعزير من اجامها لان هذا حق ثبت للتشغي فلايقوم الغير فيه مقام المستحق كالقصاص، فإن اراد الزوج اللعان من غير مطالبة نظرنا فإن لم يكن هناك ولد يريد نفيه لم يكن له ان يلاعن، وكذلك كل موضع سقط فيه الحد مثل ان اقام البينة بزناها او ابراته من قذفها او حد لها ثم اراد لعانها ولا نسب هناك ينغي فانه لايشرع اللعانوهذا قول اكثر اهلالعلم ولا نعلم فيه مخالفاً الا بعض اصحاب الشافعي قالوا له الملاعنة لازالة الفراش والصحيح عندهم مثل قول الجاعة لان ازالة الغراش ممكنة بالطلاق والتحريم المؤبد ليس بمقصود شرع اللعان من اجله وانمك حصل ضمناً . فأما ان كان هناك ولد يريد نفيه فقال القاضي له ان يلاعن وهو مذهب الشافعيلان هلال بن امية لما قذف امراته واتى النبي عَيْنَا فَيْ فَأَخْبُره ارسل النبي عَيْنَا اللهِ اللهِ اللهُ ال طالبته ولانه محتاج الى نفيه فيشرعلهطريق اليه كما لو طالبته ولان نفي النسب الباطل حق له فلا يسقط برضاها به كما لو طالبت باللمان ورضيتِ بالولد ويحتمل ان لايشرع اللعان ههنا كما لو قذفها فصدقته وهو قول اصاب الراي لانه احد موجي القذف فلا يشرع مع عدم الطالبة كالحد

لآنه يمكن أن يكون قد وطئها بعد وضع الاول ، وان لاعنها قبل وضع الاول فأتت بولدهم ولدت آخر بعد ستة أشهر لم ياحقه الثاني لانها يانت باللعان وانقضت عدتها بوضع الاول وكان حملها الثاني بعد انقضاء عدتها في غير نكاح فلم يحتج الى نفيه

(فصل) وان مات أحد النتوأمين أو ماتاً معاً فله أن يلاعن لنفي نسبه اوبهذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة يلزمه نسب الحي ولا يلاعن الا لنفي الحد لان الميت لا يصح نفيه باللمان فان نسبه قد انقطع بموته فلا حاجة الى نفيه باللمان كما لو ماتت امرأته فانه لا يلاعنها بعد هوتها لقطع النكاح لكونه قد انقطع واذ! لم ينتف الميت لم ينتف الحي لا نهما حل واحد

ولنا أن الميت ينسب اليه فيقال 'بن فلان ويلزمه تجهيزه وتكفينه فكان له نفي نسبه واسقاط مؤنته كالحي وكما لوكان للميت ولد

﴿ مَـثُلَّةً ﴾ قال (و إن أكذب ناسه بعد ذلك لحنه الوله)

وجملة ذلك أن الرجل اذا لاعن امرأته ونفى ولدها ثم أكذب نفسه لحقه الولد اذا كان حياً بغير خلاف بين أهل العلم وان كان ميتاً لحقه نسبه أيضاً في قول أكثر أهل العلم سواءكان له ولد

(فصل) فاذا تم اللعان بينهما ثبت اربعة احكام (احدها) سقوط الحد عنه او التعزير ولو قذفها برجل بمينه سقط الحد عنه لهما

وجملة ذلك ان الامان اذا تم سقط الحد الذي اوجمه القذف عن الزوج اذا كانت الزوجة محصنة والتعزير ان لم تكن محصنة لان هلال بن امية قال: والله لايمذبني الله عليها كا لم يجلدني عليها ولان شهادته اقيمت مقام بينته وبينته تسقط الحدكذلك لعانه ويحصل هذا بمجرد لعانه لذلك فان نكل عن الله ان او عن نمامه ضايه الحد وأن ضرب بعضه فقال أنا الاعن سمع ذلك منه لان ما اسقط كاله اسقط بعضه كالبينة ، ولو نكات الراة عن الملاعنة ثم بذلتها سمعت منها كالرجل فان قذفها برجل بعينه سقط الحد عنه لها أذا تم الله ان سواء ذكر الرجل في لعانه أو لم يذكره وأن لم يلاعن فا أيكل واحد منها المطالبة وايهما طالب حدله دون من لم يطالب كا لو قذف رجلا بالزنا بإمراة معينة وبهذا قال أبو حنيفة ومالك الافي أنه لا يسقط حده بلعانها

وقال بعض اصحابنا : التذف للزوجة وحدها ولا يتعلق بغيرها حتى في المحالبة ولا الحد لان هلال بن امية قذف زوجت بشريك بن السحاء فلم يحده النبي عَلَيْكُ ولا عزره له . وقال بعض اسحاب الشافعي بحب الحد لهما وهل يجب حد واحد او حدان؟ على وجهين ، وقال بعضهم لا يجب الاحد واحد واحد قولا واحداً ولا خلاف بينهم انه اذا لاعن وذكر الاجنبي في لعانه انه يسقط حكم عنه وان لم يذكره فعلى وجهين

(المنني والدرح الكير) (١) (١٠)

أو لم يكن وسواء خلف مالا أو لم يخلف وذلك لان النسب حق للرلد فاذا أقر به لزمه وسواء تقدم انكاره له أو لم يكن ولان سبب النفي وبطل فوجب أن يلحقه نسبه بحكم النكاح الموجب للحوق نسبه به

(فدل) والمذف على اللائة أضرب (وأجب)وهو أن يرى امرأته تزييفي طهر لم يطأها فيه فانه يلزمه اعتزالها حتى تنقضي عدتها فاذا أت بولد لستة أشهر من حين الزاا وأمكنه نفيه عنه لزمه قدفها و نفي ولدها لان ذلك يجري مجرى اليقين في أن الولد من الزاني فاذا لم ينفه لحمة الولد وورثه وورث أقاربه وورثوا منه ونظر الى بناته واخواته وليس ذلك بجائز فيجب نفيه لازالة ذلك ولو أقرت بالزنا ووقع في قابه صدقها فهو كما لو رآها (الله نبي)أن براها تزيي أو يثبت عنده زاها وليس ثم ولد ياحقه نسبه أو ثم ولد لكن لايعلم أنه من الزنا أو يخبره بزناها ثقة يصدقه أو يشيع في الناس أن فلاناً يفجر بفلانة ويشاهده عندها او داخلا اليها أو خارجا من عندها او يشلب على ظنه فجورها فهذا له قذفها لانه روي عن عبد الله أن رجلا أتى الذي تعليق فقال: أرأيت رجلا وجد مع امرأته وجلا فتكام جلدتموه ، او قال قتلتموه ، او سكت سكت على غيظ، فذكر انه يتكام او يسكت ولم ينكر عليه الذي قذفهما حين رأيا وانسكت جاز وهو أحسن لانه يمكنه فراقها بطلاقها ويكون فيه سترها وستر نفسه وليس ثم ولد يحتاج الى نفيه وهو أحسن لانه يمكنه فراقها بطلاقها ويكون فيه سترها وستر نفسه وليس ثم ولد يحتاج الى نفيه

ولنا أن اللمان بينة في احد العارفين فكان بينة في الطرف الآخر كالشهادة ولان به حاجة الى قدف الزاني لما أفسد عليه من فراشه وربما يحتاج الى ذكره ليستدل بشبه الولد للمقذوف على صدق قاذفه كما استدل النبي متعلق على صدق هلال بن امية بشبه الولد لشريك بن سحاء فوجب أن يسقط حكم قذفه ما أسقط حكم قذفها قياساً له عليها

(فصل) فان قذف امرأته وأجنبية او أجنبياً بكاءتين فعليه حدان لها فيخرج من حدالا جنبية بالبينة خاصة ومن حدالزوجة بالبينة او اللعان وان قذفه ما بكامة فكذلك الا انه اذا لم يلاعن ولم تقم بينة فهل يحد لها حداً واحداً او حدين على روايتين

(احداهما) يخد - داً واحداً وبه قال ابو حنيفة والشافعي في القديم وزاد ابوحنيفةسواء كان بكلمة أو بكامات لانهما حدود من جنس فوجب ان تتداخل كحد الزنا

(والثانية) ان طالبوا مجتمعين غدواحد؛ وان طالبوا مفترتين فا كل واحد حد لانهم اذا اجتمعوا في الطاب أمكن الغاؤهم بالحد الواحد واذا تفرقوا لم يمكن جعل الحد الواحد ايفاء لمن لم يطالب لانه لا يجوز اقامة الحدله قبل المطالبة منه. وقال الشافعي في الجديد يقام لمكل واحد حد بكل حال لانها حقوق لا دميين فلم تتداخل كالديون

ولنا إنه أذا قذفهما بكلمة واحدة بجزيءحد واحد لانه يظهركذبه فيقذفه وبراءةعرضهمامن

(الحال الثالث) محرم وهو ماعدا ذلك من قذف أزواجه والاجانب فانه من الكبائر قال الله المعالى (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) وقال الذي يَقَالِي « يما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته ، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفضحه على رءوس الاولين والآخرين » رواه ابو داود

قوله « وهو ينظر اليه » يعني براه منه فكما حرم على المرأة أن تدخل على قوممن ليس منهم حرم على الرجل جحد ولده ولا يجوز قذفها بخبر من لايوثق بخبره لانه غير مأمون على الكذب عليها ولا برؤيته رجلا خارجا من عندها من غير أن يستفيش زناها لانه بجوز أن يكون دخل سارقا او هاربا او لحاجة او لغرض فاسد فلم يمكنه ولا لاستفاضة ذلك في الناس من غير قرينة تدل على صدقهم لاحتمال أن يكون أعداؤها أشاعواذلك عنها وفيه وجه آخران يجوز لان الاستفاضة قوى من خبرالثقة ولا بمخالفة الولد لون والديه أو شبهها ولا لشبهه بغير والديه لما روى أبو هريرة قال : جاءرجل من بني فزارة الى النبي عليه فقال ان امرأي جاءت بولد اسود . يعرض بنفيه فقال له النبي من بني فزارة الى النبي مؤليلية فقال ان امرأي جاءت بولد اسود . يعرض بنفيه فقال له النبي مؤليلية « هل لك من ابل؟» قال نهم قال «فما ألوانها ؟ » قال حر قال «هل فيها من أورق؟»قال ان فيها أورقا قال «فأنى آناها ذلك؟» قال عبى أن يكون نزعه عرق قال «فهذا عسى أن يكون نزعه فيها أورقا قال «فأنى آناها ذلك؟» قال عبى أن يكون نزعه عرق قال «فهذا عسى أن يكون نزعه فيها أورقا قال «فأنى آناها ذلك؟» قال عبى أن يكون نزعه عرق قال «فهذا عسى أن يكون نزعه فيها أورقا قال «فأنى آناها ذلك؟» قال عبى أن يكون نزعه عرق قال «فهذا عسى أن يكون نزعه فيها أورقا قال «فأنى آناها ذلك؟» قال عبى أن يكون نزعه عرق قال «فهذا عسى أن يكون نزعه

رميه بحد واحد فأجزأ كما لوكان انقذف لواحد ، واذا قذفهما بكامتين وجب حدان لانهما قذفان لشخصين فوجب لكل واحد حدكما له قذف الثاني بعد حد الارل وهكذا الحكم فيما اذا قذف أجنبيتين او أجنبيات والتفصيل فيه على ماذكرناه

(فصل) وان قال لزوجته يازانية بنت الزانية فقد قذ فها وقذف امها بكامةينوالحكم في الحد لها على مامضى من التفصيل فيه فان اجتمعتا في المالية فني أيتهما يقدم وجهان

(أحدهما) الام لان حقها آكد كونه لايسقط الّا بالبينة ولان لها فضيلة الامومة

(والثاني) تقدم البنت لانه بدأ بقذفها ومتى حد لاحداهما ثم وجب عليه الحدالاخرى لم يحد حتى يبرأ جلده من حد الاولى فان قيل ان الحد ههنا حق لآ دمي فلم لايوالى بينهما كالقصاص فنه لو قطع يدي رجلين قطعنا يديه لها رلم نؤخره ؟ قلنا لان حد القذف لا يتكرر بتكرر سببه قبل اقامة حده فالموالاة بين حدين فيه تخرجه عن موضوعه والقصاص يجوز ان يقطع أطرافه كام افي قصاص واحد فاذا جاز لواحد فلاثنين اولى

« مسئلة » (الثاني الفرقة بينهما وعنه لاتحصل حتى يفرق الحاكم بينهما)

وجملة ذلك أن القرقة بين المتلاعنين لاتحصل الا بتلاعنهما جميعاً وهل يعتبر تفريق الحاكم؟ فيه روايتان (احداهما) لايعتبر وأن الفرقة تحصل بمجرد لعانهما وهي اختيار ابي بكر وقول مالك وآبي

عرق » قال ولم يرخص له في الانتفاء منه. متفق عليه . ولان الناس كلهم من آدم وحواء وألوالهم وخلقهم مختلفة فلولا مخالفتهم شبه والديهم لكانوا على خلقة واحدة ولان دلالة الشبه ضعيفة ودلالة ولادته على الفراش قوية فلا يجوز ترك التموي لمعارضة الضعيف ولذلك لما تنازع سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في ابن وليدة زمعة ورأى النبي عليه فيه شبها بينا بعتبة ألحق الولد بالفراش وترك الشبه وهذا اختيار أبي عبدالله بن عامد وأحد الوجهين لا محاب الشافعي

وذكر القاضي وأبوالخطاب ان ظاهر كلام أحدجواز ننيه وهو الوجه الثاني لا محاب الشافعي لقول النبي والمحاب السافي المحاب السافي المحاب السافي المحاب السافي المحاب الله المحاب المحاب

وعن أي سعيد انه قال يارسول الله انا نصيب من النساء و عب الاتمان افنعزل عنهن ؟ قال « ان

عبيد وابي ثور وداود وزفر وابن النذر؛ وروي ذلك عن ابن عباس لما روي عن عر رضي الله عنه أنه قال: المتلاعنان يفرق بينهما ولا بحتمعان أبداً رواه سعيد ولانه معنى يقتضي التحريم المؤبد فلم يقف على حكم الحاكم كالرضاع، ولان الفرقة لو لم بحصل الا بتفريق الحاكم لساغ ترك التفريق اذا كرهاه كالتفريق العنت والاعسار ولوجب ان الحاكم اذا لم يفرق بينهما ان يبتى النكاح مستدراً؛ وقول النبي صلى الله عليه وسلم « لاسبيل ائ عليها » يدل على هذا وعلى هذا تفريقه بينها بمعنى اعلامه لها حصول الفرقة

(والثانية) لا تحصل الفرقة حتى يفرق الحاكم بينهما وهو ظاهر كلام الخرقي وقول اسح اب الراي لقول ابن عباس في حديثه ففرق رسول الله وتقليلي بينهما وهذا يقتضي ان الفرقة لم تحصل قبله وفي حديث عويمر قال كذبت عايها يارسول الله ان امسكتها فطاقها ثلاثاً قبل ان يأه ره رسول الله وفي حديث عويمر قال كذبت عايها يارسول الله ان امسكتها فطاقها ثلاثاً قبل ان يأه ره رسول الله وقع طلاقه ولو كانت الفرقة وقعت قبل ذلك لما وقع طلاقه ولو كانت الفرقة وقعت قبل ذلك لما وقع طلاقه ولا امكنه امساكها ولان سبب هذه الفرقة يتوقف على الحاكم فالفرقة المتعاقة به لا تقلم الا يحكم حاكم كفرقة الدمنة وعلى كلتا الروايتين لا تحصل الفرقة قبل بمام لهانهما ، وقال الشافعي تحصل الفرقة بلعان الزوج وحده وان لم تتيقن المراة لانها فرقة حاصلة بالقول فتحصل بقول الزوج وحده كالطلاق . قال شيخنا ولا نعلم احدا وافق السافعي على هذا القول

الله اذا قضى خاق نسمة خاقها » ولانه قد يسبق من الماء ما لا يحس به فتعلق. وأما ان كان لا يطؤها لا دون الفرج أو في الدبر فأتت بولد فذكر أصحابنا انه ليس له نفيه لانه لا يأمن أن يسبق الماء الى الفرج فيعلق به وهذا أحد الوجهين لا صحاب الشافعي وهو بعيد لانه من أحكام الوطء في الفرج فلا يتعلق بما دونه كسائر الاحكام ودلالة عدم الوطء في الفرج على انتفاء الولد أشد من دلالة عالمة الولد لون والديه ، فأما ان وجد أحد هذه الوجوه التي ذكرنا مع الزنا و يحتمل كونه منه أو من الزاني مثل ان زنت في طهر أصابها فيه أو زنت فلم يعتزلها ولكنه كان يعزل عنها أو كان لا يطؤها الا دون الفرج أو كان الولد شبها الزاني دونه لزمه نفيه لان هذا مع الزنا يوجب نسبته الى الزاني بدليل ان النبي وقيل حكم بولد امراة هلال لشريك بن سحاء بشبهه له مع لمان هلال لها وقذفه اياها . وأما اذا أتت زوجته بولد فشك فيه من غير معرفته لزناها فلا يحل له قذفها ولا لعانها لما تقدم من حديث الفراري ، وكذلك ان عرف زناها ولم يعلم ان الولد من الزاني ولا وجد دليل عايه فايس له نفيه لان الولد الفراش والعاهر الحجر

(فصل) فان أكرهت زوجته على الزنا في طهر لم يصبها فيه فأتت بولد يمكن أن يكون من الواطىء فهو منه وليس للزوج قذفها بالزنا لان هذا ايس بزنا منها . وقياس المذهب انه ليس له نفيه ويلحقه النسب لان نفي الولد لا يكون الا باللمان ومن شرط اللمان القذف ولان اللمان لا يتم الا بالمان الرأة ولا يصح اللمان من المرأة ههذا لانها لا تكذب الزوج في اكراهها على ذلك وهذا قول أصحاب الرأي

وحكى عن البتي انه لا يتعلق بالاهان فرقة لما روي ان العجلاني لما لاعن امراته طلقها ألاثا فأنفذه رسول الله والله والموقة لما نفذ طلاقه وكلا القولين لايصح لان النبي فرق بين المتلاعنين رواه عبدالله بن عر وسهل بن سعد اخرجهما مسلم وقال سهل فكانت سنة لمنكان بعدها ان يفرق بين المتلاعنين ، وقال عمر المتلاعنان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان ابداً ، واما القول الآخر فلا يصح لان الشرع أنما ورد بالتفريق بين المتلاعنين ولا يكونان متلاعنين بامان احدها وانما فرق النبي ولا يكونان متلاعنين بامان احدها وانما فرق النبي ولا يكونان متلاعنين بامان احدها وفعل النبي ولا يكونان متلاعنين بامان احدها وانما فرق النبي ولان لفظ اللمان لا يقتضي فرقة فانه اما أيمان على زناها أو شهادة بذلك ولولا ورودالشرع بالتفريق بينهما لم المحمل الغرقة وانما ورودالشرع بها بعد لعانهما فلا يجوز تعليقها على بعضه ورودالشرع بها بعد لعانهما فلا يجوز تعليقها على بعض لعان الزوج ولا نه فسخ ثبت لا يمان مختلفين فلم يثبت يمين احدها كالغسخ كالم يجز تعليقها على بعث لو امرك بيدك أو وهبتك لاهلك أو لنفسك واشباه ذلك كثير

اذا ثبت هذ فان قبل الالقرقة تحصل بالعلمهما فلاتحصل الا بعد أكمال اللمان بيتهما وان قلمنا لا تعصل الا بعد كال اللمان فرق قبل ذلك كان لا يحصل الا بعد كمال لعانهما فان فرق قبل ذلك كان

وذكر بمض أصحابنا في ذلك روايتين (إحداهما) له نفيه باللمان لانه محتاج الى نفيه فكان له نفيه كما لو زنت مطاوعة ، وهذا مذهب الشافعي وهذا انما يصح عند الشافعي لانه برى نفي الولد بلغان الزوج وحده . وأما من لا يرى ذلك فلا يصح عنده النفي بالامان همنا والله تعالى أعلم

(مسئلة) قال (وان نفى الحمل في التمانه لم يذنفء: وحتى ينفيه عندوضهما لاو يلاعن)

اختلف أصحابنا فيما اذًا لاعن امرأته وهي حامل ونغي حمامًا في لعانه . فقال الخرقي وجماعة لاينتفي الحمل بنفيه قبل الوضع ولاينتفي حتى يلاعنها بعد الوضع وينتفي الولد فيه، وهذا قول أبي حنيفة وجماعة من أهل الكوفة لان الحل غير مستيقن يجوز أن يكون ربحا أوغيرها فيـــ ير نفيه مشروطاً بو جوده ولا يجوز تعايق اللمان بشرط ، وقال مالك والشافعي وجماعة من أهل الحجاز يصح نفي الحمل وينتفي عنه محتجين بمحديث هلال وأنه نفيحهاما فنفاه عنه النبي والحقه الحقه الاول ولاخفاءباأنه كان حلا ولهذا قال النبي تَتَلِيْقُ «انظروها فان جاءت به» كذا وكذا قال ابن عبدالبر الآثار الدالة على صحة هذا القول كشيرة وأوردها ولان الحمل مظنون بإمارات تدلعايه ولهذا ثبتت الحامل أحكام تخالف بها الحائل من النفقة والفطر في الصيام و"ركاةامة الحدعايها وتأخيرالقصاص عنها وغيرذلك ممايطول ذكره ويصح استلحاق الخمل فكان كالولد بعدوضعه وهذا القول هوالصحيب لموافقته ظواهر الاحاديث وما خالف الحديث لايعبأ به كائناً ما كان ، وقال أبو بكر ينتفي الولد

تفريقه باطلا وجوده كمدمه . وبهذا قال مالك وقال الشافعي لاتقع الفرقة حتى يكمل للزوج لعانه وقال ابوحنيفة وعجد بن الحسن اذا فرق بينهما بعدان لاعن كلُّ واحد منهما ثلاث مرات اخطأ السنة والفرنة جائزة وان فرق بينهما بأقل من ثلاث فالفرقة باطلة لان من اتى بالثلاث ففد اتى بالاكثر فتعلق الحكم به

ولنا انه تفريق قبل تمام اللعان فلم يصح كما لو فرق بينهما لاقل من ثلاث او قبل لعان المرأة ولانها ايمان مشروعة لأيجوز للحاكم الحكم قبايا بالاجماع فاذا حكم لم يصح حكمه كايمان المحتلفين في البيع وكما قبل اثلاث ولان الشرع انما ورد بالتفريق بعد كال السبب فلم يجز قبله كسائر الاسباب وماذكروه تحكم لادليل عاية ولا أصل له ثم يبطل بما آذًا شهد بالدين رجل وامرأة واحدة او بمن توجهت عليه ألممن اذا أتى بأكثر حروفها وبالمسابقة اذا قال من سبق الى خمس اصابات فسبق الى ثلاثة وبسائر الاسباب فأما اذا تم اللعان فللحاكم ان يفرق بينهما من غير استئذانهما لان النبي والله فرق بين المتلاعة يزولم يستأذنهما وروى مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلا لاعن امرأته في زمن رسول الله ويُنطِينُهُ وانتنى من ولدها ففرق رسول الله ﷺ بينهما والحق الولد بالمرأة وروى سفيان عن الزهري عن سمل بن سعد قال شهدت رسول الله عليه فرق بين التلاعنين أخرجهما

بزوال الفراش ولا بحتاج الى ذكره في اللمان احتجاجا بظاهر الاحاديث حيث لم ينقل فيها نفي الحل ولا التعرض لنفيه ، وقذذ كرنا ذلك فاما من قال إن الولد لا ينتفي الا بنفيه بعد الوضع فانه يعتاج في نفيه الى اعادة الامان بعد الوضع ، وقال ابو حنيفة ومن وافقه ان لاعتها حاملا ثم أتت بالولد لزمه ولم يتمكن من نفيه لان اللمان لا يكون الا بين الزوجين وهده قد بانت بالمانها في حال حالها ، وهذا في الزامه ولدا ليس منه وسد باب الانتفاء من أولاد الزنا والله تعالى قد جعل له الى ذلك طريقا فلا يجوز سده وا ما تعتبر الزوجية في الحال التي أضاف الزنا اليها فيهلان الولد الذي تأني به يلحقه اذا لم ينفه فيحتاج الى نفيه وهذه كانت زوجة في تلك الحال فملك نفي ولدها والله أعلم فضل) وان استاحق الحل فرنقال لا يصح نفيه قال لا يصح استاحاقه وهو النصوص من احمد ومن المن فصح الاقرار به كالمولود واذا استاحقه لم يملك نفيه بعد ذلك كا لو استاحقه بعد الوضع ومن قال لا يصح استاحاقه قال وصح استاحاقه وهو مذهب اشا فعي لا نا محكوم بوجوده بدليل وجوب النفقة ووقد الميراث فصح الاقرار به كالمولود و اذا استاحقه لم يملك نفيه بعد ذلك بالاجاع ولان الشبه أثراً في الالحاق بعد وضعه كان له ذلك فاما ان سكت عنه فلم ينفه ولم يستاحقه لم يلزمه عند أحد علمنا قوله لان بعد وضعه كان له ذلك فاما ان سكت عنه فلم ينفه ولم يستاحقه لم يلزمه عند أحد علمنا قوله لان بعد وضعه كان له ذلك فاما ان سكت عنه فلم ينفه ولم يستاحقه لم يلزمه عند أحد علمنا قوله لان

سعيد ومتى قلنا أن الفرقة لاتحصل الا بتفريق الحاكم فلم يُفرق بينهما فالنكاح بخاله باق لان ما يبعال النكاح لم يوجد فأشبه مالو لم يلاعن

⁽فصل) وفرقة اللمان فسخ وبهذا قال الشافعي وقال أبوحنيفة هي طلاق لانها فرقة من قبل الزوج تختص النكاح فكان طلاقا كالفرقة بقوله انتطالن

ولنا انها فرقة توجب تحريما مؤبداً فكانت فسخاً كفرقة الرضاع ولان الامان ليس بصريح في الطلاق ولانوى به الطلاق فلم يكن طلاقا كسائر ماينفسخ به النكاح ولانه لوكان طلاقا لوقع بلمان الزوج دون لعان الرأة

⁽فصل) ذكر بعض اهل العلم أن الفرقة أنما حصات باللعان لان امنة الله وغضبه قدو قع باحدها اللاعلم ما النبي عليه الله وغضبه ولا أنه اللاعلم فأن النبي عليه الله وغضبه ولا أنها الموجية الله الله الله وغضبه ولا نعلم من هو منهما يقيناً ففرقنا بينهما خشية أن يكون هو الماءون فيعلو أمرأة غير ملعونة وهذا لا يجوز كما لا يجوز أن يعلو السلمة كافر ويمكن أزيقال على هذا لوكان هذا الاحتمال مانما من دوام نكاحها لمنعه من نكاح غيرها فأن هذا الاحتمال متحقق فيه ويحتمل أن يكون الموجب الفرقة وقوع الامنة أو الغضب باحدها غير معين فينضي إلى علو ماعون غير ماعونة أو الى امسال مامونة مغضوب عليها

تركه يحتمل أن يكون لانه لا يتحقق وجوده الا أن يلاعنها فان أبا حنيفة ألزمه الولد على ماأسافناه (فصل) واذا ولدت امرأته ولداً قسكت عن نفيه مع امكانه لزمه نسبه ولم يكن له نفيه بعد ذلك ، وبهـذا قال الشافئي قال أبو بَرَر لا يتقدر ذلك بثلاث بل هو على ما جرت به العادة ان كان ليلا فحتى يصبح وينتشر الناس، وان كان جائماً أو ظا ن فحتى يأكل او يشرب او ينامان كان ناعساً أو يلبس ثيابه ويسرج دابته ويركب ويصليان حضرة الصلاة وبحرز ماله ان كانغير محرز وأشباه ذلك من أشغاله فإن أخره بعد هذا كله لم يكن له نفيه ، وقال ابو حنيفة له تأخير نفيه يوما ويومين استحسانا لان النغي عقيب الولادة يشق فقدر باليومين لقلته ، وقال ابو يوسف ومحمد ينقدر بتدة النفاس لانها جارية تجرى الولادة في الحـكم ، وحكي عن عطاء ومجاهد ان له نفيه مالم يعترف به فكان له نفيه كحالة الولادة

ولنا أنه خيار لدفع ضرر متحقق فكان على الفوركخيار الشفعة ، وقول النبي علي « الولد للفراش»عام خرج منه ما انفقنا عايه مع السنة الثابتة فما عداه يبقي على عموم الحديث ، وما ذكره ابو حنيفة يبطل بخيار الرد بالميب والآخذ بالشفعة وتقديره بمدة النفاس تحكم لادليلعليه ، وما قاله عطاء يبطل أيضاً بما ذكرناه ، ولا يلزم القصاص لانه لاستيفاء حق لالدفع ضرر ولا الحل لانه لم يتحقق ضرره اذا ثبت هذا فهل يتقدر الخيار في النني بمجاس العلم او بامكان النفي على وجهين بناء

ويحتمل ان سبب الفرقة انفرة الحاصلة من اساءة كل واحد منهما الى صاحبه فان الرجل ان كان صادقا فقد اشاع فاحشتها وفضحها على رءوس الاشهاد واقامها مقام خزي وهمقق عليها الغضب وقطع نسب والدها وانكان كذباً فقد إضاف الى ذلك بهتها وقذفها بهذهالفريةالعظيمة والرأة انكانت صادقة فقد أكذبته على روس الاشهاد واوجبت عليه لعنة الله وانكانت كاذبة فقد افسدت فراشه وخانته في نفسها والزمته اللعان والفضيحة واحوجته الىهذ المقام الخزي فحصل لكل واحدمنها نفرة منصاحبه لما حصل اليه من اساءة لايكاد يلتم لها معها حال فاقتضت حكمة الشارع التزام الفرقة بينهما وازالة الصحبة المتمحضة مفسدة ولانه انكان كاذبا عليها فلاينبغي ان يسلط على امساكها مع ماصنع من القبيـح اليها و ان كان صادقا فلاينبغي ان يمسكها مع علمه بحالها ولهذا ةلاامجلاني كذبت عليها انامسكتها

«مسئلة» (الثالث: التحريم المؤبد وعنه انه أن أكذب نفسه حاتله)

ظاهر الذهب أن الملاعنة محرم على الملاعن تحريما مؤبداً فلا تحل له وأن اكذب نفسه ولا خلاف بين اهل العلم في انه آذا لم يكذب نفسه انها لاتحل له الا ان يكون قولا شاذا ذان اكذب نفسه ذلذي روام الجاعة عن احمد انها لآيحل له ايضا وجاءت الاخبار عن عمر وعلي وابن مسمود رضي الله عنهم ان المتلاعنين لا يجتمعان ابدآ وبه قال الحسن وعماء وجابر بنزيد والنخعي والزهري

على المطالبة بالشفعة فان أخر نفيه عن ذلك ثمم ادعى انه لايعلم بالولادة و أمكن صدقه بأن يكون في موضع يخنى عليه ذلك مثل أن يكون في محلة أخرى فالقول قوله مع بمينه لان الاصل عدم العلم، وان لم يمكن مثل أن يكون معها في الدار لم يقبل لان ذلك لا يكاد يخنى عليه دوان قال علمت ولادته ولم أعلم أن لي نفيه او علمت ذلك ولم أعلم أنه على الفور وكان ممن يخنى عليه ذلك كعامة الناس قبل منه لان هذا بما يخفى عليه ذلك كعامة الناس قبل لانه مما لا يخفى عليه ذلك كعامة الناس قبل لانه مما لا يخفى عليه ذلك من الاحكام، وقال لانه مما لا يخفى عليه ذلك من العقيه ويقبل من الناشيء ببادية وحديث العهد بالاسلام، وهل يقبل من المحافظ مال يخاف ضيعته او بملازمة غريم يخاف فو به او غيبته نظرت فان كمانت مدة ذلك قصيرة فأخره الى الحضور ليزول عذره لم يبطل نفيه لانه بمنزلة من علم ذلك ليلا فأخره الى الصبح، وان كانت تشاول فأمكنه التنفيذ الى الحاكم ليبعث اليه من يستوفي عليه اللمان والنفي فلم يفعل سقط نفيه فان لم يمكنه أشهد على نفسه أنه ناف لولد اس ته فان لم يفعل بعال خياره لانه اذا لم يقدر على نفيه كان الاشهاد قائما قامه كما يقيم المريض الفيئة بقوله بدلاعن الفيئة بالجاع فان قال لم أصدق نفيه كان الاشهاد ون كان مستفيضا منتشراً لم يقبل قوله، وان لم يكن مستفيضا وكان الخبر مشهور نفيه كان الاشهات وان كان مستفيضا منتشراً لم يقبل قوله، وان لم يكن مستفيضا وكان الخبر مشهور

والحركم ومالك واثموري والاو زاعي والشافعي وابوعبيد وابو ثور وابو بوسف، وعن احمد رواية اخرى انه ان اكذب نفسه حات له وعاد فراشه بحاله وهي رواية شاذة شذ بها حنبل عن اصحابه قال ابوبكر لانعلم احدا رواها غيره . قال شيخنا وينبغي ان محمل هذه الرواية على ما اذا لم يفرق الحاكم ناما مع تنريق الحاكم بينهما فلاوجه لبقاء النكاح بحاله، وقد ذكرنا ان مذهب البتي ان اللمان لا يتملق به فرقة وعن سعيد بن المسيب ان اكذب نفسه فهو خاطب من الخطاب. وبه قال ابوحنيفة ومحمد بن الحسن لان فرقة اللمان عندها طلاق وقال سعيد بن جبير ان اكذب نفسه ردت اليه ما دامت في المدة .

ولنا ماروى سهل بن سعد قال مضت السنة في المتلاعنين أن يفرق بينهما ثمم لا يجتمعان أبداً رواه الجوز عني باسناده في كتابه وروي مثل هذا عن الزهري ومالك ولانه يحريم لايرتفع قبل الحد والتكذيب فلم يرتفع بهما كتحريم الرضاع

﴿ مسئلة ﴾ (وأذا قانا تحل له بأكذاب نفسه فان لم يكن وجد منه طلاق فهي باقية على النكاح) لان اللمان على هذا القول لا يحرم على التأبيد وإنما يؤمر بالطلاق كما يؤمر المولي به اذا لم يأت بالفيئة فاذا لم يأت بالطلاق بتي النكاح بحاله وزال الاجبار على الطلاق لتكذيبه نفسه كما لو امتنع (المنفى والشرح الحبر) (الحجر التاسع)

المدالة لم يقبل والا قبل ، وان قال لم أعلم أن على ذلك قبل قوله لانه مما يخنى ، وان علم وهو غائب فأمكنه السير فاشتفل بلم يبطل خياره ، وان أقام من غير حاجة بطل لانه أخره لفيرع أر دان كانت له حاجة تمنمه من السير فهو على ماذكر نا من قبل ، وان أخر نفيه لفير عذر وقال أخرت نفيه رجاء أن يموت فاستز عليه وعلى بطل خياره لانه أخر نفيه مع الامكان لفير عذر

و فصل) فإن هنيء به فأمن على الدعاء لزمه في قولهم جميما ، وإن قال أحسن الله جزاءك او بارك الله عايك او رزقك الله مثله لزمه الولد وبهذا قال ابوحنيفة ، وقال الشافعي لايلزمه لانه جازاه على قصده ، وإذا قال رزقك الله مثله فليس ذلك اقراراً ولا متضمنا له

ولذا أن ذلك جواب الراضي في المادة فكان اقراراً كالتأمين على الدعاء وانسكت كان اقراراً ذكره ابو بكر لان السكوت صلح دالا على الرضى في حق البكر وفي مواضع أخر فه بنا أولى ، وفي كل موضع لزمه الولد لم يكن له نفيه بعد ذلك في قول جماعة أهل العلم منهم الشعبي والنخعي وعور ابن عبد العزيز ومالك والشافعي وابن المنذر وأصحاب الرأي ، وقال الحسن له أن يلاعن لنفيه ما دامت أمه عنده يصير لها الولد ولو أقر به والذي عليه الجهور أولى فانه أقر به فلم يملك جحده كما لو بانت منه أمه ، ولانه أقر بحق عايه فلم يقبل منه جحده كسائر الحقوق

الولى من الفيئة فأمر بالدلاق فعاد فأجاب الى الفيئة ، وان وجا منه طلاق دون الثلاث فلمرجعتها كالمطاقة دون الثلاث بغير عوض

﴿ مسئلة ﴾ (الرابع انتفاء الولد عنه بمجرد اللمان ذكرهابوبكر ، ينتني عنه حماما وان لم يذكره وقال الخرقي لاينتني حتى يذكره في اللمان)

وجملة ذلك أن الزوج اذا ولدت امرأته ولداً يمكن أن يكون منه فهو ولده في الحسكم لقول رسول الله والله والله الفراش والعاهر الحجر» ولا ينتني عنه الاان ينفيه باللهان تام الذي اجتمعت شروطه وهي أربعة (أحدها) أن يوجد اللهان منهما جميعا وهذا قول عامة أهل العلم ؛ وقال الشافعي ينتني باهان الزوج وحده لان نني الولد انما كان بيمينه والتعانه لابيمين المرأة على تكذيبه ولا معنى لين الرأة في نني الذب وهي نثبته وتكذب قول من ينفيه وانما لعانها لدرء الحد عنها كان السكاذبين)

ولنا أن النبي ﷺ أنما نفى الولد عنه بدد تلاعثهما فلا يجوز النفي ببعضه كبعض لعان الزوج (الثاني) أن يكال اللعان منهما جميعاً

(الثالث) أن يبدأ الزوج باللمان قبل المرأة فان بدأت باللمان قبله لم يعتد به وبه قال ابو ثور وابن المنذر ؛ وقال مالك واصحاب الرأي ان فعل اخطأ السنة والفرقة جائزة وينفى الولد عنه لان الله على علف لمائها على لمانه بالواد وهي لا تقتضى ترتيباً ولان اللمان قد وجد منهما جيماً فأشبه

(مـ ثلة) قال (ولو جاءت امرأته بولد فقال لم تزن ولـكن ليس هذا الولد مني فهو ولده في الحكم ولا حد عليه لها)

وجملة ذلك أن الرأة اذا ولدت فقال زوجها ليس هذا الولد مني أو قال أيس هذا ولدي فلا حد عليه لان هذا ليس بقذف بظاهره لاحمال أنه بريد أنه من زوج آخر أو من وطء بشبهة أو غير ذلك ولمكنه يسئل ذان قال زنت فولدت هذا من الزنا فهذا قذف يثبت به اللعان ، وأن قال أردت أنه لايشبهني خالمًا ولا خالمًا فقالت بلاردت قذفي ذلة ول قوله لانه أعلم بمراد ولاسيما أذاصر بقوله لم تزن ، وأن قال وطئت بشبهة والولد من الواطيء فلا حد عايمه أيضاً لانه لم يقذفها ولا قذف الواضع لانه لم يقذفها ولا لعان في هذه الواضع لانه لم يقذفها ومن شرط اللمان القذف وياحة ه نسب الولد وبهذا قل أبو حنيفة

وذكر القاضي ان في هـ ذه اله ورة الآخرة رواية أخرى ان له الاهــان لانه محتاج الى نفي الولد بخــلاف مااذا قال وطائت بشبهــة فانه يمكن نفي النسب بمرض لولد على المحاف فيستغنى بذلك عن اللمان فلا يشرع كما لايشرع المان أمته لمــا امكن نفي نسب ولدها بدعوى الاستبراء وهذا مذهب الشافعي

ولنا أن اللمان أنما ورد به الشرع بعد القذف في قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهم ولم

ماو رتب ،وعند الشافعي لا يتم اللمان الا بالنرتيب الا أنه يكني عند. لعان الرجل وحد. لنني الولد وذلك حاصل مع اخلاله بالنرتيب وعدم كال ألهاظه من الرأة

و لنا أنه أنّى باللمان على غير ماورد به القرآن والسنة فلم يصح كما لو افتصر على لفظة واحدة ولان لمان الرجل بيئة لاثبات زاحا و نفي ولدها ولمان المرأد للانكار فقد،ت بيئة الاثبات لتقديم الشهود على الايمان ولان لمان المرأة لدر، المذاب عنها ، ولا يتوجه عليها ذلك إلا بلمان الرجل قاذا قد،ت المانها على لمانه فقد قد،ته على وقته فلم يصح كما لو قده ته على القذف

(الرابع) أن يذكر نفي الولد في اللمان فان لم يذكره لم ينتف إلا أن يعيد اللمان ويذكر نفيه وهذا ظاهر كلام الحرفي واختيار القاضي ومذهب الشافيي، فاذا قال أشهد بالله أي لمن الصادقين فيا رميتها به من الزنا يقول وما هذا الولد ولدي: وتقول هي أشهد بالله لقد كذب فيا رماني به من الزنا وهذا الولد ولده في كل لفظة ، وقال الشافعي لا تحتاج المرأة إلى ذكره لانما لا تنفيه

ولنا أنها أحد الزوجين فكان ذكر الولد شرطاً في لمانه كالزوج وقال أبو بكر لايحتاج إلى ذكر الولد ونفيه وينتفي بزوال الفراش لان حديث سهل بن سعد الذي وصف فيه العمان لم يذكر فيه الولد وقال فيه ففرق رسول الله عِلَيْكِيْ بينهما وقضى ان لا يدعى ولدها لاب ولا يرمني ولدها رواه أبو داود

يكن لهم شهداء الا أنفسهم) الآية ، ولما لاءن النبي عَيْنَا بين هلال وامرأته كان بعد قذفه اياها وكذلك لما لاعن بين عويمر العجلاني وامرأته كان بعدقذفه اياها ولايثبت الحكم لا في مثله ، ولان نغى اللعان انمـا ينتفي به الولد بتمامه منهما ولا يتحقق اللسـان من المرأة ههنا ، فأما ان قال وطئك فلان بشبهة وأنت تعلمين الحال فقد قدفها وله لعانها ونني نسب ولدها ، وقال القاضي ليس له نفيه باللعان وكذلك قال أصحاب الشافعي لانه بمكنه نفي نسبه بعرضه على القافة فأشهبه مالو قال واشتمه علمك إيضاً

ولنا انه رام لزوجته فيدخل في عموم قوله: الى (والذين يرمون ازواجهم) ولانهراملزوجته بالزنا فملك لعانها ونغى ولدها كما لو قال زنى بك فلان وما ذكروه لايصح فأنه قد لايوجد قافةوقد لا يعترف الرجل بما نسب اليه او يغيب او يموت فلا ينتفي الولد ، وأن قال ماولدته وأنما التقطته او استمرته فقالت بل هو ولدي منك لم يقبل قول المرأة الا ببينة وهــذا قول الشافعي وابي ثور وأصحاب الرأي لان الولادة يمكن اقامة البينة عايها والاصل عدمها فلم تقبل دعواها من غير بينــة كالدين. قال القاضي وكذلك لا تقبل دعواها لاولادة فيما اذا علق طلاقها بها ولا دعوى الامةلها لتصير بها ام ولد ويقبل قولها فيها لتقضي عدتها بها، فعلى هذا لايلحقه الولد الا أن نقيم بينة وهي امرأة مرضية تشهد ىولادتها له فاذا ثبتت ولادتها له لحقه نسبه لانه ولد على فراشه والولد للفراش

وفي حديث رواه مسلم عن عبدالله أن رجلا لاعن امرأة على عهد رسول الله عَيْسَالِيْهِ فَنْرِقَ النَّبِي وَيُسْتِينَ بينها وألحق الولد بامُه .

ولنا أن من سقط حقه باللمان كان ذكر دشرطاً كالمرأة ولان غاية مافى اللمان أن يُبتزناها وذلك لا يوجب نفى الولد كما لو أقرت به أو قامت به بينة فأما حديث سهل فقد روي فيه فـكانت حاملا فأ نكر حملها من روايةالبخاري، وروى ابن عمر أن رجلا لاعن. ارأته في زمن رسول الدَّمْيَتَالِيُّهُ وا تنفي من ولدها ففرق رسول الله ﷺ بينها وألحق الولد بالرأَّ: والزيادة من النقة مقبولة ، فعلى هذا لابد من ذكر الولدُ في كل لفظة ومع الدن في الحا.سة لانه_ا من لفظات اللعان ، وذكر الحرقي شرطاً خامساً وهو تفريق الحاكم بينها وهذا على الرواية التي تشترط تفريق الحاكم بينهما لوقوع الاخرى أما عنى الرواية الأخرى فلا يشترط تفريق الحاكم لنفي الولدكما لا يشترط لدرء الحد عنه ولألفسخ الدُّكاح، وشرط أيضاً شرطاً ساـساً وهو أن يكون قد قذفها وهذا منشروط العان وقد ذكرناه

(فصل) منى كان اللمان لنفي الولد اشترط ذكره وقد مضى ذلك قال يشترط أن يقول هــذا الولد من زنى و ليس هو مني وهو مذهب الشافعي لانه قد يريد بقوله ليس هو مني يعني خالقاً وخلقاً ولم يفتصر على قوله هو من زنى لانه قد يعتقد أن الوطء في النــكاح الفاــد زما فأكدنا بذكرهما جميعاً ولنا أنه نفي الولد في اللمان فانتنى به كما لو ذكر اللفظين، وما ذكروه منالتاً كيدتحكم بغير دليل

وذكر القاضي في موضع آخر ان القول قول الرأة لقول الله تعالى (ولا يحل لهن ان يكتمن ماخلق الله في أرحامهن) وتحريم كتمانه دليل على قبول قولها فيه ولانه خارج من المرأة تنقضي به عدتها فقبل قولها فيه كالحيض ولانه حكم يتعلق بالولادة فقبل قولها فيه كالحيض فعلى هذا النسبلاحق به وهل له نفيه باللعان؟ فيه وجهان

(أحدهما) ليس له نفيه لان انكاره لولادتها اياه اقرار بأنها لم تلده من زنا فلا يقبل انكاره لذلك لانه تكذيب لنفسه (والثاني) له نفيه لانه رام لزوجته و ناف لولدها فكان له نفيه باللعان كغيره

(فصل) ومن ولدت امرأته ولداً لايمكن كونه منه في النكاح لميلحقه نسبه ولم يحتج الى نفيه لانه يعلم انه ليس منه فلم يلحقه كما فو أتت به عقيب نكاحه لها ، وذلك مثل أن تأيي به لدون ستة أشهر من حين تزوجها فلا يلحق به في قول كل من علمنا قوله من أهل العلم لاننا نعلم انها علقت به قبل أن يتروجها . وان كان الزوج طفلا له أقل من عشر سنين فأتت امرأته بولد لم يلحقه لانه لم بوجد ولد لمثله ولا يمكنه الوط . وان كان له عشر فحمات امرأته لحقه ولدها لقول النبي علي واضر بوهم على الصلاة لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع » وقال القاضي يلحق به اذا أتت به لتسعة أعوام ونصف عام مدة الحل لان الجارية يولد لها لتسع فكذلك الغلام . وقال أبوبكر لا يلحقه حتى يبلغ لان الولد انما يكون من الماء ولا ينزل حتى يبلغ

ولا ينتفي اللمان بضم إحدى الفظنين إلى الاخرى فانه اذا اعتقد أنه من وطء فاسد واعتقد أن ذلك ولا ينتفي اللمان بضم إحدى الفظنين جميعاً وقد بريد أنه لا يشبعني خلفاً ولا خلفا وأنو من وطء فاسد (مسئلة) (وان ننى الحل في النعابه لم ينتف حتى ينفيه عند وضم اله ويلاعن)

اختاف أصحا بما في ذلك نقال الحرقي وجاعة لا ينتفي الحمل بنفيه قبل الوضع ولا ينتفي يلاعنها بعد الوضع و ينتفي الولدفيه ، وهذا قول أبي حنيفة وجماعة من أهل الكوفة لان الحمل غير مستيقن يجوز أن يكون ربحا أو أو غيرها فيصير نفيه مشروطاً بوجوده ولا يجوز تعليق اللمان بشرط ، وقال مالك والشافعي وجماعة من أهل الحجاز يصح نفي الحمل وينتفي عنه محتجين بحديث هلال بن أمية وأنه نفي حملها فنفاه عنه النبي عَلَيْكِيْ والحقة بالأم وبانه كان حملا ولمذا قال النبي عَلَيْكِيْ ها نظروها قان جاءت به كذا وكذا > قال ابن عبد البر الآثار الدالة على صحة هذا القول كثيرة وأوردها، ولان الحمل مظنون بامارات تدل عليه ولهذا ثبت للحامل أحكام تخالف فيها الحائل من التفقة والفطر في الصيام وترك إقامة الحمد عليها و تأخير القصاص عنها وغير ذلك مما يطول ذكره، ويصح استاحاق الحل فكان كالولد بعد وضعه وهذا القول الصحيح لموافقته ظواهر الاحاديث وما خاف الحديث لا يعبأ به كائنا ما كان ، وقال آبو وهذا القول الهر نفي الولد بزوال الفراش، ولا يحتاج إلى ذكره في اللمان احتجاجا بظاهر الاحاديث حيث لم ينقل فيها نفي الحمل ولا النعرض لنفيه ، فأما من قال أن الولد لا ينتفي إلا بنفيه بعد الوضع فانه بنقل فيها نفي الحمل ولا النعرض لنفيه ، فأما من قال أن الولد لا ينتفي إلا بنفيه بعد الوضع فانه بنقل فيها نفي الحمل ولا النعرض لنفيه ، فأما من قال أن الولد لا ينتفي إلا بنفيه بعد الوضع فانه

وإنا انه زمن بمكن البلوغ فيه فيلحقه الولدكالبالغ. وقد روي ان عمرو بن العاص وابنــه عبد الله لم يكن بيناما الا اثنا عشر عاما .وأمر النبئ وَلَيْكُ التفريق بينهم دليل على امكان الوطء الذي هو سبب الولادة . وأما قياس الغلام على الجارية فغير صحيح ذان الجارية يمكن الاستمتاع بها لتسع عادة والغلام لايمكنه الاستمتاع لتسعوقد تحيض لتسع وما عهد بلوغ غلام لتسع. ولو تزوج رجل امرأة في مجاس ثم طاقرا فيه قبل غيبته عنهم ثم تت آمرأته بولد لستة اشهر من حينالعقد أو تزوج مشرقي بمغربية ثم مضت سنة اشرر وأتت بولد لم ياحقه وبذلك قل مالك والشافمي ، وقال أبو حنيفة يلحقه نسبه لان الولد انما ياحقه بالعتد وما ذ الحل. ألا ترى انكم قاتم اذا مضى زمان الامكان لحق الولد وان علم انه لم يحصل منه الوطء

ولنا انه لم يحصل امكان الوطء بهذا المقد فلم ياحق به الولد كزوجة ابن سنة أوكما لو ولدته لدون ستـة اشهر . وذارق ماقاسوا عايه لان الامكان اذا وجد لم يعلم انه ليس منه قطعاً لجواز أن يكون وماثها منحيث لايه لم ولا سبيل لنا إلى معرفة حقيقة الوطء فعاقنا الحبكم على امكانه في النكاح ولم يجز حذف الامكان عن الاعتبار لانه اذا انته في حصل اليتمين بانتفائه عنه فلم يجز الحاقه به مَعَ يقين كونه ليس منه ، وان ولات امر أة مقطوع الذكر والانثيين لم ياحق نسبه به في قول عامة أهل العلم لانه يستحيل منمه الانزال والايلاج .وأن قطعت أنثياه دون ذكره فكمذلك لانه ٧ ينزل ما يخلق منه الولد. وقال اصحابنا ياحقه النسب لآنه يتم ورمنه الايلاج وينزل ماءاً رقيقاً

يحتاج إلى أعادة اللمان بعد الوضع ، وقال أبو حنيفة ومن وافقه أن لاعنها حاملا ثم أت بولد لزمه ولم يتمكن من آنيه لان اللمان لا يكون إلا بين زوجين وهذه قد بانت بْدَانَّهَا في حالها وهذا فيهالزامه ولداً ليس منه وسد باب الانتفاء ن أولاد الزياء والله تمالى قد حبل له إلى ذلك سبيلا و طريقا فلا يجرز سده وانما تعتبر الزرجية في الحال التي أضاف اليها الزيا فيه لان الولد الذي يأني به ياحقه اذا لم ينفه فيحاج إلى نفيه، وهذه كانت زوجة في المك الحال فملك نفيه والله أ لم

(فصل) ذن استاحق الحل فن قل لايصح ننيه قل لايصح استاحاته وهو النصوص عن احمد ومن أجاز نايه قال يصح إستاحاته وهو مذهب الشافهي لانَّه محكوم بوجوده بدليل وجوب النفقة ووتف الميراث صح الاقرار به كالمولود؛ وإذا إسناجةه لم يماك نفيه بعد ذلك كما لواستاحقه بعد الوضع ؛ومن قال لايصح استلحاقه قالِ لو صح استلحاقه لزمه بترك نفيه كاأولود ولا يلزمهذلك بالاجماع ولان للشبه أثراً في الاستاحاق بدليل حديث اللاعنة وذلك مختص بما بعدالوضع فاختص صحة الاستلحاق به. فعلى هذا لو استاحقه ثم نفاه بعد وضعه كان له ذلك فأما ان سكت عنه ملم ينفه ولم يستاحقه لم يلزمه عند أحد علمنا قوله لان تركه يحتمل ان يكون لانه لايتحقق وجوده الأ ان يلاعنها ذن ابا حنيفة ألزمه الولد على مااسافناه ولنا أنهذا لايخلق منه ولد عادةولا وجد ذلك فأشبه مالو قطع ذكره معبما ولا اعتباربايلاج لا يخلق منه الولدكما لو أولج اصبعه . وأما قطم ذكره وحده فانه يلحقه الولد لانه يمكن أن يساحق فينزل ماء يخلق منه الولد . ولاصحاب الشافعيُّ اختلاف في ذلك على نحوماذ كرنا من الخلاف عندنا . قال ابن اللهان لايلحقه الولد في هاتين الصورتين في قول الجمهور ً

وقال بمضهم يلحقه بالفراش وهو غاط لان الولد انما ياحقبالفراش اذا أمكن. ألا ثرى انها اذا ولدت بعد شهر منذ تزوجها لميلحقه وههنا لايمكر لنقد الني من المسلول وتعذر ايصال النيالى ق ر الرحم من الحبوب . ولا معنى لقول من قال يجوز أن تستدخل المرأة مني الرجل فتحمـــل لان الولد مخلوق من مني الرجل والمرأة جميماً ولذلك يأخذ الشبه منهما واذا استدخات الني بغير جماع لم تحدث لها لذة تمني بها فلا يختاط منهما ولو صح ذلك لنكان الأجنبيان الرجل والمرأة اذا تصادقا انها استدخات منيه وان الواد من ذلك المني يلحقه نسبه وما قال ذلك احد

(فصل) وان طلق امرأته وهي حامل فوضعت ولداً ثم والمت آخر قبل مضي ستة اشهر فهو من الزوج لاننا نعلم أنها حمل واحد فاذا كان احدهما منه فالآخر منه وانكان بينهما أكثر من ستة اشهر لم يلحق الزوج وانتغى عنه من غير لعان لانه لا يمكن ان يكون الولدان حملا واحداً وبينهما مدة الحلفعلم أنها عاقتبه بدد زوال الزوجية وانقضاءالعدة وكونها اجنبية فهي كسائر الاجنبيات

(نصل) ومن شرط نغي الولد ان لايوجد منه دليل على الاقرار به ذن اقر به لم يملك نفيه في قول جماعة اهل العام منهم الشعبي والنخعي وعر بن عبدالعزيز و اللَّثوالشافعيوابْ المنذر وأصحاب الرأي ، وان اقر بتوامه او نفاه وسكت عن توأمه لحقه نسبه ولم يكن له نفيهوقد ذكرناه ولانهاذا اثر بأحدهما كاناقراراً بالآخر اذ لايمكنان يعلم الذي له منهما فاذا نغي الاخيركان رجوعا عن اقراره فلا ينبل منه ومثله اذا نفاد وسكت عن توأمه

﴿ مسئلة ﴾ (وان هنيء به فسكتكان اقراراً ذكره أبو بكر) لان السكوتصلح دالاعلى الرضا في حق البكر فهبنا اولى

﴿ مَسَائِلَةً ﴾ (ذَانَ امن على الدعاء لزمه في قولهم جميعاً)

فان قال أحسن الله جزاءك اوبارك الله عايك او رزتك لله مثله لزمه الولدوم ذا ذل ابوحنيفة وقال الشافمي لايلزمه لانه حازاه على قصده واذا قل رزقك الله مثله فليس ذلك اقراراً ولامتضمفاً له . ولنا ان ذلك جواب الراضي في العادة فكان اقراراً كالتأمين على الدعاء

﴿ مسئاة ﴾ (وان اخر نفيه مع امكانه لزمه نسبه ولم يكن له نفيه بعد ذلك)

وبهذا قال الشافعي قال أبو بكر لايتقدر ذاك بثلاث ل هو على ماجرت به العادة أن كان ليلا فحتى يصبح وينتشر الناس وان كان جاثما او ظآن فحتى يأكل او يشرب اوينام ان كان ناعسا او وإن طلقها فاعتدت بالاقراء ثم ولدت ولداً قبل مضي ستة اشهر من آخر اقرائها لحقه لاننا تيقنا انها لم يحدله بعد انقضاء عدتها و نعلم إنها كانت حاملاً به في زمن رؤية الدم فيلزم أن لا يكون الدم حيضاً فلم تنقض عدتهابه . وإن اتت به لاكثر من ذلك لم يلحق بالزوج وهذا قول ابيالعباس بن سريج أوقال غيره من اصحاب الشافعي يلحق يه لانه يمكن أن يكون منه والولد يلحق بالامكان

ولنا انها اتت به بعد الحكم بانقضاء عدتها في وقت يمكن ان لا يكون منــه فلم يلحقه كما لو انقضت عدتها بوضع الحمل وانما يعتبر الامكان مع بقاء الزوجة اوالعدة وأما بعــدهما فلا يكــتنى بالامكان للحاقه وآنمآ يكتنى بالامكان لنفيه وذلك لان الهراش سبب ومع وجود السبب يكتنى بامكان الحكمة واحتمالها فاذا انتغى السبب وآثاره فينتغي الحكم لانتفائه ولايلتفت الىمجردالامكان والله اعلم. فأما ان وضعته قبل انتضاء العدة لاقل من اربع سنين لحقٍّ بالزوج ولم ينتف عنه الا باللمان . وانوضعته لا كثر من اربع سنين من حين الطلاق وكان باثناً انتنى عنه بغير لعان لاننا علمنا انها علقت به بعد زوال الفراش .وان كان رجعياً فوضعته لا كثر مناربع سنين منذ انقضت العدة فكذلك لانها عامّت به بعد البينونة وان وضعته لاكثر من اربع سنين منذ الطالاق ولا قل منها منذ انقضت العدة ففيــه روايتان (احداهما) لا يلحقه لانها لم تماتى به قبل طلاقها فأشبهت البائن (والثانية) يلحقه لانهما في حكم الزوجات فيالسكنى والنقةـة والطلاق والظهـار والايلا. والحل فيرواية فأشبه ماقبل الطلاق

(فصل) فان غاب عن زوجته سنين فباغتها وفاته فاعتدت ونكمت نكاحا صيحاً في الظاهر

يابس ثيابه ويدمرج دابته ويركب ويصلي ان حضرت اصلاة ويحرز ماله انكان غير محرز واشباه هذا من اشغاله فان اخره بعد هذا كاه لم يكن له نفيه وقال ابو حنيفة له تأخير نفيه يوما ويومين استحسانا لان النغي عقيب الولادة يشق فقدر باليومين لقلتهما . وقال ابو يوسف ومحمد يتقدر بمدة النفاس لانها جارية مجمرى الولادة في الحسكم . وحكي عن عطاء ومجاهد ان له نفيه ما لم يعترف به كحالة الولادة .

ولنا انه خيار لدفع ضرر متحقق فكان على الفوركخيا ِ الشفعة ولان قول النبي والله والولد للفراش» عام خرج منه مااتفقنا عايه مع السنة الثابتة ففيما عداه يبقى على عوم الحديث، وما ذكره ابو حنيفة يبطل بخيار الرد بالعيب والاخذ بالشفعة، وتتديره بمدة النفاس يحكم لادليل عليه. وما قاله عطا. يبطل ايضاً بما ذكرناه ولا يلزم عليه القصاص فانه لاستيفاء حق لالدفع ضرر ولا الحمــل لانه لم يتحقق ضرره ؟ وهـل يتقدرالخيار فيالنني بمجاسالعلم او بامكانالنفي، على وجهين بناءعلى الطالبة بالشفمة ﴿ مسئلة ﴾ (فان قال اخرته رجاء موته لم يعمذر بذلك ويبطمل خياره لانه اخر نفيه مع امكانه لغير عذر) ودخل بها الثاني وأولدها أولاداً ثم قدم الاول فسخ نكاح اثماني وردت إلى الاول وتعتد من الثاني ولها عليه صداق مثامها والاولاد له لانهم ولدوا علىفراشه . روي ذلكعن علي رضيالله عنه وهو قول الثوري واهلاامراق وابن ابي ليلي ومالك وأهل الحجاز والشافعي واسحاق وأبي بوسف وغـيرهم من أهل العلم الا أبا حنيفة قال : الولد للاول لانه صاحب الفراش لان نـكاحه صحيح ثابت ونكاح الثاني غير ثابت فأشبه الاجنبي

ولنا ان الثاني انفرد بوطئها في نكاح يلحق النسب في مثله فكان الولد له دون غيره كولد الامة من زوجها يلحقه دون سيدها وفارقالاجنبي فانه ليس له نكاح

(فصل) وأن وطيء رجل أمرأة لازوج لها بشبها فأتت بولد لحقه نسبه وهذا قول الشافعي وأبي حنيقة . وقال القاضي وجدت بخط ابيبكر انه لايلحق به لان النسب لايلحق الا في نكاح صحيح او فاسد او ماك او شبهة ملك ولم يوجد شيءمن ذلك ولانه وط. لايستند الىعقد فلم يلحق الولد فيه بالوطء كالزنا والصحيح في المذهب الاول

قال احمد : كل من درأت عنه الحمد الحقت به الولد، ولانه وطء اعتقد الواطيء حله فلحق به النسب كالوطء في النه كاح الفاسد . وفارق وطء الزنا فانه لايمتقد الحل فيه . ولو تزوج رجلان اختين فغلط بهما عند الدخول فزفتكل واحدة منهما الى زوج الاخرى فوطئها وحملت منه لحق الولد بالواطيء لانه وطء يعتقد حلهفاحق بهالنسب كالوطء في نكاح فاسد

﴿ مسئلة ﴾ (وان قال لمأعلم به او لم اعلم ان لي نفيه او لم اعلم ان ذلك على الفور و امكن صدقه قبل منه) اذا آخر نفيه ثم ادعى الله لم يعلم بالولادة وامكن صدقه ابن يكون في مكان يخفي عليه ذلك كن هو في محلة اخرى فالقول قوله مع يمينه لان الاصل عدم العلم فان لم يمكن مثل ان يكون معها في الدار لم قبل لان ذلك لايكاد يخني عليه وان قال علمت ولادته ولم أعلم ان لي نفيه أو علمت ذلك أو لم اعلم أنه على الفور وكان من يخفي عليه ذلك كمامة الناس قبل منه لانهذا مما يخفي عليهم فأشبه مالوكان حديث عهد باسلام فان كان فقيها لم يقبل منه لانه مما لايخفي عليه ذلك و يحتمل ان يقبل منه لان الفقيه يخفي عليه كشير من الاحكمام وقال اصحابنا لايقبل ذلك من الفقيه ويقبل من الناشيء بباديةوحديث العمد بالاسلام ويقبل من سائر الناس وفيه وجه آخر أنه لايقبل والاول اولى ﴿ مسئلة ﴾ (وأن آخره لغيبة أو مرض أو شيء يمنعه ذلك لم يسقط نفيه)

وجملة ذلك أنه أذا كان له عذر يمنعه من الحضور لنفيه كالمرض والحبس أو الاشتغال بحفظ مال يحاف ضيعته او بملازمة غريم بخاف فوته او غيبته نظرت فانكانت مدة ذلك قصيرة فاخره الى الحضور ايزول عذره لم يبطل نفيه لانه بمنزلة من علم ذلك ليلا فأخره الى الصبح وان كانت (الغنى والشرح الـكبير) (الجرم الناسم)

وقال ابوبكر لايكون الولد للواطيء واتما يكون لازوج وهذا الذي يقتضيه مذهب ابي حنيفة لان الولد للفراش. وإنا أن الواطيء أنفرد بوطنها فيما يلحق به النسب فلحق به كما لولم تكن ذات زوج وكما لو تزوجت امرأة المفقود عند الحكم بوفاته ثم بان حياً . والجابر مخصوص بهذا فنقيس عليه ما كان فيمعناه . وان وطئت امرأته او امته بشبهة فيطهر لميصبها فيه فاعتزلها حتى اتت بولد لستة اشهر من حين الوطء لحق الواطيء وانتني عن الزوج من غير لعان . وعلى قول ابي بكر وأبيحنيفة يلحق الزوجلان الولد للفراشِ .وان انكر الواطيء الوطء فالقول قوله بغير بمينويلحق نسب الولد بالزوج لانه لا يمكن الحاقه بالمنكر ولا تقبل دعوى الزوج في قطع نسب الولد.وان اتت بالولد لدون ستة اشهر منحين الوطء لحق الزوج بكل حال لاننا نعلم انه ليس من الواطيء. وان اشتركا في وطئها فيطير فأتت بولد يمكن ان يكون منهما لحق الزوج لان الولد للفراش وقد امكن كونه منه . وان ادعى الزوج انه من الواطيء فقال بعض اصحابنا يعرض على القافة معهَّا فيلحق بمن ألحقته منهما فأن الحقته بالواطيء لحقه ولم يملك نفيه عن نفسه وانتفىعن الزوج يغير لعان وان الحقتــه بالزوج لحق ولم ينملك نفيه باللمان في اصح الروايتين (والاخرى) له ذلك وان الحقته بهما لحق بهما ولم يماك الواطيء نفيه عن نفسه وهل يملك الزوج نفيه باللمان ؟على روايتين . وان لم توجد قافة او انكر الواطيء الوطء او اشتبه على القافة لحقالزوج لان المقتضي للحاق النسب به متحقق ولم يوجد مايعارضه فوجب اثبات حكمه . ويحتمل ان ياحق الزوج بكل حال لان دلالة قول القافةضعيفة ودلالة الفراش قوية فلايجوز ترك دلالتهلمارضة دلالة ضعيفة

(فصل) وان اتت بولد فادعى انه من زوج قبله نظرنا فان كانت تزوجت بعــد انقضاء

تتطاول مامكنه التنفيذ الى الحاكم ليبعث اليه من يستوفي عايه اللعان والنغي فلم يفعل سقط نفيه وان لم يمكنه اشهد على نفسه أنه ناف لولد امراته فان لم يفعل بطل خياره لانه أذا لم يقدر على نفيسه قام الاشهاد مقامه كما يقم المريض الفيئة بالقول بدلا عن الفيئة بالجماع

(فصل) فان قال لم اصدق المحبر به وكان مستفيضاً منتشراً لم يقبل قوله وان لم يكن مستفيضاً وكان الخبر مشهور العدالة لم يقبل قوله والا قبل ، وان قال لم اعلم ان علي ذلك قبل قوله لانه مما يخفى وان علم وهو غائب فأمكنه السير فاشتغل به لم يبطل خيار, وأن اقام من غير حاجة بطل لانه اخر لغير عذر ، وان كانت له حاجة تمنعه من السير فهو على ماذكرنا من قبل وان اخرهمنغيرعذر بطل وفي كل موضع لزمه الولد لم يكن له نفيه بعد ذلك في قول جماعة اهل العلم منهم لك والشافعي وابن انذذر واصحاب الراي . وقال الحسن له أن يلاعن لنفيه مادامت امه عنده يصير لها الولد ولو اقر به، والذيعليه الجمهور اولى فان اقر به فلم يملكجحده كما لو بانت منه امه ولانه اقر بحق عليه فلم يقبل منه جحده كسائر الحقوق

العدة لم يلحق بالاول بحال وان كان بعد اربع سنين منذ بانت من الاول لم يلحق به أيضاً. وان وضعته لاقل من ستة اشهر منذ تزوجها (الثاني) لم يلحق به وينتني عنها وان كان لا كثر من ستة اشهر منذ تزوجها الثاني ولاقل من اربع سنين من طلاق الاول و لم فهو ولده وان كان لا كثر من ستة اشهر منذ تزوجها الثاني ولاقل من اربع سنين من طلاق الاول و لم يعلم انقضاء العدة عرض على القافة وألحق بمن الحقته به منهما فان الحقته بالاول انتنى عن الاول ولحق الزوج وهل له نفيه باللمان؟ على روايتين لمان وان الحقته بالزوج انتنى عن الاول ولحق الزوج وهل له نفيه باللمان؟ على روايتين

و مسئلة كال (واللمان الذي يبرأ به من الحد أن يقول الزوج بمحضر من الحاكم أشهد بالله لقد زنت ويشير اليها وان لم تكن حاضرة سماها ونسها حتى يكمل ذلك أربع مرات ثم يوقف عند الخامسة ويقال له اتق الله فانها الموجبة وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فأن أن إلا أن يتم فليقل ولعنة الله عليه انكان من الكاذبين فعارماها بهمن الزنا، وتقول هيأشهد بالله لقد كذب أربع مرات ثم توقف عند الخامسة تخوف كما خوف الرجل فاذ أبت إلا أن تتم فلتقل وغضب الله عليها إنكان من الصادقين فعارماني به من الزنا)

في هذه المسئلة مسئلتان (احداهما) ان اللمان لا يصح الا بمحضر من الحاكم او من يقوم مقامه وهذا مذهب الشافعي لان النبي عَلَيْكُ امن هلال بن امية ان يستدعي زوجته اليه ولاعن بينهما

﴿ مسئلة ﴾ (ومتى اكذب نفسه بعد نفيه لحقه نسبه ولزمه الحد ان كانت المراة محصنة او التعزير ان لم تكن محصنة)

اذا لاعن الرجل امراته ونفى ولده ثم اكذب نفسه لحقه الولد اذاكان حيا غنياكان او فقيراً بغير خلاف بين اهل العام وكذلك ان كان ميتاً . وجهذا قال الشافعي وابو ثور وقال الثوري اذا استلحق الولد الميت وكان ذا مال لم يلحقه لانه انما يدعي مالا وان لم يكن له مال لحقه وقال اصحاب الراي ان كان الولد الميت ترك واداً ثبت نسبه من المستلحق و تبعه نسب ابنه وان لم يكن ترك ولداً لم يصح استلحاقه لم يصح استلحاقه ولم يثبت نسبه ولا يرث منه المدعي شيئاً لان نسبه منقطع ما لموت فلم يصح استلحاقه فاذا كان له والدكان مسلحاً لولده و تبعه نسب الميت

ولنا ان هذا ولد نفاه بالامان فركان له استلحاقه كما لوكان حياً اوكان له ولد ولان ولدالولد يتبع نسب الولد وقد جعل ابو حنيفة نسب الولد تابعاً لنسب ابنه فجعل الاصل تابعاً للفرع وذلك باطل فأما قول الثوري انه انما يدعي مالا قانا نما يدعي النسب والميراث تبع له فان قيل فهو متهم في ان غرضه في حصول الميراث قلنا النسب لا يمنع التهمة لحوقه بدليل انه لوكان له اخ يعاديه فأقر بابن لزمه وسقط ميراث اخيه ولوكان الابن حيا غنياً والاب فقيراً فاستلحقه فهو متهم في ايجاب

ولانه اما يمين واما شهادة فأيهما كان فمن شرطه الحاكم . وان تراضي الزوجان بغيرالحاكم يلاعن بينهما لم يصح ذلك لأن الامان مبني على التغليظ وانتأكيد فلم يجز بنير الحاكم كالحد. وسواء كان الزوجان حرين او مملوكين في ظاهر كلام الخرقي . وقال اصحابُ الشافعي :السيدُ ان يلاعن بين عبده وأمته لانله اقامة الحدعاييما

ولنا انه لعان بين زرجين فلم يجز لنير الحاكم او نائبه كاللمان بين الحرين .ولا نسلم انالسيد يملك اقامة الحد على أمته الزوجة أ. ثمم لا يشبه اللمان الحد لان الحد زجر وتأديب واللعان أما شهادة واما يمين فافترقا . ولان اللعان دارى الحد وموجبله فجرى مجرى إقامة البينة على الزنا والحكم به او بنفيه . وان كانت المرأة خفرة لا تهرز لحوائجها بعث الحاكم نائبه وبعث معاعدولا ليلاعنوا بينهما وان بعث نائبه وحدهجاز لان الجعغير واجب

(فصل) ويستحب أن يكون اللمان بمحضر جماعة من المسلمين لأن أبن عباس وأبن عمر وسهل بن سعد حضروه مع حداثة اسنانهم فدل ذلك على انه حضره جمع كثير لان الصبيان انما يحضرون المجالس تبعا للرجال. ولان اللعان بني على التغايظ مبالغه في الردع به والزجر وفعــله في الجاعة ابلغ في ذلك . ويستحب ان لاينقصوا عن اربعة لان بينة الزنا الذي شرع اللعان من اجل الرمي به آربعة وليس شيء من هذا واجباً.. ويستحب ان يتلاعنا قياما فيبدا الزوج فيلتعن وهو

نفقته على إبنه ويقبل قوله كذلك هؤنا ثم كان ينبغي ان يثبت ههنا لانه حق للولد ولا تهمة فيه ولا يثبت الميراث المحتص بالتهمة و لا يلزم من انقطاع البيع انقطاع الاصل

قال القاضي يتعلق باللمان اربعة احكام حقان عايه وجوبالحد ولحوقالنسب. و-قانلهالفرقة والتحريم المؤبد فاذا اكذب نفسه قبل قوله فيما عايه فلزمه الحد والنسب ولم يقبل فيما له فلم تزل الفرقة ولا التحريم المؤبد

(فصل) فان لم يكذب نفسه و لكن لم تكن له بينة ولا لاءن أقبم عايه الحد فان أقبم عليه برضه فأراد اللمان وقال أما ألاعن قبل منه لان اللمان يسقط جميع الحد فيسقط بعضه كالبينة فان ادعت زوجتِه أَنه قَدْفها بِالزَنا فأ ذكر فأقامت عايه بينة أنه قذفها بالزنا نقال صَدقت البينة وليس ذلك قذفاً لان القدّف الرمي بالزُّنا كذبا وأنا عادق فيما رميتها به ولم يكن ذلك اكذابا لفسه لانه مصرعلى رميها بالزنا وله اسقاط الحد باللمان وما هب الشافعي في هذا الفصل كذهبنا فأما ان قال مازنت ولا رميتها بالزذا فقامت البينة عليه بقذفها لزمه الحد ولم تسمع بينته ولا لعانه ، بص عليه أحمد لان قوله مازنت تكذيب للبينة واللمان فلا يثبت له حجة قد أكذبها وجرى هذا مجرىقوله فيالوديعة إذا ادعيت عليه فِقال ما أُودعتني فَعَامَت عليه البيئة بالوديعة فادعى الرد أو النلف لم يَقْبِل وَلُو أَجَابِ با نه ما له عندي شيء أو لا يستحق على شيئًا فقامت عليه البينة فادعى الرد أو التلف قبل منه قائم فاذا فرغ قامت المراة فالتعنت وهي قائمة لماروي عن النبي وَاللَّهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ « قم فاشهد اربع شهادات » ولانه اذا قام شاهده الناس فكان ابلغ فيشهر ته فاستحب كثرة الجعوليس ذلك واجبا وبهذا كاه قال ابو حنيفة والشافعي ولا اعلم فيه مخالفا

(فصل) قال القاضي ولا يستحب التغايظ في اللمان بمكان ولا زمان وبهذا قال ابو حنيفة لان الله تعالى اطلق الامر بذلك ولم يقيده بزمن ولا مكان فلا يجوز تقييده الا بدليل وَلان النبي وَلِيْكِيْنَةُ امْنُ الرَّجِلُ بَاحْضَارُ امْرَاتُهُ وَلَمْ يَخْصُهُ بَرْمَنَ وَلَوْ خَصَهُ بَذَلْكُ لِنقل وَلَمْ يَهْمُلُ؛ وقال ابوالخطاب يستحب ان يتلاعنا في الازمان والاماكن التي تعظم وهذا مذهب الشافعي الا ان عنده في التغليظ والمكان قولين (احدهما) ان التغليظ به مستحب كالزمان (والثاني) انه واجب لان النبي الله لاعن عند المنبر فكان فعله بياناً العان ومعنى التغليظ بالمكان انهما اذا كانا بمكة لاعن بينهما بين الركن والمقام فانه اشرف البقاع ؛ وان كان في المدينة فعند منبر رسول الله وَيُعَلِّنُهُ وفي بيت المقدس عند الصخرة وفي سائر البلدان في جوامعها ؛ واما الزمان فبعد العصر لقول الله تعالى (تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله) واجمع المفسرون على ان المراد بالصلاة صلاة العصر قال ابو الخطاب في موضع او بين الاذانين لان الدعاء بينهما لايرد والصحيح الاول ولو استحب ذلك لفعله النبي عَلَيْنَا وَلَوْ فَعُلَّهُ لَنْقُلُ وَلَمْ يَسْغُ تَرَكُهُ وَاهْمَالُهُ ، وَامَا قُولُمُ أَنْ النَّبِي عَلَيْنَا لَاعْنُ بَيْهُمَاعِنْدَالْمَنْبُر فَلْيُسْ هذا في شيء من الاحاديث المشهورة . وان ثبت هذا فيحتمل انه كان بحكم الاتفاق لان مجلسه

[﴿]مسئلة﴾ (ويلزمه الحد إذا أكذب نفسه سواء أكذبها قبل لعانها أوبعده)

وهذا قول الشافعي وابي ثور وأصحاب الراي ولا نعلم لهم مخالفاً لاي اللعان أقيم مقام البينة في حق الزوج فاذ اكذبنفسه بأن أن لعانه كذب وزيادة في هتكما وتكرار لقذفها فلا أقل من أن يجب الحد الذي كان وأجبا بالقذف المجرد فان عاد عن أكذاب نفســه وقال لي بينة اقيمها بزناها او اراد اسقاط الحد عنه باللعان لم تسمع لان البينة واللمان لتحقيق ما قاله وتد اقر بكذب نفسه فلا يسمع منه خلافه . وهـذا أذ كانت القذوفة محصنة فان كانت غير محصنة فعليه التعزير .

⁽فصل) فيما ياحق من النسب، من اتت امراته بولد يمكن كونه منه وهو ان يأتي به بعد ستة اشهر منذ امكن اجتماعه بها ولاقل من اربح سنين منذ ابانها وهو ممن يولد لمثله كابن عشر سنين الحقه الولد لقول النبي عَلَيْنِيْ «الولد للفراش» ولان مع ذلك يمكن كونه منه وقدرناه بعشر سنين لقول النبي عَلِيْنَا «واضر بوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فيالمضاجع»وقال القاضي يلحق به اذا اتت له تسعة اعوام ونصف مدة الحل قياساً على الجارية وقال ابو بكر لآيلحقه حتى يبلغ لان الولد انما يكون من الماء ولاينزل حتى يبلغ

كان عنده فلاعن بينهما في مجلسه فان كان اللعان بين كافرين فالحنكم فيه كالحركم في اللعان بين السلمين. ويحتمل ان يغلظ في المكان لقوله في الايمان وان كان لهم مواضع يعظمونها ويتوقون ان يحافوا فيها كاذبين حلفوا فيها فعلى هذا يلاعن بينهما في مواضعهم اللاي يعظمونها النصراني في البيعة واليهودي في الكنيسة والمجوسي في بيت النار وان لم يكن لهم مواضع يعظمونها حافهم الحاكم في مجلسه لتعذر انتغايظ بالمكان وان كانت المسلمة حائضا وقلنا ان العان بينهما يكون في المسجدوقفت على بابه ولم تدخله لان ذلك اقرب المواضع اليه

ان الامام يبدا بالزج فيقيمه ويقول له قل ابع مرات اشهد بالله أبي لمن الصادقين فيا رميت به زوجتي هذه من الزنا ويشير اليهاان كانت حاضرة ولايحتاج مع الحضور والاشارة الى نسبه وتسميته كا لايحتاج الى ذلك في سائر العقود. وان كانت غائبة اساها و نسبها فقال امرا في فلانة بنت فلان ويرفع في نسبها حتى ينفي المشاركة بينها وبين غيرها فاذا شهدار بعمرات وقفه الحاكم وقال له اتق الله فانها الموجبة وعذاب الدنيا اهون من عذاب الا خرة وكل شيء اهون من لمنة الله ويأمر رجلا فيضع يده على فيه حتى لا يبادر بالخامسة قبل الموعظة ثم يأمر الرجل فيرسل يده عن فيه فان رآه يمضي في ذلك قال له قل وان لعنة الله على ان كنت من الكاذبين فيا رميت به زوجتي هذه من الزنا

ثم يأمر الرأة بالة يام ويقول لها قولي اشهد بالله أن زوجي هذا لمناا كذبين فيا رماني به من الزنا وتشير اليه وان كان غائباً اسمته ونسبته فاذا كررت ذلك اربع مرات وقفها ووعظها كما ذكرنا فيحق الزوج ويأمر امرأة فتضع يدها على فيها فان رآها تمضي على ذلك قال لها تولي وان

ولنا أنه زمن يمكن البلوغ فيه فيلحقه الولد كالبالغ. وقد روي أن عمرو بن العاص وأبنه لم يكن بينهما الا أثناعشر عاما وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتفريق بينهم دليل على أمكان الوطء الذي هو سبب الولادة. وأما قياس الغلام على الجارية فغير صحيح فأن الجارية يمكن الاستمتاع بها لتسع عادة وقد يحيض لتسع والغلام لا يمكنه الاستمتاع لتسع وما عهد بلوغ غلام لتسع.

﴿ مسئلة ﴾ فاما ان اتت به لدونستة اشهر مذ نزوجها او لا كثر من اربع سنين منذ ابانها لم يلحق الزوج لانا علمنا انهاعلقت به قبل النكاح ولا يحتاج الى نفيه باللمان لان اللمان يمين واليمين جملت لتحقيق احد الجائزين و نفي احد المحتماين ومالا يجوز لا يحتاج الى نفيه

﴿مسئلة﴾ (وان اقرت بانقضاء عدتها بالقروء ثم اتتبه لا كثر منستة اشهر لمبلحق بالزوج) وهذا قول ابي العباس ابن شريح وقال غيره من اصحاب الشافعي يلحق به لانه يمكن ان يكون منه والولد يلحق بالامكان

4.10

غضب الله علي ان كان زوجي هذا من الصادقين فيما رماني به من الزنا

قال اسحاق بن منصور قلت لاحدكيف يلاعن؛ قال علىما في كتاب الله يقول اوبع موات اشهد بالله أي فيا رمينها به لمن الصادقين ثم يوقف عند الخامسة فيقول لعنة الله عليه ان كان من المكاذبين. والمرأة مثل ذلك توقف عند الخامسة فيقال لها اتق الله فانها الموجبة توجب عليك العذاب فان حلفت قالت غضب الله عليها ان كان من الصادقين. وعدد هذه الالفاظ الخسة شرط في اللهان فان اخل بواحدة منها لم يصح على ماذكرناه فيامضي. والله ابدل لفظاً منها فظاهر كلام الخرقي انه يجوز فان اجدل قوله أي لمن الصادقين بقوله لقد زنت لان معناهما واحد و يجوز لها ابدال انه لمن المكاذبين الله به بقولها لقد كذب لانه ذكر صفة اللهان كذلك واتباع لفظ النص أولي وأحسن. وان ابدال لفظة الشهد بافظ من الفاظ الممين فقال احلف او اقسم او اولي لم يعتد به

وقال ابو الخطاب فيه وجه آخر انه يعتد به لانه أتى بالمهنى فأشبه ما لو ابدل أي ان الصادقين بقوله لقد زنت وللشافعي وجهان في هذا والصحيح انه لايصح لان مااعتبر فيه لفظ الشهادة لم يقم غيره مقامه كالشهادات في الحقوق . ولان اللمان يقصد فيه التغليظ واعتبار لفظ الشهادات ابلغ في التغليظ فلم يجز تركه ولهذا لم يجز إن يقسم بالله من غير كاة تقوم مقام اشهد

(والثاني) يعتد به لانه آنى بالمعنى اشبه ماقبله والشافعي وجهان كهذين . وان ابدل الهظة اللعثة بالابعاد لم يجز لان لفظ اللعنة ابلغ في الزجر وأشد في انفس الناس ولانه عدل عن المنصوص . وقيل : يجوز لان معناهما واحد وان ابدلت المرأة لفظة الغضب باللعنة لم يجز لان الغضب اغلظ ولهذا

ولنا انها ات به بعد الحسم بانقضاء عدتها في وقت يمكن ان لايكون منه فلم يلحقه كا لو انقضت عدتها بوضع الحل وانما يعتبر الامكان مع بقاء الزوجية اوالعدة واما بعدها فلايكتنى بالامكان للحاقه وانما يكتنى بالامكان لنفيه وذلك لان افراش سبب ومع وجود السبب يكتنى بامكان الحكمة واحمالها فاذا انتنى السبب واثاره انتنى الحسم لانتفائه ولايلتفت الى مجرد الامكان. فأما ان طلقها فاعتدت بالاقراء ثم ولدت ولداً قبل مضي سستة اشهر من آخر اقرائها لحق الزوج لأنا ثيقنا انها لم تحمله بعد انقضاء عدتها ويعلم انها كانت حاملا به في زمن رؤية الدم فيلزم ان لايكون الدم حيضا فلم تنقض علتها به.

أمسئلة ﴾ (فان طلقها وهي حامل فولدت نمم ولدت آخر قبل مضي سنة اشهر فهومن الزوج)

لا فا نعلم أنهما حمل واحد ذذا كان احدها منه فالآخر منه وان كان بينها اكثر من سنة اشهر لم يلحق بالزوج وانتنى عنه من غير لعان لانه لا يحسكن ان يكون الولدان حملا واحداً و يمنهما مدة الحمل فعلم أنها علقت به بعدزوال الزوجية وانقضاء العدة وكونها اجنية فهي كسائر الاجنبيات همسئلة ﴾ (او مع العلم بانه لم يجتمع بها)

خصت المرأة بهلان المعرة بزناها اقبح وائمها بفعل الزنا اعظم من ائمه بالقذف . وان ابدلتها بالسخط خرج على وجهين فيما اذا ابدل الرجل لفظة اللعنة بالابعاد .وان ابدل الرجل لفظة اللعنـة بالغضب احتمل ان يجوز لانه ابلغ واحتمل ان لايجوز لمحالفته المنصوص

قال الوزير يحيى بن محد بن هبيرة رحمه الله تعالى : من الفقهاء من اشترط أن يزاد بعد قوله من الصادقين فيما رميتها به من الزنا واشترط في نفيها عن نفسها فيما رماني به من الزنا ولا اراه يحتاج اليه لإن الله سبحانه انزل ذلك وبينه ولم يذكر هذا الاشتراط

واما موعظة الامام لها بعد الرابعة وقبل الخامة فهي مستحبة في قول اكثر اهل العلم لما روى ابن عباس قال لما كانت الخامسة قبل ياهلال اتق الله فانها الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها فشهد الخامسة فلما كانت الخامسة قبل لها اتق الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة. وإن هذه الوجبة التي توجب عليك العذاب فتاكأت ساعة مم قالت والله لا افضح قومي فشهدت الخامسة المغضب الله عليها ان كان من الصادقين وروى ابواسحاق الجوزجاني باسناده حديث المتلاعنين قل فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين أم امر به فأمسك على فيه فوعظه وقال: ويحك كل شيء اهون عليك من لعنة الله ممارسل فتال لعنة الله عن كان من الحاديث أم امر به فأمسك على فيه فوعظه وقال ويحك كل شيء اهون عليك من عذاب الله وذكر الحديث بها فأمسك على فيها وقال ويحك كل شيء اهون عليك من عذاب الله وذكر الحديث

(فصل) ويشترط في صحة اللعان شروط سنة (احدها) ان يكون بمحضر الامام او نائبه (الثاني) ان يأتي كل واحد منهما باللعان بعد انقائه عليه فان بادر به قبل ان ياقيه الامام عليه لم يصبح كما لو حاف قبل ان يحلفه الحاكم (اثالث) استكمال لفظات اللعان الحسة فان نقص منها لفظة

كالذي يتزوجها بحضرة الحاكم ويعلقها في المجاس قبل غيبته عنهم ثم اتت الراة بولد استة اشهر او يتزوجها وبينها مسافة لايصل اليها في المدة التي ولدت فيها كشرقي يتزوج بمغربية ثم مضت ستة اشهر واتت بولد لم يلحقه وبذلك قال مالك والشافعي وقال ابو حنينة ياحقه نسبه لان الولد انما يلحقه بالدقد ومدة الحل الا ترى انكم قاتم اذا مضى زمان الامكان لحق الولد وان علم انه لم يحصل منه الوطء.

ولنا انه لم يحصل امكان الوطء في هذا العقد فلم ياحق به الولد كزوجية الطفل او كما لوولدته لدون سنة اشهر وفارق ماقاسوا عليه فان الامكان اذا وجدلم يعلم انه ليسمنه قطعاً لجوازان يكون وطائها من حيث لانعلم ولاسبيل لنا الى معرفة حقيقة الوطء فعلقنا الحمكم على امكانه في النكام ولم يجز حذف الامكان عن الاعتبار لانه اذا انتفى حصل اليقين بانتفائه عنه فلم يجز الحاقه بدئ يقين كونه ليس منه.

لم يصح (الرابع) ان يأتي بصورته الاماذكرنا من الاختلاف في ابدال لفظة بمثلها في العني (الخامس) الترتيب فان قدم لفظة اللعنة على شيء من الالفاظ الاربعة او قدمت الموأة لعانها على لعان الرجل لم يعتد به (السادس) الاشارة من كل واحد منهما الى صاحبه ان كان حاضراً وتسميته ونسبته ان كان غائبا ولا يشترط حضورهما معا بل لوكان احدهما غائبا عن صاحبه مثل إن لاعن الرجل في المسجد والمراة على بابه لعدم امكان دخولها عاز

(فصل (واذا كان الزوجان يعرفان المرمية لم يجز ان ياتمنا بغيرها لان اللمان ورد في القرآن بلفظ العربية . وان كانا لا يحسنان ذلك جاز لهما الالتعان بلسانهما لموضع الحاجة فان كان الحاكم يحسن لسانهما اجزأ ذلك . ويستحب ان يحضر معه اربعة يحسنون لسانهما . وان كان الحاكم لا يحسن لسانهما فلا بد من ترجمان قال القاضي ولا يجزيء في الترجمة اقل من اثنين عدلين وهو قول الشافعي وظاهر قول الحرق لا نه قال ولا يقبل في الترجمة عن اعجمي حاكم اليه اذا لم يعرف لسانه اقل من عدل واحد وهو قول الى من عدلواحد وهو قول الي حنيفة وسنذكر ذلك في موضع آخر ان شاء الله تعالى

و مسئلة ﴾ قال (وان كان بينهما في اللهان ولد ذكر الولد فاذا قال أشهد بالله لقد زنت يقول وما هذا الولد ولدي و قول هي اشهد بالله لقد كذب وهذا الولد ولده)

وجملة ذلك انه متى كان اللمان لنفي ولد فلا بد من ذكره في لعالمهما . وقال الشافعي لا محتاج المراة الى ذكره لا نهالا تنفيه و انما احتاج الزوج الى ذكره لنفيه و قال ابو بكر لا يحتاج واحد منهما الى ذكره وينتنى بزوال الفراش

﴿مسئلة﴾ (او صبي دون عشر سنين او مقطوع الذكر والانثيين)

اما الصبي الذي له دون عشر سنين فقد ذكرناه في اول الفصل واما مقطوع الذكرو الانثيين فلا يلحق به الولد في قول عامة اهل العلم لانه يستحيل منه الايلاج والانزال. فان قطعت انثياه دون ذكر فكذلك لانه لاينزل ما يخلق منه الولد وقال اصحابنا يلحقه وفيه بعد قالوا لانه يتصور منه الايلاج وينزل ما ورقيقا

ولنا ان هذا لايخاق منه الولد عادة ولا وجد ذلك فاشبه ما لو قطع ذكره معهما ولا اعتبار بايلاج لايخاق منه الولدفهوكما لو اولج اصبه . فأما ان قطع ذكره وحده فقد قيل يلحقه الولد لانه يمكن ان يساحق فيمزل مايخاق منه الولد فيدخل الماء الى فرج الرأة ولهذا الحقنا ولد الامة بسيدها اذا اعترف بوطئها فيا دون الفرج

ولنا ان من سقط حقه باللمان اشترط ذكره فيه كالراة والمرأة احد الزوجين فكان ذكر الولدشرطاً في لمانها كالزوج ولانهما متحالفان على شيء فاشترط ذكره في محالفهما كالمحتلفين في الهمن وظاهر كلام الخرقي انه يكتفى بقول الزوج وما هذا الولد ولدي ومن المرأة بقولها وهذا الولد ولده وقال القاضي يشترط ان يقول هذا الولد من زنا وليس هو مني وهو مذهب الشافعي لانه قد يريد بقوله ليس هو مني يمني خاقا وخلقا ولم نقتصر على قوله من زنا لانه قد يعتقد ان الوط، في نكاح فاسد رنا فأكدنا بذكرهما جميماً

ولنا أنه ننى الولد في اللعان فا كتنى به كما لو ذكر اللفظين . وما ذكروه من التأكيد يحم بغير دليل ولا ينتني الاحمال بضم احدى اللفظين جميعاً وقد يريد أنه لا يشبهني خلقا وخلقاأو أنه واعتقد أن ذلك زنا صح منه أن يقول اللفظين جميعاً وقد يريد أنه لا يشبهني خلقا وخلقاأو أنه من وطء فاسد . فأن لم يذكر الولد في اللعان لم ينتف عنه وأن اراد نفيه أعاد اللمان ويذكر نني الولد فيه (فصل) وأذا قذف أمر ته بالزنا برجل بعينه فقد قذفها وأذا لاعنها سقط الجد عنه لهاسواء ذكر الرجل في لعانه أو لم يذكره وأن لم يلاعن فلكل واحد منها المطالبة وأيهما طالب حد له ومن لم يطالب فلا يحد له كما لو قذف رجلا بالزنا بامر أة معينة ومهذا قال ابوحنيفة ومالك الا في المطالبة عنه بعده بامانها. وقال بعض اصحابنا القذف للزوجة وحدها ولا يتعلق بغيرها حق في المطالبة ولا المن أمية قذف زوجته بشريك بن سحاء فلم يحده النبي متعلية ولاعزره له

وقال بعض اصحاب الشاهمي يجب الحد وهل يجب حُـد واحد او حدان ؟ على وجهين.وقال

ولا صاب الشافعي اختلاف في ذلك كنحو ماذكرنا من الاختلاف عندنا. وقال ابن اللبان لا ياحقه الولد في هاتين الصورتين في قول الجمور وقال بعضهم يلحقه بالفراش وهو غلط لان الولد الما يلحقه بالفراش اذا المكن ، الا ترى انها اذا ولدت بعد شهر نذ تزوجها لم يلحقه وههنا لا يمكن لفقد المني من المسلول وتعذر اتصال المني الى قمر الرحم من المجبوب ولا معنى لقول من قال يجوز ان تستدخل المرأة مني الرجل فتحبل لان الولد مخلوق من مني الرجل والمراة جميعا ولذلك يأخذ الشبه منها واذا استدخات المني بغير جماع لم يحدث لها لذة تمني بها فلا يختلط منهما، ولوصح ذلك كان الاجنبيان الرجل والمراة اذا تصادقا انها استدخات منيه وان الولد من ذلك المني يلحقه نسبه وماقال ذلك احد ، والذي ذكره ابن اللبان انما يصح اذا استدخات منيه من غير مباشرة . فأما مع المباشرة والمساحقة في مكن ان يحدث لها شهوة ينزل المني معها فتحبل فلا يشبه ماذكره من الاصل والله اعلم من أدبع سنين منذ طلقها ولا قل من أدبع سنين منذ انقضت عديها فغيه وجهان)

(أحدها) لا ياحقه بنسبه وينتفي عنه بدير لعان لأنها علقت به بعد طلاقه فأشبهت البائن

بعضهم لايجب الاحد واحد قولا واحداً. ولا خلاف بيهم انه اذا لاعن وذكر الاجنبي في لعانه انه يسقط عنه حكمه وان لم يذكره فعلى وجهين

ولنا أن المعان بينة في احد الطرفين فكان بينة في الطرف الآخر كالشهادة .ولان به حاجا الى قدف الزاي لما افسدعليه من فراشه وربما بحتاج الى ذكره ليستدل بشبه الولد للمقذوف على صدق قاذفه كما استدل النبي مُتَطِيعًا على صدق هلال بشبه الولد لشريك بن سحماء فوجب ان يسقط حكم قذفه ما اسقط حكم قذفها قياساً له عايها

(فصل) ولو قدف امرأته واجنبية او اجنبياً بكامتين فعايمه حدان لهما فيخرج من حد الاجنبية بالبينة خاصة ومن حد الزوجة بالبينة او اللعان . وان قذفهما بكامة فكذلك الا انه اذا لم يلاعن ولم تتم بينة فهل يحد لهاحداً واحداً او حدين ؟ على روايتين (احداها) يحد حداً واحداً وبه قال ابو حنيفة وانشافعي في اتديم . وزاد ابوحنيفة سواء كان بكامة و بكابات لانها حدود من جنس فوجب ان تتداخل كحدود الزنا (والثانية) ان طالبوا مجتمعين فحد واحد وان طالبوا متفرقين فاكل واحد حد لانهم اذا اجتمعوا في الطلب امكن ايفاؤهم بالحد الواحد واذا تفرقوا لم يمكن جعل الحد الواحد حد بكل عال بالمنه لا يجوز اقامة الحد له قبل المطالبة منه . وقال الشافعي في الحد يقام لكل واحد حد بكل حال لانه لا يجوز اقامة الحد له قبل المطالبة منه . وقال

وُلنا انه اذاقذفهما بكامةو احدة يجزي وحدو احدلانه يظهر كذبه في قدفه وبراءة ورضهما من رميه محد واحد فأجزأ كما لوكان القذف لواحد . واذا قذفهما بكامتين وجب حدان لانهما قذفان

(والثاني) يلحقه لأما في حكم الزوجات في السكنى والنفقة والطلاق والظهار والأيلاء والحل في رواية فأشبهت ما قبل الطلاق، فأما ان وضعه لأ كثر من أربع سنين منذ انقضت العدة لم يلحق به لأما حات به بعد زوال الفراش وكذلك ان كان الطلاق بائماً فوضعته لا كثر من أربع سنين من حين الطلاق فانه ينتفى عنه بند لمان ولا يلحقه لذلك

(فصل) إذا غاب عن زوجته سنين فبلنها وفاته فاعتدت ونكحت نكاحا صحيحاً في الظاهر ودخل بها الناني وأولاها أولاداً ثم قدم الأول فسخ نكاح الناني وردت الى الاول وتعتد مر الثاني ولها عليه صداق مثابا والاولاد له لانهم ولدوا على فراشه ، روي ذلك عن على رضي الله عنه وهو قول الثوري وأهل العراق وابن أبي ليلى ومالك وأهل الحجاز والشافعي واسحاق وأبي يوسف وغيرهم من أهل العم إلا أبا حنيفة ، قال الولد للأول لا نه صاحب القراش لان نكاحه صحيح ثابت ونكاح الثاني غير ثابت فأشبه الأجنبي

ولنا أن الناني الفرد بوطئها في نكاح يلحق النسب في مثله فكان الولد لهكولدالاً مُةَمَن زُوجِهاً يلحقه دون سيدها وفارق الاجنبي فانه ليس له نكاح لشخصين فوجب لمكل واحد حدكا لو قذف الثاني بعد حد الاول. وهكذا الحكم فيما اذاقذف اجنبيتين او اجنبيات فالتفصيل فيه على ماذكرناه. وان قذف اربع نسائه فالحكم في الحدكذلك وان اراد اللعان في المهان يلاعن لكل واحدة لعانا مفرداً ويبدأ بلعان التي تبدأ بالمطالبة فان طالبن جميعاً وتشاححن بدأ باحداهن بالقرعة وان لم يتشاححن بدأ باعان من شاء منهن ولو بدأ بواحدة منهن من غير قرعة معالشاحة صح ويحتمل ان يجزئه لعان واحد فيقول اشهد بالله اني الصادقين فيما رميت به كل واحدة من زوجاي هؤلاء الاربع من الزنا وتقول كل واحدة اشهد بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنا لانه يحصل القصود بذلك. والاول اصح لان اللعان ايمان فلا تتداخل لجاعة كالايمان في الديون

(فصل) ولو قال لزوجته يازانية بنت الزانية فقد قذفها وقذف امها بكامتين والحميم في الحد لها على مامضى من التفصيل فيه فان اجتمعا في المطالبة فني ايتهما يقدم؟ فيه وجهان (احدهما) الام لان حقها آكد لكونه لا يسقط الا بالبينة ولان لها فضيلة الامومة (والثاني) تقديم البنت لانه بدأ بقذفها ومتى حد لاحداها ثم وجبعايه الحد للاخرى لم يحد حتى يبرأ جلده من حد الاولى فان قيل ان الحد ههنا حق لآدمي فلملا يوالى بينهما كالقصاص فانه لو قطع يدي رجلين قطعنا يديه لها ولم نؤخره ؟ قلنا لان حد القذف لا يتكرر بتكرر سببه قبل اقامة حده فالموالاة بين حدين فيه تخرجه عن موضوعه . والقصاص يجوز ان تقطع الاطراف كابها في قصاص واحد فاذا جاز لواحد فلائنين اولى

(فصل) وان قذف محصنا مرات فحد واحدرواية واحدة سواءقذفه بزيا آخر او كررالقذف

⁽ فصل) ولو وطى و رجل امر أة لا زوج لها بشبهة فأنت بولد لحقه نسبه وهو قول الشافعي وأبي حنيفة ، وقال القاضي وجدت نخط أبي بكر أنه لا ياحق به لان النسب لا ياحق إلا في نكاح صحيح أو فاسد أو ملك أو شبهة ملك ولم يوجد شيء من ذلك، ولانه وط ولا يسند إلى عقد فلم يلحق الولد فيه الواطي و كالزا، والصحيح في المذهب الأولى، قال أحمد كل من درأت عند الحد ألحقت به الولد ولانه وط واعتقد الواطي و حله فلحق به النسب كالوط في الذكاح الفاسد، وفارق وط الزنا فانه لا يستقد الحل فيه.

⁽ فصل) ولو نزوج رجلان أختين فعلط بهما عند الدخول فزفت كل واحدة منهما الى زوج الأخرى فوطئها وحملت منه لحق الولد بالواظيء لانه يستقد حله فلحق به النسب كالواطى وفي نكاح فاسد وقال أبو بكر لا يكون الولد للواطى وإنما يكون للزوج وهو الذي يقتضيه مذهب أبي حنينة . لان الولد للفراش .

ولنا أن الواطيء انفرد بوطئها فيما يلحق به النسب فلحق به كما لو لم تـكن ذات زوج وكما

بالاول لانهما حدان ترادف سببهما فتداخلا كالزنا مراراً وان قذفه فحد له ثم قذفه مرة اخرى بذلك الزنا فلاحد عليه لانهقد تحقق كذبه فيه بالحد فلا حاجة إلى اظهار كذبه فيه ثانيا ولماجلد عمر ابا بكرة حين شهد على المفيرة بن شعبة اعاد قذفه فهم عمر باعادة الحد عايه فقال له على ان جلدته فارجم صاحبه فتركه، ولكنه يعزر تعزير السب والشتم . وذكر القاضي أن فيه رواية اخرى انعليه الحد ثانيا لانه قذف ثان بعد اقامة الحد عليه فأشبه مالو قذفه بزنا ثان . واما ان قذفه بزنا آخر فعايه حد آخر لانه قذف لمحصن لم يحد فيه فوجب ان يتعقبه الحد كالاول ولان سبب ألحد وجد بعد اقامته فأعيد عليه كازنا والسرقة .وعن احمد رواية اخرى لاحدعايه فيالثاني لانهحد لصاحبه م، فلا يماد عليه الحدكما لو قذفه بالزنا الاول. وعلى هذه الرواية يعزر تعزير السبوالشتم وهذه الرواية الثانية فيما إذا تقارب القذف الثاني من الحد، فاما إذا تباعد زمانهما وجب الحد بكل حال لانه لا يجوز أن يكون حده مرة من اجله فوجب اطلاق عرضاله، ومذهب الشافعي في هذا كمذهبنا الا أنهم حكوا عن الشافعي فيما اذا اعاد القذف بزنا ثان قبل اقامة الحد قولين (احدهما) يجب حد واحد (والثاني) يجب حدان فاما ان قذف اجنبية ثم تزوجها ثم قذفها فعايه الحد للقذف الاول ولاشي. عليه للثاني في قول ابي بكر وحكى نحو ذلك عن ازهري والثوري واصحاب الراي لانه لو قذف اجنبية قذفين لميجب عايه اكثرمن حدواحد واختار القاضي إنه ان قذفها بالزنا الاول لم يكن عليه ا كثرمن - دواحد وليس له اسقاطه الابالبينة، وإن قذفها بزنا آخر فهو على الروايتين فهااذا قذف الاجنبية مم حد لها مم قذفها بزنا آخر ةن قانا بجب حدان فطالبت المراة بموجب القذف الاول فأقام به بينة

لو تزوجت امرأة المفقود عنــد الحــكم بوفاته ثم بان حيا والخبر مخصوص بهــذا فنقيس عليه

(فصل) وان وطئت امرأته أو أمنه بشبهة في طهر لم يصبها فيه فاعترَالها حتى أتت بولد لسنة أَشْهَر من حين الوطء لحق الواطيء وانتنى عن الزوج من غير لمان ، وعلى قول أبي بكرواً بي حَيْفة ياحق الروج لان الولد للفراش، وان أنكر الواطىء الوطء فالقول قوله بغير يمين ويلحق نسب الولد بالزوج لانه لا مكن الحاقه بالمنكر ولا تقبل دعوى الزوج في قطع نسب الولد، وان أنت الولد لدون ستة أشهر من حين الوطء لحق الزوج بكل حال لاننا نعلم أنه ليس من الواطىء ، فان اشتركافي وطئها في طهر فأنت بولد عكن أن يكون منها لحق الزوج لان الولد للفراش وقد أمكن كونهمته وان أدعى الزوج أنه من الواطيء فقال بمض أصحابنا يعرض على القافة معها فيلحق بمن الحقته به منها فان ألحقته بالواطىء لحقه ولم يملك نفيه عن نفسه وانتغى عن الزوج بغير امان وان الحقته بالزوج لحق ولم علك نفيه بالمان في أصح الروايتين وان ألحقته بهالحق بهما ولم علك الواطىء نفيه عن قسه، وهل علك الزوج نفيه باللمان ? على روايتين ، فان لم يوجد قافة أو اشتبه عليهم لحق الزوج لان المقتضى للحاق

سقط عنه حده ولم يجب في الثاني حد لانها غير مجصنة وان لم يقم بينة حد لها ومتى طالبته بموجب الثاني فأقام به بينة أو لاعنها سقط والا وجب آيه الحد أيضاً لأن هذا القذف موجبه غير موجب الاول ذان الاول موجبه الحد على الخضوص والثاني موجبه الامان والحد وأنبدات بالمطالبة بموجب الثاني فأقام بينة به أو لاعن سقط حده ولها المطالبة بموجب الاول فان اقام به بينة والاحد

قال القاضي : أن أقام بالثاني بينة سقط موجب الاول وهو مذهب الشافعي لانها صارت غير محصنة ولا ثابت لها حد المحصنات

ولنا أن سقوط احصانها في الناني لايوجب ستوطه فيما قبل ذلك كما لو استوفى حده قبل إقامة البينة ولعل هذا ينبني علىمااذا قذف رجلا علم يقم الحد على القاذف حتى زبى المقذوف ، وأن لم يتم بينة عايهما ولم يلتمن لثاني لم يجب الاحد وأحد نص عايه احد . ولانهما حدان من جنسين ترادفا فلميقم احدهما فنداخلا كما لو قذفها وهي اجبية قذفين ولو تذف زوجته فحد لهانمم اعاد قذفها بذلك الزنا لم يحد لها لما ذكرنا في اعادة تذف الأجنى لكن يعز للاذى والسب وليسله اسقاط التعزير بالامان لانه تعزير سب لاتهزير قذف الاعلى الرواية التي تلزم الاجنبي حدان باعادة القذف فانه يلزمه هينا حد وله اسقاطه باللمان . وإن ولد له ولد بعد حده نذكرانه من ذلك الزنَّا فله اللمان لاسقاطه على كاتنا الروايتين لانه محتاج إلى نفيه ، وان قدُّفها في الزوجية قدُّفين بزناءين فايسعليه الإحدواحد ويكفيه لعان واحد لانه يمين فاذا كان الحقان لواحد كفته يمين وأحدة لكنه يحتاج ان يقول اشمِد بالله اني أن الصادقين فيما رميتها به من الزناءين، وذارق مااذا قذف زوجتين حث لا يَ له الله الله الله الله الله وجبت لكل واحد منهما فلا تتداخل كسائر الابمان . وان اقام

النسب به متحقق ولم يوجد ما يمارضه فوجب اثبات حكمه، ويحتمل أن يلحق الزوج بكل حال لان دلالة قول القافة ضيفة ودلالة الفراش قوية ،لا يجوز ترك دلالته لمارضة دلالة ضيفة

(فصل) فان أتت امرأته بولد نادعي أنه من زوج قبه نظر نا فان كانت تزوجت بعد انقضاء العدة لم يلجق بالأول محمال ، وإن كان بعد أربع سنين منذ بانت من الاول لم يلحق به أيضاً وان وضعه لأ فل من سنة أشهر منذ تزوجها الثاني لم يلحق به وينتفي عنها وان كان لا كثر من سنة أشهر فهو ولده، وان كان لا كثر من سنة أشهر منذ تزوجها الناني ولا قل من أربع سنين من طلاق الأُول وام يعلم انقضاء العدة عرض على الفافة وألحق عن ألحقته به منها فان ألحقته بالاول اتنفى عن الزوج بغير لمان وإن ألحقته بالزوج انتني عن الأول ولحق بالزوج وهلله نفيه باللمان ؟ على روايتين ﴿ فصل ﴾ قال رضي الله عنه (ومن اعترف بوط، أمنه في الفرج أو دونه فأتت بولداستة أشهر لحقه نسبه وان أدعى العزل الا أن يدعى الاستبرا. وهل محلف ? على وجبين)

من اعترف بوط وأمته في الفرج صارت فر اشاكه فاذا أنت بو لدلدة الخل من بوم الوطء لحقه نسبه وبهذا قال

البينة بالاول سقط عنه موجب الثاني لانه زال احصانها ولا لعان الا ان يكون فيه نسب بويد نفيه وان اقامها بالثاني لم يسقط الحد الاول وله اسقاطه باللعان الا على قول القاضي فانه يسقط باقامةالبينة على الثاني ؛ وان قذفها في الزوجية ولاعنها ثم قد فها بالزنا الاول فلا حد عليه لانه قد حققه بلعانه ويحتدل ان يحد كما لو قذفها به اجنبي وهو قول القاضي، ولو قذفها به اجنبي او بزنا غيره فعليه الحد في قول عامة اهل العلم منهم ابن عباس والزهري والشعبي والنخعي وقتادة ومالك والشافعي وابو عبيد ؛ وذكر ابو عبيد عن اصحاب الرأي انهم قالوا ان لم ينف بامانها ولداً حدة إذفها وان نفاه فلا حد على قاذفها لانه منتف عن زوجها بالشرع

ولنا ماروى ابن عباس عن النبي صلى الله عايمه وسلم انه قال « من رماها او ولدها فعليمه الحد » رواه ابو داود وهمذا ذمى فانه ذمى على من زماها مع ان ولدها منفي عن الملاعن شهرعا ولانه لم يثبت زناها ولا زال احصانها فيلزم قاذفها الحمد بفوله تعالى (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلاة) وكما لو لم ينف ولدها . فأما ان اقام بينمة فقذفها قاذف بذلك الزنا او بغيره فلا حد عليه لانه قد زال احصانها ولان هذا القذف لم يدخل المعرة عليها وانما دخلت المعرة بقيام البينة ولكنه يعزر تعزير السب والاذى وهكذا كلمن قات البينة بزناه وانما دخلت المعرة بقيام البينة ولكنه يعزر تعزير السب والاذى وهكذا كلمن قات البينة بزناه لاحد على قاذفه وبه قال الشافعي وأصحاب الرأي ولكنه يعزر تعزير السب والاذى ولا يملك الزوج اسقاطه عن نفسه بالمان لما قدمناه . وان قذف زوجته ولاعها ثم قذفها بزنا آخر فعايه الحد لانها بانت منه باللمان وصارت اجنبية الا ان يضيف الزنا الى حال الزوجية فعند ذلك ان كان ثم نسبيريد نفيه فله الملاعنة لنفيه والا لزمه الحد ولا لمان بينهما

مالكوالشافعيوقال الثوريوأ بو حنيفة لا تصير فراشاً حتى يتر بولدها فاذا أُمْرَ بِهُ صارت فراشاً ولحقه أولاده بعد ذلك لانها لو صارت فراشاً بالوطء لصارت فراشاً بالمحته كالزوجة

ولنا أن سعدا نازع عبد بن زمعة في ابن وليدة زمعة ، فقال هو أخي وابنوليدة أبي ولد على فراشه فقال النبي عَلَيْنَا هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد الفراش والعاهر الحجر ، متفق عليه ، وروى ابن عمر أن عمر رضي الله عنه قال ما بال رجال يطؤن ولائدهم ثم يمز اون لا تأتيني وايدة يمترف سيدها أنه ألم بها الا ألحقت به ولدها فاعتزلوا بعد ذلك أو انركوا ، ولان الوط ، يتعلق به تحريم المصاهرة فاذا كان مشروعا صارت به المرأة فراشاً كانم كاح ، ولان المرأة إنما سميت فراشاً نجوزاً اما لمضاجعته لها على الفراش واما لكوما تحته في حال المجامعة وكلا الأمرين محصل في الجماع ، وقياسهم الوط ، على الملك لا يصح لان الملك لا يتعلق به تحريم المصاهرة ولا تنقد في محل محرم الوط وفيه كالمجوسية والوثنية وذوات محارمه . إذا ثبت هذا فانه اذا أراد نفي ولد أمته التي لمحقه ولدها فطر يته أن يدعي أنه استبرأها بعد وطئه لها محيضة فينني بذلك وان ادعي أنه كان يعزل عنها لحقه النسب ولم ينتف عنه استبرأها بعد وطئه لها محيضة فينني بذلك وان ادعي أنه كان يعزل عنها لحقه النسب ولم ينتف عنه

﴿ مسئلة ﴾ قال (فان الة من هو ولم تلتمن هي فلا حد عايبها والزوجية بحالها)

وجلة ذلك انه اذا لاعبها وامتنعت من الملاعنة فلا حد عليها وبه قال الحسن والاوزاعي وأصحاب الرأي وروي ذلك عن الحارث العكلي وعطاء الحراساني . وذهب مكحول والشعبي ومالك والشافعي وأبو عبيد وابوثور وابو اسحاق الجوزجاني وابن المنذر الى ان عليها الحد لقول الله تعالى (ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات) والعذاب الذي يدرؤه لعانها هو الحد المذكور في قوله سبحانه (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) ولانه باعانه حقق زناها فوجب عليها الحد

كمالو شهدعايها أربغة

ولذا إنه لم يتحقق زناها فلا يجب عليها الحد كما لو لم يلاعن. وداير ذلك ان تحقيق زناها لا يخلو اما ان يكون بلعان الزوج او بذكولها او بهما لا يجوز ان يكون بلعان الزوج وحده لانه لو ثبت زناها به لما سمع لعابها ولا وجب الحد على قاذفها ولانه اما يمين واما شهادة وكلاهما لا يثبت له الحق على غيره ولا يجوز ان يثبت بذكولها لانالحد لا يثبت بالنكول فانه يدرأ بالشهات فلا يثبت بها وذلك لان الذكول يحتمل ان يكون لشدة خفرها او لعقلة على لسانها اوغير ذلك فلا يجوز اثبات الحد الذي اعتبر في بينته من العدد ضعف مااعتبر في سائر الحدود واعتبر في حقهم ان يصفوا صورة الفعل وان يصرحوا بلفظه وغير ذلك مبالغة في نفي الشبهات عنه وتوسلا الى اسقاطه ولا يجوز ان يقفى فيه بالذكول الذي هو في نفسه شبهة لا يتضى به في شيء من الحدود ولا العقوبات ولا ما عدا يقفى فيه بالذكول الذي هو في نفسه شبهة لا يتضى به في شيء من الحدود ولا العقوبات ولا ما عدا

بذلك لما روى جابر قال جاء رجل من الانصار إلى رسول الله على خاله فقال ان لي جاربة وأما أطوف عليها وأما أكره أن تحمل فقال له النبي على الله على الله عنها ان شنت فانه سيأتها ما قدر لها » رواه أبو داود ولما ذكر ما من حديث عمر وروي عن أبي سعيد أنه قال كنت أعزل عن جاريتي فولدت أحب الحاق إلى يعني ابنه ، ولانه حكم تعاق بالوط، فلم يعتبر ممه الارال كائر الاحكام وقد قبل انه برل من الماء مالا محس به ، فأما أن أقر بالوط، دون الفرج أو في الدبر لم تصر بذلك فراشاً لانه ليس يخصوص عليه ولا قي معني المنصوص

وروي عن أحمد أنها تصير قراشاً لانه قد مجامع فيسبق الماء إلى الفرج، ولاصحاب الشافعي وجهان كذين، وإذا اعى الاستبراء قبل قوله بغير عين في أحد الوجبين لان من قبل قوله في الاستبراء قبل بغير عين كالرأة تدعي انقضاء عدمها، وفي الآخر يستحقف وهو مذهب الشافعي لقوله عليه الصلاة والسلام ﴿ وَالْكُنَ الْمِينَ عَلَى المدعى عليه » ولان الاستبراء غير مختص به فلم يقبل قوله فيه بغير عين كسائر الحقوق، ومتى لم يدع الاستبراء لحفه ولدها ولم ينتف عنه وقال الشافعي في أحد قوليه له نفيه بالمان لانه ولد لم يرض به فأشبه ولد المرأة

الا وال مع ان الشافعي لا يرى انقضاء بالنكول في شيء فكيف يقضي به في اعظم الامور وأبعدها ثبوتا واسرعها سقوطا ولانها لو اقرت بلسانها ثم رجعت لم يجب عليها الحد فلأن لا يجب بمجرد امتناعها من الهمين على براءتها اولى . ولا يجوز ان يقضى فيه بهما لان ما لا يقضى فيه بالممين المفردة لا يقضى فيه بالهمين مع النكول كسائر الحقوق . ولان مافي كل واحد مهما من الشهة لا ينتفي بضم احدهما الى الاخر فان احتمال نكولها لفرط حيائها وعجزها عر النطق باللمان في مجمع الناس لا يزول بلمان الزوج . والعذاب يجوز ان يكون الحبس او غيره فلا يتعين في الحد وان احتمال ال يكون هو المراد فلا يثبت الحد بالاحتمال وقد يرجح ماذ كرناه بقول عررضي الله عنه ان الحد على من زنا وقد احصن اذا كانت بينة او كان الحل او الاعتراف فذكر موجبات الحد ولم يذكر اللمان

واختافت الرواية فيما يصنع بها فروي أنها يحبس حتى تلتعن او تقر اربعاً. قال احمد: فإن ابت المرأة ان تلتعن بعد التعان الرجل اجبرتها عليه وهبت ان احكم عليها بالرجم لأنها لو أقرت باسانها لم ارجها اذا رجعت فكيف اذا أبت اللمان ؟ ولا يسقط النسب الا بالتعاني الجيعاً لان الفراش قائم حتى تلتعن والولد للفراش . قال القاضي : هذه الرواية اصح وهذا قول من وافتنا في انه لاحد عليها وذلك لةول الله تعالى (ويدرأ عها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله)فيدل على أنها اذا لم تشهد لا يندرى عنها العذاب

(والرواية الثانية) يخلى سبيلها وهو قول ابي بكر لانه لم يجب عليها الحد فيجب شخلية سبيلها كما لو لم تكل البيئة . فأما الزوجية فلا تزول والولد لاينتني مالم يتم اللمان بينهمافي قول عامة اهل العالم الا الشافعي ذته تضى بالفرتة ونفي الولد بمجرد لعان الرجل وقد ذكرنا ذلك

ولنا قوله تمالى (والذين يرمون أزواجهم) فحص بذلك الازواج ولانه ولد ياحقه نسبه من غير الزوجة فلم يملك نفيه باللمان كما لو وطىء أجنبية بشبهة فألحقت الفافة ولدها به ولان له طريقا الى نفي الولد بغير اللمان فلم يحتج الى نفيه باللمان فلا يشرع ولانه لو وطيء امته ولم يسنبرئها فأتت بولد احتمل ان يكون منه فلم يجز له نفيه لكون النسب يلحق بالامكان فكيف معالظهور ووجود نسبه؟ فان ادعى الاستبرا، فأتت بولدبن فأقر بأحدهما ونفى الآخر لحقاه معا لانه لايمكن جعل احدهما منه والا خر من غيره وهما حمل واحد ولا يجوز نفي الولد المقر به عنه مع اقراره به فوجب الحاقهما به معاً وكذلك لو اتت التي لم يعترف بوطائها بولدين توامين فاعترف باحدهما ونفى الآخر

﴿ مسئلة ﴾ (وان اعتقها او باعها بعد اعترافه بوطئها فأتت بولد لدون ستة اشهر من حين العتق ا. البيع فهو ولده)

لانها حات به وهي فراش لان اقل الحمل سنة اشهر فاذا اتت به لاقل من ذلك علم انحمالها (المنى والشرح الكبير) (الجزء الناسع)

(مسئلة) قال (وكذلك أن أقرت دون الاربع مرات)

وجملته أن الرجل اذا قذف امراته فصدقته واقرت بالزنا مرة او مرتين او ثلاثا لم مجب عليها الحد لانه لايثبت الا باقرار اربع مرات على مايذكر في الحدود ثم ان كان تصدينها نه قبل لعانه فلا لمان بينهما لان اللمان كالبينة آتما يقام مع الانكار وانكان بعد لعانه لم تلاعن هي لانها لايحلف مع الاقرار وحكمها حكم مالو امتنعت من غير اقرار وبهذا قال ابوحنيمة وقال الشافعي أن صدقته قبل لعانه فعليها الحد وليس له ان يلاعن الا ان يكون ثم نسب ينفيه فيلاعن وحده وينتغي النسب بمجرد لعانه فان كان بعد لعانه فقد انتغى اننسب ولزمها الحد بناء على ان النسب ينتغى بمجرد لعانه وتقع الفرقة ويجب الحد فان الحد باقرار مرة وهذه الاصول قد مضى اكثرها ولو اقرت اربعاً وجب الحد ولا لعان بينهما اذا لم يكن ثم نسب ينغي وان رجعت سقط الحد عنها بغير خلاف علمناه وبه يقول الشافعي وأبو ثور وأصحاب الراي ذان الرجوع عن الاقرار بالحد مقبول وليس له أن يلاعن للحد فانه لم يجب عليه لتصديتها اياه وأن أراد لمانها لنغي نسب فظاهر قول الخرقي أنه ليس لهذلك في جميع هذه الصور وهو قول اصحاب الراي

وقار الشافعي له لعانها لنغي النسب فيهاكامها لانها لوكانت عفيفة صالحة فكذبته ملك نغي ولدها فاذا كانت ناجرة فصدقته فلأن يماك نني ولدها اولى ووجه الاول ان نني ااولد انما يكون بلعانهما معاً وقد تعذر اللعان منهما ولانها لاتستحلف علىنفي ملتقربه فتعذر نفيالولد لتعذر سببه كما لو مات بعد القذف وقبل اللمان

(فصل) ولو قال لامرأته يازانية فقالت بك زنيت فلاحد عليها ولاعليه . وقال اصحاب الشافعي

كان قبل بيعها فيلحق النسب به كما لو لم يبعها وتصير ام , لد والبيع باطل لانها صارت ام ولد ﴿ مسئلة ﴿ ﴿ وَكَذَلَكَ أَنْ لَمْ يَسْتَمَرُّمُهَا فَأَنْتَ بِهِ لَا كُثْرَ مِنْ سَتَّةَ أَشْهِرٍ فَادعى المشتري أنه منه سواء ادعاه البائع او لم يدعه)

لانه وجدمنه سببه وهو الوطء ولم يوجد مايمارضه ولايمنعه فتعين احالةحكمه عايه والحاق الولد بمن وجد السبب منه سواء ادعاه البائع او لا

﴿ مسئلة ﴾ (وان استبرئت مم انت بولد لا كثر من ستة اشهر لم يلحقه نسبه)

لان الاستبراء يدل على براءتها من الحل وقد امكن ان يكون من غيره لوجود مدة الحمل بعد الاستبراء مع قيام الدليل على ذلك ، فاما أن أنت به لاقل من ستة أشهر فقد علمنا إنها كانت حاملا في زمنالاستبراء فيكونالاستبراء غير صحيح وتكون بمنزلة من لم يستبرنها وكذلك ان لم يستبرىء ولم يقر المشتري له به لانه ولد امة المشتري فلا تقبل دعوى غيره له الاباقر ار من المشتري عليه حد القذف لانه يحتمل انها ارادت بذلك نفي الزناعن نفسها كما يستعمل اهل العرف فيما أذا قال قائل سرقت قال معك سرقت اي إنا لم اسرق لكونك انتهم تسرق

ولنا انها صدقته في قذفه اياها فأشبه مالو قال صدقت ولاحد عايها لان حد الزنا لايثبت الا بالاقرار اربع مرات وايس عايها حد القذف لانها لم تقذفه وانما اقرت على نفسها بزناها به ويمكن ذلك من غير كونه زازاً بأن يظنها زوجته وهي عالمة انه اجنبي ولانه يحتمل ان تريدنني ذلك عنهما كا ذكروه او انه لم يطأني سواك ذان لم يكن زنا فأنت شريكي فيه ولا يجب الحد مع الاحتمال ولا يلزم من سقوطه عن الرجل بظاهر تصديقها وجوبه عليها مع الاحتمال ذان الحديدرا بالشبهات ولا يجب بها . ولو قال يازانية فقالت انت ازنى مني فقال ابو بكر فيها كالتي قباها لاحد على الزوج بتصديقهاله ولاعلى المرأة لما ذكرنا في التي قباها

وقال الشافعي وابو ثور واصحاب الرأي ليس قولها قدفا قال الشافعي الا ان تريد القذف لانه يحتمل ان تريد انه اصابني وهو زوجي ذان كان ذلك فهو ابلغ مني فيه . وقال القاضي عليها حد لقذفها ولا حد عليه لتصديقها اياه وقد اتت بصريح قذفه بالزنا فوجبعايها الحدكما لوقالت انت زان والاحمال مع التصريح بالقذف لا يمنع الحدكما لو قالت انت زان . فأما ان قال يازانية فقالت بل انت زان فكل واحد منهما قاذف لصاحبه عليه حد القذف الان الراة لا تملك اسقاط حدها الا بالية والزوج يملك اسقاطه ببينة او لعان

﴿ مسئلة ﴾ (فاما ان لم يكن البائع اقر بوطئها قبل بيعها لم ياحقه الولد بحال سواء ولدته لستة اشهر او لاقل منها)

لانه يحتمل ان يكون من غيره وان اتفقا على انه ولد البائع لحقهلان الحق لهمافيثبت باتفاقها ﴿ مسئلة ﴾ (وان ادعاه البائع فهو عبد للمشتري)

لا يقبل دعوى البائع في الايلاد لان اللك انتقل الى الشهري في الظاهر فلا يقبل قول البائع فيا يبطل حقه كما لو باع عبداً ثم اقر انه كان اعتقه والقول قول المشهري مع بمينه لانه منكر. وهل يلحق ا بائع نسبه ؟ على وجهين (احدهما) يلحقه مع كونه عبداً للمشهري لانه مجوز ان يكون ابناً لواحد مملوكا لآخر كولد الامة الزوجة (والثاني) لا يلحقه لان فيه ضرراً على المشهري فانه لو اعتقه كان أبوه احق بميرا ثه منه

﴿ مسئلة ﴾ (وأن وطىء المجنون من لاماك له عليها ولا شبهة ملك فأتت بولدلم يلحقه نسبه لانه لايسند الى ملك ولا اعتقاد اباحة فان اكرهها على الوطء فعليه مهر مثابها كالمكافلان الضمان يستوي فيه المكاف وغيره والله اعلم

كتاب العلاد

الاصل في وجوب العدة الكتاب والسنة والاجاع .أما الكناب فقول الله تعالى (والمطافات يتربصن بأ فقسين ثلاثة قروه) وقوله سبحانه (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبيم فعد تمن ثلاثة أشهر واللائي لم محضن وأولات الاحال أجابن أن يضمن حابهن) وقوله تعالى (والذين يتوفن منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأ نفسهن أربعة أشهر وعشرا) وأما السنة فقول النبي والله المحل لامرأة تؤون بالله واليوم الآخر أن محد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا » وقال لفاطمة بنت قيس « اعتدي في بيت ابن أم مكتوم » في آبي وأحاديث كثيرة وأجمعت الامة على وجوب العدة في الجلة وانما اختلفوا في أنواع منها وأجمعوا على أن المطافة قبل المسيس لا عدة عليها لفول الله تعالى (يا أبها الذبن آمنوا اذا نكحم المؤمنات ثم طافتهوهن من قبل أن تمدوهن فعال عليه عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن ومترحوهن معراحا جيلا) ولان العدة تجب لبراءة الرحم وقد تبقناها ههنا وهكذا كل فرقة في المياة كالفسخ لرضاع أو عيب أوعنى أو اختلاف دين

(فصل) وتجب العرة على الذمية من الذي والمسلم وقال أبرِ حنيفة ان لم تسكن من دينهم لم تلزمها لانهم لا يخاطبون بفروع الدين

كتاب العلاد

الاصل في وجوب العدة المكتاب والسنة والاجماع اما المكتاب فقوله (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروه) ، وقوله سبحانه (واللائي بئسن من الحيض من نسائكم ان ارتبم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم محضن وأولات الاحمال أجلهن ان يضمن حملهن) وقوله سبحانه (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشر ا) واما السنة فقول النبي عليه الإبحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج اربعة اشهر وعشر » وقال لفاطمة بنت قيس « اعتدي في بيت ابن ام مكتوم » في آي و احاديث كثيرة و اجمعت الامة على وجوب العدة في الجلة و إنما اختلفوا في انواع منها

﴿ مسئلة ﴾ (كل امرأة فارقها زوجها في الحياة قبل المسيس والخلوة بها فلا عدة عليها) اجمع العلماء على ذلك لقول الله تعالى (ياايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنان ثمم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فمالكم عايهن من عدة تعتدونها) ولان العددة أنما وجبت في الاصل لمراءة الرحم وقد تيقناها ههنا

ولنا عموم الآيات ولانها بائن بعد الدخول أشبه المسلمة وعدتها كعدة المسلمة في قول علما. الامصار منهم مالك والثوري والشافي وأبو عبيد وأصحاب الرأي ومن تبعهم الا ما روي عنمالك أنه قال تمند من الوفاة محيضة

ولنا عموم قول الله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) ولانها معتدة من الوفاة أشبهت المسلمة

(فصل) والمعتدات ثلاثة أقسام:

(ممتدة) بالحل وهيكل امرأة حامل منزوج اذا فارقت زوجها بطلاق أو فسخ أو موته عنها حرة كانت أو أمة مسلمة أو كافرة فعدتها بوضع الحمل ولو بعد ساعة لنول الله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حلمن)

(والثاني) معتدة بالقرو، وهي كل معتدة من فرقة في الحياة أو وط. في غير نكاح اذا كانت ذات قرء فعدتها القرء لقول الله تعالى ١ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قرو.)

(والثالث) معتدة بالشهور وهي كل من تعتد بالقرء اذا لم تكن ذات قرء لصفر أو أياس لقول الله تعالى (واللائي يئسن من الحيض بن نسائكم أن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) وذات القرء أذا ارتفع حيضها لا تدري ما رفعة اعتدت بتسعة أشهر الحمل وعدة الآيسة وكل من

(فصل) وتجب العدة على الذمية من الذمي والمسلم . وقال أبو حنيفة ان لم يكن من دينهم لم يلزمها لانهم لايخاطبون بفروع الاسلام

ولنا عموم الآيات ولانها بائن بعد الدخول اشبهت المسلمة . وعدتها كعدة المسلمة في قول علم علماء الامصار منهم الثوري والشافعي وابو عبيد واصحاب الرأى وهو قول مالك. وروي عنم انه قال تعتد من الوفاة بحيضة

ولنا عوم قوله تمالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) ولانها معتدة من الوفاة اشهت المسلمة

﴿ مسئلة ﴾ (وان خلابها وهي مناوعة فعليها العدة سواء كان بهذا او باحدهما مانع من الوطء كالاحرام والصيام والحيض والنفاس والرض والجب والعنة او لم يكن الا ألا يعلم بها كالاعمى والطفل فلاعدة علمها)

وجملة ذلك ان العدة تعب على من خلابها زوجها ولم يمسها ولا خلاف بين اهل العلم في وجوبها على المطلقة بعد السيس فاما ان خلابها ولم يصبها ثم طاقها فان العدة تعبب عليهاروي ذلك عن الخلفاء الراشدين وزيد وابن عروبه قال عروة وعلى بن الحسين وعطاء والزهري والثوري والاوزاعي واسحاق واصحاب الرأي والشافعي في قديم قوله وقال في الجديد لإعدة عليها لقوله تعالى

توفي عنها زوجها ولا حمل بها قبل الدخول أو بعده حرة أو أمة فعدتها بالشهور لقول الله تعالى (والذين يتوفون منكم وبذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربئة أشهر وعشرا)

(فصل ا وكل فرقة بين زوجين قعدتها عدة الطلاق سوا. كات بخلم أو لمان أو رضاع أوفسخ بعيب أو اعسار أو اعتاق أو اختلاف دين أو غير في قول أكثر أهل العلم وروي عن ابن عباس ان عدة الملاعنة تسمة أشهر وأبي ذلك سائر أهل العلم وقالوا عدتها عدة المطلاق لأنها مفارقة في الحياة فأشبهت المعالقة وأكثر أهل العلم يتولون عدة المحتلمة عدة المطلقة منهم سعيد بن المسيب وسالم بن عبدالله وعروة وسلمان بن يسار وعمر بن عبد العزيز والحسن والشعبي والنخي والزهري وقتادة وخلاس بن عمو وأبو عياض والماح والمن والاوزاعي والشانسي ، وروي عن عبان بن عمان واسحاق وابن المنذر أن عدة المحتلمة حيضة ، ورواه ابن القاسم عن أحمد لما وين عباس أن امرأة ثابت بن قيس اختلمت منه فجهل الذي وابن عنها حيضة ، رواه النسائي وعن ربيع بنت معوذ مثل ذلك وأن عثان قضى به رواه اندائي وابن ماجه

ولنا قرل الله تمالى (والمعالفات بتربصن بأنفسهن اللائة قرو.) ولانها فرقة بعد الدخول في الحياة في كانت ثلاثة قرو. كغير الحالج وقرل النبي وَلَيْكِلْنَهُ ﴿ قَرْءُ الامَهْ حَيْضَتَانَ ﴾ عام وحديثهم بروبه عكرمة مرسلا قال أبو بكر هو ضعيف مرسل وقول عثمان وابن عباس قد خالفه قرل هو وعلي

(يأيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل انتمسوهن فمالـكم عايمن من عدة تعتدونها) وهذا نص ولانها مطلقة لم تمس فأشهت من لم يخل بها

ولنا اجماع الصحابة فروى الامام احمد والاثرم باسنادها عن زرارة بن اوفى قال فضى الخلفاء الراشدون ان من ارخى ستراً او اغلق بابا فقد وجب المهر ووجبت العدة ورواه الاثرم ايضا عن عر وعلى . وعن سعيد بن السيب عن عمر وزيد بن ثابث وهذه قضايا اشتهرت فلم تنكر فصارت اجماعا وضعف احمد ماروي في خلاف ذلك وقد ذكرناه في الصداق ولانه عقد على المنافع فالتمكين فيه يجري مجرى الاستيفاء في الاحكام المتعلقة كمقد الاجارة والآية مخصوصة بما ذكرناه ولايصح القياص على من لم يخل بها لائه لم يوجد منها التمكين ولا فرق بين ان يخلو بها مع المانع من الوطء او مع عدمه وسواء كان المانع حقيقيا كالجب والعنه والرتق او شرعيا كالصوم والاحرام والحيض والنفاس والظهار لان الحدكم علق ههنا على الخلوة التي هي مظنة الاصابة دون حقيقتها ولهذا لو خلا بها فأتت بولد لمدة الحل لحقه نسبه وان لم يطأ وقد روي عن احمد ان الصداق لايكل مع وجود المانع فكذلك يخرج في المدة . وروي عنه ان صوم شهر رمضان يمنع كال الصداق معالحلوة وهذا يدل على ان المانع متى كان متأكداً كالاحرام وشبهه مع كال الصداق و لم بحب العدة لان الخوة انها اقيمت مقام المسيس لانها مظنة له ومع المانع لاتتحقق المظنة

فأنهما قالا عدتها ثلاث حيض وقولها أولي ، وأما ابن عمر فقد روى مالك عن نافع عنه أنه قال عدة الحملة عبدة مطلفة وهو أصح عنه

(فصل) والموطورة بشبة تعند عدة المطاغة وكذلك الموطورة في نكاح فاسد وبهذاقال الشافعي لان وط، الشبهة وفي النكاح الصحيح فكان وط، الشبهة وفي النكاح الصحيح فكان منه فيا نحصل به البراءة وان وطئت المزوجة بشبهة لم محل زوجها وطؤها قبل انقضا، عدتها كيلايفضي الى اختلاط المياه واشتباه الانساب وله الاستمتاع منها بما دون الفرج في أحد الوجهين لانها زوجة حرم وطؤها الهارض مختص بالفرج فأ ببح الاستمتاع منها بما دونه كالحائض

(فصل) والمزني بها كالوطوءة بشبهة في العدة وبهذا قال الحسن والنخعي وعن أحدروا ية أخرى أنها تستبرأ محيضة ذكرها ابن أبي موسى وهذا قول مالك وروي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنها لا عدة عليها وهو قول الثوري والشانعي وأصحاب الرأي لان العدة لحفظ النسب ولا ياحقة نسبب وقد روي عن على رضى الله عنه ما يدل على ذلك

ولنا أنه وط. يقتضي شغل الرحم فوجبت العدة منه كوط. الشبهة وأما وجوبها كعدة المطالقة فلانها حرة فوجب استبراؤها بعدة كاملة كالموطورة بشبهة وقولهم أنما تجب لمفظ النسب لا يصبح فلنها لو اختصت بذلك الوجبت على الملاعنة المنفي ولدها والآيسة والصفيرة ولما وجب استبراء

مسئلة ﴾ (الا ألا يعلم بها كالاعمى والطفل فلا عدة عليها ولا يكمل صداقها لان المظنة لا المظنة للم المظنة مع ظهور استحالة الانتحقى كذلك أن كانت صغيرة لا يوطأ مثانها اولم تكن مطاوعة لعدم تحقق المظنة مع ظهور استحالة المسيس والمعتدات على ستة اضرب (احدها) اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حمانهن حرائر كن او اماء من فرقة الحياة اوالمات)

كل امرأة حامل من زوج اذا فارقت زوجها بطلاق اونسخ اومو ته عنها حرة كانت أو أمة مسلمة أو كافرة فعدتها بوضع الحل لقول الله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن أن بضعن حمامين) وهذا إجاع أهل المدينة إلا أنه روي عن ابن عاس وعن على من وجه أن المتوفي عهاز وجها تعتد بأطول الاجلين وقاله أبو السنابل بن بعكك في حياة النبي ولي الله والمنابل على المنابل في حياة النبي ولي الله والمنابل على المنابل في حياة النبي ولي المنابل والشعبي أن تنكح في دمها عودي عن اسحاق وحماد أن عدتها لا تنقضي حتى تطهر وأبي سائر أهل العلم هذا القول وقالوا لو بعد ساعة ن وفاة زوجها حل لها أن تتروج ، ولكن لا يعلق ها زوجها حتى تطهر من تفاسها وتفتسل وذلك لقول الله تعالى (وأولات الاحمال أجابهن أن يضعن حمامن) للمطلقة علم في والمتوفي عنها وقال ابن مسعود من شاء باهلاله والمتوفي عنها وقال ابن مسعود من شاء باهلاله المنابلة والمتوفي عنها وقال ابن مسعود من شاء باهلاله

الامة التي لا يلحق ولدها بالبائع ولو وجبت الذلك السكان استبراء الامة على البائع ثم لو ثبت أنها وجبت الذلك فالحاجة اليها داعية فان المزني بها اذا تزوجت قبل الاعتداد اشتبه ولد الزوج بالولد من الزنا فلا يحصل حنظ النسب

(مسئلة) قال رحمه الله تمالى (وادا طاق الرجل زوجته وقدخلا بهافعدتها ثلاث حيض غير الحيضة التي طلقها فيها)

في هذه المسئلة ثلاثة فصول (احدها) انا هدة تجب على كل من خلا بها زوجها وان لم بسها ولا خلاف بين أهل العلم في وجوبها على المطلقة بعد المسيس فأما ان خلابها ولم يصبها ثم طلقها فان مذهب أحمد وجوب العدة عليها وروي ذلك عن الحفاء الراشدين وزيد وابن عمر وبه قال عروة وعلى بن الحسين وعطاء و لزهري والثوري والاوزاعي واسحاق وأصحاب الرأي والشافعي في قديم قرايه وقال الشافعي في الجديد لا عدة عليها قوله تعالى (يا أبها الذين آمنوا اذا نكحم المؤمنات محطفة الم عس من قبل أن تحسوهن فما المحكم عليهن من عدة تعتمدونها) وهذا نص ولانها عطفة الم تحس فأشبهت من لم مخل بها

ولنا اجماع الصحابة روى الامام أحمد والاثرم باسنادهما عن زرارة بن أوفى قال قضى الحلفاء

أو لاعتده أن الآية التي في سورة النساء القصرى (وأولات الاحمال أجلهن أن يضمن عملهن) ترات بعد التي في سورة البقرة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً) يعني أن هدذه الآية هي الاخبرة فتقدم على ما خالفها من عموم الآية المنقدمة ويخس بها عمومها . وروى عبد الله بن الارقم أن سبيعة الاسلمية أخبرته أنها كانت تبحت سعد بن خولة وتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تلبث أن وضمت حملها بعد وفاته فلما تعلت من نفاسها تجمات للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن بمكك فقال مالي أراك متجملة لعلك ترجين النكاح ? انك والله ماأنت بنا كح حتى عمر عليك أربعة أثهر وعشر قالت سبيعة فلما قال في ذلك جمت على ثوابي حين أمسيت فأتيت رسول الله ويتوليقي فسألته عن ذلك فأفناني بأني قدحللت حين وضعت حملي وأمر ني بالترويج إن بدا لي . متفق عليه . قال ابن عبد البر هذا حديث حسن صحيح قد جاء من وجوه شتى كاما ثابتة إلا ما روي عن ابن عباس وروي عن على من وجه منقطع ولابها معتدة حامل فتنقضي عدبها . وضعه كالمطلقة محققه أن المدة انما شعرت لمعرفة براءتها من الحل ووضعه أدل الاشياء على البراءة منه فوجب أن تنقضي به المدة ولا الهلاخلاف فوجب أن تنقضي به كا في حق المطاقة

(فصل) وإذا كان الحمل واحداً انقضت العدة بوضه وانفصال جميعة وان ظهر بعضه فهي في عديها حتى بنفصل باقيه لانها لا تكون واضعة لحملها حتى بخرج كله وانكان الحمـل اثنين أو أكثر

الراشدون أن من أرخى سترا أو أغلق بابا نقد وجب المهر ووجبت العدة ورواه الاثرم أيضا عن الاحنف عن عمر وعلي وعن سعيد بن المسيب عن عمر وزيد بن ثابت وهذه قضايا اشتهرت الم تنكر فصارت أجهاعا ،وضعف أحمد ما روى في خلاف ذلك وقد ذكرناه في كتاب الصداق ولانه عقد على المنافع فالتم حكين فيه مجري مجرى الاستيناء في الاحكام المتعلقة كعقد الاجارة والآية مخصوصة بما ذكرناه ولا يصح القياض على من لم يخل مها لانه لم يوجد منها التم حكين

(فصل) وظاهر كلام الحرق انه لا فرق بين أن يخلو بها مع المانع من الوطء أو مع عدمه سواء كان المانع حقيقيا كالجب والعنة والفتق والرتق أو شرعيا كالصوم والاحرام والحيض والنفاس والظهار لان الحكم علق ههنا على الحلوة التي هي مظنة الاصابة دون حقيقتها ولهذا لو خلابها فأنت برلد لمدة الحل لحقه نسبه وان لم يطأ، وقد روي عن احمد أن الصداق لا يكل مع وجرد المانع فكذلك بخرج في العدة وروي عنه أن صوم شهر ومضان بمنع كال الصداق مع الحلوة وهذا يدل على أنه متى كان المائع منا كدا كالاحرام وشبه و منع كال الصداق ولم تجب العدة لان الحلوة أنما أفيمت مقام المسيس لامها مظة له ومع المائع لا تنحقق المظة لا تتحقق ع عام بر استحالة المدين وطؤها أو كان أعمى فلم يها فلا عدة عليها ولا يكمل صداقها لان المظة لا تتحقق ع عام بر استحالة المدين

(الفصل اثناني) ان عدة الطلقة اذا كانت حرة وهيمن ذوات القرو. ثلاثة قرو. بلاخلاف

لم تنقض عدمًا إلا بوضع الآخر لان الحمل هو الجميع، هذا قول جماعة أمل العلم إلاأياقلابة وعكرمة فانهما قالا تنقضي عدمًا بوضع الاول ولا تتزوج حتى تضع الآخر

وذكر ابن أبي شيبة عن قنادة عن عكرمة أنه قال إذا وضعت أحدهما فقد انقضت عدمًا قبل له أفتروج ? قال لا قال قنادة خصم العبد، وهذا قول شاذ بخالف ظاهر الكتاب وقول أهل الدلم والمعنى أن العدة شرعت لمعرفة البراءة من الحمل فاذا علم وجود الحمل فقد تبين وجود الموجب للعدة وانتفت البراءة الموجبة لانقضائها ولاما لو انقضت عدمها بوضع الاول لا بيح لها النكاح كما لو وضعت الاخر فان وضعت ولداً وشكت في وجود ثان لم تنقض عدمها حتى تزول الرببة وتتيقن أنه لم يبق معها حمل لان الاصل بقاؤها فلا نرول بالشك

[﴿] مسئلة ﴾ (والحمل الذي تنقضي به المدة ما يتبين فيه شيء من خلق الانسان فانوضمت مضغة لا يتبين فيها شيء من ذلك فذكر ثقات من النساء الهمبتدأ خلق آدمي فهل تنقضي به المدة ؟على روايتين) وجملة ذلك ان المرأة إذا القت بعد فرقة زوجها شيئًا لم تخل من خمسة أحوال

⁽ أحدها) أن تضع ما بان فيه خلق آدمي من الرأس واليد والرجل فتنقضي به المدة بغيرخلاف بينهم ، قال ابن المنذر أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم أن عدة المرأة تنقضي بالسقط اذا علم أنه (المغنى والشرح الكبير) (الجزء التاسع)

بين أهل العلم وذلك لقول الله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قرو.) والقر. في كلام العرب يقم على الحيض والطهر جميعا فهو من الاسما. المشتركة ، قال أحمد بن محيى ثعلب القرو. الاوقات الواحد قر. وقد يكون حيضا وقد يكون طهرا لان كل واحد منها يأني لوقت. قال الشاعر :

كرهت العقر عقر بني تميم اذا هبت المارثها الرياح

يمني لوقتها وقال الحليل بن أحمد يقال أفر أت المرأ، اذا دنا حيضها وأفر أت اذا دنا طهرهاو في الحديث عن النبي ويتلائز « دمي الصلاة أيام افرائك فهذا الحيض » وقال الشاعر :

مورثة عزا وفي الحي رفعة للاضاع فيهامن قرو، نسائكا

فهذا الطهر واخلاب أهل العلم في المواد بتوله سبحانه (يتربصن بأنفسهن الائة قروه) واختلفت الرواية في ذلك عن أحمد فروي انها الحيض روي ذلك عن عمر وعلي وابن عباس وسعيد بن المسيب والثوري والارزاعي والعنبري واسحاق وأسي عبيد واصحاب الرأي، وروي ذلك عن ايي بكر الصديق وعمان بن عفان رضي الله عنها وأبي مومى وعبادة بن الصامت وأبي الدرداء قال الفاضي الصحيح عن أحمد أن الاقراء الحيض واليه ذهب أصحابنا ورجم عن قوله بالاطهار فقال في رواية النيسابوري كنت أقول إنه الاطهار وأ ما أذهب اليوم الى أن الافراء الحيض وقال في رواية الاثرم كنت أقول الاطهار م وقفت لقول الاكابر (والرواية الثانية) عن أحمد أن القروء الاطهار وهو قول

ولد ونمن نحفظ عنه ذلك الحسن وابن سيرين وشريح والشعبي والنخمي والزهري والثوري ومالك والشافعي وأحمدواسحاق، قال الاثرم قلت لابي عبد الله اذا نكس في الحلق الرابع يعني تنقضي به العدة فقال إذا نكس في الحلق الرابع فليس فيه اختلاف ولكن اذا ثبين خلقه هذا أدل وذلك لانه اذا بان فيه شيء من خلق الآدمي علم أنه حمل فيدخل في عموم قوله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن أن يضمن حملهن)

(الحال الثاني) ألنت نطنة او دما لازدري ول هو ما يخلق منه آدمي اولا فهذا لايتملق به شيء من الاحكام لانه لم يثبت أنه وقد بالمشاهدة ولا بولبينة

(ألحالَ الثالث) ألقت مضغة لم تبن فيها الحلقة فشهد ثقات من القوابل أن فيه صورة خفية بان بها أنها خلقة آدمي فهذا في حكم الحال الاول

(الحال الرابع) ألقت مضاة لاصورة فيها فشهد أفات من القوابل أنه مبتدأ خلق آدمي قاختافت الرواية عن أحمد فنقل مهذا وابو طالب أن عدتها لاتنقضي به ولا تصير به ام وقد لانه لم ببن فيه خلق آدمي أشبه الدم ، وقد ذكر هذا قولا الشافي وهو اختيار ابي بكر ، ولقل الاثرم عن أحمد أن عدتها لا تقضي به ولكن تصير أم وقد لانه مشكوك في كونه وقداً فلم محكم بانقضا العدة المتيقنة بأم مشكوك فيه ولم يجز بيم الامة الواقدة له مم الشك في وقها فيثبت كونها أم وقد احتياطا ولا تنقضي

زيد وابن عروعائشة وسلجان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وابان بن عمان وهر ابن عبد العزيز والزهري ومالك والشافعي وأي ثور وقال أبو بكر بن عبد الرحن ما أدركت احدا من فقهائنا الا وهو يقول ذلك قال ابن عبد البر رجع أحد الى أن القروم الاطهار قال في رواية الاثرم وأيت الاحاديث عن قال انه أحق بهاحتى تدخل الاثرم وأيت الاحاديث عن قال انه أحق بهاحتى تدخل في الحيضة الثاشة احاديثها صحاح وقوية ، واحتج من قال ذلك بتول الله تعالى (فط قوهن اهدمهن) أي في يوم الفيا قراعا أمر بالطلاق في عدم ن كفوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليرم القيامة) أي في يوم الفيا قراعا أمر بالطلاق في الطهر لا في الحيض ويدل عليه قول النبي عليه الله المدة التي أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء ، متفق عيض ثم تعلير قان شاء طاق وان شاء أمسك فناك العدة التي أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء ، متفق عليه وفي رواية ابن عر ه فطلفوهن في قبل عديهن و ولانهاء عن طلاق مجرد مباح فوجب أن يعتبر عقيب الطلاق و كعدة الآيسة والصغيرة

ولناقول الله تمالى (واللائي بئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعد تهن ثلاثه أشهر واللائي لم بحضن) فنقلهن عند عدم الحيض الى الاعتداد بالاشهر فدل ذهك على أن الاصل الحيض كما قال تعالى (فلم يجدوا ما. فنيه موا صعيدا) الآية ولان المعهود في لسان الشرع استعال القرء بعنى الحيض قال النبي عَلَيْكِ وَ تدع الصلاة أيام اقرائها ، رواه أبو داود وقل الماطمة بنت أبي حبيش ﴿ انظري قاذا أَيْ مَ وَلْ فَتَطَهْرِي ثُم صلى ما بين القرء ، رواه النسائي ولم يعهد

المدة احتياطاو قل حنبل انهانصير أمراك ولم يذكر العدة فقال بعض أصحابنا على هذا تنقضي به العدة وهو قول الحسن وظاهر مذهب الشانعي لانهم شهدوا بانه خاتفة آدمي أشبه مالوتصور، قال شيخنا والصحيح ان هذا ايس برواية في العدة لانه لم يذكرها ولم يتعرض لها

(الحال الحامس) أن نضع مضفة لاصورة فيها ولم تشهد القوابل بأنها مبنداً خلق آدمي المانفضي به العدة ولا تصير به الانة أم ولد لانه لم يثبت كونه ولداً ببينه ولا مشاهدة فأشبه العلقة ولا تنقضي العدة برضع ماقبل المضفة بحال سواء كان نطفة أو علقة وسواء قبل إنه بد، خاق آدمي أو لم يقل نصعليه احدفقال: أمااذا كان عاقم المايس بشيء الماهود. لانقضي بهاعدة ولا نعت بهااه قرلا نعلم في هذا مخالفا الا الحسن فانه قال: أذا علم أنها حمل انقضت به العدة ، وفيه الغرة والاول أصح وعليه الجهور

(مسئلة) (وان أنت بولد لا يلحقه نسبه كام أذااطمل لم تنقض به العدة وعنه تدقضي وفيه بعد) اذا أنت بولد بعد أربم سنين منذ مات أو بانت منه بطلاق أو فسخ ار انقضاء عدمها ان كانت رجعية لم يلحقه ولدها لانا نعلم أنها علقت به بعد زوال النكاح والبينونة منه وكونها قد صارت أجنبية منه فأشبهت سائر الاجنبيات، فعلى هذا لا تنقضي به العدة وهو ظاهر كلام الخرقي لانه ينتني عنه بغير لهان فلم تنقض عدمها به كما لو أتت به لاقل من سنة أشهر منذ نكحها ، وقال ابو الحطاب هل تنقضي

في لسأنه استعاله بمعتى الطهر في موضع فوجب أن يحمل كلامه على المهبرد في لسانه ، ورويءنالنبي مَيْكَالِيَّةِ أَنْهُ قَالَ ﴿ طَالَاقَ الْأَمَةُ طَلَقَتَانَوَقَرَوْهَا حَيْضَتَانَ ﴾ رواه أبو داود وغيره ،فان قالوا هذا يرويه مظاهر بن مسلم وهو منكر الحديث قلنا قد رواه عبد الله بن عيسى عن عطية العوفي عن ابن عمر كذلك أخرجه ابن ماجه في سننه وأبر بكر الحلال في جاعه وهو نص في عدة الامة فكذلك عدة الحرة ولان ظاهر قوله تعالى (يتربصن بأنف من ثلاثة قروء) وجرب النربص ثلاثة كاملة ومن جعل القروء الاطهار لم يوجب ثلاثة لانه يكنفي بطهرين وبعض الثالث فيخالف ظاهر النص ومن جعله الحيض أوجب ثلاثة كاءلة فيرانق ظاهر النص فيكون أرلي من مخالفته ولان العدة استبرا. فكانت بالحيض كاستبراء الامة وذلك لان الاستبراء لمعرفة براءة الرحم من الحل والذي يدل عليه الحيض فوجب أن يكون الاستبراء به ، فان قبل لا نسلم ان استبرا. الامة بالحيضة وأنما هو بالطهر الذي قبل الحيضة كذلك قال ابن عبد البر وقال قولهم ان استبراء الامة حيضة باجماع ليس كا ظنُوا بل جائز لها عندنا أن تنكح اذا دخلت في الحيضة واستيقنت ان دمها دم حيض كذلك قال اسماعيل بن اسحاق ليحيى بن أكثم حين دخل عليه في مناظرته اياه ، قلما هذا برده قول النبي مُتَنْظِئْتُو ﴿ لا تُوطأ حامل حتى تضم ولا حائل حتى تدبراً مجيضة ، ولان الاستبراء تعرف برامة الرحم وأنما بحصل بالحيضة لا بالطهر الذي قبلها ولان العد: تتعلق بخروج خارج من الرحم فوجب أن تتعلق بالطهر كوضع الحل

به العدة ? على وحهبن ، وذ كر القاضي أن عدتها تنقضي به وهو مذهب الشانعي لانه ولد يمكن أن يكون منه بعد نكاحه بأن بكون قد وطنها بشبهة أو جدد نكاحها فوجب أن تنقضي به العدة وان لم يلحق به كالولد المدنى باللمان ، ومهذا فارق الذي أتت به لافل منستة أشهر فانه ينتفي عنه يقينا ، ثم ناقضوا قولهم فقالوا لو تزوجت في عدتها وأنت بولد لاقل من سنة أشهر من حين دخل بها الثاني ولاً كثر من أربع سنين من حين بانت من الاول فالولد منتف عنهما ولا تنقضي عدتها بوضعه عن واحد منها، وهذا أصح فان احتمال كونه منه لم يكف في اثبات نسب الولد منه مع انه. يثبت بمجرد الامكان فلأنلايكني في انقضاءااهدة أولى وأحرى،وما ذكروه منتقض، عا سلموه، يمَّاذكروه • ن الفرق ببن هذا وبين الذي أنت به قبل سنة أشهر غير صحيح فانه يحتمل أن يكون أصامهاقبل كاحهابشبهة أو نكاح غير هذا النكاح الذي أتت بالولد فيه فاستوباء راما لمنفي بلمان فاننا نفينا الولد عن الزوج بالنسبة اليه ونفينا حكمه في كونه منه بالنسبة البها حتى أوجبنا الحد على قاذفها وقاذف ولدها وانقضاء العدة من الاحكام المتعلمة بها دريه شبت

(فصل) قاما أمرأة الطفل الذي لا يولد أثله أذا مات عن زوجة فولدت لم يلحقه نسبه ولم تقض يه عدمها وتعتد بالاشهر ومهذا قال مالك والشافعي ، وقال أبو حنيفة أن مات وبها حمل ظاهر أعتدت عنه بالوضع فان ظهر الحمل بها بعد موته لم تعتد به ءوقد روي عن أحمد في الصبي مثل قول أبي حنيفة

يحققه أن العدة مقصودها معرفة براءة المرأة من الحمل نتارة تحصل بوضعه وتارة تحصل بما ينافيه وهو الحيض الذي لا يتصور وجرده معه ، فأماقوله تعالى (فطانوهن لعدتهن ' فيحتمل أنه ارادقبل عدتهن اذ لا يمكن حمله على الطلاق في العدة ضرورة أن الطلاق سبق العدة لـ كمرنه سبيها والسبب يذقدم على الحكم فلا يوجد قبله والطلاق في الطهر تطابق قبل العدة اذا كانت الافراء الحيض

(الفصل الثالث) أن الحيضة التي طلق فيها لا تحسب من غدتها بغير خلاف بين اهل العلم لان الله تمالى امر بثلائة قرو فتناول ثلاثة كاملة والتي طلق فيهالم يرق منها ماتتم به مع اثنتين ثلاثة كاملة فلا يعتد بها رلان الطلاق أعا حرم في الحيض لما فيه من تطويل العدة عليها فلو احتسبت بتلك الحيضة قرءاً كانأقصر لعالمًا وأنفع لها فلم يكن محروما ومن قال الفروه الاعلمهار احتسب لها بالطهر الذي طاقها فيه قرءاً فلو طافها وقد بقى من قرئها لحظة حسبها قرءاً وهذاقول كل من قال الفروء الاطهار الا الزهري وحده قال تعتد بثلاثه قروء سوى الطهر الذي طلقها فيه، وحكى عن أبي عبيد أنه إن كان جامعها في الطهر لم يحتسب ببقيته لانه زمن حرم فيه الطلاق فلم يحتسب به من العدة كزمن الحيض

ولنا أن الطلاق حرم في زمن الحيض دفعا لضرر تطويل العدة عليها فلو لم يحتسب بقية الطهر قرءًا كان الطلاق في الطهر أضر بها وأطول عليها، وما ذكر عن أي عبيد لا يصح لان تحريم الطلاق في الحيض لكونها لا تحتسب بقيته فلا يجوز أن تجعل العلة في عدم الاحتساب تحريم الطلاق فتصير

وذكره ابن أي مرسى قال ابو الخطاب وفيه بعدة وهكذا الخلاف فيمااذا نزوج امرأة ودخل بها وأتت بولد لدرنستة أشهر منحين عقد النكاح فأنها لانعتد بوضعه عندناوعنده تعتد به، واحتج بقوله سبحانه. (وأولات الاحمال أجلهن أن بضمن حملهن)

ولنا أن هذا حمل منفي عنه يقينا فلم بعند وضعه كالو ظهر بعد موته والآية واردة في المطلقات ثم هي مخصوصة بالنياس الذي ذكرناه . اذا ثبت هذا فان عدمها تنقضي بوضم الحل من الوطء الذي عانت به منه سوا. كان هذا الولد ملحقا بغير الصغير مثل أن يكون من عقد فاسد أو وط. بشبهة او كان من زنا لا يلحق بأحد لان العدة تجب من كل وطء فاذا وضعته اعتدت من الصبي بأربعة أشهر وعشر لان العدة من رجلين لايتداخلان، وإن كانت الفرنة في الحياة بعد الدخول كزوجة كبير دخل بها ثم طلقها وأنت بولد لدون ستة أشهر منذ تزوجها فانها تعتد بعد وضعه بثلاثة قروء ، وكذلك اذا طاق الخصى المجبوب امرأنه او مات عنها فأتت برادام واحقه نسبه ولم تنقض مدتها بوضعه وتنقضي به عدة الوطء ثم تستألف عدة الطلاق أو عدة الوفاة على مابيناه ، وذكر القاضي أن ظاهر كلام أحد أن الولد يلحق به لانه قد يتصور منه الانزال بأن يجك موضع ذكره بفرجها فينزل، فعلى هذا القول يلحق به الولد وتنقضي به العدة، والصحيح أن هذا لايلحق به ولدلانه لم تجر بهعادة فلا يلحق به ولدها كالصبي الذي لم يبلغ تسع سنين، وكدلك اذا تزوج امرأة بحضرة الحاكم ثم طلقها في الحجلس او تزوج

العلة معلولا وانما تحريم الطلاق في الطهر الذي أصابها فيه لكونها مرتابة واكونه لا يأن الندم بظهور حلها ، فأما ان انقضت حروف الطلاق مع انقضا، الطهر قان الطلاق يقع في أول الحيضة ويكون محرما ولا تحتسب بتلك الحيضة من عديها وتحتاج ان تعتد. بثلاث حيض بعدها أو ثلاثة اطهار على الرواية الاخرى ، ولوقال لها أنت طالق في آخر عابيك أو في آخر حزء من طهرك أد انقضت حروف الايقاع ولم يبق من الطهر الا زمن الوقرع فأمها لا محتسب بالطهر الذي وقع فيه العالاق لان العدة لا تمكون الا بعد وقوع الطلاق وليس بعده طهر تعتد به ولا يجوز الاعتداد بما قبله ولا بما قار به ومن جعل القرء الحيض اعتد لها بالحيضة الذي تلي الطلاق في أول الحيض وقالت بل في آخر الطهر أو قال انقضت حروف العالاق مم انقضا، الطهر وقالت بل وقد بقي منه بقية فالنول قولها لان قولها مقبول في حروف العالاق مم انقضا، العهر وقالت بل وقد بقي منه بقية فالنول قولها لان قولها مقبول في الحيض وفي انقضاء العدة

﴿مسئلة﴾ قال (فاذا اغتسلت من الحيضة الثالثة أبيحت للازواج)

حكى أبو عبد الله بن حامد في هذه المسئلة روايتين (احداهماً) انها في العدة ما لم تغتــل فيباح لزوجها ارتجاعها ولا بحل لغيره نكاحها قال أحد : عمر وعلي و ابن مسعرد يتولون قبل أن تفتــل من

المشرقي بالمغربية تُمَّانَت بولد لم يلحقه ولا تنقضي به العدة وقد ذ كرناه في الباب الذي قبله وذ كرنا الحلاف فيه ، وانقضاه العدة مبتى على لحرق النسب

(مسئله) (وأقل مدة الحل ستة أشهر وغالبها تسمة وأكثرها أربم سنين وعنه سنتان) الما كان أقل مدة الحل ستة أشهر لما روى الاثرم باسناده عن أبي الاسود أنه دفع الى عمر أن امرأة ولدت لسنة أشدهر فهم عمر برجها فقال له علي ليس الله ذلك قال الله نهدال \ والوالدات برضمن أولادهن حولين كاملين) وقال الله تعالى (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) فحولان وستة أشهر ثلاثون شهراً لارجم عليها فخلي عمر سبيلها وولدت مرة أخرى لذلك الحد، ورواه الاثرم أيضاعن عكرمة أن بهنا أن عليا قال هذا قال فقال عكرمة لا أبن عباس قال ذاك قال عاصم الاحول قات لعكرمة أنه بلغنا أن عليا قال هذا قال فقال عكرمة لا مقال هذا الا ابن عباس، وذكر ابن قنيبة في المعارف أن عبدالملك بن مروان ولد استة أشهر وهذا قول مالك والشافعي وأصحاب الرأي وغيرهم وغالبه تسعة أشهر لان غالب النساء كذلك وهذا أمر معروف بين الناس، وأكثر مدة الحدل أربع سنين هذا ظاهر المذهب وبه قال الشافعي وهو أمر عن مالك ، وروي عن احمد أن اقصى مدته سنتان روي ذلك عن عائشة وهو مذهب الثوري وأبي حنيفة لما روت جيلة بأت سعد عن عائشة لا تزيد المرأة على السنتين في الحل، ولان القدير أما يبع بين حنيفة لما روت جيلة بأت سعد عن عائشة لا تزيد المرأة على السنتين في الحل، ولان التقدير أما يبع بي المناق ولا توقيف ههناو الا تفاق الماه وعلى ماذكر فا ، وقد وجدذ الله فان الضحاك بن مزاحم يمل بتوقيف او اتفاق ولا توقيف ههناو الا تفاق الماه وعلى ماذكر فا ، وقد وجدذ الله فان الضحاك بن مزاحم

الحيضة الثالثة ، وروي ذلك عن سعيد بن المسيب والنوري واسحاق وروي ذلك عن أبي بكر الصديق وعنمان بن عفان وأبي موسى وعبادة وأبي الدرداء رضي الله عنهم قال شريك له الرجمة وان فرطت في الفسل عشرين سنة قال أبو بكر وروي عن أبي عبد الله أنها في عدتها ولزوجها رجعتها حتى بعضي وقت الصلاة التي طهرت في وقتها وهذا قول النوري و به قال أبو حنيفة اذا انقطم الدم الدون أكثر الحيض فانا قطع لاكثره انقضت العدة بانقطاعه. ووجه اعتبار الفسل قول الاكثرين من الصحابة ولا مخالف لهم في عصرهم فيكون اجماعا ولانها ممنوءة من الصلاة بحكم حدث الحيض فأشبهت الحائض

(والرواية الثانية) أن المدة تنقضي بطهرها من الحيضة الثالثة وانقطاع دمها اختاره أبو الخطاب وهو قول سعيد بن جبير والازواعي والشافعي في القديم لان الله تعالى قال (يتر بصن بأنف بن ثلاثة قروه) وقد كلت القروء بدليل وجوب الغل عليها ووجوب الصلاة وفعل الصيام وصحة منها ولانه لم يق حكم العدة في الميراث ووقوع الطلاق بها واللمان والنفقة فكذات نها نحن فيه، قال القاضي اذا شرطنا الفسل أفاد عدمه أباحة الرجعة وتحريمها على الازراج فأما سائر الاحكام فأنها تنقط بانقطاع دمها

(فصل) وأن قلنا القرو، الاطهار فطافها وهي طأهر القضت عدّمها برؤية الدم من الحيضة الثالثة وأن طلفها حائضا انقضت عدّمها برؤية الدم من الحيضة الرابعة ، وهذا قول زيد بن ثربت رابن هو وعائشة وانقامم بن محد وسالم بن عبد الله وابان بن عثمان ومالك وأبي ثرروهوظاهر مذهب الشافعي

وهرم بن حبان حملت أم كل واحد منهما به سنتين ، وقال الديث أقصاه ثلاثين سنين حملت مولاة لهمر بن عبدالله ثلاث سنين ، وقال ابوعبيد ليسولاً فصاءه وقت يوقف عليه وقال عبادبن العوام خمس سنين وعن الزهري قال قد تحمل المرأة ست سنين وسبع سنين

ولما أن مالا نص فيه يرجم فيه الى الوجود ، وقد وجد الحل أربع سنين فروى الوليد بن مسلم قال قات لمالك حديث جميلة بنت سعد عن عائشة لا تزيد المرأة على السفتيز في الحل قال مالك سبحان الله من يقول هذا ? هذه حارتنا امرأة محد بن عجلان محمل أربع سنين قبل أن تاد ، وقال الشافعي بقي محد بن عجلان في بطن أمه أربع سنين قال أحد نساء بني عجلان محملن أربع سنين ، وامرأة عجلان حملت ثلاث بطون كل دفعة أربع سنين و بتي محد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي في بطن أمه أربع سنين وهكذا ابراهيم بن نجيح العقبلي حكى ذلك ابوالحطاب واذا تقرر وجوده وجب أن يحكم به ولا بزاد عليه لانه ماوجد ولان هر ضرب لامرأة المعقود أربع سنين ولم يكن ذلك الا لانه غلية الحل ، وروي ذلك عن عبان وعلي رغيرها. اذا ثبت هذا قان المرأة اذا ولدت لاربع سنين فادون من يوم مرت الزوج أو طلاقه ولم تكن تزوجت ولا وطنت ولا انقضت عدما بالفرو ، ولا بوضع من يوم مرت الزوج أو طلاقه ولم تكن تزوجت ولا وطنت ولا انقضت عدما بالفرو ، ولا بوضع

وحكي عنه قول آخر لا تنقضى العدة حتى بمضي زمن الدم يوم وليلة لجواز أن يكون الدم دم فساد فلا نحكم بانقضا. العدة حتى يزول الاحتمال وحكى القاضي هذا احتمالاً في مذهبنا أيضا

وانا أن الله تعالى جمل العدة ثلاثة قروه فالزيادة عاببها مخالفة النص فلا يمول عليه ولانه قول من سمينا من الصحابة رواه الاثرم عنهم باسناده ، ولفظ حديث زيد بن ثابت و اذا دخات في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرى منها ولا برثه ولا يرثها، وقولهم أن ألام يكون دم فساد قانا قد حكم بكونه حيضا في ترك الصلاة وتحريمها على الزوج وسائر أحكام الحيض فكذاك في انقضاء العدة ثم أن كان التوقف عن الحركم بانقضاء العدة للاحتال فاذا تين أنه حيض علمنا أن العدة قد افتضت حين رأت الدم كما لو قال لها أن حضت فانت طالق ، اختلف القائلون بهذا القول فهنهم من قال البوم والايلة من العدة لا به دم تكل به العدة فكان منها كالذي في أثناء الاطهار ، ومنهم من قال ليس منها أنها يتبين به انقضاؤها ولاننا لو جملناه منها أوجبنا الزيادة على ثلاثة قروء ولكننا عنهما من النكاح حتى يمضي يوم وليلة ولو راجمها زوجها فيها لم تصح الرجمة وهذا أصح الوجهين

(مسئلة) قال (وإن كانت أمة فاذا اغتسلت من الحيضة لثانية)

أكثر أهل العلم يقولون عدة الامة بالقرء قرآن منهم عمر وعلي وابن عمر وسعيد بن المسيب وعطاء وعبد الله بن عتبة والقاسم وسالم رزيد بن أسلم والزهري وقتادة ومالك والثوري والشانعي

(مسئلة) (وألل مايتين به الولدأحدوثمانوز يوما رهوأقل ماتنقضي به العدة من الحل وهو أن تضمه بعد عمانين يوما منذ أمكنه وطؤها)

لاناانهي وَلَيْكُ قال (انخاق أحدكم ليجمع في بطن أمه فيكون نطفة أربعين بوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون بعد النمانين فاما بعد أربعة أشهر فليس فيه اشكل لائه يستكل الحلق في الرابع

(فصل) الضرب الثاني المتوفى عنها زوجها فعدتها أربعة أشهر وعشران كانت حرة وشهران وخمسة أيام ان كانت أمة وسوا. ماقبل الدخول وبعده

أجم أهل العلم على أن عدة الحرة المسلمة غير ذات الحسل من وفاة زوجها أربعة أشهر وعشر مدخولا بها أو غير مدخول بها سواء كانت بالغة أو لم تبلع أقول الله تعسالي (والذبن بتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربة أشهر وعشرا) وقال النبي والمسلمة ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فرق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا » منفق عليه ، فان قبل الا حلم الآية على المدخول بها كما قالم، في قوله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفس ثلاثة قروم) قلنا أنما خصصنا هذه قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن

واسحاق وأبو ثور وأصحاب الرأي وعن ابن سيربن عدتها عدة الحرة الا أن تكوز قد مضت بذلك سنة وهو قول داود لقرل الله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)

ولنا قول النبي وكلياتي و قرء الامة حيضتان ٤ وقد ذكرناه وقول عمر وعلي وابن عمر ولم نعرف لهم مخالفا في الصحابة في كان اجماعا وهذا يخص عوم الآية ولانه معنى ذو عدد بني على التفاضل الا زادي قيه الامة الحرة كالحد وكان النياس يقتضي أن تكون حيضة ونصفا كاكان حدها على النصف من حد الحرة الا أن الحيض لا يتبعض ف كمل حيضتين ، ولهذا قال عمر رضي الله عنه لو أستطيع أن أجمل العدة حيضة ونصفا لفعلت قاذا تنور هذا قانقضا، عدمها بالفسل من الحيضة الثانية في احدى الرواية التي تقول إن القروء الاطهار فانقضا، عدمها برؤية الذم من الحيضة الثانية

﴿ مسئلة ﴾ قال (وانكانت من الآيسات أومن لم يحضن فعدتها ثلاثة أشهر)

أجمع أعل الدلم على هذا لان الله تعالى ذكره في كتابه بقوله سبحانه (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي كم يحضن) قان كان الطلاق في أول الهلال اعتبر ثلاثة أشهر بالاهلة لنول الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقبت الساس والحج) وقال

تمسوهن فمال كم عابهن من عدة تعتدونها) ولم يرد تخصيص عدة الوقاة ولا أمكن قياسا على المطلقة في النخصيص لوجهن (أحدهما) النالنكاح عقد عمر قاذا مات انتهى والشيء اذا انتهى تفررت أحكامه كنقرر أحكام الصيام بدخرل المبل وأحكام الاجارة بانقض أبها والعدة من أحكامه

(الثاني) أن المطاقة أذا أتت بولد يمكن الزوج تكذيبها ونفيه بالمعان وهذا ممتنع في حق الميت فلا يأمن أن تأتي بولد فيلحق الميت نسبه وماله من ينفيا فاحتطنا بالمجاب الغدة عليها لحفظها عن التصرف والمبيت في غير منزلها حنظا لها أذا ثبت هذا فأنه لايعتبر وجود الحيض في عدة الوفاة في قول عامة أهل العلم ، وحكي عن مالك أنها أذا كانت مدخرلا بها وجبت أربية أشهر وعشر فيها حيضة واتباع المكتبر ثلائة قرو كالمطلنة وهذا الحلاف مختص الدكتاب والسنة أولى ولانه لو اعتبر الحيض في حقها لاعتبر ثلاثة قرو كالمطلنة وهذا الحلاف مختص بذات النروء فأما الآبسة والصغيرة فلا خلاف فيهما

وأما الامة المتوفى عنها فعدتها شهرين وخمسة أيام في قول عامة أهل العلم منهم سعيد بن المسيب وعطاء وسليمان بن يسار والزهري وقتادة ومالك والثوري والشافعي واسحاق وابو ثوروأصحاب الرأي وغيرهم الاابن سيرين فأنه قال ماأرى عدة الامة الاكعدة الحرة الاأن تكوز قدمضت في ذلك سنة فان السنة أحق أن تدم وأخذ بظاهر الفظ وعمومه

(المغني والشرح الكبير) (١٢) (الجزء التاسع)

سبحانه (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السمرات والارض منها أربعة حرم) ولم يختلف الناس في أن الاشهر الحرم ممتبرة بالإهلة وان وقع الطلاق في أثناه الشهر اعتدت بقيته ثم اعتدت شهرين بالاهلة ثم اعتدت من الشهر الثالث تمام ثلاثين يوما وهذا مذهب ملك والشافعي وقال أبر حنيفة تحتسب بتية الاول وتعتد من الرابع بتدر ما قاتها من الاول تاماكان أو ناقصا لانه لو كان من أول الملال كانت العدة بالاهلة فاذا كان من بعض الشهر وجب قضاء ما فات منه وخرج أصحابنا وجها ثانيا ان جميع الشهور محسر بة بالعدد وهو قول ابن بنت الشافعي لانه اذا حسب الاول بالعدد كان ابتداء الثاني من بعض الشهر فيجبأن محسب بالمدد وكذك الثالث ولنا أن الشهر يقع على ما بين الهلالين وعلى الثلاثين ولذلك اذا غم الشهر كل ثلاثين والاصل ولنا أن الشهر يقم على ما بين الهلالين وعلى الثلاثين ولذلك اذا غم الشهر كل ثلاثين والاصل الملال قاذا أمكن اعتبار الملال اعتبروا واذا تعذر رجعوا الى العدد وفي هذا انفصال عما ذكر لا وصل الشهر الاول من الثاني وجوز أن يكون تمامه من الرابع (فصل) وتجب العدة من الساءة التي قارقها زوجها فيها فلو قارقها نصف القبل أو نصف النهاد اعتدت من ذلك الوقت الى مثله في قول أكثر أهل العلم وقال أبو عبد الله بن حامد لا تحتسب اعالم القبل القبل القبل القبل القبل القبي يايه وان اعتدت من ذلك الوقت الى الهيل والنهار قاذا طاقها شهارا احتسبت من أول الهيل القدي يايه وان

ولنا 'تفاق الصحابة رضي الله عنهم على أن عدة الامة المطابقة على النصف من عدة الحرة ف كمذلك عدة الوفاة (فصل) والمشر المعتبرة في المدة هي عشر ليال فيجب عشرة أيام مع الليالي وبه قال المالك والشافعي وأبو عبيد وابن المنسذر وأصحاب الرأي ، وقال الاوزاعي يجب عشر ليال وتسعة أيام لان العشرة تستعمل في الليالي دون الايام وإنما دخلت الايام اللاتي في أثناء الليالي تبعاً . قانا العرب تفلب حكم التأنيث في المدد خاصة على المذكر فتطلق لفظ الليالي وتريد الليالي بايامها كما قال الله تعالى لزكريا (آيتك ألا تعكم الناس ثلاث ليالسويا) يريد بأيامها ولو نذر اعتكاف العشر الاخير من رمضان لزمه الليالي والايام ويقول القائل : سرنا عشراً بريد الليالي بأيامها فلم يجز نقلها عن المدة إلى الاباحة بالشك في مسئلة في (وإن مات زوج الرجعية في عدتها استاً نفت عدة الوفاة من حين مو ته وسقطت عدة الطلاق) وهذا لاخلاف فيه ، قال ابن المنذر أجم كل من نحفظ عنه من أهل العلم على ذلك لان الرجعية زوجة يلحقها طلاقه وينالها ميراثه فاعتدت للوفاة كفير المطلقة ، وحكى في الحرر أنها تعتد أطول الاجلين وهو يعيد .

هُ مسئلة ﴾ (وإن طلقها في الصحة طلاقاً باثناً ثم مات في عدتها لم تنتقل عن عدتها وتبني على عدة الطلاق ولا تعتد للوفاة)

وهذا تول مالك والشافعي وأبي عبيد وابن المنذر، وقال الثوري وأبو حنيفة عليها أطول الاجلين كما لوطلقها في مرض مونه طلقها ایلا احتسبت بأرل النهار الذي یلیه وهذا قول مالك لان حساب الساعات بشق فسقط اعتباره ولنا قول الله تعالى (فعد مهن ثلاثة أشهر) ولا تجوز الزیادة علیها بغیر دلیل وحساب الساعات ممكن اما یقینا واما استظهارا فلا وجه للزیادة علی ما أوجیه الله تعالی

﴿ مسئلة ﴾ قال (والامة شهران)

اختلفت الروايات عن أبي عبدالله في عدة الامة فأكثر الروايات عنه انها شهران رواه عنه جماعة من أصحابه واحتج فيه بقول عمر رضي الله عنه : عدة أم لولد حيضتان ولولم تحض كان عدتها شهر بن رواء الاثرم عنه باسناده وهذا قول عطاء والزهري وإسعاق وأحد قولي الشافعي لان الأشهر بدل من القروء وعدة ذات القروء قرءان فبدلها شهران. ولأنها معتدة بالتهور عن غير الوفاة فكان عددها كهدد القرء ولو كانت ذات قرء كالمرة

(والرواية الثانية) ان عدتها شهر و نصف نقالها الميميري والاثرم واختارها أبوبكر وهذا قول على رضي الله عنه وروي ذلك عن ابن عمر وابن المسيب وسالم والشعبي والثوري وأصحاب الرأي وهو قول ثان الشافعي لان عدة الامة نصف عدة الحرة وعدة الحرة الائة أشهر فنصفها شهر و نصف وانما كلما لذات الحيض حيضتين لنعذر تبعيض الحيضة قافا صرنا الى الشهور أمكن التنصيف فوجب المصير اليه كافي عدة الوفاة و يصير هذا كالحرم إذا وجب عليه في جزاه الصيد نصف مد أجزأه إخراجه فان

ولنا قوله سبحانه (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) ولأنها أجنبية منه في نكاحهوميرا ثه والحمل له ووقوع طلاقه وظهاره وتحل له أختهما وأربع سواها فلم تعتمد لوفاته كما لو انقضت عدما. وذكر القاضي في المطلقة في المرض أنها إذا كانت حاملا تعتد أطول الاجلين وليس بشيء فان الحمل تنقضي بوضعه كل عدة ولا بجوز أن بجب عليها الاعتداد بنير الحمل الذكر نا، والله أعلم

مسئلة ﴾ (وإنكان الطلاق في مرض موته اعتدت أطول الاجلين من عدة الطلاق وعدة الوفاة) نس على هذا أحمد وبه قال الثوري وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن ، وقال مالك والشافمي وأبوعبيد وأبو ثور وابن المنذر : تبني على عدة الطلاق لابه مات وليست زوجة له لانها باثن من النكاح فلا تكون منكوحة . وعن أحمد مثل ذلك ، وعنه رواية ثالثة أنها تعتد عدة الوفاة فقط ذكر هاتين في الحرر لانها ترثه أشهت الرجعية والاولى ظاهر المذهب ووجه ذلك أنها وارثة فتجب عليها عدة الوفاة كالرجعية ويلزمها عدة الطلاق لما ذكر وم في دليلهم

(فصل) وإن مات المريض المطلق بعد انقضاء عدمًا بالحيض أو بالشهور أو بوضع الحمل أو كان طلاقه قبل الدخول فليس عليها عدة لمونه ، وقال القاضي عليها عدة الوفاة إذا قلنا ترثه فتجبعايها عدة الوفاة كما لومات بعد الدخول قبل قضاء العدة ورواه أبو طالب عن أحمد في التي انقضت عدمها ،

أراد الصيام مكانه صام يوما كا لا . ولانها عدة أمكن تنصيفها فكانت على النصف من عدة الحرة كعدة الوقاة ولانها معتدة بالشهور فكانت على النصف من عدة الحرة كالمتوفى عنها زوجها

(والرواية الثالثة ان عديها ثلاثة اشهر وروي ذلك عن الحسن ومجاعد وعمر بن عبد العزيز والنخعي ومحيى الانصاري وربيعة ومالك وهو القرل الثالث الشافعي العموم قوله تعالى (فعديهن والنخعي ومحيى الانصاري وربيعة ومالك وهو القرل الثالث الشافعي العموم قوله تعالى (فعديهن ثلاثة أشهر) ولانه استبراء الامة الآيسة بالشهور فكان ثلاثة أشهر كاستبراء الامة اذا ملكما أو مات سيدها ولان اعتبار الشهور ههذا العلم ببراءة الرحم ولا محصل هذا بدون ثلاثة أشهر في الحرة والامة جيماً لان الحل يكون نطعة اربعين يوما وعلقة أربعين بوما ثم بصير مضغة ثم يتحرك وبعلو بطن المرأة فيظهر الحل وهذا معنى لا مختلف بالرق والحرية والذلك كان استبراء الامة في حق سيدها ثلاثة أشهر ومن رد هذه الرواية قال هي مخالفة لاجماع الصحابة لانهم اختلفوا على القولين الاولين ومتى اختلف الصحابة على قولين المجز إحداث قول ثالث لانه يفضي الى تخطئهم وخروج الحق عن قول جميعهم ولا محور ذلك ولانها معتدة لغير الحل فكانت دون عدة الحرة كذات القرء المترفى عنها ذوجها

و فصل او اختلف عن أحمد في السن الذي تصبر به المراة من الآيسات فعنه أوله خمسون سنة لان عائشة قالت ان ترى المرأة في بطنها ولداً بعد خمسبن سنة . وعنه ان كانت من نساء العجم فخمسون وان كانت من نساء العرب فستون لا نهر أقوى طبيعة ، وقد ذكر الزبير بن بكار في كناب النسب أن هنداً بنت ابي عبيدة بن عبدالله بن زمعة ولدت موسى بن عبدالله بن حسن بن علي بن

وذكر ابن أبي موسى فيها روايتين ، والصحيح انها لاعدة عليها لان الله تعالى قال (إذا نكحم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فنا لحكم عليهن من عدة تعتدونها) وقال (والمطلقات يتربصن بأ نفسهن ثلاثة قروه) وقال (واللائب بئسن من الحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائب لم تحضن) فلا يجوز تخصيص هذه النصوص بالتحكم ولانها أجنبية تحل للازواج ومحل المطلق نكاح أخها وأربع سواها فلم تجب عليها عدة لموته كما لو تزوجت وتخالف التي مات زوجها في عدتها فأنها لا تحل لنيره في هذه الحال ولم تنقض عدتها وتمنع أنها ترثه لانها لو ورثته لا أفضي إلى أن يرث الرجل عاني زوجات فاما إن تزوجت إحدى هؤلاء فلاغدة عليها بنير خلاف نعله ولا ترثه فان كانت المطلقة البائن لا ترث كالامة أو الحرة يطلقها العبد أو الذمية يطلقها المسلم والمختلفة أو فاعلة ما يفسخ نكاحها لم يلزمها عدة سواء مات زوجها في عدتها أو بعدها على قياس قول أصحا بنالانهم عللوا نقلها الى عدة الوفاة بارثها وهذه ليست وارثة فأشبهت المطلقة في الصحة

(مسئلة) (وان ارتابت المتوفي عنها لظهور امارات الحمل من الحركة وانتفاخ البطن وانتطاع الحيض قبل أن تنكح لم تزل في عدما حتى ترول الريبة وإن تزوجت قبل زوالها لم يصح النكاح وإن ظهر بها ذلك بعد نسكاحها لم يفسد به لكن إن أنت بولدلاً قلمن ستة أشهر منذ نكحها فهو باطل و إلا فلا)

أبي طالب ولها ستون سنة . وقال ؛ يقال انه ان تلد بعد خمسين سنة الا عربية ولا تلد استين الا قرشية والشافعي قولان (أحدهم) يمتبر السن الذي يتيقن أنه اذا بلغته لمتحض قال بعضهم هو اثنان وستون سنة (والثاني) بعتبر السن الذي يبيش فيه نساه عشيرتها لان الظاهر ان نشأها كنشئهن وطبعها كطبعهن ، والصحيح ان شاه الله انه متى بلغت المرأة خمسين سنة قانقطع حيضها عن عادتها ممات لفير سبب فند صارت آيسة لان وجود الحيض في حق هذه نادر بدايل قول عائشة وقلة وجوده فاذا انضم الى هذا انقطاعه عن العادات ممات حصل اليأس من وجوده فلها حينئذ أن تعتد بالاشهر ، وان انقطم قبل ذاك فحكها حكم من ارتفع حيضها لا تدري ما رفعه على ماسندكره ان شاه بالاشهر ، وان رأت الدم بعد الحسين على العادة التي كانت تراه فيها فهو حيض في الصحيح لان دليل الحيض الوجود في زمن الامكان وهذا عكن وجود الحيض فيه وإن كان نادراً ، وان رأته بعد الستين فقد تيقن أنه ليس بحيض لانه لم بوجد ذاك ، قال الخرقي فاذا رأته بعد الستين فقد تيقن أنه ليس بحيض لانه لم بوجد ذاك ، قال الخرقي فاذا رأته بعد الستين فقد تيقن أنه ليس بحيض لانه لم بوجد ذاك ، قال الخرقي فاذا رأته بعد الستين فقد تيقن أنه ليس بحيض لانه لم بوجد ذاك ، قال الخرقي فاذا رأته بعد الستين فقد تيقن أنه ليس بحيض لانه لم بوجد ذاك ، قال الخرقي فاذا رأته بعد الستين فقد تيقن أنه ليس بحيض لانه لم بوجد ذاك ، قال الخرقي فاذا رأته بعد الستين فقد تيقن أنه ليس بحيض لانه لم بوجد ذاك لانعند به وتعتد بالاشهر كالتي لاثوى دما

فصل) وأقل سن تحيض فبه المرة تسع سنين لان المرجع فيه إلى الوجود وقد وجد من تحيض التسع ، وقد روي عن الشافعي انه قال رايت جدة لما احدى وعشرون سنة فهذه إذا أسقطت من

وجملة ذلك أن المعتدة اذا ارتابت في عدمًا بأن ترى امارات الحمل من حركة أو نفخة أو تخوهماو شكت هل هو حمل أم لا? لم تخل من ثلاثة أحوال

(أحداها) أن محدث بها الربية قبل انقضاء عدتها فانها تبقى في حكم الاعتداد حتى تزول الربية فان بان حملا انقضت عدتها بوخمه فان زال وبان أنه ليس مجمل تبينا أن عدتها انقضت بالشهور أو بالاقراء ان كان فارقها في الحياة فان تزوجت قبل زيال الربية قالتسكاح باطل لانها تزوجت وهي في حدكم المتدات في الظاهر ، ويحتمل أنه إذا تبين عدم الحمل انه يصحالنكاح إذا كان بعد انقضاء العدة (الثاني) أن تظهر الربية بعد قضاء عدتها والتزوج فالمتكاح صحيح لانه وجد بعد قضاء العدة ظاهراً والحمل مع الربية مشكوك فيه فلا يزول ما حكمنا بصحته لكن لا محل لزوجها وطؤها لا نناشككنا في صحة النكاح ولانه لا محلمان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماء، زرع غيره ثم ينظر فان وضعت الولد لافل من سدة أشهر منذ تزوجها الناني ووطئها فذكاحه باطل لانه نكحها وهي حامل وإن أتت به لا كثر من ذلك فالولد لاحق به .

(اثناك) ظهرت الريبة بعد قضاء العدة وقبل النكاح ففيه وجهان (احدها) لا محل لهاان تزوجوان فعات الم يصح النكاح لانها تزوج مع الشك في انقضاء العدة فلم تصح كما لو وجدت الريبة في العدة ولا تنا لو صححنا النكاح لوقم موقوفا ولا مجوز كون النكاح موقوفا ولهذا لو أسلم وتخلفت امرأته في الشرك لم مجز أن ينزوج اختها لان نكاحها يكون موقوفا على إسلام الاولى

هرها مدة الحاين في الغالب عاما ونصفا وقسمت الباقي بينها و بين أبنتها كانت كل وأحدة منها قد حملت لدون عشر سنين ، فانرأت دما قبل ذلك فليس بحيض لانه لم يوجد من مثلها متكرراً والمعتبر من ذلك مانكرر اللاث مرات في حال الصحة ولم يوجد ذلك فلا يعتد به

(فصل) فان بلغت سنا نحيض فيه النسا. في الغالب فلم نحض كخمس عشرة سنة فعدتها ثلاثه اشهر في ظاهرة ول الحرقي رهوة ول أبي بكر وهومذهب أبي حنيفة ومالك والشافسي وضعف أبوبكر الرواية المحالفة لهذا وقال رواهاأ بوطالب فخالف فيهاأ صحابه وذلاك ماروى أبرط البءن أحد انهاة ستدسنة ، قال القاضي هذه الرواية أصح لانه متى أنى عليها زمان الحيض فلم تحض صارت مرة ابة يجرز ان يكون بها حل منع حيضها فيجب أن تعتد بسنة كالتي ارتفع حيضها بعد وجوده

ولنا قول الله تعمالي (واللاَّتِي يئسن من الحييض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن)وهذه من اللائي لم يحضن ولان الاعتبار بحال المتدة لا بحال غيرها ولهذا اوحاضت قبل بلوغ سن محيض لمشله النساء في الغالب مثل ان تحيض ولهاعشر سنين اعتدت بالحيض وفارق من ارتفع حيضها ولا تدري مارفعه فانها من ذوات القروء وهذه لم تكن منهن

(والثاني) يحل لها النكاح ويصح لانا حكمنا بانقضاء المدة وحل النكاح وسقوط النفقة والسكني ؤلا مجوز زوال ما حكمنا به بالشك الطارى ولهذا لا ينقض الحاكم ما حكم به بتغير اجتهاده ورجو ع الشهو^د (فصل) وإذا طلق واحدة من نسائه لا بعينها اخرجت بالقرعة وعليها العدة دون غيرهاوتحسب عدتها من حين طلق لا من حين خرجت القرعة وان طلق واحدة بعيها وأنسيها ففي قول اصحابنا الحكم فيهاكذلك . والصحيح انه يحرم عليه الجيم وهو اختيار شيخنا وقد ذكرناه فى باب الشك في الطلاق فان مات فعلى الجميم الاعتداد بأقصى الاجلين من عدة الطلاق أو الوفاة لان النكاح كان باثنا بيقين وكل واحدة منهن مجوز ان تكون المطلقة ويجوز ان تكون زوجة فوجب أفصى الاجلين إن كان الطلاق باثنا ليسقط الفرض بيقين كن نسى صلاة من يوم لا يعلم عينها لزمه أن يصلي خمس صلوات لمكن ابتداء القرء من حين طلق وابتداء عدة الوقاة من حين الموت وهذا مذهب الشافي وان طلق الجميع ثلاثًا بعد ذلك فعليهن كانهن تدلميل عدة الطلاق من حين طلقهن ، وإن طلق ثلاثا وانسيهن فهوكما لوطلق واحدة

﴿ مسئلة ﴾ (وإذا مات عن امرأة نكاحها فاسد فقال القاضي عليها عدة الوفاة نص عليه وقال أبن حامد لاعدة عليها للوفاة لذلك فان كان النكاح مجماعلى بطلانه لم تعتد للوفاة من أجله وجها واحداً) أما إذاكان النكاح مجمعا على بطلانه مثل أن ينكح ذات محرمه أو معتــدة يعلم حالها وتحريمها فلا حكم لعقدها والخلوة بها كالخلوة بالاجنبيـة لا توجب عدة وكذلك الموت عنها لا يوجب عدة الوفاة وان وطنها اعتدت لوطنها بثلاثة قروء منذ وطنها سواء فارقها أو مات عنها كالمزيي بها من ﴿ مَدَّمَلَةً ﴾ قال (واذا طلقها طلاقا يملك فيه الرجمة وهي أمة فلم تنقض عدتها حتى أعتقت بنت على عدة حرة وإن طلقها طلاقاً لا يملك فيه الرجمة فأعتقت اعتدت عدة أمة)

هذا قول الحسن والشعبي والضحاك واسحلق واصحاب الرأي وهذا احد اقوال الشافعي والقول الثاني تمكل عدة امة سواء كانت بائنا او رجعية وهو قول مالك وابي ثور لان الحرية طرأت بعد وجوب العدة عليها فلا يعتبر حكمها كما لوكانت بائناً اوكما لو طرأت بعد وجوب الاستبراء ولانه معنى يختلف بالرق والحرية فكان الاعتبار بحالة الوجوب كالحد. وقال عطاء والزهري وقتادة تبني على عدة حرة بكر حال وهو القول الثالث للشافعي لان سبب العدة الكاملة اذا وجد في اثناء العدة انتقلت اليها وان كانت بائناً كما لو اعتدت بالشهور ثم رأت الدم

ولنا انها اذا عتقت وهي رجعية فقد وجدت الحرية وهي زوجة تعتد عدة الوفاة لو مات فوجب ان تعتد عدة الحرائر كما لو أعتقت قبل الطلاق وان أعتقت وهي بائن فلم توجد الحرية في الزوجية فلم تعب عليها عدة الحرائر كما لو أعتقت بعد مضي القرأين. ولان عدة الرجعية تنتقل الى عدة الوفاة لو مات فتنتقل الى عدة الحرائر والبائن لا تنتقل الى عدة الوفاة فلا تنتقل الى عدة الحرائر كما لو انقضت عدتها وما ذكرناه لمالك يبهل بما اذا مات زوج الرجعية فانها تنتقل الى عدة الوفاة

غير عقد فأما ان نكحها نكاحا مختلفا فيه فهو فاسد فان مات عنها فنقل جعفر بن محمد أن عليها عدة الوفاة وهو مذهب الشافعي لا نه نكاح الله بن حامد ليس عليها عدة الوفاة وهو مذهب الشافعي لا نه نكاح لا يثبت فأشبه الباطل نعلى هذا ان كان قبل الدخول فلا عدة عليها وان كان بعده اعتدت بثلاثة قروه ووجه الاول أنه نكاح بلحق به النسب فوجبت به العدة كالنكاح الصحيح بخلاف الباطل فانه لا يلحق به النسب وان فارقها في الحياة بعد الاسابة اعتدت بعد فرقته بثلاثة قروه ان كانت من ذوات الافراه أو بثلاثة أشهر إن لم تمكن ولا خلاف في ذلك ، وان كان قبل الحلوة فلا عدة عليها بغير خلاف لان المفارقة في الخياة في النكاح الصحيح لا عدة عليها فني الفاسد أولى ، وإن كان بعد الحلوة قبل الاصابة فالمنصوص عن أحمد أن عليها العدة لانه أجري بجرى النكاح الصحيح في لحوق النسب فكذلك في العدة وقال الشافعي لا عدة عليها لوجهين (احدها) انها خلوة في غير نكاح صحيح أشبهت التي نكاحها باطل (واثناني) أن الحلوة عنده في النكاح الصحيح لا توجب العدة قفي الفاسد أولى ، وهذا باض حامد .

(فصل) (الثالث ذات القروء التي فارقها في الحياة بعد دخوله بها عدَّمها ثلاثة قروء ان كانت حرة وقرء ان كانت أمة)

أما الحرة منذوات القروء فعدتها ثلاثةقروء بغيرخلاف بين أهل العلم لقول الله تعالى(والمطلقات

والفرق بين مانحن فيه وبين ماذا حاضت الصغيرة أن الشهور بدل عن الحيض فاذا وجد المبدل زال حكم البدل كالمتيمم يجد الماء وليس كذلك ههنا فان عدة الامة ليست ببدل ولذلك تبني الامة على مامضى من عدتها اتفاقا وأذا حاضت الصغيرة استأنفت العدة فاقترق وتخالف الاستبراء فأن الحرية لمو قارنت سبب وج، به لم تسكل الاترئ أن أم الولد أذا مات سيدها عتقت لموته ووجب الاستبراء كما يجب على التي لم تعتق ولان الاستبرا. لا يختلف بالرق والحربة بخلاف مسئلتنا

(فصل) اذا عتقت الأمة تحت العبد فأختارت نفسها اعتدت عدة الحرة لأنها بانت من زوجها وهي حرة .

وقد روى الحسن ان النبي وتعلير امر بريرة ان تعتدعدة الحرة وان طلقها العبد طلاقار جعيافاعتقها سيدها بنت على عدة الحرقسوا وفسخت أو اقامت على النكاح لأم عتقت في عدة جعية و ان لم تفسخ فراجعها في عدتها فام الخيار بعد رجعتها فان اختارت الفسخ قبل المسيس فهل تستأنف العدة ام تبنى على مامضى من عدتها ؟ على وجهين فان قل اتستأنف فأمها تستأنف عدة حرة ، و ان قلنا تبنى بنت على عدة حرة

يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروه) وأما الامة فعدتها بالقرء قرءان في قول أكثر أهل العلم الهم عمرو على وابن عمر وسعيد بن المسيب وعطاء وعبدالله بن عتبة والقاسم وسالم والزهري وقتادة ومالك والثورئ والشافعي واسحاق وأبو ثور وأصحاب الرأي وعن ابن سيرين عدتها عدة الحرة الا أن تكون قد مضت بذلك سنة وهو قول داود لقول الله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروه)

ولنا قول الذي عَلَيْكَ وَ قراء الأمة حيضنان ﴾ ولانه قول من ذكرنا من الصحابة ولم نعرف لهم عنالفا في الصحابة فكان اجماعا وهذا نخص عموم الآية ولانه معنى ذو عدد بني على انتفاضل فلاتساوي الامة فيه الحرة كالحد وكان الفياس يقتضي أن تكون حيضة و فصفا كما كان حدها على النصف من حد الحرة الا أن الحيض لا يتبعض فيكمل حيضتين ، ولهذا قال عمر رضي الله عنه او أستطيع أن أجمل العدة حيضة و فصفا لفعات

(مسئلة) (والقرء الحيض في أصح الروايتين (والنانية)هيالاطهار)

القرء في كلام الدرب يقع على الحيض والطهر جميعاً فهو من الاسهاء المشتركة قال أحمد بن يحبى ألمب الفروء الاوقات الواحد قرء وقد يكون حيضاوقد يكون طهرا لان كل واحد منهما يأتي اوقت قال الشاعر:

كرهت العقر عقر بني تميم اذا هبت لقاربًا الرياح

يعني لوقها وقال الخليل بن أحمد يقال أقرأت المرأة اذا دنا حيضها وأقرأت إدا دناطهر هاوفي الحديث عن النبي ﷺ « دعي الصلاة أيام اقرائك فهذا الحيض» وقال الشاعر :

مورثة عزا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا

فهذا الطهر ، واختلفأهلالم في المراد في قوله تمالى (يتر بصن بأ نفسهن ثلاثة قروء) واختلفت

« مسئمة » قال (واذا طلقها وهي ممن قد حاضت فارتفع حيضها لاندري مارفعه ؛ اءتدت سنة)

وجملة ذلك ان الرجل اذا طلق امراته وهي من ذوات الاقراء فلم تر الحيض في عادتها ولم تدر مارفعه؟فأنها تعتد سنة تسع اشهر منها تتربص فيها لتعلم براءة رحمها لان هذه الدة هي غالب مدة الحمل فاذا لم يبن الحمل فيها علم براءة الرحم ظاهراً فتعتد بعد ذلك عدة الآيسات ثلاثة اشهر هذا قول عمر رضي الله عنه قال الشَّافعي هذا قضاء عمر بين المهاجرين والانصار لاينكره منهم منكر علمناه وبه قال مالك والشافعي في احد قوليه وروي ذلك عن الحسن وقال الشافعي في قول آخر تتربص اربع سنين اكثر مدة الحل ثم تعتد بثلاثة اشهر لان هذه المدة هي التي يتيقن بها براءة رحمها فوجب المتبارها احتياطا

وقال في الجديد تكون في عدة ابداً حتى تحيض او تبلغ سن الاياس تعتد حيننذ بثلاثة اشهر وهذا قول جابر بن زيد وعطاء وطاوس والشمبي والذنمي والزهري وابي الزناد والثوري وأبي عبيد واهل العراق لان الاعتداد بالاشهر جعل بعد الاياس فلم يجز قبله وهذه ليست آيسة ولامها ترجو عود الدم فلم تعتد بالشهوركما لو تباعد حيضها لعارض

الرواية عن أحمد في ذلك فروي أما الحيض روي ذلك عن غمر وعلي وابن عباس وسعيد بن المسيب والنوري والارزامي والعنبري واسحاق وأبى عبيد وأصحاب الرأي وزوي أيضا عنأبى بكرالصه يق وعُمَانَ أَبِنَ عَفَانَ وَأُمِي مُوسَى وعَبَادَةً بِنَ الصَّامَتُ وأَبِي الدَرَدَاءُ قَالَ الفَّاضِي الصحيح عن أحمد أن الأُفراء الحيض واليه ذهب اصحابنا ورجع عن قوله بالاطهار فقال في رواية النيسا بوري كنت اقول انه الاطهار وأنا أذهب اليوم الى أن الاقراء الحيض ونال في رواية الاثرم كنت أقول إنه الاطهار ثم وقفت لقول الاكابر .

(والرواية النانية) عن احمد انالقروء الاطهار وهو قول زيد وابن عمر وعائشة وسليمان بن يسار والماسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز والزهري ومالك والشافعي وابي ثور ،وقال ابو بكر بن عبد الرحمن ما أدركت أحدا من فِقها ثنا الا وهو يقول ذلك قال أبن عبد البر رجم أحمد الى القرء والاطهار فال في ربراية الائرم رأيت الاحاديث عمن قال القرء الحيض تختلف والاحاديث عمن قال انه أحق ما حتى تدخل في الحيضة النالثة أحاديثها صحاح قوية واحتج من قال ذلك بقول الله تعالى (فطاة بعن لمدتهن) أي في عدتهن كقوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) أي في بوم القيامة وأنما أمر بالطلاق في الطهر لا في الحيض ويدل على ذلك قول النبي عِلَيْسِيَّا في حديث ابن (الجزء الناسع) (14) (کمفنی والشرح الکبیر)

ولنا الاجهاع الذي حكاء الشائعي ولان الفرض بالاعتداد مهر نه براءة رحمها وهذا تحصل به براءة رحمها فاكنفي به ولهذا اكتفي في حق ذات القرء بثلاثة قروء وفي حق الآيسة بثلاثة اشهر ولو روعي اليقين لاعتبر أقصى مدة الحمل ، ولان عليها في نطويل العدة ضرراً فانها أنهم من الازواج وتحبس دائها ويتضرر الزوج بايجاب السكنى والنفئة عليه وقد قال أن عباس لا نطولوا عليها الشقة كفاها تسعة أشهر فقد علم براءة رحمها ظاهراً فلم اعتبرتم ثلاثة أشهر بعدها ؟ قلنا الاعتداد بالقروء والاشهر انما يكون عند عدم الحمل وقد تجب العدة مع العلم ببراءة الرحم بدليل مالو عاق طلاقها بوضم الحمل فوضعته وتم الطلاق ولزمنها العدة

(فصل) فان عاد الحيض اليها في السنة ولو في آخرها لزمها الانتقال إلى القرو، لانها الاصل فيطل بها حكم البدل ، وان عاد بعد مضيها ونكاحها لم تعد إلى القرو، لان عدتها انقضت وحكمنا بصحة نكاحها فلم تبطل كما لو اعتدت الصفيرة بثلاثة أشهر وتزوجت ثم حاضت ، وان حاضت بعد السنة وقبل نكاحها ففيه وجهان (أحدهم) لاتبود لان العدة انقضت بالشهور فلم تعد كالصفيرة (والثاني) تعود لانها من ذرات القرو، وقد قدرت على المبدل قبل تعاقى حق ذوج بها المراب الدود كالوحاضت في السنة

ومسئلة عال (وان كانت امة اعتدت بأحد عشر شهر آنسمة أشهر للحمل وشهر ان المدة

هذه المسئلة مبنية على أصلبن (أحدهما) ان الحرة تعند بسنة إذا ارتفع حيضها لاندري ما رفعه?

همر «فليراجمها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فان شاء طلق وان شاء أمسك فتلك المدة التي امم الله ان تطلق لها النساء» متفق عليه ، وفي رواية ابن عمر: فطاةوهن في قبل عدّمن ولانها عدة عن طلاق بحد مباح فوجب ان تمتبر عقيب الطلاق كدة الآيسة والصغيرة ، ووجه الرواية الاولى قول الله ثمالى (واللاثمي يئسن من المحيض من نسائكم الن ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاثمي لم محيض) فنقلهن عند عدم الحيض الى الاعتداد بالاشهر فيدل ذلك على أن الاصل الحيض كما قال تعالى (فان لم محيض الم تجدوا ماء فنيه موا) ولان المهود في لسان الشارع استمال القرء بموني الحيض ققال النبي والمحللة أيام اقرائها » رواه ابو داود ، وقال لفاطمة بنت ابي حبيش « انظري فاذا أبي قرؤك فلا تصلى وإذا مر قرؤك فتطهري ثم صلى مابين القرء الى الغرء » رواه النسائي ولم يعهد في اسانه استماله على الطهر في موضع فوجب أن محمل كلامه على المهود في اسانه ، وروي عن النبي والمحلقة أنه قال وهو منكر الحديث قلنا قد رواه عبدالله بن عيسى عن عطية الدوفي عن ابن عمر كذلك أخرجه ابن وهو منكر الحديث قلنا قد رواه عبدالله بن عيسى عن عطية الدوفي عن ابن عمر كذلك أخرجه ابن ماجة في سننه وابو بكر الحلال في جاء، وهو نص في عدة الاء في كذلك عدة الحرة ولان ظاهر قوله ماجة في سننه وابو بكر الحلال في جاء، وهو نص في عدة الاء في كذلك عدة الحرة ولان ظاهر قوله ماجة في سننه وابو بكر الحلال في جاء، وهو نص في عدة الانة فكذلك عدة الحرة ولان ظاهر قوله ماجة في سننه وابو بكر الحلال في جاء، وهو نص في عدة الانة فكذلك عدة الحرة ولان ظاهر قوله ما هالى المهال المهال

(الثاني) أن عدة الامة الآيسة شهران فتتربص تسمة أشهر لأن مدة الحل تتساوى فيها الحرة والامة لكونه أمراً حقيقياً فاذا يئست من الحل اعتدت عدة الآيسة شهرين ، وعلى الرواية التي جمل عداتها شهراً ونصفاً تنكون عدتها عشرة أشهر ونصفا ومن جعلها ثلاثة أشهر فعدتها سنة كالحرة

(مسئلة) قال وازعرفت مارفع الحيض؛ كانت في عدة حتى يمود الحيض فتعتد به الا أن تصير من الآيسات فتمتد بثلاثة أشهر من وقت تصير في عداد الآيسات)

أما إذا عرفت أن ارتفاع لميض بعارض من مرض أو نفاس أو رضاع فانه انتظار زوال العارض وعود الدم وان طال إلا أن تصير في سن الوأس وقد ذكر ناه فعند ذلك تعتد عدة الآيسات. وقد روى الشافعي في مسنده باسناده على حبان بن منقذ (١) أن طلق امرأنه طلقة واحدة وكانت لها منه بنية ترضه افتباعد حيضها ومرض حبان فقيل له إنك أن مت ورثنك فمضى إلى عبان وعنده علي وزيد بن ثابت فسأله عن ذلك نقال عبان لعلي وزيد ما تربأن ? فقالا نرى أنها أن مانت ورثها وأن مانت ورثه لانها ليست من القواعد اللائي يؤسن من الحيض ولا من الا بكار اللائي لم يلفن الحيض فرجع حبان إلى أهله فاننزع البنت منها فعاد البها الحيض فحاضت حيضتين ومات حبان قبل انقضا، الثالثة فوراشها عبان رضي الله عنه ، وروى الاثرم باسناده عن محد بن يحبى من حبان أنه كانت عند جده امرأتان

(۱)حبان بن منقذ الانصاري له صحبة روى عنه ابنه واسع بن حبان وهو بفتح الحاء

ثلائة بل يكنفي بطهرين وبعض الثالث فيخالف ظاهر النص ومن جعله الحيض أوجبه ثلائة كاملة فيوافق ظهر النص فيكون أولى من مخ لفته ولان الهدة استبراء فكانت بالحيض كاستبراء الامة و وقاك لان الاستبراء المراة براءة الرحم من الحل والذي يدل عليه الحيض فوجب أن يكون الاستبراء به فان قبل لانسلم ان استبراء الامة بالحيضة لذلك قال ان عبد البر وأعا هوبالطهر الذي قبل الحيضة وقال قرلهم ان استبراء الامة حيضة باجماع ليس كإظنوا بل جائز لها عندنا أن تنكح اذا دخلت في الحيضة واستيقنت أن دمها دم حيض كذلك قبل المهاعيل بن اسحاق ليحيى بن أكم حين دخل الحيضة واستيقنت أن دمها دم حيض كذلك قبل المهاعيل بن اسحاق ليحيى بن أكم حين دخل عليه في مناظرته اياء غلما هذا يرده قول النبي ويتاليك لا توطاحامل حتى تضعريه عيضة ولان العدة تتماق عيضة ولان الاستبراء تعرف براءة الرحم وأعا محصل بالحيضة لا بالطهر الذي قباها ولان العدة تتماق من الحرج من الرحم فوجب أن تنماق بالحيض كوضع الحل مجتفه ان العدة مقصودها براءة المرأة من الحرب من الرحم فوجب أن تنماق بالحيض كوضع الحل مجتفه ان العدة مقصودها براءة المرأة من الحديث الدين العدة من وروة ان من الحديث الدين العدة منا والعالم في العدة ضرورة ان الطلاق يسبق العدة لكونه سببها والسبب يتقدم الحكم ولا يؤخذ الحكم قبله والطلاق في العدة ضرورة ان الطلاق يسبق العدة لكونه سببها والسبب يتقدم الحكم ولا يؤخذ الحكم قبله والطلاق في العلاق في العلاق الطلاق يسبق العدة اذا كانت الاقراء بالحيض

﴿ مسئلة ﴾ ﴿ وَلا تُعتد بالحيضة التي طلقها فيها حتى تأني بثلاث كا. لله بعدها ﴾

هاشمية وانصارية فطلق الانصارية وهي مرضع فحرت بها سنة ثم هلك ولم تحض فقالت الانصارية لم أحض فاختصموا إلى عُبهان رضي الله عنه نَقْضَى لها بالمير الله الله الله الماشمية عنهان اله لـ هذا عمل ابن عمك هواشار علينا بهذا ـ يعنى على ف أييطالب رضى الله عنه

﴿ سَالَةَ ﴾ قال (وان حاضت حيضة أو حيضتين ثم ارتفع حيضها لا تدري ما رفعه لم تنقض عدتما الا بعد سنة بعد انقطاع الحيض)

وذلك لما روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال فيرجل طلق امراته فحاضت حيضة أو حيضتين فارتفع حيضها لا تدري ما رفعه تجاس تسعة اشهر فاذا لم يستبن مها حمل تعتد بثلاثة اشهر فذلك سنة ولانمرف له مخالفاً . قال ابن المنذر قضى به عمر بين المهاجرين والانصار ولم ينكره منكر وقال الاثرم سمعت اباعبد الله يسئل عن الرجل يعلمق امراته فتحيض حيضة ثم يرتفع حيضها قال اذهب الى حديث عمراذا رفعت حيضتها فلم تد مما ارتفعت فالمها تنتظر سنة قبيل له فحاضت دون السنة فقال ترجع الى الحيضة قيل له فان ارتفعت حيضتم ايضاً لا تدر مما ارتفعت ؟ قال تقعد سنة اخرى وهذا قولَ كل من وافقنا في المسئلة الاولى وذلك لانها لما ارتفعت حيضتها حصلت مرتابةفوجب ان تنتقل الى الاعتداد بسنة كما لو ارتفع حيضها حين طلقها ووجب عليها سنة كماملة لان العدة

لانعلم في ذاك خلافًا بين أهل العلم لان الله تعالى أمر بثعرثة قرو. فيتناول ثلاثة كالله والتي طق فيها لم يرق مَا تُنه به مم اثنتين ثلاثة كاملة فلاتعتد جا ولان الطلاق الها حرم في الحيض لما فيه من تطريل العدة عليها فلو احتسب بثلك الحيضة قرءا كان أقصر لعدتها وأنفع لها الم يكن محرما

﴿ مسئلة ﴾ ﴿ ولا تعند بالحيضة التي طافها فيها ، وأذا طهرت من الحيضة الثالثة حلت في إحدى الروايتين، و لاخرى لانحل حتى تفتسل)

حكى هاتين الروايتين ابو عبدالله بن حامد (إحداهما) انها في العدة مالم تفتسل يباح لزوجها ارتجاءً اولا يحل لفيره نكاحها قال قال احمد وعمر وعلي وابن مسمود يقولون قبل أن تعتسل من الميضة النالثة روي ذاك عن سعيد بن المديب والثوري واسحاق، وروي ذلك عن أبي بكر الصديق وعُمَانَ بِنَ عَفَانَ وَأَبِي مُوسَى وعبادة وأبي الدرداء رضي الله عنهم قال شريك له الرجمة ،وازفرطت في الغسل عشر بن سنة قال أبو بكر روى عن أبي عبدالله أنها في عدتها ولزوجها رجعتها حتى يمضى وتت الصلاة التي قد طهرت في وقتها وهذا قول النوري، وقال ابر حنيفة أذا انقطم لدم لدرن أكثر الحيض، وإن إنقطم لا كثره انقضت العدة بالقطاعه، ووجه اعتبار الغسل أنا قول الاكابر من أصحاب رسول الله عَلَيْنَ ولا مخالف لم في عصرهم فيكون اجماعا ، ولانها ممنوعة من الصلاة بحكم حدث الحيض فأشهت الحائض لا تنبني على عدة اخرى ولذلك لوحاضتحيضةاوحيضتين نمم يئست انتقات إلى ثلاثةاشهركاملة ولواعتدت الصنيرة شبهراً اوشهرين ثم حاضت انتقلت الى ثلاثة قروء

(فصل) فان كانت عادة الرأة ان يتباعد مابين حيضتيها لم تنقض عدتها حتى تحيض ثلاث حيض وان طالت لان هذه لم يرتفع حيضها ولم تتأخر عن عادتها فهي من ذوات القروء باقية على عادتها فأشبهت من لم يتباعد حيضها ولا نعلم في هذا مخالفاً

(فصل) في عدة المستحاضة لآنخلو اما أن يكون لها حيض محكوم به بعادة اوتمييز او لا تكون كذلك فان كان لها حيض محكوم به بذلك فحكمها فيه حكم غير المستحاضة اذا مرت لها ثلاثة قروء فقد انقضت عدتها قال احمد المستحاضة تعتد ايام اقرائها التي كمانت تمرف وأن علمت أن لها في كل شهر حيضة ولم تعلم موضعها فعدتها ثلاثة اشهر وان شكت في شيء تربصت حتى تستيقن ان الةروء الثلاث قد انقضت وان كانت مبتدأة لاتمييز لها او ناسية لا تعرف لها وقتاً ولا تمييزاً فعن احمد فيها روايتان:

(احداها) ان عدتها ثلاثة اشهر وهو قول عكرمة وقتادة وابي عبيد لان النبي صلى الله عليه وسلم امر حمنة بنت جحش ان تجاس في كل شهر ستة ايام او سبعة فجمل لها حيضة في كل شهر

(والرواية النانية) أن العدة تنقضي بطهرها من الحيضة الثالثة، وأقطاع دمها. اختاره ابو الخطاب وهر قول سعيد بن جبير والاوزاعي والشافعي في القديم انول الله تمالي (يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وقد كملت القروء بوحوب لفسل عليها ووجوب الصلاة وفعل الصيام وصحته منها ولانه لم يبق حكم العسدة في الميراث ووقوع الطلاق بها واللمان والنفقة وكذلك فيما نحن فيه قال القاضي اذا شرطنا الغسل أفاد عدمه الرجمة وتحريما على الازواج فأماسا ثرالا حكام فأنها تنقطع بانقطاع دمها (فصل) ومن قال القرء الاطهار احتسب لها بالطهر الذي طلقها فيــه قرءاً ، وأن يقى منه لحظة حسبها قرءًا ، هذا قول كل من قال أن القروء الاطهار الا الزهري قانه قال تعتد بثلاثة قروء سوى الطهر الذي طلقها فيه ، وحكي عن أبي عبيد أنه ان كانجامعها في الطهر لم تحتسب ببقيته لانه زمن حرم فيه الطلاق فلم تحتسب به من المدة كزمن الحيض

وانا أن الطلاق حرم في زمن الحيضدفعا لضررتطويلالعدة عليها فلولم تحسب ببقية الطهر قرءا كان الطلاق في الطهر أضر بها وأطول عليها وما ذكر عن أبي عبيد لا يصح لات تحريم الطلاق في الحيض اكونها لا تحتسب ببقيته فلا بجوز أن تجمل العلة في عدم الاحتساب تحريم الطلاق فتصير العلة معلولا وأنما تحريم الطلاق في الطهر الذي أصابها فيه لـكونها مرتابة ولـكونه لا يأمن الندم بظهور حملهافأما ان انقضت حروف الطلاق مع انقضاء الطهر فان الطلاق يقع في أول الحيضة ويكون محرماولاتحتسب بتلك الحيضة من عدتها وتحتاج أن تعتد بثلاث حيض أو ثلاثة اطهار على الرواية الاخرى ولو قال

تترك فيها الصلاة والصيام ويثبت فيها سائر احكام الحيض فيجب ان تنقضي به العدة لاب ذلك من احكام الحيض

(والرواية الثانية) تعتد سنة نمنزلة من رفعت حيضتها لاتدري مارفعها قال احمد اذا كانت قد اختلطت ولم تعلم اقبال الدم وإدباره اعتدت سنة لحديث عمر لان به يتبين الحمل ، وهو قول مالك واسحاق لانها لم تتيقن لها حيضاً مع انها من ذوات القروء فكانت عدتها سنة كالتي ارتفع حيضها . وعلى الرواية الاولى ينبغي ان يقال اننا متى حكمنا بأن حيضها سبعة ايام من كل شهر فمضى لها شهران بالهلال وسبعة ايام من اول الثالث فقد انقضت عدتها وان قلقا القروء الاطهار فطلقها في آخر شهر تم مر لها شهران وهل الثالث انقضت عدتها وهذا مذهب الشافعي

(مسئلة) قال (ولو طاقها وهي من اللاثبي لم يحضن فلم تنتَّض عدتها بالشهر حتى حاضت استقبات المدة بثلاث حيض ان كانت حرة وبحيضتين ان كانت أمة)

وجملته أن الصغيرة التي لم تحض او البالغ التي لم تحض إذا اعتدت بالشهور فحاضت قبل انقضاء عدتها ولو بساعة لزمها استئناف العدة في قول عامة علماء الامصار منهم سعيد بن لمسيب والحسن ومجاهد وقتادة والشعبي والنخمي والزهري والثوري ومالك والشافعي واسحاق وابوعبيد واصحاب

لها أنت طالق في آخر طهرك أو في آخر جزء من طهرك فانها لا تحتسب الذي وقع فيه الطلاق لان العدة لا تكون الا بعد وقوع الصلاق وليس بعده طهر تعتد به ولا مجوز الاعتداد يما قبله ولا يما قارنه ، ومن جمل القرء الحيض اعتد لها بالحيضة التي تلي الطلاق لأنها حيضة كاملة لم يقم فيها طلاق فوجب أن تعدُّ بها قرءًا فإن أختلفًا فقال الزوج وقع الطلاق في أرل الحيضوقالت ل في آخرالطهر أو قال انقضت حروف الطلاق مع انقضاء الطهر وقالت بِل قد بقي منه بقية فالقول قولها لان قولها مقبول في الحيض رفي انقضاء المدة

(• سئلة) (والرواية الثانية الغروء الاطهار وتعتــد بالطهر الذي طلقها فيــه قرما فاذا طمنت في الحيضة الثالثة حلت)

أذا طلقها وهي طاهر انقضت عدمها برؤية ألدم من الحيضة اثالثة، وان طلقها حائضا انقضت برؤية الدممن الجيضة الرابة وهذاقول زبد بنثابت وابنعمر وعائشة والفاسم بن محمد وسالم بن عبدالله وأباز بن عثمان ومالك وأبر ثور وهو ظاهر مذهبالشافعي وحكى عنه قول آخر لانتقضي المدة حتى يمضي من الدم يوم وليلة لحواز أن يكون الدم دم فساد فلا يحكم بانقضاءالعدة حتى يزول الاحتمال، وحكى الفاضي هذا الاحتمال في مذهبنا أبضا. ولنا أن الله تعالى جمل المدة ثلاثة قروء فلزيادة عليها مخالفة للنصفلا يعول عليه ولانه قولمن سحينا من الصحابة رواه الاثرم عنهم باسناده ولفظ حديث زبد بن ثابت اذا دخلت الرأي واهل المدنية واهل البصرة وذلك لان الشهور بدل عن الحيض فاذا وجدالمبدل بطل حكم البدل كالتيم مع الماء ويلزمها أن تعتد بثلاث حيضان قلنا القزوء الحيضوانقلنا القروء الاطهار فهل تعتد بما مضى من الطهر قبل الحيض قرءا ؟ فيه وجهان

(احدها) تعتد به لانه طهر انتقلت منه الى حيض فأشبه الطهر بين الحيضتين (والثاني) لا تعتد به وهو ظاهر كلام الشافعي لان القرء هو الطور بين حيضتين وهذا لم يتقدمه حيض فلم يكن قرءاً فأما ان انقضت عدتها بالشهور ثم حاضت بعدها ولر بلحظة لم يلزمها استئناف العدة لانه معنى حدث بعد انقضاء العدة كالتي حاضت بعدانقضاء العدة بزمن طويل ولا يمكن منع هذا الاصل لانه لو صح منعه لم يحصل لمن لم تحض الاعتداد بالشهور بحال

(فصل) ولو حاضت حيضة اوحيضتين ثم صارت من الآيسات استأنفت العدة بثلاثة اشهر لان العدة لاتافق من جنسين وقد تعذر المامها بالحيض فوجب تكميلها بالاشهر وان خلهر بها حمل من الزوج سقط حكم مامضى و تبين ان مارأنه من الدم لم يكن حيضا لان الحامل لا تحيض ولو حاضت ثلاث حيض ثم ظهر بها حمل لاقل من ستة اشهر منذ انقضت الحيضة الثالثة تبينا ان الدم ليس بحيض لانها كانت حاملا مع رؤية الدم والحامل لا تحيض ولو حاضت ثلاث حيض ثم ظهر بها حمل عدقضاء العدة بان تأتي به لستة اشهر منذ فرغت من عدتها لم تلحق بالزوج بها حمل يمكن ان يكون حادثا بعدقضاء العدة بان تأتي به لستة اشهر منذ فرغت من عدتها لم تلحق بالزوج

في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبري، منها ولا ترئه ولا يرثها وقولهم ان الدم بجوز أن يكون دم فساد قانا قد حكم بكونه حيضا في برك الصلاة وتحريما على الزوح وسائر أحكام الحيض فكدلك في القضاء المدة ثم ان كل التوقف عن الححكم باننضاء المدة اللاحمال قاذا تبين أنه حيض علمنا أن العدة قد انقضت حين رأت الدم كما لو قال لها ان حضت فأت طالق واختلف القائلون بهذا القول فنهم من قال اليوم والليلة من المدة لانه دم تكل به المدة فكان منها كالذي في أثناء الاطهار ومنهم من قال اليوم والليلة من المدة لانه دم تكل به المدة فكان منها أوجبنا الزيادة على ثلاثة قروه ولحكمنا عنها من السكاح حتى يمضي بوم وليلة، ولوراجهاز وجهانهام منها أوجبنا الزيادة على ثلاثة قروه الحكمنا عنها من السكاح حتى يمضي بوم وليلة، ولوراجهاز وجهانهام تصحالر جمة وهذا أصح الوجهين وفصل وكل فرقة بين زوجين في الحياة بعد الدخول فعدة الرأة منها عدة الطلاق سواء كانت العلم ، وروي عن ابن عباس أن عدة الملاعنة وأكثر أهل العلم يقولون عدة المختلمة عدة المطلقة منهم الطلاق لابها مفارقة في الحياة أشهر المطاقة وأكثر أهل العلم يقولون عدة المختلمة عدة المطلقة منهم سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله وسلمان من يسار وعمر بن عبد العز ز والحسن والشعبي والنخعي والزهري وقنادة وحلاس بن عمرو وأبو عياض ومالك والليث والاوزاعي والشافعي ، وروي عن عمان مان وان عمر وابن عباس وابان بن عبان واسحاق وابن المنذر أن عدة المختلمة حيضة، عمان منان وان عمر وابن عباس وابان بن عمان واسحاق وابن المنذر أن عدة المختلمة حيضة،

وحكمنا بصحة الا تداد وكان هذا الولد حادثا وان اتت به لدون ذلك تبينا إن الدم ليس بحيض لانه لايحوز وجوده في مدة الحل

(فصل) واذا ارتابت المعتدة ومعناه ان ترى امارات الحملمن حركة او نفخة ونحوهما وشكت هل هو حمل ام لا ؟ فلا بخلو من ثلاثة احوال :

(احدها) ان تحدث به الريبة قبل انقضاء عدمها فأنما تبقى في حكم الاعتداد حتى تزول الريبة فان بان حملا انقضت عدتها بوضعه فإن زالت ومان أنه ليس محمل تبينا أن عدتها انقضت مالقروء اوالشهورفان زوجت قبل زوال الريبة فالنكاح باطللانها تزوجت وهي فيحكم المعتدات فيالظاهر ويحتمل أنه أذا تبين عدم الحمل أنه يصحالنكاح لانا تبينا أنها تزوجت بعدانة ضاءعدتها

(الثاني) ان تظهر الريبة بمدقضاء عدتها رالتزوج فالنكاح صحيح لانه وجد بعدقضاء العدة ظاهرا والحمل مع الريبة مشكوك فيه ولايزل به ما حكم بصحته لكن لايجل لزوجها وطؤها لاننا شككنا في صحة النكاح ولانه لا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى ماءه زع غيره ثم ننظر فأن وضعت الولد لاقل من ستة اشهر منذ تزوجها الثاني ووطئها فنكاحه باطل لآنه نكحها وهي عامل وان اتت به لا كثر من ذلك فالولد لاحق به ونكاحه صحيح

(الحال الثالث) ظهرت الريبة بعد قضاء العدة وقبل النكاح ففيه وجهان (احدها) لا يحل لها

ورواه ابن الفاسم عن أحمد لما روى ابن عباس أن امر أه ثابت بن قبس اختامت منه فجمل الني عليانية عدمًا حيضة . رواه النسائي ، وعن رحيح بنت معوذمثل ذلك ولان عبَّان قضى به رواه النسائي وابن ماجه ولنا قول الله تعالى (والطلفات يُتر بصن بأنفسهن ثلاثة قروء) ولانها فرقة بعد الدخول في الحياة فكات ثلاثة قروم كنير الخام ، وقول النبي فيُتَطَالِقُهِ « قرء الامة حيضنان » عاموحد ثهم بروباعكرمة مرسلا قال أبو بكي هو ضيف مرسل ، وقول عُمان وابن عباس قد خالفه قول عمر وعلي فانهما قالاً : عدُّما ثلاث حيض وقرلما أولى ، وأما ابن عمر فقد روى مالك عن نافع عنه أنه قال عدة المخلمة عدة المطلقة وهو أصح عنه

(فصل) الرابع الاثني يتُسن من الحيض واللاثني لم يحضن فعد بن "بلاثة أشهر ان كن حراثر وان كن اماء فشهران وغذه ثلانة أشهر وعنه شهر ونصف أجمع أعل العلم على أن عدة الحرة 'لاّ يسة والصغيرة التي لم تحض ثلاثة أشهر لقول الله تعالى (واللائب يئسن من المحيض من نمائكم ان أرتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) فإن كان الطلاق في أول الشهر اعتبر ثلاثة أشهر بالاهلة لغول الله تمالى (يسألونك عن الاملة فل هي مواقيت لنماس والحج) رقال سبحانه (ان عدةالشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم) والم يختلف الناس في أن الاشهر الحرم مشبرة بالاهلة وان وقع الطلاق في أناء شهر اعتدت بقيته نم اعتسدت شهرين ان تتزوج وان تزوجت فالنكاح باطل لانها تتزوج مع الشك في انقضاء العدة فلم يصح كما لو وجدت الرببة في العدة ولاننا لو صحنا النكاح لوقع موقوفاً ولا يجوز كون النكاح موقوفاً ولهذا لو اسلم وتخلفت امرأته في الشرك لم يجز ان يتزوج اختها لان نكاحها يكون موقوفاً على اسلام الاولى (والثاني) يحل لها النكاح ويصح لاننا حكمنا بانقضاء العدة وحل النكاح وسقوط النفقة والسكنى فلا يجوز زوال ماحكم به بالشك الطارئ، ولهذا لا ينقض الجاكم ما حكم به بتغير اجتهاده ورجوع الشهود

(فصل) وإذا طاق واحدة من نسائه لا بعنها خرجت بالعرعة وعليها العدة دون غيرها و نحسب عدتها من حين طاق لا من حين القرعة وان طاق واحدة بعينها وأنسبها فني قول أصحابنا الحكم فيها كذلك والصحيح انه محرم عليه الجبم فان مات فعلى الجمع الاعتداد بأقصى الاجلين من عدة الطلاق والوفاة لان النكاح كان ثابتا بيقين وكل واحدة منهن مجوز أن تكونهي المطلقة وأن تكون زوجة فوجب أفسى الاجلين ان كان الطلاق باثنا ليسقط الفرض ببقين كن نسي صلاة من يوم لا يملم عينها لزمه أن يصلي خسس صلوات الكن ابتداء القرم من حين طلق وابتداء عدة الوفاة من حين المرت وهذا مذهب الشافعي ، و ان طلق الجبم ثلاثا بهد ذلك فعليهن كابن تكيل عدة الطلاق من حين طلق بن الرق واحدة طلق ثلاثا وأسبهن فهو كالوطاق واحدة

بالاهلة ثم اعتدت سنالشهر الناك عام ثلاثين بوما ، وهذا مذهب مالك والشافعي وقال أبو حنيفة تحسب بقية الاول وتعتد من الرابع بقدر ما فاتها من الاول تاماكان أو افصا لانه لوكان من أول الهلال كانت العدة بالاهلة فاذا كان من بعض الشهر وجب قضاء ما فات منه وخرج أصحابنا وجها ثانيا أن جمع الشهور محسوبة بالعدد وهو قول ابن بنت الشافعي لانه اذا حسب الاول بالمدد كان ابتداء الثاني من نصف الشهر وكذبك الثاك

ولنا أن الشهرية على مابين الهلالين وعلى النلائين ولذلك اذاغم الشهركمل ثلاثين والاصل الهلال اذا أمكن اعتبار الهلال اعتبر وإذا تهذر رجم إلى العدد وفي هذا انفصال عماذ كرلاً بي حنيفة وأ ماالتخريج الذي ذكر لا صحابنا فانه لا يلزم إتمام الشهر الاول من الناني وبجوز أن يكون تمامه من الرابع

(فصل)وتحسب العدة من الساعة التي فارقها زوجها فيها نلو فارقها نصف النهار أو نصف الليل اعتدت من ذلك الوقت إلى مثله في قول أكثر أهل العلم وقال ابن حامد لا تحتسب بالساعات وإنحا محتسب بأول الليل والنهار فاذا طلقها لهاراً احتسبت من أول الليل الذي يليه وان طلقها لهلا احتسبت من أول النهار الذي يليه وان طلقها لهلا احتسبت من أول النهار الذي يليه وهذا قول مالك لان حساب الساعات يشق فسقط اعتباره

ولنا قول الله تمالى (فعدمهن ثلاثة أشهر) فلا تجوز الزيادة عليها بغير دليل وحساب الساعات ممكن (المغني والشرح الكبير) (١٤) (الحجزء الناسع) « مسئلة » قال ولو مات عنها وهو حر أو عبد قبل الدخول أو بمده انقضت عدتها لتمام أربمة أشهر وعشر ان كانت حرة ولتمام شهرين وخمسة أيام ان كانت أمة

أجمع أهل العلم على ان عدة الحرة المسلمة غير ذات الحل من وفاة زوجها أربمة شهر وعشر مدخولا بها أوغير مدخول بها سوا. كانت كبرة بالغة أو صغيرة لم نبلغ وذاك الموله تعالى (والدين بتروف منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) وقال الذي على المواقة والموم الآخر أن تحد على ميت فرق اللاش إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً » متفق عليه

فائ قبل الاحام الآية على المدخول بها كا فلم في قوله تعالى (والمطافات بتربصن أنفسهن الاثة قرو، ?) فلما أنما أنما خصصنا هذه بتوله تعالى (يا أبها الذين آمنوا إذا فكحم المؤ نمات مالمنتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) ولم يرد تخصيص عدة الوفاة ولا أمكن قياسها على المطاقة في التخصيص فوجهين (أحدها) أن النكاح عقد عمر فاذا مات أنتهى والشيء إذا أنتهى تقررت أحكامه كنقرر أحكام الصيام بدخول الميل وأحكام الاجارة بانقضائها والعدة من أحكامه (انتاني) أن المطاقة إذا أنت بولد يمكن الزوج تمكذيبها ونفيه بالمعان وهذا ممتنع في حق لميت فلا

اما يقينا واما استظهاراً فلا وجه للزيادة على ما أوجبه الله تعالى ، واختلفت الرواية في عدة الأمة فأكثر الروايات عنه أنها شهران وهو الذي ذكره الحرقي رواه عنه جماعة من أصحابه واحتج فيه بقول عمر رضي الله عنه عدة أم الولد حيضتان ولو لم تحض كانت عدتها شهرين ، رواه الاثرم عنه باسناده وهذا قول عطاه والزهري واستحاق وأحد أقوال الشافعي ، لان الأشهر بدل من القروء وعدة فات القروء قرآن فبدلها شهران ولانها معتدة بالشهور من غير الوفاة فكان عددها كمدد القروء ولوكانت ذات قروه كالحرة

(والرواية اثنانية) أن عدم شهر ونصف ، نقاما الميموني والاثرم واختارها أو بكر وهدفا قول على رضي الله عنه ، وروي ذلك عن ابن عمر وابن المسيب وسالم والشعبي والثوري وأصحاب الرأي وهو قول ثان للشافعي لان عدة الأمة نصف عدة الحرة وعدة الحرة ثلاثة أشهر فنصفها شهر وفصف وإنما كمنا لذات الحيض حيضتين لتمذر تبعيض الحيضة فاذا صرنا إلى الشهور أمكن المنصيف فوجب المصير اليه كما في عدة الوفاة ويصير هذا كالحرم إذا وجب عليه في جزاء الصيد نصف مد مكيل أخرجه فان أراد الصيام مكانه صام يوما كاملا ولانها عدة أمكن تنصيفها فكات على النصف من عدة الحرة كعدة الوفاة ،

(والثالثة) أن عليها ثلاثة أشهر روي ذلك عن الحسن ومجاهدوعمر بن عبدالعزيز وبحبى الانصاري وربيعة ومالك ، وهو القول الثالث للشاقبي لعموم قوله تعالى (فعدتهن ثلاثة أشهر)ولان اعتبار الشهور

يؤمن أن تأني بولد فياحق الميت نسبه وماله من ينفيه فاحتطنا بايجابالفدة عليها لحفظهاءن التصرف والمبيت في غير منزلها حفظا لها

إذا ثبت هذا فانه لا يه بم وجود الحيض في عدة الوفاة في قول عامة أهل العلم ، وحكى عن مالك المها إذا كانت مدخولا بها وجب أربعة أشهر وعشر فيها حيضة ، وانباع المكتاب والسنة أولى ، ولأ به لو اعتبر الحيض في حقها لاعتبر ثلاثة قرو ، كالطلقة وهذا الحلاف مختص بذات القر ، ، فأما الآبية والصغيرة فلا خلاف فيها ، وأما الابة المترفي عنها زوجها فعدتها شهر ان وخمسة أيام في قول عامة أهل العلم منهم سدهيد بن المسيب وعطا، وسليمان بن يسار والزهري وتتادة ومالك ولثوري والشافي وإسحاق وأبوثور وأصحاب الرأي رغرهم إلا ابن سير بن قانه قال ما أرى عدة لامة إلا كمدة الحرة إلا أن تكون قد مضت في ذلك سنة فان السنة أحق أن تتبع وأخذ بظاهر النص وعومه ولنا اتفاق الصحابة رضي الله عهم على أن عدة الامة المطلقة على النصف من عدة المرة نكذلك عدة الوقاة (فصل) والعشر المتبرة في العدة هي عشر لبال بأبامها فتجب عشرة أبام مع القبل وبهذا قال (فصل) والعشر المتبرة في العدر وأصحاب الرئي ، وقال الاوزا ي يجب عشر لبالي وتسعة أيام الان العشر تستعمل في القبالي درن الايام وانها دخلت الايام الملاني في أثبا، المبالي بنما قلنا العرب المنا المنا الما المنا المنا المنا المنا المنا المنا المنا الله أمال المنا الله أمال الله

ههنا الدلم ببراء قرحها ولا بحصل هذا بدون ثلاثة أشهر في الحرة والامة جمياً لان الحمل بكون نطفة أربعين يوماو علقه أربعين يوما وعدا من لا بختلف بالرق الحرية ومرد هذه الرواية قاله هي مخالفة لاجماع الصحابة لانهم اختلفوا على القو اين الأو اين ومق اختلف الصحابة على قو اين لم بجز احداث قول ثالث لانه يفضي إلى تخطئتهم وخروج الحق عن قول جميمهم ولا بجوز ذلك ولانها معتدة بغير الحمل فكانت دون عدة الحرة كذات الفرو والمتوفى عنها زوجها (مسئلة) (وعدة أم الولد عدة الامة لانها امة مملوكة وعدة المعتق بعضها بالحساب من عدة حرة وامة الما إذا اعتدت بالحمل أو بالقروء فعدتها كعدة الحرة)

لان عدة الحامل لا تخناف بالرق والحرية وعدة الامة بالقروء قرآن فأدنى ما يكون فيها مر الحرية يوجب قرءاً ثانئاً لانه لا يتبعض وان كانت عديها بالشهور للوفاة وكان نصفها حراً اعتدت بثلاثة شهور وثمانية أيام واذا كان نصفها حراً فمدتها ثلاثة أرباع عدة الحرة فان قلبا عدة الامة شهران فعدتها شهران وسبعة أيام ونصف وان قلنا عدتها ثلاثة أشهر فهى كالحرة

(مسئلة) (وحد الاياس خمسون سنة وعنه أن ذلك حده في نساء العجم وحده في نساء العرب سنة) اختلف عن أحمد في السن الذي تصير به المرأة من الآ بسات فمنه أوله خمسون سنة لان

لزكريا (آينك أن لا تمكلم الناس ثلاث ليال سويا) بريد أيامها بدلبل أنه قال في موضع آخر (آينك أن لا تكلم الناس ثلاثه أيام الا رمزا يريد بلياليها ولونذر اعتكاف العشر الاخير من رمضار لزمه الميالي والايام، ويقرل القائل عسر نا عشراً ، بريد الليالي بأيامها ، فلم يجز نقلها عن العدة إلى الاباحة به الشك (فصل) وإذا مات زوج الرجعية استأنفت عدة الوفاة أربعة أشهر وعشراً بلاخلاف ، قال ابن المنذر أجع كل عن شحفظ عنه من أهل العلم على ذلك وذلك لان الرجعية زوجة يلحقها طلاقه و بنالها ميرائه فاعتدت الوفاة كفير المطقة ، وان مات مطلق البرئن في عدتها بنت على عدة الطلاق إلا أن يطلقها في مرض موته فانها تعتد أطول الاجلين من عدة الوفاة أد ثلاثة قروء نص على هذا أحد وبه قال الثيري وابو حنيفة ومحد بن الحسن وقال ما الك والشافعي وابو عبيد وابرثور وابن المذر تبني على عدة الطلاق لانه مات وليست زوجة له لانها بائن من النكاح فلا تكون منكوحة

ولنا أنها دار أنه أنه فيجب عليها عدة الوفاة كالرجعية و تلزمها عدة الطلاق لماذكرو . في دليلهم وان التالم يض المطلق بعد انقضاء عدتها بالحيض او بالشهر راو بوضع الحل اوكل طلافه قبل الدخول فليس عليها عدة الوفاة الماضي عليهن عدة الوفاة كالومات بعد الدخول وقبل الفاضي عليهن عدة الوفاة كالومات بعد الدخول وقبل قضاء المدة ، ورواه ابو طالب عن احمد في الني انقضت عدتها ، وذكر ابن أبي موسى فيها روايتين، والصحيح أنها لاعدة عليها لان الله تعالى قال (إذا نكحتم المؤمنات ثم طلفته وهن من قبل أن تمسوهن

عائشة رضي الله عنها قالت ان ترى المرأة في بطنها ولداً بعد خمين سنة وعنه ان كانت من نساء العجم فخمسون سنة وان كانت من نساء الغرب فستون لأنهن أقوى جبلة وطبيعة وقد ذكر الزبر بن بكار في كناب النسب ان هندا بنة أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة زلدت موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبي طالب ولها ستون سنة وقال يقال إنه لن تلد بعد خمسين سنة إلا عربية ولا تلد لستين إلا قرشية وللشافعي قولان

(أحدهما) يعتبر السن الذي بتيقن أنها إذا بلغته لم تحض ، قال بعضهم هو اثنان وستون سنة والثاني) يعتبر السن الذي يبشس فيه نساه عثيرتها لان الظاهر أن نشأها كنشئهن وطبها كطبعهن وقال شيخنا الصحيح ان شاه الله أنه ، في بلغت المرأة خمين سنة فانقطع حيضها عن عادبها مرات لغير سبب فقد صارت آيسة لان وجود الحيض في حق هذه نادر بدليل قول عائشة وقلة وجوده قاذا انضم إلى هذا انقطاعه عن العادات مرات حصل اليأس من وجوده فاها حينئذ أن تعتد بالاشهر وان انقطع قبل ذلك فحهما حكم من ارتفع حيضها لا تدري ما رفعه على ما نذكره ان شاه الله تعالى وان رأت الدم بعد الحسين على العادة التي كانت تراه فيها فهو حض في الصحيح لان دليل الحيض وان رأت الدم بعد الحمين على العادة التي كانت تراه فيها فهو حض في الصحيح لان دليل الحيض الوجود في زمن الامكان وهذا عكن وجود الحيض فيه وان كان نادراً وان رأته بعد الستين فقد تهقن أنه ليس بحيض فعند ذلك لا تعتد به وتعتد بالاشهر كالتي لا ترى دماً ، وأما أقل سن تحيض له تهقن أنه ليس بحيض فعند ذلك لا تعتد به وتعتد بالاشهر كالتي لا ترى دماً ، وأما أقل سن تحيض له

فال ما عليه من عدة تمتدونها) وقال (والمطامات يتربص بأنفه بن ثلاثة تروه ـ وقال ـ واللائي يم عليه من نسائكم ان ارتبتم فعدته ثلاثة أشهر واللائي لم محض) فلا مجوز تخصيص هذه المصوص بالنحكم ولانها أجنبية تحل للارواج ربحل للمطلق نكاح أختها وأربع سواها فلم نجب عليها عدة لموته كالو تزوجت، وتخالف الني مات في عدتها فانها لا تحل لغيره في هذه الحال ولم تنفض عدتها ولا نسلم انها نرثه فانها لو ورثته لاأفضى إلى أن برث الرجل عاني زوجات قاما إن تزوجت إحدى هؤلاء فلا عدة عليها بغير خلاف نعلمه ولا ترنه أيضا وان كانت المطلقة البائن لا نرث كالامة اوالحرة يطبقها العبد او الخمية يطبقها المسلم والمحتلفة او قاعلة ما يفسخ نكاحها لم الزمها عدة سواء مات زوجها في عدتها او بمدها على قياس قول أصحابنا فهم علارا نقابها إلى عدة الوفاة بارثها وهذه كياست وارثة في عدتها او بمدها على قياس قول أصحابنا فهم عليها ألى عدة الوفاة بارثها وهذه كياست وارثة في عدتها الموري وابو حنيفة ولا تعتد الوفاة وهذا قول مالك والشانعي وأبي عبيد وأبي ثور وابن المذر وقال الثوري وابو حنيفة ولا تعتد الوفاة وهذا قول مالك والشانعي وأبي عبيد وأبي ثور وابن المذر وقال الثوري وابو حنيفة عليها أطول الاجلين كما لو طافها في مرض موته

ولنا قوله سبحانه (والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرو. اولانها أجنبية منه في نكاحه رميرا ثه والحل له ورقوع طلانه وظهاره وتحسل له أختها وأربع سواها فلم تعند لوفاته كما لو القضت عدتها، وذكر القاضي في الطلفة في المرض انها إذا كانت حاسلا تعند أطول الاجلين، وليس هــذا بشيء

المرأة نقد ذكرناه في باب الحيض وذكرنا دليله فان رأته نبل ذلك اعتدت بالأشهروان رأته بعدذلك فالمعتبر من ذلك ما تكرر ثلاث مرات في حال الصحة وان لم يوجد ذلك لم تعتد به

(مسئلة) (وان حاضت الصغيرة في عدمها انتقات إلى الغرو،ويلزمهاا كمالها)

وجملة ذلك أن الصغيرة التي لم تحض اذا اعتدت بالشهور فحاضت قبل انقضاء عدتها ولوبساعة لزمها استشاف المدة بالاقراء في قول عامة فقهاء الامصار منهم سعيد بنالسيب والحسن وبجاهدوة تادة والشعبي والنخمي والزهري والثوري ومالك والشافعي واستحاق وأبو عبيد وأصحاب الرأي وأهل المدينة وأهل البصرة وذلك لان الشهود بدل عن الحيض فاذا وجد المبدل بطل حكم البدل كالتيمم مع الماء ويلزمها أن تعتد بثلاث حيض ان قلنا الفروء الحيض وان قلنا القروء الاطهار فهل تعتد عا مضى من الطهر قبل الحيض قبل الحيض قبل الحيض قبل الحيض قبل الحيض وان قلنا القروء الاطهار فهل تعتد عا مضى من الطهر

(أحدهما) تعتد به لانه طهر انتفات منه الى حيض فأشبه الطهر بين الحيضتين

(والثاني) لا تعتد به وهو ظاهر كلام الشافعي لان القرء هو الطهر بين حيضتين وهذا لم يتقدمه حيض فأما ان حاضت بعد انقضاء عدتها بالشهور واو بلحظة لم يلزمها استثناف العدة لأنه حدث بعد انقضاء العدة فأشبه مالو حدث بعد طول الفصل ولا يمكن منع هدذا الإصل لإنه لو صع منعه لم مجصل للصغيرة الاعتداد بالشهور مجال.

لان وضع الحل تنقضي به كل عدة ، ولا يجوز أن يجب عليها الاعتداد بفـير الحل على مانذكر. في المسئلة التي تلي هذا إن شا. الله تعالى

(مسئلة) قال (ولو طلقها أو مات عنها وهي حامل منه لم تنقض علمها الا بوضع الحمل أمة كانت أو حرة)

أجم أهل العلم في جيم الاعصار على أن المطلقة الحامل تنقضي عدتها بوضم حملها وكذلك كل مفارقة في الحياة وأجموا أيضا على أن المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاء الأاجلها وضع حملها إلا ابن عباس ، وروي عن على من وجه منقطم انها تعتد باقصى الاجلين ، وقاله ابوالسنابل بن بمكك في حياة الذي وتعليب الذي وتعليب الذي وتعليب أن تنكح في دمها يحكى عن حاد وإسحاق أن عدتها الا ننتضي باغه حديث سبيعة وكره الحسن والشعبي أن تنكح في دمها يحكى عن حاد وإسحاق أن عدتها الا ننتضي حتى تطهر وأبي سائر أهل العلم هذا القول ، وقالوا لو وضعت بعد ساعة من وفاة زوجها حل لها أن تعزوج ولكن الإيطؤها زوجها حل لها أن تعزوج حلهان كيفهن عن المطاقة ثلاثا أو ولكن الإيطؤها وي عن أبي بن كعب قال داملة شائر وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حماهن) المطاقة ثلاثا أو

(مسئلة) (وان يئست ذات الفروء في عـدتها انتفلت الى عدة الايسات ثلاثة أشهر)

لان العدة لا تلفق من جنسين وقد تعذر أعامها بالحيض فوجب تكميلها بالاشهر لانها عجزت عن الاصل فانتقلت إلى البدل كمن عجز عن الماء ينتقل الى التراب

فان ظهر بها حمل من الزوج سقط حكم ما مضى وبان لنا أن مارأته من الدم لم يكن حيضا لان الحامل لا تحيض ولو حاضت ثلاث حيض ثم ظهر بها حمل فولدت لا قل من ستة أشهر منذا نقضت الحيضة الثالثة تبينا أن الدم ليس بحيض لانها كانت حاملامع روية لدم والحامل لا تحيض فأما ان حاضت ثلاث حيض ثم ظهر بها حمل يمكن حدوثه بعد المدة بأن تلد لستة أشهر منذا نقضت عدتها لم يلحق الزوج وحكما بصحة الاعتداد وكان هذا الولد حادثاً

(مسئلة) (وان عنقت الامة الرجمية في عدنها بنت على عدة حرة وان كانت بائناً بنت على عدة المدة أول الحسن والشعبي والضحاك واسحاق وأصحاب الرأي وهو أحد أقوال الشافي والقول الثاني تكل عدة أمة سواء كانت بائناً أو رجمية وهو قول مالك وأبي تورلان الحرية طرأت بمدوجوب اللمدة عليها فلا يغير حكمها كما لوكانت بائناً أو كما لوطرأت بعد وجوب الاستبراء ولأنه مهني يختلف بالرق والحرية فكان الاعتبار بحالة الوجوب كالحد وقال عطاء والزهري وقتادة تبني على عدة حرة بكل حال وهو القول الثالث للشافعي لان سبب المدة الكا ملة إذا وجد في اثناء العدة انتقات البهاوان كانت بائناً كما لو اعتدت بالشهور شمحاضت

اله ترفى عنها ! قال ه هي المطقة ثلاثاً واله ترفى عنها ٥ وقال ابن مسعود من شا. بأهلته أو لاعنته ان الآية التي في سورة النساء القصرى (وأولات الاحمال أجلهن أن يضمن حملهن) نزلت بعد التي في سورة البقرة (والذين يتوفون منكم و يذرون ازواجا) يعني ان هذه الآية هي الاخيرة فتقدم على ما خالفها من عموم الآيات المقدمة و مخص بها عمومها

وروى عبد الله بن الارقم ان سببه الاسلمية أخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة وتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنشب ان وضعت حمالها بعد وفانه فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها أبوالسنا بل بن بعكك فقال مالي أراك متجملة لعلك ترجين النكاح الماك والله ماأنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر ، قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جعت علي ثيابي حين أمسيت فأتيت رسول الله وسينية فسألته عن ذلك فأنناني بأني قد حلات حين وضعت حملي فأمرني بالمزو بجان بدالي منفق عايه ، قال ابن عبد البر هذا حديث صحيح قد جا، من وجوه شنى كام اثابنة إلا ماروي عن

ولذا أنها إذا أعتقت وهي رجمية فقد وجدت الحرية وهي زوجة تمتد عدة الوفاة لو مات فوجب أن تمتد عدة الحرائر كما لو أعتقت قبل الطلاق، وإن أعتقت وهي بائن فلم توجد الحرية في الروجية فلم تجب عليها عدة الحرائر كما لو عتقت بعد مضي القرأين ولار الرجمية تنتقل إلى عدة الوفاة لو مات فتنتقل إلى عدة الحرائر، والبائن لا تنتقل إلى عدة الوفة فلا ثنتقل إلى عدة الوفة والفرق بين مانحن فيه عديها وما ذكره مالك يبطل عما إذا مات زوج الرجمية فانها تنتقل إلى عدة الوفة والفرق بين مانحن فيه وبين ما إذا حاضت الصغيرة أن الشهور بدل عن الحيض فاذا وجد المبدل زال حكم البدل كالمتيم بجد الماء، وليس كذلك همنا فان عدة الامة ليست ببدل ولذلك تبني الامة على ما مضى من عديها اتفاقا وإذا حاضت الصغيرة استأنفت العدة فافترقا وتخالف الاستبراء فان الحرية لو قاربت سبب وجوبه لم يكمل حاضت الصغيرة استأنفت العدة فافترقا وتخالف الاستبراء فان الحرية لو قاربت سبب وجوبه لم يكمل ألا ترى أن أم الولد إذا مات سيدها عتقت لموته ووجب الاستبراء كما يجب على التي لم تعتق ولا ن الاستبراء لا نختلف بالرق والحرية نخلاف مسئلنا

(فصل) إذا عتقت الامة تحت العبد فاختارت نفسها اعتدت عدة الحرة لانها بانت من زوجها وهي حرة وروى الحسن أن الذي عَلَيْكُنْ أَم بريرة أن تعتد عدة الحرة وإن طلقها العبدطلاقاً رجمياً فأعتقها سيدها بنت على عدة حرة سواء فسخت أو أقامت على النكاج لانها عتقت في عدة رجعية وإن لم يفسخ فراجعها في عدم الخيار بعد رجبتها فان اختارت الفسخ قبل المسيس فهل تستأنف العدة أو تبنى على مامضى من عدم الإعما على وجهين فان قلنا تستأنف فانها تستأنف عدة حرة . وان قلنا تبنى بنت على عدة حرة .

(فصل) (الحامس من ارتفع حيضها لا تدري مارفعه تعتد سنة تسعة أشهر للحمل وثلاثة للعدة) وجملة ذلك أن الرجل إذا طلق زوجته وهي من ذوات الاقراء نلم تر الحيض في عادمًا ولم تدر

ابن عباس ورويءن على من وجه منقطع ، ولانها معتدة حامل فتنقضي عدتها بوضعه كالمطاقة ، محققه ان المدة أنما شرعت لمعرفة براءتها من الحل ووضعه أدل الاشياء على العراءة منه فوجب أز تنقضي المدة ولانه لا خلاف في بقاء العدة ببقاء الحل فرجب أن تنقضي به كا في حتى المطانة

(فصل) وأذا كان الحمل واحداً انقضت العدة بوضعه وانفصال جميعه ، وأن ظهر بعضه نهي عدتها حتى ينفصل باقيه لانها لانكون واضعة الحملها مالم يخرج كله وأن كان الحمل اثنين أد أكثر لم تنقض عدتها إلا برضم الآخر لان الحمل هو الجميع ، هذا قول جماعة أهل العلم إلا أبا قلابة وعكرمة قائما قالا تنقضي عدتها برضع الاول ولا تهزوج حتى تضع الآخر

وذكر ابن أبي شيبة عن قتادة عن عكرمة أنه قال إذا وضعت أحدهما فقد انقضت عدتها ، قبل له فتتروج ? قال لا قال قتادة خصم العبد، وهذا قول شاذ بخالف ظاهر الكتاب وقول أهل العلم والمعنى فان العدة شرعت لمعوفة البراة من الحل فاذا علم وجود الحل فقد تيقن وجود الموجب العدة

مارفعه فانها تعدد منة تسعة أشهر منها تتربص فيها لدم راءة رحمها لان هذه غالب مدة الحمل فالما الحمل فيها علم براءة الرحم ظاهراً فتمتد بعد ذلك عدة لآ يسات ثلاثة أشهر ، هذا تول عمر رضي الله عنه . قال الشافعي هذا قضاء عمر بين المهاجر بن والانصار لا ينكره منهم منكر عامناه ، و به قال مالك والشافعي في أحد قوليه ، وروي ذلك من الحدن ، وقال الشافعي في قول آخر تتربص أربع سنين أكثر مدة الحمل ثم تعدد بثلاثة أشهر لان هذه المدة هي التي تتيقن بها براءة رحمها فوجب اعتبارها احتياطاً . وحكى شيخنا مثل ذلك في الذهب ، وقال الشافعي في الجديد تكون في عدة أبداً حتى تحيين أو تباغ سن الاياس فتعدد حينئذ بثلاثة أشهر وهذا قول جابر بن زيد وعطا، وطاوس والشعبي والنهري والزهري واليوري وأبي عبيد وأهل الهراق ولان الاعتداد بالاشهر جعل بعد الاياس فلم يجز فيله وهذه ليست آيسة ولأنها ترجو عود الدم فلم تعتد حيضها لعارض

وانا الاجاع الذي ذكرناه حكاه الشافعي ولان الفرض بالاعتداد معرفة براءة رحمها وهذا بحصل به براءة رحمها فا كتني به ولهذا اكتني في حق ذات الغروء بثلاثة قروء وفي حق الآيسة بثلاثة أشهر ولو روعي اليقين لاعتبر أقصى مدة الحمل ولان علمها في تطويل المدة ضرراً فأنها تمنع من الازواج وتحبس داعًا ويتضرر الزوج بايجاب السكني والنفقة عليه وتد قال ابن عباس لا تطولوا عليها الشقة كفاها تسمة أشهر ، قان قبل فاذا مضت تسمة أشهر فقد علم براءة رحمها ظاهراً فلم اعتبرتم بثلاثة أشهر بمدها ? قانا الاعتداد بالقروء والاشهر أعا يكون عند عدم الحمل وقد تجب المدة مع العلم ببراءة رحمها بدليل مالو علق طلاقها وضع الحمل فوضعته وقع الطلاق ولزمها المدة

و مسئلة ﴾ (وإنكانت أمة اعتدت أخد عشر شهراً تسعة أشهر للحمل وشهرين للعدة) وهذا مبنى على أن الحرة تعتد بتسعة أشهر للحمل و الائة للعدة على ما ذكرنا في المسئلة قبلها وأن عد وانتفت البراءة الموجبة لانقضائها ولانها لو انقضت عدتها بوضع الاول لأبيح لها النكاح كما لو وضعت الآخر فان وضعت ولداً وشكت فيوجود ثان لمتنقض عدتهاحتى تزول الريبةو تتيقن انها لم يبق معها حمل لان الاصل بقاؤها فلايزول بالشك

﴿ مسئلة ﴾ قال (والحمل الذي تنقضي به المدة ما يتبين فيه شيء من خلق الانسان حرة كانت أو أبة)

وجملة ذلك أن المرأة أذ ألقت بعد فرقة زوجها شيئًا لم يخل من خمسة أحوال (أحدها) أن تضع مابان فيه خلق الآدمي من الرأ م واليد والرجل فهذا تنقضي به العدة بلا خلاف بينهم . قال ابن المنذر أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن عدة المرأة تنقضي بالسقط اذا علم انه ولد . وممن نحفظ عنــه ذلك الحسن وابن سيرين وشريح والشعبي والنخعي والزهري والثوري ومالك والشافعي وأحمد واسحاق

قال الاثرم قات لا بي عبدالله اذا نكس في الخلق الرابع؟ يعني تنقضي به العدة فقال اذا نكس في الخلق الرابع فليس فيه اختلاف و لكن اذا تبين خلقه هذا أدل وذلك لانه اذا بان فيه شيء من خلق الا دمي علم أنه حمل فيدخل في عموم قوله تعالى(وأولات الاحال أجابهن أن يضعن حمايهن)

الامة شهران لان مدة الحمل تتساوى فيها الحرة والامة لكونه أمراً حقيقياً فاذا يتست من الحمل اعتدت عدة آيسة شهرين وعلى قولنا ان عدة الأمة شهر ونصف تكون عديًّا عشرة أشهر ونصفاًومن جِعَلُ عَدَيُّهَا ثَلَاثُةً أَشْهَرَ فَهِي كَالْحُرَّةُ سُوَّاءً

(فصل) فإن عاد الحيض البها في السنة ولو في آخرها أو عاد إلى الامة قبل انقضاء عدَّها على ما فيها من الاختلاف لزمها الانتقال إلى القروء لانها الاصل فبطل بها حكم البدل وان عاد. بعد مضيها ونكاحها لم تمد إلى القروء لان عدُّما انقضت وحكمنا بصحة نكاحها فلم تبطل كما لو اعتدت الصغيرة بثلاثة أشهر وتزوجت ثم حاضت، وانحاضت بعد السنة وقبل نكاحها ففيه وجهان (أحدهما) لانمود لان العدة انقضت بالشهور فلم تمند كالصغيرة (والثاني) تمود لانها من ذوات القروء وقد قدرت على المبدل قبل تعلق حق زوج بها فلزمها العودكما لو حاضت في السنة

(فصل) فان حاضت حيضة ثم ارتفع حيضها لاتدرى مارفعه فهي كالمسئلة التي قبلها تعتد سنة من وقت انقطاع الحيض وذلك لما روي عن عمر رضى الله عنه أنه قال في رجل طلق امر أته فحاضت حيضة أو حيضتين فارتفع حيضها لاتدري مارفعه تجلس تسعة أشهر فان لم يتبين بها حمـل تعتد بثلاثة أشهر فذلك سنة ولا نعلم له مخالفاً . قال ابن المنذر قضى به عمر بين المهاجرين والانصار لاينكره منكر ، وقال (الحال الثاني) ألقت نطفة أو دما لاتدري هل هو مايخلق منه الآدمي أو لا فهذا لايتعلق به شيء منالاحكام لانه لم يثبت انه ولد لا بالمشاهدة ولا بالبينة

(الحال النّالث) ألقت مضغة لم تبن فيها الخلقة فسهد ثقات من القوابل أن فيه صورة خفية بان بها أنها خلقة آدمي فهذا فيحكم الحال الاول لانه قد تبين بشهادة أهلالمرفة انهولد

(الحال الرابع) اذا ألقت مضغة لاصورة فيها فشهد ثقات من القوابل انه مبتدأ خلق آدمي فاختلف عن أحمد فنقل أبوطالبان عدتها لاتنقضي به ولا نصير بهأم ولد لانه لم يبن فيه خلق آدمي فأشبه الدم وقد ذكر هذا قولا للشافعي وهو اختيار أبي بكر

ونقل الاثرم عن أحد أن عدتها لاتنفضي بهو أن تصير أم ولد لانه مشكوك في كونه ولداً فا يحكم بانقضاء المدة المتبقنة بأمر مشكوك فيه ولم يجز بيع الامة الوالدة له مع الشك في رقها فيثبت كونها ام ولد احتياطاً ولا تنقضي العدة احتياطاً ، ونقل حنبل أنها تصير أم ولد ولم يذكر العدة فقال بعض أصحابنا على هذا تنقضي به العدة وهو قول الحسن وظاهر مذهب الشافعي لانهم شهدوا بانه خاتة آدمي أشبه مالو تصور ، والصحيح ان هذا ليس برواية في العدة لا نه لم يذكرها ولم يتعرض لها ،

(الحال الخامس) أن تضع مضغة لاصورة فيها ولم تشهد القوابل بانها مبتدأ خلق آدمي فهذا لا

الاثرم: سهمت أبا عبد الله بسئل عن الرجل يطلق امر أنه فتحيض حيضة ثم ترتفع حيضتها ? قال أذهب الى حديث عمر ادا رفعت حيضتها فلم تدر بما ارتفعت فنها تغنظو سنة ، قبل له فحاضت دون السنة ؟ فنال ترجع الى الحيض ، قبل له فان ارتفعت حيضتها لاتدري بما ارتفعت ؟ قال تقدسنة أخرى وهذا قولكل من وا هذا في المسئلة قبامها وذلك لانها لما ارتفع حيضتها حصات مرابة فوجب أن تنتقل إلى الاعتداد بسنة كما لو ارتفع حيضها حين طلقها ووجب عليها سنة كاملة ، لان العدة لا تبنى على عدة أخرى ولذلك لو حاضت حيضة أو حيضتين ثم يئست ا تقات إلى ثلائة أشهر كاملة ولو استدت الصغيرة شهراً أو شهر ن ثم حاضت انتقات إلى ثلاثة قروه

(فصل) فان كانت عادة المرأة أن يتباعد مابين حيضتيها لم تنقضعدتها إلا بثلاث حيضات ، وإن طالت لان هذه لم يرتفع حيضها ولم يتأحر عن عادمها فهي من ذوات القروء باقية على عادمها فأشبهت من لم يثباعد حيضها ولا نعم فيه مخالفاً

(مسئلة) (وعدة الجارية التي أدركت فلم تحض والمستحاضة اليائسة ثلاثة أشهر وعنه سنة) اذا بلغت الجارية سناً تحيض فيه النساء في الغالب فلم تحض كخس عشرة سنة فعدتها ثلاثة أشهر وهو ظاهر قول الحرقي وقول أبي بكر وهو مذهب أبي حنيفة رمالك والشافعي وضعف أبو بكر الرواية المخالفة لهذا وقال رواء أبو طالب فخالف فيها أصحابه فروى أبو. طالب عن أحمد أنها تعتد سنة ، قال

تنقضي به عدة ولاتصير به أم ولد لا به لم يشبت كونه ولداً ببينة ولامشاهد، فأشبه العلقة فلاتنقضي العدة بوضع ماقبل المضغة بحال واعكان نطفة أوعلقة وسواء قيل انه مبتدأ خاق آدمي أو لم يقل نصعايه أحمد فقال أما إذا كان عاقة فليس بشيء انما هي دم لا تنقضي به عدة ولا تعتق به أمة ولا نعلم خالفا في هذا إلا الحسن فانه قال إذا علم أنها حل انقضت به العدة وفيه الغرة ، والاول أصحوعليه الجهور، واقل ما تنقضي به العدة من الحل ان تضعه بعد نما نين يومامنذ أمكنه وطؤها لان النبي والمنافقة مثل ذلك م يكون علقة مثل ذلك م يكون فاله منكون نطفة أربعين يوما مم يكون علقة مثل ذلك م يكون فا مضغة مثل ذلك م يكون بعد المثمانين فاما ما بعد الاربعة أشهر فايس فيه الشكال لانه منكس في الخلق الرابع

(فصل) واقل مدة الحمل ستة أشهر لما روى الاثرم باسناده عن أبي الاسود انه رفع الى عمر ان امرأة ولدت لستة أشهر فهم عر برجها فقال له علي ليس لك ذلك قال الله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) وقال تعالى (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) فحولان وستة أشهر ثلاثون شهراً لارجم عليها فخلى عمر سبيلها وولدت مرة اخرى لذلك الحمد ورواه الاثرم أيضا عن عكرمة ان ابن عباس قال ذلك قال عاصم الاحول فقلت لعكرمة انا بالهنا ان عليا قال هذا فقال عكرمة لا ما قال هذا الا ابن عباس وذكر ابن قتيبة في المعارف أن عبد الملك بن مروان ولد لستة أشهر وهذا قول مالك والشافعي وأصحاب الرأي وغيرهم

القاضي هذه الرواية أصح لانه متى أنى عايها زمان الحيض فلم نحض حصات مرتابة بجوز أن يكون به-ا حمل منع حيضها فيجب أن تمند بسنة كالتي ارتفع حيضها بعد وجوده

و لنا قول الله تمالى (واللائي يئسن من الحيض من نسائكم إن ارتبتم فعد من ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) وهذه من اللائي لم يحضن ، ولان الاعتبار بحال المتدة لابحال غيرها ولهذا لو حاضت قبل بلوغ سن تحيض اثله النساء في الغالب مثل أن تحيض لعشر سنة بن اعتدت بالحيض، وفارق من ارتفع حيضها فأما من ذوات القروه

(مسئلة) (وهكذا حكم المستحاضة الناسية)

وجملة ذلك القول في المستحاضة وهي لاتخلو اما أن تمكون لها حيض محكوم بعادة أو تميز أولا فان كان لها محكوم به فحكم ا فيه حكم غير المستحاضة اذا مرت لها ثلاثة قروء فقد انقضت عدتها. قال أحمد المستحاضة تعتد أيام افرائها التي تعرف فان علمت أن لها في كل شهر حيضة ولم تعلم موضعها فعدتها ثلاثة أشهر ، وإن شكت في شيء تربصت حتى تستيقن أن القروء الثلاث قد انقضت ، وإن كانت مبتدأة لا تميز لها أو ناسية لا تعرف لها وقتاً ولا تميزاً فمن أحمد فيها روايتان

(احداهما) أن عدمها ثلاثة أشهر وهو قول عكرمة وقتادة وأي عبيد لان النبي عَلَيْكُ أَمْرُ حَمْنَةً

و مسئلة ﴾ قال (ولوطلقها او مات دنها الم تنكح حتى انت بولد بعد طلاقه او مو ته باربع سنين لحقه الولد وانقضت عدتها به)

ظاهر المذهب ان أقصى مدة الحمل أربع سنين، به قال الشافعي وهو المشهور عن مالك وروي عن احمد أن اقصى مدّنه سنتان وروي ذلك عن عائشة وهو مذهب النوري وأبي حنيفة لما روت جميلة بنت سعد عن عائشة لا تزيد المرأة على السنتين في الحمل ولان التقدير انما يعلم بتوقيف أو اتفاق ولا توقيف ههنا ولا اتفاق انما هو على ماذكرنا وقد وجد ذلك فان الضحاك بن مزاحم وهرم بن حيان حمات أمكل واحد منها به سنتين وقال الليث اقصاه ثلاث سنين حملت مولاة لعمر بن عبد الله ثلاث سنين وقال عباد بن العوام خسسنين وعن الزهري قال قد تحمل المرأة ستسنين وسبع سنين وقال أبوعبيد ليس لاقصاه وقت يوقف عليه

ولنا أن مالا نص فيه يرجع فيه الى الوجود وقد وجد الحل لاربع سنين فروى الوليد بن مسلم قال قات لمالك بن أنس حديث جميلة بنت سعد عن عائشة لاتزيد المرأة على السنتين في الحمل قال مالك سبحان الله من يقول هذا؟ هذه جارتنا امرأة محمد بن عجلان تحمل اربع سنين قبل أن تلد وقال الشافعي بقي محمد بن عجلان في بطن أمه أربع سنين وقال احمد نساء بني عجلان يحمان أربع سنين

بنت جحش أن تجلس في كل شهر ستة أيام أو سبعة فجمل لها حيضة كل شهر ، ولا ننا نحكم لها بحيضة في كل شهر تترك فيها الصلاة والصيام ونثبت فيها سائر أحكام الحيض نيجب أن تنقضي بها العدة لان ذلك من أحكام الحيض

(والرواية الثانية) تعتد سنة بمنزلة من ارتفه حيضها لاندري مارفعه ، قال أحمد أذا كانت اختلطت ولم تعلم أقبال الدم وأدباره اعتدت سنة لحديث عمر لان به يتبين الحمل وهو قول مالك وأسحاق لانها لم تتيقن لها حيضاً مع أنها من ذوات القروء فكانت عديها سنة كالتي ارتفع حيضها ،وعلى الرواية الاولى ينبغي أن يقال أننا متى حكمنا بأن حيضها سبعة أيام من كل شهر فمضى لها شهر أن بالهلال وسبعة أيام من أول الثالث فقد انقضت عديها ، وإن قلنا الفروء الاطهار فطلقها في آخر شهر ثم مضى لها شهران وهل الثالث انقضت عديها وهذا مذهب الشافعي

﴿ مسئلة ﴾ (فأما التي عرفت مارفع الحيض من مرض ورضاع ونحوه فلا تزال في عدة حتى يعود الحيض فتعتد به)

أما إذا عرفت ارتفاع الحيض بمارض من مرض أو نفاس أو رضاع فانها تنتظر زوال العارض وعود الدم وإن طال إلا أن تصير في سن الاياس وقد ذكرناه فتمتد حينئذ عدة الآيسات وقد روى الشافعي في مسنده باسناده عن حبان بن منقذ أنه طلق امرأته طلقة واحدة وكان لها منه بنيم ترضها فتباعد حيضها ومرض حبان فقيل له أنك إن مت ورثنك فمضى الى عمان وعسده على وزيد

وامرأة عجلان حملت ثلاث بطون كل دفعة اربع سنين وبقي محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الله بن الحسن بن الحسن على في بطن أمه اربع سنين وهكذا ابراهيم بن نجيح العقيلي حكى ذلك أبو الخطاب واذا تقرر وجوده وجب أن يحكم به ولايزاد عليه لانه ماو حد ولان عمر ضرب لامرأة المفقود أربع سنين ولم يكن ذلك الالانه غاية الحمل، وروي ذلك عن عمان وعلي وغيرهما. اذا ثبت هذا فان المراة اذا ولدت لاربع سنين فما د ن من يوم موت الزوج أو طلاقه ولم تكن تزوجت ولا وطئت ولا انقضت عدتها بالقروء ولا يوضع الحمل فان الولد لاحق بالزوج وعدتها منقضية به

(فصل) وان أتت بالولد لاربع سنين منذ مات أو بانت منه بطلاق أو فسخ أو انقضاء عدمها ان كما ت رج بية لم يلحقه ولدها لاننا نعلم أنها عاقمت به بعد زوال النكاح والبينونة منه وكونها قد صارت منه أجنبية فأشبهت سائر الاجنبيات . ومفهوم كلام الخرقي أن عدتها لاتنقضي به لانه لاينتني عنه بغير لعان فلم تنقض عدتها منه بوضعه كما لو أتت به لاقل من ستة أشهر منذ نكحها . قال أبو الخطاب هل تنقضي به الدة ؟ على وجهين

وذكر القاضي أن عدتها تنقضي به وهو مذهب الشافعي لأنه ولد يمكن أن يكون منه بعد نكاحه بأن يكون قد وطرًه ا بشبهة أو جدد نكاحها فوجب أن تنقضى به العدة ، وان لم يلحق به كالولد المنفي باللعان وبهذا فارق الذي أتت به لاقل من ستة أشهر فانه ينتني عنه يقيناً ثم ناقضوا قولهم

ابن ثابت فسأله عن ذلك فقال عُمَان له في وزيد ما تريان فقالا نرى أنها ان ماتت ورثها وان مات ورثها وان مات ورثته لانها ليست من القواعد اللائي يئسن من الحيض ولا من الابكار اللائى لم يبلغن الحيض فرجع حبان إلى أهله فانتزع البنت منها فعاد اليها الحيض فحاضت حيضتين ومات حبان قبل انقضاء الثالثة فورثها عثمان رضى الله عنه .

وروى الاثرم باسناده عن محمد بن يحيى بن حبان أنه كانت عند جده امرأتان هاشمية وأنصارية فطلق الانصارية وهى مرضع فمرت بها سنة ثم هلك ولم تحض فقالت الانصارية لم أحض فاختصموا الى عبان فقضى لها بالميراث فلاءت الهاشمية عبان فقال : هذا عمل ابن عمك هو أشار علينا بهذا يسي على بن أبي طالب رضي الله عنه

وفصل السادس امر أة المفقود الذي انقطع خبره لفيبة ظاهرها الهلاك كالذي يفقد من بين أهله أوفي مفازة مهلكة أو بين الصفين اذا قتل قوم أومن غرق مركبه و نحوذلك فانها تتر بص أربع سنين ثم تعتدللوفاة) وجملة ذلك أنه اذا غاب الرجل عن امر أنه لم يخل من حالين

أحدها أن تكون غيبته ظاهرها الهلاك كالذى يفقد من بين أهله ليلا ونهارا أو يخرج الى الصلاة فلا يرجع أو يمضي الى مكان قريب ليقضي حاجة ويرجع فلا يظهر له خبر أو يفقد بين الصفين أو من انكسر مركبه فيغرق بعض رفقته أو يفقد في مهلكة كبرية الحجاز ونحوه المذهب أحد الظاهر عنه أن فقالوا لو تزوجت في عدتها وأتت بولد لاقل من ستة أشهر من حين دخل بها الثاني ولا كثر من أربع سنين من حين بانت من الاول فالولد منتف عنها ولا تنقضى عدتها بوضعه عن واحد منهما وهذا أصح فان احمال كونه منه لم يكف في اثبات نسب الولد منه مع أنه يثبت بمجرد الامكان فلأن لايكفي في انقضاء العدة أولى وأحرى، وما ذكروه منتقض بما سلموه وما ذكروه من الفرق بين هذا وبين الذي أتت به لاقل من ممتة أشهر غير صحيح فانه يحتمل أن يكون أصابها قبل نكاحها بشبهة أو بنكاح غير هذا النكاح الذي أتت بالولد فيه فاستويا.

وأما المنفي باللمان فانا نفينا الولد عن الزوج بالنسبة اليه ونفينا حكمه في كونه منه بالنسبة اليها حتى أوجبنا الحد على قاذفها وقاذف ولدها وانقضاء عدتها من الاحكام المتعلقة بهادونه فثبتت

(فصل) وانأقرت المرأة بانقضاء عدتها بالقروء ثم أتت ولدلستة أشهر فصاعداً من بعد انقضائها لم يلحق نسبه بالزوج ، وبه قال أبو حنيفة وابن سريج وقال مالك والشافعي يلحق به مالم تتزوج أو يبلغ أربع سنين وكلام الخرقي يحتمل ذلك فانه أطلق قوله اذا أتت بولد بعد طلاقه أو موته بأدبع سنين لحقه الولد وذلك لانه ولد يمكن كونه منه وليس معه من هو أولى منه ولا من يساويه فوجب أن يلحق به كما لو أتت به بعد عقد النكاح

ولنا أنها أتت به بعد الحكم بقضاء عدتها و-ل النكاح لها بمدة الحمل فلم يلحق به كما لو أتت

زوجته تتربص أربع سنين أكثر مدة الحمل ثم تعتد الوفاة أربعة أشهر وعشرا وتحل اللازواج فال الأثرم ثيل لا بي عبد الله تذهب الى حديث عمر قال هو أحسنها يروى عن عمر من عمانية وجوء ثم قال زعموا أن عمر رجع عن هذا هؤلاء الكذابين، قلت فروى من وجه ضيف أن عرقال بخلاف هذا قال لا الا أن يكون انسان يكذب، وقات له مرة ان انسانا قال لي أن أبا عبد الله قد ترك فوله في المفقود بعدك فضحك ثم قال من ترك هذا القول أى شيء يقول ? وهذا قول عمر وعمان وعلى وابن النبير قال أحمد خمسة من أصحاب النبي ويتلقيه وبه قال عطاء وعمر بن عبد العزيز والحسن والزهرى وقنادة والليث وعلى بن المديني وعبد العزيز بن أبي سامنة وبه يقول مالك والشافعي في القدم الا أن ما لكنا قال اليس في انتظار من يققد في القتال وقت، وقال سعيد بن المسيب في امر أة المفقود بين الصفين تتربص سنة لان غلبة حلاكه همنا أكثر من غلبة غيره لوجود سبيه، وقد نقل عن أحمد أنه قال الصفين تتربص سنة لان غلبة هلاكه همنا أكثر من غلبة غيره لوجود سبيه، وقد نقل عن أحمد أنه قال الجواب فيها لما اختلف الناس فيها فكأ ني أحب السلامة ، وهذا توقف يحتمل الرجوع عماقاله و تقربس أبدا، ويحتمل الزورع ويكون المذهب ما قاله أولا، قال الفاضي أكثر أصحابنا على أن المذهب مواية أبدا، ويحتمل الزورع ويكون المذهب ما قاله أولا، قال الفاضي أكثر أصحابنا على أن المذهب واية واحدة وعندى أن المسئلة على روايتين، وقال أبو بكر الذى أقول به أن صح الاخلاف في المسئلة الوحكم مجكم بأن الا بدليل على الانتقال، وان ثبت الاجماع فالحكم فيه على ماض عليه. وظاهر المذهب

به بعد انقضاء عدتها بوضع حمالها لمدة الحمل وانما يعتبر الامكان مع بقاء النكاح أو آثاره وقد زال ذلك ، وأن انقضت عدتها بالشهور ثم أتت بولد لدون أربع سنين لحقه نسبه لانها أن كانت تدعي الاياس تبينا كذبها فأن من تحمل ليست بآيسة وأن كانت من اللاثي لم يحضن أو متوفى عنها لحقه ولدها لانه لم يوجد في حقها ماينافي كونها حاملا

(فصل) واذا مات الصغير الذي لا يولد لمثله عن زوجته فأتت بولد لم يلحقه نسبه ولم تنقض العدة بوضعه ، وبهذا قال مالكوالشافعي . وقال أبوحنيفة انمات وبها حمل ظاهر اعتدت عنه بالوضع فان ظهر الحمل بها بعد موته لم تمتد به

وقد روي عن أحمد في الصبي مثل قول أبي حنيفة وذكره ابن أبي موسى قال أبو الخطاب وفيه بعد وهكذا الخلاف فيا اذا تزوج بامرأة ودخل بها وأتت بولد لدون ستة أشهر من حين عقد النكاح فانها لاتعتد بوضعه عندنا ، وعنده تعتد به واحتج بقوله تعالى (وأولات الاحمال أجابن أن يضون حملهن)

ولنا أنهذا حمل منفي عنه يقيناً فلم تعتد بوضعه كالوظهر بعد موته والآية واردة في المطلقات مم هي عنصوصة بالقياس الذي ذكر ناه اذا ثبت هذا فان عدتها تنقضي بوضع الحمل من الوطء الذي علقت به منه سواء كان هذا الولد ملحقا بنير الصغير مثل أن يكون من عقد فاسد أو وطء شبهة أوكان من زنا لا يلحق بأحد لان العدة تجب من كل وطء فاذا وضعته اعتدت من الصبي بأربعة أشهر وعشر لان العدتين من رجلين لا يتداخلان ، وان كانت الفرقة في الحياة بعد الدخول كنوجة كبير دخل بها مم طلقها وأثت

على ما حكيناه أولانقله عن أحدا لجماعة رقداً نكراً حدرواية من روى عنه الرجوع على ما حكيناه من رواية الأثرم وقال أبو قلابة والنخمي والثوري وإن أبي ليلى وأصحاب الرأي والشانعي في الجديد لانتزوج امرأة المفقود حتى تتيقن موته أو فرافه الما روى المفيرة أن النبي وليكي قال « امرأة المفقود امرأته حتى بأنيها زوجها » وروى الحمكم وحماد عن على لاتنزوج امرأة المفقود حتى بأتى موته أو طلاقه ، ولأنه شك في زوال الزوجية فلم تثبت به الفرقة كما لوكان ظاهرها السلامة

ولنا ماروى الأثرم والجوزجانى باسنادهما عن عبيد بن عمير قال: فقد رجل في عهد عمر لجاءت امرأته إلى عمر فذكرت ذلك له فقال المطلقي فتربعي أربع سنين فقعلت ثم أتته فقال المطلقي فاعتدي أربعة أشهر وعشراً فقعلت ثم أتته فقال أين ولي هذا الرجل ؟ فجاء وليه فقال طلقها فقعل فقال لهاعمر المطلقي فروجي من شئت فروجت ثم جاء زوجها الاول فقال له عمر أين كنت ؟ فقال ياأمير المؤمنين استهوني الشياطين قال فوالله ماأدري في أي أرض الله ، كنت عند قوم يستعبدونني حتى غزاهم قوم مسلمون فكنت فيه غنوه فقالوا لي أنت رجل من الانس وهؤلاء الجن فمالك ومالم ؟ فأخبرتهم خبري فقالوا بأية أرض الله تحب أن تصبح قات المدينة هي أرضي فأصبحت وأنا ألظر الى الحرة خيره عمر إن

بولد لدون ستة أشهر منذ تزوجها فانها تعتد بعدوضعه بثلاثة قروء وكذلك اذا طلق الخصي المجبوب امرأته أو مات عنها فأتت بولد لم يلحقه نسبه ولم تنقض عدتها بوضعه وتنقضي به عدة الوطء تم تستأنف عدة الطلاق أو عدة الوفاة على مابيناه ، وذكر القاضي ان ظاهر كلام أحمد أن الولد يلحق به لانه قد يتصور منه الانزال بأن يحك موضع ذكره بفرجها فينزل فعلى هذا القول يلحق به الولد وتنقضي به العدة ، والصحيح أن هذا لا يلحق به ولد لانه لم تجر به عادة فلا يلحق به ولدها كالصبي الذي لم يبلغ عشر سنين ولو تزوج امرأة في مجلس الحاكم ثم طلقها في المجلس أو تزوج المشرقي بالمغربية ثم أتت بولد لا يمكن أن يكون منه بعد اجتماءها بمدة الحمل فانه لا يلحقه نسبه ولا تنقضي العدة بوضعه

(مسئلة) قال (ولو طلقها أو مات عنها فلم تنقض عدتها حتى تزوجت من أصابها فرق بشهما وبنت على ما مضى من عدة الاول ثم استقبلت العدة من الثاني)

وجملة الامران المعتدة لايجوز لها أن تنكح في عدتها اجماعاً أي عدة كانت لقول الله تعالى (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ، ولان العدة انما اعتبرت لمعرفة براءة الرحم لئلايفضي الى اختلاط المياه وامتزاج الانساب ، وان تزوجت فالنكاح باطل لانها ممنوعة من النكاح لحق الزوج الاول فكان نكاحا باطلاكا لو تزوجت وهي في ذكاحه ويجب أن يفرق بينه وبينها فان لم

شاء أمرأته وإن شاء الصداق فاختار الصداق وقال قد حبلت لاحاجة لي فيها . قال أحمديروى على عمر من عمانية وجوء ولم يعرف في الصحابة له مخالف

وروى الجوزجانى وغيره باسنادهم عن على في امرأة المفقود تعتد أربع سنين ثم بطلقها ولي زوجها وثعتد بعد ذلك خير بين الصداق وبين امرأته وقضى به عبان أيضاً ، وقضى به ابن الزبير في مولاة لهم وهذه قضايا انتشرت في الصحابة فلم تنكر فكانت اجماعا ، فأما الحديث الذي رووه على النبي ووسيستي فلم يثبت ولم يذكره أصحاب السنن ومارووه عن على فيروبه الحكم وحماد مرسلا والمسند عنه مثل قولنا، ثم يحمل مارووه على المفقود الذي ظاهر غيبته السلامة جمعا بينه وبين ما رويناه وقولهم انه شك في زوال الزوجية بمنوع فان الشكما يتساوي فيه الامران والظاهر في مسئلتنا الهلاك

(فصل) وهل يعتبر أن يطلقها ولي زوجها ثم تعتد بعد ذلك بثلاثة قروء ? فيه رواينان (احداهما) يعشب ذلك لانه في حديث عمر الذي رويناه ، وقد قال أحمد هو أحسنها ، وذكر في حديث علي أنه يطلقها ولي زوجها (والثانية) لا يعتبر كذلك قاله ابن عمر وابن عباس وهو القياس فان ولي الرجل لا ولاية له في طلاق أمرأته ولاننا حكمنا عليها بعدة الوناة فلا يجب عليها مع ذلك عدة الطلاق كا لو

يدخل بها فالعدة بحالها ولا تنقطع بالعقد الثاني لانه باطن لاتصير به المرأة فراشاً ولا يستحق عليه بالعقد شيء وتسقط سكناها ونفقتها عن الزوج الاول لانها ناشز ، وان وطئها انقطعت العدة سواء علم التحريم أو جهله ، وقال أبو حنيفة لاتنقطع لان كونها فراشاً لغير من له العدة لايمنها كما لو وطئت بشبهة وهي زوجة فلنها تعتد ، وان كانت فراشاً للزوج ، وقال القاضي ان وطئها عالما بلها معتدة وانها تحرم فهو زان فلا تنقطع العدة بوطئه لانها لاتصير به فراشاً ولا يلحق به نسب ، وان كان جاهلا أنها معتدة أو بالتحريم انقطعت العدة بالوطء لانها تصير به فراشاً ، والعدة تراد للاستبراء وكونها فراشاً ينافي ذلك فوجب أن يقطعها فأما طريانه عليها فلا يجوز

ولناأن هذاوط عبشبهة نكاح فتنقطع به العدة كالوجهل ، وقولهم المالات مير به فرشاً قلنا لكنه لا يلحق نسب الولد الحدث من وطئه بالزوج الاول فهما شيئان . اذا ثبت هذا فعايه فراقها فان لم يفعل وجب التفريق بينهما فان فارقها أو فرق بينهما وجب عليها أن تكل عدة الاول لان حقه أسبق وعدته وجبت عن وطو في نكاح صحيح فاذا أكلت عدة الاول وجب عليها أن تعتد من الثاني ولا تتداخل المدتان لانهما من رجاين وهذا مذهب الشافعي

وقال أبو حنيفة يتداخلان فتأتي بثلاثة قروء بعد مفارقة الثاني تكونعن بقيةعدة الاول وعدة الثاني لان القصد مرفة براءة الرحم وهذا تحصل به براءة الرحم منهما جميعاً

ولنا ماروی مالك عن ابن شهاب عن سعید بن السیب وسلیمان بن سار أن طلیحة كانت محت

تيةنت وقاته ولأنه قد وجد دليل هلا كه على وجه اباح النزويج لها وأوجب عليها عدة الوقاة فأشهــه ما لو شهد به شاهدان

[﴿] سَنْلَةَ ﴾ (وحَلَ تَفْتَقَرَ الى رفع الامر الى الحاكم اليحكم بضرب المدة وعدة الوفاة؟ على روايتين) (احداهما) تفتقر لانها مدة مختلف فيها فافتقرت الى ضرب الحاكم كمدة العنة ، فعلى هذا يكون ابتداء المدة من آن ضربها الحاكم

⁽والثانية) لا نفتةر لأنها مدة تعتبر لاباحة النكاح فلم تفتقر الى الحاكم كمدة من ارتفع حيضها لا تدري ما رفعه فيكون ابتداء المدة من حين انقطع خبره وبعد اثره ولان هذا ظاهر في موته فكان ابتداء المدة منه كما لو شهد به شاهدان وللشافعية وجهان كالروايتين

و مسئلة (واذا حكم الحاكم بالفرقة نفذ حكه في الظاهر دون الباطن فلوطلق الاول صعطلاقه) لا نا حكمنا بالفرقة على أن الظاهر هلاكه فاذا ثبتت حياته انتقض ذلك الظاهر ولم يبطل طلاقه كا لو شهدت به بينة كاذبة ولذلك خير في أخذها وكذلك إن ظاهر او آلى او قذف لان نكاحه باق بدليل تخيره في أخذها ، وقال أبو الخطاب القياس أنا اذا حكنا بالفرقة نفذ ظاهرا وباطنا فتكون امراة ها الهني والنبر حالكير» «الجزء الناسع»

رشيد الثقني فطلقها ونكحها غيره في عدتها فضربها عمر بن الخطاب وضرب زوجهــا ضربات بمخفقة وفرق بينهما نمم قال أيما إمرأة نكخت في عدتها فانكان زوجها الذي تزوجها لم يدخلبها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدتها من زوجها الاول وكان خاطبًا من الخطاب، وان كان دخل مها فرق بينهما ثمم اعتدت بقية عدُّنها من الاول ثم اعتدت من الآخر ولا ينكحها أبداً

وروى باسناده عن علي أنه قضى في التي تزوج في عدنها أنه يفرق بينهما ولها الصداق بمــا استحل من فرجها وتمكل مأأفسدت من عدة الاول وتعتد من الآخر وهذان تولا سيدين من الخلفاء لم يعرف لهما في الصحابة مخالف ولانهما حقان مقصودان لآدميين فلم يتداخلا كالدينين والبمينين ولانه حبس يستحقه الرجل على النساء فلم يجز أن تكون المرأة في حبس رجلين كحبس الزوجة

﴿ مُسْئَلَةً ﴾ قال (وله أن ينكحما بعد انتضاء العدتين)

يمني للزوج الثاني أن يتزوجها بعد قضاء العدتين . فأما الزوج الاول فان كان طلاقه ثلاثا لم لهل له بهذا النكاح وأن وطيء فيه لانه نكاح باطل ، وأنكان طلاقه دون الثلاث فله نكاحها أيضاً بعد العدتين ، وانكانت رجعية فله رجعتها في عدتها منه

وعن إحمد رواية أخرى أنها تحرم على الزوج الثاني على التأبيد وهو قول مالك وقديم قولي

الناني ولا خيار للاول لانها بانت منه بفرقة الحاكم في محل مختلف فيه فنفذ حكمه فيالباطن كما لوفسخ نكاحها لعسرته أو عيبه فلهذا لم يقع طلاقه وان لم يحكم بفرقته باطنا فهي امرأة الاولولا خيار له ﴿مسئلة﴾ (فاذا فعات ذلك يعني تربصت أربع سنين واعتـــدت عدة الوفاة ثم تزوجت ثم قدم زوجها الاول فانكان قبل أن تُنزوج فهي امرأنه)

وقال بمض أصحاب الشافعي اذا ضربت لها المدة فانقضت بطل نكماح الاول والذي ذكرنا أولى لانبا أنما أبحنا لها النزويج لان الظاهر موته فاذا بان حيا أنخرم ذلك الظاهر وكان النكاح بحاله كما لو شهدت البينة عموته فبان حيا ولانه أحد المالـكين فأشبه مالك المال فان قدم بعد النزويج وكان قبــل دخول الثاني بها فكذلك ترد اليه وليس على الثاني صداق لاتنا تبينا أن اننكاح باطل ولم يتصل به دخول، قال أحمد أما قبل الدخول فهي امرأته واعا تخير بعد الدخول، وهذا قول عطاء والحسن وخلاس بن عمرو والنخمي وقتادة ومالك وأسحاق ، وقال الفاضي فيه رواية أخرى أنه يخير اخذه من عموم قول أحمد اذا تزوجت امرأته فجاء خبير بين الصداق وبين امرأته ، والصحيح أن عموم كلام أحمد يحمل على خصوصه في رواية الاثرم وأنه لا يتخير الا بعد الدخول فتكون زوجة الاول رواية واحدة لان النكاح أنما صح في الظاهر دون الباطن فاذا قدم تبينا أن النكاح كان باطلا لافه صادف امرأة ذات زوج فكان بإطلاكا لو شهدت بيئة بموته، وتعود الىالزوج بالمقدالاول كما لولم تنزوج

الشافعي لقول عمر لاينكحها أبدآ ، ولانه استعجل الحق قبل وقته فحرمه في وقته كالوارث اذا قتل موروثه ولانه يفسد النسب فيوقع التحريم المؤبد كاللعان

وقال الشافعي في الجديد له نكاحها بعد قضاء عدة الاول ولا يمنع من نكاحها في عدتها منه ولانه وطء يلحق به نسب فلا يمنح من نكاحها في عدتها منه كالوطء في النكاح ولان العدة انما شرعت حفظا للنسب وصيانة للماء والنسب لاحق به هونا فأشبه مالو خالها ثم نكحها في عدتها وهذا حدن موافق للنظر

ولنا على أباحتها بعد العدتين أنه لا يخلو أما أن يكون عريمها بالعقد أو بالوطوني النكاح الفاسد أو بهما وجميع ذلك لا يقتضي التحريم بدليل مالو نكحها بلا ولي ووطئها ولانه لو زنى بها لم تحرم عليه على التأبيد فهذا أولى ولان آيات الاباحة عامة كقوله تعالى (وأحل لكم ماوراء ذلبكم) وقوله (والمحصنات من المؤمنات) فلا يجوز تخصيصها بغير دليل ماروي عن عرفي تحريمها فقد خالفه على فيه .

وروي عن عمر أنه رجع عن قوله في التحريم الى قول على فان علياً قال : اذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فقال عمر ردوا الجهالات الى السنة ورجع الى قول على وقياسهم يبطل بما اذا زنى بها فانه قد استعجل وطأها ولا تحرم عايه على الأبيد، ووجه تحريمها قبل قضاء عدة الثاني عايه

وبين صداقها وتكون زوجة الثاني)

وهذا قول مالك لاجماع الصحابة عليه فروى معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن عمر وعثمان قالا أن جاء زوجها الاول خير بين المرأة وبين الصداق الذي ساق هورواه الجوزجاني والاثرم وقضى به ابن الزبير في مولاة لهم وقال على ذلك في الحديث الذي رويناه ولم يعرف لهم مخالف في عصرهم فكان اجماعا . فعلى هذا أن أمكها الاول فهي زوجته المقد الاول، والمنصوص عن أحمد أن الثاني لا محتاج الى طلاق لا كتاج الى طلاق لان مذا نكاح محتلف في محته فكان مأمورا بالطلاق ليقطع حكم المقد النالى كسائر الانكحة الفاسدة وعجب على الاول اعترالها حتى تقضي عدما من الثاني ، وأن لم مخترها الاول فانها تكون مع الثاني ولم يذكروا لها عقدا جديدا . قال شيخنا : والصحيح أنه يجب أن تستأنف لها عقدا لا ننا نبينا بطلان عقده بمجيء الاول و يتحمل قول الصحابة على هذا لقيام الدليل عليه قان زوجة الانسان لا تصير زوجة الديره بمجرد تركه لها

ومسئلة ﴾ (ويأخذ منه صداقها) أي يأخذ الزوج الاول من الزوج التانى اذا تركها له صداقها لفضاء الصحابة بذلك

﴿ مسئلة ﴾ (وهل بأخذ منه صداقها الذي أعطاها أو الذي اعطاها النابي ? على روايتين)

قول الله تعالى (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) ولانه وطء يفسد به النسب فلم يجز النكاح في العدة منه كوطء الاجنبي

(فصل) وكل معتدة من غير النكاح الصحيح كازانية والموطوءة بشبهة أو في نكاح فاسد فقياس المذهب تحريم نكاحها على الواطيء وغيره ، والاولى حل نكاحها لمن هي معتدة منه ان كان يلحقه نسب ولدها لان العدة لحفظ مائه وصيانة نسبه ولا يصان ماؤه المحترم عن مائه المحترم ولا يحفظ نسبه عنه ولذلك أبيح للمختاعة نكاح من خالعها ومن لا يلحقه نسب ولدها كالزانية لا يحل له نكاحها لان نكاحها يفضي الى اشتباه النسب فالواطيء كغيره في أن الولد لا يلحق نسبه بواحد منهما نكاحها لان نكاحها يفضي الى اشتباه النسب فالواطيء كغيره في أن الولد لا يلحق نسبه بواحد منهما

﴿ مسئلة ﴾ قال (وان أنت بولد يمكن أن يكون منها أري القافة وألحق بمن ألحقوه منها وانقضت عدتها منه واعتدت للآخر)

وجماته انها اذا كانت حاملا انقضت عدنها منه بوضع حملها لقوله سبحانه (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حمالهن) ثم ننظر فان كان يمكن أن يكون من الاول دون الثاني وهو أن تأتي به لدون ستة أشهر من وطء الثاني وأربع سنين فما دونها من فراق الاول فانه يلحق بالاول وتنقضي عدتها به منه بوضعه ثم تعتد بثلاثة قروء عن الثاني، وان أمكن كونه من الثاني دون الاول وهو أن

اختلف عن أحمد فيما يرجع به فروي عنه أنه برجع بالصداق الذي أصدقها هو وهو اختيار أبي بكر وقول الحسن والزهري وقنادة وعلى بن المديني لقضاء على وعنان أنه يخير بينها و بين الصداق الذي ساق البها هو ولانه أتلف عليه المعوض فرجع عليه بالمعوض كشهود الطلاق اذا رجعوا عن الشهادة، فعلى هذا أن كان لم يدفع البها الصداق لم يرجع بشيء وان كان دفع بعضه رجع عا دفع ويحتمل أن يرجع عليه بالصداق وترجع المرأة عليه بما بقي عليه من صداقها، وعن أحمد أنه يرجع عليه بالهر الدي أصدقها الثاني لان الائلاف من جهته والرجوع عليه بقيمته والبضع لا يتقوم الاعلى زوج أومن جرى بحراء فيجب الرجوع عليه بالمسمى الثاني دون الاول وهل يرجع الزوج النابي على الزوجة نا أخذ منه ? فيه روايتان ذكر ذلك أبو عبد الله بن حامد

(احداهما) يرجع به لانها غرامة لزمت الزوج بسببوطئه لها فرجع بها كالمغرور،ولان ذلك يفغي الى أن يلزمه مهران بوطء واحد

(والثانية) لا يرجع لان الصحابة لم يقضوا بالرجوع فان سعيد بن المسيب روى أن عليا وعثمان قضيا في المرأة التي لاتدري مامهلك زوجها أن تتر ص أربع سنين ثم تعندعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا ثم تتزوج ان بدا لها ، فانجاء زوجها خير اما امرأته واما الصداق فان اختار الصداق فالصداق على زوجها الآخر وتثبت عنده ، وان اختار امرأته عزلت عن زوجها الآخر حتى ننقضي

آتي به لستة أشهر فما زاد الى أربع سنين من وطء الثاني ولا كثر من أبع سنين منذ بانت من الاول فهو ملصق بالثاني دون الاول فتنقضي به عدتها من الماني ثم تتم عدة الاول وتقدم عدة الثاني همنا على عدة الاول لانه لا يجوز أن يكون الحمل من انسان والعدة من غيره . وان أمكن أن يكون مهما وهو أن تآتي به لستة أشهر فصاعداً من وطء الثاني ولا ربع سنين فما دونها من بينو نتها من الاول أري القافة فان ألحقته بالاول لحق به كما لو أمكن أن يكون منه دون الثاني وان ألحقته بالثاني لحق به وكان الحركم كما لو أمكن كونه من الثاني دون الاول . فان أشكل أمر على القافة أو بالثاني لحق به وكان الحركم كما لو أمكن كونه من الثاني دون الاول . فان أشكل أمر على القافة أو عدة الثاني وان كان من الاول فقد أنت بما عليها من عدة الاول ليسقط الفرض بيقين . فأما الولد فقال أبو بكر : يضيع نسبه لانه لادليل على نسبته الى واحد منهما فأشبه ما لوكان مجنونا لم ينتسب الى واحد منهما . وقال أبو عبدالله بن حامد يترك حتى ببلغ فينتسب الى أحدهما . وآن ألحمته القافة بهما لحق بهما . وقال أبو عبدالله بن حامد يترك حتى ببلغ فينتسب الى أحدهما . وآن ألحمته القافة بهما لحق بهما . ومقتضى المذهب أن تنقضي علمها به منهما جميعاً لان نسبه ثبت منهما كانتقضي علمها منهما منهما منهما الواحد الذي يثبت نسبه منهما

وأن نفته القافة عهما فحكمه حكم مالو أشكل أمره وتعتد بعد وضعه بثلاثة قروء ولا ينتني عنهما بقلائة قروء ولا ينتني عنهما بقول القافة لان عمل القافة في ترجيح أحد صاحبي الفراش لافي النني عن الفراش كله ولهذا لو كان صاحب الفراش واحداً فنفته القافة عنه لم ينتفعنه بقولها

فأما ان ولدت لدون ستة أشهر من وطء الثاني ولاكثر من أربع سنين من فراق الاول لم

عديها ، وان قدم زوجها وقد توفي زوجها الآخر ورثت واعتدت عدة المتوفى عنهازوجهاوترجمالى الى الاول رواه الجوزجانى ولان المرأة لا تنرير منها فلم يرجع عليها بشيء كغيرهاوان قلنا يرجع عليها فان كان قد دفع اليها الصداق رجع بهوانكان لم يدفعه اليها دفعه الى الاول ولم يرجع عليها بشيءوان كان قد دفع بعضه رجع ا دفع ، وان قلنا لا يرجع عليها وكان قد دفع اليها الصداق لم يرجع بهوان لم يكن دفعه اليها لزمه دفعه ويدفع الى الاول صداقا آخر

(فصل) قال شيخنا (والقياسأن تردالي الاول ولا خيار)

لان زوجها لم يطلقهاولم ينفسخ نكاحه فردت اليه كما لو تروجت لبينة قامت بوفانه تم تبين كذبها بقدومه الا أن يفرق الحاكم بينهما ونقول بوقوع الفرقة باطنا فينفسخ نكاح الاول لان نكاحه انفسخ بحكم حاكم وقوع نكاح النانى بمد بطلان نكاح الاول وقضاء عدتها فأشبه ما نوطلقها الاول فتكون زوجة الثانى بكل حال لذلك وعن أحمد التوقف في أمره وقد ذكر ناه فيا مضى والمذهب الاول أولى

(فصل) اذا فقدت الامة زوجها انيبة ظاهرها الملاك تربصت أدبع سنين ثم اعتدت الوفاة شهرين و خسة أيام ، وهذا اختيار أبى بكر، وقال القاضي تتربص نصف تربص الحرة ورواه أبو طالب عن

يلحق بواحد منهما ولا تنتَّضي به عدتها منه لاننا نعلم أنه من وطء آخر فتنقضي به عدتها من ذلك الوط. ثم تتم عدة الاول وتستأنف عدة الثاني لانه قُد وجد ما يقتضي عدة ثالثة وهو الوطء الذي حمات منه فتجب عايهاعدتان واتمام المدة الاولى

(فصل) وإذا تزوج معتدة وهما عالمان بالعدة وتحريم النكاح فيها ووطئها فهما زانيان عايهما حد لزنا ولا مهر لهـا ولا يلحقه النسب.وانكانا جاه بن بالعدة أو بالتحريم ثبت النسب وانتغى الحد ووجب المبر .وان علم هو دونها فعايه الحد والمبر ولا نسبله . وان علمت هي دونه فعليها الحد ولام رلما وانسب لأحق بهوانماكان كذلك لانهذا نكاح متفق على بطلانه فاشبه نكاح ذوات محارمه

(فصل) واذا غالع الرجل زوجته أوفسخ ذكاحه فله ان يتزوجها في عدتها في قول جمهور الفقهاء ، وبه قال سغيد بن السيب وعطا. وطاوس والزهري والحسن وقتادة ومالك والشافعي واصحاب الرأي وشذ بعض لمتأخرين فقال لايحل له نكاحم اولا خطبتها لانمها معتدة

ولنا ان العدة لحفظ نسبه وصيانة ماثه ولايصان ماؤه عن ماثه اذا كانا من نكاح صحيح فاذا تزوجها انقطمت العدة لان الرأة تصير فراشاً له بعةده ولا يجوز ان تكون زوجة معتدة فان وطنها ثم طلقها لزمتها عدة مستأنفة ولاشيءعايها من الاولى لانها تدانقطمت وارتفعت وانطلقها قبل ان يمسم ا فهل تستأنف العدة أو تبني على مامضى؟ قالالقاضي فيه روايتان (احداهما) تستأنف وهو قول أبي حنيفة لانه طلاق لايخلو من عدة فأوجب عدة مستأنفة كالاول (والثانية) لايلزمها استثناف عدة وهو قول الشافعي ومحمد بن الحسن لانه طلاق في نكاح قبل المسيس فلم يوجب عدة لعموم قوله سبحانه (مم طاقتموهن من قبل ان تمسوهن فمالكم عاييهن من عدة تعتدونها

أحمد وهو قول الاوزاعي والليث لانها مدة مضروبة للمرأء لعدم زوجها مكانت الامة فيدعلي النصف من الحرة كمدة الوفاة .

ولنا أن الاربع السنين مضروبة لكونها أكثرمدة الحل في الابمة والحرة سواء فاستويافي التربص لها كالتسمة الاشهر في حق من ارتفع حيضها لا تدري ما رفعه وكالحل نفسه ، وبهذا ينتقض قياسهم فأما العبد فانكانت زوجته حرة فتربصها كتربص الحرة تحت الحر، وانكانت أمة فهي كالامة تحت الحر لان المدة معتبرة بالنساءدون الرجال كذلك مدة التربس، وحكي عن الزهري ومالك أنه يضرب له نصف أجل الحرة، والاولى ماقلناه لانه تربص مشرع في حق المرأة لفرقة زوجها فأشبهت العدة (الناني)من القطع خبره لغيبة ظاهرها السلامة كسفر التجارة في غير مهلكة واباق العبد وطلب العلم والسياحة فان امرأته تبقى أبدا حتى تتيقن موته روى ذلك عن على واليه ذهب ابن شبرمةوابن ابى ليلى وآبو حنيفة والشافي في الجديد ، وروي ذلك عن أبي قلابة والنخيو أبي عبيدوقال مالك، والشاني وذكر القاضي في كتاب الروايتين أنه لا يلزمها استثنافالمدةروايةواحدة لكن يلزمهااتمام بقية العدة الاولى لان اسقاطها يفضي الى اختلاط المياه لانه يتزوج امرأة ويطؤها ويخامها نمم يتزوجها ويطلقها في الحال ويتزوجها الثاني في يوم واحد، فإن خلعها حاملا ثم تزوجها حاملا ثم طلقها وهي حاءل انقضت عدتها بوضعالحمل علىكاتنا الروايتين ولانعلم فنيه مخالفاً ولاتنقة يعدتها قبل وضعها بغير خلاف نعلمه، وانوضعت حملها قبل النكاح الثاني فلا عدة عايها للطلاق من النكاح انثاني بنيرخلاف أيضاً لانه نكحها بدقضاء عدة الاول، وازوضعته بعدالنكاح الثاني وقبل طلاقه فهن قال يلزمها استثناف عدة اوجب عليماالاعتداد بعد طلاق الثاني بثلاثة قروء ومن لايازمها استئناف عدة لم يوجب عليها هونا عدة لان العدة الاولى انقضت بوضع الحمل اذ لايجوز ان تعتد الحامل بغير وضعه، واركانت من ذوات آمروء اوالشهور فنكحها الثاني بعد مضي قرء أوشور ثم مضى قرآن أوشهران قبل طلاقه من النكاح الثاني فقد انقوامت المدة بالنكاح الثاني فانقانا تستأنف العدة فعليها عدة تام بثلاثة قروء او ثلاثة أشهر وان قانا تبني اتمت العدة الاولى بقرأين أو شهرين

(فصل) وان طلقها طلاقا رجعيا ثم ارتجعها في عدتها ووطئها ثم طلقها انقطعت العدة الاولى برجعته لانه زال حكم الطلاق وتستأنف عدة من الطلاق الثاني لانه طلاق من نكماح اتصل به المسيس وان طالمها قبل أن يمسها فهل تستأنف عدة أو تبني على العدة الاولى فيه روايتان(اولاها) أنها

في القديم تتربص أربع سنين وتعتد للوفاة أربعةأشهر وعثمرا وتجل الازواج لأنه إذا جاز الفسخ لتعذر الوطء بالمنة وتمذرالنفقة بالاعسار فلا ن يجوز مهنا لتعذر الجبع اولى. واحتجوابحديث عمرالذي ذكرناه في المفتود مع موافقة الصحابة وتركم انكاره ونقل أحمد بن اصرم عن احمد إذا مضى عليه تسمون سنة قسم،اله، وهذا يقتضي ان زوجته تعتد عدة الوفاة ثم تتزوج، قال أصحابنا أنا احتبر تسعين سنةمن يوم ولادته لان الظاهر أنه لا يميش أكثر منها فاذا افترن به انقطاع خبره وجب الحكم بموته كما لوكان فقده الهيبة ظاهرها الهلاك، والمذهب الاوللان هذه غيبة ظاهرها السلامة فلم يحكم بموته كما قبلأربع سنين أوكما قبل التسمين ولان هذا النقدير بغير توقيف فلابنبغي انيصار اليه إلابالنوقيف ولان تقدير هذا بتسمين سنة من يوم ولادته يفضى إلى اختلاف العدة في حق المرأة ولا نظير لهذا وخبر عمر ورد فيمن غيبته ظاهرها الملاك فلايفاس عليه غيره

﴿ فَصَلَ ﴾ فَانَ كَانَتُ غَيْبُهُ غَيْرُ مُنْقَطَّةً يُعْرِفُ خَبُرُهُ وَيَأْتِي كُنَابُهُ فَهِذَا لِيسَ لَأَمْرَأُنَّهُ أَنْ تَنْزُوجٍ فِي قول أهل الدلم أجمين إلا أن يتعذر الانفاق عايها من ماله فلها أن تطلب فسخ انسكاح فيفسخ نكاحه . وأجموا ان امرأة الاسير لا تنكح حتى يعلم يقين وفاته هذا قول النخمي والزهري ويحبى الالصاري ومكحولوالشافعي وأبيءبيد وأبي ثور وإسحاق وأصحاب الرأي، وان أبقالعبد فزيجته علىالزوجية حتى تعلم مونه اوردنه وبه قال الاوزاعي والثوري والشافعي وإسحاق وقال الحسن اباته طلاقه

تستأنف لان الرجعة ازالت شعث الطلاق الاول وردتها الى النكاح الاول فصار الطلاق الثانى طلاقامن نكاح اتصل به المسيس والثانية تبني لان الرجعة لا تزيد على النكاح الجديد، ولو نكحها ثم طلقها قبل السيس لم يلزمها لذلك الطلاق عدة فكذلك الرجعة، فان فسخ نُكاحها قبل الرجعة بخلع أوغيره احتمل أن يكون حكمه حكم الطلاق لإن موجبه في العدة موجب الطلاق ولا فرق بينهما واحتمل أن تستأنف العدة لانهما جنسان بخلاف الطلاق وان لم يُرتجعها بلفظه لكن وطئها في عدتها فهل تحصل مذلك رجعة أولا ؟ فيهروايتان

(احداها) تحصل به الرجمة فيكون حكمها حكم من ارتجعها بالفظه ثم وطئها سواء(والثانية) لانحصل الرجمة به ويلزمها استئناف عدة لانه وطء في نكاح تشعث فهو كوطء الشبهة، وتدخل بقية عدة الطلاق فيها لانهما من رجل واحد ، وان حمات من هذا الوطء فهل تدخل فيها بقية الاولى ؟ على وجهين (أحدهما) تدخل لانهما من رجل واحد (والثاني) لاتدخل لأنهمامن جنسين فعلى هذا اذا وضعت حملها أتمت عدة الطلاق ، وان وطئها وهي حامل ففي تداخل العدتين وجهان فان قلنا يتداخلان فانقضاؤهما معاً بوضع الحمل وان قانا لايتداخلان فانقضاء عدة الطلاق بوضع الحل'، وتستأنف عدة الوطء بالقروء

(فصل) فان طلقها طلاقا رجعياً فنكحت في علمها من وطئها فقد ذكرنا انها تبني على عدة

ولنا أنه ليس عَفَقُود فلم ينفسخ نكاحه كالحر ومن تعذر الانفاق من ماله على زوجته فحكمه في النسخ حكم ماذكرنا إلا أن العبد نفقة زوجته على سيده أوفي كسبه فيعتبر تعذرالانفاق في محل الوجوب ﴿ فَصَلَ ﴾ إذا تُزوج الرجل امرأة لها ولد من غيره فمات ولدها فان أحمد قال يعتزل امرأته حتى تحيض حيضة وهذا يروى عن عني بن أبي طالب والحسن ابنه ونحوه عن عمر بن الحطاب وعن الحسين بن على والصعب بن جثامة وبه قال مطا. وعمر بن عبد العزيز والنحفي ومالك وإسحاق وأبوعبيد قال عمر بن عبد العزيز حتى ينظر بها حمل اولا ، وأنما قالوا ذلك لانها أن كانت حاملا حين موته ورثه حملها وان حدث الحمل بعد الموت لميرتْه وانكان للميت ولد أو أب أوجد لم يحتج إلى استبرائها لان الحل لاميرات له وانكات حاملافقد تبين حملها فلم يحتسج الى استبرائها لان الحمل معلوم، وانكانت آيسة لمبحتج إلى استبراثها لليأسمن حملها ، وانكانت نمن يمكن حملها ولم يتبين بها حمل ولم يعزلها زوجهافأتت بولد قبل سنة أشهر ورث وان أتت به بمدستة أشهر من حين وطئها بمد موتولدها لم يرث لا نالا نتيةن وجوده حال موته وهذا يروى عنسفيان وهو قياس قول الشافعي

﴿ مسئلة ﴾ (ومن مات عنها زوجها أو طلقها وهوغائب فمدتها من يوم مات أوطاق وان لم تجتنب ماتجتنبه المتدات وعنه أن ثبت ذلك ببينة فكذلك وإلافعد مامنوم بلغها الخبر)

والمشهور في المذهب أنه متى مات عنهاأو طلقها زوجها نعدتها من بوم مو تدوطلا فه قال أبو كرلاخلاف

الاول ثم تستأنف عدة الثاني ولزوجها الاول رجبتها في بقية عدتها منه لان الرجعة امساك الزوجة وطريان الوطء من أجنبي على النكاح لايمنع الزوج امساك زوجته كا لوكانت في صلب النكاح، وقيل ليس له رجعتها لانها محرمة عايمه فلم يصح له ارتجاعها كالمرتدة، والصحيح الاول فان التحريم لايمنع الرجعة كالاحرام، ويفارق الردة لانها جارية الى بينونة بعد الرجعة بخلاف العدة، وإذا انقضت عدتها منه فليس له رجعتها في عدة الثاني لانها ليست منه، وإذا ارتجعها في عدتها من نفسه وكانت بالقروء أو بالاشهر انقدامت عدته بالرجعة وابتدأت عدة من الثاني في عدتها من نفسه وكانت بالقروء أو بالاشهر انقدامت عدته بالرجعة وابتدأت عدة من الثاني ولا يمل له وطؤها حتى تنقضي عدة التاني قبل وضع الحمل لانها بالقروء فإذا وضعت حمالها معدة بالحمل لم يمكن شروعها في عدة الثاني قبل وضع الحمل لانها بالقروء فإذا وضعت حمالها شرعت في عدة الثاني، وإن كان الحمل ملحقاً بالثاني فإنها تعتد به عن الثاني وتقدم عدة الثاني على الاول فإذا أكلتها شرعت في اتمام عدة الاول وله حينئذ أن يرتجعها لانها في عدته وهي محرمة أن يرتجعها في حل حمايا فنيه وجهان (أحدها) ليس له ذلك لانها ليست في عدته وهي محرمة عليه فأشبهت الاجنبية أو المرتدة، وإنثاني له رجعتها لان عدتها منه لم تنقض، وبحريمها لايمنه م تنقض، وبحريمها كالحرمة

(فصل) اذا تزوج رجل امرأة لها ولد من غيره فمات ولدها فان أحمد قال يمتزل امرأته

عن أبي عبد الله علمه أن الماة تحب من حين الموت والطلاق إلا مارواه إسحاق بن ابراهم وهدذا قول أبن عمر وابن عباس وابن مسمود ومسروق وعطاء وجار بن زيد وابن سيرين ومجاهد وسعيدين حبير وعكرمة وطاوس وسليان بن بسار وأبي قلابة وأبي العالية والنخمي و فافع و مالك و الثوري والشافعي و إسحاق وأبي عبيد وأبي ثور وأصحاب الرأي وعن أحمد أن قامت بذلك بيئة فكاذ كر فاو إلا فعد ما من يوم يأتيها الخبر وروي عن على والحسن وقتادة و علاس بن عمرو أن عدما من يوم يأتيها الخبر لان الدة من اجتاب اشياء وما اجتنبها

وانا أنها لوكات حائلا فوضت حماها غير عالمة بفرقة زوجها لانقضت عدمًا فكذلك سائر أنواع المدد ولا به زمان عقيب الموت أو الطلاق فوجب ان تعتد به كالوكان حاضراً ولان الفصد غير معتبر في المدة بدايل الصغيرة والمجنونة تنقضي عدتها من غير قصد ولم يعدم ههنا إلا القصد وسواء في هذا اجتنبت ما تجنبه المعتدات أو لم تجنبه فان الاحداد الواجب ايس بشرط في العدة فلو تركته قصداً أو عن غير قصد لانقضت عدمًا فان الله تعالى قال (يتربصن با فسهن أربعة أشهر وعشرا _ وقال يتربصن با فسهن ثربعة أشهر وعشرا _ وقال يتربصن با فسهن ثلاثة قروء _ وقال فعدمن ثلاثة أشهر _ وقال وأولات الاحمال أجامن ان يضمن حملهن) وفي اشتراط الاحداد مخالفة هذه النصوص فوجب ان تشترط

(المغني والشرح الكبير) (١٧) (الجرء الناسع)

حتى تحيض حيضة ، وهذا يروى عن علي بن أبي طالب والحسن ابنه ونحوه عن عربن الخطاب وعن الحسن بن علي والصعب بن جنامة وبه قال عطاء وعربن عبدالعزيز والنخعى ومالك واسحاق وأبو عبيد قال عربن عبدالعزيز لايقربها حتى ينظر بها حمل أم لا وانماقالوا ذلك لانها ان كانت علملاحين موته ورثه حماما ، وان حدث الحل بعد الموت لم يرثه ذان كان للميت ولد أوأب أو جد لم يحتج الى استبرائها لان الحل لاميراث له ، وان كانت حاملا قد تبين حملها لم يحتج الى استبرائها للأن الحمل معلوم ، وان كانت آيسة لم يحتج الى استبرائها لليأس من حملها ، وان كانت بمن يمكن حملها ولم يبين بها حمل ولم يمتزلها زوجها فأتت بولد قبل ستة أشهر ورث ، وان أتت به بعد ستة أشهر من حين وطئها بعد موت ولدها لم يرث لانا لانتيقن وجوده حال موته هذا يروى عن سئيان وهو قياس قول الشافعي

(فصل) في أحكام الفقود اذا غاب الرجل عن امرأته لم يخل من حالين (أحدها) أن تكون غية غير منقطمة يعرف خبره ويأتي كنابه فهدا ايس لامرأته أن تتزوج في قول أهل العملم أجمعين الا أن يتعذر الانفاق عليها من ماله فالها أن تطاب فسخ النكاح فيفسخ نكاحه وأجمعوا على أن زوجة الاسير لاتنكح حتى تعلم يتين وفاته وهذا قول النخمي والزهري ويحيى الانصاري ومكحول والشافعي وأبي عبيدوأ بي ثورواسحاق وأصحاب الرأي وان أبق العبد فزوجته على الزوجية حتى تعلم موته أو ردته و به قال الاوزاعي والثوري والشافعي واسحاق وقال الحسن اباقه طلاقه

﴿ مسئلة ﴾ (وعدة الموطوءة بشبهة ددة المطلقة وكذلك المزني بها وعنه أنها تستبرأ بحيضة) وبهذا قال الشافعي لان وطء الشبهة وفي النكاح الفاسد في شغل الرحم و لحوق النسب كالوط، في النكاح

الصحيح فكان مثله نيا تحصل به البراءة وان وطئت المزوجة بشبهة لم محل لزوجها وطؤها قبل قضاء عدمها كيلا يفضي إلى اختلاط المياء واشتباء الانساب وله الاستمتاع منها بما دون الفرج في أحد الوجهين لانها زوجة حرم وطؤها لعارض مختص بالفرج قابيح الاستمتاع منها بمادونه كا أيض (والثاني) لاتحل لان

ماحرم الوطء حرم دواعيه كالاحرام

و فصل كل وكذلك المزني بها عدتها عدة الموطؤة بشبهة وبهذا قال الحسن والنخبي وعن أحمد رواية أخرى أنها نستبرأ بحيضة ذكرها ابن أبي موسى وهو قول مالك لان المقصود به معرفة البراءة من الحمل فاشبه استبراء الامة ، وروي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنها لاحدة عليها وهوقول النوري والشافعي وأصحاب الرأي لان المدة لحفظ النسب وقد روي عن علي رضي الله عنه ما يدل على ذلك

ولنا أنه وطء يقتضي شغل الرحم فوجبت العدة منه كوطء الشبهة وأما وجوم اكعدة المطلفة فلانها حرة فاشبهت الموطرءة شبهة، وقولهم أنما تجب لحفظ النسب قلنا أو وجب لذلك لمسا وجب عمى الملاعنة المنني ولدها والآيسة والصغيرة ولما وجب كذلك

ولنا أنه ليس بمهقود فلم ينفسخ نكاحه كالحر , من تعذر الانفاق من ماله على زوجته فحكمها في الفسخ حكم ماذكرنا الا أن العبد نفقة زوجته على سيده أو في كسبه فيعتبر تعذر الانفاق من محل الوجوب .

(الحال الثاني) أن يفقد وينقطع خبره ولايعلم له موضع فهذا ينقسم قسمين (أحدهما) أن يكون ظاهر غيبته السلامة كسفر التجارة في غير مهلكة واباق المبد وطلب العلم والسياحة فلا تزول الزوجية أيضاً مالم يثبت موته. وروي ذلك عن علي واليه ذهب ابن شبرمة وابن أبي ليلي والثوري وأبو حذيفة والشافعي في الجديد، وروي ذلك عن أبي قلابة والنخعي وأبي عبيد

وقار مالك والشافعي في القديم تتربص أربع سنين وتعتد للوفاة أربعة أشهر وعشراً وتحل للازواج لانه اذا جاز الفسخ لتعذر الوطء بالعنة وتعذر النفقة بالاعسارفلان يجوز هينا لتعذر الجميع أولى واحتجوا بحديث عمر في المفقود مع موافقة الصحابة له وتركهم انكاره

ونقل أحدد بن أصرم عن أحدد اذا مضى عليه تسمون سنة تسم ماله وهذا يقتضي أن زوجته تعتد عدة الوفاة ثم تتزوج ، قال أصحابنا انما اعتبر تسمين سنة من يوم ولادته لان الظاهر أنه لا يديش أكثر من هذا العمر فاذا اقترن به انقطاع خبره وجب الحكم بموته كالوكان فقده بغيبة ظاهرها الهلاك والمذهب الاول لان هذه غيبة ظاهرها السلامة فلم يحكم بموته كما قبل الاربع سنين أوكما قبل

كان استبراء الامة على البائع ثم لو ثبت أنها وجبت فالحاجة اليها داعية فان المزني بهاإذا تُزوجت قبل الاعتداد اشتبه ولد الزوجة بالولد من الزنا فلايحصل حفظ النسب

﴿ فصول تشاق بالمفقود ﴾

إذا اخارت امراًة المفقود المقام والصبر حتى يتبين أمره فاها النفقة مادام حيا وينفق عليها من ماله لانها محكوم لها بالزوجية فيجب لها النفقة كالوعامت حياته ، فاذا تبين أنه كان حيا وقدم فلا كلام وان تبين أنه مات أو فارقها فلها النفقة إلى يوم موته أو بينونتها منه ويرجع عليها بالباقي لاننا تبينا أنها الفقة مال غيره أو انفقت من ماله وهي غير زوجة له ، وان رفت أمرها إلى الحاكم فضرب لهامدة فلها الفقة في مدة التربص ومدة العدة لان مدة العدة لم يحكم فيها بينونتها من زوجها فهي محبوسة عليه بحكم الزوجية فاشبه ماقبل العدة واما مدة العدة فانها غير منتفية بخلاف عدة الوقاة فان موته متيقن، وما بعد العدة ان تزوجت أو فرق الحاكم بينها سقطت نفقتها لانها اسقطتها بخروجها عن حكم نكاحه وان العدة ان تزوج ولا فرق الحاكم بينها فنفقتها باقية لانها لم تخرج من نكاحه ، فان قدم الزوج بعدذلك وردت اليه عادت نفقتها من حين الرد، وقد روى الاثرم والجوزجاني عن ابن عمر وابر عباس قالا تنتظر امرأة المفقود أربع سنين قال ابن عمر ينفق عليها من مال زوجها وقال ابن عباس إذاً مجحف ذلك بالورثة ولمكنها تستدين فاذاجاء زوجها أخذت من ماله وان مات اخذت من نصيها. من الميراث وقالا بنفق عليها ولكنها تستدين فاذاجاء زوجها أخذت من ماله وان مات اخذت من نصيها. من الميراث وقالا بنفق عليها

التسمين ولان هذا التقدير بغير توقيف وانتقدير لاينبغي أن يصار اليه الا بالتوقيف لان تقديرها بتسمين سنة من يوم ولادته يفضي إلى اختلاف العدة في حق المرأة باختلاف عمر الزوج ولا نظير لهذا وخبرعمر ورد فيمن ظاهر غيبته الهلاك فلا يقاس عايه غيره

(انقسم الثاني) أن تكون غيبته ظاهرها الهلاك كالذي ينقد من بين أهله ليلا أو نهاراً أو يخرج إلى الصلاة فلا يرجع أو يمضي إلى مكار قريب ليقضي حاجته ويرجع فلا بظهر لهخىر أويفقد بين الصفين أو ينكسر بهم مركب فينرق بعض رفقته أو يفـقد في مهاكه كبرية الحجاز وبحوها فمذهب أحمد الظاهر عنه أن زوجته تهربص أربع سنين أكثر مدة الحل ثم تعتدللوفاة أربعة أشهر وعشراً , تحل للازواج .

قال الاثرم قيل لابي عبد الله تذهب الى حديث عمر ؟ قال هو أحسنها يروى عن عمر من ثمانية وجوه ثم قال زعموا أن عر رجع عن هذا هؤلاء الكذابين ، قلت فروي من وجه ضعيف أن عمر قال بخلاف هذا قال لا الاأن يَكُون انسان يكذب، وقلت له مرة ان انسانا قال لي ان أبا عبد الله قد ترك قوله في المفقود بعدك فضحك ثم قال من ترك هذا القول أي شيء يقول؟ وهذا قول. عمر وعُمان وعلي وابَن عباس وابن الزبير . قال أحمد خسة من أصحاب النبي عَلَيْكِيْنَ وبه قال عطاء وعمر بن عبد العزيز والحسن والزهري وقتادة والليث وعلي بن المديني وعبد العزيز بن أبى سلمة

بعدفي العدة بعد الاربع سنين من مال زوجها جميعه أربهة اشهروء شمرا ، وان قلنا ليس لها ان تُنزوج لم تسقط نفقتها مالم ترَّزوج، قان تزوجت سقطت نفقتها لانهابالمَّزوبج تخرج عن يديه وتصير ناشرًا، وان فرق بينهما فلا نفقة لها ماداءت في العدة فاذا انقضت فلم تعد إلى مسكن زوجها فلا نفقة لهــــا أيضاً لانها باقية على النشوز وأن عادت إلى مسكنه أحتمل أن تعود النفقة لأن النشوزالمسقط أفغتها قدزال ويحتمل أنها لانعود لانها ماسلمت نفسها اليهءوان عاد فتسلمها عادت نفقتهاءومتى انفق عايها ثم بان أن الزوجكان قدمات قبل ذلك حسب عليها ما أنفق عليها من حين موته من ميراثها فان لم يرث شـيثاً فهو عليها لانها ا نفقت من مال الوارثمالانستحقه ، فاما نفقتها علىالزوج الثانى فان قلنا لها ان تتزوج فنكاحها صحيح حكمه في النفقة حكم الانكحة الصحيحة وان قلنا ليس لها ان تنزوج فلا نفقة لها فأن أنفق لم يرجع بشيء لانه متطوع إلاان يحبره الحاكم علىذلك فيحتمل ان يرجع بها لانه الزمه أداء ما لم يكن واحبا عليه ويحتمل ان لايرجم بهلان ماحكم به الحاكم لايجوز نقضه مالم يخالف كنابا أو سنة او اجماعاً فان فارقها بنفريق الحاكم اوغيره فلا نفقة لها ، إلاان تكونحاملا فينبني وجوبالنفقة علىالروايتين فيالىفقة هل هي الحمل أولما من أجله ? فأن قلنا هي الحمل فلها النفقة لأن نسب الحمل لاحق به نيجب عايه الانفاق على ولده وأن قلنا لها من أجله فلا نفقة لها لا نها في غير نكاح صحيح فاشبه حمل الموطوءة بشعهة ، وإذا أنت بولد يمكن كونه من الثانى لحقه نسبه لانها صارت فراشا له وقد عامنا أن الولد ليسمن الاولىلانها وبه يقول مالك والشافعي في القديم الا أن مالكا قال ليس في انتظار من يفقد في القتال وقت . وقال سعيد بن المسيب في امرأة المفقود ببن الصفين تتربص سنة لان غابة هلاكه ههنا أكثر من غلبةغيره لوجود سببه

وقد نقل عن أحمد أنه قال : كنت أقول اذا تربصت أربع سنين ثم اعتدت أربعة أشهر وعشراً تزوجت وقد ارتبت فيها وهبت الجواب فيها لما اختلف الناس فيها فكأنى أحب السلامة وهذا توقف يحتدل الرجوع عما قاله وتتربص أبداً وبحتمل التورع ويكون الذهب ماقاله أولا

قال قاضي: أكثر أصحابنا على أن المذهب رواية واحدة . وعندي ان المسئلة على روايتين وقال أبوبكر الذي أقول به ان صح الاختلاف في المسئلة ان لا يحكم ثان الا بدليل على الانتقال وان ثبت الاجماع فالحكم فيه على مانص عليه وظاهر المذهب لى ماحكيناه أولا نقله عن أحمد الجماعة وقد أنكر أحمد رواية من روى عنه الرجوع على ماحكيناه من رواية الاثرم

وقال أبوقلابة والنخعي والثوري وابن أبي ليــلى وابن شبرمة وأصحاب الرأي والشافعي في الجديد: لا تتزوج الرأة المفقود حتى يتبين موته أو فراقه لمــا روى المغيرة أن النبي عَيَّلِيَّةٍ قال « امرأة المفقود امرأته حتى يأتي زوجها » وروى الحــكم وحاد عن علي لاتتزوج امرأة المفقود حتى يأتي موته أو طلاقه لانه شك في زوال الزوجية فلم تثبت بهالفرقة كمالوكمان ظاهر غيبته السلامة

تربصت بعد فقده اكثر من مدة الحمل وتنقضي عدتها من الثانى بوضعه لان الولد منه ، وعليها ان ترضعه البأ لان الولد لا يقوم بدنه إلا به فان ردت إلى الاول فله منعها من رضاعه كما له ان يمنعها مر رضاع أجنبي لان ذلك يشغلها عن حقوقه إلا أن يضطر البها ويخشى عليه النلف فليس له منعها من رضاعه لان هذا حال ضرورة فان ارضعته في بيت الزوج الاول لم تسقط نفقتها لانها في قبضته ويده وان ارضعته غير بيته بغير إذنه فلا نفة له لانها نا شزوان كان باذنه خرج على الروايتين فيا إذا سافرت باذنه

(فصل) في ميراً من الزوجين وتوريشها منها عنى مات زوجها الأول أو مانت قبل تزويجها الناني ورثته وورثها وكذاك ان تزوجت الثاني فلم يدخل بها لاننا قد تبينا أنه متى قدم قبل الدخول بها ردت الله بغير تخيير ، وذكر القاضي فيها رواية أنه بخير فيها، فعلى هذه الزواية حكمها حكم الودخل بها الثاني فأما إذا دخل بها الثاني وقدم زوجها الأول فاختارها ردت اليه وورثها وورثته ولم ترث اثناني ولم برثها لانه لا زوجية بينها ، وان مات أحدها قبل اختيارها اما في النيبة أو بعد قدومه قان قانا أن لها أن تزوج ورثت الزوج الثاني وورثها ولم ترث الاول ولم يرثها ، لان من خير بين شيئين فتعذر أحدها تمين الآخر، وان مات قبل اختيار الاول خير قان اختارها ورثها وان لم يخزها ورثها الذا يحزها ورثها الله أن يحدد لها عقداً أولا يعلم قول أصحابنا. وأما على ما اختياره الاول كان حياً ورثها وورثته الا أن يختار تركها فتبين منه بذلك فلا أن الأول كان حياً ومتى علم أن الاول كان حياً ورثها وورثته الا أن يختار تركها فتبين منه بذلك فلا

ولنا ما روى الاثرم والجوزجاني باسنادهما عن عبيد بن عير قال فقد رجل في عهد عر فجاءت المرأته الى عر فذكرت ذلك له فقال انطاقي فتربصي أربع سنين ففعلت ثم أتته فقال انطاقي فاعتدي أربعة أشهر وعشراً ففعلت ثم أتته فقال أين ولي هذا الرجل وفقال طلقها ففعل فقال لهاعر انطاقي فتروجي من شئت فتزوجت ثم جاءزوجها الاول فقال عر أين كنت ؟ قال ياأمير المؤمنين استهوتني الشياطين فوالله ماأدري في أي ارض الله كنت عندقوم يستعبدونني حتى اغتراهم منهم قوم مسلمون فكنت فها غنموه فقالوا لي أنت رجل من الانس وهؤلاء من الجن فمالك ومالم ؟ فأخبرتهم خبري فقالوا بأي أرض الله تحب أن تصبح ؟قلت المدينة هي أرضي فأصبحت وأنا أنظر الى الحرة ، فخيره عر ان شاء الرأته و ان شاء المواق فالصداق و قال قد حبات لاحاجة لي فيها . قال احمد بروى عن عر من ثلاثة وجوه ولم يعرف في الصحابة له مخالف

وروى الجوزجاني وغيره باسمنادهم عن علي في امراة المفقود تعتد أربع سنين ثم يطاقها ولي زوجها وتعتد بعد ذلك خير بين الصداق وبين امرأته، وقضى به عثمان أيضاً وقضى به ابن الزبير في مولاة لهم. وهذه قضايا انتشرت في الصحابة فلم تنكر فكانت اجماعا

فأما الحديث الذي رووه عن النبي عَلَيْتِيْنَ فَلَمْ يُثبت ولم يذكره اصحاب السنن وما رووه عن

رثه ولا يرشا، وعلى قول أبي الخطاب ان حكمنا بوقوع الفرقة بنفريق الحاكم ظاهراً وباطناً ورثت الناني وورثها دون الاول وان لم يحكم بوقوع الفرقة باطناً ورثت الاول وورثها دون الثاني ، فأبا عنها منها فن ورثته اعتدت لوفاته عدة الوفاة ، وان مات الناني في موضع لا ترثه فالمنصوص عن أحمد أنها تهتد عدة الوفاة في النسكاح الفاسد ، فعلى هذا عليها عدة الوفاة لوفانه وهو اختيار أبي بكر ، وقال ان حامد لاعدة عليها لوفاته لهن الفاسد ، فعلى هذا عليها عدة الوفاة لوفانه وهو اختيار أبي بكر ، وقال ان بعدة الاول فان أكملتها اعتدت للآخر ، وان مات الاول أولا فكذلك، وان مات الناني أولا بدأت بعدته فان مات الاول انقطمت عدة الناني ثم ابتدأت عدة الأول فاذا أكملتها أعت عدة الناني، وان علموت أحدهما وجهل موت الآخر أو جهل موتها فعليها أن تعتد عدتين من حين تيقنت الموت وتبدأ بعدة الاول لانه أسبق وأولى وان كانت حالا فبوضع الحل تنقضي عدة الناني لان الولد منه م تبتدى ، بعدة الوفاة أربة أشهر وعشر .

(فصل) إذا تزوجت امرأة المفقود في وقت ليس لها أن تنزوج فيه نحو أن تنزوج قبل مضى المدة التي يباح لها النزوج بعدها أو كات غيبة زوجها ظاهرها السلامة أو ما أشبه هذا فنـكا مهاباطل وقال القاضي ان تبين أنزوجهاقدمات وانقضت عدمهامنه أوفارقها وانتضت عدمها فني صحة نكا مهاوجهان (أحدهما) هو صحيح لانها ليست في نكاح ولا عدة فصح زونجها كما لو علمت ذلك

علي فيرويه الحكم وحمادم سلا والسند عنه مثل قولنا . ثم يحمل مارووه على المفقود الذي ظاهرغيبته السلامة جمعاً بينه وبين مارويناه . وقولهم انهشك في زوال الزوجية ممنوع فان الشك ما تساوى فيه الامران والظاهر في مسئلتنا هلاكه

(فصل) وهل يعتبر أن يطلقهاولي زوجها ثم تعتد بعد ذلك بثلاثة قروء ؟ فيهروايتان احداهما) يعتبر ذلك لانه في حديث عمر الذي رويناه وقد قال أحمــد هو أحسنها . وذكر في حديث على انه يطلُّقها ولي زوجها (والثانية) لايعتبر ذلك .كذلك قال ان عمر وابن عباس وهو القياس فان ولي الرجل لا ولاية له في طلاق امرأته . ولاننا حكمنا عليها بعدة الوفاة فلا تجب عليها مع ذلك عدة الطلاق كما لوتيقنت وفاته ولانه قد وجد دليل هلاكه على وجه اباح لها التزويج وأوجب عليهَاعدة الوفاة فأشبه مالو شهد به شاهدان

(فصل) وهل يعتبر ابتدا. المدة من حين الغيبة أو منحين ضرب الحاكم المدة ؟على روايتين (احداهما) يمتبر ابتداؤها منحين ضربها الحاكم لانها مدة مختلف فيها فافتقرت الى ضرب الحاكم كمدة المنة (والثاني) من حين انقطع خبره وبعد أثره لان هذا ظاهر في موته فحكان ابتداء المدة منه كما لوشهد به شاهدان وللشافعي وجهان كالروايتين

(والثاني) لا يضح لا ما معتقدة تحريم نكاحها وبطلانه ، وأصل هذا من باع عينــاً في يده يعتقدها لمو. وله فبان موروثه ميتاً والمين مملوكة له بالارث هل يصخ البيع? فيه وحيهان كدّاههنا ومذهب الشانعي ثل هذا ،

ولنا أنها تزوجت في مدة منعهـا الثمرع النسكاح فيه با فلم يصحكا لو تزوجت المعتدة في عدثهـا والمرنابة قبل زوال الربية .

(فصل) وأن غاب رجل عن زوجته فشهد ثقات بوفائه فاعتدت زوجته للوفاة أبيح لها أن تُمزوج فان عاد الزوج بعد ذلك فحكمه حكم المفقود يخير زوجها بين أخذها وتركما ولهالصداق، وكذلك أن تظاهرت الاخبار بموته ، وقد روى الاثرم باسناده عن أبي المليح عن سهية أن زوجها صبغي بن فشيل نعى لها من قيدًا ثيل فنزوجت بعده ثم ان زوجها الأول قدم فاتينا عَهان وهو محصور فأنترف علينا تم ثم قال كيف اقضى بينكما وأنا على هذه الحال؟ فقلنا قد رضينا بقولك فقضى أن يخير الزوج الأول بين الصداق وبين المرأة فلما قتل عُمان أنينا علياً فخير الزوج الاول بين الصداق والمرأة فاختار الصداق فأخ ذ منى الغين ومن زوجي الآخراافين فان حصلت الفرقة بشهادة محصورة فما حصل من غرامــة فعليها لانها سبب في إيجابها وأن شهدا بموت رجل فقسم ماله ثم قدم فما رجده من ماله أخذه وما تلف منه أو تمذر رجوعه فيه فله تضمين الشاهدين لانها سبب الاستيلاء عليه وللالك تضمين المثلف لانه أنلف ماله بغير إذنه . (فصل) فان قدم زوجها الاول قبل أن تتزوج فهي امرأته ، وقال بعض أصحاب الشافعي واذا ضربت لها المدة فانقضت بطل نكاح الاول، والذي ذكرنا أولى لاننا انما أبحنالها التزويج لان الخاهر موته فاذا بان حياً انخرم ذلك الظاهر وكان النكاح بحاله كا لو شهدت البينة بموته ثم بان حياً ولانه أحد الملكين فأشبه ملك المال ، فاما أن قدم بعد أن تزوجت نظرنا فان كان قبل دخول الثاني بها فهي زوجة الاول ترد اليه ولا شيء، قال أحمد أما قبل الدخول فهي امرأته وائما التخيير بعد الدخول وهذا قول الحسن وعطاء وخلاس بن عمرو والنخعي وقتادة ومالك واسحاق ، وقال القاضي فيه رواية أخرى أنه يخير وأخذه من عوم قول أحمد اذا تزوجت امرأته فجاء خير بين الصداق وبين امرأته ، والصحيح أن عوم كلام أحمد يح ل على خاصه في رواية الاثرم وأنه لا تخيير الا بعد الدخول فتكون زوجة الاول رواية واحدة لان النكاح انما صح في الظاهر دون الباطن فاذا قدم تبينا أن النكاح كان باطلا لانه صادف امرأة ذات زوج فكان باطلا كما لو شهدت بينة تتزوج ، وان قدم بعد دخول الثاني بها خير الاول بين أخذها فتكون زوجة بالعقد الاول و بين تتزوج ، وان قدم بعد دخول الثاني بها خير الاول بين أخذها فتكون زوجة بالعقد الاول و بين أخذ صداقها و تكون زوجة الثاني وهذا قول ما ك لاجماع الصحابة عايه فروى معرون الصداق الذي أخذ صداقها و تكون زوجة الثاني وهذا قول ما ك لاجماع الصحابة عايه فروى معرون الصداق الذي من سعيد بن المسيب أن عروعهان قالا ان جاء زوجها الاول خير بين المرأة وبين الصداق الذي

لانها قد صارت اجنبيةمنه فأشبه وط الأجنبي ، وإن أما بها بشبهة استأنفت العدة من الوط و دخلت فيها بقية الاولى لان الوط، بالشبهة يلحق به النسب فدخلت بقية الاولى في العدة النانية

﴿ مَسَّنَةً ﴾ (وان تُروحِت في عدتُها لم تنقطع عدتُها حتى تدخل بها فتنقطع حينتُذ)

وجملة ذلك أن المعتدة لا يجوز لها أن تنكح في عدتها اجماعا لفول الله تعالى (ولا تعزموا عقدة انكاح حتى ياغ الكتاب أجله) ولان العدة أنما اعتبرت لمعرفة براءة الرحم الملا يفضي إلى اختلاط المياه واشتباه الانساب فان تزوجت فالنكاح باطل لانها ممنوعة من النكاح لحق الزوج الاول فسكان نكاحا باطلا كالويزوجت وهي في نكاحه، وبجب أن يفرق بينه وبينها فان لم يدخل بها فالمدة بحاله الا تنفط بالمقد الثاني لانه باطل لا تصير به الرأة فراشاً ولا يستحق عليه بالمقد شيء وتسقط نفقنها وسكناها عن الزوج الأول لانها نانمز، وان وطئها انقطعت العدة سواء علم التحريم أوجهاه، وقال أبوحنيفة لا ينقط علان كونها فراشاً لغير من له العدة لا يمنعها كما لو وطئت بشبهة وهي زوجة فانها تعتد وان كانت فراشاً الزوج ،

⁽ فصل) وإن وطئت الممتدة بشبهة أو غيرها أنت عدة الاول ثم استاً نفت العدة من الوطه ، إنما كان كذلك لان العد ثين من رجلين لا يتداخلان الكونها حقين لرجلين أشبه الدينين فتم عدة الاول وتجب الثاني عدة كاملة بعد قضاء عدة الأول

[﴿] مسئلة ﴾ (وإن كانت باثناً فأصابها المطلق عمداً فكذلك)

ساق هو رواه الجوزجاني والاثرم وقضى به ابن الزبير في مولاة لهم، وقال على ذلك في الحديث لذي رويناه ولم يعرف لهم مخالف في عصرهم فكان اجماعا فعلى هذا ان أمسكها الاول فهي زوجته بالعقد الاول ، والمنصوص عن احمد أنه لا يحتاج الثاني الى طلاق لان نكاحه كان باطلا في المباطن ، وقال القاضي قياس قوله أنه يحتاج الى طلاق لان هذا نكاح مختلف في صحته فكان مأموراً بالطلاق ليقطع حكم العقد الثاني كسائر الانكمة الفاسدة ويجب على الاول اعترالهاحتى تقضي عدتها من الثاني ، وإن لم يخترها الاول فانها تكون مع الثاني ولم يذكروا لها عقداً جديداً ، والصحيح أنه يحب أن يستأنف لها عقداً لاننا تبينا بطلان عقده بمجيء الاول ، ويحمل قول الصحابة على هذا يحب أن يستأنف لها عقداً لاننا تبينا بطلان عقده بمجيء الاول ، ويحمل قول الصحابة على هذا لقيام الدليل عليه فان زوجة الانسان لاتصير زوجة لغيره بمجرد تركه لهاوقال ابو الخطاب اقياس انناان حكمنا بالفرقة ظاهراً و إطناقهي امرأة الأالول لانها بانت منه بفرقة الحاكم فأشبه مالوفسخ نكاحها لعسرته ، وان لم نحكم بفرقته باطنا فهي امرأة الاول ولا خيار له

(فصل) ومتى اختار الأول تركها فانه يُرجع على اثاني بصداقها لقضاء الصحابة بذلك ولانه حال بينه وبنها بعقده عليها و دخوله بها ، واختلف عن أحمد فيا يرجع به فروي عنه أنه يرجع بالصداق الذي أصدقها هو وهو اختيار أبى بكر وقول الحسن والزهري وقتادة وعلي بن المديني لقضاء على وعبان أنه يخير بينهما وبين الصداق الذي ساق هو ولانه أتلف عليه المعوض فرجع عليه

وقال الشافعي ان وطائها عالماً بأنها معتدة وأنه بحرم فهوزان فلا تنقطع العدة بوطئه لانهالاتصير به فراشا ولا يلحق به نسب، وانكان جاهلا أنها معتدة أو بالتحريم انقطعت العدة بالوطء لانها تصير به فراشا، والعدة ثراد للاستبراء وكونها فراشا ينافي ذلك فوجب ان يقطعها فأما طريانه عليها فلا يجوز

ولنا أن هذا وطء بشبهة نكاح فتنقطع به العدة كمالوجهل، وقولهم إنها لا تصير به فراشاً فلنالكنه لا يلحق الولد الحادث من وطئه بالزوج الأول فها سيان، إذا ثبت هـذا فعليه فراقها فان لم يفعل وجب النفريق بينها.

و مسئلة ﴾ (ثم إذا فارقها بنت على عدة الاول ثم استأ نفت المدة من الناني إنما بنت على عدة الاول لان حقه أسبق ولان عدته وجبت عن وط في نكاح صحيح فاذا كملت عدة الاول و جب عليها أن تعتدمن الناني ولا تتداخل المدتان لانها من رجلين ، وهذا مذهب الشافعي وقال أبو حنيفة تتداخلان فتأني بثلاثة قرو ، بمد مفارقة الناني تكون عن بقية عدة الاول و عدة للناني لان القصد معرفة براءة الرحم وهذا يحصل به براءة الرحم منه ، الجيماً .

و لنا ماروى مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار أن طليحة كانت تحت رشيد الثقفي فطلقها و نـكحت في عدتها فضر مها عمر رضي الله عنه وضرب زوجهاضربات بمحفقة وفرق (المننى والشرح السكبير) (الجزء الناسع)

بالموض كشهودالطالاق اذا رجعواعن الشهادة فعلى هذا ان كان لم يدفع البهاالصداق لم يرجع بشي وان كان قدد فع بعضورجم بمادفع و يحتمل أن يرجع عليه بالصداق و ترجع المرأة بما بقي عليه من صداقها وعن أحمد أنه يرجع عليه بالمهر الذي أصدقها انثاني لان اتلاف البضع من جهته والرجوع عليه بقيمته والبضع لا يتقوم الاعلى زوج أومن جرى مجراه فيجب الرجوع عليه بالمسمى انثاني دون الاول وهل يرجع الزوج انثاني على الزوج بسبب وطئه لها فرجع بها كالمفرور (وانثانية) لا يرجع بها وهو أظهر لان الصحابة لم يقضوا بالرجوع فان سعيد بن المسيب روى ان عروع أن قضيا في الرأة التي لا تدري مامهاك زوجها أن تربص أربع سنين ثم تعتد عدة المتوفي عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ثم تزوج ان بدا لها فان جاء زوجها خير اما اعرأته واما الصداق فان اختار الصداق فالصداق على زوجها الآخر وتأبت عنده وان اختار الممات فالمود ورثت واعتدت عدة المتوفي عنها وترجع الى الاول رواه الجوزجاني ولان المرأة لا تغرير منها الآخر وحتى تنقضي عدتها وان قدم زوجها وقد توفي ذوجها الآخر ورثت واعتدت عدة المتوفي عنها وترجع عليها فان كان قد دفع اليها الصداق رجع به وان كان لم يدفعه لليهادفعه الى الاول ولم يرجع عليها بشيء وان كان قد دفع بعضه رجع بما دفع وان قانا لا برجع عليها ويدفع اليها الصداق لم يرجع به وان كان الله دوم عليها ويدفعه اليها الصداق الم يرجع عليها ويدفع اليها الصداق الم يرجع به وان كان الله ودفع الميها ودفعه اليها الصداق الم يرجع به وان كان قد دفع بعضه رجع بما دفع وان قانا لا برجع عليها كان الم يدفعه اليها الصداق الها الصداق الم يرجع به وان كان قد دفع المها ودفعه اليها الصداق الم يرجع به وان كان قد دفع بعضه رجع بما دفع دفعه ويدفع الى الاول صداقا آخراً .

بينها ثم قال أيما امرأة نكحت في عدتها فان كان زوجها الذي تروجها لم يدخل بها يفرق بينها ثم اعتدت بقية عدتها من زوجها الاول ثم اعتدت من الآخرولا ينكحها أبداً وربى باسناده عن على أنه تضى في التي بتزوج في عدتها في أنه يفرق بينها ولها الصداق عا استحل من فرجها وتكل ما افسدت من عدة الاول و تعتد من الآخر وهذان تولاسيدين من الخلفاء لم يعرف لها في الصحابة مخالف ولا نهما حقان مقصودان لآدميين فلم يتداخلا كالدينين واليمينين ولانه حبس يستحقه الرجال على النساء فلم يجزان تكون المرأة في حبس رجلين كا لزوجة

﴿ مسئلة ﴾ (وكل متدة من غير النكاح الصحيح كالزانية والموطوءة بشبهة اوفي نكاح ناسد فقياس المذهب تحرم نذاحها على الواطى، وغيره)

قال شيخنا والأولى حل نكاحها لمن هي معتدة منه ان كان يلحقه نسب وادها لان العدة لحفظ مائه وصيانة نسبه ولا يصان ماؤه المحترم عن مائه المحترم ولا يحفظ نسبه عنه ولذلك ابيرح الدختلمة نكاح من خالعها ومن لا يلحقه نسب ولدها كالزانية لا يحلله نكاحها لانه يفضي إلى اشتباه النسب فالواطى مكنيره في ان النسب لا يلحق بواحد منهما.

﴿ مسئلة ﴾ (وأن أنت بولد ن احدهما القضت عدتها منه ثم اعتدت للآخر أيها كان)

(فصل) وان اختارت امرأة المفقود المقام والصبر حتى يتبين امره فلها النفقة مادام حياً وينفق عليها من ماله حتى يتبين أمره لانها محكوم لها بالزوجية فتجب لها النفقة كا لو علمت حياته فاذا تبين أه مات أوفارقها فالها النفقة الى يوم موته او بينو نتهامنه ويرجع عليها بالباقي لانا تبينا أنها انفقت مال غيره أوانفقت من ماله وهي غير زوجة له وان رفعت أمرها الى الحاكم فضرب لها مدة فلها النفقة في مدة التربص ومدة العدة لان مدة التربص لم يحكم فيه بينو نتها من زوجها فهي محبوسة عليه بحكم الزوجية فأشبه ما قبل المدة وأما مدة العدة فلأنها غير متيقنة بخلاف عدة الوفاة فان موته متيقن وما بعد العدة ان تزوجت أو فرق الحاكم بينهما سقطت نفقتها لانها أسقطتها بمخروجها عن حكم وما بعد العدة ان تتزوج ولا فرق الحاكم بينهما فنفقتها باقية لانها لم تخرج بعد من نكاحه وان قدم عباس قالا تنتظر امرأة المفقود أربع سنين قال ابن عمر ينفق عليها من مال زوجها، وقال ابن عباس عالا تنتظر امرأة المفقود أربع سنين قال ابن عمر ينفق عليها من مال زوجها، وقال ابن عباس اذا يحجف ذلك بالورثة ولكنها تستدين فان جاء زوجها أخذت من ماله وان مات أخذت من نقيها من الميراث وقالا ينفق عليها بعد في العدة بعد الاربع سنين من مال زوجها جميه أربعة أشهر نصيماً من الميراث وقالا ينفق عليها بعد في العدة بعد الاربع سنين من مال زوجها جميه أربعة أشهر نصيما من الميراث وقالا ينفق عليها بعد في العدة بعد الاربع سنين من مال زوجها جميه أربعة أستم وعشراً وان قلنا ليس لها ان تتزوج لم تسقط نفقتها مالم تتزوج فان تزوجها حميه أربعة ألانها لانها

وجملة ذلك أن التي تروجت في عدتها أذا كانت حاملاً انقضت عدتها بوضع حملها لقول الله تعالى (واولات الاحمال أجلهن أن يضمن حملهن) فانكان يمكن أن تمكون من الاول دون الثانى وهوان تأنى به لدون سنة أشهر من وطء الثاني وأربع سنين فما دونها من فر أق الاول فانه يلحق بالاول وتنقضي عدتهامنه بوضعه ثم تعتبد بثلاثة قروء عن الثاني وأن أمكن كونه من الناني دون الاول وهو أن تأنى به لستة أشهر فما فاد إلى أربع سنين من وطء الثاني ولاكثر من أربع سنين مند بانت من الاول فهو ملحق بالثاني وحده تنقضي به عدتها منه ثم تتم عدة الاول وتقدم عدة الثاني همنا لانه لا مجوز أن يمكون ألحل من إنسان والعدة من غيره

﴿ مسئلة ﴾ (وان امكن ان يكون منها وهو اس تأتي به لستة اشهر فصاعدا من وطء الناني ولاربع سنين فما دونها من بينونها من الاول اري القافة معها فان الحقته بالاول لحق به كمالو امكن ان يكون منه دون الناني وان الحقته بالناني لحق به وكان الحسكم كما لو امكن ان يكون من الناني دون الاول فان الحقته بها لحق بها)

و مقتضي المذهب ان تنقضي عدتها به منها جميعا لان نسبه ثبت منها كما تنقضي عدتها به من الواحد الذي ثبت نسبه منها فاما أن نفته القافة عنها فحكمه حكم الواشكل امره فدلي هذا تعتد بعدوضعه بثلاثة قروء لانه ان كان مر الاول فقد اتت بما لميها من عدة انثاني وان كان من الثاني فعليها ان تكمل عدة

بالترويج تخرج عن يديه وتصير ناشراً وإن فرق بينهما فلانفقة لها مادامت في العدة فاذا انقضت فلم تعد الى مسكن ووجها فلانفقة لها أيضاً لانها باقية على النشوز وإن عادت إلى مسكنه احتمل ان تعود النفقة لان النشوز السقط لنفقتها قد زال ويحتمل الا تعود لانها ماسلمت نفسها اليه وإن عاد فتسلمها عادت تفقتها وهى انفق عليها ثم مان إن الزوج كان قدمات قبل ذلك حسب عليها ما انفق عليها من حين موته من ميراثها فان لم رشيداً فهوعايها لانها أنفقت من مال الوارث مالا تستحة ه فأما نفقتها على الزوج الثاني فان قانا لهان تتروج فنكا حها محيح حكه في النفقة حكم غيره من الانكحة الصحيحة وإن قانا اليس لها ان تتروج فلانفقة عالمان تعرب على الم المنافق عليها لا أن تكون عاملاً كم لا يجوز نقضه ما لم يخالف يرجع بها لا نها أو سنة أو اجماعا فان از قها بتفريق الحمل الايرجع به لان ماحكم به الحل كم لا يجوز نقضه ما لم يخالف كم تتابا أو سنة أو اجماعا فان از قها بتفريق الحمل فلا النفقة لان نسب الحل لا حق به فيجب كتابا أو سنة أو اجماعا فان النفاق على ولده ، وإن قانا لها من أجله فلا نفقة لها لا نفقة لان نسب الحل لا حق به فيجب عليه الانفاق على ولده ، وإن قانا لها من أجله فلا نفقة لها لانفقة لان نسب الحل لا حق به فيجب بشبه ق ، وإذا أتت بولد يمكن كونه من الثاني لحقه نسبه لانها صارت فراشاً له وقد علمنا أن الولد ليس من الاول لانها تربصت بعد فقده أكثر من مدة الحل وتنقضي عدتها من الثاني بوضعه لان ليس من الاول لانها أن ترضعه اللبا لان الولد لا يقوم بدنه الا به فان ردت الى الاول فله منعها من الولد منه وعليها أن ترضعه اللبا لان الولد لا يقوم بدنه الا به فان ردت الى الاول فله منعها من

الاول لتسقط الفرض بيقين ولا ينتفي الولد عنها لقول القافة لان عمل القافة ترجيح احد صاحبي الفراش لا في النفيءن الفراش كاهولهذا لوكان صاحب الفراش واحدا فنفته القافة عنه لم ينتف بقولها فاما أن ولدت لدون ستة أشهر من وطء الناني ولاكثر من اربع سنين من فراق الاول لم يلحق بواحد منها ولا تنقضي عديها منه لاما فعلم أنه من وطء آخر فتنقضي به عديها من ذلك الوطء ثم عدة الاولوسساً نف عدة الناني لانه قد وجدما يقتضي عدة النقوه والوطء الذي حملت منه فيجب عابها عدتان وأعام العدة الاولى

(مسئلة) (والثاني ان ينكحها بعد انقضاء العدتين وعنه أنها تحرم عليه على التأبيد) د داد الدد تاريخ در در در در در در داد الفضاء العداد المناطقة الما أنه الذر المناطقة الما الما الما الما الما

اما الزوج الاول قان كان طلق ثلاثا لم تحلله بهذا النكاح وان وطيء فيه لانه نكاح إطل وأن طلق دون النلاث فله نكاحها بعد العدتين وان كانت رجمية فله رجمتها في عدبها منه

وأما الزوج الثاني فنيه روايتان (احداهما) نحرم عليه على التأبيد وبه قال مالك والشافعي في القديم لقول عمر رضي الله عنه لاينكحها ابدا ولانه استعجل الحق في غير وقته فحرم، في وقته كالوارث اذا قتل موروثه ولانه يفسد النسب فيوقع التحريم المؤبد كاللمان (وانثانية) محلله قال الشافعي في الجديد له نكاحها بعد قضاه عدة الاول ولا يمنع من تكاحها في عديها منه لانه وطء يلحق به النسب فلا يمنع من الكاحها في عديها منه عنا شرعت حفظا للنسب وصياة الماء

ارضاعه كما له أن يمنعها من رضاع أجنبي لآن ذلك يشغلها عن حقوقه الا أن يضطر اليها ويخشى عليه التلف فايس له منعها من ارضاعه لان هذا حال ضرورة ، فان أرضعته في بيت الزوج الاول لم تسقط نفقتها لانها في قبضته ويده ، وان أرضعته في غير بيته بغير اذنه فلا نفقة لها لانها ناشز وان كن باذنه خرج على الروايتين فيها اذا سافرت لحاجتها باذنه

(فصل) في ميرانها من الزوجين وتوريثهما منها، متى مات زوجها الاول أومات قبل تزوجها للثاني ورثته وورثها وكذلك ان تزوجت الثاني فلم يدخل بها لاننا قد تبينا أنه متى قدم قبل الدخول مها ردت اليه بغير تخيير

وقد ذكرنا: أن اقاضي ذكر: أن فيها رواية أخرى أنه يخير فيها فعلى هذه الرواية حكمه حكم مالو دخل بها الثاني ، فأما ان دخل الثانى بها نظرنا فان قدم الاول فاختارها وردت اليه ورنها وورثته ولم ثرث الثاني ولم يرثها لانه لازوجية بينهما ، وأن مات أحدهما قبل اختيارها اما في الغيبة أو بعد قدومه فان قانا لها أن تنزو ; ورثت الزوج الثاني وورثها ولم ترث الاول ولم برثها لان من خير بين شيئين فنعذر أحدهما تعين الآخر ، وأن مات قبل اختيار الاول خير فان اختارها ورثها وأن لم يخترها ورثها الثاني هذا ظاهر قول أصحابنا ، وأما على مااختاره فأنها لاترث الثاني ولا يرثها الا أن يجدد لها عقداً أو لا يعلم أن الاول كان حياً ومتى علم أن الاول كان حياً ورثها وورثته الا أن يجدد لها عقداً أو لا يعلم أن الاول كان حياً ومتى علم أن الاول كان حياً ورثها وورثته الا أن يجدد لها فتبين منه بذلك فلا ترثه ولا يرثها

والنسب لاحق به هها فاشبه مالو خالمها ثم نكحها في عديها، قال شبخا وهذا قول حسن موافئ للنظر و لنا على الباحتها بعد العدين أنه لانخلوا اما ان يكون تحريمها بالمقد أو بالوطء في السكاح الفاسد أو بعما وجمع ذلك لا يقنفي التحريم بدليل مالو لسكحها بلا ولي ووطئها ولاته لو زئي بها لمخرم عليه على التأبيد فهذا لولى ولان آيات الا باحة عامة كقوله تعالى (واحل لسكم ماوراه ذلكم وقوله والحصنات من المؤمنات) فلا مجوز تخصيصها بغير دليل وماروى عن عمر في تحريمها فقد خالفه على فيه وروى عن عمر أه رجع عن قوله في التحريم الى قول على فان عليا قال أذا القضت عديها فهوخاطب من الحطاب فقال عمر: ردوا الجهالات الى المنة ورجع الى قول على وقياسهم يبطل عا أذا زنى بها فافقد استعجل وطأها ولا تحرم عليه على النأبيد ووجه تحريمها قبل قضاه عدة الناني عليه قول الله تعالى (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ السكتاب أجله) ولانه وطء يفسد به النسب فلم مجز النكاح في العدة منه وان على حوله المواني عليهما حد (فصل) أذا تزوج معتدة وهما عالمان بالمدة وبتحريم النكاح فيها ووطئها فهما زانيان عليهما حد (فصل) أذا تزوج معتدة وهما عالمان بالمدة وبتحريم النكاح فيها ووطئها فهما زانيان عليهما حد المؤر وان علم هو دومها فعليه الحد والمهر ولا يلحقه النسب وان علمت هي دونه فعايها الحد ولامهر لما ولا بلحقه النسب وان علمت هي دونه فعايها الحد ولامهر لما وبلحقه النسب وان علمت هي دونه فعايها الحد ولامهر لما وبلحقه النسب وانا كان كذلك لان هذا نكاح منفق على بطلانه فاشبه نكاح ذوات الحاوم

وعلى قول أبى الخطاب ان حكمنا بوقوع الفرقة بتفريق الحاكم ظاهراً وباطناً ورثت الثاني وورثها ولم ترث الاول ولم يرثها فأما عدتها منهما فن ورثته اعتدت لوفاته عدة الوفاة ، وان مات الثانى في موضع لا ترثه فالمنصوص عن أحمد أنها تعتد عدة الوفاة في النكاح الفاسد فعلى هذا عايها عدة الوفاة لوفاته وهو اختيار أبي بكر

وقال ابن حامد لاعدة عايماً لوفاته لكن تعتدمن وطئه بثلاثة قروء فان ماتا معاً اعتدت لكل واحد منهما وبدأت بعدة الاول فاذا أكائما اعتدت للآخر ، وان مات الاول أولا فكذلك ، وان مات الاول أولا فكذلك ، وان مات الثانى أولا بدأت بعدته فاذا مات الاول انقطعت عدة الثاني نم ابتدأت عدة الاول فاذا أكائما أتمت عدة الثاني ، وان علم موت أحدهما وجهل وقت موت الآخر أو جهل موتهما فعليما أن تعتد عدتين من حين تيقنت الوت و تبدأ بعدة الاوللانه أسبق وأولى ، وان كانت عاملا فبوضع الحل تنقضي عدة الثاني لان الولد منه مم تبتديء بعده بعدة الوفاة أربعة أشهر وعشراً

فصل) واذا تزوجت امرأة المفقود في وقت ايس لها أن تنزوج فيه مثل أن تنزوج قبل مضي المدة التي يباح لها التزويح بمدها أوكانت غيبة زوجها ظاهرها السلامة أو ماأشبه هذا فنكاحها بإطل. وقال القاضي ان تبين أن زوجها قد مات وانقضت عدتها منه أو فارقها وانقضت عدتها

﴿ مَسَالَةً ﴾ (وان وطي، رجلان امرأة فعابها عدان لها لحديث عمر وعلى الذي ذَكرناه فيما أذا تزوجت في عدتها ولا نهما حفان بقصودان لادميين فلم يتداخلا كالدينين

(فصل) أذا خالع الرجل امرأه أو فسخ دكاه فه أن يزوجها في عدما في أول الجمهروبه تا م سعيد بن المسيب وعطاء والزهري والحسن وقتادة ومالك والشاف ي وأسحاب الرأي وشذ بعض لتاخر بن فعال لايحل له نسكامها ولاخط بمالانها منتدة

ولما أن المدة لحفظ السبه وصيا تماثه ولا يصان باؤه عن ماثه إذا كالمامن المكاح صحيح الذائر وجها انقطات العدة لان المرأة تصير فراشاً له بعقده ولا مجوزاً ن تسكون زوجته معتدة

(فصل) إذا طلقها واحدة فلم تنقض عديها حتى طلقها ثانية بنت على مامضى من العدة لا نعماطلاقان لم يتخللها وطء ولارجمة فأشبها الطلفتين في وقت واحد

(مسئلة) (وان راجبها ثم طعها بعد دخوله بها استأنفت العدة من الطلاق الناني لأنه طلاق من الحكام الصل به المسيس)

(مسئلة) (وأن طلقها قبل دخوله بها فهل تبني أو تستأ نف؟ على روايتين)

(أولاها) أنها تستأنف لان الرجمة أزاات شعث الطلاق الأول ورديها إلى النكاع الاول نصار الطلاق الثاني طلاقا من نكاح اتصل به المسيس

(والنائية) تبني لان الرجمة لا تُزيد على النكاح الجديد ، ولو نـكحها ثم طاقها قبل المسيس لم يلزمها

فني صحة نكاحها وجهان (أحدهما) هو صحيح لانها ليست في نَاح ولا عدة فصح تزويجها كما لو علمت ذلك .

(والثاني) لا يصح لانها معتقدة تحريم نكاحها وبطلانه . وأصل هذا من باع عيناً في يده يعتقدها لوروثه فبان موروثه ميتاً والعين مملوكة لهبالارث هل يسح البيع ؟ فيه وجهان كذا ههنا ومذهب الشافعي مثل هذا

ولنا أنها تزوجت في مدة منعها الشرع من النكاح فيها فلم يصح كما لو تزوجت المعتدة في عدتها أو المرتابة قبل زوال ريبهما

(فصل) ويقسم مال الفقود في الوقت الذي تؤمر زوجته بعدة الوفاة فيه وبهذا قال قتادة . وقال الشافعي ومالك وأسحاب الرأي وابن المنذر لأيقسم ماله حتى تعلم وذته لان الاصل البقاء فلا يزول عنه بالشك وانما صرنا الى اباحة المزويح لامرأته لاجماع الصحابة ولان بالمرأة حاجة الىالنكاح وضرراً في الانتظار فاختص ذلك بها

ولنا أن من اعتدت روجته للوقاة قسم ماله كمن قامت البينة بموته ، وما أجمع عليه الصحابة يقاس عليه ماكان في معناه . وتأخير القدمة ضرر بالورثة وتعطيل لمنافع المال ووبما تلف أو قلت قيمته فهو في معنى الضرر بتأخير النزويج

لذلك الطلاق عدة فكذلك الرجمة فان فسخ الذكاح قبل الرجمة نخلع أوغيره احتمل أن يكون حكمه حكم الطلاق لان موجبها في المدة موجب الطلاق ولا فرق بينها واحتمل أن تستأ نف العدة لا مها جنسان بخلاف الطلاق وان لم برتجمها بلفظه لـكنه وطئها في عدتها نهل تحصل بذلك رجمة ? فيه روايتان

(احداهما) تحصل فيكون حكمها حكم من ارتجمها بلفظه ثم وطثها سواه

(والثانية) لاتحصل الرجمة به ويلزمهما استثناف عدة لأنه وطع في نكاح تشعث فهو كوطه الشبهة وتدخل بقية عدة الطلاق فيها لا هما من رجل وأحد ، وأن حملت من همذا الوطء فهل تدخل فيها بقية الاولى ? على وجهين

(احدهما) تدخل لانهما من رجل واحد (والثاني) لاندخل لانها من جنسين فعلى هـذا اذا وضّه تحاما أنّ عدة الطلاق،وان وطنها وهي حامل فني تداخل المدتين وجهان،وان قانا تتداخلان فانقضاؤهما مما بوضع الحمل وانقلما لا تتداخلان فانقضاؤهما مما بوضع الحمل وانقلما لا تتداخلان فانقضاء عدة الطلاق بوضع الحمل و تـ تأنف عدة الوطم القروه

﴿ مسئنة ﴾ (وان طنقهاطلاقا باثناً ثم نكحها فيعنها ثم طاقها قبل دخولهما فعلى روايتين)

(إحداهما) تستأنف ، وهو قول أبي حنينة لانه طلاق لا يخلوا من عدة فأوجب عدة مستأنفة كالأول (والثانية) لايلزمهااستثناف عدة،اختارها شيخنا ، وهو قول الشافعي ومحمد بن الحسن لا نه طلاق في الكاح قبل المسيس فلم يوجب عدة لعموم قوله سيحانه (تم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فالمكم

(فصل) وان تصرف الزوج المفقود في وجته بطلاق أو ظهار أو ايلاء أو قذف صح تصرفه لان نكاحه باق ولهذا خير في أخذها و أنما حكمنا با إحة تزويجها لان الظاهر موته فلايبطل في الباطن كالوشهدت بموته بينة كاذبة

(فصل)واذا فقدت الامة روجها تربصت أربع سنين ثم اعتدت للوفاة شهربن وخمسة أيام وهذا اختيار أبي يكر . وقال القاضي تتربص نصف تربص الحرة ورواه أبو طالب عن أحمد وهو قول الاوزاعي والليث لانهامدة مضروبة للمرأة لعدم زوجها فكانت الامة فيه على النصف من الحرة كالعدة ولنا أنالاربع سنين مضروبة لكونها أكثر مدة الحمل ومدة الحمل في الحرة والامة سواء فاستويا في التربص لها كالتسعة الأشهر في حقمن ارتفع حيضها لاتدري مارفعه؟ وكالحمل نفسه وبهذا ينتقبض قياسهم. فأما العبد فان كانت زوجته حرة فتربصها تربص الحرة تحت الحر وان كانت أمة فهي كالامة تحت الحر لان العدة معتبرة بالنساء دون الرجال وكذلك مدة التربص. وحكي عن الزهري ومالك أنه يضرب له نصف أجل الحرو الاولى ماقاناه لانه تربص مشروع في حق الرأة لفرقة زوجها فأشبه العدة

فصل فان غاب رجل عن زوجته فشهد ثقات بوفرته فاعتدت زوجته للوفاة أبيح لها أن تنزوج فان عاد الزوج بعد ذلك فحكمه حكم المفقود يخير زوجها بين أخذها وتركها وله الصداق وكذلك ان تظاهرت الاخبار بموته ، وقد روى الاثرم باسناده عن أبي المايح عن شهية ان زوجها صيفي بن

عليهن من عدة تعتدونها)،وذكر الفاضي في كتاب الروايتين أنه لا بلزمها استثناف العدة رواية واحدة لكن يلزمها أعام بقية المدةالاولى لان اسقاطها يفضي إلى اختلاط المياهلانه ينزو جامرأة ويطؤها ويخلمها ثم يتزوجها ويطلقهافي الحال ويتزوجها الثاني في يوم واحد

(فصل) وانخلعها حاءًلا ثم طلقها وهي حامل انقضت عدتها بوضع الحمل على كلناالروايتين ولا نعلم فيه مخالفاً ولا تنقضيعدتها قبل وضع حملها بغير خلاف نعلمه، وان وضعت حملها قبل النكاح الثاني فلا عدة عليها للطلاق من الذكاح الناني بغير خلاف أيضاً لأنه نكحها بمدقضاء عدة الاول، وان وضعته بمدالنكاح الثاني وقبل طلاقه فمن قال يلزمها استشاف عدة أوجب عليها الاعتداد بعد طلاق الثاني بشنزتمة قروء ومن قال لا يلزمها استثناف عدة لم يوجب عليها ههنا عدة لان العدة الأولى انقضت بوضع الحمل إذ لإبجوز أن تعتد الحامل بغير وضعه وان كانت من ذوات الفروء أو الشهور فنكحها الثاني بعدمضي قرء أوشهر ثم مضى قرآن أوشهران قبل طلاقه من السكاح الناني فقد انقطعت العدة بالنكاح الثانيوان قلنا تستأنف العدة فعليهاعدة تامة بتلائة قروء أوثلاثة أشهروان قلنا تبيئ أغت العدة الاولى بقرأين أوشهرين (فصل) فان طلقها طلاقاً رجعياً فنكحت في عدمها من وطئها فقد ذكر نا أنها تبني على عــدة الاول ثم تستأنف عدة الثاني ولزوجها الاول رجعتها في بقية عدتها منه ، لان الرجعة إمساك للزوجة وطريان الوط. من أُجنِي على انسكاح لا ينع الزوج إمساك زوجته كما لوكانت في صلب النكاح،وقبل

فشيل نعى لها من قيذائيل فتزوجت بعده تم ان زوجها الاول تدمفأتينا عُمانوهومحصور فأشرف عاينا فقال كيف أقضي بينكم وأنا على هذا الحال؟ فقلنا قد رضينا بقولك فقضي أن يخير الزوج الاول بين الصداق وبين المرأة فرجعنا . فلما قتل عُمان أتينا عاياً فخير الزوج الاول بين الصداق وبين المرأة فاختار الصداق فأخذ مني ألفين ومن زوجبي الآخر ألفين، فان حصات الفرقة بشهادة محصورة فما حصل منغرامة فعايهما لانهما سبب في ايجابها .وأن شهدوا بموت رجل فقسم ماله ثم قدم فيا وجد من ماله أخذه وما تاف منه أو تعذر رجوعه فيه فله تضمين الشاهدين لانهما سبب الاستيلاء عايه وللمالك تضمين المتاف لانه أتلف ماله بغير اذنه

(فصل) واذا نـكح رجل امرأة نكاحا متفقا على بطلانه مثل ان ينكح ذات محرمه أو معتدة يعلم حالها وتحريمها فلاحكم امقاءه والخلوة بها كالخلوة بالأجنبية لا توجب عدة وكذلك الوت عنها لا يوجب عدة الوفاة ، وإن وطنهما اعتدت لوطئه بثلاثة قروء منذ وطئها سواء فارقبا أو ماتعماكما لو زنى لها من غير عقد . وان نكحها نكاحا مختلفاً فيه فهو ناسد فان مات عنها فنقل جعفر بن محمد أرعليها عدة الوفاة وهذا اختيار أبي بكر

وقال أبوعبدالله بن حامد ليس عامها عدة الوفاة وهو مذهب الشافعي لانه نكماح لايثبت الحل فأشبه الباطل،فعلى هذا إن كان تبل الدخول فلاعدة عليها وإن كان بعده اعتدت بثلاثة قروء

ليس له رجمتها لأنها محرمة عليه فلم يصع له ارتجاءها كالمرتدة . والصحيح الاول فانالتحريم لايمنع الرجمة كالأحرام، ويفارق الردة لأنها جارية إلى بينونة بمد الرجمة بخلاف العدة ، وإذا انقضت عدتها منه فليس له رجمها في عدة الناني لانها ليست منه وإذا ارتجمها في عدتها من نفسه وكانت بالقروء أو بالاشهر القطمت عدته بالرجمة وابتدأت عدة من الثانى ولا يحل له وطؤها حتى تنقضي عدة الثانى كما لو وطئت بشبهة فيصلب نكاحه، وإن كانت معتدة بالحمل لم يكن شروعها في عدةالثاني فبلوضع الحمل لانها بالفروء فاذا وضت عماما شرعت في عدة الثانى وتنقدم عدة الثانى عن الاول فاذا أكملها شرعت في إتمام عدة الاول، وله حينئذ أن يرتجمها لانها في عدته، وإن أجب أن يرتجمها في حال حملها ففيه وجهان: (أحدهما) ليس له ذلك لانها ليست في عدته وهي محرمة عليه فأشبهت الاجنبية أو المرتدة .

(والثاني) له رجبتها لان عدَّها منه لم تنقض وتحريمها لا يمنع رجبتها كالمحرمة .

(فصل) قال الشبخ رحمه الله (ويجب الاحداد على المقدة من الوفاة وهل مجب على البائن ? على روايتين ، ولا يجب على الرجعية والوطوءة بشهة أو زنا أو في نكاح فاسد أو بملك اليمين)

لا نملٍ خلافًا بين أهل الملِّ في وجوب الاحداد على المتوفى عنها زوجها إلا عن الحسن فانه قال لا يجب الاحداد وهو قول شذ به عن أهل العلم وخالف فيه السنة فلايعرج عليه.

«الجزءالناسع»

ووجه الاول أنه نكاح يلحق به النسب فوجبت به عدة الوفاة كالنكاح الصحيح، وفارق الباطل فانه لايلحق به النسب، وان فارقها في الحياة بعد الاصابة اعتدت بعد فرقته بثلاثة قروء ولا اختلاف فيه وان كان قبل الخلوة فلا عدة عليها بلاخلاف لان المفارقة في الحياة في النكاح الصحيح لا عدة عليها بلا خلاف فني الفاسد أولى ، وان كان بعد الخلوة قبل الاصابة فالمنصوص عن احمد ان عليها العدة لا نه مجرى مجري النكاح الصحيح في لوق النسب فكذلك في العدة ، وقال الشافعي لا عدة عايم الوجهن (احدها) أنها خلوة في غير نكاح صيح أشبهت التي نكاحها باطل (والثاني) ان الخلوة عنده في النكاح الصحيح لا توجب العدة في الفاسد أولى وهذا مقتضى قول ابن حامد

(فصل) في عدة المعتق بعضها ومتى كانت معتدة بالحل أو بالقروء فعدتها كعدة الحرة لان عدة الحامل لا يختلف بالرق والحرية وعدة الامة بالقروء قرءان فأدنى مايكون فيها من الحرية يوجب قرءا ثالثا لانه لا يتبعض، وان كانت معتدة بالشهور اما لاوفاة راما للاياس أو الصغر فعدتها بالحساب من عدة حرة وأمة فاذا كان نصفها حراً فاعتدت للوفاة فعليها ثلاثة أشهر وتمان ليال لان الليل يحسب مع النهار فيكون عليها ثلاثة أرباع ذلك وان كانت معتدة بالشهور عن الطلاق وقانا ان عدة الامة شهر ونصف كان عدة المعتق نصفه شهرين وربعا وان قانا عدة الامة شهران أو ثلاثة أشهر فعدة المعتق بعضها كعدة الحرة سواء ، وأم الولد والمدبرة والمكاتبة عدتهن كعدة الامة سواء لانهن اماء

و مسئلة ﴾ (ويستوي في وجوبه الحرة والامة والمسلمة والذمية والكبيرة والصغيرة وقال أصحاب الرأي لا إحداد على ذمية ولا صنيرة لانجا غير مكافين)

ولنا عموم الاحاديث التي نذكرها إن شاءالة ولان غير المسكلفة نساوي المسكلفة في احتناب المحرمات كالحمر والزنا وإنما يقترقان في الاثم فكذلك الاحداد ولا ن حقوق الذمية في النسكاح كحقوق المسلمة فكذلك فيا عليها .

﴿ مسئلة ﴾ (وهل بحب على البائن ? على روايتين)

(أحداها) يجب عليها وهو قول سعيد برن المسيب وأبي عبيد وأبي ثور وأصحاب الرأي ، والثانية) لا يجب عليها وهو قول عطاء وربيعة ومالك وابن المنذر ونحوه قال الشافعي لانالني وتتالية قال « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً » وهذه عدة الوفاة فيدل على أن الاحداد إعا يجب في عدة الوفاة ، ولانها معتدة من غير وفاة فلم يجب عليها الاحداد كالرجعية والموطوءة بشبهة ، ولان الاحداد في عدة الوفاة لاظهار الاسف على فراق زوجها وموته فاما الطلاق فانه فارقها باختيار نفسه وقطع نكاحها فلا معنى لتكلفها الحزن عليه ولان المتوفى عنها لو أنت بولد لحق الزوج وليس له من ينفيه فاحتبط عليها بالاحداد لثلا يلحق بالميت من ليس منه مخلاف المطلقة فان زوجها باق فهو محتاط عليها بالاحداد لثلا يلحق بالميت من ليس منه مخلاف المطلقة فان زوجها باق فهو محتاط عليها لهذا ها إذا كان من غيره ، ووجه

﴿ مسئلة ﴾ قال (وأم الولد اذا ماتسيدها فلا تنكح حتى تحيض حيضة كاملة)

هذا المشهور عن احمد وهو قول ابن عمر وروي ذلك عن عثمان وعائشة والحسن والشعبي والقاسم بن محمد وأبي قلابة ومكحول ومالك والشافعي وأبي عبيد وأبي ثور، ورويعن احمد أنها تعتد عدة الوفاة أربعة أشهر وعشرا وهو قول سعيد بن المسيب وأبي عياض وابن سيرين وسعيد ابن جبير ومجاهد وخلاس من عرو وعمر بن عبدالمزيز والزهري ويزيد بن عبداالك والاوزاعي واسحاق لما روي عن عرو بن العاص انه قال لا تفسدوا علينا سنة نبينا عَلَيْكَ عدة أم الولد اذا توفى عنها سيدها اربعة أشهر وعشر رواه أبو داود ولانها حرة تعتد للوفاة فكانت عدتها أربعة أشهر وعشراكالزوجة الحرة ،وحكى أبوالخطاب رواية ثالثة تعتد شهرين وخمسة أيام ولم اجد هذه الرواية عن أحمد في الجامع ولا أظنها صحيحة عن احمد وروي ذلك عن عطاء وطاوس وقتادة ولانها حين الموت امة فكمانت عدتها عدة الامة كما لو مات رجل عن زوجته الامة فعتقت بعد مُوته ويروى عن على وابن مسعود وعطاء والنخمي والثوري وأصحاب الرأي انعدتها ثلاث حيض لإنها حرة تستبرى، فكان استبراؤها بثلاث حيض كالحرة المطلقة

ولنا أنه استبراء لزوال الملك عن الراقبة فكان حيضة في حق من تحيض كسائر استبراء

الرواية الأولى أنها ممتدة بائن من نكاح فلزمها الاحداد كالمتوفى عنها زوجها وذلك لأن العدة تحرم الذكاح فحرءت دواعيه بخلاف الرجمية فانها زوجة والموطوءة بشبهة ليست معتدة من نكاح فلم تكمل الحرمة . فأما الحديث فأعا مدلوله تحريم الاحداد على ميت غير الزوج ونحن نقول به ، ولهذا جاز الاحداد ههذا بالاجماع، فاذا قلنا يلزمها الاحدادفحكمها حكم المتوفى عنها زوجها من توقي الطيب والزينة في نفسها على ما ندكره إن شاء الله .

وذكر شيخنا في كناب الكاني أن المختلمة كالبائن فها ذكرنا منالحلاف والصحيح أنه لايجب عليها لانها محل لزوجها الذي خالمها أن يتزوجها في عدتها بخلاف البائن بالثلاث

﴿ مسئلة ﴾ (ولا إحداد على الرجعية بنير خلاف نعلمه)

لانها في حكم الزوجات لها أن تتزن لزوجها وتستشرف له ليرغب فيها وتنفق عنده كما تفعل في صلب النكاح ولا إحداد على المنكوحة نكاحا فاسداً لأنها ليست زوجة على الحقيقة ولا لهامن كانت محل له وتحزن على فقده وكذلك الموطوءة بشمة والمزنى بها، ولا إحداد على غير الزجات كأم الولد إذا مات سيدها والامة التي يطؤها سيدها إذا مات عنها القول النبي عَلَيْكُيْنَةٍ ﴿ لَا مِمَلَ لَا مِرَأَة تَوْمَن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً »

﴿ مسئلة ﴾ (والاحداد اجتناب الطيب والزينة والتحسين كليس الحلى والملون من الثياب للتحسين)

المعتقات والمملوكات، ولانه استبراء لغير الزوجات والموطوآت بشبهة فاشبه ما ذكرنا قالالقاسم بن محمد سبحان الله يقول الله تعالى في كتابه (والذين يتوفونمنكم ويذرون أزواجا) ماهن بأزواج فأما حديث عمرو بن العاص فضعيف. قال ابن المنذر ضعفأ حُمد وأبو عبيد حديث عمروبن العاص وقال محمد بن موسى سألت أبا عبد الله عن حديث عمرو من العاص فقال لايصح ، وقال الميموني رأيت أبا عبد الله يعجب من حديث عمرو من العاص هذا ثم قال أمن سنة النبي عِيْدُ فِي هذا وقال أربعة أشهر وعشر انما هي عدة الحرة من النكاح وانما هذه أمة خرجت من الرق الى الحرية ويلزم من قال بهذا أن بورثها وليس لقول من قال تعتد بثلاث حيض وجـ ٩ وانمــا تعتد بذلك المطاقة وايست هذه مطاقة ولا في معنى المحاقة . وأما قياسهم اياها على الزوجات فلا يصحفان هذه ليـت زوجة ولا في حكم الزوجة ولا مطلقة ولا في حكم المطلقة

(فصل) ولا يَكْنِي في الاستبراء طهر واحد ولا بعض حيضةوهذا قول أكثر أهلالعلم ،وقال بعض أصحاب مالك متى طمنت في الحيضة فقد تم استبراؤها وزعم أنه مذهب مالك ،وقال الشافعي في أحد قوليه يكنى طهر واحد اذا كان كاملا وهو ان يموت في حيضها فاذا رأت الدم من الحيضة الثانية حات وتم أستبراؤها وهكذا الخلاف فيالاستبراءكاه وبنوا هذا على ان القروء الاطهار وهذا يرده قول النبي عَلِيْكَالِيَّةٍ « لاتوطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تستبرأ بحيضة »

وجملة ذلك أن الحادة بجب عليها اجتناب ما يدعو إلى جماعها ويرغب في النظر اليها ويحسنها وذلك أربعة أمور (أحدها) الطيب ولا خــلاف في تحريمه عند من أوجب الاحداد لقول النبي عَلَيْكُمْ اللَّهِ ولا تمس طيباً إلا عند أدنى طهرها إدا طهرت من حيضها نبذة من قسط أو اظفار » متفق عليه وروت زينب بنت أم سلمة قالت دخلت على أم حيية زوج النبي عَلَيْكَ عَنْ تُوفِي أَبُوهَا أَبُو سَفِيانَ فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بمارضها وقالت والله مالي بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله عَيْمِياليِّهِ يقول « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ايال إلا على زوج أربعة اشهر وعشرا » متفق عليه ولان الطيب محرك الشهوة ويدعو إلى المباشرة، ولا على لها استعال الأدهان المطيبة كدهن الوردوالبنفسج والياسمين والبان وما اشبهه لانه استهالالطيب، فاما الادهان بغير المطيب كالزيت والشيرج والسمن فلا بأس به لانه ليس بطيب (الثاني) اجتناب الزينة وذلك واجب في قول عامة أهل العلم منهم ابن عمر وابن عباس وعطا، وجماعة أهل العلم بكرهون ذلك وينهونءنه وهو ثلاثة أقسام(أحدها) الزينة في نفسها فيحرم عليها انتختضب وان تحمر وجهها بالكاكون وان تبيضه باسفيداج المرائس وان تجمل عليه صبراً يصفره وان تنفش وجهها وبدنها وان تحففوجهها وما أشبه مما محسنها وان تكتحل بالأعدمن غيرضرورة لماروت امسلمة ان النبي وَلَيْكِالِنَّةِ قال ﴿ المَنْوَقِي عَمَا زُوجِهَا لاتلبِسِ المُصفَرِ مِن النَّبَابِ وَلا المُشقِ وَلا الحلي ولانختضب وقال رويفع بن ثابت سمعت رسول الله والله يقول يوم خبر « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يطأ حارية من السبي حتى يستبرنها محيضة » رواه الاثرم وهذا صريح فلا يعول على ماخالفه . ولان الواجب استبراء والذي يدل على البراءة هو الحيض فان الحامل لا محيض فأما الطهر فلا دلالة فيمه على البراءة فلا يجوز أن يعول في الاستبراء على مالا دلالة عليه دون مايدل عليه وبناؤهم قولهم هذا على قولهم ان القروء الاطهار بناء للخلاف على الحلاف ، ليس ذلك بحجة ثم لم يمكنهم بناء هذا على ذلك حتى خالفوه فجعلوا الطهر الذي طلقها فيه قوءاً ولم يجعلوا الطهر الذي مات فيه سيد ام الولد قراً وخالفوا الحديث والعني، فان قالوا ان بعض الحيضة المقترن بالطهريدل على البراءة قانا فيكون الاعتماد حيانذ على بعض الحيضة وليس ذلك قرءاً عند أحد فاذا تقرر هذا فان مات عنها وهي طاهر فاذا طهرت من الحيضة المستقبلة حلت وان كانت حائضاً لم تعتد ببقية تلك الحيضة ولكن متى طهرت من الحيضة اثانية حات لان استبرا، هذه بحيضة فلا بد من حيضة كاملة

﴿ مسئلة ﴾ قال (وان كانت مؤيسة فبثلاثة أشهر)

وهذا الشهور عن احمد أيضاً وهو قول الحسن وابن سيرين والنخمي وأبى قلابة وأحد قولي الشافعي . وسأل عمر بن عبد العزيز أهل المدينة والقوابل فقالوا لاتسبراً الحبلي في أقل من ثلاثة

ولا تكتحل » رواه النسائي وأبو داود وروت امعطية أن رسول الله عليه قال « لا تحمد المرأة فوق ثلاثة أيام إلا على زوج فاما تحد أربعة أشهر وعشرا ولا تلبس ثوباً مصبوعاً إلا ثوب عصب ولا نكتحل ولا تمس طيباً إلا عند أدى طهرها إذا طهرت من حيضها بنبذة من قسط أو اظفار » متفق عليه وعن امسلمة فالت جاءت امرأة إلى رسول الله عليه فقالت يارسول الله ان ابني توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها افتكحاما ? فقال رسول الله عليه وقد حيلت على عين صبراً فقال «ماذا أم سلمة اقات دخل على رسول الله وتقليه حين توفى ابو سلمة وقد جعلت على عيني صبراً فقال «ماذا بالم سلمة »قات اعا هو صبر ليس فيه طيب قال « انه يشب الوجه لا تجملته إلا باليل و تنزعينه بالنهار وأسك » ولان الكحل من أبلغ الزينة والزينة تدءو اليها وتحرك الشهوة فهي كالطيب وأ بالغ منه، وحكي رأسك » ولان الكحل من أبلغ الزينة والزينة تدءو اليها وتحرك الشهوة فهي كالطيب وأ بالغ منه، وحكي عن بعض الشافعية ان للسوداء ان تكتحل وهو مخالف للخبر والمدني قانه بريهاو بحسها . فان اضطرت عن بعض الشافعية ان للسوداء ان تكتحل وهو مخالف للخبر والمدني قانه بريهاو بحسها . فان اضطرت على عنها والدخمي ومالك وأصحاب الرأي لما روت ام حكم بنت اسد عن أمها ان زوجها توفي وكانت تشتكي عذبها فتكتحل بالجلاء فارسلت مولاة لما إلى ام سلمة تساهما عن كحل الجلاء فقالت لا تكحل بالنهار . رواه أبو داود والنسائي واعا تمتم الإما لا بد منه يشتد عليك فتكتحلين بالميل وتنساينه بالنهار . رواه أبو داود والنسائي وأعا تمتم

أشهر فأمجبه قولهم وعن احمد رواية أخرى انها تستبرأ بشهر وهو قول ثان للشافعي لان الشهر قائم مقام القرء في حق الحرة والامة المطلقة فكذلك في الاستبراء

وذكر القاضى رواية ثالثة أنها تستبرأ بشهرين كعدة الامة المطلقة ولم أر لذلك وجهاً ولوكان استبراؤها بشهرين لكان استبراء ذات القرء بقرءين ولم نعلم به قائلا. وقال سعيد بن المسيب وعطا، والضحاك والحكم في الامة التي لاتحيض تستبرأ بشهر ونصف. ورواه حنبل عن احمد فانه قال: قال عطاء ان كانت لاتحيض فخمس وأربعون ليلة. قال عي كذلك اذهب لان عدة الامة المطلقة الآيسة كذلك والمشهور عن احمد الاول

قال احمد بن القاسم قلت لابى عبد الله كيف جمات ثلاثة أشهر مكان حيضة وانما جمل الله في القرآن مكان كل حيضة شهراً؟ فقال انما قلنا بثلاثة أشهر من أجل الحمل فانه لايتبين في أقل من ذلك فان عمر بن عبد المزيز سأل عن ذلك وجمع أهل العلم والقوابل فأخبروه أن الحمل لايتبين في أقل من ثلاثة أشهر فأعجبه ذلك ثم قال ألا تسمع قول ابن مسمود ان النطفة أربعين يوما ثم عاقة أربدين يوما ثم مضغة بعد ذلك

قال ابو عبدالله فاذا خرجت الثمانون صار بعــدها مضغة وهي لحم فتبين حينئذ وقال لي هذا معروف عند النساء فاما شهر فلامعنى فيه ولا نعلم به قائلا، ووجه استبرائه بشهر أن الله تعالى جعل

من الكحل بالاثمد لانه الذي محصل به الزينة، فا السكحل بالنونيا والمزروت ونحوها فلا بأس به لا به لازينة فيه بل يفتح المين و بزيدها مرها ولا يمنع من جمل الصبر على غير وجهها من بدنها لا نها عامنع منه في الوجه لا نه يصفره فيد به الخضاب ولهذا قال النبي عليها إلى حلقه ولا من الاعتسال بالسدر والا متساط به بتقليم الاظفار و نتف الا بط وحلق الشمر المندوب إلى حلقه ولا من الاعتسال بالسدر والا متساط به لحديث ام سلمة ولا نه يراد لتنظيف لا للطيب (القسم الثاني) زينة الثياب فتحرم عايها النياب المصغة للتحسين كالمحفر والمز فروسائر الاحمر وسائر الماول التحسين كالازرق الصافي والاخضر الصافي والاصفر فلا مجوز لبسه لقول النبي عليها النياب ولا الممشق فلا مجوز لبسه لقول النبي عليها المستق والمستف عند عنم منه لا نه لدى فرينة ، وماصغ غزله ثم نسج ففيه احبالان (أحدها) محرم لبسه لانه أحسن وأرفع ولانه مصبوغ للحسن فاشبه ماصغ بعد نسجه (والثاني) لامحرم لقول رسول التعليها في حديث ام سلمة «الاثوب عصبة قال ماضغ بعد نسجه (والثاني) لامحرم لقول رسول التعليها في حديث ام سلمة «الاثوب عصبة قال والاول أصح، واما العصب فالصحيح انه نبت تصبغ به النياب قال صاحب الروض الانف : الورس والمصب نبيل بالمين لا ينبتان إلا به فارخس النبي ويتيلي للحادة في لبس ماصبغ بالمصب لانه في معنى ماصبغ نبيل المنا إلى المنا إلى المنا المنا غزله المتحسين كالاحر والاصفر الامعنى المناصب بلانه في معنى ماصبغ لغير التحسين اما ماصبغ غزله المتحسين كالاحر والاصفر الامعنى المعجوز المسه مع حصول الزينة بصبغه لغير التحسين اما ماصبغ بعد نسجه

الشهر مكان الحيضة ولذلك اختلفت الشهور باختلاف الحيضات فكانت عدة الحرة الآيسة ثلاثة أشهر مكان ثلاثة قروء، وعدة الامة شهرين مكان قرأين وللامة المستبرأة التي ارتفع حيضها عشرة أشهر تسعة للحمل وشهر مكان الحيضة فيجب أن يكون مكان الحيضة ههنا شهركاً في حق من ارتفع حيضها ، فانقيل فقد وجدتم مادل على البراءة وهو تربص تسعة أشهر قلنا وهمنا مايدل على البراءة وهو الاياس فاستويا

ومسئلة ﴾ قال (وان ارتفع حيضها لا تدري مارفعه اعتدت بقدمة أشهر للحمل وشهر مكان الحيضة)

وفي هذه المسئلة أيضا روايتان (احداهما) أنها تستبرأ بمشرة أشهر (والثانية) بسنة تسعة أشهر للحمل لانها غالب مدته وثلاثة أشهر مكان الثلاثة التي تستبرأ بها الآيسات، وقد ذكرنا الروايتين في الآيسة وذكرنا أن الختار عن أحمد استبراؤها بثلاثة أشهر وهمنا جعل مكان الحيضة شهراً لان اعتبار تكرارها في الآيسة لتعلم براءتها من الحمل وقد علم براءتها منه ههنا بمضي غالب مدته فجعل الشهر مكان الحيضة على وفق القياس

(فصل وان علمت مارفعالحيض لم تزل في الاستبراءحتى يعودالحيض فتستبريء نفسها بحيضة

(القسم النالث) الحلي فيحرم عليها لبسالحلي كله حتى الخائم في قول عامة أهل العلم لة ول النبي عَلَيْكُ في « ولاألحلي »ووَّال عطاء يباح حلى الفضة دون الذهب ولايصح لعموم النهي ولان الحلي رُيدها حسناً ويدعو إلى مباشرتها قال الشاعر

وما الحلي إلا زينة لنقيصة تتم من حسن إذا الحسن قصرا (مسئلة) (ولابحرم عليها الأبيض من النياب وان كان حسنا)

سواء كان من قطن أوكنان أوصوف أوايريسم لان حسنه من أصل خلقته فلا يلزم تفييره كما ان المرأة إذا كانت حسنة الخلقة لايلزمها ان تغير لونها وتشوء نفسها ولا الملون لدفع الوسيخ كالكحلي والاسود والاخضر الشبع لا 4 لايراد للزبنة اشبه الابيض، آال الحزقي وتجتنب النفاب ومافي في معناه. مثل البرقع ونحوه لان المعتدة مشبهة بالمحرمة والمحرمة تمنع من ذلك فان احتاجت إلى ستر وجهها سدات عليه كما تفعل المحرمة، وبحتمل أن لا عنيع من ذلك لا نه ليس بمنصوص عليه ولاهوفي معنى المنصوص وأمّا منعت منه المحرمة لانها بمنوعة من تغطية وجهها بخلاف الحادة ولان المحرمة بحرم عليها لبس القفازين. بخلاف الحادة ، ويجوز لها لبسالثياب المزعفرة وغيرها من الثياب المصبوغة والحلى، والحادة يحرم عليها ذلك فلا يصح القياس ولان المبتو تةلا يحرم عليها النقاب فان وجب عليها الاحداد فكذلك المتوفى عنهازوجها (فصل) وتجب عدة الوناة في المنزل الذي وجبت فيه روي ذلك عن عمر وعثمان وابن عمر

الأأن تصير آيسة فتستبريء نفسها استبراءالآيسات، وان ارتابت بنفسها فهي كالحرة المستريبة ، وقد ذكرنا حكمها فيها مضى من هذا الباب والله تغالى أعلم

﴿ مَسْئَلَةً ﴾ قال (وان كانت حاملًا فحتى تضع)

وهذه بحمد الله لاخلاف فيها فان الله تعالى قال (وأولات الاحال أجابهن أن يضعن حمابهن) وقال النبي عليه الله والمتوفئ عنها والمطلقة وقال النبي عليه ولات عدة الحرة والامة والمتوفئ عنها والمطلقة واستبراء كل أمة إذا كانت حاملا بوضع حمابا وذلك لان المقصود من العدة والاستبراء معرفة براءة الرحم من الحمل وهذا يحصل بوضعه ومتى كنت حاملا باثنين أو أكبر فلا ينقضي استبراؤها حتى تضع آخر حمابها على ماذكرناه في المعتدة

(فصل) واذا زوج أم ولده ممم مات عتقت ولم يلزمها استبراء لانها محرمة على المولى وليست له فراشا ، ولانه لم يزوجها حتى له فراشا وانما هي فراش للزوج فلم يلزمها الاستبراء ممن ليست له فراشا ، ولانه لم يزوجها حتى استبرأها فانه لايحل له تزويجها قبل استبرائها ، فان طاقها الزوج قبل دخوله بها فلا عدة عايما أيضا وان طاقها بعد المسيس أو مات عنها قبل ذلك أو بعده فعايها عدة حرة كاملة لانها قدصارت حرة في حال وجوب العدة عايها ، وان مات سيدها وهي في عدة الزوج عتقت ولم يلزمها استبراء لما

وابن مسمود وام سلمة رضي الله عنهم وبه قال مالك والثيوري وأو حنيفة والشافمي وإحدى قال ابن عبد البر وبه يقول جماعة نقها، الامصار بالحجاز والشام والدراق ومصر، وقال جابر بن زيدوالحسن وعطاء تعتد حيث شاءت روي ذلك عن علي وابن عباس وجابر وعائشة رضي الله عنهم قال ابن عباس المسخت هذه الآبة عدتها عند أهله وسكتت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تمالى (فان خرجن فلا جناح عليكم فيا فعلن في أنفسهن من معروف) قال عطاء ثم جاء ألميراث فنسخ السكنى "متد حيث شاءت رواها أبو داود

ولذا ما روت فريعة بنت مالك بن سنان اخت أبي سعيد انها جاءت إلى رسول الله عَلَيْكِيْ فاخبرته ان زوجها خرج في طاب أعبدله ابقوا فقنلوه بطرف الفدوم فسأ ات رسول الله عَلَيْكِيْنَ أَن أرجع إلى اهلي فان زوجي لم يتركني في مسكن يملكه ولانفقة قالت فقال رسول الله عَلَيْكِاللهِ هَ نَعْمَ قالت فحرجت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد دعاني أو امر بي فديمت له فقال رسول الله عَلَيْكِيْنَ هُ كَيْفَ قالت ، فرددت عليه القصة فقال ه أمكثي في بيتك حتى ببلغ الكتاب أجله »فاعتددت فيه أربعة اشهر وعشرا فلما كان عثمان بن عفان أرسل إلي فسألني عن ذلك فا خبرته فا نبعه وقضى بهرواه مالك في موطئه والاثرم وهو حديث صحيح قضى به عثمان في جماعة الصحابة فلم ينكروه إذا ثبت هسذا فانه يجب الاعتداد في المنزل الذي مات زوجهاوهي ساكنة به سواه كان لزوجها أو باجارة أو عاربة لان النبي

ذكرناه ولانه زال فراشه عنها قبل موته فلم يلزمها استبراء من أجله كغير أم الولد اذا باعها نم مات وتبني على عدة أمة انكان طلاقها بائنا أوكانت متوفى عنها ، وانكانت رجمية بنت على عدة حرة على مامضى ، وان بانت من الزوج قبل الدخول بطلاق أوبانت بموت زوجها أو طلاقه بعد الدخول فقضت عدته ثم مات سيدها فعليها الاستبراء لانها عادت الى فراشه ، وقال ابو بكر لا يلزمها استبراء الا أن يردها السيد الى نفسه لان فراشه قد زال بتزويجها ولم يتجدد لها ما يردها اليه فأشبهت الامة غير الموطوءة

(فصل)فان مات زوجها وسيدها ولم تعالم أيها مات أولا فعلى قول أي بكر ليس عليها استبرا الان فراش سيدها قدز ال عنه المد الله وعليها أن تعدلو فاة زوجها عدة الحرة لتخرج من المدة بيقين ، وعلى القول الآخر ان كان بين موتهما شهران و خسة أيام فما دون فايس عليها استبراء لان السيد ان كان مات أولا فقد مات وهي زوجته ، وان كان مات آخراً فقد مات وهي معتدة وليس عليها استبراء فيها ثين الحالتين وعليها أن تعتد بعد موت الآخر منهما عدة الحرة لما ذكرناه وان كان بين موتهما أكثر من ذلك فعليها المعتد بعد موت الآخر منهما أطول الاجلين من أربعة أشهر وعشر واستبراء بحيضة لانه يعتمل ان يكون السبد مات أولا فيكون عليها عدة الحرة من الوفاة و يحتمل انه مات آخراً بعد انقضاء عدتها من الزوج وعودها الى فراشه فلزمها الاستبراء بحيضة فوجب الجع بينهما ليسقط الفرض بيقين قال ابن عبد البروعي هذا جميع القائلين من اله لماء بأن عدة الامة من سيدها بحيضة ومن زوجها شهران احتياطا عبد الله فان جهل مايين موتهما فالحكم فيه كما لو علمنا ان بينهما شهرين وخس ليال احتياطا لاسقاط الفرض بيقين كما أخذنا بالاحتياط في الايجاب بين عدة حرة وحيضة فيا اذا علمنا أن بينهما

وَيُتَكِينَةُ قَالَ الْهُرِيمَةُ ﴿ الْمَكْنِي فِي بِيتُ ﴾ ولم تكن في بيت يملكه زوجها وفي بعض الفاظه ﴿ اعتدي في البيت الذي اناك فيه نعي زوجك ﴾ وفي الفظ ﴿ اعتدي حيث أباك الحبر » فان الماها لحبر في غير مسكنها رجوت الى مسكنها أو اعتدت فيه وقال سعيد ن المسيب والنخوي لا نبرح من مكانها الذي أناها في ه نعي زوجها انباعا للفظ الحبر الذي رويناه

ولنا قوله عليه الصلاة والسلام «امكثي في بيتك » واللفظ الآخر قضية في عين والمراد به هذا فان قضايا الاعيان لاعموم لها ثم لا يمكن حمله على العموم فانه لايلزمها الاعتداد في السوق والطريق والبرية إذا أناها الحبر وهي فيها

﴿مسئلة﴾ الله ان تدءو ضرورة إلى خروجها منه بان يحولها مالكهأو تخشى على نسها ﴾ وجملة ذلك أنها إذا خانت هدماً أو غرقاً أرعدواً أونحو ذلك أوحولها صاحب المزل الحونه عارية «المغني والشرح الكبر» « الجزء التاسع » ﴿ الْمَعْنِي وَالشَّرِحِ الْكِبْرِ»

شهرين وخمس ليال وقول أصحاب الشافعي في هذا القول مثن قولنا وكذلك قول أبي حنيفة وأصحابه الا أنهم جعلوا مكار الحيضة ثلاث حيضات بناء على أصابهم في استبراء أم الولد

وقال ابن المنذر حكمها حكم الاماء وعليها شهران وخمسة أيام ولا أنقلها الى حكم الحرائر الا باحاطة ان الزوج مات بعد المولى ، وقيل ان هذا قول ابي بكر عبد العزيز أيضاً والذي ذكرناه أحوط. فأما الميراث فانها لاترث من زوجها شيئاً لان الاصل الرق والحرية مشكوك فيها فلم ترث مع الشك والفرق بين الارث والعدة أن ايجاب العدة عليها استظهار لاضرر فيه على غيرها وايجاب الارث اسقاط لحق غيرها ولان الاصل تحريم النكاح عليها فلا يزول الا بيقين والاصل عدم الميراث لها فلا ترث الا بيقين فان قيل أفليس المفقود اذا ماتت زوجته وقف ميراثه منها معالشك في ارثه قامنا الفرق بينهما أن الاصل ههنا الرق والشك في زواله وحدوث الحال التي يرث فيها والمفقود الاصل حياته والشك في موته وخروجه عن كونه وارثا فافترقا

(مسئلة) قال (وإن أعنق أم ولده أو أمة كان يصيبهــا لم تنكح حتى تحيض حيضة كاملة وكذلك ان أراد أن يزوجها وهي في ماكه استبرأها بحيضه ثم زوجها)

لا يختلف المذهب في أن الاستبراء ههنا بحيضة في ذات القروء وهو قول الشافعي وهو قول الزهري والبوري فيهن اراد تزويج أمة كان يصيبها ، وقال أصحاب الرأي ليس عليها استبراء لان له بيعها فكان له تزويجها كالتي لا يصيبها ، وقال عطاء وقتادة عدتها حيضتان كعدة الام المطلقة وانما انها فراش لسيدها فلم يجز أن تنتقل الى فراش غيره بغير استبراء كما لو مات عنها ولان هذه موطوءة وطناً له حرمة فلم يجز أن تنتوج قبل الاستبراء كالموطوءة بشبهة وهذا لا نه اذا وطمها

رجع فيها أو باجارة انقضت مدتها أومنهها السكني تعدياً أو امتنع من اجارته أوطاب به أكثر من اجر ابدل أو لم تجد ماتكتري به أو لم تجد إلا من ما الما فالها ان تنتقل لا نها حال عذر ولا يلز ، ها بذل أجرة الممكن وانما الواجب عليها السكني لا تحصيل المسكن وإذا تمذرت السكني سقطت و تسكن حيث شاءت ذكر ه الفاضي وذكر أبو الخطاب أنها تنتقل إلى افرب ما يمكنها النفلة اليه وهو مذهب الشافعي لا نه قرب إلى موضع الوجوب أشبه من وجبت عليه الزكاة في موضع لا يجد فيه أهل السهمان فانه ينقلها إلى موضع مجدهم فيه

ولنا أن الواجب سقط لعذر ولم يرد الشرعله ببدل فلايجب كمالو سقط الحج للمجز عنه وفوات شرط والمعتكف اذا لم يقدر على الاعتكاف في المسجد ولان ما ذكروه أثبات حكم بلا نص ولا من نص قان معنى الاعتداد في بيتها لا يوجد في السكنى فيا قرب منه ويارق أهل السهان قان القصد نفم الاقرب وفي نقام الى أقرب موضع مجده نفع الاقرب

سيدها اليوم تم زوجها فوطئها الزوج في آخر اليوم أفضي الى اختلاط المياه وامتزاج الانساب وهذا لابحل ويخالف البيع فنها لاتصير به فراشاً ولايحل لمشتريهاوطؤهاحتى يستمرئها فلايفضي الى اختلاط المياه ولهذا يصح في المعتدة والمزوجة بخلاف التزويج

(فصل) فان لم تكن من ذوات القروء فاستبراؤها بما ذكرنا في ام الولدعلى ماشر حناو مفهوم كلام الخرقي أنها إذا كانت أمة لايطؤها سيدها: لم يلزمها استبراء لانها ليست فراشاً لسيدها فلم يلزمها الاستبراء كالمزوجة والمعتدة ولان تركها للاستبراء لايفضي الى اختلاط المياه وامتزاج الانساب بخلاف الوطوءة

(فصل) وإن مات عن أمة كان يصيبها فاستمراؤها ؟ اذكرنا في أم الولد لإنهافراش لسيدها فأشمت ام الولد الا أنها اذا كانت من ذوات القروء فاستبراؤها بحيضة واحدة رواية واحدة لانها لاتدير حرة

(فصل) وان أعتق أم ولده أو أمته التي كان يصيما أو غيرها ممن تحلله اصابتها فلهأن يتزوجها في الحال من غير استبراء لان النبي عَلِيْكَاتُهُ أعتق صفية وتزوجها وجمل عتقها صداقها

وقال النبسي ﷺ « ثلاثة يوفون أجرهم مرتين : رجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها ، وعلمها فأحسن تعايمها، ثم أعتة با وتزوجها » ولم يذكر الاستبراء ولان الاستبراء لصيانة مائه وحفظه عن الاختلاط عاء غيره ولا يصان ماؤدعن مائه ولهذاكان له أن ينزوج مختامته في عدتها

وقذ روي عر احمد في الإمة التي لا يطؤها: إذا أعتقها لا يتزوجها بغير استبراء لانه لو باعها لم تحل للمشري بنير استبراء . والصحيح انه يحل له ذلك لانه يحلله وطؤها علك المين فكذلك بالنكاح كالتي كان يصيبها ولان النبي عَلِيْكِيَّةٍ أعتق صفية وتزوجها ولم ينقل انه كان أصابها .

(فصل) ولا سكني للمتوفى عنها إذا كانت حائلا رواية واحدة وان كانت حاملا فعلى روايتين ، وللشافي فيها قولان (أحدهما) لها السكني لقوله تمالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصيــة لأُ زواجهم مناعا الى الحول غير اخراج) فنسخ بعض المدة و بقى باقيها على الوجوب ولان النبي مَلِيُّكُ أم فريمة بالسكني في بيتها من غير اسائذان الورثة ولو لم تجب السكني لم يكن لها أن تسكن الاباذنهم كما أنها ليس لها أن تنصرف في مال زوجها بغير ادَّمهم

ولنا أن الله تعالى أنما جعل للزوجة عن التركة أو ربعها وجعل باقيها لسائر الورثة والمسكن من التركة فوجب أن لاتستحقمنه أكثرمن ذلك ، وأما اذاكانت حاملا وقلنا لها السكني فلانها حامل من زوجها فوجبت لها السكني قياسًا على المطلقة فأما الآية التي احتجوا بها فأنها منسوخة ، وأما أمر النبي عَيِّكَالِيَّةِ فريمة بالسكنى فقضية في عين بحتمل أن رسول مَيِّنَكِيَّةٍ علم أن الوارث يأذن في ذلك أو تكون السكنى واحبة عليها ويتقيد ذلك بالامكان وأذن الوارث من جملة ما يحصل به الامكان فاذا قلنا لها

والحديث الآخر بدل على حلما له بظاهره لدخولها في العموم. ولانها تحـل لمن تزوجها سواه فله أولى . ولانه لو استبرأها ثم أعتقها وتزوجها في الحال كانجائزاً حسناً فكذلك هذه فانه تارك لوطئها ولان وجوب الاستبراء في حق غيره أنما كان لصيانة مائه عن الاختلاط بغيره ولا يوجد ذلك ههنا وكلام احمد محول على من اشتراها ثم تزوجها قبل أن يستبرئها

(فصل) وان اشترى أمة فأعتقها قبل استبرانها لم يجز أن يتزوجها حتى يستبرنها وبهذا قال الشافعي وقال أسحاب الرأي له ذلك . ويحكى ان الرشيد اشترى جارية فتاقت نفسه الى جماعها قبل استبرائها فأمره أبويوسف أن يعتقها ويتزوجها ويطأها . قال أبو عبد الله وبلغني ان المهدي اشترى جارية فأعجبته فقيل له اعتقها و تزوجها . قال أبوعبد الله سبحان الله مأعظم هذا؟ أبطاو الكتاب والسنة جعل الله على الحرائر العدة من أجل الحمل فايس من احرا أة تطلق أو يموت زوجها الا تعتد من أجل الحمل وسن رسول الله علي المنافقة المنهم المنافقة من أجل الحمل فايس من اجل الحمل ففرج يوطأ يشتريه ثم يعتقها على المكان فيتزوجها في طؤها يطؤها رجل اليوم ويطؤها الآخر غداً فان كانت حاملا كيف يصنع؟ هذا نقض فيتزوجها في طؤها يعونها من المنافقة والمنة . قال النبي علي المنافقة وقبل الحامل حتى تضع ولا غير الحامل حتى محيض» وهذا لا يدري أهي حامل أم لا؟ ما أسمج هذا؟ قيل له: ان قوما يقولون هذا فقال قبح الله هذا وقبح من يقوله . وفيا نبه عليه أبو عبد الله من الاحاديث كفاية مع ماذكرنا فيا قبل هذا الفصل

اذا ثبت هذا فايس له تزويجها لغيره قبل استبراتها اذا لم يعتقها لأنها ممن يجب استبراؤها فلم يجز أن يتزوج كالمعتدة وسواء في ذلك المشتراة من رجل يطؤها او من رجل قد استبرأها ولم يطأها أو ممن لا يمكنه الوطء كالصبي والمرأة والحجبوب. وقال الشافعي اذا اشتراها ممن لا يطؤها فله تزويجها سواء أعتقها أو لم يعتقها وله أن يتزوجها اذا اعتقها لانها ليست فراشاً وقد كان لسيدها تزويجها قبل

السكنى فهي أحق بسكنى المسكن الذي كانت تسكنه من الورثة والفرماء من رأس مال المتوفى ولا يباع في دينه بيما يمنها السكنى حتى تقضى المدة وجهذا قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجهور العلماء وان تمذر ذلك المسكن فعلى الوارث أن يكتري لها مسكنا من مال الميت فان لم يفعل أجبره الحاكم وليس لهما أن تنتقل الالعذر كما ذكرنا، وان اتفق الوارث والمرأة على نقلها عنمه لم يجز لان السكنى ههنا يتعلق بها حق الله سبحانه وتعالى فلم يجز اتفاقها على ابطالها بخلاف سكنى النكاح قانه حق لما أولان السكنى ههنا يتعلق بها حق الله سبحانه وتعالى فلم يجز الانفاق على تركها كسائر خصال الاحداد وليس لهم اخراجها الا أن تأتي بفاحشة مبينة لقول الله تعالى (لانخرجوهن من بيوس ولا يخرجن الا أن يأ بين بفاحشة مبينة) وهو أن يطول لسانها على أحمائها وتؤذيهم بالسب ونحوه روي ذلك عن ابن عباس وهو قول الاكثرين وقال ابن مسود والحسن هي الزنا لقول الله تعالى (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) واخراجهن هو لاقامة حد الزنا ثم ترد الى مكما ها

بيعها فجاز ذلك بعد بيعها . ولانها لو عتقت على البائع باعتاقه أو غيره لجاز لكل أحد نكاحها فكذلك اذا أعتقها المشتري

ولنا عموم قوله عليه السلام « لا توطأ حائل حى تستبرأ بحيضة» ولأنها أم يحرم عليه وطؤها قبل استبرائها فحرم عليه ترويجها والبزوج بها كا لو كان بائعها يطؤها . فأما ان أعتقها في هذه الصورة فله ترويجها لغيره لانها حرة لم تكن فراشاً فأبيح لها النكاح كا لو أعتقها البائع وفارق الموطوءة فانها فراش يجب عليها استبراء نفسها اذاعتقت فحرم عليها النكاح كالمعتدة وفارق ما أذاأراد سيدها نكاحها فانه لم يكن له وطؤها علك الممين فلم يكن له أن يتزوجها كالمعتدة ولان هذا يتخذ حيلة على ابطال الاستبراء فمنع منه مخلاف تزويجها لغيره

(فصل) وآذا كانت امة يطؤها فاستبرأها ثم اعتقها لم يلزمها استبراء لانها خرجت عن كونها فراشا باستبرائه لها وإن باعها فأعتقها المشتري قبل وطثها لم يحتج الى استبراء لذلك وإن باعها قبل استبرائها فأعتقها المتتري قبل وطئها واستبرائها فعلها استبراء نفسها وإن مضى بعض الاستبراء في ملك المشتري لزمها اتمامه بعد عتقها ولاينقط بانتقال الملك فيها لانها لم تصر فراشاً للمشتري ولم يلزمها استبراء باعتاقه

(فصل) واذا كانت الامة بين شريكين فوطئاها لزمها استبراءان . وقال أصحاب الشافعي في أحد الوجهين يلزمها استبراء واحد لان القصد معرفة براءة الرحم ولذلك لابحب الاستبراء بأكثر من حيضة واحدة وبراءة الرحم تعلم باستبراء واحد

ولنا أنهما حقان مقصودان لا دميين فلم يتداخلا كالعدتين ولانهما استبراءان من رجلين فاشبها العدتين وما ذكروه يبطل بالعدتين من زجلين

ولنا أن الآية تفتضي الاخراج من المسكن وهذا لا يتحقق فيا قالاه ، وأما الفاحشة فهي اسم للزنا وغره من الافوال الفاحشة يقال أفحش الرجل في قوله ولهذا روي عن النبي عَلَيْلِيَّةٍ أَن قالت له عائشة يا رسول الله قات لفلان بنس اخو المشيرة - ثم النت له القول لما دخل قال يا عائشة ان الله لا يحب الفحش ولا النفحش » اذا ثبت هذا فان الورثة يخرجونها عن ذلك المسكن الى مسكن آخرمن الدار ان كانت كبيرة تجمعهم فان كانت لا تجمعهم أو لم يمكن نقام الى غيرها في الدار أو لم يتخلصوا من أذاها بذلك فلهم نقلها وقال بعض أصحابنا ينتقلون هم عنها لان سكناها واجب في المكان وليس بواجب عليهم والنص يدل على أنها تخرج فلا يعرج على ما خالفه ولان الفاحشة منها فكان الاخراج لها ، وان كان أحماؤها هم الذين يؤذونها ويفحشون عليها نقلوهم دونها فانها لم تأت بفاحشة فلا تخرج عصاحبه باسكانها عقضى النس ولان الذنب لهم فيخصون بالاخراج ، وان كان المسكن لفير الميت فيتبرع صاحبه باسكانها فيه لزمها الاعتداد به ، وان أبي أن يسكنها الا بالاجرة وجب بذلها من مال الميت الا أن يتبرع انسان فيه لزمها الاعتداد به ، وان أبي أن يسكنها الا بالاجرة وجب بذلها من مال الميت الا أن يتبرع انسان

﴿ مسئلة ﴾ قال (ومن ملك امة لم يصبها ولم يقيلها حتى يستبر ثها بعد تمام ماكه لها مجيضة ان كانت ممن تحيض او بوضم الحمل ان كانت حاملا او بمعنى ثلاثة اشهر ان كانت من الآيسات او من اللائي لم يحضن)

وجملته أنَّ من ملك أمة بسبب من إسباب الملك كالبيع والهبة والارث وغير ذلك لم يحل له وطؤها حتى يستبرئها بكراكانت أو ثيباً صنيرة كانت أوكبيرة بمن تحمل أومن لاتحمل وبهذا قال الحسن وابن سيرين وأكثر أهل العلم منهم مالك والشافعي واصحاب الرأي وقال ابن عمر لايجب استبراء البكر وهو قول داود لان النرض بالاستبراء معرفة برادتها من الحل وهذا معلوم في البكر فلاحاجة الى الاستبراء وقال الليث ان كانت من لا يحدل مثايرًا لم يجب استبراؤها لذلك ، وقال عُمَانَ البِّتي يجب الاستبراء على البائع دون الشتري لانه لو زوجها لكان الاستبراء على المزوج دون الزوح كذلك ههنا

و لنا ماروى أبو سعيد أن النبي ﷺ نهى عام أوطاس أن توطأ حامل حتى تضع ولاغير حامل حتى تحيض رواه احمد في المسند وعن رويفع بن ثابت قال انني لاأقول الا ماسمعته من رسول الله والله المعته يقول «لايحل لامرى، يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقع على امرأة من السبي حتى يستبرنها بحيضة » رواه أبوداود وفي لفظ قال سمعت رسول الله عَلَيْكِاللَّهُ يُوم خيبر يةول « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءه زرع غيره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايطأ جارية من السبي حتى يستبرئها بحيضة» رواه الاثرم ولانهملك جارية محرمة عايه فلم تحل له قبل استبرائها كالثيب التي تحمل ولانه سبب موجب للاستبراء فلم يفترق الحال فيه بين البكر والثيب والتي تحمل والتي لا تحمل

بيدلها ويلزمها الاعتداد به فان حولها مالك المكان أو طلب أكثر من أجرالمثل فعلى الورثة اسكانها ان كان للميت تركة يستأجر لها به مسكن لانه حق لها يقدم على الميراث فان اختار ت النقلة عن المسكن الذي ينقلونها اليه فلها ذلك لان سكناها به حق الها وليس بواجب عليها فان السكن الذي كان تجب عليها السكني به هو الذي كانت تسكنه حين موت زوجها وقدسةطت عنها السكني بهوسواءكان المسكن الذي كانت به لا بويها أو لاحدهم أو لنيرهم ، وإن كانت تسكن في دارلها فاختارت الاقامة فيهاوالسكني بها متبرعة أو بأجرة تأخذها من التركة جاز وعلى الورثة بذل الاجرة اذا طلبتها وانطلبتأن تسكنها غيرها وتنتقل عنها فلها ذلك لانه ليس عليها أن نؤجر دارها ولا تديرها وعايهم اسكانها

(فصل) فأما اذا قلنا ليس لها السكنى فتطوع الورثة باسكانها في مسكن زوجها أوالسلطان أو أجني لزمها الاعتداد به وان منعت السكني أو طلبوا منها الاجرة فلها أن تنتقل عنه الى غيره كما ذكرنا فيما أذا أخرجها المؤجر عند أنقضاء الاجارة وسوا. قدرت على الاجرة أو عجزت لانه أعاتلزمها السكنى كالعدة قال أبو عبدالله قد بلغني ان العذراء تحمل فقال له بعنى اهل المجلس نعم قدكان في جيراننا ؛ وذكر ذلك بعض أصحاب الشافعي وماذكروه يبطل بما اذا اشتراها من امرأة او صبي أوممن تحرم عليه برضاع أوغيره وماذكره البتى لايصح لاناللك قد يكون بالسي والارثوالوصية فلو لم يستبرئها المشتري أفضى الى اختلاط المياه واشتباه الانساب والفرق بين البيع والتزويج أن النكاح لايراد الا للاستمتاع فلا يجوز الا فيمن تحل له فوجب أن يتقدمه الاستبراء ولهذالايصح تزويج معتدة ولامرتدة ولأمجوسية ولاوثنية ولامحرمة بالرضاع ولا المصاهرة والبيع يراد لغيرذلك فصح قبل الاستبراء ولهذا صح في هذه الحرمات ووجب الاستبراء على المشتري لما ذكرناه فاما الصغيرة التي لايوطأ مثابها فظاهر كلام الخرقي تحريم قباتها ومباشرتها لشهوة قبل استعرائها وهو ظاهر كلام احمد وفي أكثر الروايات عنه قال تستبرأ وان كانت في المهد ؛ وروي عنه أنه قال ان كانت صغيرة بأي شيء تستمرأ اذا كانت رضيغة ؟ وقال في رواية أخرى تستمرأ بحيضية اذاكانت ممن تحيض والابتلاثة أشهر انكانت من توطأ وتحبل فظاهر هذا أنه لا يجب استبراؤها ولاتحرم مباشرتها

وهذا اختيار ابن أبي موسى وقول مالك وهو الصحيح لان سبب الاباحة متحقق وليس على تحريمها دليل فانه لانص فيه ولا معنى نص لان تحريم مباشرة الكبيرة انماكان لكونه داهيا الى الوطء المحرم أو خشية أن تكون أم ولد لنيره ولا يتوهم هذا في هذه فوجب العمل بمقتضى الاباحة فأمامن يمكن وطؤها فلأمحل قباتها ولاالاستمتاع منها بمادون الفرج قبل الاستبراء الاالمسبية على احدى الروايتين وقال الحسن لايحرممن المشتراة الافرجها ولهأن يستمتعمنها بماشاء مالم يمسلان النهي عليالية انما نهمي عن الوطء ولانه تحريم للوطء مع ثبوت الملك فاختص بالفرج كالحيض

لا تحصيل المسكن ، وان كانت في مسكن لزوجها فأخرجها الورثة منه وبذلوا لها مسكنا آخرنم تلزمها السكني بهواندلك ان أخرجت من المسكن الذي هي به أو خرجت لاي عارض كان ام تلزمهاالسكني في موضع معين سواه سواء بذله الورثة أو غيرهم لانها إنما يلزمها ،لاعتداد في بيتها الذي كانت فيه لا في غيره ، وكذلك أذا فلنا لها السكنى فتعذر سكناها في مسكنهاو بذل لهاسوله وأن ظلبت مسكنا بأجرة أو بغيرها لزم الورثة تحصيله ان خلف الميت تركة "في بذلك وتقدم على الميراث لانه حق على الميت فأشبه الدين، فان كان على الميت دبن يسترق تركته ضربت بأجرة السكن لان حقها مساو لحقوق النرماء وتستأجر بما يخصها موضعا تسكنه، وكذلك الحسكم في المطلقة اذ احجر على الزوج قبل أن يطنقها ثم طلقها فانها تضرب بأجرة السكن كمدة الدة مع اندرماء اذا كانت حاملا فان قيل فهل لا قدمتم حق الفرماء لانه أسبق أ قلنا لان حقها ثبت عليه بغير اختياره فشاركت الفرماء فيسه كما لو أتلف المفلس مالا لانسان أو جنى عليه ، و إن مات وهي في مسكنه لم مجز اخراجها منـــه لان حقها تعلق

ولنا أنه استبراء يحرم الوطء فحرم الاستمتاع كالعدة ولانه لايأمن من كونها حاملا من باثمها فتكون أم ولد والبيع باطل فيكون مستمتعاً بام ولد غيره وبهذا فارق يحربم الوطءللحيض فأما السبية فظاهر كلام الخرقي تحريم مباشرتها فيما دون الفرج لشهوة وهو الظاهر عن أحمد لان كل استبراء حرم الوطء حرم دواعيه كالعدة ولانه داعية الى الوطء المحرم لاجل اختلاط المياهواشتباه الانساب فأشبهت المبيعة ، وروي عن أحمد أنه لا يحرم لما روي عن ابن عمر أنه قالوقع في سهمي يوم جلولا. جارية كان عنقها الريق فضة فما ماكت نفسي ان قمت اليها فقباتها والناس ينظرون ولانه لانص في المسبية ولا يصح قياسها على المبيعة لأمها تحتمل أن تكون أم ولد للبائع فيكون مستمتعا بأم ولدغيره ومباشراً لمملوكة غيره والمسبية مملوكة له على كل حال وانما حرم وطؤها لئلا يسقي ماءه زرع غيره ، وقول الخرقي بعد تمام ماكه لها يعني أن الاستبراء لايكون الا بعد ملك المشتري لجميعها ولو ملك بعضها ثم ملك باقيما لم يحتسب الاستبراء الإ من حين ملك باقيما ، وان ملكما ببيع فيه الخيار انبني على نقل الملك في مدَّته فان قانا ينتقل فابتداء الاستبراء من حين البيع ، وان قلنا لاينتقل فابتداؤه من حين انقطع الخيار ، وان كان البيع معيماً فابتداء الخيار من حين البيع لان العيب لا يمنع نقل الملك بغير خلاف، وهل بهدأ الاستبراء من حين البيع قبل أقبض أو من حين القبض ؛ فيه وجهان (أحدهما) من حين البيع لأن الملك ينتقل به (والثاني) من حين القبض لأن القصدمعرفة براءتها من ماء البائع، ولا يحصَّل ذلك مع كونها في يده، وإن اشترى عبده التاجر أمة فاستبرأها ثم صارت الى السيد حات له بغير استمراء لان ماكه ثابت على مافي يد عبده فقد حصل استمراؤها في ماكه ، وإن اشهري مكاتبه أمة فاستبرأها ثم صارت الى سيده فعليه استبراؤها لازماكه تجدد عليها أذ ليس السيد ملك على ما في يدمكاتبه الأأن تكون الجارية من ذوات محارم المكاتب.

بين المسكن قبل عملق حتوق الغرما، بعينه فكان حنها مقدما كحق المرتهن ، وإن طلب الفرما، بيع هذا المسكن و تترك السكنى الها مدة العدة الم مجز لانها أما تستحق السكنى اذا كانت حاملاو مدذا لحل مجهولة فتصير كما لو باعها واستثنى نفيها مد مجهولة ، وإن أراد الورثة قسمة مسكنها على وجه يضربها في السكنى لم يكن لهم ذلك، وإن أراد وا التعليم مخطوط من غير فنض ولا بناء جازلانه لاضرو عليها فيه (صل) إذا قانا إنها تضرب مع الفرما، بقدر مدة عدما فانها تضرب بمدة عادما في وضع الحل ان كانت حاملا وإن كانت مطلقة من ذوات القرء وقلنا لها السكنى ضربت بمدة عادما في القرء فان المتكن لها عادة ضربت بغالب عادات النساء وهي تسعة أشهر للحمل وثلاثة أشهر للمكل قرء شهر او بما بقيم ن مدة حملها شيء لانه لا مكن تأخير القسمة لحق النرماء فاذا ضربت بذلك فوافق الصواب ام يزد وام ينقص استقر الحمك ويستأجر بما محصل لها مكانا تسكنه فاذا تعذر ذلك صكنت حيث شاءت ، وإن كانت المدة أقل مما ضربت مشل ان وضعت حملها استة أشهر أو تربصت

فقال أصحابنا تباح للسيد بغير استبراء لانه يصير حكمها حكم المكاتب ان رق رقت وان عتق عتقت والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم ، والاستبراء الواجب ههنا في حق الحامل بوضعه بلا خلاف وفي ذات القروء بحيضة في قول أكثر أهل العلم ، وقال سعيد بن المسيب وعطاء بحيضتين وهو مخالف للحديث الذي روينا والمعنى فان المقصود معرفة براء بهامن الحمل وهو حاصل بحيضة وفي الآيسة والتي لم تحض والتي ارتفع حيضها بما ذكرناه في أم الولد على مامضى من الخلاف فيه

(فصل) ومن ملك مجوسية أو وثنية فأسلمت قبل استبرائها لم تحل له حتى يستبرئها أو تتم ما بقي من استبرائها لما مضى ، وإن استبرأها ثم اسلمت حلت له بغير استبرائها ، وقال الشافعي لاتحل له حتى تجدد استبراءها بعدد اسلامها لان ملكه تجدد على استمتاعها فأشبهت من تجدد ماكه على رقبها

ولذ قوله عايه السلام «لا توطأ حائل حتى تستبراً بحيضة» وهذا ورد في سبايا اوطاس وكن مشركات ولم يأمر في حقهن بأكثر من حيضة ولانه لم يتجدد ملكه عليها ولا أصابها وطءمن غير دفام يلزمه استبراؤها كالوحلت المحرمة ولان الاستبراء انما وجب كيلا يفضي الى اختلاط المياه وامتزاج الانساب ومظنة ذلك تجدد اللك على رقبتها ولم يوجد، ولو باع أمته ثم ردت عليه بفسخ أو اقالة بعد قبضها أو افتراقهما لزمه استبراؤها لانه تجديد ملك سواء كان المشتري لها امرأة أوغيرها، فان كان ذلك قبل افتراقها أو قبل غيبة المشتري بالجارية ففيها روايتان (احداهما) عليه الاستبراء وهو مذهب الشافعي لانه تجديد ملك والثانية ليس عليه استبراء وهو قول أبي حنيفة اذا تقايلا قبل القبض لانه لا فائدة في الاستبراء مع تعين البراءة

(فصل) وأذا روج الرجل أمته فطلقها الزوج لم يلزم السيد استبراؤها ولمكن ان طلقت بعد الدخول

ثلاثة قروء في شهر بن فعليها رد الفضل وتضرب فيه بحصتها منه ، وإن طالت المدة أكثر من ذلك مثل أن وضعت حمايا في عام أو رأت ثلاثة قروء في نسف عام رجعت بذلك على الفرماء كايرجمون عليها في صورة النقس ، ويحتمل أن لا ترجع به وتكون في ذمة زوجها لاتنا قدرنا ذلك مع تجويز الزيادة فلم يكن لها الزياة عليه

﴿ مسئلة ﴾ (ولا تخرج ليلا وتخرج نهاراً لحوائجها سواء كانت مطلقة أو متوفى عنها)

لما روى جابر قال طلقت خالتي ثلاثاً فخرجت تجذ نخلها فلفيها رجل فنهاها فذكرت ذلك لوسول الله عَلَيْكَانِيَّةِ فقال « اخرجي فجذي نخلك لهلك أن تصدقي منه أو تفعلي خيرا » روا. النسائي وأبو داود، وروى مجاهد قال استشهد رجال يوم أحد فجا، نساؤهم رسول الله عَلَيْكِانَيَّةِ وقلن يا رسول الله نستوحش بالليل أفنبيت عند إحدانا فاذا أصبحنا بادرنا الى بيوتنا ? فقال رسول الله عَلَيْكِانِيَّةِ « تحدثن عنداحداكن (المغنى والشرح الكبير) (١٢)

أو ماتعنهافعليها العدة ولو ارتدتأمتهأوكاتبها ثم أسلمتاارتدةوعجزتالكاتبةحلتالسيدها بغير استبراء وبهذا قال أبو حنيفة . وقال الشافعي يجب عليه الاستبراء في هذا كاه لانهزال ماكه عن استمتاعهاتم عاد فأشبهت المشتراة

ولنا انهلم يتجدد ماكه عليها فأشهت المحرمة اذا حلت والرهونة اذا فكت فانه لاخلاف في حابهما بغير استبراء ولانالاستبراءشرع لمغيى مظنته تجدد الملك فلايشرع معتخاف المظنة والمعنى (فصل)واناشترى أمةمزوجة فطلقها الزوج قبل الدخول لم تبح بغير استبراء نصعايه أحمد وقال هذه حيلة وضعها أهل الرأي لابد من استبراء

ووجه ذلك أن هذه تجدد الملك فيها ولم يحصل استبراؤها في ماكه فلم تحل بغير استبراءكما لولم تكن مزوجة ولان اسقاط الاستبراءهمنا ذريعة الى اسقاطه في حق من أراد اسقاطه بأن يزوجها عندبيعها تم يطلقها زوجها بعد تمام البيع والحيل حرام . فاما ان كان الزوج دخل بها ثم طلقهافعايها العدة ولا يلزم المشتري استبراؤها لان ذلك قد حصل بالعدة ولانها لو عتقت لم يجب عليهامع العدة استبراء ولانها قد استبرأت نفسها بمن كانت فراشاً له فأجزأ ذلك كما لوكانت استبرأت نفسهما من سيدها أذا كانت خالية من زوج روان اشتراها وهي معتدة من زوجها لمبجب عايها استمراء لأنها لم تكن فراشا لسيدها وقد حصل الاستبراءمن الزوج بالعدة ولذلك لوعنقت في هذه الحال لم يجب علمها استبراء . وقال أبو الخطاب في المزوجة هل يدخل الاستبراء في العدة ؟ على وجهين

وقال القاضي في المتدة يلزم السيد استبراؤها بعد قضاء العدة ولا يتداخلان لانهما من رجاين ومفهوم كلام أحمد ماذكرناه أولا لانهعلل فهاقبل الدخول بأنهاحيلة وضعها أءل الرأي ولا يوجد ذلك ههنا .ولا يصحقولهم أن الاستبراء من رجاين فان السيدهمنا ليس له استبراء

(فصل) وان كانت الامة لرجاين فوطئاها ثم باعاها لرجل أجزأه استبراء واحدلانه يحصل به

حتى إذا أردتن فلتؤب كل واحدة الى بيتها »وليس لها المبيت في غير بيتها ولا الحروج ليلاالا لضرورة ولأن الليسل ، ظنة الفساد مخلاف النهار فانه مظنة قضاء الحوائج والمداش وشراء ما يم تاج اليه ، وإن وجب عليها حق لا يمكن استيفاؤه الا بهاكاليمين والحد وكانت ذأت خدر بعث اليها الحاكم ،ن يستوفي الحق منها في منزلها ، وإنكانت برزة جاز احضارها لاستيفائه وترجع إلى منزلها إذا فرغت

⁽نصل) والامة كالحرة في الاحداد والاعتداد في منزلها إلا أن سكناها في العدة كسكناها في حياة زوجها للسميد امساكها نهاراً ويرسلها ليلا فان أرسلها ليلاونهاراً اعتمدت زمانها كله في المنزل وعلى الورثة اسكانها كالحرة سواء.

⁽فصل) والبدوية كالحضرية في الاعتداد في المنزل الذي مات زوجها وهي ساكنة فيه فان انتقات الحلة انتقلت معهم لأنها لا يمكنها المقام وحدها،وإن انتقل غير أهلها لزمها المقام مع أهلها ، وأن انتقل

معرفة البراءة .فان قيل فلو أعتقها لأنزمتموها استبراءين قلنا وجوب الاستبراء فيحق المنتقة معلل بالوطء ولذلك لو أعتقها وهيممن لايطؤها لم يلزمها استبراء وقبد وجد الوطء من اثنين فلزمها حكم وطثمها وفي مستلتنا هومعلل بتجديد الملك لاغير ولهذا بجبعلىالمشتريالاستمراءسواءكان سيدهأ يطؤهاأو لميكن والملك واحد فوجب أن يتجدد الاستبراء

(فصل) واذا اشترى الرجل زوجته الامة لميلزمه استبراؤها لانها فراشله فلميلزمهاستبراؤها منمائه لكن يستحب ذلك ليعلم هل الولدمن النكاح فيكون عايه ولاءله لأمعتق بمأكمه لهولاتصير به الامة ام ولد ، أو هو حادث في ملك يمينه فلايكون عليه ولاء ، تصير به الامة م ولد ، ومتى تبين حملهافله وطؤها لانهقد علمالحمل وزال الاشتباه

(فصل) و أن وطيء الجارية التي يلزمه استبراؤها قبل استبرائها أثم والاستبراء باق بحاله لانه حق عليه فلا يسقط بعدوانه . فان لم تعلق منه استبرأها بما كان يستبرئها به قبل الوطء وتبني على ما ضي من الاستبراء وإن علقت منه فمي وضعت حملها استبرأها بحيضة ولا يحلله الاستمتاع منها في حالحملها لانه لم يستبرئها وان وطئها وهي حامل حملاكان موجوداً حين البيع من غير البائم فمتى وضعت حملها انقضى استبراؤها . قال أحمد : ولا يلحق بالمشري ولا يتبعه ولكن يعتقه لأنه قد شرك فيه لإن الماء يزيد في الولد

(١) هي الرأة وقد روى ابو داود باسناده عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر بامرأة مجمح (١) على باب فسطاط فقال « لعله يريد أن يلم بها » فقالوا نعم ، فتال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم الولادة « لقد همت ان ألعنه لعناً يدخل معه قبره كيف بورثه وْهو لايحل له اوكيف يستخدمهوهولا يحلُ له » ومعناه انه ان استاحقه وشركه في ميزاثه لم يحل له لانه ليس بولده وان أتخذه مملوكا لم يحل

الحبلى قد قاربت

أهاما انتقلت معهم الا أن يبقى من الحلة من لا تتخاف على نفها معهم فتخيز بين الاقامة والرحيل، وان هرب أهلها خَافت هربت معهم قان أمنت أقامت لقضاء العدة في منزلها

(فصل) فان مات صاحب السفينة وامرأته في السفينة ولها مسكن في البر فحـكمها حكم المسافرة في البر على ما نذكره ، و إن لم بكن لها مسكن سواها وكان لها فيها بيت عكنها السكني فيــه بحيث لا تجتمع مع الرجال وأمكنها المفام فيه بحيث تأمن على نفسها ومنها محرمها لزمها أن تنتــد به ، وإن كانت ضيقة وليس معهامحر مهاأولا عكنها الاقامة فيها إلا بحيث تختلط بالرجال لزمها الانتقال عنها إلى غيرها ﴿ مسئلة ﴾ (وإن أذن لها زوجها في النقلة إلى بلد للسكني فيه فمات قبل مفارقة البنيان لزمها العود إلى منزلها ، وأن مات بعده فلها الخيار بين البلدين)

إذا أذن المرأة زوجها في النقلة من بلد إلى بلدأو من دار إلى دار أخرى فمات قبل انتقالها من الدار وقبل خروجهامن البلدلزمها الاعتداد في الداروكذلك ان مات قبل خروجها من الدارلانها بيتها وسواءمات قبل نقل له لأنه قد شرك فيه لكون الوطء يزيد في الولد، وعن ابن عباس قال. نهى رسول الله عليه عن وطء الحبالي حتى يضعن مافي بطونهن. رواه النسائي والترمذي

(فصل) ومن أراد بيع أمتــه ذان كان لايطؤها لم يلزمه استبراؤها لــكن يستحب ذلك ليعلم خلوها من الحمل فيكون أحوط المشتري وأقطع لانزاع. قال احمد وان كانت لامرأة فاني أحب أن لا تبيعها حتى تستبرئها بحيضة فهو أحوط لها، وإن كان يطؤها وكانت آيسة فايسعايه استبراؤها لان انتفاء الحمل معلوم ، وان كانت ممن تحمل وجب عليه استبراؤها ربه قال النخمي والثوري . وعن احمد رواية أخرى لايجب عليه استبراؤها وهو قول أبيحنيفة ومالك والشافعي لان عدالرحمن بن عوف باع جارية كان يطؤها قبل استهرامًا، ولان الاستهراء على المشتري فلا يجب على البائع فان الاستبراء في حق الحرة آكد ولا يجب قبل النكاح وبعده كذلك لايجب في الامة قبل البيعوبعده ولنا ان عمر أنكر على عبد الرحمن بن عوف بيعجارية كان يطؤها قبل استبرائها فروى عبدالله ابن عبيد بن عمير قال باع عبد الرحن بن عوف جارية كان يقع علمها قبل ان يستبرئها فظهر بها حمل عند الذي اشتراها فخاصموه الى عمر فقال له عمر كنت تقع عليها ؟ قال نعم قال فبعتها قبل ان تستبرتُها ؟ قال نعم ، قال ما كنت لذلك بخايق قال فدعا القافة فنظروا اليه فألحقوه به ولانه يجب على المشتري الاستبراء لحفظ مائه فكذلك البائع ولأنه قبل الاستبراء مشكوك في صحة البيع وجوازه لاحمال ان تكون ام ولد فيجب الاستبراء لازالة الاحمال فأن خالف وباع فالبيع صميح في الظاهر لان الاصل عدم الحمل ولان عمر وعبد الرحمن لم يحكما بفساد البيع في الامة التي باعهـــا قبل استبرائها الا بلحاق الولد به ، ولوكان البيع باطلا قبل ذلك لم يحتج الى ذلك ، وذكر أصحابنا الروايتين في كل أمة يطؤها من غير تفريق بين الآيسة وغيرها، والاولى ان ذلك لا يجب في الآيسة

متاعها من الداراً وبعده لا نها مسكنها مالم تنتقل عنها وان مات بعدا نتقالها إلى النائية اعتدت فيها لا نها مسكن لها منها ان مات بعد وصوفها إلى البلد الآخر على قياس ذلك، وان مات وهي بينها فهي مخيرة لا نها لا مسكن لها منها الأولى خرجت عنها منتقلة فخرجت عن كو نها مسكناً لها والنائية لم تسكن بها فها سواه وكذلك ان مات بعد خروجها من البلد لما ذكرنا وقيل بلزمها الاعتداد في النائية لا نها المسكن الذي أذن لها زوجها في السكنى به وهذا يمكن في الدارين، فأما إذا كانا بلد من لم يلزمها الانتقال إلى البلد الناني بحال لا نها إعام كانت تنتقل لغرض زوجها في صحبتها إياه وإقامتها معه فلو ألزمناها ذلك بعده و ته له كلفناها السفر الشاق والتفرب عن وطنها وأهلها والمقام مع غير محرمها والمخاطرة بتفسها مع فوات الغرض وظاهر حال الزوج أنه لوعم أنه يوت وأهلها والمقام مع غير محرمها والمخاطرة بتفسها مع فوات الغرض وظاهر حال الزوج أنه لوعم أنه يوت لما نقلها فصارت الحياة مشروطة في النقلة. فأما ان انتقات إلى النائية ثم عادت إلى الأولى لذنل متاعها فات زوجها وهي بها فعليها الرجوع إلى النائية لا نها صارت مسكنها بانتقالها اليها واعا عادت الى الاولى لخاجة والاعتبار بمسكنها دون موضها ، وان مات وهي في النائية فقالت أذن لي زوجي في السكنى بهذا

لان علة الوجوب احتمال الحمل وهو وهم بعيد والاصل عد. ٥ فلا نثبت به حكما بمجرده

(فصل) واذا اشترى جارية فظهر بها حمل لم يخل من أحوال خمسة(أحدها) ان يكونالبائم أقر بوطمًا عند البيع او قبله وأتت بولد لدون ستة أشهر او يكون البائع ادعى الواه فصدقه المشتري فان الولد يكون للبائع والجارية ام ولد له والبيع باطل

(الحال الثاني) ان يكون احدهما استبرأها ثم أتت بولد لأ كثر من ستة أشهر منحينوطمًا

المشتري فالولد للمشتري والجارية أم ولد له

(الحال الثالث) ان تأتي به لأكثر منستة أشهر بعد استبراء أحدهما لها ولا قلمنستة أشهر منذ وطمُّها المشتري فلا يلحق نسبه بواحد منها ويكون ملكا للمشتري ولا يملك فسخ البيع لأن الحمل تجدد في ملكه ظاهراً فإن ادعاه كل واحد منها فهو للمشتري لانه ولد في ملكه مع احتمال كونه منه ، وإن ادعاه البائع وحده فصدقه المشتري لحقه وكان البيع بإطلا وإن كذبه فالقول قول المشتري في ملك الولد لان الملك انتقل اليه ظاهراً فلم تقبل دعوى البائع فيما يبطلحقه كما لو أقربعد البيم ان الجارية مغصوبة او معتقة وهل يثبت نسب الولد من البائع؟ فيه وجهان

(أحدهما) يثبت لانه نفع للولد من غير ضرر على المشتري فيقبل قوله فيه كما لو أقرلولده بمال (والثاني) لايقبل لان فيه ضرراً على المشتري فانه لو أعتقه كان ابوه أحق بميرا ثهمنه ولذلك لو أقر عبدان كل واحد منها انه اخو صاحبه لم يقبل الا ببينة

(الحال الرابع) أن تأتي به بعد ستة أشهر منذوطئها المشتري قبل استبرائها فنسبه لاحق بالمشتري فان ادعاه البائع فَاقر له المشتري لحقه وبطل البيعوان كذبه فالقول قول المشتري، وان ادعى كل واحد منهما أنه من الآخر عرض على القافة فالحق بمن ألحقته به لحديث عبد الرحمن بن عوف ولانه

المكان وأنكر ذلك الورثة أو قالت إما أذن لي زوجي في الحبيء اليه لافي الافامة به وأنكر ذلك لورثة فالقول قولها لانها أعرفبذلك منهم، وكل موضع قلنا يلزمها السفر عن بلدهافهو مشروط بوجود محرم يسافر ممها والامن على نفسها لقول رسول الله عِلَيْكِيْرُ ﴿ لَا يَحِلُ لَامْ أَهْ تَوْمَنَ بِاللَّهُ واليوم الأَخْر أن تسافر مسيرة يوم وايلة إلا مع ذي محرم من أهلها» أوكما قال

﴿ مسئلة ﴾ (وان سافر بها فمات في الطريق وهي قريبة لزمها العود)

لانها في حكم الاقامة وان تباعدت خيرت بين البلدين لان البلدين تساويا فيكانت الخيرة اليها فيا المصلحة لها فيه لانها أخبر بمصلحتها .

(فصل) وان أذن لما زوجها في السفر لنير النقلة فخرجت ثم مات زوجها فالحكم في ذلك كالحكم في سفر الحج على مانذكره من التفصيل وإذا مضت إلى مقصدها فلها الاقامة حتى تقضي ماخرجت اليه وتنقضي حاجتها من تجارة أو غيرها فان كان خروجها لنزهةأوزيادة ولم يكن قدر لها مدةفانها تقيم اقامة يحتمل كونه من كل واحد منهما وان ألحقته القافة بهما لحق بهما وينبغي ان يبطل البيع وتكون أم ولد للبائع لاننا نتبين أنها كانتحاء لا منه قبل بيعها

(الحال الخامس) اذا أتت به لاقل من ستة أشهر منذ بإعها ولم يكن أقر بوطئها فالبيع صحيح في الظاهر والولد مملوك للمشتري فان ادعا البائع فالحكم فيه كما ذكرنا في الحال الثالث سواء

(مسئلة) قال (وتجتنب الزوجة المتوفى عنها زوجها الطيب والزينة والبيتوتة في غير منزلها والكحل بالانمد والنقاب)

هذا يسمى الاحداد ولا نعلم بين أهل العلم خلافا في وجوبه على المتوفى عنها زوجها الاعن الحسن فانه قال لايجب الاحداد وهو قول شذ به عن اهل العلم وخالف به السنة فلا يعرج عليه ويستوي في وجوبه الحرة والامة والمسلمة والذمية والكبيرة والصغيرة وقال أصحاب الرأي لا احداد على ذمية ولاصغيرة لانهما غير مكافئين

ولنا عموم الاحاديث التي سنذكرها ولان غير المكافة تساوي المكافة في اجتناب المحرمات كالحفر والزنا وانما يفترقان في الاثم فكذلك الاحداد ولان حقوق الذمية في النكاح كحقوق المسلمة فكذلك فما عليها

(فصل) ولا احداد على غير الزوجات كام الولد اذا مات سيدها قال ابن المنذر لا أعلمهم يختلفون في ذلك وكذلك الامة التي يطؤها سيدها اذا مات عنها ولا الموطوءة بشبهة والمزني بها لقول النبي عليه « لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشراً » ولا احداد على الرجعية بغير خلاف نعلمه لانها في حكم الزوجات

المسافر ثلاثاً وانكان قدر لها مدة فلها إقامتها لا ن سفرها بحكم اذبه فكان لها اقامة ماأذن لها فيه فاذا مضت مدتها أو قضت حاجتها ولم يمكنها الرجوع لخوف أوغيره أعتالعدة في مكانها وان أمكنها الرجوع للرجوع لكن لا يمكنها الوصول الى منزلها حتى تنقضي عدتها لزمها الافامة في مكانها لان الاعتداد وهي مقيمة أولى من الاثيان به في السفر، وانكانت تصل وقد بتي من عدتها شيء لزمها الدود لتأتى بالعدة في مكانها.

و مسئلة ﴾ (وان أذن لها في الحج فاحر مت به ثم مات فخشيت فوات الحج مضت في سفرها وان لم تخش وهي في بلدها أو قرية يمكنها العود أقامت لتقضي المدة في منزلها والا مضت في سفرها وان لم تكن أحرمت به أو أحرمت بعد موته فحكمها حكم من لم تخش الفوات)

وجملة ذلك أن المقدّة ليس لها أن تخرج الى الحج ولا غيره روي ذلك عن عمر وعُمان وبه قال

لها ان تنزين لزوجها وتستشرف له ليرغب فيها وتنفق عنده كما تفعل في صلب النكاح ولا احداد على المنكوحة نكاما فاسداً لانها ليستزوجة على الحقيقة ولالها من كانت تحلله ويحللها فتحزن على فقده.

(فصل) وتجتنب الحادة مايدعو الى جاعها ويرغب في النظر الها ويحسنها وذلك أربعة أشياء (أحدها) الطيب ولاخلاف في تحريمه عند من أوجب الاحداد لقول النبي عليه الله عند ادفى طهرها اذا طهرت من حيضها بنبذة من قسط او اظفار» متفق عليه وروت زينب بنت ام سلمة قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي عليه عن توفى أبوها أبوسفيان فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية تم مست بعارضها ثم قالت والله مالي بالطب من حاجة غير اني سمعت رسول الله على زوج أربعة أشهر وعشرا » متفق عليه ولان الطيب يحوك الشهوة ويت فوق ثلاث ليال الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا » متفق عليه ولان الطيب يحوك الشهوة ويدعو الى المباشرة ، ولا يجوز لهذا استعال الادهان المطيب كدهن الورد والبنفسج والياسمين والبان وما أشبهه لانه استعال للطيب، فأما الادهان بغير المطيب كلزيت والشيرج والسمن فلا بأس به لانه ليس بطيب (الثاني) اجتناب الزينة وذلك واجب في قول عامة أهل العلم منهم ابن عمر وابن عباس وعطاء ليس بطيب (الثاني) اجتناب الزينة وذلك وينهون عنه وهو ثلاثة أقسام :

(أحدها) الزينة في نفسها فيحرم عليها ان يختصبوان تحمر وجهرابالكا كون وان تبيضه باسفيداج العرايس وأن تجعل عليه صبراً يصفره وأن تنقش وجهها ويديها وان تحفف وجهها وماأشبهه مما يحسنها وأن تكتحل بالاسمد من غير ضررورة وذلك لماروت أم سلمة ان النبي عليات قال « المتوفى عنها

سعيد بن المسيب وما لك واشافعي والثوري وأصحاب الرأي فان خرجت فات زوجها في الطريق رحمت ان كانت قريبة لا بها في حكم الافامة ، وإن تباعدت مضت في سفرها ، وقال ما لك ترد مالم تحرم ، والصحيح ماذكر با لا به يضربها وعليها ، مشفة ولا بد لها من سفر وإن وجعت، ويحد القريب عالا تقصر اليه الصلاة والبعيد عا تقصر فيه قاله القاضي وهو قول أبي حنيفة الا أنه لا برى القصر الافي مدة ثلاثة أيام ، فعلى قوله متى كان بينها وبين مسكنها دون ثلاثة أيام لزمها الرجوع اليه، وإن كان فوق ذلك لزمها المنحي الى مقصدها أذا كان بينها وبينه دون ثلاثة أيام، وإن كان بينها وبينه ثلاثة أيام وفي موضها الذي هي به مكان يمكنها الاقامة فيه لزمتها الاقامة وإلا مضت إلى مقصدها ، وقال الشافعي ان قارقت البنيان فلها الحيار بين الرجوع والتمام لا بها صارت في موضع أذن لهاز وجهافيه وهو السفر فأشبه مالو بعدت ولنا على وجوب الرجوع على القريبة ما روى سميد باسناده عن سعيد بن المسيب قال توفى أزواج نساؤهن حاجات أو معتمرات فردهن عمر من ذي الحليفة حتى يعتددن في بيو بهن ولا نه أمكنها الاعتداد في ميز لها قبل أن تعتد فلزمها كما لو لم تمارق البنيان

زوجها لاتلبس المعصفر من الثياب ولا المشق ولا الحلي ولاتختضبولا تكتحل» رواه النسائي وأبوداود وروت أم عطية أن وسول الله عَيْسِالله قال « لا تحد المرأة فوق ثلاثة أيام الاعلى زوج فانها تحد أربعة أشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغاً الا ثوب عصب ولا تكتحل ولاتمس طيبا الا عند أدنى طهرها اذا طهرت من حيضها بنبذة من قسط أو اظفار » متفق عليه . وعن أم سلمة قالت جاءت امرأة الى رسول الله عَلَيْكُ فقالت يارسول الله ان ابنتي توفي عنهازوجها وقداشتكت عينها أفتكحاما؛ فقال رسول الله عَلَيْنَا «لا» مرتين أو ثلاثًا متفق عليه ، وروت أم سلمة قالت : دخل على رسول الله عَيْمَالِيِّة حين توفي أبو سلمة وقدجعلت علي عيني صبراً فقال « ماذاياأم سلمة ؟ » قلت انماهو صبر ليس فيه طيب قال«انه يشب اوجه لا تعجمايه الا بالليل وتنزعيه بالنهار ولا تمتشطى بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب » قال قلت بأي شيء أمتشط قال «بالسدر تغلفين بهرأسك» ولان الكحلمن أبلغ الزينة والزينة تدعو اليهاو تحرك الشهوة فهي كالطيب وأبلغ منه ، وحكي عن بعض الشافعية أن السوداء أن تكتحل وهو مخالف للخبر والمعـنى فانه يزينها ويحسنها ، وان اضطرت الحادة الى السكحل بالانمد للتداوي فالها أن تكتحل ليلا وتمسحه نهاراً ، ورخص فيه عند الضرورة عطاء والنخعي ومالك وأصحاب الرأي لما روت أم حكيم بنت أسد عن أمها أن زوجها توفي وكانت تشتكي عينيها فتكتحل بالجلاء فأرسات مولاة لهالي أمسلمة تسألهاعن كحل الجلاء فقالت لاتكتحلي إلا لما لابد منه يشتد عليك فتكتحلين بالليل وتغسلينه بالنهار رواه أبوداود والنسائي ، وإنمامنع من المحمل بالاثمد لانه الذي تحصل به الزينة، فأما الكحل بالتوتيا والعنزروت ونحوها فلا بأس به لانه لازينة فيه بل يقبح العين ويزيدهام ها،ولاتمنع من جعل الصبر على غير وجهها من بدنها لانه أنما منع منه في الوجه لانه يصفره فيشبه الخضاب وَلَمَذَاقال النبي عَلَيْكِيَّةٍ « انه يشب الوجه ولا تمنع من

وعلى أن البيدة لا يلزمها الرجوع لان عليها منفة وتحناج الى سفر طوبل في رجوعها أشبهت من بلغت مقصدها، وأن اختارت البعيدة الرجوع فالها ذلك أذا كانت تصل الى منزلها في عدتها، ومن عليها كان عليها في الرجوع خوف أو ضرر فلها المضي في سفرها كالبعيدة ومتى رجعت وقد بقي عليها شيء من عدتها لزمها أن تأني به في منزل زوجها بلا خلاف بينهم لأنه أمكنها الاعتداد فيد فهو كما لو لم تسافر منه

(فصل) ولو كان عليها حجة الاسلام فمات زوجها ازمتها العدة في منزلها ، وان فانها الحج لان العدة في ألمزل تفوت ولا بدل لها والحج بمكن الاتيان به بعدها ، وان مات زوجها بعداحرامها بحج الفرض أو بحج أذن لها فيسه وكان وقت الحج متسما لا يبخاف فوته ولا فوت الرفقة لزمها الاعتداد في منزلها لامكان الجمع بين الحقين ، وان خشيت فوات الحج لزمها المضي فيسه وهو قول الشافعي وقال أبو حنيفة يلرمها المقام ، وإن فاتها لأنها متدة فن يجزلها أن تذهي وسفرا كالو أحر وت بعدوج وبالعدة عليها

التنظيف بتقايم الاظفار ونتف الابطوحاق الشعر المندوب الى حلقه ولامن الاغتسال بالسدر والامتشاط به لحديث أم سلمة ولانه يراد للتنظيف لاللطيب

(القسم الثاني) زينة الثياب فتحرم عليها الثياب المصبغة التحسين كالمعصفر والمزعفر وسائر الاحر وسائر الملون المتحسين كالازرق الصافي والاخضر الصافي والاصفر فلا يجوزلبسه اتول النبي «لاتلبس ثوبا مضبوغا» وقوله «لاتلبس المعصفر من الثياب ولا المدشق» فاما ملايقصد بصبغه حسنه كالمحلي والاسود والاخضر المشبع فلا تمنع منه لانه ليس بزينة وما صبغ غزله ثم نسجه (والثاني) كالمحلي والاسود والاخضر المشبع فلا تمنع منه لانه ليس بزينة وما صبغ غزله ثم نسجه (والثاني) لا يحرم لبسه لانه أرفع وأحسن ولانه مصبوغ الحسن فأشبه ماصبغ بعد نسجه (والثاني) لا يحرم لقول رسول الله عصبية في حديث أم سلمة «الاثوب عصب» وهو ماصبغ غزله قبل نسجه وأما العصب فالصخيح أنه نبت تصبغ به الثياب قال صاحب الروض الانف الورس والمصب نبتان وأما العصب فالصخيح أنه نبت تصبغ به الثياب قال صاحب الروض الانف الورس والمصب نبتان بالمين لا ينبتان الا به فأرخص الذي عصبغ المحادة في لبس ماصبغ بالمحصب لانه في معنى ماصبغ المني بالمين لا ينبتان الا به فأرخص الذي عصبغ من حسان اشياب غير المصبوغة وان كان رقيقا سواء كان من تطن أما صبغ بعد نسجه ولا تمنع من حسان اشياب غير المصبوغة وان كان رقيقا سواء كان من تطن أو كنان و ابريه مم لان حسنه من أصل خانته فلا يلزم تغير دكاأن المرأذاذا كانت حسنة الخلقة لا يلزمها أن تغير لونها و تشوه نفسها

وما الحلي الا زينة لنقيصة تتم من حسن اذا الحسن قصرا

ولنا أنها عبادنان استويا في الوجوب وضيق الوقت فوجب تقديم الاسبق منها كما لو سبقت المدة ولان الحج آكد لانه أحد أركان الاسلام والمشقة بتفويته تعظم فوجب تقديمه كالومات ووجها بعد أن بعد سفرها اليه ، وإن أحرمت بالحج بعد موت زوجها وخشيت نوانه احتمل أن يجوز لها المضي اليه لما في بقائها على الاحرام من المشفة واحتمل أن تلزمها العدة في منزلها لانها أسبق ولانها فرطت وغلظت على نفسها فاذا قضت العدة وأمكنها السفر الى الحج ازمها ذلك فان أدركته والا تعملت بعمرة وحكمها في الفضاء حكم من فاته الحج وإن لم يمكنها السفر فهي كالمحصرة التي يمنعها زوجها من السفر وحكم الاحرام بالممرة كذلك إذا خيف فوات الرفقة أو لم يخف

﴿ مسئلة ﴾ (وأما المبتوتة فلا تجب عليها عدة الوفاة في منزله وتعتد حيث شاءت نص عليه قال
هالمغني والشرح الكبير» (٢٢٥) (٢٢٥)

(فصل) الثالث ثما تجتنبه الحادة النقاب وما في معناه مثــل البرقع ونحوه لان المعتدة مشبهة بالمحرمة والمحرمة تمنع من ذلك واذا اجتاجت الى ستر وجهها أسدلت عليه كما تفعل المحرمة

(فصل) والرابع المبيت في غير منزلها وممن أوجب على المتوفى عنها زوجها الاعتداد في منزلها عمر وعثمان رضي الله عنها . وروي ذلك عن ابن عمر وابن مسعود وام سلمة ، وبه يقول مالك والثوري والاوزاعي وابو حنيفة والشافعي واسحاق . وقال ابن عبد البر وبه يقول جماعة فقهاء الامصار بالمجاز والشام والعراق ومصر

وقال جابر بن زيد والحسن وعطاء تعتد حيث شاءت ، وروي ذلك عن علي وابن عباس وجابر وعائشة رضي الله عنهم قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند أهله وسكتت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى (فان خرجن فلا جناح عليكم فيا فعلى في أنفسهن) قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى تعتد حيث شاءت . رواهما ابو داود

ولنا ماروت فريعة بنت مالك بن سنان اخت ابي سعيد الخدري انهاجا بتالى رسول الله عليه الله عليه فأخبرته ان زوجها خرج في طلب اعبد له فقتلوه بطرف القدوم فسألت رسول الله عليه الله الله الله عليه الله أهلي فان زوجي لم يتركني في مسكن يملكه ولا نفقة قالت فقال رسول الله عليه الله عليه و نعم » قالت فخرجت حتى اذا كنت في الحجرة او في المسجد دعاني او امر بي فدعيت له فقال رسول الله عليه الته عليه القصة فقال «امكني في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله» فاعتددت عليه أربعة أشهر وعشراً فلما كان عمان بن عفان أرسل الي فسألني عن ذلك فأخبرته فاتبعه وقضى به رواه مالك في موطئه والاثرم وهو حديث صحيح قضى به عمان في جماعة الصحابة فلم ينكروه اذا ثبت هذا فانه يجب الاعتداد في المنزل الذي مات زوجها وهي ساكنة به سواء كان مملوكا لزوجها أو

أصحابنا لا يتمين الموضع الذي تسكنه المبتوثة في الطلاق سواء قانالها انسكمنى أولم نقل بل يتخير الزوج بين اقر ارها في موضع طلاقها و بين نقاما الى مسكن مثاما لحديث فاطمة بنت قيس يذكر في النفقات إن شاء الله تعالى

والمستحب اقرارها لقوله سبحانه (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن بأنين فاحشة مبينة) ولان فيه خروجا من الخلاف فان الذين برون لها السكنى بوجبون عليها الاعتداد في منزلها فان كان في بيت يملك الزوج سكناه يصلح لمثلها عتدت فيه فان ضاق عنها انتقل عنها لانه يستحب سكناها في البيت الذي طلقها فيهوان اتسع الموضع لهاو أمكنها المدكنى في موضع منفرت كالحبحرة وعلو الدارو بينها باب مغلق اكن لها موضح جاز وسكن الزوج في الباقي كالحجرة بين المتجادرين وإن لم يكن بينها باب مغلق اكن لها موضح تستتر فيه بحيث لا يراها ومعها محرم تتحفظ به جاز وتركه أولى ولا بجوز مع عدم المحرم لان الخلوة لاجنبية محرمة وإن امتنع من إسكانها وكانت ممن لها عليه السكنى أجبره الحاكم فان لم يكن نم

باجارة او عارية لان النبي عَيَّالِيَّةِ قال لفريعة « امكثي في بيتك » ولم تمكن في بيت يماكه زوجها وفي بعض ألفاظه « اعتدي حيث أتاك الخبر » فان اتاها الخبر في غير مسكنها رجعت الى مسكنها فاعتدت فيه ، وقال سعيد بن السيب والنخعي لا تبرح من مكانها الذي أتاها فيه نعى زوجها اتباعا للفظ الخبر الذي رويناه

وأنا قوله عايه السلام « أمكني في بيتك » واللفظ الآخر قضية في عين والمراد به هذا فان قضايا الاعيان لاعوم لها ثم لايمكن حمله على العموم فانه لايلزمها الاعتداد في السوق والطريق والبرية أذا أتاها الخبر وهي فبها

(فصل) فان خافت هدما او غرقا او عدواً او نحوذلك او حرلها صاحب المنزل لكونه عارية رجع فيها أو باجارة انقضت مدتبها او منعها السكنى تعديا او امتنع من اجارته او طاب به أركثر ن أجرة المثل او لم تجد ماتكتري به أو لم تجد الا من مالها فلها ان تنتقل لانها حل عدر ولا يلزمها بذلك أجر المسكن وانما الواجب عليها فعل السكنى لا تحصيل المسكن . واذا تعذرت السكنى سقطت أجر المسكن حيث شاءت ذكره القاضي . وذكر ابو الخطاب انها تنتقل الى أقرب ما يمكنها النقلة اليه وهو مذهب الشافعي لانه أقرب الى موضع الوجرد فأشبه من وجبت عليه الزكاة في موضع لا يجد فيه أهل السهمان فانه ينقلها الى أقرب موضع يجدهم فيه

وانا ان الواجب سقط لعذر ولم يردالشرع له ببدل فلا يجبكا لو سقط الحجالعجز عنه وفوات شرط والمعتكف اذا لم يقدر على الاعتكاف في المسجد ولان ماذكروه اثبات حكم بلا نص ولا معنى نص فان معنى الاعتداد في بيتها لا يوجد في السكنى فيا قرب منه ويفارق أهل السهمان فان القصد نفع الاقرب وفي نقلها الى أقرب موضع يجده نفع الاقرب فوجب لذلك

حاكم رجبت على الزوج وإن وجد الحاكم فني رجوعها روايتان فان كان الزوج حاضراً ولم يمنعها المسكن فاكترت لنفسها مسكناً أو سكنت في موضع تملك لم ترجع لأنها تبرعت بذلك وإن عجز الزوج عن اسكانها لعسرته أو غيبته أو امتنع منه مع المقدرة سكنت حيث شاءت

(باب في استبراء الأماء)

ويجب الاستبراء في ثلاثة مواضع :

(أحدها) إذا ملك أمة لم يحل له وطؤها ولا الاستمتاع بها بمباشر ة أو قبلة حتى يستبرئها إلا المسية هل له الاستمتاع منها بما دون الفرج ? على روايتين)

من ملك أمة بسبب من أسباب الملك كالبيع والهبة والارث وغير ذلك لم بحل له وطؤها حتى بستبر ثها بكراً كانتِ أو ثبياً صغيرة أو كبيرة بمن نحمل أو بمن لا تجمل هذا قول الحسن وابن سيرين

(فصل) قال أسحابنا ولا سكنى للمتوفى عنها اذا كانت حائلا . رواية واحدة وان كات حاملا فعلى روايتين وللشامعي في سكنى المتوفى عنها قولان وجه الوجوب قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لا زواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) فنسخ بعض المدة و بقي باقيها على الوجوب . ولان النبي عليها أمر فريعة بالسكنى في بيتها من غير استئذان الورثة ولو لم يجب السكنى لم يكن لها أن تسكن الا باذنهم كما انها ليس لها أن تتصرف في شيء من مال زوجها بغير اذنهم

ولنا ان الله تعالى انما جعل للزوجة ثمن الترى أو ربعها وجعل باقيها لسائر الورثة ،والمسكن من المركة فوجب أن لايستحق منه أكثر من ذلك ولانها بائن من زوجها فأشبهت المطاقة ثلاثا . وأما اذا كانت حاملا وقانا لها السكنى فلأنها حامل من زوجها فوجب لها السكنى قياساً على المطلقة . فأما الآية التي احتجوا بها فلنها منسوخة

وأما أمر النبي عَلَيْ الله فريعة بالسكنى فقضية في عين يحتمل انه عليه السلام علم ان الوارث يأذن في ذلك أو يكون الامر يدل على وجوب السكنى عليها ويتقيد ذلك بالامكار واذن الوارث من جملة ما يحصل الامكان به ، فاذا قلنا لها السكنى فهي أحق بسكنى المسكن الذي كانت تسكنه من الورثة والغرماء من رأس مال المتوفى ولا يباع في دينه بيعاً يمنها السكنى فيه حى تقضي العدة وبهذا قال مالك والشافعي و أبو حنيفة وجهور العلماء . وان تعذر المسكن فعلى الوارث أن يكتري لها مسكناً من مال الميت فان لميفعل أجبره الحاكم وليس لها أن تنتقل من مسكنها الا لعذر كما ذكرنا وان اتفق الوارث والمرأة على نقلها عنه لم يجز لان هذه السكنى يتعلق بها حق الله تعالى لانها تجب للعدة والعدة بتعلق بها حق الله تعالى لانها حق لها لا عداد فلم المين السكنى ههنا من الاحداد فلم يجز الانفاق على تركها كسائر خصال الاحداد ، وليس لهم ان

وأكثر أهل العلم منهم مالك والشافعي وأصحاب الرأي . وقال ابن عمر لا يجب استبراء البكر وهو قول داود لان الفرض بالاستبراء معرفة براءتها من الحمل وهذا معلوم في البكر فلاحاجة إلى الاستبراء وقال الليث إن كانت بمن لا يحمل مثانها لم يجب استبراؤها لذلك وقال عبان البتي بجب الاستبراء على البائع دون المشتري لانه لو زوجها لمكان الاستبراء على السيد دون الزوج كذلك ههنا

ولما ماروى أبو سعيد أن النبي عَلَيْنَا أَنْ عَلَيْنَا أَنْ عَلَيْنَا عَلَى عَامَ أُوطَاسَ أَنْ تُوطَأَ حَامَلَ حَى تَضَعَ وَلَا غَيْرَ حَامَلَ حتى تحيض رواه أحمد في المسند

وعن رويفع بن ثابت قال انني لاأقول إلا ما سمعت من رسول الله عَيْنَايَّةُ سمعته يقول « لا يحل لا مريء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبيحتى بستبر ثها بحيضة » رواءاً بوداود وفي لفظ قال سمعت رسول الله عَيْنَايَّةً يوم حنين يقول «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا بسق ماه ورع غيره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يطأ جارية من السبي حتى بستبر ثما بحيضة » رواه

يخرجوها الا أن تأتي بفاحشة مبينة لقول الله تعالى (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشه مبينة) وهي أن تطول لسانها على أحمائها وتؤذيهم بالسب ونحوه . روي ذلك عن ابن عباس وهو قول الاكثرين

وقال ابن مسمود والحسن هي الزنا لقول الله تعالى (واللاّي يأتين الفاحشة من نسائدكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) واخراجهن هو الاخراج لاقامة حد الزنا ثم ترد الى مكلنها

ولنا ان الآية تقتضي الاخراج عن السكنى وهذا لايتحقُّق فيما قالاه ، وأما الفاحشة فهي اسم للزنا وغيره من الاقوال الفاحشة. يقال أفحش فلان فيمقاله ولهذا روي عن النبي عَيَالِيَّةِ المقالت له عائشة يارسول الله قلت لفلان بئسأخو العشيرة فلما دخل ألنت لها قول ققال « ياعائشة ان الله لإ محب الفحش ولا التفحش » أذا ثبت هذا فان الورثة يخرجونها عنذلك المسكن آخرمن الدار ان كانت كبيرة بجمعهم فان كانت لا تجمعهم ار لم يمكن نقالها الىغيره في الدار ولم يتخلصوا من أذاها بذلك فاهم نقلها . وقال بعض اصحابنا:ينتقلونهم عنها لان سكناها واجب في المكان وليس بواجب عليهم والنص يدل على انها تخرج فلا يعرج على ماخالفه ولانالفاحشةمنها فيكان الاخراج لها .وان كان أحاؤها هم الذين يؤذونها ويفحشون عليها نقلوا مم دونهافانها لمتأت بفاحشة فلا تخرج بمقتضى النص ولان الذنبلم فيخصون بالاخراج

وانكان المسكن لغير الميت فتبرع صاحبه باسكلنها فيهزمها الاعتدادبه وان ابى أن يسكنها الاباجرة وجب بذلها من مال الميت الا ان يتبرع انسان ببذلها فيلزمها الاعتداد به فانحولها صاحب المكان أو طاب أكثر من أجرة المثل فعلى الورثة اسكلنها ان كان للميت تركة يستأجر لها به مسكن لانه حق لها يقدم على الميراث فان اختارت النقلة عن هذا المسكن الذي ينقلونه الله فالهاذلك لان سكناها

الاثرم ولانه ملك جاربة محرمة عليه فلم نحل له قبل استبرائها كالبنت التي تحمل ولانه سبب وجب للاستبراء فلم تفترق الحال فيه بين البكر والثيب والتي تحمل والتي لا تحمل كالعدة قال أبو عبد الله قد بلغني أن المذراء تحمل فقال له بمض أهل المجلس نعم قد كان في جيراتنا . وذكره بعض أصحاب الشافعي وما ذكروه يبطل عا اذا اشتراها من امرأةأو صبي أو من تحرم عليه برضاع أو غيره وما ذكره البتي لا يصح لان الملك قد يكون بالسبي والارث والوصية فلو لم يستبرئها المشتري أفضى الى اختلاط المياه واشتباه الانساب والفرق بين البيع والنزويج أن النزويج لايراد الا للاستمناع فلا يجوز الا فيدن تحل له فرجب أن ينقدمه الاستبرا. ولهذا لايصح تزويج معتدة ولا مرتده ولا مجوسية ولا وثنية ولا محرمة بالرضاع ولا المصاهرة والبيع يراد لذير ذاك فصح قبل الاستيراء ولهذا صح في هذه الحرمات ووجب الاستبرا. على المشتري لما ذكرناه

﴿ مسئلة ﴾ (ويحرم الاستمتاع بالقبلة والنظر الثهوة)

به حق لها وليس بواجب عليها فان المسكن الذي كان يجب عليها السكني به هو الذي كانت تسكمنه حين موت زوجها وقد سقطت عنها السكني به وسواء كان المسكن الذي كانت به لا بويها أولاحدهما أولغيرهم؛ وانكانت تسكن في دارها فاختارت الاقامة فيها والسكني بها متبرعة أو باجرة تأخذها من التركة جاز ويلزم الورثةبذل الاجرة اذا طلبتها وانطلبت أن تسكنها غيرهاوتنتقل عنهافاها ذلكلانه ليس عليها أن تؤجر دارها ولا تميرها وعليهم اسكانها

(فصل) فأما اذا قلنا ليس لها السكني فتطوع الورثة باسكانها في مسكن زوجها أو السلطان أو أجنبي لزمها الاعتداد به وان منعت السكني به أو طلبوا منها الاجرة فلها أن تنتقل عنه اليغيره كما ذكرنا فما اذا أخرجها المؤجر عند انقضاء الاجارة وسواء قدرت على الاجرة أو عجزت عنها لانه انما تلزمها السكني لاتحصيل المسكن ؛ وان كانت في مسكن لزوجها فأخرجها الورثة منهوبذلوا لها مسكناً آخر لم تلزمها السكني وكذلك ان أخرجت من المسكن الذي هي به او خرجت لاي عارض كان لم تلزمهاالسكني فيموضع معين سواه سواء بذله الورثة أوغيرهم لانها انما يلزمها الاعتداد في بيتها الذي كانت فيه لا في غيره وكذاك اذا قانا لها السكنى فتعذر سكناها في مسكنها و بذل لها سواه ؛ وان طلبت مسكنا سواه لزم الورثة تحصيله بأجرة او بغيرها ان خلف الميت تركة تغي بذلك ويقدم ذلك على الميراث لانه حق على الميت فأشبه إلدين فان كان على الميت دين يستمرق

والاستمتاع بها فيما دون الفرج اذالم تكن مسبية رواية واحدة وقال الحسن لايحرم من المستبرأة الا فرجها وله أن يستمع منها بما شاء مالم بمسلانالنبي ﷺ أنما نهي عن الوط، ولانه نحر بم الوط، مم ثبوت الملك فاختص بالفرج كالحيض

ولنا أنه استبرا. يحرم الوط. فحرم الاستمتاع كالعدة ولانه لايأمن كونها حاملاءن باثعها فتكون ام ولد فلا يصح بيمها فيكون مستمتما بأم ولد غيره وسهذا فارق الحائض فاماللسبية ففيهاروا يتان (احداهما) تحريم مباشرتها وهو ظاهر كلام الخرقي وهو الظاهر عن احمد اذا كان لشهوة قياسا على العدة ولانه داعية الى الوط، الحرم المنضي الى اختلاط المياه واشتباه الانساب فأشبهت للبيعة والرواية الثانية لايحرم لما روي عن ابن عمر انه قال وقع في سهمي يوم جلولا. جارية كان عنةها ابريق فضة فماملـكتنفسي أن قُت اليهانة إنها والناس ينظرون ولانه لانص في المسبية ولايصح قيامها على البيعة لانها تحتمل أن تكون ام ولد البائع فيكون مستمتعا بأم ولد غير درمباشراً لمملوكة غيره والمسبية مملوكة له على كل حال وأنما حرم وطؤها لئلا يسقى ماءه زرع غبره

﴿ مسئلة ﴾ (وسواء ملكها منصفير او كبير أو رجل أو امرأة أو مجبوب اومن رجل قداستبر أها م لم يطأها لفوله عليه الصلاة والسلام؛ لانو طأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تستبر أ يحيضة ، ولانه يجوز أن تكون حاملا من غير البائع فوجب استبرأؤها كالمسبية من امرأة ماله ضربت بأجرة المسكن مع الغرماء لان حقهـا مساو لحقوق الغرماء وتستأجر بما يصيبها موضعاً تسكنه وكذلك ألحكم في المطلقة اذا حجر على الزوج قبل أن يطلقها ثم طلقها فانها تضرب باجرة المسكن لمدة العدة مع الغرماء إذا كأنت حاملا فإن قيل فهلا قدمتم حق الغرماء لانه أسبق ؟ قلنا لان حقها ثبت عليه بغير اختيارها فشاركت الغرماء فيه كما لو أتلف المفلس مالا لانسان أو جني عليه ، وان مات وهي في مسكنه لم يجزاخراجها منه لان حقها تعلق بعين المسكن قبل تعلق حقوق الغرماء بعينه فكان حقمًا مقدما كحق المرتهن ، وأن طلب الغرماء بيع هذا المسكن وتبرك السكني لها مدة العدة لم يجزلانها المانستحق السكني اذا كانت عاملا ومدة الحمل مجهولة فتصيركما لو باعها واستثنى نفعها مدة مجهولةوان أرادالورثة قسمةمسكنها علىوجهيضر بهافيالسكنى لم يكن لهم ذلك وانأرادوا التعليم بخطوط من غير نقض ولا بناء جاز لانه لاضرر عابها فيه

(فصل) واذ قانا انها تضرب مع الغرماء بقدر مدة عدتها فانها تضرب بمدةعادتها في وضع الحمل أن كانت حاملًا ، وأن كانت مطاقة من ذوات القروء وقلنا لها السكني ضربت بمدة عادُّها في القروء فان لم تكن لها عادة ضربت بغالبءاداتاانساء وهو تسمة أشهر للحمل وثلاثة أشهرالمكل قرء شهر أو بما بقي من ذلك ان كان قد مضى من مدة حمايها شيء لانه لا يمكن تأخير القسمة لحق الغرماء فاذا ضربت بذلك فوافق الصواب فلم تزد ولم تنتمس استقر الحكم وتستأجر بما يحصل لها

(مسئة) (وان اعتقهاقبل استبر الهاليحل له نكساحها حتى يستبر تهاولها يكاح غير وان لم يكن بالمهايطؤها) إذا اشترى امة فاعتقها قبل استبر اثها لم بجز أن يتمزوجها متى ستبرثها وبه قال الشافمي وقال أصحاب الرأي له ذلك ويروى أن الرشيد اشترى جاربة فتاقت نفسه الى جاعها قبل استبرائها وأمره أبو يوسف أن يعتقها ويتزوجها ويطأها قال ابو عبد الله وبلغي ان المهدي اشترى جارية فأعجبته فتيل له اعتقها و زوجها قال أبو عبد الله ماأعظم هذا ابطلوا الكتاب والسنة جعل الله على الحرائر العدة من أجل الحمل فليس من امرأة تطلق أو بموت زوجها الا وتعتد من اجل الحمل وسنرسول الله والله والله المالية استبراء الاَّة محيضة من أجل الحل نفرج يوطأ يشتريه ثم يعقنها علىالمكان ثم يتزوجها فيطؤها يطؤها رجل اليوم وبطؤها الآخر غداً فان كانت حاملا كيف يصنع ? هذا نقض الـكتاب والسنة قال النبي والله ولا توطأ الحالم حتى تضم ولا غير الحامل حتى تحيض ، وهذا لا يدري اهي حامل أم لا ؛ مااسمج هذا قيل له أن قومًا يقولون هذا فقال قبح الله هذا وقبح من يقوله وفيا نبه عليه أبو عبد الله من الادلة كفاية اذا ثبت هذا فليس له تزويجها لغبر. قبل استبرائها اذا لم يعتقها لأنها بمن يجب استبراؤها فلم يجز أن تنزوج كالممندة وسواء في ذلك المستبرأة من رجل يطؤها أو من رجل قد اشتراهاتم لم يطأها اد ممن لاعكنه الوط. كالصبي والمجبوب والمرأة وقال الشافعي اذا اشتراها بمن لايطؤها فله تزويجها سوا. اعتقها أو لم بعنقها وله أن يتزوجها إذا اعنقها لأنها ليست فراشا وقد كان لسيدها تزويجها قبل

مكانا تسكنه اذا تعذر ذلك سكنت حيث شاءت وانكانت المدة أقل مماضر بت به مثل أن وضعت حمام الستة أشهر أو تربصت ثلاثة قروء في شهر بن فعام ارد الفضل و تضرب فيه بحصتها ،نه ، وان طالت العدة أكثر من ذلك مثل أن وضعت حماما في عام أو رأت ثلاثة قروء في نصف عام رجعت بذلك على الغرماء كاير جمون عليم افي صورة النقص و يحتمل أن لا ترجع به ويكون في ذمة زوج ما لا ننا قدر نا ذلك مع تجويز الزيادة فلم تكن لها الزيادة عليه

(فصل) وللمعتدة الخروج في حوائجها نهاراً سواء كانت مطاقة أو متوفى عنها لماروى جابر قال طلقت خالتي ثلاثاً فخرجت تجذ نحالها فاقيبها رجل فنهاها فدكرت ذلك النبي عليه فقال « اخرجي فجذي نحلك لملك أن تتصدقي منه أرتفعلي خيراً » رواه النسائي وأبوداود وروى مجاهد قال استشهد رجل يوم احد فجاء نساؤهم رسول الله عليه وقلن يارسول الله نستوحش بالايل أفنبيت عند احدانا فاذا أصبحنا بادرنا الى بيوتنا؟ فقال رسول الله عليه هو تحدثن عند احداكن حتى اذا أردتن النوم فلتؤب كل واحدة الى بيتها «وليس لها البيت في غير بيتها ولا الخروج ليلا الا لضرورة لان الايل مظنة النساد بخلاف النهار فانه منلنة قضاء الوائج والماش وشراء ما يحتاج اليه وان وجب عليها حق لا يمكن استيفاؤه الا بها كالهين والحد وكانت ذات خدر بعث اليها الحاكم من يستوفي الحق منها في منزلها وان كانت برزة جاز احضارها لاستيفائه فاذا فرغت رجمت الى منزلها

بيمها فجاز ذلك بعد بيمها ولانها لو عنات على البائع باعتداقه أو غيره لجاز اكل أحد نكاحهما فَـكَـذَلْكُ اذَا اعْنَامُهَا المُشْتَرِي

ولما عوم توله عليه السلام ولا نوطأ حائل حتى تدتير أبحيضة ولانها المترم عليه وطؤها قبل استبرائها فحرم عليه تزويجها والتزوج بها كالوكان بائها يطؤها بأما الماعتها في هذه الصورة فل ترويجها فيره لانها حرقلم تكن فراشا فأبيح لها النكاح كالوامتقه البائع وفارق الموطر قائمها فراش بجب عليها استبراء نفسها فحرم عليها النكاح كالمقدة وفارق ما اذا اراد سيدما نكاحها فانه لم يكن الوطؤها على الجين فلم يكن له ان يتزوجها كانعتدة ولان هذا يتخذ حيلة على ابطال الاستبراء فحرم بخلاف تزريجها الهيره في مسئلة) (والصفيرة التي لا يوطأ مثلها على يجب استبراؤها على وجهين)

(احدها) يجب وهو ظاهر كلام احد في أكثر الروايات عنه فانه قل تستير أوان كانت في الهد وتحرم مباشرتها على هذه الرواية كالكبيرة لان الاستبراء يجب عليها بالعدة كذلك هذا

وروي عنه أنه قال ان كانت صغيرة تأنى شيئاً يسيرا إذا كانت رضيعة رقال في رواية أخرى تستبراً محيضة ان كانت تحيض وإلا ثلاثة أشهر ان كانت عن يوطأ ويحبل فظاهر هذا أنه لا يجب استبراؤها ولا تحرم مباشرتها وهذا اختيار ابن أبي موسى وقول مالك وهو الصحيح لان سبب الاباحة متحقق وليس على تحريمها دليل فانه لانس فيه ولامعنى نص ولا براد لبراءة الرحم ولا يوجد الشغل في حقها

(فصل) والامة كالحرة في الاحداد والاعتداد في المنزل الاأن سكناها في العدة كسكناهافي حياة زوجها للسيد امساكها نهارا وارسالها ليلا فأن أرسلها ليلا ونهاراً اعتدتزمانها كله في المنزل وعلى الورثة سكناها فيهما كالحرة سواء

(فصل) والبدوية كالحضرية في الاعتداد في منزلها الذي مات زوجها وهي ساكنة فيه فان انتقات الحلة انتقات معهم لانها لا يمكنها المقام وحدها وان انتقل غير اهامها لزمها المقام معهم وانانتقل أهامها انتقات معهم الا ان يبقى من الحلة من لا تخاف على نفسها معهم فتكون مخيرة بين الاقامة والرحيل وان هرب أهامها فخافت مربت معهم وان أمنت أقامت لقضاء العدة في منزلها

(فصل) فان مات صاحب السفينة وامرأته في السفينة ولها مسكن في البر فحكمها حكم المسافرة في البر على ماسند كره وان لم يكن لها مسكن سواها وكان فيها بيت يمكنها السكنى فيه بحيث لا مجتمع مع الرجال وأمكنها المقام فيه بحيث تأمن على نفسها ومعها محرمها لزمها أن تعتد به فان كانت ضيقة وليس معها محرمها أو لا يمكنها الاقامة فيها الا بحيث تختاط بالرجال لزمها الانتقال منها الى موضع سواها .

﴿مسئلة﴾ (واراشترى زوجته لم يلزمه استبراؤها لانها فراش له)

فلم يلزمه استبراؤها من مائه لـكن يستحبذلك ليـلم هل الولد من النكاح ليكون عليه ولاه له لا نه عتق بما كن ولا تصير به الامة امولد عتى بالكون عليه ولا تصير به الامة امولد ومتى تبين حماما فله وطؤها لانه قدتمين الحل وزال الاشتباء

﴿ سَائِلَةً ﴾ (أوعجزت مكانبته حلت لسيدها بغير استبراه)

وبهذا قال أبوحنيفة وكذلك ان ارتدت امته ثم اسفت أو زوج الرجل أمته فطاقهاالزوج لم يلزم السيد استبراؤها وقال الشافعي بجب عليه الاستبراء في هذا كله لانه زال ملكه عن استمناعها ثم عاد قاشبه المشتراه

ولنا أنه لم يتجدد ملكه عابها فاشبهت المحرمة إذا حات وأن فك أمته من الرهن حات بغيراستبراء بغير خلاف فكذلك هذا ولان الاستبراء أغاشر علمني مظنته تجديد الملك فلايشر ع مع تخلف المظنة والمعنى المحمسئلة (أو اسلمت أمته المجوسية أو المرتدة أو الوثنية التي حاضت عنده أو كان هو المرتد فاسلم فهي حلال بغيراستبرا،)

إذا ملك بجوسية أو وثنية فاسلمت قبل استبرائها لم تحل حتى يستبرئها أو يتم مابقي من استبرائها لما مضى فان استبرأها ثم اسلمت حلت بغير استبراء وقال الشافعي لاتحل حتى يجدد استبراءها بعد اسلامها لان ملكه تحدد على استمتاعها فاشبه من تجدد ملكه على رقبتها

«المغني والشرح الكبير» «٣٣» « الجزء الناسع »

(مسئلة) قال (والمطلقة ثلاثا تتوقى الطيب والزينة والكحل بالانمد)

اختلفت الرواية عن أحمد في وجوب الاحداد على المطلقة "بائن فعنه يجب عليها وهو قول سعيد بن المسيب وأبي عبيد وأبي ثور وأصحاب الرأي والثانية لا يجب عليها وهو قول عطاء وربيعة ومالك وابن المنذر و يحوه قول الشافعي لان النبي عليه واليوم الآخر أن يحد على ميت فوق ثلاث ليال الاعلى زوج أربعة أشهر وعشراً وهذه عدة الوفاة فيدل على أن الاحداد انما يجب في عدة الوفاة ،ولانها معتدة عن غير وفاة فلم يجب عليها الاحداد كالرجعية والموطوءة بشبهة ولان الاحداد في عدة الوفاة لاظهار الاسف على فراق زوجها وموته، فأما الطلاق فانه فارقها باختيار نفسه وقطع نكاحها فلامعنى لتكايفها الحزن عليه ولان المتوفى عنها لو أتت بولد لحق الزوج وابس له من ينفيه فاحتيط عايها بالاحداد لئلا ياحق بالميت من ليس منه بخلاف المحالقة فان زوجها باق فهو يحتاط عايها بنفسه وينغي ولدها اذا كان من غيره

ووجه الرواية الاولى أنها معتدة بائن من نكاح فلزمها الاحداد كالمتوفى عنها زوجها وذلك لان العدة تحرم النكاح فحرمت دواعيه ، ويخرج على هذا الرجعية فانها زوجة والموطوءة بشبهة ليست معتدة من نكاح فلم تكمل الحرمة ، فأما الحديث فانما مدلوله تحريم الاحداد على ميت غير الزوجونحن نقول به ولهذا جاز الاحداد همهنا بالاجماع فاذا قلنا يلزمها الاحداد لزمها شيئان توقي

ولنا قوله عايه الصلاة والسلام «لا توطأ حائل حتى تستبرأ بحيضة» وهذا ورد في سبايا اوطاس وهن مشركات ولم يأ، ر في حقهن باكثر من حيضة ولانه لم يتجدد ملك عليها ولا اصابها وطء من غيره فلم يلزمه استبراؤها كما لوحلت المحرمة، ولان الاستبراء أنما وجب كيلا يفضى إلى اختلاط المياد واشتباه الانساب ومظنة ذلك تجديد الملك على رقبها ولم يوجد

(مسئلة) (أو اشترى مكانبه ذوات رحمه فحضن عنده ثم يجز أواشترى عبده الناجرامة فاستبرأها ثم أخذها سيده منه فانها تحل بغبراستبراه لان ملكه ثابت على مافي بدع بده فقد حصل استبراؤها في ملكه) واما إذا اشترى مكانبه امة فاستبرأها ثم صارت إلى سيده ولم تكن من ذوات رحم المكانب فعلى السيد استبراؤها لان ملكه تجدد عليها إذ ليس للسيد ملك مافي يد مكانبه فان كانت من ذوات محارمه فانها تباح للسيد بغير استبراء كذلك ذكره أصحابنا لانه بصير حكما حكم المكانب ان رق رفت وان عتق عنقت والمكانب عبد مابقى عليه درهم

(فصل) فان وطىء الجاربة التي يلزمه استبراؤها قبل استبرائها اثم والاستبراء باق بحاله لانه حق عليه فلا يسقط بعدوانه فان لم تعلق منه استبرأها بما كان يستبرئها به قبل الوطء وتبني على ما مضى من الاستبراء وان علقت منه فتى وضعت حملها استبرأها بحيضة ولا يحل له الاستمتاع بها في حال حملها

الطيب والزينة في نفسها على ماقدمنا فيها ولا تمنع من النقاب ولا من الاعتداد في غير منزلها ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت قيس أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى:

(فصل) واذاكانت المبتوتة حاملا وجب لها السكنى رواية واحدة ولانعلم بين أهل العلمخلافا فيه وان لم تكن حاملا ففيها روايتان :

(احداهما) لايجب لهاذلك وهوقول ابن عباس وجابر وبه قال عطاء وطاوس والحسن وعمرو ابن ميمون وعكرمة واسحاق وأبوثور وداود

(والثانية) يجب لها ذلك وهو قول ابن مسمود و ابن عر وعائشة وسعيد بن المسيب والقاسم وسالم و ابي بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وسليان بن يسار ومالك والأوري والشافعي واصحاب الرأي لقول الله تعالى (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة) وقال تعالى (أسكنوهن من خيث سكنتم من وجبه كم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن و ان كن أولات حمل فأنفقوا عايهن حتى يضمن حملهن) فأوجب لهن السكنى مطلقاً مم خص الحامل بالانفاق عليها

لانه لم يستبرنها ، وان وطنها وهي حامل حملاكان موجوداً حين البيع من غير البائع فمنى وضعت حملها انقضى استبراؤها قال احمد ولا يلحق بالمشتري ولا يبيعه ولكن يعتقه لانه قد شرك فيه لان الماء يزيد في الولد وقد روى أبو داود باسناده عن أبي الدرداء عن النبي عَيَسَائِينَّةُ أنه مر بامراً تا بحت على فسطاط فقال « لعله يريد ان يلم بها ? _ قالوا نعم فقال رسول الله عَيْسَائِينَّةُ _ لقد همت ان العنه لمنا يدخل معه قبره ، كيف يورثه وهو لا يحل له أو كيف يستخدمه وهو لا يحل له ؟ » ومعناه انه ان استاحقه وشركه في ميراثه لم يحل له لانه ايس بولده وان اتخذه مملوكاله لم يحل له لانه قد شرك فيه لكون الماء يزيد في أولد وعن ابن عباس قال نهى رسول الله عَيْسَائِينَةُ عن وطه الحبالي حتى بضعن مافي بطونهم رواه النسائي الولد وعن ابن عباس قال نهى رسول الله عَيْسَائِينَةُ عن وطه الحبالي حتى بضعن مافي بطونهم رواه النسائي الولد وعن ابن عباس قال نهى رسول الله عَيْسَائِهُ عن وطه الحبالي حتى بضعن مافي بطونهم رواه النسائي الولد وعن ابن عباس قال نهى يد البائم قبل القبض احزاً و يحتمل ان لامجزي،)

لأيدون الاستبراء إلا بعد ملك المشترى لجميع الأمة فلو ملك بعضها تمملك باقيها لم يحتسب الاستبراء إلا من حين ملك باقيها فان ملكها ببيع فيه الحيار انبنى على نقل الملك في مدته فان قانا ينتقل فابتداه الاستبراء من حين البيع وان قلنا لا ينتقل فابتداؤه من حين انقطع الحيار وان كان المبيع ميباً فابتداؤه من حين البيع لان العيب لا يمنع نقل الملك بغير خلاف ، فان ابتدأ الاستبراء بعد البيع وقبل القبض اجزأ في اظهر الوجهين لان الملك ينتقل به والناني لا يجزيء لان القصد معرفة براء تها من مال البائع ولا يحصل ذلك مع كونها في بده

(.سئلة)(وانباع امته ثم عادت اليه بفسخ أوغيره بمدالة بضوجب استبراؤها وانكان قبله فعلى روايتين) اما إذا عادت اليه بعد القبض وافتراقها لزمه استيراؤها لانه تجديد ملك سواء كان المشتري لهـــا ولنا ماروت فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طاقها البتة وهو غائب فأرسل البها وكيله بشعير فتسخطته فقال والله مالك عاينا من شيء فجاءت رسول الله علي الله فقال لها «ليس لك عايه نفقة ولا سكنى فأمرها ان تعتد في بيت ام شريك - ثم قال - ان تلك امرأة ينشأها اصحابي اعتدي في بيت ابن ام مكتوم » متفق عايه ، فان قيل فقد انه كر عليها عمر وقال : يغشاها اصحابي اعتدي في بيت ابن ام مكتوم » متفق عايه ، فان قيل فقد انه كر عليها عمر وقال : ما كنا لندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة لاندري أصدقت ام كذبت ، وقال سعيدبن المسيب عائشة ذلك اشد العيب وقل إنها كانت في مكان وحش فخيف على ناحبتها ، وقال سعيدبن المسيب تلك امرأة فتنت الناس انها كانت لسنة فوضعت على يدي ابن أم مكتوم الاعمى . قانا أما مخالفة تلك امرأة فتنت الناس انها كانت لسنة فوضعت على يدي ابن أم مكتوم الاعمى . قانا أما مخالفة عمدت بعد الثلاث فكيف تقولون لانفقة لها اذا لم تكن حاملا فعلام تحبسونها فكيف تحبس امرأة بغير نفقة ؟ وأما قولهم ان عمر قال لاندع كتاب ربنا فتدانكر فعلام تحبسونها فكيف تحبس امرأة بغير نفقة ؟ وأما قولهم ان عمر قال لاندع كتاب ربنا فتدانكر بخبر فريعة وهي امرأة وبرواية عائشة وازواج رسول الله عي الله عمي خلافه وقد اخبا موصار اهل العلم الى خبر فاطمة هذا في كثير من الاحكام وصار اهل العلم الى خبر فاطمة هذا في كثير من الاحكام مثل سقوط نفقة المبتوتة اذا لم تكن حاملا و نظرالرأة الى الرجال وخطبة الرجل على خطبة اخيه اذا لم تكن حاملا و نظرالرأة الى الرجال وخطبة الرجل على خطبة اخيه اذا لم تكن حاملا و نظرالرأة

رجل أوامر أة وان كان ذلك قبل افتراقيها أو قبل غيبة المشتري بالجارية فعليه الاستبراء أيضاً في إحدى الروايتين، وهو مذهب الشافعي لانه تجديد ملك والثانية ليس عليه استبراء وهذا قول أبي حنيفة إذا تقايلا قبل القبض لانه لافائدة في الاستبراء مع يقين البراءة

(مسئلة) (وإذا اشترى امة مزوجة فطلقها الزوج قبل الدخول وجب استبراؤها)

نص عليه أحمد وقال هذه حيلة وضها أهل الرأي لابد من استبراء لانها تجدد الملك فيها ولم يحصل استبراؤها في ملكه فلم تحل بنير استبراء كالولم تكن مزوجة ولان اسقاطه ههنا ذريعة إلى اسقاط الاستبراء في حق من أراد اسقاطه بان يزوجهاعند بيعها تم بطلقهازوجها بعد تمام البيع والحيل حرام (مسئلة) (وان كان بعده لم يجب في أحد الوجهين)

اماإذاكان الزوج دخل بها ثم طلقها فعليها العدة ولا يلزم المشتري استبراؤها لان ذلك قد حصل بالعدة ولانها لوعتقت لم يجب عليها مع العدة استبراء ولانها قد استبرأت نفسها بمن كانت فراشاله فاجزأ ذلك كما لو استبرأت نفسها من سيدها إذاكانت غالية من زوج ، وأن استبرأها وهي معتدة من زوجها لم بحب عليه الاستبراء لانها لم تكن فراشا لسيدها وقد حصل الاستبراء من الزوج العدة ولذلك لوعتقت في هذه الحال لم يجب عليها استبراء وقال أبو الخطاب في المزوجة هل يدخل الاستبراء في العدة ? على وجهين وقال القاضي في المعتدة يلزم السيد استبراؤها بعد قضاء العدة ولا يتداخلان لا نهامن رجلين

واما تأويل من تأول حديثها فليس بشيء فانها تخالفهم في ذلك وهي اعلم بحالها ولم يتفق المتأولون على شيء وقد رد على من رد عليها فقال ميمون بن مهران السعيد بن السيب لما قال تلك امرأة فتنت الناس لئن كانت أنما اخذت بما افتاها رسول الله عَيْثَاتُهُ مافتنت الناس وأن لنا فيرسول الله عَلَيْكُ اللَّهُ اسوة حسنة مع انها احرم الناس عليه ليس له علمها رجعة ولا بينهما ميراث. وقول عائشة انها كانت في مكان وحش لايصح فان النبي عَلِيْكَا عال بغير ذلك فقال « ياابنة آل قيس انمـــا السكنى والنفقة ماكان لزوجك عليك الرجعة » هكذا رواه الحميدي والاثرم . ولانه لو صحماقالته عائشة او غيرها من التأويل مااحتاج عمر في رده الا ان يعتذر بأنه قول امرأة ثم فاطمة صاحبة القصة وهي اعرف بنفسها وبحالها وقد انكرت علىمن انكرعايها وردتعلى منردخبرها او تأوله بخلاف ظاهره فيجب تقديم قولها لمعرفتها بنفسها وموافقتها ظاهر الخبركما في سائر ماهذا سبيله

(فصل) قال اصحابنا ولا يتعين الموضع الذي تسكنه في الطلاق سواء قانا لها السكنى اولم نقل بل يتخير الزوج بين اقرارها في الموضع الذّيطلقها فيهوبين نقلها الىمسكن مثاها،والمستحباقرارها لقوله تعالى (لاتخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة ولان فيه خروجامن

ومفهوم كلام أحمد ما ذكر ناء أولا لانه علل فيما قبل الدخول بانها حيلة وضها أهل الرأي ولايوجد ذلك ههنا ولا يصح قولهم أن الاستبراء من رجلين فأن السيد ههنا ليس له استبراء

(فصل/إذا كانت الامة لرجلين فوطئاها ثم بإعاها لرجل آخر اجزأ استبراء وأحدلانه يحصل به معرفة البراءة ، فان قيل فلو اعتفاها الزمتموها أمتبراء بن قلنا وجوبالاستبراء فيحق المعتقمملل بالوطء ولذلك لواعتقها رهي بمن لايطؤها لم يلزمها استبراه وقد وجد الوظء من اثنين فلزمها حكم وطئها وفي مسئلتنا هو معال بتجديد الملك لاغير ولهذا يجب على المشتري الاستبراء سواء كان سيدها يطؤها أو لم بكن والملك واحد فوجب ان يتجددالاستبراء انثاني إذا وطيء امته ثم أرادتزويجها لم يجزي، حتى يستبر ثها ، وأن أراد بيمها فعلى روايتين،وإن لم يكن باثمها يطؤها لم يجب استبراؤها في الموضعين . أما إذا أراد نزويجها وكان يطؤها وجب عليه استبراؤها قبل تزويجها وجهاً واحداً لان الزوج لا يلزمه ا تبراء فيفضي إلى اختلاط المياه واشتباه الانسابوهو قول النوري والشافمي وقال أصحاب الرأي ليس عليها استبرا. لان له بيمها فكان له تزويجها كالتي لا يصيبهاو تستبري. بحيضة وقال عطا. وقتادة عدتها حيضتان كمدة الامة المطلقة

ولنا أنها فراش لسيدها فلم يجز أن تنتفل إلى فراشغيره بغمير استبراء كما لو مات عنهما ولأنها موطوة وطأ له حرمة فلزمه استبراؤها قبلالتزويج كالموطوء بشبهة ، ولانه يفضي إلى أن يطأهاسيدهااليه بهر وزوجها غداً فيفضي إلى اختلاط المياء وهذا لا يحل ويفارق البيم فأنها لا تصبر المشتري فراشا حتى يستبرئها بلا ينضي إلى اختلاط المياد، ولهذا يصبح بيم المزوجة والمعتدة بخلاف ترويجها على أن الما

الخلاف فان الذين ذكر نا عنهم ان لها السكنى يرون وجوب الاعتداد عليها في منزلها فان كانت في بيت يملك الزوج سكناه ويصلح لمثلها اعتدت فيه فان ضاق عنهما انتقــل عنها وتركه لها لأ نه يستحب سكناها في الموضع الذي طلقها فيه ، واناتسعالموضع لها وفيالدار موضع لهامنفر د كالحجرة او علو الدار اوسفلها وبينهما بابمغلق سكنت فيهوسكن الزوج في الباقي لانهما كالحجرتين المتجاورتين وان لم يكن بينهما باب مغلق لكن لها موضع تتستر فيه بحيث لايراها ومعها محرم تتحفظ به جاز لان مع المحرم يؤمن الفساد،ويكره في الجملة لانه لايؤمن النظر وان لم يكن معها محرم لم يجز لقول النبي عليه الم «لا يخلون رجل بامراة ليست له بمحرم فان ثالثهما الشيطان » وان امتنع من اسكانها وكانت بمن له عليه السكه ني أجبره الحاكم فان كان الحاكم معدوما رجعت على الزوج وان كان الحاكم موجوداً فهل ترجع على روايتين . وان كان الزوج حاضراً ولم يمنعها من المسكن فأكثرت لنفسها موضعاً أو سكنت في موضع تماكه لمترجع بالاجرة لانها تبرعت بذلكِ فلم ترجع به على أحد ِ . وان عجز الزوج عن اسكانها لعسرته أو غيبته أو امتنع من ذلك مع قدرته سكنت حيث شاءت وكذلك المتوفى عنها زوجها اذا لم يسكنها ورثته لانهانما تلزمها السكنى فيمنزله لتحصين مائه فاذا لمتفعل لم يلزمها ذلك

في البيع منما أيضًا أنه لا يجوز ، فان أراد بيعها وكان لا يطؤها أو كانت آيـة فليس عليه استبراؤها اسكن يستحب ذلك ليملم خلوها من الحل فيكون أحوط للمشتري وأفطع النزاع ،قال أحمد وانكانت لامرأة فاني أحب أن لا تبيمها حتى تستبرئها مجيضة فهو أحوط لها وان كان يطؤها أو كانت آيسة فليس عليه استبراء لان انتفاء الحل معلوم وان كانت عن يحمل رجب عليه استبراؤها في أصح الروايتين ، وبه قال النخمي والثوري واثبانية لا يجب عليه وهو قول أبي حنيفة ومالك والشافعيلان عبدالرحمن بن عوف باع جارية كان يطؤها قبل استبرائها رلان الاستبراء على المشتري فلا يجب على البائم ولان الاستبراً. في حق الحرة آكد ولا يجب قبل النكاح و بعده كذلك لا يجب في الامة قبل البيع وبعده .

ولَّنَا أَنْ عَمْرُ أَنْـكُو عَلَى عَبْدَالُرْحَنْ بَنْ عَوْفَ بَيْمَ جَارِيَةً كَانْ يَطَوْهَا قَبْلُ اسْتَبْرَأَتُهَا فَرُوي عبد الله بن عبيد بن عبير ، قال . باع عبدالرحن جارية كان يقم عليها قبل أن يستبر ثها فظهر بهاحل عند الذي اشتراها فخاصمو. إلى عمر فقال له عمر كنت تقع عليها ? قال نعم قال فبمتها قبل أن تستبرئها ؟ قال نعم قال ما كنت لذلك بخليق قال فدعا القانة فنظروا اليه فألحقوه به ولانه بجب على المشتري الاستبرا. لحفظ مائه فكذلك البائع ولانه قبل الاستبراء مشكوك في صحة لبيه وجوازه لاحمال أن تكون أم ولد فيجب الاستبراء لازالة الاحتهال ولانه قديشتريها من لايسة برثها فيفضي إلى اختلاط المياه واشتباه الانساب فان باع فالبيم صحيح في الظاهر لأن الأصل عدم الحل ولان عمر وعبد الرحن لم يحكما بفساد البيع في الامة التي باعها قبل استبرائها إلا بلحاق الولد به ولو كان البيع باطلا قبل ذلك لم يحتج

(ممثلة) قال (واذا خرجت الى الحج فتوفي عما زوجها وهي بالقرب رجمت التقضي العدة فان كانت قد تباعدت مضت في سفرها فان رجمت وقد بقى من عدتها شيء أتت به في منزلها)

وجمنته ان المعتدة من الوفاة ليس لها أن تخرج الى الحيج ولا الى غيره روي ذلك عن عمو وعمان رضي الله عنها وبه قال سعيد بن المسيب والقاسم ومالك والشافعي وأبو عبيد وأصحاب الرأي والثوري . وان خرجت فمات زوجها في الطريق رجعت ان كانت قريبة لانها في حكم الاقامة . وان تباعدت مضت في سفرها . وقال مالك تود مالم تحرم . والصحيح ان البعيدة لاترد لانه يضر بها وعليها مشقة ولابد لها من سفر وان رجعت، قال القاضي ينبغي أن يحد القريب بما لاتقصر فيه الصلاة والبعيد ما تقصر فيه لان ما لاتقصر الصلاة فيه أحكامه أحكام الحضر . وهذا قول أبي حنيفة الا والبعيد ما تقصر فيه لان ما لاتقصر الصلاة أيام فقلها والمناد وبين مسكنها دون ثلاثة أيام فعليها الرجوع اليه وان كان بينها وبينه دون الرجوع اليه وان كان بينها وبينه دون الرجوع اليه وان كان بونها والمناد فيه اذا كان بينها وبينه دون الرجوع اليه وان كان بونها الروايتين في كل امة يعاؤما م غير تنواق ببن الآيسة والاصل عدمه والاولى أن ذاك لا يجب في لآيسة لان علة الوجوب احتمال الحمل وهو وهم بعيد والاصل عدمه فلا يثبت به حكم عجرده .

(فصل) إذا اشترى جارية نظهر بها حمل لم يخل من أحوال خسة

(أحدها) أن يكون البائم أقر بوطيها عند البيع أو قبله وأنت بولد لدون سنة أشهر أو يكون البائع ادعى الولد فصدقه المشتري قان الولد يكون قبائع والجارية أم ولد له والبيم باطل

(والثاني) أن يكون أحدهما استبرأها ثم أتت بولد لا كثر من سنة أشهر من حين وطنها المشمري فالولد المشمري والجارية أم ولد له

(الحال الثالث) أن تأني به لأ كثر من سنة أشهر بعد استبراء أحدهما لها ولاقل من ستةأشهر منذ رطائها المشتري ولا يعلك فسخ البيم لان منذ رطائها المشتري ولا يعلك فسخ البيم لان الحمل تجدد في المسكم خاهراً فان ادعاه كل واحد منهما فهو المشترى لانه ولد في ملسكه مع احتمال كونه منه عران ادعاه البائم وحده فصدة المشترى لحقة وكان البيع باطلا وان كذبه فالنول قول المشترى في ملك الولد لان الملك انتقل اليه ظاهراً فلا تقبل دعوى البائع فيها يبطل حقه كما لو أفر بعد البيم أن الجارية مفصوبة أو معنقة وهل يثبت نسب الولد مع البائع فيه وجهان

(أحدهما) بدّبت لانه نام قولد من غير ضرر على المشرّى فيقبل قوله فيه كالو أفر لوقعه ممال (أحدهما) بدّبت لانه فيه ضرراً على المشري فانه لو أعتقه كان أبوه أحق بماله منه ميراثا وكذفك لو أقر عبدان كل واحد منها باخرة صاحبه لم يقبل إلا ببينة

ثلاثة أيام وان كان بينه وبينها ثلاثة أيام وفي موضعها الذي هي به موضع يمكنها الاقامة فيه لزمها الاقامة ويه لزمها الاقامة مضت الى مقصدها

وقال الشافعي ان فارقت البنيان فالم الخيار بين الرجوع والتمام لانها صارت في موضع أذن لها زوجها فيه وهو السفر فأشبه ما لوكانت قد بعدت

ولنا على وجوب الرجوع اذا كانت قريبة ما روى سعيد ثنا جرير عن منصور عن سعيد بن المسيب قال توفي أزواج نساؤهن حاجات أو معتمرات فردهن عر من ذي الحليفة حتى يعتددن في بيوتهن . ولانه أمكنها الاعتداد في منزلها قبل أن يبعد سفرها فلزمها كما لو لم تفارق البنيان . وعلى ان البعيدة لا يلزمها الرجوع ان عليها مشقه وتحتاج الى سفر في رجوتها فأشبهت من بلغت مقصدها . وان اختارت البعيدة الرجوع فلها ذلك اذا كانت تصل الى منزلها قبل انقضاء علمها ومتى كان عليها في الرجوع خوف أو ضرر فلها المضي في سفرها كمالو بعدت، ومتى رجعت وقد بقي عليها شيء من عدمها لزمها أن تأتي به في منزل زوجها بلا خلاف نعله بينهم في ذلك لائه أمكنها الاعتداد فيه فازمها كما لو لم تسافر منه

(الحال الرابع) أن تأتي به بعد سنة أشهر منذ ورئها المشري وقبل استبرائها فنسبه لاحق بالمشري قان ادعاه البائم فأقر له المشري لحقه وبطل البيع وان كذبه قالقول أول المشري ، وان ادعى كل واحد منها أنه من الآخر عرض على القانة بألمق عن الحقته به لحديث عبدالر هن بنعوف ولانه محتمل أن يكون من كل واحد منها قان الحقته بها لحق بهما ويذبني أن يبطل البيع فتكون الجارية أم ولد البائع لانا نتبين أنها كانت حاملا منه قبل بيعها .

(الحال الخامس)أت به لاقل من ستة أشهر منذ باعها ولم يكن أقر بوطئها فالبر مصحمح في الظاهر والولد مملوك المشتري فان ادعاه البائع فالحسكم فيه كا ذكرنا في الحال الثالث سوا، (الموضع الثالث) إذا أعتق أم ولده أو امته التي كان بصيبها أو مات عنها لزمها الاستبراء لانها صارت فراشا له فلم تحل الهيره قبل استبراء الا يغضي إلى اختلاط المياه واشتباه الانساب إلا أن تكون مزرجة أو معتدة فلا يلزمها استبراء واذاروج أم ولده ثم مات عتقت ولم يلزمها استبراء لانها محرمة على المولى ولينمت له فراشا وانما هي فراش قروج فلم يلزمها الاستبراء ممن ليست له فراشا ولائه لم يزرجها حتى استبراها فائه لا محل له تزويجها قبل استبرائها عوفيه خلاف ذكرناه، وكذلك ان أعتقها أو مات عن أنة كان يطؤها أو أعتقها فهي على ما ذكرنا ، فان ذرجها فطاقها الزوج قبل دخوله بها فلا عدة عليها أيضاً لانه موجد في حقها ما يوجب الاستبراء فان طلقها بعد المسيس أو مات عنها قبل ذهك أو بعده فلها عدة حرة كاملة ولانها قد صارت عرة في حال وجوب العدة عليها ، وان مات سيدها وهي في عدة الزوج

(فصل) ولو كانت عليها حجة الاسلام فمات زوجها لزمنها العدة في منزلها وان فاتها الحج لان العدة في المنزل تفوت ولا بدل لها والحج بمكن الاتيان به فى غير هذا العام .وان مات زوجها بعد احرامها بحج الفرض أو بحج أذن لها زوجها فيه نظرت فان كان وقت الحج متسعاً لا تخاف فوته ولا فوت الرفقة لزمها الاعتداد في منزلها لانه أمكن الجع بين الحقين فلم يجز اسقاط أحدهما ، وان خشيت فوات الحج لزمها المضي فيه وبهذا قال الشافعي .وقال أبوحنيفه يلزمها المقام وان فاتها الحج لانها معتدة فلم يجز لها أن تنشىء سفراً كما لو أحرمت بعد وجوب العدة عليها

ولنا المها عبادتان استويا في الوجوب وضيق الوقت فوجب تقديم الأسبق منهما كما لوكانت العدة اسبق . ولان الحج آكد لانه أحد أركان الاسلام والمشقة بتفويته تعظم فوجب تقديمه كما لو مات زوجها بعد أن بعد سفرها اليه وان أحرمت بالحج بعد موت زوجها وخشيت فواته احتمل أن يجوز لها المضي اليه لما في الاحرام من المشقة ، واحتمل أن يازمها الاعتداد في منز لها لأن العدة أسبق ولانها فرطت وغلظت على نفسها ، فاذا قضت العدة وأمكنها السفر الى الحج لزمها ذلك فان ادركته والا تحللت بعمل عمرة وحكها في انقضاء حكم من فا تمالحج وان لم يمكنها السفر في كها حكم الحصر كالتي يمنعها زوجها من السفر ، وحكم الاحرام بالعمرة كذلك اذاخيف فوات الرفقة او لم يخف

عنقت ولم يلزمها استبراء لما ذكرناه ولانه زال فراشه عنها قبل موته فلم بلزء با استبراء من أجله كغير أم الولد اذا باء بها ثم مات وتبني على عدة الله ان كان طلاقها بائه وكانت متوفى عنها وان كانت رجية بنت على عدة حرة على ما ذكرنا ، وان بانت من الزوج قبل الدخول بطلاق أو بانت عوت زوجها أو طلاقه بعد الدخول فأغت عدتها ثم مات سيدها فعليها الاستبراء لانها عادت الى فراشه وقال أبر بكر لا يلزمها استبراء إلا أن بردها السيد الى نفسه لان فراشه قد زال بتزويجها ولم يتجدد لها ما يردها اليه فأشبهت الامة التى لم يطأها

(مسئلة) (وان مات زوجها وسيدها ولم يعلم السابق منها وبين موتها أقل من شهر ين وخسة أيام لزمها بعد موت الآخر منها عدة الوفاة حسب وليس عليها استبراء)

لان السيد ان كان مات أولا فقد مات وهي زوجة وان كان مات آخراً فقد مات وهي معددة وليس عليها استبراء في هانين الحالتين وعليها أن تعتد بعده وت الآخر منها عدة حرة لانه يحتمل أن سيدها مات أولائم مات زوجها وهي حرة فلزيها عدة الحرائر لتخرج من العددة بيقين وكذلك على قول أبي بكر لانه ليس عليها عدة استبراء لان فرش سيدها قد زال عنها ولم تعد اليه فنلزمها عدة حرة لما ذكرنا.

(مسئلة) (وان كان بينها أكثر من ذلك أو جهلت المدة فعليها بعد موت الآخر منها أطول (المغني والشرح الكبير) (الجزء الناسع)

(فصل) واذا أذن لها زوجها للسفر لغير النقلة فخرجت ثم مات زوجها فالحكم في ذلك كالحكم في سفر الحج على ماذكرنا من التفصيل واذا مضت الى مقصدها فالها الاقامة حتى تقضي ماخرجت اليه وتنقضي حاجتها من مجارة أوغيرها وان كان خروجها لنزهة أو زيارة أولم يكن قدر لها مدة فانها تقيم اقامة المسافر ثلاثا وان قدر لهامدة فالها اقامتها لان سفرها محكم اذنه فكان لها اقامة ماأذن لها فيه فاذا مضت مدتها أو قضت حاجتها ولم يمكنها الرجوع لخوف أو غيره أتمت العدة في مكانها وان أمكنها الرجوع لكن لا يمكنها الوصول الى منزلها حتى تنقضي عدتها لزمتها الاقامة في مكانها لان الاعتداد وهي مقيمة أولى من الاتيان بها في السفر و ان كانت تصل وقد بقى من عدتها شيء لزمها العودلة أي بالعدة في مكانها

(فصل) وان أذن الزوج لها في الانتقال الى دار أخرى أو بلد آخر فمات قبل انتقالها لزمها الاعتداد في الدار التي هي بها لانها بيتها وسواء مات قبل نقل متاعها أو بعده لانها مسكنها مالم تنتقل عنه وان مات بعد انتقالها الى الثانية اعتدت فيها لانها مسكنها وسواء كانت قد نقلت متاعها أو لم تنقله وان مات وهي بينها فهي مخيرة لانها لامسكن لها منهما فان الاولى قد خرحت عنها منتقلة

الاجلين من أربعة أشهر وعشر واستبراء بحيضة)

لانه يحتمل أن الديد مات أولا فيكون عليها عدة الحرة من الوفة ويحتمل أنه مات آخراً بعد انقضا، عدمها من الزوج وعودها الى فراشه فوجب الجمع بينها ليسقط الفرض ببتين قال ابن عبدالبر وعلى هذا جميع القائلين من العلماء بان عدة أم الولد من سيدها حيضة ومن زوجها شهران وخمس ليال وقول أصحاب الشافعي في هذا الفصل كةولنا وكذلك قول أبي حنيفة وأصحابه الا أنهم جولوامكان الحيضة ثلاث حيضات بناء على أصلهم في استبراء أم الولد وقال ابن المنذر حكها حديم الاماء وعليها شهران وخمسة أيام ولا أنقلها الى حكم الحرائر الا باحاطة أن لزوج مات بعد المولى وقيل إن هذا قول أبى بكر عبدالمزيز أيضاً والذي ذكرناه أحوط

(فصل) فأما الميراث فأنها لا ترث من زوجها شيئًا لان الاصل الرق والحرية مشكوك فيها فلم توث مع الشك والفرق بين العدة والارث ان إيجاب الدة عليها استظهار لاضر رفيه على غيرها والجاب الارث إسقاط لحق غيرها ولان الاصل تحريم النسكاح عليها فلا يزول إلا بيقين والاصل عدم الميراث لها فلا يزول إلا بيقين فأن قيل أليس زوجة المفتود لو مات وقف ميرائه معالشك في إرثه ? فلما الفرق ببنها أن الاصل همنا الرق والشك في زواله وحدوث الحال التي يرث فيها والمفتود الاصل حياته والشك في موته وخروجه عن كونه وارثًا فافترقا

(فصل) فان أعتق أم ولده أو أمنه التي كان يصدبها أو غيرهما نمن نحل له إصابتها ثم أراد أن يتزوجها فله ذلك في الحال من غير استبراء لان النبي وَلَيْتَكِالَةُ اعتق صفية وتزوجها وجعل عنقها صداقها وقال مِلَيْكِالِيّةِ « ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن

فخرجت عن كونها مسكنا لها (والثانية) لم تسكن بها فهما سواء وقيل يلزمها الاعتدادفي الثانية لانها المسكن الذي أذن لها زوجها في السكنى بهوهذا يمكن في الدارين فأما اذاكانا بلدين لم يلزمها الانتقال الى البلد الثاني بحال لانها انماكانت تنتقل لغرض زوجها في صحبتها اياه واقامتها معه فلو الزمناها ذلك بعد موته لكافناها السفر الشاق والتغرب عن وطنها وأهاها والمقام مع غير محرمها والخاطرة بنفسها مع فوات الغرض وظاهر حال الزوج أنه لو علم أنه يموت لما نقاها فصارت الحياة مشروطة في النقلة فأما أن انتقلت الى الثانية تم عادت الى الاولى لنقل متاعها فمات زوجها وهي بها فعليها الرجوع الى الثانية لانها صارت مسكنها بانتقالها اليها وانما عادت الى الاولى لحاجة والاعتبار بمسكنها دون موضعها وان مات وهي في الثانية فقالت اذن لي زوجي في السكنى بهذا المكان وأنكر ذلك الورثة فالقول قولها لانها أوقالت انما أذن لي زوجي في المجاب اليه لا في الاقامة به وأنكر ذلك الورثة فالقول قولها لانها

تعايمها ثم أعتقها وتزوجها 4 ولم يذكر استبراء ولان الاستبراء لصيانة مائه وحفظ نسبه عن الاختلاط عاء غيره ولا يصان ماؤه عن مائه ولهذا كان له أن يتزوج مختلمة في عدتها

وقد روي عن أحمد في الامة التي لا يطؤها: إذا أعتقها لا يتروجها غير استبراه ، لانه لوباعها لم يحل المشتري بغير استبراه ، والصحيح أنها لا تحل له لانه محل له وطؤها علك البمين فكذلك بالشكاح كالتي كان يصبها ولان النبي عَيَظِيلِهُ أعتق صفية وتزوجها ولم يقل إنه كان قد أصابها ، والحديث الآخر بدل على حلها له بظاهره لدخولها في العموم ولأنها تحل لمن يتزوجها سواه فله أولى ولانه لو استبرأها ثم أعتقها ثم تزوجها في الحال كان جائزاً حسناً فكذلك هذه قانه تارك لوطئها ولان وجوب الاستبراء في حق غيره أعاكان لصيانة مائه عن الاختلاط غيره ولا يوجد ذلك همنا وكلام أحمد محمول على من استبرأها ثم تزوجها قبل استبرائها .

(فصل) إذا كانت له أمة يطؤها فاستبرأها ثم أعتقها لم يلزمها استبراء لانها خرجت عن كونها فراشاً باستبرائها وإن باعها فأعتقها المشتري قبل وطئها لم تحتج إلى استبراء لذلك وان باعها قبل استبرائها فأعتقها المشتري قبل وطئها استبراء نفسها فان مضى بعض الاستبراء في ملك المشتري لزمها أعامه بعد عتقها ولا ينقطع بانتقال الملك فيها لانها لم تصر فراشاً للمشتري ولم يلزمها استبراء باعتاقه في مسئلة ﴾ (وإن اشترك رجلان في وطه أمة لزمها استبراء ان)

وقال أصحاب الشافعي في أحد الوجهين يلزمها استبراه وأحد لان الفصد معرفة براءة الرحم ولذلك لا يجب استبراه بأكثر منحيضة واحدة وبراءة الرحم تعلم باستبراه واحد

ولما أنهما حفان مقصودان لآدميين فلم يتداخلا كالعدتين ولا نهما استبراءان من رجلين فأشبها المدتين وما ذكروه ببطل بالعدتين من رجلين

(فصل) قال شيخنا رحمه الله (والاستبراء يحصل بوضع الحمل إن كانت حاملا)

أعرف بذلك منهم وكل موضع قلنا يلزمها السفر عن بلدها فهو مشروط بوجود محرمها مسافراً معها والامن على نفسها لقول رسول الله عَيْمَالِيَّةِ «لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم من اهابا أوكما قال

﴿ مسئلة ﴾ قال (واذا طلقها زوجها أومات عنها رهوناء عنها فعدتها من يوم مات أو طلق أذا صم ذلك عندما وأن لم تجتنب ما تجتنبه المتدة)

هذا المشهور في المذهب وأنه متى مات زوجها أوطلقها فعدتها من يوم موته وطلاقه قال أبو

ولا خلاف في ذلك بحمد الله لقول الله تمالى (وأولات الأحمال أجلهن أن يضمن حملهن)وقول النبي عَلَيْكَ ﴿ لَا تُوطأُ حَامَلُ حَتَى تَضْعُ حَامًا ﴾ ولان عدة الحرة والامة والمنوفي عنهاوالمطلقة والسهراء كل أمة إذا كانت حاملا بوضع حمايها ولان المقصود من المدة والاستبراء معرفة برا ة الرحم من الوضع وهذا بحصل بوضعه و.تي كانت حاملا بأ كثر من واحد فلا بنقضي استبراؤها حتى تضع آخر حملها على ما ذكرناه في المته ة

﴿ مَسَالَةً ﴾ (أو محيضة إن كانت ممن تحيض)

وقد اختلف أهل العلم في أم الولد إذا مات عنها سيدها ولم تكن حا. لا فالشهور عن أحمد أن استبراءها يحصل بحيضة روي ذلك عن ابن عمر وعُمان وعائشة والحسن والشعبي والقاسم بن محمد وأبي قلابة ومالك والشافعي وأبي عبيد وأبي ثور وروي عن احمد أنها تعتد عدة الوفاة أربعة أشهر وعشراً ، وهو قولسعيد بن المسيب وابن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وخلاس بن عمرو وعمر بن ابن عبد العزبز والزهري والاوزاعي والمحاق لما روي عن عمرو بن العاص أنه قال لاتفسدوا علينا سنة نبينًا عَيْنِيْنَةٍ عدة أم الولد إذا توفي عندها سيدها أربعة أشهر وعشر رواه أبو داود ولاتها حرة تعتد للوفاة فـكانت عدُّما أربعة أشهر وعشر كالزوجة الحرة . وحكى أبو الحطاب رواية ثالثة أنما تعتد شهرين وخمسة أيام.

قال شيخنا ولم اجد هذه الرواية عن احمد في الجامع ولا أظنها صحيمة عن احمد وروى ذلك عن عطاء وطارس وقنادة لأنها حين الموت أمة فكانت عدتها عدة أمة كما لومات رجل عن زوجته الامة فعتةت بعد اوته راروى عن على وابن مسعرد وعطاء والنخمي والثوري واصحاب الرأي ان عدُّمها اللَّث حيض لأمها حرة تستمري. فيكان استبراؤها الثلاث خيض كالحرة المطلقة

ولنا أنه المتبرأ. لزوال الملك عن الرقبة فكان حيضة في حق من تحيض كسائر استبراءالممتقات والمملوكات ولانه استبرآءالفس لزرجات والموطرءاتفاشبه ماذكرنا قال الفاسم برمخمد سبحان الله يقدل افي تعالى في كتابه(والذَّبن يترفون منكم ويذِّرون ازواجاً) ماهن ازراج واما حديث عمر و ن بكر لاخلاف عن أبي عبدالله اعلمه أن العدة تجب من حين الموت والطلاق الا ما رواه اسحاق بن ابراهيم وهذا قول ابن عمر وابن عباس وابن مسمود ومسروق وعطاء وجابر بن زيد وابن سيربن ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وطاوس وسلمان بن يسار وأبي قلابة وأبي العالية والنخعيونافع ومالك والثوري والشافعي واسحاق وأبى عبيد وابى ثور وأصحاب الرأي وعن احمد انقامت بذلك بينة فكما ذكرنا والا فعدتها من يوم يأتبها الخبر

العاص فضعيف قال ابن المنذر ضعف احمد وأبو عبيد حديث عمرو بن العاص وقال محمد بن موسى سأات أبا عبد الله عن حديث عمر وبن الماص فقال لايصح وقال الميموني رأيت أبا عبد الله يعجب من حديث عمرو بن الماص هذا ثم قال ابن سنة النبي ﷺ عليه وسلم في هذا? وقال اربعة اشهر وعشر أمًا هي عدة الحرة من النكاح وأما هذه امة خرجت من الرق الى الجرية وبلزم من قال بهذا ان يورشها وليس لفول من قال تمتد بثلاث حيض وجه وآنما تمتد بذلك المطلقة وليست مذه مطانقة ولا في معنى المطلقة وأما قياسهم اياها علىالزوجات نلا يصح فانها ليست زوجةولاني حكم لزوجة ولامطقة ولاني حكم المطلفة (فصل) ولا يكفي في الاستبراء طهر ولا بعض حيضة وهو قول أكثر أهل العلم وقال بعض اصحاب مالك مني طعنت في الحيضة فقد تم استيراؤها وزعم انه مذهب مالك وقال الشافعي في احد قوليه يكفي طهر واحد أذا كان كاملا وهو أن يموت في حيضها فاذا رأت الدم من الحيضة الثانية حلت وتم استيراؤها وهكذا الخلاف فيالاستبراءكله وبنوا هذا علىأنالقروءالاطهار وهذا يرده قول رسولالله والمنافع والمناوطا حامل عنى تضع ولا حائل عنى تستبراً بحيضة، وقال رويفع بن البت سمعت رسول الله وَيُولِينَ يَقُولُ يُومُ خَيِبُر ﴿ مَن كَانَ يُؤْمِرُ بِاللَّهُ وَالْيُومُ الْآخِرُ فَلَا يَطْأُ جَارِبَةً مَن السبي حتى يستبر ثها بحيضة رواه الاثرم وهذا صربح فلا يمول على ماخالفه ولان الواجب الذي يدل على العراءة هو الحيض لان الحامل لاتحيض فأما الطه. فلا دلالة فيه على البراءة الايجوز أن يدول في الاستبراء على مالادلالة فيه عليه دونما يدل عليه وبناؤهم قولهم هذا على أن القرو، الاطهار وبناء الخلاف على الخلاف وليس ذاك بحجة تم لم يمكنهم بناء هذا على ذك حتى خالفوه فجعلوا الطهر الذي طاقها فيه قرءا ولم بجعلوا الطهر الذي مات فيه سيد ام الولد قرءا خالفوا الحديث والمعنى فانقالوا ان بعض الحيضة المقترن بالطهر يدل على البراءة قلنا فيكون الاعتباد حيائذ على بعض الحيضة وليس ذلك قرءا عند احد اذا تقرر هذا فات عنها وهي طاهر فاذا طهرت من الحيضة المستقبلة حلت فان كانت حائضًا لم تعتد ببقية ملك الحيضة ولكن متى طهرت من الحيضة الثانية حات لان استبراء هذه محيضة فلا بد من حيضية كاملة ﴿ مسئلة ﴾ (او بمضى شهر أن كانت آيسة أو صغيرة وعنه بثلاثة أشهر اختارها الحرقي) يروىءن احمد رحمه الله في ذلك اللاث روايات (أحدما) ثلاثة اشهر وهو قول الحسن وابن سيرين والنخمي وأبي قلابة واحد قولي الشافعي وسأل عمر بن العزيز اهل المدينة والقوابل فقالوا

وروي ذلك عن سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وبروى عن علي والحسن وقتادة وعطاء الخراساني وخلاس بن عرو أن عدتها من يوم يأتيها الخبر لان العدة اجتناب اشياء وما اجتنبتها.

ولنا أنها لوكانت حاملا فوضعت حملها غير عالمة بفرقة زوجها لانقضت عدتها فكذلك سائر أنواع العددولانه زمان عقيب الموت أوالطلاق فوجب أن تعتد به كما لوكان حاضراً ولان القصد غير معتبر في العدة بدليل أن الصغيرة والمجنونة تنقضي عدتهما من غير قصد ولم يعدم ههنا الا القصد

لاتستبري، الحبيلي في اقل من ثلاثة اشهر فاعجبه قولهم والثانية انها تستبرأ بشهر وهو قول ثان الشانعي لان الشهر قائم مقام القر. في حق الحرة والامة المطلفة فكذلك في الاستبرا. وذكر القاضى رواية ثالثة أنها تستبرأ بشهرين كعدة الانة المطلقة قال شيخنا ولم ار الدلك وجها ولو كان استبراؤه ابشهرين اكان استيرا وذات القرء بترأين ولم نعلم به قائلا وقال سعيد بن المسيب وعطما. والضحاك والحكم في الامة التي لا تعيض تستبرأ يشهر ونصف ورواه حنبل عن احمد انه قال. قال عطا. ان كانت لاتحيض نخمس واربمون لبلة قال عمي كذاك اذهب لان عدة الامة المطلقة الآيسة كذلك والمشهور عن احمد الاول قال احمد بن القسم قات لابي عبد الله كيف جملت ثلاثة اشهر مكان حيضة وأنما جعل الله في القرآن مكانكل حيضة شهرًا ﴿ نَقَالَ انْمَا قَادَا اشْهَرُ مِنْ أُجِلَ الحل قانه لايبين في أقل من ذلك قان عر من عبد العزيز سأل عن ذلك وجم اهل العلم والقوابل فاخبروا ان الحل لايتبين في أقل من ثلاثة أشهر ناعجبه ذلك ثم قال الانسمع قول ابن مسعودان النطفة ار بعين يرما ثم علقه اربعين يوما ثم مضفة بعد ذلك قال ابو عبد الله فاذاخرجت الثمانون صار بهدها مضغة وهي لحم فتبين حينئذ وقال لي هذا ممزوف عندالنساء قاماشهر فلا معنى فيه رلا نعلم به قائلا ووجه استبرائها بشهر ان الله تعالى جعل الشهر مكان الحيضة وكذلك اختلفت الشهور باختــلاف الحيضات فكانت عدة الحرة الآيسة ثلاثة اثبر كان ثلاثة قرو. وعدة الامة شهربن مكان قرأين والامة المستبرأة التي ارتفع حيضها لاتدرى مارنعه عشرة أشهر تسعة للحمل وشهر مكان الحيضة فيجب ان يكون مكان الحيضة ههنا شهراً كا فيحق بن ارتفع حيضها .

فان قيل فقد وجدتم ما دل على البراءة وهو تسعة أشهر قلنا وههنا ما يدل على البراءة وهو الاياس فاستويا هو مسئلة ﴾ (ومن ارتفع حيضها لا تدري مارفعه اعتدت بتسعة أشهر للحمل وشهر مكان الحيضة) وفي هذه المسئلة روايتان : (إحداها) أنها تستر أبشرة أشهر (والثانية) بسنة، تسعة أشهر للحمل لا نه غالب عادات النساء في الحل ، وثلاثة أشهر مكان الثلاثة التي تستبر أبها الآيسات

وقد ذكرنا أن المختار عند احمد في الآيسة استبراؤها بثلاثة أشهر واختار هيئا أن جمل مكان

وسواء في هذا اجتنبت مأتجنبه المعتدات او لم تجتنب فان الاحداد الواجب ليس بشرط في العدة فلو تركته قصداً او عن غير قصد لانقضت عدتها فان الله تعالى قال (يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وقال (فعدتهن ثلاثة أشهر) وقال (وأولات الاحال أجلهن ان يضعن حملهن)وفي اشتراط الاحداد مخالفة هذه النصوص فوجب الا يشترط

كتاب الرضاغ

الاصل في التحريم بالرضاع الكتابوالسنةوالاجماع: واما الكتابفقول الله تعالى (وأمها تمكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة) ذكرهما الله سبحانه في جملة المحرمات

واما السنة فما روت عائشة ان النبي عَلَيْكِيْتُهُ قال « ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة» متفق عليه وفي لفظ « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » رواه النسائي . وعن ابن عباس قال :قال رسول الله عَلَيْكِيْهُ في بنت حمزة «لا يحرم من الرضاع ما يحرم من الرضاع ما يحرم من النسبوهي ابنة أخي من الرضاعة » متفق عايه في اخبار كثيرة نذكر ا كثرها ان شاء الله تعالى في تضاعيف الباب . واجمع علماء الامة على التحريم بالرضاع . اذا ثبت هذا فان تحريم الام والاخت ثبت بنص الكتاب و تحريم البنت ثبت بالتنبيه فانه اذا حرمت الاخت فالبنت اولى وسائر الحرمات ثبت تحريم بن بالسنة و تثبت المحرمية ثبت بالتنبيه فانه اذا حرمت الاخت فالبنت اولى وسائر الحرمات ثبت تحريم بن بالسنة و تثبت المحرمية

الحيضة شهراً لان اعتبار تكرارها في الآيسة لذمل براءتها من الحمل وقدعامت براءتها منه ههنا بمضي غالب مدته فجمل الشهر مكان الحيضة على وفق القياس، فأما ان عامت مارفع حيضها من مرض أوغيره فأنها لا تزال في الاستبراء حتى يعود الحيض فتستبري، نفسها بحيضة إلا أن تصير آيسة فتستبري، نفسها استبراء الآيسات فان ارتابت بنفسها فهي كالحرة المستبرئة وقدن كرناحكها في العددواللة سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الرضاع

الاصل في النحريم بالرضاع الكناب والسنة والاجماع اما الكناب فقول الله سبحانه وتعالى (وامها تكم اللاتي ارضعنكم وأخوا تكم من الرضاعة) ذكرهما الله سبحانه في جملة الحرمات

واما السنة فاروت عائشة ان النبي عَيَسَاتِهُ قال «ان الرضاعة تحرم ماتحرم الولادة » متفق عليه وفي لفظ «محرم» الرضاع مامحرم من النسب» رواه النسائي وعن ابن عباس قال قال رسول الله عَيْسَاتُهُ في بنت حزة «لا تحل لي محرم من الرضاع ما محرم من النسب وهي ابنة اخي من الرضاعة » متفق عليه في اخبار كثيرة نذكر أكثرها في تضاعيف الباب ان شاه الله تعالى وأجمع علماه الامة على التحريم بالرضاع إذا ثبت ذلك قان تحريم الام والاخت ثبت بنص المكتاب وتحريم البنت الميزة قانه إذا حرمت الاخت فالبنت أولى وسائر المحرمات ثبت تحريم ن بالسنة وتثبت المحرمية لأنها فرع على التحريم إذا كال

لانها فرع على التحريم اذا كان بسبب مباح. فأما بقية أحكام النسب من النفقة والعتق ورد الشهادة وغير ذلك فلا يتعلق به لان النسب اقوى منه فلا يقاس عليه في جميع احكامه وانما يشبه به فها نص عليه فيه

(مسئلة) قال أبو القادم رحمه الله (والرضاع الذي لايشك في تحريمه أن يكون خمس رضعات فصاعداً)

في هذه المسئلة مسئاتان: (احداهما) ان الذي يتعلق به انتحريم خس رضعات فصاعداً هذا الصحيح في المذهب وروي هذا عن عائشة وابن مسمود وابن الزبير وعطاء وطاوس وهو قول الشافعي. وعن احمد رواية ثانية ان قليل الرضاع وكثيره يحرم. وروي ذلك عن علي وابن عباس، وبه قال سعيد بن المسيب والحسن ومكحول والزهري وقتادة والحدكم وحاد ومالك والاوزاعي والثوري والليث وأصحاب الرأي وزعم الليث ان المسلمين اجموا على ان قايل الرضاع وكثيره يحرم في الهدما يفطر به الصائم واحتجو ابقول الله تعالى (وأمها تكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة) وقوله عليه السلام «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب»

بسبب مباح وأما بقية أحكام النسب من النفقة والارث والعتق ورد الشهادة وغير ذلك فلا يتعلق به لان النسب أقوى منه فلا يقاس عليه في جميع أحكامه وإغا شبه به فيانص عليه فيه

(مسئلة) (إذا حملت المرآة من رجل ثبت نسب ولدها منه فئاب لها ابن فارضعت به طفلا صار ولداً لها في تحريم النكاح واباحة النظر والخلوة وثبوت المحرمية وأولاده وان سفلوا أولاد أولادها وصارا أبوبه واباؤها اجداده وجداته وأخوة المرآة وأخواتها أخواله وخالاته وأخوةالرجل وأخواته اعمامه وعماته وتنتشر حرمة الرضاع من المرتضع إلى أرلاده وأولادا ولاده وان سفلوا فيصيرون اولادا لها) وجملة ذلك ان المرآة إذا حملت من رجل يثبت نسب ولدها منه وثاب لها منه ابن فارضت به طفلا رضاعا عرما صار الطفل المرضع ابنا للمرضعة بفير خلاف وصار أيضاً ابنا ان نسب الحمل اليه فصار في التحريم واباحة النظر والخلوة ولداً لها وأولاده من البنين والبنات وأولاد أولادها وان رأت درجهم وجميع أولاد المرجل الذي نسب الحمل اليه من المرضعة وغيرها اخوة المرتضع واخواته واولاد أولادها أولاد اخوته وأخواته وان رات درجهم وام المرضعة جدته وأبوها جده وأخواته واخواته واخواتها خالاته وأبو الرجل جده وأمه جدته واخوه المراقة خلوق من ماه الرجل والمراقة فنشر النحريم اليها ونشر الحرمة إلى الرجل وإلى المراقة خلوق من ماه الرجل والمراقة فنشر النجريم اليها ونشر الحرمة إلى الرجل وإلى المراقة الله واخواتها كالها واشر الحرمة إلى الرجل والمي اللهن اللهن المراقة خلوق من ماه الرجل والمرأة فنشر النحريم اليها ونشر الحرمة إلى الرجل وإلى الذي ثاب الهرأة خلوق من ماه الرجل والمرأة فنشر النحريم اليها ونشر الحرمة إلى الرجل وإلى الذي ثاب الهرأة خلوق من ماه الرجل والمرأة فنشر النحريم اليها ونشر الحرمة إلى الرجل وإلى

وعن عقبة بن الحارث انه تزوج ام يحيى بنت ابى اهاب فجاءت أمةسودا وفقالت قد أرضعتكما فذكرت ذلك للنبي عَلَيْكِيْتُهُ فقال «كيف وقد زعمت ان قد أرضعتكما؟ » متفق عليه ، ولان ذلك فعل يتعلق به تحريم مؤبد فلم يعتبر فيه العدد كتحريم أمهات النساء ولا يلزم اللعان لانه قول

(والرواية الثالثة) لايثبت التحريم الا بثلاث رضعات وبه قال ابو ثور وابو عبيد وداود وابن المنذر لقول النبي عليه التحرم المصة ولا المصتان » وعن ام الفضل بنت الحارث قالت: قال نبي الله عليه عليه المسلم ولاتحرم الاملاجة ولا الاملاجتان» واهما مسلم ، ولان مايعتبر فيه العدد والتكرار يعتبر فيه الثلاث . وروي عن حفصة لايحرم دون عشر رضعات ، وروي ذلك عن عائشة لان عروة روى في حديث سهة بنت سهيل ففال لها رسول الله عليه الغذا « أرضعيه عشر رضعات فيحرم بلبنما » وجه الاولى ماروي عن عائشة انها قالت أنزل في القر آن عشر رضعات معلومات يحرمن فنوفى رسول الله عليه والامم على ذلك من ذلك خمس وصار الى خمس رضعات معلومات يحرمن فنوفى رسول الله عليه والامم على ذلك رواه مسلم . وروى مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة عن سهلة بنت سهيل أرضعي سالما خمس رضعات في حرم بلبنها والاية فسرتها السنة وبينت الرضاعة الحرمة وصر يح مارو بناه بخص مفهوم مارووه فنجمع بين الاخبار و نحماها على الصر يح الذي رويناه

اقاربه وهو الذي بسمى لبن الفحل وفي النحريم به اختلاف ذكر في باب المحرمات في النكاح ، والحجة فيه ما روت عائشة أن أفاح أخا أبي القميس استاذن دلي بعد ما أنزل الحجاب فقات والله لاآذن له حتى استاذن رسول الله ويَسْتِلْنِهُ فقلت يارسول الله أن الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني المرأة فقال « ائذني له فانه عمك تربت يمينك ، قال عروة فبذلك كانت عائشة تأخذ بقول « حرموا من الرضاع ما تحرموا من النسب» متفق عليه وسئل ابن عباس عن رجل نزوج امرأتين فارضعت إحداهما جارية والاخرى غلاما هل يتزوج الغلام الجارية ? فقال لا الاقاح واحد . قال الملك اختلف قديما في الرضاعة من قبل الاب و نزل برجال من أهل المدينة في أزواجهم منهم محمد بن المنكدر وابن أبي حبيبة فاستفتوا في ذلك فاختلف عليهم ففارة وازوجاتهم، فاما الولد المرتضع فان الحرمة تنتشر اليه وإلى اولاده وان نزلوا (مسئلة) (ولا ينتشر إلى من في درجته من أخوته وأخواته ولا من هو أعلى منه من آبائه وامها ته وعمائه وأخواله وخالاته فلا تحرم المرضعة على أبي المرتضع ولاأخيه، ولا تحرم المرضعة نكاح أبي الطفل المرتضع وأخيه وعمه وخاله ، ولا يحرم على وأولاد زوجها اخوة الطفل المرتضع واخواته) والاخاله، ولاباس ان يتزوج أولاد المرضعة وأولاد زوجها اخوة الطفل المرتضع واخواته) و

(الجزء التاسع)

(فصل) واذا وقع الشكفيوجود الرضاع أوفي عدد الرضاع المحرم هل كملاأولالم يثبت التحريم لان الاصل عدمه فلا نزول عن اليقين بالشك كما لوشك في وجود الطلاق وعدده

﴿ المسئلة الثانية ﴾ أن تكون الرضعات متفرقات وبهذا قال الشافعي، والمرجع في معرفة الرضعة الى العرف لان الشرع ورد بها مطلقا ولم يجدها بزمن ولا مقدار فدل ذلك على أنه ردهم الى العرف فاذا ارتضع الصبي وقطع قطها بينا باختياره كان ذلك رضعة فاذا عاد كانت رضعة أخرى فأما ان قطع لضيق نفس أو للانتقال من ثدي الى ثدي أو لشيء يابيه أو قطعت عليه المرضعة نظرنا فان لم يعد قريبا فهي رضعة ، وان عاد في الحال ففيه وجهان

(أحدها) أن الاول رضعة فاذا عاد فهي رضعة أخرى وهذا اختيار أبي بكر وظاهر كلام أحمد في رواية حنبل فانه قال أما ترى الصبي يرتضع من الشدي فاذا أدركه النفس أمسك عن الثدي ليتنفس أو يستريح فاذا فعل ذلك فهي رضعة وذلك لان الاولى رضعة لو لم يعد فكانت رضعة وانعاد كالوقطع باختياره (والوجه الآخر) أن جميع ذلك رضعة وهو مذهب الشافعي الافيااذا قطع عليه المرضعة ففيه وجهان لانه لوحلف لااكات اليوم الاأكاة واحدة فاستدام الاكل زمنا أو قطع لشرب الماء أو انتقال من لون او انتظار لما يحمل اليه من الطعام لم يعد الا أكاة واحدة فكذا هذا ههنا والاول أصح لان اليسير من السعوط والوجوز رضعة فكذا هذا

قال أحد لا بأس ان يتزوج الرجل أخت أخيه من الرضاع ليس بينها رضاع ولا نسب وانما الرضاع بين الجارية وأخيه

(مسئلة) (وان ارضعت بلبن ولدها من الزنا طفلا صار ولداً لها وحرم علىالزاني تحريم المصاهرة ولم تثبت حرمة الرضاع فيحقه في قول الخرقي وقال أبو بكر تثبت)

قال أبو الخطاب وكذلك الولد المنفي باللمان الذي ذكره شيخنا في الكتاب المشروح ان من شرط مبوت الحرمة بين المرتضع وبين الرجل الذي ثاب اللبن بوطئه ان يكون لبن حمل ينسب إلى الواطيء كالوطء في نكاح أو وطء بملك يمين أوشبهة ، فاما لبن الزاني والولد المنفي باللمان فلا ينشر الحرمة بينها في مفهوم كلام الحرقي وهو قول ابن حامد ومذهب الشافعي، وقال أبو بكر عبدالعزيز ينشر الحرمة بينها لانهمعنى ينشر الحرمة فاستوى فيه مباحه ومحظوره كالوطء ، محققه ان الوطء حصل منه لبن وولد ثمان الولد ينشر الحرمة بينه وبين الواطيء كذلك اللبن، ولانه رضاع ينشر الحرمة إلى المرضمة فينشرها إلى الواطيء كسورة الاجماع ، ووجه القول الاول ان التحريم بينها فرع لحرمة الابوة فلما لم تثبت حرمة الابوة لم يثبت ماهو فرع لها، ويفارق تحريم ابنته من الزنا لانهامن نطقته حقيقة بخلاف مسئلته، ويفارق تحريم الماهرة فان التحريم ثم لايقف على ثبوت النسب ولهذا تحرم ام زوجته وابنتها من غير نسب وحريم الرضاع مبني على النسب ولهذا تحرم من الرضاع مبني على النسب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام هميرم من الرضاع مبني على النسب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام هميرم من الرضاع مبني على النسب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام هميرم من الرضاع مبني على النسب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام هميرم من الرضاع مبني على النسب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام هميرم من الرضاع مبني على النسب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام هميرم من الرضاء مبني على النسب ولهذا قال عليه ولمنا قال عليه ولم المناه ولم المناه ولمناه ولمناه

﴿ مسئلًا ﴾ قل (والسعوط كالرضاع وكذلك الوجور)

معنى السموط أن يصب اللبن في أنفه من إناء أو غيره والوجور أن يصب في حلقه صباً من غير الثدي ، واختافت الرواية في التحريم مهمافأصح الروايتين أنالتحريم يثبت بذلك كما يثبت بالرضاع وهو قول الشعبي والثوري وأسحاب الرأي وبه قال مالك في الوجور

(والثانية) لايثبت بهما التحريم وهو اختيار أبي بكر ومذهبداود وقولعطاء الخراساني في السعوط لان هذا ليس برضاع وانما خرم الله تعالى ورسوله بالرضاع ولانه حصل من غير ارتضاع فأشبه مالو دخل من جر ح في بدنه

ولنا ماروى ابن مسمود عن النبي عَيَّالِيَّةٍ « لارضاع الا ما أنشز العظم وأنبت اللحم» رواه أبو داود ولان هذا يصل بهالابن الى حيث يصل بالارتضاع ويحصل به من انبات اللَّحم وانشاز العظم ما يحصل من الارتضاع فيجب أن يساويه في التحريم ، والانف سبيل الفطر للصائم فكان سببلا للتحريم كالرضاع بالفم

(فصل) وأنما يحرم من ذلك مثل الذي يحرم بالرضاع وهو خمس في الرواية المشهورة فانه فرع على الرضاع فيأخذ حكمه، فان ارتضع وكمل الخس بسعوط أو جور أو استعط أو أوجر وكمل الخس برضاع ثبت التحريم لانا جعلناه كالرضاع في أصل التحريم فكذلك في اكمال العــدد ولو حلبت في اناء دفعة واحدة ثمم سقته غلاما في خمسة أوقات فهو خمس رضعات فانه لو أكل من

وقال أبو الخطاب في الولد المنفي باللعان انه في تحريم الرضاع على الملاعن كتحريم ولد الزناعلى الزاني، قال شيخنا ويحتمل ان لايثبت حكم الرضاع في حق اللاعن بحال لانه ليس بولده حقيقة ولاحكما، فاما المرضة فان الطفل المرتضع محرم عليها ومنسوب اليها عند الجميع وكمذلك يحرم جميع أولادها وافاربها الذبن يحرمون للى أولادها على هذا المرتضع كما فيالرضاعة باللبن المباح :وأن كان المرتضع جارية حروت على الملاءن بغير خلاف أيضا لانها ربيته فانها بنت امرأنه من الرضاع و تحرم على الزاني عندمن برى تحريم المصاهرة وكذلك تحريم بنائها وبنات المرضع من العلماء كذلك

(.سئلة) (وان وطي. رحبلان امرأة بشبهة فاتت بولد فارضت بلبنه طفلا صار أبنا لمن يثبت نسب المولود منه سواه ثبت بالفافة أو بغيرها)

لان تحربم الرضاع فرع على ثبوت النسب وأن الحق بهاكان المرتضع أبنا لمما لان المرتضع في كل، وضع تبع المناسب فتي لحق المناسب بشخص فالمرتضع مثله وان إياحق بواحد منهاثبت التحريم بالرضاع في حقها وإذا لم يثبت نسبه منها لتعذر الهامة أو لاشتباهه عليهم أو نحوذاك حرم عليهما تغليبًا للحظر فانه يحتمل أن يكون منهما ويحتمل أن يكون أبن أحدهما فيحرم عليه أقاربه دون|قارب طعام خمس أكلات متفرقات لمكان قد أكل خمس أكلات ، وان حابت في اناء حابات في خمسة أوقات ثم سقيه دفعة واحدة كان رضعة واحدة كما لو جعل الطعام في اناء واحد في خمسة أوقات ثم أكله دفعة واحدة كان أكلة واحدة . وحكي عن الشافعي قول في الصورتين عكس ماقلنا اعتباراً بخروجه منها لان الاعتبار بالرضاع والوجور فرعه

ولنا ان الاعتبار بشرب الصبي له لانه المحرم ولهذا ثبت التحريم به منغير رضاع ولو ارتضع بحيث بصل الى فيه ثم مجه لم يثبت التحريم فيكان الاعتبار به وما وجد منه الا دفعة واحدة فيكان وضعة واحدة ، وان سقته في أوقات فقد وجد في خمسة أوقات فيكان خمس رضعات ، فأما ان سقته اللبن المجموع جرعة بعد جرعة متتابعة فظاهر قول الخرقي انه رضعة واحدة لاعتباره خمس رضعات متفرقات ولان المرجع في الرضعة الى العرف وهم لا يعدون هذا رضعات فأشبه مالو أكل الآكل الطعام لقمة بعد لقمة غانه لا يعسد أكلات ، ويحتمل المن يخرج على مااذا قطعت عليه المرضعة الرضاع على ماقدمنا

(فصل) وان عمل اللبن جبناً ثم أطءه الصبي ثبت به التحريم وبهذا قال الشافعي وقال ابو حنيفة لا يحرم به لزوال الاسم وكذلك على الرواية التي تقول لا يثبت التحريم بالوجور لا يثبت ههنا بطريق الاولى . ولنا إنه واصل من الحلق يحصل به إنبات اللحم وانشاز العظم فحصل به التحريم كما لو شر به .

الآخر فقد اختلطت اخته بغيرها فحرم الجميع كما لو علم اخته بعينها ثم اختلطت باجنبيات ، وأن أنتى عنها جميعاً بأن تأتي به لدون ستة أشهر من وطاها أو لاكثر من أربع سنين من وطء الآخر أننى المرتضع عنها أيضاً ، فأن كان المرتضع جارية حرمت عليها تحريم المصاهرة وتحرم أولادها عليها أيضاً لانها أينة موطوء تهما فهي أبنة لهما

(مسئلة) (وان اب لامرأة لبن من غير حمل تقدم لم ينشر الحرمة نص عليه في ابن البكر وعنه ينشرها ذكرها ابن ابي موسى)

قال شيخنا والظاهر أنه قول ابن حامد ومذهب مالك والثوري والشافعي وأبي ثور وأصحاب الرأي وابن المنذر لنول الله تعالى (وامها تكم اللاتي ارضع نكم) ولانه لبن امرأة فتعلق به التحريم كا لوثاب بوطء ولان ألبان اننساء خلقت لغذاء الاطفال وان كان هذا نادراً فجنسه معناد (والرواية الثانية) لاينثر الحرمة لانه نادر لم تجر العادة به لتغذية الاطفال فاشبه لبن الرجال والاول أصح همسئلة ﴾ (ولا ينشر الحرمة غير لبن المرأة فلو ارتضع طفلان من رجل أو بهيمة أوخني مشكل لم ينشر الحرمة وقال ان حامد بوقف أمر الحني حتى يتبين امره)

وجملة ذلك أن ابنين لو ارتضما من بهبمة لم يصيرا أخوين في قول عامة أعل العلم منهم الشافعي

(فصل) فأما الحقنة فقال ابو الخطاب المنصوص عن احمد أنها لاتحرم وهومذهب ايحنيفة ومالك ، وقال ابن حامد وابن ابي موسى تحرم وهذا مذهب الشافعي لانه سبيل يحصل بالواصل منه الفطر فتالق به التحريم كالرضاع

ولنا ان هذا ليس برضاع ولا يحصل به التغذي فلم ينشر الحرمة كما لو قطر في احليله ، ولانه ليس برضاع ولا في معناه فلم يجز اثبات حكه فيه، ويعارق فطر الصائم فانه لايعتبر فيه انبات اللحم ولا انشاز العظم وهذا لا يحرم فيه الا مأنبت اللحم وأنشز العظم، ولانه وصل اللبن إلى الباطن من غير الحاق أشبه مالو وصلمن جرح

﴿ مسئلة ﴾ قال (والابن المشوب كالمحض)

المشوب الختلط بغيره والمحض الخالص الذي لايخالطه سواه ، وسوىالخرقي بينهماسواءشيب بطعام أو شراب أو غيره وبهذا قال الشافعي،وقال ابو بكر قياس قول احمد أنه لايحرم لانهوجور وحكي عن ابن حامد قال: ان كان الغالب الابن حرم والا فلا وهو قول أبي ثور والمزني لان الحكم للاغلب ، ولاَّ نه يزول بذلك الاسم والمعنى المراد به ونحو هذا قول أصحاب الرأي وزادوا فقالوا ان كانت النار قد مست اللبن حتى أنضجت الطعام أو حتى تغير فليس برضاع. ووجه الاول أن اللبن

وابن القاسم وأبو ثور وأصحاب الرأي وكذاك لو ارتضعا من رجل لم يصيرا أخوين ولم تنشرالحرمة بينه وبينها في قول عامتهم وقال السكرابيسي يتعلق به النحريم لأنه لبن آدمي أشبه لبن المرأة ، وحكى عن بعض السلف أنهما اذا ارتضعا من لبن بهيمة صارا أخون وليس ذلك صحيحا لان هذا لا يتعلق به تحريم الامومة فلا يثبت به تحريم الاخوة لان الاخوة فرع على الامومة، وكذلك لايتعلق به تحريم الابوة ولان هذا اللبن لم يخلق لغذاء المولود الآدمي فلم يتعلق به التحريم كسائرالطعام، فان ثاب لحتثى مشكل ابن لم يثبت به التحريم لانه لم يثبت كونه امرأة فلا يثبت التحريم مع الشك ، وقال ابن حامد يقف الامرحق ينكشف أمرا لخني، فعلى هذا يثبت التحريم الى أن يتيقن كو فهر جلالا نه لا يأمن كو نه عرما (فصل) قال الشيخ رحمه الله (ولا تثبت الحرمة بالرضاع الا بشرطين)

(أحدهما) أن يرتضع في الحولين فلو ارتضع بعدهما بلحظة لم يثبت هذا قول أكثر أهلالعلمروي نحو ذلك عن عمر وعلي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وأبى هريرة وأزواج الني عليه وسوى عائشة واليه ذهب الشمي وابن شبرمة والاوزاعي والشافعي واسحاق وأبو يوسف ومحمد وأبو ثور ورواية عن مالك ، وروي عنه إن زاد شهراً جاز ، وروي شهران وقال أبو حنيفة : يحرم الرضاع في ثلاثين شهرا لقوله سبحانه (وحمله وفصاله ثلاثونشهرا) ولم يرد بالحل حمل الاحشاء لانه يكون سنتين فعلم أنه أراد الجل في الفصال ، وقال زفر : مدة الرضاع ثلاث سنين وكانت عائشة رضي الله عنها

متى كان طاهراً فقد حصل شربه ويحصل منه انبات اللحم وانشاز العظم فحرم كما لو كان غالباً وهذا فيما اذا كانت صفات اللبن باقية ، فأما ان صب في ماء كثير لم يتغير به لم يثبت به التحريم لان هذا ليس بابن مشوب ولا يحصل به التغذي ولا انبات اللحم ولا انشاز العظم. وحكي عن القاضي ان التحريم يثبت به وهو قول الشافعي لان أجزاء اللبن حصلت في بطنه فأشبه مالوكان لونه ظاهراً. ولنا أن هذا ليس برضاع ولا في معناه فوجب ان لايثبت حكمه فيه

(فصل) وان حلب من نسوة وسقيةالصبي فهو كما لو ارتضع من كرواحدة منهن لانه لو شيب بماء أو عسل لم يخرج عن كونه رضاعا محرما فكذلك اذا شيب بابن آخر

﴿ مسئلة ﴾ قال (ويحرم لبن الميتة كما يحرم ابن الحية لان اللبن لا يموت)

المنصوص عن احمد في رواية ابراهيم الحربي انه ينشر الحرمة وهو اختيار أبي بكر وهو قول أبي ثور والاوزاعي وابن القاسم وأصحاب الرأي وابن المنذر ، وقال الخلال لاينشر الحرمة وتوقف عنه احمد في رواية مهنا وهو مذهب الشافعي لانه لبن ممر ليس بمحل للولادة فلم يتعلق به التحريم كابن الرجل

ولنا إنه وجد الارتضاع على وجه ينبت اللحم وينشز العظم من امرأة فأثبت التحريم كما لو

ثرى رضاعة المكبر تحرم ويروى هذا عن عطاء والليث وداود لما روي أن سهلة بنت سهيل قالت:

ما رسول الله اناكذا نرى سالما ولدا فكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد. ويراني فضلا
وقد أزلالله فيهم ما قد علمت فكف رى فيه افقال لها النبي عَلَيْظَالِيْنَ ه أرضيه » فأرضته فمس رضعات فكان
عنزلة ولدها فبذلك كانت عائشة تأخذ : تأمر بنات أخوابها وبنات اخوبها يرضعن من أحبت عائشة أن يراها
و بدخل عليها وان كان كبيرا ، وأبت ذلك أم سلمة وسائر أزواج رسول الله عَلَيْظِلِيْنَةُ أن يدخل عليهن
بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها رخصة من النبي

كانت حية ، ولا نه لافارق بين شربه في حياتها وموتها الا الحياة والموت أو النجاسةوهذا لاأثر له فان اللبن لايموت والنجاسة لاتمنع كما لو حاب في وعاء نجس ، ولانه لو حلب منها في حياتها فشربه بعد موتها لنشر الحرمة وبقاؤه في ثديها لايمنع ثبوت الحرمة لان ثديها لايزيد على الاناء في عدم الحياة وهي لانزيد على عظم الميتة في ثبوت النجاسة

(فصل) ولو حلبت المرأة لبنها في اناء ثم ماتت فشر به صبي نشر الحرمة في قول كل منجعل الوجور محرما وبه قال أبو ثور والشفمي وأصحاب الرأي وغيرهم وذلك لانه لبن امرأة في حياتها فأشبه مالو شربه وهي في الحياة

(مسئلة) قال (واذا حبات ممن يلحق نسب ولدها به فثاب لها لبن فأرضمت به طفلا خمس رضات متفرقات في حولين حرمت عليه وبنانها من أبي هذا الحمل ومن غير دوبنات ابي مذا الحمل منها ومن غيرها، وان أرضمت صبية فند صارت ابنة لها ولزوجها لان اللبن من الحمل الذي هو منه)

وجملة ذلك ان المرأة اذا حملت من رجل وثاب لها لبن فأرضعت به طفلا رضاعا محرما صار الطفل المرتضع أبناً للمرضعة بغير خلاف . وصار أيضاً ابنا لمن ينسب الحمل اليه فصار في التحريم

فقد روينا عن ابن عباس أن المراد بالحمل حمل البطن وبه استدل على أن أقل الحمل ستة أشهر ، وقد دل على هذا قول الله تعالى (وفصاله في عامين) فلو حمل على ما قاله أبو حنيفة الحكان مخالفا لهذه الآية . اذا ثبت هذا فالاعتبار بالعامين لا بالفطام فلو فطم قبل الحولين ثم ارتضع فيهما حصل التحريم ولو لم يفطم حتى يجاوز الحولين ثم ارتضع بعدها قبل الفطام لم يثبت التحريم ، وقال ابن القاسم صاحب مالك لو ارتضع بعد الفطام في الحولين ثم يحرم لقوله عليه الصلاة والسلام « وكان قبل الفطام »

ولنا قوله سبحانه (والوالدات يرضمن أولادهن حولين كاملين) ورويءته عليه الصلاةوالسلام « لا رضاع الا ماكان في الحولين » والفطام معتبر بمدته لا بنفسه

(مسئلة) (فلو ارتضع بعدهما بلحظة لم يثبت التحريم وقال أبو الخطاب اذا ارتضع بعدالحواين بساعة لم يحرم وقال القاضي لو شرع في الحامسة. فحال الحول قبل كمالها لم يثبت التحريم) ولا يصح هذا لان ما وجد من الرضة في الحواين كاف في التحريم بدليل ما لو انفصل مما بعده فلا ينبغي أن يسقط حكمه باتصال ما لا اثر له به

و الناني ﴾ (أن ير تضع خسر ضات وعنه ثلاث محر من و تنه واحدة) الصحيح ن المذهب أن الذي يتعلق به التحريم خسر رضات قصاعدا روي هذا عن عائشة وابن مسعود وابن الزبير وعطاء وطاوس وهو قول الشافعي ، وعن أحمد رواية ثانية ان قليل الرضاع يحرم كما يحرم كشيره وروي ذلك عن

واباحة الخلوة ابناً لها وأولاده من البنين والبنات أولاد أولادهما وان نزلت درجهم وجميع أولاد الرضعة من زوجها ومن غيره وجميع اولاد الرجل الذي انتسب الحمل اليه من المرضعة ومن غيرها اخوة المرتضع واخواته وأولاد أولادها اولاد اخوته وأخواته وان نزلت درجهم. وأم المرضعة جدته وأبوها جدته وأخوتها اخواله وأخواتها خالاته وأبو الرجل جده، وأمه جدته واخوته أعامه، وأخواته عاته وجميع اقاربها ينتسبون الى المرأة غلوق من ما الرجل والمرأة فنشر التحريم اليهما ونشر الحرمة الى الرجل والى اقاربه وهو الذي يسمى لبن الفحل، وفي التحريم به اختلاف ذكرناه في باب ما عرم نكاحه والجمع بينه والحجة القاطعة فيه ماروت عائشة أن أفاح اخا ابي القميس استأذن على بعد ماأنزل الحجاب فقلت والله لا آذن له حتى أستأذن رسول الله وقيائية فقلت يارسول الله أن الرجل ليس هو أرضعني و لكن أرضعتني امرأة ابي القميس فدخل علي رسول الله وقلت عارسول الله أن الرجل ليس هو أرضعني و لكن ارضعتني امرأته قال «ائذي له فانه عمك تربت يمينك» قال عروة فبذلك كانت عائشة تأخذ بقول حرموا من الرضاع ما يحرم من النسب . متفق عليه

وسئل ابن عباس عن رجل تزوج امرأتين فأرضعت احداهما جارية والاخرى غلاما هل يتزوج الغلام بالجارية ؟ فقال لا ، اللقاح و احد . قال مالك اختلف قديمًا في الرضاعة من قبل الاب و نزل

على وابن عباس وبه قال سعيد بن السيب والحسن ومكحول والزهرى وقادة والحسكم وحماد ومالك والاوزاعي والنوري والليث وأصحاب الرأي وزعم الليث أن المسلمين أجموا على أن قليبل الرضاع وكثيره يحرم في الهد ما يفطر به الصائم ، واحتجوا بقول الله تعالى (وأمها نم اللاتي أرضنكم وأخوا تم من الرضاع ما يحرم من النسب »وعن وأخوا تم من الرضاع أنه تزوج أم يحيى بنت ابي اهاب فجاءت أمة سودا، فقالت قد أرضتكما فذكرت عقبة بن الحارث أنه تزوج أم يحيى بنت ابي اهاب فجاءت أمة سودا، فقالت قد أرضتكما فذكرت ذلك النبي وليتيات فقال ه وكيف وقد زعمت أن قد أرضعتكما ؟ » متفق عليه ولانه فعل يتعلق به تحريم وقبد فلم يعتبر فيه المدد كحريم أمهات النسا، ولا يلزم اللمان لانه قول (والرواية النالة) لا يحرم ولا ثلاث رضعات وبه قال أبو ثور وأبو عبيد وداود وابن المنذر لقول النبي والله الله الله عليات ولا الملاجة ولا الاملاجة ولا الاملاجة ان ولا المسلم ولان ما يعتبر فيه العدد والتكرار يعتبر فيه الثلاث ، وروي عن حفصة لا يحرم دون عشر رضعات ويحرم بلنها »

وانا ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أنزل في القرآن عشر رضمات معلومات يحرمن فنسخ من ذلك خمس وصار الى خمس رضعات معلومات يحرمن فتوفى رسول الله عَيْمَا اللهِ والامر

برجال من اهل المدينة في ازواجهم منهم محمد بن المنكدر وابن أبي حبيبة فاستفتوا في ذلك فاخة ف عليهم ففارقوا زوجاتهم . فأما المرتضع فان الحرمة تنتشر اليه والى اولاده وان نزلوا ولا تنتشر الى من في درجته من اخوته وأخواته ولا إلى اعلى منه كأبيه وأمه وأعمامه وعماته وأخواله وخلاته وأجداده وجداته فلا يحرم على المرضعة نكاح ابي الطفل المرتضع ولا اخيه ولا عه ولاخاله ولا يحرم على زوجها نكاح ام الطفل المرتضع ولا اخته ولا عمته ولا خالته . ولا بأس أن يتزوج اولاد المرضعة وأولاد زوجها اخوة الطفل المرتضع وأخواته . قال احمد لا بأس أن يتزوج الرجل اخته من الرضاع ليس بينهما رضاع ولا نسب وانما الرضاع بين الجارية وأخته

اذا ثبت هذا فان من شرط محريم الرضاع أن يكون في الحولين. وهذا قول اكثر اهل العلم روي نحو ذلك عن عر وعلي وابن عر وابن مسعود وابن عباس وأبي هربرة وأزواج النبي وابن سوى عائشة ، واليه ذهب الشعبي وابن شبرمة والاوزاعي والشافعي واسحاق وأبو يوسف ومحمد وأبوثور ورواية عن مالك وروي عنه أن ذاد شهراً جاز وروي شهران

وقال أبو حنيفة يحرم الرضاع في ثلاثين شهراً لقوله سبحانه (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) ولم يرد بالحمل حمل الاحشاء لانه يكون سنتين فعلم انه اراد الحمل في الفصال.وقالزفرمدة الرضاع ثلاث سنين وكانت عائشة ترى رضاعة الكبيرة تحرم ويروى هذا عن عطاء والليث وداود

على ذلك رواه مسلم ، وروى مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة عن سهلة بنت سهيل « ارضعي سالما خمس رضعات »فتحرم بلبنها ولانها فسرتها السنة وبينت الرضاعة المحرمة وصريح ما رويناه يخس مفهوم ما رووه فيجمع بين الاخبار بحملها على الصريح الذي رويناه

(مسئلة) (ومتى أخذ الثدي فامتص منه ثم تركه أو قطع عليه فهي رضعة فان عاد فأخذه فهي رضعة أخرى بعد ما بينهما أوقرب)

يشترط أن تكون الرضمات متفرقات ، وبه قال الشانمي والمرجع في ممرفة الرضمة الى العرف لأن الشرع ورد به مطلقا ولم يحدها بزمن ولامقدار فدل على أنه ردهم إلى العرف فاذا ارتضع الصبي وقطع قطعا بينا باختياره كان ذلك رضعة فاذا عاد كانت رضعة أخرى فاما ان قطع لضيق نفس أو الانتقال من ثدي الى ثدي أو لشيء يلهيه أو قطعت عليه المرضعة فان لم يعد قريبا فهي رضعة فان عاد في الحال ففيه وجهان (أحدها) أن الاول رضعة فاذا عاد فهي رضعة أخرى وهذا اختيار أبي بكر وظاهر كلام أحمد في رواية حنبل فانه قال اما ترى الصبي برضع من الثدي فاذا أدركه النفس أمسك عن الثدي ليتنفس ويستريح ? فاذا فعل ذلك فهي رضعة وذلك لان الاولى رضعة لو لم يعد فكانت رضعة وان عاد كلا لو قطع باختياره.

لما روي أن سهلة بنت سهيل قالت يارسول الله انا كنا نرى سالما ولداً فكان يأوي معي ومع أي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلا ، وقد أنزل الله فيهم ماقد علمت فكيف ترى فيه ؟ فقال لها النبي عَلَيْكَيْهُ « أرضعيه » فأرضعته خمس رضعات فكان عمزلة ولدها فبذلك كانت عائشة تأخذ تأم بنات أخواتها و بنات اخوتها يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وانكان كبيراً خمس رضعات وأبت ذلك أم سلمة وسائر أزواج النبي عَلَيْكَيْهُ أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لهائشة: والله ماندري لعلها رخصة من النبي عَلَيْكِيْهُ لسالم دون الناس؟ رواه النسائي وأبو داود وغيرها

ولنا قول الله تعالى (والوالدات برضعن أولادهن حولين كاماين لمن أراد أن يتم الرضاعة) فيما تمام الرضاعة حولين فيدل على أنه لاحكم لها بعدها ، وعن عائشة أن رسول الله على الرسول الله انه أخي من الرضاعة فقال رسول الله على النها وعندها رجل فتغير وجه النبي على الرضاعة من الحجاعة » متفق عليه ، وعن أم سلمة قالت قال رسول على الله على الله على الله على الله على الله على الرساع الا مافتق الامعاء وكان قبل الفطام» أخرجه المرمذي وقال حديث حسن صحيح ، وعند هذا يتمين حل خبر أبي حذيفة على أنه خاص له دون الناس كما قال سائر أزواج النبي على الله على على وابن النبي على الله على الله على الله على الله على الله على وابن

(والوجه الآخر) أن جميع ذلك رضمة وهو مذهب الشافعي الا فيما إذا قطعت عليه المرضعة ففيه وجهان لانه لو حلف لا اكلت اليوم الا أكلة واحدة فاستدام الاكل زمنا أو قطع للمرب ماه أو انتقال من لون الى اون أو انتظار لما يحمل اليه من الطعام لم يعد الا اكلة واحدة فكذا ههنا والاولى أولى لان اليسير من السعوط والو جور رضعة فكذا هذا ، وقال ابن حامد إن قطع لمارض وعاد في الحال فهي رضعة وان تباعداوانتقل من امرأة الى أخرى فهما رضعتان كماذكرنا في الاكل هسئلة) (والسعوط والوجور كالرضاع في اعدى الروايتين)

السعوط أن يصب في أنفه المبن من إنا أو غيره نيدخل القه و الوجود أن يصب في حاقه من غير الثدي السعوط أن يصب في انفه المبنى و اختلفت الرواية في التحريم بها فأصح الروايتين أن التحريم يثبث بها كا يثبت بالرضاع عوهو قول الشعبي و الثوري و أصحاب الرأي وبه قال مالك في الوجود (والثانية) لا يثبت التحريم بها وهو اختيار أبي بكو ومذهب داود وعطاء الخراساني في السعوط لان هذا ايس برضاع وإنما حرم الله تعالى ورسوله بالرضاع ولانه حصل من غير ارتضاع فأشبه ما لوحصل من جرح في بدنه

ولنا ما روي ابن مسعود عن الذي عَلَيْكُوْد لارضاع إلا ما أنشز العظم وأنبت اللَّحمُ »رواه أوداود ولا نهـذا يصل البه اللبن كما يصل بالارتضاع ويحصل به من انبـات اللحم وانشاز العظم ما يحصل بالرضاع فيجب أن يساو به في التحريم والانف سبيل افطر الصائم فكاز سبيلا للتحريم كالرضاع بالفم

عباس أن المراد بالحمل حمل البطن وبه استدل على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر ، وقد دل على هذا قول الله تعالى (وفصاله في عامين) فلو حمل على ماقاله ابو حنيفة لكان مخالفاً لهذه الآية اذا ثبت هذا فالاعتبار بالعامين لا بالفطام فلو فطم قبل الحولين ثم ارتضع فيهما لحصل التحريم ولو لم يفطم حتى تجاوز الحولين ثم ارتضع بعدها قبل الفطام لم يثبت التحريم ، وقال ابن القاسم صاحب مالك لو ارتضع بعد الفطام في الحولين لم تحرم عايه لقوله عليه السلام «وكان قبل الفطام»

ولنا قول الله تعالى (والوالدات برضعن أولادهن حولين كاملين) وروي عنه عليه السلام «لارضاع الاماكان في الحولين» والفطام معتبر بمدته لا بنفسه قال ابو الخطاب لوارتضع بعد الحولين بساعة لم يحرم ، وقال القاضي لو شرع في الخامسة فحال الحول قبل كالها لم يثبت التحريم ولايصح هذا لان ماوجد من الرضعة في الحولين كاف في التحريم بدليل ما لو انفصل مما بعده فلا ينبغي أن يسقط حكم بايضال مالا أئر له به ، واشترط الخرقي نشر الحرمة بين المرتضع و بين الرجل الذي ثاب اللبن بوطئه: أن يكون لبن حمل ينتسب الى الواطيء اما لكون الوطه في نكاح أو ملك يمين أو شبهة ، فأما لبن الزاني او النافي للولد بالامان فلا ينشر الحرمة بينهما في مفهوم كلام الخرقي وهو قول أبي عبدالله بن حامد ومذهب الشافعي ، وقال ابو بكر عبد العزيز تنتشر الحرمة بينهما لانه معنى ينشر الحرمة فاستوى في ذلك مباحه ومحظوره كالوطء يحققه أن الواطىء حصل منه لبن وولد ثم أن

^{(.}فصل) وإنمسا بحرم من ذف كالذي بحرم بالرضاع وهو خمس في الرواية المشهررة فانه فرع على الرضاع فيأخذ حكم قان ارتضع دون الحنس وكل الحنس بسعوط ووجور أو أسهط وأوجر وكمل الحنس برضاع ثبت التحريم لانا جهلناه كالرضاع في أصل التحريم فكذف في الحل العدد ولو حلب في أناه لبنا دفعة واحدة ثم ستى الغلام في خمسة أوقات فهر خمس رضعات قانه لوأكل من طعام خمس دفعات منقرقات لمكان تد أكل خمس أكلات وان حلب في إناه خمس حلبات في خمسة أوقات ثم ستى دفعة واحدة كان رضعة واحدة كا لو جعل الطعام في إناء واحد في خمسة أوقات ثم أكله دفعة واحدة كان رضعة واحدة كا لو جعل الطعام في إناء واحد في خمسة أوقات ثم أكله دفعة واحدة كان رضعة واحدة كا لو جعل الطعام في إناء واحد في خمسة أوقات ثم أكله دفعة واحدة كان رضعة واحدة كان رضعة واحدة كا لو جعل الطعام في إناء واحد في خمسة أوقات ثم أكله دفعة واحدة كان أكلة واحدة على طائلان المناه اعتبار أبخروجه من المرأة واحدة كان ألان الاعتبار بالرضاع والوجور فرعه

ولنا أن الاعتبار بشرب الصبي له لانه الحرم ولهذا يثبت التحريم به من غير رضاع عولو أرتضم يحيث يصل إلى فيه ثم مجه لم يثبت التحريم فكان الاعتبار به وما وجد منه إلا دفعة واحدة فكان رضعة واحدة وان سقاه في أوقات فقد وجد في خمسة أرقات فكان خمس رضعات فاما ان سقاه البن المجموع جرعة بعد جرعة متتابعة عظاهر قول الخرقي أنه رضعة واحدة لان المعتبر في الرضعة العرف وهم لا يعدون هذا رضعات فأشبه ما لو أكل الطعام التمة بعد لفهة فأنه لا يعد أكلات و يحتمل أن يخرج على ما إذا قطعت عليه المرضعة الرضاع على ما قدمناه

الولد ينشر الحرمة بينه وبين الواطيء كذلك اللبن ولانه رضاعينشر الحرمة الى المرضعة فنشرها الى الواطء كصورة الإجماع، ووجه القول الاول أن التحريم بينهما فرع لحرمة الابوة فلما لم تثبت حرمة الابوة لم يثبت ماهو فرع لها ويفارق تحريم ابنته من الزنا لانها من نطفته حقيقة بخلاف مسئلتنا وبفارق تحريم المصاهرة فان التحريم ثم لايتف على ثبوت النسب ولهذا تحرم أم زوجته وابنتها من غير نسب وتحريم الرضاع مبني على النسب ولهذا قال عليه « السلام يحرم من الرضاع مايحرممنالنسب» فاما المرضعة فان العافل المرتضع محرم عليها ومنسوب اليها عند الجميع وكذلك يحرم جميع أولادها وأقاربها الذين يحرمون على أولادها على هذا المرتضع كافي الرضاع باللبن المباح وانكان المرتضع جارية حرمت على الملاعن بغير خلاف أيضاً لانها ربيبته فانها بذت امرأتهمن الرضاع وتحرم على الزاني عند من يرى تحريم المصاهرة وكذاك يحرم بناتها وبنات الرتضع من الغلمان لذلك (فصل) واذا وطيء رجلان امرأة فأتت بولدفأرضعت بالبناطفلاصار ابنا لمن ثبت نسب المولود منه سواء ثبت نسبه منه بالقافة أو بغيرها وان ألحقته القافة بهما صار المرتضع ابناً لهما فالرتضع في كل موضع تبع للمناسب فمتى لحق المناسب بشخص فالمرتضع مثله وان انتفى المناسب عن أحدهما فالرتضع مثله لانه بابنه ارتضع وحرمته فرع على حرمته وآن لم يثبت نسبه منهما لتعذر القافة أو لاشتباهه عليهم ونحو ذلك حرم عليهما تغليباً للحظرلانه يحتمل أن يكون منهما ويحتمل أن يكون

ولنا أنه واصل من الحلق يحصل به انبات اللحم وانشاز العظم فحصل به التحريم كالو شربه ﴿ مسئلة ﴾ (ويحرم لبن الميتة واللبن المشوب ذكره الخرتي وقال أبو بكر لا يثبت التحريم بها) المنصوص عن أحمد في رواية ابراهيم الحربي في ابن المينة أنه ينشر الحرمة ، وهو اختيار أبي بكر وقول أبي ثور والأوزاعيوابن القاسم وأصحاب الرأي وابن المنذر وقال أبو بكر الحلال لأينشر الحرمة وتوقف عنه أحمد في رواية مهنأ ، وهو مذهب الشاني لانه ابن ممن ليسهو بمحل الولادة الم يتعلق به التحريم كابن الرجل

ولنا أنه وجد الرضاع على وجه ينبت اللحم وينشز العظم من امرأة فأثبت التحريم كحال الحياة ولانه لافارق بين شربه في حياتها وموتها الا الحياة والمرت أو النجاسة وهذا لا أثر له فان البن لاءوت والنجامة لا تؤثر كما أو حلب في إنا. نجس ولانه أو حلب منها في حياتها فشر به بعد موتها انشر الحرمة وبقاؤه في ثديها لا يمنع ثبوت الحرمة لان ثديها لا يزبد على الاناء في عدم الحياة وهي لاتزيد على عظم الميتة في ثبوت النجاسة

⁽ فصل) فان عمل اللبن جبناً ثم أطعمه الصبي ثبت به النحريم ، و به قال الشاذي وقال أبو حنيفة لأ يحرم به لزوال الاسم ، وكذاك على الرواية التي تقول لا يثبت التحريم بالوجور لا يثبت ههذا بطريق الأولى .

أحدها فيحرم عليه أقاربه دون أقارب الآخر وقد اختلطت أخته بغيرها فحرم الجميع كما لو علم أخته بعينها ثم اختلطت باجنبيات وان انتنى عنهما جميعاً بان تأتي به لدون ستة أشهر من وطئهما أولاكثر من أربع سنين اولدون ستة أشهر من وطء أحدهما أو لاكثر من اربع سنين من وطء الآخر انتنى المرتضع عنهما أيضاً فان كان المرتضع جارية حرمت عليهما تحربم المصاهرة وبحرم أولادها عليهما أيضاً لانها ابنة موطوء تهما فهى ربيبة لهما

(فصل) ولا تنتشر الحرمة بغير لبن الآدمية بحال فلو ارتضع اثنان من لبن بهيمة لم يصيرا أخوين في قول عامة أهل العلم منهم الشافعي وابن القاسم وأبو ثور وأصحاب الرأي ولو ارتضعا من رجل لم يصيرا أخوين ولم تنتشر الحرمة بينه وبينهما في قول عالتهم وقال الكرابيسي يتعلق به التحريم لانه لبن آدمي أشبه لبن الآدمية وحكي عن بعض السلف أنهما اذا ارتضعا من لبن بهيمة صارا أخوبن وليس بصحيح لان هذا لا يتعلق به تحريم الامومة فلايثبت به تحريم الاخرة لان الاخوة فرع على الامومة وكذاك لا يتعلق به تحريم الابوة لذاك ولان هذا اللبن لم يخلق لغذاء المولود فلم يتعلق به التحريم كسائر الطعام فان ثاب لخنى مشكل لبن لم يثبث به التحريم لانه لم يثبت كونه على قوله المرأة فلا يثبت التحريم الا أن يتبين كونه رجلالانه لا يأمن كونه محرما

(فصل) ولو حابت المرأة ابنها في إناء ثمماتت فشر به صبى نشر الحرمة في قول كلمن جال الوجور محرما ، و به قال أبو ثور والشافعي وأصحاب الرأي وذلك لانه ابن امرأة حاب في حياتها فأشبه مالو شر به وهي في الحياة .

(مسيلة) (ويحرم الابن المشوب)

ذ كره الخرقي والمشوب المختلط بغيره وسوا، اختلط بطعام أو شراب أو غيره في قول الخرقي وبه قال الشافعي وقال أبر بكر قياس قول أحمد أنه لا يحرم لانه وجور وقال ابن حامد إن غلب اللبن حرم وإلا فلا وهو قول أبي ثور والمزني لان الحسكم للاغلب ولانه يزول بذلك الامم والمعنى، ونحوه قول أصحاب الرأي وزادوا فقالوا ان كانت النار مست اللبن حتى انضجت الطعام أوحتى تعير فليس برضاع ووجه الاول أن اللبن متى كان ظاهراً نقد حصل شربه و يحصل به انبات اللحم وانشاز العظم فخرم كما لوكان غالباً وهدذا فيا إذا كانت صفات اللبن باقية فأما ان صب في ماء كثير لم يتغير به لم يثبت به التحريم لان هذا ليس بمشوب ولا محصل به النبات اللحم وانشاز العظم، وحكي عن القاضي أن التحريم يثبت به وهو قرل الشافعي لان أجزاء اللبن حصلت في بطنه أشبه ما لوكان لونه ظأهراً ولنا أن هذا ليس برضاع ولا في معناه فوجب أن لا يثبت حكمه فيه

(فصل) فان حلب من نسوة وستى العبيي فهو كما لو ارتضم من كل واحدة منهن لانه لو شيب

(فصل) وان ثاب لامرأة لبن من غير وطء فأرضعت به طفلا نشر الحرمة في أظهر الروايتين وهو قول ابن حامدومذهب مالك والثوري والشافعي وأبي ثور وأصحاب الرأي وكل من يحفظ عنه ابن المنذر لقول الله تعالى (وأمها تكم اللاتي أرضعنكم) ولانه لبن إمرأة فتعلق به التحريم كما لوثاب بوطء ولان البان النساء خلقت لغذاء الاطفال فان كان هذا نادرا فجنسه معتاد

(والرواية الثانية) لاتنشر الحرمة لانه نادر لم تجر العادة به لتغذية الاطفال فأشبه لبن الرجال والاول أصح.

(فصل) اذا كان لرجل خمس أمهات أولاد له منهن لبن فارتضع طفل من كل واحدة منهن رضعة لم يصرن أمهات له وصار المولى أباً له ، وهذا قول ابن حامد لانه ارتضع من لبنه خمس رضعات وفيه وجه آخر لا تثبت الابوة لانه رضاع لم يثبت الامومة فلم يثبت الابوة كالارتضاع بلبن الرجل والاول أصح فان الابوة انما تثبت لكونه رضع من لبنه لا لكون المرضعة أماً له ولاصحاب الشافعي وجهان كهذين واذا قلنا بثبوت الابوة حرمت عليه المرضمات لانه ربيبهن وهن موطوءات أبيه وان كان لرجل خمس بنات فأرضعن طفلاكل واحدة رضعة لم يصرن أمهات له وهل يصير الرجل جداً له وأولاده أخوالا له وخالات؟ على وجهين [أحدهما] يصير جداً وأخوهن غالا لانه قد كمل للمرتضع خمس رضعات من لبن بناته أو اخواته فأشبه ما لوكان من واحدة غالا لانه قد كمل للمرتضع خمس رضعات من لبن بناته أو اخواته فأشبه ما لوكان من واحدة

عاه أو عسل لم بخرج عن كونه رضاعا محرماً فكذلك إذا شيب بابن آخر

﴿ مسئلة ﴾ (والحقنة لا تنشر الحرمة نصءايه وقال ابن حامــد ينشرها)

المنصوص عن أحد ان المقنه لا تحرم قاله أبو الخطاب وهو مذهب أبي حنيفة ومالك وقال إن حامد وابن أبي موسى يحرم وهو مذهب الشافعي لانه سبيل محصل بالواصل منه الفطر فتعلق به التحريم كالرضاع ولنا أن هذا ليس برضاع ولا يحصل به التغذي الم ينشر الحرمة كالوقطر في احليله ولانه ليس برضاع ولا في معناه الم يجز اثبات حكه ويفارق فطر الصائم قانه لا يعتبر فيه اثبات اللحم ولا انشاز العظم وهذا لا يحرم فيه إلاما انبت اللحم وانشز العظم ولانه وصل الابن الى الباطن من غير الحاقي أشبه مالو وصل من جرح.

(فصل) قال الشيخ رحمه الله (إذا تزوج كبيرة لم يدخل او الاتصفائر فأرضت الكبيرة احداهن في الحولين حرمت الكبيرة على التأبيد وثبت نكاح الصفيرة وعنه ينفسخ نكاحها) ، إذا تزوج كبيرة وصفيرة فارضعت السكبيرة الصفيرة قبل دخوله بها فسد نسكاح الكبيرة في الحال وحرمت على التأبيد وبه قال الوزاعي والشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي وقال الاوزاعي نسكاح الكبيرة ثابت وتنزع منه الصفيرة ولا يصح ذلك فان الكبيرة صارت من أمهات النساء فتحرم ابدا

والآخر لايثبت ذلك لان كونه جدا فرع كون ابنته اما وكونه خالا فرع كون أخته أما ولم يثبت ذلك فلا يثبت الفرعية متحققة بخلاف ذلك فلا يثبت الفرع وهذا الوجه يترجح في هذه المسئلة لان الفرعية متحققة بخلاف التي قبلها . فان قانا : يصير أخوهن خالا لم تثبت الخئولة في حق واحدة منهن لأنه لم يرتضع من لبن اخواتها خمس رضعات ولكن يحتمل التحريم لانه قد اجتمع من اللبن المحرم خمس رضعات . ولو كمل للطفل خمس رضعات من أمه وأخته وابنته وزوجته وزوجة أبيه من كل واحدة رضعة خرج على الوجهين

(فصل) اذا كان لامرأة لبن من زوج فأرضعت طفلا ثلاث رضعات وانقطع لبنها فتزوجت آخر فصار لها منه لبن فأرضعت منه الصبي رضعتين صارت اماً له بغير خلاف علمناه عند القائلين بأن الحنس محرمات ،ولم يصر واحد من الزوجين اباً له لانه لم يكمل عدد الرضاع من لبغه و يحرم على الرجلين لكونه ربيبهما لالكونه ولدهما

و مسئلة ﴾ قال (ولو طان زوجته الاثا وهي ترضع من لبن ولده فتزوجت بصبي مرضع فأرضمته فحرمت عليه ثم زوجت بآخر ودخل بها ووطئها ثم طانها أومات عنهالم يجز أن نزوجها الاوللاما صارت من حلائل الابناء لما أرضمت الصبي الذي تزوجت به) هذه المسئلة من فروع المسئلة التي قبلها وهو أن الرتضع يصير ابناً الرجل الذي ثاب اللبن

أنمول الله سبحانه (وأمهات نسائكم) ولم يشترط دخوله بها فأماالصفيرة نفيها روايتان (إحداهما) نكاحها ثابت لأمها ربيبة ولم يدخل بامها فلا تحرم الهول الله تعالى (فان لم تكونوا

دخلیم بهن فلا جناح علیکم)

(والرواية الثّانية) ينفسخ لكاحها ، وهو قول الشنانعي وأبي حنيفة لانعها صارنا إماء وبنتنا واجتمعتا في نسكاحه والجم بينها محرم فانفسخ نسكاحها كا لو صارنا اختين وكا لو عقد عليهما بعد الرضاع عقداً واحداً

واذا أذه أمكل إذ له الجم بانفساخ نكاح الكبيرة وهي أولى به لان ذكاحها محرم على التأبيسة فلم يبطل نسكاحها الم بانفساخ نكاح الكبيرة ولان الجمع طرأعلى نكاح الاموالينت فاختص فلم يبطل نسكاحها به كا لو ابتدأ المقدعلي أخته وأجنبية ولان الجمع طرأعلى نكاح الام كالو أسلم وتحته امرأة وبنتها وفارق الاختين لانه ليست احداهما أولى بالنسخمين الاخرى وفارق مالو ابتدأ المقد عليهما لان الدرام أقوى من الابتداه

﴿ مسئلة ﴾ (وان أرضات اثنتين النفردتين انفسخ نكاحها على الرواية الاولى وعلى الثانية ينفسخ نكاح الاولى ويثبت نكاح الثانية)

أما انفساخ نـكاح الصفيرتين فلانها صارنا الحتين واجتمعتا في الزوجية فينفسخ نُكاحها كما لو

بوطئه فهذه المرأة لما تزوجت صبياً ثم ارضعته بلبن مطلقها صار ابناً لمطلقها فحرمت عايه لانها امه وبانت منه وكانت زوجة له فصارت زوجة لابن مطلقها فحرمت على الاول على التأبيـد لكونها صارت من حلائل أبنائه ولو تزوجت امرأة صبياً فوجدت بهعيباً ففسخت نكاحه ثم تزوجت كبيراً فصار لها منه لبن فأرضعت به الصبي خمس رضعات حرمت على زوجها لانها صارت من حلائل أبنائه . ولو زوج الرجل ام ولده او امته بصبي مملوك فأرضعته بابن سيدها خمس رضعات انفسخ نكاحه وحرمت علىسيدها علىالتأبيد لانها صارت من حلائل أبنائه فان كان الصبي حراً لم يتصورهذا الفرع لم يصح نكاحه لان من شرط جوازنكاح الحر الامة خوف العنت ولا يوجد ذلك في الطفل فان زُوْج بها كنان النكاح فاسداً وان ارضعته لم تحرم علىسيدها لانه ليس بزوج في الحقيقة

(فصل) واذا طلقالرجل زوجته ولها منهلبن فتزوجت آخر لم يخلمنخمسة أحوال(احدها) إن يبقى لبن الاول بحاله لم يزد ولم ينقص ولم تلد من الثاني فهو للاول سواء حملت من الثانياو لم تحمللا نعلم فيه خلافا لان النبن كان للاول ولم يتجدد ما يجعله من الثاني فبقي للاول (الثاني) أن لاتحمل من الثاني فهو للاول سواء زاد او لم يزد لو انقطع ثم عاد او لم ينقطع (انثالث) أن تلد من الثاني فاللبن له خاصة. قال ابن المنذر: أجمع على هذا كل من احفظ عنه وهو قول ابي حنيفة والشافعي سواء زاد أو لم يزد انقطع او اتصل لان لبن الاول ينقطع بالولادة من الثاني فان حاجة المولود الى

أرضعتها مماء رهذا علىالرواية الاولىالتي تقول ينفسخ نكاح الكبيرة وحدها فأما علىالرواية التي تنول ينفسخ نكاحها معا فانه بثبت نكاح الاخيرة من الصغيرتين لان الكبيرة لما أرضعت الصغيرة أولا انفسخ نكاهما ثم أرضمت الاخرى فلم نجتمع معما في النسكاح فلم ينفسخ فكلحما

(نصل) إذا أرضعت الصغرة أجنبية أنفسخ نكاحها أيضاً ، وهذا قول أبي حنيفة والمزني وهو أحد قولي الشانعي وقال في الآخر ينفسخ نـكاح الأخيرة وحدها لان سبب البطلان حصل ماوهو الجم رأشبه مالو نزوج إحدى الاختين بالد الآخرى

ولنا أنه جمع ببن الاخنين فيالنــكاح فانفسخ نكاحها كالو أرضه ها ما وفارق بالو عقد على واحدة بعد أخرى فان عقد الثانية لم يصح الم يصر به جامعًا بينها وهها حصل الجمع برضاع اشانية ولا عكن القول إنه لم يصح فحصلتا عماً في نكاحه وهما أختان لا محالة

(مسئلة) (وان أرضت الثلاث متفرقات الفسخ نكاح الاولتين رثبت نكاح الثالثة على الرواية الاولى وعلى الثانية ينفسخ نكاح الجميع لا ها صارنًا أختين في نكامه وثبت نكاح الثالمة لان رضامها بعد انفساخ نكاح السكبيرة والصفير تين اقتين قباءًا فلم بصادف اخوتها جمعاً في السكاح)

(مسئلة) (وإن أرضت إحداهن منفردة واثنتين بمدها معاً بأن تلقم كل واحدة منها ثدياً فيمتصان معاً أو تحلب من لبنها في إناء فتسقيها معاً انفسخ نكاح الجميع لانهن صرن أخوات في نكاحه) اللبن تمنع كونه لغيره (الحال الرابع) أن يكون ابن الاول باقياً وزاد بالحمل من انثاني فاللبن منهما جميعاً في قول اصحابنا وقال أبو حنيفة هو للأول مالم تلد من الثاني

وقال الشافعي أن لمينته الحمل الى حال ينزل منه اللبن فهو للاول فأن بلغ الى حال ينزل به اللبن فزاد به ففيه قولان احدها هو الاول والثاني هو لهما

ولنا أن زيادته عنــد حدوث الحلل ظاهر في انها منه وبقاء لبن الاول يقتضي كون اصله منه فيجب ان يضاف البيماكما لوكان الولدمنهما (الحال الخامس) انقطع من الاول ثم ثاب بالحمل من الثاني فقال ابوبكر هومنهما وهو احد اقوال الشافعي اذا انتهى الحمل الى حال ينزل به اللبن وذلك لان للبن كان للاول فلما عاد بحمدوث الحمل فالظاهر. أن لبن الاول ثاب بسبب الحمل الثاني فكان مضافاً اليماكما لو لم ينقطع. واختار ابو الخطاب انه مِن الثاني وهو القول الثاني للشافعي لان لبن الاول انقطع فزال حمَّه بانقطاعه وحدث بالحمل من الثاني فكان له كما لو لم يكر لها لبن من الاول. وقال ابوحنيفة هو للاول مالم تلد من الثاني وهو القول الثالث للشافعي لان الحمل لايقتضي اللبن وأنما يخلقه الله تعالى للولد عند وجوده لحاجتهاليه والكلامعليه قدسبق

لانها اذا أرضعت إحداهن منفردة لم ينفسخ نكاحها لانها منفردة ثم إذا أرضعت اثنتين بمدذلك بجتمعات أنفسخ نكاح الجميع لأمن أخوات في النكاح ، هذا على الرواية الاولى ، وعلى الثانية ينفسخ نكاح الام والاولى بالاجباع ثم ينفسخ نكاح الاثنتين لكونها صارتا أختين معاً .

(مسئلة) (وَله أَن يَرْوج مِن شاء مِن الأَ صاغر)

لان تحريمهن تحريم جمع لا تحريم تأبيد فأنهن ربائب لم يدخل بأمهن وإن كان دخل بالام حرم الكل عليه على الابد لانهن ربائب مدخول بإمهن .

(مسئلة) (وكل امرأة تحرم ابنتها عليه كامَّه وأخته وجدته وربيبته اذا أرضعت طفلة حرمتها عليه) لانها تصير ابنتها وكل رجل تحرم ابنته كأخيه وابنه وأبيه إذا أرضت امرأته بلبنه طفلة حرمتها عليه وفسخت نـكاحها لأبها صارت ابنة من تحرم ابنته عليه، وإن أرضعتها امرأة أحد هؤلاء بلبن غيره لم تحرم عليه لأنها صارت ربيبة زوجها ، وإن أرضعها من لا تحرم بنها كمنته وخالته لم تحرمها عليه ، ولو تُروج بنت عممه فأرضت جدتها أحدها صغيراً انفسخ النكاح لانها ان أرضت الزوج صار عم زوجته وان أرضت الزوجة صارت عمته وان أرضتها جيعاً صار عمها وصارت عمته .

وان تُروج بنت عمته فأرضعت جدتها أحدها صغيراً انفسخ النكاح لانها ان أرضعت الزوج صار خالها وان أرضمت الزوجة صارت عمته . وأن تزوج بنت خاله فارضعت جدتهما الزوج صار عم زوجته

(المغنى والشرح الكبير) (الجزءالتاسع) (YY)

﴿ مسئلة ﴾ قال (ولو تزوج كبيرة وصغيرة ولم يدخل بالكبيرة حتى أرضمت الصغيرة في الحولين حرمت عليه الكبيرة وثبت نكاح الصغيرة ، وان كان دخل بالكبيرة حرمتا عليه جميما ويرجع بنصف مهر الصغيرة على الكبيرة)

نص اخمد على هذا كله، في هذه المسئلة فصول اربعة:

تمكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم)

(الأول) انه متى تزوج كبيرة وصغيرة فأرضعت الكبيرة الصغيرة قبل دخوله بها فسد نكاح الكبيرة في الحال وحرمت على انتأبيد وبهذا قال الثوري والشافعي وابو ثور وأصحاب الرأي ، وقال الاوزاعي نكاح الكبيرة ثابت وتنزع منه الصغيرة وليس بصحيح فان الكبيرة صارت من أمهات النساء فتحرم أبداً لقول الله سبحانه (وأمهات نسائكم) ولم يشترط دخوله بها، فأما الصغيرة فضها روايتان (احداهما) نكاحها ثابت لانها ربيبة ولم تدخل بأمها فلا تحرم لقول الله سبحانه (فان لم

(والرواية الثانيسة) ينفسخ نكاحها وهو قول الشافعي وأبي حنيفة لانهما صارتا أما وبنتاً واجتمعتا في نكاحه والجمع بينهما محرم ذانفسخ نكاحهما كما لو صارتا أختين وكما لوعقد عليهما بعد الرضاع عقداً واحداً

وان أرضم اصارت عالته، وان زوج ابنة عالنه فأرضت الزوج صار عال زوج ته وان أرضم اصارت عالة زوجها (فصل) وكل من أفسد ذكاح امر أة برضاع قبل الدخول فان الزوج برجع عليه بنصف مهرها الذي يلزمه لها لانه قرره عليه بمد أن كان بعرض السقوط وفرق ببنه وبين زوج تم فلزمه ذلك كشهود الطلاق اذا رجموا وانما لزمه فصف مهر الصغيرة لان نكامها انفسخ قبل دخوله بها من غير جهتها والفسخ اذا جاء من أجنبي كان كطلاق الزوج في وجوب الصداق عليه

(مسئلة) (وان أنسدت نكاحها قبل الدخول فلا مهر لها)

لأن فسخ نكاحها بسبب من جهتها فسقط صدافها كما لو ارتدت وبهذا قال مالك والشافعي وأبوثور وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه خلافاً، فعلى هذا اذا أرضت امرأته الكبرى الصغرى فانفسخ نكاح الصغرى فعلى الروج نصف مهر الصغرى يرجع به على الكبرى لما ذكرنا ، وبهذا قال الشافعي وحكي عن بعض أصحابه أنه يرجع بجميع صداقها لانها أنلفت البضع فوجب ضهانه ، وقال أصحاب الرأي ان كانت المرضعة أرادت الفساد رجع عليها بنصف الصداق والا فلا يرجع بشي، وقال مالك لا يرجع بشي،

ولنا على أنه يرجع عليها بالنصف انها قررته عليه وألزمته إياه وأنلفت عليه ما في مقابلته فوجب عليها الضان كما لو أتلفت عليه المبيع .

ولذا أنه أمكن ازالة الجمع بانفساخ نكاح الكبيرة وهي أولى به لان نكاحها محرم على التأبيد فلم يبطل نكاحهما به كما لو ابتدأ العقد على أخته وأجنبية ، ولان الجمع طرأ على نكاح الام والبنت فاختص الفسخ بنكاح الام كما لو أسلم وتحته امرأة وبنتها، وفارق الاختين لأنه ليست احداهما أولى بالفسخ من الاخرى ، وفارق مالو ابتدأ العقد عليهما لان الدوام أقوى من الابتداء

بالمسي من الأساني) انه ان كن دخل بالكبيرة حرمتا جميعاً على الابد وانفسخ نكاح. الان الكبيرة صارت من أمهات النساء والصغيرة ربيبة قد دخل بأمها فتحرم تحريماً ، وبداً ، وان كان الرضاع بلبنه صارت الصغيرة بنتاً محرمة عليه لوجهين لكونها بنته وربيبته التي دخل بأمها

(الفصل الثالث) أن عايه نصف مهر الصغيرة لان نكاحها انفسخ قبل دخوله بها من غير جهتها والفسخ اذا جاء من أجنبي كان كطلاق الزوج في وجوب الصداق عليه ولا مهر لله ببيرة ان لم يكن دخل بها لان فسخ نكاحها بسبب من جهتها فسقط صداقها كما لو ارتدت وبهذا قال مائث والشافعي وأبو ثور وأسحاب الرأي ولا نعلم فيه خلافاء وان كان دخل بالكبيرة لم يسقط مهرها لانه استقر بدخوله بها استقر اراً لا يسقطه شيء ولذلك لا يسقط بردتها ولا بغيرها

(الفصّل الرابع) انه يرجع على التّكبيرة بما لزمه منصداق الصغيرة وبهذا فالبالشافعي، وحكي عن بعض أصحابه انه يرجع بجميع صداقها لانها أتلفت البضع فوجب ضانه، وقال أصحاب الرأي

و لنا على أبي حنيفة أن ماضمن في العمدضمن في الخطأ كالمال ولانها أفسدت نكاحه وقررت عليه نصف الصداق فأشبه مالو قصدت الافساد .

ولنا على أن الزوج أنما برجع بالنصف أنه لم يغرم إلا النصف فلم يجب له أكثر مما غرم ولانه بالفسخ رجع اليه بدل النصف الآخر فلم بجب له بدل ما أخذ بدله مرة أخرى ، ولان خروج البضع من ملك الزوج لا قيمة له وأنما ضنت المرضعة ههنا لما ألزمت الزوج ما كان معرضاً للسقوط بسبب يوجد من الزوجة فلم يرجع ههنا بأكثر مما ألزمته .

(فصل) والواجب نصف المسمى لا نصف مهر المثل لانه انما يرجع بما غرم والذي غرم اصف ما فرض لها فرجع به وبهذا قال أبو حنيفة ، وقال الشافعي برجع بنصف مهر المثل لانه ضمان متلف فكان الاعتبار بقيمته دون ما ملك به كسائر الاعيان

ولنا أن خروج البضع من ملك الزوج لاقيمة له بدليل مالو قتلت نفسها أو أرتدت أو أرضعت من ينف ح نكاحها بارضاعه فأنها لانفرم له شيئًا وأنما الرجوع هبنا بما غرم فلا يوجع بفيره ولانه لو رجع بقيمة المناف لر جم، ر المثل كله ولم يختص بالنصف ولان شهود الطلاق قبل الدخول أذارجموا لزمهم نصف المسمى كذلك هبنا

(مسئلة) وأن افسدت نكاح نفسها بعد الدخول لم يدقط مهرها ويجب على زوجها وأن افسده

ان كانت المرضعة أرادت الفساد رجع عليها بنصف الصداق والا فلا يرجع بشيء، وقال مالك لايرجع بشيء

ولنا على انه يرجع عايما بالنصف أنها قررته عايه وألزمته اياه وأتلفت عايه مافي مقاباته فوجب عليها الضمان كما لو أتلفت عايه المبيع

ولنا على أبي حنيفة ان ماضمن في العمد ضمن في الخطأ كالمال ، ولانها أفسدت نكاحهو قررت عليه نصف الصداق فلزمها ضمانه كما لو قصدت الافساد

ولنا على أن الزوج انما يرجع بالنصف أن الزوج لم يغرم الا النصف فلم يجب له أكثر مماغرم ولا له بالفسخ يرجع اليه بدل النصف الآخر فلم يجب له بدل ماأخذبدله مرة أخرى، ولانخروج البضع من ملك الزوج لاقيمة له وائما ضمنت المرضعة ههنا لما ألزمت الزوج ماكان معرضاً للسقوط بسبب يوجد من الزوجة فلم يرجع ههنا بأكثر مما ألزمته

(قصل) والواجب نصف المسمى لانصف ، هر المثل لانه انما يرجع بما غرم والذي غرم نصف مافرض لها فرجع به وبهذا قال أو حنيفة، و آل الشافعي يرجع بنصف مهر المثل لانه ضمان متلف فكان الاعتبار بقيمته دون ماماكه به كسائر الاعيان

ولنا أن خروج البضع من ملك الزوج لاقيمة له بدليل مالو قتلت نفسها أوارتدت او أرضعت من ينفسخ نكاحها بارضاعه فانها لاتغرم له شيئاً وانما الرجوع ههنا بما غرم فلا يرجع بغيره ، ولانه

غيرها وجب مهرها ولم يرجع به على احدونس احد على أنه يرجع بالمهر كله)

قال القاضي وهومذهب الشافعي لان المرأة تستحق المهركله على زوجها فيرجم عالزمه كنصف المهرفي غير المدخول بها، قال شيخنا والصحيح ان شاء الله انه لا يرجع على من أفسده بعد الدخول بشيء لانه لم يقرو على الزوج شيءً ولم يلزمه اياه فلم يرجع عليه بشيء كا فو افسدت المرأة نكاح نفسها ولانه فو ملك الرجوع بالصداق بعد الدخول لسقط اذا كانت المرأة هي المفسدة للنكاح كما قبل الدخول ولان خروج البضع من ملك الزوج غير متقوم على ماذ كرناه فيما مضى وكذلك لايجب مهر المثل واتما رجع الزوج بنصف المسمى قبل الدخول لامها قررته عليه وكذلك يسقطاذا كانت هي المفسدة لنكاحها قبل الدخول ولم يوجد ذلك ههذا و مذا قول بعض أصحاب الشافعي ولانه لو رجع بالمهر بعد الدخول لم يخل اما از يكون رجوعه ببدل البضم الذى فوته أو بالمهر الذى أداه: لا يجوز أن يكون ببدل البضم لذى فوته أو بالمهر الذى أداه: لا يجوز أن يكون ببدل البضم لذى فوته أو بالمهر الذى أداه و لا يحوز أن يجوز ان يجب لها بدل ما اداه اليها لذلك ولا نها ما أوجيته ولا لها اثر في ايجابه ولا تقريره ولا يجوز أن يجب لها بدل ما اداه اليها لذلك ولا نها ما أوجيته ولا لها اثر في ايجابه ولا تقريره ولا يجوز أن يجب لها بدل ما اداه اليها بعد الدخول لم يسقط مهرها)

لو رجع بقيمة المتاف لرجع بمهر الثل كاه ولم يختص بنصفه لان التاف لم يختص بالنصف ولان شهود الطلاق قبل الدخول اذا رجعوا لزمهم نصف المسمى كذا ههنا

(فصل) وكل امرأة تحرم بنتها اذا أرضعت زوجته الصغيرة أفسدت نكاحه وحرمتها عليــه و لزمها نصف الصداق، فإن أرضعتها أمه صارت أخته ، وإن أرضعتها جدته صارب عمته أو خالته وان أرضعتها أخته صارت بنتأخته، وكل امرأة تحرم بنت زوجها اذا أرضعتها بابن زوجها حرمتها عليه، وعليها نصف مهرها كامرأة ابنه رامرأة أبيه وامرأة أخيه وامرأة جده لانها ان أرضعتها امرأة أبيه بابنه صارت أخته وان أرضعتها امرأة ابنه صارت بنت أبيه وان أرضعتها امرأة أخيه صارت بنت أخيه وان أرضعتها امرأة جده باينه صارت عمته أوخالته، وان أرضعتها امرأة أحد هؤلاء بابن غيره لم تحرم عايه لإنها صارت ربيبة زوجها، وإن أرضعتها من لاتحرم بنتها كعمته وخالته لم تحرمها عايه، ولو تزوج ابنة عمه فأرضعت جدتهما احدها صغيراً انفسخ النكاح لانها ان أرضعت الزوج صار عم زوجته وان أرضعت الزوجة صارت عمةوان أرضعتهما جميعاً صاركل واحدمنهماعم الآخر، وان تزوج بنت عمته فأرضعت جدتهما أحدها صغيراً انفسح النكاح لانها ان أرضعت الزوج صار خالا لها وانأرضعت الزوجة صارت عمته،وانتزوحابنة خاله فأرضعت جدتها الزوج صار عم زوجته وان أرضعتها صارتخالته ، وإن تزوج ابنة خالته فأرضعت الزوج صار خال زوجته وإن أرضعتها صارت خالة زوجها

قال شيخنا لانعلم بينهم خلافا في ذلك وان الزوجلابرجع عليها بشيء إذا كان اداه اليهاولا في أنها اذا افسدته قبل الدخول انه يسقطوانه يرجع عابها عا أعطاها

﴿ مسئلة ﴾ (فاذا أرضعت امرأته المكبرى الصغرى فانفسخ نكاحما فعليه نصف مهر الصغرى يرجع به على السكبرى) ولا مهر المكبرى ان كان قبل الدخول لأنها افسدت نكاح نف ها وقدذكرنا وجه ذلك أن كان المنسدة غيرهما

(مسئلة) (فلودبت الصغرى الى الكبرى وهي نا عة فارتضعت منها خمس رضعات انفسخ نكاح الكبيرة وحرمت على التأبيد، فانكان دخل بالكبيرة حرمت الصفيرة وانفسخ نكاحها ولا مهر الصفيرة) لانها فسخت ذكاح نفسهاوعليه مهر الكبيرة يرجع به علىالصغيرة عند أصحابنا ولايرجم بهعلى مااخترناه وان لم يكن دخل بالكبيرة فعليه نصف صداقها يرجع به في مال الصفيرة لانها فسخت نكاحها ، وان ارتضمت الصغيرة منها رضعتين وهي نائمة ثم أنتبهت الكبيرة فأنمت لها ثلاث رضعات فقد حصل الفساد بفعليهافينة سط الواجب عليها وعليه ، ورالكبيرة وثلاة اعشار مهر الصغيرة ويرجع به على الكبيرة وان لم يكن دخل بالكبيرة فعليه خمس مهرها يرجم به علي الصغيرة وهل ينفسخ نكاح الصغيرة وعلى روايتين

(فصل) وان تزوج كبيرة ثم طلقها فأرضعت صغيرة بلبنه صارت بنتا له وان أرضعتها بابن غيره صارت ربيبة، فأن كان قد دخل بالكبيرة حرمت الصغيرة على التأبيد وان كان لم يدخل بها لم تحرم لانها و بيبة لم يدخل بامها، وان تزوج كبيرة وصغيرة ثم طلقها فأرضعتها المرأة حرمت المرضعة على التأبيد وانفسخ نكاحها وان كان لم يدخل بها فلا مهر لها واله نكاح الصغيرة وانكان دخل بها فلهامهرها وتحرم هي والصغيرة على التأبيد، وان طلق الكبيرة وحدها قبل الرضاع فأرضعت الصغيرة ولم بكن دخل بالكبيرة ثبت نكاح الصغيرة وان كان دخل بها دخل بها حرمت الصغيرة وانفسخ تكاحها وبرجع على الكبيرة بنصف صداقها وان طلقه المجمعاً فالحكم في انتحريم على مامضي، ولو تزه ج رجل كبيرة وآخر صغيرة ثم طلقاها ونكح كل واحد منهما زوجة الآخر ثم أرضعت الكبيرة الصغيرة وانفسخ نكاحها ، وان كان زوج الصغيرة دخل بالكبيرة حرمت عليه عليهما الكبيرة وانفسخ نكاحها ، وان كان زوج الصغيرة دخل بالكبيرة حرمت عليه وانفسخ نكاحها والا فلا .

(فصل) وإن أرضعت بنت الكبيرة الصغيرة فالحبكم في التحريم والفسخ حكم مالوأرضعتها الكبيرة لانها صارت جدتها، والرجوع بالصداق على المرضعة التي أفسدت النكاح، وإن ارضتها أم الكبيرة انفسخ نكاحهما معا لانهما صارتا أختين فإن كان لم يدخل بالكبيرة فله أن ينكح من شاء منهما

(فصل , وان ارضت بات الكبيرة الصغيرة فالحديم في النحريم والف خ حكم مالو أرضمتها الكبيرة لانها صارت جدتها والرجوع بالصداق على المرضعة النى افسدت النكاح، وان ارضمتها مالكبيرة افف ان ينكح من شاء منها اففسخ فكاحها معا لانها صارتا اختين ، فان كان لم يدخل بالكبيرة فله ان ينكح من شاء منها ويرجم على المرضعة بنصف صداقها وان كان دخل بالكبيرة فله فكاحها لان الصغيرة لاءدة عليها وليس له فكاح الصغيرة حتى تنقضي عدة الكبيرة لانهاقد صارت اختها فلا ينكحها في عدتها وكذلك الحكم ان ارضعتها ان ارضعتها جدة الكبيرة لانها تصبر عمة الكبيرة او خالنها والجم بينها محرم ، وكذلك ان ارضعتها أختها أوزوجة اخبها بابنه لانها مسارت بنت اختها لكبيرة أو بنت اخبه وكذلك ان ارضعتها ولايحرم في شيء من هذا واحدة منهن على النا بدلانه تحريج مع الا إذا ارضعتها بنت الكبيرة وقدد خل بامها ولايحرم في شيء من هذا واخا كان لرجل خس امهات اولاد لهر منه ابن قارض من امر أة لاصغرى كل واحدة منهن رضعة حروت عليه في احد الوجهين)

لأنها ارتضعت من لبنه خمس رضدات فكل رضاءها من لبنه فصار أبا لها كما لو أرضعتها واحدة منهن والوجه الثاني لايصير أبا لها لانه رضاع لم تئبت به الامومة فلم تثبت به الارلاد لانه لم يثبت لهن أمومة

(فصل) فإن ارضمن طفلا كذلك لم يصرن امهات له وصار المولى اباً له وهذا تول ابن حامدلانه

ويرجع على المرضعة بنصف صداقهما وان كان قد دخل بالكبيرة فله نكاحها لان الصغيرة لا عدة عليها وليس له نكاح الصغيرة حتى تنقضي عدة الكبيرة لانها قد صارت أخنها فلا ينكحها في عدتها وكذلك الحكم ان ارضعتها جدة الكبيرة لانها تصيرعمة الكبيرة أوخالتها والجمع بينهما محرم وكذلك الحكم ان أرضعتها أخنها أو زوجة أخيها بلبنه لانها صارت بنت أختال كبيرة أو بنت أخيهو كذلك ان أرضعتها بنت أخيها أو بنت أختها ولا يحرم في شيء من هذا واحدة منهن على التأبيد لانه تحريم جمع الا اذا أرضعتها بنت الكبيرة وقد ذخل بامها

(فصل)ومن أفسد نكاح امر أة بالرضاع قبل الدخول غرم نصف صداقها، وان كان بعد الدخول فنص أحد على أنه يرجع عليه بالمهركله وهومذهب الشافعي لان المرأة تستحق المهركله على زوجها قترجع بما لزمه كنص المهرفي غير المدخول بها، والصحيح ان شاء الله تعالى أنه لا برجع على المرضعة بعد الدخول بشيء لانها لم تقرر على الزوج شيئاً ولم تلزمه اياه فلم يرجع عليها بشيء كانو أفسدت نكاح نفسها، ولانه لو ملك الرجوع بالصداق بعد الدخول لسقط اذا كانت المرأة هي المفسدة للنكاح كالنصف قبل الدخول ، ولان خروج البضع من ملك الزرج غير متقوم على ماذكرناه فيا مضى ولذلك لا يجب مهر المثل ، وانما رجع الزوج بنصف المسمى قبل الدخول لانها قررته عليه ولذلك يسقط اذا كانت هي المفسدة لنكاحها ولم يوجد ذلك ههنا وعندا قول بعض أصحاب الشافعي، ولائه لو رجع بالمهر هي المفسدة لنكاحها ولم يوجد ذلك ههنا وعندا قول بعض أصحاب الشافعي، ولائه لو رجع بالمهر

ارتضم من لبنه خمس رضءات، وفيه وج، آخر لانثبت الابوة لأنه رغساع لم يثبت الامرمة فلم يثبت الامرمة فلم يثبت الابرة كالارتضاع بلبن الرجل، والاول اصح لان الابوة انما ثبت لـكونه رضع. من لبنه لا لكون المرضعة أماً له، ولاصحاب الشافعي وجهان كهذين وإذا قلنا بثبوت الابوة حرمت عليه المرضمات لا نه ربيبهن وهن موطوءات أبيه.

(فصل) وان كان لرجل فحس بنات فأرضعن طفلاكل واحدة رضعة لم يصرن أمهات له وهل يصير الرجل جداً له وأولاده أخوالا له وخالات ؟ على وجهين:

(أحده)) يصير جداً واخوهن خالا لانه قد كمل للمرتضع خمس رضعات من لبن بناته فأشبه مالوكان من واحدة (والآخر) لا يثبت ذلك لان كونه جداً فرع كون ابنته أما وكونه خالا فرع كون أخته أما ولم يثبت فلا يثبت ذلك الفرع، وهذا الوجه يترجح في هذه المسئلة لان الفرعية متحققة بخلاف التي قبلها. فان قلنا يصير أخوهن خالا لم تثبت الحؤولة في حق واحدة منهن لانه لم يرتضع من لبن أخواتها خمس رضعات واكن يحتمل التحريم لانه قد اجتمع من بنت الحرم خمس رضعات، ولو كمل المطفل خمس رضعات من أمه وأخته وابنته وزوجته وزوجة أبه من كل واحدة رضمة خرج على الوجهين (فصل) اذا كان لامرأة لبن من زوج فارضت به طفلا ثلاث رضعات وانقطع لبنها فتزوجت آخر فصاد

بعد الدخول لم يخل اما أن يكون رجوعه ببدل البضع الذي فوتته أو بالهر الذي أداه : لا يجوز أن يكون ببدل البضع لانه لو وجب بدله لوجب له على الزوجة اذا فات بفعالها أو بقتالها ولكان الواجب لها مهر مثايها ؛ ولا يجوز أن يجب له بدل ماأداه اليها لذلك ولانها ما أوجبته ولا لها أثر في ايجابه ولا أدائه ولا تقريره، ولا نعلم بينهم خلافا في أنها اذا أفسدت نكاح نفسها بعد الدخول أنه لايسقط مهرها ولا ترجع عليها بشيء ان كان أداه اليها ولا في انها اذا أفسدته قبل الدخول أنه يسقط صداقها وأنه يرجع علمها بما أعطاها ، فلودبت صغيرة الى كبيرة فارتضعت منها خمس رضعات وهي نائمة وهما ووجتا رجل انفسخ نكاح الكبيرة وحرمت على التأبيد، فإن كان دخل بالكبيرة حرمت الصغيرة وانفسخ نكاحهاءولا مهر الصغيرة لانها فسخت نكاح نفسها وعليه مهر السكبيرة برجع به على الصغيرة عند أصحابنا ، ولا يرجع به على ما اخترناه ، وان لم يكن دخل بالكبيرة فعليه نصف صداقها يرجع به على مال الصغيرة لانها فسخت نكاحها ، وان ارتضعت الصغيرة منها رضعتين وهي نائمة ثم انتبهت الكبيرة فأتمت لها ثلاث رضعات فقد حصل الفساد بفعلهما فيتقسط الواجب عايهما،وعايه مهر الكبيرة وثلاثة أعشار مهر الصغيرة يرجع به على الكبيرة، وأن لم يكن دخل بالـكبيرة فعليه خمس مهرها يرجع به على الصغيرة ، وهل ينفسخ نكاح الصغيرة ؟ على روايتين (فصل) وان أفسد النكاح جماعة تقسط المهر عايهم فلو جاء حمّس فسقين زوجة صغيرة من

لها منه لبن فارضمت منه الصبي رضتين صارت أما له بغير خلاف علمناه عند القائلين بأن الخس محرمات ولم يصروا حد من الزوجين أباله لانه لم يكمل عددالرضاع من لبنه ويحرم على الرجلين لـكونه ربيبهما لا لكونه ولدها

(مسئلة) (ولو كان له ثلاث نسوة لهن ابن منه فارضمن امرأة له صغرى كل واحدة رضعتين لم تعرم المرضعات) لانه لم تكمل عدد الرضعات لكل واحدة منهن وهل تحرم الصغرى ?على وجهين أصحهما تحرم لأنها ارتضعت من لبنه خس رضات وعليمه نصف مهرها يرجع به عليهن على قدر رضاعهن يقسم بينهن أخماسا لان الرضعات الحمس محرمة وقد وجد من الاولى رضمتان ومن الثانية رضعتان والخامسة وجدت من الثانثة فيجب على الاولى خمس مهرها وعلى النانية خمس وعلى|اثالثةعشر (مسئلة) (قان كان لرجل ثلاث بنات امرأة لهن لبن قارضهن ثلاث نسوة له صفار حرمت الكبيرة) لانها من جدات النسا، وجدة الزوجة محرمة والم ينفسخ نكاح الصغار لانهن لسن أخوات وأعا هن بنات خالات وابن الربيبة لايحرم إلا بالدخول بالام وانكار له دخل بالام حرم الصغار أيضاً لانهن ربائب مدخول بامهن وان ام يكن دخل بها فهل ينفسخ نكاح من كمل رضاعها أولا ? على روايتين بناء على ما إذا أرضعت زوجته الكبرى زوجته الصغرى فان الكبرى تحرم وهل ينفسخ نكاح الصغرى ? على روايتين ذكرنا توجيههما فيما مضي

لبن أم الزوج خمس مرات انفسخ نكاحها ولزمهن نصف مهرها بينهن فان سقتها واحدة شربتين و وأخرى ثلاثاً فعلى الاولى الحنس وعلى الثانية خمس وعشر ، وان سقتها واحدة شربتين و سقاها ثلاث ثلاث شربات فعلى الاولى الحنس وعلى كل واحدة من الثلاث عشر ، وان كان له ثلاث نسوة كبار وواحدة صغيرة فأرضعت كل واحدة من الثلاث الصغيرة أربع رضعات ثم حابن في اناء وسقينه الصغيرة حرم الدكبار وانفسخ نكاحهم فان لم يكن دخل بهن فنكاح الصغيرة ثابت على احدى الروايتين وعليه لمكل واحدة منهن ثلث صداقها ترجع به على ضرتيها لان فساد نكاحها حصل بفعاها وفعلهما فسقط ماقابل فعالها وهو سدس الصداق وبتي عليه الثلث فرجع به على ضرتيها فان كان صداقهن متساويا سقط ولم يجب شيء لا نه يتقاص مالها على الزوج بنا يرجع به عليها اذ لافائدة في أن يجب لها عليه مابرجع به عليها ، وان كان مختلفاً رهو من جنس واحد تقاصا منه بقدر أقالهما ووجب لها عليه مابرجع به عليها ، وان كان من أجناس ثبت التراجع على ماذكرنا ، وان كان قد دخل باحدى الكبار حرمت الصغيرة أيضاً وانفسنج نكاحها ووجب لها نصف صداقها ترجع به عليهن أثلاثا والاتي دخل بها المهر كاملا وفي الرجوع به ماأسافناه من الخلاف ، وان حابن في اناء فسقته احداهن الصغيرة خمس مرات كان صداق ضراتها يرجع به عايها ان كان قبل الدخول بهن لانها أفسدت نكاحهن ويسقط مهرها ان لم يكن دخل بها وان كان دخل بها فالها مهرها ولا ترجع به على أحدادن ويسقط مهرها ان لم يكن دخل بها وان كان دخل بها فالها مهرها ولا ترجع به على أحدادن ويسقط مهرها ان لم يكن دخل بها وان كان دخل بها فالها مهرها ولا ترجع به على أحدادن ويسقط مهرها ان لم يكن دخل بها وان كان دخل بها فالها مهرها ولا ترجع به على أحدادن ويسقط مهرها ان لم يكن دخل بها وان كان دخل بها فالها مهرها ولا ترجع به على أحداد نكات ويستع به على أحداد المها وي به على أحداد المها ويقور المها ويقور به على أحداد المها ويوبه به على أحداد المها ويقور به على أحداد المها ويقور به على أحداد المها ويوبها ويوبه به على أحداد المها ويوبه به على أحداد المها ويوبه به على أحداد المها ويوبها ويوبه به على أحداد المها ويوبه به على أحداد المها ويوبه به على أحداد الصدور المها ويوبه به على أحداد المها ويوبه المها ويوبه ويوبه المها ويوبه الم

(مسئلة) (وان أرضهن واحدة كل واحدة منهن رضعتين فيل تحرم ال كبرى بذلك أعلى وجهين) (أحدها) تحرم لانها صارت جدة بكون الصغيرة قد كمل لها خمس رضعات من لبن بناتها (والثاني) لاتصير جدة ولا ينفسخ نكاحها لان كونها جدة فرع على كون ابنتها اما ولم تثبت الاموة فما هو فرع عليها أولى ان لايثبت وهذا أولى والله أعلم

(فصل) إذا تروج كبيرة ثم طلقها فارضعت صغيرة بلبنه صارت بنتاً له وان ارضعتها بلبن غيره صارت ربيته فان كان قد دخل بالحكيرة حرمت الصغيرة على التأبيد وإن كان لم يدخل بها لم تحرم لانها ربيبة لم يدخل بأمها وان تروج صغيرة ثم طلقها فأرضعت امرأة له حرمت المرضعة على التأبيد لانها من امهات نسائه وان تروج كبيرة وصغيرة ثم طلق الصغيرة فارضعها الكبيرة حرمت الكبيرة وانفسخ نكاحها فان كان لم يدخل بها فلا مهر لها وله نكاح الصغيرة وان كان دخل بها فلها مهرها وتحرم هي والصغيرة على التأبيد وان طلق الكبيرة وحدها قبل الرضاع فارضعت الصغيرة ولم يكن دخل بالكبيرة ثبت نكاح الصغيرة وان كان دخل بها حرمت الصغيرة وانفسخ نكاحها ويرجع على الكبيرة بنصف صداقها وان طاقها جميعاً فالحكم في التحرم على مامضى

(فصل) ولو تزوج رجل كبيرة وآخر صغيرة ثم طلقاها و نكح كل واحد منها زوجة الآخر ثم (المغني والشرح الـكبير) (٢٨) (١٨ إلغني والشرح الـكبير) وان كانت كل واحدة من الكبار أرضعت الصغيرة خمس رضعات حرم الثلاث فان كان لم يدخل بهن فلا مهر لهن عليه ، وان كان دخل بهن فعليه لكل واحدة مهرها لايرجع به على أحد وتحرم الصغيرة ويرجع بما لزمه من صداقها على المرضعة الاولى لانها التي حرمتها عليه وفسخت نكاحها، ولو ارضع الثلاث الصغيرة بلبن الزوج فأرضعتها كل واحدة رضعتين صارت بنتا لزوجها في الصحيح وينفسخ نكاحها ويرجع بنصف صداقها عليهن على المرضعتين الاوليين مه أربعة أخاسه وعلى الثالثة خسه لان رضعتها الاولى حصل بها التحريم لكمال الخس بها والثانية لاأثر لها في التحريم فلم يجب عليها بها شيء ولا ينفسخ نكاح الاكبر لانهن لم يصرن أمهات لها، ولوكان لاء أته الكبيرة خمس بنات لهن لبن فأرضعن امرأته الصغيرة رضاء تصير به احداهن أما لها لحرمت أمها وانفسخ نكاحها وهل ينفسخ نكاح الصغيرة على روايتين ، وان ارضعت كل واحدة منهن الصغيرة رضعة فالصحيح أن الكبيرة لا يحرم بهذا لان كونها جدة يبني على كون ابنتها أما وما صارت واحدة من بناتها أما وعتمل أن تحرم لأنه قد كل لها من ناتها خمس رضعات وكذلك الحكم لو أرضعتها بنتها رضعة وبنت بناتها ثلاث رضعات ، ولو كل لها من زوجته بابنه ومن أمهوأ ختهوابنته وابنة ابنه خمس رضعات فعلى الوجهين أصحهما) لا يثبت تحريمها وفي الآخر يثبت فعلى هذا الوجه وابنة ابنه وسر وضعات فعلى الوجهين أصحهما) لا يثبت تحريمها وفي الآخر يثبت فعلى هذا الوجه ين فضخ نكاحها ويرجع عليهن على هذا ور من علم في قدر رضاء بن ، فان قيل فلم لا يرجع عليهن على ينفسخ نكاحها ويرجع عليهن على من صداقها على قدر رضاء بن ، فان قيل فلم لا يرجع عليهن على ينفسخ نكاحها ويرجع عليهن بالتها على قدر رضاء بن ، فان قيل فلم لا يرجع عليهن على ينفسخ نكاحها ويرجع عليهن على من صداقها على قدر رضاء بن ، فان قيل فلم لا يرجع عليهن على يصور المنات المنه و المنات المنه المن قد كله المن وحر عليه عليهن على يورو كله المن قورو كله المن قبل فلم لا يرجع عليهن على يورو كله المن وحرب المنات فعلى الوجه عليهن على يورو كله الوجه عليهن على يورو كله المن وحرب المنات فلك قبل المن وحرب عليهن على يورو كله المن وحرب المنات والمنات والمنات فلك المنات والمنات المنات والمنات ا

ارضعت الكبرة الصغيرة حرمت الكبيرة عليهما وانفسخ نكاحها وانكان زوج الصغيرة دخل إلكبيرة حرمث عليه وانفسخ نكاحها وإلإ فلا

(فصل) قال الشيخ رحمه الله إذا طلق امرأته ولها منه لبن فتروجت بصبي فارضته بلبنه انفسخ لمكاحها منه لانهاصارت امه من الرضاع وحرمت عليه لانها صارت امه من الرضاع وان تروجت بالخرودخل بها ومات عنها لم يجز ان يتروجها الاول لانها صارت من حلائل الابناء لما ارضعت الصبي الذي تروجت به مسئلة ، (ولو تروجت الصبي اولائم فسخت نكاحه لعيب ثم تروجت كبيراً فصار لهامنه لبن فارضعت به الصبي حرمت عايه ما على الابدعلى الزوج النائي لانها صارت من حلائل ابنائه وعلى الصبي لانها صارت امه

(فصل)ولو زوج رجل ام ولده أوامته بصبي مملوك فارضته بلبن سيدها خسرضعات انفسخ نكاحه وحرمت على سيدها على التأبيد لانها صارت من حلائل ابنائه فان كان الصبي حرا لم يتصور هذاالفرع عندنا لانه لا يصح ذكاحه لأن من شرط نكاح الحر للاهة خوف المنت ولا يوجد ذلك في الطفل فان تزوج بهاكان النكاح فاسداً وان ارضعته لم تحرم على سيدها لأنه ليس بزوج في الحقيقة

(فصل) قال الشيخ رحمه الله فان أفسد النكاح جماعة يسقط المهر عليهم فلوجاء خمس فسقين زوجة صغيرة من لبن أم الزوج خمس مرات انفسخ نكاحها ولزمهن نصف مهرها بينهن فان سقتها واحدة شربتين وأخرى ثلاثا فعلى الاولى الحمس وعلى الثانية خمس وعشر وأن سقاها واحدة شربتين وسقاها

عدد روسهن لكون الرضاع مفسداً فيستوي قليله وكثيره كما لو طرح النجاسة جماعة في ما مع في حالة واحدة ؟ قانالان التحريم يتعلق بعدد الرضعات فكان الضمان متعلقاً بالعدد بخلاف النجاسة فان التنجيس لا يتعلق بقدر فيستوي قايله وكثيره ليكون القايل والكثير سواء في الافساد فنظير أذلك أن يشرب في الرضعة من احداهما أكثر مما يشرب من الاخرى

(فصل) اذا كانت له زوجة أمة فأرضعت امر أنه الصغيرة فحرمتها عليه وفسخت نكاحها كان مانزمه من صداق الصغيرة له في رقبةالامة لانذلك، نجنايتها ، وانأرضعتها أم ولده أفسدت نكاحها وحرمتها عليه لانها ربيبة دخل بأمها وتحرم أم الولد عليه أبداً لانها ، ن أمهات ندائه ولا غرامة عليها لانها أفسدت على سيدها فان كان قد كاتبها رجع عليها لان المكاتبة يلزمها ارش جنايتها وان أرضعت أم ولده امر أة ابنه بلبنه فسخت نكاحها وحرمتها عليه لانها صارت أخته ، وان أرضعت زوجة ابيه بلبنه حرمتها عليه لانها صارت بنت ابنه وبرجع الاب على ابنه بأقل الامرين مما غرمه لا وجمها لان ذلك من جناية ام ولده ، وان أرضعت واحدة منهما بغير لبن سيدها لم تحرمها لان كل واحدة منهما صارت بنت أم ولده

(مسئلة) قال (ولو تزوج إكبيرة وصغير نين فأرضعت الكبيرة الصغير تين حرمت عليه الكبيرة وانفسخ نكاح الصغير تين ولا مهر دليه للكبيرة ويرجع عليها بنصف صداق الصغير تين وله أن ينكح من شاء منها)

أما تحريم الكبيرة فلأنها صارت من أمهات الذراء، وأما انفساخ نكاح الصغيرتين فلأنهما

ثلاث ثلاث شربات فعلى الاولى الحنس وعلىكل واحدة من الثلاث عشروان كان له ثلاث نسوة كبار وواحدة صفيرة فارضعت كل واحدة من الثلاث الصفيرة أربع رضعات ثم حلبن في اناء وسقينه الصغيرة حرم السكبار وا نفسخ نكاحهن فان لم يكن دخل بهن فنكاح الصغيرة ثابت على احدى الروايتين وعليه لمكل واحدة منهن ثلث صداقها ترجع به على ضرتها لان فساد نكاحها حصل بفعلها وفعلهما فسقط ماقابل فعلها وهو سدس الصداق و بقي عليه الثلث فرجع به على ضرتيها فان كان صداقهن متساويا سقط ولم يحب شيء لانه يتقاص مالها على الزوج بما يرجع به عليها إذ لا فائدة في ان يجب لها عليه مايرجع به عليها وان كان مختلفا وهو من جنس واحد تقاص منه بقدر اقلهما ووجبت الفضلة لصاحبها وان كان من أجناس ثبت التراجع على ماذكرنا وان كان قد دخل باحدى السكبار حرمت الصغيرة أيضا وانقسخ نكاحها ووجب لها نصف صداقها ترجع به عليهن اثلاثا ولذي دخل بها المهر كاملا وفي الرجوع به ما اسلفناه من الحلاف . وان حلبن في اناء فسقته احداهن الصغيرة خمس مرات كان صداق ضراتها يرجع به عليها ان كان قبل الدخول بهن لانها افسدت نكاحهن ويسقط مهرها ان كمين قبل الدخول بهن لانها افسدت نكاحهن ويسقط مهرها ان كمين قبل الدخول بهن لانها افسدت نكاحهن ويسقط مهرها ان كمين قبل الدخول بهن لانها افسدت نكاحهن ويسقط مهرها ان كمين قبل الدخول بهن لانها افسدت نكاحهن ويسقط مهرها ان كمين قبل الدخول بهن لانها افسدت نكاحهن ويسقط مهرها ان كمين قبل الدخول بهن لانها افسدت نكاحهن ويسقط مهرها ان كمين قبل الدخول بهن لانها افسدت نكاحهن ويسقط مهرها ان كمين قبل الدخول بهن لانها افسدت نكاحهن ويسقط مهرها ان كميا

صارتا أختين واجتمعتا في الزوجية فينفسخ نكاحهما كما لو أرضعتا معاً ولا مهر الكبيرة لان الفساد جاء من قبلها وبرجع عليها بنصف صداق الصغيرتين لانها أفسدت نكاحهما ونه أن ينكح من شاء منهما لان انفساخ نكاحهما للجمع ولا يوجب تحريما مؤبداً وهذا على الرواية التي قانا انها اذا أرضعت الصغيرة اختص الفسخ بالكبيرة ، فأما على الرواية التي تقول ينفسخ نكاحهمامعاً فانه يثبت نكاح الاخيرة من الصغيرتين لان الكبيرة لما أرضعت الاولى انفسخ نكاحهما ثم أرضعت الاخرى فلم تجتمع معهما في النكاح فلم ينفسخ نكاحها ، فأما ان كان دخل بالكبيرة حرمت وحرمت الصغيرتان على التأبيد لانهما ربيبتان قد دخل بأمهما

(فصل) فإن أرضعت الصغيرتين أجنبية انفسخ نكاحه، أيضاً وهذا قول أبي حنيفة والمزني وأحد قولي الشافعي، وقال في الآخر ينفسخ نكاح الآخرة وحدها لانسبب البطلان حصل به او هو الجمع فأشبه مالو تزوج احدى الاختين بعد الاخرى

ولنا أنه جامع بين الاختين في النكاح فانفسخ نكاحبها كالوارضة بهمامهاً وفارق مالوعقد على واحدة بعد الاخرى فان عقد الثانية ولا يمكن القول بعد الاخرى فان عقد الثانية ولا يمكن القول بأنه لم يصح فحصاتا معاً في نكاحه وهما أختان لامحالة

(فصل) وانأرضعتهما بنت الكبيرة فالحكم في الفسح كمالو أرضعته الكبيرة نفسها لان الكبيرة تصير جدة لهما ولكن الرجوع يكون على المرضعة المفسدة لنكاحهن

دخل بها وإن كان دخل بها فلها مهرها لا يرجم به على أحد وان كانت كل واحدة من الكبار ارضعت الصغيرة شمس رضعات حرم الثلاث فان كان لم يدخل بهن فلا مهر لهن عليه وأن كان دخل بهن فعليه لكل واحدة مهرها لا يرجع به على أحد وتحر مالصغيرة و برجع بما لزمه من صداقها على المرضعة الاولى لا نها التي حرمتها عليه و فسخت نكاحها ولو أرضع انثلاث الصغيرة بلبن الزوج فارضعتها كل واحدة رضعتين التي حارت بنتا لزوجها في الصحيح و يفسخ نكاحها و ترجع بنصف صداقها عليهن على المرضعتين الأولتين أربعة اخماسه وعلى الثائمة خمسه لان رضعتها الاولى هي التي حصل بها التحريم والثانية لا أثر لها ولا ينفسخ نكان الاكار لا نهن لم يصرن امهات لها . فان قيل فلم لا ترجع به عليهن على عددهن الكون الرضاع مفسدا فيستوى قليله وكثيره كما لوطرح الجماعة نجاسة في مائع في حالة واحدة ? قانا لان التحريم يتعلق بعدد الرضعات فكان الضان متعلقاً بالعدد بخلاف النجاسة مان التنجيس لا يتعلق بقدر فيستوي يتعلق بعدد الرضعة من إحداها أكثر ما يشرب في الرضعة من إحداها أكثر ما يشرب من الاخرى

(فصل) وان كانت له زوجة امة فارضعت امرأته الصغيرة فحرمتها عليه وفسخت نكاحها كان مالزمه من صداق الصغيرة له فيرقبة الامة لان ذلك من جنايتها وان ارضعتها ام ولده افسدت نكاحها وحرمتها ﴿ مسئلة ﴾ قال (وانكن الاصاغر الانا فأرضعتهن منفر دات حرمت الكبيرة وانفسخ نكاح المرضتين أولا وثبت نكاح آخرهن رضا ا فان أرضت احداهن منفردة واثنتين بعد ذلك معاحرمت الكبيرة وانفسخ نكاح الاصاغر وتزوج من شاء من الاصاغر وان كان دخل بالكبيرة حرم الكل عليه على الابد)

أنما حرمت الكبيرة لانها صارت من أمهات النساء وانفسخ نكاح المرضعتين أولا لانهما صارتا أختين في نكاحه وثبت نكاح الاخيرة لان رضاعها بعد انفساخ نكاح الصغيرتين اللتين قبلها فلم يصادف إخوتها جمعاً في النكاح، وان أرضعت احداهن منفردة واثنتين بعدذلك معابان تلقم كلُّ واحدة منهما ثديا فيمتصان معاَّ أو تحاب من لبنها في اناءفتسقيهما انفسخ نكاح الجميع لانهن صرن اخوات في نكاحه وله أن يتزوج من شاء منالاصاغر لان تحريمهن تحريم جمع لأبحريم تأبيد فانهن ربائب لم يدخل بامهن ، و ان دخل بالكبرة حرم الكل على الابد لانهن ربائب مدخول بامهن هذا على الرواية الاولى وعلىالاخرى لماأرضعت الاولى إنفسخ نكاحها ونكاحاك بيرة لانها صارت أمهاو اجتمعتافي نكاحه ثم ارتضعت الثانية فلم ينفسخ نكاحها لانهامنفردة بالرضاع في النكاح فلما أرضعت الثالثة صارتا أختين فانفسخ نكاحهما

عليه لانها ربيبته دخل بامها وتحرم ام الولد عليه ابداً لانها من امهات نسائه ولاغرامةعليهالانها أفسدت على سيدها وان كانت مكاتبته رجع عليها لان المكاتبة يلزمها ارش جنايتها وان ارضت امولده أمرأة ابنه بلبنه فسخت نكاحها وحرمتها عليه لانها صارت اخته وان أرضعت زوجة أبيه بلبنه حرمتها عليه لأنها صارت بنت ابنه ويرجع الاب على ابنه باقل الامرين مما غرمه لزوجته او قيمتها لان ذلك من جناية ام ولده .وان أرضعت واحدة منهما بنير لبن سيدها لم تحرمها لان كل واحدة منهماصارت بنت امولده (فصل) قال رضي الله عنه إذا شك في الرضاع أو عدده بني على اليةين فلم محرم لان الاصل عدم الرضاع في المسئلة الاولى وعدم وجود الرضاع الحرم في الثانية فهو كالوشك في وجودالطلاق أوعده ﴿ مَسْئُلَةً ﴾ ﴿ وَانْشَهْدَتُ بِهَامِرَأَةُ مَرْضِيةً ثَبِّتَ بِشَهَادَتُهَا وَعَنْهَأُمِّا انْكَانْتُ مَرْضِيةً استحلفت قان كانت كاذبة لم يحل الحول حتى تبيض ثدياها وذهب فيه إلى قول ابن عباس)

وجملة ذلك أنالرضاع إذا شهدت به امرأة مرضعة حرم النسكاح وثبت الرضاع بشهادتها وعنه رواية أخرى كالني ذكرناها عن ابن عباس فان ابن عباس قال في امرأة زعمت أنها أرضعت رجلا وأهله قال ان كانت مرضية استحافت وفارق أحله وقال ان كانت كاذبة لم يحل الحول حتى تبيض تدياها أي يصدِ ما فيها برص عقوبة على كذبها وهــذا لا يقتضيه القياس ولا يهتدي اليه رأي فالظاهر أنه لايقوله إلا توقيفاً ونمن ذهب إلى أن شهادة المرأة الواحدة ، قبوله في الرضاع إذا كانت مرضية طاوس

(فصل) فان أرضعتهن بنت الكبيرة فهوكما لو أرضعتهن أمهاولوكان لهاثلاث بنات فأرضعت كل واحدة منهن زوجة من الاصاغر حرمت الكبيرة بارضاع أولاهن ويرجع على مرضعتها بما لزمه من مهرها لانها أفسدت نكاحها ولا ينفسخ نكاح الاصاغر لانهن لم يصرن أخوات وانماهن بنات خالات وعلىالروايةالاخرى ينفسخ نكاحالمرضعة الاولى لاجتماعهامع جدتهافيالنكاح ويثبت نكاح الاخيرتين ويرجع بما لزمه من مهر التي فسد نكاحها على التي أرضعتها وانكان دخل بالكبيرة حرم الكل عليه على الابدورجع على كل واحدة بمالزمه من مهرالتي أرضعتها وان قلنا انه يرجع بمهر الكبيرة رجع به على المرضعة الاولى لآنها التي أفسدت نكاحها

(مسئلة) قل (واذا شهدت امرأة واحدة على الرضاع حرم النكاح اذا كانت مرضية وقد روي من أني عبدالله رحمه الله رواية اخرى ان كانت مرضية المتحلفت فان كانت كاذبة لم يحل الحول حتى تبيض ثدياها وذهب في ذلك 'لى قول ا ن عباس رضي الله عنه)

وجملة ذلك أن شهادة المرأة الواحدة مقبولة في الرضاع اذا كانت مرضية ، وبهذا قال طاوس والزهري والاوزاعي وابن أبي ذئب وسعيد بن عبد الهزيز ، وعن أحمد رواية أخرى لا يقبل الا شهادة امرأتين وهو قول الحكم لان الرجال اكمل من النساء ولا يقبل الا شهادة رجلين فالنساء اولى وعن احمد رواية ثالثة ان شهادة المرأة الواحدة مقبولة وتستحلف مع شهادتها وهو قول ابن عباس واسحاق لان ابن عباس قال في امرأة زعت انها أرضعت رجـ لا وأهله فقال ان كانت مرضية استحلفت وفارق امرأته ، وقال ان كانت كاذبة لم يحل الحول حتى تبيض ثدياها ، يعني يصيبها

والزهري والاوزاعي وابن أبي ذئب وسعيد بن عبد العزيز ، وعن أحمد رواية أخرى لا تقبل إلا شهادة امرأنين ، وهو قول الحسكم لان الرجال أكمل من النسا. ولا تقبل إلاشهادة رجلين فالنسا. أولى وقال عطاه والشافي لايقبل من النساء أقل من أربع لانكل امرأتين كرجل، وقال أصحاب الرأي لايقبل فيه إلا رجلان أورجل وأمر أنان ، وروي ذلك عن عمر لفول الله تعالى (واستشهدواشهيد بن من رجا لكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان)

ولنا ماروي عقبة بن الحارث قال تزوجت أم يحيى بنت أبي إهاب فجارت أمة سوداء فقالت قد أرضعتكما فأتينا النبي ﷺ فذكرت ذلك له مقال «وكيف وقد زعمت ذلك ، منه عليه ، وفي لفظرواه النسائي قال ثأتيته من قبل وجهه فنات إنها كاذبة ففال ﴿ وَكِفُ وقد زعمت أنها قدار ضعتكما ؟ خل بيلها ﴾ وهذا يدل علىالا كتفا. بالمرأةالواحدة،وقالالزهري،فرق بين أهل أبيات في زمن عُمَان بشهادة امرأة في الرضاع ، وقال الشعبي كان القضاة يفرقون بين الرجل والمرأة بشهادة امرأة واحدة في الرضاع ولان هذه شـهادة على عورة فتقبل فيه شهادة المنفردات كالولادة وعلى الشاني أنه معنى يقبل فيه قول

فيها برص عقوبة على كذبها . وهذا لا يقتضيه قياس ولا يهتدي اليه رأي فالظاهر أنه لا يقوله الا توقيفاً . وقال عطاء وقتادة والشافعي لا يقبل من النساء أقل من اربع لان كل امر أتين كرجل. وقال اصحاب الرأي لا يقبل فيه الا رجلان أو رجل و امر أتان وروي ذلك عن عر لقول الله تعالى (واستشهدوا شهيد بن من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل و امر أتان)

ولنا ما روى عقبة بن الحارث قال تزوجت أم يحيى بنت ابي اهاب فجاءت امة سوداء فقالت تد أرضعتكما فأتيت النبي عَلَيْكَ فَ كُرت ذلك له فقال « وكيف و قد زعمت ذلك؟ » متفق عليه وفي لفظ رواه النسائي قال فأتيته من قبل وجهه فقات انها كاذبة قال « كيف وقد زعمت انها قد ارضعتكا ؟ خلسبيلها » وهذا يدل على الاكتفاء بالمرأة الواحدة

وقال الزهري: فرق بين اهل ابيات في زمن عبان رضي الله عنه بشهادة امرأة في الرضاع. وقال الاوزاعي فرق عبان بين اربعة وين نسائهم بشهادة امرأة في الرضاع. وقال الشعبي كانت القضاة تفرق بين الرجل والمرأة بشهادة امرأة واحدة في الرضاع ولان هذا شهادة على عورة فقبل فيها شهادة النفردات كالولادة وعلى الشافعي بأنه معنى يقبل فيه قول النساء المنفردات كالولادة وعلى الشافعي بأنه معنى يقبل فيه قول النساء المنفردة كالخمر

(فصل)ويقبل فيه شهادة المرضعة على فعل نفسها لما ذكرنا من حديث عقبة من ان الامة السوداء قالت قد ارضعتكا فقبل النبي وَلَيْكُ شهادتها ولانه فعل لا يحصل لها به نفع مقصود ولا تدفع عنها به ضرراً فقبات شهادتها به كفعل غيرها . فان قيل فانها تستبيح الخلوة به والسفر معه وتصير محوما له قلنا ليس هذا من الامور المقصودة التي ترد بها الشهادة ، ألا ترى ان رجاين لو شهدا أن فلاناً طلق روجته وأعتق امته قبل شهادتهما وان كان يحل لها نكاحهما بذلك

النساء المنفردات فيقبل فيه امرأة منفردة كالخبر

(فصل) ونقبل فيه شهادة المرضعة على فالى نفسها لما ذكرنا من حديث عقبة من أن الأماالسودا، قالت قد ارضعتكا فقبل النبي عَلَيْكَالِيْتُ شهادتها ولانه فعل لايحصل لها به فنع مقصود ولا يدفع عنها به ضرراً فقبلت شهادتها كامل غيرها فان قبل فانها تستبيح الحلوة به والسفر معه وتصير محرما له قلنا ليس هذا من الا ور المقصودة التي ترد بها الشهادة ألا ترى أن رجلين لو شهدا أن فلانا طلق ذوجته أو أعنق المنه قبلت شهادتها وان حل لها نكاحها بذلك

(مسئلة) (وان تزوج امرأة ثم قال قبل الدخول هي أخيى من الرضاع انفسخ النكاح فان صدقته فلا مهر لها وان كذبته فِلها نصف الهر

وجملته أن الزوج إذا أقر أن زوجته أخته من الرضاعة انتسخ نكاحه ويفرق بينهما وبهذ قال الشافعي وقال أو حنيفة إذا قال رهمت أو أخطأت قبل أوله لان أوله ذلك يتضمن أنه لم يكن بينهما نكاح ولو جحد النكاح ثم أفر به قبل كذلك ههنا

فصل ولا تقبل الشهادة على الرضاع الا مفسرة فلو قالت أشهد أن هذا ابن هذه من الرضاع لايقبل لان الرضاع المحرم مختلف الناس فيه ، مهم من يحرم بالقليلومنهم من يحرم بعد الحولين فلزم الشاهد تبيين كيفيته ليحكم الحاكم فيه باجتهاده فيحتاج الشاهد أن يشهد أن هذا ارتضع من مُدي هذه خمس رضعات متفر قات خلص اللبن فيهن الىجوفه في الحولين . فان قيل خلوص اللبن الى جوفه لاطريق له الى مشاهدته فكيف تجوز الشهادة ؟ قلنا اذا علم ان هذه المرأة ذات لبن ورأى الصبي قد التقم ثديها وحرك فمه في الامتصاص وحلقه في الاجتراع حصل ظن يقرب الى اليقين ان اللبن قد وصل الى جوفه، وما يتعذر الوقوف عليه بالمشاهدة أكتني فيه بالظاهر كالشهادة بالملك وثبوت الدين في الذمة والشهادة على النسب بالاستفاضة

ولوقالالشاهه أدخل أسةتحت ثيابهاوالتقم ثديها لايقبللانهقد يدخل أسهولا يأخذ الثدي وقد يأخذ الثدي ولا يمص فلابد من ذكر مايدل عليه أوان قال أشهد أن هذه ارضعت هذا فالظاهر أنه يكتفي في ثبوت اصل الرضاع لان المرأة التي قالت قد أرضعتكما اكتفى بقولها

﴿ مسئلة ﴾ قال (واذا تزوج امرأة ثم قال قبل الدخول هيأختي من الرضاعة انفسخ الكاح فان صدقته المرآة فلا مهر لها وان كذبته فلما نصف المهر ﴾

وجملته أن الزوج اذا أقر أن زوجته أخته من الرضاعة انفسخ نكاحه ويفرق بينهما ، وبهذا قال الشافعي وقال أبوحنيفة اذا قال وهمت أو أخطأت قبل قوله لان قوله ذلك يتضمن أنه لم يكن بينهما نُكاح ولوجحد النكاح ثم أقر به قبل كذلك ههنا

ولنا أنه أقر بما يتضمن تحريمهاعايه فلم يقبل رجوعه عنه كالوأفر بالطلاق ثم رجع أو أفر أن امته أُخته من النسب وما قاموا عليه ممنوع وحذا الكلام في الحكم فأما فها بينه وبين الله تعالى فينبى ذك على علمه بصدقه فان علم أن الأمر كا قال فهي محرمة عليه ولانكاح بينهاران علم كذب نفسه فالنكاح باق بحاله وقوله كذب لأ يحرمها عليه لان المحرم خقيقة الرضاع لاالقول وان شك فيذلك لم بزل عن اليةين بالشك وقيل في حلمًا له اذا علم كذب نفسه روايتان ، والصحيح ما قلناه لان قوله ذلك إذا كان كذبا لم يُثبت التحريم كما لو قال لما وهي أكبر منه هي ابني من الرَّضاعة إذا ثبت هذا فأنه ان كان قبل الدخول وصدقته المرأة فلا شيء لها لانعا اتفقا على أن النكاح باطلمن أصله لا تستحق فيهمهرا فأشبه مالو ثبت ذلك ببينة وان أ كذبته فالقول قولها لان قوله غير مقبول عليها في القاطحة وقها فلزمه اقراره نيا هو حق له وهو يحرمها عليه وفسخ نكاحه ولم يقبل قوله فيا عليه من المهر

(فصل) وان قال ذلك بعد الدخول انفسخ النـكاح لما ذكرنا ولها المهر بـكل حال لان المهر يستقر بالدخول ا ولنا أنه أقر بما يتضمن تحريمها عليه فلم يقبل رجوعه عنه كما لو أقر بالطلاق مم رجع أو أقر أن أمته أخته من النسب وماقاسوا عليه غير مسلم وهذا السكلام في الحكم فأما فيا بينه وبين ربه فينبني ذلك على علمه بصدقه فإن علم أن الامركما قال فهي محرمة عليه ولا نكاح بينهما وأن علم كذب نفسه فالنكاح باق بحاله وقوله كذب لا يحرمها عليه لان الحرم حقيقة الرضاع لا القول وأن شك في ذلك لم نزل عن اليقين بالشك وقيل في حلها له اذاعلم كذب نفسه روايتان والصحيح ماقلناه لان قوله ذلك اذاكان كذبا لم يثبت التحريم كما لو قال لها وهي أكبر منه هي ابنتي من الرضاعة . إذا ثبت هدا فانه أن كان قبل الدخول وصدقته المرأة فلاشيء لها لانهما اتفقا على أن النكاح فاسد من أصله لا يستحق فيه مهر فأشبه ما لو ثبت ذلك ببينة وأن أكذبته فالقول قولها لان قوله غير مقبول عليها في اسقاط حقوقها فلزمه اقراره فيا هو حق له وهو تحريمها عليه وفسخ نكاحه ولم يقبل قوله فها عليه من المهر

(فصل) فأن قال هي عمتي أوخالتي أو ابنة أخي أو أختي أو أمي من الرضاع وأمكن صدقه فالحكم فيه كما لو قال هي أختي وان لم يمكن صدقه مثل أن يقول لاصغر منه أولمثله هي أميأولا كبر منه أولمثله هذه ابنتي لم محرم عليه وبهذا قال الشافعي وقال أبو يوسف ومحمد تحرم عليه لانه اقرار بما محدمها عليه فوجب أن يقبل كالو أمكن

(فصل) وان قال هي عمتي أو خالني أو ابنة أخي أو أختي أو أي من الرضاع وأمكن صدقه فالحسكم فيه كما لو قال هي أختي، وان لم يمكن صدة، مثل أن يقول ال هي مثم هذه أي أو لا كبر منه أو لمائله هذه ابنتي لم نحرم عليه وبهذا قال الشافي وقال أبو يوسف وعهد تحرم عليه لانه أقربما يحرمها فتبل كما لو أمكن .

ولما أنه أقر بما يتحتق كذبه فأشبه مالو قال أرضعتني وإياها حواء أو كا قال هذه حوا. وما ذكروه منتفض بهذه الصور، و فارق ما إذا أمكن فانه لايتحتق كذبه والحسكم في لاقرار بقرابة من النسب تحرمها عليه كالحسكم في لاقرار بالرضاع لانه في معناه

(فصل) إذا ادعى أن زوجته أخته من الرضاع فأنكرته فشهدت بذلك أمه أو ابنته لم تقبل شهادتها لان شهادة الولد لولاه والولد لوالده لانقبل، وان شهدت بذلك أمها أو ابنتها قبلت وعنه لا نقبل بناء على شهادة الوالد على ولده والولد على والده وهي مقبولة في أصح الروايتين ، وان ادعت ذلك المرأة وأنكرها الزوج فشهدت لها أمها أو ابنتها لم تقبل وان شهدت لها أم الزوج أوا بنته قبل في أصح الروايتين والده هي ذوجته في الحسكم (مسئة) (وان كانت هي التي قرات هو أخي من الرضاع وأكذبها فهي زوجته في الحسكم الدراد من الرضاء والكذبها فهي زوجته في الحسكم الدراد من الرضاء والمنافدة و المنافدة و

لانه لا يقبل تولما في أـ يخ النكاح) «المغنى والشرح الكبير» ولنا أنه أقر بما تحقق كذبه فيه فأشبه ما لو قال أرضعتني وإياها حوا. أوكما لو قال هذه حواء وما ذكروه منتقض بهذه الصور، ويفارق اذا أمكن فانه لايتحقق كذبه والحكم في الاقرار بقرابة من النسب تحرمها عليه كالحكم في الاقرار بالرضاع لانه في معناه

(فصل) اذا ادعى أن زوجته أخته من الرضاع فأنكرته فشهدت بذلك أمه أو ابنته لم تقبل شهادتهما لان شهادة الوالدة لولدها والوالد لوالده غير مقبوله ، وان شهدت بذلك أمها أوابنتها قبلت وعنه لا يقبل بناء على شهادة الوالد على ولده والولد على والده، وفي ذلك روايتان: وإن ادعت ذلك المرأة وأنكره الزوج فشهدت لها أمها أو ابنتها لم تقبل وان شهدت لها أم الزوج أو ابنته فعلى روايتين:

﴿ مَمُّلَةً ﴾ قال (وان كانت المرأة هي التي قالت هي أخي من الرضا.ة فأكذبها ولم تأت إلبينة على ما وصفت فهي زوجته في الحكم)

وجملته أن المرأة اذا اقرت أن زوجها أخوها من الرضاعة فأكذبها لم يقبل قولها في فسخ

لامه حق عليها مان كار قبل الدخول فلامهر لهالا نهاتقر بأنهالا نستحقه وان كانت قد قبضته لم يكن المزوج أخذه منها لانه يقر بأنه حق لهاء وان كان بعد الدخول فأقرت أنها كانت عالمة بانها أخته وبتحريمهاء ايمه وطاوعته في الوطء فلا مهر لها أيضا لاقرارها بأنها زانية مطارعة، وانانكرت شيئا من ذلك فلها المهر لانه وط. بشبهة رهى زوجته في ظاهر الحسكم لان تولها غيرمقبول ، فأما فيما بينها وبين الله تصالى فان علمت صحة ماأفرت به لم يحل لها مساكنته وتمكينه من وطئها وعليها أن تفر منه وتفتدي نفسها بما أمكنها لان وطأه لها زنا فعليها النخلص منه مها أمكنها كما قلنا في التي علمت أنزوجها طلقها ثلاثاً وأذكر وينبغي أن يكون الواجب لها من المهر بعد الدخول أقل الامرين من المسمى أو مهر المثل لأمه ان كان المسمى أفل فلا يقبل قولها في وجوبزا للد عليه ، وان كازالاً فلمهرانثل لم يستحق أكثرمنه لاعترافها بان استحقاقها له بوط:ها لابالمقد فلا تستحق أكثر منه، وان كان اقرارها بأخوته قبل النــكاح لم مجزلها نسكاحه ولا يقبل رجوعها عن اقرارها في ظاهر الحكم لأن اقرارها لم يصادف زوجية عليها يبطلها فقبل اقرارها على نفسه بتحريمه عليها ، وكذلك لو أقر الرجل أن هذه أخته من الرضاع أو محرمة عليه برضاع أو غيره وأمكن صدقه لم يحل له تزوجها فيما بمدذلك في ظاهر الحكم، وأمافيا بينه وبين الله تعالى فينبني على علمه محقيقة الحال على ماذكر نا

﴿ مسئلة ﴾ (ولو قال الزوج هي ا بنتي من الرضاع وهي في سنه أو أكبر منه لم نحرم) لتحققنا كذبه وقد ذكرناه .

(مسئلة) (ولو تُروج رجل امرأة لها ابن من زوج قبله فحملت منه ولم يزدلبنها فهو الأول وان

النكاح لانه حق عايها ، فان كان قبل الدخول فلا مهر لها لانها تقر بانها لا تستحقه فان كانت قلد قبضته لم يكن للزوج أخذه منها لانه يقر بانه حق لها وان كان بعد الدخول فأقرت أنها كانت عالمة بانها أخته وبتحريمها عايه ومطاوعة له في الوطء فلامهر لها أيضاً لاقرارها بأنها زانية مطاوعة وان أنكرت شيئاً من ذلك فالها الهر لانه وطء بشبهة وهي زوجته في ظاهر الحكم لان قولها عليه غير مقبول، فأما فيها بينها وبين الله تعالى فان علمت صحة ما أقرت به لم يحل لها مساكنته وتمكينه من وطئها وعليها أن تفر منه وتفتدي نفسها بما أمكنها لان وطأه لها زنا فعليها التخلص منه مها أمكنها كما قلنا في التي علمت أن زوجها طلقها ثلاثا وجحدها ذلك، وينبغي أن يكون الواجب لها من المهر بعد الدخول أقل الامرين من المسمى أومهر المثل لانه ان كان المسمى أقل فلايقبل قولها في وجوب زائد عليه وان كان الاقل مهر اشل لم تستحق أكثر منه لاعترافها بان استحقاقها له بوطئها لا بالمقد فلا تستحق أكثر منه، وان كان اقرارها باخوته قبل النكاح لم يجز لها نكاحه ولا يقبل رجوعها عن اقرارها في ظاهر الحكم لان اقرارها لم يصادف زوجية عايها ببطاها فقبل اقرارها على نفسها بتحريمه عليها وكذلك لو أقر الرجل أن هذه أخته من الرضاع أو محرمة عايه برضاع أو غيره وأمكن عايها وكذلك لو أقر الرجل أن هذه أخته من الرضاع أو محرمة عايه برضاع أو غيره وأمكن

زاد لبنها فأرضت به طفلا صار ابنا لها وان انقطع من الأول ثم ثاب مجملها من الثاني فكذلك عند أبي بكر وعند أبي الحطاب هو ابن الناني وحده)

وجملة ذلك أن الرجل إذا طلق زوجته ولها منه لبن فنزوجت آخر لم يخلمن خسة أحوال (أحدها) أن يبقى الاوا، بحاله لم يزد ولم ينقص ولم ثلد من الثاني فهو للاول سواء حملت من الثاني أو لم تحمل لانعلم فيه خلافا لان اللبن كان اللاول ولم يتجدد ما يجمله من الثاني فبقي للاول (الثاني) أن لا تحمل من الثاني فهو اللاول سواء زاد أو لم يزد أو انقطع ثم عاد أو لم ينقطع

(الثالث) أن تلد من الثاني فاللبن له خاصة ، قال ابن المنذر أجمع على هذا كل من أحفظ عنه وهو قول أبي حنيفة والشافي سوا، زاد أولم يزد انقطع أو لم ينقطع، لان لبن الاول ينقطع بالولادة من الثاني فان حاجة المولود عنع كونه لفيره (الرابع) أن يكون لبن الاول باقيا وزاد بالحل من الثاني فاللبن منها جميعاً في قول أصحابنا ، وقال أبو حنيفة هو للاول مالم تلد من الثاني ، وقال الشافعي انهم ينته الحل إلى حال ينزل به اللبن فهو للاول وان بلغ إلى حال ينزل به اللبن فراد به قولان (أحدها) هو للاول والثاني هو لها .

ولنا أن زيادته عند حدوث الحمل ظاهر في أنها منه وبقاء ابن الاول يقتضي كون أصله منه فيجب أن يضاف البها كما لوكان الولد منها (الحال الحا.س) انقطع من الاول ثم ثاب بالحمل من الثاني فقال أبو بـكر هو منها وهو أحد أقوال الشافعي إذا انتهى الحمل إلى حال ينزل به اللبن وذلك لان اللبن كان للاول فلماعاد بحدوث الحمل فالظاهر أن لبن الاول ثاب بسبب الحمل

صدقه لم يحل له تزوجها فيما بعد ذلك في ظاهر الحكم وأما فيما بينه وبين الله تعالى فينبني على علمه بحقيقة الحال على ما ذكرناه

[فصل] وان ادعى أحد الزوجين على الآخر انه اقر انه اخو صاحبه من الرضاع فأنكر لم يقبل في ذلك شهادة النساء المنفر دات لانها شهادة على الاقرار والاقرار مما يطادع عليه الرجال فلم يحتج فيه الى شهادة النساء المنفر دات فلم يقبل ذلك بخلاف الرضاع نفسه

[فصل] كره ابو عبد الله الارتضاع بلبن الفجور والمشركات ، وقال عمر بن الخطاب وعمر ابن عبد العزيز وضي الله عنهما : اللبن يشتبه فلا تستقمن يهودية ولا نصر انية ولا زانية ولا يقبل أهل الذمة المسلمة ولا يرى شعورهن ، ولان لبن الفاجرة ربما أفضى الى شبه المرضعة في الفجور ويجعلها أما لوئده فيتعير بها ويتضرر طبعاً وتعيراً ، والارتضاع من المشركة يجعلها أما لها حرمة الام مع شركها وربما مال اليها في محبة دينها ، ويكره الارتضاع بلين الحقاء كيلا يشبهها الولدفي الحمق فا نه يقال ان لرضاع يغير الطباع والله تعالى أعلم

ا ثنائي فكان مضاما البعما كالولم يقطع، إختار أبر الخطاب أنه من الثاني هو النول الثاني الشافعي لان لبن الاول النطع فزال حكمه بالقطاعه وحدث بالحل من الثاني فأكان له كالولم يأن لها لبن من الاول، وقال أبو حنيفة هو الدول مالم المد من الثاني وهو القول الثالث المشانعي لان الحل الاقتضي اللبن وانما يخلفه الله تعالى الولد عند وجوده لحاجته اليه وقد سبق الكلام عليه

(فصل) واذا ادعى احد الزوجين على الآخر انه اقرانه اخو صاحبه من ارضاع فأنكر لم يقبل في ذلك شهادة النساء المنفر دات لامها شهادة على الاقرار والافرار مما يطلع عليه الرجال فلم مجتبج فيه الى شهادة النساء المنفر دات فلم يقبل ذلك مجلاف الرضاع نفه

(فصل) كره ابرعبد الله الارتضاع بلبن النجور والمشركات وقال عمر من الخطاب وعمر بن عبد الهزيز رضي الله عنها : اللبن يشتبه فلا تستق من جهودية ولانصر انية ولازانية ولا يتمل أهل الله المسلمة ولا يرى شعورهن ، ولان لبن انفاجرة ربما أفضى الى شبه المرضعة في الفجور ويجملها اما لولاده فيتمير بها ويتضرر طبعا وتعيرا والارتضاع من المئمركة يجعلها اما لها حرمة الام مع شركها وربما ما اللها في محبة دينها ، وبكره الارتضاع بلبن الحقاء كيلايشه بها الولد في الحقافة يقال ان الرضاع ينير الطباع

كتاب النفقات

نفقة الزوجة واجبة بالكتاب والسنة والاجماع: أما الكتاب فقول الله تعالى (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لايكلف الله نفساً الا ماآتاها) ومعنى قدر عليه أي ضيق عليه ومنه قوله سبحانه (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) اي يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء وعلمنا مافرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم)

وأما السنة فما روى جابر ان رسول الله عَيْنِكُمْ خطب الناس فقال « اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم أخذتموهن بأمانة الله واستحلاتم فروجهن بكامة الله ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف » رواه مسلم وابو داود . ورواه الترمذي باسناد . عن عمرو بن الاحوص قال « ألا ان لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً ، فأما حقكم على نسائكم فلا يوطنن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون عايكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامه » وقال هذا حديث حسن صحيح . وجاءت هند الى رسول الله عَيْنَاتِهُ فقالت يارسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني من النفقة ما يكفيني وولدي فقال « خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف » متفق عليه . وفيه دلالة على وجوب النفقة لها على زوجها وان ذلك مقدر بكفايتها وان نفقة ولده عليه دونها عليه . وفيه دلالة على وجوب النفقة لها على زوجها وان ذلك بنفسها من غير علمه اذا لم يعطها اياه مقدر بكفايتهم وان ذلك بالمعروف وان لها أن تأخذ ذلك بنفسها من غير علمه اذا لم يعطها اياه

(كابالنفتات)

(يجب على الرجل نفقة زوجته ومالا غناء لهاعنه وكسوتها ومسكنها بما يصلح نثلها)

نفقة الزوجة واجبة بالكناب والسنة والاجماع اما الـكتاب فقول الله سبحانه وتعالى (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آناه الله لايكلف الله نفسا إلا ماآناها) ومعنى قدر ضيق وقال سبحانه (قد علمناما فرضنا عليهم في از اجهم وما ملكت الهم)، واما السنة فماروى جاب ان رسول الله عِيَنَالِيَّةُ خطب الناس فقال « اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم أخذتموهن بامانة الله واستحللم فروجهن بكلمة اللهولهن عليكم نفقتهن وكسوتهن بالمروف » رواه مسلم ورواه الترمذي باسناده عن عمر وبن الاحوص قال «إلا ان لكم على نسائكم حقا ولسائكم عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهوز، ألا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعارهن » وقال حديث حسن صحيح وجاءت هند إلى رسول الله عَلَيْلِيَّةً فقالت يارسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطبني من النفقة ما يكفيني وولدي فقال «خذي ما يكفيك وولدك بالمروف » متفق عليه وفيه دلالة على وجوب النفقة لها على زوجها وان خلك مقدر بَدَها يتها

وأما الاجماع فاتفق أهــل العلم على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن اذا كأنوا بالخين الا الناشز منهن . ذكره ابن المنذر وغيره وفيه ضرب من العبرة وهو أن المرأة محبوسة على الزوج يمنعها من التصرف والاكتساب فلا بد من أن ينفق عليها كالعبد معسيده

(مسئلة) قال ابو القاسم رحمه الله تمالى (وعلى الزوج نفقة زوجتسه مالا غاماه مهاعنه وكسوتها)

وجملة الامر ان المرأة اذا سلمت نقسها الىالزوج علىالوجه الواجبعايها فلما عليهجميع حاجتها من مأكول ومشروب وملبوس ومسكن . قال أصحابنا ونفقتها معتدرة بحال الزوجين جميماً فان كانا موسرين فلها عليه نفقة الموسرين ، وإن كانا معسرين فعايه نفقة المعسرين ، وإن كانامتوسطين فلها عليه ىفقة المتوسطين ، وأن كان أحدهما موسراً والآخر معسراً فعليمه نفقة المتوسطين أيهما كان الموسر . وقال أبو حنيفة ومالك يعتبر حال المرأة على قدر كفايتها لقول الله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) والمعروف الكفاية ، ولأ نهسوى بيناانفقة والكسوة، والكسوة على قدر حالها فكذلك النفقة ، وقال النبي مَنْتُلِطَيَّةٍ لهند «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» فاعتبر كفا يتمها

وان نفقة ولدهعليه دونها مقدر بكفايتهموان ذلك بالمعروف وان لها ان تأخذ ذلك بنفسهامن غيرعلمه إذا لم يعطها أياه ، واثفق أهل الدلم على وجوب نفقات الزوجات على ازواجهن إذا كانوا بالغين إلا الناشز منهن ذكره ابن المنذر وغيره وفيه ضرب من العبرة وهوان المرأة محبوسة على الزوج يمنعها من التصرف والاكتساب فلا بد من ان ينفق عليهاكالعبد مع سيده ، فتى سامت نفسها إلى الزوج على الوجه الواجب عليها فاما عليه جميع حاجتها من مأكول وملبوس ومسكن

﴿مسئلة﴾ (وليس ذلك مقدراً لكنه معتبر مجال الزوجين جميماً) ·

هكذا ذكره أصحابنا فانكانا موسرين فعليه لها نفقة الموسرين وان كانا معسرين فعليه نفقة المتوسطين وان كان احدهما موسراً والآخرممسراً نعليه نفقة المتوسطين ايهماكان الموسر ، وقال أبو حنيفة ومالك تعتبر حال المرأة على قدر كفايتها لقول الله تعالى « وعلىالمولود لەرزقهن وكسوتهن بالمعروف ؟ والمعروف الكفاية ولانه سوى بين النفقة والكسوة على قدر حالها فكذلك الفقة وقال انهي ﷺ لهند « خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف » فاعتبر كفايتها دون حال زوجها ولان نفقتها واجبة المفع حاجتها فكان الاعتبار بما تندفع به حاجتها دون حال من وجبتْ عليه كنفقةالماليك ولانه واجب للمرأة على زوجها بحكم الزوجية لم يقدر فكان معتبراً بها كمهرها ، وقال الشافعيالاعتبار بحال الزوج وحده لقول الله تعالى (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاهالله لايكاف الله نفسا إلا ما آتاها)

ونصف نفقة الموسر

دون حال زوجها ، ولان نفقتها واجبة لدفع حاجتها فكان الاعتبار بما تندفع به حاجتها دون حال من وجبت عايه كنفقة الماليك ، ولا نه واجب للمرأة على زوجها بحكم الزوجية لم يقدر فكان معتبراً بها كمهرها وكسوتها ، وقال الشافعي الاعتبار بحال الزوج وحده لقول الله تعالى (لينفق ذوسعة من سعته ومن قدر عايه رزقه فلينفق مما آتاه الله لايكلف الله نفساً الاما آتاها) ولنا ان فيا ذكرناه الجماً بين الدليلين وعملا بكلا النصين ورعاية لكلا الجانبين فيكون أولى

(فصل) والنفقة مقدرة بالكفاية وتختلف باختيلاف من تجب له النفقة في مقدارها وبهذا قال ابو حنيفة ومالك. وقال القاضي هي مقدرة بمقدار لا يختلف في القلة والكثرة، والواجب رطلان من الخبز في كل يوم في حق الموسر والمسر اعتباراً بالكفارات، وأنما يختلفان في صفته وجودته لان الموسر والمعسر سواء في قدر المأكول وفيا ثقوم به البنية وانما يختلفان في جودته فكذلك النفقة الواجبة. وقال الشافعي نفقة المقتر مد بمد النبي وتعليق لان اقل ما يدفع في الكفارة الى الواحد مد والله سبحانه اعتبر الكفارة بالنفقة على الاهل فقال سبحانه [من أوسط ما تطعمون اهليكم] وعلى الموسر مدان لان اكثر ما أوجب الله سبحانه للواحد مدين في كفارة الاذي. وعلى المتوسط مد ونصف، نصف نفقة المفتر

ولنا قول النبي بَيْطِيْنِ لهند « خذي مَا يَكُمْفِيكُ وولدك بالمعروف » فأمرها بأُخذ مايكمفيها من

ولنا أن فيا ذكر ناه جماً بين الدليلين وعملا بكلا النصين ورعاية لكلا الجانيين فكان أولى (فصل) والنفقة مقدرة بالكفاية ونختلف باختلاف من شجب له النفقة في مقدارها ، وبهذا قال أبو حنيفة ومالك وقال الفاني هي مقدرة بمقدار لايختلف في المكثرة والقلة ، والواجب رطلان من الجبر في كل يوم في حق الموسر والمعسر اعتباراً بالكفارات، وأما مختلفان في صفته وجودته لان الموسر والمعسر سواء في قدر المأكول وما نقوم به البنية وأما مختلفان في جودته فكذلك النفقة الواجبة ، وقال والمعسر سواء في قدر المأكول وما نقوم به البنية وأما مختلفان في جودته فكذلك النفقة الواجبة ، وقال الشافعي نفقة المقتر مد بمد النبي عيني لله وسط ما تطمون اهليكي) وعلى الموسر مدان ، لان أكثر بالنفقة على الاهل فقال سبحانه (من أوسط ما تطمون اهليكي) وعلى الموسر مدان ، لان أكثر ما أوجب الله سبحانه للواحد مدين في فدية الاذي ، وعلى المتوسط مد و نصف ، فصف نفقة الفقير ما أوجب الله سبحانه للواحد مدين في فدية الاذى ، وعلى المتوسط مد و نصف ، فصف نفقة الفقير

ولما فول النبي عَيَنِكُمْ لهند « خذي مايكفيك وولدك بالمعروف » فامرها بالحد ما يكفيها من غير تقدير ورد الاجهاد في ذلك اليها ، ومن المعلوم ان قدر كفايتها لا ينحصر في المدين بحيث لا يزيد عهما ولا ينقص ولان الله تمالى قال (وعلى الولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) وقال النبي ويُنكِنَّهُ «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف » وامجاب أقل من الكفاية من الرزق ترك المعروف وامجاب قدر الكفاية وان كان أفل من مد او رطلي خيز انفاق بالمعروف فيكون ذلك واجباً بالكتاب والمسنة قدر الكفاية وان كان أفل من مد او رطلي خيز انفاق بالمعروف فيكون ذلك واجباً بالكتاب والمسنة

غير تقدير ورد الاجتهاد في ذلك اليها .ومن المعلومان قدر كفايتها لاينحصر في المدين بحيث لايزيد عَهُمَا وَلَا يَنْقُصُ ،وَلَانَاللَّهُ تَعَالَى قَالَ | وعلى المولود له رزَّةُهن وكسوتهن بالمعروف وقال النبي عَيْمُ اللَّهِ «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف» وايجاب الله منالكفاية منالرزق توك للمعروف وايجاب قدر الكفاية وإن كاناقل منمد أومنرطلي خبز إنفاق بالمعروف فيكون ذلك هوااواجب بالكتاب والسنة. واعتبار النفقة بالكفارة في القدر لا يصح لان الكفارة لاتختلف باليسار والاعسار ولا هي مقدرة بالكفارة وانما اعتبرها الشرع بهافي الجنس دون القدر ولهذا لايجب فيها الادم

(فصل)ولا يجب فيها الحب. وقال الشافعي الواجب فيها الحب اعتباراً بالاطعام في الكفارة حتى لو دفع اليها دقيقاً او سويقاً او خبزاً لم يلزمها قبوله كما لايلزم ذلك المسكين فيالكفارة . قال بعضهم يجيء علىقول أصحابنا انه لا يجوز وان تراضيا لانه بيم حنطة بجنسها متفاضلا

ولنا قول ابن عباس في قوله تعالى من (اوسط ماتطعمون اهليكم) قال الخبز والزيت. وعن ابن عمر الخمز والسدن والخبز والزيت والخبز والتمر . ومن افضــل ما تطعمونهن الخبز واللحم . ففسر اطعام الاهل بالخبز مع غيره من الأدم، ولان الشرع ورد بالانفاق مطلقاً من غير تقييد ولا تقدير فوجب أن يود إلى المرف كما في القمض والاحراز وأهل العرف أنما يتعارفون فما بينهم في الانفاق على اهايهم ألخبز والادم دون الحب ، والنبي عَيْظِيَّةٍ وصحابته انما كانوا ينفقون ذلك دون ماذكروه

واعتبار انتفقة بالكفارة في القدر لايصح لان الكفارة لاتختاف باليسار والاعسار ولا هي مقدرة بالكفاية وأنما اعترها الثرع ما في الجنس دون الندر ولهذا لاعب فيها الادم

(فصل) ولا يجب فيها الحب وقال الشافعي يجب فيها الحب اعتبارا بالايجاب في الـكفارة حتى لو دفع اليها دقيقاً أو سويقاً أو خيزاً لم يلزمها قبوله كما لايلزم المسكين في الكفارة ، وقال بعضهم بجبيء على قول أصحابًا أنه لابجوز وان تراضيا عليه لأنه بيع حنطة بجنسها متفاضلا

ولنا قول ابن عباس في قول الله تعالى (من اوسط ما تطمعون اهليكم) قال الخبز والزيت وعن إن عمر الحبز والسمن والحبز والزيت والحيز والنمر وافضل ما تطعمونهن الحبز واللحم ففسر طعام الاهل بالخبر مع غيره من الادم، ولان الشرع ورد بالايجاب مطلقًا من غير تقدير ولا تقييد فوجب ان يرد إلى العرف كما في القبض والاحراز، وأهل العرف أنما يتعارفون فيها بينهم فيالانفاق على اهايهم الخبز والادم دون الحب والنبي عِيْسِيَاتُةِ وصحابته انماكا وا ينفقون ذلك دون ما ذكرو. فكان ذلك هو الوأجب ولانها نفقة قدرها الشرع بالكفاية فكان الواجب الخبز كنفقة العبيد ولان الحب تحناجفيه الى طحنه وخبزه فتى احتاجت الى تكلف ذلك من مالها لم تحصل الكفاية بنفقته، وفارق الاطعام قانها لاتتقدر بالكفاية ولايجب فيها الادم ، فعلى هذا لوطلبت مكان الخَبْر حبًّا أو دراهم أودقيقا أوغير ذلك لم يلزمه بذله ولوعرض عليها بدل الواجب لها لم يلزمها قبوله لانها معارضة فلا يجبر واحد منها على

فكان ذلك هو الواجب. ولانها نفقة قدرها الشرع بالكفاية فكان الواجب الخبز كنفقة العبد، ولان الحب تحتاج فيه إلى طحنه وخبزه فمتى احتاجت إلى تكاف ذلك من مالها لم تحصل الكفاية بنفقتــه؛ وفارق الاطعام في الكفارة لأنها لاتتقدر بالكفاية ولا يجب فيها الادم. فعلى هذا لو طابت مكان الخبز دراهم او حباً او دقيقاً او غير ذلك لميازمه بذلهولو عرض عايها بدل الواجب لها لم يلزمها قبوله لأنها معاوضة فلا يجــبر واحد منهـا على قبوله كالبيع. وانتراضيا علىذلك جاز لانه طعام وجب في الذمة لا دميمعين فجازت المعاوضة عنه كالطعام فيالقرض.ويفارق الطعام في الكفارة لانهحق اللهتمالي وليسهو لآدميممين فيرضى بالعوضعنه ، واناعطاها مكانالخبز حبًّا او دقيقاً جاز اذا تراضيا عليه لان هذا ليس بمماوضة حقيقة فان الشارع لم يعتب و الواجب بأكثر من الكفاية ، فبأي شيء حصلت الكفاية كان ذلك هو الواجب ، وانما صرنا الى ايجاب الخبز عند الاختلاف لترجحه بكونه القوت المعتاد

(فصل) وبرجع في تقدير الواجب الى اجتهاد الحاكم أو نائبه ان لم يتراضياعلى شيءفيفرض للمرأة قدركفايتها من المبز والادم فيفرض للموسرة تحت الموسر قدر حاجتها من أرفع خبز البلد الذي يأكاه أمثالهما وللمعسرة تحت المعسر قدركفاية إمن أدنى خبزالبلد وللمتوسطة تحت المتوسط

قبولها كالبيع وأن تراضيا على ذلك جاز. لانه طعام وجب في الذمة لا دمى معين فجازت المعاوضة عنه كالطمام في الفرض ويفارق الطمام في الكفارة فانه حق لله تمالي وليس هو لآدمي ممين فيرضي بالموض عنه وأن أعطاها مكان الخبز حبا أو دقيقا جاز إذا تراضيا عليه لان هذا ليس بماوضة حقيقة فان الشارع لم يمين الواجب باكثرمن الكفاية فبأي شيء حصلت الكفاية كان ذلك هو الواجب وأعا صرنا إلى ايجاب الخبز عند الاختلاف لترجحه بكونه القوت المعتاد

(مسئلة) (فان تنازعا فبها رجع الامر إلى الحاكم)

وجملة ذلك أن الامر برجع في تقدير الواجب للزوجة إلى اجتهاد الحاكم أو نائبه أن أم يتراضيا على شيء فيفرض المرأة قدر كفايتها من الخبز والادم فيفرض للموسرة تحت الموسر قدر حاجتها من أرفع خبز البلد الذي يأكلهأمثالها وللمسرة تحت المعسر قدركفايتها من أدنى خبزالبلد وللمتوسطة تحت المتوسط من أوسطه لكل أحد على حسب حاله على ماجرت العادة في حق أمثاله وكذلك الادم للموسرة تحت الموسر قدر كفايتها من أرفع الادم من الارز واللحم واللبن وماينطبخ بهاللحم والدهن على اختلاف أنواعه في بلدانه السمن في موضع والزيت في آخر والشحم في آخر والشيرج في آخر وللمعسرة تحت المعسر من الادم ادونه كالباقلاء والحل والبقل والسكامخ وماجرت بهعادة أمثالهم ومايحتاج اليه من الدهن وللمتوسطة تحت المتوسط اوسط ذلك من الحبز والادام على حسب عادته

(المغنى والشرح الكبير) (الجزءالناسع)

من أوسطه لكل أحد على حسب حاله على ماجِرت به العادة في حق أمثاله وكذلك الادم للموسرة تحت الموسر قدر حاجتها من أرفع الادم من اللحم والارز واللبن وما يطبخ به اللحم والدهن على اختلاف أنواعه في بلدانه السمن في موضع والزيت في آخر والشيرج في آخر والمعسرة نحت المسر من الادم أدونه كالباقلا والخل والبقل والكلمخ وما جرت به عادة أمث الهم وما محتاج اليه من الدهن وللمتوسطة تحت المتوسط أوسط ذلك من الخبز والادم كل على حسبعادته ، وقال الشافعي الواجب من جنس قوت البلدة لانختاف باليسار والاعدار سوى المقدار والادم هوالدهن خاصة لانه أصلح للابدان وأجود في المؤنة لانه لا يحتاج الى طبخ وكافة ويعتبر الادم بغالب عادة أهل البلد كالزيت بالشام والشيرج بالعراق والسن بخراسان ويعتبر قدر الادم بالقوت فاذا قيل ان الرطل تكفيه الاوقية من الدهن فرض ذلك ، وفي كل يوم جمعة رطل لحم فان كان في تموضع يرخص اللحم زادها على الرطل شيئاً ، وذكر القاضي في الادم مثلهذا وهذا مخالف لقول الله تعالى [لينفق ذوسعة من سعت ومن قدر عليه رزّقه فلينفق مما آتاه الله] ولقول النبي عَلَيْظِيَّةٍ « وَلهن عليكم رزقهن وكدوتهن بالمعروف » ومتىأنفق الموسر نفقة المعسر فما أنفق منسعته ولارزقها بالمعروف وقد فرق الله عز وجل بين الموسروالمعسر في الانفاق، وفي هذا جمع بين مافرق الله تعالى، وتقدير الادم بما ذكروه تحكم لادليل عليه وخلاف العادة والعرف بين الناس في انفاقهم فلا يعرج علىمثل

وقال الشافعي الواجب من جنس قرت البلد لايخنلف باليسار والاعسار سوى المقدار والادم هر الدهن خاصة لآنه اصلح للابدان واجود في المؤنة لانه لا يحتاج الى طخ وكلفة ويمتبر الادم بنالب عادة اهل البلد كالزبت بالشام والشيرج بالمراق والسمن مخراسان ويعتبر قدر الادم بالقوت فاذا قيل أن الرطل بكفيه الاوقية من الدهن فرض ذلك وفي كل يرم جمعة رطل لحم فان كان في موضع يرخص اللحم زادها على الرطل شيئا وذكر القانمي مثل هذا في الادم وهذا مخالف لقول الله تعالى (لينه ق ذرسمة من سعته ومن قدر عليه رزقة علينفق مما آتا. الله) و انول النبي ﷺ ﴿ وَ لَهُن عَلَيْهُمُ وَقُونَ وَكُ وَمُن بالمروف ﴾ ومتي النق الموسر نفقة المعسر فما أناتى من سفته ولا رزقهما بالمعروف وقد فرق الله تعالى بين الموسر والمعسر في الانتاق رفي هذا جام بين مافرقه الله تعالى وتمدير الادم بما ذكروه تحكيم لا دلبل عليه وخلاف المادة والعرف بن الناس في انفاقهم فلا يعرج على مثل هـ.ذا وقد قال ابن عمر من انضل ماتطممون اعليكم الخبيز واللحم والصحيح ماذكرنا. من رد النفتة المطلقة في الشرع الى العرف نها بين الناس في ننقائهم في حق الموسر والعسر والمترسط كا رددناهم في الكسوة الى ذلك ولان النفقة من ونة المرأة على لزوج فاختلف جذبها باليسار والاعسار كالكسوة رحكم المكاتب والعبد كالممسر لانعها ايراً بأحسن حالا منه ومن نصفه حر انكان موسراً فحكمه حكم المتوسط لانه متوسط تصفه موسر ونصفه معسر

هذا ، وقد قال ابن عر من أفضل ماتناهمون أهايكم الخبز واللجم والصحيح ماذكرناه من رد النفقة المطلقة في الشرع الى العرف فيما بين الناس في نفقاً بهم في حق الموسر والمعسر والمتوسط كارددناهم في الكسوة الى ذلك ولان النفقة من مؤنة الرأة على الزوج فاختلف جنسها بالايسار والاعسار كالكسوة وفي فصل وحكم المكاتب والعبد حكم المعسر لانهما ليس بأحسن حالا منه ومن نصفه حر ان كان موسراً فحكه حكم المتوسط لانه متوسط نصفه موسر و نصفه معسر

[فصل] ويجب للمرأة ما تحتاج اليه من المشط والدهن لرأسها والسدر أو نحوه مماتغسل به رأسها وما يعود بنظافتها لان ذلك براد للتنظيف فكان عليه كما ان على الستأجر كنس الدار وتنظيفها فاما الخضاب فانه ان لم يطابه الزوج منها لم يلزمه لانه براد للزينة ، وان طابه منها فهو عليه ، وأما العليب فما يراد منه لقطع السهوكة كدواء العرق لزمه لانه يراد للتعليب ، ومايراد منه للتلذذ والاستمتاع لم يازمه لان الاستمتاع حق له فلا يجب عليه مايدعوه اليه ولا يجب عليه شراء الادوية ولا أجرة الطبيب لانه يراد لاصلاح الجسم فلا يازمه كما لايازم المستأجر بناءمايقع من الدار وحفظ أصولها وكذلك أجرة الحجام والفاصد

﴿ مسئلة ﴾ (ويجب عايه كسوتها باجماع أهل العلم) لما ذكرنا من النصوص ولانها لابد لها منها على الدوام فلزمته كالنفقة وهي معتبرة بكفايتها وليست مقدرة بالشرع كما قلنا في النفقة

وهو قول أصحاب الشافهي وبرجع في ذلك الى اجتهاد الحاكم فيفرض لها قدر كفايتها على قدر يسرها وعسرها وماجرت عادة أمثالهما به من الكسوة فيجتهد الحاكم في ذلك نحو اجتهاده في المنعة المطلفة كما قلنا في النفقة فيفرض للموسرة تحث الموسر من أرفع ثياب البلد من الكتان والقطان والحز والا بربسم والمعسرة تحت المسرغليظ القطن والكتان وللمتوسطة تحت المتوسط المتوسط من ذلك قميص وسراويل ومقنمة ومداس وجبة الشناه ويزيد من عدد الثياب ما جرت العادة بلبسه عالا غناء عنه دون ما التجمل والزينة وذلك لقول الله تعالى (وعلى المولود لا رزة بن و كسوم ن بالمعروف) والكسوة بالمعروف هي الكسوة التي جرت عادة أمثالها بلبسه وعليه ما يحتاج اليه النوم من الفراش والمحاف والوسادة كل على حسب عادته فان كانت بمن عادته النوم في الاكسية والبسط فعليه لها لنومها ما جرت عادم من على حسب يساره والمسر على حسب يساره ما قدر اعساره والمتوسط بين ذلك على حسب الموائد

(مسئلة) (وعليه ما يعود بنظافة المرأة من الدهن والسدرو عن الماء مما تنسل به رأسها و ما يعود بنظافتها) لان ذلك يراد للنظيف فكان عليه كما أن على المستأجر كنس الدارو ننظية ها ولا تجب عليه الادوية واجرة الطبيب لانه يراد لاصلاح الجمم فلا يلزمه كما لايلزم المستأجر بناء ما يقع من الدار وحفظ أصواما وكذلك أجرة الحجام والفاصد

[فصل] وتجب عليه كدوتها باجماع أهل العلم لماذ كرنامن النصوص ولاتهالا بدمنها على الدوام فلزمته كالنفقة وهي معتبرة بكفايتها وليست مقدرة بالشرع كاقلنافي النفقة ووافق أسحاب الشافعي على هذا ويرجع في ذلك الى اجبهاد الحاكم فيفرض لها على قدر كفايتها على قدر يسرها وعسرها وماجرت عادة أمثالها به من الكسوة فيجتهد الحاكم في ذلك عند نزول الامر كنحو اجتهاده في المتعة للمطاقة وكا قلنا في النفقة فيفرض للموسرة تحت الموسر من أرفع ثياب البلد من الكتان والحبن والابريسم وللمعسرة تحت المعسر غليظ القطن والكتان والمتوسطة تحت المتوسط المتوسط من ذلك فأقل ما يجب من ذلك قميص وسراويل ومة نعة ومداس وجبة الشتاء ويزيد من عدد الثياب ما جرت العادة بلبسه مما لاغني عنه دون ما للتجمل والزينة والاصل في هذا قول الله عز وجل وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقول النبي عيسية « ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف هي الكسوة التي جرت عادة أمثالها بلبسه وقول النبي عيسية له لهند والكيوف وولدك بالمعروف » والكسوة بالمعروف »

(فصل) وعايه لها ماتحتاجاليه لانوم من الفراش واللحاف والوسادة كل على حسب عادته فان كانت ممن عادته النوم في الاكسية والبساط فعليه لها لنومها ماجرت عادتهم به ولجلوسها بالنهار البساط والزلى والحصير الرفيع أو الخشن ، الموسر على حسب ايساره والمعسر على قدراعساره على حسب العوائد (فصل) ويجب لها مسكن بدليل قوله سبحابه وتعالى (اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم)

﴿ مَسَانَةٍ ﴾ (فاما الطيب والخضاب والحناء ونحوه فلا يلزمه إلا أن يربد منها النزين به)

اماً الخضاب فأنه ان أم يطلبه الزوج منها لم يلزمه وانطلبه منها فهو عليه وأما الطيب فما يراد لقطع السهوكة كدوا. العرق يلزمه لانه يراد للتنظيف وما يراد للتلذذ أو الاستمتاع لا يلزمه لان الاستمتاع حق له فلا يجب عليه ما يدعوه اليه

(فصل) وبحب لها مسكن بدليل قوله تعالى (اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) فاذا وجبت السكنى للمطلقة فللتي في صلب النكاح اولى قال الله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) ومن المعروف ان يسكنها في مسكن ولانها لاتمت عن المسكن السترة عن العيون في النصرف والاستمتاع وحفظ المناع وبكون المسكن على قدر يسارهما واعسارهما لقول الله تعالى (من وجدكم) ولانه واجب لها لمصلحتها في الدوام فجرى بحرى النفقة والسكسوة

ومسئلة ﴾ (وان احتاجت إلى من يخدمها لـكون مثلها لاتخدم نفسها أولمرضها لزمه ذلك)
لقول الله تمالى (وعاشروهن بالمعروف) ومن المثمرة بالمعروف ان يقم لها خادما لانها مما يحتاج
اليه في الدوام فاشيد النفقة

و مسئلة ﴾ (فان كان لها خادم وإلا اقام لها خادما بشراء أو كراء أو عارية ولا يلزم الزوج ان علكها خادما)

فاذاوجبت السكنى للمطلقة فللتي في صلب النكاح أولى قال الله تعالى (وعاشر وهن بالمعروف) ومن المعروف أن يسكنها في مسكن ولانه الاستمتاع وحفظ النياع ويكون المسكن على قدريسارهما واعسارهما لقول الله تعالى [من وجدكم] ولانه واجب لها لمصلحتها في الدوام فجرى مجرى النفقة والكسوة

[فصل] فان كانت المرأة بمن لاتخدم نفسها لكونها من ذوي الاقدار أو مريضة وجب لها خادم لقوله تعالى [وعاشروهن بالمعروف] ومن العشرة بالمعروف أن يقيم له خادما ولانه مماتحتاج اليه في الدوام فأشبه النفقة ، ولا يجب لها أكثر من خادم واحد لان المستحق خدمتها في نفسها ، ويحصل ذلك بواحد ، وهذا قول مالك والشافعي وأعجاب الرأي الا أن مالكا قال: ان كان لا يصلح المرأة الا أكثر من خادم فعليه أن ينفق على أكثر من واحدونحوه قال أبو ثور اذا احتمل الزوج ذلك فرض خادمين

ولناأن الخادم الواحديكفيها لنفسها ، والزيادة تواد لحفظ ملكها أوللتجمل وليس عليه ذلك اذا ثبت هذا فلا يكون الخادم الاممن بحل له النظر اليه الما امر أة واماذور حم محرم لان الخادم ينزم المخدوم في غالب أحواله فلا يسلم من النظر و هل يجوز أن يكون من أهل الكتاب فيه وجهان الصحيح منهما جوازه لان استخدامهم مباح، وقد ذكر نا فيامضي أن الصحيح اباحة النظر لهم [والثاني إلا يجوز لان في اباحة نظر هم اختلافا و تعافهم النفس

لان المقصود الحدمة فاذا حصات من غير عليك جازكا أنه إذا اسكنها داراً باجرة جاز ولا يلزمه عليك المن المن المن المن المن المن عبر عليك جاز عليكها مسكناً فان ملكها الحادم فقد زاد خيراً وان اخد بها من يلازم خدمها من غير عليك جاز سواء كان له أد استأجره حراً كان أو عبداً فانكان الحادم لها فرضيت بخدمته لها وتفقته على الزوج جاز وان طلبت منه اجر خادمها فوافقها جاز وان أبي وقال انا آتيك مخادم سواه فنه ذلك إدا اتاها عن يصلح لها . ولا يكون الحادم إلا بمن يحل له النظر اليها اما امرأة واما ذو رحم محرم لان الحادم يلزم المخدوم في غالب أحواله فلا يسلمن النظر وهل يجوز ان يكون خادم المسلمة من أهل الكتاب؟ فيه وجهان اصحهما جوازه لان استخدامهم مباح ولان الصحيح إباحة النظر لهم (والثاني) لا يجوز لان في اباحة نظرهم اختلافا وتعافهم النفس ولا يتنظنون من انتجاسة

﴿ مسئلة ﴾ (وعليه نفقته بقدر نفقة الفقيرين إلا في النظافة) .

يجب على الزوج نفقة الخادم وكسوته مثل ما لامرأة المسر إلا أنه لا يجب لها المشط والدهن والسدر لرأسها لان ذلك مماراد للزينة والتنظيف ولايراد ذلك من ألحادم ، فان احتاجت إلى خف لتخرج إلى شراء الحوائج لزمه ذلك

﴿ مسئلة ﴾ (ولا يلزمه أكثر من نفقة خادم واحد ، لان المستحق خدمتها في نفسها و محصل ذلك بواحد) ، وهذا قول مالك والشافعي وأصحاب الرأي وقال مالك ان كان لا يصلح المرأة إلا

ولا يتنظفون من النجاسة ولا يلزم الزوج أن بما كها خادمالان القصود الخدمة فاذا حصات من غير بمليك جاز كا أنه اذا أسكنها داراً بأجرة جاز ، ولا يلزمه بمليكها مسكنا فان ملكها الخادم فقد زاد خيراً وان أخدمها من يلازم خدمتها من غير تمليك جاز سواء كان له او استأجره حراً كان أو عبداً وان كان الخادم لها فرضيت بخدمته لها ونفقته على الزوج جاز ، وان طلبت منه أجرة خادمها فوافقها جاز ، وان قال لا أعطيك أجر هذا ولكن أنا آتيك بخادم سواه فله ذلك اذا أتاها بمن يصلح ، وان قالت انا أخدم نفسي وآخذ أجر الخادم لم يلزم الزوج قبول ذلك لان الاجر عايه فتعيين الخادم اليه ولان في اخدامها توفيرها على حقوقه وترفيهها ورفع قدرها وذلك يفوت بخدمتها لنفسها ، وان قال الزوج انا أخدمك بنفسي لم يلزمها لانها تحتشمه وفيه غضاضة عليها لكون زوجها خادما ، وفيه وجه آخر انه يلزمها الرضى به لان الكفاية تحصل به

(فصل) وعلى الزوج نفقة الخادم ومؤنته من الكسوة والنفقة مثل مالامرة المعسر الا انه لا يجب لها المسط والدهن لرأسها والسدر لان ذلك براد للزينة والتنظيف ولا يراد ذلك من الخادم لكن ان احتاجت الى خف لتخرج الى شراء الحواثج لزمه ذلك

أكثر من خادم فعايسه أن ينفق على أكثر من خادم واحد ونحوه قال أبو ثور إذا احتمل الزوج ذلك فرض لخادمين .

ولنا أن الحادم الواحد كفيها لنفسها والزيادة تراد لحفظ ملكها وللتجملوليس عايه ذلك

(مسئلة) فان قالت أنا أخدم نفسي وآخذ ما يلزمك لخادي لم بكن لها ذلك ولم يلزمه) لان الاجر عليه فتعيين الخادم اليه ولان في خــدمة غيرها إياها توفيرها على حقوقه وترفهها ورنع قدرها وذلك يفوت بخدمتها لنفسها .

(مسئلة) (فان قال الزوج أنا أخدمك بنفسي لم يلزمها) لانها تحتشمه وفيه غضاضة عليها لـكون زرجها خادما وفيه وجه آخر أنه يلزمها الرضى به لان الـكفاية تحصل به

(فصل) ويلزمه نفقة المطاقة الرجبية وكسومًا ومسكنها كالزوجة سواء، لانها زوجة بدليل قوله سبحانه (وبعولتهن أحق بردهن) ولانه يلحقها طلاقه وظهاره وإبلاؤه فأشبه ما قبل الطلاق و اللاّدلة الدالة على وجوب نفقة الزوجة من الكتاب والسنة والاجهاع

(مسئلة) (وأما البائن بفسخ أو طـلاق فان كانت حاملا فلها النفقة والسكنى و إلا فـلا شي. لها وعنه لها السكني) .

وجملة ذلك أن الرجل إذا طلق امر أنه طلاقاً باثناً إما أن يكون ثلاثا أو بخلع أو بانت بنسخ وكانت حاملا فلها النفقة والسكنى باجهاع أهل الدلم لقول الله تعالى (أسكنوهن من حيث سكنتم من محدكم ولا نضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضمن حماهن)وفي

وجملته أن ازوج اذا لم يدفع الى امرأته مايجب لها عليه من النفقة والكسوة أو دفع اليها أقل من كفايتها فالها أن تأخذ من ماله الواجب أو تمامه بإذنه وبغير اذنه بدليل قول النبي عليلية لهنسد «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» وهذا اذن لها في الاخذمن ماله بغير اذنه ورد لها الى اجتهادها في قدر كفايتها وكفاية ولدها وهو متناول لأخذ تمام الكفاية فان ظاهر الحديث دل على انه قد كان يعطيها بعض الدكفاية رلا يتممها لها فرخص الذبي عليليلية لها في أخذ تمام الكفاية بغسير علمه لأنه موضع حاجة فان النفقة لاغنى عنها ولا قوام الا بها فاذا لم يدفعها الزوج ولم تأخذها أفضى الى ضياعها وهلاكها فرخص لها في أخذ قدر نفقتها دفعاً لحاجتها ، ولان النفقة تتجدد بتجدد الزمان شيئاً فشيئاً فتشق المرافعة الى الحاكم والمطالبة بها في كل الاوقات فلذلك رخص لها في أخذها بغير اذن من هي عايه ، وذكر القاضي بينها وبين الدين فرقا آخر وهو أن نفقة الزوجة تسقط بفوات

بعض ألفاظ حديث فاطمة بنت قيس «لانفقة لك» إلا أن تسكون حاملا ولان الحمل ولده فياز مه الانفاق عليه ولا تمكنه النفقة عليه إلا بالانفاق عليها فوجب كما وحبت أجرة الرضاع وان كانت حائلا فلا نفقة لها وفي السكنى رواينان

(احداها) لا بجب لها ذلك وهو قول على وابن عباس وجابر وبه قال عطاء وطاوس والحسن وعمر بن ميمون وعكرمة واسحاق وأبوثور وداود

(والثانية) يجب لها وهو قول عمر وابن مساود وابن عمر وعائشة وسعيد بن المسيب والقامم وسالم والفقهاء السبعة ومالك والشافعي لقول الله تعالى (أسكنوهن من حيث سكنم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن أولات حمل فأ نفقوا عليهن حتى يضعن حملهن) فأوجب لها السكنى مطلقاً محص الحامل بالانفاق عليها ، وقال أكثر فقهاء العراق : لها السكنى والنفقة وبه قال ابن شهرمة وابن أبي ليلى والثوري والحسن بن صالح وأبو حنيفة وأصحابه والبتي والدنبري ويروى ذلك عن عمر وابن مسعود لانها مطلقة فوجبت لها النققة والسكنى كالرجمية وردوا خبر فاطمة بنث قيس بما روي عن عمر أنه قال لا ندع كتاب ربنا وسانة نبينا لقول امرأة وأنكرته عائشة وسعيد بن المسيب وتأولوه ، قال عروة لقد عابت عائشة ذلك أشد العيب وقالت إنها كانت لسنة فوضعت على يدي ابن أم مكتوم الاعمى سعيد بن المسيب تلك امرأة فتنت انناس بلسانها كانت لسنة فوضعت على يدي ابن أم مكتوم الاعمى سعيد بن المسيب تلك امرأة فتنت انناس بلسانها كانت لسنة فوضعت على يدي ابن أم مكتوم الاعمى

وقتها عندبعضأهل العلم مالم يكن فرضها لها فلولم تأخذ حتها أفضى الى سقوطها والاضرار بها بخلاف الدىن فانه لايسقط عند أحد بترك المطالبة فلا يؤدي ترك الاخذ الى الاسقاط

[فصل] ويجب عليه دفع نفقتها اليها في صدر نهار كل يوم اذا طلعت الشه س لا نه أولوقت الحاجة فان اتفقا على تأخيرها جاز لان الحق لها فاذا رضيت بتأخيره جاز كالدين ، وان اتفقا على تعجيل نفقة عام او شهر او أقل من ذلك او أكثر او تأخيره جاز لان الحق لها لايخرج عنهما فجاز من تعجيله و تأخيره ما اتفقا عليه كالدين وليس بين أهل العلم في هذا خلاف علمناه فان سلم اليه نفقة يوم ثم ماتت فيه لم يرجع عليها بها لانه دفع اليها ماوجب عليه دفعه اليها ، وان أبانها بد وجوب الدفع اليها لم تسقط بالطلاق كالدين ، وان يجل الدفع اليها لم تسقط نفقتها فيه ولها مطالبته بها لانها قد وجبت فلم تسقط بالطلاق كالدين ، وان يجل لما نفقة شهر او عام ثم طلقها او ماتت قبل انقضائه او بانت بفسخ او اسلام أحدهما او ردته فلمأن يسترجع نفقة سائر الشهر ، وبه قال الشافعي و عدبن الحسن، وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يسترجم لانها صلة فاذا قبضتها لم يكن له الرجوع فيها كصدقة التطوع

ولنا أنه سلم اليها النفقة سافاً عما يجب في الثاني فاذا وجد مايمنع الوجوب ثبت الرجوع كما لو أسلفها اياها فنشرت او عجل الزكاة الى الساعي فتلف ماله قبل الحول. وقولهم انها صلة قلنا بلهي عوض عن التمكين وقد فات التمكين وذكر القاضي أن زوج الوثنية والمجوسية إذا دفع اليما نفقة

ولنا ماروت فاطمة بنت قيمس أن زوج اطلقه البتة وهوغائب فأرسل البهاو كيله بشمير فتسخطنه فقال والله مالك علينا من عيء فجاءت رسول الله عَيْنَا فَيْ فَدْ كُر تَ ذَلك له فقال لا يسلك عليه فقة ولاسكنى » فأم هاأن ثمتد في يت أم شريك منه فعليه وفي لفظ فقال رسول الله عَيْنَا لا النفقة للمرأة على فوجها ماكانت له عليها الرجمة فاذا لم يكن له عليها الرجمة فلا نفقة ولاسكنى » رواه الامام أحمد والأثرم والحميدي فوجها ماكانت له عليها الرجمة فاذا لم يكن له عليها الرجمة فلا نفقة ولاسكنى » رواه الامام أحمد والأثرم والحميدي فال ابن عبد البرمن طريق الحجة وما يلزم منها: قول أحمد بن حنبل ومن قابع أنه أعلى مراده ولا شيء يدفع الساق عن الله تعالى مراده ولا شيء يدفع فيك ومعلوم أنه أعلم بتأويل قول الله تعالى (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) * وأما قول عمر ومن وافقه فقسد خالفه على وابن عباس وجابر ومن وافقهم والحجة معهم ولو لم بخالفه أحد منهم لما قبل قوله المخالف لقول رسول صلى الله عليه وسلم قان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة على عمر وغيره والم يصح عن عمر أنه قال لا ندع كناب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة قان أحمد أنكره وقال اما هذا فلا فانه قال لا نقبل في ديننا قول امرأة وهذا يرده الاجماع على قبول قول المرأة في الرواية فقد أحمد تقول فريعة وهي امرأة وتخبر عائشة وأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار خبر فاطمة أحمد تقول فريعة وهي امرأة الى الرجال وخطبة الرجل على خطبة آخيه اذا لم تكن سكنت إلى الأول وأما تأويل من تأول حديثها فليس بشيء فانها تخالهم في ذلك وهي أع إعماله ولم يتفق المتأولون الاول وأما تأويل من تأول حديثها فليس بشيء فانها تخالهم في ذلك وهي أع إعماله ولم يتفق المتأول وأما تأويل من تأول حديثها فليس بشيء فانها تخالفهم في ذلك وهي أع إعماله ولم يتفق المتأول من تأول حديثها فليس بشيء فانها تخاله الم الله فلي من المولول الله من تأول حديثها فليس بشيء فانها المناه فلي خطبة أخيه ولم المنفر المنفر المنفول المناه فلي المناه وهي أع إعماله ولم المنفول المناه والم المناه والم المناه ولم المنفر المناه فليه ولم المنفر المناه المناه والمناه والمناه المناه ولما المناه والمناه المناه ولمناه ولمناه ولمناه والمناه والمناه المناه ولمناه ولمناه ولمناه والمناه والمناه المناه ولمناه والمناه والماله المناه والمناه والمناه المناه ولمناه ولمناه ولمناه والمناه ول

سنتين ثم بانت باسلا ه، فان لم يكن اعلمها انها نفقة عجلها لها لم يرجع عليها لان الظاهر انه تطوع بها وأن أعلمها ذلك انبني على معجل الزكاة اذا أعلمالفقير انهازكاة معجلة ثم تلف المال وفي الرجوع بها وجهان كذلك ههنا . وكذلك ينبغي ان يكون في سائر الصور مشل هذا لانه تبرع بدفع ما لايلزمه من غير اعلام الآخذ بتعجيـ له فلم يرجع به كمجل الزكاة ، ولو سلم اليها نفقة اليوم فسرقت او تلفت لم يلزمه عوضها لانه ترىء من الواجب بدفعه فأشبه ما لوتلفت الزكاة بعد قبض الساعي لها او الدين بعد اخذ صاحبه له

(فصل) واذا دفع اليها نفقها فاما أن تتصرف فيها بما أحبت من الصدقة والهبة والمعاوضة مالم يعد ذلك عايبها بضرر فى بدنها وضعف في جسمها لانه حق لها فها انتصرف فيه بماشاءت كالمهر وليس لها انتصرف فيهاعلى وجه يضربها لان فيه تفويت حتهمنها ونقصاً في استمتاعه بها

(فصل) وعايه دفع الكسوة اليها فيكل عام مرة لانها العادة ويكون الدفع اليها في أوله لانه اول وقت الوجوب فإن بايت الـكسوة في الوقت الذي يبلى فيه مثلها لزمه ان يدفع المهاكسوة اخرى لان ذلك وقت الحاجة المها وان بايت قبل ذلك لكثرة دخولها وخروجها او استعالها لم يلزمه ابدالها لانه ليس بوقت الحاجَّة إلى الكسوة في المرف. وإن مضى الزمان الذي تبلى في مثله بالاستعال المعتاد ولم تبل فهل يازمه بدلها؟ فيه وجهال (احدها) لايازه ه بدلها لانها غير محتاجة الى الكسوة

على شيء وقد رد على من ردعابها فقال ميمون بن مهران السميد بن المسيب لما قال تلك امر أة فتنت الماس إلسانها : لئن كانت إنما أخذت عا أفتاها رسول الله عَلَيْكُ ما فنت الناس وان النافي رسول الله عَلَيْكُ أسوة حسنة مع أنها أحرم الناسءايه ايس له عليها رجعة ولا بينهاميراث،وقول عائشة نبما كانت في مكان وحش لا بصح فان النَّى مُلِيَّالِيَّةٍ على بغير ذلك فغال « يا ابنة آل قيس إنما النفقة والـكنى ماكان لزوجك عليك الرجمة ﴾ هكـذا رواه الحميدي والاثرم ولو صح ماقالته عائشة مااحتاج عمر في رده إلى أن يعتذر بأنه قول امرأة وهي أعرف بنفسها وبحالمًا ، وأماقول عمر رضي الله عنه لاندع كناب ربنا فقد قال اسماعيل بن استحاق نحن نعم أن عمر لا يقول لاندع كتاب بنا إلا لما عوموجود في كتاب الله تعالى والذي في الكتاب أن لها النفَّغة إذاكات حاملاً قرله سبحانه (وانكن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضمن حملهن) وأما غيرذوات الحمل فلا يدلاالكتاب إلا على أنهن لانفقة لهن لاشتراطه الحمل فيالامربالانفاق وقد روى أبوداود وغيره باسنادهم عن ان عباس في حديث المتلاءةين قال ففرق رسول الله عَلَيْكُيْهِ بينهما وتضي أنلابيت لهاولا قوت ولان هذه محرمة عليه تحر عاً لائر يله الرجعة فإكمن لهاسكني ولا فقة كالملاعنة وتفارق الرجمية فانما زوجة ياحقهاطلاقه وظهاره وإيلاؤه بخلاف النائن

(فصل) ولاسكنى للملاعنة ولا نفنة أنكانت حائلا للخبر وكذلك أن كانت حا.لا فنني حملها وقلنا (الحز والتاسع) (41) (المفنى والشرحالكبير)

(والثاني) يلزمه لان الاعتبار بمضى الزمان دون حقيقة الحاجة بدليل انها لو بايت قبل ذلك لم يلزمه بدلها . ولو اهدي اليها كسوة لم تسقط كسوتها وان اهدي اليها طعام فأكلته وبقي قوتها الى الغد لم يسقط قوتها فيه وان كساها تم طلقها قبلان تبلى فهلله أن يسترجعها؟ فيهوجهان [أحدهما] له ذلك لانه دفعها للزمان المستقبل فاذا طاقها قبل مضيه كان له استرجاعها كما لو دفع اليها نفقة مدة مم طلقها قبل انقضائها [والثاني] ليس له الاسترجاع لأنه دفع اليها الـكسوة بعد وجوبها عليه فلم يكن له اأرجوع فيها كما لو دفع اليها النفقة بعد وجوبها ثم طلقها قبل اكام ابخلاف النفقة الستقبلة

إفصل أواذا دفع الها كسوتها فأرادت بيعها او التصدق بها وكان ذلك يضر بها او يخل بتجملها بها او بسترتها لم تملك ذلك كما لو أرادت الصدقة بقوتها على وجه يضر بها وان لم يكن في ذلك ضرر احتمل الجواز لانها تماكها فأشبهت النفقة ، واحتمل المنع لان له استرجاعها لو طلقها في احد الوجهين بخلاف النفقة

(فصل)والذمية كالمسلمة في النفقة والمكن والكسوة في قول عامة أهل العلم وبه يقول مالك والشافعى وأبوثور وأصحاب الرأي لعدوما ننصوص والمغنى

إِنَّه يَمْتَقَى عَنْهُ أُوتَانَا الله يَنْتَنَى بَرُوال الفراش وان قَلْنَا لَا يَنْتَقَى بَنْهَيْهُ أُو لم يَنْفَهُ وقَمْنَا الله يلحقه تسبه قالما السكني والنفقة لأن ذلك للحمل أولها بسببه وهو موجود فأشبهت المطلغة البائن، فإن نفي الحمل فانفقت أمه وسكنت من غيرالزوج وأرضعت ثم استحاقه الملاءن لحقه ولزمنه النفقة وأجر المسكن والرضاع لانهافعلت ذلك على أنه لا أب له فاذا ثبت م أب لزمه ذلك ورجع به عليه، فان قيل النفقة لا حجل الحمل فقة الا قارب وهي تسقط بمضي الزمان فكيف برجع عليه عا يسقط عنه ? قانا بل اننفقة للحامل لاجل الحل فلا تسقط كنفقتها فيالحياة وانسلمناأنها للحمل إلا أنهامصروفة اليها ويتعلق بهحقها فلاتسقط عضي الزمان كنفقتها (مسئلة) (فان طلق زوجته ولم ينفق عايها يظنها حائلا ثم تبين أنها كانت حاء الافعليه نفقة مامضي) لاننا تبينا استحقاقها له فرجست به عليه كالدى

﴿ مسئلة ﴾ ﴿ وَانَ أَنفَقَ عَلِيهِا يَظْنَهَا حَامَلًا وَبَانَتَ حَائِلًا مِثْلُ مِنْ ادَّتِ الْحَلَّ لتــكون لها النفقة أَنْفَقَ عَلِيهَا ثَلَاثَةَ أَشْهِرَ ثُمَّ أَرِيتَ النَّوَابِلِ بِعَدْ ذَلْكُ ﴾

لان الحمل يتبين بعد اللائة أشهر إلا أن تظهر برامتها من الحمل بالحيض أو بغيره فتنقطع نفقتها كما تنقطع إذا قال القوابل ايست حاملا رجع عليها عا أنفق لانها أخذت منه مالانستحق فرجم عليها كما لوادعت عليه ديناً وأخذته منه ثم تبين كذبها ، وعن أحمد رواية أخرى لا يرجع بثني لانه أنفق عايها بحكم آثار النكاح فلم يرجع به كالنفقة في النكاح الفاسد إذا تبين فساده وان عُلمت برامتها من الحمل بالحيض فكنمته فينبغي أن يرجع عايها قولا واحداً لانها أخذت النفقة مع علمها ببراه ته منها كما لو أخذتُها من مائه بغير علمه، وان ادعت الرجمية الجمل فأنفق عليها أكثر من مدة عدتها رجع عليها

(مسئلة) ول (فاذا مدمها ولم تجد مانأخذه واخارت فراقه فرق الحاكم بينهما)

وجملته ان الرجل اذا منع امرأته النفقة لعسرته وعدم ما ينفقه فالرأة مخيرة بين الصبر عليــه وبين فراقهٔ وروي نحو ذلك عن عر وعلي وأبي هريرة وبه قال سعيد بن المسيب والحسن وعمر بن عبد العزيز وربيعة وحماد ومالك ويحيى القطان وعبد الرحمنين مهدي والشافعي واسحاقوأبو عبيد وأبوثور . وذهب عطاء والزهري وابن شبرمة وأبو حنيفة وصاحباه الى انها لا تملك فراقه بذلك واكرن يرفع يده عنها لتكتسب لانه حقلها عليه فلا ينسخ النكاح لعجزه عنه كالدين. وقال العنبري يحبس الى ان ينفق

ولنا قول الله تمالي (نامساك بممروف أو تسريح باحسان) وليس الامساك م. ترك الانفاق امساكا بمع وف فيتمين التسريح. وروى سميد عن سفيان عن ابن أبي الزناد قال سألت سمعيد ابن المسيب عن الرجل لا يجد ما ينفق على مرأته أيفرق بينهما ؟ قال نعم قال سنة ؟ قال سنة وهذا ينصرف الى سنة رسول الله ﷺ وقال ابن المنذر ثبت أن عر بن الخطاب كتب الى أمراء الاجناد في رجال غابوا عن نسائمهم فأمرهم بأن ينفقوا أويطلةوا فانطلقوا بعثوا بنفقة مامضي، ولانه اذا ثبت الفسخ بالمجز عن الوطء والضرر فيه أقل لانه انما هو فقد لذة وشهوة يقوم البدن بدونه فلأن يثبت بالعجز عن النفقة التي لايقوم البدن الابها أولى، اذا ثبت هذا ذا نه متى ثبت الاعسار بالنفقة على الاطلاق فالمرأة المطالبة بالفسخ من غير انظار وهذا أحد قولي الشافعي وقال حماد بن

بالزيادة وبرجع في مدة العدة اليرا لأنها أعلم بها فالقول قولها فيها مع يمينها فان قالت قد أرتفع حيضي فلم أدر مارفعه نمدتها سنة ان كات حرة، وان قالت قد القضت بـُلاثةقروء وذكرتآخرهافالماالنفقة إلى ذلك و برجع عليها بالزائد وان قاات لاأدري متى آخرها رجعنا إلى عادتها فحسبنا الهابهاوانقاات عادي نختف فتطول وتقصر انقضت العذة بالاقصر لانه اليقين،وان قالتعادئي تختلف ولاأعلم رددناها إلى غالب عادات النساء في كل شهر قرء كما رددنا المتحيرة إلى ذلك في أحكامها كذلك هذه، فان بان أنها حامل من غيره ،ثل أن تلاه لا كثر من أربع سنين فلا نفقة عليه كمدة حماما لانه من غيره وان كات رجمية فاها النفقة في مدة دنها فان كانت القضت قبل حماما فاما النفقة إلى انقضائهاوان حمات في اثناء عدتها فلها النفقة إلى الوطء الذي حمات منه ثم لانفقة لها حتى تضع حماها ثم تـكون لها النفقة في َّءَام عدَّنها وأن وطنَّها زوجها في المدة الرجمية حصلت الرجمة ، وأن قلنا لأتحصل فالنسب لاحق به وعليه النفنة لمدة حمالها، وان وطثها بمدانقضاه عدتها أوطيء البائن عالاً بذلك وبتحريمه فهوزنالا بلحقه نسب الولد ولا فقة له عليه من أجله وان جهل بينونتها أو انقضاء عدة الرجعية أو تحريم ذلك وهو ممن يجهله لحقه النسب وفي وجوب اننفقة عليه روايتان

أبي سليمان يؤجل سنة قياساً على العنين وقال عر بن عبد العزيز اضربوا له شهراً أو شهرين ، وقال مالك الشهر ونحوه وقال الشافعيفي انقول الآخر يؤجل ثلاثا لانه قريب

ولنا ظاهر حديث عمر ولانه معنى يثبت الفسخ ولم يرد الشرع بالانظار فيه فوجب أن يثبت الفسخ في الحال كالعيب ولان سبب الفسخ الاعسار وقد وجد فلا يلزم التأخير

(فصل) وأن لم يجد انفقة الا نوما بيوم فليس ذلك الساراً يثبت به الفسخ لان ذلك هو الواجب عليه وقد قدر عليه، وأن وجد في أول الذار ماينديها وفي آخره مايعشما لم يكن لها الفسخ لأنها تصل الى كفايتها وما يقوم به بدنها وإن كان صانعاً يعمل في الاسبوع بما يبعه في يوم بقدر كفايتها في الاسبوع كله لم يثبت الفسخ لان هذا يحصل الكفاية في جميع زمانه وان تعذر عليه الكسب في بعض زمانه أوتعذرالبيع لميثبت السخ لانه يمكن الاقتراض الى زوال العارض وحصول الاكتساب وإن عجز عن الاقتراض أياماً يسيرة لم يثبت الفسخ لان ذلك يزول عن قريب ولا يكاد يسلم منه كثير من الناءر، وان مرض مرضا يرجى زواله في أيام يسيرة لم يفسخ !ا ذكرناه وانكان ذلك يطول فالها الفسخ لان الضرر الغالب يلحقها ولا عكنها الصير وكذلك ان كان لايجد من النفقة الا يوما دون يوم فالها الفسخ لانها لا يمكنها الصبر على هذا ويكون بمثابة من لا يجد الابعض القوت

﴿مُسْتَلَةً ﴾ (وهل تجب النفقة للحاءل لحمامًا اولها من أجله ? على روايتين)

(إحداهما) تجب للحمل اختارها أبو بكر لأم اتجب بوجوده وتسقط عند انقضائه فدل على أنها له (والنابية) تجب لها من أجله لانها تجب مع اليسار والاعسار فيكانت لها كنفقة الزوجات ولانها لاتسقط بمضى الزمان فاشبهت نفقتها في حيانه وللشانعي قولان كالروايتين. وينسي على هذا الاختلاف فروع(منها) أنها إذا كات المطلقة الحامل أمة وقانا الفقة الحمل فنفقها على سيدها لأنه ملسكه وان قَلْنَا لَهَا نَعْلَى الزَّوْجُ لَانَ نَفْقُهَا عَالِمُهُ وَانْ كَانَ الزَّوْجِ عَبْدًا وَقَنَّاهِي لاحمل فالمسعاية نَفَنَةُلاَنُهُ لا يلزمه أفقة ولده ، وأن قانا لها فالفقة عايه لما ذكرنا وأن كانت حاملًا من نكاح فاسد أو وطء شبهة وقلنا النفقة للحمل فملى الزوج والواطيء لانه ولده فلزته نفقته كما بمد الوضع ، وان قانا للحا. أن فلا نفقة عايه لأنها ليست زوجة يخب الانفاق عايها، واز نشرت أمرأة إنسان وهي حا.ل وقانا النفقة للحمل لم تسقط نفقها لان تفقة ولده لاتسقط بذهور أمه وان قلما لها ملا نفقة لها لأبّها ناشر

(فصل) ويلزم الزوج دفع نفقة الحامل المطلقة اليها بوما فيوماكما يلزمه دفع نفقة الرجمية وقال الشافعي في أحد قوليه لايلزمه دفعها انيها حتى تضع لان الحل غير متحقق ولهذا اوقفنا الميراث وهذا خلاف قول الله تعالى (وان كن اولات حمل فانفقوا عايين حتى يضمن حملهن) ولانها حكوم لها بالفقة فوجب دفعها اليهاكارجمية وماذكره لاصح فان الحمل ثبت بالامارات وتثبت أحكامه فيءنع اندكاح والحد والقصاص وفسخ الببع في الحارية المبيعة والمنبع من الاخذ في الزكاة ووجوب الدنع في لدية فهو كالمتحقق، ولايشبه هذا الميراث فان الميراث لايثبت بمجرد الحمل فانه يشترط له الوضع والاستهلال بعد وان أعسر ببعض نفقة المعسر ثبت لها الخيار لان البدن لا يقوم بما دونها وان أعسر بما زاد على نفقة المعسر فلا خيار لها لان تلك الزيادة تسقط باعساره و يمكن الصبر عنها ويقوم البدن بمادونها وان أعسر بنفة الخادم لم يثبت لها خيار لما ذكرنا و كذلك ان أعسر بالادم، وان أعسر بالكسوة فالها الفسخ لان الكسوة لا بد منها ولا يمكن الصبر عنها ولا يقوم البدن بدونها، وان أعسر بأجرة مسكن ففيه وجها ن (أحدهما) لها الخيار لانه مما لابد منه فهو كالنفقة والكسوة (والثاني) لا خيار لها لان البنية تقوم بدونه وهذا الوجه هو الذي ذكر القاضي، وان أعسر بالنفقة الماضية لم يكن لها الفسخ لانها دين يقوم البدن بدونها فأشبهت سائر الديون

(الحال الثاني) أن يمتنع من الانفاق مع يساره فان قدرت له على مال أخذت منه قدر حاجتها ولاخيار لها لان النبي عليه أمر هنداً بالاخذ ولم يجعل لها انفسخ وان لم تقدر رافعته الى الحاكم فيأمره بالانفاق ويجبره عليه فان أبى حبسه فان صبر على الحبس أخذ الحاكم النفقة من ماله فان لم يجد الا عروضا أوعقاراً باعها في ذلك ، وجذا قال مالك والشافعي وأبو يوسف ومحد وأبو ثور وقال أبو حنيفة النفقة في ماله من الدنانير والدراهم ولايبيع عرضا الا بتسليم لان بيع مال الانسان لا ينفذ الا باذنه أواذن وليه ولا ولاية على الرشيد

و لناقول النبي عَلَيْكُ لله هند «خذي ما يكفيك» ولم يفرق ولان ذلك مال له فتؤخذ منه النفقة كالدراهم

الوضع ولا يوجد ذلك قبله ولاننا لانه مفة الحمل ووجود شرط توريثه مخلاف مسئلتنا فالالفقة تجب عجرد الحمل ولا تختلف باختلافه. إذا ثبت هذا فتى ادءت الحمل فصدة ما دفع البها فان كان حملافقد استوفت حقها وان بان أنها ابست حاملارجع عليها سواه دفع البها بحكم حاكم أو بغيره وسواه شرط أنها نفقة أو لم يشرط وعنه لابرجع، والصحيح الاول لانه نفعه على أنه واجب فاذا بان أنه ابس بواجب استرجمه كما لو قضاءا دياً فبان أنه لم يكن عايه دين، وان أنكر حماها نظر النساء الثقات فرحع إلى قولمن ويقبل قول المرأة الواحدة إذا كانت من أهل الخبرة والعدالة لانها شهادة على ما لا يطلع عليه الرجال غالباً أشبه الرضاع وقد ثبت الاصل بالخبر المذكور

﴿ مسئلة ﴾ (واما المتوفى عنها زوجها فانكانت حائلًا فلا سكنى لها ولا نفقة في مدة العد مَلان انكاح قد زال بالموت وانكانت حاملاً ففيها روايتان)

(إحداها) لها السكني والفقة لانها حامل من زوحها فكانت لها السكني والفقة كانفارقة في الحياة (والدانية) لاسكني لها ولانفقة لانه قد صار للورثة ونفقة الحال وسكناها أعا هو للحمل أو من أجله ولا يلزم ذلك الورثة لانه انكان للديت ميراث فنفقة الحل من نصيبه وان لم يكن له ميراث لم يلزم وارث الميت الانفاق على حمل أمرأته كما بعد الولادة قال الفاضي وهذه الرواية أسح

(نصل) ولأتجب الفقة على الزوج في النمكاح الفاسد لا له ليس بينها نمكاح صحيح فان طلقها

والدنانبر وللحاكم ولانة عليه إذا امتنا بدليل ولايته على دراهمه ودنانبره وان تعذرت النفقة فيحال غيبته وله وكيل فحكم وكيله حكمه في الطالبة والاخذ من المال عند امتناعه وان لم يكن له وكيل ولم تقدر المرأة على الاخذ أخذ له الحاكم من ماله ويجوز بيع عقاره وعروضه في ذلك اذا لم تحد ما تنفق سواه وينفق على المرأة يوما بيوم ، وجهدًا قال الشَّافعي ويحيى بن آدم وقال أصحاب الرأي يفرض لها في كل شير

ولنا أن هذا تعجيل للنفقة قبل وجوبها فلم يجزكا لو عجلِ لها نفقة زيادة ننشهر

[فصل] وان غيب ماله وصبر على الحبس ولم يقدر الحاكم له على مال يأخذه أو لم يقدر على اخذ النفقية من مال الغائب فاما الخيار في الفسخ في ظاهر قول الخرقي واختيار أبي الخطأب، واختار الهاضي أنها لاتملك الفسخ وهو ظاهر مذهب الشافعي لان الفسخ في المعسر لعيب الاعسار ولم يه جد نهنا ولان الموسر في مظنة امكان الاخذ من ماله، واذا امتنع في يوم فربما. لا يمتنع في الغد بخلاف المسر

ولنا أن عمر رضي الله عنه كتب في رجال غابوا عن نسائهم فأمرهم أن ينفقوا أو يطلقوا وهذا اجبار على الطلاق عند الامتناع من الانفاق،ولأن الانفاق عليها من ماله يتعذر فكان لها الخيار كحال الاعسار بلهذا أولى بالفسخ فانه اذا جاز الفسخ على المعذور فعلى غيره أولى ولان في الصبر

أو فرق بينها قبل الوطء فلاعدة علبها وانكان بعده فعليها المدة ولانفقة لها ولاسكني انكانت حائلا لانه إذا لم يحب ذلك قبل النفريق قبعده اولى ، وأن كانتحاملا فعلى ما ذكرنا نان قلنا لها النفقة إذا كانت حاملا فلها ذلك قبل النفريق لأنه إدا وجب بد النفريق فقبله أولى، ومتى الفق عليها قبل مفارقتها أو بعدها لم يرجع عليها بنيء لأه ان كان عالما بعدم الوجوب فهو متطوع به وان لم يكن عالماً فهو مَفْرِطُ فَلْمِ يَرْجُمُ بِهِ كَمَا لُو انْفَقَ عَلَى أَجْنِبِيةً ، وكل معتدة من وطء من غير نكاح صحيح كالموطوءة بشبهة وغيرها أن كان يلُّحق الواطيء نسب ولدها فهي كالموطؤة في النَّكاح الفاسد وأن كان لا يلحقه نسب ولدها كالزاني فليس عايه نفقتها حاملاكات اولالانه لانكاح بينهما ولا بينهما ولد ينسب اليه

(فصل) ولاتجب على الزوج نفقة الناشز فان كان لها منه ولد أعطاها نفقةولدها،والنشوز معصيتها اياه فيا يجب عليها بما أوجبه الشرع بسبب النكاح ، فتى امتنعت من فراشه أو من الانتقال معه إلى مسكن مثلها أو خرجت من منزله بغير اذنه أو ابت السفر معه إذا لم تشترط بلدهافلا نفقة الهاولاسكني في قول عامة أهل العلم منهم الشمي وحماد ومالك والاوزاعي والشأفعي وأصحاب الرأي وأبو ثور وقال الحـكم لها النفقة قال ابن المنذر ولا أعلم أحدا خالف هؤلا. إلا الحـكم ولعله يحتج بان نشوزها لايسقط مهرها فكذلك نفقتها

ولنا ان النفقة أعا تجب في مقابلة عُكينها بدليل أنها لاتجب قبل تسليمها اليه ولانه إذا منمها النفقة

ضرراً أمكن ازالته بالفسخ فوجبت ازالته ، ولانه نوع تعذر يجوز الفسخ فليفترق الحال بين الموسر والمسركما اذا أدى ثمن البيع فانه لافرق في جواز الفسخ بين أن يكون المشري معسراً وبين أن يهرب قبل أداء الثمن، وعيب الاعسار انما جوز الفسخ لتعذر الانفاق بدليل أنه لو اقترض ما ينفق عليها أو تبرع له انسان بدفع ما ينفقه لم تملك الفسخ وقولهم انه يحتمل أن ينفق فيا بعد هذا قلنا وكذلك المعسر يحتمل أن يغنيه الله وأن يقترض أو يعطى ما ينفقه فاستويا

(فصل) ومن وجبت عليه نفقة امرأته وكان له عليها دين فأراد أن يحتسب عليها بدينه مكان نفقتها فان كانت موسرة فله ذلك لان من عليه حق فله أن يقضيه من أي أمواله شاء، وهذا من ماله ، وان كانت معسرة لم يكن له ذلك لان قضاء الدين انما يجب في الفاضل من قوته ، وهذا لا يفضل عنها ، ولان الله تعالى أمر بانظار المسر بتوله سبحانه (وإن كان ذو عسرة فنظرة الى مبسرة) فيحب انظارها بما عليها

(فصل) وكل ،وضع ثبت لها الفسخ لاجل النفقة لم يجز الا بحكم الحاكم لانه فسخ مختلف فيه ف فتقر الى الحاكم كالنسخ بالعنة ولا يجوز له التفريق الا أن تطاب المرأة ذلك لا به لحقها فلم يجز من غير طلبها كالفسخ للمنة فاذا فرق الحاكم بينه، افهو فسخ لا رجمة له فيه وبهذ قال الشافعي و ابن النذر

كان لها منه التمكين فكذلك إذا منعته التمكين كان له منها النفقة كما قبل الدخول، وبخالف المهر فانه عجب بمجرد العقد وكذلك لو مات احدهما قبل الدخول وجب المهر دون النفقة فاما نفقة ولدها منه فهي واجبة عليه فلا يسقط حقه بمصيتها كالحكير وعليه دفعها اليها إذا كانت هي الحاضنة له أوالمرضعة وكذلك اجر رضاعها بلزمه تسليمه اليها لانه تجر ملكنه عليه بالارضاع لا في مفابلة الاستمتاع فلا يزول زواله

(فصل) وإذا سقطت نفقتها بالنشوز فعادت عن النشوز والزوج حاضر عادت نفقتها لزوال المسقط لها ووجود النمسكين القتضي لها وان كان غائبا لم تعد نفقتها حتى يعود التسليم مجضوره أو حضوروكيله أوحكم الحاكم الوجوب إذا مضى زمن الامكان ،ولو ارتدت سقطت نفقتها فان عادت إلى الاسلام عادت بمجرد عوده الان المردة أغا سقطت نفقتها لحروجها عن الاسلام فاذا عادت اليه زال المنى المسقط فعادت النفقة وفي الشوز سقطت النفقة بمخروجها عن يده أومنه إله من التمكين المستحق عليها ولا يول ذلك إلا بعودها إلى يده وعكينه منها ولا عصل ذلك في غيبته وكذلك لو بذلت تسليم نفسها قبل دخوله بها وهو غائب لم تستحق النفقة بمجرد البذل كذا ههنا

(فصل) إذا خالمت المرأة زوجها وهي - امل وان تبرئه من حماما فلها النفقة كالمطلقة ثلاثا وهي حامل لان الحمل ولده فعليه نفقته وان ابرأئه من الحل عوضا في الحلع صح سواء كان العوض كله أو بعضه وقد ذكر ناه في الحلم وذكر نا الحلاف فيه ولا تبرأ حتى تفطمه إذا كانت قد ابرأته من نفقة

وقال مالك هو تطليقة وهو أحق بها ان أيسر في عدتها لانه تفريق لامتناعه ، ن الواجب عليه لها فأشبه تفريقه بين المولي و امرأته اذا امتنع من الفيئة والعالاق

ولنا أنها فرقة لعجزه عن الواجب لها عليه أشبهت فرقة العنة، فاما ان أجبره الحاكم على العلاق فطق أقل من ثلاث فله الرجعة عايها مادامت في العدة فان راجعها وهو معسر أو امتنع من الانفاق عليها ولم يمكن الاخذ من ماله فطابت المرأة الفسخ فللحاكم الفسخ لان المقتضى له ماقبل الطلاق

أو فصل وان رضيت بالمقام معه مع عسرته أو ترك انفاقه ثم بدا لها الفسخ أو تزوجت معسراً علمة بحاله راضية بعسرته وترك انفاقه أو شرط عليها أن لا ينفق عليها ثم عن لها الفسخ فالها ذلك، ومهذا قال الشافعي وقال انقاضي ظاهر كلام احمد ليس لها الفسخ و يبطل خيارها في الوضعين وهو قول مالك لانها رضيت بعيبه و دخلت في العقد عالمة به فلم تملك الفسخ كما لو تزوجت عنيناً عالمة بعنته أو قالت بعد العقد قد رضيت به عنه نا

ولنا أن وجوب النفقة يتجدد في كل يوم فيتجدد لها الفسخ ولايصح اسقاط حتها فيها لم يجب لها كاسقاط شفعتها قبل البيع ولذلك لو أستعات انفقه المستقبلة لم تسقط ولو أسقطها أو أسقطا الهر قبل انكاح لم يسقط واذا لم يسقط وجوجا لم يسقط الفسخ الثابت به ، وإن أعسر بالمهر وقلنا لها الفسخ لاعساره به فرخيت بالمقام لم يكن لها الفسخ لان وجوبه لم يتجدد بمخلاف النفقة ولو

الحمل وكفالة الواد إلى ذك أو أطاقت البراءة من نفقة الحمل وكفائه لان البراءة المطلقة تصرف إلى المدة التي تستحق الرأة الموض عليه فيها وهي مدة الحمل والرضاع لان المطلق إذا كان له عرف المستحق الرأة الموض عليه فيها وهي مدة الحمل والرضاع لان المطلق إذا كان له عامين) وقال تعالى الله، واراختلفا في مدة الرضاع الصرف الى حو اين لقول الله سبحانه (وفصاله في عامين) وقال تعالى (والوالدات برضعن أولادهن حو لين كاملين بان أراد ان يتم الرضاعة) ثم قال تعالى (فان أراد ا فيها لا عن تراض منها وتشاور الا جناح عليها) فدل على أنه لا يجوز فصاله قبل الحولين إلا بتراض منها وتشاور، وان قدرا مدة البراءة بزمن الحمل أو بعام أو نحو ذلك فهو على ما قدراه وهواولى لا ه اقطع للنزاع وابعد من اللبس والاشتباه ، ولو ابرأنه من نفقة الحمل الصرف ذلك الى زمن الحمل قبل وضعه قال الفاضي اعاصح مخالفتها على نفقة الولدوهي للولد دونها لا بنها في حكم المالكة لها لا نهاالتي وضعه قال الفاضي اعاصح محالها على نفقة الحمل هي الآكلة لها المنفعة بها وبعد الولادة هي اجر وضاعها اياه وهي الآخذة لها المتصرفة فيها فصارت كملك من الملاكها فصح جماها عوضا، فاما النفقة الزائدة على هذا من كمدية الطائل ودهنه ونحو ذلك فلا يصح ان تعاوض به في الحلم لانه ليس هولها ولافي حكم ماهو لها

(فصلُ) قال الشيخ رحمه الله (وبجب دفع النفقة اليها في صدر بهاركل يوم وذلك إذا طاءت الشمس)

تزوجته عالمة باعساره بالمهر راضية بذلك فينبغي ان لأتملك الفسخ باعساره به لانها رضيت بذلك في وقت لو أسقطته فيه سقط

(فصل) اذا وضيت بالمقام مع ذلك لم يازه لا التمكين من الاستمتاع لانه لم يسلم اليها عوضه فلم يازمها تسليمه كالو أعسر المشتري بثمن البيع لم يجب تسايمه اليه وعايم تخاية سبيالها لتكمتسب لها وتحصل ماتنفقه على نفسها لان في حبسها بغير نفقة اضر اراجا، ولو كانت موسرة لم يكن له حبسها لا نه انها يملك حبسها اذا كفاها المؤنة وأغناها عما لابد لها منه ولحاجته الى الاستمتاع الواجب عليها فاذا انتنى الامران لم يملك حبسها

(فصل) ومن ترك الانفاق الواجب لامرأته مدة لم يسقط بذلك وكان ديناً في ذمته سواء تركه لعذر او خبر عذر في أظهر الروايتين وهذا قول الحسن ومالك والشافني واسحاق وابن المنذر والرواية الاخرى تسقط نفقة ما ما م يكن الحاكم تد فرضها لها وهذا مذهب ابي حديفة لانها نفقة يجب بوما فيوما فتسقط بتأخيرها اذا لم يفرضها الحاكم كنفقة الاقارب ، لان نفقة الماضي قد استغني عنها بمضى وقتها فتسقط كنفقة لاقارب

ولنا إن عمر رضي الله عنه كتب إلى أمراء الاجناد في رجل ذابوا عن نسامُهم يأمرهم أن ينفقوا أو يطاقوا فان طلقوا بعثوا بنفقة مامضي ولأنها حق يجب مع الديار والاعسار فلم يسقط بنفي

لابه أرل وقت الحاجة فإن اتفنا على تأخيرها أو تعجياها لمدة قيلة أوكثيرة جاز لان الحق لها لا يخرج عنها فجاز من تعجيله وتأخيره ما انفقا عليه كالدين ولاحلاف بين أهل العلم في هذا فيما علمنا هومستنة ﴾ (فان طاب أجدها دفع القيمة لم يلزم الآخر)

لانه طاب غير ابراجب فلم يلزم الآخر لائما معاوضة فلا مجبر عايماً واحد منها كالبيم ، وإن تراضيا على ذلك جاز لانه طعام وجب في الذمة لا دمي معين فجازت المعاوضة عنه كالطعام في القرض هوم علمة في (وعليه كسوتُها في كل عام برة)

لانه العادة ويكون الدفع اليها في أوله لانه أول وقت الوجوب

(مسئة) (فاذا قبضتها فسرقت أو تلفت لم يلزمه عوضها)

إذا رَفْتُ الْكَسُوةُ أَوْ سَرَقَتَ بِعَدَ قَبْضُهَا لَمْ يَلْزِمَهُ عَوْضُهَا لَانُهَا قَبْضَتَ حَقَّهَا فَلِم بَلْزِمَهُ غَيْرُهُ كَالَّمُكُمْ وَالْعَالَ الْمُعَالِّ مِنْهَا إِذَا وَفَاهَا إِلَاهُ ثُمْ ضَاعَ مَنْهَا

﴿ مسئلة ﴾ (وإن انقضت السنة وهي محيحة فعليه كسوة السنة الآخرى ويحتمل أن لا يلزمه) وجملة ذلك أنه إدا دفع اليها كسوة العام برى منها كما إذا دفع اليها نفقة اليوم فان بايت قبسل ذلك الكثرة خروجها ودخرالها أو استعالها لم لمزمه ابدالها لانه ليس بوقت الحاجة إلى الكسوة في «المغني والنمرح الكبير» «٣٢» «المغني والنمرح الكبير»

الزمان كأجرة العقار والديون ، قال ابن المندر هذه نفقة وجبت بالكتاب والسنة والاجماع ولا يزول ماوجب مدنه الحجج الا بمثانها ، ولانها عوض واجب فأشبهت الاجرة وفارق نفقة الاقارب فانها صلة يعتبر فيها اليسار من المنفق والاعسار ممن تجب له وجبت لنزجية الحال فاذا مضى زمنها استغني عنها فأشبه مالو استغنى عنها بيساره وهذه بخلاف ذلك . اذا ثبت هذا فانه ان ترك الانفاق عايها مع يساره فعايه النفقة بكالها ، وان تركها لاعساره لم يازمه الا نفقة المعسر لان الزائد سقط باعساره

[فصل] ويصح ضمان النفقة ماوجب منها وما يجب في المستقبل اذا قلنا الهما تثبت في الذمة ، وقال الشافعي يصح ضمان ماوجب وفي ضمان المستقبل وجهان بناء على أن النفئة هل تجب بالعـقد أو بالتمكين ومبنى الخلاف على ضمان مالم يجب آذا كان ما كه الى الوجوب فعندنا يصح وعندهم لا يصح وقد ذكر ما ذلك في باب الضمان

[فصل] وان أسر بنفقة الخادم أو الادم أو المسكن ثبت ذلك في ذمته وبهذا قال الشافعي وقال القاضي لا يثبت لانه من الزوائد فلم يثبت في ذمته كالزائد عن الواجب عليه

ولنا أنم انفقة تجب على سبيل العوض فتثبت في الذمَّ كالنفقةالواجبة للمرأة قوتاً وفارقالزائد عن نفقة المعسر فانه يسقط بالاعسار

العرف ، وإن مضى الزمان الذي يدلى في مثله بالاستمال والم ببل فهل لمزمه بدانها أفيه رجهان (أحدهما) لا يازمه لا أغير محناجة إلى الكسوة (والناي) يازمه لان الانتبار بمضى الزمان دون حقيقة الحاجة بدليل أنها لو بليت قبل ذلك الم يازمه بدانها ولو أهدى اليباكسوة الم تسقط كسوتها وكذلك لوأهدى اليبا طعام فأكاته وبقي قوتها الى الغد الم يسقط قوتها نيه

﴿ مسئلة ﴾ (وإن مات أو طلقها قبل مضي الدنة فهل برجع عليها بقدط بقية السنة ؟ على وجهين)

(أحدهما) له الرجوع لانه دفعها للزمان المستقبل قادا طلقها قبل مضيه كان له استرجاعها كما لو دفع اليها نفقة مدة ثم طقها قبل انقضائها (والثاني) ليس له الاسترجاع لانه دفع اليها الكسوة بعد وجوبها عليه فلم يكن له الرجوع فيها كما لو دفع اليها النفقة بعد وجوبها ثم طلقها قبل أكلها مخلاف النفقة الستقيلة.

﴿ مسئلة ﴾ (وإذا قبضت انفقة فلها التصرف فبها على وجه لا يضرُّ بها ولا ينهك بدنها فيجوزلها بيمها وهبتها والسدقة بها وغير ذلك)

لانها حقها فملكت النصرف فيه كدائر مالها فان عاد ذلك عليهما بضرر في بدنها ونقص في استمتاعها فلا تملك لانها نفوت حقه بذلك ، وكذلك الحريم في الكسوة في أحد الوجهين قياساً على النفقة واحتمل المنع لان له استرجاعها لو طلقها في أحد الوجهين بخلاف النفقة

(فصل) واذا أنفقت المرأة على نفسها من مال زوجها الغائب ثم بان أنه قد مات قبل انفاقها حسب عابها ماأ فقته من مبرائها سواء أنفقته بنفسها أو بأمر الحاكم وبهذا قال ابو العالمية ومحمد بن سيرين والشافعي وابن المنذر ولا أعلم عن غيرهم خلافهم لانها أنفقت مالا تستحق وان فضل لها شيء فهو لها وال فضل عايها شيء وكان لها صداق أو دين على زوجها حسب منه وان لم يكن لها شي من ذلك كان الفضل ديناً عايها والله أعلم

فصل) وأن أعسر الزوج بالصداق ففيه ثلاثة أوجه أصحها ليس لها الفسخ وهواختيارابن الفصل والله في المعوض كالله الفسخ وهو اختيار ابي بكر لا نه أعسر بالعوض فكان لها الرجوع في المعوض كالو أعسر بثمن مبيعها (والثالث) أن أعسر قبل الدخول فلها الفسخ كما لو أفاس المشتري والبيع بحاله ، وأن كان بعد الدخول لم تملك الفسخ لان المعقود عليه قد استوفي فأشبه مالو أفاس المشتري بعد تاف البيع أو بعضه

ولنا أنه دين فلم يفسخ النكاح للاعسار به كالنفقة الماضية ، ولان تأخيره ليس فيه ضرر مجحف فأشبه نفقة الخادم والنفقة الماضية ولانه لانص فيه ولا يصر قياسه على الثمن في المبيع لان الثمن كل مقصود البائع والعادة تعجيله والصداق فضلة ونحلة ليس هو المقصود في النكاح ولذلك لايفسد النكاح بفساده ولا بترك ذكره والعادة تأخيره ولان أكثر من يشتري بشمن حال يكون موسرا به وليس

﴿ مسئلة ﴾ (وإن غاب مدة ولم ينفق فعليه نفقة عامضى سواه تركم العذراً و غير عذر في أظهر الروايتين) وبه قال الحسن والشافعي واستحاق وابن المنذر والرواية الاخرى تسقط ما لم بكن الحاكم قدفرضها الما وهو مذهب أبي حنيفة لانها نفقة تجب يوما فيوما فتسقط بتأخيرها إذا لم يفرضها الحاكم كنفقه الاقارب ولان نفقة الماضي قد استنبى عنها بمضي وقتها أشبهت نفقة الاقارب

ولما أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أمراه الاجناد في رجال غابوا عن نسائهم يأمرهم بأن ينفقوا أو يطلقوا فان طلقوا بمثوا بنفقة ما مضى ولانها حق يجب مع اليسار والاعسار فلم يسقط بمضى الزمان كأجرة المقار والدبون قال ابن المنذر: هذه نفقة وحبت بالمكتاب والسنة والاجماع ولا يزول ما وحب بهذه الحجج الا بمثابها وقارق نفقة الاقارب فانها صلة يعتبر فيها اليسار من المنفق والاعسار من تجب له وحبت لتزجية الحال فاذا مضى زمنها استمنى عنها فأشبه ما لو استغنى عنها بيساره وهذا بخلاف ذلك. إذا ثابت هذا فانه إن تركه النفقة عليها مع يساره فعليه النفقة بكالها، وإن تركها لاعساره لم بازمه الانفقة المعمر لان الزائد سقط بالاعسار

(فصل؛ والذمية كالمسلمة في النفقة والمسكن والكسوة في قول عامة أهل العلم و به يقول مالك والشافعي وأ و ثور وأصحاب الرأي لعموم التصوص والمعنى

(فصل) قال الشيخ رحمه الله إذا بذات الرأة تسليم نفه با اليه وهي بمن نوطأ مثابا أو يتمذر

الاكثر أن من تزوج بمهر يكون موسراً به ولا يصح قياسه على النفقة لان الضرورة لاتندفع الا بها بخلاف الصداق فأشبه شي به النفقة الماضية وللشافعي نحو هذه الوجوه واذا قلما لها الفسخ للاعسار به فتزوجته علمة بعسرته فلا خيار لها وجها واحداً لأنها رضيت به كذلك وكذلك ان علمت عسرته بعد العقد فرضيت بالمقام سقط حقها من الفسخ لانها رضيت باسقاط حقها بعد وجو به فسقط كما لو رضيت بعيبه.

(فصل) ونفقة الامة المزوجة حق لها ولسيدهالان كل واحد منها ينتفع بها ولكل واحد منهما طابها إن امتنع الزوج من أدائها ولا يملك واحد منهما اسقاطها لان في سقوطها باسقاط أحدهما ضرراً بلا خر وان أعسر الزوج بها فالها الفسخ لانه عجز عن نفقتها فها حت الفسخ كالحرة وان لم تفسخ ففال القاضي لسيدها النسخ لان عايه ضرراً في عدمها لما يتعلق بفواتها من فوات ملكه وتلفه فان أنفق عليها سيدها محتسباً بالرجوع في الرجوع بها على الزوج رضيت مذلك أو كرهت لان الدين خالص حقه لاحق لها وقوام بدنها بها بخلاف خالص حقه لاحق لها فيه وانما تعلق حقها بالنفقة الحاضرة لوجوب صرفها اليها وقوام بدنها بها بخلاف الماضية ، وقال أبو الخطاب وأصحاب الشافعي ليس له يدها الفسخ لعسرة زوجها بالنفقة لانها حق لما فلم علك سيدها الفسخ دونها كالفسخ لاميب فان كانت معتوهة انفق المولى وتكون النفقة دينا في ذمة الزوج وان كانت عاقلة قال لها السيد ان أردت النفقة فافسخي النكاح والا فلا نفقة لك عندى .

وطؤها ارض أو حيض أو رتق أو نحوه لزم زوجها نفقتها سواء كان الزوج صنيراً أوكيراً يمكنه الوطء أو لا مكنهكالمجبوب والعنين والمريض)

وجملته أن المرأة إذا بذلت تسلم نفسها وهي بمن يوطأ مثلها لزم زوجها نفقتها الم روى جابر أن رسول الله عَيْنَاتِيْ قال « انقوا الله في انساء فانهن عوان عندكم أخذتموهن بأمانة الله واستحلام فروجهن بكلمة الله وأبن عليكم رزتهن وكسوتهن بالمروف » رواه مسلم

و مسئلة ﴾ (وإن سلمت نفسها وهي بمن يتعذر وطؤها لر تق أو حيض أو نفاس أو لكونها نضوة الحاق لا يمكنه وطؤها لذاك أو لمرضها لزمنه نفقها أيضا وإن حدث بها شيء من ذلك الم تسقط نفقها) لان الاستمتاع بمكن ولا تفريط من جهتها وان منه من الوط، فان قيل فالصغيرة التي لا يمكن وطؤها إذا سلمت نفسها لا تجب تفقها قنها الصغيرة الها حال يتمكن من الاستمتاع بهما فيها استمناء تاما والظاهر أنه تروجها انتظاراً للك الحال بخلاف هؤلاء وكذلك لوطلب تسليم ولا وحب تسليمهن ولا يجب تسايم الصغيرة إذا طلب المناه الصغيرة إذا طلبها فان قيل فلو بذلت الصحيحة الاستمتاع بما وحب نفقتها فكذلك هؤلاء ، قلنا نلك متعة بما بحب عايها وحولاء لا يجب عليهن التمكين ممافيه ضرر، فان ادعت أن عليها ضرراً في وطئه اضبق فرجها أو قروح به أو نحو ذلك وأنكره أريت امرأة ثقة وعمل بقولها وان ادعت

(فصل) وأن أختلف الزوجان في الانفاق عليها أوفي تقبيضها نفقتها فالقول قول المرأة لانهامنكرة والاصل معها وإن اختامًا في النمـكين الموجب للنفقة أوفي و نته فقالت كان ذلك من شهر فقال بل من يوم فالقول قرله لانه خكر والاصل معه وإن اختلفا في يساره فادعته المرأة أوالزوج ليفرض لها نفقة الموسرين أوقالت كنت موسراً وأنكر ذلك فان عرف له مال فالقول قولها والافالقول قوله وبهذا كاه قال الشافعي وأبو ثور واصحاب الرأي وان اختلفا في فرض الحاكم للنفقة أو في وقتها نقال فرضها منذ شهر فقالت بل منذ عام فالقول قوله ، وبهذا قال الشافعي وأصحاب الرأي وقال مالك أن كان مقما معها فالقول قوله ، وإن كان غائباً عنها فالقرل قول المرأة من يوم رفعت أمرها إلى الحاكم.

ولنا أن قوله يوافق الاصل فقدم كما لوكل منها معها وكل من قلنا القول قو 4 فلخصمه عليه الىمين لانها دعاو في المال فاشبهت دعوى الدين ولان الني عَلَيْنَةً قال « ولـكن اليمين على المدعى عليه» وأن دفع الزوج الى امرأته نفقة وكسوة أوبعث به اليها فقالت انما فعلت ذلك تبرعا وهبة وقال بل وفاء الواجب على فالقول قوله لانه أعلم بنيته أشبه مالو قيني دينه واختلف هو وغريمه في نيته وان طلق امرأته وكانت حاملا فوضعت فقال طلقتك حاملا فانقضت عدتك بوضع الحمل وانقطمت

عيالة ذكره وعظمه جاز أن تنظر المرأة اليها حال اجتماعها لانه موضع حاجة ويجـوز النظر الى العورة الحاجة والشيادة.

﴿ سَانَةً ﴾ (وان أسلمت نفسها وهي صغيرة وحببت عليه نفقتها اذاكا ت كبرة يمكن وطؤها) وبهذا قال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن والشانبي في أحد قوايه وقال في الآخر لا ننقا لهارهوقول مالك لاناازوج لا يتمكن من الاستمناع بها فلم يلزمه فقتها كما لوكانت صغيرة

وانا أنها سلمت نفسها تسايما صحيحاً فوحبت لها النفقة كما لوكان الزوج كبيرا ولان الاستمتاع بها ممكن وأنما تعذر من حهة الزوج فهوكما لو تعذر لفبيته مخلاف مااذا كانت صغيرة فانها لم تسلم نفسها تسليما صحيحاً ولم تبذل ذلك وكذلك اذ كان يتعذر عليه الوط. اذا كان مريضا أو مجبوبا أو عنيناً لان التمكين وجد من جهتها وأنما تعذر من جهته فوحبت النفقة كما لو سلمت اليه نفسهاوهو كبيرفهرب، اذا ثبت هذا فان الولي يجبر على ففهًا من مال الصي لأن النفقة عليه وأنما الولي ينوب عنه في أداءالو اجبات عليه كما يؤدي أروش جناماته وزكراته

﴿ مُسَالًة ﴾ (فان كانت صغيرة لا يمكن وطؤها لم تجب نفقتها ولاتسايمها أليه ادا طابها) وبهذا قال الحسن وبكر بن عبد الله المزني والنخمي وأسحاق وأبو ثور وأصحاب الرأي وهو نص الشافعي وأال في موضع لو قيل لها النفقة كان مذهبا وهو قول الثوري لأن تم ذر الوطء لم يكن بفملها رام يمنع وجوب النفقة كالرض.

نفقتك ورجعتك وقالت بل بعد الوضع فلي النفقة ولك الرجمة فالقول قولها لان الاصل بقاء النفقة وعدم المسقط له وعليها العدة ولا رجمة للزوج لاقراره بعدمها وان رجع فصدقها فله الرجمة لانها مقرة له بها وان قال المقتل بدد الوضع فلي الرجعة ولك النفقة وقالت بلوأنا حامل فالقول قوله لان الاصل بقاء الرجعة ولانفقة لها ولاعدة عليها لانها حق الله تعالى فالقول قولها فيها وانعاد فصدقها سقطت رجعته وو جبت لها النفقة هذا في ظاهر الحكم فأما فيها بينه وبين الله تعالى فينبني على ما يعلمه من حقية الامر دون ماقاله

(فصل) و أن طلق الرجل امرأته فادعت أنهاحامل لتكون لها النفقة أنفق عايها الاثة أشهر مم ترى القوابل بعد ذلك لان الحدل يبين بعد ثلاثة اشهر الا ان تفاهر براءتها من الحمل بالحيض أو بغيره فتنقطع نفقتها كما تنقطع اذا قال القوابل ليست حاملا ويرجع عليها بما أنفق لانها اخذت منه ما لاتستحقه فرجع عليها كالو ادعت عليه ديناً وأخذته منه مم تبين كذبها

وعن احمد رواية أخرى لا يرجع عليها لانه انفق عايها بحكم آثار النكاح فلم يرجع به كالنفقة في النكاح الفاسد أذا تبين فساده. وإن علمت براءتها من الحل بالحيض فكته ته فينبغي أن يرجع عليها قولا واحداً لانها اخذت النفقة مع علمها ببراءتها كما لو اخذتها من ماله بغير علمه. وإن ادعت الرجعية الحل فأنفق عليها اكثر من مدة عدتها رجع عليها بالزيادة ويرجع في مدة العدة اليها لانها

ولنا أن النفقة تجب بالمحكين من الاستمتاع ولا يتصور ذلك مع تعذر الاستمتاع فلم تجب نفقتها كما لو منعه أولياؤها من تسلم نفسها وبهذا يبطل ما ذكروه وتفارق المربضة فان الاستمناع بها ممكن وإعا نقص بالمرض ولان من لا حكن الزوج من نفسها لا تلزمه نفقتها فهذه أولى لا نائلك عكن الزوج قهرها ووطؤها كرها وهذه لا يمكن فيها ذلك محال وعلى هذا لا يجب على الزوج تسلمها ولا تسليمها اليه إذا طلبها لانه لا يمكنه استيفاء حقه منها

(مسئلة) (وأن بذلته والزوج غائب لم يفرض لها حتى يراسله الحـــاكم وعضى زمن عـكن أن يقدم في مثله) .

وجملة ذلك أن المرأة إذا بذلت التسليم والزوج غائب لم تستحق الثفقة لانها بذلنه في حال لا يمكنه التسليم فيه فان مضت إلى الحاكم فبذلت التسليم كتب الحاكم إلى حاكم البلد الذي هوفيه ليستدعيه ويمله ذلك فان سار اليها أو وكل من يسلمها اليه فوصل وتسلمها هو أو نائبه وجبت النفقة حينئذوان لم يفمل فرض الحاكم عليه نفقتها من الوقت الذي كان يمكن الوصول اليها وتسلمها فيه لان الزوج امتنع من تسلمها وإمكان ذلك وبذلها اياه له فلزنه نفقتها كالوكان حاضراً فاما ان غاب الزوج بعد يمكنها ووجوب نفقتها عليه لم تسقط عنه بل تجب عليه في زمن غيبته لانها استحقت النفقة بالتمكين ولم يوجد منها ما يسقطها (فصل) فان سلمت الصغيرة التي يمني وطؤها نفسها أو المجنونه فتسلمها لزمته نفقها كالكبرة وان

اعلم بها فالقول أولها فيها مع يمينها . فان قالت قد ارتفع حيضي ولم ادر مارفعــه فعدتها سنة ان كانت حرة وان قالت قد آنقضت بثلاثة قروء وذكرت آخرها فلها النفقة إلى ذلك ويرجع غليها بالزائد و أن قالت لا أدري منى آخرها رجعنا الى عادتها فحسبنا لهــا بها . وإن قالت عادُّني تختلف فتعاول وتقصر انقضت العدة بالاقصر لانه اليقين وان قالت عادتي تختلف ولا اعلم رددناها الى غالب عادات النساء في كل ثهر قرء لأنا رددنا المتحيرة لي ذلك في احكامها فكذلك هذه. وان بان انها حامل من غيره مثل أن تلده بعد اربع سنين فلانفقة عليه لمدة حمايا لانهمن غيره. واركانت رجمية فانها النفقة في مدة عدتها فان كانت أنقضت قبل حمايا فايا النفقة الى انقضائها وأن حملت في أثناء عدتها فاما النفقة الى الوطء الذي حمات ثم لا نفقة لها حتى تضع حملها ثم تركون لها النفقة في تمام عدتها . وأن وطنُّها زوجها في العدة الرجعية حصلت الرجعة وأن قاناً لا تُحصُّل فالنسب لاحق به وعلبه النفقة لمدة حمامًا . وأن وطمُّها بعد انقضاء عدتها أو وطيء البائن عالمًا بذلك وبحريمه فهو زًا لاياحقه نسب الولد ولا نفقة عليه من اجله وان جهل بينونتها أو انقضاء عدة الرجمية أو تحريم ذلك وهوممن بجهله لحقهنسبه ءوفي وجوب النفقة عليه روايتان

لم يتسلمها لمنمها فحمها أو لمنع أوليائها فلانفقة الهالميه كالكبيرة وان غاب الزه ج فبذل وليها تسليمها فهو كما لو بذات المـكلفة النسليم لان وايها بقوم مفامها وان بذلت هي دون وليها لم يفرض الحاكم لها فقة لانه لاحكم الكلامها

(مسئة) (وأن منهت نفسها أو منمها أهاما فلا نفقة لها وأن تساكنا بعد الهقد فلم تبذل ولم يطاب فلا نفقة اما وأن طال مقامها على ذلك)

نان النبي عَيْنِيْنَةِ تَزُوجٍ عَائْمُةُ رَضِّي اللَّهُ عَنْهَا وَدَخَلْتُ عَالِيهُ بِمَدْ سَنَتِينَ وَلَمْ يَنْفَى إِلَّا بِمَدْ دَخُولُهُ ولم يلمزم نفقتها لما مضى ولان النفقة تجب في مقابلة النمكين المستحق بعقد النكاح فاذاوجد استحتت وإذا فقد لم تستحق شـبيثاً

(فصل) ولو بذات تسليمها غير نام بان تقول أسلم اليك نفسي في منزلي درز غير. أو في المنزل الفلاني دون غيره لم تستحق شيئاً إلا ان تكون قد اشترطت ذلك في المقد لأنهالم تبذل انتسليم الواجب مِ الْمُقَدُ فَلَمْ تَسْتَحَقُّ الذَّةِ، كَمَا لُو قَالَ البائع اسلم اليك السلمة على ان تتركها في موضها أو في مكان يسينه فان شرطت دارها أو بلدها فسلمت نف وا في ذلك استحقت النفقة لآنها فعلت الواجب عليها ولذلك لو سلم السيد امنه المزوجة في الليل دون النهار استحقت النفقة بخلاف الحرة فانها لو بذلت نفسها في بعض الزمان لم تستحق شيئاً لا لم لم تسلم التسايم الواجب بالعقد وكذلك ان امكنته من استمتاع ومنعته استمتاءاً لم تستحق شيئاً كذلك

﴿ مَسْلَةً ﴾ (إلا أن تمنع نفسها قبل الدخول حتى تفبض صداقها الحال فاما ذلك وتجب نفقها)

(مسئلة) قال (وبجبر الرجل على نفقة والديه وولده الذكور والاناث آنا كانوا فقراء وكان له ما ينفق عليهم)

الاصل في وجوب نفقة الوالدين والولودين الكتاب والسنة والاجاع. اما الكتاب فقول الله تعالى إفان ارضعن ليكم فا توهن الجورهن أوجب اجر رضاع الولد على أبيه. وقال سبحانه (وعلى المولود الهرزقين وكسوتين بالمعروف) وقال سبحانه (وقضى ربك أن لاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) ومن الاحسان الانفاق عليها عند حاجمها. ومن السنة قول النبي عليه لهند «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» متفق عليه. وروت عائشة أن اننبي عليه قال «أن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وأن ولده من كسبه» رواه أبو داود. وأما الاجماع فحكى ابن المنذر قال أجمع اهل العلم على أن نفقة الوالدين انفقيرين الذين لاكسب لها ولا مال واجبة في مال الولد وأجمع كل من نحفظ عنه من أدل العلم على أن على ألرء نفقة اولاده الاطفال الذين لا مال لهم. ولان ولد الانسان بعضه وهو بعض والده فكما يجب عليه أن يننق على نفسه وأهله كذلك على بعضه وأصله

اذا ثبت هذا ذن الام تعبب نفقتها و يجب عليها أن ثنفق على ولدها اذا لم يكن له اب وبهذا قال ابوخنيفة والشافمي وحكي عرمالك الدلانفة عليها ولا لها لانها ليست عصبة لولدها

وجملة ذك اراله رأة أن تمنيع نفسها حتى تسلم صداقها لان تسايم نفسها قبل تسايم صداقها يفضى إلى أن يتسلم منفقها المعقود عليها بالوط، ثم لا يسلم صداقها فلا يمكنها الرجوع فيما استوفى منها بخلاف المبيع إذا سلمه المشتري ثم اعسر بالثن فأنه عكنه الرجوع فيه فاهذا الزمناء تسليم صداقها أولا وجعلنا لها أن تمنيع من تسلم نفسها حتى نقبض صداقها لانه إذا سم البها الصداق ثم امتنعت من التسليم أمكن الرجوع فيه . إذا ثبت هذا فمتى امنفت من تسلم نفسها لنتبض صداقها فاما نفقها لانها امتنعت لحق فان قبل فلو امتنعت الصغر أو مرض لم يلزمه نفقها عن حبها النوج وهو منه لما وحب عايمه فاشمه مالو تعذر وكذلك الامتناع الصغر وههنا الامتناع المنى من حبهة الزوج وهو منه لما وحب عايمه فاشمه مالو تعذر الاستمتاع الصغر الوج فانه لا يستقط نفقتها شدولو تعذر الصغرها الم يلزمه نفنتها

﴿ سَنَاءَ ﴾ (وان كان بعد الدخول فكذلك في أحد الوجهين قياساً على ماقبل الدخول (والثاني) اليس لها ذلك كما لوسلم المبيح إلى المشتري ثم أراد منعه بعد ذلك)

﴿ مَا مُلَةً ﴾ (فَامَا الصَّدَاقُ المؤجلُ فَايِسَ لِمَا مَنْعَ نَفْسِهَا حَتَى تَقْبَضُهُ كَالْمُنَ الوَّجلُ في البيمُ وقد ذكر نا هذه المسائلُ في كتاب الصداق بالسطونهذا وذكر نا الحلاف فيها فاختصرنا ههنا)

﴿ مُ ثُلَّةً ﴾ ` وان سلمت الامة قسما ليلا أو نهاراً فهي كالحرة في وجوب النفقة)

وجملة ذلك ان زوج الامة لابخلو اما ان بكون حراً أو عبداً أو مضه حرو مضه عبد فان كان حرافنفقها

ولنا قوله سبحان (وبالوالدبن احسانا) وقال النبي عَيَّنِيَّةً لرجل سأله ،ن أبر ؟ قال « أمك ثم امك ثم امك ثم الماك وجبت النفقة على الام ولم ترجع بها عليه ان ايسر . وقال ابو يوسف و محد ترجع عليه . ولنا ان من وجب عليه الانفاق بالقرابة لم يرجع به كالاب

[فصل] ويجب الانفاق على الاجداد والجدات وان علوا وولد الولد وإن سفلوا وبذلك قال الشافعي والثوري وأصحاب الرأي. وقال مالك لا يجب النفقة عليهم ولا لهم لان الجد ايس بأب حقيق ولنا قوله سبحانه (وعلى الوارث مثل ذلك) ولانه يدخل في مطلق اسم الولد والوالد بدليل ان الله تعالى قال (يوصيكم الله في اولاد كم للذكر مثل حظ الانثين) فيدخل فيهم ولد البنين وقال [ولا بويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد] وقال [ملة أبيكم ابراهيم اولان بينها قرابة توجب العتق ورد الشهادة فأشبه الولد والوالد القريبين

[فصل] ويشــترط لوجوب الانفاق تلاثة شروط [احدها] أن يكونوا فنراء لامال لهم ولا كسب يستغنون به عن انفاق غيرهم فان كانوا موسرين بمال او كسب يستغنون به فلا نفقة لهم لانها تجب على سبيل المواساة والموسر مستغن عن المواساة

عليه للنص ولاتفاق أهل النهم على وجرب فنقة الزوجات على ازواجين البالذين والامة داخلة في عمومين ولايها زوجة ممكنة من نفسها فوجب على زوجها نفقها كالحرة ، وان كال زوجها مملوكا فالنفقة واجبة لازوجته كذبك ،قال ان المنذر أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على ان على العبد نفقة زوجته هذا قول الشعبي والحكم والشافعي وبه قال أصحاب الرأي إذا بوأها بياً، وحكي عن مالك أنه قال المس عليه نفقتها لان النفقة مواساة وليس هو من أهلها وكذلك لايجب عليه نفقة اقاربه ولازكاة ماله

ولنا أنه عوض واجب في النكاح نوجب على العبدكا لهر، والدليل على أنها عوض أما عجب في مقابلة النمكين ولمذا تسقط عن الحرب إذا ثبت وجوبها على العبد النمكين ولمذا تستده لان السيد أذن في النكاح المفضي إلى ايجابها، وقال ابن أبي موسى فيه رواية أخرى أنها نجب في كسب العبد وهو قول أصحاب الشافعي لانه لم يمكن ايجابها في ذمته ولارقبته ولاذمة سيده ولا اسقاطها فلم يبق إلا ان تتعلق برقبته لان الوط، في النكاح عمراة الجناية وارش جناية الدبد يتعلق برقبته لان الوط، في النكاح عمراة الجناية وارش جناية الدبد يتعلق برقبته بياع فيها أو يفديه سيده وهذا قول أصحاب الرأي

ولنا أنه دين اذن السيد فيه فلزم ذمته كالذي استدانه وكيله وقولهم انه في مقابلة الوطء لا يصحفانه يجب من غير وط. وبجب للرتفاء والحائض وانتفساء وزوجة المجبوب والصغير وأعا تجب بالتمكين وليس «نالمهنى والشرح المكبر» «الحبرء الناسم»

(الثاني) أن تكون لمن تجب عليه النفقة ماينفق عليهم فاضلا عن نفقة نفسه اما من ماله واما من كسبه . فأما من لايفضل عنه شيء فليس عليه شيء لما روى جابر أن رسول الله ويتيانية قال «اذا كان أحدكم فتيراً فليبدأ بنفسه فان فضل فعلى عياله فان كان فضل فعلى قرابته » وفي لفظ «ابدأ بنيسك ثم بمن تعول » حديث صحيح

وروى ابو هريرة ان رجلا جاء الى النبي عَلَيْكِيَّةِ فقال يارسول الله عندي دينار قال « تصدق به على نفسك _ قال عندي آخر قال _ تصدق به على ولدك _ قال عندي آخر قال _ تصدق به على زوجك _ قال عندي آخر قال _ أنت أبصر » رواه ابو داود ، ولانها مواساة فلا تجب على المحتاج كالزكاة

(الثَّالَث) أن يَكُون المنفق وارثاً لقول الله تعالى (وعلى الوارث مثل ذلك) ولان بين المتوارثين ورابة تنتضي كون الوارث أحق بمال الموروث بن سائر الناس فينبغي أن بختص بوجوب صلته بالنفقة دونهم ذن لم يكن وارثاً لعدم القرابة لم تجب عليه النفقة لذلك ، وان امتنع الميراث مع وجود القرابة لم يخل من ثلاثة أقسام:

(أُحدها) أن يكون أُحدهما رقيقاً فلا نفقة لأحدهما على صاحبه بغير خلاف لانه لاولاية بينهما ولا ارث فأشبه الاجنبيين ، ولان العبد لامال له فتجب عليه النفقة وكسبه لسيده و نفقته على سيده فيستغني بها عن نفقة غيره

ذلك بجناية ولافائم مقامها،وقول من قال انه تمذر ايجابها في ذمة السيد غير صحيح فانه لا مانع من ايجابها وقد ذكرنا وحود مقتضيه فلا معنى لدعوى النهذر

فومسئاة ﴿ والكانت تأوى اليه ليلا وعند السيد نهار أفعلى كل واحد منها النفقة بقدر مقامها عنده) وقد نقدم ذكر هذه المسئلة ، وقد ذكر نا ان النفقة تجب في مقابلة التمكين وقد وجد منها في الليل فيجب على الزوج النفقة فيه والباقي منها على السيد بحكم أنها مملوكنه ولم تجب نفقتها على غيره في هدذا الزمن ، فعلى هذا على كل واحد منها قصف النفقة وهذا أحد قولي الشافعي وقال في الآخر لا نفقة لها على الزوج لأنها لم تمكن من نفسها في جميع الزمان فلم يجب لها شيء من النفقة كالحرة إذا بذلت نفسها في زمن دون غيره

ولما أنه وجد المحكين الواجب بعقد انتكاح فاستحقت النفقة كالحرة إذا انكنت من نفسها في غير اوقات الصلوات المفروضات والصوم الواجب والحج المفروض، وفارق الحرة إذا امتنات في أحدد الزمانين فانها لم تبذل الواجب فتكون ناشزا وهذه ليست اشزا ولا اصية

(فصل) وإذا طلق الامة طلانا رجيا فلها النفقة في المدة لانها زوجة فان أبابها وهي حائل فلا نفقة لها لانها لوكات حرة لم تجب لها نفقة فالامة أولى وأنكات حاملا فلها النفقة لقول الله تعالى (الثاني) أن يكون دينهما مختافاً فلا نفقة لاحدهما على صاحبه وذكر القاضي في عودي النسب روايتين (احداهما) تجب النفقة مع اختلاف الدين وهو مذهب الشافعي لانها نفقة تجبمعاتفاق الدين فتجب مع اختلافه كنفقة الزوجة والمملوكة ولأنه يعتق على قريبه فيجب عليه الانفاق عليه كا لو اتفق دينهما

ولنا انها مراساة على سبيل البر والصلة فلم تجب مع احتلاف الدين كنفقة غير عودي النسب و نه اغير متوارثين فلم يجب لأحدها على الآخر نفقته بالقرابة كا لو كان أحدهما رقيقاً ، وتفارق نفقة الزوجات لانها عوض يجب من الاعسا فلم ينافيها اختلاف الدين كالصداق والاجرة، وكذلك بحب مع الرق فيهما أو في أحدها ، وكذلك نفقة الماليك والمتق عليه ببطل بسائر ذوي الرحم الحرم فانهم يعتقون مع اختلاف الدين ولا نفقة لهم معه ، ولان هذه صلة ومواساة فالا يجب مع اختلاف الدين كادا زكاته الله وعقله عنه وارثه منه

(الثالث) ان يَكُون القريب محجوبا عن الميراث بمن هو أقرب منه فينظر فان كان الاقرب موسراً فا انفقة عايمه ولا شيء على المحجوب به لان الاقرب أولى بالميراث منه فيكون أولى بالانفاق وان كان الاقرب معسراً وكان من ينفق عايمه من عمودي اننسب وجبت نفقته على الموسر . ذكر التاضي في أبمسر وجد موسرة النفقة على الجد ، وقال في ام معسرة وجدة موسرة النفقة على

(وان كن أولات حمل فا فقوا عليهن حتى يضمن حملهن) نص على هذا أحمد وبه قال إسحاق وقد ذكر افي نفقة الحامل هل هي للحمل أو للحامل؟ على روايتين عن أحمد رحمه الله إحداها أنهاللحمل فلى هذا لا تجب للمملوكة الحال البائن لان الحل مملوك لمسيده ا فنفنته عليه وعلى الرواية الاخرى تجب والشافعي في هذا قولان كالروايتين

(فصل) فانكان المطلق عبداً فطلقها طلاناً ثانياً وهي حامل انبنى وجوب النفقة على الروايتين في النفقة هل المحمل أو للحامل? فان قانا هي للحمل فلا نفقة على العبدوبه قال مالك وروي ذلك عن الشمي لانه لا يجب عليه نفقة ولده وان قانا هي للحاء لى بسببه وحبت لها الفقة وهذا قول الاوزاعي للا ية ولانها حاء لم فوجبت لها النفقة كما لوكان زوجها حراً

(فصل) والمعتق مضه عايه من نفقة امرأته بقدر ما فيه من الحرية وباقيها على سيده أوفي ضرينه أو في رقبته على ما ذكرنا في الددالةن، والقدرالذي يجبعليه بالحرية يعتبر فيه حاله ان كان موسرا فنففة الموسرين وان كان معسراً فنفقة المعسرين والباقي بجب فيه نفقة المعسرين ، لأن النفقة مما يتبعض فنففة المعسرين وان كان معسراً فنفقة المعسرين والباقي بجب فيه نفقة المعسرين ، لأن الخربة إما وما يتبعض فهو فيه كالعبد لان الحربة إما شرط فيه أو سبب له ولم يكل وهذا اختيار الزني ، وقال الشافعي حكمه حكم الفن في الجميع إلحاقاً لأحد الحسين بالآخر.

الجدة وقد قال أحمد لايدفع الزكاة الى ولد ابنته لقول النبي عَيْنَاتِيْةٍ « ان ابني هذا سيد » فساد ابنه وهذا وهو ابن ابنته ، و اذا منع من دفع الزكاة اليهم لقرابتهم يجب أن تلزمه نفقتهم عند حاجتهم وهذا مذهب الشافعي ، و ان كان من غير عمودي النسب لم تجب النفقة عليه اذا كان محجوبا قال القاضي وأبو الخطاب في ابن فقير وأخ موسر لانفقة عليهما لان الابن لانفقة عليه لعسرته . والاخ لانفقه عليه لعدم ارثه ، ولان قرابته ضعيفة لاتمنع شهادته له فاذا لم يكن وارثاً لم تجب عليه النفقة كذوي الرحم ويتخرج في كل وارث لولا الحجب اذا كان من بحجبه معسراً وجهان :

[أحدهما] لانفقة عليه لأنه ليس بوارث أشبه الاجنبي [والثاني] عليه النفقة لوجود القرابة المقتضية للارث والانفاق والمانع من الارث لايمنع من الانفاق لأنه معسر لايمكنه الانفاق فوجوده بالنسبة الى الانفاق كعدمه

[فصل] فأما ذوو الارحام الذين لا يرثون بفرض ولا تعصيب فان كانوا من غير عمودي النسب فلا نفقة عليهم نص عليه احمد فقال الخالة والعمة لانفقة عليهما ،قال القاضي لانفقة لهم رواية واحدة وذلك لان قرابتهم ضعيفة وانما يأخذون ماله عند عدم الوارث فهم كسائر المسلمين فان المال يصرف اليهم اذا لم يكن للميت وارث وذلك الذي يأخذه بيت المال ولذلك يقدم الرد عليهم وقال أبو الخطاب يخرج فيهم رواية أخرى أن النفقة تلزمهم عنه عدم العصبات وذوي الفروض لا بم

وانا أنه علك بنصفه الحر ملكا ناما ولهذا يورث عنه ويكفر بالاطعام ويجب فيه لصف دية الحر فوجب أن تتبعض فنفته لانها من جملة الاحكام العابلة للتبعيض

(فصل) وحكم المكانب في نفقة الزوجات حكم العبد الفن لا نه عبد ما بقي عليه درهم و يجب عليه نفقة زوجته من كسبه ، لان نفقة الزوجة واجبة بحكم المعاوضة مع اليسار والاعسار ولذلك وحبت على العبد فعلى المكانب أولى ، ولان نفقة المرأة لانسقط عن أحدمن الناس إذا لم يوجد منها ما يسقط نفقتها ولا يمكن إلجابها على سيده لان نفقة المكانب لانجب على سيده فنفقة امرأته أولى

هُ مسئلة ﴾ (وإذا نشرت المرأة أوسافرت بنير إذنه أو تطوعت مجمج أو صوم أو احرمت مجمج منذور في الذمة بنير إذنه فلا نفقة لها)

لانجب نفقة الناشر في قول عامة أهل العلم ، قال ابن المنذر لانعلم أحداً خالف فيه إلا الحكم ولعله قاسه على الهر ولا يصح القياس ، لان الفقة وجبت في مقابلة التمكين من نفسها فاذا لم يوجد منها التمكين لا تستحقها بخلاف المهر قائه يجب عجرد المقد ، وكذلك لو مات أحدها قبل الدخول وجب الهر دون النفقة وقد ذكرناه ، فأما إذا سافرت المرأة بغير اذن زوجها قان نفقتها تسقط لانها ناشز وكذلك ان انتقات من منزله بغير إذنه وان سافرت في حاجة نفسها باذنه سقطت نفقتها ، ذكره الخرقي لانهافوتت المكين لحظ نفسها وقضاء أربها فأشبه مالواستنظرته قبل الدخول مدة فأ ظرها إلا أن بكون مسافراً

وارثون في تلك الحال قال ابن أبي موسى هذا يترجه على معنى قوله والاول هو المنصوص عنه فأما عود النسب فذكر القاضي مايدل على أنه يجب الانفاق عليهم سداء كانوا من ذوي الارحام كاب الام وابن البنت أومن غيرهم وسواء كانوا محجوبين أو . ارثين وهذا مذهب الشاني وذلك لان قرابتهم قرابة جزئيــة وبعضية وتقتضي رد الشهادة وتمنع جريان القصــاص على الوالد قتل الولد وان سفل فأوجبت النفقة على كل حال كقرابة الاب لأدنى .

(فصل) ولا يشترط في وجوب نقة ا. الدين والمه لودين نقص الخلقة ولا نقص الاحكام في ظاهر المذهب، وظاهر كلام الخرقي فانه أوجب نفقتهم مطلقا اذا كانوا فقراءوله ماينفق عليهم، وقال القاضي لايشترط في الوالدين وهل يشترط ذلك في الولد؟ فكلام أحمد يقتضي روايتين (احداهما) تلزُّمه نفقته لانه فقير (والثانية)ان كان يكتسب فينفق على نفسُه لم تلزم نفقته وهذا القول يوجع الى أن الذي لايقدر على كسب ما يقوم 4 تلزم نفقته رواية واحدة سوا. كان ناقص الاحكام كالصغير والمجنون أو ناقص الخلقة كالزمن، وانما الروايتان فيمن لاحرفة له ممن يقدر على الكسب ببدنه وقال الشافعي يشترط نقصانه اما من طريق الحـكم أو من طريق الخلقة ، وقال أبو حنيفة ينفق على الغلام حتى يبلغ فاذا بلغ صحيحا انقطعت نفقته ، ولا ت قط نفقة الجارية حتى تتزوج ونحوه قال مالك الا أنه قال ينفق على النساء حتى يتزوجنويدخلج الازواج ثم لانفقة لهن وان طلقن ولو طلقن قبل البناء بهن فهن على نفقتهن

ولنا قولالنبي ﷺ لهند«خذي مايكـفيكوولدكـبالم.روف» لم يستثن منهم؛ لغاولا صحيحاً ولانه

معها متمكناً من استمتاعها فلا تسقط نفقتها لانها لم تفوت التمكين فأشبهت غير السافرة، ويحتملأن لاتسقط نفقتها وان لمبكن معها لائها مذافرة باذنه أشبه مالوسافرت فيحاجته وسواءكانسفرها للتجارة أو حج نطوع أو زيارة وان أحرمت بحج تطوع بنير إذنه سقطت نفقتها لانها في منى المسافرة فان أحرمت به باذنه فقال القاضي لهاالفقة والصحيح أنها كالمسافرة لانها بإحرامها مانعة له من التحكين

(مسئلة) (و أن بعثها في حاجه فهي على نفقتها)

لاَمَا سَافَرِتَ فِي شَغَلَهُ وَمُرَادَهُ وَانْ أُحْرِمَتَ بِالْحِجِ الْوَاجِبِ أَوْ الْعَمْرَةُ الْوَاجِبَةُ فِي الْوَقْتِ الْوَاجِب من الميقات فلها النفقة لانها فعلت الواجب عليها بأصل اشرع في وقته فلم تسقط نفقتُها كصيام رمضان، وان قدمت الاحرام على الميقات أر قبل الونت خرج فيها من الفول مثل مافي المحرمة بحج التطوع لأبها فوتت عليه المكين بشيء تستغنى عنه ، فان اعتكفت فالقياس أنه كد فرها ان كان بغير اذنه فهي ناشز لخروجها من منزل زوجها بغير أذنه فبما ليس واجباً باصل الشرع وأن كان باذنه فلا نفقة لما على قول الحرقي وعندالفاضي لهاانفقة، وان صامت رمضان لم تسقط نفقتها لانه واجب مضيق باصل اشرع لا يملك منعها منه فهوكالصلاة، ولا نه يكون صائماً معها فيمتنع الاستمتاع لمعنى وجد فيه ، وأن كان تطوعا لم تسقط

والدأوولدفقير فاستحقالنفقة على والمده أوولده الغني كالوكان زمنا أومكفوفا فاما الوالدفان أباحنيفة وافقنا على وجوب نفقته صحيحاً اذا لم يكن ذا كسب وللشافهى في ذلك قولان ولناأ، والدمحتاج فأشبه الزمن [فصل] ومن كان له أب من أهل الانفاق لم تجب نفقته على سواه لان الله تعالى قال فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن – وقال – وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وقال النبي عينيا أرضعن لكم فآتوهن أجورهن عوال النبي عينيا للهند « خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف » فجعل النفقة على أيهم دونها ولا خلاف في هذا نعلمه الا أن لا صحاب الشافعي فيا اذا اجتمع الفقير أب وابن موسران وجهين [أحدها] ان النفقة على الاب وحده أوالثاني عليهما جميعاً لتساويهما في القرب

ولنا أن النفقة على الاب منصوص عايها فيجب اتباع النص وترك ماعداه

(فصل) وبازم الرجل اعفاف ابنه اذا احتاج الى النكاح وهذا ظاهر مذهب الشافعي ولهم في اعفاف الاب الصحيح ، وجه آخر أنه لايجب ، وقال أبو حنيفة لايلزم الرجل اعفاف أبيه سوا. وجبت نفقته أو لم تجب لان ذلك من أعظم الملاذ فلم تجب للاب كالحماوا، ولانه أحد الابوين فلم يجب ذلك له كالام

ولنا أن ذلك مما تدعو حاجته اليه ويستغمر بفقده فازم ابنه له كالنفة ولا يشبه الحلوا. لانه

نفقتها لانها لم تأت ما ينعه من استمتاعها فانه يمكنه تفطيرها ووطؤها إلا أن يريد ذلك منها فتمنيه فتسقط نفقتها بامتناعها من التمكين الواجب .

(مسئلة) (وان أُحر ،ت بمنذور ممين في وقته فعلى وجهين)

(أحدها) لها النفقة ، ذكر القاضي لان أحمد نص على أنه ايسله منها (والثاني) أنه ان كان نذرها قبل النكاح أوكان النذر باذنه لم تسقط نفغتها لا يمكان واحباً عليها بحق سابق على نكاحه أو واجب اذن في سببه وانكان النذر في نكاحه بغير اذنه فلا نفقة لهالانها فو تتعليه حقه من الاستمتاع باختيارها النذر الذي لم يوجبه الشرع عليها ولا ندبها اليه وان كان النذر مطلقا أوكان صوم كفارة فصاءت باذنه فلها النفقة لانها أدت الواجب باذنه فأشبه مالو صاءت المعين باذنه في وقته وان صارت بغير اذنه فقال الفاضي لانفقة لها لانها مكنها تأخيره فانه على التراخي وحق الزوج على الفور وان كان قضاء رمضان قبل ضيق وقنه فكذلك وان كان وقته مضيفاً مثل ان قرب رمضان آخر فعليه نفقها لانه واجب مضيق بأصل الشرع أشبه أداء رمضان

(مــثلة) (وان اختلفا في نشوزها قادعى أنها نشزت وأنــكرت الزوجة فالفول قولهــا مع عينها)لان الاصل عدم النشوز

(مسئلة) (وكذلك أن أدعى تسليم النفقة اليها فأنكرته فالقول قولها كذلك)

لايستضر بفقدها وانما يشه الطعام والادم، وأما الام فانما اعفافها بتزويجها اذا طلبت ذلك وخطبها كفؤها وبحن نقول بوجوب ذلك عليه وهم يوافقوننا في ذلك. اذا ثبت هذا فانه يجب اعفاف من لزمت نفقته من الآباء والاجداد فال اجتمع جدان ولم يمكن الا اعفاف أحدها قدم الاقرب الا أن يكون أحدها من جهة الاب والآخر من جهة الام فيقدم الذي من جهة الاب وان بعد لانه عصبة ، والشرع قد اعتبر جهته في انتوريث وا تعصيب فكذلك في الانفاق و الاستحقاق

(فصل) واذ وجب عليه اعفاف أبيه فهو مخير ان شاء زوجه حر ، وان شاء ملكه أمة أو دفع اليه مايتزوج به حرة أو يشتري به أمة ، وليس للاب انتخير عايه الا أن الاب اذا عين امرأة وعين الابن أخرى وصداقعها واحد قدم تعيين الاب لان النكاح له والمؤنة واحدة فقدم قوله كألو عينت البنت كفؤاً وعين الاب كنؤاً يقدم تعيينها ، وان اختلفا في الصداق لم يلزم الابن الا كثر لانه انها يازم أقل ما يحصل به الكفاية ولكن ايم له أن يزوجه أو يماك قبيحة أو كبيرة لااستمتاع فيها وليس له أن يزوجه أمة لان فيه ضر أعا ه وهو ارقاق ولده والنقص في استفتاعه ، وان رضي الاب بذلك لم يجز لان الضرر يلحق بغيره وهو الولد ولذلك لم يكن الموسر أن يتزوج أمة ، واذا زوجه زوجة او ماكه أمة فعايه نفقته و نفقته ، ومتى أيسر الاب لم يكن للولد استرجاع مادفعه اليه ولا عوض مازوجه به لانه دفعه اليه في حال وجوبه عليه فلم يملك استرجاعه كالزكاة ، وان زوجه

(مسئلة) (وان اختلفا في بذل التسايم ففالت بذات لك تسليم نفسي فأنكرها فالقول قوله) لانه منكر والأول عدم التسليم

(بصل) وان أ، مر الزوج بنفقها أو بضها أو بالمدوة خيرت بين نسخالنكاح والمقام وتكون النفقة ديناً في ذمته ، وعن أحمد مايدل على أنها لا ثلث الفسخ باعساره والاول المذهب ، اذا مع الرجل نفقة امر أنه لعسرته وعدم ماينفقه خيرت بين العبر عايم و بين فراقه روي نحوذلك عن عمروعلي وأبي هريرة و به قال سعيد بن المسيب والحسن وعمر بن عبداامزيز وربية وحماد ومالك وعبدالرحن بن مهري والشافعي واسحاق وأبو عبيد وأبو ثور وعن أحمد أنها لا تملك انفسخ بالاسار والاول المذهب وذهب عظاء والزهري وابن شبرمة وأبو حنيفة وصاحباه الى أنها لا تملك فراقه بذلك ولكن يرفع يده عنها لتمكتب لا نه حق لها عليه فلا يفسخ النكاح لحزه عنه كالدين ، وقال العنبري محبيس الى أن ينفق ولنا قول الله تمالى (فامساك عمروف أو تسريع باحسان) وليس الامساك مرك الانفاق امساكا عمروف فتمين التسريح ، وروى سعيد عن سفيان عن أبي الزنار قال سألت سعيد بن المسيب عن الرجل لا محد ما ينفق على امرأته أيف ق بينها في قال نم قلت سنة قال سنة فوهذا ينصرف إلى سنة رسول الله وسائية قال ابن المنذر ثبت أن عمر بن الخطاب كتب الى أمراه الاجماد في رجال غابوا عن نسائهم والنه ينفقوا أو يطلقوا فات طاقوا بعثوا بعثوا بثوقة مامضى، ولانه اذا ثبت الفسخ بالمنجر عن الوطنة فالمنه بال ينفقوا أو يطلقوا فات طاقوا بعثوا بعثوا بثوقة مامضى، ولانه اذا ثبت الفسخ بالمنجر عن الوطنة

أو ماكه أمة فطلق الزوجة أو أعتق الامة لم يكن عليه أن يزوجه أو يملكه ثانياً لانه فوت ذلك على نفسه وان ماتتا فعايه اعفافه ثانياً لانه لا صنع له في ذلك

(فصل) قال أسحابنا وعلى الآب إعفاف ابنه اذا كانت عليه نفقته وكان محتاجا الى اعفافه وهو قول بعض أسحاب الشافعي ، وقال بعضهم لايجب ذلك عليه ، ولنا أنه من عودي نسبه وتلزمه نفقته فيازمه اعفافه عند حاجته البه كابيه قال القاضي وكذلك يجيء في كل من لزمته نفقته من أخ وعم أوغيرهم لان احمد تدنص في العبديلزمه أن يزوجه اذاطاب ذلك والابيع عليه، وكل من لزمه اعفافه لزمته نفقة زوجته لأنه لايتمكن من الاعفاف الابذلك ، وقد روي عن احمد انه لايلزم الاب نفقة زوجة الامن وهذا محول على أن الامن كان يجد نفقتها

﴿ - عَلَهُ ﴾ قَلَ (وكذلك الصبي إذا لم بكن له أب أجبر وار " ه على نفنته على قدر مير المهم منه)

ظاهر المذهب أن النفقة تجب على كل وارث لموروثه اذا اجتمعت الشروط التي تقدم ذكرنا لها وبه قال الحسن ومجاهد والنخمي وقتادة والحسن بن صالح وابن ابي ليلى وأبو ثور . وحكى بن المندر عن أحدد في الصبي الرضع لاأب له ولاجدنفةته وأجر رضاعه على إجالدون المساء وكذلك روى بكر بن عجد عن أبه عن احدد اننفقة على العصبات وبه قال لاوزاعي واسحاق وذلك لمسا

والضرر فيه أبل لانه الما هو فقد لذة وشهوة يتوم البدن بدونه فلان يتبت المجزع في النفقة التي لا يقوم البدن الا بها أولى اذا ثبت هذا فانه متى ثبت الاعسار بالفقة على الاطلاق فللمر أة المطالبة بالفسخ من غير انظار ، وهذا أحد قولي الشافعي ، وقال حماد بن أبي سليمان يؤجل سنة قياسا على المنين ، وقال عمر بن عبدالدزيز اضربوا له شهراً أو شهرين ، وقال مالك الشهر و نحوه ، وقال الشافعي في القول الآخر يؤجل. ثلاثا لانه قريب ،

و لنا ظاهر حديث عمر رضي الله عنه ولانه معنى يثبت الفسخ ولم يرد الشرع بالاخلار فيه فأثبت الفسخ في الحال كالميب ولان سبب الفسخ الاعسار وقد وجد فلا يلزم النَّاخير

(فصل) فإن الم يجد الا نفقة يوم بيوم فليس ذلك اعسارا يثبت به الفسخ ، لان ذلك هوالواجب عليه وقد قدر عايه، وازوجد في أول النهار ماينديها وفي آخره ما يعشيها لم يكن لها الفسخ لا نها نصل الى كما يتها وما يقوم به بدنها وان كان صانعا يعمل في الاسبوع ما يبيعه في بوم بقدر كفايتها في الاسبوع كله لم يثبت الفسخ ، لان هذا يحصل الكفاية في جميع زمانه وان تعذر عليه الكسب في بعض زمانه أبي تعذر البيع لم يثبت الفسخ لانه عكنه الاقتراض الى زوال العارض وحصول الاكتساب وكذلك أن عجز عن الافتراض أياما يسيرة، ولان ذلك يزول عن قرب ولا يكاد يسلم منه كثير من الناس، وان مرض مرض مرض مرض عرف في أيام يسيرة الم يفسخ الم ذكراه وان كان ذلك يطول فاها الفسخ لان

روي عن عررضي الله عنه أنه قضى على بني عم منفوس بذقته . احتج به احمد وقال ابن المنذر روي عن عرر أنه حبس عصبة ينفقون على صبي الرجل دون النساء ، ولأنها مواساة ومعونة تختص اقرابة فاختصت بالعصبات كالعنل . وقال أصحاب الرأي تجب النفقة على كل ذي رحم محرم ولا تجب على غيرهم لقول الله تعالى (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) وقال مالك والشافعي وابن المنذر لانفقة الاعلى المولودين والوالدين لان الذي عين قال ولى طل المعندي دينار قال «أنفقه على نفسك قال عندي آخر ؟ قال أنفقه على أهلك قال عندي آخر ؟ قال أنفقه على خدمك قال عندي آخر ؟ قال أنفقه على عند هؤلاء ، ولان الشرع انماورد بنفقة الولودين و الولادة وأحكامها فلا يصح قياسه عايم بنفقة الولادة وأحكامها فلا يصح قياسه عايم م

ولنا قول الله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف - ثم قال - وعلى الوارث مثل مثل ذلك) فأوجب على الاب نفقة الرضاع ثم عطف الوارث عليه فأوجب على الوارث مثل مأوجب على الوالد

وروي أن رجــلا سأل النبي عَلَيْكِيّةٍ من أبر ؟ قال « أمك وأباك وأختك وأخاك » وفي لفظ « ومولاك الذي هو أدناك حقاً واجباً ورحاً موصولا » رواه أبو داود وهذا نصلا النبي عَلَيْكِيّةٍ وأرحاً مواحباً وما احتج به ابو حنيفة حجة عليه فان اللفظ عام الزمه الصلة برالبر والنفقة من الصلة جعلما حقاً واجباً وما احتج به ابو حنيفة حجة عليه فان اللفظ عام

الضرر الغالب يلحقها ولا يمكنها الصبر وكذلك أن كان لايجد من الففة الا يومادون بوملا نهالا يمكنها الصبر على هذا فهو كن لايجد الا بمض الفوت وأن أعسر ببعض نفقة المعسر ثبت لها الخيار لازالبدن لا يقوم عادونها فأن أعسر عازاد على نفقة المعسر الاخيار لهالان المك الزيادة تسقط إعساره ويمكن الصبر عنها (مسئلة) (وإن رضيت بالمقام معه مع عسرته وترك المطالبة جاز)

لان الحق لها وتكون النفتة ديناً في ذمته ثم إن بدا لها الفسخ أو تزوجت معسراً عالمة بحاله راضية بعسرته وترك انبافه أو شرط عليها أن لا ينفق عايها ثم عن لها الفسخ فاما ذلك وبه فال الشافعي وقال الفاضي كلام أحد أنه ليس لها الفسخ ويبطل خيارها في الموضعين وهو قول مالك لانها رضيت بعيبه ودخلت في العقد عالمة به فلم تملك الفسخ كما أو تزوجت عنينا عالمة بعيبه أو قالت بعد المقد قد رضبت به عنيناً

ولما أن وجوب النفقة تتجدد كل يوم فتجدد الها الفسخ ولا يصح اسقاط حقها فيما لم بجب لها كاسقاط شفعتها قبل البيع ، وكذلك لو أسقطت الفقة المستقبلة لم تسقط ولو أسقطها أو أسقطت المهر قبل النكاح لم يسقط وإذا لم يسقط وجوبها لم يسقط الفسخ الثابت به وان أعسر بالمهر وقلنا لها الفسخ لاعساره به فرضيت بالمفام لم يكن لها الفسخ لان وجوبه لم يتجدد بخلاف النفقه فان دالمهني والشرح المكبر» « الحزء الماسع »

في كل ذي رحم فيكون حجة عليه فيمن عدا ذالرحم المحرم وقد اختصت بالوارث في الارث في الانفاق . وأما خبر أصحاب الشافعي فقضية في عبن يحته ل الله لم يكن له غير من أمر بالانفاق عليه ولهذا لم يذكر الوالد والاجداد وأولاد الاولاد ، وقولهم لا يصح القياس قلنا انما أثبتناه بالنص ثم المهم قد ألحقوا أولاد الاولاد بالاولاد مع التفاوت فبطل ماقالوه إذا ثبت هذا فانه يختص بالوارث بفرض أو تعصيب لعموم الآية ولا يتناول ذوي الارحام على مامضى بيانه فان كان اثنان برث أحدها الآخر ولا يرثه الآخر كالرجل مع عمته أو ابنة عمه وابنة أخيه والمرأة مع ابنة بنتها وابن بنتها فالنفقة على الوارث دون الموروث نص عليه احمد في رواية ابن زياد فقال يلزم الرجل نفقة عمته ولا يلزمه نفقة بلت أخته ، وذكر أصحابنا رواية أخرى لا يجب النفقة على الوارث ههنا لقول احمد العمة والخالة لانفقة لها الا أن اتقاضي قال هذه الرواية محمولة على العمة من الام فانه لا يرثها لمحتولة ابن أخيها من أمها ، وقد ذكر الخرقي ان على الرجل نفقة معتقه لائه وارثه ومعلوم ان المعتق لا يرث معتقه ولا يلزمهن نفقته فعلى هذا يلزم الرجل نفقة عمته لا بويه او لا بيه وابنة عموابنة المعتق لا يرث معتقه ولا يلزمهن نفقته وهذا هو الصحيح ان شاء الله لقول الله تعالى (وعلى الوارث مثل ذلك) وكل واحد من هؤلاء وارث

تُروحته عالمة باعساره بالمهر راضية بذلك فيذبعي أن لا علك الفسخ باعساره لانها رضيت بذلك في وقت لو أسقطنه فسه سقط.

(فصل) وإذا رضيت بالمقام مع ذلك لم ياز مها النم كين من الاستمتاع لأنه لم يسلم البها عوضه فلم يازمها السلمه كا لو أعسر المشتري بثمن المبيع لم يجب تسليمه اليه وعليه تخلية سديلها لتكتسب لها وتحصل ما تنفقه عليها لان في حبسها بغير نفقة اضرارا بها ، وإن كانت موسرة لم يكن له حبسها لانه إعا علك حبسها إذا كفاها المؤنة وأغناها عبما لا بد لها منه ولحاجته إلى الاستمتاع الواجب له عليها فاذا انتنى الامران لم علك حبسها

(مُسَّئَلًة) (وإنَّ أُعسر بُنفقة الحادم أو النفقة الماضية أو نفقة الموسر أو المتوسط أو الادم فلا فسخ لها وتكون النفقة دينا في ذمته ، وقال الفاضي تسقط)

إذا أعسر بالنفقة الماضية لم يكن لها الفسخ لأنها دين يقوم البدن بدونها فأشبهت سائر الديون وكذلك إن أعسر بنفقة الموسر أو المتوسط فلا فسخ لها لان الزيادة تسقط باعساره ويمكن الصبر عنها وكذلك إن أعسر بنفقة الحادم أو الادم كذلك

﴿ مسئلة ﴾ (و يُتبت ذلك في ذمته ، وكذلك إن أعسر بالسكن وقلنا لا يثبت لها الفخ) وبهذا قال الشافعي ، وقال الفاضي لا يثبت لأنه من الزوائد فلم يثبت في ذمته كالزوائد عن الواجب عليه « مسئلة » قال (فان كان للصبي أم وجد فالى الام ثلث الناقة وعلى الحد ثلثا النفاة)

وجماته آنه اذا لم يكن الصبي أب فالنفقة على وأرثه فان كان له وارثان فالنفقة عليهما على قدر ارتهما منه عوان كانوا ثلاثة أو أكثر فالنفقة بينهم على قدر ارتهم منه فاذا كان له أم وجد فعلى الام الله أله والباقي على الجد لانهما يرثانه كذلك وبهذا قال ابو حنية وقال الشافعي النفقة كلها على الجد لأنه ينفرد بالتعصيب فأشبه الاب. وقد ذكرنا رواية أخرى عن احمد أن النفقة على العصبات خاصة

ولنا قول الله تعالى (وعلى الوارث مثل ذلك) والام وارثة فكان عايها بالنص ولا ته معنى يستحق بالنسب فلم يختص به الجد دون الام كالوراثة

(فصل) وان ا- تمع ابن وبنت فالنفقة بينها أثلاثاً كالميراث ، وقال ابو حنيفة النفقة عليهما سواء لانهما سواء في القرب ، وان كان ام وابن فعلى الام السدس والباقي على الابن ، وان كانت بنت وابن ابن فالنفقة بينهما نصفين ، وقال ابو حنيفة النفقة على البنت لانها أقرب ، وقال الشافعي في هذه المسائل الثلاث النفقة على الابن لأنه العصمة ، وان كانت له ام وبنت فالنفقة بينهما أرباعا لانهما يرثانه كذلك ، وبه قال ابو حنيفة وقال الشاحي النفقة على البنت لانها شكون عصبة مع

و لنا أنها نفقة تجب على سبيل العوض فتثبت في الذمة كالنفقة الواجبة للمرأة قوناً وهذا فيما عدا ازائد على نفقة المسر فان ذلك يسقط بالاعسار

﴿ مَنْ اللَّهِ ﴿ وَإِن أَعْسَرُ بِالسَّكَنِّي أُو المهرِّ فَهَلَ لَمَّا الفَدَّخُ } محتمل وجبين ﴾

إِدَا أَعَسَر با حَرَةً المسكن فلها الخيار في أحد الوجهين لانه عما لا بد منه أشبه النفقة والكسوة (واثاني) لا خيار لها لان البينة تقوم بدونه ، وهذا الوجه الذي ذكره القاضي ، وإن أعسر بالصداق ففيه ، بلائة أرجه (أحدها) ايس لها انفسخ اختاره ابن حامد (والثاني) لها الفسخ اختاره أبو بكر لانه أعسر بالعوض فكان لها الرجوع في المعوض كما لو أعسر بثمن مبيعها (والثالث) إن أعسر قبل الدخول فلها الفسخ كما لو أفلس المشتري والمبيع بحاله ، وان كان بعد الدخول لم علك الفسخ لان المعقود عليه قد استوفي فأشبه ما لو أفلس المشتري بعد تلف المبيع أو بعضه وهذا المشهورفي المذهب واختار شيخنا الرواية الاولى لانه دين فلم يفسخ النكاح الاعسار به كالنققة الماضية ولان تأخيره ليس فيه ضرر ومجحف فأشه نفقة الحادم ولانه لا نص فيه ولا يصح قياسه على الثمن في المبيع لان الثمن كل مقصود البائع والعادة تعجيله والصداق فضلة ونحلة ليس هو المقصود في النكاح وكذلك لا فسد كل مقصود البائع والعادة تمجيله والصداق فضلة ونحلة ليس هو المقصود في النكاح وكذلك لا فسد النكاح بفياده ولا بترك ذكره والعادة تأخيره ولان أكثر من يشتري بثمن حال يكون موسراً به ولا يصح قياسه على النفقة لان الضرورة لا تندفع وليس الاكثر أن من يتروج عهر يكون موسراً به ولا يصح قياسه على النفقة لان الضرورة لا تندفع وليس الاكثر أن من يتروج عهر يكون موسراً به ولا يصح قياسه على النفقة لان الضرورة لا تندفع

أخيها ، وان كانت له بنت وابن بنت فالنفقة على البنت ، وقالِ أصحاب الشافعي في أحد ''وجهبن النفقة على ابن البنت لأنه ذكر

ولنا قول الله تعالى [وعلى الوارث مثل ذلك] فرتب النفقة على الارث فيجب أن تترتب في المقدار عليه وايجابها على ابن البذت بخلاف النصوالممى فانه ليس بعصبة ولا وارث فلامعنى لا يجابها عليه دون البذت الوارثة

(مـئلة) قال (فان كانت جدة وأخا نملي الجدة سدس النمقة والباقي على الاخ وعلى هذا الموني حساب النفقات)

يمني أن ترتيب النفقات على ترتيب الميراث فكما أن للجدة ههنا سدس الميراث فعليها سدس النفقة وكما ألى الباقي اللاخ فكذلك الباقي من النفقه عليه وعند من لايرى النفقة على غير عمودي النسب يجعل النفقة كلها على الجدة وهذا أصل قد سبق الكلام فيه فان اجتمع بنت وأخت أو بنت وأخ أو بنت وعصبة أو أخت وعصبة أو أخت وعصبة أو أخت والم أو بنت وبنت ابن أو أخت لابوين وأخت لاب أو ثلاث أخوات متفرقات فالنفقة بينهم على قدر الميراث في ذلك سواء كان في استلة

إلا بها بخلاف الصداق فأشبه شيء به النفقة الماضية والشافعي نحو هذه الوجوه، وإذا قلنا ابها الفسخ للاعدار به فتزوجته عالمة بعسرته فلا خيار لها وجها واحدا لانها رضيت به كذلك، وكذا إن علمت عسرته فرضيت بالقام سقط حقها من الفسّخ لأنها رضيت باسقاط حقها بدوجو به فد قط كالورضيت بهنته هو مسئلة ، (وإن أعسر زوج الانة فرضيت لم يكن السيدها الفسخ ومحتمل أن له ذلك)

وجملة ذلك أن نفقة الامة المزوجة حق لها واسيدها لان كل واحد منها ينتفع بها ولكل واحد منها طلبها إذا امتنع الزوج من أدائها ولا يملك واحد منها اسقاطها لان في سقوطها باسقاط احداهما ضررا بالآخر فعلى هذا إن أعسر الزوج فلها الفسخ لانه عجز عن نفقها فلمك الفسخ كالحرة، وإن لم نفسخ فقال الفاضي: لسيدها الفسخ لان عليسه ضرراً في عدمها لما يتعلق بفوانها من فوات ملك وتلفه فان أفق عليها سيدها محتسبا بالرجوع فله الرجوع بها على الزوج رضيت بذلك أو كرهت لان الدين خالص حقه لاحق لها فيه وإن تعنق حقها بالنفقة الحاضرة لوجوب صرفها البها وقوام بدنها به بخلاف الماضية، وقال أبو الخطاب وأصحاب الشاهي ليس لسيدها الفسخ لمسرة زوجها بالنفة لابها حق لها فلم علك سيدها الفسخ دومها كالفسخ للمنة قان كانت معتوهة أفق المولى وتكون بالنفة دينا في ذمة الزوج ، وإن كانت عاقلة قال لها السيد : إن أردت الذبقة فافسخي الذكاح والإ فلا فقة لك عندي

﴿ مَدُّلَةً ﴾ (وإن أعسر زوج الصغيرة أو المجنونة لم يكن لوليهما الفسخ)

رد أو عول أو لم يكن وعلى هذا تحسب ما أتاك من المسائل وان اجتمع أم أم وأم أب فها سوا. في النفقة لاستوائهما في الميراث

(فصل) فإن اجتمع أبوا أم فالنفقة على أم الام لانها الوارثة وإن اجتمع أبوا أب فعلى أم الاب السدس والباقي على الجد وأن اجتمع جد وأخ فها سواء وإن اجتمعت أم وأخ وجد فالنفقة بينهم أثلاثاً وقال الشافعي النفقة على الجد في هذه المسائل كابها الاالمسئلة الاولى فالنفقة على الجد في هذه المسائل كابها الاالمسئلة الاولى فالنفقة على الجد في هذه المسائل كابها الاالمسئلة الاولى فالنفقة على أصل هذا فها تقدم

(فصل) فان كان فيمن عليه الذاقة خنثى مشكل فالنفقة عليه بقد رميرا أنه فان انكشف بعد ذلك حاله فبان أنه أنفق أكثر من الواجب عليه رجع بالزيادة على شريكه في الانفاق وان بان أنه أنفق أقل رجع عليه فلوكان للرجل ابن وولد خنثى عليهما نفقته فأنفقا عليه ثم بان أن الخنثى ابن رجع عليه أخوه بالزيادة وان بان بذا رجمت على أخيها بفضل نفقتها لان من له الفضل ادى مالا يجب عليه أداؤه معتقداً وجوبه فاذا تبين خلافه رجع بذلك كالو أدى ما يعتده ديناً فبان بخلافه

[فصل فان كان له قرابتان موسران واحدها مح وب عن ميراثه بفقير فقد ذكرنا انه انكان المحجوب من عمودي النسب فالظاهر ان الحجب لايسقط النفقة عنه وان كان من غيرها فلا نفقة عليه فعلى هذا إذا كان له أبوان وجد والاب معسر كان الاب كالمعدوم فيكون على الام ثلث النفقة

لانه فسخ نكاحها فلم يكن له ذلك كالفسخ بالعيب ، ويحتمل أن يملك الفسخ لانه فسخ الهوات الموض فلم كفسخ لنعذر الثمن

(فصل) وإن اختلف الزوجان في الافاق عليها أو في تقبيضها نفقتها فالقول قول المرأة لانها مشكرة والاصل معها ، وإن اختلفا في يساره فادعته المرأة ليفرض لها نفقة الموسرين أو قالت كنت موسراً وأنكر ذلك فان عرف له مال فالفول قولها وإلا فالقول قوله وبهذا كلمقال الشافعي وأبوثور اوأصحاب الرأي ، وان اختلفا في فرض الحاكم للنفقة أو في وقتها فقال فرضها منذ شهرين قالت بل منذ عام فالقول قوله ، وبه قال الشافعي وأصحاب الرأي وقال مالك ان كان مقيا عها فالقول قوله وإن كان غائباً عنها فالقول قول المرأة من يوم رفعت أمرها الى الحاكم

ولنا أن توله يوافق الاصل فقدم كما لوكان مقيا منها وكل من قلنا القول قواه فاخصمه عليه البين الأنها دعاو في المال فأشبهت دعوى الدن ولان النبي على الله على الله وللكن البين على المدعى عليه »وإن دنع الزوج إلى امرأته نفقة وكسوة أو بعث به اليها فقالت إنا فمات ذلك تبرعاً وهبة قال بلوقاء الواجب على المقول قوله لانه أعلم بنيته أشبه ما لو قضى دينه فاختلف هو و تريمه في نيته ، وإن طلق الرأته وكانت حاملا فوضعت ففال طلفتك حاملا فانفضت عدتك بوضع الحمل وانقطعت نفقتك ورجعتك قالت بل بعد الوضع فلي النفقة ولك الرجمة فالمقول قولها لان الاصل بقاء النفقه وعدم المسقط

والباقي على الجدوان كان معهم زوجة فكذلك وان قلنا لانفقة على المحجوب فايس على الام ههنا الا ربع النفقة ولا شيء على الجدُّ وان كان أبوان واخوان وجد والاب معسر فلاشيء على الاخرين لانهما محجوبان وليسا من عمودي النسب ويكون على الام الثلث والباقي على الجد كالولم يكن أحد غيرها ويحتمل أن لايجب على الام الا السدس لانه لوكان ألاب معدومًا لم ترث الا السدس وان قانا إن كل محجوب لانفقة عليه فايس على الام الا السدس ولاشيء على غيرها و ان لم يكن في المسئلة جد فَا لَنفقةَ كَامًا عَلَى الام على القول الاول وعلى الثاني ليسعليها الا السدس وأن لمنا إن على المحجوب بالمعسر النفيَّة وأن كان من غير عمودي النسب فعلى الام السدس والباقي على الجد والاخوين أثلاثا كما ير ثون اذاكان الاب معدوما وان كان بعض من عليه النفقة غائبًا وله مال حاضر أنفق الحاكم منه حصته وان لم يوجد له مال حاضر فأمكن الحاكم الاقتراض عليه اقترض فاذا قدم فعليه وفاؤه [فصل] ومن لم يفضل عن قوته الا نفقة شخص وله امرأة فالنفة لها دون الاقارب لقول النبي عَلَيْتِهِ فِي حديث جابر «اذا كان احدكم فقيراً فليبدأ بنفسه فن كان له فضل فعلى عياله فان كان له فضل فعلى قرابته» ولان نفقة القريب مواساة ونفقة المرأة تجب على سبيل المعاوضة فقدمت على مجرد المواساة ولذلك وجبت مع يسارهما واعسارهما ونفقة القريب بخلاف ذلك ولان نفقة الزوجة تجب لحاجته فقدمت على نفقة القرابة كنفقة نفسه ثم من بعدها نفقة الرقيق لانها تبجب مع اليسار والاعسار

لها وعليها المدة ولا رجمة للزوج لاقراره بعدمها ، وإن رجع فصدتها فله الرجمة لانها مقرة لديها ، ولو قال طلقتك بعد الوضع فلي الرجمة ولك النفقـة قالت بل وأنا حامل فالقول قولها فيها فان عاد فصدقها سقطت رجمته ووجبت لها النفقة هذا في ظاهر الحـكم نأما فيما بينه وبين الله تعالى فينبني على ما يعلمه من حقيقة الامر دون ما قاله

(فصل) قال الشيخ رحمه الله (وإن منهها اللفقه أو بعضها مع اليسار وقدرت له على مال أخذت منه ما يكفيها ويكنى ولدها بالمعروف بغير إدنه لقول النبي عَلَيْتُكُمْ لهند حين قالت أن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني من النفقة ما يكفيني وولدي قال « خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف »

وجملة ذلك أن الزوج إذا لم يدفع إلى زوجته ما يجب لها عليه من النفقة والـكسوة أو دفعُ اليها أقل من كفايتها فلها أن تأخذ من ماله الواجب أو عامه باذنه وبغير إذنه لما دكرنا من حديث هنـــد وهو اذن لها في الاخذ من ماله بغير اذنه ورد الها إلى اجتهادها في قدر كفايتها وكذاية ولدها وهو متناول لأخذ عام الكفاية فان ظاهر الحديث دل على أنه كان يعطيها بعض الكفاية ولا يتممها لها فرخص النبي عَلَيْكُ لِمَا في أَخَذُ بَمَامِ الـكفاية بغير علمه لانه موضع حاجة فان النفقة لا غنى عنها ولا قوام إلا بها فاذا لم يدفعها الزوج ولم تأخذها أفضى إلى ضياعها وهلاكها فرخص لها في أخذ قدر نفقتها دفعا لحاجبها ولان النفقة تتجدد بتجدد الزمان شيئاً فشيئاً فتشق الرافعة إلى الحاكم والمطالبة فقدمت على مجرد المواساة ثم من بعد ذلك الاقرب فالاقرب فان اجتمع أب وجد وابن وابن ابن قدم الاب على الجد والابن على ابنه وقال أصحاب الشافعي في أحد الوجهين يستوي الاب والجد والابن وابنه لتماويهم في الولادة والتعصيب

ولنا أن الاب والابن أقرب وأحق بميرائه فكانا أحق كالاب مع الاخ وإن اجتمع ابن وجد أو اب وابن ابن احتمل وجبين [أحدها] تقديم الابن والاب لانهما أقرب فانهما يليانه بغير واسطة ولايسقدا. ارتههما بحال والجد وابن الابن بخلافهما ويحتمل التسوية بينهما لانهما سواء في الارث والتعصيب والولادة وان اجتمع جد وابن ابن فهما سواء لتساويهما في القرب وألارث والولادة وانتعصيب وبحتمل فيهما ما يحتمل في الاب والابن على ما سنذكره

[فصل الله وان اجتمع أب وابن فقال قاضي انكان الابن صغيراً ألم بحبوناً قدم لان نفقته وجبت بالنص مع أنه عاجز عن الكسب والاب قد يقدر عليه وان كان الابن كبيراً والابزمن فهوأحق لان حرمته آكد وحاجته أشد و بحتمل تقديم الابن لان نفته وجبت بالنص وان كانا صحيحين فقدر بن ففيهما ثلاثة أو به:

أحدها المسوية بينهما لتساويهما في الهرب و قابل مرتبهما أوا يأني تقديم الابن لوجوب نفقته بالنص (والثالث) تقديم الاب لتأكد حرمته . وان اجتمع ابوان ففيهما الوجوه الثلاثة (احدها)

بها في كل الاوقات فلذلك رخص لها في أخذها بغير إذن من هي عليه وذكر العاضي بينها وبين الدين فرقاً آخر وهو ان نفقة الزوجة تسقط بنوات وقنها عند بعض أهل العلم ما لم يكن الحاكم فرضها لهافلو لم تأخذ حقها أفضى إلى سقوطها والاضرار بها مخلاف الدين فانه لا يسقط عند أحد بترك المطالبة فلا يؤدي ترك الاخذ إلى الاسقاط

(مسئاة) (فان لم تقدر أجبره ألحاكم وحبه فان صبر على ألحبس ولم ينفق أخذ ألحاكم النفقة من ماله فدفها إلى المرأة فان لم يجد إلا عروضا أو عقارا باعه في ذلك)

و. هذا قال مالك والشافعي وأُبو بوسف ومحمد وقال أبو حنيفة النفقة في ماله من الدنانيروالدراهم ولا ينا عن الدنانيروالدراهم ولا ينا عن الراسيد ولا ينا عن الراسيد ولا ينا عن الراسيد ولا ينا ولا ينا الراسيد ولا ينا ولا

ولما قول الذي عَلَيْكِ له فند «خذى ما يكفيك» ولم يفرق ولان ذلك مال له فتؤخذ منه النفقة كالدراهم والدنا نير وللحاكم ولاية عليه إنا امتنع بدليل ولايته على دراهمه ودنا نيره وان تسذرت النفقة في حال غينته وله وكيل فحكم وكيله حكمه في المطالبة والا خذ من المال عند امتناعه وأن لم بكن له وكيل ولم تقدر الرأة على الاخذ أخز لها الحاكم من ماله وبجوز بينع عناره وعروضه في ذلك إذا لم يجد ما ينفق سواه وينفق على المرأة يوماً بيوم وبه قال الشافعي ويحى بن آدم وقال أصحاب الرأي فوض لها في كل شهر

التسوية لما ذكرنا [والثاني] تقديم الام لانها أحق بالبر ولها فضيلة الحل والرضاع والتربية وزيادة الشيفقة وهي اضعف وأعجز [والثالث] تقديم الاب لفضيلته وانفراده بالولاية على ولده واستحقاق الاخذ من ماله واضافة النبي عَيَّظِيَّةُ الولد وماله اليه بقوله « أنت ومالك لأبيك » والاول أولى ، ولا اجتمع جدوأخ احتمل التسوية بينهما لاستوائمها في استحاق يراثه والصحيح ان الجد احق لان له مزية الولادة والابوة ولان ابن ابنه برئه ميراث ابن ويرث الاخ ميراث اخ وميراث الابن آكد فالنفقة الواجه به تكون آكد وان كان مكان الاخ ابن اخ وعم فالجد اولى بكل حال

أفصل | والواجب في نفقة القريب قدراا كرناية من الخبر والادم والكسوة بقدر العادة على ماذكرناه والزوجة لانها وجبت للحاجة فتقدرت بم تندفع به ألحاجة وقد قال النبي وَلَيْكُنْ لهند « خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف » فتدر نفقتها ونفقة ولدها بالكفيك والداحة اج الى خادم فعليه اخدامه كما قلنا في الزوجة لان ذلك من تمام كفايته

(سئلة) مَل (وعلى المتق نفقة معنقه اذا "نفقيراً لانه وار"ه)

هذا مبني على الاصل الذي تقدم وإن النُّنقة تجب على الوارث والمعتق وارث عتيقه فتجب عليه

وانا ان هذا تمجيل لانفقة قبل وجوبها فلم يجزكا لوعجل لها أكثر من شهر

(مسئلة) (فان غيب ماله وصبر على الحبس فالها الفسخ إذا لم يقدر الحاكم له على مال يأخذه أو لم يقدر على النففة من مال الغائب في ظاهر قول الخرقي واختيار ابى الخطاب)

واختار القاضي أنها لا تلك الفسخ وهو ظاهر مذهب الثافعي لان الفسخ في المعسر اهيب الاعسار وألم بوجد ههنا ولان الموسر في مظنة الاخذ من ماله وإدا امنع فرعا لاعتنع في غده بحلاف المعسر ولنا ان عمر رضي الله عنه كتب في رجال غابوا عن نسائهم فأمرهم بأن ينفقوا أو يطلقوا وهذا إجبار على الطلاق عند الامتناع من الافاق ولان الانفاق عليها من ماله متعذر فكان لها الخيار كحال الاعسار بل هذا أولى بالفسخ فانه إدا جاز الفسخ على الممذور فعلى عيره أولى ، ولان في الصبرضررا أمكن إزالته بالفسخ فوجت إزائته دفعاً للضرر ولأنه نوع تعذر بجوز الفسخ فإينترق الحال بين المعسر والموسر كأداء عن البيع قابه لافرق في جواز الفسخ بين أن يكون المشتري معسراً وبين أن يهرب قبل أداء الثمن ولان عيب الاعسار الما جوز النسخ لتعذر الا فاق بدليل أنه لو اقترض ماينفق علمهاأو تبرع أن يعنه الله تمالى وأن يقترض أو يعطى ما ينقه فاستويا

(مسئلة) (وأن غاب زوحها ولم يترك لها نفقة فأن قدرت له على مال أُخذت بقسدر حاحتها

نفقته اذا كان فقيراً ولمولاه يسار ينفق عليه منه . وقال مالك والشافعي وأصحاب الرأي لاتبجب عليه نفقة بناء على اصولهم التي ذكرناها

ولنا قول الله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك وقال النبي عَلَيْكَيْنَةِ «امك وأباك ، وأختك وأخاك ، مُ أدناك ادناك، ومولاك الذي يلي ذاك، حقا واجباً ورحماً موحولا» ولانه ير ته بالتعصيب فكانت عليه نفقته كالاب. ويشترط في وجوب الانفاق عليه الشروط المذكورة في غيره

[فصل] ذان مات مولاه و لنفقة على الوارث من عصماته على مايين في باب الولاء . ويجب على السيد نفقة اولاد عتيق اذا كان له عليهم ولاء لانه عصبتهم ووارثهم، وعليه نفقة أولاد معتقه اذا كان أبوهم عبداً كذلك ذان أء ق ابوهم فانجر الولاء الى معتقه صار ولاؤم لمعتق أبيهم ونفقتهم عليه اذا كان الشروط ، وليس على المعتق نفقة معتقمه اذا كان فقرراً لانه لا يرثه فان كان كل واحد منها مولى صاحبه مثل أن يعتق الحربي عبداً ثم يسبي العبد سيده فيعتقه فعلى كل واحد منها نفقة الآخر لانه يرثه

(مسئنة) على (واذا زوجت الامة لزم ز، جما أو سيده ان كان مملوكا نفقتها) وجملته ان زوج الامة لايخلو اما أن يكون حراً أو عبداً أو بعضه حر وبعضه عبد فان كان حراً

لحديث هند، وان لم تقدر ولاقدرت على الاستدامة عليه فلها الفسخ إلا عند القاضي فيها إذا لم يثبث اعساره و دذا ظاهر مذهب الشافعي ، لان الفسخ ثبت لعبب الاعدار ولم يثبت الاعدار همها وقد دللناعلى جواز الفسخ في المسئة التي قبلها ، وهذه مثها بل هي أولى لان الحاضر ربما إذا أطال عليه الحبس انفق وهذا قد تكون غيبته محيث لايعلم خره فيكون الضرو فيه أكثر

(المنبي والنبر ح الكبير) (٥٠) (الحز الماسع)

فنفقتها عليه للنص واتفاق أهل العلم على وجوب نفقة الزوجات على أزواجهن البالغين والامة داخلة في عومهن، ولإنها زوجة ممكنة من نفسها فوجب على زوجها نفقتها كالحرة وان كان زوجها مملوكا فالنفقة واجبة لزوجته لذلك. قال ابن المنذر أجع كل من أحفظ عنه من أهل العلم على أن على العبد نفقة زوجته هذا قول الشعبي والحكم والشافعي وبه قال أصحاب الرأي اذا بوأها بيتاً. وحكي عن مالك أنه قال: ليس عليه نفقها لان النفقة مواساة وليس هو من أهلها ولذلك لا تجب عليه نفقة أقاربه ولا زكاة ماله

ولنا انها عوض واجب في النكاح فوجبت على العبد كالمهر، والدليل على انها عوض انها تجب في مقابلة التمكين ولهذا تسقط عن الحر بفوات لتمكين، وفارق نفقة الاقارب . اذا ثبت وجوبها على العبد فانها تلزم سيده لان السيد أذن له في النكاح الفضي إلى ايجابها ، وقال ابن أبي موسى فيه رواية أخرى انها تجب في كسب العبد وهو قول أصحاب الشافعي لانه لم يمكن ايجابها في ذمته ولا رقبت ولا ذمة سيده ولا إسقالها فلم يبق إلا أن تتعلق بك به وقال القاضي تتعلق مرقبته لأن الوطء في النكاح بمنزلة الجناية وارش جناية العبد يتعلق برقبته يباع فيها او يفديه سيده وهذا قول أصحاب الرأي

ولنا انه دين أذن السيد فيه فلزم ذمته كالذي استدانه وكيله . وقولهم انه في مقابلة الوطء غير

(مسئلة) (ولا مجوز الفسخ فيذلك كله إلا محكم الحاكم)

كل موضع وجب لها الفسخ لاجل انفقة لم مجز إلا بحكم حاكم لانه فسخ مختلف قيه فافتقر إلى الحاكم كالفسخ بالعة ولا مجوز له الفسح إلا أن تطاب المرأة ذلك لانه لحقها فلم مجز من غير طامها كالفسخ للمنة فاذا فرق الحاكم بينها فهو فسخ لارجمة له فيه ، وبهذا قال الشافعي وابن المنذروقال مالك هو تطليقة وهو أحق بها أن أيسر في عدتها لانه تفريق لامتاء، من الواجب عليه لما فأشبه تفريقه بين المولى وامرأ به إذا امتنع من العنة والطلاق

ولما أنها فرقة لمعجزه عن الواجب عليه أشبهت فرقة العنة ، فأما ان أجبره الحاكم على الطلاق فطلق أقل من ثلاث فله الرجمة عابها مادامت في العدة فان راجعها وهو معسر أو امتنع من الانفاق عليهاو لم يمكن الاخذ من ماله فطابت المرأة الفسخ فللحاكم الفسخ لبقاء القنضي له أشبه ماقبل الطلاق

- ﴿ باب تفقة الاقارب والماليك ١٠٥٠

يجب على الانسان نفقة والدية وولده بالمعروف إذا كانوا فقراً، وله ما ينفق عليهم فاضلاً عن نفقة نفسه وامرأته ، والاصل في وجوب نفقة الوالدين والمولودين الـكتاب والسنة والاجماع ، أما الـكتاب نقول الله تمالى (وعلى المولودله رزقهن وكدوتهن بالمعروف) وقال سبحانه (وقضى ربك أن لا مهدوا

صحيح فانه يجب من غير وط، ويجب للرتقاء والحائض والنفساء وزوجة المجبوب والصغير وأنما يجب بالتمكين وليسذنك بجناية ولا قائم مقامها . وقول من قال انه تعذر ايجابه في ذ، ة السيد غير صحيح فانه لامانع من ايجابه وقد ذكرنا وجود مقتضيه فلا معنى لدعوى التعذر

(مسئلة) قال (والكانت أمة تأوي بالليــل هند الزوج وبالنهار عند المولى أنفق كل واحد منعها مدة متامها عند،)

هذه السئلة قد تقدمت وذكرنا أن النفقة في مقابلة التمكين وقد وجد منها في الليل فتجب على الزوج النفقة فيه والباقي منها على انسيد بحكم انها مملوكته لم تجب لها نفقة على غيره في هذا الزمن، فيكون على هذا على كل واحد منها نصف النفقة وهذا أحد قولي الشافعي . وقال في الآخر لا نفقة لها على الزوج لانها لم تمكن من نفسها في جميع الزمان فلم يجب لها شيء من النفقة كالحرة اذا بذلت نفسها في احد الزمانين دون الآخر

ولنا انه وجد التمكين الواجب بعقد الذكاح استحقت النفقة كالحرة إذا مكنت من نفسها في غير اوقات الصاوات المفروضات والصوم الواجب والحج المفروض ،وفارق الحرة إذا امتنعت في أحد الزمانين فانها لم تبذل الواجب فتكون ناشزاً وهذه ليست ناشزاً ولا عاصية

إلا إياه و بالوالد بن إحسانا) ومن الإحسان الانفاق عليها عند حاجتها ، وأما السنة فقول النبي ويُتَطَلِّقُهُ قال « ان أطيب لمنذ « خذي ما يكفيك وولدك بالمروف » متفق عليه ، وروت عائشة أن النبي ويَتَطَلِّقُهُ قال « ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه » رواه أبو داود ، وأما الاجماع فحكاه ابن المنذر وقال أجمع أهل العلم على أن نفقة الوالدين الفقير بن الذين لاكسب لها ولا مال واحبة في مال الولد، وأجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن على المره نفقة أولاده الاطفال الذين لامال لهم ، ولان ولد الاندان بعضه وهو بعض والده كما يجب عليه أن ينفق على نفسه وأهله كذلك على بعضه وأصله، إذا بيت هذا قان الام حجب نففتها ويجب عليه أن ينفق ولدها إذا لم يكن له أب ، وبهذا قال أبو حنيفة والشافعي وحكى عن مالك انه لانفقة لها ولا عليها لانها ليست عصبة لولدها

ولنا قوله سبحانه (وبالوالدين إحسانا) وقال النبي عَلَيْكَيْ لرجل سأله من أبر? قال أمك مم أبك مُ أبك مُ أبك مُ أبك مُ أبك مُ أبك مُ الاقرب فلاقرب » رواه أو داود ولانها أحد الولدين فأشبهت الابولان بينها قرابة توجب رد الشهادة ووجوب العفو فأشبهت الاب قان أعسر الاب وجبت النفقة على الام ولم ترجم بها عليه ان أسر ، وقال أو يوسف ومحمد ترجع عليه ولنا ان من وجب عليه الانفاق بالقرابة لم يرجع به كالاب

(مــ ثلة) قل (فان كار لهاولد لم تلزمه نفقة والده حراً كاز أو بهداً وذ قتهم على سيدهم)

يعني الام أيس على زوجها نفقة ولده منها وان كان حراً لان ولد الامة عبد لسيدها فان الولد يتبع أمه في الرق والحرية فتكون نفقتهم على سيدهم دون أبيهم فان العبد أخص بسيده من أبيه ولذلك لاولاية بينه وبين أبيه ولا ميراث ولا ازاق وكل ذلك للسيد، وقد رويت عن ابي عبد الله رحمه الله رواية أخرى أن ولد العربي يكون حراً وعلى أبيه فداؤه، فعلى هذا تكون نفقتهم عليه ، ولو أعتق الولد سيده أو عنى عقه بولادته او تزوج الامة على انها حرة فولده منها أحرار وعلى أبيهم في هذه المواضع كاما اذا كان حراً وتحققت فيه شرائط الانفاق

[فصل] وأذا طأق الأمة طلاقا رجعياً فالها النفقة في العدة لأنها زوجة ، وإن أبانها وهي حائل فلا نفقة لها لانها لو كانت حرة لم يكن لها نفقة فالامة أولى ، وإن كانت حالا فالها النفقة لتوله تعالى وإن كن أولات حمل فأنفقوا عايم نحق يضعن حمالهن] نص على هذا احمد وبه قال اسحاق ، وقد روي عن أبي عبد الله رحمه الله في نفقة الحامل روايتان هل هي للحمل أو للحامل بسببه؟ [احداها] هي للحمل فعلى هذا لا تجب للملوكة الحامل البائن نفقة لان الحمل مملوك لسيدها فننقته عليه وللشافعي في هذا قولان كالروايتين

﴿ مَسْئُلَةً كُمْ ﴿ وَيَلْزُمُهُ نَنَقَةً سَائِرَ آبَائُهُ وَانْ عَلُواْ وَأُولَادُهُ وَانْسَفُلُواْ ﴾

وَبَدْلِكَ قَالَ الشَافِي وَالتُورِي وَأُصَحَابِ الرَّأِي ، رقال مالك لا نجب النفقة عليهم ولا لهم لان الجد ليس بأب حقيقي .

ولنا فوله سبحانه (وعلى الوارث مثل ذلك) ولانه بدخل في مطلق اسم الولد والوالد بدليل ان الله تعالى قال (يوصيكم الله في أولادكم الذكر مثل حظ الاثميين) فيدخل فيهم ولد البنين وقال (ولا بويه لكل واحد منها السدس مما ترك انكان له ولد) وقال (ملة أبيكم اراهم) ولان بينها قرابة توجب المتق ورد انشهادة فأشبه الولد والوالدين القربيين

(فصل) ويشترط لوجوب الانفاق ثلاثة شروط (أحدها) ان يكونوا فقر ا، لا مال لهم ولا كسب يستغنون به عن انعاق غيرهم فان كانوا موسرين بال أركسب يكفيهم فلا نفقة لهم لا نها تجب على سبيل المواساة والموسر مستغن عن المواساة (الثاني) أن يكون لمن تجب عليه النفقة ما ينفق عليهم فاضلا عن نفقة نفسه اما من ماله واما من كسبه فأما من لا يفضل عنه شيء فلا يجب عليه شيء لما روى جابر أن النبي عَلَيْ قال « اذا كان أحدكم فقيراً فليبدأ بنفسه فان فضل فعلى عياله مان كان فضل فيلى قرابته » وفي لفظ « ابدأ بنفسك ثم عن تعول » حديث صحيح وروى أبو هربرة أر رجلا جا إلى النبي عَلَيْنِينَة فقال يارسول الله عندي دينار قال « تصدق به على نفسك » قال عندي آخر قال « تصدق به على نفسك » قال عندي آخر قال « تصدق به على

[فصل] وان طاق العبد زوجته الحامل طلاقا بائناً انبنى على وجوب النفقة على الروايتين في النفقة هل هي الحمل أو للحامل؟ فان قلنا هي للحمل فلا نفقة على العبد ونه قال مالك. وروي ذلك عن الشعبي لأنه لا يجب عليه نفقة ولده ، وان قلنا هي للحامل بسببه وجبت لها النفقة وهذا قول الاوزاعي لان الله تعالى قال إوان كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضغن حملهن أولانها حامل فوجبت لها النفقة كما لوكان زوجها حراً

(فصل) والمعتق بعضه عليه من نفقة امر أنه بقدر مافيه من الحرية وباقيها على سيده أو في ضريبته أو في رقبته على ماذكرنا في العبد، والقدر الذي يجب عليه بالحرية يعتبر فيه حاله انكان موسراً فنفه ة الموسرين وانكان معسراً فنفقة المعسرين والباقي تجب فيه نفقة المعسرين لان النفقة مما يتبعض وما يتبعض بعضناه في حق المدتق بعضه كليراث والديات ومالا يتبعن فهو فيه كالعبد لان الحرية اما شرط فيه او سبب له فلم يكمل وهذا اختيار المزني ، وقال الشافعي حكمه حكم القر في الجيم إلحاقا لأحد الحكين بالآخر

ولنا انه يملك بنصفه الحر ملكا تاما ولهذا يورث عنه ويكفر بالاطعام ويجب فيه نصف دية الحر فوجب أن تتبعض نفقته لانها من جملة الاحكام القابلة للتبعيض. فأما نفقة أقاربه فيلزمه منها بقدر ميراثه لان النفقة تنبني على الميراث ، وعند المزني تلزمه كامها لانها لاتتبعض ، وعند الشافعي لايلزمه شيء لان حكمه حكم العبيد وقد سبق الكلام في هذا

ولدك» قال عندي آخر قال «تصدق به على زوجك» قال عندي آخر قال « تصدق به على خادمك» قال عندي آخر قال « أنت أبصر » ، رواه أبو داود ولا نها مواساة فلا تجب على المحتاج كالزكاة (والنالث) ان بكون المناق وارثاً لفول الله تعالى (وعلى الوارث مثل ذلك)ولان بين المتوارثين قرابة تمنضى كون الوارث أحق بمال الموروث من سائر الناس فينبغي ان يخنص برجرب صانع بالمفقة

دونهم فان لم يكن وارثا لعدم القرابة لم تجب عليه النفقة كذلك

(فصل) ولا يشترط في نفتة الوالدين والمرلودين نقص الحانة ولانقص الاحكام في ظاهر المذهب وهو ظاهر كلام الحرقي وقال القاضي لا يشترط ذلك في الوالدين وهل يشترط ذلك في الوادا فكلام أحد يقتضي روايتين (إحداهم) المزم نفقته لانه نقير (والثانية) أنه ان كان يكتسب في نف على نفسه لم المرم نفقة وهذا القول برجم إلى ان الذي لا يقدر على كسب ما يقوم به تلزم نفقته رواية واحدة سواء كان ناقص الاحكام كالصغير والحبون أو ناقص الحلقة كالزمن ، وأما الروايتان فيمن لا حرفة له ممن يقدر على الكسب بيديه ، وقال الشافعي يشترط نقصانه أما من طريق الحكم أو من طريق الحلفة وقال أبو حنيفة ينفق على الفلام حتى يبلغ فاذا بلغ صحيحا انقطات نفقته ، ولا تسقط نفقة الجادية حتى

(مسئلة) قال (وليس على المبد نفية والده حرة كانت الزوجة أو أمة)

أما اذا كانت زوجة السبد حرة فولدها أحرار لان الولد يتبع الام في الرق والحرية وليس على العبد نفقة أقاربه الاحرار لان نفقتهم تجب على سبيل المواساة وليسهو من أهامها ؛ وأما اذا كانت زوجته مملوكة فولدها عبيد لسيدها لانهم يتبعونها فتكون نفقتهم على سيدهم

(فصل) وحكم المكاتب في نفقة الزوجات والاولاد والاقارب حكم العبد القن لأنه عسد مابقي عليه درهم الا أنه اذا كانت له زوجة أنفق عليها من كسبه لان نفقة الزوجة واجبة بحكم المعاوضة مع اليسار والاعسار ولذلك وجبت على العبد فعلى المكتب أولى ، ولان نفقة الرأة لاتسقط عن أحد من الناس اذا لم يوجد منها ما يسقط نفقتها ولا يمكن إيجابها على سيده لان نفقة المكاتب لا يجب على سيده فنفقة امرأته أولى . فأما نفقة أولاده وأقاربه الاحرار فلا يجب عليه لانها تجب على سبيل المواساة وليس هو من أهلها ولذلك لا يجب عليه الزكاة في ماله ولا الفطرة في بدنه فان كانت زوجته حرة فنفقة أولادها عليها لانهم يتبعونها في الحرية ، وان كان لهم أقارب أحرار كجد حر وأخ حر مع الام أنفق كل واحد منهم بحسب ميراثه والمكاتب كأنه معدوم بالنسبة إلى النفقة

تزوج و محره قال مانك إلا أنه قال ينفق على النساء حتى يتزوجن وبدخل من الازواج ثم لانفقة لمن وان طلقن قبل البناء بهن فهن على نفقهن

ولذا أول النبي مُتِيَّالِيَّةِ لهند دخذي ما بكفيك ورادك بالمعروف ، ولم يا نتن منهم صحيحا ولا بالغا ولانه والد أوولد فقير فاستحق النانة على والده أو ولده الغني كما لوكان زمنا، ووانق ابوحنيفة على وجرب ثفقة الوالد وان كان صحيحا إذا لم يكن ذا كسب والشافسي في ذاك قولان

ولناأنه والدمحتاج فاشبه الزمن

(مسئلة) (وتازمه نفقة كل من برئه بفرض أو تعصيب بمن سواهم سوا ورثه الآخر اولا كممنه وعتيقه وحكى عنه ان لم برئه الآخر فلا نفقة له)

ظاهر المذهب أن النفقة تجب على كل وارث اورونه إذا اجتمعت الشروط التي تقدم ذكرها وهو الذي ذكره الحرق ومه قال الحسن ومجاهد والنخعي وقنادة والحسن بن صالح وابن أبي إلى وأبو ثور ، وحكى ابن المنذر عن أحد في الصبي المرضغ لاأب له نفقته واجر رضاعه على الرجال دون النساء وكذلك روي عن أحد النفة على العصبات به قال الارزاعي، إسحاق، وذلك لما روي عن عمر عن عر رضي الله عنه أنه قضى على بني عم منفوس بنفقته احتج به أحد قال ابن المنفر وروي عن عمر أنه حبس عصبة ينفقون على صبي الرجال دون النساء ، ولانها مواساة ومعونة تختص القرابة فاختصت بالمصبات كالعقل ، وقال أصحاب الرأي تجب على غيره بالمصبات كالعقل ، وقال أصحاب الرأي تجب النفقة على كل ذي رحم عمرم ولا تجب على غيره بالمصبات كالعقل ، وقال أصحاب الرأي تجب النفقة على كل ذي رحم عمرم ولا تجب على غيره

﴿ .. ئمة ﴾ قل (وعلى المكانبة نفنة ولدها دون أبيه المكاتب)

وجملته أن المكاتب اذا كان له ولد لم يخل إما أن يكون من زوجته أو من أمته فان كان من زوجة وكانت مكاتبة فولدها يتبعونها في الكتابة ويكونون موقوفين على كتابتها إن قت رقوا وإن عتقت بالادا. عتقوا فتكون نفقتهم عليها مما في يليها لانهم في حكم نفسها ونفقتها مما في يديها فكذلك على ولدها. وأما زوجها المكاتب فايس عليه نفقتهم لأنهم عبيد لسيد المكاتبة ، وإن كانت زوجته حرة أو أمة فقد بينا حكمهم ، وإن أراد المكانب التبرع بالانفاق على ولده وكان من أمة أو مكاتبة لغير سيده أو حرة لم يكن له ذلك لان فيه تغريراً بمال سيده ، وإن كان من أمة لسيده جاز لانه مملوك لسيده فهو ينفق عايمه من المال الذي تعلق به حق سسيده ، وإن كان من مكاتبــة اسيده احتمل الجواز لأنه في الحدال بمنزلة أمه وأمه مملوكة لسيدها ، وبحتمـــل أن لايجوز لان

لقول الله تعالى (وأولو الارحام بعضهم ارلى بيعض في كتاب الله وقال مالك والشافعي وان المذر لا مَن إلا على المولود بن والوالد بن لان النبي عَيْلِيُّ قال لرجل سأله عندي دينار قال و انفته على نفسك _ قال عنه ي آخر قال _ انبقه على ولدك _ قال ندي آخرِ قال _ انفقه على زرجك ـ أال عندى آخر قال _ انفقه على خادمك _ قال عندي آخر قال .. أنت ابصر ، رواه أبو دارد ولم يأمره بانفاقه على غير مؤلا، ولأن الشرع أمّا ورد بنفقة الوالدين والمولودين ومن سوام لا يلحق مم في الولادة وأحكاما فلا يصح قياسه عليهم

ولما قول الله تعالى وعلى الولودله رزقهن وكسوتهن بالمعروف) ثم قال (وعلى الوادث مثل ذهك) فارجب على الاب تعنة الرضاع ثم عطف الوارث عليه واوجب على الوارث مثل ما أوجب على الوالد وروي أن رجلا سأر النبي ﷺ من أبر ? قال ﴿ أَمْكُ وَآدِنْكُ وَأَخْلُكُ ﴾ وفي لفظ ﴿ ومولاك الله ي هو ادناك حقاً واجباً ورحماً مرصولا ﴾ رواه أبر داود وهذا نص لان النبي عَلَيْنَاتُو الزمه الصلة والبر والنفنة من الصلة جعلها حمّا واجبا، وما احتج به ابر حنيفة حجة عليه فان اللفظ. عام في كل ذي رحم محرم فيكون حجة عليه فيمن عدا الرحم الحرم وقد اختصت بالوارث في الارث فكذلك في الانفاق وأما خبر أصحاب الشافعي فقضية في عين يحتمل أنه لم يكن له غير من أمر بالانفاق عليه ولهذا لم يذكر الوالد والاجداد وأولاد الارلاد، وقولهم لا يصح القياس قلنا أنما اثبتناه بالنص ثم إنهم ودالحقوا أولاد الاولاد بالاولاد مع الذمارت فبطل ماقالوا . إذا ثبت هذا قانه يختص بالوادث بفرض أر تعصيب للموم الآية ولا يتنادل ذري الارحام على ما نذ كره

(فصل) قان كان اثنان برث أحدهما قريبه ولاير ته الآخر كالرجل مع عمته أو ابنة همه وابنة أخيه والمرأة مم ابنة بنتها وابن بنتها فالفقة على الوارث دون الموروث نص عليه أحمد في دواية فيه تغريراً إذ لايحتمل أن يعجز هو رتؤدي الكاتبة فيعتق ولدما فيحصل الانفاق عليها من مال سيده و بصير حواً.

﴿ مسئلة ﴾ قال (وعلى المكاتب نفقة ولده من أمنه)

أما ولد المُدَّتب من أمته فنفقتهم عايه لان ولده من أمته تابع له يرق برقه ويعتق بعتقه فجرى مجرى نفسه في النفقة فكما أن الكاتب ينفق على نفسه فكذلك على ولده الذي هذا حاله ولان هذا الولد ايس له من ينفق عليه سوى أبيه فان أمه أمة للمكاتب وليس لهمن الاحرار أقارب فيتعين على المكانب الانفاق عليه كأمه ولانه لاضرر على السيد في انفاق المكانب علىولده من أمته لانه إن أدى وعتق فقدوفي مال\الـكتابة وايسلاسيد أكثرمنها وان عجزورق ءاد اليه المكاتب وولده الذيأنفق عليه فكأنه إنما أنفق على بهده وتصعر نفقته عليه كنفقته على سائر رقيقه

(فصل) وليس للمكاتب أن يتسرى بأمته الا باذن سيده لان ماكه غير تام وعلى السيد ضرر في تسمريه بها لما فيه من التغرير بها، وان أذن له سيده في ذلك جاز لان المنع لحقه فجاز باذنه كما لوأذن لعبده المن، وإن وطيء بغير إذنه فلا حد عليه لانه وطيء مملوكته فإن أولدها في الموضعين صات أم ولد له ليس له بيعها ولا بيع ولده ذن حتق عتق ولدها وصارت الامة أم ولده تعتق بموته وان

ابن زياد نقال يلزم الرجل ننقة بنت عه ولا يلزمه نفقة بنت أخته ، وذكر أصحابنا رواية أخرى لأنجب انفقة على الوارث همنا لانها قرابة ضعيفة لكونم لايثبت التوارث من الجمتين لقول أحد العمة والخالة لانفقة لهما إلا أن القاضي قال: هذه الرواية محمولة على العمة من الام فانه لابرنها لكونه ابن أخيها من أمها ، وذكر الخرقي أن على الرجل نفقة معتقه لانه وارث ، ومعملوم أن المعتق ُلايرث معتقه ولا يازمه نفقته فعلى هذا يازم الرجل نفقة عمته لا بويه أو لا بيه وابنة عمه وابنة أخيه كذلك ولا يازمهن نفقته وهذا هو الصحيح إن شاء الله تعالى لقول الله سبحانه وتعالى (و على الوارث مثل ذلك) وكل واحد من هؤلاء وارث

﴿ مَ مُلَةً ﴾ (فأما ذوو الارحام فلا نفقة عايهم رواية واحدة ذكرها قاضي وقال أبو الخطاب یخرج فی وجوبهاعایهم روایتان)

أما ذوو الارحام الذين لايرثون بفرض ولا تعصيب فان كانوا من غير عودي انسب فلا نفقة عايهم نص عليه أحمد فقال الخالة والعمة لانفقة عايهما قال القاضي لانفقة لهم رواية واحدةلان قرابتهم ضعيفة وأنما يأخذون ماله عند عدم الوارث فهم كسائر السلمين ذن المال يصرفاليهم إذا لم يكن الهيت وارث وذلك الذي يأخذه بيت المال ولذلك يقدم الردعايهم

رقال ابو الخطاب يخرج في وجوبها عايهم رواية أخرى أن النفقة تازمهم عند عدم العصبات

رق رقت هي وولدها وصارت أمة لسيده والمكانب وولده عبدان له ويلزم المكانب الانفاق على عبيده وإمانه وأمرات أولاده لانهم الك له فلزمه الانفاق عليهم كبرائمه

﴿ بَابِ الْحَالُ الْتِي نَجِبِ فِيهِا النَّفْقَةُ عَلَى ارْوِجٍ ﴾

(سشه) المرحمه الله (و دَا نزوج بامر أَدْمثلها بوطأُ ولم تمنعه أنه ما يد الله أوليه و عالزمته النفتة) وجملة ذلك أن المرأة تستحق النفقة على زوجها بشرطين :

(أحدها) أن تكون كبيرة يمكن وطؤها فان كانت صغيرة لاتحتمل الوطء فلا نفقة لها وبهذا قال الحسن وبكر بن عبدالله الزني والنخعي واسحاق وأبو ثور وأصحاب الرأي وهو المنصوص عن الشافعي وقال في موضع لوقيل لها النفقة كان مذهبا وهذا قول الثوري لان تعذر الوطء لم يكن بفعالها فلم يمنع وجوب النفقة لها كالرض

ولنا أن النفقة تجب بالتمكين من الاستمتاع ولايتصورذلك مع تعذرالاستمتاع فلم تعجب نفقتها كما لو منعه أولياؤها من تسليم نفسها وبهذا يبطل ماذكروه ويفارق المريضة فانالاستدتاع بمائمكن

وذوي الغروض لانهم وارثون في تلك الحال. قال ابن أبي موسى هـذا يتوجه على معنى قوله، والاول هو المنصوص عنه، وأما عمود النسب فذكر القاضي مايدل على أنه يجب الانفاق عليهم سواء كانوا من ذوي الارحام كابي الام وابن البنت أو من غيرهم وسواء كانوا محجوبين اووارثين وهذا مذهب الشافعي وذلك لان قرابتهم قرابة جزئية وبعضية تقتضي رد الشهادة وتمنع جريان القصاص على الوالد بقتل الولد، وإن سفل فأوجبت النفقة على كل حال كقرابة الاب الادنى

﴿ مسئلة ﴾ (وإن كان الفقير وارث فنفقته عابهم على قدر ميرائهم منه لان الله تعالى رتب النفقة على الارث لقوله سبحانه وعلى الوارث مثل ذلك فيجب أن يترتب في القدار عايه)

وجملة ذلك أن الصبي إذالم يكنله أب فالنفقة على وارثه لماذكر نايان كانلهو ارثان فالنفقة عايهما على قدر إرثهما منه ؛ وإن كانوا ثلاثة أ و أكثر فالنفقة عليهم على قدر ارثهم منه

﴿ مسئلة ﴾ (فاذا كان له أم وجد فعلى الام انثلث وااباقي على الجد)

لانهما يرثانه كذلك، وجهذا قال أبو حنيفة، وقال الشافعي النفقة كاما على الجد لانه يتفرد بالتعصيب فأشبه الاب، وقد ذكرنا عن أحمد رواية أخرى أن النفقة على العصبات خاصة، ووجه الاول ماذكرنا من الآية والام وارثة فكان عليها بالنصر ولانه معنى يستحق بالنسب فلم يختص به العصبة دون الامكالوراثة

وانما نقص بالرض ولان من لاتمكن الزوج من نفسها لايلزمالزوج نفقتها فهذه أولى لان تلك يمكن الزوج قهرها والاستمتاع بها كرها وهذه لايمكن ذلك فيها بحال

(الشرط الثاني) أن تبذل الممكين التام من نفسها لزوجها فأما ان منعت نفسها أومنعها أولياؤها أولساكتا بعد العقد فلم تبذل ولم يطلب فلا نفقة لها وإن أقاما زمناً فان الذي عليلية تزوج عائشة ودخلت عليه بعد سنتين ولم ينفق الا بعد دخوله ولم يلتزم نفقتها لمامضى ولان النفقة تجب في مقابلة الممكين المستحق بعقد النكاح فاذا وجد استحقت وإذا فقد لم تستحق شيئاً ولو بذلت تسلما غير تام بأن تقول أسلم اليك نفسي في منزلي دون غيره أو في الموضع الفلايي دون غيره لم تستحق شيئاً إلا أن تسكون قد اشتر ات ذلك في العقد لانها لم تبذل التسليم الواجب بالعقد فلم تستحق النفقة كما لوقال البائع أسلم اليك السامة على أن تتركها في موضعها أوفي مكان بعينه وإن شرطت دارها أو بلدها في ما السيد أمته في المروجة ليلا دون النهار استحقت النفقة وفارق الحرة فانها لو مذلت تسليم نفسها في بعض الزمان المرتجة ليلا دون النهار استحقت النفقة وفارق الحرة فانها لو مذلت تسليم نفسها في بعض الزمان المستحق شيئا لانها لم تسلم المسلم الواجب بالعقد وك الك ان أمكنته من الاستعتاع ومنعته استعتاعا لم تستحق شيئا لانها لم تسلم المسلم الواجب بالعقد وك الك ان أمكنته من الاستعتاع ومنعته استعتاعا شيئا لانها لم تسلم المسلم الواجب بالعقد وك الك ان أمكنته من الاستعتاع ومنعته استعتاع شيئا لذاك

(فصل) وإن غاب الزوج بمد تمكينها ووجوب نفقتها عليه لم تسقط عنه بل تعبب عايه فيزمن

(فصل) ذان اجتمع ابن وبنت ذانفقة بينها اثلاثا كالميراث، وقال أبو حنيفة انفقة عايهما سواء لاستوائهما في اقرب، وان كانت أم وابن فعلى الام السدس والباقي على الابن، وإن كانت بنت وابن ابن ذانفقة عايهما نصفين، وعند أبي حنيفة هي على البنت لانها أقرب، وقال الشافعي في المسائل الثلاث: النفقة على الابن لانه العصبة فان كانت له أم وبنت فالنفقة عايهما أرباعا كميرائهما مئه وبه قال ابوحنيفة، وعند الشافعي النفقة على البنت لانها تكون عصبة مع أخيها فان كان له بنت وابن بنت فالنفقة على البنت، وقال أصحاب الشافعي المفقة على الابن في أحد الوجهين لانه ذكر وابن بنت فالنفقة على البنت، وقال أصحاب الشافعي المفقة على الابن في أحد الوجهين لانه ذكر والمن بنت فالنفقة على الأرث فيجب أن تترتب في المقدار عليه وإيجابها على ابن البنت يخالف انه والمعنى فانه ليس بعصبة ولا وارث فلا معنى لا يجابها عليه دون البنت الوارثة

﴿ مسئلة ﴾ (وإن اجتمع جدة وأخ فعلى الجدة السدس والباقي على الاخ لان ميرائهما منه كذلك وعلى هذا المعنى حساب النفقات)

يعني أن ترتيب النفقات على ترتيب المبراث فكما أن الجدة السدس من المبراث فكذلك عليها سدس النفقة والباقي على الاخ لان باقي المبراث له وعند من لايرى النفقه على غير عودي النسب يجعل النفقة كاما على الجدة وهذا أصل قد سبق الكلام فيه فان اجتمع بنت وأخت

غيبته لانها استحقت النفقة بالتمكين ولم يوجد منها مايسقطها وان غاب قبل تمكينها فلا نفقة لها عليه لانه لم يوجد الوجر لها فان بذلت التسليم وهو غائب لم تستحق نفقته لانها بذلته في حال لا يمكنه التسليم فيه لكن ان مضت الى الحاكم فبذلت التسليم كتب الحاكم الى حاكم البلد الذي هو فيه ليستدعيه ويعلمه ذلك فان سار اليها أو وكل من يسلمها اليه فوصل وسلمها هو أو نائبه وجبت النفقه حينئذ وان لم يفعل فرض الحاكم عليه نفقتها من الوقت الذي كان يمكن الوصول اليها ويسلمها فيه لان الزوج امتنع من تسلمها مع امكان ذلك وبذلها إياه له فازمته نفقتها كما لوكان حاضراً وإن كانت الزوجة صغيرة بمكن وطؤها أو مجنونة في لمت نفسها اليه فتسلمها لزمته نفقتها كالركبيرة وان لم يتسلمها لمنعها فومنع أوليائها فلا نفقة لها عليه وان غاب الزوج فبذل وليها تسليمها فهو كما لو بذلت هي دون وليها لم يفرض احاكم النفقة لها لانه لاحكم لكلامها

﴿ مسئلة ﴾ قال (واذا كانت بهذه الحال التي وصنت وزوجها صبي أجبر وليه على نفقتها من مال الصغير فان لم يكن له مال فاختارت فراقه فرق الحاكم بينهما)

يعني اذا كانت الرأة كبيرة يمكن الاستمتاع بها فمكنت من نفسها أو بذلت تسايمها ولم تمنع

أو بنت وأخ أو بنت وعصبة أو أخت وعصبة او أخت وأم او بنت وبنت ابن أوأخت لابوين وأخت لابوين وأخت لاب أو ثلاث أخوات مفترقات فالنفقة بينهم على قدر الميراث في ذلك سواء كان في المسئلة رد او عول أو لم يكن ، وعلى هذا تحسب ما آتاك من المسائل. فان اجتمع أم أم وأم أب فهما سواء في النفقة لاستوائها في الميراث

(فصل) فان اجتمع معها أبو أم فالنفقة على أم الام لانها الوارثة ، وإن اجتمع أم أب وأوان فلى الاب السدس والباقي على الجد ، وإن اجتمع جد وأخ فها سواء ، وإن اجتمع أم وجد وأخ فلى الاب السدس والباقي على الجد ، وإن اجتمع جد وأخ فلما أثلاثاً وعند الشافعي النفقة على الجد في هذه المسائل كاما إلا المسئلة الاولى فالنفقة عليها بالسوبة وقد مضى الكلام في هذا

(فصل) فان كان فيهن عايه النفقة خنى مشكل فالنفقة عليه على قدر ميرائه فان الكشف مدد ذلك حاله فبان أنه أنفق أكثر من الواجب عليمه رجع بالزيادة على شريكه في الا فاق ، وإن بان أنه أنهق أقل رجع عليه فلوكان الرجل ابن وولد خنى عليها نفقته فأ نفقا عليه ثم بان أن الحتى ابن رجع عليه أخوم بازيادة ، وإن بان بننا رجعت على أخيها بقضل نفقتها لان من له الفضل أدى مالا يجب عليه أداؤه معتقداً وجوبه فاذا تبين خلافه رجع بذلك كما لو أدى ما بعتقده ديناً مبان خلافه رجع بذلك كما لو أدى ما بعتقده ديناً مبان خلافه (مسئلة) (إلا أن يكون له أب فتكون النفقة عليه وحده)

نفسها ولا منعها أولياؤها فعلى زوجهاااصبي نفقتها وبهذا قال أبوحنيفة ومحمد بن الحسن والشافعي في أحد قوليه ، وقال في الآخر لانفقة لها وهو قول مالك لان الزوج لايتمكن من الاستمتاع بها فلم تلزمه نفقتها كما لو كانت غائبة صغيرة

ولنا أنها سلمت نفسها تسلما صحيحاً فوجبت لها النفقة كما لو كان الزوج كبيراً ولان الاستمتاع بها ممكن وانما تعذر من جهة الزوج كما لو تعذر التسليم لمرضه أو غيبته ، وفارق ما اذاغابت أوكانت صغيرة فانها لم تسلم نفسها تسلما صحيحاً ولم تبذل ذلك فعلى هذا يجبر الولي على نفقتها مر مال الصبي لان النفقة على الصبي، وإنما الولي ينوب عنه في أداء الواجبات عليه كما يؤدي أروش جناياته وقيم متلفاته وزكواته . وإن لم يكن له مل فاختارت فراقه فرق الحا كم بينهما كماذكرنا في حق الكبير فان كان له مال وامتنع الولي من الانفاق أجبره الحا كم بالجبس فان لم ينفق أخذ الحاكم من مال الصبي وأنفق عليها فأن لم يمكنه وصبر الولي على الحبس وتعذر الانفاق فرق الحاكم بينهما إذا طلبت ذلك على ماذكرنا في حق الكبير أنه لايفرق بينهما فكذلك ههنا مثله لانهما سواء في وجوب الانفاق عليهما فكذلك في أحكامه

(فصل) وان بذلت الرتقاء أو الحائن والنفساء أو النضوة الخلق التي لايمكن وطؤها أوالريضة تسليم نفسها لزمته نفقتها ، وإن -دث بها ثبيء من ذلك لم تسقط نفقتها لان الاستمتاع ممكن ولا

لان الله تمالى قال (نان أرضمن اكم فآ توهن أجورهن - ونال - وعلى الولو درزقهن وكسولهن) وقال النبي عَلَيْكَ « خذي ما يكفيك وولدك بالمروف » فجمل النفقة عليه دوما ولا خلاف في هذا نعلمه إلا أن لاصحاب الشافعي فيما إذا اجتمع للفقير أب وابن موسران وجهين (أحدهما) أن النفقة على الاب وحده (والنائر) عليهما لا هما سوا، في القرب

وانا أن النافة على الاب منصوص عليها فيجب اتباع النص وترك ماعداه

(مسئلة) (ومن له ابن فقير وأخ موسر فلا نفقة له عليها وهكذا دكر مالفاضي وأبو الحطاب)

لان الابن لا نفقة عليه لعسرته والآخ لا نفقة عليه لعدم ارثه ولان قرابيه ضعيفة لا عنع شهادته
له فاذا الم يكن وارثاً لم تحب عليه المفقة كذوي الرحم ، قال شيخنا و يتخرج في كلوارث لولاالحجب
إذا كان من يحجبه مسراً وجهان (أحدهما) لا نفقة عليه لانه غير وارث أشبه الاجنبي (والناني)
عليه النفقة لوجود القرابة المفتضية للارث والانفاق والماع من الارث لا يمنع من الا فاق لانه معسر لا عكنه الانفاق فوجوده بالنسبة الحالا نفاق كمد به

﴿ مسئلة ﴾ (ومن له أم فقيرة وجدة موسرة فالفقة عليها يعنى على الجدة)

وجملة ذلك أن الوارث القريب إذا كان مسراً وكان البعيد الموسر ،ن عمودي النسب كهذه المسئلة وجبت نفقته على الموسر ذكر القاضي في أب مسمر وجد موسر أن النافة على الجد، وقال في

تفريط من جهتها ، وان منع من الوطه ويفارق الصغيرة ذن لها حالا يتمكن من الاستدتاع بها فيها استدتاعاً تاما ، والظاهر أنه تزوجها انتظاراً لتلك الحال بخلاف هؤلاء ولذلك لو طلب تسليم هؤلاء وجب تسليمهن ، ولو طلب تسليم الصغيرة لم يجب ذان قيل فلو بذلت الصحيحة الاستدتاع بمادون الوطء لم تجب لها النفقة فكذلك هؤلاء قلنا لان تلك منعت مما يجب عايها وهؤلاء لا يجب عايهن التمكين مما فيه ضرر فان ادعت أن عايها ضرراً في وطه لضيق فرجها أو قروح به أو نحو ذلك وأنكره أريتامرأة ثقة وعمل بقولها وان ادعت عبالة ذكر دوعظه وزأن تنظر الرأة اليهما حال اجتها لانه موضع حاجة ويجوز النظر إلى العورة للحاجة والشهادة

« مسئلة» ؛ ل(وان طااب الزوج بالدخول وقالت لاأ لم نفسي حتى أقبض صداقي كان ذلك لها ولزمته النفقة الى أن يدفع البها صداقها)

وجملته أن للمرأة أن تمنع نفسها حتى تتسلم صداقها لان تسليم نفسها قبل تسليم صداقها يفضي إلى أن يستوفي منفعتها المعقود عليه بالوطء ثم لايسلم صداقها فلا يمكنها الرج ع فيااستوفى منها بخلاف المبيع إدا تسلمه الشتري ثم أعسر بالثمن فانه يمكنه الرج ع فيه فاهدا الزمناه تسليم صداقها أولا وجعانا لها أن تتنع من تسليم نفسها حتى تقبض صداقها لانه إذا سلم اليها الصداق ثم امتنعت من

أم معسرة وجدة موسرة: النفقة على الجدة وقد قال أحمد لا تدفع الزكاة إلى ولد ابنته لفول النبي ويُلِيِّاللَّهِ الع وَيُلِيِّانِهُ للعسن ﴿ انْ ابني هذا سيد ، فسهاه ابنه وهو ابن بنته وإذا منم من دنع الزكاة الْيهم نقرابتهم يجب أن تلزمه نفقتهم مع حاجتهم وهذا مذهب الشافعي

(فصل) فان كان له قرابان وسران وأحدها محجوب عن ميراثه بفقير فقدذكر ماأن المحجوب إذا كان من عمودي النسب فالظاهر أن الحبجب لا يسقط انفة عنه في السئلة قبل هذا الفصل، وإن كان من غيرهما فلا فقة عليه في الظاهر فعلى هذا إذا كان له أبوان وجد والاب معسر فالاب كالمعدم فيكون على الام ثلث النفقة والباقي على الحبد، وإن كان معهم زوجة فكذلك، وإن قلنا لا نفقة على المحجوب فليس على الام همنا الا ربع النفقة ولا شيء على الجد، وإن كاناً بوإن وأخوان وجد والاب معسر فلا شيء على الاخوين لاسما محجوبان وليها من عمودي النسب وبكون على الاثاث والباقي على الحد كما لو الم يكن أحد غيرها ويحتمل أن لا يجبعلى الام الا السدس لا مالاكان الاب معدوما الم يرث إلا السدس، وإن قانا ان كل محجوب لا تفقة على الم الارل وعلى اثناني ليس الله على غيرها وان لم يكن في المد جد قاله قد كاما على الام على القرل الاول وعلى اثناني ليس على الاالسدس وان قانا ان على الحجوب بالمسر النفقة وان كان من غير عمردي النسب فهلى علم الله السدس والم قان كان بعض من الام الله الله من غير عمردي النسب فهلى الام السدس والماقي على المد والاخوين اثلاً كا يرثون اذا كان الاب معدوماً قان كان بعض من

تسليم نفسها آمكن الرجوع فيه إذا ثبت هذا فمتى امتنعت من تسايم نفسها لتقبض صداقها فاها نفقتها لانها امتنعت لحق فان قيل فلو امتنعت لصغر او مرض لم تلزمه نفقتها قانا الفرق بينهماأن امتناعها لمرض لمعنى من جهتها وكذلك الامتناع للصغروه بهنا الامتناع لمعنى من جهته الزوج وهو منعه لما وجب لها عليه فأشبه مالو تعذر الاستمتاع لصغر الزوج فانه لاتسقط نفقتها عنه ، ولو تعذر لصغرها لاتازمه نفقتها

(فيل) إذا سافرت زوجته بغير اذنه سقيات نفقتها عنه لانها ناشز ، وكذاك إن انتقات من منزله بغير إذنه ، وإن سافرت باذنه في حاجته فهي على نفقتها لانها سافرت في شغله ومراده وإن كان في حاقة نفسها سقطت نفتتها لانها فوتت التمكين لحظ نفسها وقضاء حاجتها فأشبه مالو استنظرته قبل الدخول مدة فأنظرها إلا ان يكون مسافر آمعها متمكناً من استمتاعها فلا تسقط نفقتها لانها لانها لانها لانها لانها أن لاتسقط نفقتها ، وإن لم يكن معها لانها مسافرة باذنه أشبه مالوسافرت في حاجته وسواء كن سفرها لتجارة أو حج تطوع او زبارة ولوأ حرمت بحج تطوع بغير اذنه سقطت نفقتها لانها في معنى المسافرة ، وان أحرمت به باذنه فقال القاضي لها النفقة والصحيح أنها كالمسافرة لانها باحرامها مانعة له من التمكين غهي كا سافرة لحاجة نفسها على ما ذكر ناه . وان أحرمت بالحج الواجب أو العدرة الواجبة في الوقت الواجب مي الميقات فلها

عليه النفقة غائبًا وله مال حاضر أنفق الحاكم منه حصته وان لم يوحدًا مل حاضر قامكن الحاكم الاقتراض عليه اقترض فاذا تدم فعليه وقاؤه

(مسئلة) (ومن كان صحيحاً مكلفاً لاحرفة له سوى الوالدين فهل تجب فقته ؟ على روايتين) (إحداها) تجب اذا كان قيراً عاجزاً عن الكسب المموم قول الذي يتعلق لهند وخذي ما يكذيك وولدك بالمعروف » ولم يستثن منهم بالفا ولا صحيحاً ولانه ولد فقير فاستحق النفقة على والده الفني كازمن (والثانية) لا يجب وبه قال أبو حنيفة والشافعي في الولد الله كر فأما الجارية فقل أبو حنيفة لانسقط نفقتها حتى تنزوج ونحوه قول ماك لانه في مظناً الكسب يقدر عليه غالباً شبه الغني والاول أولى (مسئلة) (ومن لم بفضل عنده لانفقة شخص واحد بدأ بالاقرب فلافر بفان كان له أبه ان جاله النبي إذا لم يفضل عن الرجل إلا نفقة شخص واحد وله امرأة فالنفة لها دون الاقارب افول النبي والمائلة في حديث جار و إذا كان أحدكم فقيراً فليداً بنفسه قان كان له فضل فعلى عياله قان كان له فضل فعلى عياله قان كان له فضل فعلى عياله قان كان له فعرد فعلى قرابته » ولان نفقة القريب مواساة ونفقة المرأة تجب على سد بيل المعارضة فقدمت على مجرد فعلى أليسار والاعسار فقدمت على مجرد المواساة ثم من بعد ذاك الاقرب فالاقرب مع الموارث فقد الرقيق لانهاتجب مع اليسار والاعسار فقدمت على مجرد المواساة ثم من بعد ذاك الاقرب فالاقرب

النفقة لانها فعلت الواجب عليها بأصل الشرع في وقته فلم تسقط نفقتها كما لو صامت رمضان. وإن قد ت الاحرام على الميقات أو قبل الوقت خرج فيها من القول مافي المحرمة بحج التطوع لانها فوتت عليه التمكين بشيء مستغنى عنه

فصل فال اعتكفت فالقياس انه كسفرها ان كان بغير اذنه فهي ناشر مخروجها من منزل زوجها بغير اذنه فيا ليس بواجب بأصل الشرع وان كان باذنه فلا نفقة لها على قول الخرقي. وقال القاضي لها النفقة، وإن صامت رمضان لم تسقط نفقتها لانه واجب مضيق بأصل الشرع لا يمك منه منه فلم تسقط نفقتها كالصلاة ولانه كون صائعاً معها فيمتنع الاستمتاع لمعنى وجد فيه وان كان تطوعا لم تسقط نفقتها لانها لم تخرج عن قبضته ولم تأت بما يمنعه من الاستمتاع بها فأنه يمكنه تفطيرها ووطؤها فان أراد ذلك منها فمنعت نفسها سقطت نفقتها بامتناعها من التمكين الواجب وان كان صوما منذوراً معلقاً بوقت معين فقل القاضي لها النققة لان احمد نص على انه ليس له منها ويحتمل انه ان كان بذرها قبل النكاح أو كان النذر باذنه لم تسقط نفقتها لانه كان واجباً عليها بحق سابق على ذكاحه أو واجب أذن في سببه وان كان النذر في نكاحه بغير اذنه فلا نفقة لها لانها أو تت عليه مظفاً أو كان صوم كفارة فصامت باذنه فاها النفقة لانها أدت الواجب باذنه فأشبه مالو صامت مطلقاً أو كان صوم كفارة فصامت باذنه فاها النفقة لانها أدت الواجب باذنه فأشبه مالو صامت

هذا أحد الوجوء لتساويهما في القرب (رائناني تقدم الام لانها أحق بالبر ولها فضيلة الحل والرضاع والبربة وزيادة الشفنة وهي أضعف واعجز (والثالث) يقدم الاب لفضياة وانفراده بالولاية على ولده واستحقاق الاخذ من ماله واضانة النسي عَلَيْكُنْ الولد وماله اليه بتوله و أنت ومالك لا يبك به والاول أولى

(مسئمة) (وان كان معهما أبن فقال القاضي أن كان الابن صغيراً أو مجنونا قدم)

لان نفقه وجبت بالنص مع أنه عاجز عن الكسب والكبر في مظنة الكسب وان كان الابن كبيراً والاب زمن فهو أ- ق لان حرمته آكد وحاجته أشد ويحتمل تقديم لابن لات نفقته وجبت بالنص وان كاما صحيحين فقير بن ففيه الملائة أوجه (أحدها) التسوية لتساويهما في القرب (والثاني) تقديم الابن لوجوب نفنته بالنص (والثان) تقديم الوالد لتأكد حرمته

(سئلة) (وان كان له اب وجد أو ابن وابن ابن غالاب والابناءق)

وقال أصحاب الشافعي يستوى الاب والجد في أحد الوجهين وكذلك الابن وابنه لتساويهم في الولادة والتمصيب

ولما أن الآن والآب أقرب وأحق بمبرائه فكانا أحق الآب مع الآخ (فصل) وأن أجتم ابن وجد أو أب وابن ابن احتمل وجهين (احدهما) تقديم الابن والاب المعين في وقته وان صامت بغيز اذنه فقال القاضي لا نفقة لها لانها بمكنها تأخيره فانه على التراخي وحق الزوج على الفور وان كان قضاء رمضان قبلضيق وقته فكذلك وان كان وقته مضيقا مثل أن قربرمضان الآخر فعليه نفقتها لانهواجب مضيق بأعلى الشرع أشبه أداء رمضان

(مسئلة) قال (واذا طلق الرجل زوجته طلاقاً لايملك فيه الرجمة فلا سكني لها ولا نعقة الا أن تـكون حاملا)

وجلة الامر أن الرجل اذا طلق امرأته طلاقا بائناً فاما ان يكون ثلاثاً أو بخلع أو بانت بفسخ وكانت حاملا فلها النفقة والسكنى باجماع أهل العلم لقول الله تعالى (الكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن تضيقوا عليهن ، وان كن أولات حمل فأ نفقوا عليهن حتى يضعن حمامهن) وفي بعض أخبار فاطمة بنت قيس «لانفقة لك الا أن تدكوني حاملا » ولان الحمل ولده فيلزمه الانفاق عايه ولا يمكنه النفقة عليه إلا بالانفاق عايها فوجب كما وجبت أجرة الرضاع ، وان كانت حائلا فلا نفقة لها . وفي السكنى روايتان (إحداهما) لها ذلك وهو قول عر وابنه وابن مسعود وعائشة و فقهاء الدينة السبعة و مالكوالشافعي للآية (والر اية الثانية) لاسكنى لها ولا نفقة وهي ظاهر المذهب وقول على وابن عباس و جابر وعطاء وطاوس والحسن و عكرمة و ميذون بن مهر ان وإسحاق وأبي ثور

لانهما أفرب فانهما يليانه بنبر واسطة رلايسقط ارثهما بحال والجد وابن الابن بخلافهما ومحتمل لتسوية بينهما لانهما سواء في الارث والنعصيب والولادة والاول اولى فان أجهم جد وابن ابن فهما سواء لنسادهما في القرب والارث والولادة والقعصيب ومحتمل المديم الابن لان نفقته ثبتت النص ولانه يسقط تعصيب الجد ومحتمل القديم الجد ومحتمل القديم الجد لان أجتم جد وأخ احتمل القسوية ببنهما لنسادهما في استحقاق الميراث والصحيح تقديم الجد لان أو وزية الولادة والابوة ولان النابعة يرته مبراث ابن والاخ ميراث أخ وميراث الابن آكد فالنفنة الواجبة به تمكون آكدوان كان مكان الاخ ابن أخ أو عم فالجد أحق بكل حال لأنه يقدم عليهما في الميراث

(مسئلة) (ولا تجب النفنة مع اختلاد الدين)

وقبل في عمودى النسب رواية أن ذكرهما القاضي (إحداهما) نجب معاختلاف الدين وهومذهب الشافعي لانها نفقة مع انفاق الدين فتجب مع أخلاه كه فقة لزوجة والمملوك ولانه يعنق عليه نيجب عليه لانهاق عليه كم لوا فق دينهما

ولما انها مواساة على سبيل البروااصلة فلم تجب مع اختلاف الدين كنفقة غير عمودي النسب ولانهما لا يتوارثان فلم بجب لاحدهما على الاخر فنفة الفرابة كما لو كان أحدهما رقيقا ويفارق نففة الزوجات لانها عوض بجب مع الاعسار فلم ينافها اختلاف الدين كالصداق والاجرة وكذلك بجب

وداود وقال أكثر الفقهاء العراقيين لها السكنى والنفقة وبه قال ابن شبرمة وابن أبي ليلى والثوري والحسن بن صالح وأبوحنيفة وأصحابه والبتي والعنبري لان ذلك يروى عن عمر وابن مسمود. ولايها معالمة فوجبت لها النفقة والسكنى كالرجعية، وردوا خبر فاطمة بنت قيس بما روي عن عرائه قال لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول إمرأة وأنكرته عائشة وسعيد بن المسيب وتأولوه

ولنا ما روت فاطمة بنت قيس ان زوجها طلقها البتة وهوغائب فأرسل البها وكيله بشعير فسخطته فقال والله علينا من شيء فجاءت رسول الله علياتية تذكر ذلك له فقال «ليس لكعليه نفقة ولا سكنى » فأسها أن تعتد في بيت أمشريك متفق عليه . وفي لفظ فقال رسول الله عليها وانظري انظري بابنة قيس اتما النفقة للمرأة على زوجها ما كانت له عليها الرجعة فاذا لم يكن له عليها الرجعة فلا نفقة ولا سكنى » رواه لامام احمد والاثرم والحميدي وغيرهم

قال ابن عبدالمر من طريق الحجة وما يلزم منها قول أحد بن حنبل ومن تابعه أصح وأحج لانه ثبت من النبي علي النبي علي الذي هو المبين عن ثبت من النبي علي الذي هو المبين عن الله مأله عن النبي علي الذي هو المبين عن الله مراددولاشي عدفع ذلك ومعلوم انه أعلم بنأو بل قول الله تعالى (اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) وأما قول عمر ومن وافقه فتد خالفه على وابن عباس ومن وافقها والحجة معهم ولولم

مع اثرق أبهما أر في أحدهما وكذلك أفقة الماليك رلان هذه الفقة صلة ومواساة فلا تجب ع اخلاف الدين كادا. زكانه اليه و قله عنه وإرثه منه

﴿ مِسِئْلَةً ﴾ (وأن ترك الا فأق الواجب مدة لم يلزمه عوضه)

«الغنى والشرح الكبر»

لان نفقة القريب و-بت لدنع الحاجة واحيا النفس وتزجية الحال وقد حصل له ذاك في الماضي بدونها قان كان الحاكم قد فرضها فينبغي أن المزمه لأنها أكدت بفرض الحاكم فلزمته كنفقة الزوجة افصل) و للزم الرحل اعذف أبيه إذا احتاج إلى الكاح، وهذا ظاهر مذهب الشافعي ولهم في اعفاف لاب الصحيح وجه أنه لابجب، وقال أبو حنينة لا لمزم الرجل إعفاف أبيه سوا، وجت نفقته أو لم تجب لان ذاك من الملاذ فلم تجب للاب كالحلوى، ولابه أحد الابوس فلم يجب ذاك له كالام وليا أن ذلك مما ندءو حاءته اليه ويستضر بفقد، فلزم ابنه له كالنفقة ولا يشبه الحلوى فأنه لايستضر بفقدها وإنما يشبه الحلوى فأنه لايستضر بفقدها وإنما يشبه الطعام والادم، وأما الام قان اعفافها إنما هو بتزويجها إذا طلبت ذلك وخطبها كفء لها وضي نقول برجرب عليه وهم يوانقوننا في ذلك إذا ثبت ذلك . قانه يجب اعفاف من وجبت نفقته من الآباء والاجداد فان اجتمع جدان ولم يمكن الا اعالمف أحدها قدم الاقرب إلا من وجبت نفقته من الآباء والآخر من جهة الاب وان بعد لأنه عصبة والشرع قد اعتبر جهته في التوريث والتعصيب فكذاك في لانفاق والاستحقاق

ه الجزء الناسع ،

يخالفه أحد منهم لما قبل قوله المخالف لقول رسول الله علي فان قول رسول الله علي حجة على عرر وعلى غيره ولم يصح عن عر انه قال لاندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة فان احمد أنكره وقال أما هذا فلا ولكن قال لانقبل في ديننا قول امرأة وهذا أمر يرده الاجماع على قبول قول المرأة في الرواية فأي حجة في شيء يخالفه الاجماع وترده السنة ويخالفه فيه علماء الصحابة. قال اسماعيل بن اسحاق نحن نعلم أن عر لايقول لاندع كتاب ربنا الا لما هو موجود في كتاب الله والذي في الكتاب أن لها النفقة اذا كانت حاملا بة وله سبحانه (وإن كن أولات حل فأ نفقوا عليهن حتى يضعن حملهن) وأما غير ذوات الحل فلا يدل الكتاب إلا على أنهن لانفقة لهن لاشتراطه الحل في الاغربالانفاق

(فصل) فأما الملاعنة فلا سكنى لها ولا نفقة إن كانت غير حامل للخبر وكمذلك إن كانت عاملا فنفي حمامها وقلنا انه ينتغي عنه أو قلنا انه ينتغي بزوال الفراش، وإن قلنا لاينتغي بنفيه أولم ينفه

(فصل) وإذا وجب عليه اعفاف أبيه فهر مخير أن شأه زوج، وأن شأه ما كه أمة أو دفع اليه ما بنزوج به حرة أو بشتري به أمة وليس للاب التخيير عليه إلا أن الاب أذا عين أه أة وليس للاب التخيير عليه إلا أن الاب أذا عين أه أة وعين الاب أخرى وصداقها واحدة فقدم قوله كا لو عينت البنت كفؤاً و لأب غيره قدم تعينها فأن اختلعا في الصداق لم يلزم الابن الا كثر لابه إنما يلزم أقل ما بحصل به الدكفاية وليس له أن زوجه قبيحة ولا عدكه إياها ولا كبيرة لااستمناع فيها ولا نوزجه أمة لان فيه ضرراً بارقق ولده والنقس في استمناعه فان رضي الاب بذلك لم بحز لان الفرر ياحق بنيره وهو الولد وكذلك لم يكن الموسر أن نمزوج أمة ، وحتى أيسر الاب لم يكن الولد استرجاع مادفه اليه ولا عرض ما زوجه به لانه دفعه اليه في حال وحوبه عليه فلم يلك استرجاعه كازكاة فان زوجه أو ما حكم أنا يا لانه فوت ذلك على نفسه فان ما نتا فعليه أعلى الاب إعفاف ابنه إذا كانت عليه نفته وكان محتاجا إلى الادفاف ثن يأ لانه لاصنع له في ذلك ، وعلى الاب إعفاف ابنه إذا كانت عليه نفته وكان من عودي نسبه و لزمه نفقته فيازمه إعنافه عند حاجته اليه كأبيه ، قال القاضي وكذلك بهيء في كل من لزمته نفقته من أخ وعم وغيرهم ، لان أحد نص في العبد يلزمه أن يزوجه إذا طاب ذلك والا بيم عليه ه

وقلنا انه يلحقه نسبه فايها السكني والنفقة لان ذلك للحمل أولها بسببه وهو موجود فأشرت المطلقة البائن فان نفي الحمل فأنفقت امه وسكنت من غير الزوجو أرضعت ثم استاحقه الملاعن لحقه ولزمته النفقة وأجر المسكن والرضاع لانها فعلت ذلك على انه لاأبله فاذا ثبتله أب لزمه ذلك ورجع به عليه ، ذان قيل النفقة لأجل الحمل نفقة الاقارب وهي تسقط بمضي الزمان فكيف ترجع عايه بمايسقطعنه قلنا بل النِفقة للحامل من أجل الحمل فلا تسقعًا. كَنْفقتها في الحياة ، وان سلمنا أنها للحمل الا أنها مصررفة اليها ويتعلق بها حقها فلا تسقط بمضى الزمان كنفقتها

[فصل | فأما المعتدة من الوفاة فان كانت حائلا فلا سكني لهــا ولا نفقة لان النكاح قد زال بالموت وان كانت حاملا ففيها روايتان

[احداها] لها السكني والنفقة لانها حامل من زوجها فكانت لها السكني والنفقة كالمفارقة في الحياة [والثانية] لاسكني لها ولا نفقة لان المال قد صار للورثة ونفقة الحاملوسكيناها انماهوللحمل أو من أجله ولا يلزم ذلك الورثة لانه ان كان للميت ميراث فنققة الحمل من نصيبه ، وإن لم يكن له ميراث لم يلزم وارث الميت الانفاق على حمل امرأته كما بعد الولادة قال القاضي وهذه الرواية أصح (فصل) وهل تجب نفقة الحمل (' 'لل-امل من أجل الحمل أو للحمل فيه روايتان [احدا بما يجب للحمل اختارها أبو بكر لانها تجب يوجوده وتسقط عند انفصاله فدل على أنها له

(١) في نسخة نفقة الحامل

(مسئلة) (ومن لزمته نفية رجل نهل يلزمه نفنة امرأنه ؟ ملى روايتين)

كل من لزمه اعفاف رجل لزمته نفقة المرأة. لابه لا يتمكن من الاعفاف إلا بذلك ، وقد روي عن أحد أنه لا يلزم الاب نفزة زوجة لا بن وهذا محول على أن الابن كان يجد ننفتها .

(فصل) والواجب في نففة القريب قدر الـكمَّاية من الحبيرُ والادم والـكـوة بقدر العادة ممَّا ذكرنا فيالزوجة لامها وحبت الحابة فتقدرت بما تندفع به الحاجة ، وقد قال النبي ﷺ لهنددخذي مايكفيك وولدك بالمعروف فقدرنفقها ونفقة ولدها بالكفاية فان احتاج إلى خادم فعليه إخدامه كقرانا في الزوجة لأن ذلك من عم الكفاية

(فصل) ويجب على المعنق نفية عتيقه على تولنا إن النفقة تجب على الوارث على ماقررناه والمعتق وارث عتيقه فوجبت عليه نهقته إذا كان فنيرآ ولمولاه يسارينفق عليه منهوقال مالك والشافعي وأصحاب الرأي لاتجب عليه نفقته بناء على أصولهم المذكورة

ولنا قوله نعالى (و على الوارث مثل ذلك) و قول النبي ﴿ يَكُلِّلُنِّهُ ﴿ أَمْكُواْ بِاكْ ، وَأَخْتُكُ وأَخَاكُ ، ثم أدناك أدناك، و. ولاك الذي بلي ذاك، حمّاً واجباً ورحماً موصولاً ، ولانه يرنَّه بالتمصيب فكانت عليه نعقة كالاب، ويشترط في وجرب الا هاق عليه الشروط المذكورة في غيره

[والثانية] تجب لها من أجله لانها تجب مع اليسار والاعسار فكانت له كنفقة الزوجات ، ولانها لانسقط بمضي الزمان فأشبهت نفقتها في حياته وللشفعي قولان كالروايتين، وينبني على هذا الاختلاف فروع منها أنها اذا كانت المحالقة الحامل أمة وقانا النفقة للحمل فنفقتها على سيدها لأنه ملكه ، وإن قانا لها فعلى الزوج لان نفقتها عليه ، وإن كان الزوج عبداً وقلنا هي للحمل فايس عليه نفقته لانه لاتلزمه نفقة ولده ، وإن قانا لها فالمفا فالنفقة عليه لما ذكرنا ، وإن كانت حاملا من نكاح فاسد أو وطء شبهة وقانا النفنة للحمل فهلى الزوج والواطيء لانه ولده فلزمته نفقته كما بعد الوضع، وان قانا للحامل فلا نفقة عام الانها ايست زوجة يجب الانهاق عابها ، وإن نشزت امرأة اسان وهي حامل وقلنا النفقة للحمل لم تسقط نفقة الان نفقة ولده لا تستما بنشوز أمه ، وإن قانا لها فلا نفقة لها لانها الشرخ .

[فصل] ويلزم الزوج دفع نفقة الحامل المطاقة اليها يوما فيوما كما يلزمه دفع نفقة الرجعية ، وقال الشافعي في أحد قوليه لايازمه دفعها اليها حتى تضع لأن الحمل غير متحقق ولهذا وقفذ ايرات وهذا خلاف قول الله تعالى [وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن اولانها محكوم لها بالنفقة فوجب دفعها اليه كالرجعية، وما ذكروه غير صحيح فان الحمل يثبت بالامارات و تثبت أحكامه في منع النكاح والحد والقصاص وفسخ البيع في الجارية المبيعة والمنع من الاخذفي الزكاة ووجوب الدفع

(فصل) فان مات مولاه فالنفة على الوارث من عصبانه على ماذكرناه في الولا، وبجب على السيد نفقة أولاد عتيقه إذا كان له عليهم ولا، لأنه عصبتهم ووارثهم وعليه نفقة أولاد متقيه إذا كان أبوهم عبداً كذلك فان أعنق أبوهم فانجر الولا، إلى معنقه صار ولاؤهم لمعنق أبيهم ونفقتهم عليه إذا كملت الشروط وايس على العتيق نفقة معنقه وان كان نقيراً لانه لاير ثه ، ذان كان واحد ، نها مولى الآخر فع له في كل واحد منها نفقة الآخر لانه ير ثه

(فصل وليس على العبد نفقة راده حرة كانت الزوجة أواءة لان الحرة ولدها أحرار وليس على العبد نفقة أفاربه الاحرار لان نفقة م تجب على سبيل المواساة وليس هومن أهام اوان كانت زوجة مملوكة فولدها عبيد لسيدما لانهم يتبعونها فتكون نفقتهم على مالـكهم

(فصل) ونفئة أولاد المكتب الاحرار وأقاربه لا تجب عليه لانها تجب على سببل المواساة وليس هو من أهلها وكذلك لانجب عليه لزكان في ماله فان كانت زوجته حرة فنفقة أولادها عليها لانهم يتبعونها في الحرية، وان كان لهم أقارب أحرار كجد وأخ حر مع الام أنفق كل واحدمنهم بحسب ميراثه والمكانب كالعدوم بالسبة إلى النفقة ، فأما ولد المكاتب من امته فنفقتهم عليه لان واده من أمته تابع له يعتق بنفته فجرى مجرى نفسه في النفقة فكما أنه ينفق على نفسه فكذلك على ولده الذي هذا أمته تابع له يعتق بنفته من الاحرار أقارب حاله ولان هذا الولد ليس له من ينق عليه سوى أبيه فان أمه امة للمكاتب وليس له من الاحرار أقارب

في الدية فهو كالمتحقق ولا يشبه هذا لميراث الميراث لا يثبت الا بمجرد الحما فانه يشتر طله الوضع و الاستهلال بعد الوضع و لا يوجد ذلك قبله و لا ننالا نعلم صفة الحمل و قدر دو وجود توريثه بخلاف مسئلتنا فان النفقة بحب بمجرد الحمل و لا تختلف باختلافه ، فاذا ثبت هذا فه تي ادعت الحمل فصد قم ادفع اليها أن كان حملا فقد استوفت حقها و إن بان أنها ليست حاملا رجع عليها سواء دفع اليها بحكم الحاكم أو بغيره وسواء شرط المها نفقة أو لم يشترط وعنه لا يرجع ، و صحيح أنه يرجع لانه دفعه على أنه و اجب فاذا بان أنه ليس بو اجب استرجعه كما لو قضاها ديناً فبان أنه لم يكن عليه دين ، و إن أنكر حماما نظر النساء الثقات فرجع إلى قولهن ، ويقبل قول المرأة الواحدة إذا كانت من أهل الخبرة والعدالة لانها شهادة على مالا يطلع عليه الرجل أشبه الرضاع وقد ثبت الاصل بالخبر

(فصل) ولا تجب النفقة على الزوج في النكاح الفاسدلانه ليس بينهما نكاح صحيح فان طلقها أو فرق بينهما قبل الوطء فلاعدة عليها ، وإن كان بعد الوطء فعليها العدة ولا نفقة لها ولا سكنى إن كانت حائلا لانه إذا لم يجب ذلك قبل التفريق فبعده أولى ، وإن كانت حاملا فعلى ماذكرنا من قبل فان قانا لها النفقة إذا كانت حاملا فاها ذلك قبل التفريق لانه إذا وجب بعدالتفريق فقبله أولى ومتى أنفق عليها قبل مفارقتها أو بعدها لم يرجع عليها لانه ان كان عالماً بعدم الوجوب فهو مته وإن لم يكن عالماً فهو مفرط فلم يرجع به كالو أنفق على أجنبية وكل معتدة من الوطء في

فيتمين على المكاتب الانفاق عليه كأمه ولانه لاضرر على السيد في انفاق المكاتب على الده من أمته لانه إذا أدى وعتق نقد في مال الكتابة وليس السيد أكثر منه وان عجز ورق عاد اليه المكاتب وولده الذي أنفق عليه فكأنه إنما أناق على عدم وتصير نفقته عليه كنفقة على سائر رقيقه

(فصل) فأما ولد المكاتب اذا كان من زرجته المكاتبة فا هم يتبعو نها في الكتابة ويكون حكمهم حكمها ان رقت رقوا وان عنقت بالادا. عنقوا فتكون نعقتهم عليها بما في يديها لا هم في حكم نفسها وافقتها على نفسها مما في يدها فكذلك نعقة ولدها ، وأما زوحها المكاتب فليس عليه نفنتهم لا هم عبيد لسيد المكاتبة فان أواد المكاتب التبرع بالنعقة على ولده من امة أو مكاتبة لغير سيده أوحرة فليس له ذلك لان فيه تفريراً بمال سيده ، وان كان من أمة لميده جاز لانه مملوك لسيده فهوينه قاميه من المال الذي تلق به حق سيده وان كان من مكاتبة لسيده احتمل الجواز لانه في الحال بمنزلة امه وامه ملوكة لميدها واحتمل أن لا يجوز لان فيه غريراً با يحتمل أن يهجر هو وتؤدي المكاتبة في متى الدها فيحصل الانه ق عليه من مال سيده ويصبر حراً

(فصل) وأيجب نهقة ظهر الصي على من المزمه نفقته ، لأن نفقة ظهر الصفير كنفاة الكبيرويخ ص وجرب النفقة بالاب وحده كالبكبير

(سئة) (وايس له منع المرأة من رضاع والدما إذا طابت ذلك)

غير نكاح صحيح كالموطوءة بشبهة وغيرها إنكان يلحق الواطىء نسب ولدها فهيي كالموطوءة في النكاح الفاسد وانكان لايلحقه نسب ولدهاكالزاني فايسعليه نفقتها حاملاكانت أوحائلا لانه لانكاح بينهما ولابينهما ولدينسب اليه

﴿ سَنَّهُ ﴾ قال (والحا خالعت المرأة زوجها وأبرأته من حملها لم يكن لها لهنه ولا للولدحتي تفياحه)

أما إذا خالعته ولم تبرئه من حملها فلها النفقة كما لوطلقها ثلاثا وهي حامل لان الحمل ولده فعليه نفقته وان أبرأته من الحمل عوضًا في الخلع صح سواء كان العوض كله أو ببضه، وقد ذكرناه في الخلع ويعرأ - بين تفطمه إذا كانت قد أبرأته من نفقة الحمل وكفالة الولد الى ذلك أو أطلقت البراءة من نفقة الحمل وكفالته لان العراءة المطلقة تنصرف إلى المدة التي تستحق المرأة العوض عليه فيها وهي مدة الحمل والرضاع لان المطلق اذا كان له عرف انصرف الى العرف، وان اختامًا في مدة الرضاع انصرف الى حولين لقوله سبحانه (وفصاله في عامين) وقال تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة) ثم قال (فان أرادا فصالا عن تراضمنهما وتشاور فلاجناح

إذا طلبت الام رضاع ولدها بأحر مثايا نعيأحق به سوا. كانت في حال لزرجية أو بندمارسوا. وجد الاب مرض،ة متبرعة أولم يجد، قال أصحاب الشافني انكانت في حبال الزوج فلزوج امنعها ن رضاعه لانه يفرت حق الاستمتاع بها في يعض الاحبان، وان استأجرها على رضاعه لم بحر لان النافع حق له فلا مجرز أن يستأجر ماهو أو بعضه حق له ، وأن ارضمت الولد فهل لها أجر المثل العلى وجهين وانكانت مطلقة فطلبت أجر المثل فاراد انتزاعه منها ليدلمه الى من يرضعه باجر المثل أو أكثر لم يكن له ذلك ، وأن وجد متبرعة أو مرضمة بدون أجر النال فله انتزاعه منها في ظاهر المذهب لأنه لأيلزمه التزام المؤنة مع دفع حاجة الولد بدونها،وقال ابو حنيمة أن طابت الاجرة لم يلزم الاب بذلها ولا يسقط حتها من الحضانة وتأني المرضمة ترضعه عندهالانه امكن الجم بين الحقين فلم بجز الاخلال باحدهما ولنا قوله سبحانه (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كالمين) نقدمهن على غير هن وهذا خبر يراد به الامر وهو عام في كل والدة وقوله فان ارضمن الم فا أوهن أجورهن)

وأنا على جواز الاستنجار أنه عقــد أجارة بجرز مع غبر الزوج إذا أذن فيــه فجاز مع الزرج كاجارة ندم اللخياطة، وقرابهم أن المنافع مملوكة له لايصح قانه لو اللك منفعة الحضانة لملك اجبارها عليها ولم يجز اجارة نفسها لغيره باذنه وأكانت الاجرة له وأنما امتناه أجارة نفسها لاجنسي بغير اذنه لما فيه من تفويت الاستمتاع في بعض الزمان ولهذا جازت باذنه وإذا استأجرها فقد اذن لها في أجارة نفسها فصح كا يصح من الأجنبي ، أما الدليسل على وجوب تقسديم الأم إذا

عايهما) فدل على أنه لا يجوز فصاله قبل العامين الا بتراض منهما وتشاور وان قدرا مدة البراءة بزمن الحمل و بعام أونحو ذلك فهو على ما تدراه وهو أحسن لانه أقطع لأبزاع وأبعد من اللبس والاشتباه ولو أبرأته من نفقة الحمل انصرف ذلك الى زمن الحمل قبل وضعه قال القاضي انما صح مخالعتها على نفقة الولد وهي للولد دونها لانها في حكم المالكة لها لانها هي القابضة لها المستحقة المتصرفة فيها فانها في مدة الحمل هي الآكة لها المنتفعة بها وبعد الولادة هي أجرر ضاعها وهي الآخذة لها المتصرفة فيها فيها أيضاً فصارت كملك من أملاكها فصح جعلها عوضاً، فاما النفقة الزائدة على هذا من كسوة العالمل ودهنه ونحو ذلك فلا يصرح ان يعارض به في الخام لانه ليس هو لها ولاهو في حكم ماهو لها

(مسئلة) قال (والنائمز لانتقة لها فان كان لها منه ولد ع الما نفقة ولدها)

معنى النشوز معصمتها لزوجها فيما له عايها مما أوجبه له النكاح وأصله من الارتفاع مأخوذ من النشر وهو المكان الرتفع فكأن الناشز ارتفعت عن طاعة زوجها فسميت ناشراً ، فمتى امتنعت من فراشه أوخرجت من منزله بغير إذنه أو امتنعت من الانتقل معه الى مسكن مثلها أو من السفر معه فلا نفقة لها ولا سكنى فى قول عامة أهل العلم منهم الشعبي وحماد ومالك والاوزاعي والشافعي وأصحاب الرأي وأبو ثور وقال الحكم لها النفقة وقال ابن المنذر لاأعلم أحداً خالف هؤلاء الاالحكم والعله بحتج بان نشوزها لا يسقط مهرها فكذلك نفقتها

طابت أجر المثل على المتبرعة فما ذكرنا من الآيتين، ولان الام حفى وأشفق ولبنها أمرأ من لبن غيرها فكانت أحق به من غيرها كما لو طابت الاجنبية رضاعه بأجر مثابا ولان في رضاع غيرها تفويتاً لحق الام من الحضانة واضراراً بالولد ولا يجوز تفويت حق الحضانة الواجب والاضرار باولد لغر من اسقاط حق أوجبه الله تعالى على الاب، وقول ابي حنيفة يفضي الى تفويت حق الولد من لبن أمه وتفويت الام في إرضاعه لبنها فلم يجز ذلك كما لو تبرعت برضاعه . فأما إن طلبت الام أكثر من أجر مثابا ووجد الاب من يرضعه باجر مثلها أو متبرعة جاز انتزاعه منها لانها أسقطت حقها باشتطاطها وطلمها ماليس لها فدخات في قوله تعالى (وإن تعاسر مم فسترضع له أخرى) وان لم يجد وضعة الا بتلك المجرة فالام أحق لانهما تساونا في الاجر فقدمت الام كما لو طابت كل واحدة منها أجرمثلها

⁽فصل) وإن طابت المزوجة باجنبي ارضاع وندها بأجر مثالها باذن زوجها ثبت حقها وكانت أحق به من غيرها لان الام اتما منعت من لارضاع لحق الزوج فاذا أذن فيه زال المانع فصارت كغير ذات الزوج وان منعها الزوج سقط حقها لتعذر وصولها إليه

⁽فصل) وان أرضمت المرأة ولدها وهي فيحبال والده فاحتاجت الى زيادة نفقة لزمه لقرل الله

ولنا أن النفقة انما تجب في مقابلة تمكينها بدليل أنها لا تجب قبل تسليمها اليه واذا منعها النفقة كان لها منعه التمكين فاذا منعته الممكين كان له منعها من النفقة كاقبل الدخول، ويخالف الهر فانه يجب بمجرد العقد ولذلك لومات أحدها قبل الدخول وجب الهر دون النفقة ، فأما اذا كان له منها ولد فعايه نفقة ولد. لانها واجبة له فلا يسقط حقه بمعصيتها كالكبيروعايه أن يعطيها إياها إذا كانت هي الخاضعة له أوالمرضعة له وكذلك أجر رضاعها يازمه تشايمه اليها لانه أجرملكته عايه بالارضاع لافي مقابلة الاستمتاع ولا يزول بزواله

[فصل وإذا سقطت نفقة الرأة بنشورها فعادت عن النشور والزوج حاضرعادت نفقتها لزوال المسقط لها ووجود التمكين المقتضي لها ، وإن كان غائباً لم تعد نفقتها حتى يعود التسليم بحضوره أو حضور وكيله او حكم الحاكم بالوجوب إذا مضى زمن الامكان . ولو ارتدت امرأته سقطت نفقتها فازعادت إلى الاسلام عادت نفقها بمجرد عوده الان الرتد: انما سقطت نفقتها مخروجها عن يده أو الاسلام فاذا عادت اليه زال العنى المهقط في النشور سقطت النفقة مخروجها عن يده أو منها له من المستحق النفقة بمجرد البنال كذا همنا والله أعلم ولذلك لوبدلت سايم نفسها قبل دخوله بها في حان غيبته الذلك وبذلت سايم نفسها قبل دخوله بها في حان غيبته المنستحق النفقة بمجرد البذل كذا همنا والله أعلم ولذلك وبذلت سايم نفسها قبل دخوله بها في حان غيبته المنستحق النفقة بمجرد البذل كذا همنا والله أعلم

ترالی (وعلی المؤلود له رزقهن و کسوتهن بالعروف) ولانها تستحق علیه قدر کفایتها فاذا زادت حاجتها زادت کفایتها

﴿ مِسْئُلَةً ﴾ (وان امتنعت من رضاعه لم تجبر الا أن يضعار اليها ويخشى عليه)

ليس الزوج اجباراً مالولد على ارضاعه دنية كانت أوشريفة وسواء كانت في حبال الزوج أو مطاقة قال شيخنا ولا نعلم في عدم إجبارها على ذلك اذا كانت مفارقة خلافا و كذلك إن كانت مع الزوج عندنا ، وبه يقول الثوري والشافعي وأصحاب الرأي وقال ابن أبي ليلى والحسن بن صالح له اجبارها على ذلك وهو قول، أبي ثور ورواية عن مالك لقول الله تعالى (والوالدات برضعن أولادهن - ولين كاماين ان أراد أن يتم الرضاعة) والمشهور عن مالك أنها إن كانت شريفة لم تجرعادة مثاما بالرضاع لولدها لم تجبر عليه وان كانت من ترضع في المادة أجبرت ايه

ولذا قول الله تعالى (وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى) واذا اختافا فقد تعاسرا ولان الاجبار على الرضاع إما أن يكون لحق الولد أو لحق الزوج أرلها لا يجوز أن يكون لحق الزوج فانه لا يماك اجبارها على رضاع ولده من غيرها ولا على خدمته فيا يختص به ولا يجوز أن يكون لحق الولد لانه لوكان له الزميا بعد الفرقة ولانه مما يلزم الوالد لولده فازم الاب على الخصوص كالنفقة أو كا بعد الفرقة ، ولا يجوز أن يكون له الان مالا مناسبة فيه لا يثبت الحركم بانفهام بعضه الى بعض

(اب من أحق بكفاله الطفل)

كفالة العافل وحضانته واجبة لانه يهلك بمركه فيجب حفظه عن الهلاك كما مجب الانفاق عليه وإبجاؤه من المهالك ويتعلق بها حق لقرابته لان فيها ولاية على العافل واستحقاقا له فيتعلق بها الحق ككفالة اللقيط. ولا تثبت الحضانة لعاف لولا معتوه لانه لا يقدر عايما وهو محتاج إلى من يكفله فكيف يكفل غيره؟ ولا الفاسق لانه غير موثوق به في أداء الواجب من الحضانة ولا حظ للولد في حضانته لانه ينشأ على طريقته. ولا الرقيق وجهذا قال عطاء والثوري والشافعي وأصحاب الرأي. وقال مالك في حر له ولد حر من أمة : الام أحق به إلا أن تباع فتنقل فيكون الاب أحق به لانها أم مشفقة فأشبهت الحرة

ولذا إنها لا تملك منافعها التي تحصل الكفالة بها لكونها مملوكة لسيدها فلم يكن لها حضانة كما لو بيعت ونقلت ، ولا تثبت لكافر على مسلم وبهذا قال مالك والشافعي وسوار والعنبري ، وقال ابن القاسم وأبو ثور وأصحاب الرأي تثبت له لما روي عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن جده رافع ابن سنان انه أسلم وأبت امرأ له أن تسلم فأتت النبي عَلَيْكِيْنَةُ وَقَالَتَ ابنتي وهي فطيم أو شبهه وقال رافع ابنتي فقال النبي عَلَيْكِيْنَةُ « اقعد ناحية — وقال لها — اقعدي ناحية — وقال — ادعواها »

ولانه لوكان لهما لثبت الحسكم به بعد الفرقة والآية محمولة على حلة الانفاق وعدم التعاسر فأما ان اضطر الولداليها بأن لاتوجد مرضعة سواها أولايقبل الولدالارتضاع من غيرها وجبعايها التمكين من ارضاعه لانها حال ضرورة وحفظ لنفس ولدها كما لو لميكن أحد غيرها

﴿مسئلة﴾ ولايجب عايه أجرة الظّهُر لما زاد على الحواين لقول الله : الى [والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة]

﴿مسئلة﴾ [وإن تزوجت المرأة فلزوجها منعها من رضاع ولدها إلا أن يضطراليها]

وجملة ذلك أن للزوج منع امرأته من رضاع ولدها من غيره ومن رضاع ولدغيرها إلاأن يضطر اليها لان عقد النكاح يقتضي تمليك الزوج الاسته تاع في كل الزمان من كل الجهات سوى أوقات الصلوات والرضاع يفوت عليه الاسته تاع في بعض الاوقات فكان له منعها كالخروج من منزله فأما ان اضطر اليه بأن لا توجد من ترضعه غيرها أولا يقبل الارتضاع من غيرها وجب التمكين من ارضاعه لانها حال ضرورة وحفظ لنفس ولدها فقدم على حق الزوج كتقديم المضطر على المالك إذا لم يكن بالمالك مثل ضرورته.

[فصل] فان أرادت إرضاع ولدها فكلام الخرقي يحتمل وجهين:

فالت الصبية إلى أمها فقال النبي عليه اللهم اهدها » فمالت إلى أبيها فأخذها ، رواه أبو داود ولنه انها ولاية فلا تثبت لكأفر على مسلم كولاية النكاح والمال ولانها إذا لم تثبت للفاسق فالكافر أولى فان ضرره أكثر فانه يفتنه عن دينه ويخرجه عن الاسلام بتعليمه الكفر وتزيينه له وتربيته عليه وهذا أعظم الضرر . والحضانة انما تثبت لحظ الولد فلا تشرع على وجه يكون فيه هلاكه وهلاك دينه . فأما الحديث فقد روي على غير هذا الوجه ولا يثبته أهل النقل وفي إسناده مقال . قال ابن المنذر ويحتمل أن النبي عليه عليه علم انها تختار أباها بدعوته فكان ذلك خاصاً في حقه فأما من بعضه حر فان لم يكن بينه وبين سيده مهايأة فلا حضانة له لانه لا يقدر عليها لكون منافعه مشتركة بينه وبين سيده ، وان كان بينها مهايأة فقياس قول احمد ان له الحضانة في أيامه لانه قال كل ما يتجزأ فعليه النصف من كل شيء . وهذا اختيار أبي بكر . وقال الشافعي لا حضانة له لانه كالقن عنده . وهذا أصل قد تقدم

(مــثلة) قال (والام أحق بكفالة الطفر والعتود اذا طلقت)

وجملته ان الزوجين إذا افترقا ولهما ولد طفل او معتوه فأمه أونى الناس بكفالته إذا كملت الشرائط فيها ذكراً كان أو أنثى وهذا قول يحيى الانصاري والزهري والثوري ومالك والشافعي

[أحدها] له منعها لعموم لفظه في هذه المسئلة وهو قول الشافعي لانه يخل بالاستمتاع منها فأشبه ولد غيرها إوانثاني] ليسرله منعها فانه قل إلا أن تشاء الام أن ترضعه بأجر مثاها فتكون أحق بهمن غيرها سواء كانت في حبال الزوج أو مطاقة وذلك لقول الله تعالى إ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين] وهو خبر يراد به الامر وهو عام في كل والدة ، وقل أصحاب الشافعي بحمل على المطاقات ولايصبح ذلك لانه جعل لهن رزقهن وكسوتهن وهم لا يجيزون جعل ذلك أجر الرضاع ولا غيره وقولنا في الوجه الاول انه يخل باستمتاعه . قانا : ولكن لايفاء حق عليه وليس ذلك ممتنعاً كما أن قضاء دينه بدفع ما له فيه واجب لا سيا اذا تعلق به حق الولد مع كونه مع أمه وحق الام في الجميع بينهما وبين ولدها ؛ وهذا الوجه ظاهر كلام ابن أبي موسى والاول ظاهر كلام القاضي أني يعلى .

(فصل) فان أجرت المرأة نفسها للرضاع ثم نزوجت صحالنكاح ولم يملك الزوج فسخ الاجارة ولا منعها من الرضاع حتى تمضي المدة لان منافعها ملكت بعقد سابق على نكاحه أشبه مالو اشترى أمة مستأجرة ، وأن نام الصبي أو اشتغل بغيرها فللزوج الاستمتاع وليس لولي الصبي منعه وبهذا قال الشافعي وقال مالك ليس له وطؤها إلا برضى الولي لان ذلك ينقص الابن

ولنا أن وطء الزوج مستحق بالعقد فلا يسقط بأمر مشكوك فيـه كما لو أذن فيه الولي ، ولانه

وأبي ثور وإسحاق وأصحاب الرأي ولا نعلم أحداً خالفهم والاصل فيه ماروى عبدالله بن عمرو بن العاص ان امرأة قالت يارسول الله ان ابني هذا كان بطني له وعاء و ثدبي له سقاء و حجري له حواء وان أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني فقال رسول الله على الته على الته على عمر بن الخالب بعاصم لا مه أم عاصم وقال ريحها وشمها أبود اود . ويروى أن ابا بكر الصديق حكم على عمر بن الخالب بعاصم لا مه أم عاصم وقال ريحها وشمها ولطفها خير له منك . رواه سميد في سمننه . ولانها أقرب اليه وأشفق عليه ولا يشاركها في القرب إلا أبوه وليس له مثل شفقتها ولا يتولى الحضانة بنفسه وانما يدفعه الى امرأته ، وأمه أولى به من امرأة أبيه

(فصل) فان لم تكن الام من أهل الحضانة لفقــدان الشروط التي ذكرنا فيها او بعضها فهي كالمعدومة وتنتقل إلى من يليها في الاستحقاق واوكان الابران من غير أهل الحضانة انتقلت إلى من يليها لانهـا كالمعدومين

(فصل) ولا تثبت الحضانة إلا على الطفل أو المتوه فأما البالغ الرشيد فلا حضانة عليه واليه الخيرة في الاقامة عند ،ن شاء من أبويه فان كان رجلا فله الانفراد بنفسه لاستفنائه عنهما ويستحب أن لاينفرد عنهماولا يقطع بره عتهما. وان كانت جارية لم يكن لها الانفراد ولا بيها منعها منه لانه لايؤم أن يدخل عليهامن يفسدها ويلحق العار بها وبا هلها وان لم يكن لها أب فلوليها وأه الهامنعها من ذلك

يجوز له الوطء مع اذن الولي فجاز مع عدمه لانه ليس للولي الاذن فيا يضر بالصبي ويسقط حقه (فصل) فان أجرت المرأة المزوجة نفسها للرضاع باذن زوجها جاز ولزم العقد لان الحق لهما لا يخرج عنهما . وإن أجرتها بغير اذنه لم يصح لتضمنه تفويت حق زوجها وهذ أحد الوجهين لأصحاب الشافعي ، والآخر يصح لانه يتأول محلا غير محل النكاح لكن للزوج فسخه لأ نه يفوت به الاستمتاع و يختل . ولذا أنه عقد يفوت به حقمن ثبت له الحق بعقد سابق فلم يصح كاجرة المستأجر (فصل) قل الشيخ رحمه الله وعلى السيد الانفاق على رقيقه قدر كفايتهم وكسوتهم بالمعروف نفقة المحلوكين على ملا كهم ثابتة بالسنة والاجماع أما السنة فروى أبو ذرعن النبي عليات أنه قال «اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فن كان أخوه تحت يده فايطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تدكافوهم ما يغاجهم فان كافتموهم فأعينوهم عليه » متفق عليه . وروى أبو هريرة أن النبي عليات قال «المملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل مالا يطيق » رواه الشافعي في مدنده . وأجمع العلماء على وجوب نفقة المملوك على سيده ، ولانه لابد له من نفقة ومنا فعه لسيده وهو أخص الناس به فوجبت نفقته عليه كهيمته

[فصل] والواجب من ذلك قدر كفايته من غالب قوت البلد سواء كان قوت سيده أو دونه أو فوقه وأدممثله بالمعروف لحديث ابي هريرة، والمستحبأن يطعمه من جنس طعامه لقوله «فايطعمه (مسئلة) قال (واذا بلغ الفلام سبع منين خير بين أبويه فكان مع من اختار منها)

وجملته ان الغسلام إذا بلغ سبعاً وليس بمعتوه خير بين أبويه إذا تنازعا فيه فمن اختساره منها فهو أولى به قضى بذلك عر وعلي وشريح وهو مذهب الشافعي وقال مالك رابوحنيفة لا بخير لكن قال أبو حنيفة اذا استقل بنفسه فأكل بنفسه ولبس بنفسه واستنجى بنفسه فلاب أحق به ومالك يقول الام أحق به حتى يتغر . وأما التخيير فلا يصح لان الغلام لاقول له ولا يعرف حظه وربما اختار من ياهب عنده ويترك تأديبه ويمكنه من شهواته فيؤدي إلى فساده ، ولأنه دون البلوغ فلم يخير كمن دون السبع

ولنا ماروى ابو هريرة أن النبي عَيْطِيَّةُ خيرغلاما بين أبيه وأمه . رواه سعيد باسناده والشافعي وفي لفظ عن أبي هريرة قال : جاءت أمرأة أى النبي عَيْسِيَّةٍ فقالت يارسول الله أن زوجي يريد أن يذهب بابني وقد سقاني من بئر ابي عتبة وقد نفعني ؟ فقال له النبي عَيْسِيَّةٍ « هذا أبوك وهذه أمك غذ بيد أبها شئت » فأخذ بيد أمه فانطلقت به . رواه أبو داود ، ولا نه اجماع الصحابة فروي عن عمر أنه خبر غلاما بين أبيه وأمه . رواه سعيد ، وروي عن عمارة الجرمي انه قال خبر بي علي بين عمي وأمي وكنت ابن سبع او نمان ، وروي بحو ذلك عن ابي هريرة وهذه قصص في مظنة الشهرة عمي وأمي وكنت ابن سبع او نمان ، وروي بحو ذلك عن ابي هريرة وهذه قصص في مظنة الشهرة

مما يأكل» فجم نا بين الخبرين فحملنا خبر أبي هريرة على الاجزاء وحديث أبي ذر على الاستحباب والسيد مخبر بين أن يجعل نفقته من كسبه ان كان له كسب وان ينفق عايه من ماله ويأخذ كسبه وكانت او يجعله برسم نفقة خدمته وينفق عليه من ماله لان الكل ماله فان جعل نفقته في كسبه وكانت وفق الكد ب صرفها اليه وان فضل من الكسب شيء فهو لسيده وان أعوز فعايه تمامه ، وأما الكسوة فبالمعروف من غالب الكسوة لامثال العبد في ذلك البلد الذي هو به والمستحب أن يابسه من لباسه لحديث أبي ذر ، ويستحب أن يسوي بين عبيده الذكور في الكوة و الاطعام وبين إمائه إن كن للخدمة أو للاستمتاع وإن كان فيهن من هو للخدمة ومن هو للاستمتاع فلابأ سبزيادة من هي للاستمتاع في الكسوة لانه العرف ولان غرضه تجميل من يستمتع بها بخلاف الخادمة من هي للاستمتاع في الكلوف الخادمة أو وعايه تزويجهم اذا طابوا ذلك]

وهـذا احد قولي الشافعي وقال أبو حنيفة و الك لايجبر عليه لان فيه ضرراًعليه وليس مما تقوم به البنية فلم يازمه كاطعام الحلواء

ولنا قول الله تعالى [وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم] والا، ريقتضي الوجوب ولا يجب الاعند العالب وروى عكرمة عن ابن عباس قال من كانت له جارية فلم يزوجها ولم يصبها او عبد فلم يزوجه فما صنعا من شيء كان على السيد ولولا وجوب اعفافها لما لحق السيد

ولم تنكر فكانت اجماعا، ولان التقديم في الحضانة يلحق به الولد فيتقدم من هو أشفق لان حظ الولد عنده أكثر واعتبرنا الشفقة بمضنتها اذ لم يمكن اعتبارها بنفسها فاذا بلغ الغلام حداً يعرب عن نفسه ويميز بين الاكرام وضده فمال إلى أحد الابوين دل على أنه أرفق به وأشفق عليه فقدم بذلك وقيدناه بالسبع لانها أول حال أمر الشرع فيها بمخاطبته بالامر بالصلاة، ولان الام قدمت في حال الصغر لحاجته الى حمله ومباشرة خدمته لانها أعرف بذلك وأقوم به فاذا استغنى عن ذلك نساوى والداه لقربهها منه فرجح باختياره

[فصل] ومتى اختار أحدها فسلم اليه ثم اختار الآخر رد اليه فان عاد فاختار الاول أعيد اليه هكذا أبداً كاما اختار أحدها صار اليه لا، اختيار شهوة لحظ نفه فاتبع مايشتهيه كما يتبع مايشتهيه في المأكول والمشروب وقد يشتهي المقام عند أحدها في وقت وعند الآخر في وقت وقد يشتهي التسوية بينهما وأن لاينقطع عنهما، وإن خيرناه فلم يختر واحداً منهما أو اختارها معاً قدم أحدها بالقرعة لانه لامزية لاحدها على صاحبه ولا يمكن اجتماعهما على حضانته فقدم أحدها بالقرعة فاذا قدم بها ثم اختار الآخر رد اليه لاننا قدمنا اختياره الثاني على الاول فعلى القرعة التي هي بدل أولى قدم بها ثم اختار الآخر رد اليه لاننا قدمنا اختياره الثاني على الاول فعلى القرعة التي هي بدل أولى والمم وابنه قام مقام الاب فيخير الغلام بين أمه وغصبته لان علياً رضي الله عنه خير عمارة الجرمي والعم وابنه قام مقام الاب فيخير الغلام بين أمه وغصبته لان علياً رضي الله عنه خير عمارة الجرمي

الاثم بفعالهما ولانه مكاف محجور عليه دعى إلى تزويجه فلزمت اجابته كالمحجور عليه للسفه ولان النكاح مما تدعوا الحاجه اليه غالبا ويتضرر بفواته فاجبر عليه كالنفقة ولانه يخاف من ترك اعفافه الوقوع في المحظور بخلاف الحلواء . اذا ثبت هذا فالسيد مخيربين تزويجه او تمايكه امة يتسراها وله ان يزوجه امة لان نكاح الامة مباح للعبد من غير شرط ولا يجب عايه تزويجه الاعند طلبه لان هذا مما يختلف الناس فيه وفي الحاجة اليه ولانعلم حاجته الابطلبه ولا يجوز تزويجه الاباختياره اذاكان عبدا كبيراً واذاكان للعبد زوجة فعلى سيده تمكينه من الاستمتاع بها ليلالان اذنه في النكاح اذن في الاستمتاع المعتاد والعادة جارية بذلك ليلا وعليه نفقة زوجته على ماقدمناه

﴿ مسئلة ﴾ (الا الامة إذا كان يستمتع بها)

وجملته ان السيد مخير في الامة بين تزويجها اذا طلبت ذلك وبين الاستمتاع بها فيغنيها باستمتاع بها فيغنيها باستمتاعه عن غيره لإن المقصود قضاء الحاجة وازالة ضرر الشههة وذلك يحصل باحدهما فلم يتعين الآخر هسئلة ﴾ (ولا يكافهم من العمل ما لايطيقون)

وهو مايشق عايه ويقرب من العجز عنه لحديث أبي درو لان ذلك يضربه ويؤذيه وهو ممنوع من ذلك

﴿ مسئلة ﴾ [ويريحهم وقت القيلولة والنوم وأوقات الصلوات]

بين أمه وعمه ، ولانه عصبة فأشبه الاب وكذلك إن كانت أمه معدومة أو من غير أهل الحضانة فسلم إلى الجدة خير الغلام بينها وين أبيه أو من يقوم مقامه من العصبات فان كان الابوا معدومين أو من غير أهل الحضانة فسلم إلى امرأة كأخته وعمته أو خالته قامت مقام أمه في التخيير بينها وبين عصباته المعنى الذي ذكرناه في الابوين فان كان الابوان رقيقين وليس له أحد من أقاربه سواها فقال القاضي لاحضانة لها عايه ولا نفقة له عليها و نفقته في بيت المال ويسلم إلى من محضنه من المسلمين (فصل) وانما يخير الغلام بشرطين (أحدها) أن يكونا جميماً من أهل الحضانة فان كان أحدها من غير أهل الحضانة كان كالمعدوم ويعين الآخر

(الثاني) أن لايكون الغلام معتوها فان كان معتوها كانعند الام ولم يخبر لان المعتوه بمنزلة الطفل وإن كان كبيراً ولذلك كانت الام أحق بكفالة ولدها المعتوه بعد بلوغه ، ولو خبير الصبي فاختار أباه مم زال عقله رد إلى الام وبطل اختياره لانه انما خبر حين استقل بنفسه فاذا زال استقلاله بنفسه كانت الام أولى لانها أشفق عليه وأقوم بمصالحه كما في حال طفوليته

(مسئلة) قال (واذا بلفت الجارية سبع - نين فالاب أحق بها)

وقال الشافعي تخير كالغلام لان كل سن خير فيه الغلام خيرت فيه الجارية كسن البلوغ ،و قال

لان العادة جارية بذلك ولان عليهم في ترك ذلك ضرراً ولا بحل الاضرار بهم

﴿ مسئلة ﴾ [ويداويهم اذا مرضوا]

اذا مرض الماوك او زمن او عي او انقطع كسبه فعلى سيده القيام به والانفاق عليه لان نفقته تجب بالملك ولهذا تجب مع الصغر والملك باق مع المرض والعمى والزمانة فتجب نفقته معهما لعموم النصوص المذكورة

﴿ مسئلة ﴾ [وإذا ولي احدهم طعامه أطعمه معه فانأى أطعمه منه]

لما روى أبو هريرة ان النبي وكالتي قال «إذا كفى احدكم خادمه طعامه حره و دخانه فايدعه وليجاسه معه فان أبى فليروغ له اللقمة واللقمتين» رواه البخاري ومعنى ترويغ اللقمة غسها في المرق والدسم وترويتها بذلك و دفعها اليه ولانه يشتميه لحضوره فيه وتوليه اياه وقد قال الله تعالى [واذا حضر القسمة أولو القربي واليتامى والمساكين فارزقوهم منه] ولان نفس الحاضر تتوق مالا تتوق نفس الغائب

﴿ مسئلة ﴾ [ولا يسترضع الامة لغيرولدها الا انبكون فيها فضل عنريه]

لان فيه اضراراً بولدها لنقصه في كفايته وصرف اللبن المحلوق له الى غيره مع حاجته اليه فلم يجزكا لو اراد ان ينقص الكبير عن كفايته ومؤنته فان كان فيها فضل عن ري ولدها وزلانه

أبو حنيفة الام أحق بها حتى تزوج أو تحيض ، وقال مالك الام أحق بها حتى تزوج أو يدخل بها الزوج لانها لاحكم لاختيارها ولا يمكن انفرادها فكانت الام أحق بها كا قبل السبع

ولنا أن الغرض بالحضانة الحظ والحظ للجارية بعد السبع في الكون عند بيها لأنها تحتاج إلى حفظ والاب أولى بذلك فان الام تحتاج إلى من يحفظها ويصونها ، ولانها اذا بلغت السبع قاربت الصلاحية للتزويج ، وقد تزوج النبي علي الله وهي أبنة سبع وانما تخطب الجارية من أبيها لانه وليها والمالك لتزويجها وهو أعلم بالكفاءة وأقدر على البحث فينبني أن يقدم على غيره ولا يصار إلى تخييرها لان الشرع لم يرد به به فيهاولا يصح قيادها على الغلام لانه لا يحتاج إلى الحفظ والتزويج كحاجتها اليه ولا على سر البلوغ لان قولها حينئذ منتبر في اذنها وتوكيلها واقرارها واختيارها بخلاف مسئلتن ولا يصح قياس مابعد السبع على ماقبلها لما ذكرنا في دليلنا

(فصل) اذا كانت الجارية عند الام أو عند الاب فانها تسكون عنده ليلا ونهاراً لان تأديبها و تخريجها في جوف البيت من تعليمها الغزل والطبخ وغيرها ولا حاجة بها إلى الاخراج منه ولا يمنع أحدها من زيارته عند الآخر من غير أن يخلو لزوج بأمها ولا يطيل ولا يتبسط لان الفرقة بينهما تمنع تبسط أحدها في منزل الآخر ، وإن مرضت فالام أحق بتدريضها في بيتها ، وإن كان الغلام

ماكه وقد استغنى عنه الولد فكان له استبقاؤه كالفاضل من كسبه أوكما لو مات ولدهاو بقي لبنها ﴿ مسئلة ﴾ [ولا يجبر العبد على الخارجة وان اتفقا عايها جاز]

معنى المخارجة أن يضرب عليه خراجا معلوما يؤديه إلى سيده وما فضل للعبد لان ذلك عقد بينهما فلا يجبر عليه لما ذكرنا فان اتفقا على ذلك جاز لما روى أن أبا طيبة حجم النبي وَلَيْكَاتُهُ فأعطاه أجرة وأمر مواليه أن يخففوا عنه من خراجه وكان كثير من الصحابة يضربون على رقيقهم خراجا فروي أن الزبير كان له الف مملوك على كل واحد منهم كل يوم درهم

وجاء أبو لؤلؤة إلى أمير المؤمنين عربن الخطاب رضي الله عنه فسأله أن يسأل المفيرة بن شعبة يخفف عنه من خراجه ، ثم ينظر ذن كان ذا كسب فجعل عليه بقدر ما يفضل عن كسبه عن نفقته وخراجه شي، جاز قان لها به نفعاً قان العبد يحرص على الكسب وربما فضل معه شي، يزيده في النفقة وبقسم به ، وان وضم عليه أكثر من كسبه بعد نفقته لم يجز و كذاك أن كاف من لا كسب له المحارجة لما روي عن عبان رضي الله عنه أنه قال : لا تكافوا الصغير الكسب قانه كم متى كافتموه الكسب مرق ولا ته كافوا المراة غير ذات الصنعة السكسب قانه كم متى كافتموه السكسب مرق ولا ته كاف غير ذي السكسب خراجا كافه ما يفلبه وقد قال الذي عليه في لا تكافوهم ما يفلبه وربا حمله ذلك على أن يأتي به من غير وجهه فلم يكن السيداخ فده

عند الام بعد السبع لاختياره لها كان عندها ليلا ويأخدُه الاب نهاراً ليسلمه في مكتب أوفي صناعة لان القصد حظ الغلام وحفه فيها ذكرناه ، وإن كان عند الاب كان عنده ليلا ونهاراً ولا يمنع من زيارة أمه لان منعه من ذلك اغراء بالعقوق وقطيعة الرحم وإن مرض كانت الام أحق بتمريضه في بيتها لا نه صار بالمرض كالصغير في الحاجة إلى من يقوم بأمره فكانت الام أحق به كالصغير وإن مرض أحد الابوين والولد عند الآخر لم يمنع من عيادته وحضوره عندموته سواء كان ذكراً أو أنثى لان المرض يمنع المريض من المشي إلى ولده فمشى ولده اليه أولى . فأما في حال الصحة فان الغلام يؤور أمه لانها عورة فسترها أولى والام تزور ابنتها لان كل واحدة منهما عورة محتاج إلى صيانة وستروستر الجارية أولى لان الام قد تخرجت وعقلت بخلاف الجارية

(فصل) واذا أراد أحد الابوبن السفر لحاجة ثم يعود والآخر مقيم فالمقيم أولى بالحضانة لان في المسافرة بالولد اضرارا به وإن كان منتقلا إلى بلد ليقيم به وكان الطريق مخوفا أوالبلدالذي ينتقل اليه مخوفا فالمقيم أولى بالحضانة لان في السفر به خعاراً به ، ولو اختار الولد السفر في هذه الحال لم يجب اليه لان فيه تنريراً به . وإن كان البلد الذي ينتقل اليه آمناً وطريقه آمن فالاب أحق بهسواء كان هو القيم أو المنتقل إلا أن يكون بين البلدين قريب بحيث يراهم الاب كل يوم ويرونه فتكون الام على حضانتها . وقل القاضي اذا كان السفر دون مسافة القصر فهو في حكم الاقامة وهو قول

﴿ مَدَّمَةً ﴾ (ومتى امتنع السيد من الواجب عليه وطاب العبد البيع لزمه ببعه)

وجملة ذاك أن الديد إذا امنع مما يجب العبد عليه من نفقة أو كسوة أو تزويج فطلب العبد البيع أجبر سيده عليه سوا، كان ابتناع السيد من ذلك لعبزه عنه أو مع قدرته عليه لان بقاء ملسكه عليه مع الاخلال بسد خلاته اضرار به وازلة الضرو واجبة فوجب إزالته وكذلك أبحنا المرأة فاسخ النكاح عند تعجز زوجها عن الابناق عليها وقد دوي في بعض الحديث عن النبي عشائي أنه قال عبدك يقول أطمئي وإلا فيعني وامر أنك تنول أعهمني أو علفي بهذا يدل بمفهومه على أن السيد متى وفي محتوق عده وطلب العبد بعه لم يجبر السيد عليه ، وقد روى أبو داود عن أحد أنه قبل له استباعت الملوكة وهو يكسوها بما يكنسي ويطعمها بما يأكل قال لاتباع وان أكثرت من ذلك إلا أن تحتاج إلى زوج في أن الملك السيد عليه فلا يجبر على إزالته من غير ضرر بالعبد يحسن اليه سيده رهو يستبيع لا يبمه لان الملك السيد وال قال يجبر على إزالته من غير ضرر بالعبد كا لا يجبر على طلاق زوجته مع الذيق عليها .

(مُستلة) (وله تأديب رقيقه بما يؤدب به ولاه وأمراله)

له تأديب عبده وامنه إذا أذنبا بالتوبيخ والضرب الحميف كما يؤدب ولده وامرأته في النشوز وابس له ضربه على غير ذنب ولا أن يضربه ضربا مبرحا وان أذنب ولا لطمه في وجهه ،وقد روي

بعض أصحاب الشه فعي لان ذلك في حكم الاقامة في غير هذا الحكم فكذلك في هذا . ولان مراعاة الاب له ممكنة والمنصوص عن احمد ماذكرناه وهو أولى لان البعد الذي يمنع من رؤيته يمنعه من تأديبه وتعليمه ومراعاة حاله فأشبه مسافة القصر، وبما ذكرناه من تقديم الاب عند افتراق الدارجها قال شريح ومالك والشافعي وقال أصحاب الرأي ان انتقل الاب فالام أحق به وإن انتقلت لامإلى البلد الذي كان فيه أصل النكاح فهي أحق وإن انتقلت إلى غيره فالاب أحق .

وحكي عن أبي حنينة ان انتقلت من بلد الى قرية فالاب أحق وإن انتقلت إلى بلد آخر فهي أحق لان في البلد يمكن تعليمه وتخريجه

ولنا انه اختلف مسكن الابوين فكان الاب احق كا لو انتقلت من بلد إلى قرية أو إلى بلد لم يكن فيه أصل النكاح ، وما ذكروه لا يصح لان الاب في العادة هو الذي ية وم بتأديب ابنه و تخريجه وحفظ نسبه فذا لم يكن في بلده ضاع فأشبه مالوكان في قرية ، وان انتقلا جميعاً الى بلد واحد فالام باقية على حضانتها وكداك إن أخذ و الاب لافتراق البلدين ثم اجتدها عادت إلى الام حضانتها، وغير الام من له الحضانة من انساء ية وم مقامها وغير الاب من عصبات الولد يقوم مقامه عند عدمها أو كرنها من غير هل الحضانة

عن ابن مقرن المرني قال لقد رأيتني سابع سبعة مالما إلا خادم واحد فلطمها أحدمًا وأمر ناالنبي والله باعة قها وروي عن أبي مسمود قال كنت أضرب غلاما لي وإذا رجل من خاني يقول اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسمود قالنات قاذا النبي عَلِيُّكُ قُرِل ﴿ اعلم أبا مسمود فَهُ أقدر عليك منك على هذا الفلام، (مسئلة) (وقعبد النسري باذن سيده ولو مذكه سيده جارية لم يكن له التسري بها إلا باذنه) هذا هو النصوص عن أحمد في زواية الجماعة وهو قول ابن عر وابن عباس والشعبي والنخمي والزحري ومالك والاوذاعي وأي ثوره وكره ذلك ابن سيرين وحاد بن أبي سلياز والثوري وأصحاب الرأي ، والشافعي فيه قرلان مبنيان على أن العبد هل إلك بتمليك سيد. أولا ، وقال القاضي يجب أن يكون في مذهب أحمد في تسري العبد وجهان مبنيان على الروايتين في ثبوت اللك بتمليك سيده واحتج من منم ذلك بأن العبد لا المصالمال ولايجرز الوط. إلا في نكاح أو تمليك عين لنول الله تعالى (إلا على أرواجهم أرماماكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورا. ذلك فأرانك مم العادون) و لا قول ابن عمر و ابن عباس ولا نعرف لها في الصحابة مخالفًا ، وروى لاثرم عن ابن عمو بالمناده أنه كان لايرى بأنما أن يتسرى العبد ونحره عن ابن عباس، ولان العبد علك في النكاح فملك التسري كالحر، وقولهم إن العبد لايملك المل ممنوع ، فإن النبي عَيْنَا فِي قال ﴿ من باع عبداً وله مال، فجمل المال له ولأنه آدمي فيه الك المال كالحر وذلك لأنه بآ دميته يتمهد لأهلية الملك إذ كان الله (المغنى والشرح الكبير) (الجزءالتاسم) (P4)

(مسئلة) قال (فان لم تكن أم أو تزوجت الام فأم الاب أحق من الخاتة)

ونقل مهذا عن أحمد اذا تزوجت الام وابنها صغير أخد منها، قيل له فالجارية مثل الصبي؟ قال لا ، الجارية تكون معها إلى سبع سنين فغاهر هذا أنه لم يزل الحضانة عن الجارية لتزويج أمها وازالها عن الغلام . ووجه ذلك ماروي أن علياً وجعفراً وزيد بن حارثة تنازعوا في حضانة ابنة حمزة فقال على ابنة عبي وأنا أخذتها ، وقال زيد بنت أخي لان رسول الله والمنال الله المنال الله والمنال الله المنال الله المنال الله المنال الله على المنال الله والمنال الله والمنالة والمنال والمنال الله والمنالة والمنال الله والمنالة والمنالة والمنال المنال الله والمنال المنال ال

تعالى خلق لا وال للآدميين الدة ينواجها على القيام بوظائف النكاليف وأداء العبادات، قال الله تمالى (خلق لكم مافي الارض جميعاً) والعدد اخل في العموم ومن أهل النكاليف والعبار تنفيكون أهلا المملك وكذلك ملك في إلنكاح عواذا ثبت المك العجنين مع كونه نطابة لاحياة أيها باعتبار ما له الا دمية في لعبد الذي هوآدمي مكاف أدلى

ولا مجوز له التسري إلا باذن سيده ولو ملكه سيده جارية لم يكن له و اؤ ما حتى بأذن له فيه لان ملكه ناتص ولسيده نزعه منه متى شاه من غير فسخ تقسالم يكن له النصرف فيه ولا باذن سيده فان اذن له فقال تسراها أواذات لك في رطانها أو مادل عليه ابسح له ، و اولد مه من التسري فحكه حكم ملكه لان الجارية مملوكة له فكذلك ولدما وان تسرى غير اذن سيده فالولد ملك لسيده

(فصل) وإذا اذن له السيد في أكثر من واحدة فله النسري باشا نص عليه أحمد لازمن جاز له النسري جازله بغير حصر كالحروان أذن له واطلق فله النسري واحدة وكذلك إذا اذن له في في النزيج و لم يجز أن يتزوج أكثر من واحدة وجذا قال صحاب الرأي، وقال أبر ثور إذا اذن له في النزيج و لم يجز أن يتزوج أكثر من واحدة وجذا قال صحاب الرأي، وقال أبر ثور إذا اذن له

ولما ان الاذن المطاق يتناول أقل مايقع عليه الاسم يقينا وما زاد مشكوك فيه فيبقى على الاصل

بأن امرأته من أهل الحضانة فكان أولى . وعلى هذا متى كانت المرأة متزوجة لرجل من أهل الحضانة كالجدة تكون متزوجة للجد لم تسقط حضانها لانه يشاركها في الولادة والشفقة على الولد فأشبه الام إذا كانت متزوجة اللاب ، ولو تنازع العان في الحضانة وأحدها متزوج للام أو الخالة فهو أحق لحديث بنت حزة وكذلك كل عصبتين تساويا وأحدهما متزوج بمن هي من أهل الحضانة قدم بها لذلك ، وظاهر قول الخرقي ان التزويج بأجنبي يسقدا الحضانة بمجزد العقدوإن عن الدخول وهو قول مالك لان به تشتغل عن الحضانة وهو قول الشافعي و يحتمل أن لا تسقط الا بالدخول وهو قول مالك لان به تشتغل عن الحضانة

ووجه الاول قول النبي عَلِيَّاتِيْقِ « أنت أحق به مالم تنكحي » وقد وجد النكاح قبل الدخول ولان بالعقد يملك منافعها ويستحق زوجها منعها من حضانته فزال حقها كالو دخل بها

(الفصل انثاني) إلى الام إذا عدمت أو تزوجت أو لم تكن من أهل الحضانة واجتمعت أم أب وخالة فأم الاب أحق وبه قال أبو حنيفة والشافعي في الجديد، وحكي ذلك عن مالك وأبي ثور، و وي عن أحمد أن الاخت والخالة أحق من الاب، فعلى هذا يحتمل أن تكون الخالة أحق من أم الابوهو قول الشَافعي القديم لانها تدلي بأم وأم الاب تدلي به فقدم من يدلي بالام كتقديم أم الام على ام الاب ولان النبي عَلَيْكِ قضى ببنت حمزة لخالتها وقال «الخالة أم»

ولذا أن أم الاب جدة وارثة فقد مت على الخالة كأم الام ، ولان لها ولادة ووراثة فأشبهت أم الام ذئما الحديث فيدل على أن للخالة حقاً في الجلة وليس المزاع فيه انما انزاع في الترجيح عند الاجتماع ، وقولهم تدلي بأم قلنا لكن لاولادة لها فيقدم عليها من له ولادة كتقديم أم الام على الخالة فعلى هذا متى وجدت جدة وارثة فهي أولى من هو من غير عودي النسب بكل حال وان عات درجتما له ضيلة الولادة والورائة فأما أم أي الام فلاحضانة لها لانها تدلي بأي الام ولاحضانة له ولادة وهي (فصل) فان اجتمعت أم أم وأم اب فأم الام أحق وان عات درجتها لان لها ولادة وهي

تدلي بالام التي تقدم على الأب فوجب تقديمها عايها كتقديم الام على الاب ، وعن احمد ان أم الاب أحق وهو قياس قول الخرقي لانه قدم خالة الاب على خالة الام وخالة الاب أخت أمه وخالة الام أخت أمها فاذا قدم أخت أم الاب دل على تقديمها وذلك لانها تدلي بعصبة مع مساواتها للاخرى في الولادة فوجب تقديمها كنة ديم الاخت من الاب على الأخت من الام، وإنما قدمت الام على الاب لانها التي تلي الحضانة بنسمها فكذلك أمه فانها أنثى تلي بنفسها فقدمت لما ذكرناه

كا لو اذن له في طلاق امرأنه لم بكن له ان يطاق أكثر من طابة ولان الزائد عن الواحدة بمحتمل ان يكون غير مراد فيبقى على اصل التحريم كا لوشك في أصل الاذن

⁽ فصل) نقل محمد بن ماهان عن أحمد لا بأس المبد ان يتسرى إذا اذن له سيده فان رجع السيد فليس له أن برجع إذا اذن له مرة وتسرى وكذلك نقل عنه ابراهيم بن هاي، و يعقوب بن مختان ولم

(م الله الله عنه الله أحق من الاخت من الاحت من الم وأحق من الخالة)

وجماته انه إذا عدم من يستحق الحضانة من الآباء والامهات وان عوا انتقات إلى الاخوات وقدمن على سائر اقرابات كالحالات والعرات وغيرهن لانهن شاركن في النسب وقدمن في البراث ولان العمات والحالات انما يدلين بأخوة الآباء والامهات ولا ميراث لهن مع ذي فرض ولا عصبة فالمدلي إلى نفس الكنول ويرثه أقرب وأشفق فكان اولى . وأولى الاخوات من كان لأبوين لقوة قرابتها ثم من كان لأب ثم من كان لأم نص عليه أحدد وهو ظاهر مذهب الشافعي ، وقال أبو حنيفة الاخت من الام أولى من الاجت من الاب وهو قول المزني وابن سريج لانها أدلت بالام فقدمت على المدلية بالاب كأم الام مع أم الاب وقال ابن سريج تقدم الحالة على الاخت من الاب لذلك ولا بي حنيفة فيه روايتان

ولنا أن الاخت من الاب أقوى في الميراث فقدمت كالاخت من الابوين ولا تخفى قوتها فانها أقيمت مقام الاخت من الابوين عند ع مها وتكون عصبة مع البنات وتقاسم الجد ، وما ذكروه من الادلاءلايلزملان الاخت تدلي بنفسها لكونها خاتمامن ما واحدو لهما تعصيب فكانت أولى والله أعلم

(مسئلة) قل (وخالة الاب أحتى من خالة الام)

وجماته انه إذا عدمت الامهات والآباء والاخوات انتقلت الحضانة إلى الخالات ويقدمن على العات . نص عليه احمد ويحتمل كلام الخرقي تقديم العات لانه قدم خالة الاب وهي أخت أمه على خالة الام وهي اخت امها فيدل ذلك على تقديم قرابة الاب على قرابة الام ولانهن يدلين بعصبة فقدمن كتقديم الاخت من الاب على الاخت من الام

وقال القاضي مراد الخرقي بقوله خالة الاب أي الخالة من الاب تقدم على الخالة من الام كتقديم الاخت من الاب على الاخت من الام لان الخالات أخوات الام فيجرين في الاستحقاق والتقديم فيا بين بحرى الاخوات المنترة ت وكذلك الحكم في العبات الفترة ت، فان قانا بتقديم الخالات فاذا انقرض فالمهات بعدهن، فاذا عدمن انتقات إلى فاذا انقرض فالمهات بعدهن، فاذا عدمن انتقات إلى خالات الاب على قول الخرقي وعلى القول الآخر إلى خالات الام، وهل يقدم خالات الاب على عاته ؟ على وجهين بناء على ماذكرنا في الخالات والعبات، فأما عمات الام فلا حضانة لهن لانهن يدلين بأبي الام وهو رجل من ذوي الارحام لاحضانة له ولا لمن أدلى به

ار عنه خلاف هذا فظاهره انه إذا تسرى باذن السيد لم بالك السيد الرجوع لانه بالك به البضم فلم يماك سيده فسخه قياساً على النكاح ، وقال القاضي يحتمل أنه أراد بالتسري هم االتزويج وسياه تسريا

(فصل) والرجال من العصبات مدخل في الحضانة وأولاهم الاب ثم الجد أبو الاب وان علا ثم الأخ من الابوين ثم الأخ من الاب ثم بنوهم وان سفلوا على ترتيب الميراث ثم العمومة ثم بنوهم كذلك ثم عومة الاب ثم بنوهم، وهذا قول الشافعي ، وقل بعش أصحابه لاحضانة لغير الآباء والاجداد لانهم لامعرفة لهم بالحضانة ولا لهم ولاية بأنفسهم فلم يكن لهم حضانة كالاجانب

ولنا أن علياً وجعفراً اختصافي حضانة ابنة حمزة فلم ينكر عليهم النبي علياً الدعاء الحضانة ولان لهم ولاية وتعصيباً بالقرابة فتثبت لهم الحضانة كلاب والجد، وفارق الاجانب فانهم ليست لهم قرابة ولا شفقة ولان الاجانب تساووا في عدم اقرابة فليس واحد منهم أولى بالتقديم من الآخر، والعصبات لهم قرابة يتازون بها وأحقهم بالحضانة أحقهم بالميراث بعد الآباء والاجداد ويقومون مقام الاب في التخيير للصبي بينه وبين الام أو غيرها ممن له الحضانة من انساء ويكونون أحق بالجارية اذا بافت سبعاً الا ابن العم فان الجارية لاتسلم اليه إذا بافت سبعاً لاذ ليس بمحرم لها

(فصل) فأما الرجال من ذوي الارحام كالخال والاخ من الام وأبي الام وابن الاخت فد حضانة لهم مع وجود أحد من أهل الحضانة سواهم لانه ليس بامرأة يتولى الحضانة ولا له قوة قرابة كالعصبات ولا حضانة الا يدلي بهم كأم أبي الام وابنة الخال وابنة الاخ من الام لانهن يدلين بمن لاحضانة له فاذا لم تثبت للمدلي فله دلين به أولى، فإن لم يكن هناك غيرهم احتمل وجهين (أحدها) هم أولى لان لهم رحماً وقرابة يرثون بها عند عدم من هو أولى منهم كذلا الحداكة تكون لهم عند عدم من هو أولى بها منهم (والثاني) لاحق لهم في الحضانة وينتقل الامم إلى الحاكم والارل أولى

(فصل في بيان الأولى فالأولى من أهل الحضانة عند اجتماع الرجال والنساء)

أولى الكل بها الام ثم أمهاتها وان علون يقدم منهن الاقرب فالاقرب لانهن نساء ولادتهن متحققة فهي في معنى الام ، وعن أحد ان ام الاب وأمهاتها مقدمات على أم الام ، فعلى هذه الرواية يكون الاب أولى بالتقديم لانهن يدلين به فيكون الاب بعد الام ثم أمهاته والاولى هي المشهورة عند الحابنا وان المقه م الام ثم أمهاته الاب ثم أمهاته وان عند الحابنا وان المقه م الام ثم أمهاتها ثم الاب ثم أمهاته ون أهل الحضانة بجلاف ام أبي الام

وحكي عن احد رواية اخرى أن الاخت من الام والخالة أحق من الاب فتكون الاخت من الابوين أحق منه ومنها ومن جميع العصبات، والاولى هي الشهورة في الذهب ولذا انقرض الآباء والامهات انتقات الحضانة إلى الاخوات، وتقدم الاخت من الابوين ثم الاخت من الاب

مجازاً وبكون لا يد الرجوع فها ملك عبده وظاهر كاثم أحد خلاف هذا رذلك لانه ملكه بضما أبيح 4 رطؤه فلم بلك رجوعه فيه كالو زوجه

من الام وتقدم الاخت على الاخ لانها امرأة من أهل الحضانة فقدمت على من في درجها من الرجال كلام تقدم على الاب وأم الاب على أبي الاب وكل جدة في درجة جد تقدم عليه لانها تلي الحضانة بنفسها والرجل لايليها بنفسه

وفيه وجه آخر انه يقدم عايها لانه عصبة بنفسه والاول أولى وفي تقديم الاخت من الابوين أو من الاب على الجدوجهان. وإذا لم تنكن أخت فلاخ الابوين أولى ثم الاخ للاب ثم أبناؤهما ولاحضانة للاخ للام لماذكرنا فاذا عدم واصارت الحضانة للخالات على الصحيح وترتيبهن فيها كترتيب الاخوات، ولاحضانة للاخوال فاذا عدمن صارت العمات ويقدمن على الاعمام كتقديم الاخوات على الاخوة ثم المم اللابوين ثم المعملات الاب على قول الخرقي وعلى القول الآخر إلى خالات الام ثم إلى عات الاب على قول الخرقي وعلى القول الآخر إلى خالات الام ثم إلى عات الاب ولاحضانة له ، وإن اجتمع شخصان أو أكثر من أهل الحضانة في درجة قدم الست قي منهم بالقرعة

(فصل) فان تركت الام الحضانة مع استحقاقها لها ففيه وجهان (أحدها) تنتقل إلى الاب لان أمهاتها فرع عليها في الاستحقاق ذاذا أسقفت حقها سقط فروعها (والثاني) تنتقل إلى أمها وهو أصح لان الاب أبعد فلا تنتقل الحضانة اليه مع وجود أقرب منه كا لاتنتقل إلى الاخت وكونهن فروعا لها لايوجب سقوط حقوقهن بسقوط حقها كما لو سقط حقهال كونهامن غير أمل الحضانة أو لتزوجها وهكذا الحبكم في الاب إذا أسقط حقه هل يسقط حق أمها ته ؟على وجهين وان كانت أخت من أبوين وأخت من الابوين حقها لم بسقط حق الاخت من الابلان استحقاقها من غير جهتها وليست فرعا عليها

(مسئلة) قال (واذا أخذ الولد من الام اذا نزوجت ثم طلقت رجعت على حقها من كفالته)

وبهذا قال الشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي إلا أن أبا حنيفةوالمزني قال ان كان الطلاق رجمياً لم يعد حقها لان الزوجية قائمة فأشبه مالوكانت في صاب النكاح

ولنا أنها مطلقة فعاد حقها من الحضانة كالبائن وقولهم إنها زوجة قانا إلا أنه قد عزلها عن فراشه ولم يبق لها عليه قدم ولا لها به شغل وعقد سبب زوال نكاحها فأشبهت البائن في عدتها و يخر جعندنا مثل قولها لكون النكاح قبل الدخول مزيلا لحق الحضانة مع عدم القسم والشغل بالزوج

(فصل) وكل قرابة تستحق بها الحضانة منع منهُا مانع كرق أو كُفر أو فسوق أو جنون أو صغر إذا زال الانع مثل ان عتق الرقيق وأسلم الكافر ، وعدل الفاسق ، وعقل المجنون ، وبلغ

⁽نصل وعليه اطمام جائمه وسقيها والقبام جا والانفاق عليها وما تحتاج البه من علمها و- قديها أو

الصغير عاد حقهم من الحصانة لان سببها قائم، وإنما امتنعت لما نع فاذا زال المانع عاد الحق بالسبب السابق الملازم كالزوجة إذا طلقت

﴿ مسئلة ﴾ قال (و اذا تزوجت المرأة فلزوجها أن يمنمها من رضاع ولدها الا أن بضطر اليها و مخشى عليه التلف)

وجملة ذلك أن الزوج منع امر أته من رضاع ولدها من غيره ومن رضاع ولدغيرها إلا أن يضطر اليها لان عقد النكاح يقتضي تمايك الزوج الاستمتاع في كل الزمان من كل الجهات سوى أوقات الصاوات والرضاع يفوت عليه الاستمتاع في بعن لاوقات فكان له المنع كالخروج من منزله ، فان اضطر الولد بأن لا توجد مرضعة سواها أو لا يقبل الولد الارتضاع من غيرها وجب التمكين من ارضاعه لانها حال ضرورة وحفظ لنفس ولدها فقدم على حق الزوج كتقديم المضطر على المالك إذا لم يكن بالمالك مثل ضرور ثه

(فصل) فان أرادت ارضاع ولدها منه فكلام الخرقي يحتمل وجهين (أحدهما) أن له منعها من رضاعه لعموم لفظه وهو قول الشافعي لانه بخل باستمتاعه منها فأشبه مالوكان الولد من غيرها (والثاني) ليس له منعها فانه قال وإن أرادت رضاع ولدها بأجرة مثابا فهي أحق به من غيرها سواء كانت في حبال الزوج أو مطلقة وذلك لقول الله تعالى (والوالدات برضعن أولادهن حولين كاملين) وهذا خبر براد به امر وهو عام في كل والدة ، ولا يصح من أصحاب الشافعي حمله على المطاقات لانه جعل لهن رزقهن وكسومهن وهم لا يجبزون جعل ذلك أجر الرضاع ولا غيره ، وقولنا في الوجه الاول إنه يخل باستمتاعه قلنا ولكن لا يفاء حق عليه وليس ذلك ممتنعا كما أن قضاء دينه بدفع ماله فيه واجب سيا إذا تعلق به حق الولد في كونه مع أمه وحق الام في الجمع بينها وبين ولدها وهذا الوجه ظاهر كلام ابن أبي موسى وهو ظاهر كلام القاضي أبي يعلى

(فصل) وإن آجرت المرأة نفسها للرضاع ثم تزوجت صبح النكاح ولم بملك الزوج فسخ الاجارة وله منعها من الرضاع حتى تنقضي المدة لان منافعها ملكت بعقد سابق على نكاحه فأشبه مالو اشترى أنة مستأجرة أو داراً مشغولة ، فان نام الصبي أو اشتغل بغيرها فللزوج الاستمتاع ، وليس لولي الصبي منعه وبهذا قال الشافعي ، وقال مالك ليس له وظؤها إلا برضاء الولى لان ذلك بنقص اللهن

ولنا أن وطء الزوج مستحق بالعقد فلا يسقط بأمر مشكوك فيه كلوأذن الولي فيه ولانه يجوز له الوطء مع إذر الولي فجاز مع عدمه لانه ليس للولي الاذن فيا يضر الصبي ويسقط حقوقه

اقامة من برعاها لما روى أن عمر ازالنبو وَلِيَّالِيَّةِ قال ﴿ عَذَبَتَ امْرَأَهُ فِي هُرَةَ حِبْسَهَا حَتَى مَا تَ مُوعًا فلا هي اطعمتها ولا هي أرسلها تأكل من خشاش الارض ﴾ متى عليه

(فصل) وان أجرت المرأة المزوجة نفسها للرضاع باذن زوجها جاز ولزم العقد لان الحق لهما ولايخرج عنها وأن آجرتها بغير أذن الزوج لم يصح لما يتضمن من تفويت حق زوجها ؛ وهــذا أحد الوجهين لاصحاب الشافعي والآخر يصح لانه تناول محلا غير محلالنكاح اكن للزوجفسخه لانه يفوت به الاستمتاء ويختل.

ولنا أنه عقد يفوت به حق من ثبت له الحق بعقد سابق فلم يصح كاجارة المستأجر

(مسئلة) قال (وعلى الاب أن يسترضع لولده الا أن تشاء الامأن ترضيه بأجرة مثلها. فتكون أحق به من غيرها سواء كانت في حبال الزوج أو طلقة)

الكارم في هذه المسئلة في فصلين:

[أولها] أن ضاع الولد على الاب وحده وايس له اجبار أمه على رضاعه دنيئة كانت أوشريفة سواء كانت في حبال الزوج أومطلقة ولا نعلم ؛ عدم اجبارها على ذلك إذا كانت مفارقة خلافا، فأما إن كانت مع الزوج فكذاك عندنا وبه يقول اثوري واشافعي وأصحاب الرأي، وقل ابن أبي ليلي والحسن بن صالح له إجبارها على رضاعها وهو قول أبي ثور ورواية عن مالك لقول الله تعالى ا والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاماين لمن أراد أن يتم الرضاعة م والشهور عن مالك أنها ان كانت شريفة لم يجو ادة مثام بالرضاع لولده الم تعبير عليه ، وإن كات ممن ترضع في

ولنا قوله تعالى أوان تعاسرتم فسترضع له أخرى واذا اختلفا فقد تعاسرا ولان الاجبار على الرضاع لايخلو اما أن يكون لحق الولد أولحق الزوج أولها : لا بجوز أن يكون لحق الزوج فانه لا يملك اجبارها على رضاع ولده من غيرها ولا على خدمته فيما يختص به ، ولا يجوز أن يكون لحق الولد فان ذلك لوكان له لازمها بعد الفرقة ولانه مما يلزم الوالد لولده فلزم الاب على الخصوص كالنفقة أوكما بعد آفرقة ،ولا يجوز أن يكون لهما لان مالا مناسبة فيه لايثبت الحكم بانضام بعضه الى بعض ولانه لو كان لها لثبت الحكم به بعد ا نرقة و الآية محولة على حل الاتفاق وعدم انتعاسر

[الفصل اثاني] أن الام أذا طلبت أرضاعه بأجر مثاما فهي أحقبه سواء كانت في حل الزوجية أوبعدها وسواء وجد الاب مرضعة متبرعة أو لم يجد، وتال أصداب اشافعي انكانت فيحبال الزوج فلزوجها منعها من ارضاعه لانه يفوت حق الاستدناع بها في بعضالاحيان وإن استأجرها على رضاعه لم يجز لان المنافع حق له فلا يجوز أن يستأجر منها ما هو أوبعضه حق له وان أرضعت الولد فهل

[﴿] سَالَةً ﴾ (ولامحمالها ما لانطبق)

لها أجر المثل على وجهين وان كانت مطلقة وطلبت أجر المثل فأراد انتزاعه منها ليسلمه الى من ترضعه بأجر المثل أو أكثر لم يكن له ذلك وار وجد متبرعة أو من ترضعه بدون أجر المثل فله انتزاعه منها في ظاهر المذهب لانه لا يلزمه النزام المؤنة مع دف حاجة الولد بدونها وقال أبو حنيفة ان طابت الاجر لم يلزم الاب بذلها لها ولا يسقط حقها من الحضانة وتأتي المرضة ترضعه عندها لانه أمكن الجمع بين الحقين فلم يجر الاخلال بأحدهما

ولنا على الاول ما تقدم وعلى جواز الاستئجار أنه عقد إجارة يجوز من غير الزوج إذا أذن فيه فإاز مع الزوج كاجازة نفسها للخياطة أو الخدمة وقولهم إن المنافع بملوكة له غير صحيح فانه لو ملك منفعة الحضانة لملك اجبارها عليها ولم تجز اجارة نفسها لغيره باذنه ولكانت الاجرة له وأنما المتنعت اجارة نفسها لأجنبي بغير إذنه لما فيه من تفويت الاستمتاع في بعض الاوقات ولهذا جازت باذنه وإذا استأجرها فقد أذن لها في إجارة نفسها فصح كما يصح من الاجنبي، وأما الدليل على وجوب تقديم الام إذا طلبت أجر مثلها على المتبرعة فقوله تعالى (والوالدات يرضمن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزتهن وكسوتهن بالمعروف) وقوله سبحانه إفر أرضعن لدكم فآتوهن أجورهن ولان الام أحنى وأشفق ولبنها امرأ من ابن غيرها فكانت أحق به من عيرها كا لو طلبت الاجنبية رضاعه بأجر مثلها ولان في رضاع غيرها تفويتاً لحق الام من الحضانة الله تعالى على الله تعلى على الله تقويت حقالولد من لبن أمه وتفويت الام في اوضاعه الله تعلى عالم أب كثر من أجر مثلها ووجد الاب لمن تأمير ضعه بأجر مثلها أو متبرعة جازانتراعه منها لانها أسقوات حقها باشته اطها برطابها اليس لها فلدخلت من ترضعه بأجر مثلها أو متبرعة جازانتراعه منها لانها أسقوات حقها باشته اطها برطابها اليس لها فلدخلت في عوم قوله (فسترضعله أخرى) وإن لم يبحد مرضعة الا بمثل تلك الاجرة فا م أحق لانهما تساوتا في الاجر فكانت الام أحق كا لو طلبت كل واحدة منهما أجر مثاما

(فصل) وان طلبت ذات الزوج الاجنبي ارضاع ولدها بأجرة مثالها باذن زوجها ثبت حقها وكانت أحق به من غيرها لان الام انما منعت من الارضاع لحق الزوج وذا أذن فيــه زال المانع فصارت كغير ذات الزوج وان منعها الزوج سقط حقها لتعذر وصولها إلى ذلك

(فصل) وإن أرضعت الرأة ولدها وهي في حبال والده فاحتاجت إلى زيادة نفقة لزمه لقول الله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) ولانها تستحق عليه قدر كفايتها فاذا رادت حاجتها زادت كفايتها والله أعلم

له حرسة في نفسه ولايحاب من لبنها ما يصر بوادها لان كعابته واجية على مراحكه وان أمه مخلوق (المغني والشرح الحبير) (الحبر)

باب نفقه المهاايك

(مسئلة) قال رحمه الله (وعلى ملاك المالوكين أن ينفقوا عليه وكدوهم بالمروف)

وجملة ذلك أن نفقة المملوكين على ملاكهم ثابتة بالسنة والاجماع: أما السنة في روى أبو ذر عن النبي وَلِيَالِلَيْهِ انه قال « اخوانكم خواكم جماع مالله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه عما يأكل وليابسه مما يابس ولا تكافوهم مايغابهم فان كافتوهم فأعينوهم » متفق عليه

وروى أو هريرة أن النبي عليه قلي قل « الملوك طعام و كسوته بالمروف ولا يكاف من العمل مالا يطيق » رواه الشافعي في مسنده وأجمع العلماء على وجوب نفقة المملوك على سيده ولا نه لابد له من نفقة ومنافعه لسيده وهو أخص الناس به فوجبت نفقته عايم كبهيمته والواجب مرذلك قدر كفايته من غالب قوت البلد سواء كان توت سيده أو دونه أو فوقه وأدم مثله بالمروف لقوله عليه السلام « للملوك طعامه و كسوته بالم روف » والمستحب أن يداعمه من جنس ط امه لقوله «فليطهمه مما يأكل » في منا بين الخبرين و حملنا حبر أبي هريرة على الاجراء و حديث خبر أبي ذرعلى الاستحباب والسيد مخير بين أن يجمل نفقته من كسبه إن كان له كسب وبين أن ينفق اليه من ماله ويأخذ كسبه أو يجوله برسم خدمته لان المكل ماله ذن جمل نفقته في كسبه فكانت ونق الكسب صرفه اليها وإن فضل من الكسب شيء نهو اسيده وإن كان في تعيد والاولى أن يابسه من لباسه لقوله عايه من خالب الكسوة لامثال المبد في ذلك البلد الذي هو به والاولى أن يابسه من لباسه لقوله عايه من خالب الكسوة والاستمتاع ، وإن كان في من هو للخدمة وفيهن من هو للاستمتاع فلا بأس بزيادة من يزيدها للاستمتاع في الكسوة لان ذلك حكم المرف ولان غرضه تجميل من يزيدها للاستمتاع بخلاف الخادمة

(فصل) اذا تولى أحدهم طعامه استحب له أن يجاسه معه فيأكل ذان لم يفعل استحب أن يطعمه منه ولو لقدة أو لقدتين اا روى أبو هريرة أن النبي والله قد قد اذا كنى أحد كم خادمه طعامه سره و دخانه فايدعه وليجاسه ذان أبى فالمروغ له الله قة و اللقه تين » رواه البخاري ومعنى ترويغ اللقمة غمسها في المرق والدسم و ترويتها بذلك ويدفعها اليه ولا أنه يشتهيه لحضوره فيه و توليه إياه ، وقد قال الله تعالى (واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامي والمساكين فارزقوهم منه) الآية ولان نفس الحاضر تتوق مالا تتوق نفس الغائب

له قاشبه والد ألامة فان امتنع عن الانفاق عليها أجبر على ذلك فان ابى أرعجز اجرالي يعها أوذبحها ان كانت مما تذبح ، وقال أبو حنينة لايجبره السلطان بل يأمره به كايأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر

(فصل) ولا يكانمه من العمل مالا يطيق وهو مايشق عليه ويةرب من العجز عنه لحديث أبي ذر ولان ذاك يضر به ويؤذيه وهو ممنوع منالاضرار به

(فعل) ولا يجبر المه لوك على الخارجة ومعناه أن يضرب عايه خراجا معلوما يؤديه وما فضل العبد لان ذلك عقد بينها فلا يجبر عايه كالتابة ، وإن طلب العبد ذلك وأباه لم يجبر عايه أيضاً فان المقا على ذلك عبر لما روي أن أبا ظبية حجم النبي علياتية وعناه أجره وأمر مواليه أن يخففوا عنه من خراجه وكان كثير من الصحابة يضربون على رقيقهم خراجا فروي أن الزبير كار له ألف ملوك على كل واحد منهم كل يوم درهم وجاء أبو لؤاؤة أمير المؤمنين عربن الخطاب فسأله أن يسأل المنبرة بن شعبة يخفف عنه من خراجه ، ثم ينتغار ذن كان ذا كسب يجمل عايه بقدر ما يفضل من كسبه عن نفقته وخراجه شيء جاز ذان لها به نفعاً ذان العبد يحرص على الكسب وربما فضل معه شيء بزيده في نفقته ويتسع به ، وإن وضع عايه أكثر من كسبه بعد نفقته لم يجز ، وكذلك ان كلف من لا كسب له الخارجة لم يجز اا روي عن عماز رضي الله عنه أنه قال : لا تكافوا الصعب كلف من لا كسب كسبت بفرجها ولائه متى كف غير ذي الكسب خراجا كلفه ما يغابه وقد متى كاف من يا الكسب خراجا كلفه ما يغابه وقد قال النبي عليات هن المنتفوة ما يغابهم » وربما حمله ذلك على ان يأتي به من غير وجهه فلم يكن السيد أخذ،

[فصل] وا ا مرض المملوك أو زمن أو عي أو انقطع كسبه فعلى سيده انقيام به والانفاق عليه لان ننقته تجب بالملك ولهذا تجب مع الصغر والملك باق مع العمى والزمانة فتجب نفقت ه مع عوم النصوص المذكورة في أول الباب

« مـ ثلة » قال (وان ز، ج المالوك اذا أحتاج الى ذلك)

وجملة ذلك أنه يجب على السيد اعفاف مملوكه اذا طاب ذلك وهو أحد قولي الشافعي وقال أبو حنيفة ومالك لا يجبر عليه لان فيه ضرراً عليه وليس مما تقوم به البنية فلم يجبر عليه كطعام الحلواء ولنا قوله تعالى [وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم] والامريقة غيى الوجوب ولا يجب إلا عند الطانب. وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال: من كانت له جارية فلم يزوجها ولم يصبها أو عبد فلم يزوجه فما صنعا من شيء كان على السيد ولولا وجوب اعفافها لما لحق السيد الاثم بفعلها، ولا نه مكاف محجور عليه للسفه ولان

لان البهبمة لا يُنبت لها حق من حهة الحكم ألا ترى أنه لا يصح منها الدَّوى ولا ينصب عنها خصم فصارت كالزرع والشجر

النكاح مما تدعو اليه الحاجة غالباً ويتضرر بفواته فأجبر عايه كالنفقة بخلاف الحلواء . اذا ثبت هذا فالسيد مخير بين تزويجه أو تمليكه أمة يتسراها وله أن بزوجه عند طابه لان هذا مما يختلف الناس فيه وفي الحاجة اليه ولا تعلم حاجته إلا بطلبه ولا يجوز تزويجه إلا باختياره فان اجبار العبد السكبير على النكاح غير جاز فأما الامة فالسيد مخبر بين تزويجها اذا طابت ذلك و بين أن يستمتع بها فيعنيها باستمتاعه عن غيره لان المقصود قضاء الحاجة وإزالة ضرر الشهوة وذلك بحصل بأحدهما فلم يتمين أحدهما .

(فصل) وأذا كان للعبد زوجة فعل سيده تمكينه من الاستمتاع بها ليلا لان أذنه في النكاح أذن في الاستمتاع المعتاد والعادة جارية بذلك ليلا وعليه نفقة زوجته على ماقدمنا

(مسئلة) قال (فان استنع أجبر على بيمه ازا طاب المملوك ذلك)

وجملته أن السيد اذا امتنع مما يجب للعبد عليه من نفقة أو كسوة أو تزويج فطلب العبد البيع أجبر سيده عليه سواء كان امتناع السيد من ذلك لعجزه عنه أو مع قدرته عليه لان بقاء ماكه عليه مع الاخلال بسد خلاته إضرار به وإزالة الضرر واجبة فوجبت إزالته ولذلك أبحنا المرأة فسخ النكاح عند عجز زوجها عن الانفاق عليها

وقد روي في بعض الحديث عن النبي النبي أنه قال «عبدك يقول أطعمني وإلا فبعني وامرأتك تقول أطعمني أو طلقني» وهذا يدل بمفهومه على أن السيد متى وفى بحقوق عبده فطاب العبد بيعه لم يجبر السيد عليه وقد نص عليه احمد . قال ابو داود قيل لابي عبد الله رحمه الله استباعت المملوكة وهو يكسوها مما يلبس ويطعمها مما يأكل ؟ قال لا تباع وإن أكثرت من ذلك الا أن تحتاج إلى زوج فتقول زوجني ، وقال عطاء واسحاق في العبد بحسن اليه سيده وهو يستبيع : لا يبعه لان الملك للسيد والحق له فلا يجبر على إزانته من غير ضرر بالعبد كا لا يجبر على طلاق زوجته مع الانفاق عليها لها ولا على بيع بهيمته مع الانفاق عليها

﴿ مَمَ مُلَّةً ﴾ قال (وليس عليه نفقة مكانبه الأ أن يمجز)

لاخلاف في أن الكاتب لاتلزم سيده نفقته لاناكتابة عقد أوجب ملك المكاتب اكساب نفسه ومنافعه ومنع السيد من التصرف فيها فلا يملك استخدامه ولا اجارته ولا اعارته ولا أخذ كسبه ولا ارش الجناية عليه ولا يازمه اداء ارش جنايته فسقطت نفقته عنه كما لوباعه أو أعتقه فاذا مجزعاد رقيقاً قناً وعاد اليه ملك نفعه واكسابه فعادت عليه نفقته كما لو اشتراه بعد بيعه

﴿ مَنْ لَهُ ﴾ قال (وليس له أن بسترضم الامة لغير ولدها إلا أن يكون فيها فضل عن ربه)

آما اذا أراد استرضاع أمته لغير ولدها مع كونه لايفضل عنه فايس له ذلك لان فيه اضراراً بولدها لنقصه مَن كفايته وصرف اللبن المحلوق لولدها الى غيره مع حاجته اليه فلم يجزكا لو أرادأن ينقص الكبير من كفايته ومؤنته فان كان فيها فضل عن ري ولدها جاز لانه ملكه وقد استغنى عنه الولد فكان له استيفاؤه كالفاضل من كسبها عن مؤنتها وكما لو مات ولدها وبتي لبنها

﴿ مسئله ﴾ قل (واذا رهن الملوك أنفق عليه سياه)

وذلك لقول النبي عَيِّلَالله « الرهن من راهنه له غنمه وعليه غرمه ونفقته من غرمه »ولانهملك الراهن ونماؤه له فكانت عليه نفقته كغير الرهن وقد ذ.كرت هذه المسئلة في باب الرهن

(مـثلة) قل (واذا أبق العبد الهن جاء به الى سيد، ماأنفة (عايه)

انما كان كذلك لان نفقة العبد على سيده و دد قام الذي جاء به مقام سيده في الواجب عليــه فرجع به عليه فرجع به عليه فرجع به عليه كارجع بشيء لانه متبرع بانفاق لم يجب عليه

ولنا أنه أدى عنه ماوجب عليه عند تعذر ادائه منه فرجع به عليه كما لو أدى الحاكم عن الممتنع من الانفاق على امرأته مايجب عليه من النفقة ويتخرج أن لايرجع بشيء بناء على الرواية الاخرى فيمن أنفق على الرهن الذي عنده أو الوديعة أو الجال إذا هرب الجال فتركما مع المستأجر

(فصل) وله تأديب عبده وأمته إذا أذنبا بالتوبيخ والضرب الخفيف كما يؤدب ولده وامرأته في النشوز ونيس له ضربه على غير ذنب ولاضربه ضربا مبرحا وإن أذنب، ولا لطمه في وجهه وقد روي عن ابن مقرن المزي قال لقد رأيتني سابع سبنة ليس لنا إلا خادم واحد فلطمها أحدنا فأمرنا النبي والمستود المن عند المرب غلاما لي فاذا رجل من خلني يقول «اعلم أبا مسعود اعلم ابامسعود» فلتفت فاذا النبي والمستود الله أقدر على منك على هذا الغلام»

(فصل) ومن ملك بهيمة لزمه انقيام بها والانفاق عليها ما يحتاج اليه من عافها أو إقامة من برعاها لما روى ابن عمر أن النبي سَيَطِيْقِةِ قال «عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا فلا هي أطعمتها ولا أرسلتها تأكل من خشاش الارض» متفق عليه. ذان امتنع من الانفاق عليها أجبر على ذلك فان أبى أو عجز أجبر على بيعها أو ذبحها أن كانت مما يذبح . وقال أبو حنيفة لا يجبره السلطان بل يأمره به

واستنع من المبيع بيعت عليه كما يهاع العبد إذا طاب البيع عند إعسار سبده بنفاته وكا فسخ نكاحه

كما يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر لان البهيمة لايثبت لها حق من جهة الحكم ألا ترى انه لا تصح منها الخصومة ولا ينصب عليها حصم فصارت كالزرع والشجر

ولنا انها نفقة حيوان واجبة عليه فكان للسلطان إجباره عليها كنفقة العبيد ويفارق نفقة الشجر والزرع فانها لا تجب فان مجز عن الانفاق وامتنع من البيع بيعت عليه كما يباع العبد إذا طلب البيع عند إعسار سيده بنفقته وكما يفسخ نكاحه إذا أعسر بنفقة امرأته وان عطبت البهيمة فلم ينتفع بها فان كانت مما يؤكل خير بين ذبحها والانفاق عليها وان كانت مما لايؤكل أجبر على الانفاق عليها كالعبد الزمن على ماذكرناه فيا مضى ولا يجوز ان يحمل البهيمة ما لا تطيق لانها في معنى العبد وقد منع النبي عليها العبد مالا يطيق. لان فيه تعذيباً للحيوان الذي له حرمة في نفسه وإضرار به وذلك غير جائز ولا يحلب من لبنها إلا ما يفضل عن كفاية ولدها لان كفايته واجبة على مالكه ولبن أمه مخلوق له فأشبه ولد الامة

كتاب الجراج

يعني كتاب الجنايات وإنما عبر عنها بالجراح لغلبة وقوعها به . والجناية كل فعل عدوان على ننس أو مال لكنها في العرف مخصوصة بما يحصل فيه التعدي على الأبدان ، وسموا الجنايات على الاموال غصباً ونهباً وسرقة وخيانة وإتلافا

(فصل) وأجمع المسلمون على تحريم القتل بغير حق والاصل فيه الكتاب والسنة والاجماع ، أما الكتاب فقول الله تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعانا

إذا اعسر بنفقة امرأنه فان عطبت الهيمة فلم ينتفع بها فان كانت ما لا يؤكل أجبر على الانفاق علمها كالعبد الزمن وان كانت ما يؤكل خير بن ذبحها والانفاق عليها على ما ذكرناه

(كتاب الجنايات)

الجنايات كل فعل عدوان على نفس او مال لكنها في العرف مخصوصة بما محصل فيه التعدي على الابدان وسموا الجنايات على الاموال غصبا وبهبها وسرقة وخيانة واتلافا واجم المسلمون على تحريم الفتل بغيرحق والاصل فيه الكتاب والسنة والاجهاع اما الكتاب فقول الله تمالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جملنا لوليه سلطانا) وقال (وما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا إلا خطأ وقال (ومن يفنل مؤمنا متهنداً فجز أو مهنم) الآية واما السة فروى عبد الله بالمحدى قال رسول الله والنفس النفس وانتارك ادينه والمفاق النجاعة ، منفق عليه ورسى عمان وعائشة ثلاث الثيب الزاني والمفس بالنفس وانتارك ادينه والمفاق العجاعة ، منفق عليه ورسى عمان وعائشة

لوليه سلطاناً) وقال تعالى (وماكان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا لخطأ) وقال (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) الآية .

وأما السنة فروى عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله على النه المنافض ، والتارك لدينه المفارق ال الإله إلا الله واليرسول الله إلا باحدى ثلاث : الثيب الزاني، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق المجاعة » متفق عليه ، وروى عمان وعائشة عن النبي على الله في آي وأخبار سوى هذه كثيرة ، ولا خلاف بين الامة في تحريمه فان فعله إنسان متعمداً فسق وأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وتوبته مقبولة في قول أكثر اهل العلم وقال ابن عباس ان توبته لا تقبل للآية التي ذكر ناها وهي من آخر ما نزل. قل ابن عباس و لم ينسخها شيء ولان لفظ الآية لفظ الخبر والاخبار لا يدخلها نسخ ولا تغيير لان خبر الله تعالى لا يكون إلا صدقا

ولنا قول الله تعالى (إن الله يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فجعله داخلا في الشيئة . وقل تعالى (ان الله يغفر الذنوب جميعاً) وفي الحديث عن النبي عليه « ان رجلا قتل مائة رجل ظلماً ثم سألهل له من توبة ؟ فدل على عالم فسأله فقال ومن يحول بينك وبين التوبة ولكن اخرج من قرية السوء إلى القرية الصالحة فاعبد الله فيها فخرج تائباً فأدركه الموت في الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله اليهم ماكا فقال قيسوا مابين القريتين فالى أيها كان

عن النبي وَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى وَاخْبَارَ كَثَيْرَةَ وَلَاخُلَافَ بِينَ الْأُمَّةُ فِي تَحْرَبُهُ فَانَ فَعَا إِنسَانَ مَهُ مَداً فَسَقَ وَأُمْرِهُ إِلَى اللهُ وَقُلْ اللهِ وَقُلْ اللهِ وَقُلْ اللهِ عَبَاسُ وَأَمْرِهُ إِلَى اللهُ اللهِ وَقُلْ اللهِ عَبَاسُ لا تَنْهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ الل

ولما قول الله تعالى (أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون داك لمن يشا،) فجعله داخلا في المشيئة وقال تعالى (أن الله بغفر الدنوب جيماً) وفي الحديث عن النبي وَلَيْكُو و أن رجلا قبل مائة رحل ظلما ثم مثل هل أه من ثوبة أ فعل على عالم فسأل فقال ومن يحول بينك و ببن النوبة ولسكن خرج من قرية لسو، إلى القربة الصالحة فا عبد الله فيها فخرج من قرية الموت في الطريق الخنصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله عز وجل الملكا فقال قيسوا ما بين الفربة ن قالى أيهما أفرب تاجعلوه من أهلها فوجدوه أقرب إلى القربة الصالحة يشعر فجعلوه من أهلها ه أخرجه منهم ولان الثوبة تصح من السكفر فهن القتل أولى والآية محولة على من قنله مستحلا ولم يقب أو على أن هسفا جزاؤه أن جازاه الله وله العفو أن شاء وقوله لا يرخلها النسخ قلنا يدخلها النخصيص والتأويل

(مسئلة) (والقتل على أربعة إضرب عمد وشبه عمد وخطأ وما أجري مجرى الحطأ) أكثر أهل الدلم يرون القتل منقسها إلى عمد وشبه عمد وخطأ روي ذلك عن عمر وعلى وبه قال أقرب فاجملوه منأهلها فوجدوه أقرب الى القريةالصالحة بشبر فجعلوه منأهلها » ولان التوبة تصح من الكفر فمن القتل أولى ، والآية محولة علىمن لم يتب أو على أن هذا جزاؤه إن جازاه وله العفو إذا شاء . وقوله لا يدخاها النسخ قلنا لكن يدخلها التخصيص والتأويل

﴿ مَــُلَّةً ﴾ قال أبوالقاسم رحمه الله (والقتل على ثلاثة أوجه عمد وشبه العمدوخطأ)

أكثر أهل العلم برون القتل منقسها إلى هذه الاقسام الثلاثة روي ذلك عن عمر وعلي وبه قال الشعبي والنخعي وقتادة وحماد وأهل العمد والثوري والشافعي وأصحاب الرأي وأذكر مالك شبه العمد وقال ليسر في كتاب الله الا العمد والحما فأما شبه العمد فلا يعمل به عندنا وجعله من قسم العمد وحكي عنه مثل قول الجماعة وهو الصواب لما روى عبر الله بن عمر و بن العاص أن رسول الله علمية قل « ألا إن دية الحما شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الابل منها أربعون في بعلونها أولادها» رواه أبو داود وفي لفظ «قتيل خفا العمد» وهذا نصر يقدم على ماذكره وقسمه أبو الخطاب أربعة أقسام فزاد قسما رابعا وهو ماأجري مجرى الخطأ نحو أن ينقب نائم على شخص فيقتله أو يقع عليه من علو والقتل بالسبب كحفر البئر و فصل السكين وقتل غير المكاف أجري

الشعبي وانتخبي وقنادة وحماد وأهل العراق والثوري والشافعي وأصحاب الرأي وأسكر مالك شبه العمد وقال ايس في كتاب الله إلا العمد والخط فاما شبه العمد فلا يعمل به عندنا وجعلا من قسم العمد وحكي عنه مثل قول الجامة وهو الصواب لما روى عبداقة بن عمرو أنرسول الله وتليي قال ه ألا أن في دية الحطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصى مائة من الابل منها أربعون في طونها ولادها وواه أبو دارد وفي افظ ه قتيل خطأ العمد وهذا نص يقدم على ما ذكره وقسمه شيخنافي هذا الكتاب أربعة أقسام فزاد ما أجري مجرى الخطأ على ماذكرناه وكذلك قسمه أبر الحطاب وهو أن يناب النائم على شخص فيقتل ومن يقتل بالسبب كعفر البئر ونحوه وكذلك تتل غير المكاف وهذه الصور عند الا كثرين من قدم الحطأ اعطوه حكه

(مسئلة) (والعمد از يقته عا يفلب على الغان موته به عالما بكونه آدىيا، هصوماوهو تسمة أقسام)

(أحده) ان يجرحه بماله مورفي البدن من حديد أو غيره مثل ان يجرحه به كين أو يفرزه عسلة أو مافي معناه ما يحدد ويجرح من الحديد والنحاس والرصاص والذهب والفضة والزجاج والحجر والحشب والقصب والعظم فهذا كله إذا جرح به جرحا كبيرا فحات قهو قتل عمد لا اختلاف فيه بين العلماء فيا علمنا قاما ان جرحه جرحا صغيراً كشرطة الحجام أو غرزه بابرة أو شوكة أو جرحه جرحا صغيراً بكبر في غير مفتل فحات في الحال ففي كونه عمد إوجهان (أحدهم) لا قصاص فيه قاله ابن حامد لاز الغاه وأنه لم بحت منه ولان لا يقتل غرابا لشبه العصى والسرط

الخطأ وان كان عمداً وهذه الصورة التي ذكرها عند الاكثرين من قسم الخطأ فان صاحبها لم يعمد الفعل أو عمده وليس هومن أهل القصدالصحيح فسموه خطأ فاعطوه حكمه وقدصرح الخرقي بذلك فقال في الصبي والمجنون عمدها خطأ

و مسئلة ﴾ قال (فالعمد ما ضربه بحديدة أر خشبة كبيرة فوق عمود الفسطاط أو حجر كبير الغالب أن يقتل منله أو أعاد الضرب بخشبة صغيرة أوفىل به فعلا الغالب من ذلك الفعل أنه يتاف)

وجملة ذلك أن العمد نوعان:

إأحدها إأن يضربه بمحدد وهو ما يقطع ويدخل في البدن كالسيف والسكين والسنان وما في معناه مما يحدد فيجرح من الحديد والنحاس و الرصاص و الذهب والفضة و الزجاج والحجر والقصب والخشب فهذا كله إذا جرح به جرحا كبيراً فمات فهو قتل عمد لاخلاف فيه بين العلماء فياعلمناد، فاما ان جرحه جرحاصنيراً كشرطة الحجام أوغرزة بابرة أوشو كه نظرت، فان كان في مقتل كالعيز والفؤاد و الخاصرة والصدغ وأصل الاذن فمات فهو عد أيضا لان الاصابة بذلك في المقتل كالجرح بالسكين في غير المقتل وإن كان في غير مقتل نظرت فان كان قد بالغ في إدخالها في البدن فهو كالجرح الكبير لأن

(والثاني) فيه القصاص لان لمحدد لا يعتبر فيه غلبة الفان في حصول القنل به بدليل مالوقعام شحمة اذنه أو أعلمته ولانه لما لم نمكن ادارة الحكم وضبطه بفلبة الغان وجب ربطه بكونه محددا ولا يعتبر ظهور الحكة في آحاد صور المفانة بل يكفي احمال الحكمة ولذاك ثبت الحكم به فيما إذا بقي ضمنا مع المحد لا يخلب سع المحاد لآة والفعل بسرعة الافضاء وابطائه ولان في البدن مقاتل خفية وهذا له سراية وود فاشبه الجرح السكبير وهذا ظاهر كلام الخرقي فانه لم يفرق بين الصغير والسكبير وهذا مذهب أبي حديدة والشاني من انتفصيل نحو ما ذكرا

(مسئلة) (فاز بقي من ذلك ضهذاحتى مات أو كان الغرز بها في بقتل كالفؤ در الخصيتين فهو عمد اما إذا كان الجرح في مقتل كالمين والفؤاذ والخاصرة والصدغ أو أصل الاذن فهات فهو عمد محض بجب به القصاص و كذلك أن بالغ في إدخل الابرة و تحوها في البدن لانه يشتد ألمه ويفضي إلى الفتل كالسكبير ، واز بتي من ذلك ضمنا حتى مات نفيه القود لان الظاءر أنه مات به قاله أصحابنا وقيل لا يجب به القصاص لانه لما احتمل حصول الموت بغيره ظاهراً كان شبهة في درء القصاص ولو كانت العلة أن القتل لا يحصل به غالبا لما افترق بين مو ته في الحال وه و ته متراخيا كسائر ما لا يجب به تصاص ولم المنفى وان قطع سلمة من أجنبي بغير اذه فمات فعليه القود لا نه جرحه فمير اذه جرحاً لا يجوز له هالمنى والشرح الكبير» هما هن أجنبي بغير اذه فمات فعليه القود لا نه جرحه فمير اذه جرائي التاسع » هالمنفى والشرح الكبير» هما هما التحديد المناسع المنفى والشرح الكبير»

هذا يشتد ألمه ويفضي الى القتل كالكبير ، وان كان الغور يسيراً أو جرحه بالكبير جرحاً لطيفا كشرطة الحجام فما دونها فقيال أصحابنيا ان بقى من ذلك ضمنا حتى مات ففيه القود لان الظاهر أنه مات منه وان مات في الحال ففيه وجهان (أحدهما) لاقصاص فيه قاله ابن حامد لان الظاهر أنه لم يمت نه ولانه لايقتل غالبا فاشبه العصا والسرط، والتعليل الاول أجود لانه لما احتمل حصول الموت بغيره ظاهر آكان ذلك شبهة في درء القصاص ولوكانت العلة كونه لا يحصل به القتل غالبًا لم يفترق الحال بين موته في الحال وموته متر اخيًا عنه كسائر ما لا يجب به القصاص (والثاني) فيه القصاص لأن المحدد لايعتبر فيه غلبة الظن في حصول القتل به بدليل ما لو قطع شحمة اذنه،أوقطع أنملته،ولانه لما لم يمكن إدارة الحكم وضبطه بغابة الظن وجب ربطه بكونه محدداً ولايعتبر ظهور آلحكم في آحاد صور المظنة بل يكني احمال الحكمة ولذلك ثبت الحكم به فيما اذا بقي ضمنا مع أن العدد لا يختاف مع اتحاد الآلة والفعل بسرعة الافضاء واطائه، ولان في البدن مقاتل خفية وهذا له سراية مور فأشبه الجرح الكبير وهذا ظا ركلام الخرقي فانه لم يفرق بين الصغير والكبير وهو مذهب أيحنيفة وللشافعي من التفصيل نحو مما ذكرنا

(النوع الثاني) القتل بغير المحدد مما يغلب على الظن حصول الزهوق به عند استماله فهذا عمد موجب القصاص أيضاً ، وبه قال النخمي والزهري وابن سيرين وحماد وعمرو بن دينار وابن أبي

فكان عليه التود إذا تمدد كغيره وان تطمها حاكم من صغير أر وليه فمات اللا تود لان له فعل ذلك وقدفهاه للصلحته فاشبه مالو ختنه

(الثاني) أن يضربه عنقل فوق عود الفسطاط أو بما يفلب على الظن موله به كالت والكوذين والسندان أو حجر كبير أو يلني عايه حائطا أو سقفا أو يانيه من شاهق أو يكرر الضرب بصغير أو يضر به في مقتل أوفي حال ضعف قوة من مرض أو صغر أو كبر أرحر أو برد أو نحوه

وجلة ذلك انه إذا قنه بغير محدد يغاب على الظن حصول الزحوق معند استعاله فهو عمده وجب القصاص وبدقل النخبي والزهري وأبن سيرين وجاد وعروبن دينار وابن أي الى ومالك والشانبي واسحاق وأبو يوسف وأبوعمد وقال الحسن لاقرد في ذاك وروي ذاك عن الشعبي وقال ابن المسيب وعطاء وطارس الممد ما كان بالملاح وقال أبو حنيفة لاقرد إلا أن يكون قتله بالنار وعنه في مثفل الحديد رواينان، واحتج بقول الذي عَلَيْكُ و الا إن في قتيل عمد الخطأ قتيل السوط والعصا والحجر مائة من الابل ، فسهاء عمد الخطأ واوجب فيه الدية درن القصاص ولان العمد لاعكن اعتباره بنفسه فبحب ضبطه عظنته ولايمكن ضبطه بما يقتل غالبا لحصول العمد بدونه فيالجرح الصفير فرجب ضبطه بالجرح ولما قول الله تعالى (ومن قتل مظلوماً فقد جالنا لوليه سلطانا) وهذا مقتول ظاما وقوله سبحانه (كتب عليكم القصاص في الفتلي) وروى أنس أن جوديا قنل جارية على أوضاح لما محجر مقنه رسول

ليلى ومالك والشافعي واسحاق وأبو يوسف ومحمد وقال الحسن لاقود في ذلك وروي ذلك عن الشعبي وقال ابن المسيب وعطاء وطاوس العمد ما كان بالسلاح وقال أبو حنيفة لاقرد في ذلك الا أن يكون قتله بالنار وعنه في مثقل الحديد روايتان ، واحتج بقول النبي عليه «الا إن في قتيل عمد الخطأ قتيل السوط والعصا والحجر مائة من الابل» فساه عمد الخطأ وأوجب فيه الدية دون القصاص ولان العمد لا يمكن اعتباره بنفسه فيجب ضبطه بمظنته ولا يمكن ضبطه بما يقتل غالبا لحصول العمد بدونه في الجرح الصغير فوجب ضبطه بالجرح

ولنا قول الله تعالى { ومن قتل مظلوما فقد جعانا لوليه سلطانا } وهذا مقتول ظلما ، وقال الله تعالى (كتب عايكم القصاص في الةتلى)

وروى أنس أن يهودياً قتل جارية على أوضاح لها بحر فقتله رسول الله على النظرين متفق عليه وروى أبو هريرة قال قام رسول الله على فقال « ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما يودى واما أن يقاد » متفق عليه ولانه يقتل غالبا فاشبه المحدد، وأما الحديث فمحمول على المثقل الصغير لانه ذكر العصا والسوط وقرن به الحجر فدل على أنه أراد مايشبهها، وقولهم لا يمكن ضبطه ممنوع فاننا نوجب القساص بما نتيقن حصول الغلبة به فاذا شككنا لم نوجبه معالشك وصغير الجرح قد سبق القول فيه ولانه لايصح ضبطه بالجرح بدليل مالوقتله بالنار أو بمثقل الحديد اذا ثبت هذا فان هذا النوع يتنوع أنواعاً

الله والمنافع المنافع المنافع

(أحدها) أن يضربه بمثقل كبير يقتل مثله غالبا سواء كان من حديد كالات والسندان والمعارقة أو حجر ثقيل أو خشبة كبيرة ، وحد الخرقي الحشبة السكبيرة بما فوق عود الفسطاط يعني العمد التي يتخذها الاعراب لبيوتها وفيها دقة ، فأما عمد الخيام فكبيرة تقتل غالبا فلم بردها الخرقي ، وإنما حد الموجب للقصاص بما فوق عود الفسطاط لان النبي عصلية لما سئل عن المرأة التي ضربت جاريتها بعمود فسطاط فقتاتها وجنينها قضى النبي عصلية في الجنين بغرة وقضى بالدية على عاقاتها ، والعاقلة لاتحمل العمد فدل على أن القتل بعمود الفسطاط ليس بعمد ، وإن كان أعظم منه فهو عمد لانه يقتل غالبا ، ومن هذا النوع أن يلقي عليه حائطا أو صخرة أو خشبة عظيمة أو ماأشبه مما بهلكه غالبا فيهلكه ففيه القود لانه يقتل غالبا

(النوع الثانى) أن يضربه بمثقل صغير كالمصى والسوط والحجر الصدير او يلكزه بيده في مقتل أو في حال ضعف من المضروب لمرض أو صغر أو في زمن مفرطالحر او البرد بحيث تقتله تلك الضربة أو كرر الضرب حتى قتله بما يقتل غالبا فنيه القود لانه قتله بما يقتل مثله غالبا فأشبه الضرب بمثقل كبير ، ومن هذا النوع لو عصر خصيته عصراً شديداً فتتله بعصر يقتل مثله غالبا فعليه القود ، وإن لم يكن كذلك في جميع ماذكرناه فهو عبدالخطأوفيه الدية إلا أن يصغر جداً كالضربة بالقلم والاصبع في غير مقتل ونحو هذا ممالا يتوهم القتل به فلاقود فه ولا دية لا فه لم يمت به وكذلك ان مسه بالقلم والاصبع في غير مقتل ونحو هذا ممالا يتوهم القتل وليس هذا بقتل

المكبير وان لم يكن كذلك فنيه الدبة لانه عمد الحطأ إلا أن بصفر جداً كالضربة بالنالم والاصبع في غير مقتل ونحو هذا بم لايتوهم القتل به فلانود فيه ولادية لانه لم عت به وكذلك ان مسه بالكبير ولم بفر به به لان الدية الما تجب بالقتل ولميس هذا قتلا

(النوع الثالث) (ألماه في زبية أسد أو أنهشه كلبا أو سبعا أوحية أو ألسعه عقر با من القواتل ونجر ذلك نقتله فيجب به القصاص)

اذا جع ببنه وبين أدد أو غو في مكان ضبق كزبية أو نموهافة تله فهوهد فيه الفصاص اذا فعل به السبع فعلا يقتل مثله وان فعل به فعلا لو فعله الآدمي لم يكن عداً لم يجب القصاص به لان السبع صار آلة للآدمي فكان فعله كفعله فان ألقاه مكتوفا بين يدي الاسد أو ليمر في فضاء فقتك فعليه القود وكذلك انجع بينه وبين حية في مكان ضبق فنهشته فقتانه فعليه الفود ، وقال القاضي لاضان عليه في الصور تين وهو قول أصحاب الشافعي لان الاسد والحية بهر بان من الآدمي ، ولان هذا سبب غير ملحي ول أن هذا يقتل غالبا فكان عداً عضا كدائر الصور ، وقولهم إنها بهر بان لا يصح فان الاسد يأخذ الادمي المطلق فكيف يهرب من مكنوف الني له ليأكله ? والحية انها تهرب في مكان واسع أما اذا ضاق المكان فالعالب أنها قدفع عن نفسها بالهش على ماه والمادة ، وقد ذكر القاضي فيمن ألفي

(النوع الثالث) أن يمنع خروج نفسه وهو ضربان (أحدهما) أن يجعل في عنقه خراطة مم يعلقه في خشبة او شيء بحيث يرتفع عن الارض فيختنق ويموت فهذا عمدسواء مات في الحال أوبقي زمنا لان هذا أوحى أنواع الخنق وهو الذي جرت العادة بفعله من الولاة في اللصوص وأشباههم من الفسدين (والضرب الثاني) أن يخنقه وهو على الارض بيديه أو منديل أو حبل أويغمه بوسادة أو شيء يضعه على فيه وأنفه أو يضع يديه عليهما فيهوت فهذا ان فعل به ذلك مدة بموت في مثلها غالبا فات فهو عمد فيه القصاص، وبه قال عربن عبد العزيز والنخعي والشافعي، وان فعله في مدة لا يموت في مثلها غلبا فات فهو عمد الخطأ إلا أن يكون ذلك يسيراً في العادة بحيث لا يتوهم الموت منه فلا يوجب ضانا لانه بمنزلة لمسه، وان خنقه وتركه مثلا حتى مات ففيه ا قود لانه مات من سراية جنايته فهو كالميت من سراية الجرح وان تنفس وصح مم مات فلا قود لان الظاهر انه لم يحت منه فأشبه مالو اندمل الجرح ممات

(النوع الرابع) أن يلقيه في مهلكة وذلك على أربعة أضرب (أحدها) أن يلقيه من شاهق كرأس جبل أو حائط عال يهلك به غالبا فيموت فهو عمد (الثاني) أن يلقيه في نار أو ماءيغرقه، ولا يمكنه التخلص منه اما لكثرة الماء أو النار واما لعجزه عن انتخلص لمرض أو صغر أو كونه

مكتوفا في أرض مسبهة أو ذات حيات فقتله ان في وجوب القصاص روايتين وهذا تناقص شديد فانه نفى الضان بالكلية في صورة كان القتل فيها أغلب وأوجب الفصاص في صورة كان فيها أفدر عوالصحبح أنه لا قصاص مهنا وبجب الضهان لانه فعل به فعلا متعمداً ناب به لا به يقتل مثله غالبا وان أنه شه حية او سبعا فقتله فعليه القود اذا كان ذلك بما يقنل غالبا فان كان بما لا يقتل غالبا كثعبان الحجاز او سبع صفير "ففيه وجهان (احدها) فيه القود لان الجرح لا يعتبر فيه غلبة حصول القتل به وهذا جرح ولان الحية من جنس ما يقتل غالبا

(والثانى) هو شبه عمدلانه لايقتل غالبا اشبه الضرب بالسوطوالمصا والحجر الصغير وان ألسعه عقربا من القواتل فقتلته فهو كالوائهشه حية بوجب القصاص لانه يقتل غالبا، قان كتفه والقاء في ارض غير مسبعة فأكله سبع أو نهشته حية فات فهو شبه عمد وقال أصحاب الشافعي هو خطأمحض

ولناانه فعل به فعلا لايقتل مثله غالبا فافضى إلى إهلاكه اشبه مالو ضربه بعصا فمات وكذلك ان القاه مشدوداً في موضع لم يسهد وصول زيادة الماء اليه فان كان في موضع يعلم وصول زيادة الماء اليه فان كان في موضع يعلم وصول زيادة الماء اليه فان كانت الزيادة غير معلومة أما لـكونها تحتمل الوجودوعدمه أولا تعهد أصلا فهو شبه عمد

(النوع الرابع) القاء في ما يترقه أونار لا يُحَّنه النخلص منها أما لـــكثرة الماء والنار وأما لعجزه

مربوطاً أو منعه الخروج أوكونه في حفيرة لايقدر على الصعود منها ونحو هذا أو القاه في بئرذات نفس فمات به عالما بذلك فهذا كله عمد لانه يقتل غالبا، وان انقاه في ماء يسير يقدر على الخروج منه فابث فيه اختياراً حتى مات فلا قود فيه ولا دية لان هذا الفعل لم يقتله ، وانما حصل موته بلبثه فيه وهو فعل نفسه فلم يضمنه غيره ، وان تركه في نا يمكنه التخلص منها لقاتها أوكونه في طرف منها يمكنه الخروج بأدنى حركة فلم يخرج حتى مات فلا قود لان هذا لايقتل غالبا وهل يضمنه؟ فيه وجهان (أحدهما) لايضمنه لانه مهلك لنفسه باقامته فلم يضمنه كما لوألقاه في ماء يسير لكن يضمن مَا أَصَابِتَ النَّارِ مَنْهُ [والثَّاني] يَضَمَّنُهُ لانْهُ جَانَ بالالقاء المُضَّى الى الهلاك ، وترك التحلص لايسقط الضمان كما لو فصده فترك شد فصاده مع أمكانه أو جرحه فترك مداواه جرحه ، وفارق الماء لانه لايهلك بنفسه ولهــذا يدخله الناس للغسل والسباحة والصيد ، وأما النار فيسيرها يهلك وانما تعلم قدرته على التخلص بقوله أنا قادر على التخلص أو نحو هذا لان النار لها حرارةشديدة فربما أزعجته حرارتها عن معرفة مايتخلص به أو أذهبت عقله بألمها ورو ،تها ، وان القاه في لجالا يمكنه التخلص منها فالتقمه حوتففيه وجهان [أحدهما] عليه القود لانه ألقاء في مهلكة فهلك فأشبه مالو غرق فيها (والثاني) لاقود عليه لانه لم يهلك بها أشبه مالو فتله آدمي آخر، وان القاه في ماء يسير فأكاه سبع أو التقمه حوِت أو تمساح فلا قود عايه لان الذي فعله لإيقتل غالبا وعايهضانه لانههلك بفعله

عن التخلص لمرض أو ضغف أو صغر أو كونه في حفرة لا يقدر على الصعودمنها ونحو هذا أو القاه في بئر ذات نفس فمات عالما بذلك فهذا كله عمد لأنه يقنل غالبا، وإن القاء في ما يسير فقدر على المخروج منه فلبث فيه اختياراً حتى مات فلا شيء فيه لان هذا الفعل لم يفتله وأنما حصل مونه بلبثه فيه وهو فعل نفسه فلم يضمنه غيره، فان تركه في نار يمكنه النخلص منها لقانها أو كونه في طرف منها يمكنه الخروج بادنى حركة فلم يخرج حتى ،ات فلا قود لان هذا لايقتل غالبًا وهل يضمنه ? فيه وجهان

(احدهما) لايضمنه لانه مهلك لنفسه باقامته فلم يضمنه كما لو الفاه في ماه يسير لكن يضمن ماأصابت النار منه

(والثاني) يضمنه لانه حبان بالالقاء المفضى الى الهلاك وترك التخاص لايسقط الضمان كما لو فصده فترك شد فصاده مع امكانه او جرحه فترك مداواةجرحه،وفارق الماء اليسير لأنه لايهلك بنفسه ولهذا يدخله الناس للغسل والسباحة واما النار فيسيرها مهلك وأعا تعلمقدرته علىالتخلص بقوله أنا قادر على التخلص او نحو هــذا لان النار لها حرارة شديدة فريما ازعجته حرارتها عن معرفة ما يتخلص به أو اذهبت عقله بألمها وروعتها

(الخامس) (خنقه بحبّل او غيره او سد فمه وانفه او عصر خصيتيه حتى مات) اذا منع خروج نفسه بأن بخنقه بحبل او غيره وهو نوعان (احدهما) ان يُخنفه بان بجبل في عنة ٩ ولنا أن هذا يقتل غالباً فمكان عمداً محضاً كسائر الصور، وقولهم انها يهربان غير صحيح فان الاسد يأخذ الآدمي المطلق فكيف يهرب من مكتوف ألقي اليه ليأكله؟ والحية انما تهرب في مكان واسع أما إذا ضاق المكان فالغالب انها تدفع عن نفسها بالنهش على ماهو العادة

وقد ذكر القاضي فيمن ألقي مكتوفا في أرض مسبعة أو ذات حيات فقتلته إن في وجوب القصاص روايتين وهذا تناقض شديد فأنه نفى الضمان بالمكاية في صورة كان القتل فيها أغب وأوجب القصاص في صورة كان فيها أندر، والصحيح انه لاقصاص ههنا ويجب الضمان لانه فعل به فعلا متعمداً تلف به لا يقتل مثله غالباً ، وإن انهشه حية أو سبعاً فقتله فعايه القود إذا كان ذلك مما يقتل غالباً فان كان مما لايقتل غالباً كثعبان الحجاز أو سبع صغير ففيه وجهان [أحده] فيه القود لان

خراطة ثم يعلقمه في خشبة او شيء بحيث يرتفع عن الارض فيختنق وبموت فهمذا عمد سواء مات في الحال او تي زمنا لارز همذا اوحى انواع الخنق وهو الذي جرت المادة بفعله في اللصوص واشباههم من المفسدين

(الناني) ان يخنقه وهو على الارض بيديه او حبل او ينمه بوسادة او شيء يضعه على فيه وانفه او يضع بديه عليها فيموت فهذا ان فعل به ذلك في مدة يموت في مثلها غالبا فمات فهو عمد فيه القصاص وبه قال عمر بن عبد العزبز والنخمي والشافعي، وان كان في مدة لا يموت في مثلها غالبا فهو عمد الخطأ وبلتحق بذلك مالو عصر خصيته عصراً شديداً فقتله بعصر يقتل مثله غالبا، وان لم يكن كذلك فهو شبه عمد الا ان يكون ذلك يسيراً في الغاية بحيث لا يتوهم الموت منه فلا يوجب ضانا لانه بمزلة لمسه، ومتى خنقه وتركه متألما حتى مات ففيه القود لانه مات من سراية جنايته فهو كمراية الحر حوان تنفس وصح ثم مات فلا قود لان الظادر أنه لم يمت منه فأشبه مالو اندمل الحبر حثم مات

(السادس) حبسه ومنمه الطمام او الشراب حتى مات جوعا وعطشا في مدّة يموت في مثالها غالبا زمليه القود لان هذا يفتل غالبا، وهذا يختلف باختلاف الناس والزمان والاحوال فاذا عطشه في شدة الحر مات في الزمن القليل وانكان ريان والزمن بارد او معتدل لم يمت الا في زمن طويل فيعتبر هذا فيه، فانكان في مدة يموت في مثلها غالبا ففيه القود وانكان في مدة لا يموت في مثلها غالبا فهوعمد الخطأ الجرح لا يعتبر فيه غابة حصول القتل به وهذا جرح ولان الحية منجنس ما يقتل غالباً (والثاني) هو شبيه العمد لانه لابقتل غالباً أشبه الضرب بالعصا والحجر . وان كتفه وألقاه في ارض غير مسبعة فأكاه سبع أونهشته حية فمات فهوشبه العمد، وقال أصحاب الشافعي هو خطأ محض

و لنا أنه فدل به فعلا لا يقتل مثله غالبًا عمداً فأ فضى إلى هلاكه أشبه مالو ضربه بعصا فمات، وكذلك ان ألقاه مشدوداً في موضع لم يعهد وصول زيادة الماء اليه، فأما ان كان في موضع يعلم وصول زيادة الماء اليه في ذلك الوقت فمات بها فهو عمد محض وان كانت غير معلومة إما لـ كونها تحتمل الوجود وعدمه أو لاتعهد أصلا فيوشبه عمد

(الضرب الرابع) أن يحبسه في مكان ويمنعه الطعام والشراب مدة لايبق فيها حتى يموت فعايه القود لان هذا يَقتل غالبًا وهذا بختاف باختلاف الناسوالزمان والاحوالفاذا كان عطشان في شدة الدحر مات في الزمن القليل وان كان ريان والزمن بارد أو معتدل لم يمت إلا في زمن طويل فبمتعر هذا فرو ان كان في مدة يموت في مثلها غالباففيهالقرد ،و انكان لايموت في مثانها غالباً ففيهالقود وان كان لا يموت في مثامًا غالباً فهو عمد الخطأ وان شككنا فيها لم يجب القرد لاننا شككنا في السبب ولا يثبت الحكم معالشك في سببه سما القصاص الذي يسقط بالشهات

(النوع الخامس) أن يسقيه مما او يطعده شيئاقاتلا فيدوت بهفهو عمد موجب للقود إذا كان مثله يقتل غالباً ، وان خلطه بطعام وقدمه اليه فأكله أو أهداه اليه او خلطه بطعام رجل ولم

وان تككنا فيها لم يجبالةود لاننا شككنا في السبب ولايثبت الحكم مع الشك في سببه سيماالقصاص الذى يسقط بالشهات

(السابع) سقاه سما لايملم به أو خلطه بطعام قاطعه أو خلطه بطمامه فأكله وهو لا يعلمه فمات فعايه القود أذا كان ٣٠، يقتل غالبًا وقال الشانعي في أحد قوليه لافود عليه لانه أكله مختاراً فاشــبه مالو قدم اليه سكينا نطبن بها غسه ، ولان ألس بن مالك روى أن بهودية أنت النبي والله بشاة مسمرمة فأكل منها النبي عَلَيْكِيْ وشر بن البرا. فلم يقتالها النبي عَلَيْكِيْنِ قال وه لنجب الدية ? فيه قولان ، قلنا حديث اليهردية حجة لنا فان أبا سلمة قال فيه فمات بشر فأمر بها النبي عَلَيْكُ فَهُنات أخرجه أبو دارد ولان هذا يفتل غالبا ويتخذ طريقاً إلى الفتل كشيراً فارجب القصاص كالوا زَّهه على شربه ، قاما حديث انس فلم بذكر فيه ان أحداً مات منه ولا يجب القصاص إلا ان يقتل به ريجرز ان لكرن النهي ﷺ لم يغلما قبل ان يموت بشر فلما مات أرسل البها النبي ﷺ فاعترفت فقالما فنقل أنس صدر القصة دون آخرها ، ويتمين خمله عليه جمعاً بين الخبرين وبجوز ان بترك تتلها لكونها ماتصدت فتل بشر انما قصديت قتل النبي وَيَتَلِيُّنُّو فَاخْتَلَااهُمُدَهُ لَنْسَبَّةً إِلَى بشر ، وقارق تقديم السكين فأنها لاتقدم إلى الانسان ليقتل بها نفسه إنما تقدم اليه لينفع بها رهو عالم بضرتها ونفعها فاشبه ما لوقدم

ذلك فأكاه فعايه القود لانه يقتل غالباً . وقال الشافعي في أحد قوليه لاقود عليه لانه أكاه مختاراً فأشبه مالو قدم اليه سكيناً فطعن بها نفسه . ولان انس بن مالك روى أن يهودية أنت رسول الله ويسالتي بشاة مسدومة فأكرمنها النبي علياتية ولم يقتلها النبي علياتية . قال وهل يجب القود ؟ فيه قولان ولنا خبر المهودية فان أبا سلمة قال فيه : فمات بشر بن البراء فأم بها النبي علياتية فقتلت . أخرجه أبوداود ولان هذا يقتل غالباً ويتخذ طريقاً إلى القتل كثيراً فأ وجب القصاص كما لوأ كرهه على شربه ، فأما حديث أنس فلم يذكر فيه ان أحداً مات منه . ولا يجب الفصاص إلا أن يقتل به ويبحوز أن يكون النبي علياتية لم يقتلها قبل أن يموت بشر بن البراء فلما مات ارسل اليها النبي علياتية فاختل الممد ويجوز أن يترك قتلها لكونها ما قصدت بشر بن البراء انما قصدت قتل النبي علياتية فاختل الممد بالنسبة إلى بشر ، وفارق تقديم السكين لاتها لاتقدم الى إنسان ليقتل بها نفسه انما تقدم اليه لينتفع وتركه في منزله ندخل انسان فا كله فليس عايه ضان بقداص ولا دية لانه لم يقتله وانما الداخل وتركه في منزله ندخل انسان فا كله فليس عايه ضان بقداص ولا دية لانه لم يقتله وانما الداخل قتل لاكر نا يعلم ظالما بريد هجوم داره فترك السم في الطعام ليقتله فهو كما لو حفر بداك قتل الآكل مثل أن يعلم ظالما بريد هجوم داره فترك السم في الطعام ليقتله فهو كما لو حفر بداك قتل الآكل مثل أن يعلم ظالما بريد هجوم داره فترك السم في الطعام اليقتله فهو كما لو حفر بعراً في داره ليقع فيها اللص

اليه السم وهو عالم به نأما ان أكله وهو عالم به وهو بالغ ء قل فلا ضمان عليه كالو قدم اليه سكينا فرجاً مها نفسه

(مـ ئاة) (قان خلط السم بطه م نفسة قدخل إنسان مغزله فأكله فلاضان عليه)

لانه لم يذهله رائما الداخل قتل نفسه قاشبه ما لو حفر في داره بثرا فدخل رجل نوتم فيها وسواه قصد بذلك تتل الداخل فتل ان بعلم ان ظالما يريد هجوم داره فترك السم في الطعام ليقتله فهو كا لو حفر بثرا في داره ليقع فيها اللص إذا دخل ليسرق منها ولو دخل رجل باذنه فأكل الطعام المسموم بغير اذنه لم يضمنه لذلك

(مـ ثانة) (وان ادعى الفائل بالسم إنني لم أعلم أنه سم قائل لم يقبل قوله في أحد الوجهين) لان السم من جنس ما يقتل غالبا فاشبه مالو جرحه وقال لم أعلم أنه يموت منه (والثاني) لاقود عليه لانه لايجوز ان يخني عليه أنه قائل وهذا شبهة ليسقط با القرد فيكون شبه عمد

رفصل) فان سقي إنساما سما أو خلطه بطعامه فأكل وهو لا يعلم به وهو ممالا يقتل مثله غالبافهو شبه عمد فان اختلف فيه هل يقتل غالبا أولا وثم بينة تشهد عمل بها وان قالت تقتل النضو الضعيف دون القري أرغير ذلك عمل على حسب ذلك فان لم يكن مع أحدهما بينة فالقول قول الساقي لان (المغني والشرح السكبير) (الحجز التاسع)

إذا دخل ليسرق منها .. ولو دخل رجل باذنه فأكل الطعام المسموم بغسير اذنه لم يضمنه لذلك . وإن خلطه بطعام رجل أو قدم اليه طعاما مسموما وأخبره بسه فأكله لم يضمنه لانه أكله عالمابحاله فأشبه مانو قدم اليه سكينا فوجأ بها نفسه . وإن ستى انسانا سماً أو خلطه بطعامه فأكله ولم ملم به وكان مما لايقتل مثله غالباً فهو شبه عمد . فان اختلف فيه هل يقتل مثله غالباً أو لا؟ وثم بينة تشهد عمل بها وان قالت البينة هو يقتل النضو الضعيف دون القري أو غير هذا عمل على حسب ذلك . وان لم يكن مع أحدها بينة فالقول قول الساقي لان الاصل عدم وجوب القصاص فلا يثبت بالشك ولانه أعلم بصفة ماستى . وإن ثبت انه قاتل فقال لم أعلم انه قاتل ففيه وجهان (أحدهما) عليه القود لان السئم من جنس مايقتل به غالباً فأشبه مالو جرحه وقال لم اعلم انه يموت منه (والثاني) لاقود عليه لانه يجوز أن يخفى عايه أنه قاتل وهذه شبهة يسقط بها القود

و النوع السادس أن يقتله بسحر يقتلُ غالباً فيلزمه القود لانه قتله يما يقتل غالباً فأشبه ما لو قتله بسكين ، وأن كان مما لا يقتل غالباً أو كان مما يقتل ولا يقتل فنيه الدية دون القصاص لانه عمد الخطأ فأشبه ضرب العصا

﴿ النوع السابع ﴾ أن يتسبب إلى قتله بما يقتل غالباً وذلك أربعة أضرب(أحدها) أن يكره رجلا على قتل آخر فيقتله فيجب القصاص على المكره والدكره جميعاً وبهذا قال مالك . وقال ابوحنيفة ومحديجب انقصاص على المدكره دون المباشر لقوله عليه الصلاة والسلام «عني لا متي عن الخطأ والنسيان وما

الاصل عدم وجرب الفصاص ذلا يثبت بالشك ولانه أعلم بصفة ما يسقي فأن ثبت انه قاتل فقال لم أعلم به نفيه الوجهان المذكوران

(الثامن) ان يفتله بسحر يقتل غالبا فيلزمه الفود لانه قتله بما يفتل غالبا فاشبه قتله بالسكين وان كان مما لا يفتل غالبا أو كان مما يفتل ولا يفتل ففيه الدية دون القصاص لانه حدالخطأ فاشبه ضرب العصا (التاسم ان يشهدا على رجل بقتل عمد أو زنا أو ردة فيفتل بذلك ثم يوجعا ويقولا عمدنا قتله أو يقول ذلك الولي فهذا فكله عمد بحض موجب القصاص أو يقول الحما كم علمت كذبها وعمدت قنله أو يقول ذلك الولي فهذا فكله عمد بحض موجب القصاص إذا كمات شروطه وبهذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة لاقصاص عليهما لانه بسبب غير ملجى فلا وجب انقصاص كعفر البر

ولنا ما روى القاميم بن عبد الرحن أن رجاين شهدا عند علي كرم الله وجهه على رجل أنه مرق فقطه ثم رجعا عن شهاد سهما دقال علي لو أعلم أحكما تعمدتما لفطنت أيديكما وغرمهما دية يد ولانهما توصلا إلى قدله بسبب يقتل غالبا فوجب عليهما القصاص كالمسكره وكذلك الحاكم إذا حكم على على رجل بالفتل عالما بذلك متحمداً فقتله واعترف بذلك وجب القصاص والسكلام فيه كالسكلام في الشاهدين ولو أن ألولي الذي باشر قتله أقر بعلمه بكذب الشهود و تعمد قنله فعليه القصاص لا معلم

استكرهوا عليه ولان المكره آلة للمكره بدليل وجوب القصاصعلي المكره ونقل فعله اليه فلميجب على الكره كما لو رمى به عليه فقتله ، وقال زفر يجب على المباشر دون المكره لان المباشرة تقطع حكم السبب كالحافر مع الدافع والآمر مع القاتل ، وقال الشافعي يجب على المكره وفي المكرة قولان ، وقال أبو يوسف لا يجب على و احد منها لان المكره لم يباشر القتل فهو كحافر البئر والمكره ملحاً فأشبه الرمي به على انسان

ولنا على وجوبه على المكره أنه تسبب الى قتله بما يفضي اليه غالباً فأشبه ما لو ألسعه حيــة أو

ولنا على وجوبه على المكره أنه قتله عمداً ظلماً لاستبقاء نفسه فأشبه مالو قتله في المخمصة ليأكله وقولهم ان المكرهملجأ غير صحيح فانه متمكن من الامتناع ولذلك أثم بقتلهو حرم عليه وانما قتله عند الاكراه ظناً منه أن في قتله نجاة نفسه وخلاصه من شر المـكره فأشبه القاتل في المخمصة ليأكله ، وإن صار الامر إلى الدية وجبت عليهما وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة ومحمد لادية علىالمكره بناء منهما على أنه آلة وقد بينا فساده وانما هما شريكان يجب القصاص عليهما جميعاً فوجبت الدية عايهما كالشريكمين بالفعل وكما يجب الجزاء على الدال على الصيد في الاحرام والمباشر والردء كالمباشر في. المحاربة فعلى هذا إن أحب الولي قتل أحدهما وأخذ نصف الدية من الآخر أو العفو عنه فله ذلك

فيهخلافا فاناقرالشاهدان والحاكموالوليجيما بذلك فعلى الولي القصاصلانه بإشرالفتل عمدأ وعدوانا وينبغي ان لايجب على غيره شيء لانهم متسببون والمباشرة تبطل حكم التسبب كالدافع مع الحافر ويفارق هذا ما اذا لم يقر لانه لم يثبت حكم مباشرةالفتل في حقه ظاما فكان وجوده كعدمه وبكون القصاص على الشاعدين والحاكم لأن الجميع متسببون وأن صار الامر الى الدية فعي عليهم اثلاثا وبحتمل ان يتعلن الحكم بالحاكم وحده لان سببه أخص من سببهم فان حكمه واسطة بين شهادتهم وقتله فاشبه المباشر مع المدبب قان كان الولي المقر بالتعمد لم يباشر القنل وإنما وكل فيه فأقر الوكيل بالملم وتعمد الفتل ظلما فهو القال وحد. لأنه المباشر للفتل عمدا ظلما من غير اكراء فتعلق الحكم به كالوقتل في غير هذه الصورة وأن لم يعترف بذلك فالحكم يتعلق بالولي كما لو باشره

(فصل) قال رضى الله عنه وشبه العمد أن يقصد الجناية عالاينتل غالبا فيقتل أما لقصد العدوان عليه أو لفصد التأديب له فيسرف فيه كالضرب بالسرط والعصا والحجر الصغير أو يلكزه بيده أو يافيه فيماء يسيرأو يقتله بسحر لايفتل غالبا وسائر مالايقتل غالبا أو يصيح بصبي أومعتوهوهماعلى سطح فيسقطان أو يفتفل عاقلا فيصيح به فيه قط فهو شبه عمد اذا قتل لانهقصداا ضرب درن القتل ويسميخطأ العمد وعمد الخطأ لاجباع العمد والخطأ فيه فانه عمد الفعل واخطأ في الفتل فهذا لاقود فيه والدية على العافلة في قول أكثر أهل العلم وجعله مالك عمدا في بعض ماحكي عنه موجبالقصاص

(الضرب الثاني) اذا شهد رجلان على رجل بما يوجب قتله فقتل بشهادتهما نمم رجعا واعترفا بتعمد القتل ظلماً وكذبهما في شهادتهما فعليهما القصاص وبهذا قال الشافعي وقال ابوحنيفة لاقصاص عايهما لانه تسبب غير ملجىء فلا يوجب القصاص كحفر البئر

ولنا ماروى القاسم بن عبد الرجن أن رجاين شهدا عند علي كرم الله وجهه على رجل أنهسرق فقطمه نم رجما عن شهادتها فقال على لو أعلم أنكا تعمدتما لقطعت أيديكما وغرمها دية يده ولانهما توصلا إلى قتله بسبب يقتل غالباً فوجب عليها قصاص كالكره

(الضرب الثالث) الحاكم اذا حكم على رجل بالقتل عالماً بذلك متعمداً فقستله واعترف بذلك وجب القصاص والكلام فيه كالكلام في الشاهدين ولو أن الولي الذي باشر قتله أقر بعله بكذب الشهود و تعمد قتله فعليه القصاص لا أعلم فيه خلافا فان أمر الشاهدان والحاكم والولي جميعاً بذلك فعلى الولي القصاص لا نه باشو القسل عداً وعدواناً وينبغي أن لا يجب على غيره شيء لا نهم مقسببون والمباشرة تبطل حكم السبب كالدافع مع الحافر ويفارق هذا مااذا لم يقر لا نه لم يثبت حكم مباشرة القتل في حقه ظلماً فكان وجوده كعدمه ويكون القصاص على الشاهدين والحاكم لان الجميع متسببون وإن صار الامر إلى الدية فهي عليهم أثلاثاً و يحتمل أن يتعلق الحكم بالحاكم وحده لان تسببه أخص من تسببهم فان حكمه واسطة بين شهادتهم وقتله فأشبه المباشر مع المتسبب ، ولوكان الولي المقر

لأنه ليس في كتاب الله الا العمد والخطأ فن زاد قسما ثالثا زاد على النص ولانه قبله بفعل عمده فكان عمدا كما لو غرزه بابرة وحكي عنه مثل قول الجماعة وقال أبر بكر عبد العزبز نجب الدية في مالى الغائل وهو قول ابن شبرمة لانه موجب فعل عمد فكان في مال الفائل كما ثر جنايات العمد

وما في بطها القضى النبي وَيُوالِنَّهُ * أن دية جنيها عبد أو وليدة وقضى بدية المرأة على عجر فقنلتها عليه فاوجب دينها على العاقلة، والعاقلة لانحمل العمد وأيضا قول النبي وَيَوالِنَهُ « الا أن في قتيل خطأ العمد قنيل السوط والحجر والعصى مائة من الابل » وفي لفظ أن النبي وَيَوالِنَهُ قال عقل شبه العمد فاظ مثل عقل العمد والعمل منه فاط مثل العمد والعمل منه فاط مثل العمد قنيل العمد قال عقل شبه العمد فاط مثل العمد ولا يقتل صاحبه والعمل منه الموادر هذا لعمد وقي لفظ أن النبي ويتوال عقل شبه العمد فاط مثل العمد ولا يقتل صاحبه والم أبودار درهذا لعموة وله هذا قسم المائلة كفتل الحمل الخطأ الاولان ثبتا بالدكة الب ولانه قتل لا يوجب القود فكات دية على العائلة كفتل الحمل

(فصل) والخطأ على ضربين (احدهما) ان يرمي الصيد ويفعل ماله فعله فيئول الى اللاف انسان معصوم فعلميه الـكفارة والدفع على العائلة بغير خلاف قال ابن المنذر أجع كل من تحفظ عنه من أهل العلم ان الفتل الخطأ ان يرمي الرامي شيئًا فيصيب غيره لا أعلمهم يختلفون فيه هـذا قول عمر بن عبدالعزير وتذادة والنخمي والزهري وابن شبرمة والثوري ومالك والشافعي وأصحاب الرأي والاصل في وحوب الدبة والسكفارة قول الله سبحانه وتعالى (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة

بالتعمد لم يباشر القتل وانما وكل فيه نظرت في الوكيل فان أقر بالعلم وتعمد القـتل ظاماً فهو القاتل وحده لانه مباشر القتل عمداً ظلماً من غير إكراه فتعلق الحكم به كما لو أمربالقتل في غيرهذه الصورة وان لم يعترف بذلا: فالحكم متعلق بالولي كما لو باشره والله أعلم

« مدثله » (قال ففيه القود اذا اجتمع عليه الاوليا. وكان المفتول حرآ مسلما)

أجمع العلماء على أن القود لا يجب الا بالعمد ولا نعلم بينهم في وجوبه بالقتل العمد اذا اجتمعت شروطه خلافا وقد دات عليه الآيات والاخبار بعمومها فقال الله تعالى [ومن قتل مظاوما فقد جعانا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل) وقال تعالى [كتب عليكم القصاص في القتلى] وقال تعالى [ولكم في القصاص حياة] يريد والله أعلم أن وجوب القصاص يمنع من يريد ا قتل منه شفقة على ننسه من القتل فتبقى الحياة فيمن أريد قتله وقيل ان القاتل تنعقد العداوة بينه وبين قبيلة المقتول فيريد قتامهم خوفا منهم ويريدون قتله وقتل قبيلته استيناء فني الاقتصاص منه بحكم الشرع قطع لسبب الهلاك بين القبياتين وقال الله تعدالي [وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس] الآية . وقال النبي علياتين هن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يقتل وإما أن يفدى » متفق عليه

مؤسة ودية مسلمة الى اسلم لا ان يصدقوا) و-واء كان المقتول مسلما أو كافرا له عهد لقول الله المعالى (فان كان من قوم بينكم وبينهم ميشق قدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة ،ؤمنة) ولاقصاص في شيء من هذا لان الله تعالى أوجب به الدية ولم يذكر قصاصا وقال النبي و النبي و المعالم عن أمني الحطأ والذبيان وما استكرهوا عليه ولانه لم يوجب القصاص في عمد الحطأ فني الحطأ أولى

(الفعرب الثاني) ان يقتل في دار الحرب من يظنه حربيا وبكون مسلماً أو يرمي الى صف الكفار فيصيب مسلما أو يرمي الى صف الكفار فيصيب مسلما أو يترس من السكفار عملم وبخاف على المسلمين أن لم يرمهم فيرميهم فيقتل المسلم فهذا المجب به الكفارة روي ذلك عن أبن عباس وبه قال عطاء ومجاهد وعكرمة وقتادة والاوزاعي وأبوحنيفة وفي وجوب الدية على العاقلة ررايتان

(إحداها) تجب وهو قول مالك والشافعي لقول الله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا) وقال عليه السلام «ألا إن في قتيل خطأ العمد قتيل السوط والعصى مائة من الابل» ولأنه قتل مسلما خطأً فوجبت ديته كما لوكان في دار الاسلام (والثانية) لا تجب الدية لقول الله تعالى (وان كان من قوم عدو لهم وهو ،ؤمن فتحرير رقبة ،ؤمنة) ولم يذكر دية وتركه ذكرها في هذا القسم ،م ذكرها في الذي قبله وبعده ظاهر في أنها غير واجبة وذكره لهذا قسما مفرداً يدل على أنه لم يدخل في عموم الآية التي احتجوا بها ويخص بها عموم الخبر الذي رووه وهذا ظاهر المذهب .

وروى أبو شريح الخزاعي قال: قال رسول الله عَيْمَالِيَّةٍ « من أصيب بدم أوخبل فهو بالخيار بين إحدى ثلاث فان أراد الرابعة فخذوا على يديه أن يقتل أو يعفو أو يأخذ الدية » رواهابو داود وفي لفظ. « فمن قتل له بعد مقالتي قتيل فأ هله بين خيرتين أن يأخذوا الدية أو يقتلوا » وقال عليه السلام « العمد قود إلا أن يعفو ولى المقتول » وفي لفظ « من قتل عامدا فهو قود » رواه الوداود وفي لفظ رواه ابن ماجه « من قتل عامداً فهو قود ومن حال بينه وبينه فعليه لعـنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولا عدل » وقول الخرقي اذا اجتمع عليه الاولياء يعني اذاكان للمقتول أوليا ، يستحقون القصاص فمن شرطوجوبه اجتماعهم على طلبه ، ولوعنى و احدمنهم سقط كاه، وإن كان بعضهم غائباً أوغير مكاف لم يكن لشركا له القصاص حتى يقدم الغائب و يختار القصاص أو يوكل ويبلغ الصبي ويفيق المجنوز ويختار اه، وقولهم اذا كان القتول حراً مسلماً يعنى مكافئاً للقاتل فاذا كان القاتل حراً مسلما اشترطكون المقتول حرآمسلمالتحقق المكافئة بينهمافان الكافرلا يكافى المسلم والعبد لايكافى الحر (فصل) وأجمع أهل العلم على أن الحر المسلم يقاد به قاتله وإن كان مجدع الاطراف معــدوم الحواس والقاتل صحيح سوي ألخلق أوكان بالعكس وكذلك إن تفاوتا في العلم والشرف والغنى والفقر والصحة والمرض والقوة والضعف والكمر والصغر والسلطان والسوقة ونحوهذا منالصفات لم يمنع القصاص بالاتفاق وقد دلت عايه العمومات التي تلوناها ، وقول النبي عَيَّالِيَّةٍ « المؤمنون

ولنا اجماع الصحابة رضي الله عنهم فروى سعيــد بن المسيب أن عمر بن الحطاب قنل سبعة من

[﴿] مسئلة ﴾ (والذي أجري مجرى الخطأكالنائم ينقلب على إنسان فيقتله أو يقتل بالسبب،ثلأن يحفر بترًا أو ينصب سكيناً أو حجراً فيثول إلى انلاف إنسان وعمد الصي والحِنون) فهذا كله لافصاص فيه والدبة على العاقلة وعليهالمكفارة في ماله لأنه خطأ فيكون هذا حكمه لما ذكرناه

[﴿] فَصَلَ ﴾ قال رحمه الله ﴿ ويقتل الجاعة بالواحد إذا كان فعل كل واحد منهم لو انفرد أوجب القصاص عليه ، روي ذلك عن عمر وعلى والمغيرة بن شعبة وابن عباس وبه قالسعيدبن السيب والحسن وأبو سامة وعطاء وقتادة وهو مذهب مالك والنوري والاوزاعي والشافعي واسحاقوأ ييثور وأصحاب الرأي ، وعن أحمد رواية أخرى لا يقتلون وتجب الدية عليهم والمذهب الاول يروي ذلك عن أبن الزبير والزهري وابن سيربن وحبيب بن أبي ثابت وعبد اللك وربيعة وداود وابن المنذر وحكاه ابن أبي موسى عن ابن عباس وروي ذلك عن معاذ وان الزبير والزهري أنه يقتل منهم واحد وبأخذ من الباقين حصصهم من الدية لان كل واحد منهم مكافى. له فلا يستوفى أبداً إلا ببدل واحدكمالاتجب ديات لمقتول واحد ولان الله تعالى قال (الحر بالحر) وقال (وكنبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) ومقتضاه أنه لايؤخذ بالنفس أكثر من نفس واحدة ولان النفاوت في الاوصاف يمنع بدليل أن الحر لا بؤخذ بالسد فالتفاوت في العدد أولى قال ابن المنذر لاحجة مع من أوجب قتل الجماعة بواحد

تكافأ دماؤهم » ولان اعتبار التساوي في الصفات والفضائل يفضي الى اسقاط القصاص بالكلية وفوات حكمة الردع والزجر فوجب أن يسقط اعتباره كالطول والنصر والسواد والبياض

(فصل) ولايشترط في وجوب القصاص كون القتل في دار الاسلام بل متى قتل في دار الحرب مسلماً عامداً عالماً باسلامه فعليه القود سواء كان قد هاجر او لم يهاجر ، وبهذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة لا يجب القصاص بالقتل في غير دار الاسلام فان لم يكن المقتول هاجر لم يضمنه بقصاص ولا دية عمدا قتله أو خطأ وان كان قد هاجر مم عاد الى دار الحرب كرجلين مسلمين دخلا دار الحرب بامان فقتل أحدهما صاحبه ضمنه بالدية ولم يجب القود وحكي عن احمد رواية كقوله ونو قتل رجلا أسيراً مسلما في دار الحرب لميضمنه الا بالدية عمدا قتله او خطأ

ولنا ماذكرنا من الآيات والاخبار ولانه قتل من يكافئه عمداً ظلما فوجب عليه القودكالوقتله في دار الاسلام ولان كل دار يجب فيها القصاص اذاكان فيها إمام يجب وان لم يمكن فيها إمام كدار الاسلام.

(فصل) وقتل النيلة وغيره سواء في القصاص والعفو وذلك للولي دون السلطان ، وبه قال أبو حنيفة والشافعي وابن المنذر وقال مالك الامر عندنا أن يقتل به وليس لولي الدم أن يعفوعنه وذلك الى السلطان والغيلة عنده أن يخدع الانسان فيدخل بيتاً أو نحوه فيقتل أو يؤخذ ماله ولعله يحتج بقول عرفي الذي قتل غيلة لو تمالاً عليه أهل صنعاء لاقدتهم به وبقياسه على المحارب

منه دون المائة كما يحتمل أن يموت من الموضحة دون الآمة ومن غير الجائفة دون الجائفةولان الجراح

أهل صنماء قنلوا رجلا وقال لو عالاً عليه أهل صنماء لقنلتهم جميعاً وعن على أنه قتل ثلاثة قتلوارجلا وعن ابن عباس أنه قتل جماعة بواحد ولم يعرف لهم في عصرهم مخالف فكان إجماعا لائها عقوبة تجب للواحد على الجماعة كحد الفذف ويفارق الدية فأنها تتبعض والقصاص لا يتبعض ولان الفصاص لو سقط بالاشتراك أدى إلى التسارع إلى القتل به فيؤدي إلى إسقاط حكمة الردع والزجر .

و مسئلة ﴾ (وان جرحه أحدهما جرحا والآخر مائة فها سواء في الفصاص والذية)
وجملة ذلك أنه لا يعتبر في وجوب القصاص على المشتركين التساوي في سببه فلوجرحه أحدهما جرحا والآخر مائة أو أوضحه أحدهما وشجه الآخر آمة أو أحدهما جائفة والآخر غيرجائفة فمات كاما سواء في القصاص والدية لان اعتبار التساوي يفضي إلى سقوط القصاص عن المشتركين اذ لا يكاد جرحان يتساويان من كل وجه ولو احتمل التساوي لم يثبت الحمكم ، لان الشرط يعتبر العلم بوجوده ولا يكتني ما حمال الوجود بل الجهل بوجوده كتمل أن يموت

ولنا عموم قوله تعالى فقد جعلنا لوليه سلطانا وقولالنبي عَيَّظِيَّتُةٍ « فاهله بين خيرتين »ولانه قتيل في غير المحاربة فكان أمره الى وليه كسائر اتمتلى وقول عمر لاتدتهم به أي أمكنت الولي من استيفاء القود منهم.

(فصل) واذا قبل رجلا وادعى أنه وجده مع امرأته أو انه قتله دفعا عن نفسه أو انه دخل منزله يكابره على ماله فلم يقدر على دفعه الا بقتله لم يقبل قوله الا ببينة ولزمه القصاص ، روي نحو ذلك عن على رضي الله عنه ، وبه قال الشافعي وأبوثور وابن المنذر ولا أعلم فيه مخالفا وسواء وجد في دار القاتل أو في غيرها أو وجد ، مه سلاح أو لم يوجد لما روي عن على رضي الله عنه انه سئل عن وجد مع امرأته رجلا فقتله فقال ان لم يأت باربهة شهداء فليعط برمته ولان الاصل عدم مايد عيه فلايثبت بمجرد الدعوى وإن اعترف الولي بذلك فلا قصاص عليه ولادية لما روي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يوما يتغدى إذ جاءه رجل يعدو وفي يده سيف ماطخ بالدم ووراء، قوم يعدون خلفه فجاء حتى جاس مع عمر فجاء الآخرون فقالوا ياأمير المؤمنين إن هذا قتل صاحبنا فقال يعمر ما يقولون ؟ فقال يا أمير المؤمنين انه ضربت فحذي امرتي فان كان بينهما أحد فقد قتاته فقال عمر ما يقول ؟ قال يا أمير المؤمنين انه ضرب بالسيف فوقع في وسط الرجل و فحذي الرأة فاخذ عمر سيفه فهزه ثم دفعه اليه وقل إن عادوا فعد رواه سعيد في سننه ، وروي عن الزبير أنه كان يوما

إذا صارت نفساً سقط اعتبارها فكان حكم الجماعة كحكم الواجد ألانرى أنه لوقطع اطرافه كلها فمات وجبت دية واحدة كما لو قطع طرفه فمات

(فصل) إذا اشترك ثلاثة في قبل رجل فقطع أحدهم بده والآخر رجله وأوضحه ثالث فمات فللولي فتل جميعهم والديم عنهم إلى الدية فيأخذ من كل واحد ثناتها وله أن يعفو عن واحد فيأخذ منه ثلث الدية ويقتل الثابات وان بعفوا عن اثنين فيأخذ منها ثاني الدية ويقتل الثابات وان برأت جراحة أحدهم ومات من الجرحين الآخر بن فله أن يقتص من الذي برأ جرحه بمثل جرحه وبقتل الآخر بن أو يأخذ من الآخر بن أو يأخذ من الدية وله أن يعفوا عن الآخر بن أو يأخذ منها دية كاملة أو يقتل أحدها ويأخذ من الآخر اصف الدية وله أن يعفوا عن الذي برأ جرحه ويأخذ منه دية جرحه وان ادعى الموضح أن جرحه برأ قبل موته وكذبه شربكاه نظرت في الولي فان صدقه ثبت حكم البره بالنسبة اليه فلا يملك قناه ولا مطالبته بثلث الدية وله أن يقتص منه موضحة أو بأخذ منه أرشها ولم يقبل قوله في حق شريكيه ، لان الاصل عدم البره فيها لكن أن اختار الولي القصاص نلا فائدة لها في الكار ذلك لان له أن يقتلها سواء برأت أو لم تبرأ وان اختار الدية الم يلزمهما أكثر من ثانيها وان كذبه الولي حاف وله الاقصاص منه أو مطالبته بثلث الدية ولم يكن له مطالبة شركه بأكثر من ثانيها وان كذبه الولي حاف وله الاقصاص منه أو مطالبته بثلث الدية ولم يكن له مطالبة شركه بأكثر من ثانيها وان لم يصدقها وعني إلى الدية لم يكن له أكثر من ثانها لانه يقدها والله إلى الدية الدية كالملة لاقرارها بوجوبها ولولي أخذها منها ان صدقها وان لم يصدقها وعني إلى الدية لم يكن له أكثر من ثانها لانه يدعي وللولي أخذها منها ان صدقها وان لم يصدقها وعني إلى الدية لم يكن له أكثر من ثانها لانه يدعي

قد تخلف عن الجيش ومعه جارية له فأتاه رجلان فقالا أعطنا شيئًا فألقى اليهما طعاما كان معه فقالا خل عن الجارية فبضربهما بسيفه فقطعهما بضربة واحدة ،ولان الخصم اعترف بما يبيح قتله فسقط حقه كما لو أقر بقتله قصاصاً أو في حد موجب قتله وان ثبت ذلك ببينة فكذلك

﴿ مسئلة ﴾ قل (وشبه العمد ماضر به بخشبة صغيرة أو حجر صغير أو لكزه أو فمل به فعلا الأغلب من ذلك النمل أنه لا يقتل منله فلاقود في هذا والدية على العاقلة)

شبه العدد أحد أفسام القتل وهو أن يقصد ضربه بما لايقتل غالبا إما لقصد العدوان عليه أو لقصد التأديب له فيسرف فيه كالضرب بالسوط والعصا والحجر الصغير والوكز واليد وسائر مالا يقتل غالبا اذا قتل فهو شبه عمد لانه قصد الضرب دون القتل ويسمى عمد الخطأ وخطأ العمد لاجتماع العمد والخطأ فيه فانه عمد الفعل وأخطأ في القتل فهذا لاقود فيه والدية على العاقلة في قول أكثر أهل العمل وجعله مالك عمداً موجباً للقصاص ولانه ليس في كتاب الله الا العمد والخطأ فن زاد قدما ثالثا زاد على النص ولانه تتله بفعل عمده فمكان عمداً كما لو غرزه بابرة فقتله وقال أبو بكر من أصابنا تجب الدية في مال القاتل وهو قول ابن شبرمة لانه موجب فعل عمد فكان في مال القاتل كسائر الجنايات.

أكثر من ذلك وتقبل شهادتها ان كامًا قدنا با وعدلا لا نهالا يجر ال إلى أنفسها بذلك نفعاً فيسقط القصاص ولا يلزمه أكثر من أرش موضحة

(مسئلة) (وان قطع أحدهما يده من الكوع والآخر من المرفق فعها قائلان)

أما إلى الرأت جراحة الاول قبل قطع الثاني فالفائل الناني وحده وعليه القود أو الدية كاملة ان عفاع فله قطع يد الاول أو نصف الدية ، ران لم تبرأ فها قائلان وعليها القصاص في النفس أو الدية ان عفا عنها وبهذا قال الشافعي ، وقال أو حنيفة القائل هو انناني وحده ولا قصاص على الاول في النفس لان قطع الناني قطع سراية قطعه ومات بعد زوال جنايته فأشبه مالو اندمل جرحه ، وقال مالك ان قطعه الناني عقيب قطع الاول قلا جميعاً وان عاش بعد قطع الاول حتى أكل وشرب ومات قيب قطع الناني فالقائل هو الناني وحده وان عاش بعدها حتى أكل وشرب فللاوليا أن يقد مواعلي أيها شاه ويقتلوه ولما أنها قطعان لو مات بعدكل واحد منها وحده لوجب عليه القصاص فاذا مات بعدها وجب عليها القصاص كا لوكانا في يدين ولان القطع النانيلا يمنع حياته بعده نهلا يسقط حكم ماقبله كا لوكانا في يدين ولا نسلم زوال جنايته ولا قطع سرايته قان الأثم الحاصل بالقطع الاول لم يزل وإنا المنه في يدين ولا نسلم زوال جنايته ولا قطع سرايته قان الأثم الحاصل بالقطع الاول لم يزل وإنا المنه لا يبقى الديالا الناني فضعفت النفس عن احمالها فزهفت بعا فكان القتل بها، ومخالف الاندمال قانه لا يبقى المنتي والشرح المكبر» هو المناسم المنتي والشرح المكبر» هو المناسم عن احمالها فزهفت بعا فكان القتل بها، ومخالف الاندمال قانه لا يبقى المنتي والشرح المكبر» هو المناسم المنتي والشرح المكبر» هو المناسم المنتي والشرح المكبر» هو المناسم المناسم المنتي والشرح المكبر»

ولنا ماروى أبوهريرة قال اقتتات امرأتان من هذيل فرمت إحداها الاخرى بحجر فقتلتها ومافي بطنها فقضى النبي علي النبي علي أن دية جنينها عبد أو وليدة وقضى بدية المرأة على عاقلتها متفق عليه عناوجب ديتها على العاقلة والعاقلة لا تحمل عمداً عوايضاً قول النبي علي الله إن في قتيل خطأ العمد قتيل السوط والعصا والحجر مائة من الابل» وفي لفظ أن النبي علي التي قال «عقل شبه العمد مغاظ مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه » رواه أبو داود وهذا أنم ، وقوله هذا قسم ثالث قلنا نعم هذا ثبت بالسنة والقسمان الاولان ثبتا بالكتاب ولانه قتل لايوجب القود فكانت ديته على العاقلة كقتل الخطأ

(مسئلة) (قال والخطأ على ضرين احدهما أن برمي الصيد أو يفهل ما يجوز له فتله فيؤل الى اللاف حرمسها كان أو كافراً فتكون الدية على عاقته وعليه عنق قبة ، تؤمنة)

وجماته أن الخطأ أن يفعل فعلا لا يريد به اصابة المتنول فيصيبه ويقتله مثل أن يرمي صيداً أو هدفا فيصيب انسانا فيقتله قال ابن المنذر أجمع كل من محفظ عنه من أهل العلم أن القتل الخصأ أن يرمي الرامي شيئاً فيصيب غيره لا أعلمهم يختلفون فيه هذا قول عمر بن عبد العزيز وقتادة والنخعي والزهري وابن شبرمة والثوري ومالك والشافعي وأصحاب الرأي فهذا المضرب من الخطأ

معه الالم الذي حصل في الاعضاء الشريفة فافترةا، وان ادعى الاول أن جرحه اندمل فصدقه الولي سقط عنه الفتل ولزمه القصاص في اليد أو نصف الدية وان كذبه شريكه واختار الولي القصاص فلا فائدة له في تكذيبه لان قنله واجب ، وان عفا عنه إلى الدية فالقول قوله مع عينه ولا يلزمه أكثر من نصف الدية وان كذب الولي الاول حلف وكان له قتله ، لان الاصل عدم ما ادعاه وان ادعى الثاني اندمال جرحه فالحكم في الاول اذا ادعى ذلك

(مسئلة) (وأن فعل أحدهما فعلا لاتبقى معه الحياة كقطع حشوته أو مريثه أو ودجيه ثم ضرب عنقه آخر فالقاتل هو الاول ويعزر الثاني، وأن شق الاول بطنه أو قطع بده ثم ضرب اثناني عنقه فالثاني هو القاتل وعلى الاول ضبان ما أتلف بالقصاص والدية)

وجاة ذلك أنه إذا جنى عليه اثنان جنايتين نظرنا فان كانت الأولى أخرجته من حكم الحياة مثل قطع حشوته وابا نهامنه أوذ بحه مم صرب عنقه الثاني فالاول هوالما تل لأنه لا يبقى مع جنايته حياة والقو دعليه خاصة ويعزر الناني كمالو جنى على ميتوان عفا الولى الى الدية فهي على الاول وحده ، وان كان جرح الاول تبقى الحياة معه مثل شقى البطن من غير إبانة الحشوة أو قطع طرف م ضرب عنقه آخر فالناني هو المائل لانه لم يخرج الاول عن حكم الحياة فيكون الناني هو المقوت لها فعليه القصاص في النفس والدية كاملة ان عفا عنه ثم ينظر في جرح الاول فان كان موجا القصاص كقطم الطرف فالولى مخير بين قطع طرفه

تمجب به الدية على العافلة والكفارة في مال انقاتل بغير خلاف نعلمه ، والاصل في وجوب الدية والكفارة قول الله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا) وسواء كان المقتول مسلماً أو كافراً له عدد لقول الله تعالى (وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة) ولا قصاص في شي من هذا لان الله تعالى أوجب به الدية ولم يذكر قصاصاً وقال النبي عَنْظِيدٍ « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ولانه لم يوجب القصاص في عمد الخطأ فني الخطأ أولى

(فصل) وان قصد فعلا محرما فقتل آدمياً مثل أن يقصد قتل بهيمة أو آدميا معصوما فيصيب غيره فيقتله فهو خطأ أيضاً لانه لم يقصد قتله وهذا مذهب الشافعي، وكذلك قال ابن المنذر أجمع كل من محفظ عنه من أهل العلم على أن القتل الخطأ أن يرمي الرامي شيئاً فيصيب غيره، ويتخر جعلى قول أبي بكر أن هذا عمد لقوله فيمن رمى نصر انيا فلم يقع به السهم حتى أسلم أنه عمد يجب به القصاص لكونه قصد فعلا محرما قتل به انسانا

والمفوعلى ديته أو العفو مطلقا ، وان كان لا يوجب القصاص كالجائفة ونحوها فعليه الارش وأ عاجملنا عليه القصاص لان النائي بفعله قطع سراية الاول فصار كالمندمل الذي لا يسري وهذا مذهب الشافعي ولا أنه فيه مخالفا، ولو كالمذجر ح الاول يفضي الى الموت لا محالة الا أنه لا يخرج به من حكم الحياة وتبقى معه الحياة المستقرة مشل خرق المعى أو أم الدماغ فضرب الثاني عنقه فالقاتل هو الثاني لانه فوت حياة مستقرة وقتل من هو في حكم الحياة بدليل أن عمر رضي الله عنه الم جرح دخل عليمه الطبيب فسقاه لبنا فخرج يصلد فعلم الطبيب أنه ميت فقال اعهد الى الناس فعهد اليهم وأوصى وجمل الحلافة الى أهل الشورى فقبل الصحابة عهده وأجموا على قبول وصاياه لما كان حكم الحياة باقياكان الثاني مفوا الما فكان هو القاتل كا لو قتل عليلا لا يرجى بروعلته

﴿ مسئلة ﴾ (قان رماه من شاهق فتاقاه آخر بسيف نقده فالقصاص على الثاني)

لأنه فوت حياته قبل المصير إلى حياة يبئس فيها من حياته فأشبه ما لو رماه انسان بسهم قاتل فقطم آخر عنقه قبل وقوع السهم به أو ألقى عليه صخرة فأطار آخر رأسه بالسيف قبل وقوعها عليه وسهذا قال الشافعي ان رماه من مكان يجوز أن يسلم منه وان رماه من شاهق لا يسلم منه الواقع ففيه وجهان (أحدهما) كقولتا (والتابي) الضمان عليهما بالقصاص والدية عند سقوطه لان كل واحد منها سبب للاتلاف

ولنا أن الرمي سبب والقتل مباشرة فانقطع حكم السبب كالدافع مع الحافر والجارح مع الذابح وكالصور التي ذكر ناها وما ذكروه بإطل بإلاصول المذكورة

﴿ مسئلة ﴾ (وان ألقاه في لجة فالمتقمه الحوت فالقود على الرامي في أحد الوجهين) اذاكانت اللجة لا يُمكنه التخلص منها فالقود على الرامي لانه ألقاه في مهلسكة حلك مها من غير و مسئلة قال (والضرب الثاني أن يقتل في بلاد الروم من عنده أنه كافر ويكون قد أسلم وكتم الملامه الى أن يقدر على التخلص الى أرض الاسلام فيكون عليه في ماله عتق رقية مؤمنة بلادية لقول الله تمالى (وان كان من قوم عدو لمكم وهو مؤمن فتحرير رقية مؤمنة)

هذا الضرب الثاني من الخطأ وهو أن يقتل في أرض الحرب من يظنه كافراً ويكون مسلما ولا خلاف في أن هذا خطأ لايوجب قصاصاً لانه لم يقصد قتل مسلم فاشبه مالو ظنه صيداً فبان آدميا إلا أن هذا لا تجب به دية أيضاً ولا يجب إلا الكفارة ، وروي هذا عن ابن عباس وبه قال عطاء ومجاهد وعكرمة وقتادة والاوزاعي والثوري وابو ثور وابو حنيفة ، وعن أحمد رواية أخرى تجب به الدية والكفارة وهو قول مالك والشافعي لقول الله تعالى (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله) وقال عليه السلام «ألاإن في قتيل خطأ العمد تتيل السوط والعصا مائة من الابل » ولانه قتل مسلما خطأ فوجبت ديته كما لوكان في دار الاسلام ولناقول الله تعالى (وإن كان من قوم عدو لكم وهومؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) ولم يذكر دية و تركه

واسطة يمكن احالة الحكم علمها أشبه ما لو مات بالفرق أوهلك بوقوعه على صخرة (والناني) لا قودعليه لانه لم يهلك بها أشبه ما لو قتله آدى آخر ، فأما ان ألفاه في ماء يسير فأ كله سبح أو التقمه حوت أو تمساح فلا قود عليه لان الذي فعله لا يقتل غالبا وعليه ضانه لانه هلك بفعله

(مسئلة) (وإن أكر و انسا اعلى الفنل فقتل فالقصاس عليهما)

ولذا على أبي حنيفة أن المأمور قاتل فوجب عليه القصاص كما لو لم يأمر، والدليل على أنه قاتل أنه ضرب بالسيف ولان القتل جرح أو فعل يتعقبه الزهوق وهذا كذلك ولانه يأتم اثم القاتل قولم انه عمرلة الآلة لا يصح قانه يأثم والآلة لا تأثم قولم انه مسلوب الاختيار لا يصح قانه قصد استبقاء نفسه بقتل هـذا، وهـذا يدل على قصده واختيار نفسه ولا خلاف في أنه يأثم ولو سلم الاختيار لم يأثم كالمجنون، والدليل على أن الآمر قاتل أنه تسبب إلى قتله عما

ذكرهافيهذا القسم معذكرهافي الذي قبله و بعده ظاهر في أنها غير و الحبة وذكره لهذا قسمامفرداً يدل على أنه لم يدخل في عموم الآية التي احتجوا بها و بخص ، ما عموم الخبر الذي رووه

(مسئلة) قال (ولا يقتل مسلم بكافر)

أكثر أهل العلم لا يوجبون على مسلم قصاصا بقتل كافر أي كافر كان . روي ذلك عن عروعان وعلى وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم ، وبه قال عر بن عبدالعزيز وعطاء والحسن وعكرمة والزهري وابن شبرمة ومالك والثوري والاوزاعي والشافي وإسحاق وأبو عبيدوأ بو ثور وابن المنذر ، وقال النخعي والشعبي وأصحاب الرأي يقتل المسلم بالذمي خاصة قال احمد: الشعبي والنخبي قالا دية المجوسي واليهودي والنصر أبي مثل دية المسلم وإن قتله يقتل بههذا عجب يصير المجوسي مثل المسلم سبحان الله ماهذا القول ؟ واستبشعه وقال: الذي عَنْ الله يقول « لا يقتل مسلم بكافر » وهو يقول المسلم بكافر » وهو يقول المسلم بكافر في شيء أشد من هذا ؟ واحتجوا بالعمومات التي ذكر ناها في أول الباب، و بماروى ابن البيلاني أن النبي عَنْ الله معصوم عصمة مؤبدة فيقتل به قاتله كالمسلم

و لنا قول النبي عَرِيْكِيْةٍ « السلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بدمتهم أدناهم ولايقتل مؤمن بكافر»

يفضي اليه غالبًا فوجب عليه القصاص كما لو أنهشه حية أو أسدًا أور. اه بسهم ولانه ألجأ. إلى الهلاك أشبه ما لو ألقاء عليــه .

(مسئلة) (وإن أمر من لا يمبر أو بجنو نأ أو عبده الذي لا يعلم أن الفتل بحرم فقتل فا لقصاص على الآمر) إذا أمر عبده بقت ل رجل وكان العبد عن لا يعلم تجريم الفتل كمن نشأ في غير بلاد الاسلام وجب الفصاص على الآمر، فأما إن أقام في بلاد الاسلام بين أهله فلا يخنى عليه تحريم الفتل ولا يعذر في فعله، ومتى كان عالما بذلك فالفصاص على العبد، ويؤدب سيده لأ مره عا أفضى الى الفتل عا يراه الامام من الحبس والتعزير واذا لم يكن عالما أدب العبد، ونقل أبو طالب عن أحمد قال: يقتل المولى وبيفه، كذا قال على وأبو هريرة قال على المولى وبيفه، كذا قال على وأبو هريرة قال على رضي الله عنه يستودع السجن، وعن قال بهذه الجملة الشافعي وعن قال إن السيد بقتل على وأبوهريرة وقال قتادة بقتلان جيما وقال سلمان بن موسى لا يقتل الآمر ولكن يديه ويعاقب ويحبس لانه وقال قتادة بقتلان جيما وقال سلمان بن موسى لا يقتل الآمر ولكن يديه ويعاقب ويحبس لانه

وانا أن العبد إذا لم يكن عالما بخطر الفتل فهو معتقد إباحته وذلك شبهة تمنع الفصاص كالواعتقده صيداً فرماه فقتل السانا ولان حكمة القصاص الزجر والردع ولا يحصل ذلك في معتقد الاباحة وإذا لم يجب عليه وجب على المسيب به كما لوأنهشه

رواه الامام أحمد وأبو داود ، وفي لفظ [لايقتل مسلم بكافر] رواه البخاري وأبوداود، وعن على رضي الله عنه قال من السنة أن لايقتل مسلم بكافررواه الامام أحمد ولانه منقوص بالكفر فلايقتل به المسلم كالمستأمن، والعمومات مخصوصات بحديثنا، وحديثهم ليس له اسناد قاله أحمد وقال الدارقطني يرويه ابن البيلماني وهو ضعيف اذا أسند فكيف اذا أرسل؛ والمعنى في المسلم أنه مكافي المسلم بخلاف الذمي، فأما المستأمن فوافق ابو حنيفة الجاعة في أن المسلم لايقاد به وهو المشهور عن أبي يوسف، وعنه يقتل به لما سبق في الذمي . ولنا أنه ليس بمحقون الدم على التأبيد فأشبه الحربي مع ماذكرنا من الدليل في التي قبلها

(فصل) فأن قتل كافر كافراً ثم أسلم القاتل أو جرحه ثم أسلم الجارح ومات المجروح فقال أصحابنا يقتص منه وهو قول الشافعي لان القصاص عقوبة فكان الاعتبار فيها بحال وجوبها دون حال استيفائها كالحدود ولا نه حق وجب عليه قبل اسلامه فلم يسقط باسلامه كالدين ويحتمل أن لايقتل به وهو قول الاوزاعي لقول النبي عليلييني « لايقتل مسلم بكافر » ولا نه مؤمن فلا يقتل بكافر كما لوكان مؤمناً حال قتله ، ولان اسلامه لو قارن السبب منع عمله فاذا طرأ سقط حكمه

(فصل) وإن جرح مسلم كافراً فأسلم المجروح ثم مات مسلماً بسراية الجرح لم يقتل به قاتله لان التكافؤ معدوم حال الجناية وعليه دية مسلم لان اعتبار الارش بحالة استقرار الجناية بدليل مالو قطع

حية فقتلته أو ألقاه في زبية أسد فأكله ، ويفارق هذا ما إذا علم خطر القتل فالقصاص على العبد لامكان ايجابه عليه وهو ،باشر له فانقطم حكم الآمر كالدافع مع الحافر ، واو أمر صبيا لا يميز أو مجنونا أو أعجمياً لايعلم خطر القتل فقتل فالحكم فيه كالحكم في العبد يقتل الآمر دون المباشر ، فأما ان أمره بزيا أو سرقة ففعل لم يجب الحد على الآمر لان الحد لا يجب الا على المباشر والفصاص يجب بالتسبب ولذلك وجب على المكره والشهود في القصاص

(مسئلة) (وان أمر كبيرا عاقلا عالما بنحريم القتل به فقنل فالفصاص على القائل)

لا لعلم فيه خلافا لانه قائل ظلما فوجب عليه الفصاص كما لو لم يؤمر

وات لم يعلم فعلى الآور) السلطان بقتل انسان بغير حق من يعلم ذلك فالقصاص على العاتل وات لم يعلم فعلى الآور)

إذا كَانَ المَّامُورِ يَهُمُ أَن المَّامُورِ بِقَتَلَهُ لا يَسْتَحَقّ القَتَلَ فَالقَصَاصُ عَلَيْهُ لا نَهُ غَيْر مَعْذُورِ فِي فَعْلَهُ فَانَ النِّي عَيَّكُنِيْهُ قَالَ « لا طاعة لمُحلوق في معصية الحالق وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال « من أمركم من الولاة بمعصية الله فلا تطيعوه ، فلزم القصاص كما لو أمره غير السلطان وان لم يعم ذلك فا اقصاص على الا مَر دون المَّامُورِ لان المَّامُورِ مَعْذُورِ لوجوب طاعة الامام في غير المحصية ، والظاهر أنه لا يأمر الا بالحق وان كان الا مر غير السلطان فالقصاص على القائل بكل حال علم أو لم يعلم لانه لا يلزمه

يدي رجل ورجليه فسرى إلى نفسه دية واحدة ، ولواعتبر حال الجرح وجب ديتان ، ولو قطع حر يد عبد ثم عتق ومات لم يجب قصاص لعدم التكافؤ حال الجناية وعلى الجاني دية حر اعتباراً بحال الاستقرار وهذا قول ابن حامد وهو مذهب الشافعي . وللسيد أقل الامرين من نصف قيمته أو نصف دية حر والباقي لورثته لان نصف قيمته إن كانت أقل فهي التي وجدت في ملكه فلا يكون له أكثر منها لان الزائد حصل بحريته ولا حق له فيا حصل بها ، وان كان الاقل الدية لم يستحق أكثر منها لان نقص القيمة حصل بسبب من جهة السيد وإعتاقه . وذكر القاضي ان أحمد نص في رواية حنبل فيمن فقاً عيني عبد ثم أعتق ومات ان على الجاني قيمته للسيد وهذا يدل على أن الاعتبار بحال الجناية وهذا اختيار أي بكر والقاضي وأبي الخطاب

قال أبو الخطاب من قطع يد ذمي ثم أسلم ومات ضمنه بدية ذمي ولو قطع يد عبد فأعتقه سيد ه ومات فعلى الجابي قيمته للسيد لان حكم القصاص معتبر بحال الجناية دون حال السراية فكذلك الدية ، والاول أصح إن شاء الله لأن سراية الجرح مضمونة فاذا أتلفت حراً مسلماً وجب ضانه بدية كاملة كما لو قتله بجرح ثان . وقول احمد فيمن فقاً عيني عبد عليه قيمته للسيد لا خلاف فيه وإيما الخلاف في وجوب الزائد على القيمة من دية الحر للورثة ولم يذكره أحمد ، ولان الواجب مقدر بما تفضي اليه السراية دون ما تتلفه الجناية بدليل ان من قطعت يداه ورجلاه فسرى القطع إلى نفسه لم

طاعته وليس له القنل محال بخلاف السلطان فان اليه الفتل في الردة والزنا وقطع الطريق إذا قتل القاطع ويستوفي القصاص للناس وهذا ليس اليه شيء من ذلك

(فصل) إذا أكرهه السلطان على قتل أحد أو جلده به يرحق ثنات فالمقصاص عليهما وقد ذكر ماه وإن وجبت الدية كانت عليهما فان كان الامام يعتقد جواز الفتل دون المأهور كمسلمقتل دمياً أو حر قتل عبداً فقتله فقال الفاضي الضان عليه دون الامام لان الامام أمره عا أدى اجهاده اليه والمأمور يعتقد تحريمه فلم بكن له أن يقبل أوره فاذا قبله لزمه الضان لانه قتل من لا محل له قتله . قال شيخنا وينبغي أن يفرق بين العامي والجهد فان كان مجهدا فالحكم فيه على ما ذكره القاضي وان كان مقلدا فلا ضان عليه لان له تقليد الامام فيا رآه وان كان الامام يعتقد تحريمه والقاتل يعتقد حله فالضان على الا مركما لو أمر السيد عبده الذي لا يعتقد تحريم القتل به

(مسئلة) (وان أمسك انسانا لآخر فقتله قتل القاتل وحبس المسكحتى بموت في احدى الروايتين) أما وحوب الفصاص على الفاتل فلاحلاف في الامه تتزمن يكافئه عمد ابغير حق وأما المسك فان لم يعلم ان أما مته ولا يعتبه لا معتسب والقتل مثل ان أمسكه القاتل بقته فلاشي و عليه لا معتسب والقتل مثل ان أمسكه حتى ذبحه فاختلفت الرواية نيه وروي خلك عن حتى ذبحه فاختلفت الرواية نيه وروي خلك عن

ولزم الجاني أكثر من دية ولو قطع أصبعاً فسرى إلى نفسه لوجبت الدية كاملة فكذلك إذا سرت إلى نفس حر مسلم تجب ديته كاملة ، فأما ان جرح مرتداً أو حربياً فسرى الجرح إلى نفسه فلا قصاص فيه ولادية سواء أسلم قبل السراية أولم يسلم لان الجرح غير مضمون فلم يضمن سرايته بخلاف التي قبلها (فصل) ولو قطع يد مسلم فارتد ثم مات بسراية الجرح لم يجب في النفس قصاص ولا دية ولا كفارة لانها نفس مرتد غير معصوم ولا مضمون وكذلك لو قطع يد ذمي فصار حربياً ثم مات من جراحه . وأما اليد فالصحيح انه لاقصاص فها ، وذكر القاضي وجهاً في وجوب القصاص فها لان القطع استقر حكه بانقطاع حكم سرايته فأشبه ما لو قطع طرفه ثم قتله أو جاء آخر فقتله . وللشافعي في وجوب القصاص قولان

ولنا انه قطع هو قتل لم يجب به القتل فلم يجب القطع كما لو قطع من غير مفصل ، و فارق ما قاسو ا عليه فان القطع لم يصر قتلا وهل تجب دية الطرف ؟ فيه وجهان (أحدهما) لاضان فيه لانه تبين انه قتل لغير ، مصوم (والثاني) تجب لان سقوط حكم سراية الجرح لا يسقط ضانه كما لو قطع طرف رجل ثم قالم آخر ، فعلى هذا هل يجب ضانه بدية القطوع أو بأقل الامرين من ديته أو دية النفس ؟ فيه وجهان (أحدهما) تحب دية القطوع فلو قطع يديه و يجليه ثم ارتد ومات ففيه ديتان لان الردة قطعت حكم السراية فأشبه انقطاع حكم الباند ما لها أو بقتل آخر له (والثاني) يجب أقل الامرين لانه لولم يرتد لم يجب أكثر من دية النفس فمع الردة اولى . ولانه قطع صار قالا فلم يجب أكثر من

على وروي عن أحدانه بقنل أيضا وهر قول مالك قال سلبهان بن مرسى الاحتماع فينا أن يقتلا لانه لولم عسكه ماقدر على قتله و أمساكه تسكن من قتله فانقتل حاصل بفعاها ليكرنان شربكين فيه فيمجب عليها القصاص كالو جرحاه ، وقال أبو حنيه قو والشافعي وابه ثور وابن انذر يماقب ويأثم ولا يقتل لان النبي ويتياني قال و أن أعنى الناس على الله من قائله ، والممسك غير قاتل ولان لامساك سبب غير ما يخير فاذا اجتمعت معه المباشرة كان الضمان على المباشر كالولم إمار الممسك انه يقتله

ولنَّا لماروى الدار تطني باسناده عن ابن عمر أن النبي وَلَيْكِيْنَةُ قَالَ أَذَا أَمْدَكُ الرَجِلُ وقتله الآخر يقال الذي قتل ومجبس الذي أمسك لانه حبسه الى الموت فيحبس الا تخر الى الموت كا لو حبسه عن الطعام والشر أب حتى مات قامًا نفال به ذلك حتى عوت

(فصل) فان أنبع وجلا ليقنله فهرب منه فأدركه آخر فقطع وجله ثم ادركه الثاني فقتله فان كان الاول حب بالقطع ليقنله فاله الفصاص في القطع وحكه في اقتصاص في المفس حمكم المسك لانه حبسه على القتل ، وأن لم يقصد حبسه فعليه القعاع ون الفتل كالذي المسكه غير عالم وقيه وجه آخر ليس عليه إلا القطع بسكل حال ، لا أول أصح لانه الما بس له فقط فأشبه الحابس بالمساكه ، فان قبل فلم أعتبر ثم قصد لا مسك مهنا وأنتم لا تعتبر ون ارادة الفتل في الجارح قلنا اذا مات من الجرح فقد مات

دية كما لو لم يرتد وفارق أصل الوجه الاول فانه لم يصر قتلا ولان الاندمال والقتل منع وجود السراية والردة منعت ضانها ولمتمنع جعابها قتلا ءوالشافعي من التفصيل نحو مما قلنا

(فصل) وان قطع مسلم يد نصراني فتمحس وقلنا لايقر فهوكما لو جنى علىمسلم فارتد وان قلنا يقر عليــه وجبت دية مجوسي ، وأن قطع يد مجوسي فتنصر ثم مات وقالنا يقر وجبت دية نصراني وبجيء على قول أبي بكر والقاضيأن تجبدية نصراني في الاولى ودية مجوسي في الثانية كقولم فيمن جنى على عبد ذمي فأسلم وعتق ثمم مات من الجناية ضمنه بقيمة عبد ذمي اعتباراً بحال الجناية

(فصل) وإن قطعيد مسلم فارتد ثم أسلم ومات وجب القصاص علىقاتله نصعليه أحمد رحمه الله في رواية محمد بن الحمكم . وقال القاضي يتوجه عندي انه إن كان زمن الردة تسرى في مثلهالجناية لم يجب القصاص في النفس وهل يجب في الطرف الذي قطع في إسلامه ؟على وجهبن وهذا مذهب الشافعي لانالقصاص يجب بالجناية والسراية كامها فاذا لم يوجدجميعها فيالاسلام لميجبالقصاص كالوجرجه جرحين أحدهما في الاسلام والآخر فيالردة فماتمنها

ولنا انه مسلم حال الجاية والوت نوجب القصاص بقتله كما لو لميرتد واحتمال السراية حال الردة لا يمنعلانها غير معلومة فلا يجوز ترك السبب المعلوم باحتمال المانع كما لولم يرتد فانه يحتمل أن يموت بمرض أو بسبب آخر أو بالجرح مع شيء آخر يؤثر في الموت ، فأما الدية فتجب كاملة ، ويحتمل

من صرايته واثره فيمتبر تصد الجرح الذي هو السبب دون تصد الاثر وفي مسئلتا أنما كان موته بامو غير السراية والفعل ممكن له فاعتبر قصده لذلك الفعل كما لو أمسكه

﴿ ١ سَالَةً ﴾ (وأن كنفه رطوحه في أرض مسبعة أو ذات حيات نقتلته فحـكمه حكم المسك) ذكره القاضي وقد مضى المكلام فيه قال شيخذاوالصحيح أنه لاقصاص فيه لانه بمالايفتل غالبا وتجب نيه الدية لانه فعل به فعلا متعمدالا قتل غالبا تناف به فهو شبه عدوهكذا ذكره في كتاب الكفي (فصل) وأن اشترك في النتل اثنان لابجب القصاص على أحدهما كالاب والاجنبي في قتل الولدوالحر والعبد في قتل العبد والحاطي. والعامد ففي وجوب القصاص على الشر يك روايتان أظهرهما وجوبه على شريك الأب والعبد وسقوطه عن شريك الخاطي، ظاهر المذهب وجوب القصاص على شريك الاب ويه قال مالك والشافعي وأبر ثور وعن احد رواية اخرى لاقصاص على واحد منها وهو قول أصحاب الرأي لانه قتل تركب من موجب وغيرموجب فلم يرجب كقتل المامدو الخاطيء والصبي والبالغ والمجنون والعاقل

ولنا أنه شارك في القتل العمد العدوان فيمن يقتل به لو انفرد يتتله فوجب عليه القصاص كشريك الاجنبي وقولم أن فعل الاب غير موجب ممنوع فانه يقتضي الايجاب لكونه تمحض عمدا «المغنى والشرح الكبير» «الحِزِّ التاسم» € € €.D

وجوب نصفها لأنه مات منجرح مضمون وسراية غير مضمونة فوجب نصف الدية كا لو جرحه إنسان وجرح نفسـ ه فمات منهما ، فأما إن كان زمن الردة لاتسري في مشـ له الجناية ففيه الدية أو القصاص . وقال الشافعي في أحد قوليه لاقصاص فيه لانها نبهى إلى حال لومات لم يجب انقصاص ولنا انهمامتكافئان حال الجناية والسراية والموت فأشبهمالو لميرتدوان كان الجرحخطأ وجبت الكفارة بكل حال لانهفوت نفساً معصومة

(فصل) وان جرحه وهو مسلم فارتد ثم جرحه جرحا آخر ثم أسلم ومات منهما فلا قصاص فيه لأنه مات من جرحين مضمون وغير مضمون ويجب فيه نصف الدية لذلك وسواء تساوى الجرحان أو زاد أحدهما مثل أن قطع يديه وهو مسلم فارتد فقطع رجله أوكان بالعكس لان الجرح في الحالين كجرح رجلين. وهل يحب القصاص في الطرف الذي قطعه في حال إسلامه ؟ يحتمل وجهين بناء على من قطع طرفه وهو مسلم فارتد ومات في ردته ولوقطع طرفه في ردته أولا فأسلم نم قطع طرفه الآخر ومات منهما فالحكم فيه كالتي قباما

(فصل) ويقتل الذمي بالمسلم لأن النبي عَيَالِيَّةٌ قتل اليهودي الذي رض رأس جارية من الانصار على أوضاحها ولانه إذا قتل بمشله فبمن فوقه أولى . ويقتل الذمي بالذهي سواء اتفقت أديانهم أو اختلفت فلو قتل النصر إني مجوسياً أو يهوديا قتل به نص عليه احمد في النصر أبي يقتل بالمجوسي إذا

عدوانا والجناية به أمظم اثما واكبر جرما ولذلك خصه الله تعالى بالتهم فقال (ولانقتلوا أولادكم) ثم قال ﴿ ان قتابهم كان خطأ كبيرًا ﴾ ولما سئل النبي ﷺ عن اعظم الذنب قال ﴿ ان تجمل لله ندا وهو خلفك ثم أن تنتل ولدك خشية ان يطعم معك » فجالمه أعظمالذنوب بعد الشرك ولا نه قطع للرحم التي امر الله بوصابها ووضع الاساءة موضع الاحسان فهو أولى بأيجاب العقوبة والزجر عنه وأعاً امتنع الوجوب في حق الاب لمعنى مختص بالمحل لا اقصور في السبب الموجب فلا يمنع عمله في لحل الذي لامانع فيه واما شريك الخاطي. ففيه روايتان (احداهما عجب القصاصفهو كمستملتنا ومع التسليم فامنذع الوجوب فيه لغصور السبب عن الايجاب فان فعل الخاطي. غير موجب القصاص ولا صالح له والفتل منه ومن شريكه غير.تمحضعمد الوقوع الخطأ في الغمل الذي حصل به زهرق الروح بخلاف مـ يُلننا وكذلك كل شر يكين امتنع القصاص في حق احدهما لمعنى فيه من غير قصور في السبب فهو في وجوب القصاص على شريكه كالاب وشريكه كالمسلم والذمي في قتل ذمي والحر والعبد في قتل العبد اذا كان القتل عدوانا فان القصاص لايجب على المسلم ولا على الحر ويجب على اللمي والعبداذا قلنا بوجوبه على شريك الاب لان امتاع القصاص عن المسلم لاسلامه وعن الحر لحريته وانتفاء مكفأة المقنول له وهذا المني لايتعدى الى فعل شريكه فلم يسقط القصاص عنه وقد روي عن ابي عبد الله أنه سئل عن حر وعبـد قتلا عبدا عبدا قال الما الحر فلا يقتل بالعبد والعبد ان شا. سيده اسلمه والافداه قتله ، قيل فكيف يقتل به وديتهما مختلفة؟ فقال أدُهبالى أن النبي عَيَّلِيَّةٍ قتل رجلابامرأة يعني انه قتله بها مع اختلاف ديتهما ولانهما تكافآ في العصمة بالذمة ونقيصة الكفر فجرى القصاص بينهما كما نو تساوى دينهما وهذا مذهب الشافعي

فصل ولا يقتل ذمي بحربي لانه لم فيه خلافا لانه مباح الدم على الاطلاق أشبه الخنزير ولا دية فيه لذلك ولا كفارة ولا يجب بقتل المرتد قصاص ولا دية ولا كفارة لذلك سواء قتله مسلم أو ذمي وهو قول بعض أصحاب الشافعي . وقال بعض أصحاب الشافعي يجب القصاص على الذمي بقتله والدية إذا عفا عنه لانه لاولاية له في قتله ، وقال بعضهم يجب القصاص دون الدية لانه لاقيه قلة . ولنا أنه مباح الدم أشبه الحربي ولان من لا يضه نه المسلم لا يضمنه الذمي كالحربي

(فصل) وليس على قاتل الزاني المحصن قصاص ولادية ولا كفارة وهذاظاهر مذهب الشافعي وحكى بعضهم وجها أن على قاتله القود لان قتله الى الامام فيجب القود على من قتله سواه كمن عليه القصاص إذا قتله غير مستحقه

ولنا أنه مباح الدم وقتله متحتم فلم يضمن كالحربي ، ويبطل ماقاله بالمرتد وفارق القاتل فان قتله غير متحتم وهو مستحق على طريق العاوضة فاختص بمستحقه وههنا يجب قتله لله تعالى فأشبه المرتد وكذلك الحسكم في المحارب الذي تحتم قتله

بنصف قيمة المبد وظ هر هذا ال لاقصاص على المبد فيخرج .ثل هذا في كل قتل شارك فيه من لا يجب الميد التصاص

(فصل) فال المترك في القنل صبي ومجنون وبالغ فالصحيح من المذهب انه لانصاص على البالغ وبهذا قال الحسن والازاعي واسحاق وأبو حنيفة وأصحابه وهو أحد قولي الشافهي وعن أحمد رواية أخرى أن الفود بجب على البالم العاقل حكاه ابن المنذر عن أحمد وحكي ذلك عن مالك وهو القول الثاني الشافعي وروي عن قنادة والزهري وحماد لان القصاص عقوبة يجب عليه جزاء لفعله في كان فعله عمداً وعدوانا وجب عليه القصاص ولا نظر الى فعل شريكه بحال ولانه شارك في القتل عمدا عدوانا فوجب عليه القصاص كشربك الاجنبي وذلك لان الانسان انا يؤخذ فعل نفسه لا بفسل غيره فعلى هذا يعتبر فعل الشريك منفردا فتى تمحض عمداعد إنا وكان المقتول مكافئا له وجب عليه القصاص غيره فعلى هذا يعتبر فعل الشريك منفردا فتى تمحض عمداعد إنا وكان المقتول مكافئا له وجب عليه القصاص عنده الشمل والمنافعي قوله على أن عمد الصبي والمجنون اذا تعمداه عمد لانها يقصدان القتل وإناسة وطالقصاص عنها لمعنى فيها وهو عدم التكليف فلم يفتض سقوطه عن شريكها كالابوة

ولنا أنه شارك من لا اثم عليه في فعاه فلم يلزمه قصاص كشريك الخاطى، ولان الصبي والمجنون ليس لها قصد صحيح ولهذا لا يصبح اقرارهما فتكان حكم فعلها حكم الخطأ ولهذا تحمله العاقلة فيكون الاولى عدم وجوب القصاص (فصل) ويقتل المرتد بالمسلم والذمي ويقدم القصاص على القتل بالردة لانه حق آدمي ، وانعفا عنه ولي القصاص فله دية المقتول فان أسلم المرتد فهي في ذمته ، وإن قتل بالردة أو مات تعاقت بماله وان قطع طرفا من أحدهما فعليه القصاص فيه أيضا ، وقال بعن أصحاب الشافعي لا يقتل المرتد بالذمي ولا يقطع طرفه بطرفه بطرفه لان أحكام الاسلام في حقه باقية بدليل وجوب العبادات عليه ومطالبته بالاسلام ولناأنه كافر فيقتل بالذمي كالاصلي، وقولهم ان أحكام الاسلام باقية غير صحيح فانه قد زالت عصمته وحرمته وحل كاح المسلمات وشراء العبيد المسلمين وصحة العبادات وغيرها وأما مطالبته بالاسلام فهو حجمة عليهم فأنه يدل على تغليظ كفره وانه لايقر على دته لسوء حاله فاذاقتل بالذمي مثله فمن هو دونه أولى حجمة عليهم فأنه يدل على تغليظ كفره وانه لايقر على دته لسوء حاله فاذاقتل بالذمي مثله فمن هو دونه أولى وجود الجناية ولم يوجد ، وان قتل من يعرفه ذميا أو عبداً وكان قد أسلم وعتق وجب القصاص لانه وجود الجناية ولم يوجد ، وان قتل من يعرفه ذميا أو عبداً وكان قد أسلم وعتق وجب القصاص لانه قتل من يحله حربياً لانه لم يعمد إلى قلم معمد أعدو انا فلزمه القصاص كالوعلم حاله وفارق من عله حربياً لانه لم يعمد إلى قلم معمد أعدو انا فلزمه القصاص كالوعلم حاله وفارق من عله حربياً لانه لم يعمد إلى قد لمعصوم فتل من يكافئه عمداً عدو انا فلزمه القصاص كالوعلم حاله وفارق من عله حربياً لانه لم يعمد إلى قد لمعصوم

« مسئلة » قال (ولا حر بمبد)

روي هذا عن أبي بكر وعمر وعلي وزيد وابن الزبم رضي الله عنهم وبه قال الحسن وعطاء وعمر بن عبدالعزيز وعكرمة وعمرو بن دينار ومالك والشافعي وإسحاق وابوثور ويروى عنسعيد

(فصل) ولا يجب انقصاص على شربك الحاطى، في قول أكثر أهل العلم وبه قال الشافعي وأصحاب الرأي وعن أحمد أن عليه انفصاص برحكي عن مالك لانه شارك في القتل عمدا عدوانا فأشبه شربك العامد ولان مؤاخذته بفعله وفعله عمد عدوان

ولنا أنه قتل لم يتمحض عمدا فلم يجب بهالقصاص كشبه العمد وكما لو قتله واحد بجر جين عمداوخطأ ولان كل واحد من الشريكين مباشر ومتسبب قاذا كانا عا دين فكل واحد متسبب الى فعل موجب للقصاص فقام فعل شريكه مقام فعله لتسببه اليه وهمنا إذا أقمنا فعل الحاطى، مقام فعل العامد صاركاً نه قتله بعمد وخطأ وهذا غير موجب والله أعلم

(مسئلة) وفي شريك المبع وشريك نفيه وجهان

وصررة ذاك أن يجرحه أسد أو غر أو جرحه أنسان تم جرح هو فده متعمدا نهل بجب على شربكه ? قصاص فيه وجهان ذكرها أبوعبدالله بن حامدواختلف فيه عن الشافعي وقال أصحاب الرأي لا قصاص عليه لانه شارك من لا قصاص عليه فلم بلزمه القصاص كشريك الخاطى، ولانه قتل تركب من موجب وغير موجب فلم يوجب كالقتل الحاصل من عمد وخطأ ولانه أذا لم يجب على شريك الخاطى، وفعله مضمون الأن لا يجب على شريك من لا يضمن فعله أولى (والوجه الناني) عليه الفصاص وهو قول أبي بكر ، وروي عن أحمد أنه قال اذا جرحه رجل ثم جرح الرجل نفسه فات فعلى شريك

ان السيب والنخمي وقتادة والثوري وأصحاب الرأي أنه يقتل به لعموم الآيات والاخبار لقول النبي عَيِّطَالِيَّةٍ « المؤمنون تتكافأ دماؤهم » ولانه آدمي معصوم فأشبه الحر

ولنا ماروى الامام أحمد باسناده عن على رضى الله عنه أنه قال من السنة أن لايقتل حر ببد وعن ابن عباس أن النبي عَيَّالِيَّةٍ قال « لايقتل حر بعبد » رواهالدارقطني ولانه لايقطع طرفه بطرفه مع التساوي في السلامة فلايقتل به كالاب مع ابنه و لان العبد منقوص بالرق فلم يقتل به الحركالمكاتب إذا ملك مايؤدي والعمومات مخصوصات بهذا فنقيس عليه

(فصل) ولا يقتل السيد بعبده في قول أكثر أهل العلم ، وحكي عن النخعيوداود أنه يقتل يه لماروى قتادة عن الحسن عن سمرة أن النبي عَلَيْكَيْةٍ قال « من قُتل عبدُه قتلناه ومن جدعه جدعناه» رواه سعيد والامام أحمد والتزمذي وقال حديث حسن غريب مع العمومات والمعنى في التي قبالها ولنا ماذكرناه في التي قبامها ، وعن عمر رضي الله عنه أنه قال لولم أسمع رسول الله عَيْنَا فِيْنَا لِهُ « لايقاد المملوك من مولاه والولد من والده لاأقدته منك » رواه انسائي وعن علي رضي الله عنه أن رجلا قتل عبده فجلده النبي عَلَيْكُ ما ئةجلدة ونفاه عاما ومحى اسمهمن السلمين رواه سعيدو الخلال وقال احمد ايس بشيء من قبل إسحاق بن أبي فروة ، ورواه عرو بن شميب عن أبيه عن جده

القصاص لانه قال عمد متمحض فوجب القصاص على الشريك فيه كشريك الاب فأما ان جرح الرجل نفسه خطأ منه كأن أراد ضرب غيره تأصاب نفسه فلا تصاص على شريكه في أصحالوجهين وفيه وجه آخر أن عليه القصاص بناء على الروايتين في شريك الحاطي.

(مسئلة) (ولو جرحه انسان عمداً فداوى جرحه بسم أو خاطه في اللحم أو فعل ذلك وليه أو الامام فمات فني وجوب القضاص على الجارح وجهار)

اذا جرجه انسان فتداوى بسم وكان سم ساعة يقتل في الحال فقد قنل نفسه وقطع سراية الحبر ح وجرى مجرى من ذبح نفسه بعد أن جرح وبنظر في الجرح فان كان موجباً للقصاص فلوليه استيفاؤه وال لم يكن موجبًا فلو ليه الارش وان كان السم لايفتل غالبًا وقد يقتل ففعل الرجل في نفسه عمد خطأ والحكم في شريكه كالحبكم في شريك الخاطي، وا- المهجب الفصاص فعلى الحارح نصف الدية واذا كان السم يقتل غالبًا بعد مدة احتمل أن يـكمون عمد الخطاء أيضا لأنه لم يقصد القنل انما قصد النداوي فيكون كالذي قبله واحتمل أن يكون في حكم العمد فيكون في شريكه الوجهان المذكوران في المسئلة قبايها وان حرح رجلا فخاط حرحه أو أم غيره فخاطه له وكان ذلك بما يجوز أن يقل فحكمه حكم مالو شرب سماً يجوز أن يفتل على مامضي فيه ، وأن خاطه غيره بغير إذنه كرهاً فها قاتلانعايها الفود وانخاطه وليه والامام وهو نمن لاولاية عليه فهما كالاجني وانكان لهما عليه ولايةفلا قود عليهما ، لان نعلهما جائز إذ لها مداوته فيكون ذلك خطأ وهل على الجارح القود ? فيه وجهان

عن أبي بكر وعمر أنهما قالا من قتل عبده جلد مالة وحرم سهمهمعالسلمبن فأماحديث سمرة فلم يثبت قال احمد: الحسن لم يسمع من سمرة إنما هي صحيفة ، وقال عنه أحمد انما سمع الحسن من سمرة ثلاثة أحاديث ليسهذا منها ولآن الحسن أفتي بخلافه فانه يقول لايقتل الحر بالعبد ،وقال إذا قتل السيد عبده يضرب ومخالفته له تدل على ضعفه

(فصل) ولا يقطع طرف الحر بطرف العبد بغير خلاف علمناه بينهم ويقتل العبدبالحر ويقتل بسيده لانه إذا قتل بمثله فبمن هو أكل منه أولى مع عموم النصوص الواردة في ذلك ،ومتى وجب الهُصاص على العبد فعني ولي الجناية إلى المال فله ذلك ويتعلق أرشها برقبته لانهموجب جنايته فتعلق برقبته كالقصاص ثم إن شاء سيده أن يسلمه إلى ولي الجناية لم يلزمه أكثر من ذلك لانه ســلم اليه ماتعلق حقه به ، وإن قال ولي الجناية بعه وادفع إلي ثمنه لم يلزمه ذلك لانه لم يتعلق بذمته شيء ، وانما تعلق بالرقبة التي سلمها قبرىء منها ، وفيه وجه آخر أنه يلزمه ذلك كما يازمه بيع الرهن ، وان امتنع من تسليمه واختار فداءه فهل تلزمه قيمته أو أرش الجناية جميماً؟ على روايتين ذكر ناهما في غير هذا الموضع، وان عني عن القصاص ليملك رقبة العبد فنيه روايتان احداهما يماكمه بذلك لانه يملك إتلافه فكان ملكا له كسائر أمواله (والثانية) لايماكه لانه محل تعلق به القصاص فلا يملكه بالعفوكالحر فعلى هذهالرواية يتعلق أرش الجنابة برقبته كما لو عفاعلى ماللان العوضالذيعفي لاجله لم يصح له فكان له عوضه كالعقود الفاسدة

باب شروط القصاص

وهي أربمة (أحدها) أن يكون الجاني مكلفاً فأما الصبي والمجنون فلإ قصاص عليهما ، لاخلاف بين أهل العلم فيأنه لاقصاص على صبي ولا مجنون وكذلك كل زائل العقل بسبب يعذرفيه كاالنائم والمغمي عليه ونحوهما لما روي عن النبي عَلِيْكُيْنَةٍ أَنه قال « رفع القلم عن ثلاثة عن النائم-تي يستيقظوعن الصبي حتى يبلغ وعن المجنون حتى يفيق » ولان القصاص عقوبةمغلظة فلم تجبعلىالصبيوزا المالمقلكالحدود ولانهم ليس لهم قصد صحيح فهم كالقاتل خطأ

(فصل) فان اخناف الحِاني وولي الجناية فقال الحِاني كنت صبياً حال الحِناية ،وقال ولي الحِناية كنت إلغاً فالقول قول الجاني مع عينه إذا احتمل الصدق، لأن الاصل الصغر وبراءة ذمته من القصاص وان قال قتلته وأما مجنون وأنسكر الولي جنوبه فانعرف له حال جنون فالقول قوله مع يمينه أيضاً لذلك ، وان لم يمرف له حال جنون فالقول قول الولي لان الاصل السلامة وكذلك انعرف له حالجنون ثم عرف زواله قبل القنلوان ثبت لاحدها بما ادعاء بينة حكم لهوان أقاما ببنتين تعارضنا فان شهدت البينة أنه كان زائل المقل فقال الولي كنت سكر ان وقال الغاتل كنت مجنو نأ فالقول قول القائل مع بمينه لانه أعرف بنفسه ، ولان الأصل براءة ذمته واجتناب المسلم فعل مامجرم عليه فأما ان قتله وهو عاقل ثم جن لم

(فصل) وبجري القصاص بين العبيد في النفس في قول أكثر أهل العلم روي ذلك عن عمر ابن عبدالعزيز وسالم والنخعي والشعبي والزهري وقتادة والثوري رمالك والشافعي وأبي حنيفة ، وروي عن أحمد رواية أخرى أن من شرط القصاص تساوي فيمتهم ، وإن اختلفت قيمهم لم يجر بينهم قصاص وينبغي أن يختص هذا بماإذا كانت قيمة القاتل أكثر فان كانت أقل فلا وهذاقول عطاء ، وقال ابن عباس ليس بين العبيد قصاص في نفس ولا جرح لائهم أموال

ولناأن الله تعالى قال (ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى، الحر بالحر والعبدبالعبد) وهذا نص من الكتاب فلا يجوز خلافه لان تفاوت القيمة كتفاوت الدية والفضائل فلا يمنع القصاص كالملم والشرف والذكورية والانوثية

(فصل)ويجري قصاص بينهم فيادون النفسو به قال عمر بن عبد العزيز وسالم والزهري وقتادة و مالك والشافعي وأبو أوروا بن المنذر وعن أحمد رواية أخرى لا يجري القصاص بينهم فيا دون النفس وهوقول الشعبي والنوري وأبي حنيفة لان الاطراف مال فلا يجري القصاص فيها كالبهائم ولان التساوي في الاطراف معتبر في جريان القصاص بدليل إنا لانأخذ الصحيحة بالشلاء ولا كاملة الاصابع بالناقصة وأطراف العبيد لا تتساوى . ولنا قول الله تعالى (وكتبنا عايهم فيها أن النفس والدين بالعين) الآية ولا نافس والدين بالعين)

يسقط عنه سواء ثبت ذلك ببينه أو افرار ، لان رجوعه غير مةبول ويقنص منه في حال جنونه ولو ثبت عليه الحد بافراره ثم جن لم يقم عليه حال حنونه لان رجوعه يقبل فيحتمل أنه لوكان صحيحاً رجع (مسئلة) (رفي السكران وشبهه روايتان (أصحها) وجوبه عليه)

إذا قنل السكران وجب عليه القصاص ، ذكره الفاضي وذكر أبو الخطاب أن وجوب القصاص عليه مبني على طلاقه وفيه روايتان فيكون في وجوب القصاص عليه وجهان (أحدهما) لايجب عليه لانه زائل النقل أشبه المجنون ولأه غير مكاف فأشبه الصبي .

والما أن الصحابة رضي الله عنهم أقاموا سكره مقام قذفه فأوجبوا عليه حد القاذف فلولا ان قذفه موجب للحد عليه لما وجب الحد بخلته وإذا وجب الحد فالقصاص المتمحض حق آدمي أولى ولانه حكم لو لم يوجب عليه القصاص والحد لافضي إلى أن من أراد أن يعصي الله تعالى شرب مايسكره ثم يقتل ويزني وبسرق ولا يلزمه عقوبة ولا مأثم ويصير عصيائه سبباً لسقوط عقوبة الدنيا والآخرة عنه ولا وجه لهذا وفارق الطلاق لانه قول يمكن إلغاؤه بخلاف القتل فان شرب أو أكل مايزبل عقله غير الحر على وجه محرم فان زال عقله بالكلبة بحيث صار مجنوناً فلا قصاص عليه وان كان بزول قربباً وبعود من غير تداو فهو كالسكران على مافصل فيه

(فصل) (الناني)أن يكون المقتول معصوماً فلا يجب القصاص بقتل حربي لا نعلم فيه خلاناً ولا

(فصل) واذا وجب القصاص في طرف العبد وجب للعبد وله استيفاؤه والعفو عنه

(فصل) ولو قتل عبد عبداً ثم عتق القاتل قنل به ، وكذلك لو جرح عبد عبداً ثم عتق الجارح ومات المجروح قتل به لان القصاص وجب فلم يسقط بالعتق بعده ولان التكافؤ موجود حال وجود الحبناية وهي السبب فاكتفي به ، ولو جرح حر ذمي عبداً ثم لحق بدار الحرب فأسر واسترق لم يقتل بالعبد لانه حين وجوب القصاص حر

(فصل) واذا قتل عبد عبداً عمداً فسيد المقتول مخير بين القصاص والعفو فان عنى إلى مال تعلق المال برقبة القاتل لانه وجب بجنايته وسيده مخير بين فدائه وتسايمه فان اختار فداء فداه بأقل الامرين من قيمته أو قيمة المقتول لانه إن كان الاقل قيمته لم يلزمه أكثر منها لانها بدل عنه ، وإن كان الاقل قيمة المقتول فايس اسيده اكثر منها لانها بدل عنه ، وعنه رواية أخرى أنسيده إن اختار فداء ه لزمه ارش الجناية بالغاً ما بلغ لانه اذا سلمه للبيع ربما زاد فيه من ايد أكثر من قيمته فان قتل عشرة أعبد عبداً لرجل عمداً فعليهما القصاص فان اختار السيد قتلهم فله قتام ، وإن عنى الى مال تعاقت قيمة عبده برقامهم على كل واحد منهم عشرها يباع منه بقدرها و يفديه سيده فان اختار قتل بعضهم والعفو عن جميمهم ، وإن قتل اختار قتل بعضهم والعفو عن البعض كان ذلك له لان له قتل جميمهم والعفو عن جميمهم ، وإن قتل عبد عبدين لرجل واحد فله تناه والعفو عنه فان قتله سقط حقه وإن عنا إلى مال تعلقت قيمة العبدين برقبه فان كانا لرجلين فكذلك إلا أن القاتل يقتل بالاول منهما لان حقه أسبق فان عنى عنه الاول

ولنا أنه مباح الدم أشبه الحربي ولان من لا يضمنه السم لا يضمنه الذي كالحربي وليس على قاتل الزائي المحصن تصاص ولا دية ولا كنبارة ، وهذا ظاهر مذهب الشافعي وحكى مضهم وجها أن على قاتله النود "ن قتله إلى الامام فيجب القال على من قتله سواه كن عليه القصاص إذا قتله غير مستحقه ولنا أنه مباح الدم قتله متحم فلم يضمن كالحربي وببطل ماقاله بالرتد وفارق القائل فان قتله غير متحم وهو مستحق على طريق الماوضة فاختص بمستحقه وهم المجب قتله لله تمالى فأشبه المرتد وكذلك الحكم في المحارب الذي تحم قتله

﴿ مسئلة ﴾ (وان قطع مسلم أو ذي يد مر تد أوحر بي فأسلم ثم مات فلا شيء على الفاطع لانه لم بجن على معصوم وان رمى حربياً فأسلم قبل أن يقع السهم فلا شيء عليه لانه رمى رمياً مأموراً به قتل ، لثاني وإن تتابهما دفعة واحدة أقرع بين السيدين فأيهما خرجت له الترعة اقتص وسقط حق الآخر ، وإن عفا عن أقد أص أو عفا سيد القتيل الاول عن القصاص إلى مال تعلق برقبة العبد وللثاني أن يقتص لان علق المال بالرقبة لايسقط حق القصاص كما لو جني العبد المرهون، وإن قتله الآخر سقط حق الاول من القيمة لانه لم يبق محل يتعلق به ، وان عفا الثاني تعلقت قيمة القـــتيل الثاني برقبته أيضاً ويباع فيحما ويقدم ثمنه على قدرا قيمتين ولم نقدم الاول بالقيمة كاقدمناه بالقصاص لان القصاص لايتبعض بينها والتيهة يمكن تبعيضها ونان قيل فحق الاول أسبق تلنا لايراعي السبق كا لو أتلف أموالا لجماعة واحداً بعد وا مده فأما ان قتل العبد عبداً بين شريكين كان لها القصاص والعفو، ذان عفا أحدهما سقط الفصاص وينتقل حقها إلى القيمة لان القصاص لايتبعض ؟ وإن قتل عبدين لرجل واحد فله أن يقتص منه لأحدهما أيها كان ويسقط حقه من الآخر وله أن يعفو عنه الى مال و تتعاق قىمة عا جمعاً برقسته

(فصل) ويقتل العبد القن بالمكاتب والمكاتب به ويقتل كل واحد منهما بالمدبر وأم الولد ريقتل المدبر وأم الولد بكل واحد منها لان الكل عبيد فيدخلون في عموم قوله تعالى والعبدبالعبد نقد دل على كون المكاتب عبداً قول النبي عليه « المكاتب عبد مابق عايمه درهم » وسواء كان المكاتب قد أدى من كتابته شيئاً أو لم يؤد وسواء ملك مايؤديأو لم يملك الا اذاقلنا إنه اذا ملك

وان رمى ورتداً مأسلم قبل وقوع السهم به فدلا قصاص لانه رمى من ليس بمصوم أشبه الحربي. وفي وجوب الدية وجهان) (أحدهما) لانجب قياساً على الحربي (واثاني) تجب لان الذمي ههنا محرم لما فيه من الافتيات على الامام.

(مسئلة) (ولو قطع يد مسلم فارتد ثم مات فلا شيء على القاطع في أحد الوجهين)

لأنها نفس مر تد غير منصوم ولا مضمون وكذلك لو قطع يد ذي فصار حربياتم مات من جراحه وأما اليد فالصحيح أنه لافصاص فيها ، وذكر الفاضي وجهاً في وجوب القصاص فيها ، لان القطم سنقر حَكُمَهُ با قطاع حكم سرايتــه فأشبه ما لو قطع طرفه ثم قتله أو جاء آخر فقتله وللشافهي في وجوب القصاض قولان ب

ولنا أنه قطع صار قتلا لم يجب به الفتل فلم يجب به الفطح كما لو قطع من غير مفصل، و فارق ما قاسوا هليه فان القطع لم يصر قتلا وهل تجب دية الطرف؟ فيه وجهان (أحدهما) لاضان في لا به قتل لنبير معصوم (والثاني) بجب لان سقوط حكم سراية الحبرح لايسقط ضانه كما لو قطع طرف رجل ثم فيتله آخر، فعلى هذا هل يجب ضانه بدية المقطوع أو بأقل الأمرين من ديته أو دية النفس فيه وجهان ما يؤدي فقد صار حراً ونه لا يقتل بالعبدلانه حر فلا يقتل بالعبد، وان أدى ثلاثة أرباع مال الكلابة ما يؤدي فقد صار حراً ومن لم يحكم بحريته الا بأداء جميع الكتابة جاز قتله به، وقال ابو حنيفة اذا قتل العبد مكاتباً له وفاء ووارث سوى مولاه لم يقتل به لانه حين الجرح كان المستحق المولى وحين الموت الوارث ولا يجب القصاص الالمن يثبت حقه في الطرفين

ولنا قوله تعالى (النفس بالنفس) وقوله تعالى [العبد بالعبد] ولأنه لو كان قناً لوجب بقتله القصاص ذاذا كان مكاتباً كان أولى كما لو لم يخلف وارثاً، وما ذكر وه شيء بنوه على أصولهم ولانسلمه

﴿ مِنْ لَهُ عَلَ (راذا قتل الكافر العبد عمداً فعليه قيمته ريقال لقضه للعبد)

يعني الكافر الحر لايقتل بالعبدالمسلم لان الحر لايقتل بالعبد لفقدان التكافئ بينهما ولانه لا يحد بتذفه فلا يقتل بقتل بقتله كالاب مع ابنه وعليه قيمته ويقتل لنقضه العهد فان قتل المسلم ينتقض به العهد بدليل ماروي أن ذمياً كان يسرق حاراً بامرأة مسلمة فنخسه بها فرماها ثم أراد اكراهها على الزنا فرفع إلى عمر رضي الله عنه فق ل ما على هذا صالحناهم فقتله وصابه . وروي في شروط عمر أنه كتب إلى عبد الرحمن بن غنم أن ألحق بالشروط من ضرب مسلماً عمداً فقد خلع عهده ، ولا نه فعل ينافي الامان وفيه ضرر على المسلمين فكان نقضاً للههد كا يجاع على قتال المسلمين والامتناع من أداء

(أحدها) تجب دية المقطوع فلو قطع يديه ورجليه ثم ارتد ومات ففيه ديتان، لان الردة قطعت حكم السراية فأشبه انقطاع حكمها باند مالها أو بقتل الآخر له (والناني) يجب أفل الامرين لافه لو مم يرتد، لم يجب أكثر من دية النفس فمع الردة أولى ولانه قطم صار قتلا فلا يوجب أكثر من دية كما لو لم يرتد وفارق الوجه الاول فانه لم يصر قبلا ، ولان الاندمال والعنل منع وجود السراية والردة ممعت ضائها ولم يمنم جملها قتلا والشافعي من التفصيل نحو ما قلنا

(مسئلة) (وان عاد إلى الا للم ثم مات رجب الفصاص على قاته)

نص عليه أحد في رواية محد من الحكم وقال القاضي يتوجه عندي أن زمن الردة أن كان مما تسري فيه الجناية لم بحب القصاص في النفس: ومل بجب في الطرف الذي قطع في اللامه الأوجهين وهذا مذهب الشافعي لان القصاص بجب بالجناية والسراية كلها قاذا لم يوجد جيمها في الاسلام لمجب القصاص كا لوجرحه احدها في الاسلام ولآخر في الردة فرت منها

ولما نه مدلم حال الجنابة والرت فرجب فصاص بقتله كالولم يرد واحمال المراية حال الردة لا ينه علومة فلا بجوز ترك السبب المعلوم احمال المائم كالولم برند قاله بحتمل ان عوت بحرض أو سبب آخر أو بالجرح مع شيء آخر يؤثر في المرت، قاما الدية فتجب كالمة ومجتمل وجوب فصفها لائه مات من جرح مضدون ومراية غير مضدونة فيوجب نصف الدية كا لو جرحه إنسان

الجزية وفيه رواية أخرى أنه لاينتقض عهده بذلك فعلى هذا عليه قيمته ويؤدب بما يراه ولي الاس (فصل) وان قتل عبد مسلم حراً كافراً لم يقتل به لانا لانقتل السلم بالكافر وان قتل من نصفه حر عبدا لم يقتل به لانا لانقتل نصف الحر بعبد وان قتله حر لم يقتل به لان النصف الرقيق لا يقتل به الحروان قتل من نصفه حر من نصفه حر قتل به لان القصاص يقع بين الجلتين من غير تفصيل وها مستويان (فصل) و يجري القصاص بين الولاة والعال و بين رعيتهم لعموم الآيات والاخبار ولان المؤمنين تتكافؤ دماءهم ولانهلم في هذا خلافا، وثبت عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لرجل شكى اليه عاملا أنه قطع يده ظلما لئن كنت صادقا لاقيد بك منه، وثبت أن عر رضي الله عنه كان يقيد من نفسه وروى أبو داود قل خواب عر فقل اني لم أبعث عالي ليضر بوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم فن فعل به ذلك فاير فعه الي اقصه منه فقال عرو بن العاص لو أن رجلا أدب بعض رعيته تقصه منه؛ قال اي والذي نفسي بيده أقصه وقد رأيت رسول الله صلى الله عايه وسلم فص من نفسه ولان المؤمنين تتكافؤ دماؤهم وهذان حران مسلمان ليس بينها إيلاد فيجري من نفسه ولان المؤمنين تتكافؤ دماؤهم وهذان حران مسلمان ليس بينها إيلاد فيجري من نفسه كيائر الوعية .

(فصل) وإذا قتل القاتل غير ولي الدم فعلى قاتله القصاص ولورثة الاول الدية في تركة الجني الاول وبهــذا قال الشافعي ، وقال الحسن ومالك يقتل قتله ويبطل دم الاول لانه فات محله

وجوح نفسه فمات منها ، قاما ان كان وْمن الردة لاتسرى في مثله الجناية نفيه الدية والقصاص وقال الشائعي في أحد قوليه لانصاص فيه لانه انتهى إلى حال لو مات لم بجب القصاص

وَّانَا الْهُمَا مَتْكَافِئَانَ فِي حَالَ الْجَنَايَةِ وَالسَّرَايَةِ وَالْوَتَ قَاشِبُهُ مَالُولُمْ بِرَنَّدَ ، وَأَنْ كَانَ الْجُرَّحِ خَطَأً وجبت الكفارة بكل حال لان فوت نفسا معصوبة

(اصل) وان جرحه وهو مسلم فارند ثم جرحه جرحا آخر ثم الم ومات منها فلا قصاص فيهلاله مات من جرحه بين مضمون وغير مضمون ويجب فيه نصف الدية لذك، وسواء تساوى الجرحان أوزاد أحدا من جرحها مثل ان تطم يديه رهو مسلم فارند فقطع دجله أو كان بالمكس لان الجرح في الحالين كجرح رجلين، وهل يجب القصاص في طرف الذي قطمه في حال اسلامه على يحتمل وجبين بناه على من قطم طرفه وهو مسلم فارند ومات في ردته ، ولو قطع طرنه في ردته اولا فالم ثم قطع طرفه الآخر ومات منها فالمكم فيها كالني قالما

ونصل) وأن قطم مدلم بد نصر أني فتمجس وقائنا لايةر فهو كالوجني على مم قارتد وان قلمنا يتر على على على مل قارتد وان قلمنا يتر على عليه وجبت دية مجوسي وان نطع بد محوسي فتنصر ثم مات وقلنا يقر وجت دية نصر أني ويجي، على قول أبي بكر والقاضي أن نجب دية نصر أني في الاولى ودية مجرسي في النانية كقولم فيمن جي على عبد ذمي فاسلم وعنق ثم مات من الجناية ضمنه بقيمة عبد ذمي اعتبار المجال الجناية و منذكر ذلك النشاء الله تعالى عبد ذمي فاسلم وعنق ثم مات من الجناية ضمنه بقيمة عبد ذمي اعتبار المجال الجناية و منذكر ذلك النشاء الله تعالى

فأشبه مالوقتل العبد الجاني وروي عنقتادة وأبيهاشم لاقود علىالثاني لانه قتل مباح الدم فلم بحب بقتله قصاص كالزانى المحصن

ولانا على وجوب القصاص على قاتله أنه محل لم يتحتم قتله ولم يبح لغير ولي الدم قتله فوجب القصاص بقتله كما لوكان عايه دين

ولنا على وجوب الدية في تركة الجانى الاول أن القصاص إذا تعذر وجبت الدية كما لومات أو عفا بعض الشركاء أوحدثمانع ،وفارق العبد الجانى فانه ليس له مال ينتقل اليه،فانعفا أولياء الثانى على الدية أخذوها ودفعوها الى ورثة الاول فان كانت عايه ديون ضم ماقبضوا من الدية الى سائر تركته ثم ضرب أولياء القتول الاول مع سائر أهل الديون في تركته وديته، وإن أحال ورثة المقتول الثانى ورثة المقتول الاول بالدية على القاتل اثانى صحت الحوالة ، ويتخرج أن تجب دية المتيل الثانى ورثة المقتول على قاتله ابتداء لانه أتلف محل حق ورثته فكان غرامته عليه كما لو قتل العبد الجاني وإن مات القاتل عمداً وجبت الدية في تركته وبهذا قال الشافعي ، وقال أبو حنيفة ومالك يسقط حق ولي الجناية و توجيه المذهبين على ما تقدم

(فصل، اندلث أن يكون الجني مليه مكافئا الجاني وهو أن ياديه في الدين والحرية أو الرق فيقتل الحر المسلم بالحر المرلم فركرا كان أو انثى لفرل الله تعالى (كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بإلحر والعبد بالعبد)

(مسئلة) (ويقتل العبد المسلم ناهبد المسلم تسارت قيمتهما أو اختانت)

هُذَا قُولُ أَكُثَرُ أَهُلُ الدَّلِمُ رَوَّى ذَقِكَ عَنَّ عَرِيْنَ عَبْدَالدَرْنِ وَسَلَمُ وَالدَّفِي وَالشّعِي وَالزّهِرِي وَقَنَادَةً وَ ثُورِي وَمَالِكُ وَالشّانِي وَأَيْ حَنِيفَةً وَعَنَ أَحْدَ رَوَايَةً أَخْرَى أَنْ مِن شَرَطَ القَصَاصَ تَمَارِي وَقِنَادَةً وَ ثُورِي وَمَالِكُ وَالشّانِي وَأَيْ حَنِيفَةً وَعَنَ أَحْدَ رَوَايَةً أَخْرَى أَنْ مَن شَرَطَ القَصَاصَ تَمَالًا كُثَرَ فَانَ قَيْمَتُهُمُ وَانَ الْحَنَافِ وَالْمَانِ عَنْ مَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا لَكُنْ وَاللّهُ وَمَا لَا مَا وَاللّهُ وَلّمُ وَلَا وَهَذَا لَوْلَ عَلّمُ وَقَالًا إِنْ عَبَاسِ البّرِ فِيالَةً بِيدًا قَصَاصَ فِي نَفْسُ وَلا جَرَ حَلّاتُهُم أَدُوالُ

ولما قول الله تعالى (يائيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القبلي الحر بالحروالعبد بالعبد) وهذا نص السكتاب فلا مجرز خلافه ولان تعارت القيمة كتفارت الدية والفضائل فلا يمنع القصاص كالعلم والشرف والذكورية والانوثية

(فصل) وبجري القصاص يأم أبها دون النفس. به قال عرس بدارز وسالم والزهري و تتادة ومالك والشاني وأبو ثور وابن المذر وعن أحمد رواية أخرى لا يجري القصاص بنهم فيما دون النفس وهو قول الشعبي والنخي رانثوري وأبي حنيفة لان ألاطر ف مال فلا يجري القصاص فيها كالها ثم ولاز التساوي في الاطراف معتبر في جربان القصاص بدايل أنه لا مأخذ الصحيحة بالشلاء ولا كاملة الاصابع بالماقصة وأطراف العبيد لا تنساري

(مسئلة) قل (والطفل والزائل المقل لا يقتلان بأحد)

لاخلاف بين أهل العلم أنه لاقصاص على صبي ولامجنون وكذلك كل زائل العقل بسبب يعذر فيه مثل النائم والمغمى عليه ونحوهما ، والاصل في هذا قول النبي عَيِّلْتِيْقٍ « رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق» ولان القصاص عَمَّو به مغلظة فلم تجب على الصبي وزائل العقل كالحدود ولانهم ليس لهم قصد صحيح فهم كالقاتل خطأ

(فصل) فان اختلف الجاني وولي الجناية فقال الجاني كنت صبيا حال الجناية وقال ولي الجابة كنت بالغا فالقول قول الجاني مع يمينه اذا احتمل الصدق لأن الأصل الصغر وبراءة ذمته من القصاص وإن قال قتاته وأنا مجنون وأنكر الولى جنو نه فان عرف له حال جنون فالقول قوله أيضاً لذلك فان لم يمرف له حال جنون فالقول قول الولى لان الاصل السلامة وكمذلك ان عرف له جنون ثم علم زواله قبل القتل،وإن ثبتت لاحدها بينة عا ادعاه حكم له ، وإن أقاما بينتين تعارضتا فان شهدت البينة أنه كان زائل المقل فقال الولى كنت سكر ان وقال القلتل كنت مجنوناً فالقول قول القاتل مع يمينه لانه أعرف بنفسه ولان الاصل براءة ذمته واجتناب المسلم فعل مايحرم عايه

(فصل) فان قتله وهر عاقل ثم جن لم يسقط عنه القصاص سواء ثبت ٰذلك عليه ببينة أو اقرار

ولنا قول الله تعالى (و كتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والمين بالمين) الأبَّية ولانه أحِد أنواع القصاص فجرى بين العبيد كأنقصاص في النفس

(فصل) وأذا وجب النصاص في طرف العيد فلاءبد استيفاؤه والعفوعنه درن السيد

(فصل) ويقنل العبد القن بالمكاتب والمكانب به ويقتل كل واحد نها بالمدير وام الولد ويقتل المدير وأمالو لد بكل وأحد منه لان الكل عبيد فيدخلون في قوله تعالى (والعبد بالعبد اوقد دل على كون المكاتب عبدا قول الذبي وَيُعِلِينِهُ ﴿ المُكَانَبِ عبد مِا بَنَّي عليه درهم ﴾ و سوا، كان قد أدى من كتابته شيئا أو لم بؤد وسواء ملك ما بؤدي أو لم علك إلا إذا قلنا إذ إذا ملك ما بؤدي صار حراً فلا يقتل بالعبد لان الحر لايقتل بالعبد وان أدى ثلاثة أرباع السكتابة لم يقتل أيضاً إذا قلنا إنه يصبر حراً ومن لم يحكم بحريته إلا بادا. جميم الكنابة قال يقتل به ، وقال أو حنيه أذا قتل العبد مكانب له وفا ووارث سوى ولاه لم يقتل به لا به حين الجرح كان المستحق المولى وحين الموت الوارث ولايجب القصاص إلا لمن يثبت حقه في الطرفين

ولنا قوله تعالى (النفس باننفس) رقوله (العبد بالعبد) ولا به لوكان قيا لوجب تدا. التصاص فاذا كان مكاتبا كان أولى كالو لم مخال وارثا وما ذكروه فشي. بنوه على أصولهم ولا نسلمه (فصل) إذا قتل الكافر الحر عبداً مسلماً لم يقتل لأن الحر لايقتل بالعبد المدم التكافؤ ولانه

لان رجوعه غير مقبول ويتتم منه فيحال جنونه ولوتبت عايه الحد باقراره ثم جن لميتم عايا حال جنونه لان رجوعه يقبل فيحتمل أنه لوكان صحيحا رجع

(فصل) ويجب القصاص على السكران اذا تتل حال سكره ذكره القاضي وذكر أبو الخطاب ان وجوب القصاص عليه مبني على وقوع طلاقه وفيه روايتان ، فيكون في وجوب القصاص عليه وجهان (أحدهما) لا يجب عليه لانه زائل العقل أشبه المجنون ولأنه غير مكاف أشبه الصي والمجنون.

ولنا أن الصحابة رضى الله عنهم أقاءوا سكره مقام قذفه فأوجبوا عايمه حد القاذف فلولا أن قذفه موجب للحد عليه لما وجب الحد بمظنته وإذا وجب الحد فلقصاص المتبحض حق آدمى أولى ولانه حكم لولم يجب القصاص والحد لا فضى الى أن من أراد أن يعصي الله تعالى شرب ما يسكره ثم يقتل ويزني ويسرق ولايلزمه عقوبة ولا مأثم ويصير عصيانه سببا لسة وط عقوبة الدنيا والا خرة عنه ولا وجه لهذا، رفارق هذا الطلاق ولانه قول يمكن الغاؤه مخلاف القتل، فأما ان شرب اواكل ما بزيل عقله غير الخرعى وجه محرم فان زال عتمله بالكلية بحيث صار مجنونا فلا قصاص عايمه وان مان يزول قريبا ويعود من غير تداو فهو كالسكر على ما فه مل فيه

لا يحد بالذفه اللا يقتل به كالاب ع لان وعليه قبمته ويقتل لدنض العهد ان قلمنا ينتقض الهده وفيه وايتان ذكر ناهما في موض ذلك وعلى الرواية لاخرى لا يقتل وعليه قيمته ويؤدب عابراه الامام أو نائبه (فصل) وان قتل عبد مسلم حرا كافرا لم بقتل به لان المسلم لا يفتل به لدكافر وان قتل من نصف حر عبدا لم قتل به لاما لا قتل نصف الحر بعبد وان قتله حر لم يقتل به لان الصف الرقبق لا يقتل به الحر وان قتل من نصف حر مثله تتل به لان القصاص يقم بين الجد بين من غر تفصيل وها متساويان في الحر وان قتل من نصف حر مثله تتل به لان القصاص يقم بين الجد بين من غر تفصيل وها متساويان في الحر وان قتل الذكر بالانتي و لا شي بالله كر)

هذا قرل عامة أهل الدلم شهم النختي والشعبي و لزهري وعمر من عد"ه يز ومالك وأهل المدينة والشافعي واسحاق وأصحاب الرأي وغيرهم و وي عن على دضي ألله عنه أنه قال يقتل الرجل بالمرأة ويعلى أولياق نصف الدبة رواه سعيد وروي نحوه عر أحمد وحكي ذلك عن الحسن وعطاء وحكي عنها مثل قول الجاعة و لهل من ذهب الى الفول الثاني مجتبج بقول على

ولنا قوله تمالى (النفس بالنفس) وقوله (الحر بالحر) مع عموم سائر النصوص وقد ثبت ان النبي ولنا قوله تمالى (النفس بالنفس) وقوله (الحر بالحر) مع عموم سائر النصوديا رض وأس جارية من الانصار وروى أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله علي الله علي الله أهل الهين بكتاب فيه الفرائض والسنن وان الرجل يفتل بالمرأة وهو كتاب مشهور عند أهل الدلم متناتى بالقبول عندهم ، ولا نها شخصان يحد كل واحد منها بالآخر كالرجلين ولا يجب مع الفصاص شيء لانه قصاص منها بقذف صاحبه فقتل كل واحد منها بالآخر كالرجلين ولا يجب مع الفصاص شيء لانه قصاص

(سئلة) قال (ولايقتل والد بواده و نسفل)

وجملته أن الاب لا يقتل بولد، والجد لا يتل بولد ولده وإن نزلت درجته وسواء في ذلك ولد البنين أو ولد البنات، وممن نقل عنه أن الوالد لا يقتل بولده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبه قال ربيعة والثوري والاوزاعي والشافعي واسحاق واصحاب الرأي ، وقل ابن نافع وابن عبد الحكم وابن المنذر: يقتل به لظاهر آي الكتاب والاخبار الموجبة لقصاص ولأنهما حران مسلمان من أهل القصاص فوجب ان يقتل كل واحد منها بصاحبه كالأجنبيين. وقال ابن المنذر قد رووا في هذا أخباراً ، وقل مالك ان قتله حذفاً بالسيف ونحوه لم يقتل به وإن ذبحه أوقتله قتلا لا يشك في أنه عمد إلى قتله دون تأديبه اقيد به

ولذ ماروى عمر بن الخطاب وابن عباس أن رسول الله عليه قال « لا يقتل والد بولده » أخرج انسائي حديث عمر ورواهما ابن ماجه وذكرهما ابن عبد البر وقل هو حديث مشهور عند أهل العلم بالحجاز والعراق مستفيني عندهم يستغنى بشهرته وقبوله والسل به عن الاسمناد فيه حتى يكون الاسمناد في مثله مع شهرته تمكلفاً ولأن النبي عليه قال « أنت ومالك لأبيك» وقضية هذه الاضافة تمليكه اياه فاذا لم تثبت حقيقة الماكية بقيت الاضافة شبهة في درء القصاص لانه يدرأ بالشبهات ولا نه سبب ايجاده فلا ينبغي ان يتسلط بسببه على اعدامه وما ذكرناه يخص العمومات ويفارق الاب سائر الناس ذنهم لو قتلوا بالحذف بالسيف وجب عابهم القصاص والاب بخلافه

واجب الم بجب معه شي. على القاص كسائر النصاص واختلاف الابداللاعبرة با في الفصاص بدايل الدامة بالم بجب معه شي. على القاص كسائر النصاص واختلاف دينها وبؤخذ العبد بالعبد مع اختلاف دينها وبؤخذ العبد بالعبد مع اختلاف دينها وبقال كل واحد من الرجل والمرأة بالخاشي ويقتل جهما لانه لا يخلو اما أن يكون رجلا أو امرأة

⁽مــثلة) (وعن أحمد لا يقال العبد الله ان تساوي قيماه ولا عمل عليه وقد ذكر أه) (مسئلة) (ويقال الكافر بالمسلم)

لان النبي عصلية ألم البهردي الذي رض رأس جارية من الأصار على ارضاح لها ولاته إذا قتل بثا فمن هو فوقه أولى وكذلك يقتل العبد بالحرم المرتد بالذي وانعادالى لاسلام صعليه الملك (فصل) وبقت المرتد بالذي وبقدم القصاص على القتل بالردة لانه حق آدمي وان عفا عنه لي القصاص فله دية المقتول فال أملم المرتد فهر في ذمته وان نتل بالردة أو مات تدانت عاله وان قطم طرفه دي فعليه القصاص فيه أيضا وقال بعض أصحاب الشافعي لا يقتل المرتد بالذي ولا يقطع طرفه بطرفه لان أحكام الاسلام في حقه باقية بدايل وجوب العبادات عايه ومطالبته بالاسلام

(فعمل) والجد وإن علا كالأب في هذا وسواء كان من قبل الأب او من قبل الام في قول أكثر مسقطي القصاص عن الأب وذل الحدن بن حي يقنل به

ولنا أنه والد فيدخل في عموم النص ولا أن ذلك حكم يتعلق بالولادة فاستوى فيه القريب والبعيد كالمحرمية والعتق إذا ما كه، والجد من قبل الاب كالجد من قبل الام لان ابن البنت يسمى ابناً قال النبي عَلَيْكَاتِهِ في الحسن « إن ابني هذا سيد »

(مسئلة) (قال وألام في ذلك كالأب)

هذا الصحيح من المذهب وعليه العمل عند مسقطي القصاص عن الأب ، وروي عن احمد رحمه الله ما يدل على أنه لا يسقط عن الام فان مهنا نقل عنه في ام ولد قتات سيدها عمداً تقتل، قال من يقتلها؟ قال ولدها و وهذا يدل على ايجاب القصاص على الأم بقتل ولدها و خرجها أبو بكر على روايتين (احداهما) ان الام تقتل بولدها لا به لاولاية لهاعلية فقتل به كالاخ ، والصحيح الأول لقول اننبي عليه الله ولا يقتل والد بولده » ولانها أحد الوالدين فأشبهت الأب ولائها أولى بالبر فكانت ألى بنفي القصاص عنها والولاية غير معتبرة بدليل انتفاء القصاص عن الاب بقتل الكبير الذي لا ولاية عليه وعن الجد ولا ولاية له وعن الاب المخالف في الدين أو الرقيق والجدة

وندا ا مكافر فيقال بالذمي الاصلى وقولهم أن أحكام الاسلام باقية غير صحيح فأنه قد زالت عصمته وحرمته وحل نسكاح المسلمات وشراء السيد المسلمين وصحة الديادات وغيرها ، وأما مطالبته بالاسلام فيوحيجة عليهم لانه يدل على تغنيظ كفره وأ م لايقر على ددته لسوه حاله قاذاة لى بالذمي مثله فن هو دونه أولى ولا يمنم أسلامه وجوب القصاص عليه لا م مد استقرار و جوب القصاص عليه والاصل في كل وأجب بقاؤه فاشبه مالو قتله وجو عاقل ثم جن

(مسثلة) (ولا يقتل مسلم كافر أي كافر كاز)

مد قول أكثر أهل الدلم وروي ذلك عن عمر وعبان وعلى وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله علم وبه قال عمر بن عبد العزيز وعطاه والحسن وعكر، ق والزهري وابن شبر، ق ومالك والنوري والاوزاعي و"شافعي واسحاب والاوزاعي و"شافعي واسحاب الرآي يقتل المدلم بالذمي خاصة قال احمد الشعبي والدخي قالا دية المجوسي والنصرائي مثل دية المسلم وال قتله ينتل به سبحان الله هذا عجب يصر المجوسي مثل المسلم ماهذا القول واستبشعه وقال النبي والتيالية فول لا يقتل مسلم بكافر » وهو يقول يق لم كافر فاي شيء أشد من هذا اواحتجو ابالعمو مات التي ذكر ناها لقرله الذه الذهبي القول (الحر بالحر) و بار يحان البياماني ان انهي والتيالية واقاد مسلما بذمي وقال الحق من وفي بذمة » ولانه معصوم عصمة ، وبدة فيقتل به قابله كالمسلم

وإن علت في ذلك كالأم وسواء في ذلك من قبل الأب او من قبل الام لما ذكرنا في الجد (فصل) وسواء كان الوالد مساويا الولد في الدين والحزية أو مخالفًا له في ذلك لان انتفاء القصاص لشرف الابوة وهو موجود في كل حال فاو قتل البكافر ولده المسلم أوقتل المسلم أباه المكافر او قتل العبد ولده الحر أو قتل الحر والده العبد لم يجب انقصاص لشرف الابوة فيما إذا قتل ولده وانتفاء المكافأة فهما إذا قتل والده

(فصل) وإذا ادعى نفران نسب صفير مجهول النسب ثم قتلاه قبل الحاقه مواحد منعما فلا قصاص عليها لانه يجوز أن يكون ابن كل واحد منها أو ابنها وان ألحقته القافة بأحدهما ثم قتلاه لم يقتل أبوه وقتل الآخر لابه شريك الأب في قتل ابنه وإن رجمًا جميمًا عن الدعوي . لم يقبل رجوعها لان النسب حق للولد فلم يقبل رجوعها عن اقرارهما به كمالو أقر له بحق سواه أو كما لوادعاه واحد فألحق به ثم جحده وأن رجع أحدهما صح رجوعه وثبت نسبه من الآخر لان رجوعه لم يبطل نسبه ويسقط القصاص عن الذي لم يرجع ويجب على الراجع لانه شارك الاب وان عنى عنه فعليه نصف الدية ، ولو اشترك رجلان في وطء امرأة في طهر وأحد وأنت بولد يمكن أن يَمُون منهما فقتلاه قبل الحاقه باحدهما لم يجب القصاص وان نفيا نسبه لم ينتف بقولها وان نفاه

ولنا قول النبي عَلَيْكُ و المسلمون تنكافاً دماؤهم ويسمى بذمتهم ادنا ثم لا يقتل مؤمن بكافر، رواه أحمد وابو داود وفي لفظ « لا يتمتل مسلم بكانر » رواه البخاري وأ و دارد وعن على انه قال من السنة ان لا يقتل مؤمن بكافر رواه الامام احمد ولانه منقوص بالكفر فلايفتل بهالمسلم كالمستأن والعمومات مخصوصات بحديثنا وحديثهم ليس له اسناءقاله احمد وقال الدارقطني : يرويه ابن البياماني وهو ضميف اذا اسند فكيف اذا ارسل ? والمعنى في المسلم انه مكافىء للمسلم بخلاف الذمي ووافق أبوحنيفة الجماعة في المستأمن ان المسلم لا يفاد به وهو المشهور عن أبي يوسف وعنه يقتل به لما سبق في الذمي

وانا أنه ليس بمحقون الدم على التأبيد فأشبه الحربي مع ماذكرنا من الادلة في الادلة التي قبلها (فصل) ويقتل الذمي بالذمي سواء انفقت اديانهم او اختلفت فيقتلالنصراني باليهوديوالحجوسى نص عليه احمد في النصراني يقتل بالمجوسي اذا قتله قنل فكيف يقتل به واديانهم امختلفة ؟ قال اذهب الى ان النهي ﷺ قنل رجلا بأمرأة يعني انه قنله بها مع اختلاف دينها ولانها تكافآ في العصمة بالذمة ونقيصة الكفر فجرى جرى النصاص بينها كما لو تساوى دينها وهذا مذهب الشافعي

(مسئلة) (ولا يقتل حر بعبد)

روي هذا عن أبي بكر وعمر وعلى وزيد وابن الزبير رضي الله عنهم وبه قال الحسن وعطا، وعمر بن عبد العزيزوعكرمة وعمروبن دينارومالك والشافعي وأسحاق وأبو توروروي ذلك عن الشعبي وروي عن سعيد بن «المغني والشرح الكبير» ۵ الحبز الناسع» f 273

(أحدهما) لم ينتف بقوله لانه لحقه بالفراش فلا ينتفي إلا باللمان وفارق التي قبامها من وجهين: (أحدهما) إذا رجع عن دعواه لحق الاخر وههنا لا يلحق بذلك. (والثاني) ان ثبوت نسبه نم بالاعتراف فيسق بالجحد وهمنا يثبت بالاشتراك في الوطء فلا ينتني بالجحد ومذهب الشافعي في هذا الفصل كما قلنا سواء.

(فصل) ولو قتل أحد الابوين صاحبه ولها ولد لم يجب القصاص لانه لو وجب لوجب لولده ولا يجب للولد قصاص على والده لانه إذا لم يجب بالجناية عليه فلان لا يجب له بالجناية على غيره أولى وسواء كان الولد ذكراً أو أنبى أو كان للمقتول ولد سواه او من يشاركه في الميراث او لم يُكن لانه لو ثبت القصاص لوجب له جزء منه ولا يمكن وجوبه واذا لم يثبت بعضه سقط كله لانه لا يتبعض وصاركا لو عنى بعض مستحق القصاص عن نصيبه منه فان لم يكن للمقتول ولد منها وجب القصاص في قول اكثر ابل العلم منهم و بن عبد العزيز والنخبي والثوري والشافعي وأصحاب الرأي، وقال الزهري لايقتل الزوج بامرأ ته لانه ملكها بمقد النكاح فأشبه الامة ولنا عومات النص ولانهما شخصان متكافئان يحدكل واحد منهما بقذف صاحبه فيقتل به ولنا عومات النص ولانهما شخصان متكافئان يحدكل واحد منهما بقذف صاحبه فيقتل به الما جومات النص ولانهما غير صحيح فانها حرة وانما ملك منفعة الاستمتاع فأشبه المستأجرة

المسيب والنخمي وقتادة والثوري وأصحاب الرأي انه يقتل به لعموم الآيات والاخبار لفول النبي وكالله «المؤمنون تتكافأ دماؤهم» ولانه آدمي معصوم اشبه الحر

وانما ماروى الامام احمد باسناده عن على رضي الله عنه انه قال من السنة ان لايفتل حر بعبد وعن ابن عباسان النبي علينية قال « لايفتل حر بعبد »رواه الدار قطني ولانه لايقطع طرفه بطرفه مع التساوي في السلامة فلا يقتل به كالمرب مع ابنه ولان العبد منقوص بالرق فلم يقتل به كالمكانب اذا ملك ما يؤدي والعمومات مخصوصة بهذا فنقيس عليه

(مسئلة) (إلا أن بجرجه وهو مثله او يقتله ثم يسلم الفائل او الحارح او يعتق فيموت المجروح فانه يقتل به)

وجملة ذلك أن الاعتبار في النّـكانؤ بحالة الوجوبكالحد فعلى هذا أذا فتل ذمي ذميا أو جرحه ثم أسم الجارح ومات المجروح أوقتل عبد عبداً أوجرحه ثم عنق الفاتل أو الجارج ومات المجروح وجب القصاص لانها متكافئان حال الحباية ولان القصاص قدوجب فلا يسقط بما طرأ كما لوجن

(فصل) ولا يقتل السيد بعبده في قول أكثر أهل العلم وحكي عن النخمي وداود انه يقتل به لما روى قتادة عن الحسن عن سمرة قال ان النبي عَلَيْكَ قال « من فتل عبده قتلناه ومن جدعه جدعناه» رواه سعيد والامام أحمدوالترمذي وقال حديث حسن غريب مع العمومات والمعنى في التي قبلها

ولهذا تجب دينها عليه ويرثها ورثها ولا يرث منها الاقدر ميراثه ولو قتلها غيره كانت دينها أو القصاص لورثتها بخلاف الامة

(فصل) ولو قتل جل أخاه فورثه ابنه أو أحد يوث ابنه منه شيئا من ميراثه لم يجب القصاص لما ذكرنا ، ولو قتل خال ابنه فورثت أم ابنه القصاص أو جزءا منه ثم ماتت بقتل الزوج أو غيره فو ثها ابنه سقط القصاص لان مامنع مقارناً أسقط طارئاً و تجب الدية ولو قتلت المرأة أخا زوجها فصار القصاص أو جزء منه لابنها سقط القصاص سواء صار اليه ابتداء أو انتقل اليه من أبيه أو من غيره لما ذكرنا

(فصل) واذا قتــل أحد أبوي المكاتب المكاتب أو عبــداً له لم يجب القصاص لان الوالد لايقتل بولده ولا يثبت للولد على والده قصاص ، وان اشترى المكاتب أحد أبويه نم قتله لم يجب عليه قصاص لان السيد لايقتل بعبده

(فصل) ابنان قتل أحدهما أباه والآخر أمه فان كانت الزوجية بينهاموجودة حال قتل الاول فالقصاص على قاتل الثاني دون الاول لان القتيل الثاني ورث جزءاً من دم الاول فلما قتل ورثه قاتل الاول فصار له جزء من دم نفسه فسقط القصاص عنه ووجب له القصاص على أخيه فان قتله ورثه ان لم يكن له وارث سواه لانه قتله بحق ، وان عفا عنه الى الدية وجبت وتقاصا بما بينهما وما

وانا مادكر ناه في التي قبلها وعن عمر رضي الله عنه إنه قال لو لم اسمع رسول الله على يقول هلا يقاد الملوك من مولاه والوالد من ولده لاقدته منك» رواه النسائي وعن على رضي الله عنه ان رجلا قتل عبد فلاه الذي على الله عنه ونقاه عاما وعي اسمه من المسلمين رواه سعيد والحلال قال احمد ليس بشي من قبل اسحاق بن أبي فروة ورواه عمر وابن شعيب عن أبيه عن جده عن أبي بكروعمر رضي الله عنها قلا «من قبل عبده جلد مائه وحرم سهمه مع المسلمين» فاما حديث سمرة فلم يثبت قال أحمد :الحسن لم يسمع من سمرة أنما هي صحيفة وقال غيره : انما سمع الحسن من سمرة ثلاثة احاديث ليس هذا منها ولان الحسن افتي بخلافه فانه يقول لا يقتل الحر بالعبد وقال اذا قتل السيد عبده يضرب وغالفته له تدل على ضعفه

(فصل) ولا يقطم طرف الحر بطرف العبد بنير خلاف علمناه بينهم ويقتل العبد بالحر وسيده لانه إذا قتل بمثله فبمن هو أكل منه أولى مع عموم النصوص الواردة في ذلك ومتى وجبالقصاص على العبد فعفا ولي الجنداية على المدال فله ذلك ويتعلق ارشها برقبته لأنه موجب جنايته فتعلق برقبت كالقصاص فان شاء سيده أن يسلمه الى ولي الجناية لم يلزمه أكثر من ذلك لانه سلم اليه ما تعلق حقه به وأن قال ولي الجناية بمه وادفع الى ثمنه لم يلزمه ذلك لانه لم يتعلق بذمته شيء وأنما يتعلق بالرقبة التي سلمها فبرى همنها وفيه وجه آخر انه يازمه ذلك كما يازمه بيع الرهن، وأن امتنع من تسليمه بالرقبة التي سلمها فبرى همنها وفيه وجه آخر انه يازمه ذلك كما يازمه بيع الرهن، وأن امتنع من تسليمه

فضل لاحدهما فهو له على أخيه ، وان لم تكن الزوجية بين الابوين قائمة فعلى كل واحد منهما القصاص لأخيه لانه ورث الذي قتله أخوه وحده دون قاتله فان بادر أحدهما فقتل صاحبه فقد استوفى حقه وسقطالقصاص عنه لانه يرث أخاه لكو نه قتلا بحق فلا يمنع الميراث إلا أن يكون للمقتول ابن او ابن ابن يحجب القاتل فيكون له قتل عه ويرثه إن لم يكن له وارث سواه ، وان تشاحا في المبتدىء منهما بالقتل احتمل أن يبدأ بقتل انقاتل الاول لانه أسبق واحتمل آن يقرع بينهما وهذا قول القاضي ومذهب الشافعي لانهما تساويا في الاستحقاق فيصيرا الى انقرعة وأيهما قتل صاحبه أولا إما بمبادرة أو قرعة ورثه في قياس المذهب ان لم يكن له وارث سواه وسقط عنه القصاص وان كان مجبوباعن ميراثه كه فلوارث القتيل قتل الآخر، وان عفا أحدهما عن الآخر ثم قتل المعفو عنه العافي ورثه أيضاً وسقط عنه ماوجب عليه من الدية وان تعافيا جميعاً على الدية تقاصا بما استويا فيه ووجب لقاتل الام الفضل على قاتل الاب ويتخرج أن يسقط القصاص عنهما لتساويهما في استحقاقه لدقوط الديتين اذا تساوتا ولانه لا سبيل الى استيفائهما واستيفاء أحدها دون الآخر حيف فلا يجوز فتمين السقوط ، وان كان لكل و احد منهما ابن يحجب عه عن ميراث أبيه فاذا حيف فلا يجوز فتمين السقوط ، وان كان لكل و احد منهما ابن يحجب عه عن ميراث أبيه فاذا قتل أحدهما صاحبه ورثه ابنه ثم لابنه أن يقتل عه ويرثه ابنه ويرث كل واحد منهما ابنة فقتل أحدهما أبيه ومال جده الذي قتله عهه دون الذي قتله أبوه ، وان كان لكل واحد منهما ابنة فقتل أحدهما

واخبار فداه، فهل تلز. ه قيمته أو ارش الجناية ? على روايتين تذكران في غير هذا الموضع

(مسئلة) (وان جرح مسلم كافراً فأسلم المجروح ثم مات مساما بسراية الجرح لم يقال به قائله لعدم التكافؤ حال الجناية وعليه دية مسلم لان اعتبار الارش بحال استقرار الجناية وهذا قول ابن حامد بدليل مالو قطع بدي رجل ورجايه فسرى الى نفسه ففيه دية واحدة ولواع برحار الجناية وحب ديتان ولو قطم حريد عبد ثم عتق ومات لم يجب القود لعدم التكافؤ حال الجناية وعلى الجابي دية حر اعتباراً بحال الاستقرار وهو قول ابن حاد كالمسئلة قبلها ومذهب الشافعي والسيد اقل الامرين من فضف قيمته او نصف ديمته او نصف دية حر والباقي لورثته لان صف قيمته ان كاست أقل فهي التي وجدت في ملكه فلا يكون له أكثر منها لان الزائد حصل مجريته ولاحق له فياحصل مها وان كان الاقل الدية لم يستحق أكثر منها لان نقص القيمة حصل بسبب من جهة السيد وهو العتق وذكر القاضي ان احمد نص في رواية حنبل فيمن فناً عيني عبد ثم عتق ومات ان على الجاني قيمته للسيد وهذا يدل على ان الاعتبار بحال الجناية وهو اختيار أي بكر والفاضي وأبي الخطاب

قال أبو الخطاب من قطع يد ذمي ثم أسلم ومات ضنه بدية ذمي ولو قطع يد عبد فأعتقه سيده ومات فسلى الجاني قيمته للسيــد لان حكم القصاص معتبر بحال الجناية دن حال السراية صاحبه سقط القصاص عنه لانه ورث نصف مال أخيه ونصف قصاص نفسه فسقط عنه القصاص وورث مال أبيه الذي قتله هو وورثت البنت التي قتل أبوها نصف مال أبيها ونصف مال جدها الذي قتله عمها ولها على عمها نصف دية قتيله التي قتل أبوها نصف مال أبيها ونصف مال جدها الذي قتله عمها ولها على عمها نصف دية قتيله (فصل) أربعة اخوة قتل الاول الثاني والثالث الرابع فالقصاص على الثالث لانه لما قتل الرابع لم يرثه وورثه الاول وقد كان للرابع نصف قصاص الاول فرجع نصف قصاصه اليه فسقطووجب للثالث نصف الدية وكان للاول قتل الثالث لانه لم يرث من دم نفسه شيئاً فان قتله ورثه في ظاهر المذهب ويرث مايرثه عن أخيه الثاني وإنعفاعنه اليالدية وجبت عايه بكالها يقاصه بنصفها وان كان لها ورثة كان فيها من التفصيل مثل الذي في التي قباها

(مسئلة) قال (ويقنل الولد بكل واحد منهما)

هذا قول عامة أهل العلم منهم مالك والشافعي واسحاق وأصحاب الرأي ، وحكى أصحابناعن احمد رواية ثانية أن الابن لايقتل بأبيه لانه ممر لاتقبل شهادته له بحق انسب فلا يقتل به كالاب مع ابنه والمذهب أنه يقتل به للآيات والاخبار وموافقة القياس ولان الاب أعظم حرمة وحقا من الاجنبي فاذا قتل بالاجنبي فبالاب أولى ولا نه يحد بقذفه فيقتل به كالاجنبي ولا يصح قياس الابن على الاب

وكذاك الدية والاول أصعان شا، الله تعالى قاله شيخنا لان سراية الجرح مضمونة فاذا اتلفت حرا مسلما وجب ضهانه بدية كاملة كالو تتله بجرح ثان وقول أحد فيدن فقاً عيني عبد عليه قيمته السيد لاخلاف فيه وأيما الحلاف في وجوب الزائد على القيمة من دية الحر الررثة وأيذكره احمد ولان الهاجب مقدر بما نفضي اليه السراية دون ما نتافه الجناية بدليل أن من قطعت يداه ورجلاه فسرى الما فسم على نفسه لم بازم الجاني اكثر من دية ولو تعلم أصبعا فسرى الى نفسه لوجبت الدية كاملة فكذاك افا سرت الى نفس حر مسلم تجب دية كاملة فاما أن قطع بد مرتد أو حربي فسرى ذاك الى نفسه لم يجب قصاص ولا دية ولا كفارة سوا أسلم قبل السراية أو لم يدلم لان الجرح غير مضهون فلم تضمن سراينه بخلاف التي قبل ا

(مسئلة) (وان رمي مسلم ذيها عبداً فلم بقع السهم به حتى عتق واسلم فلا قود وعليه دية حر مسلم اذا سات من الرمية

هذا قول ابن حامد ومذهب الشافعي وقال ابو بكر يجب القصاص لانه قنل مكافئا له عمداً عدواناً فوجب القصاص كا لو كان حراً مسلما كذلك حال الرمي يحقنه أن الاعتبار بحال الاصابة بدليل ما لو رمى فلم يصبه حتى ارتد أو مات لم يلزم شيء ، ولو رمى عبسداً كافراً فعتق أو أسلم غرمه بدية حر مسلم .

لان حرمة الوالد على الولد آكد والابن مضاف إلى أبيه بلام النمليك بخلاف الوالد مع الولد وقد ذكر أصحابنا حديثين متعارضين عن سراقة عن النبي عَلَيْكُ أحدها أنه قال «لايقاد الاب من ابنه ولا اللبن من أبيه » (والثاني) أنه كان يقيد الاب من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه رواه الترمذي وهذان الحديثان أما الحديث الاول لانعرفه ولم نجده في كتب السنن المشهورة ولا أظن له أصلا وان كان له أصلافها متعارضان متدافعان يجب اطراحها والعمل بالنصوص الواضحة الثابتة والاجماع الذي لا تجوز مخالفته

﴿ مسئلة ﴾ قال (ويقتل الجماعة بالواحد)

وجماته أن الجماعة إذا قتلوا واحداً فعلى كل واحد منهم القصاص اذا كان كل واحد منهم لو انفرد بفعله وجب عليه القصاص روي ذلك عن عمر وعلي والمغيرة بن شعبة وابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب والحسن وأبو سلمة وعطاء وقتادة وهو مذهب مالكوالثوري والاوزاعي والشافعي واسحاق وأبي ثور وأصحاب الرأي ، وحكي عن أحمد رواية أخرى لايقتلون به وتجب عليهم الدية وهذا قول ابن الزبير والزهري وابن سيرين وحبيب بن أبي ثابت وعبد الملك وربيعة وداود وابن النذر وحكاه ابن أبي موسى عن ابن عباس وروي عن معاذ بن جبل وابن الزبير وابنسيرين

ولنا على در القصاص أنه لم يقصد إلى نفس مكافئة فلم يجب عليه قصاص كا او رمى حربياً أو مرتدا فأسلم وقال أبو حنيفة بازمه في العبد دية عبد لمولاه لان الاصابة ناشئة عن ارسال السهم فكان الاعتبار بها كحالة الجرح

ولنا أن الاصابه حصلت في حر فكان ضابه ضمان الاحرار كما لو قصد هدفا أو طائراً فأصاب حراً ثم يبطل بما اذا رمى حياً فأصابه ميتاً أو عبداً صحيحاً فأصابه بعد قطع يديه لم تجب ديته لورثته وعنده تجب لمولاه واو رمى كافراً فاصابه السهم بعد أن أسلم كانت ديته لورثته المسلمين وعند أبي حثيفة لورثته الحكفار

ولنا أنه مات مسلماً حراً فكانت ديته للمسلمين كما لو كان مسلما حال الرمي قوجوب المال معتبر بحال الاصابة لانه يدل على المحل فيعتبر عن المحل الذي فات بها فيهجب بقدره وقد فات بها فلس مسلم حر والقصاص جزء الفعل فيعتبر الفعل فيه والاصابة معا لانهما طرفاه فلذلك لم يجب الفصاص بقتله (فصل) واو قطع يد عبد ثم عتق ومات أو يدذمي ثم أسلم ومات ففيه وجهان

(أحدهم) الواجب دية حر مسلم لورثته ولسيده منها اقل الامرين من ديته او ارش جنايته اعتباراً بحال استقرار الجناية وقال القاضي وأبو بكر تجب قيمة العبد بالفة مابلغت مصروفة الى السيد اعتباراً بحال الحجناية لانها الموجب للضان فاعتبرت حال وجودها ومقتضى قولها ضان الذمي الذي اسلم بدية ذمي ويلزمهما على هذا أن يصرفاها الى ورثته من أهل الذمة وهوغير صحيح لان الدية

والزهري أنه يقتل منهم واحد ويؤخذ من الباقين حصصهم من الدية لان كل واحد منهم مكافى اله فلا تستوفى أبدال بمبدل واحد كما لا تجب ديات لمقتول واحد ولان الله تعالى قال (الحر بالحر) وقال (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) فمقتضاه أنه لا يؤخذ بالنفس أكثر من نفس واحدة ولان التفاوت في الاوصاف يمنع بدليل ان الحر لا يؤخذ بالعبدوالتفاوت في العدد أولى قال ابن المنذر لاحجة مع من أوجب قتل جماعة بواحد

ولنا اجماع الصحابة رضي الله عنهم روى سعيد بن السيب أن عمر بن الخطاب قتل سبعة من أهل صنعاء قتلوا رجلا وقال لو تمالاً عليه أهل صنعاء لقتلهم جميعا ، وعن علي رضي الله عنه أنه قتل ثلاثة قتلوا رجلا وعن ابن عباس أنه قتل جماءة بواحد ولم يعرف لهم في عصرهم مخالف فكان إجماعا ولانها عقوبة تجب للواحد على الواحد فوجبت للواحد على الجماعة كحد القذف ويفارق الدية فانها تتبعض والقصاص لا يتبعض ولان القصاص لو سقط بالاشتراك أدى الى التسارع الى القتل به فيؤدي الى إسقاط حكمة الردع والزجر

(فصل) ولا يعتبر في وجوب القصاص على المشتركين التساوي في سببه فلو جرحه رجل جرحا والآخر مائة أو جرحه أحدها موضحة والآخر آمة أو أحدهما جائفة والآخر غير حائفة فمات كاما سواء في القصاص والدية لان اعتبار التساوي بفضي الى سقوط القصاص عن المشتركين إذ لا يكاد

لأنخلو من ان تمكون مستحقة للمجنى عليه أو لورثنه فان كانتله وجبان تمكون اورثنه المسلمين كسائر امواله واملاكه كالذي كسبه بعد جرحه، وان كانت تحدث على ملك ورثته فورثته هم المسلمون دون النكفار (فصل) وإن قطع ألف عبد قيمته الف دينار فاند، ل ثم آعتقه السيد وجبت قيمته بكالها السيد، وإن أعتقه ثم اندمل فكذلك لانه أنا استقر بالاندمال ما وجب بالجناية والجناية كانت في ملك سيده وإن مات من سراية الجرح فكذلك في قول أبي بكر والفاضي وهو قول المزني لان الجناية يراعى فيها حال وجودها وذكر القاضي أن أحمد نص عليه في رواية حنبل فيمن فقاً عيني عبد ثم أعتق ومات فقيه قيمته لا الدية ومقتضى قول الحرقي أن الواجب فيه دية حر وهو مذهب الشافعي لان اعتبار الجناية كاله المتقرار وقد ذكرناه

(فصل) فان قطع يد عبد فاعنى ثم عاد فقطع رجله واندمل القطعان فلا قصاص في اليد لانها قط ت في حال رقه ويجب فيها نصف قيمته أو ما تمصه العبد لديده أذ فلها أن العبد يضمن بانقصه ويجب القصاص في الرمل التي قطعها على حربته أونصف الدية أن عفا عن الفصاص لورثنه وأن أند لل قطع اليد وسرى قطع الرجل إلى نفسه ففي اليد نصف القيمة لسيد، وعلى الفاطع القصاص في النفس أد الدية كا لة لورثه وأن اندمل قطع لر-لل وسرى قطع اليد نفي الرجل قصاص بقطعها أو نصف الدية لورثنه ولا قصاص في اليد ولا في سرايتها وعلى الجاني دية حواديده منها قر لامرين من أرش القطع أو دية المرعل قول ابن حامد وعلى قول ابي بكر وا قاضي تجب قيمة العبد لسيده من أرش القطع أو دية المرعلة العبد لسيده

جرحان يتساويان من كل وجه ولواحتمل التساوي لم يثبت الحكم لان الشرط يعتبر العلم بوجوده ولايكتفي باحمال الوجود بل الجهل بوجوده كالعلم بعدمه في انتفاء الحكم ولان الجرح الواحد يحتمل أن يموت منه دون المائة كما يحتمل أن يموت من الموضحة دون الآمة ومن غير الجائفة دون الجائفة ولان الجراح إذاصارت نفساسقط اعتبارها فكانحكم الجاعة كحكم الواحد الاترى أنه لوقطع أطرافه كايها فمات وجبت دية واحدة كما لو قطع طرفه فمات

(فصل) إذا اشترك ثلاثة في تتل رجل فقطع أحدهم يده والآخر رجله وأوضحه الثالث فمات فلاولي قتل جميعهم والعفو عنهم الى الدية فأخذ من كل واحد ثلثها وله أن يعفو عن واحد فيأخذ منه ثاث الدية ويقتل الآخرين وله أن يعفو عن اثنين فيأخذ منهما ثاثي الدية ويقتل الثالث فان مرئت جراحة أحدهم ومات من الجرحين الآخرين فله أن يقتص من الذي برىء جرحه بمثل جرحه ويقتل الآخرين أويأخذ منها دية كاملة أو يفتل أحدهما ويأخذ من الآخر نصف الدية وله أن يعفو من الذي برىء جرحه ويأخذ منه دية جرحه فان ادعى الموضح أن جرحه برىء قبل موته وكذبه شريكاء نظرت في الولي نان صدقه ثبت حكم البرء بالنسبة آية فلا يملك قتله ولا مطالبته بثاث الدية وله أن يقتص منه موضَّة أو يأخذ منه أرثها ولم يتبل قوله في حق شريكه لان الاصل عدم البرء فيها لكن أن اختار الولي القصاص فلا فائدة لها في إنكار ذلك لان له أن يقتامها سواء

ا شبارا بحل جنايته وال سرى الجوحان لم يجب القصاص في النفس ولا اليد لانه مات من جرجين موجب وغرر موجب الم بجب القصاص كالوجرحه جرحين خط وعمداً ولكن بجب القصاص في الر-ل لا به قطعها من حر فان قتص منه وجب نصف الدية لانه مات من جنايته وتد استرفى منه ما يقابل نصف الدية والسيد اقل الامر بن من نصف القيمة أو نصف الدية فأن زاد نصف الدية على نصف القيمة كان الزائد الورثة وان عنا ورثنه عن القصاص ناهم أيضا نصف الدية فان كان قاطم الرجل غير قاطع اليد وأند ل الجرحان فعلى قاطم اليدنصف النيبة له يده وعلى قاطم الرجل القصاص فيها أو نصف الدية وأن صرى الجرحان الى نفسه الاقصاض على الاول لانه قطع يد عبد وعليه نصف دية حر لان المجنى عليه حر في حال استقرار الجناية وعلى الثاني القصاص في النفس اذا كأما عمدا القطع لانه شارك في القتــل عمدا عدرانًا فهو كشريك الاب ويتخرج ان لاتصاص عليه في النفس لان الروح خرجت من سراية تطعين موجب وغير موجب بنا. على شريك الاب وان عمّا عنه الى الدية نعليه نصف دية حر وأن ثلنا بوحرب القصاص في الناس خرج في وجوبه في الطرف روايتان وان قلنا لا يجب في الفس رجب في الرجل

(فصل) وإن قام عين عبد ثم عنق ثم قطع آخر يده ثم قطع آخر رجله فلا قوه على الاول سوا. أند ل جرحه أو سرى وأما الآخران نعليها القصاص في الطرفين ان وقف قطعها أو ديهما

برئت أولم تبرأ ،وان اختار الدية لم يلزمها أكثر من ثلثيها وان كذبه الولي حلف وله الاقتصاص منه أو مطالبته بثلث الدية ولم يكن له مطالبة شريكه باكثر من ثاثها فان شهد له شريكاه ببرتها لزمها الدية كاملة لاقرارهما بوجوبها وللولي أخذها منهما ان صدقهما وان لم يصدقهما وعفا الى الدمة لم يكن له أكثر من ثلثيها لانه لايدعي أكثر من ذلك وتقبل شهادتهما له ان كانا قد تابا وعدلا لانه والايجران إلى أنفسهما بذلك نفعا فيسقط القصاص عنه ولايلزمه أشر من أرش موضحة

(فصل) إذا قطع رجل يده من المنكوع ثم قطعها آخر من المرفق ثم مات نظرت فان كانت جراحة الاول برئت قبل قطع الثانى فالثاني هو القاتل وحده وعليه القود أو الدية كاملة ان عفا عن قتله وله قطع يد الاولأونصف الدية وان لم تبرأ فها قاتلان وعليهما ا قصاص في النفس وان عفا الى الدية وجبت عليهما وبهذا قال الشافعي، وقال أبوخنيفة القاتل هو الثاني وحده ولا قصاص على الاول في النفس لان قطع الثانى قطع سراية قعامه ومات بعد زوال جنايته فأشبه مالواندملجرحه وقال مالك ان قطمه الثانىعقيب قطعالاول قتلا جميعا وإنعاش بعد قطع الاول حتى أكل وشرب ومات عقيب قطعالثاني فالثاني هواهاتل وحده وإن عاش بعدها حتى أكل وشرب فالاولياء أن يقسموا على أمهما شاؤا ويقتلوه

ان عفا عنهما ، وان سرت الحِراحات كلها فعلبهما القصاص في النفس لان جنابتهما صارت انفسا وفي ذلك وفي النصاص في الطرف اخلاف ذكرناه وان عفا عنهما فعليهما لدية أثلاثا وفيما يستحقه السيد وحهان (أحدها)أفل الامرين من نصف النيمة أو ثلث الدية على قياس قول أبي بكر لانه بالقطع استحق نصف النيمة فاذا صارت نفسا وجب فيها ثلث الدية فكان له أقل الامرين

(والناني) له أقل الامرين من ثلث انقيمة أو ثلث الدّية لإن الحِناية إذاصارت نفساكان الاعتبار عا آلت اليه ألا نرى أنه لو جنى الجانيان الآخران قبل النتق أيضا لم يكن على الاول الا ثلث القيمة ولا يزيد حقه بالمتق كما لوقلم رجل عينه ثم باعه سيده ثم قطع آخر يده وآخر رجه ثم مات فانه يكون للاول ثلث القيمة وإن كان ارش الجنابة نصف القيمة فاذا قلنا بالوجه الاول قطع أصبعه أو هشمه، أو الجانيان في الحرية قطعا يديه فالدية عليهم أثلاثاً للسيد منها أقل الامرين من ارش الاصبح وهو عشر الفيمة أو ثلث الدية، ولوكان الجاني فيحال الرق قطع يديه والجانيان في الحرية قطماً رَجَلِيهِ وجِتَ الديةَ أَثلاثاً وكانَ للسيد منها أقل الامرين من جميع قيمته أو ثلث الدية وعلى الوجه الآخر يكون له في الفرعين أقل الامرين من ثات القيمة أو ثاث الدية

(فصل) فان كان الجانيان في حال الرق والواحد في حال الحرية فمات فعليهم الدية وللسيد من ذلك في أحد الوحهين أفل الامر ن من ارش الجنايتين أو ثلثي الدية وعلى الآخر أقل الامر بن من ثنثى القيمة أو ثلثى الدية .

(فصل) فان كان الجناة أربعة واحد في الرق وثلاثة في الحرية ومات كانالسيد في أحدالوجهين (المفنى والشرح الكبير) (£Y) (الجزء الناسم)

ولنا أنهما قطعان لو مات بعد كل واحدمنها وحده لوجب عليه القصاص فادامات بعدها وجب عليهما القصاص كما لو كان في يدين ولان القطع الثاني لا يمنع جنايته بعده فلا يسقط حكم ما قبله كما لو كان في يدين ولا نسلم زوال جنايته ولا قطع سرايته فان الالم الحاصل بالقطع لاول لم يزل وانما انضم اليه الالم الثاني فضعفت النفس عن احتمالهما فزهقت بهما فكل القتل بهما و يخالف الاندمال فانه لا يبقى معه الالم الذي حصل في الاعضاء الشريفة فاختافا، فان ادعى الاول أن جرحه اندمل فصدقه الولي سقط عنه القتل ولزمه القصاص في اليد أو نصف الدية ، وان كمذبه شريكه واختار الولي القصاص فلا فائدة له في تكذيبه لان قتله واجب، وان عفا عنه الى الدية فالقول قوله مع يمينه ولا يلزمه أكثر من نصف الدية وان كذب الولي الاول حلف وكان له قتله لان الاصل عدم ما ادعاه ولو ادعى ذلك

﴿ مَسَالَةً ﴾ قال (واذ قطموا يدا قطعت نظيرتها من كل واحد منهم)

وجملته ان الجماعة اذا اشتركوا في جوح موجبالقصاص وجب القصاص على جميعهم وبه قال مالك والشافعي وإسحاق وأبو ثور ، ودّل الحسن والزهري والثوري وأصحاب الرأي وابن المنذر لانقطع يدان بيد واحدة ويتعين ذلك وجها في مذحب احمد لانه روي عنه أن الجماعة لايقتلون

الاقل من ارش الجناية أو ربع الدية، وان كان النلائة في الرق والواحد في الحرية كان للسيد أقل الامرين من ارش الجنايات أوثلاثة أرباع الدية في أحدالوجهين وفي الآخر الاقل من ثلاثة أرباع القيمة أو ثلاثة أرباع الدية، ولوكانوا عشرة واحد في الرق وتسعة في الحرية فالدية عليهم فللسيد فيها بحساب ما ذكرنا على اختلاف الوجهين

(فصل) وإن قطع يده ثم عتق فقطع آخر رجله ثم عاد الأول ففتله بعد الاندمال فعليه القصاص للورثة ونصف القيمة للسيد وعلى الآخر القصاص للورثة في الرجل أو نصف الدية فان كان قبل الاندمال فعلى الجاني الاول الفصاص في انفس دون اليد لأنه قطعا في رقه، فان اخار الورثة القصاص في النفس سقط حق السيد لأنه لا يجوز أن يستحق عليه النفس وأرش الطرف قبل الاندمال فان المطرف داخل في النفس في الارش، فان اختاروا المفوقعليه الدية دون ارش الطرف لان ارش الطرف يدخل في النفس، وللسيد أقل الامرين من نصف القيمة أو ارش الطرف والباقي للورثة، وأما الثاني يدخل في النفس، وللسيد أقل الامرين من نصف القيمة أو ارش الطرف والباقي للورثة، وأما الثاني فعليه القصاص في النفس وهل يقطع طرفه على روايتين وان كان الناني هو الذي قتله قبل الاندمال فعليه القصاص في النفس وهل يقطع طرفه على روايتين فان عفا الورثة فعليه دية واحدة وأما الاول فعليه نصف القيمة للسيد ولا قصاص عليه، وإن كان القائل ثالثاً فقد استقر القطعان ويكون على الاول قعليه تصف القيمة لسيده وعلى الثاني القصاص في الرجل أو نصف الدية لسيده وعلى الثاني القصاص في الرجل قالم الدية لسيده وعلى الثاني القصاص في النفس أو الدية

(فصل) وإذا قطع رجل يد عبد ثم أعتقه ثم اندال جرحه فلا قصاص عليه ولا ضان لأنه أما

بالواحد وهذا تنبيه على أن الاطراف لاتؤخذ بطرف واحد لان الاطراف يعتبرالتساوي فيها بدليل انا لانأخذ الصحيحة بالشلاء ولاكاملة الاصابع بناقصتها ولاأصاية بزائدةولا زائدة بأصلية ، ولا يمينا بيسار ولا يسارا بيمين،ولا نساوي بين الطرف والاطراف فوجبامتناع القصاص بينها ولا يعتبر اتساوي في النفس فاننا نأخذ الصحيحبالمريض وصحيح الاطراف بمقطوعهاوأشالهاولانه يعتبر في القصاص في الاطراف التساوي في نفس القطع بحيث لو قطعكا واحدمن جانب لم يجب القصاص بخلاف النفس، ولان الاشتراك الموجبالقصاص في النفس يقع كثيراً فوجبالقصاص زجراً عنه كيلا يتخذ وسيلة الى كثرة القتل، والاشتراك المحتلف فيه لايقُع الا في غاية الندرة فلا حاجة الى الزجر عنه ولان إيجاب القصاص على المشعركين في انفس يحصَّل به الزجر عن كل اشتراك أو عن الاشتراك المعتاد، وإيجابه عن المشتركين في الطرف لا يحضل به الزجر عن الاشتراك المعتاد ولا عن شيء من الاشتراك الاعلى صورة نادرةالوقوع بعيدة الوجود يحتاج فيوجودها الى تكلمه ، فايجاب القصاص للزجر عنها يكون منعا لشيء ممتنع بنفسه لصعوبته واطلاقا في القطع السهــل المعتاد بنفي القصاص عن فاعله وهذا لافائدة فيه بخــلاف الاشتراك في النفس، يحققه أنَّ وجوب القصاص على الجماعة بواحد في النفس والطرف على خلاف الاصل لـكونه يأخذ في الاستيفاء زيادة على ما فوت عليه ويخل بالتماثل المنصوص على النهي عما عدا، وأنما خولف هذا الاصل في الانفس زجراً عن

قطع يد عبده وأنما استقر بالاندمال ما وجب بالجراح، وأن مات بعد العتق بسراية الجرح فلاقصاص فيه لان الحِنا به كانت على بملوكه،وفي وجوب الضان.وجهان (أحدهما) لا يجب شيء لانه مات بسراية جرح غير مضمون أشبه ما لو مات بسراية القطع في الحد وسراية القود ، ولاننا تبينا أن القطع كان قتلا فيكرن قانلا لعبده فلا يازمه ضانه كما لو لم يمتقه ، وهذا مقتضى قول أبي بكر (والثاني) يضمنه بما زاد على ارش القطع من الدية لانه مات وهو حر بسراية قطع عدوان فيضمن كما لوكان القاظع أَجْبِياً لَـكُن يَسْقُطُ ارشُ الفَطْعُ لَانَهُ فِي مَلَّكُمْ وَنَجِبِ الزَّائِدُ لُورَاءُ قَانَ لَم يَكُن وَارث سواه وجب لبيت المال ولا يرث السيد شيئاً لان الفاتل لا يرث

(مسئلة) (ولو قتل من يعرفه ذمياً عبداً فبان أنه قد عنق وأسلم فعليه القصاص)

لأنه قنل من يكائه بغير حق أشبه ما لو علم حاله

﴿ مُسَنَّةً ﴾ (وإن كان.يمرفه مرتداً فكذلكُ عند أبى بكر)

لماذكرنا قال ويحتمل أن لا يازمه الا الدية لانه لم يقصد قلمعصوم فلم بازمه قصاص كما اوقتل في دار الحرب من يظنه حربياً فبان أنه بعدأن أسلم

(فصل) (الرابع أن لا يكون أبا للمقتول فلايقتل الوالدبولد. وان سفل والاب والام في ذلك سواء) وجملة ذلك أن الاب لا يقتل بولد. ولا بولد ولد، وإن نرلت درجته وسوا. في ذلك ولد البنين الاشتراك الذي يقع التمتل به غالبًا ففيما عداه يجب البقاء على أصل التحريم، ولان النفس أشرف من المحافئة عليها بأخذ الجاعة بالواحد المحافظة على مادونها بذلك

ولنا ماروي أن شاهدين شهدا عند على رضي الله عنه على رجل بالسرقة فقطع يده نم جاءا باخر فقالا هذا هو الدارق وأخطأنا في الاول فرد شهادتها على الثاني وغرمهما دية الاول وقل لو علمت أنكا تعدد تما لقطعتكا، فأخبر أن القصاص على كل واحد منهما لو تعمدا قطع يد واحدة ، ولانه أحد نوعي القصاص فتؤخذ الجاعة بالواحد كالانفس، وأما اعتبار انتساوي فمثله في الانفس فاننا نعتبر انتساوي فيها فلا نأخذ مسلما بكافر ولا حراً بعبد، وأما أخذ صحيح الاطراف بمقطوعها فلأن الطرف ليس هو من النفس المقتص منها وانما يفوت تبعاواذلك كانت ديتهما واحدة بخلاف اليد الناقصة والشلاء مع العجميحة فان ديتهما مختلفة ، وأما اعتبار التساوي في الفعل فانما اعتبر في اليد لانه يمكن مباشرتها بالتعلى فاذا قطع كل واحد منهما من جانب كان فعل كل واحد منهما متميزاً اليد لانه يمكن مباشرتها بالغعل عن فعل صاحبه فلا يجب على انسان قطع محل لم يقطع مثله ، وأما النفس فلا يمكن مباشرتها بالغعل وانما أفعالهم في البدن فيفضي ألمه اليها فنزهق ولا يتميز ألم فعل أحدهما من ألم فعل الآخر فكانا كالتاطعين في محل واحد ولذلك لايستوفى من الطرف إلا في المفصل الذي قطع الجاني منه ، ولا يجوز تجاوزه وفي النفس لو قتله بجرح في بطنه أو جنبه أو غير ذلك كان الاستيفاء من العرف اذا شركه والميا الذي وقعت الجناية فيه. اذا ثبت هذا فائما مجب القصاص على المشركين في الطرف اذا الشركوا فيه الخل الذي وقعت الجناية فيه. اذا ثبت هذا فائما مجب القصاص على المشركين في الطرف اذا الشركوا فيه

وولد البنات ، وعن نقل عنه أن الوالد لا يقتل بولده ولا بولد ولده عمر بن الخطاب وبه قال ربيغة والثوري والاوزاعي والشافعي واسحاق وأصحاب الرأي ، وقال ابن نافع وا ن عبدالحيكم وابن المنذر يقتل به لظاهر آي الكتاب والاخبار الموجبة للقصاص، ولانهما حران ، سلمان من أهل القداص فوجب أن يقتل كل واحد منها بصاحبه كالاجنبين ، وقال ابن المنذر قد رووا في هذا الباب أخباراً وقال مالك إن قتله حذفا بالسيف ونحوه لم يقتل به ، وان ذبحه أو قتله قتلا لا يشك في أنه عمد الى قتله دون تأديبه أقيد به .

ولنا ما روى عمر بن الخطاب وابن عباس أن رسول الله عَيْنَاتِهُ قال « لا يقنل والد ولده » أخرج النسائي حديث عمر ورواها ابن ماجه و ذكرها ان عبد البر وقال هو حديث مشهور عند أهل الم بالحجاز والعراق مستفيض عندهم يستغنى بشهرته وقبوله والعمل به عن الاسناد فيه حتى يكون الاسناد في مثله مع شهرته نكاها ولان النبي عَيْنَاتَهُ قال « أت ومالك لا بيك » وقضية هذه الاضافة عليكه إياه قاذا لم تثبت حقيقة الملكية ثبتت الاضافة شبهة في درم القصاص لانه يدرأ بالشبهات ولانه سبب ايجاده فلا ينبغي أن يتسلط بسببه على إعدامه وال ذكرناه يخمى العمومات، وبفارق الابسائر الناس قائم لو قناوا بالحذف بالسيف وجب عليم القصاص والاب مخلافه

على وجه لا يتمبر فعل أحدهم عن فعل الآخر إما بأن يتبهد واعانيه بما يوجب قعامه فيقطع مجم برجه ونعن اشهادة أو يكرهوا انسانا على قعاع طرف في بجب قع ما كره بين كابه والمكره أو يلقوا صخرة على طرف انسان فيقطعه أو يقعاموا يداً أو يقاموا عيناً بغير بة واحدة أو يضموا حديدة على منعل و يتحالوا علما جياً أو يمدوها فتين فان قدم كل واحد منهم من جانب أوقعام أحدهم بعض المفعل وأتمه غيره أوضرب كل واحد ضربة أو وضموا منشاراً على منع مده كل واحد اليه مرة مرة حتى بانت اليد فلا قصاص فيه لان كل واحد منهم لم يقعام اليد ولم يشارك في قعام جميعها عوان كان فل واحد منهم يمكن الاقتصاص بمفرده اقدى منه وهذا مذهب الشافعي

(والذا قتل الاب وغيره عداً قتل من روى الاب)

وبهذا قال مالك والشافعي وأبو ثور ، وعن أحمد رراية اخرى لا قصاص على واحد منهما وهو قول أصحاب الرأي لانه قتمل تركب من موجب وغير موجب فلم يوجب كة تل العامد والخاطيء والصبي والبالغ والمجنون والعاتل

ولنا انه شارك في القتــل العمد العــدوان فيمن يقتل به لو النارد بقتله نوجب عليه القصاص كشريك الأجنبي، ولا نسلم ان فعل الاب غير موجب فانه يقتضي الايجاب لكونه تمحضء دأ

(فصل) والجد وإن علا كالاب في هذا وسواء كان من قبل الاب أو من قبل الام في قول أكثر مسقطى القصاص عن الاب ، وقال الحسن بن حي يقتل به

وُلنا أنه والد فيدخل في عموم النص ولان ذلك حكم يتعلق بالولادة فاستوى فيــه القريب. والبعيد كالحرمية والمتق إذا تملـكه، والحبد من قبــل الام كالذي من قبل الاب، وقال النبي والحيدية « أن ابنى هذا ســيد »

(فصل) ويستوي في ذلك الاب والام في الصحيح،ن المذهب وعليه العدل عندمسقطي القصاص عن الاب ، وعن أحمد ما يدل على أنه لا يسقط عن الام قان مهنأ نقل عنه في أم والدقتات سيدها عمدا تقال من يقتاما? قال والدها وخرجها أبو بكر على روايتين

(احداها) أن الام تقل بولدها لأنها لا ولاية لها عليه أشبه الاخ، والصحيح الاول لقول النبي والحداها) أن الام تقل بولده ولانها أحد الابوين فأشبهت الاب ولانها أولى بالبر فكات أولى بنني القصاص عنها والولاية غير معتبرة بدليل انتفاء القصاص عن الاب بقتل ولده السكبر الذي لا ولاية له عليه وعن الاب المحالف في الدين أو الرقيق ، والجدة وإن علت في ذلك كالام وسواء في ذلك من قبل الام لما ذكرنا في الجد

(فصل) وسواء في ذاك انفاقها في الدين والحرية واختلافها فيه لان انتفاء القصاص لشرف

عدواناً والجناية به أعظم اثما وأكثر جرما ولذلك خصـه الله تعالى بالنهمي عنه فقال (ولا تقتـــلوا أولادكم - مم قال - أل قتام كان خطأ كبيراً) ولما سئل النبي عَيِّلِيَّةٍ عن أعظم الذنب قال «أن تجعل لله نداً وهو خالف، ثم أن تقتل ولدك خشية ان يطم معك » فجعله اعظم الذنوب بعد الشرك ولانه قطع الرحم التي أمر الله تعالى بصلتها ووضع الاساءة موضع الاحسان فهو أولى بايجابالعقوبة والزجر عنه وأنما امتنع الوجوب في حق الاب لمعي مختص بالمحل لالقصور في اسبب الوجب فلا يمتنع علمه في الحل الذي لامانع فيه . وأما شريك الخاطيء فلنا فيه منع و ع التسليم فامتناع الوجوب فيه لقصور السببعن الايجاب ذان فعل الخاطيء غير موجب للقصاص ولاصالح لهوالقتل منه ومن شريكه غيرمتمحض عمداً لوقوع الخطأفي الفعل الذيحصلبه زهوقا نفس خلاف مسئلتنا

(فصل) وكل شريكين امتنع القصاص في حق أحدهما لمعنى فيه من غير قصور في السبب فهو في وجُّوب انقصاص على شريكه كالاب وشريكه مشـل أرّ يشترك مسلم وذمي في قتل عبد عمداً عدواناً فان القصاص لا يجب على المسلم والحر ويجب علىالذمي والعبد إذًا قانا بوجوبه على شريك الاب لان امتناع القصاصءن السلم لاسلامه وعن الحر لحريته وانتفاء مكافأة المقتول له وهذا المعنى لايتعدىإلى فعله ولا إلى شريكه فلم يسقط القصاصعنه

وقد نقل عبد الله بن أحمد قال سألت أبي رحمه الله عن حر وعبد قتلا عبداً عمداً قال أما الحر فلا يقتل بالعبد وعلى الحر نصف قيمة العبد في ماله والعبد أن شا. سيده اسلمه وإلا فداه بنصف قيمة

الابوة وهو موجود في كل حال فلو قتل الـكافر ولده المسلم أو قال المسلم أباه الـكافر أو قتل العبد ولده الحر أو قتل الحر ولده العبد لم يجب القصاص لشرف الابوة فيما إذا قتل ولده وانتفاء المـكافأة فيما إذا قتل والده

(فصل) إذا تداعى نفسان نسب صغير مجهول النسب ثم قتلاه قبل الحاقه بواحد منهما فلاتصاص عليهما لانه يجوز أن يكون ابن كل واحد منهما أو ابنهما وإن ألحفه القافة باحدهما ثم قتلاء لم يقتل أبوه وقتل الآخر لانه شريك الاب في قتل الابن ، وإن رجمًا جميعًا عن الدعوى لم يقبل رجوعهما لان النسب حقالولد فلم يقبل رجوعهما عن اقرارهما به كما لو أقرا له بحق سواه أو كما لو ادعاه واحد فألحق به ثم جحده ، وان رجع أحدهما صح رجوعه وثبت نسبه من الآخر لان رجوعه لا يبطل نسبه ويسقط القصاص عن الذي لم يرجم ويجب على الراجع لانه شارك الاب، وان عفا عنه فعليه نصف الدية ، ولو اشترك رجلان في وطء امرأة في طهر واحد وأثت بولد يمكن أن يكون منهما فقتلاه قبل الحاقه باحدهما لم يجب القصاص، وإن نفيا نسبه لم ينتف بقوله لانه لحق بالفراش فلا ينتفى الا باللمان وفارق التي قباما من وجهين

(أحدهما) أن أحدهما إذا رجع عن دعواه لحق الآخر وههنا لا يلحق بذلك

العبد وظاهرهذا الهلا قصاص على العبد فيخرج مثل ذلك في كل قتل شارك فيه من لا يجب عليه القصاص (مــ ثلة) قال (وا ـ ا ا ـ ترك في القتل صبي و مجنون و طالغ لم يقتل وا حد منهم وعلى الساقل ثاث الدية في ماله وعلى عاقلة كل واحد من الصبي والمجنون ثلث الدية وعنق رقبت في أموالها لان عمدها خطأ)

أما إذا شاركوا في القتل من لاقصاص عليه لمعنى في فعله كالصبي والمجنون فاله حيح في المذهب انه لا قصاص عليه وبهذا قال الحسن والاوزاعي وإسحاق وأبو حنيفة وأصحابه وهو أحد قولي الشافعي . وعن أحمد رواية اخرى ان القود يجب على البالغ العاقل حكاها ابن المنذر عن أحمد وحكي ذلك عن مالك وهو القول ثاني الشافعي وروي ذلك عن قتادة والزهري وحاد لان القصاص عقوبة تجب عليه جزاء لفعله فهي كان فعله عمداً عدواناً وجب القصاص عليه ولا ننظر إلى فعل شريكه بحال ولانه شارك في القتل عداً عدوانا فوجب عليه القصاص كشريك الاجنبي وذلك لان الانسان انما يؤخذ بفعله لا بغمل غيره فعلى عذا يه تبر فعل السريك منفرداً فهي تمحض عداً عدوانا وكان المقتول مكافئاً له وجب عليه القصاص . وبني الشافعي قوله على ان فعل الصبي والحبنون وكان المقتول مكافئاً له وجب عليه القصاص . وبني الشافعي قوله على ان فعل الصبي والحبنون

(والثاني) ان ثبوت نسبه تم بالاعتراف فيسقط بالمجحد وههنا ثبت بالاشتراك فلا ينتفي بالمجحد ومنا ثبت بالاشتراك فلا ينتفي بالمجحد ومذهب الشافعي في هذا الفصل كما قلنا سواء

﴿مسئلة﴾ ﴿ ويُقتل الولد بكل واحد منها في اظهرالروايتين ﴾

هذا تول جاعة أهل العلم منهم مالك والشاخي وإسحاق وأصحاب الرأي، وحكى بعض أصحابنا عن أحد أن الابن لا يمثل بأبه لا ، لا قبل شهادً ، له بحق النسب فلا يمثل به كلاً ب مع أبذ ، والصحيح أنه يقتل به للآيات وا خبار وموافئة القياس ولان الاب اعظم حرمة وحمة من لاجنبي قاذا قتل بلاجني فبالاب أولى ولانه بحد بقذفه فيقتل به كلاً جنبي، ولا يصح قياس الابن على الاب لانحرمة الوالد على الولد آكد والابن مضاف إلى أبيه بلام النمليك مخلاف الولد مع الوالد ، وقد ذكر أصحابنا حديثين متعارضين عن سراقة عن النبي على النبية أنه قل و لا يقاد الاب من ابنه ولا الابن من أبيه به والثاني : أنه كان بقيد الاب من ابنه ولا يقيد لابن من أبيه يه السنن المشهورة ولا ظن له اصلا فعا متعارضان متدافعان يجب اطراحها والعمل بالنصوص الواضحة الشابة والاجاع الذي لا يجوز مخالفته

﴿ مسئلة ﴾ (ومتى ورث ولد، الفصاص أو شيئًا منه أو ورث القائل شيئًا من دمه سقط القصاص علو قتل أحد الزوجين صاحبه ولمها راد لم يجب القصاص) إذا تعمداه عمد لانهما يقصدان القتل وانما سقوط القصاص عنهما لمعنى فيهمآ وهو عدم التكليف فلم يقتض سقوطه عن شريكها كالابوة

ولنا إنه شارك من لامَّأَثُم عايـه في فعله فلم يلزمه قصاص كـ شريك الخاطيء ولان الصـبي والمجنون لاقصد لهما صحيح ولهذا لا يصح إقرارهما فكان حكم فعالهما حكم الخفأ وهذا معنى قول الخرقي عمدهما خطأ اي في حكم الخطأ في انتفاء اقصاص عنه ومدار ديته وحمل عاقاتهما إياهاو وجوب الكفارة . إذا ثبت هذا ذن الدية تجب عليهم أثلاثًا على كل واحد منهم ثائمًا لأن الدية بدل الحل ولذاك اختافت باختلافه والمحل المتاف واحد فكانت ديته واحدة ولانها تتقدر بقدره أما القصاص فانما كمل في كل واحدلانه جزاءالفعل وافعالهم، تمددة فتعدد في حتمهم وكمل في حق كل واحدكما لو قذف جماعة واحداً إلا أل الثلث الواجب على المكاف يلز مفي ماله حالاً لان فعله عمد والعاقلة لا تحمل العمد وما يازم الصيي والمجنون فعلى عاقاته بمالان عدهاخطأ والعاقلة تحدل جناية الخطأ إذا بانمت ثلث الدية وتكون مؤجلة عاما ان الواجب متى كان ثلث الدية كان أجله عاما ويلزم كر واحد . نهمااك مفارة من ماله لان فعامها خصأ والقاتل الخاطيء والمشارك في اقتل خطأ يازمه كفارة لانها لاتجب بدلاعن المحل ولهذالم تختاف وانماوجبت كميراً للفعل ومحواً لأثر دفوجب تكميلها كالقصاص

لانه أو وجب أوجب لولده ولا بجب الولد قد اصعل أبيه لانه إذا لم يجب بالجناية عليه الأر لا يجب له بالجناية على غيره أولى و-وا. كان الولد ذكر، أو انبي أو كان له قاول ولد سواه أو من يشاركه في الميراث أولم يكن لأنه لوثبت التصاص لوجب له جزء منه ولا يكن وجوبه وإذا لم يثبت بمضه ساط كله لانه لا يترمض وصاركالو عنا بعض مستحقى القصاص عن نصيبه منه، قان لم يكن للمقتول ولد منها رجب القصاص في قول أكثر أهل العلم منهم حمرين عبد العزيز والنخبي والثوري والشافي واصحاب الرأي ، وقال الزهوي/لايتتل لزوج بامرأنه لانه ١٠ كما بعقد الذكاح أشبه الامة

واذاعوم النصوص ولا ها شخصان م كانوان محد كل واحد منها بقذف صاحبه فقتل به كالاجنبين، قرله إنها ملكه غيرضحيح فأنها حرة وانها للك مفعة الاستمناع فاشبه المستأجرة ولهذا تجب عليه دينها وبرثها ورثتها ولايرت منها إلا قدر ميرانه ، ولو قناما غيره كانت دينها أو القصاص لورائها علاف الامة

(مسئلة) (ولو قتل رجل اخا زوجيه فررثنه ثم ماتت نورثها ولده مقط عنه القصاص وسواء كان لما ولد من غيره اولا)

لان القصاص نيما ورثه وألمه فيسقط جيمه لان القصاص لا يتبعض فاشبه مألوء ها أحدااشر يكين وكذلك لو تتات المرأة إخا زوجها فصار القصاص أو جزء منه لا بنها مقط القصاص سواء صار اليه ابنداء أو انتقل اليه من أبيه أو مرغيره لما ذكرنا

« مسئنة » قال (و ِقتل الذكر بالانثي والانثى بالذكر)

هذا قول عامة اهل العلم ، منهم : النخعي والشعبي والزهري وعمر بن عبد العزير ومالك وأهل المدينة والشافعي واسحاق وأصحاب الرأي وغيرهم .

وروي عن على رضي الله عنه أنه قال: يقتل الرجل بالمرأة ويعطى أولياؤه نصف الدية. أخرجه سعيد. وروي عنل هذا عن أحمد وحكي ذلك عن الحسن وعطاء وحكي عنها مثل قول الجماعة ولعل من ذهب إلى القول الثاني يحتج بقول علي رضي الله عنه ولأن عقاما نصف عقله فاذا قتل بها بقي له بقية فاستوفيت ممن قتله.

ولذا قوله تعالى (النفس بالنفس) وقوله (الحر بالحر) مع عموم سائر النصوض وقد ثبت أن النبي عَلَيْكَالِيَّةُ قتل بهودياً رضرأس جارية من الأنصار. وروى أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله عَلَيْكَاتُهُ كتب إلى أهل الهين بكتاب فيه الفرائض والأسنان وان الرجل يقتل بالمرأة ، وهو كتاب مشهور عند أهل العلم مناقى بالقبول عندهم ولأنهما شخصان يحد كل واحد منهما بقذف صاحبه فقتل كل واحد منهما بالآخر كالرجلين ولا يجب معالقصاص شيء لأنه قصاص واختلاف الأبدال لا عبرة به

(فصل) ولو نتل رجل اخاه فور آه ابن اله تل أو أحد يرث ابنه منه شيئالم يجب القصاص لماذكر نا رفصل) وإذا قتل أحد ابوي المكانب المكاتب أو عبداً له لم يجب القصاص لان الوالدلاية تل بواده ولا يثبت الواد على والد قصاص ، وان اشترى المكتب أحد أبويه ثم قتله لم يجب القصاص لان الديد لا يقتل بعبد •

(معثلة) (ولو قتل أباه أو أخاه نورثه أخواه ثم قنل احدهما صاحبه سقط القصاص عن الاول لانه ورث بعض دم نفسه)

(مسئلة) (وان قنل أحد الابنين اباه والآخر امه وهي زوجة الاب سقط القصاص عن الاول لذلك وله ان يقتص من أخيه وبرثه لان القتل بحق لايمنع الميراث)

إذا قتل أحد الابنين اباه والآخر امه و لزوجية بدها موجودة حال قنل الاول فالقصاص على الفاتل الثاني دون الاول لان القتيل الثاني ورث جزء من دم الاول فلما قتل ورثه قاتل الاول فصار له جزء من دم نفسه فسقط القصاص ووجب له القصاص على أخبه فان قنله ورثه ان لم يكن له وارث نسواه لانه قتل محق وان عفا عنه إلى الدية وجبت وتقاصا بما بينها وما فضل لاحدها فهو على أخبه

(المغنى والنبرح الكبير) (الجزء الناسع)

في القصاص بدليل أن الجماعة يقتلون بالواحد والنصر أي يؤخذ بالمجوسي مع اختلاف دينيهما ويؤخذ العبد بالعبد مع اختلاف قيمتهما .

(فَدُلُ) ويقتل كل واحد من الرجل والمرأة بالخنثي ويقتل بهما لانه لا يخلومن أن يكون ذكر آأو أنثى

« م يَّمَة » قال (ومن كاز بينهما في النفس قد اص فهو اينهما في الجراح)

وجماته أن كل شخصين جرى بينهما القصاص في النفس جرى القصاص بينهما في الاطراب في المطراب في المسلم بالحر المسلم والعبد بالعبد والذمي بالذمي والذكر بالانثى والانثى بالذكر ويقطع الناقص بالكامل كالعبد بالحر والكافر بالمسلم ومن لا يقتل بقتله لا يقطع طرفه بطرفه فلا يقطع مسلم بكافر ولا حر بعبد ولا والد بولد وجهذا قال مالك وانثوري والشافعي وأبو ثور واسحاق وابن المنذر . وقال أبو حنيفة : لاقصاص في الطرف بين مختافي البدل فلا يقطع الكامل بالناقص ولا الناقص بالكامل ولا الرجل بالمرأة ولا المرأة بالرجل ولا الحر بالعبد ولا العبد بالحر ، ويقطع المسلم بالكافر والكافر والكافر بالمسلم لأن التكافؤ معتبر في الاطراف بدليل أن الصحيحة لا تؤخذ المسلم بالكاملة بالمناقصة فكذا لا يؤخذ طرفها بطرف الرجل بطرف المرأة ولا يؤخذ طرفها بطرفه كالا تؤخذ اليسرى بالمنى .

(فضل) وانام تمكر ذرجة الاب فعلى كل واحده نها الفصاص لاخيه لانه ورث الذي قتها أخوه وحده دون قالم ، فان بادر احدهما فتنل أخاه قد استرفى حقه وسقط عنه القصاص لامه يرثاخاه لمكونه قلا بحق فلا بنع الميراث إلا أن يكون المقتول ابن أو ابن ابن بحجب القائل فيكون له قتل همه ويرثه أن لم يكن له وارث سواه فان تشاحا في المبتدي، منها بالقنل احتمل أن يبدأ بقتل القائل الارل لانه اسبق واحتمل أن يقرع بينها رهو قول القاضي ومذهب الشافعي لامها تساويافي الاستحقاق فصرنا الى القرعة والحمالة ما ما بمادرة أو قرعة ورثه في قياس المذهب أن مكن الموارث سواه وسقط عنه القصاص وأن كان محجرها عن ميراثه كله فاوارث المتبل قتل الآخر وأن عنها جيماعلى حن الآخر ثم قتل المنوع فنه ووجب لقائل الام الفضل على قائل الاب لازعة النصف عقل الابويتخرج ان يسقط القصاص عنها في استحقاقه كسقوط الديتين إذا تساوتا ولانه لا سبيل إلى استيمائها معا أن يسقط القصاص عنها في استحقاقه كسقوط الديتين إذا تساوتا ولانه لا سبيل إلى استيمائها معا واستهاء أحدها دون الآخر حيف لا بجوز فتمين السقوط وأن كان لكل واحد منها ابن محجب هم عن ميراث أبيه فاذا قنل أحدها صاحبه ورثه ابنه وللابن أن يقتل عمه ويرثه ابنه ويرث كل واحد منها بن عجم عن الابنين مال ابيه ومال جده الذي قنا، عمه دون الذي قتله أبوه وأن كان لكل واحد منها بنت عن الابنين مال ابيه ومال جده الذي قنا، عمه دون الذي قتله أبوه وأن كان لكل واحد منها بنت عنه لانه ورث نصف مال أخيه ونصف قصاص نفسه فسقط عنه فقتل أحدها صاحبه سقط القصاص عنه لانه ورث نصف مال أخيه ونصف قصاص نفسه فسقط عنه

ولها أن من جرى بينها القصاص في النفس جرى في الطرف كالحرين وما ذكروه بمطل بالقصاص في النفس فان التكافؤ معتبر بدليل أن المسلم لا يقتل بمستأمن ثم يلزمه أن يأخذ الناقصة بالكاملة لان الماثلة قد وجدت وزيادة فوجب أخذها بها إذا رضي المستحق كما تؤخذ ناقصة الاصابع بكاملة الاصابع وأما اليسار والمين فيجريان مجرى النفس لاختلاف محليها ولهذا استوى بدلها فعلم أنها ليست ناقصة عنها شرعا ولا العلة فيهما ذلك.

« مسئة » قال (وإذا قنلاه وأحدهما مخطىء والآخر متعمد فلا قود على واحدمنهما وعلى العامد نصف الدية في ماله وعلى عاقة المخطىء نصنها وليه في ماله عتق رقبة مؤمنة)

أما المخطى، فلا قصاص عايه للكتاب والسنة والاجماع: أما الكتاب فقول الله تعالى (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأوم قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله) وقارتعالى الوليس عاييكم جناح فيما أخطأتم به) وأما السنة فقول النبي ويتلقق «عني لأمتي عن الخطأو النسيان» واجمع أهل العلم على أنه لا قصاص عليه، وأما شريكه فأكثر أهل العلم لايرون عليه قصاصا، وبه قال النخعي والشافعي وأصحاب الرأي، وروي عن أحمد أن عليه القصاص، وحكي ذلك عن مالك لانه شارك في القتل عمداً عدواناً فوجب عليه القصاص كشريك العامد ولا نمؤ اخذته بفعله وفعله عمد وعدوان لا عذر له فيه.

القصاص وررث مال أبيا الذي أنله أخره و صف مال أخته و نصف عال أبيه الذي قتله هووورثت البنت التي تتل ابوها نصف عال أبيها ونصف عال جدها الذي قتله عمها ولها على عمها نصف ديا قيله البنت التي تتل عمل أخوة قتل الاول الثاني واثالث الرابع فالقصاص على اثالث لانه لما قتل الرابع لم يرثه وورثه الاول وحده وقد كان قرابع نصف قصاص الارل فرجع نصف قصاصه اليه فسقط ورجب قالث نصف الدية وكان اللاول قتل الثالث لانه لم يرث من دم نفسه شيئاً فان قتله ورثه في ظاهر المذهب ويرث ما رثه عن أخيه الثاني فان عفا عنه الى الدية وجبت عليه بكالها يقاصه بنصفها وان كان لمها ورثة كارفيها من النفصيل مثل الذي في التي قبلها

(مسلة) (وان قتل من لا مرفه وادعى كفره لم يقيل)

لانه محكوم باسلامه بالدار ولهذا يحكم باسلام القيط ويكون القول قول الولي وكذلك ان ادعى رقه لان الاصل الحرية والرق طارىء وكذلك لو ضرب ملفوفا فقده وادعى أنه كان ميتا لم يقبل لان الاصل الحياة وان قطع طرف انسان وادعى شلاه لم يقبل لان الاصل السلاة

(مسئلة) (وان قنل رجلا في داره وادعى أنه دخل يكابره على أهله أو ماله نقتله دفعا عن نفسه وأنكر وابه فالتول قول الولي)

ولنا أنه قتل لم يتمحض عمداً فلم يوجب القصاص كشبه العمد وكما لو قتلهواحد بجرحين عمداً وخطأ ولان كل واحد من الشريكين مباشر ومتسبب فاذا كانا عامدىن فكل واحد متسبب إلى فعلِ .وجب للقصاص فقام فعل شريكه مقام فعله لتسببه اليه وههنا اذا أقمنا المخطىء مقامالعامدصار كأنه قتله بعمد وخطأ وهذا غير موجب .

(فصل) وهل يجب القصاص على شريك نفسه وشريك السبع؟ فيه وجهانذ كرهما ابوعبدالله ابن حامد وصورة ذلك أن يجرحه سبع ويجرحه انسان عمداً إما قبل ذلك او بعده فيموت منهما او يجَرح نفسه عمداً مم بجرحه غيره عنداً فيموت منهما فهل يجب علىالمشارك له قصاص؟ فيه وجهان ، واختلف عن الشافعي فيه، وقال أصحاب الرأي لاقصاص عليه لانه شارك من لا يجب القصاص عليه فلم يلزمه قصاص كشريك الخاطئ ، ولانه قتل تركب منموجب وغير موجب فلم يوجب كالقتل الحاصل من عمد وخطأ ، ولانه اذا لم يجب على شريك الخاطئ وفعله مضمون فلأن لايجب على شريك من لايضمن فعله أولى

(والوجه انثاني) عليه انقصاص وهو قول ابي بكر ، وروي عن احمد انهقال: اذاجرحه رجل مم جرح الرجل نفسه فمات فعلى شريكه القصاص لانه قتـل عمد متمحض فوجب القصاص على الشريك فيه كشريك الاب، وأما ان جرح الرجل نفسه خطأ كأنه أراد ضرب جارحه فأصاب

وجلة ذاك أنه أذا تتل رجلا وأدعى أنه وجده مع أمرأته أو أنه قتله دنما عن نفءاوأنه دخل منزله يكابره على ماله فلم يقدر على دفعه الا بقتله لم يقبل قوله الا ببية رلزمه القصاص اذا افكروايه روي تحو ذلك عن علي رضي الله عنه وبه قال الشافسي وأبو ثور وابن المنذر ولا أعلم فيه مخالمارسوا. وجد في دار المائل أو في غيرها وحد مه سلاح أو لم يرجد لما روي عن علي رضي الله عنه أنه ـ يال عمن وجد مع امرأنه رجلا فقناء فقال ان لم يأت باربعة شهداء فليمط برِمته ولان الاصل عدم ما يدعيه فلا يُبت بمجَّرد الدعوى فاما أن أعترف الولي بذاك فلا قصاص عليه ولادية أما روي عن عمروضي الله عنه أنه كان يوما يتقدى اذ جاء رجل يعدو وفي يده سيف ملطخ بالدم ووراءه قوم يعدون خلفه فجاء حتى جلس مع عمر فجاه الآخر ون فقالوا بالمبر المؤنن ان هذا قال صاحبنا بقال له عمر ما يقولون؟ فقال ياأمير المؤمنين إني ضربت فخذي امراتي نان كان بينها أحد فند قدة. فنال عمر مايتول؟ قالوا يألمير المؤمنين إنه ضرب بالسيف نوقع في وسط الرحل رفخذي المرأة فأخذ عمر سيفه فهزء ثم دفعه اليه وقال أن عادوا فمد رواه سعيد في سانه وروي عن الزبر أنه كان يهما قد تخلف عن الحيش ومعم جارية له فأتاه رجلان فقالا اعطا شيءًا فاعطاها طعالًا كان معه فقالا خل عن الجارية فضر بهما بسيفه فقطمها بضربة واحدة ولان الخصم اعترف بما يببح قتله فمقط عقه كالو اقر بنتله قصاصا أرفي حد يوجب نتله واز ثبت ببينة فكذلك

نفسه أو خاط جرحه فصادف اللحم الحي فلا قصاص على شريكه في أصح الوجهين ،وفيه وجه آخر أن عليه القصاص بناء على الروايتين في شريك الساطيء

(فصل) فان جرحه انسان فتداوى بسم فات نظرت فان كان سم ساعة يقتل في الحال فقد قتل نفسه وقطع سراية الجرح وجرى مجرى من ذيخ نفسه بعد ان جرح وتنظر في الجرح فان كان موجباً للقصاص فلوليه استيفاؤه وان لم يكن موجباً له فلوليه الارش، وان كان السم لايقتل في الغالب وقد يقتل بفعل الرجل في نفسه عمد خطأ والحكم في شريكه كلحكم في شريك الخاطى، واذا لم يجب القصاص فعلى الجارح نصف الدية، وان كان السم يقتل غالباً بعمد مدة احتمل أن يكون عمد الخطأ أيضاً لانه لم يقصد القتل انما قصد التداوي فيكون كالذي قتله واحتمل أن يكون في حكم العمد فيكون في شريكه الوجهان المذكوران في الفصل الذي قبله، وان جرح رجل فخاط جرحه أو أمر غيره فخاطه له وكان ذلك مما يجوز أن يقتل فحكمه حكم مالو شرب سما يجوز ان يقتل على مامضى فيه وان خاطه فيره بغير اذنه كرها فهما قاتلان عايهما القود، وان خاطه وليه أوالامام وهو ممن لاولاية عايه فهما كالاجنبي وان كان لهما عايه ولاية فلا قود عليهما لان فعلهما جائز لهما اذ فها مداواته فيكون ذلك خطأ وهل على الجارح القود؟ فيه وجهان بناء على شريك الخاطىء

(مسئلة) (وان تجارح اثنان وادعى كل واحد منها آنه جرح صاحبه دفعاعن نفسه وأنكر الآخر وجب القصاص والقول قول المنكر)

لان سبب القصاصة دوجد وهوالجرح والاصل عدم ما يديمه الاخر وقال شيخنا بجب الضمار لذاك والقول قول كل واحد منهما مع بمينه في نفي القصاص لان ما يدعيه محتمل فيندرى، به القصاص لانه يندرى، بالشبهات هذا الذي ذكره في كناب الكاني والاول اقيس لانه لو كان دعوى ما ينم القصاص اذا احتمل ما نم منه لما وجب القصاص في المسائل المتقدمة والحكم بخلافه والله أعلم

(فصل) أجم أهل المام على القود لا مجب الا بالعد ولا نعلم في وجوبه بتتل العمد اذا اجتمعت شروطه وانتفت الموانم خلافا و تددل عليه لآيات والاخبار بهموم وافقال تعالى ومن قنل مظلوما بقد جه لما لوليه الطاما فلا يسرف في الفتل) وقال تعالى (ولكم في الفصاص غلا يسرف في الفتل) وقال تعالى (ولكم في الفصاص حياة) يريد والله أعلم أن وجوب القصاص عنع الاقدام على الفتل خوفا على نفسه من الفتل فتبقى الحياة فيمن أريد قناه ، وقال تعالى (وكتبنا عابهم فيها أن النفس بالنفس) ، وقال النبي على الخزاعي قال قتل له قتيل فهو نخير النظرين إما أن يقتل واما أن يفدى » متفق عليه وروى أبو شرمح الخزاعي قال قال رسول الله على المناقلة عن أصيب بدم فهو بالخيار بين إحدى ثلاث فان أراد الرابعة فحذوا على بديه ان يقتل أو يعفو أو بأخذ الدية » رواه أبو دارد

(فصل) وأجم أهل العلم على أن الحر المسلم يقاد به قاتله والكان بحد عالاطراف معدوم الحواس

(ممثلة) قل (ودية النبد قيمته وان بلغت ديات)

أجمع أهل العلم أن في العبد الذي لا تباغ قيمته دية الحر قيمته وأن باخت قيمته دية الحر أو زادت عايماء فذهب احمد رحمه الله الى أن فيه قيمته بالغة ما باخت وان باخت ديات عمداً كان انقتل أو خطأ سواء ضمن باليد أو بالجناية وهذا قول سعيد بن المسيب والحسن وابن سير بن وعمر بن عبد العزيز واياس بن معاوية والزهري ومكحول ومالك والاوزاعي والشافعي واسحاق وأبي يوسف وقال النخعي والشعبي واشوري وأبو حنيفة ومحمد لا تباغ به دية الحر ، وقال أبو حنيفة ينتقص عن دية الحر ديناراً أو عشرة درا ثم القدر الذي يقطع به السارق وهذا أذا ضمن بالجناية وأن ضمن باليد بأن يغصب عبداً فيموت في يده ذان قيمته تجب وأن زادت على دية الحر دية لا تزيد وهو أشرف فلم يزد على دية الحر كضان الحر وذلك لان الله تعالى لما أوجب في الحر دية لا تزيد وهو أشرف فلم يزد على دية الحر كضان الحر وذلك لان الله تعالى لما أوجب في الحر دية لا تزيد وهو أشرف فلم يزد على الدية ذاذا زاد علمنا خطأ ذاك فترده الى دية الحر كارش مادون الموضحة فترده اليها الحكومة ما لم يزد على ارش الموضحة فترده اليها

ولنا إنه مال متقوم فيضمن بكمال قيمته بالغة مابانت كالفرس او مضمون بقيمته فكانتجميم

والغائل صحيح سوي الحلق أوكان بالمكن وكذلك ان تفاو ا في العلم والشرف والغنى والمقر والصحة والمائل صحيح سوي الحلق والمقر وأدن لا يمنع النصاص بالانفاق وقدد التعليه العمومات التي تلوناها ، وقول النبي ويُستيني هم المؤمنون تنكافاً دماؤهم ، ولان المتبار التساوي في الصفات والفضائل يفضي إلى اسقاط النصاص بالكلية وفوات حكمة الردع والزجر فوجب أن يسقط اعتباره كالطول والقصر والسواد والبياض .

(فصل) ويجري القصاص بين الولاة والعال وبين رعيتهم لعموم الآيات والاخبار التي ذكر ناها لا في هذا خلافا وثبت عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لرجل شكا اليه عاملا أنه قطع بده غلماً لئن كنت صادقا لاقرتك منه وثبت أن عمر كان يقيد من نفسه وروي أبو داود قال خطب عمر ففال اني لم أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أبوالكم فن فعل به ذلك فليرفعه إلي أقصه منه ففال عمرو بن العاص لو أن رجلا أدب بعض رعيته أتقصه منه قال إي والذي نفسي بيده أقصه وقد وأيت رسول الله علي الله علي العس من نفسه ولان الح منين تسكافاً دماؤهم وهذان حران مسلمان ليس بينها إيلاد فيجري القصاص بينها كسائر الرعية

(فصل) ولا يشترط في وجوب القصاص كون القتل في دار الاسلام بل متى قنل في دار الحرب مسلماً عالماً بإسلامه عامداً فعليه القود سواء كان قدها جر أو لميها جر، و به قال الشافعي، وقال أبو حنيفة

القيمة كما لو ضمنه باليد ويخالف الحر فانه ليس بمضمون بالقيمة وانما ضمن بما قدره الشرع فلم يتجاوزه ولان ضمان الحر ليس بضمان مال ولذلك لم يختلف باختلاف صفاته وهـذا ضمان مال يزيد بزيادة المالية وينقص بنقصانها فاختلفا ، وقد حكى ابو الخطاب عن احمد رحمه الله رواية أخرى أنه لايبلغ بالعبد دية الحر والمذهب الاول

(باب النود)

القود القصاص ولعله انما سمي بذلك لان المقتص منه في الغالب يقاد بشيء يربط فيه أو بيده الى القتل فسمي القتل قوداً لذلك

لايجب القصاص الفل في غير دار الاسلام قان لم يكن المفتول هاجر لم يضانه بقصاص ولا دية عمداً قتله أو خطأ، وان كان قد هاجر ثم عاد إلى دار الحرب كرجلين مسلمين دخلادارا لحرب بأمان فقتل أحدها صاحبه ضانه بالدية ولم يجب القود وحكي عن أحمد رواية كفوله ولو قتل رجل أسيراً مسلماً في دار الحرب لم يضمنه إلا بالدية ولم يجب القود عمداً قتله أو خطأ

ولنا ما ذكرنا من الآيات والاخبار ولانه قتل من يكافئه عمداً ظلماً فوجب عليه القود كما لو قتله في دار الاسلام ولانكل دار يجب في القصاص إذا كان فيها إمام يجب وان لم بكن فيها إمام كدار الاسلام (فصل) وقتل الغيلة وغيره سواء في القصاص والمفو وذلك الولي دون السلطان ، وبه قال أبو حنيفة والشافعي وابن المنذر ، وقال مالك الامر عندنا ان يقتل به وليس لولي الدم أن يعفو عنه وذلك الى السلطان والغيلة عنده أن يخدع الانسان فيدخل بيناً أو نحوه فيقتل أو يؤخذ ما له ولعله يحتب بحديث عررضي الله عنه في الذي قتل غيلة لو "عالاً عليه أحل صنماء لا قدتهم به وبقياسه على الحارب

ولنا عموم قوله تمالى (فقد جملا لوليه سلطاءاً) ، وقول النبي وَلَيْكَالِيْهِ ﴿ فَأَهُلَهُ بِينَ خَيْرَ نَينَ ﴾ ولانه فتيل في غير المحاربة فكان أمره الى وليه كسائر الفتلى ، وقول عمر الاقدنهم به أي أمكنت الولي من استيفاء القود منهم .

باب استيفاء القصاص

ويشترط له ثلاثة شروط (أحدها) أن يكون من يستحقه مكلفاً فان كان صبياً أو مجنونا لم يجز استيفاؤه ويحبس الفائل حتى يبلغ الصبي ويعقل المجنون اذا كان من يستحق القصاص واحدداً غير مكلف صغيراً أو مجنونا كصي قتلت أمه وليست زوجة لابيه فالقصاص له وليس لابيه ولا لغيره استيفاؤه وبهذا قال الشافعي ، وقال أبو حنيفة ومالك له استيفاؤه وكذلك الحكم في الوصي والحاكم في الطرف دون النفس ، وذكر أبو الحطاب في موضع في الاب روايتين وفي موضع وجهين (أحدهما) كفولها ولان القصاص أحد بدئي النفس فكان الاب استيفاؤه كالدية

(مسئلة) قال (ولو شق بطنه فأخرج حشوته فقطعها فأبانها منه ثم ضرب، عنقه آخر فالقاتل هو الاول ولو شق بطنه ثم ضرب عنقه آخر فالثاني هو القاتل لان الاول لا يعيش مثله والثاني قد يعيش مثله)

وجملته انه اذا جنى عليه اثنان جنايتين نظرنا ذن كانت الاولى أخرجته من حكم الحياة مثل قطع حشوته أي مافي بطنه وابانتها منه أو ذبحه ثم ضرب عنقه الثاني فلاول هو القاتل لانه لايبقى مع جنايته حياة فالقود عليه خاصة وعلى الثاني التعزير كما لو جنى على ميت، وان عفا الولي الى الدية فهي على الاول وحده وان كان جرح الاول يجوز بقاء الحياة معه مثل شق البطن من غير ابانة الحشوة أو قطع طرف ثم ضرب عنقه آخر فالثاني هو القاتل لانه لم يخرج الاول من حكم الحياة فيكون الثاني هو المفوت لها فعايه القصاص في النفس والدية كاملة ان عفا عنه، ثم ننظر في جرح الاول فان كان موجبا القصاص كقطع الطرف فالولي مخير بين قطع طرفه والعفو عن ديته متطلقاً وإن كان لا يوجب القصاص كالجائفة و يحوها فعايه الارش وانما جعلنا عليه القصاص لان فعل الثاني وأن كان لا يوجب القصاص كالجائفة و يحوها فعايه الارش وانما جعلنا عليه القصاص لان فعل الثاني جرح الاول يفضي الى الموت لا محالة إلا أنه لا يخرج به من حكم الحياة وتبق معه الحياة المستقرة جرح الاول يفضي الى الموت لا محالة إلا أنه لا يخرج به من حكم الحياة وتبق معه الحياة المستقرة

ولنا أنه لا يملك ايناع الطلاق بزوجته الا يملك استيفاء الفصاص له كالوصي ولان القصد التشفي ودرك الغيظ ولا يحصل باستيفاء الاب فافترقا ودرك الغيظ ولا يحصل باستيفاء الاب فافترقا ولان الدية إنما يملك استيفاءها إذا تعينت والقصاص لا يتمين فانه يجوز العفو إلى الدية والصلح إلى مال أكثر منها أوأفل والدية بخلاف ذلك

(فصل) وكل موضع بجب تأخير الاستيفاء فان الفاتل بحبس حتى يبلغ الصبي ويعقل الجنون ويقدم الفائب، وقد حبس معاوية هدية بن خشرم في قصاص حتى بلغ ابن الفتيل في عصر الصحابة فلم ينكر ذلك وبذل الحسن والحسين وسعيد بن العاص لابن الفتيل سبع ديات فلم يقبلها فان قيل فلم لا يخلى سبيله كالعسر بالدين فلما لان في تخليته تضيعا للحق لانه لا يؤمن هر به والفرق بينه وبين المعسر من وجوه (أحدها) أن قضاء الدين لا يجب مع الاعسار فلا يحبس عالا يجب والقصاص ههنا واجب وإنما تعذر المستوفي (الثاني) أن المعسر إذا حبسناه تعذر السكسب لقضاء الدين فلا يغيد بل يضر من الجانبين وههنا الحق فسه يفوت بالتخلية لا بالحبس (الثالث) أنه قد استحق قتله وفيه تفويت نفسه و تفعه فاذا تعذر تفويت نفسه جاز تقويت نفعه لا مكانه فان قيل فلم يحبس من أجل الغائب وليس للحاكم عليه ولانة إذا كان مكلفاً رشيداً ولذلك لو وجد بعض ماله مغصو بالم علك انزاعه ? قائالان في القصاص حفا الهيت وللحاكم عايه ولاية ولمذا ينفذ وضاياه من الدية ويقضي ديونه منها فنظيره أن مجدالحاكم من تركة

مثل خرق المعى أو ام الدماغ فضرب الثاني عنقه فالقاتل هو الثاني لانه فوت حياة مستقرة وقيل هو في حكم الحياة بدليل أن عمر رضي الله عنه لما جرح دخل عليه الطبيب فسقاه لبنا فخرج يصلد فعلم الطبيب انه ميت فقال اعهد الى الناس فعهد اليهم وأوصى وجعل الخلافة الى أهل الشورى فقبل الصحابة عهده واجمعوا على قبول وصاياه وعهده ، فلما كان حكم الحياة باقيا كان الثاني مفوتا لها فكان هو القاتل كما لو قتل عليلا لا يرجى برء علته

[فصل] اذا ألقى رجلا من شاهى فتلقاه آخر بسيف فتتله فالقصاص على من فتله لانه فوت حياته قبل المصير الى حال يئسو افيها من حياته فأشبه مالو رماه انسان بسهم قاتل فقطع آخر عنقه قبل وقوع السهم به أو ألقى عليه صخرة فأطار آخر رأسه بالسيف قبل وقوعها عليه ، وجهذا قال الشافعي ان رماه من مكان بجوز أن يسلم منه وان رماه من شاهى لا يسلم منه الواقع فنيه وجهان . [أحرهما] كقولنا (والثاني) الضمان عليهما بالقصاص والدية عند سقوطه لأن كار واحد منهما سبب للاتلاف .

ولنا أن الرمي سبب والقتل مباشرة فانقطع حكم السببكالدافع مع الحافر والجارح مع الذابح وكالصور التي ذكرناوما ذكروه باطل بهذه الاصول المذكورة

الميت في يد إنسان شيئًا غصبا والوارث غائب نامه يأخذه، واو كان القصاص لحي في طرفه لم يتمرض لمن هو عليه فان أقام القال كفيلا بنفسه ليخلي سبيله له لم يجز لان الكفالة لاتصع في القصاص فان فائدتها استيفاء الحق من الكفيل، فان تعذر إحضار المكفول به فلا يمكن استيفاؤه من غير القائل فلم صح الكفالة به كالحد ولان فيه تغريراً بحق المولى عليه فانه ربما خلى سبيله فهرب فضاع الحق

(مسئلة) (وأن كما نا محتاجين إلى النفقة فهل أو ليهما العفو إلى الدية ? يحتمل وجهين)

إذا وجب القصاص لصغير أو مجنون فليس او ليه العفو عن القصاص إلى غير مال لا نه لا يملك اسقاط حقه وكذلك ان عفا إلى مال وكان الصبي في كفاية وقد ذكر ناه، فان كان فقيراً محتاجا إلى التفقة جاز ذلك في أحدد الوجهين ، قال القاضي وهو الصحيح (وانثاني) لا يجوز لا نه لا يملك اسقاط قصاصه و نفقته في بيت المال ، والصحيح الاول فان وجوب النفقة في بيت المال لا يغنيه أذا لم يحصل ، وأما اذاكان مستحق القصاص بجنواً فقيراً فلوليه العفو الى المال لا نه ليست له حالة معتادة ينتظر فيها افاقته ورجوع عقله بخلاف الصبي

(مسئلة) (مان قتلا قاتل أبيها أو قطعا قاطعها قهراً احتمل أن يسقط حقها واحتمل أن تجب دية أبيها لها في مال الجاني ويرجع ورثة الجاني على عافلتها)

اذا و ثب الصبي أوالمحنون على القاتل فقتله أو على القاطع فقطعه ففيه وجهان :

و مـ ثلة كه قال (واذا قطع بديه و جليه ثم عاد فضرب عنته قبل أن تندمل جراحه قتل ولم تقطع بده ولا رجلاه في احـدى الروايتين عن أبي عبد الله رحمه الله ، والرواية الاخرى قل انه لا هل أن يفمل به كما فعل فان عفـا عنه الولي فعليه دية واحدة)

وجملة ذلك أن الرجل اذا جرح رجلا مم ضرب عنقه قبل اندمال الجرح فلمكلام في المسئلة في حالين (أحدها) أن يختار الولي القصاص فاختلفت الرواية عن أحمد في كيفية الاستيفاء فروي عنه لا يستوفى الا بالسيف في المنق وبه قال عطاء وانثوري وأبو بوسف ومجمد لماروي عن النبي ويستوفى الا بالسيف في المنق وبه قال عطاء وانثوري وأبو بوسف ومجمد لماروي عن النبي في حكم الجملة كالدية فانهلوصار الامر الى الدية لم تجب الادية النفس ولان القصد من القصاص في النفس تمد أيل المكل واتلاف الجملة وقد أمكن هذا بضرب العنق فلا يجوز تعديته باتلاف أطرافه كما لو قتله بسيف كال فأنه لا يقتل بمثله . والرواية ثانية عن أحمد قال انه لا هل أن يفعل به كما فعل بعني أن المستوفي أن يقطع أطرافه مم يفتله وهذا مذهب عمر بن عبد الدريز ومالك والشافي وأبي حنيفة وأبي ثور لفول الله تعالى إوان عاقبم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به إوقوله سبحانه (فمن اعتدى عايدكم) ولأن النبي من المنتوا عايه بمثل ما اعتدى عايدكم) ولأن النبي من المنتوا عايه بمثل ما اعتدى عايدكم) ولأن النبي من المنتوا عايه بمثل ما اعتدى عايدكم) ولأن النبي من المنتوا عايه بمثل ما اعتدى عايدكم) ولأن النبي من المنتوا عايه بمثل ما اعتدى عايدكم) ولأن النبي من المنتوا عايه بمثل ما اعتدى عايدكم) ولأن النبي من المنتوا والسياد والسياد والله والسياد والسياد والسياد والسياد والسياد والسياد والسياد والسياد والله والسياد والمناد والمناد والمناد والسياد والسياد والمناد والمن

⁽أحدهما) يصير مستوفياً لحقه لانه عين حقه أنلفه فأشبه مالوكانت وديمة عندرجل (والناني) لايصير مستوفياً لحقه لانه ايس من أهل الاستيفاء فتجب له دية أبيه في مال الحاني لان عمد الصبي خطأ وعلى عافلته دية القاتل كما لو أتلف أجنبياً بخلاف الوديمة فانها لو تلفت من غير تعد برىء منها المودع ولو هلك من غير قعل لم يبرأ من الحناية

^{. (} مسئلة) (وان اقتصا بمن لا تحمل ديته العاقلة كالعبدسةطحة مماوجهاً واحداً لا نه لا يعكن ايجاب ديئه على العاقلة فلم يكن الاسقوطه

⁽ فصل) الثأني اتفاق جميع الاولياء على استيفائه وليس لبعضهم الاستيفاء دون بعض) لانه يكون مستوفيالحق غيره بغير اذنه ولا ولاية عايه فأشبه الدين

[﴿] مسئلة ﴾ (فان فعل فلا قصاص عليه)

وبه قال ابو حنيفة وهو احد قولي الشافعي والقول الآخر عليه القصاص لانه بمنوع من قتله وبعضه غير مستحق له وقد بجب القصاص باتلاف بعض النفس بدليل مالو اشترك الجماعة في قتل واحد ولنا انه مشارك في استحقاق القتل فلم يجب عليه القصاص كما لوكان مشاركا في ملك الجاربة ووطئها ولانه محل علك بعضه فلم تجب العقوبة المقدرة باستيفائه كالاصل، ويفارق اذا قتل الجماعة واحدا فاذا لم نوجب القصاص بقتل بعض النفس وانما نجمل كل واحد منهم قا لا لجميعها رأن سلمنا وجوبه

الانصار بين حجرين ؛ ولأن الله تعالى قال (والعين بالعين) وهذا قد قام عينه فيجب أن تقلم عينه للآية وروي عن النبي عَلَيْكُ أنه قال «من حرق حرقناه ومن غرق غرقناه» ولان القصاص موضوع على الماثلة ولفظه مشعر به فوجب أن يستوفي منه مثل ما فعل كما لو ضرب العنق آخر غيره . فأما حديث « لا قود الا بالسيف » فقال أحمد ليس اسناده بحيد

(الحال اثاني) أن يصير الامر الى الدية اما بعنو الولي أو كون الفعل خطأ أو شبه عد أو غير ذلك فالواجب دية واحدة وهذا ظاهر مذهب الشافعي وقال بعضهم تعجب دية الاطراف المقطوعة ودية النفس لانه لما قطع بسر اية الجرح بتتله صار كالمستقر فأ شبه مالو قتله غيره ولهذا لم يسقط القصاص فيه ولنا أنه قتل قبل استقرار الجرح فدخل ارش الجراحة في ارش النفس كما لو سرت الى نفسه والقصاص في الاطراف على إحدى الروايتين لا يجب وان وجب فان القصاص لا يشبه الدية لان سراية الجرح لا تسقط القصاص فيه و تسقط ديته

(فصل) ومتى قانا له ان يستوفي بمثل ما فعل بوليه فاحب أن يقتصر على ضرب عنقه فله ذلك وهو أفضل وان قطع أطرافه التي قطعها الجاني أو بعضها ثم عفا عن قتله فكذلك لانه تارك بيض حقه وان قطع بعض أطرافه ثم عفا الى الدية لم يكن له ذلك لان جميع مافعل بوليه لايجب به الا دية واحدة فلا يجوز أن يستوفي بعضه ويستحق كمال الدية فان فعل فله ما بتي من الدية فان لم يبق

عليه لقتل بعض النفس فمن شرطه المشاركة لمن فعله كفعله في العمد والعدوان ولا يتحقق ذلك ههنا (مسئلة) (وعليه المركائه حقهم من الدية ويسقط عن العجانى في احد الوجهين وفي الآخر لهم ذلك في تركة العجاني و برجع ورثة العجاني على قائله)

وجملة ذلك أنه يجب للولى الذي لم يقتل قسطه من الدية لان حقه من القصاص سقط بغير اختياره فأشبه مالو مات الفائل أو عفا بعض الاولياه ، وهل بجب ذلك على قائل العجاني او في تركة العجاني ؟ فيه وجهان وللشافعي قولان

(احدهما) يرجع على قائل الجاني لانه اللف محل حقه فكان الرجوع عليه بموض نصيبه كما لو كانت له وديمة فأنلفها (والناني) برجع في تركة الجانى كما لو اتلفه اجنبي او عفا شربكه عن القصاص، وقولنا انلف محل حقه يبطل بما اذا اناف مستأجر داوغر بمه او امر أنه أوكان المتاف اجنبيا، و فارق الوديمة فالما علوكة لمما فوجب عوض ملكة أما الجانى فليس بمملوك للمجنى عليه وانماله عليه حق فأشبه مالو انلف غر بمه ، فهلى هذا يرجم ورثة الجاني على قاتله بدية مورثهم الاقدر حقه منها، فعلى هذا لوكان البحانى افل دية من قاتله مثل امر أة قتات رجلا له ابنان قتاما احدهما بغير اذن الآخر فاللآخر نصف دية أبيه فى تركة المرأة التي قتلته وبرجم ورثها بنصف ديتها على قاتلها وهو ربم دية الرجل وعلى الوجه الاول برجم الابن الذي لم يقتل على أخيه بنصف ديتها على قاتلها وهو ربم دية الرجل فعلى الوجه الاول برجم الابن الذي لم يقتل على أخيه بنصف دية المرأة لانه لم يفوت على أخيه الانصف

منها شيء فلاشيء له، وان قلنا اليس له أن يستوفي الا بضرب العنق فاستوفى منه بمثل مافعل فقد أساء ولاشيء عايه سوى الما ثم لان فعل الجاني في الاطراف لم يوجب عليه شيئاً يختص بها فكذلك فعل المستوفي إن قطع الجاني طرفاً واحداً ثم عفا الى الدية لم يكن له الاتمام اوان قطع ما يجب به الدية ثم عنا الى الدية لم يكن له الاتمام اوان قطع ما يجب به أكثر من الدية ثم عفا احتمل أن يلزمه ما الدية لانه لا يستحق أكثر من دية وقد فعل ما يوجب أكثر منها فكانت الزيادة عايه ، واحتمل أن لا يلزمه شيء لانه لو قتله لم يلزمه شيء فاذا ترك قتله وعفا عنه فأولى أن لا يلزمه شيء ولانه فعل بعض مافعل بوليه فل يازمه شيء كما لوقانا إن له أن يستوفي مثل ما فعل به

[فصل] فان قطع يديه ورجليه أوجرحه جرحا يوجب القصاص إذا انفرد فسرى لى النفس فله القصاص في النفس وهل له أر يستوفي القطع قبل القتل؟ على روايتين ذكرها القاضي وبناها على الروايتين المذكورتين في المسئلة وإحداها) ايس له قطع الطرف وهو مذهب ابى حنيفة لان ذلك يفضي الى الزيادة على ماجناه الاول واقصاص يمتمد الماثلة، فهتى خيف فيه الزيادة سقط كما لو قطع يده من نصف الذراع (وانثانية) يجب القصاص في الطرف فان،ات به والاضر بت عنقه وهذا مذهب الشافعي لما ذكرناه في اول المسئلة، وذكر أبو الخطاب أنه لا يقتص منه في الطرف رواية واحدة وأنه لا يصح تخريجه على الروايتين في السئلة لا فضاء هذا الى الزيادة بخلاف المسئلة والصحيح واحدة وأنه لا يصح تخريجه على الروايتين في السئلة لا فضاء هذا الى الزيادة بخلاف المسئلة والصحيح

المرأة ولا يمكن ان برجع على ورثة المرأة بثني. لانأخاه الذى فتاما أناف جميع الحق، وهذا يول على ضعف هذا الوجه، ومن فوائده أيضا صحة ابراه من حكمنا بالرجوع عليه و ملك مطالبته وان قانا يرجع على ورثة الجاني صحاراؤهم و ملكوا الرجوع على فائل وروثهم بقسط اخيه العافي وان قانا يرجع على شريكه ملك مطالبته وصح ابراؤ و لم يكن لورثة الجاني مطالبته بشيء (ومنها) اننا اذا فنايرجع على شريكه ملك وله تركة فله الاخذ منها سواء امكن ورثته أن ستونوا من اشريك او لم يكنهم وان قلنا يرجع على شريكه لم يكن له مطالبة ورثة الجاني سواء كان شريكه موسراً اومعسراً

(فصل) وان عنا بعضهم سقط القصاص وأن كان العافي زوجا أوزوجة، أجمع أمل اللم على إجازة العفو عن القصاص وأنه أفضل الم نذكره. والقصاص حق لجميع الورثة من ذوى الانساب والاسباب الرجال والنساء والصغار والكبار فمن عفاه نهم صح عفوه وسقط القصاص ولم يكن لاحد عليه سبيل وهذا قول أكثر أهل العلم منهم عطاء والنحبي والحركم وحماد والثورى وأبو حنيفة والشافعي وروى معنى ذلك عن عمر وطارس والشعبي وقال الحسن وقتادة والزهري وأبن شبرمة والليث والاوزاعي ليس للنساء عفو والمشهور عن مالك أنه موروث لامصبات خاصة وهو وجه لاصحاب الشافعي لانه ثبت لدنع الدار فاختص به العصبات كولاية النكاح ولهم وجه ثالث أنه لذوى الانساب دون الزوجين لارالنبي عليه الدار من قتل له قتيل فأهله بين خيرتين بين أن يقلوا أو يأخذ واالعقل الكروب لارالنبي عليه المناب عليه العصبات كولاية النكاح ولم وجه ثالث انه لذوى الانساب دون الزوجين لارالنبي عليه المناب عليه فتيل فأهله بين خيرتين بين أن يقلوا أو يأخذ واالعقل المناب وثال النبي عليه المناب الم

نخريجه على الروايتين وليس هــذا بزيادة لان فوات النفس بسراية فعله وسراية فعله كفعله فأشبه مالو قطعه ثم تتله ولان زيادة الفعل في الصورة محتمل فيالاستيفاء كا لوقتله بضربة فلم يمكن قتله في الاستيفاء الا بضربتين

(فصل) وان جرحه جرحا لاقصاص فيه ولايلزم فوات الحياة به مثل ان أجافه أو أمه أو قطع يده من نصف ذراعه أورجله من نصف ساقه فمات منه أوقط يداً ناقصة الاصابع أوشلاء أو زائدة و د القاطع أصاية صحيحة فالصحيح في المذهب أنه ليس له فعل مثل مافعل وليس له أن يتتم الافي العنق بالسيف ذكره أبو بكر والقاضي،وقال غيرهما فيه رواية أخرى أن له أن يقتص بمثل ما فعله لانه صار قتلا فكان له اقصاص بمثل فعله كما لو رض رأسه بحجر فقتله به،والصحيحالاول لانهذا لو انفرد لم يكن فيه قصاص فلم يجز القصاص فيه مع القتل كما لوقطع يمينه ولم يكن للقاطع يمين لم يكن له ان يستوفي من يساره ، ونارق ماإذا رض رأسه فمات لان ذلك الفعل قتل مفرد وههنا قتل وقطع والقطع لايوجب قصاصا فبقي مجردالقتل فاذا جمع الستوفي بينهما فقد زاد قطما لم يردالشرع باستيفائه فيكون حراما وسواء في هذا ماإذا قطع ثنم قتل عقيبه وبينماإذا قطع فسرى الى النفس

(فصل) فأما قطع اليمني ولا يمني للقاطع أواليد ولايد له أوقلع المين ولا عين له فمات الحجني عايه فانه يقتل بالسيف في العنق ولاقصاص في طرفه ولا أعلم فيه خلافًا لان القصاص انما يكون من

وادلمه ذوو رحمه وذهب بعض أهل المدينة الى ان انقصاص لا يسقط بعفو بعض الشركاء وقيل هوروا يتمن ما لك لان حق غير العافي لم يرض باسقاطه وقد تؤخذ النفس بيمض النفس بدليل قتل الجماعة بالواحد و لناعموم قوله عليه الصلاة والسلام « فأهله بين خير تين » وهذا عام في جميع أها، والمرأة من أهله بدليل قول النبي عَيْنِيَاتِهِ «من بعذرني من رجل بانع اذاه في أهلي وماعامت على أهلي الا خيرا وما كان بدخل علي أهلي الا معي، يربد عائشة وقال له أسامة يارسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا وروى زيد بن وهب ان عمر أني برجل قنل قنيلا فجاءورثة المقنول ليفتلوه نقالت امرأة المفتول وهي اخت القاتل قد عفوت عنحقي فقال عمر الله أكبر عنق الفتيل روا. أبو داود، وفي رواية عن زيد قال دخل رجل على امر أنه نوجد عندها رجلا فقتلها ففال بعض إخوتها قد تصدتت فقضى اسائرهم بالدية وروى قتسادة أن عمر رفع اليه رجل قتل رجلا فجا. اولاد المقتول وقد عنا بعضهم نقال عمر لابن مسعودما تقول ? فقال أنه قد احرز من القال فضرم على كتفه فقال كتيف وليء علما ، والدليل على ان القصاص لجميم الورثة ماذكر ناه في مسئلة القصاص بين الصغير والكبير ولان من ورث الدية ورث القصاص كالمصبة وأذا عنا بعضهم صع عفوه كمفوه عن سائر حقوقه ، وزوال الزوجية لا يمنع استحقاق الفصاص كما لم يمنع استحقاق الدية وسائر حقوقه الوروثة،ومتى ثبت انه حق مشترك بين جميمهم سقط باسقاط منكان من أهل الاسقاط

مثل العضو المتاف وهو همنا معدوم ولانالقصاص فعل مثل ما فعل الجاني ولا سبيل اليه ولانه لو قطع مُمعفا عنالقتل لصار مستوفيا رجلا ممن لم يقطع مُمعفا عنالقتل لصار مستوفيا رجلا ممن لم يقطع مُمعفا أواذنا بدلاعن عيز وهذا غير حائز وهذا يدل على فساد الوجه الثاني في انفصل الذي قبله

[فصل] وان قتله بغير السيف مثل ان قتله بحجر أوهدم أو تغريق أوخنق فهل يستوفي القصاص بمثل فعله؟ فيه روايتان (احداها) له ذلك وهو قول مالك والنه افعي (والثانية) لايستوفي الا بالسيف في العنق وبه ذل أبوحنيفة فيما إذا قتله بمثل الحديد على احدى الروايتين عنده أوجرحه فمات، ووجه الروايتين ماتقدم في أول المسئلة ولان هذا لا تؤمن «عه الزيادة على مافعله الجاني فلا يجب القصاص بمثل آلته كما لو قطع الحارف بآلة كالة أو مسدومة أوبالسيف فانه لا يستر في بمثله ولان هذا لا يقتل به المرتد فلا يستر في بمثله ولان هذا لا يقتل به المرتد فلا يستر في الشافعي والقول الثاني الرواية الاخرى فانه إذا فعل به ثل فعله فلم يمت قتله بالسيف وهذا أحد قولي الشافعي والقول الثاني أنه يكرر عليه ذلك الفعل حتى هوت به لانه قتله بذلك فله قتله بمثله

ولنا أنه قد فعل به مثل فعله فلم يزد عليه كما لوجرحه جرحا أوقطع منه طرفا فاستوفى منه الولي مثله فلم يمت به فانه لايكرر عليه الجرح بغير خلاف ويعدل الى ضرب عنقه فكذا ههنا

(فه ل) وانقتله بمالا يحل لعينه مثل أن لاط به فقتله أوجرعه خمراً أوسحره لميقتل بمثله اتفاقا

منهم لان حقه منه له فينفذ تصرفه فيه فاذاسقط سقط جميعه لانه مما لايتبعض كالطلاق والمتقاق ولان القصاص حق مشترك بينهم لايتبعض مبناه على الدور والاسقاط فاذا اسقط بعضهم سرى الى الباقي كالعتق، والمرأة أحدالمستحقين فسقط باسقاطها كالرجل، ومتى عفا احدهم فللباقين حقهم مرالدية سواه عفا مطلقا او الى الدية وبه قال ابو حنيفة والشافعي ولا نعلم لهم مخالفا عن قال بسقوط القصاص وذلك لان حقه من القصاص سقط بغير رضاه فيثبت له البدل كما لو ورث القائل بهض دمه اومات والما ذكر نا من خبر عمر رضى الله عنه

﴿ مسئلة ﴾ (وأن قتله البانون عالين بالعفو وسيقوط القصاص به فعليهم القود والا نلا قود وعليهم ديته)

وجملة ذلك أنه أذا قتله الشريك الذي لم يمف عالما بنفو شريكة وسقوط القصاص به فعليه القصاص سواءحكم به ألحا كم أو لم يحكم وبهذا قال أبوحنيفة وأبو ثور وهو الظاهر من مذهبالشافعي وقيل له قول آخر لايجب القصاص لان فيه شبهة لوقوع الخلاف فيه

ولنا أنه قتل معصوماً مكافئاً له عمداً يعلم أن لاحق له فيه فوجب عليه القصاص كما لوحكم بالعفو حاكم والاختلاف لا يسقط القصاص فانه لو قتل مسلماً بكافر قتلناه به مع الاختلاف في قتله، فأما أن قتله قبل العلم بالعفو فلا قصاص عليه وبه قال أبو حنيفة وقال الشافعي في أحد قوليه عليه القصاص ويعدل الى الفتل بالسيف،وحكى أصحاب الشافعي فيمن قتله باللواط وتجريع الخمز وجها آخر أنه يدخل في دبره خشبة يقتله بها ويجرعه الماء حتى عوت

ولنا أن هذا محرم لعينه فوجب العدول عنه الى القتل بالسيفككا لو قتله بالسحر، وأن حرقه فقال بعض أصحابنا لا محرق لان التحريق محرم لحق الله تعالى لقول النبي عَلَيْكُ « لا يعذب بالنار الا رب النار » ولانه داخل في عموم الخبر ، وهذا مذهب أبي حنيفة، وقال القاضي الصحيح أن فيه روايتين كالتغريق:

(احداها) يحرق وهو مذهب الشافعي لما روى البراء بن عازب أن النبي الله قال «من حرق حرقناه ، ومن غرق غرقناه » وحملوا الحديث الاول على غير القصاص في المحرق

(فصل) اذا زاد مستوفى القصاص في النفس على حقه مثل أن يقتل وليه فيقطع المقتص أطرافه أو بعضها نظرنا فان عفا عنه بعد قطع طرفه فعايه ضمانماأتلف بديته ومهذا قال ابوحنيفة وقالمالك و'شافعي وابن المنذر وابو توسف ومحمد لاضان عايه ولكن قد أساء ويعزر وسوا، عفاعن القاتل أو قتله لانه قطع طرفا من جملة استحق اتلافها فلم يضمنه كما لو قطع أصبعاً من يد يستحق قطعها ولنا انه قطع طرفا له نميمة حال القطع بغير حق فوجب عايه ضمانه كما لو عفا عنه نهم قطعه اوكما لو قطعه أجنبي، فأما ان قطعه مم قتله احتمل ان يضمنه أيضاً لانه يضمنه اذا عفا عنه فكمذلك اذا

لانه قال عمر، عدوان لمن لاحق له في قتله

ولنا أنه معتقد ثبوت حقه فيه مع أن الاصل بقاؤه فلم يلزمه قصاص كالوكيل أذا قبل بعد عقو الموكل قبل علمه بعفوه،ولا فرق بين ان يكون الحاكم قد حكم بالعفواولم يحكم به لان الشبهة موجودة مع انتفاء العلم معدومة عند وجوده، وقال الشافسي متى قنله بعد حكم الحاكم لزمه القصاص علم بالعقو اولم يعلم وقد بينا الفرق بينهما، ومتى حكمنا عليه بوجوب الدية اما لـكونه معذورا وأما للعفو عن القصاص فانه يسقط عنه منها ماقابل حقه على القائل قصاصا وبجب عليه الباقي ، قان كان الولي عفا الى غير مال فالواجب لورثة القائل ولا شيء عليه وانكان عفا الى الدية فالواجب لورثة الفائل وعليهم نصيب العافي من الدية وقيل فيه أن حق العافي من الدية على القاتل ولا يصح لأن الحق لم يبق متعلقا بمينه وأبما الدية واجبة في ذمته فلم تنقل الى القاتل كما لوقتل غريمه

(مسئلة) (وسوا. كان الجيم حاضرين او بعضهم غائب لما ذكرناه) ،

(فصل) فان كان القائل هو العافي فدليه القصاص سواء عفا مطلفا أو الى مال ربهذا قال عكرمة والنوري ومالك الشافعي وابن للمذر وروي عن الحسن تؤخذ منه الدية ولا يقتل وقال عمر بن عبد العزيز الحسكم فيه الى الساطان

ولما قوله تعالى فن اعتدى بعددًاك فله عذاب البيم قال ابن عباس وعطا. والحسن وتتادته في

لم يعفعنه لان العفو احسان فلا يكون موجباً للضان واحتمل أن لايضمنه وهو قول ابيحنيفةلانه لو قطع متعديا ثم قتل لم يضمن الطرف فلأن يضمنه اذا كان القتل مستحقاً أولى

قأما انقصاص فلا يجب في الرف بحال ولا ذلم في هذا خلافا لان اقصاص عقوبة تدرأ بلشبهات والشبهة هينا متحققة لانه متحقق لاتلاف هذا الطرف ضمناً لاستحقاقه اتلاف الجملة ولا يلزم من مقوط القصاص أز لا تجب الدية بدليل امتناعه لعدم المكافآت. فأما ان كان الجاني قطع طرفه ثم قتله فاستوفى منه بمثل فعله فقد ذكرناه فيا منهى وان قطع طرفا غير الذي قامه الجابي كان الجاني قطع يده فنطع المستوفى رجله احتمل أن يكون بمزلة مالو قطع يده لان ديتها واحدة واحتمل أن تكون بمنزلة مالو قطع يده لان ديتها واحدة واحتمل أن تلزمه دية الرجل لان الجاني لم يقطعها فأشبه مالو لم يتطع يده

(فصل) فأما ان كانت الزيادة في الاستيفا. لانه الطرف مشل ان استحق قطع أصبع فقطع اثنتين فحكه حكم القاطع ابتداء ان كان عقداً من مفصل أو شجة يجب في مثلها القصاص فعايمه القصاص في الزيادة ، وان كان خطأ أو جرحا لا يوجب القصاص أمثل من يستحق موضحة فاستوذاها ها تمة فعليه ارش الزيادة الا أن يكون ذلك بسبب من الجاني كاضطرابه حال الاستيفاء فلا شيء على المقتص لانه حصل بفعل الجاني، فإن اختلفا هل فعله خطأ أو عداً ؟ فالقول قول المقتص مع يمينه لان هذا مما يمكن الخطأ فيه وهو أعلم بقصده ، وان قال المقتص حصل هذا بإضطرابك أو فعل من

تفسيرها أي بعد أخذه الدية وعن الحسن عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله وَلِيَّظِيَّةُ ولا اعني من قتل بعد أخذه الدينه ولا نه قتل معصوما مكاناتا نوجب عليه الفصاص كالولم يكن قتل

(فصل) واذا عفا عن القائل مطلقاً صح ولم يلزمه عقوبة وبهذا قال الشانعي واسحاق و ابن المنذر وأبر ثور وقال مالك والليث والاوزاعي يضرب ويحبس سنة

ولنا أنه أما كان عليه حق واحد وقد أسقط مستحقه فلم يجب عليه شي. آخر كما لو أسقط الدية عن القائل خطأ

﴿ مسئلة ﴾ (وإن كان بعضهم صغيراً أو مجنونا فليس قبالغ العافل استيفا، حتى يصيرا مكافين في المشور وعنه له ذقك)

وجاة ذلك أن ورثة القتيل أذا كانوا أكثر من واحد لم يجز لبعضهم استيفا. القود ألا باذن الباقين فأن كان بعضهم غائبا انتظر قدومه ولم يجز الحاضر الاستنفال بالاستيفا. بغير خلاف علمناه وأن كان بعضهم صغيرا أو مجنونا فظاهر مذهب احمد أنه ليس الهيرهم الاستيفا. حتى يبلغ الصغير ويفبق المجنون وبه قال أبن شبرمة وابن أبي لبلى والشافعي وأبو يوسف واسح قربروى ذلك عن عمر بن عبد الدز رحمه الله ع وعن أحمد رواية أخرى الدكبار والعقلاء استيناؤه وبه قال حماد ومالك لارزاعي واليث وأبو حنيفة لان الحسن بن على رضي الله عنها قتل أبن ماجم قصاصا

جهتك فالقول قول المقاص منه لانه منكر فان سرى الاستيفاء الذي حصلت فيه الزيادة الى نفس المقتص منه فمات أو الى بعض أعضائه مثل أن قطع أصبعه فسرى إلى جميع يده أو اقتص منه بآلة كالة أو مسمومة أو في حال حر مفرط او برد شديد فسرى فقال القاضي على المقتص نصف الدية لانه تلف بفعلين جائز ومحرم ومضمون وغير مضمون فانقسم الواجب عليها نصفين كا لو جرحه جرحافي حال ردته وجرحا بعداسلامه فمات منها وهذا كله مذهب الشافعي ويحتمل أن يلزمه ضان السراية كام فيها اذا اقتص بآلة مسمومة أو كالة لان الفعل كاله محرم بخلاف قطع الاصبعين فان أحدها مباح فصل) قال القاضي ولا يجوز استيفاء انقصاص الا بحضرة السلطان وحكاه عن أبي بكروهو مذهب الشافعي لانه أمر ينتقر الى الاجتهاد ويحرم الحيف فيه فلا يؤمن الحيف مع قصد التشفي فان استوفاه من غير حضرة السلطان وقع الموقع ويمزر لافتياته بفعل مامنع فعله ويحتمل أن بجوز الاستيفاء بغير حضر والسلطان اذا كان انقصاص في اننفس لان رجلا أتى النبي عين برجل يتوده بنسمة فقال ان هذا قتل أخي فاعترف بقتله فقال النبي عالية والمامنع فعله ويعتمل أن بحضر شاهدين ان هذا قتل أخي فاعترف بقتله فقال النبي عالية والمامنع فعله ويستحب أن يحضر شاهدين ان هذا قتل أخي فاعترف بقتله فقال النبي عالية والمامن في الناب والماع أو قياس ولم يثبت ذلك ويستحب أن يحضر شاهدين حضور السلطان لايثبت الا بنص أو اجماع أو قياس ولم يثبت ذلك ويستحب أن يحضر شاهدين

وفي الورثة صفار فلم ينكر ذاك ولان ولاية القصاص هي استحقاق استيفائه وليس الصغير هذه الولاية ولنا أنه قصاص غير شخيم ثبت لجانة معينين فلم مجز لاحدهم استيفاؤه استقلالا كالوكان لحاضر وغائب ولانه احد بدلي النفس فلم بنفر دبه بعضهم كالدية والدليل على ان الصغير والحجنون فيه حقا اربعة أمور (احدها) أنه لو كان منفر دالاستحقه ولو نافاه الصفر مع غيره لنافاه منفر دا كولاية النسكاح (الثاني) أنه لو باغ لاستحق ولو لم يكن مستحقا عند الموت لم يكن مستحقا بعده كالرقيق اذا أعتق بعد موت أبيه

(الثاث) انه لوصار الامر المحالمال لاستحق ولو لم يمكن مستحة المقصاص لما استحق بدله كالاجنبي (الرابع) انه لو مات الصغير لاستحق ورثنه ولو لم يمكن حقا له لم يرثه كمائر مالا يستحقه وأما ابن ملجم فقد قبل انه قتله لمكفره لانه قتل عليا مستحلا لدمه معتقدا كفره متقربا الى الله تعالى بذلك وقبل فتله لسعيه في الارض بالفساد واظهار السلاح فيمكون كقاطم الطريق اذا قتله وقتله متحتم وهو الى الامام والحسن هو الامام واذلك لم ينتظر الفائبين من الورثة ولا خلاف بيننا في وجوب انتظاره وان قدرنا إنه قدا، قصاصا فقد انفننا على خلافه فكيف يحتج به بعضنا على بعض و مسئلة) (وكل من ورث المال ورث القصاص على حسب ميرائه من المال حتى الزوجين وذوي الارحام)

لانه حق يستحقه الوارث من جبة مورثه فاشبه المال (المنعي والشرح الكبير)

لئلا يجحد الحبني عليه الاستيفاء، واذا أراد الولي الاستيفاء فعلىالسلطان أن يتفقد الاكة التي يستوفي بها فان كانت كانة منعها الاستيفاء بها لئلا يعذب المقتول

وقدروى شداد بن أوس أن رسول الله ويتلاقي قال «إن الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا فتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحد كم شفر ته ولير حذبيحته » وان كانت مسمومة منعه الاستيفاء بها لانها تفسد البدن و ربما منعت غسله و ان عجل فاستوفى با لة كالة أو مسمومة عزر وان كان السيف صارماغير مسموم نظر في الولي فان كان بحسن الاستيفاء ويكله بالتوة والمعرفة مكنه منه لقوله تعالى (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطاناً) وقال عليه السلام (من قتل له قتيل فأهله بين خير تين إن احبوا قتلوا وان احبوا اخذوا الدية » ولانه حق له متديز فكان له استيفاؤه بنفه ا إذا امكنه كسائر الحقوق وان لم يحسن الاستيفاء أمره بالتوكيل لانه عاجز عن استيفاء حقه ، ذن ادعى الولي المعرفة بالاستيفاء فأمكنه السلمان من ضرب عنقه فضرب عنقه فأبانه فقد استوفى حقه وان أصاب غيره وأقر بتعمد فأك عزر . وان قال أخطأت وكانت الضربة في موضع قريب من العنق كالرأس والمنكب قبل قوله لان ذلك عزر . وان قال أخطأت وكانت الضربة في موضع قريب من العنق كالرأس والمنكب قبل قوله لان مثل هذا لا يقع الخطأ فيه ثم ان أراد المود ففيه وجهان [أحدهما] لا يمكن منه لانه تبين منه انه لا يحسن الاستيفاء و يحتمل المود إلى مثل فعله (واشاني) يمكن منه قاله انقاضي لان الظاهر تحرزه له ستيفاء و يحتمل المود إلى مثل فعله (واشاني) يمكن منه قاله انه الم المدود المي مثل فعله (واشاني) يمكن منه قاله القاضي لان الظاهر تحرزه

⁽مسئلة) ومن لا وارث له وليه الامام ان شا. اقتص وان شاء عنا الله از يفعل من ذلك مايرى فيه المصلحة لهسلمين فان أحب قصاص فله ذلك واناحب العفو المحمال فله ذلك وانأحب الممفو المحمولان ذلك للمسلمين ولاحظ لهم في هذا، وهذا قول أصحاب الرأي لانهم لايرون العفو إلى مال الابرض الجاني

⁽فصل) واذا اشترك جاءة في قتل واحد فهفي عنهم الى الدية فعايهم دية واحدة وان عفى عن بعضهم فعلى المعنو عنه قسطه من الدية لان الدية بدل المحل وهو واحد فتكون ديته واحدة سوا اتمانه واحد أو جماعة وقال ابن ابي موسى فيه رواية أخرى ان على كل واحد دية كاملة لان له قتل كل واحد منهم فكان على كل واحد منهم فكان على كل واحد منهم في المنهم دية نفس كا لمة كا لو قاع الاعور عين صحيح قانه بجبعليه دية عينه وهو دية كامل والصحيح الاول لان الواجب بدل المتاف ولا مختلف باختلاف المتلف و لذك لو قتل عبد قيمته الفسان حرا لم يقك العنو على أكثر من الدية واما القصاص فهو عقوبة على النعل فيتعدد بعدده

⁽ فصل) قال الشيخ رحمه الله (الثالث) ان يؤن في الاستيفاء التعدي الى غير الفائل فلو وجب القصاص على حامل أو حملت بعد وجربه لم تقتل حتى تضع الولد وتسقيه اللبأ لا نعلم في ذلك خلافا وسواء كان القصاص في النفس او في الطرف اما في النفس فلقول الله تعالى (فلا يسرف في المتل) وقتل

عن مثل ذلك ثانياً . و إن كان الولي لا يحسن الاستيفاء أمره بالتوكيل فيه لا نه حقه فكان له التوكيل في استيفائه كسائر حقوقه فان لم يجد من يوكاه إلا بعوض أُخذ العوض من بيت المال

قال بعض أصحابنا يرزق من بيت المال رجل يستوفي الحدود والقصاص لأن هذا من المصالح العامة فان لم يحصل ذلك فالاجرة على الجاني لانها اجرة لايفاء الحق الذيعليه فكانتعليه كأجرة الكيال في بيع المكيل. ويحتمل أن تكون على المقتص لانه وكيله فكانت الاجرة علىموكاه كسأتر المواضع والذّيعلى الجاني الممكمين دون الفعل ولهذا لو أراد أن يقدِّص من نفسه لم يمكن منه ولا نه لوكانت عليه أجرة التوكيل لازمته أجرة الولي إذا استوفى بنفسه . وان قال الجاني أنا أقتص لك من نفسي لم يلزم تمكينه ولم يجز ذلك له لان الله تعالى قال [ولا تقتلوا أنفسكم ا ولان معنى القصاص أنيفعل بهكما فعلولان القصاص حقعايه لنبره فلم يجز أن يكونهو المستوفي له كالبائع لايستوفي من نفسه (فصل) وان كان القصاص لجماعة من الاولياء وتشاحواني المتولي منهم للاستيفاء أمروابتوكيل أحدهم أو واحد من غيرهم ولم يجز أن يتولاه جيبهم لما فيه .ن تعذيب الجاني وتعدد أفعالهم فان لم يتفقوا على واحد وتشاحوا وكان كل واحد منهم يحسن الاستيفاء أقرع بينهم لان الحقوق إذا تساوت وعدم الترجيح صرنا الى القرعة كما لو تشاحوا في تزويج موليَّهم فمن خرجت له القرعة أمر الباقون بتوكيله ولا يجوز له الاستيفاء بغير اذنهم لان الحق لهم فلا يجوزاستيفاؤه بغير اذنهم . وان لم يتفقوا على توكيل واحد منعوا الاستيفاء حتى يوكلوا

الحال قتل لغير الحال فيكون اسرافا وروى ان ماجة باسناد. عن عبد الرحن بن غنم قال حدثنا نسا. ومعاذ بن جبل وابر عبيدة بن الجراح وعبادة بن الصامت وشداد بن أوس قالرا ان رسول الله وَيُطْلِقُونُ قال ﴿ اذَا فَنَلْتَ المْرَأَةُ هُمُدَا لَمْ أَنْ تُلْحَتَّى نَضْمَ مَا فِي بِطَنْهَا انْكَانْتُ عَامِلًا وحتى تَكْفُلُ ولَدُهَا وان زنت لم ترجم حتى تضع مافي بطنها رحتى تسكنل ولدها، وهذا نصرلان النبي وَلَيْكِيْ قَال الفامدية المقرة ولزناد ارجى حتى تضعي ما في بطاك أم قال لها_ ارجى حتى ترضعيه ولان هذا اجاعمن أهل العلم لانعلم فيه اختلافا وأما لا متصاص في الطرف فلالذا منعنا الاستيفا. فيه خشية السراية الى الجاني والى زيادة في حة، فلان تمنع منه خشية السراية الى غير الجاني وتفويت نفس معصومة أولى وأحرى ولان في القصاص منها قنلا لغر الجاني وهو حرام واذا وضعت لم نقتل حتى تسقي الولد اللبأ لان الولد يتضرر لنركه ضرراً كبيرائم ان لم يكن الولد من يرضعه لم يجز قتاباً حتى يجي. أوان فطامه لما ذكرنا من الخبرين ولان لما أخر الاستيفاء لمفظ، وهو حمل الذن يؤخر لحفظه بعد رضعه ارلى الا ان يمكون انقصاص فيما دون النفس ويكون الغالب بقاؤها وعدم ضرر الاستيفاء منها فيسترفى وان وجدله مرضة راتبة جاز الامتيناء منهالانه يستغنى عنها بلبن المرضة وكذلك ان كانت مترددة أو نساء يتناربنه يرضمنه او أمكن أن يسقى من ابن شاة او نحوها ويستحب الرلي تأخيرها لما على الولد من الضرر في اختلاف البن عليه وشرب لبن المهيمة (مسئلة) قال (وان كانت الجراح برئت تبل قتله فعلى المتفوع، الاث ديات الاأن يريدوا القود فيقيدوا و أخذوا من ماله ديتين)

أما إذا قطع يديه ورجليه فبرئت جراحه ثم قتله فقد استقر حكم القطع ولولي القتيل الخيار ان شاء عفا وأخذ ثلاث ديات دية لنفسه ودية ليديه ودية لرجايه وان شاء قتله قصاءاً بالقتل وأخذ ديتين لأطرافه وان أحب قطع يديه وأخذ دية لنفسه وأن أحب قطع يديه وأخذ ديتين لنفسه ورجايه وإن أحب قطع طرفا واحداً وأخذ ديتين لنفسه ويديه وان أحب قطع طرفا واحداً وأخذ دية الباقي وكذلك سائر فروعها لان حكم القطع استقر قبل القتل بالاندمال فلم يتغير حكمه بالقتل الحادث بعده كما لو قتله أجنبي ولا نعلم في هذا مخالفا

(فصل) فان اختلف الجاني والولي في اندمال الجرح قبل القتل و كانت المدة بينهما يسيرة لا يحتمل اندماله في مثلها فالقول قول الجاني بغير يمين وان اختلفا في مضي المدة فالقول قول الجاني مع يمينه لان الاصل عدم مضيها وان كانت المدة مما يحتمل البرء فيها فالقول قول الولي مع يمينه لانه قد وجد سبب وجوب دية اليدين بقطعهما والجاني يدعي سقوط دينهما بالقتل والاصل عدم ذلك فان كانت للجاني بينة ببقاء المجني عيه ضمنا حتى قتله حكم له ببينته وان كان للولي بينة ببرئه فان

﴿ مسئلة ﴾ وحكم الحد في ذلك حكم القصاص لما ذكر نا من الحديث ولانه في معنى القصاص ﴿ مسئلة ﴾ وان ادعت الحل نفيه وجهان

(احدها) تعبس حتى بين حملها لان الحمل المارات ففية تعلمها من نفه اولا يعلمها غير ها أوجب أن محتاط الحمل حتى بتبين انتفاء ما إدعته ولانه امر مختصها فقبل قولها فيه كالحيض (والثاني) أنها ترى الها الحبرة ذكره القاضي فان شهدن محملها اخرت وازشهدن ببراه نها لم تؤخر لان المتى حال علبها فلا بؤخر بمجرد دعواها فان اشكل على القوابل او لم يه جد من يعرف ذاك اخرت حتى يتبين لاننا اذا القطنا القصاص من خرف الزبادة فتأخره أولى

(مسئلة) ر وان اقبض من حامل وجب ضمار جابنها على قاتاما)

وقال أبر الحطاب بجب على السلطان الذي مكنه من الاستيفا وعليها الا مم ان كاما عالين أو كان منها تفريط وان علم أحدها أوفرط قالا مم عليه قان لم الى الوائد فلا ضمان فيه لافا لا الم جرده وحياته وان انفصل ميتا أوحيا لوقت لا يعيش فيه عمة فنيه غرة وان انفصل حيا لوقت بعيش مثله فيه مم مات من الجباية وجبت ديته وينظر قان كان الامام والولي عالمين بالحمل وتحريم الاحقيفا أوجاهلين بالامرين أو باحدها أو كان الولي عالما بذلك دون الممكن له من لاستيفاء فوله عال عليه وحده لانه مباشر والحاكم الذي مكنه صاحب سبب فكان الفيان على المباشر دون المدبب كالحافر مع الدافع

حكم له أيضاً. وإن تعارضتا قدمت بينة الولي لانها مثبتة للبرء. ويحتمل أن يكون القول قول الجاني إذا لم يكن لها بينة لان الاصل بقاء الجراحة وعدم اندمالها . وإن قطع اطرافه فمات واختلفا هل برأ قبل الموت او مات بسراية الجرح او قال الولي انه مات بسبب آخر كأن لدغ أو ذبح نفسه او ذبحه غيره فالحكم فيا إذا مات بغير سبب آخر كالحكم فيا إذا قتله سواء وأما إذا مات بقتل أوسبب آخر ففيه وجهان [أحدهما] تقديم قول الجاني لان الظاهر بقاء الجناية والاصل عدم سبب آخر فيكون الظاهر معه [والثاني] القول قول ولي الجناية لان الاصل بقاء الديتين اللتين وجد سببهاحتى فيكون الظاهر معه [والثاني] القول قول ولي الجناية لان الاصل بقاء الديتين اللتين وجد سببهاحتى بوجد ما يزيلها فان كانت دعواهم الله كس فقال الولي مات من سراية قطعك فعليك القصاص في النفس فقال الجرح سبب للموت فقد تحقق ، والاصل عدم الاندمال وعدم سبب آخر يحصل الزهوق به وسواء كان الجرح فيا بجب به القصاص في الطرف كقطع اليد من مفصل ولا يوجبه كالجائفة والقطع من غير مفصل ، وهذا كله مذهب الشافعي

قان علم الما كم دون الولي قالفهان على الحاكم وحده لان المباشر معذور فكال الفهان على المسبب كالسيد إذا امر عبده الاعجمي الذي لا يعرف تحريم القال وكشهرد القصاص إذا رجعوا عن الشهادة بعد الاستيفاء وقال الفاضي أن كان أحدها عالما وحده فالفهان عليه وحده وان كاناغ برعالمين فالضمان على الحاكم لانه الذي يعرف الاحكام والولي الما يرجع إلى حكه واجتهاده وان كانا جاهاين فنيه وجهان (أحدها) الضمان على الامام كالو كاناعالمين (والثاني) على الولي وهومذهب الشافعي وقال أبو الخطاب الفهان على الحاكم ولم يفرق وقال المزني الضمان على الولي في كل حال لانه المباشر والسبب غير ملجى، فكان الفهان عليه كالدافم مع الحافر وكالو امر من يعلم شحريم اقتل به فقتل وقد ذكرنا ما يقتضى النفريق وهو اختيار شيخنا

(فصل) قال الشيخ رحمه الله ولا يسترفي القصاص الا بحضرة السلطان وحكاه عن ابي بكر وهو مذهب الشافي لانه امر يفتقر الى الاجتهاد ويحرم الحيف فيه فلا يؤمن الحيف مع قصد التشني فان استوفاه من غير حضرة السلطان وقع الوقع ويعزز لافتيانه بفعل ما منع فعله ويحتمل ان يجوز الاستيفاء بغير حضور السلطان إذا كان القصاص في النفس لان رجلا أنى النبي ويتالي برجل يقوده بنسمة فقال ان هذا قتل أخي فاعترف بقتاه فقال النبي ويتالي وادهب فاقتله وواده ملم عمناه ولان اشتراط حضور السلطان لا يثبت إلا بنص أو اجاع أو قياس ولم يثبت ذه وي تحب ان محضر شاهدين ليلا يجحد المجنى عليه الاستيفاء

(مسئلة) (وعليه تفقد الآلة فان كانت كالة منعة الاستيفا. بها لئلا يعذب المقتول) وقد روى شداد بن ارس ان رسول الله ﷺ قال د ان الله كتب الاحسان على كل شيء

« مسئلة » قال (وأو رمى وهو مسلم كافرا عبداً فلم نتع به السهم حتى تتق وأ-سلم ولل قود وعليه دية خر مسلم إذا مات من سهمه)

هذا قول ابن حامد ومذهب الشافعي وقال أنو بكر يجب القود لانه قتل مكافئا له ظلما عمداً فوجب القصاص كما لوكان حراً مسلماً حال الرمي بحققه أن الاعتبار بحال الجناية بدليــل مالو رمي مسلما حيا فلم يقـ ع به السهم حتى ارتد أو مات لمّ يلزمه شيء ، و لو رمى عبداً كافراً فلم يقع بهالسهم حتى عتق وأُسلم فعايه دية حُر مسلم، وقال أبو حنيفة يلزمه في العبد دية عبد اولاه لانَّ الاصابةُ ناشئة عن ارسأل السهم فكان الاعتبار بها كحالة الجرح. فأما المكافر فمذهبه أن دينه دية المسلم وأنه يقتل به المسلم وكذلك يقتل الحر بالعبد

و لنا على در ُ القصاص أنه لم يتدد الى نفس مكافئته له حال الرمي فلم يجبعايه قصاص كالورمى حربيا أو مرتداً فأسلم وعلى أبي حنيفة أنه أتاف حراً فضمنه ضان الاحراركما لو قصد صيداً وماقاله يبطل عا إذا رمى حيًّا فأصابه ميتا ، أو صحيحا فأصابه معيبا

و لنا على أن ديته تجب لورثته دون سيده را له اذا أسلم تجب ديته لورثته المسلميز دون الكنمار ان مات مسلما حراً فكانت ديته لورثته المسا. بن كما لو كأن كذلك حال رميه ولأن الميراث انما

قاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فاحسنوا للنبحة ايحد أحدكم شفرته رليرح ذبحته ¢ رواه مسلم وعنعه من الاستيناء بالة مسمومة لانها تفد البدن وربامنه عنا غدا وان مجل فاسترفى بآلة كالة أو مسموة هزر لفعله مالانجوز

﴿مسئلة﴾ (وبنظر السلطان في الولي قان كان مجسن الاستيفاء ويقدر عليه بالقرة والمعرفة، كمنه منه) لفول الله تعالى اومن قتل مظلوما فقد جبلها لوليه سلطانا ، لا يسرف في الفتل)وقال عليه الصلاة والسلام « من قتل له قتيل قاها. بين خير تين أن أحبوا قتلوا وأن أحبوا أخذرا الدية ، ولانه -ق4 متميز فكان له استيفاؤه بنفسه إذا أمكنه كسائر الحقرق ولان المقصودالتشني وتمكينهمنه أبلغفيذاك (مسئلة) (وان كان الولي لايحسن الاستيناء امر. بالتوكيل)

لانه عاجز عن استيفاء حقه فيوكل من يحسن فان ادعى الولي المرنة بالاستيفاء فامكنه السلطان من ضرب عنقه فضرب عنقه فابازه فقد استرفى حقه وان أصاب غيره واقر بتعمد ذلك عزر فان قال اخطأت وكانت الضربة قريبا من اله تى كالرأس والمنكب قبل قوله مع يمينه لان هذا بما يجوز الخطأ في مثله وأن كان بعيداً كالوسط والرجلين لم يقبل قوله لان مثل هذا لا يقع الحطأ فيه ثم أن أرادالعود فنيه وجهان (أحدها) لا يكن منه لانه ظهر منه أنه لا محسن الاستيفا. ومحتمل أن يعود الى ثل فعله (والثاني) عكن منه قاله القاضي لان الظاهر تحرزه عن مثل ذلك ثانيا

يستحق بالموت فتعتبر حاله حينئذ لا حين سبب اوت بدليل مالومرض وهو عبد كافر ثم أسلمومات بتلك الهدلة والواجب به ل المحل فيعتبر بالمحل الذي فات بها فيجب بقدره وقد فات بها نفس حرمسلم والقصاص جزاء الفعل فيعتبر الفعل فيه والاصابة معا لانهما طرفاه فلذلك لم يجب انقصاص بقتله (فصل) ولم يفرق الخرقي بين كون المحافر ذميا أو غيره الا أنه يتعين انتفريق فيه فمتى رمى الى حربي في دار الحرب فأسلم قبل وقوع الرمية به فلا دية له وفيه المحارة لانه رمي مندوب اليه مأمور به فأشبه مالوقتله في دار الحرب يظنه حربيا وكان قد أسلم وكم اسلامه وقيه رواية أخرى أن فيه الدية على عاقلة القاتل لانه نوع خطأ فكذلك ههنا ولو رمى مرتداً في دار الاسلام فأسلم موقع السهم به ضدنه لانه مفرط بارسال سهده عليه لان قتل الرتد الى الامام لا الى آحاد الناس وقتله بالسيف لا بالسهم .

[فصل] ولو رمى حربيا فتترس بمسلم فأصابه فقتله نظرنا فان كان تترس به بعد الرمي ففيسه الكفارة وفي الدية على عاقلة الرامي روايتان كالتي قبلها وإن تنرس به قبل الرمي لم يجزرميه الا أن يخاف على المسلمين فيرمي السكافر ولا يقصد المسلم فاذا قتله ففي ديته أيضا روايتان وانرماهمن غير خوف على المسلم ففتله فعليه د ته لانه لم يجز له رميه

(فصل) ولو قطع بد عبد ثم أعتق ومات أو يد ذمي ثم أسلمومات ففيه وجهان (أحدها) لواجب

(مسئلة) (فان احتاج الوكيل الى اجرة فهن مال الجاني فقد قبل يؤخذ العوض من ببت المال الم على الله على المدود والقصاص لان هذا من مصالح العامة فان الم محصل ذلك فلاجرة على الجاني لأنها اجرة لايفاء الماق الذي عليه فكانت الاجرة على موكله كاجرة الكيال في بم المكيل ومحتمل ان تمكون على المقتص لانه وكيله فكانت الاجرة على موكله كسائر المواضع والذي على الجاني ليمكين دون الفعل ولهذا لو أراد از يقتص من نفسه لم مكن منه ولامه لو كانت عليه أجرة الوكيل از بته أجرة الولي إذا استوفى بنه به وان قال الجاني انا اقتص قل من نفسي لم يازم ممكنه ولم يجر له ذلك قال الله تهالى (ولا تفنلوا انفسكم) ولان معنى القصاص من يفعل به كان المعنى المقال والمناق به كان المعنى القصاص المعنى المعنى القساص المعنى والرائل المعنى القساص المعنى المعنى والمنتوفي له كالبائم لايسترفي من نفسه ان يفعل به وابن التوكيل)

لان الحق له فينصرف فيه على حسب اختياره كسائر الحقرق وقيل ليس له از يــتوفي في الطرف بنفسه بحال لانه لا يؤمن ان يجنى عليه بما لا يمكر ثلاف وقال القاضى ظاهر كلام أحد أنه يمكن منه لانه أحد نوعى القصاص فيمكن منه كالقصاص في النفس

(مسئلة) (وان تشاح ارلياء المقتول في الاستيفاء قدم أحدهم بالقرعة) إذا تشاح الاوليا في المتولي الاستيفاء امروا بتوكيل واحد منهم أو من غيرهمولم بجزان يتولاه دية حر مسلم لورثته ولسيده منها أقل الامرين من ديته أو ارش جنايته اعتباراً بحال استقرار الجناية وقال القاضي وأبو بكر تجب قيمة العبد بالغة مابانت مصروفة إلى السيد اعتباراً بحال الجناية لانها الموجب للضان فاعتبرت حال وجودها ومقتضى قولها ضان الذمي الذي أسلم بدية ذمي ويلزمهما على هذا أن يصرفاها إلى ورثته من أهل الذمة وهو غبر صحيح لان الدية لا يخلو من أن تكون مستحقة للمجني عليه أو لورثته فان كانت له وجبأن تكون لورثته المسامين كما ثر أمواله وأملاكه كالذي كسبه بعد جرحه وإن كانت تحدث على ملك ورثته فورثته هم المسلمون دون الكفار.

(فصل) وإذاً قطع أنف عبد قيمة ألف دينار فأندمل أم أعتقه السيد وجبت قيمته بكالهاللسيد وإن أعتقه ثم اندمل ف ذلك لانه انما استقر بالاندمال ما وجب بالجناية والجناية كانت في مملك سيده ، وإن مات من سراية الجرح ف ذلك في قول أبي بكر والقاضي وهو قول المزني لان الجناية براعى فيها حال وجودها . وذكر القاضي أن أحمد نص عايه في رواية حنبل فيمن فقاً عيني عبد مم أعتق ومات ففيه تيمته لا الدية ومقتضى قول الخرقي أن الواجب فيه دية حروهو مذهب الشافعي لان اعتبار الجناية بحالة الاستقرار وقد ذكرناه وتصرف الى السيد لانه استحق أقل الامرين من دينه أو ارش الجرح والدية ههنا أقل الامرين وما ذكروه ينتقض بما اذا قطع يديه ورجايه فمات بسراية الجرح فان الواجب دية النفس لادية الجرح

جميعهم لما فيه من ترذيب الجاني وتعدد أفعالم فان فريتفقوا على أحد وتشاحوا وكان كل واحد منهم يحسن الاستيفاء أقرع بينهم لان الحقوق اذا تساوت وعدم المرجيح صرنا الى القرعة كما لو تشاحوا في تزريج مواينهم فمن خرجت له القرعة امر الباقون بتوكيا، ولا مجوز له الاستيفاء بغير اذتهم فان لم ينفقوا على التوكيل منعوا الاستيفاء حتى يوكلوا

(فصل) قال رحمه الله ولا يسترفى القصاص في الناس إلا بالسيف في احدى الروايتين والاخرى يذلل به كا فعل فلو قطير يديه ثم قتله فعل به كذه وان قتله بحجر أو غرقه أو غير ذلك فعل به مثل فعله وان قطع بده من مفصل أو غيره أو أوضحه فمات قمل به كنعله فان مات وإلا ضربت عقه وقال القاضي يقتل ولا يزاد على ذلك رواية واحدة وجملة ذلك أن الرجل إذا جرح رجلاثم ضرب عنه فالكلام في المسئلة في حالين أحدها أن يختار الولي القصاص فاحتلفت الرواية عن أحمد في كيفية الاستيفا فروي عنه لا يستوفي إلا بالسيف في الهنتى وبه قال عطاه واشوري وأبو يوسف ومحمد لماروي عن النه قال و لا فود إلا بالسيف، وواما ابن ماجه ولان القصاص أحد بدلي النفس فدخل عن العرف في حكم الجلة قاله فوصار الامر الى الذية المجب الادية النفس ولان القصاص الماراف كا لو قد أمكن هذا بضرب الهنى ولا يجوز تعذيبه ب قلاف أطرافه كا لو في النفس تعطيل و الملاف الجلة وقد أمكن هذا بضرب الهنى والم إنه لاهل أن يفعل به كا فعل قتله يسيف كال فانه لا يقتل بمثله (والرواية الثانية) عن أحمد أنه قال إنه لاهل أن يفعل به كا فعل

(فصل) وإن قطع يد عبد فأعتق ثم عاد فقطع رجله واندمل القطمان فلا قصاص في البدلانها قطمت في حال رقه وبجب فيها ذصف قيمته أو ما نقصه اقطه لسيده وبجب القصاص في الرجل التي قطمها حل حريته أو نصف الدية ان عفا عن القصاص لورثته والاندمل قطع اليدوسرى قطع الرجل المين نفسه فني اليد نصف الميمة لسيده وعلى القاطع القصاص في انفس أو الدية كاملة لورثته وان اندمل قطع الرجل وسرى قطع اليد فني الرجل القصاص بقطعها أو نصف الدية لورثته ولا قصاص في اليد ولا في سر يتها وعلى الجني دية حر لسيده منها أقل الامرين من ارش القطع أو دية الحرعلى قول ابن حامد وعلى قول أبي بكر والقاضي تجب قيمة العبد لسيده اعتباراً بحال جنايته وإن سرى الجرحان لم يجب القصاص في الرجل لانه قطمها من حر فان المحمد منه وجب نصف الدية لانه مات من جرحين موجب وغير موجب فلم يجب القصاص كا لو جرحه جرحين عداً وخطأ ولكن يجب القصاص في الرجل لانه قطمها من حر فان القصاص كا لو جرب نصف الدية لانه مات من جنايته وقد استوفى منه مايقابل نصف الدية والسيد أقل الامرين من نصف الميمة أو نصف الدية ، فان زاد نصف الدية على نصف الميمة كان الزائد للورثة وان عنا ورثته عن الميمة أو نصف الدية ، فان زاد نصف الدية على نصف الميمة كان الزائد للورثة الجرحان فعلى قاطع اليد نصف الميمة الديمة الديمة وعلى قاطع الرجل فير قاطع اليد واندمل وان عنا ورثته عن الميمة الديمة الديمة وعلى قاطع الرجل القصاص فيها أو نصف الديمة وانسرى الجرحان الى نفسه فلا قصاص على الاول لانه قطع يد عبد وعايم نصف دية حر لان الحبني عايم حراد الى نفسه فلا قصاص على الاول لانه قطع يد عبد وعايم نصف دية حر لان الحبني عايم حراد الى نفسه فلا قصاص على الاول لانه قطع يد عبد وعايم نصف دية حر لان الحبني عايم حراد الى نفسه فلا قصاص على الاول لانه قطع يد عبد وعايم نصف دية حر لان الحبني عايم حراد الميمة الميمة لميمة الميمة لميمة عبد عبد وعايم نصف دية حر لان الحبني عايم على الميمة الميمة لميمة عبد عبد وعايم نصف دية حر لان الحبي عليم عليه عبد عبد وعايم نسبة وحبد عبد عبد وعايم الميمة ا

يه إلى المستوفي ان يقطم أدارانه ثم يقنله وهذا مذهب همر بن عبد الهزيز ومالك والشافعي وأبي حنيفة وأبي ثور لنول الله تعالى (وان عاقبتم نماته وا بنل ما عرقبتم به) وقوله سبحانه (فهن أعندي عليكم فاند وا عليه بنل ما اعتدى عليكم) ولان النبي والله ون وأس يهودي لرضه وأس جارية من لا بسار بين حجر بن ولان الله تعالى قال (واله بن باله بن) وهذا قد قلم عينه فيجب ان يقلم عينه لا والمين باله بن وهذا قد قلم عينه فيجب ان يقلم عينه لا والمون غرق غرقناه ، ولان القصاص عينه لا لما أنه والمناه والمناق آخر غيره فاما حديث و لا قود لا باله بنال أحد ليس اسناده بجيد (الحال الثاني) أن يصير الامر الى الديا الما بعنو وقال بعض ما له وكن الفعل خطأ أو شبه همد أوغير ذلك فالراجب دية واحدة وهو ظاهر مذهب الشافعي وقال بعضهم تجب دية لاطراف القطوعة ودية النفس لانه لما قطع مراية الجرح بقناه صار كالمستقر فاشيه ما لى قتله غيره

ولنا أنه قال قبل استقرار الجرح فدخل أرش الجراحة في أرش النفس كما لو سرت إلى نفسه والقصاص في الاطراف لا يجب على أحدى الروايتين وأن وجب فأن القصاص لا يشبه الدية لأن سراية الجرح لا تسقط القصاص فيه وتسقط ديته

(المغني والشرح الكبير) ﴿ ١٥٠ ﴿ (الجِزَّ النَّاسِم) .

في حال قرار الجناية وعلى الثاني القصاص في النفس اذا كان عمد القطع لانه شارك في القلم عداً عداً عدواناً فهو كشريك الاب،ويتخرج أن لاقصاص عليه في النفس لان الروح حرجت من سراية قطمين موجب وغير موجب بناءً على ثريك الاب،وان عفا عنه الى لدية فعليه نصف دير حروان قلنا بوجوب القصاص في النفس خرج في وجوبه في الطرف روايتان ، وان قلنا لا تجب في النفس وجب في الرجل

(فصل) وان قلع عين عبد ثم أغتق ثم قطع آخر يده ثم قطع آخر رجله فلا قود على الاولسواء اندمل جرحه او سرى وأما الآخران فعلهما القود في العارفين ان وقف قطعهما او دينهما ان عفا عنهما وال سرت الجراحات كاما فعليهما القصاص في النفس لان جنايتهما صارت نفسا وفي ذلكوفي القصاص في العارف اختلاف وقد ذكر ناه، وانعفا عنهما فعليهم الدية أثلاثا وفيا يستحقه السيدوجهان (أحدهما) أقل الامرين من نصف اليمة أو ثلث الدية هذا قياس قول ابي بكر لا م بالقطع استحق نصف القيمة فاذا صارت نفساً وجب فها ثلث الدية فكان له أقل الامرين

(وانثاني) له أقل الامرين من ثلث القيمـة أو ثلث الدية لان الجابة اذا صارت نفسا كان الاعتبار . اكتاليه ، ألا ترى انه لوجنى الجانيان الآخران قبل العتبار . اكتاليه ، ألا ترى انه لوجنى الجانيان الآخران قبل العتق أيضا لم يكن على الاول الا ثلث القيمة فلا يزيد حقه بالعتق كما لو قلع رجل عينه ثم باء سيده ثم قطع آخر يده وآخر رجـله ثم

(فصل) فان قطع يديه أو رجايه أو جرحه جرحا يوجب الفصاس اذا ا غرد نسرى إلى النفس فله القصاص في النفس، وهل له أن يستوفى الفطع قبل القتل ? على روايتين ذكرهما القاضي وبناهما على الروايتين المذكورتين في المسئلة (إحداهما) ليس له قطع الطرف وهو مذهب أبي حنيفة ، لان ذلك يفضي إلى الزيادة على جناية الأول والقصاص يعتمد المائلة فتى خيف فيه الزيادة سقط كما لو قطع يده

مات فانه يكون للاول ثلث الآيية ، وان كان ارش الجناية نصف القيمة فاذا قانا بالوجه الأول فلو كان الاول قطع أصبعيه او هشمه والجانيان في الحرية قد ما يده فالدية عليهم أثلاثا للسيد منها أقل الامرين من ارش الاصبع وهو عشر القيمة او ثات الدية ولوكان الجني في حال الرق قطع يديه والجانيان في الحرية قطعا رجايه وجبت الدية أثلاثا و كان للسيد منها أقل الامرين من جميع قيمته او ثلث الدية وعلى الوجه الآخر يكون له في الفردين أقل الامرين من ثلث الميهة أو ثلث الدية

(فصل) فان كان الجانيان في حال الرق والواحد في حال الحرية فمات فعايهم الدية وللسيدمن ذلك في أحد الوجهين أقل الامرين من ارش الجنايتين أو ثلثي الدية وعلى الآخر أقل الامرين من ثأي الديمة أو ثاثي الدية

(فصل) وان كان الجذة أربعة واحد في الرق و ثلاثة في الحرية ومات كان للسيد في أحد الوجهين الأقل من ارش الجناية أو ربع الدية وعلى الآخر الأقل من ربع الهيمة أو ربع الدية . والت كان الثلاثة في الرق والواحد في الحرية كان للسيد أقل الأعربين من ارش الجنايات و ثلاثة أرباع الدية في أحد الوجهين وفي الآخر الأقل من ثلاثة أرباع القيمة أو ثلاثة أرباع الدية ، ولو كانوا عشرة واحد في الرق و تسعة في الحرية فالدية عليهم وللسيد فه ابحساب ماذكرنا على اختلاف الوجهين

(فصل) فانقطع يده ثم أعتق فقطع آخر رجله ثم عاد الاول فقتله بعد الاندمال فعليه القصاص الورثة و نصف الدية، فان كان قبل الورثة و نصف الدية، فان كان قبل

من نصف الذراع (والثانية) بحب القصاص في الطرف فان مات و إلاضر بت عنقه، وهذا مذهب الشافعي لما ذكر ماه في أول المسئلة ، وذكر أبو الخطاب أنه لا يقتص منه في الطرف رواية واحدة وانه لا يصح تجرحه على الروايتين في المسئلة لا فضاء هذا إلى الزيادة مخلاف المسئلة ، قال شيخا والصحيح تجريجه على الروايتين وليس هذا بزيادة لان فوات النفس بسراية فعله وسراية فعله كفعله فأشبه مالو قطعه ثم قتله ، ولان زيادة الفعل في الصورة محتمل في الاستيفاء كما لو قتله بضرية فلم يمكن قتله في الاستيفاء إلا بضربتين .

(فصل) فان جرحه جرحا لاقصاص فيه ولا يلزم فوات الحياة به كالحائفة أو قطع اليدمن فصف النراع أو الرجل من فصف الساق فمات منه أو قطع بدأ فاقصة الاعام أو شلاء أو زائدة و بدالهاطع أصلية صحيحة فالصحيح في المذهب أنه ليس له فعل ما فعل ولا يفتص إلا بالسيف في العنق ذكره أبو بكر والفاضي ، وقال غيرها فيه رواية أخرى أن له أن يقتص بمثل فعله لانه صار قتلا فكان له القصاص مثل فعله كا لو رض رأسه محجر فقتله به ، والصحيح الاوللان هذا لو انفرد لم يكن فيه قصاص فلم يجز القصاص فيه مع الفتل كما لو قطع يمينه ولم يكن لقاطع بمين لم يكن له أن يقطع يساره ، وفارق ما إذا وضرأسه فات لان ذلك الفعل قنل مفرد وههنا قطع وقتل والقطع لا يوجب قصاصاً في يحرد القتل فاذا

الاندسال فعلى الجاني الاول القصاص في النفس دون اليد لانه قطعها في رقه فان اختار الورثة تقصاص في النفس سقط حتى السيد لانه لا مجوز أن يستحتى عليه النفس وارش الطرف قبـل الاندمال فان الطرف داخل في النفس في الارش . وأن اختاروا العفو فعليه الدية دون أرش الطرف لأن أرش الطرف يدخل في النفس وللسيد أقل الامرين من نصفَ القيمة أو ارش الطرف والباقي للورثة، وأما انثأني فعايه نصف القصاصفي الرجل لان انقتل قطع سرايتُها فصاركا لو اندملت فانعفا عنه فه ايه القصاص في النفس وهِل يقطع طرفه ؟ على روايتين . فان عفا الورثة فعايه دية واحدة وأما الاول فعايه نصف الميه والله قصاص عايه . وإن كان القاتل ثالثًا فقيد استقر القطعان ويكون على الاول نصف القيمة لسميده وعلى الثاني القصاص بالرجل أو نصف الدية لورثته وعلى الثالث القصاص في النفس أو الدية

[فصل] وإذا قطع رجل يد عبده ثم أعنقه ثم اندمل جرحه فلا قصاص عليه ولا ضمان لانه انما قطع يد عبده وأنما استقر بالاندمال ما وجب بالجراح ، وأن مات بعد العتق بسراية الجرح فلا قصاص فيه لان الجناية كانت على مملوكه وفي وجوب الضمان وجهان أحدها الايجبشي ولانهمات بسراية جرح غيرمضمون أشبهمالو مات بسراية القطع فيالحد وسراية القود ولأنا تبينا أن القطع كان قتلا فيكون قاتلا لعده فلا يلزمه ضمانه كما لو لم يعتقه [والثاني] يضمنه بمازاد على ارش القطع

جِّم المستوفي بينهما فقد زاد قداماً لم برد الشرع باستيفائه فيكون حراءاً وسواء في هذا ماإذا نطع ثم قتل عقيبه وبين ماإذا قطع فسرى إلى النفس.

(فصل) فأما ان قطع البمني ولا يمني للفاطع أو اليد ولا يد له أو قطم الدين ولا عين له فمات الحجني عليه فانه يِفتل بالسيف في المنق ولا قساس في طرفه لاأعلم فيه خلافا ،لانالقصاص إنما كرون في مثل العضو المتلف وهو همنامعدوم ولان القصاص فعل مثل الحباني ولا سبيل اليه ولانه لو قطع ثم عفا عن الفتل لصار مستوفياً رجلا ممن لم يقطم له مثلها وهذا غير جائز

(نصل) وان فتله بغير السيف مثلاان أيمله بحجر أو هدم أو تغريق أو خنيق فهل بستوفي التصاص بمثل مافعاله على روايتين (إحداها) يستوفى وهو قول مالك والشافعي (والنائية) لايستوفى إلا بالسيف في المنق ، وهو مذهب أبي حنيفة فما إذا فتله بمثقل الحديد على إحدى الروايتين عنده او جرحه فمات ووجه الررايتين ما تقدم في اول المسئلة ولان هذا لا يؤمن معه الزيادة على مافعله الة تل فلا يجب القصاص بمثل آلته كما لو قطع الطرف بآلة كالة أو مسمومة أو بالسيف قاله لايستوفى عثله ولان هذا لايفتل به المرتد فلا يستوفى به القصاص كما لو قتله بتجربم الحمر أو السحر ولا نفريع على هذه ا لرواية، بأما على الرواية الاخرى فانه إدا فمل به مثل فعله فلم يت قتله بالسيف، وهذا أحد قولي الشافعي (والقول الثاني) أنه بكررعليه ذلك "فعل حتى بموت به لانه قناه بذلك فله تتله بمثله

من الدبة لانه مات وهو حر بسراية قتاع عدوان فيضمن كالوكان القاطع أجنبياً لكن يسقط ارش القطع لانه في ملكه و يجب الزائد لورثته فان لم يكن له وارث سواه وجب لبيت المال ولا برث السيد شيئاً لا يا قاتل لا برث

ومدينة كه قال (واذا قتل رجل اثنين واحدا بعد واحد فاتفق أولياء الجميع على التردأ فيد لها وان أراد ولي الاول القود واثناني الدية أقيد للاول وأعطي أولياء الثاني الدية من مله . وكذلك إذاراد أولياء الاول الدبة والثاني القود)

وجملة ذلك إنه إذا قتل اثنيين فاتفق أولياؤهما على قتله بها قتل بهما وإن أراد أحدهما القود والآخر الدية قتل لمن أراد القود وأعلى أولياء الثاني الدية من مانه سواء كان المختار للقود الثاني أو الأول وسواء قتابها دفعة واحدة أو دفعتين فإن بادر أحدها فقتله وجب للآخر الدية في ماله أيهما كان . وقال ابوحنيفة ومالك يقتل بالجماء ليس لهم الإذلك فإن طلب بعضهم الدية فايس له، وإن بادر أحدهم فقتل سقط حق الباقين لان الجماعة لو قتلوا واحداً قتلوا به فكذلك إذا قتلهم واحد قتل بهم كالواحد بالواحد

و لنا أنه قد فعل به مثل فعله فلم يزد عليه كما او جرحه جرحا أو قطع منه طرفاًفاستوفى منه الولي مثله فلم بمت به فانه لايكرر عليه الجرح بنير خلاف ويعدل إلى ضرب عنقه

(مسئلة) (فان قبله بمحرم في نفسه كتجربع الحر واللواط ونحوه قتل بالسيف ريايةواحدة) اذا قتله بما محرم لمينه كتجربع الحر واللواط أو سحره لم يقتل بمثله انفاقا ويقتل بالسيف، وحكى أصحاب الشافسي فيمن قتله باللواط وتجريع الحر وجهاً أنه يدخل في ديره خشبة يقتله بها ويجرعه الماه حتى عوت) .

و لنا أن هذا محرم لعينه فوجب العدول عنه إلى القال بالسيف كما لو قتله بالسحروان حرقه فقال بعض أصحابنا لا محرق لان التحريق محرم لحق الله تعالى لقول النبي وَ الله لا يعذب بالنارالا رب النار» وهذا داخل في عموم الحبر وهذا مذهب أبي حيفة وقال القاضي الصحيح أن فيه روا بتين كالتغريق (احداها) محرق حو مذهب الشافعي لما روى البراء بن عازب قال من حرق حرقناه ومن غرق غرقناه وحلوا الحديث الاول على غيرالقصاص

(مسئلة) (ولا يجوز الزيادة علىما أنّى به رواية واحدة ولا قطع شيء من أطرافه فان فعل فلا قصاص فيه وتجب فيه دينة سواء عفا عنه أو قتله)

اذا زاد مستوفى القصاص في النفس على حقه مثل أن يغتل وليه فيقطع المقتص أطرافه أو بعضها

وقال الشافعي لا يقتل إلا بواحد سواء انفقوا على طلب القصاص أو لم يتفقوا لانه إذا كان لحكل واحد استيفاء القداص فاشتراكهم في المطالبة لايوجب تداخل حقوقهم كسائر الحقوق

ولنا على أي حنيفة قول النبي عَلَيْكَاتُهُ « فمن قتل له قتيل فأهله بين خيرتين :إن أحبوا قتلوا وان أحبوا أخدوا المقل » فظاهر هذا ان أهل كل قتيل يستحقون ما اختاروه من القتل أو الدية فاذا اتفقوا غلى القتل وحب لهم وان اختار بعضهم الدية وجب له بظاهر الخبر، ولأنهما جنايتان لا يتداخلان اذا كانتا خطأ أو أحدهما فلم يتداخلا في العمد كالجنايات على الاطراف و قد سلموها

ولنا على الشافعي الله محل تعلق به حقات لا يتسع لهما معاً رضى المستحقان به عنها فيكتنى به كما لوقتل عبد عبدين خطأ فرضي باخذه عنها، ولانهما رضيا بدون حقهما فجازكما لورضي صاحب الصحيحة بالشلاء أو ولي الحر بالعبد وولي المسلم بالكافر ، وفارق ما إذا كان القتل خطأفان الجناية تجب في الذمة والذمة تتسع لحقوق كثيرة، وما ذكره مالك وأبو حنيفة فايس بصحيح ذان الجماعة قتلوا بالواحد لئلا يؤدي الاشتراك الى اسقاط القصاص تغايظا للقصاص ومبالغة في الزجر وفي مسئاتنا ينعكس هذا فانه إذا علم أن القصاص واجب عليه بقتل واحد وان قتل انثاني والثالث لا يزداد به عليه حق بادر إلى قتل من يريد قتله وفعل ما يشتهي فعله فيصير هذا كاسقاط القصاص عنه ابتداء مع الدية

نظرنا فان عفا عنه بعد قطع طرفه فعليه ضانما أتلف بديته وبهذا قال أبو حنيفة، وقال مالك والشافعي وابن المنذر وأبو يوسف و محمد لاضان عليه و لكن قد أساء و بعزر وسواء عفا عن القاتل أو قتله لانه قطع طرفا من جملة استحق انلانها فلم يضمنه كما او قطع أصبعا من يد استحق قطعها

ولنا أنه قطع طرفا له قيمة حال القطع بغير حق فوجب عليه ضانه كما لو عفاعنه ثم قطعه أو كما لو قطعه أجبي ، فأما ان قطعه ثم قتله احتمل أن يضمنه أيضاً لانه يضمنه اذا عفا عنه فكذلك اذا لم يعف لان العفو احسان فلا يكون موجباً للضان واحتمل أن لا يضمنه وهو قول أبي حنيفة لانه لو قطع متمديا ثم قنال لم يضدن الطرف فلا أن لا يضمنه اذا كان القتل مستحقاً أولى، فأما القصاص فلا يجب في الطرف محال فله فيه خلافاً ، لأن القصاص عقوبة تدرأ بالشبهات والشبهة ههنام تحققه لا نه مستحق لا نلاف هدا الطرف ضمناً لاستحقاقه اللاف الجلة ولا يلزم من سقوط القصاص أن لا تجب الدية بدليل امتناعه لمدم المكافأة ، فأما ان كان الجاني قطع طرفه ثم قتله فاستوفى منه بمثل فعله فقله ذكر ناه فيا مضى وان قطع طرفاً غير الذي قطع بده لاستواه ديتها واحتمل أن تلزمه دية الرجل لان الجاني لم يقطعها فأشبه ما لو لم يقطع بده .

(فصل) فأما أن كانت الزيادة في الاستيفاء من الطرف مثل أن يستحق قطع أصبع فقطع اثنتين

[فصل] وان طلب كل ولي قتله بوليه مستقلا من غير مشاركة قدم الاول لان حقه أسبق ولان المحل صار مستحقاً له بالقتل الاول فان عفا ولي الاول فلولي الثاني قتله وإن طالب ولي الثاني قبل طب الاول بعث الحاكم إلى ولي الاول فأعلمه وإن بادر الثاني فقتله أساء وسقط حق الاول الى الدية وان كان ولي الاول غائباً اوصغيراً أو مجنوناً انتظروإن عفا أولياء الجميع الى الديات فلهم ذلك وان قتلهم دفعة واحدة وتشاحوا في المستوفى أقرع بينهم فقدم من تقع له القرعة لتساوي حقوتهم وان بادر غيره فقتله استوفى حقه ويسقط حق الباقين الى الدية وإن قتلهم متفرقا وأشكل الأول باد عيره كل ولي أنه الأول ولا بينة لهم فأقر القاتل لأحدهم قدم باقراره وان لم يقر أقرعنا بينهم لاستواء حقوقهم .

وفصل) وان قطع يمني رجلين فالحكم فيه كالحكم في الانفس على ماذكرنا من انتفصيل والاختلاف الا أن اصحاب الرأي قالوا يقاد لهما جميعا ويغرم لهما دية اليد في ماله نصفين وهذا لا يصح لائه يفضي الى إيجاب القود في بعض العضو والدية في بعضه والجمع بن البدل والمبدل في محل واحد ولم يرد الشرع به ولا له نظير يقاس عليه

(فصل) وان قطع يد رجل ثم قتل آخر ثم سرى انقطع الى نفس المقطوع فمات فهو قاتل لهما فاذا تشاحا في المستوفى للقتل قتل بالذ، قتله لان وجوب القتل عليه أسبق فان القتل بالذي قطعه

في كمه حـكم الفاطم ابداء ان كان عمراً من مفصل أو شجة بجب في مثاما القصاص فعليه القصاص في الزيادة وإن كان خطأ أو جرحا لا يوجب القصاص ثل من يستحق موضحة فاستوفى هاشمة فعليه ارش الزيادة إلا أن يكون ذلك بسبب من الجاني كاضطرابه حال الاستيفاء فلا شيء على المقتص لانه حصل بفعل الجاني، فان اختلفا هل فعله عمداً أو خطأ ? فالقول قول المختص مع يمينه لان هذائما يمكن الحطأ فيه وهو أعم بمقصده ، وإن قال المقتص حصل هذا بإضطرابك أو فعل من جهتك فالقول قول المقتص منه لانه منكر فان سرى الاستيفاء الذي حصلت فيه الزيادة الى نفس المقتص منه أو الى بعض أعضائه مثل أن قطع أصمه فسرى الى جيم يده أو أقص منه بآلة كالة أو مسمومة أو في حال حر مفرط أو برد شديد فسرى ففال الفاضي على المقتص نصف الدية لانه تلف بفعلين جائز ومحرم ومضمون وغير مضمون فانقسم الواجب عليها نصفين كما فو جرحه جرحا في ردته وجرحاً بعداسلامه فات منها وهذا كله مذهب الشافي . قال شيخنا : ويحتمل أن يلزمه ضمان السراية كلها فيا إذا اقتص بالة مسمومة أو كالة لان الفعل كله محرم مخلاف قطم الاجيعين

(فصل) فأما إن قطع بعض أعضائه ثم قتله بعد أن برأت الجراح مثل من قطع يديه ورجليه فبرأت جراحته ثم قتله فقد استقر حكم القطع ولولي الفتيل الخيار ان شاء عفا وأخذ ثلاث ديات لنفسه ويديه ورجليه اكل واحد دية وان شاء قتله قصاصاً بالفتل وأخذ ديتين لاطرافه ، وإن أحي قطع أطرافه

إنما وجب عند السراية وهي متأخرة عن قتل الآخر، وأما انقطع فانقانا إنه يستوفى منه مثل مافعل فانه يقطع له أولا نم يقتل للذي قتله ويجب للاول نصف الدية وان قلم الايستوفي القعاع وجبت له الدية كاملة ولم يقطع طرفه ويحتول أن يجب له اقطع على كل حال لأن القطع إنما يدخل في المتل عند استيفاء القتل فاذا تعذر استيفاء اقتل وجب استيفاء الطرف لوجوب مقتضيه وعدم المانع من استيفائه كما لو لم يسر، ولو كان قطع اليد لم يسر إلى النفس فانه تقطع يده أولا مم يقتل، وسواء تقدم القطع أو تأخر، وجهذا قال أبو حنيفة والشافعي، وقال مالك يقتل ولا يقطع لانه إذا قتل تلف الطرف فلا ذئدة في القطع فأشبه مالوكانا لواحد.

ولنا أنهما جنايتان على رجاين فلم يتداخلا كقطع يدي رجاين ، وما ذكره من القياس غير صحيح لانه قد قال لو قطع يد رجل ثم أذله يقصد المثلة به قطع وقتل و عن نوافقه على هذا في رواية فقد حصل الاجماع منا ومنهم على انتناء النداخل في الاصل فكيف نقيس عليه ؟ ولكنه ينقلب دليلا عايه فنة ول قطع وقنل فيستوفى منه مثل مافعل كما لو فعله برجل واحد يقصد المثلة به ويثبت الحمكم في محل النزاع بطريق التنبيه ذنه إذا لم يتداخل حق الواحد فق الاثنين أولى ويبطل مهذا ما قاله من المعنى.

(فصل) وإن قطع أصبماً من يمين رجل ويميناً لآخر وكان قطع الأصبع أسبق قطعت أصبعه

الاربهة وأخذ دية ننفسه ، وإن أحب قطع يديه وأخذ ديتين لنفسه ورجليه ، وان أحب قطع طرفا واحدا وأخذ دية الباقي وكذلك سائر فروعها لان حكم القطع استقر قبــل الفتل بالاندمال فلم يتغير حكمه بالقتل الحادث بمده كما لو قته أجنبي ولا نعلم خلافا في هذا

(فسل) فإن اختلف الجاني والولي في اندمال الجرح قبل الفتل وكانت المدة بينها يسيرة لا يحتمل اندماله في مثلها فالقول قول الجاني بغير يمين ، وإن اختلفا في مضيالمدة فالقول قول الجاني مع يمينه لان الاصل عدم مضيها ، وإن كانت المدة عا يحتمل البر، فيها قالقول قول الولي مع يمينه لانه قد وجد سبب وجوب دية اليدين بقطمها والجاني يدعي سقوط ديتهما بالفتل والاصل عدم ذلك، فأنكانت للجاني بيئة ببقاء المجنى عليه ضمنا حتى قتله حكم له ببيئته ، وأن كانت للولي ببرثه حكم له أيضا فان تمارضتا قدمت بيئة الولي لائها مثبتة للبر، ويحتمل أن يكون القول، قول الجاني اذا لم يكن لها بيئة لان الاصل بقاء الجراحة وعدم اندمالها ، وأن قطع أطرافه فمات واختلفا هل برأ قبل الموت أو مات بسبب آخر كأن لدغ أو ذبح نفسه أو ذبحه غيره فالحكم فها اذا مات بغير سبب كالحكم فها اذا مات بغير سبب كالحكم فها اذا مات بقتل أو سبب آخر فنيه وجهان

(أحدها) تقديم قول الجاني لان الظاهرا بقاء الجناية والاصل عدم سبب آخر فيكون الظاهر معه (والثاني) القول قول ولي الجناية لان الاصل بقاء الدينين اللتين وجد سبها حتى يوجدما يزيلها

قصاصاً وخير الآخر بين العفو إلى الدية وبين القصاص وأخذ دية الأصبع ذكره القاضي وهو اختيار ابن حامد ومذهب الشاء مي لأنه وجد بعض حقه فكان له استيفاء الموجودوأخذ بدل المفقود كن أناف مثايا لرجل فوجد بعض المثل وقال أبو بكر يخير بين القصاص ولا شيء لهمعه وبين الدية هذا قياس قوله وهو مذهب أبي حنيفة لانه لا يجمع في عضو واحديين قصاصودية كالنفس وإن كان قطع اليد سابقا على قطع الاصبع قطعت يمينه قصاصا ولصاحب الاصبع ارشها ويفارق هذا ما أذا قتل رجلا ثم قطع يد آخر حيث قدمنا استيفاء القطع مع تأخره لأن قطع اليد لا يمنع الت كافؤ في النفس بدليل أنا لا نأخذ كامل الأطراف بناقصها وأن ديتهما وإن عفا صاحب الديد قطعها الأصبع بمنع التكافؤ في اليد بدليل أنا لا نأخذ الكاملة بالناقصة واختلاف ديتهما وإن عفا صاحب اليد قطعت الأصبع لما حما إن اختار قطعها

﴿ مسئلة ﴾ قال (و 'ذا جرحه جرحا يمكن الاقتصاص منه الاحيف انتص منه)

وجملة ذلك أن انقصاص يجري فيما دون النفس من الجروح إذا أمكن للذعر والاجماع أماالنص فقول الله تعالى (والجروح قصاص) وروى أنس بن مالك أن الربيع بنت النضر بن أنس كسرت ثنية جارية فعرضوا عليهم الارش فأبو ا إلا القصاص فجاء أخوها أنس بن النضر فقال بارسول الله تكسر ثنية الربيع ؟ والذي بعثك بالحق لا تمكسر ثنيتها فقال النبي عَيْسَاتُهُ « يا أنس كتاب الله القصاص»

فان كانت دعواهما بالمكس ففال الولي مات من صراية قطعك فعليك القصاص في النفس فقال الجاني بل اندملت جراحته قبل موته أو ادعى موته بسبب آخر فالقول قول الولي مع بمينه لان المجرح سبب الموت وقد تحقق والاصل عدم الاندمال وعدم سبب آخر يحصل الزهوق به وسواء كان المجرح ما مجب به القصاص في الطرف كقطع الميد من مفصل او لا يوجبه كالمجاثفة والقطع من غير مفصل وهذا كله مذهب الشافي

(فصل) فان قتل واحد جماعة فرضوا بقتله قتل لهم ولا شيء لهم سواه

وجملة ذلك أنه اذا قتل واحد اثنين أو أكثر فاتفق أولياؤهم على قنله بهم قتل لهم لان الحق لمم وقد رضوا به ولا شيء لهم سواه لان الحق لا يتسع لاكثر من واحد فان أراد أحدهم القود والآخرون الدية قتل لمن اختار القود وأعطى الباقون دية قتلاهم من مال القاتل سواء كان المختار للقود الاول أو الناني أو من بعده وسواء قتلهم دفعة واحدة أو دفعتين أو دفعات فان بادر أحدهم فقتله وجب الباقين دية قتلاهم في ماله أيهم كان وقال أبو خنيقة ومالك يقتل بالجماعة وليس لهم إلاذلك فان طلب بعضهم الدية فليس له وان بادر أحدهم فقتله سقط حق الباقين لان الجماعة لو قتلوا واحداً قالوا به فكذلك إذا قنامم واحد قتل بهم كالواحد بالواحد وقال الشافعي لا يقتل الا بواحد سواء (المغني والشرح الكبر) (الحزء الناسم)

قال فعفا القوم فقال النبي عَلَيْكُلِيَّةِ « إن من عباد الله من لو أقسم على الله لا بره » متفق عليه وأجمع المسلمون على جريان القصاص فيما دون النفس كالنفس في الحاجة إلى حفظه بالقصاص فكان كالنفس في وجوبه

(فصل) ويشترط لوجوب القصاص في الجروح ثلاثة أسياء:

(أحدها) أن يكون عمداً محضاً فأما الخطأ فلا قصاص فيه اجماعاولاً ن الخطألا يوجب القصاص في النفس وهي الاصل ففيا دونها أولى ولا يجب بعمد الخطأ وهو أن يقصد ضربه بما لا يفضي إلى ذلك غالبا مثل أن يضربه بحصاة لا يوضح مثلها فتوضحه فلا يجب به القصاص لانه شبه العمد ولا يجب القصاص إلابالعمد المحض وقال أبو بكر يجب به القصاص ولا يراعى فيه ذلك لعموم الآية بحب القصاص الابالعمد المجنى عليه لو قتله (انثاني) انتكافؤ بين الجارح والمجروح وهو أن يكون الجاني يقاد من المجنى عليه لو قتله كانر المسلم مع الحر المسلم مع المخافر عليه لو تأخذ نفسه بنفسه فلا يؤخذ طرفه بطرفه ولا يجرح بجرحه كالمسلم مع المنه لا تأخذ نفسه بنفسه فلا يؤخذ طرفه بطرفه ولا يجرح بجرحه كالمسلم مع المستأمن .

(اثالث) امكان الاستيفاء من غير حيف ولا زيادة لان الله تعالى قال (وإن عافبتم فعافبوا بمثل ما عوقبتم به) وقال (فمن اعتدى عليه بمثل ما عوقبتم به) وقال (فمن اعتدى عليه عليه بمثل ما اعدى عليه بمثل ما عوقبتم به) ولان دم الجاني

اتفقوا على الطلب القصاص أو لم يتفقوا لانه إذا كان لكل واحد استيفاء القصاص فاشترا كهم في المطالبة لا يوجب تداخل حقوقهم كسائر الحقوق

ولنا على أبي حنيفة قول النبي عَلَيْكَيْدُ « فَن قتل له قتيل فأهله بين خيرتين ان أحبوا قتلوا وان أحبوا أخذوا العقد » فظاهرهذا أن أهل كل قتيل يستحقون مااختاروه من الفتل أوالدية فاذا انفقوا على القتل وجب لهم وان اختار بعضهم الدية وجبت له بظاهر الخبر ولانها جنايتان لا تتداخلان اذا كانتا خطأ أو إحداها فإ تتداخل في العمد كالجناية على الاطراف وقد سلموها

ولنا على الشافعي انه محل تعلقت به حقوق لا يتسعم لها مع رضى المستحقين به عنها فيكتفي به كما لو قتل عبد عبيدا خطأ فرضي سيد هم باخذه عنهم ولانهم رضوا بدون حقهم فجازكا لو رضي صاحب الصحيحة با لشلاء وولي الحر بالعبد والمسلم بالكافر وقارق ما اذاكان القتل خطأ فان ارش الجناية مجب في الذمة والذمة تتسع لحقوق كثيرة وما ذكره أبو حنيفة ومالك فلا يصح لان الجماعة أعا قتلوا بالواحد لئلا يؤدي الاشتراك الى اسقاط القصاص تغليظا للقصاص ومبالغة في الزجر وفي مسئلتنا ينمكس هذافانه اذا علم أن القصاص واجب عليه بقتل واحد ولا يزاد بقتل الثاني والنالت بادر الى قتل من ربد قنله فيصير هذا كاسقاط القصاص عنه ابتداء مع الدنة

(مسئلة) (وان تشاحوا فيمن يقتله منهم على الكمال اقيد للاول)

معصوم إلا في قدر جنايته فما زاد عايها يبقى على العصمة فيحرم استيفاؤه بعد الجناية كتحريمه قباها ومن ضرورة المنع من الزيادة المنع من القصاص لانها من لوازمه فلا يمكن المنع منها إلابالمنعمنه وهذا لاخلاف فيه نعلمه .

وممن منع القصاص فيما دون الوضحة الحسن والشافي وأبو عبيد وأصحاب الرأي ومنهه في العظام عمر بن عبد العربز وعطاء والنخبي والزهري والحسكم وابن شبرمة والثوري والشافيي وأصحاب الرأي. إذا ثبت هدا فان الجرح الذي يمكن استيفاؤه من غير زيادة هو كل جرح ينتهي إلى عظم كالموضحة في الرأس والوجه ولا نعلم في جواز القصاص في الوضحة خلافا وهي كل جرح ينتهي إلى العظم في الرأس والوجه وذلك لأن الله تعالى نهى على القصاص في الجروح فلو لم يجب ههنا لسقط حكم الآية وفي مهنى الوضحة كل جرح ينتهي إلى عظم فيما سرى الرأس والوجه كالساعد والعضد والساق والفخذ في قول أكثر أهل العلم وهو منصوص الشافعي. وقال بعض أصحابه: لاقصاص فيهالانه لا يقدر فيما وليس بصحيح لقول الله تعالى (والجروح قصاص) ولانه أمكن استيفاؤها بغير حيف ولازيادة لانتها بها إلى عظم فهي كالوضحة والتقدير في الموضحة ليس هوالمقتفي من شجاج الرأس والوجه ولا قصاص فيه وكذلك الجائفة ارشها مقد لا قصاص فيه

لان حقه أسبق ولان المحل صار مستحقاً له بالفتل الاول فان عنى ولي الاول فلولي الثاني قتله وان طالب ولي الثاني قبل طلب الاول بعث الجاكم الى ولي الاول فأعلمه ، وان بادر الثاني ففتله فقد أساء وسقط حق الاول إلى الدية فازكان ولي الاول غائبا أوصنيراً أو مجنونا انتظر ، وإن عنى أولياء الجميع إلى الديات فلهم ذلك فازقتلهم دفعة واحدة وتشاخوا في المستوفي اقرع بينهم فيقدم من تقع له القرعة اتساوي حقوقهم فان بادر غيره فقتله استوفى حقه وسقط حق الباقين الى الدية فان قتلهم متفرقا وأشكل الاول وادعى ولي كل واحد أنه الاول ولا بينة لهم فأقر الفائل لاحدهم قدم باقراره والا أفرعنا بينهم لاستواء حقوقهم

﴿ مسئلة ﴾ (وإن قنل وقطح طرفاً قطع طرفه أولا ثم قتل لولي المنتول سوا. تقدم الفتل أو نأخر) وبهذا قال أبو حنيفة والشافمي وقال مالك يقتل ولا يقطع لانه إذا قنل تلف الطرف فلا فائدة في الفطم فأشبه ما لوكان لواحد

ولنا أنها جنايتان على رجاين فلم تنداخلا كقطع يدي رجلين وما ذكر. من النياس لا يصع فانه قد قال لو قطع بد رجل ثم قتله يقصد المثلة به قطع وقتل ونحن نوافقه على هذا في رواية نقسد حصل الاجماع منا ومنه على التفاء التداخل في الاصل فكيف نقيس عليه و اكنه ينقلب دليلا عليه فنقول قطع وقتل فيستوفى منه مثل ما فعل كما لو فعله برجل واحد يقصد المثلة ويثبت الحكم في محل

(فصل) ولا يستوفى القصاص فيما دون النفس بالسيف ولا بآلة يخشى منها الزيادة سواء كان الجرح مها أو بغيرها لان القتل انما استوفي بالسيف لانه آلته وليس ثمة شيء يخشى التعدي اليه فيجب أن يستوفى مادون النفس بآلته ويتوقى مايخشي منه الزيادة الى محل لايجوز استيفاؤه ولاننا منعنا القصاص بالكِالية فيما تخشي الزيادة في استيفائه قلأن نمنع الآلة التي بخشي منها ذلك أولى فانكان الجرح موضحة أو ماأشبهما فبالموسى أو حديدةماضيةمعدة لذلك ولايستوفي في ذلك الا من له علم بذلك كالجرائحي ومن أشبهه فان لم يكر للولي علم بذلك أمر بالاستنابة ، وان كان له علم فقال القاضي ظاهر كلام احد أنه يمكن منه لانه أحد نوعي القصاص فيمكن من استيفائه إذا كان يحسن كالقتل ويحتمل أن لايمكن من استيفائه بنفسه ولا يليه الا ناثب الامام أو من يستنيبه ولي الجناية وهمذا مذهب الشافعي لانهلايؤمن معالعداوة وقصدالتشغي الحيف في الاستيفاء بما لا يمكن تلافيه وربما أفضى إلى النزاع والاختلاف بان يدعي الجاني الزيادة وينكرها الستوفي

(فصل) وإذا اراد الاستيفاء من موضحة وشبهها فانكان على مرضعها شعر حلقه و معمد الى موضع الشجة من رأس الشجوج فيعلم منه طولها بخشبة أوخيط ويضعها على رأسالشاج ويعلم طرفيه بخط بسواد أوغيره ، يأخذ حديدة عرضها كعرض الشجة فيصمها في أول الشامة وبجرها الى آخرها ويأخذ مثل الشجة طولا وعرضا ولايراعي العمق لان حده العظم ولو روعي العمق لتعذر الاستيفاء

النزاع بطريق التنبيه فانه اذا لم يتداخل حق الواحد فحق الاثنين أولى وببطل بهذا ما فاله من المدنى (فصل) فاما أن قطع يد رجل ثم قال آخر ثم سرى الفطع الى نفس المقطوع فمات نهو قاتل لِمَمَا فَاذَا شَاءًا فِي المُسْتُوفِي لَقَالَ قَعَلَ بِالذِّي قَالَمَ لَانَ وَجُوبِ الْفَتَلَ عَايْم بِهِ أُ-بَقَ فَازَالْفَتَلَ بِالذِّي قَطْمُهُ انما وجب عند السراية وهي متأخرة عن قتل الآخر وأما القطع فان قنا انه يستوفي منه مثل مافعل فانه يقطع له أولا ثم يقال للذي تتله ويحبب للاول نصف الدبة وان قانا لايستوفي القطع وجبت له الدية كاملة ولم يقطع طرفه ويحتمل أن بحبله انقطع على كلحال لان القطع أنما يدخل في القتل عند استيفاء القنل فاذا تمذراستيفاء الفتل وجب استيفاء الطرف لوجود مقتضيه وعدم المانع من استيفائه كمالو لم يسرف (فصل) وان قطع أصبعاً من يمين لرجل وبميناً لا خر وكان قطع الاصبع أسبق قطات أصبعه قصاصًا وخير الآخر بين الدفو الى الدية وبين النصاص وأخذ دية الاصبع، ذكره العاضي وهو اختيار ابن حامد ومذهب الشافعي لانه وجد ببض حقه فكان له استيفاء الموجود وأخذ بدل المفقود كَن أَتَافَ مثلياً لرجل فوجد بِضَ المثلوقال أبو بكر يتخير بين النصاص ولا شيء له ممه وبين الدية هذا قياس قوله وهو مذهب أبي حنيفة لانه لايجمع في عضو واحد بين قصاصودية كالنفس، وإزكان قطع اليد سابقاً على قطع الاصبع قطعت يمينه قصاصاً ولصاحب الاصبع ارشها وبفارق هذا ما اذا قتل رجلا ثم قطع بد آخر حيث قد نا استيفاء القطع مع تأخره لان قطع اليد لا يمنع النكاءؤ في النفس

لانالناس بختافون في قلة اللحم وكثرته وهذا كما يستوفى في الطرف مثله وان اختافا في الصغر والكبر والدقة والغاظ ويراعى العالول والمرض لانه ممكن فان كان رأس الشاج والمشجوج سواء استوفى قدر النمجة، وان كان رأس الشاج أصغر لكنه يتسع للشجة استوفيت ان استوعب رأس الشاج كاه وهي بعض رأس المشجوج لانه استوفاها بالمساحة ولا يمنع الاستيفاء زيادتها على مثل موضعها من رأس الجابي لان الجميع رأسه وان كان قدر الشجة يزيد على رأس الجابي فانه يستوفي الشجة من جميع رأس الشاج ولا يجوز أن ينزل الى جبهته لانه يقتص في عضو آخر غيرالعضوالذي جبي عليه وكذلك لاينزل الى قفاه لماذكرناه ولايستوفي بقية الشجة في موضع آخر من رأسه لانه يكون مستوفيا لموضحتين وواضعا للحديدة في غير الموضع الذي وضعها فيه الجاني واختلف أصحابنا يكون مستوفيا لموضحة كر القاضي أن ظاهر كلام أبي بكر أنه لاارش له فيا بي كيلا يجتمع قصاص ودية في جرح واحد، وهذا مذهب أبي حنيفة فعلى هذا يتخير بين الاستيفاء في جميع رأس الشاج ولا في جرح واحد ، وهذا مذهب أبي حنيفة فعلى هذا يتخير بين الاستيفاء في جميع رأس الشاج ولا مدهب الشافعي لانه تعذر القصاص فيا جني عليه فكان له أرشه كما لو تعذر في الجميع فعلى هذا تقدر شمة الجاني من الشجة في رأس المجني عليه ويستوفيارش الباقي فان كانت بقدر غيا أفه لمذا أرش موضحة وان زادت أونقصت عن هذا فبالحساب من أرش الموضحة ولا يجب له أرش موضحة وان زادت أونقصت عن هذا فبالحساب من أرش الموضحة ولا يجب له أرش موضحة وان زادت أونقصت عن هذا فبالحساب من أرش الموضحة ولا يجب له أرش موضحة وان زادت أونقصت عن هذا فبالحساب من أرش الموضحة ولا يجب له أرش موضحة وان زادت أونقصت عن هذا فبالحساب من أرش الموضحة ولا يجب له أرش موضحة وان زادت أونقصت عن هذا فبالحساب من أرش الموضحة ولا يجب له أرش موضحة وان زادت أونقصت عن هذا فبالحساب من أرش الموضحة ولا يجب له أرش موضحة وان زادت أونقصت عن هذا فبالحساب من أرش الموضحة ولا يجب له أرش موضحة وان زادت أونقص عليه فكان له أرش الموضحة ولا يعب له أرش موضحة وان زادت أونفي ولي الموضود وان زادت أونفي ولي يعب له أرش الموضود وان زادت أونه عليه في الميد والمورد والمو

بدليل اننا نأخذكا،ل الاطراف بناقصها فانديتهما واحدة وبمضالاصبع يمنع التكافؤ في اليد بدليل أنا لانأخذالكاملة بالناقصة واختلاف ديتهما، وإن فا صاحباليد قطت الاصبع لصاحبها إن اختار قطعها والاختلاف) (وإن قطع أيدي جماعة فحكهم حكم القنل على ماذكر نا من التفصيل والاختلاف) إلا أن أصحاب الرأي قالوا اذا قطع بميني رجلين يقاد لحما جميعاً ويغر م لهادية اليدفي ماله تصفين وهذا لا يصح لانه يفضى الى أيجاب القود في بعض العضو والدية في بعضه والجمع بين البدل والمبدل في محل واحد ولم يرد الشرع به ولا نظير له يقاس عليه

باب العفو عن القصاص

أجم أهل العلم على اجازة العفو عن القصاص وانه أفضل والأصل في ذلك الكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى في سياق قوله (كتب عليكم القصاص في القتلى) (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان) وقال تعالى (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) الآية إلى قوله (فمن تصدق به فهو كفارة له) قيل في نفسيره فهو كفارة للجاني بعفو صاحب الحق عنه وقيل فهو كفارة للمافي بصدقته .

وأما السنة فان أنس بن مالك قال مارأيت رسول الله ﷺ رفع اليه شيء فيــه قصاص إلا أمر

كاملة لئلا يفضي إلى ايجاب القصاص ودية موضحة في موضحة واحدة فان أوضحه في جميع رأسه ورأس الجاني أكبر فلامجني عليه أن يوضح منه بقدر مساحة موضحة من أي الطرفين شاءلانه جنى عليه في ذلك الموضع كله واذا استوفى قدر موضحته ثم تجاوزها واعترف أنه عمد ذلك فعليه القصاص في ذلك القدر فاذا ندملت موضحته استوفي منه القصاص في موضع الاندمال لانه موضع الجناية وان ادعى الحطأ فالقول قوله لانه محتمل وهو أعلم بقصده وعليه أرش وضحة فان قيل فهذه الموضحة كلها لوكانت عدوانا لم يجب فيها الادية موضحة فكيف يجب في بعضها دية موضحة؟ قلنا لان المستوفى لم يكن جناية انحا الجناية الزائد والزائد لوانفزد لكان موضحة فكذلك اذا كان معه ماليس بجناية بخلاف ماإذا كانت كاما عدواناً فان الجميع جناية واحدة

[فيل] وإذا أوضحه في جميع رأسه ورأس الجاني أكبر فأحب أن يستوفي القصاص بعضه من مقدم الرأس وبعضه من مؤخره احتمل أن يمنع منه لانه يأخذ موضحتين بواحدة ودينهما مختلفة واحتمل الجوار لانه لا يجاوز موضع الجناية ولا قدرها إلا أن يقول أهل الخبرة إن في ذلك زبادة ضرر أوشين فلا يفعل ولاصحاب الشافعي كهذين فان كان رأس المجني عليه أكبر فاوضحه الجائي في مقدمه ومؤخره موضحتين قدرها جميع رأس الجاني فله الخيار بين أن يوضحه موضحة واحدة في جميع رأسه أو يوضحه موضحتين يقتصر في كل واحدة منها على قدر

فيه بالعفو رواه أبو داود، وفي حديثه في قصة الربيع بنت النضر حين كسرت سن جارية فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فعفا القوم

ومسئلة في (والواجب بقتل العمد أحد شيئين القصاص أو الدية في ظاهر المذهب والحيرة في ذلك الى الوني إن شاء اقتص وإن شاء أخذ الدية وإن شاء عفا الى غير ثيء والدفو أفضل لما ذكر نا) اختلفت الرواية عن أحمد رحمه الله في موجب العمد فرري عنه ان موجب القصاص عينا لقول النبي صلى الله عليه وسلم « من قتل عمداً فهو قود» و لقو له سبحانه (كتب عليكم القصاص) والمدكتوب لا يتخير فيه ولانه متلف يجب به البدل فكان معيناً كسائر أبدال التافات وبه قال النخمي ومالك وأبو حنيفة، قالوا ليس الاولياء إلا القتل إلا أن يصطلحا على الدية برضى الجاني، والمشهور في المذهب ان الواجب أحد شيئين وان الحيرة في ذلك الى الولي إن شاء اقتص وإن شاء أخذ الدية وإن شاء قتل البهض اذا كان الفاتلون جاعة لان كل من لهم قدله فاهم العفو عنه كالمنفرد ولا يسقط القصاص عن البهض بعفو البهض لانهما شخصان فلا يسقط القصاص عن البهض بعفو البهض لانهما شخصان فلا يسقط القصاص عن البهض بعفو البهض لانهما شخصان فلا يسقط القصاص عن البهض بعفو البهض لانهما شخصان فلا يسقط القصاص عن البهض بعفو البهض لانهما شخصان فلا يسقط القصاص عن البهض بعفو البهض لانهما شخصان فلا يسقط القصاص عن البهض بعفو البهض لانهما شخصان فلا يسقط القصاص عن البهض بعفو البهض لانهما شخصان فلا يستم وان سيرين وعطاء وبجاهد والشافعي وإسحاق وأبو ثور واب انذر وهي رواية عن مالك لقول الله تمالى (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء واب انذر وهي رواية عن مالك لقول الله تمالى (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء

موضحته ولا أرش لذلك وجها واحداً لانه ترك الاستيفاء مع امكانه وان عفا الى الارش فلهارش موضحتين وان شاء اقتص من أحدهما وأخذ دية الاخرى

[فصل] وإذا كانت الجناية في غيرالرأسوالوجه فكانت في ساعد فزادت على ساعد الجاني لم ينزل الى المكف ولم يصعد الى الفخذ لا له عضو آخر فلا يقتص منه كما لم ينزل من الرأس الى الوجه ولم يصعد من الوجه إلى الرأس

(فصل) وإذا شج في مقدم رأسه أومؤخره عرضاً شجة لايتسع لها مثل ذلك الموضع من رأس الشاج فاراد ان يستوفي من وسط الرأس فيا بين الاذنين لكونه يتسع لمثل تلك الموضحة ففيه وجهان (أحدها) لايجوز لانه غيرالموضع الذي شجه فيه فلم يجزله الاستيفاء منه كما لو أمكنه استيفاء حقه من محل شجته ، واحتمل أن يجوز لان الرأس عضو واحد فاذا لم يمكنه استيفاء حقه من محل شجته جاز من غيره كما لو شجه في مقدم رأسه شجة قدرها جميع رأس الشاج جاز اتمام استيفائها في مؤخر رأس الجاني وهذا منصوص الشافعي وهكذا يخرج فيما إذا كان الجرح في موضع من الساق والقدم والذراع والعضد وإن امكن الاستيفاء من محل الجناية لم يجر العدول عنه وجها واحداً

اليه باحسان) قال أبن عباس كان في بني اسرائيل القصاس ولم كن قيهم الدية فأنزل الله تمالى هذه الآية (كتب عليكم الفصاص في الفتلي)الا نة ، ﴿ فَن عَفَى لَهُ مِنْ أَخَيَّهُ شَيَّءُ فَاتَّبَاعَ بِالعروف وأداء اليه باحسان) والعقو أن يقبل في العمد الدية فانباع بالمعروف يتبع الطالب بمعروف ويؤدي اليه المطلوب باحسان(ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) مما كتب على من قبلكم رواء البخاري ، وروى أبو هريرة قال قام رسول الله صلى الله عايه وسلم فغال «من قنل له قتيل فهو بخير النظريز. إماأن بودى و إماأن يقاد» وأنا والله عافله ، فمن قتل بعــد. قتيلا فأهله بين خيرتين إن أحبوا قتلوا وإن أحبوا أخذوا الدية » رواه أبو داود وغيره ولان الفتل المضمون اذا سقط فيه القصاص من غير ابراه ثبت المال كما لو عفا بهض الورثة وبخالف سائر المتلفات لأن بدلها يجب من جنسها ومهنا يجب في الحطأ وعمد الحطأ من غير الجنس فاذا رضى في العمد ببدل الخطأ كان له ذلك لانه أحقط بعض حقه ولان القائل أمكنه احياء نفسه ببذل الدية فلزمه وينتقض ماذكروه بما اذا كان رأس الشاج أصغر أو يد الغاطع أنقص فانهم سلموا فيهما ، وأما الخسبر الذي ذكروه فالمراد به وجوب القود ونحن نقول به وللشافعي قولان كالروايتين فاذا قلنــا موجبه القصاص فله العفو الى الدية والعفو مطلقا فاذا عفا مطلقا لم يجب شيء وهذا ظاهر مذهب الشافعي وقال وضوم تجب الدية اللا يطل الدم وليس بشيء لانه لو عدًا عن الدية بعد وجومًا صح عفوه فمتى عفا عن القصاص مطلقاً الى غيرمال لم يجب شيء أذا قلنا الواجب القصاص عيناً ، فان عفا عن الدية لم يصح عفوه لانها لم تجب وإن قلنا الواجب أحد شيئين لا بعينه فعفا عن (مسئلة) قال (وكذلك اذا قطع منه طرفا من مفصل قطع منه مثل ذلك المفصل اذا كان الجاني يقاد من المجنى عايه لو قمله)

أجمع أهل العلم على جريان القصاص في الاطراف وقد ثبت ذلك بقوله تعالى (العين بالعين والانف بالانف والأذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) وبخبر الربيع بنت النضر بن أنس ويشترط لجريان القصاص فيها شروط خمسة

[أحدها | أن يكون عداً على ماأسافناه [والثاني] أن يكون المجني عايه مكافئا للجاني بحيث يقاد به لو قنله [والثالث] ان يكون الطرف متساويا للطرف ولا يؤخذ صحيح بأشل ولا كاملة الاصابع بناقصة ولا أصلية بزائدة ولا يشترط التساوي في الدقة والغاظ والصغر والكبر والصحة والرض لان اعتبار ذلك يفضي إلى سقوط القصاص بالكلية [والرابع] الاشتراك في الاسم الخاص فلا تؤخذ يمين بيسار ولا يسار بيمين ولا اصبع بمخالفة لها ولا جفن أو شفة إلا بمثاها الخامس امكان الامتيفاء من نبير حيف وهو ان يكون القطع من منصل فان كان من غير مفصل فلا قصاص فيه من موضع القطع بنير خلاف نعلمه وقد روى بمر بن جابر عن أبيه ان رجلا ضرب رجلا على ساعده بالسيف فقطع من غير مفصل فاستعدى عايمه النبي عليها فأمر له بالدية ، فقال إني أريد ساعده بالسيف فقطع من غير مفصل فاستعدى عايمه النبي عليها في أمر له بالدية ، فقال إني أريد القصاص ؟ قال « خذ الدية بارك الله لك فها » ولم يقض له بالقصاص رواه ابن ماجه

القصاص مطلقا أو الى الدية وجبت الدية لان الواجب غير معين ، قاذا ترك أحدهما تعين الآخر واناختار الدية سقط الفصاص ولم يملك طلبه لان الواجب أحد شيئين قاذا تعين أحدهما سقطالآخر فان اختار القصاص تعين لذلك فاناختار بعد ذلك العفو الى الدية فله ذلك ذكره الفاضي لان القصاص أعلى فكان له الانتقال الى الادى ويكون بدلا عن القصاص وليست التي وجبت بالقتل كما قلنا في الرواية الأولى ان الواجب القصاص عينا وله العفو الى الدية ومحتمل انه ايس له ذلك لانه أسقطها باختياره القود فلم يعد اليها وعنه ان الواجب القصاص عينا وله العفو الى الدية وإن سخط الجاني لماذكر نا باختياره القود فلم يعد اليها وعنه ان الواجب القصاص عينا وله العفو الى الدية وإن سخط الجاني لماذكر نا الفصاص لان عدوله الى الشراء اختيار العال ولا يصح الشراء المنهما إن لم يعرفا قدر الارش فالنمن المنف عدد الابل وأسنانها فصفتها مجهولة والجهل بالصفة كالجهل بالذات في فساد البيع ، ولذلك لو باعه شيئاً محمل جدّع عبر معروف الصفة لم يصح فان قدر الارش بذهب أو فضة فباعه به صح ولذلك لو باعه شيئاً محمل جدّع عبر معروف الصفة لم يصح فان قدر الارش بذهب أو فضة فباعه به صح فقه وقد ذكرناه .

(فصل) ويصبح عفو المفاس والمحجور عليه لـ فه عن القصاص لانه ليس بمال، وإن أراد المفلس

(فصل) وفي قطع اليد عان مسائل [أحدها] قطع الاصابع من مناها القصاص واجب لان لها مفاصل و يمكن القصاص من غير حيف؛ وان اختار الدية فله نصفها لان في كل أصبع عشر الدية لها مفاصل و يمكن القصاص من موضع القطع لانه ليس بمفصل فلا يؤمن الثانية] قطعها من نصف الدكف فليس له ذلك وهذا اختيار أبي بكر لانه الحيف ميه وإن أراد قطع الاصابع فميه رجهان (أحدها) ليس له ذلك وهذا اختيار أبي بكر لانه يقتص من غير موضع الجذية فلم يجز كما لو كان القطع من الكوع المحققة ان امتناع قطع الاصابع إذا قطع من الكوع انما كان لعدم المفتضى أو وجود مانع وأيها كان فهو متحقق إذا كان القطع من نصف الدكف (والثاني) له قطع لاصابع ذكره أصحابنا وهو مذهب الشافعي لانه يأخذ دون حقه لعجزه عن استيفاء حقه فأشبه مالو شجه هاشمة فاستوفى موضعة . ويفارق ما إذا قطع من الدكوع لانه أمكنه استيفاء حقه فلم يجز له العدول إلى غيره . وهل له حكومة في نصف الكف ؟ فيه وجهان (أحدها) ليس له ذلك لانه يجمع بين القصاص والارش في عضو واحد فلم يجز كالو قطع من الدكوع (والثاني) لهارش نصف الكف لانه حقله تعذر استيفاؤه فوجب ارشه كسائر ماغذا حاله . وان اختار الدية فله نصفها لان قطع اليد من الدكوع لا يوجب أكثر من نصف الدية فا دونه أولى

[الثالثة] قطع من الكوع فلدقطع يده من الكوع لانه مفصل وليس له قطع الاصابع لانه غير محل الجناية فلا يستوفى منه مع امكان الاستيفاء من محاما [الرابعة] قطع من نصف الذراع فليس له

القصاص لم يكن لغرمائه إجباره على تركه ، وإن أحب العفو عنه الى مال فله ذلك لان فيه حظا لغرماه وإن أراد العفو الى غير مال انبنى على الروايتين إن قلنا ان الواجب القصاص عينا فله ذلك لانه لم يثبت له مال يتعلق به حق الفرماه ، وإن قلنا الواجب أحد شيئين لم يملك لان المال يجب بقوله عفوت عن القصاص فقوله على غير مال اسقاط له بعد وجوبه وتعينه ولا يملك ذلك وهكذا الحكم في السفيه ووارث المفلس ، وإن عفا المريض على غير مال فذكر القاضي في موضع انه يصح سواه خرج من الثلث أو لم يخرج وذكر ان أحمد نص على ذلك وقال في موضع يعتبر خروجه من شواه خرج من الثلث أو لم يخرج وذكر ان أحمد نص على ذلك وقال في موضع يعتبر خروجه من شهه ولعله ينبني على الروايتين في موجب العمد على مامضي

(مسئلة) (وان مات الفاتل وجت الدية في نركته)

لانه تمذر استيفاء النصاص مرغير اسقاط فوجبت الدية كقتل غير المكافي. وان لم يخلف تركة سقط الحق لتمذراستيفائه

(مسئلة) (وان قطع اصبعا عمدا فه فا عنه ثم سرت إلى الكف أو النفسوكان العفو على مال فله تمام الدية وان عنا على غبر مال فلا شيء له على ظاهر كلامه ويحتمل ان له تمام الدية وان عفا مطلقاً انهى على الروايتين في موجب العمد)

أن يقطع من ذلك الموضع لانه ليس بمفصل وقد ذكرنا الخبر الوارد فيهفله نصف الدية وحكومة في المقطوع من الذراع ، وهل له أن يقطع من ألكوع ؟ فيه وجهان كاذ كرنا فيمن قطع من نصف الكف ومن جوز له القطع من الـكوع فعنده في وجوب الحكومة لما قطع من الذراع وجهان،ويخرج يضاً في جواز قطع الاصابع وجهان، فان قطعمنها لم يكن له حَدومة في الكف لانه أمكنه أخده قصاصاً فلم يكن له طلب ارشه كم لو كانت الجناية من الكوع

(الخامسة) قطع من المرفق فله القصاصمنه لانهمفصل وليس له القطع من الكوع لانهأمكنه استيفاء حقه بكماله والاقتصاص من محل الجناية عليه فلم يجز له العدول إلى غيره وان عفا الى الدية فله دية البد وحكومة للساعد

(السادسة) قطعها من العصد فلا قصاص فها في أحد الوجهين وله دية اليد وحكومةالساعد وبعض المضد والثأني له التصاص من المرفق وهل له حكومة في الزائد؟ على وجهين وهل له القطع من الحكوع ؟ يحمل وجهين (السابعة) قطع من المنكب ذلو اجبالقصاص لانه مفصل و ان اختار الدية فله دية البدوحكومة لما زاد

(الثامنة) خاع عظم المنكب ويقال لهمشط الكف فيرجع فه إلى اثنين من ثقات أهل الخبر ة فان قالموا يمكن الاستيفاء من غيرأن تصير جائفة استوفي وإلا صار الامر إلى الدية ، وفي جواز الاستيفاء

وحملة ذلك أنه إذاحتي على إنسان فيادرزالفس جنابة توجب القصاص كالاصبع فمفاءن الفصاص ثم سرت الجِناية إلى هذه فمات لم يجب النصام ي وبه قال أبو حنيرة والشافعي وحكي عن مالك ان القصامن يجب لان الجناية صارت نفا ولم بعف عنها

وانا أنه يتعذر استيفا القصاص فيالنفس دون ماعدا عنه فسقط *في النفس كالوعفا بعض الاوليا*ء ولان الجناية إذا لم يكن فيها تصاص منع المكانه لم يجب في سرايتها كا لوقطم يدم تد فاعلم عمات منها ثم ينغار فان كان عذا على مال فله الدية كاملة وان عذا على غير مال وجبت الدية إلا ارش الجرح الذي عنا عنه وبهذا قال الشافعي، وقال أبو حنينة تجب الدية كاملة لان الجناية صارت نفسا وحته في النفس لا فيا عذا عنه وأمَّا - قط القصاص الشبهة، وأن قال عفوت عن الجناية لم يجب شي. لان الجناية لاتختص القطع وقال القاضي فيما إذا عذا عن القطع ظاهر كلام أحمدالُ لايجب شي. وبه قال ابو بوسف ومحمد لآبه قطع غير مضمون فكذلك سرايته

ولنا أنها سراية جاية ارجبت الفهان فكانت مضمونة كالولم يعف وأنا سقطت دينها بالهوه عنها فيختص السقوط يما عفا عنه دون غيره والمعفو عنه عشر الدية لان الجناية ارجبنه قاذا عفا سقط ماوجب دون ما لم يجب قاذا صارت نفسا وجب بالسراية ما لم يعف عنه ولم يسقط ارش الجرح إذالم يعف وأما تكلت الدبة ولسراية

من المرفق أوما دونه مثل ما ذكرنا في نظائره ومثل هذه المسائل في الرجل، والساق كالذراع ؛والفخذ كالعضد، والورك كعظم الكتف، والقدم كالكف

(مسئله) قال (وليس في الله ومة ولا في الجانفة قصاص)

المأمومة شجاج الرأس وهي التي تصل إلى جلدة الدماغ وتسمى تلك الجلدة أم الدماغ لانها تجمعه فالشجة الواصلة الهم تسمى مأمومة و آمة لوصولها إلى أم الدماغ ، والجائفة في البدن وهي التي تصل إلى الجوف وليس فيهما قصاص عند أحد من أهل العلم نعلنه إلا ما روي عن ابن الزبير أنه قص من المأمومة فأنكر الناس عايه وقالوا ما سممنا أحداً قص منها قبل ابن الزبير . وممن لم ير في ذلك قصاصاً مالك والشافعي وأصحاب الرأي وروي عن على رضي الله عنه لاقصاص في المأمومة وقاله مكحول والزهري والشعبي ، وقال عطاء والنخمي لا قصاص في الجائفة

وروى ابن ما جدفي سننه عن العباس بن عبد المطاب عن النبي عَيَّالِيَّتُهُ انه قال «لاقود في الأمومة ولا في الجائفة ولا في المنقلة» ولا نهما جرحان لا تؤمن الزيادة فيهما فلم يجب فيهما قصاص ككسر العظام

(فصل) و ليس في شيء من شجاج الرأس قصاص سوئى الموضحة وسواء في ذلك ما دون الموصحة كالحارصة والبازلة والباضعة والمتلاحمة والسمحاق وما فوقها ، وهي الهاشمة والمنقلة والآمة وجهذا قال

(فصل) فان كان الجرح لاقصاص فيه كالجائمة ومحرها فعفاءن انقصاص فيه تم سرى إلى المفس فلموليه القصاص لان انقصاص لم يجب في الحرح فلم يصح العفو عنه وأنما وجب القصاص بعد غوه وله المهنوع عنه المستح العنو عن القصاص وله كال الدينة بران عفا عن دية الحرح صح وله بعد السراية دية النفس الارش المهروت المهنوع عنه كالوقطع بدا فاند المنافس المهروب القصاص في النفس ولم المنافس في النفس وليس له العفو إلا على فصف الدينة عفان قطع بده من فصف الساعد فعفا عن القصاص في النفس وليس له العفو إلا على فصف الدينة عفان قطع بده من فصف الساعد فعفا عن القصاص ثم سرى فعلى قول أبي بكر لا يسقط قصاص في النفس لان القصاص لم يجب فهو كالجائمة ومن جرز القصاص من الكوع المقطاص في النفس كالوكان القطع من الاكوع ، وقال المربي لا يصح العفو عن دية الحرح قبل اندماله فلو قطع بدا فعفا عن حيتها وقصاصها ثم اند الت لم تسقط دينها وسقط قصاصها لإن القصاص قد وجب قبها فصح العنو عنه بخلاف المدية ولا جن دية الحرح الما وجب بالجناية اذهي السبب ولمذا لوجني على طرف عبد ثم باعه قبل برثه كان ارش الطرف لبائمه لالمشتريه وتأخير الطالة به لايلزم منه عدم الوجوب عبد أم باعه قبل برثه كان ارش الطرف لبائمه للمشتريه وتأخير الطالة به لايلزم منه عدم الوجوب وامتناع صحة العنو كالدين المائم كذا هبنا

فصل) وان قطع اصبها فعفا ألجني عليه عن القصاص ثم سرت الى الكف ثم اندمل لم يجب القصاص لما ذكرنا في النفس ولان القصاص سقط في الاصبع بالعفو فصارت البد ناقصة لاتؤخذ بما

الشافعي . فأما مافوق الموضحة فلا نعلم أحداً أوجب فيها القصاصا ماروي عن ابن الزبير انه أقاد من المنقلة وليس بثابت عنه، وعمن قال به عطاء وقتادة وابن شبرمة ومالك والشافعي وأصاب الرأي . قال ابن المنذر لاأعلم أحداً خالف ذلك ولانها جراحتان لا تؤمن الزيادة فيها أشبها المأمومة والجائفة وأما مادون الموضحة فقد روي عن مالك وأصحاب الرأي ان القصاص يجب في الدامية واداضعة والسمحاق. ولنا أنها جراحة لا تنتهي إلى عظم فلم يجب فيها قصاص كالمأمومة، ولانه لا يؤمن فيها الزيادة فأشبه كسر العظام . وبيان ذلك انه أن اقتص من غير تقدير أفضى إلى أن يأخذ أكثر من حقه وأن اعتبر مقدار العمق أفضى إلى أن يقتص من الباضعة والسمحاق موضحة ومن الناضعة صمحاقا لانه قد يكون لحم المشجوج كثيراً بحيث يكون عق باضعته كموضحة الشاج أوسمحاقه ولاننا لم نعتبر في الموضحة قدر عقها فكذلك في غيرها ويهذا قال الحسن وأبوعبيد

وفصل) وانكانت الشجة فوق الموضحة فأحب أن يقتص موضحة جازذلك بغير خلاف بين أصحابنا وهو مذهب الشافعي لانه يقتص على بعض حقه ويقتص من محل جنايته فانه انما يضع السكين في موضع وضعها الجاني لان سكين الجاني وصات الى العظم مم تجاوزته بخلاف قاطع الساعد فانه لم يضع سكينه في الكوع ، وهل له أرش ما زاد على الموضحة ؟ فيه وجهان (أحدهما) ليس له ذلك وهو اختيار أبي بكر لانه جرح واحد فلا يجمع فيه بين قصاص ودية كما لو قطع الشلاء بالصحيحة

ال. كاملة ثم ان كان العفو الى الدية زجبت دية اليد كاملة ، وان كان على غير مال خرج فيه من الحلاف ما ذكرنا فيما اذا سرت الى النفس، فعلى هذا يجب همنا دية الكف الادية الاصبع ذكره أبو الخطاب وهومذهب الشافعي، وقال القاضي ظاهر كلام أحمد أنه لا يجب شيء وهو قول أبي يوسف و محمد لان العنو عن الجناية عفو عما يحدث منها رقد قال القاضي ان القياس فيما اذا قطع اليدثم سرى الى النفس ان يجب نصف الدية فيلزمه ان يقول مثل ذك همنا

(فصل)فان قال عفوت عن الجناية وما يحدث منها صحور لم يكن له في سر اينها تصاص الادية في كلام أحمد (مسئلة) (وان قال الجاني عفوت مطلفا أو عفوت عنها وعن سرايتها قال بل عفوت الى مال أوعفوت عنها دون سرايتها فالنول قول الجني عليه أو وليه ان كان الحلاف معه)

لان الاصل عدم العفو عن الجيم وقد ثبت العفوعن البعض باقراره فيكون القول في عدم سواه قوله (مسئلة) (وان قتل الجاني العافي عدا فلوليه القصاص أو الدية كاملة وقال الفاضي أنه القصاص أو تمام الدية)

اذا قطع يده فعفا عنه ثم عاد الجاني نقتل العاني فلوليه القصاص وهو ظاهر مذهب الشافهي ، وقال بفضهم لاقصاص لان العفو حصل عن بعضه فلايقتل به كما لو سرى القطم الى نفسه ولنا أن القتل أنفرد عن القطم فعفوه عن القطع لا يمنع ما وجب بالفتل كما لو كان الفاطع غيره

وكما في الانفس اذا قتل المسلم بالكافر والعبد بالحر (والثاني) له أرش ما زاد على الموضحة اختاره ابن حامد وهو مذهب الشافعي لانه تعذر القصاص فيه فانتقل الى البدل كما لو قطع أصبعيه ولم يمكن الاستيفاء إلا من واحدة ، وفارق الشلاء بالصحيحة لان الزياده نم من حيث المعنى وليست متمنزة بخلاف مسئاتنا

(مسئلة) قل (و تقتاع الاذن بالاذن)

أجمع أهل العلم على أن الاذن تؤخذ بالاذن وذلك لقول الله تعالى (والاذن بالاذن) ولانها تنتهي الى حد فاصل فأشبهت اليد، وتؤخذ الكبيرة بالصغيرة وتؤخذ أذن السهيع بأذن السهيع، وتؤخذ أذن الاصم بكل واحدة منها لتساويها فان ذهاب السمع نقس في الرأس لانه محلا وليس بنقص فيها وتؤخذ الصحيحة بالمثقوبة لان الثقب ليس بعيب وانما يفعل في العادة للقرط والنزين به فان كان الثقب في غير محله أو كانت مخرومة أخذت بالصحيحة ولم تؤخذ الصحيحة بهالان الثقب اذا انخرم صار نقصاً فيها والثقب في غير محله عيب، ويخير المجنى عليه بين أخذ الدية الا قدرالنقس وبين أن يقتص فيا سوى العيب ويتركه من أذن الجاني، وفي وجوب الحكومة له في قدرالنقب وجهان وان قطعت بعض أذنه فله أن يقتص من أذن الجاني، وتقدير ذلك بالاجزاء فيؤخذ النصف بالنصف وان قطعت بعض أذنه فله أن يقتص من أذن الجاني، وتقدير ذلك بالاجزاء فيؤخذ النصف بالنصف

وان احتار الدية فقال القاضي ان كان العفو عن الطرف الى غيردية فله بالفتل نصف الدية وهوظاهر مذهب الشافعي لان اقتل اذا تعقب الجناية قبل الاندمال كان كالسراية ولذلك لو لم يعف لم يجب أكثر من دية والفطم يدخل في القتل في الدية دون القصاص، ولفظك لو أراد القصاص كان له أن يتطم ثم يقتل ولو صار الامر الى الدية لم يجب إلادية واحدة وقال ابوالخطاب له العفو الى دية كاملة وهو قول بعض أصحاب الشافعي لان القطم منفرد عن القتل فلم يدخل حكم احدهما في الآخركا لو اندمل ولان القتل موجوب الفتل فاوجب الدية كاملة كما لو لم يتقدمه عنو، وفارق السراية فانها لم توحب قتلا ولان السراية عفي عن سبها والقتل لم يعف عن شيء منه ولاعن سببه وسراه فيما ذكرنا كان العافي عن الجرح أخذ دية طرفه أو لم يأخذها

(مسئلة) (واذا وكل رجلا في القصاص ثم عفا ولم يعلم الوكيل حتى اقتص فلا شيء عليه وهل يضمنالعافي ? محتمل وجهبن ويتخرج ان يضمن الوكيل وبرجم به على الموكل في أحد الوجهين لانه غره والآخر لايرجع به ويكون الواجب حالا في ما انه ، وقال أبو الخطاب يكون على عاتمانه)

اذاوكل من يسترفى القصاص صح نص عليه أحد فان وكله ثم غاب وعفا المركل عن القصاص واسترفى الوكيل به الوكيل نظرنا فان كان عفوه بعد القتل لم يصبح لان حته قد استوفى وان كان قبله وقد علم الوكيل به فقد قتله ظما فعليه القرد كا او قنله ابتداء وان كان قتله قبل العلم بعفو الموكل فقال أبو بكر لاضمان

والثلث بالثلث وعلى حساب ذلك، وقال بعض أصحاب الشافعي لا يجري القصاص في البعض لانه لاينتهني الى حد

ولنا أنه يمكن تقدير المقطوع، وليس فيها كدير عظم فجرى القصاص في بعضها كالذكر وبهذا ينتقض ماذكره

(فصل) وتؤخذ الاذن المستحشفة بالصحيحة وهل تؤخذ الصحيحة بها؟ فيه وجهان (أحدهما) لا تؤخذ بها لانها ناقصة معيبة فلم تؤخذ بها الدحيحة كالبد الشلاء وسائر الاعضاء [والثاني] تؤخذ بها لان المقصود منها جمع الصوت، وحفظ محل السمع والجمال وهذا يحصل بها كحصوله بالصحيحة بخلاف سائر الاعضاء

[فصل] وان قطع أذنه فأبانها فألصقها صاحبها فالتصقت وثبتت فقال القاضي يجب القصاص وهو قول الثوري والشافعي واسحاق لانه وجب بالابانة وقد وجدت الابانة ،وقال ابو بكر لاقصاص فيها وهو قول مالك لانها لم تبن على الدوام فلم يستحق ابانة اذن الجاني دواما ، وان سقطت بعد ذلك قريبا أو بعيداً فله القصاص وبرد ما أخذ وعلى قول أبى بكر اذا لم تسقط له دية الاذن وهو قول أصحاب لرأي وكذلك قول الاولين اذا اختار الدية ، وقال مالك لاعقل لها اذا عادت مكلما فأما ان قطع بعض أذنه فالتصق فله أرش الجرح ولا قصاص فيه ، وان قطع أذن انسان فاستوفى

على الوكيل قاله لاتفريط منه فان العفو حصل على وجه لايمكن الوكيل استدراكه علم لمزمه ضمان كما و عقا بعد ما رماه وهل يلزم الموكل الضمان ? فيه قولان

(أحدهما) لا ضان عليه لان عفوه لم بصح لما ذكرنا من حصوله في ماللاء كنه المندر له الفهل فرقم القتل مستحقه له نلم يلزمه ضان ولال العفو احسان فلا يقتضي وجرب الضان (والثاني) على الآمر كما لو لان قبل المدفو عنه حصل با و وتسليطه على وجه لاذنب له باشر فيه فكان الضاز على الآمر كما لو اينين امر عبده الاعجبي بقنل معصوم ، وقال غير أبي بكر مخرج في صحة العفو وجهان بناه على الروايتين وهل خون بعزل المول قبل علمه اولا الموكل قبل والانهن وقولان كالوجهين ، فان قلنا لا صح العفو والا ضمان على أحد لانه قتل من مجب قبله بامر مستحقه وان فلما يصح العفو فلا قصاص فيه لان الوكيل قتل من يعتقد الما من يعتقده حربيا قتل من يعتقد الما من يعتقده مو معذور فيه فاشبه ما لو قتل في دار الحرب من يعتقده حربيا وتجب الدية على الوكيل لانه لو علم لوجب عليه القصاص قاذا لم يعلم تعاق به الضان كما لو قتل مردا قبل علمه باسلامه ويرجع بها على الوكل لانه غره بتسليطه على القتل و تفريطه في ترك اعلامه بالمفو فيرجع عليه كالفار في انكاح بحرية أمة ومحتمل أن لايرجع عليه علن العفو احسان منه فلا يقتضي فيرجع عليه بخلاف الفار بالحرية، فعلى هذا أنكون الدية في مال الوكيل اختاره الفاضي و تكون حالة الرجوع عليه بخلاف الفار بالحرية، فعلى هذا أنكون الدية في مال الوكيل الخاره الفاضي و تكون حالة لانه متعمد للقال لكونه قصده واعا سقط عنه القصاص لمني آخر فهو كقتل الاب ، وقال أبوالحطاب لانه متعمد للقال لكونه قصده واعا سقط عنه القصاص لمني آخر فهو كقتل الاب ، وقال أبوالحطاب

منه فألصق الجانى أذنه فالتصقت وطاب المجني عليه ابانهما لم يكن له ذلك لان الابانة قد حصلت، والقصاص قد استوفى فلم يبق له قبله حق، فاما ان كان المجنى عليه لم يقطع جميع الاذن انما قطع بعضها فالتصق كان للم جني عليه قطع جميعها لانه استحق ابانة جميعها ولم يكن أبانه ، والحركم في السن كالحركم في الاذن

(فصل) ومن ألصق أذنه بد إبانتها أو سنه فهل تلزمه ابانتها وفيه وجهان مبنيان على الربايتين فيا بان من الآدمي هل هو نجس أو طاهر؟ إن قلن هو نجس لزمته ازالتها مالم بخف الضرر بازالتها كما لو جبر عظمه بعظم نجس، وان قلنا بطهارتها لم تلزمه إزالتها وهذا اختيار أبي بكروقول عطاء بن أبي رباح وعظاء الخراساني وهو الصحيح لانه جزء آدمي طاهر في حياته وموته فكان طهراً كحالة اتصاله فاما ان قطع بعض أذنه فالتصق لم تلزمه ابانتها لانها طاهرة على الروايتين جميعا لانها لم تصر ميتة لعدم إبانتها ولا قصاص فيها. قاله القاضي وهو مذهب الشافعي لانه لا يمكن الماثلة في المقطوع منها

﴿ مسئلة ﴾ قال (والانف بالانف)

وأجمعوا على جريان القصاص في الانف أيضاً للآية والمعنى ويؤخذ الكبير بالصغير والأقنى

آكون على عاقاته لانه أجري مجرى الخطأ فأشه مالوقنل في دار الحرب مسلماً يستقده حربياً ،وهذا ظاهر كلام الخرقي لانه ليس بعمد محض ولهذا لم يجب به القصاص فيكون عمدا لحطأ فتحمله العافلة وهذا اختيار شيخا وقد دل على ذلك خبر المرأة التي قنلت جازيها وجنينها بمسطح فقضى الذي علي الذية على عاقلها ، فسلى قول القاضي ان كان الموكل عفا إلى الدية فله الدية في تركة الجاني ولورثم الحجاني مطالبة الوكل بديته وليس للموكل مطالبة الوكل عفا إلى الدية فله الدية في تركة الجاني ولورثم ألجاني مطالبة أحدهما فعليه نصف الدية ولأ خيه مطالبته به في وجه أ قلما ثم أناف حقه فرجع بيدله عليه وهمها أتنفه بعد سقوط حق الموكل عنه فافترقا، وان قلنا ان الوكيل برجع على الموكل احتمل أن يسقط الديتان لأنه بعد سقوط حق الموكل عنه فافترقا، وان قلنا ان الوكيل برجع على الموكل احتمل أن يسقط الديتان لأن تحب ذلك ، لان الدية الواجبة في ذمة الوكيل لفيرمين تحكيفاً الحكل واحد منه الغربين على صاحبه مثل ماله عليه للوكيل الرجوع عليه وإنما يتسافط الديتان إذا كان لكل واحد من الغربيين على صاحبه مثل ماله عليه ولانه قد يكون الديتان مختلفتين بأن يكون أحد المقتولين رجلا والآخر امرأة ، فعلى هذا يأخذ ورثة الجاني ديته من الوكيل ويدفعون إلى الموكل دية وليه ثم يرد الموكل إلى الوكيل قدر ما غرمه، وان أحل ورثة الجاني على الوكيل ويدفعون إلى الموكل دية وليه ثم يرد الموكل إلى الوكيل والموكل و

بالافعاس وأنف الاشم بأنف الاخشم الذي لايشم لان ذلك لعلة في الدماغ والانف صحيح، كما تؤخذ أذن السميع باذن الاصم ، وان كان بأنفه جذام أخذ به الانف الصحيح مالم يسقط منه شيء لم يقطع به الصحيح الا أن يكون من أحد جانبيه في أخذ من الصحيح مثل مابقي منه أو يأخذ ارش ذلك، والذي يجب فيه اقصاص أو الدية ، و المارن وهو مالان منه دون قصبة الانف لان ذلك حد ينتهي اليه فهو كاليد يجب اقصاص فيما انتهى إلى الكوع ، وإن قطع الانف كا مع اقصبة فعليه اقصاص في المارن وحكومة للقصبة هذا قول ابن حامد ومذهب الشافعي وفيه وجه آخر أنه لا يجب مع اقصاص حكومة كيلا يجتمع في عضو واحد قصاص و دية، وقياس قول أبي بكر أنه لا يجب القصاص هؤنا لانه يضع الحديدة في غير الموضع الذي وضعها الجاني فيه فلم يملك ذلك بكر أنه لا يجب القصاص هؤنا لانه يضع الحديدة في غير الموضع الذي وضعها الجاني فيه فلم يملك ذلك بحر أنه لا يجب القصاص هؤنا لانه يضع الحديدة في غير الموضع الذي وضعها الجاني فيه فلم يملك ذلك كتوله في من قطع اليد من نصف الذراع أو الكف

وذكر القاضي هؤنا كقول أبي بكروم نظائره مثل قول ابن حامد ولا يصحالتفريق مع تساوي وإن قطع بعض الانف قدر بالاجزاء وأخذ منه بتدر ذلك كقولنا في الاذن ولا يؤخذ بالمساحة لئلا يفضي الى قطع جميع أنف الجاني لصنره ببعض أنف الجنى ايالكره ،ويؤخذ المنخر الايمن بالايمن والايسر بالايسر ولا يؤخذ أيمن بأيسر ولا أيسر بأيمن ويؤخذ الحاجز بالحاجز لانه يمكن القصاص فيه لانتهائه إلى حد

ويرجع الموكل على ورثمها بنصف دية وليه وان كان الجاني رجلافتل امر أة فقتله الوكيل فلورثة الجاني إحالة الموكل بدية المرأة علان الموكل لايستحق عليهم أكثر من ديم ويطالبون الوكيل بنصف دية الحاني ثم يرجع به على الموكل.

﴿ مسئلة ﴾ (وان عفا قاتله بعد الجرح صح وسواء عفا بنفظ الىفو أو الوصية)

لان الحق له فصح العفو عنه كماله وبمن قال بصحة عفو المجروح عن دمه مالك وطاوس والحسن وقادة والاوزاعي فان قال عفوت عن الجناية وما يحدث منها ولم يكن له في سرايها قصاص ولا دية في كلام أحمد ، وقال أصحاب الشافعي اذا قال عفوت عن الجناية وما يحدث منها ففيه قولان (أحدهما) في كلام أحمد ، وقال أصحاب الشاقعي اذا قال عفوت عن الجناية وما يحدث منها ففيه قولان (أحدهما) لا يصح فتجب دية النفس إلا دية الجرح أنه وصيه فينبني على الوصية للقاتل وفيه قولان (أحدهما) لا يصح فتجب دية النفس إلا دية الجرح (والناني) يصح فان خرج من الثلث سقطت والا سقط منها بقدر الثلث ووجب الباقي (والقول الثاني) ليس بوصة لانه اسقاط في الحياة فلم يصح ويلزمه دية النفس إلا دية الجرح

ولنا أنه أسقط حقه بعد انعقاد سببه فسقط كما لو أسقط الشفعة بعد البيع ، إذا ثبت هذا فلا فرق بين أن يخرج من النك أو لا يخر حلان موجب العمد القود في احدى الروايتين أو أحد شيئين في الرواية الا خرى فما تعينت الدية ولا تعينت الوصية عال ولذلك صح العفو من المفلس الى غير مال ، وأما جناية الحطأ فاذا عفا عنها وعما يحدث منها اعتبر خروجها من النك سواء عفا بالفظ العفو أو الوصية أو

﴿ مُسَتُّلَةً ﴾ قال (والذَّكر بالذَّكر)

لانعلم بين أهل العلم خلافا في أن القصاص يجري في الذكر القوله تعالى [والجروح قصاص] ولان له حداً ينتهي اليه وبمكل القصاص فيه من غير حيف فوجب فيه القصاص كالانف ويستوي في ذلك ذكر الصغير والكبير والشيخ والشاب والذكر الكبير والصغير والصحيح والمريض لان ماوجب فيه القصاص من الاطراف لم بختاف بهذه المعاني كذلك الذكر ويؤخذكل واحدمن المختون والاغلف بصاحبه لان الغلفة زيادة تستحق إزالتها فهي كالمعدومة

وأما ذكر الخصي والعنين فذكر الشريف أن نيرهما لا يؤخذ بهما وهو قول مالك لانه لامنفعة فيهما لان المنين لا يطأ ولا ينزل والخصي لا يولد له ولا ينزل ولا يكاد يقدر على الوطء فهما كالاشل ولان كل واحد منهما ناقص فلا يؤخذ به الكامل كاليد الناقصة بالكاملة ، وقال ابو الخطاب يؤحذ غيرها بهما في أحد الوجهين وهو مذهب الشافعي لا نهما عضوان صحيحان ينقبضان وينبسطان فيؤخذ بهما غيرها كذكر الفحل غير العنين وإنما عدم الانزال لذهاب الخصية والعنة لعلة في الظهر فلم يمنع ذلك من القصاص بهما كاذن الاصم وأنف الاخشم ، وقال القاضي لا يؤخذ ذكر الفحل بالخصي

الابراء أو غير ذلك ، فإن خرجت من الثلث صح عقوه عن الجيع وإن لم تخرج من الثلث سقط عنه من ديتها ما احتمله الثلث ومدا قال مالك والثوري وأصحاب الرأي ونحوه قال عمر بن عبد العزيز والاوزاعي وإسحاق لان الوصية ههذا عال

﴿ مسئلة ﴾ (وإن أبرأه من الدية أو وصى له بها فهي وصية لفاتل هل تصح لفائل ? على روايتين) (احداهما) تصح لكونها له لانها بدل عنه وتعتبر من الثلث كبقية أمواله هكذا ذكره في كتاب

المقنم ولم يفرق بين العمد والخطأ والذي ذكره فيكناب المغني ماذكر في التي قبل هذه المسئلة

﴿ مسئلة ﴾ (ولا محتمل أن يصح عفوه عن المال ولا وصية به لقائل ولا غـيره اذا قلنا انه محدث على ملك الورثة لانه يكون مال غيره فلم يكن له التصرف فيه كسائر أموال الورثة)

(مسئلة) (وإن أبر أ الفائل من الدية الواجبة على عاقلته أوالعبد من الجناية المتعلق ارشهار قبته لم يصح) لانه أبر أه من حق على غيره أشبه مالو أبر أ زبداً من دين على عمرو، وإن أبر أ العاقلة أو السيد صح لانه أبر أهما من حق عليهما فصح كالدين الواجب عليهما

(مسئلة) (وإن وجب لعبد قصاص في الطرف أو جرح أو تعزير قذف فله طلبه والعفو عنه)

لانه مختص به وليس ذلك لسيده لانه ليس يحق له إلا أن يموت العبد قاذا مات العبد انتقل عنه الى السيد وصح عفوه عنه .

«الجزء الناسع»

«الغنى والشرح الكبير» «

لتحقق نقصه والا ياس من برئه وفي أخذه بذكر العنين وجهان

(أحدهما) يؤخذ به غيره لأنه غير مأبوس من زوال عنته ولذلك يؤجلسنة بخلاف الخصي والصحيح الاول ذنه أذا ترددت الحال بين كونه مساويا الآخر وعدمه لم يجب لقصاص لان الاصل عدمه فلا يجب بالشك سيا وقد حكمنا بانتفاء التساوي لقيام الدليل على عنته وثبوت عيبه ويؤخذ كل واحد من الخصي والعنين بمثله لتساويهما كما يؤخذ العبد بالعبد والذي بالذمي

(فصل) وبؤخذ بعضه ببعضه ويعتبر ذلك بالاجزاء دون المساحة فيؤخذ النصف بالنصف والربع بالربع وما زاد أو نقص فبحسب ذلك على ماذكرناه في الانف والاذن

(مسئلة) قال (والانثيان بالانثيين)

ويجري القصاض في الانثيين لما ذكرنا ،ن النص والمعنى لانعلم فيه خلافا فان قد عاحداها وقال أهل الخبرة انه ممكن أخذها مع سلامة الاخرى جاز فان قالوا لايؤمن تلف الاخرى لم تؤخذ خشية الحيف ويكون فيها نصف الدية ، وان أمن تلف الاخرى أخذت اليمنى بالهميى واليسرى باليسري لما ذكرناه في غيرها

باب مايوجب المصاص فيا دون النفس

كل من أثيد بغيره في اننفس أنيد به فيا دونها ومن لا فلا لأن النفس على فاذا أفيد في الاعلى فاذا أفيد في الاعبى في الادى بطريق الاولى وعنه لا قصاص بين العبيد في الاطراف لانها أموال وقد ذكر ناه والمذهب الاول ، ومن لا يجري القصاص بينهما في النفس لا يجري بينهما في الطرف كالاب مع ابنه والحر مع المعبد والمسلم مع الكافر فلا يقطع طرفه بطرفه لعدم المكافأة فيقطع الحر المسلم بالحر المسلم والعبد والذمي بالذمي والذكر بالانثى والاثى بالذكر ويقطع الناقص بالكامل كالمبد بالحر والكافر بالمسلم وبهذا قال مالك والثوري والشافي وأبو ثور وإستحاق وابن المنذر وقال أبو حنيفة لا قصاص في المطرف بين مختلفي البدل فلا يقطع الكامل بالناقص ولا الناقص بالكامل ولا الرجل بالمرأة ولا المراب ولا الحر بالمبد ولا البد بالعبد وبقطع الماملم بالكافر والمكافر بالمسلم لان التحديدة لانؤخذ بالشلاء ولا الكاملة بالماقصة فلذا لا يؤخذ طرف الرجل بطرف المرأة ولا طرفها بطرفه كما لا تؤخذ اليسرى باليمني

ولنا أن من جرى القصاص بينهما في النفس جرى في الطرف كالحرين وما ذكروه ببطل با تمصاص في النفس فلن التكافؤ معتبر بدليل أن المسلم لايقتل بمستأمن ثم يلزمه أن يأخذ الناقصة بالمكاملة لان

(فصل) وفي القصاص في شفري المرأة وجهان (أحدها) لاقصاص فيهما لانه لحم لامفصل له ينتهي اليه فلم يجب فيه قصاص كلحم الفخذين هذا قول القاضي

[والثاني] فيهما القصاص لان انتهاءهما معروف فأشبها الشفتين وجفني العين وهذا قول أبي الخطاب ولأصحاب الشافعي وجهان كهذين

[فصل] وإن قطع ذَكر خنثى مشكل أو أنثيبه أو شفريه فاختارالقصاص لم يكن له قصاص في الحال ويقف الأمر حتى يتبين حاله لاننا لا نعلم أن المقطوع عضو أصلي وإن اختار الدية و كان يرجى انكشاف حاله أعطيناه اليقين فيكون له حكومة في المقطوع وإن كان قد قطع جميمها وله دية امرأة في الشفرين وحكومة في الذكر والانثيين وإن يئس من انكشاف حاله أعطي فه ف دية الذكر والانثيين ونصف دية الشفرين وحكومة في نصف ذلك كله

(فصل) يجب القصاص في الأليتين الناتئين بين الفخذين والظهر بجانبي الدبر ، هذا ظاهر مذهب الشافعي وقال المزني لا قصاص فيهما لانها لحم متصل باحم فأشبه لحم الفخذ.

ولنا قوله تعالى (والجروح قصاص)ولان لهاحداً ينته يان اليه فجرى القصاص فيهما كالذكروالانثيين

(مسئلة) قال (وتقلع المين بالمين).

أجمع أهل العلم على القصاص في العين وممن بلغنا قوله في ذلك مسروق والحسن. وأبن سيرين

المائة قد وجدت وزيادة فوجب أخذها بها اذا رضي المستحقكا تؤخذ ناقصة الاصابح بكاملة الاصابح وأما اليسار واليمني فيجريان مجرى النفسين لاختلاف محلبهما ولهذا يستوي بدلها فعلم انها ليست بناقصة عنها شرعا ولا العلة فيهما ذلك

(مسئلة) (ولا يجب إلا بمثل الموجب في النفس وهو العمد المحض كما لايجب في النفس إلا بذلك ووجوب القصاص فيا دون النفس والاطراف اذا أمكن ثابت بالنص والاجماع)

أما النص فقول الله تعالى (والجروح قصاص) وقوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والدين بالدين بالدين) الآية . وروى أنس بن مالك ان الربيع بنت النضر كسرت ثنية جارية فعرضوا عليهم الارش فأبوا إلا القصاص فجاء أخوها أنس بن النضر فقال يارسول الله نكسر ثنية الربيع ? والذي بعثك بالحق لاتكسر ثنيتها ، فقال النبي وَلَيْنِيَّةُ « ياأنس كناب الله القصاص » قال نعفا القوم فقال النبي وَلَيْنِيَّةً « إن من عباد الله من لو أقسم على الله لا بره » متفق عليه . وأجمع المسلمون على جريان والقصاص فيا دون النفس اذا أمكن ولان مادون النفس كالنفس في الحاجة الى حفظه بالقصاص فكان كالنفس في وجوبه .

(فصل) فأما الحطأ فلا قصاص فيه اجماعا لأنه لا يوجب القصاص في النفس وهي الاصل ففها

والشعبي والنخعي والزهري والثهري ومالك والشافعي وإسحاق وأبو ور وأصحاب الرأي وروي عن علي رضي الله عنه والاصل فيه قول الله تعالى (والعين بالعين) ولأنها تنتهي إلى مفصل فجرى القصاص فيها كاليد وتؤخذ عين الشاب بدين السكبر المريضة وعين الصغير بدينالسكبير والاعش ولا تؤخذ صحيحة بقائمة لانه يأخذ أكثر من حقه

(فصل) فان قلع عينه بأصبعه لم يجز أن يقتص بأصبعه لانه لا يمكن الماثلة فيهوان لطمه فذهب ضوء عينه لم يجز أن يقتص منه باللطمة لأن الماثلة فيها غير ممكنة ولهذا لو انفردت من اذهاب الضوء لم يجب فيها قصاص ويجب القصاص في البصر فيعالج بما يذهب ببصره من غير أن ينلع عينه كاروى يحيى بن جعدة أن اعرابياً قدم بحلوبة له إلى المدينة فساومه فيها مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه فنازعه فلطمه ففقاً عينه فقال له عثمان هل لك أن أضعف لك الدية وتعفو عنه ؟ فأ بى فرفعها إلى على رضي الله عنه فدعا على بمرآة فأحماها ثم وضع القطن على عينه الاخرى ثم أخذ المرآة بكابتين فأدناها من عينه حتى سال انسان عينه وإن وضع فيها كافوراً يذهب بضوئها من غير أن يجني على الحدقة جاز وإن لم يمكن الا بالجوية على العض، سقط القصاص لتعذر الماثلة .

وذكر القاضي أنه يقتص منه بالطمة فيلطمه المجني عليه مثل لطمته ذان ذهب ضوء عينه وإلا كان له أن يذهبه بما ذكرنا وهذا مذهب الشافعي وهذا لا يصح فان اللطمة لا يقتص منها منفردة

دونها أولى ولا يجب في شبه العمد وهو أن يقصد ضربه بما لا يفضي إلى ذلك غالباً مثل أن يضربه بمحصاة لا يوضح مثلها فتوضحه فلا يجب به القصاص لانه شبه عمد ولا بجب القصاص إلا بالعمد المحض وقال أبو بكر يجب به القصاص ولا براعى فيه ذلك لعموم الآية والصحيح الاول والآية مخصوصة بالخطأ فكذلك هذا ولانه لا يجب به القصاص في النفس فكذلك الجراح

ومسئلة ﴾ (وهو نوعان)(أحدها) الاطراف فتؤخذ المين بالمين والانف بالا ف والاذن بالاذن والجنن والجنن بالجنن والشفة بالشفة واليد باليد والرجل بالرجل

أجمع أهل العلم على جريان القصاص في الاطراف وقد ثبت ذلك بالآية وبخبر الربيع الذي ذكرناه هو مسئلة في (ويشترط للقصاص في الطرف ثلاثة شروط) (أحدها) أن يكون القطع من مفصل أو له حد ينهي اليه كارن الانف وهو مالان منه قان قطع القصبة أو قطع من نصف الساعد أو الساق فلا قصاص في أحد الوجهين وفي الا خريقت من حد المارن ومن الكوع والكمب وهل يجب له ارش الباقي ? على وجهين

أجموا على جريان القصاص في الاتف للا يقوالمني ويؤخذ الكبير بالصغير والاقنى بالافطس وأنف الاشم بأذن الاصم فان بأنف الاخشم الذي لاشم له لان ذلك لعاة في الدماغ والانف صحيح كما تؤخذ أذن السميع بأذن الاصم فان

فلا يقتص منها إذا سرت إلى العين كالشجة ان كانت دون الموضحة ولان اللطمــة إذا لم تمكن في العين لا يقتص منها بمثالها مع الامن من إفساد العضو في العين فمع خوف ذلك أولى ولانه قصاص فيما دون النفس فلم يجز بغير الآلة المعدة كالموضحة وقال القاضي لا مجب القصاص إلا أن تكون اللطمة تذهب بذلك غالبا فان كانت لاتذهب به غالبافذهب فهو شبه عمد لا قصاص فيه وهو قول الشافعي لانه فعل لا يفضي إلى الفوات غالبا فلم مجب به القصاص كشبه العمد في النفس. وقال أبو بكر يجب القصاص بكل حال لعموم قوله [والعين بالعين] ولأن اللطمة إذا اسالت انسان العين كانت بمنزلة الجرح ولا يعتبر في الجرح الافضاء إلى التلف غالبا

(فصل) فلو لطم عينه فذهب بصرها وابيضت وشخصت فان أمكن معالجة عين الجاني حتى يذهب بصرها وتبيض وتشخص من غير جناية على الحدقة فعل ذلك وإن لم يمكن الا ذهاب بعض ذلك مثل أن يذهب البصر دون أن تبيض وتشخص فعليه حكومة للذي لم يمكن القصاص فيه كالوجرح هاشمة فانه يقتص موضحة ويأخذ ارش باقي جرحه وعلى قول أبي بكر لا يستحق معالقصاص ارش وقال القاضي اذا اقتص منه يعني لطمه مثل لطمته فذهب ضو. عينه ولم تبيض ولم تشخص فان أمكن معالجتها حتى تبيض وتشخص من غير ذهاب الحدقة فعله وان تعذر ذلك فلا شيءعليه كما لو اندملت موضحة المجنيعليه وحشة قبيحةوموضحة الجاني حسنة جميلة لميجب شىء كذلك ههناوهذا بناءعلى أنالاطمة حصل بها القصاص كماحصل بجرحالموضحة وقد بينا فساد هذا

كان بأنفه جذام أخذ به الاف الصحيح مالم يسقط منه شي ولان ذلك من ضفان سقط منه شيء لم يؤخذ به الصحيح إلا أن يكون من أحدجا نبيه فيؤخذ من الصحيح مثل ما بقي منه أو يا خذ ارش ذلك والذي يجب فيه القصاص أو الدية هو المارن وهو مالان منه دون القصية لأن ذلك حد ينتهى اليه فهو كاليد بجب الفصاص فيما أنهى إلى السكوع فان قطع الانف كله مع النصبة فعليه القصاص في المارن وحكومة للقصبة هذا قول ابن حامد ومذهب الشافعي ، وفيه وجه آخر أنه لا يجب مع النصاص حكومة كيلا يجمع في عضو واحد بين قصاص ودية وقياس قول أبي بكرأنهلا بجب القصاص هينالانه يضع الحديدة في غير الموضع الذي وضمها الجاني فيه فير علك ذلك لقوله فيمن قطع اليد من نصف الذراع أوالكف ة وذكر القاضي ههنا كقول أبي بكر وفي نظائره مثل قول ان حامد ولا يصح التفريق مع التساوي، وان قطع بعض الانف قدر بالاجزاء وأخذ منه بقدر ذلك ولا يؤخذ بالمساحة الثلا يفضي الى قطع جميع أنف الجانى لصغره ببعض أنف الحجني عليه اكبره ويؤخذ المنخر الايمن بالايمن والابسر بمثله ويؤخذ ألحاجز بالحاجز لانه عكن القصاص فيه لانبائه الى حد

(فصل) وتؤخذ الدين بالمين للآمة ولا يشترط التساوي في الصغر والـكبر والصحة والمرض لان اعتبار ذلك يفضي إلى سقوط القصاص بالكلية (فصل) إدان شجه شحة دور الموضحة فأذهب ضوء ينه لم يقتص منه شل شجة بغير خلاف نعلمه لانها لاقصاص فيها إذا لم يذهب ضوء العين فكذلك إذا ذهب ويعالج ضوء العين بمثل ماذكرنا في اللطمة ، وان كانت الشجة فوق الموضحه فله أن يقتص موضحة وهل له ارش الزيادة عليها افيه وجهان وان ذهب ضوء العين وإلا استعمل فيه مايزيله ، نغير أن يجني على الحدقة ، وان شجه موضحة فجه أن يقتص منها وحكم انقصاص في البصر على ماذكرنا من قبل واختلف أصحاب الشافعي في القصاص في البصر في هذه المواضع كلها فقال بعضهم لا قصاص فيه لانه لا يجب بالسراية كما لوقاع أصبعه فسرى القطع الى التي تلبها فأذهبها عندهم وقال بعضهم يجب اقصاص ههنا قولا واحداً لان ضوء العين لا يمكن مباشرته بالجناية فيقتص منه بالسراية كالفس فيقتص من البصر كماذكرنا فياقبل هذا العين لا يمكن مباشرته بالجناية فيقتص منه بالسراية كالفس فيقتص من البصر كماذكرنا فياقبل هذا وفعل وبه قال سميد بن المديب وعطاء . وقال الحسن والنخعي ان شاء اقتص وأعطاه نصف دية وقال مالك ان شاء اقتص وان شاء أخذ دية كلملة

وقال مسروق والشعبي وابن سيرين وابن مغفل واثوري والشافعي وأصحاب الرأي وابن المنذر له القصاص ولا شيء عليه وان عفا فله نصف الدية لقول الله تعالى (والعين بالعين) وجعل النبي علي العينين الدية ولانها إحدى شيئين فيها الدية فوجب القصاص ممن اله واحدة أو نصف الدية من اله وقطع الأقطع يد من له يدان

(فصل) وتؤخذ الاذن بالاذن، أجمع أهل العلم على أن الاذن تؤخذ بالاذن وقد دلت الآمة على ذلك ولانها تنتهي إلى حد فاصل فأشبهت اليد وتؤخذ الكبيرة بالصفيرة وتؤخذ أذن السميع بمثلها وبأذن الاصم وتؤخذ أذن الاصم بكل واحد منها لتساويها فان ذهاب السمع نقص في الرأس لائه عله وليس بنقص فيها وتؤخذ الصحيحة بالمثقوبة لان اثقب ليس بسب وأعا يفعل في المادة للقرط والتزين به فان كان الثقب في غير محله أو كانت مخرومة أخذت بالصحيحة ولم تؤخذ الصحيحة بالان الثقب إذا انخرم صار نقصا فيها والثقب في غير محله عيب وبخير الجني عليه بين أخذ الدية إلا تدر النقص وبين أن يقتص فيا سوى المعب ويتركه من إذن الجائي وفي وجوب الحكومة له في قدرالنقص وجهان ، وإن قطح من أذنه ويقدر ذلك وجهان ، وإن قطح من أذنه ويقدر ذلك بالاجزاء فبؤخذ النصف بالنصف وعلى حسب ذلك ، وقال بعض أصحاب الشافعي لا يجري القصاص في اليمض لانه لا ينهي إلى حد

وانا أنه يمكن تقدير المقطوع وليس فيها كسرعظم فجرى القصاص في بعضها كالذكر وبهذا ينتفض ماذكر و م (فصل) و تؤخذ الاذن المستخشفة بالصحيحة ، وهل تؤخذ الصحيحة بها ? فيه وجهان (أحدهما) لا تؤخذ بها لأبها ناقصة معيبه فلم تؤخذ بها الصحيحة كاليد الشلاء وسائر الاعضاء ولنا قول عر وعمان رضي الله عنها ولم نعرف لها مخالفاً في عصرها ولانه لم يذهب بجميع بصره فلم يجز له الاقتصاص منه بجميع بصره كما لوكانذا عينين. وأما إذا قطع يد الاقطع فلنا فيه منع ومع التسليم فو لفرق بينها أن يد الأقطع لا تقوم مقام اليدين في النفع الحاصل بها بخلاف عين الاعور فان النفع الحاصل بالعينين حاصل بها وكل حكم يتعلق بصحيح العينين يثبت في الاعور مثله ولهذا صح عتقه في الكفارة دون الأقطع. فأما وجوب الدية كاملة عليه وهو قول مالك فلأنه لما دفع عنه القصاص مع إمكانه لفضيلته ضوعفت الدية عليه كالمسلم إذا قتل ذمياً عمداً. ولو قلع الاعور وحدى عيني الصحيح خطأ لم يلزمه إلا نصف الدية بغير اختلاف لعدم المعنى المقتضي لتضعيف. الدية احدى عيني الصحيح خطأ لم يلزمه إلا نصف الدية بغير اختلاف لعدم المعنى المقتضي لتضعيف. الدية

(فصل) ولو قلع الاعور عين مثله ففيه القصاص بغير خلاف لتساويهما من كل وجه إذا كانت العين مثل العين في كونها يميناً أو يساراً . وان عنا إلى الدية فله جميعها وكذلك إن قلمها خطأ أو عنا بعض مستحقي القصاص لانه ذهب بجميع بصره فأشبه مالو قلع عيني صحيح

(فصل) وأن قلع الاعور عيني صحيح فقال القاضي هو مخير إن شاء آقتص ولا شيء له سوى ذلك لانهقد أخذ جميع بصره فان اختار الدية فله دية واحدة لقول النبي ويتلاقي « وفي المينين الدية » لانه لم يتعذر القصاص فلم تتضاعف الدية كما لو قطع الاشل يد صحيح أو كان رأس الشاج أصغرأو يد القاطع أنقص . وقال القاضي يقتضي الفقه أن يلزمه ديتان إحداهما للمين التي تقابل عينه والدية

(والثاني) تؤخذ بها لان المقصود منها جمع الصوت وحفظ عمل السمع والجمال ، وهذا يحصلها كحصوله بالصحيحة بخلاف سائر الاعضاء

(نصل) فان قطع أذنه فأ بانها فألصة بها صاحبها فالتصقت وثبتت ففال القاضي بجب القصاص وهو قول الثوري والشافعي واسحاق لانه وجب بالابانة وقد وجدت ، وقال أبو بكر لا قصاص فيها وهو قول مالك لانها لم تبن على الدوام فلم يستحق ابانة اذن الجاني دواما فان سقطت بعد ذلك قريباً أو بعيداً فله القصاص ويرد ما أخذ وعلى قول أبي بكر إذا لم تسقط له دية الاذن وهو قول أصحاب الرأي ، وكذلك قول الاولين اذا اخار الدية وقال مالك لا عقل لها إذا عادت مكانها فأما ان قطع بعض أذنه فالتصق فله ارش الجرح ولا قصاص فيه ، وإن قطع أذن انسان فاستوفى منه فألصق الجاني أذنه فالتصقت فطلب المجني عليه ابانها لم يكن له ذلك لان الابانة قد حصلت والقصاص قد استوفى فلم بيق فلم بيق فلم بيق المحنى عليه قطع جيمها لانه استحق ابانة جميمها ولم يكن أبانه والحكم في الاذن

(فصل) ومن ألصق أذنه بعد ابانها أو سنه نهل تلزم ابانها ? فيه وجهان مبنيان على الروايتين فيها بان من الادمي هل هو نحيس أو طاهر ؟ ا ان تلنا هو نحيس لزمته اذالها مام مخف الضرو بذلك كالوجير ساقه بعظم نحس ، وإن قلنا بطهارتها لم تلزمه اذالها اختاره أبو بكر . وهو قول عطاه بن

الثانية لاجل العين الناتئة لانها عين أعور والصحيـح ما قلنا وهو قول أكثر أهل العـلم وأشد موافقة للنصوص وأصح في المعنى

(فصل) وان قلع صحيح المينين عين أعور فله اقصاص من مثلها ويأخذ نصف الدية . نص عليه أحمد لانه ذهب بجميع بصره وأذهب الضوء الذي بدله دية كاملة وقد تعذر استيفاء جميع الضوء إذ لا يمكن أخذ عينين بمين واحدة ولا أخذ يمين بيسرى فوجب الرجوع ببدل نصف الضوء وبحتمل انه ليس له إلا القصاص من غير زيادة أو العفوعلى الدية كما لوقطع الاشل يداً صحيحة ولان الزيادة همنا غير متميزة فلم يكن لها بدل كزيادة الصحيحة على الشلاء هذا مع عموم قوله تعالى (والعين بالعين)

[فصل] وان قطع الاقطع يد من له يدان فعليه القصاص وان قطعت رجل الاقطع أو يده فله القصاص أو نصف الدية لان يد الاقطع لاتقوم مقام يديه في الانتفاع والبطش ولا يجزىء في العتق عن الكفارة بخلاف عين الاعور فانها تقوم مقام عينيه جميعاً وقال القاضيان كانت المقطوعة اولا قطعت ظلما أو قصاصا ففي الباقية نصف الدية رواية واحدة وان كانت الاولى قطعت في سبيل الله فني الثانية روايتان [إحداها] نصف الدية والثانية دية كاملة لانه عطل منافعه من العضوين جملة واما ان قطع الاقطع يد من ليس باقطع فان قانا ان في يد الاقطع دية كاملة فلا قصاص وان قلنا لا تكمل فيها الدية فالقصاص واجب فيها واللائق بالفقه ماذ كرناه اولا والتعايل بتفويت منفعة العضوين

أُبِي زِبَاحٌ وْعَطَاءُ الْحَرِاسَانِي وهو الصحيح لانه جزء آدمي طاهر في حياته وموته فكان طاهراً كحالة اتصاله فأما إن قطع بعضادنه فالتصقت لم يلزمه إبانها على الروايتين جميعاً لانها لم تصر ميتة لعدم أبانها ولا قصاص فيها قاله القاضي وهذا مذهب الشافعي لانه لا يمكن الماثلة في المقطوع منها هومسئله (وتقام العين باالعين)

اجمع اها العلم على القصاص في الهيئين بروى ذلك عن مسروق والحسن وابن سيرين والشعبي والزهري والثوري ومالك والشافعي وأبي ثور وأصحاب الرأي ، وروي عن على رضي الله عنه المول الله تنالى (والعين بالهين) ولانها تذهبي إلى مفصل فجرى القصاص كاليد وتؤخذ عين الشاب بعين الشيخ المريضة وعين الكبير بعين الصغير والاعمش ولا تؤخذ الصحيحة بالفاعة لانه ياخذ أكثر من حقه وتؤخذالقائمة بالصحيحة لأبهادون حته كا وخذالشلاه بالصحيحة ولاارش لهمها لانالتفاوت في الصفة (فصل) فان قلع عينه بأصبعه لم يجز أن يقتص باصبعه لانه لا عكن الماثلة فيه فان الطمه فأذهب ضوء عينه لم يجز ان يقتص منه باللهمة لان المائهة فيها غير عكنة ولهذا لوا غردت من أدهاب الضوء لم يجب فيها قصاص و يجب الفصاص في البصر في البحر في عليه مثل الطمته فان ذهب ضوء عينه والا كان له ان يقتص منه بانطمة أخي عليه مثل الطمته فان ذهب ضوء عينه والا كان له ان يذهبه على نذ كره رهو مذهب الشافعي ولا يصح هذا فان اللطمة لا يقتص منها منفرة فلا يقتص منها

ينتقض بما إذا قطعت الاولى قصاصا، والياس على عين الاعور غير صحيح لما بينها من الفرق، فاما أن قطعت أذن من قطعت إحدى أذنيه فايس له الا نصف الدية رواية واحدة وان قطع هو أذن ذي أذنين وجب عليه القصاص بغير خلاف علمناه لافي المذهب ولافي غيره لان نفع كل أذن لا يتعلو بالاخرى [فصل] ويؤخذ الجنن بالجنن لقوله تعالى [والجروح قصاص] ولانه بمكن القصاص فيه لانتهائه الى مفصل وهذا مذهب الشافعي، ويؤخذ جفن البصير بحفن البصير والضرير وجفن الضرير بكل واحد منها لانهما تساوبا في السلامة من النقص وعدم البصر نقص في غيره لأنه بمنع أخذ احدها بالآخر كالاذن إذا عدم السمع منها

﴿ مَمُّلَةً ﴾ قال (والسن بالسن)

أجمع أهل العلم على القصاص في السن للآية وحديث الربيع ولان القصاص في المكن لانها محدودة في نفسها فوجب فيها القصاص كالعين، وتؤخذ الصحيحة بالصحيحة وتؤخذ الكسورة بالصحيحة لانه يأخذ بعض حقه وهل يأخذ مع القصاص ارش الباقي وفيه وجهان ذكر ناها فيا مضى (فصل) ولا يقتص إلا من سن من اتغرأي سقطت رواضعه مم نبتت، يقال لمن سقطت رواضعه من نبتت، يقال لمن سقطت رواضعه

اذا سرت الى الدين كالشجة دون النوضحة ولان المطمة اذا لم تكن في الدين لا يقص منها بمثلها مع الامن من افساد العضو ففي الدين مع وجود ذلك اولى ولانه قصاص فيادون النفس فلم يجز بغير الآلة المعدة له كالموضحة، وقال الفاضي لا يجب القصاص الا أن تكون اللطمة تذهب بذلك غالبا فان كانت لا نذهب بالنظر غالبا فذهب بهافهو شبه عمد لاقصاص فيه وهو قول الشافعي لانه فعل لا يفضي الى الفوات غالبا فلم يجب به القصاص بكل حال لمدوم قوله تعالى (والدين بالدين) ولان اللطمة اذا أسالت الدين كانت يمثرلة الجرح ولا يعتبر فيه الافضاء الى التلف غالبا

(فصل) فان لطم عينه فذهب بصرها او ابيضت وشخصت فان أمكن معالجة عين الجاني حتى يذهب بصرهاو تبيض و تشخص من غير جناية على الحدقة فعل ذلك وان لم يمكن الاذهاب بعض ذلك مثل ذهاب البصر دون ان تبيض و تشخص فعلية حكومة للذي لم يمكن القصاص فيه كما لوجرحه هاشمة فانه يقتص موضحة و بأخذ ارش باقي جرحه ، وعلى قول أبي بكر لا يستحق مع القصاص ارش وقال القاضي اذا لطمه مثل لطمته فذهب ضوء عينه ولم تبيض ولم تشخص فان أمكن معالجتها حتى تبيض و تشخص من غير ذهاب الحدقة فعله فان تعذر ذلك فلاشيء عليه كما لو اندمات موضحة المجنى عليه وحشة قبيحة وموضحة الجانى حسنة جميلة لم بحب شيء كذلك همنا و بناه هذا على ان اللطمة حصل بها القصاص كما حصل بجرح الموضحة وقد بينا فساد هذا

ثغر فهو مثغور فاذا نبت قيل أتغر واتغر لغتان، وان قلع سن من لم يثغر لم يقتص من الجاني في الحال وهذا قول مالك والشافعي وأصحاب الرأي لانها تعود بحكم العادة فلا يقتص منها كالشعر، ثم انعاد بدل السن في محاما مثلها على صفتها فلا شيء على الج في كا لو قلع شعرة ثم نبت، وانعادت ما ثلق منها أو تغيرة عن صفتها كان عليه حكومة لاتها لو لم تعد ضمن السن فاذا عادت اقصة ضمن ما نقص منها بالحساب فني ثائها ثلث ديتها وفي ربعها ربعها وعلى هذا، وان عادت والدم يسيل فغيها حكومة لا نه نقص حصل بفعله، وان مضى زمن عودها ولم تعد سئل أهل العلم بالطب فان قالوا قد يئس من عودها فالحبني عليه بالحيار بين القصاص أو دية السن فان مات الحبني عليه قبل الاياس من عودها فلا قصاص لان الاستحقاق له غير متحقق فيكون ذلك شبهة في درئه وتجب الدية لان القام عوجود والمهود مشكوك فيه، ويحتمل أنه اذا مات قبل مجيء وقت عودها أن لا يجب شيء لان العادة عودها فاشبه مالو حلق شعره فمات قبل نباته، فاما ان قلع سن من قد أثغر وجب القصاص له في الحال لان الماهم عدم عودها وهذا قول بعض أصحاب الشافعي، وقال القاضي يسئل أهل الخبرة فان قالوا لا تعود فله القصاص في الحال وان قالوا يرجى عودها الى وقت ذكروه لم يقتص حتى يا " في ذلك الوقت وهذا قول بعض أصحاب الشافعي لانها تحتمل العود فشبهت سن من لم يثغر، وإذا ثبت هذا فانها ان لم تعد بعد فلا كلام وان عادت لم يجب قصاص ولا دية ، وهذا قول أبي حنيفة وأحد قولي فانها ان لم تعد بعد فلا كلام وان عادت لم يجب قصاص ولا دية ، وهذا قول أبي حنيفة وأحد قولي

﴿ ، سَائِمَ ﴾ (و بؤخذ السن بالسن)

وهو اجباع أهل العلم للآبة وحديث الربيع ولان القصاص فيها ممكن لأنها محدودة فى نفسها وتؤخذ الصحيحة بالصحيحة والمسكسورة بالصحيحة لانه يأخذ بهض حقه وهل له ارش الباقي ? فيه وجهان ذكر ناهما

(فصل) ولا يقتص الا من سن من اثغر اي سقطت رواضعه ثم نبت قال ان سقطت رواضعه ثغر و مثغور فاذا نبت قبل اثغر واتغر لمتان، وان قلع سن من لم يثغر لم يقتص من الجاني في الحال وهذا قول مالك والشافعي واصحاب الرأي لأنها تعود محكم العادة فلا يقتص منها كالشعر، فان عاد بدل السن في محام الماله على صفتها فلاشيء على الجانى كما لو قلع شعره ثم نبت، وان عادت ماثلة عن محلها ومتغيرة عن صفتها كان عليه حكومة لانها لولم تعدضهن السن فاذاعادت القصة ضمن نا نقص وإن عادت قصيرة ضمن ما نقص بالحساب ففي الحكومة لانه نقص ضمن ما نقص أحساب ففيها حكومة لانه نقص حصل بفعله وان مضى زمن عودها ولم تعد سئل أهل الهم الطب فان قالوا قد يتسمن عودها فالمجنى عليه مخير بين القصاص اوالدية، فان مات المجنى عليه قبل الاياس من عودها فلا قصاص لان الاستحقاق له غير متحقق فيكون ذلك شبهة في در ثه وتحب الدية لان القام موجود والعود مشكوك فيه ومحتمل انه غير متحقق فيكون ذلك شبهة في در ثه وتحب الدية لان القام موجود والعود مشكوك فيه ومحتمل انه أذا مات قبل محيء وقت عودها ان لا محب شيء لان العادة عودها فأشبه ما لوحلق شعره فات قبل إذا مات قبل محيء وقت عودها ان لا محب شيء لان العادة عودها فأشبه ما لوحلق شعره فات قبل

الشافعي وقال في الآخر لايسقط الارش لان هذه السن لاتستخلف عادة فاذا عادت كانت هبة مجددة ولذلك لاينتظر عودها في الضمان

ولنا أنها سن عادت فسقط الارش كسن من لم يثغر وبدرة وجودها لا يمنع ثبوت حكمها اذا وجدت ، فعلى هذا ان كان أخذ الارش رده وإنكان استوفى القصاص لم يجز قلع هذه قصاصاً لأنه لم يقصد العدوان ، وإن عادت سن الجاني دون سن الحجنى عليه ففيه وجهان [أحدها] لاتقلع لئلا يأخذ سنين بسن واحدة وانما قال الله تعالى [السن بالسن] والثاني تقاع وإن عادت مرات لانه قلع سنه وأعدمها فكان له اعدام سنه ولا محاب الشافعي وجهان كهذين

[فصل] وإن قاع سناً فاقتص منه نم عادت سن المجنى عايه فقلعها الجاني ثانية فلا شيء عايه لان سن المجنى عليه لما عادت وجب للجاني عليه دية سنه فلما قامها وجب على الجانى ديتها للمجنى عليه فقد وجب لكل واحد منهما دية سن فيتقاصان

(• سئلة) قال (وان كسر بمضها برد من سن الجاني مثله)

وجملته أن القصاص جار في بعض السن لان الربيع كسرتسن جارية فأمرالنبي للتلبي بالقصاص ولان ماجرى القصاص في جماته جرى في بعضه اذا أمكن كالاذن ميقـدر ذلك بالاجزاء فيؤخـذ

نباته ، فأما أن قلع سن من قد أثغر وجب القصاص له في الحال لأن الظاهر عدم عودها وهذا قول بعض أصحاب الشافعي، وقال القاضي يسئل أهل الخبرة فان قالوا لاتمود فله القصاص في الحال وان قالوا يرجى عودها الى وقت ذكروه لم يقتص حتى يأنى ذلك الوقت وهذا قول بعض أصحاب الشافعي لأنها تحتمل العود فأشبهت سن من لم يثغر . أذا ثبت هذا فأنها أن لم تعد فلا كلام وأن عادت لم يجب قساس ولا دية وهذا قول أبى حنيفة وأحد قولي الشافعي وقال في الآخر لا يسقط الارش لأن هذه السن لا تستخلف عادة فاذا عادت كات هبة مجددة ولذلك لا ينتظر عودها في الضان

ولنا أنها سن عادت فسقط الارش كسن من لم يثغر وندرة وجودها لا يمنع ثبوت حكم ااذاوجدت فعلى هذا ان كان اخذ الارش رده وان كان استوفى القصاص لم يجز قلع هذه قصاصا لانه لم يقصد العدوان ، وان عادت سن الجاني دون ن المجنى عليه لم تقلع في احد الوجهين لئلاياً خذ سنين بسن واعا قال الله تمالى (السن بالسن) والثاني تقلع وان عادت مرات لانه اعدم سنه بالقلع فكان له اعدام سنه بالقلع فكان له اعدام سنه بالقلع فكان له اعدام سنه بالقلع وجهان كهذين

(فصل) فان قام سنا فاقنص منه ثم عادت سن المجني عليه فقامها العجاني ثانية فلا شيء عليه لان سن المجنى عليه لان سن المجنى عليه للمجنى عليه فقد وجب للحانى ديتها للمجني عليه فقد وجب لكل واحد منها دية سن فيتقاصان

النصف بالنصف والثلث بالثلث وكل جزء بمثله ولا يؤخذ ذلك بالمساحة كيلا يفضي إلى أخذ جميع سن الجاني ببعض سن الجبي عليه ، ويكون القصاص بالمبرد ليؤمن أخذ الزيادة فانا لو أخذناها بالكسر لم نأمن أن تنصدع أو تنقلع أو تنكسر من غير موضع القصاص، ولا يقتصحتي يقول أهل الحبرة إنه يؤمن انقلاعها أو السواد فيها لان توهم الزيادة بمنع القصاص في الاعضاء كما لو قطعت يده من غير مفصل، فان قيل فقد أجزتم القصاص في الاطراف مع توهم سرايتها إلى النفس فلم منعتم منه لتوهم السراية إلى النفس فلم منعتم منه لتوهم السراية إلى المتحرز منه فلو اعتبرناه في المنع السقط القصاص في الاطراف بالكلية فسقط اعتباره . أما السراية إلى بعض العضو فتارة نقول الما منع القصاص فيها احتمال الزيادة في الفعل لا في السراية مشل من يستوفي بعض الذراع فانه أو قلمها أو كسر أكثر مما فعل به وكذلك من كسر سناً ولم يصدعها فسكسر الماثلة ، وتارة نقول إن أو قلمها أو كسر أكثر مما كسر فقد زاد على المدل ، والقصاص يعتمد الماثلة ، وتارة نقول إن السراية في بعض العضو انما منع اذا كانت ظاهرة ومثل هذا بمنع في النفس ولهذا من مناه من الاستيفاء السراية أو مسمومة وفي وقت افراط الحرارة أو البرودة تحرزاً من السراية بالسراية المناه من الاستيفاء باله كالة أو مسمومة وفي وقت افراط الحرارة أو البرودة تحرزاً من السراية

(فصل) ومن قلع سناً زائدة وهي التي تنبت فضلة في غير سمت الاسنان خارجة عنها إما إلى داخل الفم وإما إلى الشفة و كانت للجاني مثلها في موضعها فللمجنى عليه القصاص أو أخذ حكومة في

(مسئلة) (و بؤخذ الجفن بالجفن)

لقوله تمالى والجروح قصاص ولانه يمكن الاقتصاص فيه لانتهائه الى مفصل وهذا مذهب الشافعى ويؤخذ جفن البصير بمثله وبجفن البصير لانها تساويا في السلامة من النقس وعدم البصر نقص في غيره لا يمنع أخذا حدهما بالآخر كاذن الاصم

﴿ مسئلة ﴾ (وتؤخذ الشفة بالشفة)

وهي ماجاوز الذقن والخدين علوا وسفلا لقول الله مالى والجروح قصاص ولان لها حداً تنتهى اليه يمكن القصاص منه فوجب كاليدين

(فصل) ويؤخذ اللسان باللسان للآية ولانله حدا ينتهي اليه فاقتص منه كالمين ولانمام في هذا خلافا ولا يؤخذ لسان ناطق بأخرس لانه أفضل منه ويؤخذ الاخرس بالناطق لانه دون حقه ويؤخذ المحرس اللسان بالبعض لانه امكن القصاص في جميعه فأ مكن في بعضه كالسن ويقدر ذلك بالاجزاء وبؤخذ منه بالحساب

(مسئلة) (وتؤخذ اليدباليد)

لقول الله تمالى(والجروح تصاص) وقد اجمع أهل العلم على جريان القصاص في الاطراف للآبة ولحديث الربيع ويشترط لذلك ثلاثة شروط

سنه وإن لم يكن له مثلها في محلمها فايس للمجنى عليه إلا الحكومة وإنكانت إحدى الزائدتين أكبر من الاخرى ففيه وجهان(أحدهها) لاتؤخذ الكبرى بالصغرى لان الحكومة فيهما أكبر فلا يقلع مها ماهو أقل قيمة منها .

(والثاني) تؤخذ بها لابهما سنان متساويان في الموضع فتؤخذ كل واحدة منهما بالاخرى كلا صليتين، ولان قول الله تعالى (والسن بالسن) عام فيدخل فيه محل النزاع، وإن قلنا يثبت القياس في الزائد تين بالاجتهاد فالثابت بالاجتهاد معتبر بما ثبت بالنص واختلاف القيمة لا يمنع القصاص بدليل جريانه بين العبيد وبين الذكر والانثى في النفس والاطراف، على أن كبر السن لا يوجب كثرة قيمتها فان السن الزائدة نقص وعيب و كثرة العيب زيادة في النقص لافي القيمة ولان كبر السن الاصلية لا يزيد قيمتها فالزائدة كذلك

(فصل) ويؤخذ اللسان باللسان لقوله تعالى (والجروح قصاص) ولان له حـداً ينتهي اليـه فاقتص منه كالعين ولا نعلم في هذا خلافا، ولا يؤخذ اسان ناطق بلسان أخرس لانه أفضل منه ويؤخذ الاخرس بالناطق لانه بعض حقه ويؤخذ بعض اللسان ببعض لانه أمكن القصاص في جميعه فأمكن في بعضه كالسن ويقدر ذلك بالاجزاء ويؤخذ منه بالحساب

(احدها) (١) الامن من الحيف وهو ان يكون النطع من مفصل فان كان من غير مفصل فلا قماص فيه من موضع الفطع بغير خلاف نعلمه لما روى ثمر بن جابر عن أبيه ان رجلا ضرب رجلاعلى ساعده بالسيف فقطمها من غير مفصل فاستعدى عليه النبي عَيْشَيْنَةٍ فأمر له بالدية فقال أنى أريد القصاص فقال «خذالدية بارك الله فيها» ولم يقض له بالنصاص رواه أبن ماجه .

وفي قطع اليد عان مسائل (احدها) قطع الاصابع من مفاصلها فالقصاص واجب فيها لان لها مفاصل وعكن القصاص فيها من غير حيف وأن اختار الدية فله تصفها لان في كل أصبع عشر الدية

(الثانية) قطعها من نصف الكف فايس له القصاص من موضع القطع لافه ايس عفصل فلا يؤمن الحيف فيه، وأن اراد قطع الاصابع نفيه وجهان

(احدها) ليس له ذلك اختاره أبو بكر لانه يقتص من غير موضع الجناية فلم يجزكا لو كان القطع من الدكوع ، يحققه ان امتناع قطع الاصابع اذا قطع من الدكوع ، يحققه ان امتناع قطع الاصابع ذا قطع من المدع المنائي) له قطع الاصابع ذكره وجود ما نم وايها كان فهو متحقق اذا كان القطع من المصف الكف (والثاني) له قطع الاصابع ذكره اصحابنا وهو مذهب الشافعي لانه يأخذ دون حقه لعجزه عن استيفاه حقه فأشبه مالو شجه هاشمة فاستوفى موضحة، ويفارق مااذا قطع من الكوع لانه امكنه استيفاء حقه فلم يجز العدول الى غير موهل له حكومة في نصف الدكف فيه وجهان

(١) هكذا في الاصل ولم يذكرهنا غير شرط واحدوقد عدها في المنني خسة وجعلالشرط المذكور هنا خانس الحسة فليراجها من شاء

(فصل) وتؤخذ الشفة بالشفة وهيماجاوز الذقن والحدينعلواً وسفلا لقول الله تعالى (والجروح قصاص) ولان له حداً ينتهي اليه يمكن القصاص منه فوجب كاليدين

﴿ مسئلة ﴾ قال (ولا تؤخد يمين بيسار ولا يسار بيمين)

هذا قول أكثر أهل العلم منهم مالك والشافعي وأصحاب الرأي حكى عنابن سيرين وشريك أن احداهما تؤخذ بالاخرى لانهما يستوبان في الخلقة والمنفعة

ولنا أنكر واحدة منهما تختص باسم فلا تؤخذ احداهما بالاخرى كاليد مع الرجل . فعــلى هذاكل ما انقسم الى بمين ويساركاليدين والرجلين والاذنين والنخرين والشديين والاليتين والانثيين لاتؤخذ احداها بالاخرى

(فصل) وما انقسم الى أعلى وأسفل كالجفنين والشفتين لايؤخذ الأعلى بالاسفل ولا الاسفل بالأعلى لماذكرنا ولاتؤخَّذ أصبع بأصبع الا أن يتفقا في الاسم والموضع ، ولا تؤخذ أنملة بأنملة إلا أن يتفقا في ذلك ولا تؤخذ عليا بسفلي ولا وسطى . والوسطى والسفلي لاتؤخذان بغيرها ، ولا تؤخذ السن بالسن الا أن يتفق موضعها واسمها ولا تؤخذ أصبع ولاء ن أصلية بزائدة ولا زائدة بأصلية ولا زائدة بزائدة في غير محلها لما ذكرناه

(أحدهما) ليس له ذلك لانه يجمع ببن القصاص والارش في عضو واحد فلر بجز كما لو قطم من الكوع (والثاني) له ارش نصف الكف لانه - ق له تعذر استيناؤه فوجب ارشه كما أر ماهذا حاله، وإن اختار الدية فله نصفها لأن قطم اليدمن الكوع لا يوجب اكثر من نصف الديا فأدون اولى

(الثالثة) قطع من الكرع فله قطع يده من الكوع لانه مفصل وليس له قطع الاصابع لانه غير محل الجناية ولا يسترفى منه مع امكان الاستيفا. من عملها

(الرابعة) قطم من نصف الذراع فليس له أن يقطع من ذلك الوضع لانه ليس بمفصل وقد ذكرنا الخبر الوارد فيه وله نصف لدية وحكومة في المقطرع من الذراع وهل له النطع من الكوع ? فيه وجهان كا ذكرنا فيمن قطم من أصف الكف ، ومن جرز القطم من الـكوع فعنده في وجوب الحكومة لما قطع من الدراع وجهان، ويخرج أيضا في جواز قطع الاصاع وجهان فازقطع منها لم يكن له حكومة في المكف لانه اسكنه أذذه قصاصا نلم يكن له طلب ارشه كا لو كانت الجناية من الكوع (الخامسة) نطع من المرنق فلمالقصاص منه لانه مفصل وليس له القطع من الكوع لانه امكنه استيفاء حقه بسكماله والاقتصاص من محل الجناية عليه فلم يجز العدول الى غيره ، وان عفا الى الدية فله دية اليد وحسكومة الماعد

(السادسة) قطعها من العضد فلا قصاص فيها في أحد الوجبين وله دية اليد وحكومة الساعد

(فصل) واذا قال المقتص للجاني اخرج بمينك لأقطعها فأخرج يساره فقطعها فعلى قول

و بعض العضد (والناني) له القصاص ن المرنق وهل له حكومة في لزائد ? على وجبين، وهل له القطع من السكوع ? يحدمل وجهين

(السَّابِية) قطع من المسكب فالواجب القصاص لانه مفصل اذا لم يخف جائفه رأن اختار الدية فله دية اليد وحسكومة لما زاد

(اثمامنة) خلم عظم المذكب ويقال له مشط الكنف فبرحم فيه الى اثنين من ثقات أهل الخبرة فان قالوا عكن الاستيفا. من غير ان تصير جائفة استوفى والاصار الاسرالى الدبة دفي جواز الاستيفا. من المرفق او اماد ونه شل ماذكرنا في نظائر، عو شل هذه المسائل في الرجل فالساق كالذراع، والفخذ كالعضد والورك كمظم الكنف، واقدم كالكف ، فتقاس عليها لا صوالمعنى

﴿ مسئلة ﴾ (وبؤخذ كل واحد من الاصابع والكفوالمرفقوالدكر والانثيين عمله)

لقرله تعالى (والجروح تم اص ولما ذكرنا في أليد باليد ولا نعلم بين أهل العلم خلافافي أن القصاص المجري في الذكر ولان له حداً ينتهي اليه ويمكن القصاص فيه من غير حيف فوجب فيه القصاص كالأقف ويستوي في ذلك ذكر الصغير والكبير والشيخ والشاب والذكر الكبير والصغير والصحيح والمربض لان ماوجب فيه القصاص من الاطراف لم يختلف مؤده المعاني كذلك الذكر، ويؤخذ كل واحد من المجبوب والا علف بصاحبه لان العلفة زيادة يستحق إزالها فهي كالمعدومة، ويؤخذ كل واحدمن الحمي

أبي بكر يجزيء ذلك سواء قطعها عالما بها أو غير عالم ، وعلى قول ابن حامد ان أخرجها عمداً عالماً بانها بساره وانها لانجزيء فلاضان علىقاطمها ولا قود لانه بذلها باخراجه لها لا على سبيل العوض وقد يقوم الفعل في ذلك مقام النطق بدليل أنه لافرق بين قوله خذ هذا فكاه وبين استدعاء ذلك منه فيعطيه أياه ، ويفارق مذاما لو قطع بد أنسان وهو سأكت لانه لم يوجه منه البذل وينظر في المقتص فإن فعل ذلك عالمًا بالحال عذر لانه ممنوع منه لحق الله تعالى ، وهل يسقط القصاص في الممين ؟ على وجهبن (أحدهما)يسقط لان قاطع اليسار تعدى بقطعها ولانه قطع إحدى بديه فلم يملك قطع اليدالاخرى كالو قطع يد السارق اليسرى مكان عينه فانه لاعلك قطع عينه

(والوجه الثاني) أنه لايسقط وهو مذهب الشافعي ، وفرقوا بين انقصاص وقطع السارق من ثلاثة أوجه (أحد ١) أن الحد مبنى على الاسقاط بخلاف القصاص (والثاني) أن اليسار لاتقطع في السرقة وان عدمت يمينه لانه يفوت منفعةالجنس في الحد بخلاف القصاص (والثالث) أن اليدلو سُقطت بأكاة أوقصاص سقط القطع في السرقة فجازأن يسقط بقطعاليسار بخلاف القصاص فانه لا يسقط وينتقل إلى البدل لكن لا تقطع يمينه حتى تندمل يساره لئلاً يؤدي إلى ذهاب نفسه ، فان قيل أليس لو قطع يمين رجل ويسار آخر لم يؤخر أحدهما إلى اندمال الآخر ؟ قلنا الفرق بينهماأن القطمين مستيحقان قصاصاً فالهذا جمعنا بينهما وفي مسئاتنا احدهما غير مستحق فلم نجمع بينهما فاذا أندمات

والعنين عثله التساويهما كما يؤخذ العبد بالمبد والذي بالذي؛ ويؤخذ بعضه ببعض ويعتبر بالاجزاء دون المساحة فيؤخذ النصف بالنصف وما زاد ونقص فسحساب ذلك كالانف والاذن على ما ذكرناه

(مسئلة) (وبحرى القصاص في الاشين كما ذكرنا من النص والممني)

ولا نعلم فيه خلافا فان قطع احداهما وقال أهل الخبرة إنه يمكن أخذها مع سلامة الاخرى جاز والهُ قالوا لأيوُّمن تلف الآخري لم يقنص منها خفية الحيف ويجب فيها نصف الدية وان أمن تلف الاخرى أخذت البمني بالممني واليسرى باليسرى كالبدين

﴿ مَسْئَلَةً ﴾ (وهل بجري القصاصفي الألية والشفر ? على وجهين)

يجب القصاص في الأليين النابتين بين الفخذ و الظهر بجاني الدبر في أحد الوجهين وهو ظاهر مذهب الشافعي والوجه الناني لايجب وهو قول المزني لانعالج متصل بلحم. أشبه لحمالفخذ، ووجه الاول و قوله تعالى (والحرو حقصاص) ولار لهاحداً ينتهيان اليه فحرى النصاص فيها كالذكر

﴿ مسئلة ﴾ (وفي النصاص في شفري المرأة وجهان)

(أحدها) لاقصاص فيها لانه لم لامفصل له ينتهي اليه فأشبه لم الفخذين وهو تول الغاضي (والثاني) فيهما القصاص لان انتهاءهما معروف فأشبها الشفتين وجفى العينين وهو قول أبي الخطاب ولاصحاب الشافسي وجهان كهذين اليسار قطعنا اليمين فان سرى قطع اليسار إلى نفسه كانت هدراً وبجب في تركته دبة اليمين لتعذر الاستيفاء فيها بموته وان قال المقتص منه لم أعلم أنها اليسار أو ظننت أنها تجزىء عن اليمين نظرت في المستوفي فان علم أنها يساره وأنها لا تكون قصاصاً ضمها نديتها ويعزر وقال بعض الشافعية عليه انقصاص لانه قطعها مع العلم بأنه ليس له قطعها

ولنا أنه قعامها ببذل صاحبها فلم يجب عليه القصاص كما لو علم باذلها وإن كان جاهلافلاتمز برعليه وعليه الضمان بالدية لأنه بذلها على وجه البدل فكانت مضمونة عليه ولأنها مضمونة لوكان القاطع عالمًا بها وما وجب ضمانه في العمد وجب في الخطأ كاتلاف المال ، والقصاص باق له في اليمين ولا تقطع حتى تدمل اليسار فاذا اندملت فله تفاع اليمين فان عفا وجب بدلها ويتقاصان وإن سرت اليسار إلى نفسه كانت مضمونة بالدية الكاملة وقد تعذر قعاع اليمين ووجب له نصف الدية في تفاصان به ويبقى نصف الدية لورثة الجاني ، وإن اختلفا في بذلها فقل الجاني انما بذلها بدلا عن اليمين . وقال المجنى عليه بذلها في غير عوض أو قال أخرجتها ذهشة ، فقال بل عالما ، فالقول قول الجاني لانه أعلم ينيته ولان الظاهر أن الانسان لا يبذل طرفه لاقطع تبرعا مع أن عليه قطعا مستحقا وهذا مذهب الشافعي وإن

(فصل) فان قطع ذكر خنثى مشكل أو أنثيبه أو شفر به فعالب القصاص لم بجب اليه في الحال ونقف الأمر حتى تبين حاله لانه لانعلم أن المقطوع عضو أصلى وان اختار الديا وكان يرجى انكشاف حاله أعطيناه اليقين وتكرن له حكومة في القطوع وان كان قطع جميعها فله دية امرأة في الشفرين وحكومة في الذكر والانثيين وان يئس من انكناف حاله أعطي نصف دية الذكر والانثيين وان يئس من انكناف حاله أعطي نصف دية الذكر والانثيين والمك

﴿ مَسَّنَاةً ﴾ (وإذا وضع انساناً فذهب ضوء عينه أو سمعه أو شمه قابه يوضحه قانه جرح يمكن الاقتصاص منه من غير حينم)

لان له حداً بذهي اليه ثم إن ذهب ذلك وإلا استعدل فيه ما يذهبه من غير أن بجني على حدقته أو أذنه أو أ فه لانه يستوفي حقه من غير زيادة فيمالج بما يذهب بصره من غيرأن يقلع عينه كاره ى يحيى بن جهدة أن أعرابيا قدم بجلوبة له إلى المدينة فياومه فيها ولى لمثهان رغبي الله عنه فنازعه فلطمه ففقاً عينه نقال له عنهان : هل لك أن أضف لك الدية وثعنو عنه ? فأبي فرقهها إلى على رضي الله عنه فدعا على عرآة فأحماها ثم وضع القطن على عينه الاخرى ثم أخذ المرآة بكلبتين فأدناها حتى سال إنسان عينه ، وإن وضم فيها كافوراً يذهب بضوئها من غير أن يجني على الحدقة جاز ، وكذلك السمع والشم ، وإن لم يمكن إلا بالجناية على هذه الاعضاء سقط الفصاص لتعذر الماثلة ولان توهم الزيادة بسقط القود فحقيقته أولى

(المغنى والشرح السكبر) (١٥) (الجز الناسع)

كان باذل اليسار مجنونا مثل أن يجن بعد وجوب القصاص عليه فعلى قاطعها ضانها بالقصاص إن كان عالم وبالدية ان كان مخطا لان بذل الحبون ليس بشيهة . وان كان من له القصاص مجنونا ومن عليه القصاص عاقلا فأخرج اليه يساره أو بمينه فقطعها ذهبت هدراً لانه لا يصح منه الاستيفاء ولا بجوز البدل له ولا ضان عليه لانه أتلفها ببذل صاحبها ، لكن ان كان المقطوع اليمي فقد تعذر استيفاء القصاص فيها لتلفها فيكون للمجنون دينها، وان وثب المجنون عليه فتقطع بده التي لا قصاص فيها فعلى عاقلته دينها وله القصاص في الاخرى وان قطع الاخرى فهو مستوف حقه في أحد الوجهين ، لأن عقم متعين فيها فاذا أخذها قهرا سقط حقه كا لو أتلف وديعته . (والثاني) لا يسقط حقه وله عقل بده وعقل بد الجاني على عاقلته لأن المجنون لا يصح منه الاستيفاء ويفارق الوديمة اذا أتلفها لأنها تلفت وعقل بد الجاني على عاقلته لأن المجنون لا يصح منه الاستيفاء ويفارق الوديمة اذا أتلفها لأنها تلفت عليه دينها وكذلك الصفير وكذلك الحال اذا تلفت بذلك واليد بخلافه فانها لوتلفت بغير تفريط كانت عليه دينها وكذلك الصفير وكذلك الحمل الحال الحال المعالم ومحوها سقط حقها لان ذلك يتنفي الدبة في ذمتها ولها في ذمة عليه عاقلته كما دون ائلث كتماع اصبع ومحوها سقط حقها لان ذلك يتنفي الدبة في ذمتها ولها في ذمة الجاني مثل ذلك فيتقاصان وإن كانت دينها أو اتلفا وديه تنها وان قلنا لا يكونان مستوفيين يقاص مستوفيين لمقها بانقط علم يبق لها -ق كما أو اتلفا وديه تنها وان قلنا لا يكونان مستوفيين يقاص مستوفيين لمقها بانقط علم يبق لها -ق كما أو اتلفا وديه تنها وان قلنا لا يكونان مستوفيين يقاص

(فصل) وإن شجه دون الموضحة فأذهب ضوء عينه لم يقتص منه مثل شجته بغير خلاف علمناه لانها لا قصاص فيها إذا لم يذهب ضوء الدين فكذلك إذا ذهب وبعالج ضوء الدين بمثل ما ذكرنا فان كانت الشجة فوق الموضحة فله أن يقتص موضحة فان ذهب ضوء الدين والا استعمل فيه ما يزيله من غير أن يجني على الحدقة ، واختنف أصحاب الشافعي في القصاص في البصر في هذه المواضع ففال بعضهم لا قصاص فيه لانه لا يجب بالسراية عندهم كما لو قطع أصبعه فسرى القطع إلى التي تابها فأذهبها وقال بعضهم يجب القصاص ههذا قولا واحداً لان ضوء الدين لا تمكن مباشرته بالجناية فيقتص منه بالمسراية كالنفس فيقتص من البصر بما ذكرنا في مثلهذا

(نصل) (الشرط النافي الماثلة في الموضع) فيؤخذكل واحدة من البنى والبسرى والعليا والسفلى من الشفتين والاجفان عثاما لان القصاص يعتد الماثلة هذا قول أكثر أمل العلم منهم مالك والشافعي وأصحاب الرأي، وحكي عن ابن سير بن وشريك أن احداها تؤخذ بالاخرى لاستوائها في الخلقة والمنفعة ولنا أن كل واحدة منها تختص باسم فلا تؤخذ احداهما بالاخرى كاليد مع الرجل، وكذلك كل ما انقسم إلى يمين ويسار كاليدين والرجلين والاذبين والمنخرين واللديين والاليتين والانتيين لا يؤخذ احداهما بالاخرى، وكذلك كل ما انقسم إلى أعلى وأسفل كالجفنين والشفتين لا يؤخذ الاعلى بالاسفل ولا الاسفل بالاعلى لذلك

من الديتين بقدر الادني منها ووجب الفضل للصبي والمجنون وانكانت الجناية عليهما أوعلى وليهاخطأ تحمله الماقلة فاستوفيا القصاص لم يسقط حقها وجها واحداً و كانت دية من استوفيامنه على عاقلتها مؤجلة ودية الجناية عليها أو على وليها على عاقلة الجاني مؤجلة

(فصل) وسراية القود غير مضمونة ومعناه أنه اذا قطع طرفا يجب القود فيه فاستوفى منه المجني عليه ثم مات الجاني بسر اله الاستيفاء لم يلزم المستوفي شيء وبهذا قال الحسن وابن سيرين ومالك والشافعي واسحاق وابو يوسف ومحمد وابن المنذر وروي ذلك عن أبي بكر وعر وعلي رضي الله عنه، وقال عطاء وطاوس وعرو بن دينار والحارث العكلي والشعبي والنخعي والزهري وأبو حنيفة: عليه الفمان قال أبو حنيفة عليه كال الدية في ماله وقال غيره هي على عاقلته لانه فوت نفسه ولايستحق الا وأرفه فلزمته ديته كالوضرب عنقه ولانها سراية قطع مضمون فكانت مضونة كسراية الجناية والدايل على انه مضمون انه مضمون بالقطع الاول لابه في مقابلته

ولنا أن تحر وعليا رضي الله عنها قالاً من مات من حد أو قصاص لادية له الحق قتله رواه سعيد بمعناه ولانه قطع مستحق مقدر فلا تضمن سرايته كقطع السارق وفارق ماقاسوا عليه فانه ليس مافعله مستحقا أذا 'بت هذا فلا غرق بين سرايته إلى النفس بأن يموت منها أو الى مادونها مثل أن يقطع أصبعا فتسري إلى كفه

ومسئلة (وتؤخذ الاصبع والسن والانلة بمثلها في الموضع والاسم ولا تؤخذ أله أيملة الا أن يتفقا في الموضع والاسم) ولا تؤخذ عليا بسفلي ولا وسطى والوسطى والسفلي لا ؤخذان بغيرهما وسسئلة في فلو قطع أعلة رجل العليا وقطع الوسطى من آخر ليس له عليا فصاحب الوسطى مخير بين أخذ عقل أغلته وبين أن يصبر حتى تقطع العليا ثم يقتص من الوسطى) لانه يستوفي حقة بذلك (فصا) فان قطع من الما السفلي فلاول أن يقتص من العليا ثم للناني أن يقتص من الوسطى ثم للنائ أن يقتص من السنلي سواء جاءوا جبيعاً أو واحداً بعد واحد، وجذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة لا نصاص الا في العليا لانه لم يجب في غيرها حال الجناية لتعذر المذينة له فلم يجب بعد ذلك كالوكان غير مكافىء حال الجناية ثم صار مكافئاً بدء

ولنا أن تمذر القصاص لاتصال محله بغيره لا يمنعه إذا زال الاتصال كالحامل إذا منت ثم وضعت و فارق عدم النكافؤ لانه تمذر لمعنى فيه وهمنا تعذر لاتصال غيره به مأما إن جاء صاحب الوسطى أد السفلى يطاب القصاص قبل صاحب العلما لم يجب اليه لان في استيفائه اتلاف أعلة لا يستحقها وقيال لها اما أن تصبرا حتى تعلما ما يكون من الاول فان افتص فلكما القصاص ، وإن عفا فلا قصاص لكما وإما ان ترضيا بالعقل فان جاء صاحب العلما فاقتص فلكاني الافتصاص وحكم الثالث مع الثاني حكم الثاني مع الاول فان عفا فلكما العقل واز قالا نحن نصر و ننتظر بالنصاص آن تسقط العلما برض أو

(فصل) وسيرانة الحنانة مضمونة بلا خلاف لانها إذر الحناية والحناية مضمونة فلدناك أثرها ثم إن سرت الى النفس ومالا يمكن مباشرته بالاتلاف مثل ان يهشمه في رأسه فيذهب ضو. عينيه وجب القصاص فيه ولا خلاف في ذلك في النفس وفي ضوء العين خلاف قد ذكرناه فما تقدم و ن سرت الىمايمكن مباشرته بالانلاف مثل ان قطع اصبعا فتأكَّات اخرى وسقعات من . فصل ففيه القصاص ايضا في قول إمامنا وأبي حنيفة وعمد بن الحسن وقال أكثر الفقيها ولاقصاص في الثانية وتجب ديتها لان ما أمكن مباشرته بالجنايالايجب تمود فيه بالسراية كما لو رمى هبافرق منهاليآخر وانا ان ماوجب فيه المود بالجناية وجب بالسراية كالنفس وضوء المين ولانه احد نوعي القصاص فأ شبه ماذ كرنا وفارق ماذ كروه فأن ذلك فهل وليس بسراية ولانه اوقصد ضرب رجل فأصاب آخر لم يجب التصاص ولو قصد قطع الهامه فقطع سبابته وجب القصاص ولو ضرب الهامه فرق إلى سبابته وجب القصاص فيها فافترقا ولان الثانية تافت بفعل أوجب القصاص فوجب القصاص فيها كما لو رمي إحداها فرق إلى الآخري فأما انقطع أصبعاً فشلت إلى جانبها أخرى وجب القصاص في القطوعة حسب والارش في الشالاء ، ومهذا قال مالك والشافعي وقال أبو حنيفة لا قصاص فيهما ويجب أرشها جميعاً لان حكم السراية لاينفردعن الجناية بدليل مالو سرت إلى النفس فاذا لم بجب القصاص في إحداها لم يجب في الأخرى .

نحوه ثم نقتص لم عنما من ذلك نان قطع صاحب الوسطى الوسطى والدليا فعليه دية العليا تدفع إلى صاحب العليا ، وإن قطم الاصم كاما فعلمه الفصاص في الاعلة اثالثة وعلمه ارش العليا الاول وارش السفلي على الجاني لصاحبها ، وإن عفا الجانيءن تصاصها وجب ارشها يدفعه اليه ليدفعه إلى الحبني عليه (فصل ُ فان قطع أُعلة رحل البلبا ثم نطع أُعلق آخر العليا والوسطى من تلك الاصبع فللاول قطع العليا لان حقه أسبق ثم يقطع الثاني الوسطى ويأخذ ارش النايا من الجاني فان بادر الثاني نقطع الأعلمين فقد استوفى حقه وتعذر استيفاء الفصاص للاول وله الارش على الجاني ، وانكان قطع الأعلين أولا قدمنا ضاحبهما في النصاص ووجب لضاحب النايا ارشها ، وإن بادرصاحبها فقطمها فقد استوفى حقه وتقطم الوسطى للاول و أخذ الارش لنمايا ولو قطع أنناة رجلاالها ولم يكرللقاطم عليا فاستوفى الجانمي من الوسطى فان عنا إلى الدنة تعانا وتساقطاً لأن دبتهما وأحدة ، وإن أخار الجاني النصاص فله ذلك ويدفع ارش العليا ويجيء على قرل أبي بكر أن لا يجب القصاص لان ديم، ا واحدة واسم الأعلة يشملهما فتساقطا كقوله في إحدى البدين بدلا عن الاخرى

﴿ مَسَنَّلَةً ﴾ ﴿ وَلا وْحَدْ أُصلية بزائدة ولا زائدة بأصلية ولا زئدة بزائدة في غير محاما لمدم التماثل وان تراضيا عليه لم مجز)

وجملة ذلك أن ما لا يجوز أخذه قصاصاً لا يجوز بتراضيهما لان الدما. لا تستباح بالاباحة

ولنا أنها جناية موجبة للقصاص لو لم تسر فأوجبته إذا سرت كالتي تسري إلى سقوط أخرى وكما لو قطع يد حبلى فسرى إلى جنينها ومهذا يبطل ما ذكره وفارق الاصل لان السراية مقتضية للقصاص كاقتضاء الفعل له فاستوى حكمها وههنا بخلافه ولان ماذكره غير صحيح فان القطع إذا سرى إلى النفس سقط القصاص في القطع ووجب في النفس فخالف حكم الجناية حكم السراية فسقط ماقاله، اذا ثبت هذا فان الارش يجب في ماله ولا تحمله العاقلة لانه جناية عمد وانما لم يجب القصاص فيه لعدم الماثلة في القطع والشلل فاذا قطع أصبعه فشلت أصابعه الباقية وكفه فعفا عن القصاص وجب له نصف الدية وان اقتص من الاصبع فله في الاصابع الباقية أربعون من الابل ويتبعها ماحاذاها من الكف وهو أربعة أخماسه فيدخل أرشه فيها ويبقي خس الكف فيه وجهان (أحدها) يتبعها في الارش ولا شيء فيه (والثاني) فيه الحكومة لان مايقا بل الاربع تبعها في الارش لاستوائها في الحكم وحكم التي اقتص منها مخالف لحكم الارش فلم يتبعها

(فصل) ولا يجوز القصاص في الطرف الا بعد الدمال الجرح في قول أكثر أهل العلم منهم النخعي والثوري وأبو حنيفة ومالك واسحاق وأبو ثور وروي ذلك عن عطاء والحسن قال ابن المنذركل من نحفظ عنه من أهل العلم يرى الانتظار بالجرح حتى يبرأ ويتخرح لنا أنه نجوز الاقتصاص قبل البرء بناء على قولنا إنه اذا سرى الى النفس يفعل كا فعل ، وهذا قول الشافعي

والبذل ولذلك لو بذلها ابتداء لم محلها خذها ولا يحل لاحد قتل نفسه ولا قطع طرفه فلا يحل لفيره ببذله وسئلة في (فلو تراضا على قطع احدى البدين بدلا عن الاخرى فقط مها المقتص سقط القود) لان القود سقط في الاولى باسقاله صاحبها وفي الثانية إذن صاحبها في قطعها وديهما متساوية وهذا قول أبي بكر وكذلك لو قعلمها تمديا سفط القداص لام، اتساويا في الدية والالم والاسم فتفاصا وتساقطا ولان أيجاب القماس يفضي الى قطع يدي كلواحد منهما واذهاب منفعة الجنس والحلق الضرر العظيم ما جميما ولا تفريع على هذا القول لوضوحه وكل واحد من القطمين مضون سرايته لانه علوان وقال ابن حامد ان كان أحدها عدوانا فلكل واحد منها القصاص على صاحبه وان أخذها بتراضيها فلا قصاص في الثانية لرضي صاحبها ببذلها وإذنه في قطعها وفي وجوبه في الأولى وجهان (أحدها) يسقط لما ذكرناه (والثاني) لا يسقط لانه رضي بتركه بعوض لم يثبت له فكان له الرجوع الى حقه كما لو باعه ساعة بخمر وقبضه إماه فعل هذا له القصاص بعدا ندمال الأخرى والمجاني دية يده فاذا وجب للمجني عايه دية يده وكانت الديتان واحدة تقاصا وان كانت احداها أكثر من الاخرى كالرجل مع المرأة وجب الفضل لصاحبه

﴿ مسئلة ﴾ (وأن قال له اخر ج يمينك فاخر ج يساره فقطعها أجزأت على قول أبي بكر سواء فطعها بالماً بها أو جاهلا) قال ولو سأل القود ساعة قطعت أصبعه أقدته لما روى جابر أن رجلا طعن رجلا بترن في ركبته فقال يارسول الله عَلَيْكَالِيَّةُ فعييت رجل المستقيد وبرأت رجل المستقاد منه فقال النبي عَلَيْكَاتُهُ «ليس لك شيء عجلت» رواه سعيد مرسلاولان القصاص من الطرف لا يسقط بالسراية فوجب أن يملكه في الحال كما لو برأ

ولنا ماروى جابر أن النبي عَلَيْكَا في من الله عَلَيْكَ عَلَيْكَ وَلان الجروح ورواه الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي عَلَيْكَ ولان الجرح لايدرى أقتل هو ام ليس بقتل؟ فينبغي أن ينتظر ليعلم ماحكه ؟ فأما حديثهم فقد رواه الدارقطني وفي سياقه فقال مارسول الله عرجت فقال رسول الله على الله وبطل عرجك » ثم نهى أن يقتص من جرح عقال رسول الله متعلق وهذه زيادة يجب قبولها وهي متأخرة عن الانتصاص فتكون ناسخة له وفي نفس الحديث مايدل على ان استقادته قبل البرء معصية لقوله «قد نهيتك نعصيتني» وما ذكروه ممنوع وهو مبنى على الخلاف.

(فصل) فان اقتص قبل الاندمال هدرت سراية الجناية ، وقال ابو حنيفة والشافعي بل هي مضمونة لانها سراية جناية فكانت مضمونة كما لو لم يقتص

ولنا الخبر المذكوم ولأنه استعجل مالم يكن له استمجاله فبطل حقه كتماتل موروثه وبهذا فارق

وعلى قول ابن حامد، وان أخرجها عمداً عالما أنها يساره وأنها لاتجزئ فلا ضان على قاطعها ولا قود لانه بذلها باخراجه لها لاعلى سبيل الموض وقد يقوم الفعل في ذلك مقام النطق بدليل أنه لافرق بين قوله خذ هذا فكله وبين استه دعاء ذلك منه فيعطيه آياه ويفارق هذا مااذا قطع يد انسان وهو ساكت لانه لم يوجد منه البذل وينظر في المقتص فان فعل ذلك عالما بالحال عزز لانه ممنوع منه لحق الله تعالى وهل يسقط القصاص في الهني ؟ على وجهين (أحدها) يسقط لان قاطع اليسار تعدى بقطعها فل بملك قطع عينه تعدى بقطعها فل بملك قطع عينه وفرقوا بين انقصاص وقطع السارق من وجوه ثلاثة (والوجه الثاني) لا يسقط وهو مذهب الشافعي وفرقوا بين انقصاص وقطع السارق من وجوه ثلاثة بينه لانه ينوت منفعة الجنس بخلاف القصاص (الثاني) أن اليسار لا تقطع في السرقة وان عدمت سقط القت في السرقة فجاز أن يسقط بقطع اليسار بخلاف القصاص فأنه لا يسقط وينتقل إلى البدل ولكن لا تقطع بينه حتى تندمل يساره لئلا يؤدي إلى ذهاب نفسه فان قيل أليس لو قطع بمين رجل ويسار آخر لم يؤخر عدها إلى اندمال الآخر؟ قانا الفرق بينها أن القطعين مستحقان قصاص رجل ويسار آخر لم يؤخر عدها إلى اندمال الآخر؟ قانا الفرق بينها أن القطعين مستحقان قصاصا فابد الجمعا بينها وفي مسئاتنا أحدها غير مستحق فلا نجمع بينها فاذا اندمات اليسار قطعنا المين فان سرى قطع اليسار الى نفسه كانت هذراً ويجب في تركته دية الميني لتعذر الاستيفاء فيها بمونه فان سرى قطع اليسار الى نفسه كانت هذراً ويجب في تركته دية الميني لتعذر الاستيفاء فيها بمونه

من لم يقتص فعلى هذا لو سرى القطعان جميعاً فمات الجاني والمستوفي فعاهدر. وقال الوحنيفة يجب ضان كل واحد منهما لان سراية كل واحد منهما مضمونة ثم يتقاصان فيسقطان، وقال الشافعي إن مات الحجني عليه أولا ثم مات الجاني كان قصاصاً لانه مات من سراية القطع فقد مات بفعل الحجني عليه، وإن مات الجاني فكذلك في أحد الوجهين وفي الآخر يكون موت الجاني هدراً ولولي الحجني عليه نصف الدية، فأما إن سرى أحد القطعين دون صاحبه فعندنا هو هدر لاضان فيه، وعند ابي حنيفة يجب ضان سرايته، وعند الشافعي إن سرت الجناية فهي مضمونة وإن سرى الاستيفاء لم يجب ضانه ومنبى ذلك على ماتقدم من الحلاف

(فصل) وإن اندمل جرح الجناية فاقتص من ثم انتقض فسرى فسرايت مضمونة وسراية الاستياء غير مضمونة لانه اقتص بعد جواز الاقتصاص فعلى هذا لو قطع يد رجل فبرأ فاقتص ثم انتقض جرح الجبي عليه فمات فلوليه قتل الجاني لانه مات من جنايته ، وإن عفا إلى الدية فلا شيء انتقض جرح الجبي عليه فمات فلوليه قتل الجاني لانه مات من جنايته ، وإن عفا إلى الدية فلا شيء لان القصاص له لانه استوفى بالقطع ماقيمته دية وهو يداه وإن سرى الاستيفاء لم بجب أيضاً شيء لان المصاص قد سقط بموته والدية لا يمكن إبجابها لما ذكرنا ، وإن كان القطوع بالجناية بدآ فوليه بالخيار بين انقصاص في النفس وبين العفو إلى نصف الدية ومتى سقط القصاص بموت الجني أو غيره وجب نصف الدية في تركة الجاني أو ماله إن كان حياً

(فصل) ولو قطع كتابي بد مسلم فرأ أواقتص ثم انتقض جرح السلم فمات فلوليه قتل الكتابي والعفو إلى ارش الجرح وفي قدره وجهان

﴿ مسئلة ﴾ (وان أخرجها دهشة أو ظناً منه أنها تجزى. فعلى القاطع ديتها ان علم أنها يسار وأنها لاتجزى. ويعزر) .

وقال بعض الشافعية عايه القصاص لانه قطعها مع العلمانه لس له قطعها

ولنا أنه قطعها ببذل صاحبها فلم يجب عليه القصاص كما لو علم باذلها وان كان جاهلا فلا تعزير عليه وعليه الضمان بالدية لانه بذلها له على وجه البذل فكانت مضمونة عليه لانه لو كان عالماً بها كانت مضمونة عليه وما وجب ضمانه في العمد وجب في الخطأ كاتلاف المال والقصاص باق له في اليمين ولا يقتص حتى تندمل اليسار فان عفا وجب بدلها ويتقاصان وان سرت اليسار إلى نفسه كانت مضمونة بدية كاملة وقد تعذر قطع اليمين ووجب له نصف الدية فيتقاصان به ويبق نصف الدية لو رثة الجاني، فان اختلفا في بذلها فقال الحاني إنما بذلها بدلا عن اليمين ، وقال المجني عليه بذلها بغير عوض أو قال أخرجها دهشة قال بل عالماً ذلقول قول الجاني لانه أعلم بنيته ، ولان الظاهر أن الانسان لا يبذل طرفه للقطع تبرعاً مع أن عليه قطعا مستحقا ، وهذا مذهب الشافعي .

﴿ مَسَمَّلَةً ﴾ (وان كان من عليه القصاص مجنونا مثل منَّ يجن بعد وجوب القصاص عليه

(أحدهما) نصف الدية لاته قد استوفى بدل يده بالقصاص وبدلها نصف ديته فبقي له نصفها كما لو كان القاطع مسلماً

(والثاني) له ثلاثة أرباعها لان بد البهودي تدل نصف ديته وذلك ربع دية المسلمفقد استوفى ربع ديته وبقي له ثلاثة أرباعها ؛ وإن كان قطع يدي السلم فاتتص منه نم مات المسلم فعفا وليه إلى مال انبئى على الوجهين إن قانا تعتبر قيمة اليهودي فله ههنا نصف الدية وإن قلنا الاعتبار بتيمة يدالمسلم فلا شيء الده هينا لانه قد استوفى بدل يديه وها جميع ديته ، ولو كان القطع في يديه ورجليه فعفا إلى الدية لم يكن له شيء وجها واحداً لان دية ذلك دية مسلم ، ولو كان الجاني امرأة على رجل فالحكم على ماذ كرنا سواء لان ديتها نصف دية الرجل

(فصل) اذا قطع يد رجل من الكوع ثم قطعها آخر من المرفق فمات بسرايتهما فلوليه قتل القاطعين وليس له أن يقطع طرفيها في أحد الوجهين وفي الآخر له قطع بد القاطع من الكوع فان قطعها ثم عفا عنه فله نصف الدية وأما الآخر فان كانت يده مقطوعة من الكوع نقطهما من المرفق ثم عفا فله دية الاقدر الحكومة في الذراع ولوكات بد القاطع من المرفق صحيحة لم مجز قطعها رواية واحدة لانه يأخذ صحيحة بمقطوعة وان قطع أيديهما وهما صحيحتان أو قماع رجلان يديه فقطع يديها ثم سرت الجناية فمات من قطعها فايس لوليه العنو على الدية لانه قداستوفى ماقيمته دية وان اختار قتاهما فله ذلك

فعلى قاطعها القود ان كان عالما بها وانها لاتجزىء لانه قداعها تعديابغير حتى وان جهل أحدها فعايه لدية لان بذل المجنون ليس بشبهة)

﴿ مسئلة ﴾ (وان كان من له القصاص مجنونا ومن عليه القصاص عاقلا فأخرج اليه يساره أو يمينه فقطمها ذهبت ددراً).

لانه لايصح منه الاستيفاء ولا يجوز البذل له ولا ضمان عليه لانه أتافها ببذل صاحبها لكن ان كان انقطوع اليمني فقد تعذر استيفاء القصاص فيها لتافها فتكون المجنون دينها

(فصل) فان وثب المجنون عليه فقطع يده التي لاقصاص فيها فعلى عاتلته ديتها وله اقصاص فيها فالخرى وانقطع الاخرى فهو مستوف حقه في أحد الوحهين ، لان حقه متمين فيها فاذ! أخذها قهراً سقط حقه كما لو أتلف وديعته (والثاني) لا يسقط حقه وله عتل يده وعتل بد الجاني على عاقلته لان الحجنون لا يصح منه الاستيفاء وينارق الوديعة إذا أتافها لانها تافت بغير تفريط وايس لها بدل إذا تافت بذلك واليد بخلافه ونها لو تافت بغير تفريط كانت عايه ديتها وكذلك الحكم في الصغير فان اقتصا مما لا تحدله العاقلة سقط حقيها وجهاً واحداً وقد ذكر ناه

(فصل) الثالث استواؤها في الصحة والكمال لان القصاص يعتدد الماثلة فلاتؤخذ صحيحة بشلاء

(فصل) ولا يجر أن يقتص من حامل قبل وضعها سواء كانت حاملا وقت الجناية أو حملت بعدها قبل الاستيفاء وسواء كان القصاص في النفس أو في الطرف: أمافي النفس فلقول الله تعالى (فلا يسرف في القتل) وقتل الحامل قتل لغير القاتل فيكون إسرافاً

وروى ابن ماجه باسناده عن عبدالرحمن بن غنم قال ثنامعاذ بن جبل وأبوعبيدة بن الجراح وعبادة ابن الصامت وشداد بن أوس قالوا ان رسول الله علي قال «إذا قتلت الرأة عمداً لم تقتل حتى تضع مافي بطنها ان كانت حاملا وحتى تكفل ولدها وان زنت لم ترجم حتى تضع مافى بطنها وحتى تكفل ولدها» وهذا نص ولان الذي علي التي قول المنامدية المقرة بالزنا « ارجبي حتى تضمي مافي بطنك _ مم قال لها _ ارجمي حتى تضمي مافي بطنك _ مم قال لها _ ارجمي حتى ترضعيه » ولان هذا إجاع من أهل العلم لا نعلم بينهم فيه اختلافا

وأما القصاص في الطرف فلا ننامنعنا الاستيماء فيه خشية السراية الى الجاني أو إلى زيادة في حقه فلأن نع منه خشية السراية إلى غير الجاني وتفريت ننس معصومة اولى وأحرى . ولان في القصاص منها قتلا لذير الجاني وهو حرام . وإذا وضعت لم تقتل حتى تستي الولد اللا ألان الولد لا يديش إلا به في الغالب ثم ان لم يكن للولد من يوضه لم يجز تتابها حتى يجبيء أوان فطامه الما ذكر نامن الخبرين . ولا به المأخر الاستيفاء لحفظه وهو حمل فلأن يؤخر لحفظه بدد وضعه ولى إلا ان يكون القصاص فيا دون النفس ويكون الغالب بقاؤها وعدم ضرره بالاستيفاء منها فيستوفى . وان وجد له مرضعة راتبا جاز قتام الانه يستنى بابنها وان كانت مترددة أو جماعة يتناوبنه او أمكن أن يستى من لبن شاة

ولاكاً الما العلم بناتصة ولا ذات اظفار بمالا اففار لها ولا عين صيحة بقائمة ولا لسان ناطق بأخرس، لانعلم احداً من أدل العلم قل بوجوب قطع يد أورجل أولسان صيح باشل إلا ماحكى داود أنه أوجب ذلك لاشتراكهما في الاسم فاخذ به كالأذنين

ولنا أن الشلاء لانفع فيها سوى الجال فلا تؤخذ بما فيه نفعه كالمين الصحيحة لا تؤخذ بالقائمة وما ذكر له قياس وهو لا يقول بالةياس وإذا لم يوجب القصاص في العينين مع قوله تتعالى (والعين بالدين) لاجل تفاوتهما في الصحة والعمى فلأن لا يوجب ذلك فيما لا نص فيه أولى

(فصل) ولا تؤخذ يد كاملة الاصابع بناقصة الاصابع فلوقطع من له خس أصابع يد من له أربع أو ألاث أو قطع من له الله أصابع يد من له ثلاث لم يجب القصاص لانها فوق حقه، وهل له أن يقطع من أصابع الجاني بعدد أصابعه ؟ فيه وجهان ذكر ناها فيما إذا قطع من نصف الكف، وأن قطع فو اليد الكاملة بداً فيما أصبع شلاء وباقبها صحاح لم يجز أنخذ الصحيحة بها لانه أخذ كامل بناقص، وفي الاقتصاص من الاصابع الصحاح وجهان؟ فإن قانا له أن يقتص فله الحكومة في الشلاء وارش ما عنها من الكف وهل يدخل ما يحت الاصابع الصحاح في قصاصها أو تجب به حكومة ؟ فيه وجهان المني والنبر ح الحكير) (١٤)

أو محوها جازفتلها ويستحب للولي تأخيرها لماعلى الولد من الضرر لاختلاف اللبن عليه وشرب لبن البهيمة (فصل) وإذا ادعت الحمل ففيه وجهان (أحدها) تحبس حتى يتبين حملها لان للحمل أمارات خفية تعلمها من نفسها ولا يعلمها غيرها فوجب أن يحتاط للحمل حتى يتببن انتفاء ما ادعته ولانه أمر يختصها فقبل قولها فيه كالحيض (والثاني) ذكره القاضي انها ترى أهل الخبرة فان شهدن بحملها أخرت وان شهدن ببراءتها لم تؤخر لان الحق حال علها فلا يؤخر بمجرد دعواها

(فصل) وإن اقتص من حامل فتد أخطأ وأخطأ السلطان الذي مكنه من الاستيفاء وعليها الانم إن كانا عالمين أو كان منها تفريط وإن علم أحدها أو فرط فالانم عايه نم ننظر فإن لم تاق الولد فلا ضمان فيه لأنا لم نتحقق وجوده وحياته. وإلى انفصل ميتاً أو حياً لوقت لا يميش في منه ففيه غرة وإن انفصل حياً لوقت يعيش مثله نم مات من الجناية وجبت فيه دية ،وعلى من بجب ضانه ؟ ننظر فإن كان الامام والولي عالمين بالحل و تحريم الاستيفاء أو جاهاين بالامرين أو بأحدها أو كان الولي عالماً بذلك دون المكن لهمن الاستيفاء فو لضمان عليه وحده لانه مباشر والحاكم المكن له صاحب مبب ومتى اجتمع المباشر مع المتسبب كان الضمان على المباشر دون التسبب كالحافر مع الدافع ،وان علم الحاكم دون الولي ذلف عان الفيان على المباشر معذور فكان الضمان على المتسبب كالسيد علم الحاكم دون الوبي ذلف الفيان على المباشر معذور و للستيفاء و قلمان على المنسبب كالسيد بعده بالقتل والعبد أعمى لا يعرف تحريم القتل وكشهود القصاص إذا رجموا عن الشهادة بعد الاستيفاء وقل القاضي إن كان أحدها عالما وحده فالضمان عليه وحددو إن كانا عالمين فله وجهان الضائعي الامام كما لوكانا عالمين (والثاني) على الولي وهذا مذهب الشافي

(فصل) وإن قطع اليد الكاملة ذو يد فيها أصبع زائدة وجب القصاص فيها ذكره ابن حامد لان الزائدة عيب ونقص في المهنى فلم يمنع وجودها انقصاص منها كالسلمة فيها والجراح، واختار القاضي أنها لانقطع بها وهو مذهب الشافي لانها زيادة، فعلى هذا ان كان للمجنى عايه أيضا أصبع زائدة في محل الزائدة من الجاني وجب القصاص لاستوائهما وان كانت في غير محاما ولم يكن للمجنى عليه أصبع زائدة لم تؤخذ يد لجاني وهل يملك قطع الاصابع ؟ ينظر ذن كانت الزائدة ماصقة باحدى الاصابع فايس له قطع تلك الاصبع لان في قطعها إضر اراً بالزائدة وهل قطعالاصابع الأ بع ؟ على وجبين وان لم تكن ماصقة بو احدة منهن فهل له قطع الخس ؟ على وجبين وان كانت الزائدة نابتة في أصبع الوجبين ويأخذ ارش الانملة التي تعذر قطعها في احد الوجبين ويتبع ذلك خس الكف

وقال أبوالخطاب الضمان على الحاكم ولم يفرق. وقال المزني الضمان على الولي في كل حال لانه المباشر والسبب غير ملجيء فكان الضمان عليه كالحافر مع الدافع وكا لوأم من يملم بحريم القتل به فقتل. وقد ذكر ناما يقتضي التفريق والله أعلم

(مسئلة) قال (واذا كان القاطع سألم الطرف والمقطوعة شلاء فلاقود)

لانه لم أحداً من أهل العلم قال بوجوبقطع يد أورجل أولسان صحيح بأشل الا ماحكيءن داود. أنه أوجب ذلك لان كل واحد منها مسمى باسم صاحبه فيؤخذ به كالاذنين

ولنا أن الشلاء لانغع فيها سرى الجال فلايؤخذ بها مافيه نفع كالصحيحة لاتؤخذ بالقائمة وماذكر له قياس وهو لايقول بالقياس وإذا لم نوجب القصاص في العينين مع قول الله تعالى (المين بالمين)لاجل تفاو تها في الصحة والممى فلأن لا يجب ذلك فها لانص فيه أولى

(فصل) وان قطع إذنا شلاء أو انفاً أشل فهل يؤخذ به الصحيح ؟ فيه وجهان (احدها) لا يؤخذ به كسائر الاعضاء (وا ثاني) يؤخد به لان نفعه لا يذهب بشلله فان نفع الاذن جمع الصوت وردالهوام وستر موضع السمع و نفع الانف جمع الربح ورد الهواء أو الهوام فقد ساوى الصحيح في الجال والنفع فوجب اخذ كل واحدمنها بالآخر كالصحيح بالصحيح بالصحيح بمخلاف الايدوالرجل وللشافعي قولان كالوجوين:

(نصل وان قطع ذو يد لها اظفار يد من لا اظفار له لم يجز اقساص لان الكاملة لا تؤخذ بالناقصة و ان كانت القاوعة ذات اظفار الا أنها خضرا. أو مستحشفة أخذت بها السليمة لان ذلك علمة و مرض و الرض لا يمنع القصاص بدليل انا نأخذ الصحيح بالسقيم

﴿ مسئلة ﴾ (ولا تؤخذ عين صميحة بتائمة ولا لسان ناطق بأخرس ولا ذكر صحيح بأشل) لانها ليست ممثلة لها ولانه يأخذ أكثر منحته ناشبهتا يد الصحيحة بالشلاء لا تؤخذ بها

﴿مسئلة﴾ (ولا يؤخذ ذكر فحل بذكر خصي ولاعنين)

ذكره الشريف وهو قول مالك لانه لامنفه فيها ذن ذكراامنين لا يوجد منه وطء ولا انزال والخصي لا يولد له ولا يكاد يقدر على الوطء ولا ينزل فها كالأشل، ولان كل واحد ، نهما ناقص فلا يؤخذ به الكامل كاليد الناقصة بالكاملة، ويحتمل أن يؤخذ بهما قال أبو الخطاب يؤخذ غيرها بهما في أحد ألوجوين وهو مذهب الشافعي لا نهما عضو ان صحيحان ينقبضان و ينبسطان فيؤخذ بهما غيرها كذكر الفحل غير العنين وانما عدم الانزال لذهاب الخصية والعنة لعلة في الغامر فلم يمنع ذلك

(فصل) ولا تؤخذ يد كاملة الاصابع بناقصة الاصابع فلو قطع من له خمس أصابع بد من له اربع أوثلاث أو قطع من له اربع اصابع يد من له ثلاث لم يجب القصاص لانها فوق حقه وهل له ان يقطع من اصابع الجاني بندد اصابعه؟ فيه وجهان ذكرناها فيما إذا قطع من نصف الكت وان قطع ذو اليد الكاملة يداً فيها اصبع شلاء وباقيها صحاح لم يجز اخذ الصحيحة بها لانه اخذ كامل بناقص وفي الاقتصاص من الاصابع الصحاح وجمان فان قانا له ان يقتص فله الحسمومة في الشلاء وارش ماتحتها من الكف وهل يدخل ماتحت الاصابع الصحاح في قصاصها او تجب فيه حكومة؟ على وجهين (فصل) وان قطع اليد الكلملة ذو يد فيها آصبع زائدة وجب القصاص فبها ذكره ابو عبد الله ابن حامد لان الزائدة عيب ونقص في المعنى برد بها المبيع فلم يمنع وجودها القصاص منها كالسلعة فيها والخراج واختارالقاضي أنها لاتقطع بها وهومذهب آشا فعي لآنها زيادة، فعلى هذا إنكان للمجني عليه أيضا أصبع زائدة في محل الزائدة من الجاني وجب قصاص لاستوائها وان كانت فيغير محايها أو لم يكن للمجني عليه أصبم زائدة لم تؤخذ يد الجاني ، وهل يملك قطع الاصابع ؟ ننظر فان كانت الزائدة ملصقة بأحد الاصابع فليس له قطع تلك الاصبع لان في قطعها أضرارا بالزائدة وهل له قطع الاصابع الاربع؟ على وجهين، وان لم تكن ملصقة بواحدة منهن فها له قناع الخس؟على وجهين وان كانت الزائدة نابتة في أصبع في أنماتها العايا لم يجز قطعها ، وإن كانت نابتة في السفلي أو

من القصاص به اكأ ذن الامم وانم الاخشم ، وقال القاضي لا يؤخذ ذكر الفحل بالخصي لتحقق نقصه والاياس من برئه وفي أخذه بذكر العنينُ وجهان (أحدُّها) يؤخذ به الصحيح لانه غيرٌ مأ يوس من زوال عنته ولذلك يؤجل سنة بخلاف الخطأ ، والصحيح الاول لانه إذا ترددت الحال بين كونه مـاويا للآخر وعدمه لم يجبالقصاص لازالاصل دمه فلايجببالشك سيما وقدحكمنا بانتفاءالتساوي لقيام الدليل على عنته وثبوت عنته، ويؤخذكل واحد من الخصي والعنين بمثله لتساويهماكما يؤخذالعبد بالعبد والذي بالذمي

[﴿]مسئلة﴾ (الامارن الاشم الصحيح فنه يؤخذ بانب الاخشم الذي لا يشم)

لان ذلك لعلة في الدماغ والانف صحيح كا تؤخذ اذن السميع باذن الاصم لكون ذهاب السمع نقص في الرأس لانه محمله وليس بنقص في الاذن، ويؤخذ الصحبح بالمخروم والستحشف لان كونه مستحشفامرض فلا يمنع من أخذه به لانه يقوم مقام الصحبح

[﴿]مسئلة﴾ (وتؤخَّذ أذنالسميم باذن الاصم لماذكرنا)

وتؤخذ الاذن المستحشفة بالصّحيحة وهل تؤخذ بها الصحيحة ؟كاليد الشلاء وسائر الاعضاء والثأني تؤخذ بها لان المقصود جمع الصوت وحفظ محل السمع والجمال وهذا يحصل بها كحصوله بالصحيحة بخلاف سائر الاعضاء

الوسطى فله قطع ما فوقها من ١١ نامل في أحد الوجيين ويأخذ أرش الانملة التي تعذر قطعها في أحد الوجهبن ويتبع ذلك خمس الكف

(فصل) وإن قرم ذو يد لها اظفار يد من لا اظفار له لم يجز انقصاص لان الكاملة لا تؤخذ بالناقصة، وان كانت المقطوعة ذات أظفار إلا انهاخضراء أو مستحشفة أخذنا بها السليمة لان ذلك علة ومرض والرض لا يمنع القصاص بدليل أنا نأخذ الصحيح بالسقيم

(مسئلة) قال (وانكان القاطع أشل والمقطوعة سالمة فشاء المظلوم أخذهافذلك لهولا شيء له غيرها وإن شاء عفا وأخذ دية بده)

أما إدا احتار الدية فله دية يده لانعلم فيه خلافا لانه عجز على استيفاء حقه على الكمال بالقصاص فكانتله الدية كما لولم يكن للقاطع يدوهذا قول أبي حنيفة ومالكوا شافعي. وان اختارا قصاص سئل أهل الخبرة كان قالوا انهإذا قطع لم تنسد العروق و خل الهواء إلى البدن فأ فسده سقط القصاص لانه لا يجوز أخذنفس بطرف وانأمن هدافله النصاص لانه رضي بدون حقه فيكان لهذاك كما اورضي المسلم بالقصاص من الذمي والرجل من الرآة والحرمن العبدو ليس لهمع القصاص ارش لان الشلاء كالصحيحة في الخالة وانما نقصت في الصنة فلم بكراله ارش كالصور التي ذكر ناها. وقال أبو الخطاب عندي له ارش مع القصاص على قيار قوله

﴿مسئلة ﴾ (ويؤخذ المعيب منذلك كله بالصحيح وبمثله إذا أمن من قطعالشلاء التلف) إذا كان القاطع أشل والمقطوعة سالمة فان شاء المجني عايه أخذالدية فله أُخذدية لانعلم فيه خلافا لانه عجز عن استيفاء حقه على الكال بالقصاص فكانت له الدية كما لو لم يكن للقاطم يد و مذا قول أبي حنيفة ومالك والشافعي، وإن اختار القصاص سئل أهل الحبرة فان قالوا إنه إذا قطع لم تنسد العروق ، ويدخل الهواء الى البدن فيفسده سقط القصاص لانه لا يجوز أخذ نفس بعارف، وان أمن هذا فلهالقصاص لانه رضي بدون حقه فكان له ذلك كالو رضي المسلم بالقصاصمن الذمي والحرمن العبد ولا يجب له مع القصاص ارش لان الشلاء كالصحيحة في الخاتمة و انما نقصت في الصفة فلم يكن له ارش كالصورتين المذكورتين. واختار أبو الخطاب أن له الارش مع القصاص على أياس قوله في عين الاعور إذا قلعت لانه أخذ الناقص بالزائد والأولأصح، وهو آختيارالخرقيفانإ لحاق هذا الفرع بالاصول المتفق عليها أولى من إلحاقه بفرع مختلف فيهخارج عن الاصول مخالف للقياس (فصل) وتؤخذ الشلاء بالشلاء إذا أمن في الاستيفاء الزيادة، وقال أصحاب الشافعي لاتؤخذ بها في أحد الوجهين لان الشلل علة والعلل يختلف تأثيرها في البدن فلا تتحقى الماثلة بينها

ولنا أنهما متاثلان فيذات العضو وصفته فجاز أخذ إحداها بالاخرى كالصحيحة بالصحيحة

في عين الاعور والاول أصح فان الحاق هذا الفر عبالاصول المتفق عليها أولى من الحاقه بفر عمختلف فيه خارج عن الاصول مخالف للقياس

(فصل) وتؤخذ الشلاء بالشلاء اذا أمن في الاستيفاء الزيادة ، وقال أصحاب الشافعي لاتؤخذ بها في أحد الوجهبن لان الشلاء عايلة والعلل يختلف تأثيرها في البدن فلا تتحقق الماثلة بينهما

ولنا أنهما مماثلان في ذات العضو وصفته فجاز أخذ إحداهما بالاخرى كالصحيحة بالصحيحة

(فصل) وتؤخذ الناقصة بالناقعة اذا تساوتا فيه بأن يكون المقطوع من يد الجاني كالمقطوع من يد الجاني كالمقطوع من يد الجبنى عليه لانهما تساوتا في الذات والصفة، فاما ان اختافا فكان القطوع من يد أحدها الابهام ومن الاخرى أصبع غيرها لم يجز القصاص لان فيه أخذ أصبع بغيرها وان كانت يد أحدها ناقصة أصبعا والاخرى ناقصة تلك الاصبع وأخرى جاز أخذ الناقصة أصبعين بالناقصة أصبعا وهل له أرش أصبعه الزائدة؟ فيه وجهان ولا يجوز أخذ الاخرى بها لان الكاملة لا تؤخذ بالناقصة

(فصل) ويجوز أخذ الناقصة بالكاملة لانها دونحقه وهل له أحذ دية الاصابع الناقصة ؟على وجهين (أحدها) له ذلك وهو قول الشافعي واختيار ابن حامد

(والثاني) ليس له مع القصاس ارش ، هو مذهب ابي حنيفة وقياس قول أبي بكر لثلاية ضي إلى الجمع بين قصاص ودية في عضو واحد ، وقال القاضي قياس قوله سقوط القصاص كةوله فيمن

﴿ مُسَنَّلَةً ﴾ وتؤخذ الناقصة بالناقصة إذا تساوتا فيه بأن يكون المقطوع من يدالجاني كالمقطوع من يد المجنى عايه)

لانهما تساوتا في الذات والصفة ، فإن اختافا فكان القطوع من يد احدها الابهام ومن الاخرى أصبع غيرها لم يجب القصاص لان فيه أخذ أصبع بغيرها وانكانت إحداها ناقصة أصبعاً والاخرى ناقصة تلك الاصبع وغيرها جاز أخذ الناقصة أصبعين بالناقصة أصبعاً وهل له أخذ أصبعه الزائدة ؟ فيه وجهان ، ولا يجوز أخذ الاخرى بها لان الكاملة لاتؤخذ بالناقصة

﴿مسئلة﴾ (وتؤخذ الناقصة بالكاملة لانهادون حقه وهل له أخذدية الاصابع الناقصة؛ على وجهين). (احدها) له ذلك وهو قول الشافعي واختيار ابن حامد (والثاني) ليس له مع القصاص ارش، وهومذهب أبي حنيفة وقياس قول أبي بكر لئلا فضي إلى الجمع بين قصاص ودية في عصو واحد

وقال انقاضي قياس قوله سقوط انقصاس كفوله فيمن قطعت يده من نصف الذراع وليس هذا كدلك لانه يقتص من موضع الجناية ويضع الحديدة في موضع وضها الجاني فملك ذلك كما لوجني عايه فوق الموضحة اوكان رأس الشاج أعنر أو أخذ انشلاه بالصحيحة ، و فارق القاطع من نصف الذراع لانه لا يمكنه القصاص من موضع الجناية هكذا حكاء الشريف عن أن بكر

قطعت يده من نصف الذراع وليس كذلك لانه يقتص من موضع الجناية ويضع الحديدة في موضع وضعها الجني فملك ذلك كما لو جنى عليه فوق الموضحة أو كان رأس الشاج أصغر أو اخذ الشلاء بالصحيحة، ويفارق القاطع من نصف الذراع لأنه لا يمكنه القصاص من موضع الجناية . هكذا حكاه الشريف عن أبي بكر

(فصل) وإن كانت يد القاطع والمجنى عليه كاملتين . في يد المجنى عليه أصبع زائدة فعلى قول ابن حامد لاء ية بالزائدة لانها بمنزلة الخراج والسلمة وعلى قول غيره له قطع يد الجاني وهل له حكومة في الزائدة ؟ على وجهين ، وإن قطع من له خمس أصابع أصلية كف من له أربع أصابع أصلية وأصبع زائدة أو قطع من له أربع أصابع وأصبع زائدة كف من له خمس أصابع أصلية فلا قصاص في الصورة الأولى لان الاصلية لا تؤخذ بالزائدة و له انقصاص في الصورة الثانية في قول ابن حامد لار الزائدة لاعبرة بها ، وقال غيره ان لم تكر الزائدة في محل الاصلية فلا قصاص أيضاً لان الاصبعين مختلفتان، وإن كانت في محل الاصلية فقال القاضي يجري انقصاص وهو مذهب الشافعي ولاشي، له لنة من ازائدة، وهذا فيه نظر فانها متى كانت في محل الاصابع أو المائية كانت أصابع في محلها في كانت كاما أصلية، فان قالوا ممنى كونها كانت في غير محل الاصابع ، وهذا له خمس أصابع في محلها في كانت كاما أصلية، فان قالوا ممنى كونها زائدة انها ضعيفة مائلة عن سمت الاصابع ، قاننا ضعفها لا يوجب كونها ذائدة كذكر العنين، وأما مياما عن زائدة انها ضعيفة مائلة عن سمت الاصابع ، قاننا ضعفها لا يوجب كونها ذائدة كذكر العنين، وأما مياما عن

(فصل) وان كانت بد الفاطع والجنى عليه كا ملتين وفي بد الجنى عليه اصبع زائدة فعلى قول ابن حامد لا عبرة بالزائدة لأنها عزلة الحراج والسلمة وعلى قول غيره له قطع بدالجانى وهل له حكومة في الزائدة أو على وجهبن، وان قطع من له خس اصابع اصلية كف من له اربع اصابع أصلية وأصبع زائدة أو قطع من له أربع أصابع أصلية وأصع زائدة كف من له خس اصابع اصلية فلا قصاص في الصورة الاولى لان الاصلية لا توخذ بالزائدة وله القصاص في الصورة النائية في قول ان حامد لان الزائدة لا عبرة بها ، وقال غيره ان لم تسكن الزائدة في على الاصلية فلا قصاص أيضا لان الاصبعين مختلفان ، وان كانت في على الاصلية ففال الفاضي مجرى النصاص وهو مذهب الشافعي ولا شيء له لتقص الزائدة ، وان كانت في على الاصلية عن على الاصلية كانت أصلية لان الزائدة هي التي زادت عن قال شيخنا وهذا فيه نظر لأنها مني كانت في على الاصليم أو كانت في غير على الاصليم وحذا له خير أصابع في محلها في كانت كلها أصلية ، فان قالوا معني كونها زائدة انها ضيفة مائلة عن عن عن عن الاصابع، قننا ضيفها لا يوجب كونها زائدة كذكر المنين واما ميلها عن سمت الاصابع قائها أن لم تكن نابئة من على الاصبع المدومة فعد قولهم أنها في محلها وان كانت نابئة في موضمها وانما مال رأسها أو اعوجت فهو مرض لا نخرجها عن كونها اصلية وان كانت نابئة في موضمها وانما مال رأسها أو اعوجت فهو مرض لا نخرجها عن كونها اصلية وان كانت نابئة في موضمها وانما مال رأسها أو اعوجت فهو مرض لا نخرجها عن كونها الصلية وان كانت نابئة في موضمها وانما مال رأسها أو اعوجت فهو مرض لا نخرجها عن كونها الصلية وان كانت نابئة في موضمها وانما مال رأسها أو اعوجت فهو مرض لا نخرجها عن كونها القصاص على الأسك في النائدة في يده وسقطت من مفصل ففيها القصاص على الأسلام المنائدة في يده وسقطت من مفصل ففيها القصاص على الأسلام المنائد في يونه المنائد في يده وسقطت من مفصل ففيها القصاص على الأسلام المنائد المنائد في يده وسقطت من مفصل ففيها القصاص على الأسلام المنائد في يده وسقطت من مفصل ففيها القصاص على الأسلام المنائد في يده وسقطت من مؤسل المنائد في يوند المنائد في يوند المنائد في الأسلام المنائد في الأسلام المنائد المنائد المنائد في يوند المنائد ال

مانذكره في سراية الجناية وأن بادر صاحبها فقطمها من السكوع لئلا تسري الى سائر جسده ثم اندمل

الاصابع فانها ان لم تن نابتة في محل الاصبع المعدومة فسد قولهم انها في محلها وإن كانت نابتة في موضعها وانما مال رأسها واعوجت فهذا مرض لابخرجها عن كونها أصابية

(فصل) واذا قطع أصبعه فأصابه من جرحها أكلة في بده وسقطت من مفصل ففيها اقصاص وإن بادرها صاحبها فقطعها من الكوع لئلا تسري إلى سائر جسده ثم اندمل جرحه فعلى الجابي الخصاص في الاصبع والحكومة فيا تأكل من الكف ولا شيء عليه فيا قطعه المجنى عليه لانه تلف بفعله ، وإن لم يندمل ومات من ذلك فالجاني شريك نفسه فيحتمل وجوب اقصاص عليه ويحتمل أن لا يجب بحال لان فعل المجنى انما قصد به المصلحة فهو عمد الخطأ وشريك الخاطىء لا قصاص عليه ويكون وي ون عليه نصف الدية ، وإن قطع المجنى عليه موضع الاكلة نظرت نان قطع لحماً ميتاً ثم سرت الجناية فاقصاص على الجاني لانه سراية جرحه خاصة ، وإن كان في لحم حي فهات فالحكم فيه كما او قطعها خوفا من سرايتها

(فصل) راذا قطع أ. له لها طرفن احداها زائدة والآخرى أصلية ذن كانت أتملة القاطع ذات طرفين أيضاً أخذت بها ، وإن لم تكن ذات طرفين قطعت وعليه حكوم في الزائدة إن كانت المقداوعة ذات طرف واحد وأثملة القاطع ذات طرفين أخذت بها في قول ابن حامد وعلى قول غيره لاتصاص فها وله دية أتمله ، وإن ذهب الطر _ الزائد فله الاستيفاء ، وإن قل أنا أصبر حق يذهب الزئد مم اقتص فله ذلك لان القصاص حقه . فلا يجبر على تعجيل استيفائه

جرح و فعلى المجانى القصاص في الاصع والحكومة فياتاً كل من الكف ولاشي و عليه في قطعه الجني عليه لا فه الحف المف بفيلة في الله بفيلة و عليه في تتمل وجوب القصاص عليه و محتمل ان لا يجب بحال لان فعل الحجنى عليه اعا قصد به المصاحة فهو عمد الخطاء وشريك الحاطنى و لانصاص عليه ويكون عليه نصف الدية ، وان قطع الحجنى عليه موض الاكلة نظرت فان قطع الحمامينا ثم سرت المجناية فالقصاص على المجانى لانه سراية جرحه خاصة وان كان في لحم حي فحات فهو كما لو قطمها خوفا من سرايتها وقد ذكرناه

(فصل) اذا قطع أ لله لها طرفان إحداهما زائده والاخرى أصلية فان كانت أناة القاطع ذات ظرفين أيضا اخذت بها وان لم تكن ذات طرفين قطت وعليه حكومة في الزائدة وان كانت القياوعة ذات طرف واحد وأعلة الفاطع ذات طرفين اخذت بها في قول ابن حامد ، وعلى قول غره لافصاص فيها وله دية أعلة وان ذهب الطرف الزائد فله الاستيفاء وان قال أما أسبرحتى ذهب الزائد ثماق صفه فله ذلك لانه القصاص حقه فلا محبر على تسجيل استيفائه

﴿ مسئلة ﴾ (وان اختلما في شلل العضو وصحته فالقول قول المجنى عليه في أحدالوجهين) لان النظاهر من انناس سلامة الاعضاء وخلق الله تمالى لهم صفة الكال،والنابىالفول قول الجاني لان الاصل براءة ذته من دية عضو سالم ولانه لوكان سالما لم مخف لانه يظهر فيراء انناس (فصل) ولو قطع أنملة رجل العايا ثم قطع أنملة آخر الوسطى ثم قطع السفلى من الشفللاول القصاص من العليا ثم للثاني أن يقتص من الوسطى ثم للثالث أن يقتص من السفلى سواء جاءوا دفعة واحدة أو واحداً بعد واحد وجذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة لاقصاص الا في العليا لانه لم يجب في غيرها حال الجناية لتعذر استيف له فلم يجب بعد ذلك كا لو كان غير مكافئ حال الجناية ثم صار مكافئاً بده

ولنا أن تعذر اقصاص لايصال محله بغيره لايمنعه اذا زال الاتصال كما لوجنت الحامل ويفارق عدم التكافؤ لانه تعذر لعنى فيه وههنا تعدر لاتصال غيره به ، فأما إن جاء صاحب الوسطى أو السفلى يطاب القصاص قبل صاحب العليا لم يعطه لان في استيفائه اتلاف أيملة لايستحقها وقيل لهما الما أن تصبرا حتى تعلما مايكون من الاول فان اقتص فلكما القصاص وان عفا فلا قصاص لكما وإما أن ترضيا بالعقل فاذا جاء صاحب العليا فاقتص فللثاني الاقتصاص وحكم الثالث معانثاني كحكم الثاني مع الاول ، وان عفا فام، العقل فان قالا نحن نصر و ننظر بالقصاص ان تسقط العليا بمرض أو نحوه ثم نقتص لم يمنعا من ذلك ، وان قطع صاحب الوسطى الوسطى والعليا فعليه دية العايما تدفع الى صاحب العايما وان قطع الاصبع كام افعليه القصاص في الانحلة الثالثة وعليه ارش العايما للأول وارش السفلى على الجاني لصاحبها وان قطع الاصبع كام افعليه القصاص في الانحلة الثالثة وعليه ارش العايما للأول وارش السفلى على الجاني لصاحبها وان عفا الجاني عن قصاصها وجب ارشها يدفعه اليه ليدفعه إلى الحبى عايمه على الجاني لصاحبها وان عفا الجاني عن قصاصها وجب ارشها يدفعه اليه ليدفعه إلى الحبى عايمه على المجاني للمنه القالية للمناه الما المناه الما المحبود وان عفا الجاني عن قصاصها وجب ارشها يدفعه اليه ليدفعه إلى المجنى عايمه على المجاني والعليا فعليه القصاص في الانتحاد المناه المياه المناه المحبود وانتحاد المناه المناه المها الما المحبود وانتحاد المناه المناه وحبود المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه وحبود المناه المناه

(نصل) قال رحمه الله وان قطع بعض لسانه أو مارنه او شفته أو حشفته او أذنه اخذ مثله يقدر بالاجزاء كالنصف والثاث والربع لفول الله تعالى (والجروح قصاص)وقال أبوالحطاب لا يؤخذ بعض اللسان بالبعض ذكره صاحب المحرر

وانا أنه يؤخذ جميمه بجميعه فأخذ بعضه ببعضه كالانف ولا يؤخذ بالمساحة لانه يفضى الى أخذ لسان الجاني جميعه ببعض لسان المجنى عليه

﴿ مسئلة ﴾ (وان كسر بعض سنه برد من سن الجانبي مثله اذا آمن قامها)

بجري القصاص في مض السن لحديث الربيع حين كسرت سن جارية فأمر النبي والتي ويقدر ذلك بالاجراء النصف بالنصف وكل جزء بمثله ولا يؤخذ بالساحة ليلا يفضي الى أخذجميع سن العجاني ببعض سن المجنى عليه و يكون القصاص بالمبرد لتؤمن الزيادة فاما لو أخذناها بالمكسر لم نأمن أن ينصدع أو ينفلع أو ينكسر من غير موضع القصاص ولا يقتص حتى يقول أهل الحبرة انه بؤون انقلاعها أو السواد فيها لان توهم الزيادة يمنم انقصاص في الاعضاء كما لو قطمت يده مر غير مفصل فان قبل فقد أجزام النصاص في الاطراف مع توهم سرايها الى النفس فلم منعتم منها لتوهم السراية الى انفس لاسبيل الى التحرز منه فلو اعتبرناه في المنع أفضى الى منه المنه والشرح الكبير) (الحزء التاسع)

(فصل) وان قطع أبملة رجل العليا ثم قطع أبملتي آخر العليا والوسطى من تلك الاصبع فللأول قطع العليا لان حقه أسبق ثم يقطع الثاني الوسطى ويأخذ ارش العليا منه فان بادر اثاني فقطع الانملتين فقد استوفى حقه وتعذر استيفاء القصاص للأول وله الارش على الجاني، وان كان قطع الانملتين أولا قدمنا صاحبها في انقصاص للاول وله الارش على الجاني، وان بادر صاحبها فقطها فقد استوفى حقه وتقطع الوسطى للأول ويأخذ الارش للعليا، ولو قطع أنملة رجل العايا ولم يكن للقاطع عليا فاستوفى الجاني من الوسطى فان عفا الى الدية تقاصا وتساقطا لان ديته ا واحدة . وان اختار الجاني القصاص فله ذلك ويدفع ارش العايا ويجيء على قول أبي بكر أن لا بجب القصاص لان ديته واحدة واسم الانملة يشملها فتساقطا كقوله في إحدى اليدين بدلا عن الاخرى

(مسئلة) قال (وادًا قتل والموليات بالغ وطاءل أو غائب لم يقد لل حتى بقدم الغائب ويبلغ الطّهل)

وجملته أن ورثة القتيل اذا كانوا أكثر من واحد لم يجز لبعضهم استيفاء القود الا باذن الباقين فان كان بعضهم غائباً انتظر قدومه ولم يجز للحاضر الاستقلال بالاستيفاء بغير خلاف علمناه وان كان بعضهم صغيراً أو مجنوزاً فظاهر مذهب احمد رحمه الله أنه ليس لغيرهما الاستيفاء حتى يبلغ

سقوط النصاص في الاطراف بالسكلية فسقط اعتباره اله السراية الى بهض العضو فنارة نقول أناينع القصاص فيها احتمال الزيارة في الفعل لا في السراية مثل من يستوفي من بعض الذراع فانه يحتمل أكثر مما فعل به وكذلك من كسر سنا ولم يصدعها فسكمر الستوفي سنه وصدعها أو قطعها أو كسر أكثر مما كسر من سنه فقد زاد على المثل والقصاص يستمد المائلة ونارة فقول ان السراية في بعض العضو أعا تمنع المائلة ونارة نقول ان السراية في بعض العضو أعا تمنع أن انتفس ولهذا منساه من الاستيفاء بآلة كالة ال مسمومة وفي وقت افراط الحر والبرد تحرزا من السراية

(فسل) وان قلع سنا زائدة وهي التي تنبت فضلة في غير سمت الاسنان خارجة عنها الى داخل الفم أو الى الشفة وكانت للجاني مثلها في موضعها فللمجني عليه القصاص أو حكومة في سنه وان لم يكن له مثلها في محامها فليس له الا الحكومة وان كانت احدى الزائدتين أكبر من الاخرى ففيه وجهان (احدهما) لانو خذبها لان الحكومة فيها أكثر فلا يقلع بها ماهو أقل قيمة منها (وانثاني) تؤخذ بها لانها سنان متساويتان في الموضع فتو خذ كل واحدة مهما بالاخرى كالاصلتين ولان الله تعالى قال (والسن بالسن) وهو عام فيدخل فيه محل النزاع وان قلنا يثبت القياس في الزائدتين بالاجهاد قالنا به بالاجهاد معتبر بما ثبت بالنص واختلاف القيمة لا يمنع القصاص بدليل جريانه بين العبدويين فالذكر والانثي في النفس والاطراف على ان كبر السن لا يوجب كبر قيمتها فان السن الزائدة نقص

الصغير ويفيق الجنون وبهذا قال ابن شهرمة وابن أبي ليلي والشافعي وأبو يوسف واسحاق ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله . وعن أحمد رواية أخرى: للسكبار العقلاء استيفاؤه ، وبه قال حاد ومالك والاوزاعي والليث وابو حنيفة لان الحسن بن علي رضي الله عنها قتل ابن ملجم قصاصاً وفي الورثة صغار فلم ينكر ذلك ، ولأنولاية القصاص هي استحقاق استيفائه وليس للصغيرهذه الولاية ولنسا انه قصاص غير متحتم ثبت لجماعة معينين فلم يجز لأحدهم استيفاؤه استقلالا كا لو كان بين حاضر وغائب أو أحد بدلي النفس فلم ينفرد به بعضهم كالدية ، والدليل على أن للصغير والمجنون فيه حقاً أربعة أمور (أحدها) أنه لو كان منفرداً لاستحقه ولو نافاه الصغر مع غيره لنافاه منفرداً كولاية النكاح (والثاني) أنه لوبلغ لاستحق ولو لم يكن مستحقاً عند الموت لم يكن مستحقاً بعده كالرقيق اذا عتق بعد موت أبيه (والثالث) أنه لو صار الامر الى المال لاستحق ولو لم يكن مستحقاً للقصاص لما استحق بدله كالاجنبي (الرابع) أنه لو مات الصغير لاستحقه ورثته لم يكن مستحقاً لم يرثه كسائر مالم يستحقه فأما ابن ملجم فقد قيل انه قتله بكنوه لانه قتل عليا مستحلا لدمه معتقداً كنره متقربا بذلك إلى الله تعالى ، وقيل قتله لسعيه في الارض بالفسادو اظهار مستحلا لدمه معتقداً كنره متقربا بذلك إلى الله تعالى ، وقيل قتله لسعيه في الارض بالفسادو اظهار السلاح فيكون كقاطع العاريق إذا قتل وقتله متحتم وهو إلى الامام والحسنه والامام ولذلك لم ينتظر السلاح فيكون كقاطع العاريق إذا قتل وقتله متحتم وهو إلى الامام والحسنه والامام ولذلك لم ينتظر

وعيب وكثرة العيب زيادة في النقص لافي القدية ولان كبرالسن الاصلية لازيد في قيمتها فالزائدة كذلك في مسئلة في (ولاية على من السن حتى ييئس من عودها وهي سن مرقداً ثغر اي سقطت رواضعه ثم نبتت فان قلع سن من ثم يشعر لم يقتص من الجاني في الحال لانها شود بحكم النادة فل يجب ضانها كالشعر فومسئلة في (قاز عاد بدل السن على صفتها في موضعها فلاشيء على الجاني وان منى زمن عودها ولم تعد سئل اهل الخبرة قان قالوا قد يئس من عودها خير الحجي عليه بين القصاص وبين دية السن (مسئلة) (وان مات الحجني عليه قبل الاياس من عودها فلا قصاص)

لان الاستحقاق غير متحقق فيكون ذلك شبهة في دره القصاص وتجب الدية لان القطع موجود والعود مشكوك فيه

(مسئلة) (فان قطع سن كبير نفال العاضي يسأل اهل الخبرة) فان قالوا لا تعود فله الفصاص في الحال وان قالوا يرجى عودها الى وقت معلوم لم يقتض حتى يأتى ذلك الوتت فان لم تعد وجب النصاص (مسئلة) (وان اقتص من سن فعادث غرم سن الجاني لانه قد تبين ان القصاص لم يكن يجب ويضعنها بالدية دون القصاص لانه لم يقصد التعدي وان عادت سن الجانى رد ما أخذ اذا لم تعد سن المجنى عايد

(مُستَلة) (وإن عارت سن المجنى عليه قصيرة أو معيية فعلى الجاني أرش نقصها بالحساب)

الغائبين من الورثة ولا خلاف بيننا في وجوب انتظارهم وان قدر أنه قتله قصاصاً فقد اتفقنا على خلافه فكيف محتج به بمضنا على بعض

(فصل) وان كانالوارث واحداً صغيرا كصبي قتلت أمهو ليست زوجة لابيه فالقصاص لهوليس لابيه ولا غيره شفاؤه وبهذاقال الشافعي وقال أبوحنيفة ومالك له استيفاؤه وكذلك الحركم في الوصي والحاكم في العارف دون النفس وذكر أبو الخطاب في موضع في الاب روايتين وفي موضع وجهين (أحدها)كقولنا لان القصاص أحد بدلي النفس فكاب للاب استيفاؤه كالدية

ولنا أنه لايملك إيقاع الطلاق بزوجته فلا يملك استرفاء القصاصله كالوصي ولان القصد التشفي ودرك الغيظ ولا يحصل ذلك باستيفاء الولي ويخالف الدية فان الغرض يحصل باستيفاء الاب له فافتر قاولان الدية انما يملك استيفاء ها إذا تعينت والقصاص لا يتعين فانه يجوز العفو إلى الدية والصلح على مال أكثر منها وأقل ، والديه بخلاف ذلك

(فصل) وكل موضع وجب تأخير الاستيفاء ذان القاتل يحبس حتى يبلغ الصبي ويعقل المجنون ويقدم الغائب، وقد حبس معاوية هدبة بن خشرم في قصاصحتى بلغ ابن القتيل في عصر الصحابة فلم ينكر ذلك وبذل الحسن والحسين وسعيد بن العاص لابن القتيل سبع ديات فلم يقبلها . فان قيل فلم لا يخلى سبيله كالمعسر بالدين ؟ قلنا لان في تخايته تضييعاً للحق فانه لا يؤمن هر به والفرق بينه و بين

فني نصفها نصف دينها ونحو ذلكوانعادت والدم يسيل منها أو ماثلة عن محاما ففيها حكومة لانه نقص حصل بفعله ، وقد ذكرنا هذ. المسائل في مسئلة ويؤخذ السن بالسن

(فصل) قال رحمه الله النوع الثاني الجراح فيجب القصاص في كل جرح ينتهي الى عظم كالموضحة وجرح العضد والفخذ والساق والقدم لقول الله تعالى (والجروح قصاص) فيجب في كل جرح بنتهي إلى عظم ،كن استيفاؤه من غير زيادة كالموضحة في الرأس والوجمه وذلك لان الله تعالى نص على القصاص في الجروح فلو لم يجب ههنا لسقط حكم الآية وفي معنى الموضحة كل جرح ينتهي إلى عظم فيا سوى الرأس والوجمه كالساعد والعضد والفخذ والساق يجب فيه القصاص في قول أكثر أهل العلم وهو منصوص الشافعي وقال بعض أصحابه لاقصاص فيها لانه لامقدر فيها وهو غير صحيح لحالفته قوله تعالى (والجروح قصاص) ولانه أمكن استيفاؤه بغير حيف ولازيادة الكونه ينتهي إلى عظم فأشبه الموضحة والتقدير في الموضحة ليس هو المقتضي للقصاص ولا عدمه مانعا وإنماكان انتقدير في الموضحة لكثرة شينها وشرف محلها ولهذا قدر ما فوقها من شجاح الرأس والوجه ولا قصاص فيه .

(فصل) ولا يستوفى القصاص فيا دون النفس بالسيف ولا بآلة بخشى منها الزيادة سواء كان الجرح بها أو بغيرها ، لان القتل إنما استوفي بالسيف لانه آلته وليس ثم شيء يخشى التعدي اليه

المعسر من وجوه أحدها أن قضاء الدين لا يجب مع الاعسار فلا يحبس بما لا يجب والقصاص همهنا واجب وانما تعذر الستوفى (الثاني) أن المسر إدا حبسناه تعذر الكسب لقضاء الدين فلا يفيد بل يضر من الجانبين وههنا الحق نفسه يفوت بالتخلية لا بالحبس (الثالث) أنه قد استحق قتله ، وفيه تفويت نفسه ونفعه فاذا تعذر تفويت نفسه جاز تفويت نفعه لا مكانه فان قيل فلم يحبس من أجل الغائب وايس للحاكم عليه ولاية إذا كان مكافا رشيداً ولذلك لو وجد بعض ماله مفصوبا لم يملك انتزاعه ؟ قانا لان في القصاص حقاً للهيت وللحاكم عليه ولاية ولهذا تنفذ وصاياه من اللاية وتقضى ديونه منها فنظيره أن يجد الحاكم من تركة الميت في يد انسان شيئاً غصبا والوارث غائب فأنه يأخذه ولوكان القصاص في لحي طرفه لم يتعرض لمن هو عليه فان أقام القاتل كفيلا بنفسه ليخلي سبيله لم يجز للن الكفيل إن تعذر المضار الكفول به ولا يمكن استيفاؤه من غير القاتل فلم تصح الكفالة به كالحد ولان فيه تغريراً بحق المولى عليه فانه به ولا يمكن استيفاؤه من غير القاتل فلم تصح الكفالة به كالحد ولان فيه تغريراً بحق المولى عليه فانه ربما خلي سبيله فهرب فضاع الحق

(فصل) فان قتله بعض الاولياء بغير اذن الباقين لم يجب عليه قصاص وبهذاقال ابوحنيفة وهو أحد قولي الشافعي والقول الاخير عليه القصاص لانه بمنوع من قتله و بعضه غير مستحق له وقد يجب القصاص باتلاف بعض النفس بدليل ما لو اشترك الجاعة في قتل واحد

ولنا انه مشارك في استحقاق القتل فلم يجبعليه القصاص كما لوكان مشاركا في ملك الجارية ووطئها ولانه محل بملك بمضه فلم تجب العقوبة المقدرة باستيفائه كالاصل ويفارق إذا قتل الجماعة واحداً فانا

فيجب أن يستوفى فيا دون النفس بآنته ويتوقى ما يخشى منه الزيادة إلى محل لا يجوزاستيفاؤه ولانا منعنا القصاص بالكاية فيا تخشى الزيادة في استيفائه فلا أن نمنع الآلة التي يخشى منها ذلك أولى فان كان الجرح موضحة أو ماأشبهها فبالموسى أو حديدة ماضية معدة لذلك ولا يستوفي إلا من له علم بذلك كالجرائحي ومن أشبهه، فان لم يكن للولي علم بذلك أمر بالاستنابة ، وان كان له على فقال القاضي ظاهر كلام أحمد أنه يمكن منه لانه أحد نوعي القصاص فيمكن من استيفائه إذا كان محسن كالقتل ويحتمل أن لا يمكن من استيفائه بنفسه ولا يليه إلا نائب الامام أو من يستنيبه ولي الجناية وهو مذهب الشافعي لانه لا يؤمن مع العداوة وقصد التشفي أله يحيف في الاستيفاء بما لا يمكن تلافيه وربما أفضى إلى النزاع والاختلاف بأن يدعي الجاني الزيادة وينكرها المستوفي

ومسئلة ﴾ (ولا يجب القصاص فيما سوى ذلك من الشجاج والجروح كما دون الوضحة أو أعظم منها وممن روي عنه منع القصاص فيما دون الموضحة الحسن وأبو عبيد وأصحاب الرأي ومنعه فيما فوقها عر بن عبدالعزيز وعطاء والنخمي والزهري والحدكم وابن شبرمة والثوري ومالك والشافعي وأصحاب الرأي ولا نعلم أحداً أوجب القصاص فيما فوق الموضحة إلا ما روي عن ابن

لانوجب القصاص بقتل بعض النفس وإنما نجعلكل واح منهم قاتلا لجيعها وإن سلمنا وجوبه عليه لقتله بعضالنفس فمن شرطه المشاركة لمن فعله كفعله في العمد والعدوان ولايتحقق ههنا

إذا ثبت هذا فان الولي الذي لم يقتل قسطه من الدية لان حقه من اقصاص سقط بغير اختياره فأشبه مالومات القاتل أو عفا بعض الأولياء ، وهل مجب ذلك على قاتل الجاني أوفي تركة الجاني ؟ فيه وجهان وللشافعي قولان (أحدها) برجع على قاتل الجاني لانه أتلف محل حقه فكان الرجوع عليه بعوض نصيبه كما لو كانت له وديمة فأتلفها (والثاني) برجع في تركة الجاني كما لو أتلفه أجنبي أو عفا شريكه عن القصاص ، وقولنا أتلف محل حقه يبطل بما إذا أتلف مستأجره أو غريمه أو امرأته أو كان المتلف أجنبياً ويفارق الوديمة فانها مملوكة لها فوجب عوض ملكه أما الجاني فليس بمملوك كان المتلف أجنبياً ويفارق الوديمة فانها مملوكة لها فوجب عوض ملكه أما الجاني فليس بمملوك للمجني عايه وإنما له عليه حدة المرابع من قاتله بدية مورثهم الا قدر حقه منها . فعلى هذا لوكان الجاني أقل دية من قاتله مثل امرأة قالمت رجلاله ابنان فقتلها أحدها بغير اذن الآخر فللآخر نصف دية أبيه في تركة المرأة التي قتاته وبرجع ورثهما بنصف ديتها على قاتلها وهو ربع دية الرجل

وعلى الوجه الاول يرجع الابن الذي لم يقتل على أخيه بنصف دية المرأة لانه لم يفوت على أخيه إلا نصف الرأة ولا يمكن أن يرجع على ورثة الرأة بشيء لان أخاه الذي قتام اأتلف جميع الحق. وهذا يعدل على ضعف هذا الوجه. ومن فوائده أيضاً صحة ابراء من حكمنا بالرجوع عليه وملك مطالبته

الزبير أنه أقاده ن المنقلة وليس بثابت عنه ،قال ابن المندر ولا أعلم أحداً خالف ذلك ولانها جراحات لاتؤمن الزيادة فبها فأشبه الجائفة وأما مادون الموضحة فقد روي عن مالك أن القصاص بجب في الدامية والباضعة والسمحاق وروي نحوه عن أصحاب الرأي

ولنا أنها جراحة لاتنتهي إلى عظم فلم يجب فيها قصاص كالجائفة ولانه لايؤمن فيها الزيادة فأشبه كسر العظام وبيان ذلك أنه إن اقتص من غير تقدير أفضى الى أن يأخذ أكثر من حقه وان اعتبر مقدار العمق أفضى الى أن يقتص من الباضعة والسمحاق موضحة ومن الباضعة سمحاقا لانه قد يكون لحم المشجوج كثيراً بحيث يكون عق باضعته كممق موضحة الشاج أو سمحاقه ولاننا لم نعتبر في الوضحة قدر عقاً فكذلك في غيرها

(فصل) ولا قصاص في المأمومة من شجاج الرأس ولا في الجائفة، والمأمومة هي التي تصل الى جلدة الدماغ والجائفة هي التي تصل الى الجوف وليس ميها قصاص عند احد من أهل العلم نعلمه الا ماروي عن ابن الزير أنه أقص من المأمومة فانكر الناس عليه وقالوا ماسمعنا أحداً أقص من عبل ابن الزبر ، وروي عن على رضي الله عنه لاقصاص في المأمومة وهو قول مكحول والزهري والشعبي وقال عطاء والنخعي لاقصاص في الجائفة ، وروى ابن ماجة في سننه عن العباس بن عبد المطلب

فان قلنا برجع على ورثة الجاني صح ابراؤهم وملكوا الرجوع على قاتل موروثهم بقسط أخيه العافي وان قلما برجع على تركة الجاني وله تركة فله الأخذ منها سواء أمكن ورثته أن يستوفوا من الشريك أو لم يمكنهم وان قلمنا يرجع على شريكه لم يكن له مطالبة ورثة الجاني سواء كان شريكه موسراً أو معسراً

« مسئلة » قال (ومرء امن ورثة المتتول عن القصاص لم يكن الى القصاص سبل و ان كان الدابي زوجا أو زوجة)

أجمع أهل العاجل الجاز العفوعن القصاصوانه أفضل والاصل فيه الكتاب والسنه: أماالكتاب فتول الله تعالى في سياق قوله (كتب عليكم القصاص في القتلى: فمن عني له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان) وقال تعالى (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس بالى قوله والجروح قصاص فمن تصدق به فه ي كنارة له) قيل في تفسيره فهو كنارة للجابي يعفو صاحب الحق عنه . وقيل فهو كنارة للعاني بصدقته . وأما السنة فان أنس بن مالك قال مارأيت رسول الله عليه اليه شيء فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو . رواه أبو داود . وفي حديثه في قصة الربيع بنت النصر حين كسرت سن جارية فأمر الذي عليه القواعل فعفا الةوم

عن النبي ﷺ أنه قال «لاقودفي المأمومة ولا في الجائفة ولافي النقلة» ولانهما جرحان لاتؤمن الزيادة فيهما فلم يجب فيهما قصاص كـكسر العظام »

﴿ مسئلة ﴾ (إلا أن تـك ِن أعظم من الموضحة كالهاشمة والمنقلة والمأمومة فله أن يقتص موضحة بغير خلاف بين أصابنا) .

وهو مُذَهب الشافعي لانه يقتصر على بمض حقه ويقتص من محل جنايته فانه إنماوضعالسكين في موضع وضعها الجاني ، لان سكين الجاني وضلت إلى العظم ثم تجاوزته بخلاف قاطع الساعد فانه لم يضع سكينه في الكوع .

﴿ مسئلة ﴾ (ولا شي، له مع القصاص على قول أبي بكر)

لانه جرح واحد فلا يجمع فيه بين قصاص ودية كما لو قطع الشلاء بالصحيحة وكما في الانفس إذا قتل الكافر بالمسلم والعبد بالحر، وقال أبن حمد له مابين دية ، وضحة ودية تلك الشجة ، وهو مذهب الشافعي لانه تعذر انقصاص فيه فانتقل إلى البدل كما لو قطع أصبعيه فلم يمكن الاستيفاء إلا من واحدة وفارق الشلاء بالصحيحة فن الزيادة مم من حيث المعنى وايست مميزة نخلاف مسئلتنا فأخذ في الهاشمة خماً من الابل وفي المنقلة عشرا

﴿ سَمُلَةَ ﴾ (ويعتبر قدر الجرح بالمساحة فلو أوضح إنساناً في بمضرأسه، دارذاك البعض جدم رأس الشاج وزيادة كان له أن يوضح في جميع رأسه وفي الأرش الزائد وجهان)

إذا ثبت هذا فالقصاص حق لجيع الورثة من ذوي الأنساب والاسباب والرجال والنساء والصغار والكبار فمن عفا منهم صرعفوه وسقط القصاصولم يبق لأحد اليهسبيل. هذا قول أكثر أهل العلم منهم عطاء والنخعي والحدكم وحاد والثوري وأبو حنيفة والشافعي ، وروي معنى ذلك عن عمر وطاوس والشعبي . وقال الحسن وقتادة والزهري وابن شبرمة والايث والاوزاعي: ليس للنساء عفو ، والمشهور عنمالك انه موروث للعصبات خاصة و هو وجه لأصحاب الشافعي لانه ثبت لدفع العار فاختص به المصبات كولاية انتكاح . ولهم وجه ثالث انه اذوي الانساب دون الزوجين لقول النبي عليات و من قتل له فتيل فأهله بين خيرتين بين أن يقتاء اأو يأ خذو العقل » وأهله ذو ورحمة

وذهب بعض أهل المدينة الى أن اقصاص لا يسقط بعفو بعض الشركاء، وقيل هو رواية عن مالك لان حق غير العافي لا يرضى باسقاطه وقد تؤخذ النفس ببعض النفس بديل قتل الجماعة بالواحد ولنا عوم قوله عليه السلام « فأهله بين خيرتين » وهذا عام في جميع أهله والمرأة من أهله بدليل قول النبي والمناتق « من يعذرني من رجل يبلغني أذاء في أهلي وما علمت على أهلي الا خيراً ، ولقد ذكروا رجلا ماعلمت عليه الا خيراً وما كان يدخل على أهلي الا معي » يريد عائشة . وقال له أسامة فرسول الله أهلك ولا نعلم الا خيراً . وروى زيد بن وهب أن عر أبي برجل قتل قتيلا فجاء ورثة المقتول وهي أخت القاتل قد عفوت عن حقي ، فقال عمر الله أكمر المقتول وهي أخت القاتل قد عفوت عن حقي ، فقال عمر الله أكمر

وجملة ذلك أنه إذا أراد الاستيفاء من موضحاً وشبهها فان كان على موضعها شعر أزاله ويعمد الله ويعمد الشجة من رأس المشجوج فيعلم طولها وعرضها بخشبة أو خيط ويضعها على رأس الشاج ويعلم طرفيه بسواد أو غيره ويأخذ حديدة برضها كعرض الشجة فيضعها في أول الشجة ويجرها إلى آخرها فيأخذ مثل الشجة طولا وعرضاً ولا يراعي العمق لان حده العظم ولو روعي لتعذر الاستيفاء، لان الناس يختلفون في قلة اللحم وكثرته وهذا كما يستوفى الطرف بمثله وان اختلفا في الصغر والرقة والغلظة فان كان رأس الشاج والمشجوج سواء استوفى قدر الشجة وان كان رأس الشاج أصغر لكنه يتسع للشجة استوفيت وان استوعبت رأس الشاج كالانه استوفاها بالمساحة ولا يمنع الاستيفاء زيادتها على مثل موضعها من رأس الج بي لان الجميع رأس وان كان قدر الشجة بريد على رأس الج بي فانه يستوفى الشجة في جميع رأس الشاج ولا يجوز أن ينزل إلى جبهته الشعبة بزيد على رأس الج بي فانه يستوفى الشجة في جميع رأس الشاج ولا يجوز أن ينزل إلى جبهته لانه يقتص في عضو آخر من رأسه لانه يكون مستوفياً موضحتين واضعاً للحديدة في غير الموضع الذي وضعها فيه الجاني واضعاً للحديدة في غير الموضع الذي وضعها فيه الجاني واضعاً للحديدة في غير الموضع الذي وضعها فيه الجاني واضعاً للحديدة في غير الموضع الذي وضعها فيه الجاني واضعاً للحديدة في غير الموضع الذي وضعها فيه الجاني واضعاً للحديدة في غير الموضع أخر من رأسه لانه يكون مستوفياً موضحتين واضعاً للحديدة في غير الموضع الذي وضعها في جميع رأس الشاج ولا أرش له وبين العفو إلى دية موضحة ، وقال ابن حامد و بعض أصحابنا في جميع رأس الشاج ولا أرش له وبين العفو إلى دية موضعة ، وقال ابن حامد و بعض أصحابنا أ

عتق القتيل رواه ابو داود ، وفي رواية عن زيد قال : دخل رجل على امرأته فوجد عندها رجلا فقتالها فاستعدى إخوتها عر فقال بعض إخوتها قد تصدقت فقضى لسائرهم بالدية

وروى تتادة أن عمر في اليه رجل قتل رجلا فجاء أولاد المتتول وقد عفا بعضهم فقال عمر لابن مسعود ماتقول ؟ قال انه قد أحرز من القتل فضرب على كتفهوقال كنيف ملي علماً والدليل على أن القصاص لجيع الورثة ماذكرناه في مسئلة القصاص بين الصغير والكبير، ولان من ورث الدي ورث القصاص كالمصبة فاذا عفا بعضهم صح عفوه كعفوه عن سائر حقوقه وزوال الزوجية لا يمنع استحقاق القصاص كالم يمنع استحقاق الدية وسائر حقوقه الموروثة، ومتى ثبت انه حق مشترك بين مقط بسقاط من كان من أهل الاسقاط منهم لان حقه منه له فينفذ تصرفه فيه فاذا سقط سقط جيعه لأنه مما لا يتبعض كالطلاق والعتاق ، ولان القصاص حق مشترك بينهم لا يتبعض مبناه على الدرء والاسقاط فاذا أسقط بعضهم سرى الى الباقي كالعتق والمرأة أحد المستحقين فسقط باسقاطها كالرجل ، ومتى عفا أحدهم فللباقين حقهم من الدية سواء عفا مطلقاً أو الى الدية وبهذا قال ابوحنيفة والشافعي ولا أعلم لها مخالفاً من قال بسقوط القصاص وذلك لان حقه من القصاص سقط بنير رضاه فشبت له البدل كا لو ورث القائل بعض دمه أو مات والذكرنا من خبر عمر رضي الله عنه فشبت له البدل كا لو ورث القائل بعض دمه أو مات والذكر في من حدر عمر رضي الله عنه فعليه القصاص به فعلية القصاص به فعليه القصاص به فعلية القصاص به فعلية القصاص به فعليه المنافرة به من الدية به من القصاص به فعليه القصاص به فعليه القصاص به فعلية القصاص به من المعرب بعد المع

له أرش ما بي وهو مذهب الشافعي ، لان القصاص تعذر فيا جنى عليه فكان له أرشه كالوتعذر في الجيع ، فعلى هذا تقدر شجة الجاني من الشجة في رأس المجني عليه ويستوفى أرش الباقي فان كانت بقدر ثلثيها فله أرش ثلث موضحة وان زادت على هذا أو نقصت فبالحساب من أرش الموضحة ولا يجب له أرش موضحة كاملة لئلا يفضي إلى ايجاب القصاص ودية موضحة من أي الطرفين شاء رأسه ورأس الجاني أكبر فالمجني عليه أن يوضح منه بقدر مساحة موضحة من أي الطرفين شاء لانه جنى عليه في ذلك الموضع كله ران استوفى قدر موضحته ثم تجاوزها واعترف أنه عمد ذلك فعليه القصاص في ذلك القدر، فاذا اندملت موضحته استوفى منه القصاص في موضع الاندمال لانه موضحة ، فان موضحة كاما لوكانت عدواناً لم يجب فيها الا دية موضحة فكيف يجب في بعضها دية موضحة قلنا لان المستوفى لم يكن جناية انما الجناية الزائد، والزائد لو انفرد لكان موضحة فكذلك موضحة قلنا لان المستوفى لم يكن جناية انما الجناية الزائد، والزائد لو انفرد لكان موضحة فكذلك

اذاكان معه ماليس مجناية مخلاف مااذاكانت كاما عدواناً فان الجيع جناية واحدة (فصل) إذا أوضحه في جميع رأسه ورأس الجاني أكبر فأراد أن يستوفى القصاص بعضه من مقدم الرأس وبعضه من مؤخره منع من ذلك لانه يأخذ موضحتين بواحدة وديتهما مختلفة ، ومحتمل «المنني والشرح الكبير» «الجزء التاسع»

سواء حكم به الحاكم أو لم يحكم وبهذا قال ابو حنيفة وابو ثور وهو الظاهر من مذهب الشافعي وقيل له قول آخر لايجب القصاص لان له فيه شبهة لوقوع الخلاف

ولنا انه قتل معصوما مكافئاً له عداً يعلم انه لاحق له فيه فوجب عليه القصاص كما لوحكم بالعفو حاكم والاختلاف لايسقط القصاص فانه لو قتل مسماً بكافر قتلناه به مع الاختلاف في قتله ، وأما ان قتله قبل العلم بالعفو فلا قصاص عليه ، وبه قال ابوحنيفة وقال الشافعي في أحد قو ليه عليه القصاص لانه قتل عمد عدوان لمن لاحق له في قتله

ولنا أنه قتله معتقداً ثبوت حقه فيه مع أن الاصل بقاؤه فلم يلزم، قصاص كالوكيل أذا قتل بعد عفو الموكل قبل علمه بعفوه ولا فرق بين أن يكون الحاكم قد حكم بالعفو أو لم يحكم به لان الشبهة موجودة مع انتفاء العلم معدومة عند وجوده ، وقال الشافعي متى قتله بعد حكم الحاكم لزمه القصاص علم بالعفو أو لم يعلم وقد بينا الفرق بينها ، ومتى حكمنا عليه بوجوب الدية إما لكونه معذوراً وإما للعفو عن القصاص فانه يسقط عنه منها ماقابل حقه على القاتل قصاصاً ويجبعليه الباقي فان كان الولي عفا الى غير مال فالواجب لورثة القاتل ولا شيء عليهم ، وأن كان عفا إلى الدية فالواجب لورثة القاتل وعليهم نصيب العافي من الدية ، وقيل فيه أن حق اله في من الدية على القاتل لا يصح لان الحق لم يبتى متعلقاً بعينه وأنما الدية واجبة في ذمته فلم تنتقل إلى القاتل كما لو قتل غريمه

الجواز لانه لايجاوز موضع الجناية ولا قدرها ، فان قال أهل الخبرة إن في ذلك زيادة ضرر أوشين لم يجز ولأصحاب الشافعي كهذين القولين، فان كان رأس الحجني عليه أكبر فأوضحه الجاني في مقدمه ومؤخره موضحتين قدر مما جميع رأس الجاني فله الخيار بين أن يوضحه موضحة واحدة في جميع رأسه أو يوضحه موضحتين يقتصر في كل واحدة منهما على قدر موضحته ولا أرش لذلك وجها واحداً لانه ترك الاستيفاء مع امكانه ، وان عنا الى الارش فله أرش موضحتين ، وان شاء اقتص من إحداها وأخذ أرش الاخرى

(فصل) فان كانت الجناية في غير الرأس و الوجه وكانت في شاعد فزادت على ساعد الجاني لم ينزل الى المدن و لم يصعد إلى الفخذ لانه عضو الى الدكف و لم يصعد إلى الفخذ لانه عضو آخر فلا يقدى منه كما لم ينزل من الرأس الى الوجه و لم يصعد من الوجه إلى الرأس

(فصل) اذا شج في مقدم رأسه أو مؤخره عرضا شجة لايتسع لها مثل موضعها من رأس الشاج فأراد أن يستوفى من وسط الرأس فيما بين الاذنين لكونه يتسع لمثل تلك الشجة ففيه وجهان (أحدهما) لا يجوز لانه غير الموضع الذي شجه فيه فلم يجز له الاستيفاء منه كما لو أمكنه استيفاء حقه من محل الشجة ، وا-تمل الجواز لان الرأس عضو واحد فاذا لم يمكنه استيفاء حقه من محل شجته

(فصل) فان كان القاتل هو العافي فعليه القصاص سواء عفا مطلقا أو إلى مال وبهــذا قلل عكرمة والثوري ومالك والشافعي وابن المنذر . وروي عن الحسن تؤخذ منه الدية ولا يقتل. وقال عمر بن عبد العزيز الحدكم فيه إلى السلطان

ولنا قوله تعالى (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب ألم) قال ابن عباس وعطاء والحسن وقتادة في تفسيرها أي بعد أخذه الدبة . وعن الحسن عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله علي الله على «لا أعنى من قتل بعد أخذه الدبة » ولانه قتل معصوما مكافئاً فوجب عليه القصاص كما لو لم يكن قتل

(فصل) وإذا عفا عن القاتل، طلمًا صبح ولم تلزمه عقوبة وبهذا قال الشافعي وإسحاق وابن المنذر وأبوثور . وقال مالك والليث والاوزاعي يضرب ويحبس سنة

ولنا انه أنماكا عليه حتى واحد وقد أسة له مستحة علم بجب عليمه شيء آحركا لو أسقط الدية عن القاتل خطأ

(فصل) وإذا وكل من يستوفي القصاص صح توكيله نص عليه أحمد رحمه الله ، فان وكله مم علب وعفا عن القصاص واستوفى الوكيل نظر ذا فان كان عفوه بعد القتل لم يصح لان حقه قد استوفى وان كان قتله وقد علم الوكيل به فتد قاله ظلما فعليه القرد كما لو قتله ابتداء . وان قتله قبل العلم بعفو الموكل فقال أبو بكر لاضمان على الوكيل لانه لاتفريط منه فان العفو حصل على وجه لا يمكن الوكيل استدراكه فلم يلزمه ضمان كما لو عفا بعد ما رماه . وهل يلزم الموكل الضمان ؟ فيه قولان (أحدها) لاضمان عليه لان عفوه غير صحيح لما ذكرنا ،ن حصوله في خال لا يمكنه استدراك الفعل فوقع القتل

جاز من غيره كما لو شجه في مقدم رأسه شجة قدرها جميع رأس الشاج جاز اتمام استيفائها من، وُخر رأس الجاني ، وهذا منصوص الشافعي وهكذا بخرج فيما إذاكان الجرح في موضع من الساق والفدم والذراع والعضد ، وإن أمكن الاستيفاء من محل الجناية لم يجز العدول عنه وجهاً واحداً

(نصل) قال (وإذا اشترك جماعة في قطع طرف أو جرح موجب للقصاص وتساوت أفعالهممثل أن يضعوا الحديدة على بده ويتحاملوا عليها جميعاً حتى تبين فعلى جميمهم انقصاص في أشهر الروايتين وهي التي ذكرها الخرقي)

وبذلك قال مالك وأبو نور وقال الحسن والزهري وانثوري وأصحاب الرأي وان المنذر لا يقطع يدان بيد واحدة وهي الرواية الاخرى لانه روي عنه أن الجاعة لا يقتلون بالواحد، وهذا تنبيه على أن الاطراف لا تؤخذ بطرف واحد لان الاطراف يعتبر التساوي فيها بدليل انا لا نأخذ الصحيحة بالشلاء ولا كاملة الاصابع بناقصة ولا أصلية بزائدة ولا يميناً بيسار ولا يساراً بيمين ، ولا تساوي بين الطرف والاطراف فوجب امتناع القصاص بينها ولا يعتبر النساري في النفس قانا نأخذ الصحيح بالمريض وصحيح الاطراف التساوي في نفس بالمريض وصحيح الاطراف التساوي في نفس

مستحقاً له فلم يلزمه ضمان ولان العفو إحسان فلا يقتضي وجوب الضمان (والثاني)عليه الضمان لان قتل المعفو عنه حصل بأمره وتسليطه على وجه لاذنب للمباشر فيه فكان الضمان على الآمركا لو أمر عبده الاعجمي بقتل معصوم

وقال غير أبيبكر في صحة العفو وجهان بناء على الروايتين في الوكيل هل ينعزل بعزل الموكل أو لا ؟ وللشافعي قولان كالوجهين ، فان قلنا لا يصح العفو فلا ضان على أحد لانه قتل من يجب قتله بأمر يستحقه . وان قلنا يصح العفو فلا قصاص فيه لان الوكيل قتل من يعتقد إباحة قتله بسبب هو معذور فيه فأشبه ما لو قتل في دار الحرب من يعتقده حربياً ، وتجب الدية على الوكيل لانه لو علم لوجب عليه القصاص فاذا لم يعلم تعلق به الضمان كما لو قتل مرتداً قد أسلم قبل علمه باسلامه و برجع مها على الموكل لانه غره بتسليطه على القتل بتفريطه في ترك إعلامه بالعفو فيرجع عليه كالغارفي النكاح محرية أمة او تزوج معيبة، ويحتمل ان لا يرجع عليه لان العفو احسان منه فلا يقتضي الرجوع عليه في هذا تكون الدية على عاقلة الوكيل وهذا اختيار أبي الخطاب لان هذا جرى مجرى الخطأ فأشبه مالو قتل في دار الحرب مسلماً يعتقده حربياً

وقال القاضي هو في مال الوكيل لانه عن عمد محن وهذا لايصح لانه لوكان عمداً محضا لأ وجب القصاص ، ولانه يشترط في العمد المحنى ان يكون عاليًا بحال المحل وكونه معصوما ولم يوجد هذا ، وان قال هو عمد الخطأ فعمد الخطأ تحمله العاقلة . ذكره الخرقي ودل عليه خبر المرأة التي قتلت جاريتها وجنينها بمسطح فقضى النبي على الله على عاقلتها، واختلف أصحاب الشافعي على هذين

القطع بحيث لو قطع كل واحد من جانب الآخر لم بحب الفصاص بخلاف النفس ولان الاشتراك الموجب للقصاص في النفس قع كثيراً فوجب القصاص زجراً عنه كي لا يتخذ وسيلة إلى كثرة القنل والاشتراك المختلف فيه لا قع الا في غاة الندرة فلا حاجة إلى الزجر عنه ، ولان الحجاب القصاص على المشتركين في اننفس محصل به الزجر عن كل اشتر ك أو عن الاشتراك المعتاد والحجابه على المشتركين في الطرف لا يحصل به الزجر عن الاشتراك المعتاد ولا عن شيء من الاشتراك المعتاد والحجابه على المشتركين في جميدة الوجود محتاج في وجودها إلى تكلف فالحجاب القصاص الزجر عنها يكون منماً لشيء لا يكاديقع الصموبته واطلاقا في القطع السهل المعتاد بنني القصاص عن فاعله وهذا لا فائدة فيه مخلاف الاشتراك في اننفس ، يحققه أن وجوب القصاص في العارف والنفس على الجماعة واحد على خلاف الاصل لكونه أخذ في الاستيفاء زيادة على ما فوت عليه ومخل بالمحائل المنصوص على النهي عما عداه ، وإعا خولف أخذ في الاصل زجراً عن الاشتراك الذي يقع القتل به غالبا ففها عداه بجب البقاء على أصل التحرم ولان النفس أشرف من الطرف ولا يلزم من الحافظة على مادونها بذلك ولان النفس أشرف من الطرف ولا يلزم من الحافظة على رجل بالسرقة فقطم بده ثم جاءاً خرفقالا ولنا ما روي أن شاهدين شهرا عند على رضي القعته على رجل بالسرقة فقطم بده ثم جاءاً خرفقالا ولنا ما روي أن شاهدين شهرا عند على رضي القعته على رجل بالسرقة فقطم بده ثم جاءاً خرفقالا

الوجهين فعلى قول القاضي ان كان الموكل عفا الى الدية فاه الدية في تركة الجاني ولورثة الجاني مطالبة الوكيل بديته وليس الموكل مطالبة الوكيل بشيء ان قيل فقدقلم فيا اذا كان القصاص لأخوس فقتله أحدها فعليه نصف الدية ولا خيه مطالبته به في وجه المناثم أنلد حقه فرجع ببدله عليه وههنا أتافه بعدسة وطحق الموكل عنه فافترقا، وان قلنا ان الوكيل برجع على الموكل احتمل أن تسقط الديتان لأنه لا المئت في أن يأخذها الورثة من الوكيل ثم يدفعوها إلى الموكل ثم بردها الموكل إلى الوكيل فيكون تكايفا لكل واحد منهم بغير فائدة، ويحتمل أن يجب ذلك لان الدية الواجبة في ذمة الوكيل فيرمن الوكيل المؤلف المائدة الرجوع عليه وائما تتساقط الديتان إذا كل لكل واحد من الغريمين على صاحبه مثل ماله عليه الرجوع عليه وائما تتساقط الديتان إذا كل لكل واحد من الغريمين على صاحبه مثل ماله عليه المؤلف قد تكون الديتان عربته من الوكيل ويدفعون إلى الوكل دية وليه ثم برد الموكل الى الوكيل قدر ماغرمه ، وان أحال ورثة الجاني الموكل على الوكيل بدية وليهم صح، فان كان الجانى أقل دية مثل أن تكون امرأة قتلت رجلا فقتام الوكيل فلورثة الجاني رجلا قتل المؤلف على ورثتها بنصف دية وليه ، وان كان الجاني رجلا قتل امرأة الوكيل فلورثة الجاني احالة الموكل على ورثتها بنصف دية وليه ، وان كان الجاني رجلا قتل امرأة الوكيل فلورثة الجاني احالة الموكل بدية المرأة الإن الموكل لايستحق عايهم أكثر من ديتها ويطالبون الوكيل بنصف دية الجاني مرجع به على الموكل

(فصل) وإذا جني على الانسان في ادون النفس جناية ترجب القصاص فعفاعن القصاص ممسرت الجناية إلى نفسه فمات لم يجب القصاص وبهذا قال أبو حنيفة والشافعي ، وحكي عن مالك أن القصاص واجب لان الجناية صارت ننسا ولم يعف عنها

هو السارق وأخطأنا في الاول فرد شهادتها على الثاني وغرمها دية يد الاول وقال لو علمت أنكا تعمدها لقطمتكا فأخبر أن القصاص على كل واحد منها لو تعمدا قطع يد واحدة ، ولانه أحد نوعي القصاص فيؤخذ فيه الجماعة بالواحد كالأنفس ، وأما اعتبار النساوي فمثله في الانفس فانا نعتبراتساوي فبها فلا نأخف مسلماً بكافر ولا حراً بعبد ، وأما أخف صحيح الاطراف عقطوعها فلان الطرف ليس هو من النفس المقتص منها وانا يؤخذ تبعا ولذلك كانت دينها واحدة بخلاف البيد الناقصة والشلاءمع الصحيحة فان دينها مختلفة ، وأما اعتبار النساوي في الفمل فأعا اعتبر في اليد لانه عكن مباشرتها بالقطع فاذا قطع كل واحد منها متميزاً عن فعل الآخر فلا يجب على انسان قطع محل لم يقطع مثله ، وأما النفس فلا يمكن مباشرتها بالفعل وأعا أفعالهم في البدن فيفضي ألمه البها فيرهق ولا يتميز ألم فعل أحدها من ألم فعل الآخر فكانا كالقاطعين في محل واحد ويفضي ألمه البها فيرهق ولا يتميز ألم فعل أحدها من ألم فعل الآخر فكانا كالقاطعين في محل واحد ولذلك لا يستوفي من الطرف الا في المفصل الذي قطع الجاني منه ولا يجوز بجاوزه في النفس لو قتله بجرح في جنبه أو بطنه أو غير ذلك كان الاستيفاء من العق دون الحل الذي وقعت الجنابة فيه . إذا

ولذا أنه يتدفر استيفاء اتصاص في الناس دون ما عنا عنه فسقط في الناس كما لو عنا بعض الاولياء ، ولان الجاية إذا لم يكن فيها قد اص مع إركانه لم يجب في سرايتها كما لو قطع يد مرتد ثم أسلم ثم مات هنها ننارنا ذن كان عنا على مل فله الدية كاملة ، وإن عنا على غير مال وجمت الدية أبرش ألجراح الذي عنا عنه وجمدا قل الشافعي ؛ وقال أبوحنينة تجب لدية كاملة لان الجناية صارت نفساً وحقمة في النفس لافيا عنا عنه ، وإنما ستط اقصاص الشبهة ، وإن قل عنوت من الجاية لم يجب شيء لان الجناية لا عتصر بالقطع ، وقال القاضي فيما إذا عنا عنا عناهم كلام أحدانه لا يجب شيء وبه تال أبويوسف وعمد لانه قطع غير مضمون فيكذلك سرايته

ولنا أنها سراية جناية أوجبت الفهان فكانت مضهونه كما لو لم يعف وانماسةطت ديتها بعفوه عنها فيختص الدة وط بما عفا عنه دون خبره والمعفو عنه نه لدية لان الجاية أوجبت نصف الدية فذا عفا سقط وجب بالدراية نصف الدية ولم يسقط أرش الجرح نها اذا لم يعف وانما تكات الدية بالسراية

(فصل) ذن كن الجرح لاقصاص فيه كالج أفة و عرها فنا عن القصاص فيه ثم سرى الى النفس فلوليه التصاص لان القصاص لم يجب في الجرح نلم يصه الدفو عنه وانا وجبا قصاص بعد مفوه وله العفو عن القصاص وله كالدية ، وان عنا عن دين الجرح صح وله بعدال مراية دينالنفس الا أرش الجرح و لا يمتنع وجوب اقد ماص في الناس مع أنه لا يجب كال الدية بالعفو عنه كا لو قدام يداً ذند ات واقتص منها ثم انته ت وسرت الى اننس فله القصاص في اننس وليس له العفوالا

ثبت هذا فان الجنابة إنما نجب على المشتركين في الطرف إذا اشتركوا فيه على وجه لا يتبز فعل أحدهم من فعل الآخر أما بان شهدوا عليه بما يوجب قطعه فيقطع ثم يرجبوا عن الشهادة أو يكرهوا انسانا على قطع طرف فيجب قطع المكرهين والمسكره أو ياتموا صخرة على طرف انسان فيقطعه أو يقالموا بدأ أو يفلموا عيناً بضربة واحدة أو يضموا حديدة لى فصل و يحا لموا عليها جيماً أر يمدوها فتبين ونحوذلك في مسئلة (وإن تفرقت أسالهم أرقطع كلوا حدمن جانب الاقصاص عليهم، واية واحدة)

لان كل واحد منهم لم يقطع اليد ولم يشارك في قطع جميعها ولم يكان فعل كل واحد منهم بمكن الاقتصاص بمفرده افتص منه وهذا مذهب الشائمي

﴿مسئلة﴾ (وسراية الجاية مضمونة بالقصاص أو الدية)

سراية الجناية مضونة بغير خلاف لانها أثر جناية والجناية مضمونة فكذلك أرها ثم ان سرت إلى النفس أو ما لا يمكن مباشرته بالا لاف مثل أزهشمه في رأسه فيذهب ضوء عينه وجب القصاص فيه ولا خلاف في ذلك في الفس،وفي ضوء المين خلاف ذكرناه فيما مضى ، وإن سرت إلى ما يمكن مباشرته بالانلاف مثل أن قطع أصبعاً فتاً كات أخرى وسقطت ففيه الفصاص أيضا في قول امامنا

على نصف الدية ، وان قطع يده من نصف الساعد فعفا عن القصاص ثم سرى فعلى قول أبى بكر لا يسقط القصاص في النفس لان القصاص لم يجب فهو كالجائفة ، ومن جوز له القصاص من السلوع أسط القصاص في النفس كما لو كان القطع من السكوع ، وقال المزني لا يصح العفو عن دية الجرح قبل اندماله فاو قطع يداً فعفا عن ديتها وقصاصها ثم اندملت لم تسقط ديتها وسقط قصاصها لان القصاص قد وجب فيها فسح العفو عنه بخلاف الدية وليس بصحيح لان دية الجرح أبما وجبت بالجذابة اذ هي السبب ولهذا لو جنى على طرف عبد ثم باعه قبل موته كان أرش الطرف لبائعه لالمشتريه و تأخير المطالبة به لايلزم منه عدم الوجوب وامتناع صحة العفو كالدين المؤجل لا تملك المطالبة به ويصح العفو عنه كذا همنا

وقال بعضهم لاقصاص لان المفوحصل عن بعضه فلايقتل به كا لوسرى القطع إلى نفسه

ولذا أن المتل انفرد عن انقطع فعفوه عن انقطع لا يمنع ما يلزم بالقتل كما لوكان القاطع غيره ، وان اختار الدية فقال القاضي ن كان العفى عن الطرف إلى غير دية فله بائقت لنصف الدية وهو ظاهر مذهب الشافعي لان القتل إذا تعتب الجناية قبل الاندمال كان كالسراية ولذلك لو لم يعف لم يجب اكثر من دية والقطع يدخل في انقتل في الدية دون القصاص ولذلك لو أراد القصاص كان له أن يقطع شم يقتل ولو صار الأمر الى الدية لم يجب إلا دية واحدة ، وقال أبو الخطاب له العفو إلى دية كاملة وهو قول بعض أسحاب الشافعي ، لان القطع منفرد عن القتل فلم يدخل حركم أحدهما في الآخر كما لو اندمل، ولان القتل موجب للقتل فأوجب الدية كاملة كما لو لم يتقدمه عفو ، وفارق السراية فانها لم توجب قتلا، ولان السراية عنى عن سببها والقتل لم يعف عن شيء منه ولا عن سببه وسواء فها ذكر ناكان العافي عن الجرح أخذ دية طرفه أو لم يأخذها

وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن، وقال أكثر الفقها، لا نصاص في البانية وتجب ديتها لان ما أ.كن مباشرته بالجناية لا بحب النود قيه بالدراية كما لو رمى سهما إلى شخس فمرق منه إلى آخر

ولنا أن ماوجب فيه انقود بالجزاية وجب بالسراية كالنفس ولانه أحد نوعي انقصاص فأشبه ماذكر نا، و ذارق ماذكروه ذان ذلك فعل وليس بسراية ولانه لوقصد ضرب رجل فأصاب آخر لم يجب القصاص ولو قصد قطع ابهامه فترام سبابته وجب انقصاص، ولوضرب ابهامه فمرق إلى سبابته وجب القصاص، ولوضرب ابهامه فمرق إلى سبابته وجب القصاص فيها فافترقا، ولان الذنية تلنت بفعل أوجب انقصاص فوجب انقصاص فيها كما لورمى احداها فمرق الى الاخرى

[﴿]مسئلة﴾ (وان شل ففيه دينه)

وبهذا قال مالك والشافعي قانوا يجب الارش في الثانية التي شلت والقصاص في الأولى ، وقال

(فصل) وان قطع أصبعاً فعفا المجني عايه عن القصاص ثم سرت الجنابة إلى الكف ثم اندمل الجرح لم يجب القصاص لما ذكرنا في النفس، ولان القصاص سقط في الاصبع العفو فصارت النيد ناقصة لا تؤخذ بها الكاملة ثم ان كان العفو إلى الدية وجبت الدية كام اوان كان على غير مال خرج فيه من الخلاف ما ذكرنا فيما إذا قطع يداً فعفا المجنبي عايه ثم سرى إلى نفسه ، فعلى هذا تجب ههذا دية الكن لادية الأصبح ، ذكره أبو الخطاب وهو مذهب الشافعي ، وقال القاضي ظاهر كلام أحمد أن لا يجب شيء وهو قول أبي يوسف و محمد لان العفو عن الجناية عفو عما يحدث منها ، وقد قال القاضي ان القياس فيما إذا قطع اليد ثم سرى الى النفس أن يجب نصف الدية فيلزمه أن يقول مثل ذلك ههنا .

(فصل) فان قل عفوت عن الجناية وما محدت منها صح عفوه ولم يكن له في سرايتها قصاص ولا دية في ظاهر كلام أحمد، وسواء عفا بلفظ العمو أوالوصية ، وممن قال بصحة عفو المجروح عن دمه مالك وطاوس والحسن وقتادة والاوزاعي ، وقال أسحاب الشافعي اذا قال عفوت عن الجناية وما يحدث منها ففيه قولان (أحدهما) أنه وصية فيبني على الوصية للقاتل وفيها قولان (أحدهما) لايصح فتجب دية النفس الا دية الجرح (والثاني) يصح فان خرجت من الثلث ووجب الباقى (والقول الثاني) ليس بوصية لانه اسقاط في الحياة فلا يصح وتلزمه دية النفس الا دية الجرح .

ولنا أنه أسقط حقّه بعد انعتاد سببه فسقط كما لو أسقط الشفعة بعد البير ع. اذا ثبتهـ ذا فلا فرق بين ان يخرج من انثلث أو لم يخرج لان ما جب العمد القود في احدى الروايتين أو أحد شيئين في الرواية الاخرى فما تعينت الدية ولا تدبهت الوصية ؟ال ولذلك صح العفو من المفاس الى

أبوحنيفة لا يجب القصاص فيها و يجب ارشه هاجيعاً لان حكم السراية لا ينفرد عن الجناية بدليل ما لو سرت الى النفس فاذا لم يجب القصاص في احداها لم يجب في الاخرى وكنا أنها جناية موجبة للقصاص لو لم تسر فأ وجبته اذا سرت كاني تسري الى سقوط أخرى وكا لو قطع يد حبلى فسرى إلى جنيزا و بهذا يبطل ما ذكره ، و ارق الاصل لان السراية مقتضية للقصاص كاقتضاء الفعل له فاستوى حكمها و ههنا بخلافه ولان ماذكره غير صحيح فان القطع إذا سرى الى النفس و جب القصاص في النفس و سقط في القطع في النفس و سقط في القطع في النفس و سقط في القطع في القطع فا ذا قطع في الماقلة في القطع فا ذا قطع في الماقية و الفي الماقية لانه جناية عمد و أيما لم يجب القصاص فيه لعدم الماثلة في القطع فا ذا قطع أصبعه فشلت أضابعه الماقية وكفه فعفا عن القصاص و جب له نصف الدية و ان اقتص من الاصبع فله في الاصابع الماقية أربعون من الابل و يتبها ما حاذاها من الكف وهو أربعة أخماسه فيدخل ارشه فيها و يبقى خس الدكف فيه وجهان (أحدها) يتبها في الارش فلا شيء له فيه (والثاني)

غير مال وأما جناية الخطأ فاذا عفا عنها وعا يحدث منها اعتبر خروجها من انثلث سواء عفا بلفظ العفو أو الوصية أو الابراء أو غيرها فان خرجت من اثلث صح عفوه في الجميع وان لم تخرج من اثلث سقط عنه من ديتها مااحتمله اثلث ، وبهذا قال مالك وانثوري وأصحاب الرأي ونحوه قال عمر من عبدالعزيز والاوزاعي واسحاق لان الوصية همنا بمال

(فصل) فإن اختلف الجاني والولي أو المجني عليه فقال الجاني عفوت مطلقا وقال المجني عليه بل عفوت الى مال أو قال عفوت عن الجناية وما يحدث منها قال بل عفوت عنها دون ما يحدث منها فالقول قول الحبني عليه أو وليه إن كان الحلاف مه ، لان الاصل عدم العفو عن الجميع وقد ثبت العفو عن البعض باقرار . فيكون القول في عدم سقوطه قوله

(مسئنة) قال (وإذا اشترك الجماعة في الفتل فأحب الاولياء أن يقتلوا لجميع فلهم ذلك وان أحبوا أن يقتلوا البعض ويعفوا عن البعض ويأخذوا الدية من البافين فلهم ذلك)

أماتناهم للمسمع فقد ذكر ناه فيامضي وأمان أحبوا قتل البعض فالهم ذلك لان كل من لهم فتله فالهم العفو عنه كالفرد و لا يسقطا قصاص عن البعض بعفو البعض لانها شخصان فلا يسقطا قصاص عن أحدهما باسقاطه عن الآخر كما لو قتل كل واحد رجلا، واما اذا اختاروا أخذ الدية من القاتلة من بعض القتلة فان لهم هذا من غير رضا الجاني و مهذا قال سعيد بن المسيب وابن سيرين والشافعي وعطاء و مجاهد واسحاق وابو ثور وابن المنذر، وقال النخعي ومالك وابو حنيفة ليس للاولياء الا القتل الا أن يصحلحا على الدية برضا الجاني. وعن مالك رواية أخرى كقولنا واحتجوا بقوله تعالى (كتب عليكم القصاص) والمكتوب لا يتخير فيه ولا نه متلف يجب به البدل ف مكان بدله معيناً كسائر ابدال المتلفات ولنا قول الله تعالى (فن عني له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان) قال ابن

فيه الحكومة لان مايقا بل الاربع يتبعها في الارش لاستوائها في الحكم وحكم التي اقتص منها مخالف لحكم الارش فلم يتبعها

﴿ مسئلة ﴾ (وسر اية القود غير مضمونة فلو قطع اليـد قصاصاً فسرى إلى النفس فلا شيء على القاطع)

وبهذا قال الحسن وابن سيرين ومالك والشافعي اسحاق وأبو يوسف ومحمد وابن المنذر وروي ذلك عن أبي بكر وعر وعني رضي الله عنهم وقال عطاء وطاوس وعمرو بن دينار والحارث العكلي والشعبي والنخعي والزهري وأبوحنيفة: عليه الضمان قال أبو حنيفة عليه كال الدية في ماله، وقال غيره هي على عاقلته لانه فوت نفسه ولا يستحق الاطرفه فلزمته ديته كما لو ضرب عنقه « لمننى والشرح الكبر» « ١٠٠ » (الجز الناسع »

عباس كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فأنزل الله تعالى هذه الآية (كتبعليكم القصاص في اقتلى) الآية (فمن عني له من أخيه شيء) فالعفو أن تقبل في العمد الدية (فاتباع بالمعروف) يتبع الطالب بالمروف ويؤدي اليه المالوب (باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ممــا كتب على من قبلكم) رواه البخاري

وروى ابو هريرة قال : قام رسول الله عَيْمَالِيَّةٍ فقال « من قتل له قتيل فهو بخير النظر من إما أن يودي وإما يقاد » متفقى عايه

وروى أبو شريح أن النبي عَلَيْكِ قال « ثم أنتم ياخزاعة قد قتلتم هذا القتيل وأنا والله عاقله فمن قتل بعده قتيلاً فأهله بين خيرتين إن أحبوا قتلوا وإن أحبوا أخذوا الدية » رواهابوداود وغيره، ولان القتل المضمون أذا سقط فيه القصاص من غير أبراء ثبت المالكم لو عفا لعضالورثة ويخالف سائر المتلفات لان بدلها بجب من جنسها وهننا يجب في الخطأ وعمد الخطأ من غيرالجنسفاذا رضى في العمد ببدل الحطأ كان له ذلك لأنه أسقط بعض حقه ، ولان القاتل أمكنه إحياء نفسه ببذل الدية فلزمه وينتقض ماذكروه بما اذاكان رأس الشاج أصغر او يد ا قاطع أنقص فانهم سلموا فيهما

(فصل) واختلفت الرواية في موجب العمد فروي عن أحمد رحمه الله أن موجبه القصاص عيناً لقوله عليه السلام « من قتل عمداً فهو قود » ولما ذكروه في دليام ، وروي أن موجبه أحدشية بن القصاص او الدية لما ذكرناه قبل هذا ولان الدية أحد بدلى انفس فكانت بدلا عنها لاعن بدلها كالقصاص . وأما الخبر ذلمراد به وجوب القود ونحن نقول به ويخالف القتل سائر المتلفات لان بدلها لايختاف بالقصدوعدمه والقتل بخلافه وللشافعي قولان كالروايتين ذاذا قلناموجبه قصاص عينا فلهاامفو إلى الدية والعفو معالمًا فاذا عفا مطلقاً لم يجب شيء وهذا ظاهر مذهب الشافعي ، وقال بعضهم تجب

ولانها سراية قطع مضهون فكانت مضمونة كسراية الجناية والدليل على أنه مضمون أنه مضمون بالقطع الاول لانه فيمقابلته

ولنا أن عمر وعليا رضي لله عنها قال من مات من حد أو قصاص لاديةله الحق قتله رواهسميد بمعناه ولأنه قطع مستحق مقدر فلا تضمن سرايته كقطع السارق وفارق ما قاسوا عليه ف نه ليس مافعله مستحقاً: إذا ثبت هذا فلافرق بين سرايته الى النفس بان يموت منها أو الى مادونها مثل أن يقطع أصبعاً فتسرى الى كفه

﴿مِسْئُلَةً ﴾ (ولا يقتص في الطرف إلا بعد برئه)

في قول أكثر أهل العلم منهم النخمي والثرري وأبوحنيفة ومالك واسحاق وأبو ثور وروي ذلك عن عطاء والحسن قال أبن المنذكر من أحفظ عنه من أهلاً لعلم يرى الانتظار بالجرح حتى يبرأ ويتخرج لنا أنه يجوز الاقتصاص قبل البرء وبناء على قولنا أنه إذا سرى إلى النفس ينعل به كما لو الدية لثلا يطل الدم وليس بشيء لأنه لو عفا عن الدية بعدوجوبهاصح عفوه ، وانعفا عن القصاص بغير مال لم بجب شيء . فأما إن عفا عن الدية لم يصح عفوه لانها لم بجب ، وإن تلنا الواجب أحد شيين لا بعينه فعفا عن القصاص مطلقاً أو الى الدية وجبت الدية لان الواجب غير معين فاذا ترك أحدها وجب الآخر وان اختار الدية سقط القصاص وان اختار القصاص تعين وهل له بعد ذلك العفو على الدية ؟ قال القاضي له ذلك لان القصاص أعلى فكان له الانتقال إلى الادبى ويكون بدلا عن القصاص وايست التي وجبت بالقتل كما قانا في الرواية الاولى أن الواجب القصاص عيناً وله العفو الى الدية وبحتمل انه ليس له ذلك لأنه أسقطها باختياره القود فلم يعد اليها

(فصل) واذا جنى عبد على حر جناية موجبة للة ماص اشتراه المجنى عليه بارش الجاية سقط القصاص لان عدوله الى الشراء اختيار للمال ولا يصح الشراء لانهما ان لم يعر فاقدر الارش فالثمن مجهول وان عرفا عدد الابل وأسنانها فصنتها مجهولة والجهل بالصفة كالجهل بالذات في فساد البيع ولذلك لو باعه شيئاً بجمل جذع غير معروف الصفة لم يصح ، وان قدر الارش بذهب او فضة وباعه به صح .

(فصل) اذا وجب القصاص لصغير لم يجز لوليه العفو الى غير مال لانه لايملك اسقاط حقه ، وإن أحب العفو الى مال والصبي كفاية من غيره لم يجز لان فيه تفويت حقه من غير حاجة فانكان فقيراً محتاجا ففيه وجهان :

(أحده) له ذلك لحاجته الى المال لحفظه قال القاضي هذا أصح (والثّاني) لا يجوز لإنه لا ذلك اسقاط قصاصه واما حاجته ذان نفقته في بيت المال والصحيح الاول فان وجوب النفقة في بيت المال لايغنيه اذا لمحصل ذما انكان مستحق قصاص مجنونا فقيراً فلوليه العفوعلى المال لانه ليست حالة معتادة ينتظر فيها رجوع عناه

(فصل) ويصح عفو المفاس والمحجور عايه لسفه عن اقد اص لانه ليس بمال وان أراد المفاس

فعل وهذا قول الشافعي قل ولو سأل القود ساعة قعانت أصبعه أقدته لما روى جابر أن رجلا طعن رجلا بقرن في ركبته فقال يارسول أقدني قال «حتى تبرأ» فأبى وعجل فاستقاد له رسول الله عليه المستقاد فعييت رجل المستقيد وبرأت رجل المستقاد منه فقال له النبي عليه السرائة والسرائة فوجب أن بماكه في الحال كما لو برأ سعيد مرسلا ولان القصاص في الطرف لا يسقط بالسراية فوجب أن بماكه في الحال كما لو برأ

ولنا ماروى جابر أن النبي عَيِّكِيْتُهُ نهى أن يستُقاد من الجرح حتى يبرأ المجروح رواه الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي عَيِّكِيْتُهُ ولان الجرح لا يدرى أقتل هو أو لا فينبغي ان ينتفار ليه لم ماحكمه فقد رواه وفي سياقه فقال يارسول الله عرجت فقال «قد نهيتك فعصيتني فا بعدك الله وبطل عرجك »ثم نهى أن يقتص من جرح حتى يبرأصاحبه وهذه زيادة بجب قبولها وهي متأخرة

القصاص لم يكن لغرمائه اجباره على تركه وان أحب اا فو عنه الى مال فلدذلك لانفيه حظا للغرماء وإن أراد العفو على مال انبني على الروايتين ان قلنا الواجب القصاص فله ذلك لانه لم يثبت له مال يتعلق به حق النرماء وإن قلنا الواحب أحد شيئين لم يملك لان المال يجب بقوله عفوت عن انقصاص فقوله على غير مال اسقاط له بعد وجوبه وتعيينه ولا يَنلَكُ ذلك وهكذا الحكم في السفيه ووارث المفلس وان عفا المريض على غير مال فذكر القاضي في موضع أنه يصح سواء خرج من الثلث أو لم يخرج وذكر أن أحمد نص على هذا وقال فيموضع يعتبر خروجه من ثلثه ولعله ينبني على الروايتين في موجب العمد على مامضي

(فصل) وإذا قتل من لاوارث له فالامر إلى السلطان فان أحب القصاص فله ذلك وان أحب العفو على مال فله ذلك وان أحب العفو الى غير مال لم يماكه لان ذلك للمسلمين ولا حذًّا لهم في هذا وهذا قول أسحاب الرأي الا أنهم لا يرون العفو على مال إلا برضا الجاني .

(فصل) وإذا اشترك الجماعة في القتل فعني عنهم الىالدية فعايهم دية واحدة وانعفا عن بعضهم فعلى المعفو عنه قسعًا، من الدبة لان الدبة بدل المحل وهوو احد فتكون ديته واحدة سواءأتالفه واحد أوجماعة وقال ابن أبي موسى فيه رواية أخرى أن علىكل واحد دية كاملة لان له قتل كل واحد منهم فكان على كل واحد منهم دية نفس كاملة كما لو قلع الاعور عين صحيح فانه تجب عليه دية عينه وهو دمة كملة والصحيح الاول لان الواجب بدل المتلف فلا يختلف المتلف ولذلك لو قتل عبد قيمته الفاب حراً لم مملك العفو على أكثر من الدية . وأما القصاص فانه عتوبة على الفعل فيتعدد بتعدد

عن الاقتصاص فتكون ناسخة له وفي نفس الحاريث مايدل على أن استقادته قبل البرء معصية لقوله «قدنهيتك فعصيتني» وماذكروه ممنوع وهو مبني الخلاف

[﴿]مسئلة﴾ (فان فيل ذلك سقط حقه من سرايته فلو سرى الى نفسه كان هدراً ولو سرى القصاص الى نفس الجاني كان هدراً أيضاوقال الشافعي هي مضمونة لانها سراية جناية فكانت مضمونة كما لولم يقتص)

ولنا الخبرالمذكورولانهاستعجل مالميكن لهاستعجاله فبطل حقه كقاتل موروثه . وبهذا فارق من لم يقتص فعلى هذا لوسرى القداءان جميعا فمات الجاني والمستوفي فهاهدر. وقال أبوحنيفة يجبضان كل واحد منهما لان سراية كل واحد منهما مضمونة ثم يتقاصان وقال الشافعي انمات الجنيعليه أولا تمممات الجاني كان قصاصاً به لانه مات من سراية القطع فقد مات بفعل المجني عليه وان مات الجاني فكذلك في احد الوجرين وفي الآخر يكون موت الج ني هدراً ولولي المجني عليه نصر الدية فاما ال

« مسئلة » قال(وان قتل من للاولياء ان يقيدوا به فبذل القاتل اكثر من الدية على ان لا يقاد فللاً ولياء قبول ذلك)

وجملته أن من له القصاص له أن يصالح عنه باكثر من الدية وبقدرها وأقل منها لا أعلم فيه خلافا لما روى عرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله عليه المنتية « من قتل عمداً دفع إلى أر لياء المقترل فان شاءوا تتلوا وإن شاءوا أخذوا الدية الا أين حقة و ثلاثين جذعة وأربعين خلفة وماصو خوا علي فهو لهم وذلك لتشديد انقتل » رواه انترمذي وقال حديث حسن غريب وروينا ان هدبة بن خشرم قتل قتيلا فبذل سعيد بن العاص والحسن والحسين لابن المقتول سبع ديات ليعفو عنه فابى ذلك وقتله ولا نه عوض عن غير مال فجاز الصلح عنه بما اتفقوا عليه كالصداق وعوض الحلم ولانه عن المروض

«مسئلة» قال (واذا امـك رجلا وقتله آخر قتل الناتل وحبس الماسك حتى يموت)

يقال أمسك ومسك ومسك وقد جمع الخرقي بين الاغتين فقال إذا أمسك وحبس الماسك وهو اسم الفاعل من مسك محفقاً ولاخلاف في أن القاتل يقتل لانه قتل من يكافئه عمداً بغير حق وأما الممسك فان لم يعلم أن القاتل يقتله فلاشيء عليه لانه متسبب والقاتل مباشر فسقط حكم المتسبب به وان أمسكه له ليقتله مثل ان ضبطه له حتى ذبحه له فاختلفت الرواية فيه عن احمد فروي عنه أنه يحبس حتى يموت وهذا قول عطاء وربيعة وروي ذلك عن علي وروي عن أحمد أنه يقتل أيضا، وهو قول مالك قل سليا بن أبي موسى :الاجماع فينا أن يقتل لانه لو لم يمسكه ماقدر على قتله وبامساكه

سرى أحد القطعين دون صاحبه فعندنا هو ددر لاضان فيه وعند ابي حنيفة يجب ضان سرايته وعند الشافعي ان سرت الجاية فهي مضونة وان سرى الاستيفاء لم يجب ضانه ومبني ذلك على ما تقدم من الخلاف

(فصل) وان اندمل جرح الجناية فاقتص منه ثم انتقنى فسرى فسرايته مضمونة وسراية الاستيفاء غير مضمونة لانه اقتص بعد جواز القصاص فعلى هذا لوقطع يديرجل فبرأ فاقتص ثم انتقض جرح المجني عليه فمات فلوليه قتل الجاني لانه مات من جنايته وقال ابن أبي موسى إذا جرحه فبرأ ثم انتقض فمات فلا قود فيه

ولنا أن الجاية لوسرت الى النفس قبل الاندمال وجب القصاص فكذلك بعده وان عفا الى الدية فلا شيء له لانه استوفى بالقطع ماقيمته دية وهو يداه وإن سرى الاستيفاء لم يجب أيضا شي. لان القصاص قدسقط بموته والدية لايمكن ايجلبها لماذكرنا وانكان المقطوع بالجناية يداً قوليه بالخيار

يمكن من قتله فالقتل حاصل بفعلها فيكونان شريكين نيه فيجب عليها القصاص كما لوجرحاه وقال أبوحنيفة والشافعي وأبوثور وابن المنذر يعاقب ويأثم ولايقتل لإن النبي عليالية قال «اناءى الناس على الله من قتل غير قاتله والمسك غير قاتل » ولان الامساك سبب غير ملجى فاذا اجتمعت معه المباشرة كان الضمان على المباشر كما لو يعلم المسك أنه يقتله

وانما ماروى الدارقطني باسناده عن ابن عمر أن النبي عَلَيْكُيْ قال « اذا أمسك الرجل وقتله الآخر يقتل الذي قتل و يحبس الذي أمسك » ولانه حبه الى الموت فيحبس الآخر الى الموت كما لو حبسه عن الطعام والشر اب حتى مات فاننا نغمل به ذلك حتى يموت

(فصل) وإن اتبع رجلا ليقتله فهرب منه فأدركه آخر فتعاع رجله نم أدركه الماني فقتله نظرت وفت المنطقة والمنطقة وا

(مسئلة) غال (ومن أمر عبده أن يقتل ربلا وكان العبد أعجميا لايعلم أن القتل عجرم قتل السيد وان كان يعلم خطر القتل قتل العبد وأدب السيد)

أنما ذكر الحرقي كونه أعجمياًوهو الذي لايفصح ليتحقق منه الجهل وانما يكون الجهل في حق

بين القصاص في النفس وبين العفو الى نصف الدية و متى سقط القصاص بموت الجاني أوغيره وجب نصف الديه في تركة الجاني أوماله ان كان حيا

(فصل) ولوقطع كتابي يد مسلم فبرأ واقتص ثم انتقض جرح المسلم ومات فلوليه قتل الكتابي والعفو إلى ارش الجرح وفي قدره وجهان:

(أحدهما) نصف الدية لانه قد استوفى بدل يده بالقصاص وبدلها نصف ديته فبقي له نصفها كالوكان انقاطع مسلما

(والثاني) له ثلاثة أرباعها لان يد اليهودي تعدل نصف ديته وذلك ربع دية المسلم فقد استوفى ربع ديته أرباعها لان يد اليهودي تعدل نصف ديته وذلك ربع دية المسلم فقد استوفى على الوجهين وان قلنا تعتبر قيمة يد اليهودي فله ههنا نصف الدية وان قلنا الاعتبار بقيمة يد المسلم فلاشيء له ههنا لانه قد استوفى بدل يديه وها جميع ديته ولوكان القطع في يديه ورجليه فعفا الى

من نشأ في غير بلاد الاسلام فأما من أقام في بلاد الاسلام بين أهله فلا يخفي عليه تحريم القتل ولا يعذر في فعله، ومتى كان العبد يعلم تحريم القتل فالقصاص عليه ويؤدب سيده لا ممره بما أفضى الى القتل بما يراه الامام من الحبس والتعزير وان كان غير عالم بخطره فالقصاص على سيده ويؤدب العبد قال أحمد يضرب ويؤدب ونقل عنه أبو طالب قال يقتل الولي ويحبس العبد حتى يموتلان العبد سوط المولى وسينه كذا قال على وأبو دريرة وقال على رضي الله عنه يستودع السجن العبد سوط المولى وسينه كذا قال إن السيد يقتل على وأبو هريرة وقل قتادة يقتلان جميعاً وقال سايما بن موسى لا يقتل الآمم ولكن بديه ويداقب ويحبس لانه لم يباشر القتل ولا ألجأ وقال سايما بن موسى لا يقتل الآمم ولكن بديه ويداقب ويحبس لانه لم يباشر القتل ولا ألجأ اليه فلم بجب عايه قصاص كما لو علم العبد خطار القتل

ولنا أن العبد اذا كان غير عالم بخدار المتل فهو معتقد اباحته وذلك شبهة ته نع القصاص كا لو اعتقده صيداً فرماه فبان انساناً ولان حكمة القصاص الردع والزجر ولا يحصل ذلك في معتقد الاباحة واذا لم بجبعايه وجب على السيد لانه آنة له لايه كن ايجاب الته اصعليه فوجب على التسبب به كما لو أنهشه حية أو كلباً أو ألقاه في زبية أسد فأ كله وينارق هذا ما اذا علم خدار القتل فان التصاص على العبد لام كان ايجابه عليه وهو مباشر له ف نقطع حكم الآمر كالدافع مع الحافر ويكون على السيد الأدب لتعديه بالتسبب الى القتل

(فصل)ولو أمن صبياً لايه يز أو مجنوناً أو أعجه ياً لايه لم خوار القتل فقتل فالحسكم فيه كالحكم في العبد يقتل الآمن دون المباشر ولو امن بزنا أو سرقة لم يجب الحد على الآمر لان الحد لايجب الاعلى المباشر والقصاص بجب التسبب ولذلك وجب على المكره والشهود في القصاص

(فصل) ولو أمر السلطان رجلا فقتل آخر فان كان الفائل يعلم انه لايستحق قتله فالقصاص عليه دون الآمر لانه غير معذور في فعله فال النبي عَلَيْكِيْ قال « لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق » وعنه عليه السلام انه قال « من امركم من الولاة بغير طاعة الله تعالى فلا تعليموه » فلزمه القصاص كما أو امره غير الملطان فان لم يعلم ذلك فالقصاص على الآمر دون المأمور لان المأمور معذور لوجوب طاعة الامام فيما ليس بمعصية والظاهر انه لاياً مر الا بالحق وان امره غير السلطان من الرعية بالقتل فقتل فالقود على المأمور بكل حال علم اولم يعلم لانه لايلزمه طاعته وليس له القتل

الدية لم يكن له شيء وجها واحداً لان دية ذلك دية المسلم ولو كان الجاني امرأة فالحكم على ماذكرنا سواء لان دينها نصف دية الرجل

⁽فصل) إذا قطع يد رجل من الكوع ثمم قطعها آخر من المرفق فمات بسرايتها فللولي قتل القاطعين وليس له أن يقطع طرفيها في أحد الوجهين وفي الآخر له قطع يد القاءم من الكوع فان تطعها مم عفا عنه فله نصف الدية ، وأما الآخر فان كانت يده مقطوعة من الكوع قطعها من

بحال بحلاف السلطان فان اليه القتل لاردة والزنا وقطع الطريق اذا قتل القاطع ويستوفي القصاص للناص وهذا ليس اليه شيء من ذلك وان اكرهه الملطان على قتل احد او جده بنير حق فمات فالقصاص عليها وان وجبت الدية كانت عليها فان كان الامام يعتقد جواز القتل دون المأمور كدلم قتل ذمياً او حر قتل عبداً فقتله فقال القاضي الضمان عليه دون الامام لان الامام أمره بما أدى اجتهاد اليه والمأمور لا يعتقد جوازه فلم يكن له أن يقبل أمره فاذا قتله لزمه الضمان لانه قتل من لا يحل له قتله و ينبغي أن ينمرق بين الهامي والمجتهد فان كان مجتهداً فالحركم فيه على ماذ كرالقاضي وال كان مقلداً فلا ضمان عليه لان له تقايد الامام فيارآه وان كان الامام يعتقد تحريمه والقاتل يعتقد حله فالضمان على الأمر السيد الذي لا يعتقد تحريم القتل به والله أعلم

كتاب الديات

الاصل في وجوب الدية الكتاب والسنة والاجاع:

أما المكتاب فقول الله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله الا أن يصدقوا) الآبة

وأما السنة فروى أبو بكر بن محد بن عرو بن حزم أن النبي عَلَيْكَالِيَّةُ كتب لعمرو بن حزم كتابا إلى أهل المين فيه الفرائض والسنن والديات وقل فيه « وان في النفس مائة من الابل »رواه النسائي في سننه ومالك في موطئه قل ابن عبد الهر وهو كتاب مشهور عند أمل السير ومعروف عند أهل

المرقق ثم عفا فله دية الاقدر الحكومة في الذراع ولوكانت يد القاطع من المرفق صحيحة لم يجزقطهما رواية واحدة لانه يا خذ صحيحة بمقطرعة وان قطع أيديهما وهما صحيحان أوقطع رجلان يديه فقطع أيديهما ثم سرت الجاية فات من قطعها فليس لوليهما العفو الى الدية لانه قد استوفى ما فيمته دية وان اختار قتلها فله ذلك

﴿ كتاب الديات ﴾

الاصل في وجوب الدية الكناب والسنة والاجهاع أما الكناب فقول الله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله الا أن يصدقوا) وأما السنة فروى أبو بكرين محمد ان عمرو بن حزم أن النبي عَلَيْكِ كتب لعمرو بن حزم كنابا إلى أهل البمن فيه الفرائض والسنن والديات وقال فيه « وفي الفس مائة من الابل» روام الذائي في سننه ومائك في موطئه قال ابن عدالبر وهو كناب مشهور عند أهل الدير ومعروف عند أهل العلم معرفة بسنغني بشهرها عن الاسناد

العلم معرفة يستغنى بشهرتها عن الاسناد لأنه أشبه المتواتر في مجيئه في أحاديث كثيرة تأثي في واضعها من الباب ان شاء الله، وأجمع أهل العلم على وجوب الدية في الجملة

﴿ مَمَثَّلَةً ﴾ قال أبو القاسم رحمه الله (ودية الحر المسلم مانة من الابل)

أجمع أهل العلم على أن الابل أصل في الدية وأن دية الحر المسلم مائة من الابل وقد دلت عليه الاحاديث الواردة منها حديث عرو بن حزم وحديث عبد الله بن عمر في دية خطأ العمد وحديث ابن مسعود في دية الخطأ وسنذكرها ان شاء الله . وظاهر كلام الخرقي أن الاصل في الدية الابل لاغير وهذا إحدى الروايتين عن احمد رحمه الله ذكر ذلك ابو الخطاب وهو قول طاوس والشافعي وابن المنذر . وقال القاضي لا يختلف المذهب أن أصول الدية الابل والذهب والورق والبقر والغنم فهذه خسة لا يختلف المذهب فيها وهدذا قول عرو وعطاء وطاوس وفقهاء المدينة السبعة ، وبه قال الثوري وابن ابي ليلي وابو يوسف وعمد لان عرو بن حزم روى في كتابه أن رسول الله عليات الله الموري وابن ابي أهل الهمن «وان في اننفس المؤمنة مائة من الابل وعلى أهل الورق ألف دينا ي رواه النسائي وروى ابن عباس أن رجلا من بني عدي قتل فجعل النبي عين النه دينار

لانه أشبه للنوائر في مجيًّا. في أحاديث كثيرة تأنى في مواضها من الباب إن شا، الله أمالي وأجمع أهل العلم على وجوب الدية في الجلة

﴿ مسئلة ﴾ (كل من ألف إنساما أو جزأ منه بمباشرة أو سبب عملية ديته سواءكان مسلماً أو ذمياً و مستأمنا أو مهادنا

لماذكرنا من الآية وفيها (وانكان من قوم بينمكر و يذهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله)وعبر عن الذمة بالميثاق وحديث أبي كر بن محمد بن عمرو بن حزم حين كنبله النبي عَيَّنَا اللهِ أَهُلُ الْعَبْنُ ذَكُنَ فَكُنَّ اللهِ عَلَيْنَا اللهِ أَهُلُ الْعَبْنُ ذَكُنَ فَيهُ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى ذَلِكَ فِي الجَمْلَةُ فَيهُ اللهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ فِي الجَمْلَةُ

﴿ مسئاةٍ ﴾ (قان كان الفتل عمداً محضاً فهي في مال الجانب حالة)

أجمع أهل العلم على أن دية العمد تبجب في مال القاتل لا تحملها العاقلة ، وهذا يقتضيه الاصل وهو ان بدل المتلف بجب على المناف وارش الجناية على البجاني قال الذي عليه هو لا يجني جان إلا على نفسه » وقال لبمض أصحابه حين رأى معه ولده « ابنك هذا ? _ قال نعم قال _ اما انه لا لا يجني عليك ولا نجني عليه » ولان موجب الجناية أثر فعل الجاني فيجب أن يختص بضررها كما يختص بنفها فانه لو كسب كان كسبه لغيره وقد ثبت حكم ذلك في سائر الجنايات والاكساب ، وإنا خولف هذا الاصل في قتل الحر المعذور فيه لمكثرة الواجب وعجز الجاني في العالم عن تحمله مع خولف هذا الاصل في قتل الحر المعذور فيه لمكثرة الواجب وعجز الجاني في العالم عن تحمله مع «المغني والشرح الكبير» « هرا المنابي و المنابع المنابع و المناب

وعن عمرو بن شميب عن أبيه عن جده أن عمر قام خطيباً فقال : ألا ان الابل قد غلت فقوم على أهل الذهب ألف دينار ، وعلى أهل الورق اثني عشر ألفاً ، وعلى أهل البقرمائتي بقرة ، وعلى أهل الشاء ألغى شاة ، وعلى أهل الحلل مائتي - لة » رواه ابو داود

ولناً قول النبي عَلِيْكُ و ألا ان في قتيل عمد الخطأ قتيل السوط والعصا مائة من الابل ولأن النبي عَلَيْكُ فرق بين دية العمد والخطأ فغلظ بعضها وخفف بعضها ولا يتحقق هذا في غير الابل ولا نه بدل متاف حقاً لا دمي فكان متعيناً كعوض الامو ل وحديث ابن عباس يحتمل أن النبي عَلَيْكُ وجب الورق بدلا عن الابل والحلاف في كونها أصلا ، وحديث عمرو بن شعيب يدل على ان الاصل الابل فان إبجابه لهذه المذكورات على سبيل التقويم لغلاء الابل ولو كانت أصولا بنفسها لم يكن إبجابها تة و عاً للابل ولا كان لغلاء الابل أثر في ذلك ولا لذكره معنى

وقد رُوي انه كان يقوم الابل قبل أن تغلوبهمانية آلاف درهم ولذلك قبل ان دية الذمي أربعة آلاف درهم وديته نصف الدية فكن ذلك اربعة آله فحين كانت الدية ثمانية آلاف درهم

(فصل) فادا قانا هي خسة أصول فان قدرها من الذهب ألف مثقال ومن الورق اثناعشر ألف درهم ، ومن البقر والحال ما ثقال ، ومن الشاء ألفان ولم يختلف القاتلون بهدنه الاصول في تدرها من الذهب ولا من سائرها الا الورق فان الثوري وابا حنيفة وصاحبيه قلوا تدرها عشرة آلاف من الورق ، وحكي ذلك عن ابن شهرمة لما روى الشعبي أن عرجه ل على أهل الورق عشرة آلاف

وجوب الكفارة عليه وقيام عذره تخفيفاً عنه ورفقاً به والعامد لا عذر له فلا يستحق النخفيف ولا يوجد فيه المعنى المقتضى لامواساة في الخطأ . إذا ثبت هذا فاما تنجب حالة وبهذا قال مالك والشافعي وقال أبو حنيفة تنجب في ثلاث سنين لانها دية آدى فكات مؤجلة كدية شبه العمد

ولنا أن ما وجب بالهمد المحضكان حالاكالفصاص وارش أطراف العبد ولا يشبه شبه العمد لان القائل معذور لكونه لم يقصد الفتل وإعا أفضى اليه من غير اختيار منه فأشبه الخطأ ولهذا محمله الماقلة ولان القصد التخفيف عن العاقلة الذين لم يصدر منهم جناية وحملوا اداء مال مواساة فلاق محاله التخفيف عنهم ، وهذا موجود في الخطأ وشبه العمد على السواء ، وأما العمد فاعا محمله المجاني في غير حال العذر فوجب أن يكون ملحقا ببدل سائر المتلفات ويتصور الحلاف معه فيا إذا قتل ابنه أو قتل أجنبيا وتمذر استيفاء الفصاص لعفو بعضهم أو غير ذلك

﴿ مسئلة ﴾ (وإن كان شبه عمد أو خطأ أو ما جرى مجراه فعلى عاقلته)

دية شبه العمد على العاقلة في ظاهر المذهب وبه قال الشعبي والنخعي والحسكم والشافعي والنوري واسحاق وأصحاب الرأي وابن المنذر، وقال ابن سيرين والزهري وابن شيرمة وقنادة وأبو ثور: هي لى الفائل في مله واختاره أبو بكر عبدالدزيز لانها موجب فعل تصده فلم تحمله العاقلة كالعمد المحض ولانها

ولان الدينار معدول في الشرع بعشرة دراهم بدليل ان نصاب الذهب عشرون مثقالا ونصاب الفضة مائتان وبما ذكرناه قل الحسن وعروة ومالك والشافعي في قول ، روي ذلك عن عروعلي وابن عباس لما ذكرنا من حديث ابن عباس وحديث عروبن شعيب عن ابيه عن جده عن عرولان الدينار معدول باثني عشر درهما بدليل أن عر فرض الجزية على الغني أربعة دنانير أو ممانية وأربعين درهما، وعلى التوسط دينارين او أربعة وعشرين درهما ، وعلى الفقير ديناراً أو اثنا عشر درهما وهذا أولى مما ذكروه في نصاب الزكاة ، ولانه لايلزم أن يكون نصاب أحدها معدولا بنصاب غيره ، قال بن عبد البر ليس مع من جعل الدية عشرة آلاف عن النبي عصلية عديث مسند ولا مرسل وحديث الشعبي عن عمر يخالفه حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن حده عنه

(فصل) وعلى هذا أي شيء أحضره من عليه الدية من القاتل او العاقلة من هذه الاصول لزم الولي أخذه ولم يكن له المطالبة بغيره سواء كان من أهل ذلك النوع أو لم يكن لانها أصول في قضاء الواجب يجزيء واحد منها فكانت الحيرة الى من وجبت عليه كخصال الكفارة وكشا بي الجبران في الزكاة مع الدراهم ، وان قانا الاصل الابل خاصة فعليه تسايمها اليه سايمة من العيوب وأيهما أراد العدول عنها الى غيرها فللآخر منعه لان الحق متعين فيها فاستحقت كالمثل في المثليات المتلفة ، وان

دية مغلظة فأشبت دية العمدوهكذا يجب أن يكون مذهب مالك لانشبه العمد عنده من باب العمد ولذا ما روى أبو هر برة قال : اقتلت ام أنان من هذيل فر مت احداها الاخرى مجمجر فقتاتها وما في بطنها فقضى رسول الله و التنتيج بدية المرأة على عاقلها متفق عليه ، ولأنه نوع قبللا يوجب قصاصا فوجبت ديته على العاقلة كالخطأ ، ومخالف العمد لانه يغايظ من كل وجه لقصده الفعل وإرادته القتل ، وعمد الخطأ يغايظ من وجه وهو كونه لم برد الفتل فاقتضى تغليظها من وجه وهو كونه لم برد الفتل فاقتضى تغليظها من وجه وهو الاسنان وتخليفها من وجه وهو حمل العاقلة لها وتأجيلها ، ولا نعلم في أنها تجب مؤجاة خلافا بين أهل الهم ، وبه قال الشعبي والنخمي وقنادة رأبو هايم وعبيد الله من عمر وعلى وابن عباس رضي الله عنهم ، وبه قال الشعبي والنخمي وقنادة رأبو هايم وعبيد الله من عمر ومالك واشافهي واسحاق وأبو ثور وابن المنذر ، وقد حكي عن قوم من الحوارج أنهم قالوا الدية خالة لانها بدل مناف ولم ينقل الينا ذلك عن يعد خلافه خلافا ، وغالف الدية سائر المتلفات لاما تجب على غير الجاني على سبيل المواساة له فقضت الحكمة خلافا ما في عصرها فكان اجهاع ، وأما دية الحطأ ، الاملم خلافافي أنها على العاقلة في ثلاث سنين ولا مخالف لها في عصرها فكان اجهاعا ، وأما دية الحطأ ، الاملم خلافافي أنها على العاقلة في ثلاث سنين ولا مخالف لها في عصرها فكان اجهاعا ، وأما دية الحطأ ، الاملم خلافافي أنها على العاقلة في ثلاث سنين أحمد على هذا كل من تحفظ عنه من أهل العلم ، وقد ثبات الاخبار عن رسول الله والمائة فضى

أعوزت الابل ولم توجد الا بأكثر من ثمن المثل فله العدول الى الف دينارأو اثني عشر الف درهم وهذا قول الشافعي القديم ، وقال في الجديد تجب قيمة الابل ، لغة مابلغت لحديث عمرو بن شعيب عن عمر في تقويم الابل ، ولان ماضمن بنوع من لمال وجبت قيمته كذوات الامثال ولان الابل اذا أجزأت اذا قلت قيمتها ينبغي أن بجزيء وان كثرت قيمتها كالدنا نيراذا غلت أررخصت وهكذا ينبغي أن تقول إذا غلت الابل كلها ، فاما ان كانت الابل موجودة بثمن مثلها الا أن هذا لم يجده لكونها في غير بلده و نحو ذلك فان عمر قوم الدية من الدراهم اثنى عشر الفا والف دينار

(فصل) وظاهر كلام الحرقي أنه لاتمتر قيمة الابل بل متى وجدت على الديمة المشروطة وجب أخذها قلت قيمتها أو كثرت وهذا ظاهر مذهب الشافهي ، وذكر أصحاباأن ظاهر مذهب أحمد أن تؤخذ مائة قيمة كل بعي منها مائة وعشرون درهما ذن لم يقدر على ذلك أدى اثنى عشر الف درهم أو الف دينار لان عمر قوم الابل على أهل الذهب الم مثنال وعلى أهل الورق اثنى عشر الفا فدل على أن ذلك قيمتها ولان هذه ابدل محل واحد فيجب أن تتساوى في القيمة كالمثل . والقيمة في بدل القرض والمتاف في المثايات

ولنا قول الذي عَيِّلِيَّةٍ «في النَّفْسِ المؤمنة مائة من الابل» وهذا مطلق فتقييده بخالف اطلاقه فلم يجز الا بدليل ولأنها كانت تؤخذ على عهد رسول الله عَيِّلِيَّةٍ وقيمتها ثمانية آلاف، وقول عر في

بدية الخطأ على الماقلة وأج م أهل العلم على الهول به ولان الذي عَيَّلِيَّةٍ جمل دية عمد الخطأ على العاقلة عا قد رؤينا من الحديث وفيه تنبيه على أن العاقلة تحمل دية الخطأ والحكمة في ذلك أن جنايات الحطأ تكثر ودية الآدي كثيرة فالحجاجا على الجاني في ماله يجحن به فاقتضت الحكمة العجاجا على العاقلة على سبيل المواساة للقاتل وللإعانة له تخفيفا عنه إذا كان معذوراً في فعله

(فصل) فأما المكفارة ففي مال الفائل لا يدخلها تحمل وقال أصحاب الشافعي تكون في بيت المال في أحد الوجهين لأنها تكثر فايجامها عليه يجحف به

ولنا أنها كفارة فاختصت عن وجد منه سبها كسائر الكفارات وكما لوكات صومارلان الكفارة شرعت للتكفير عن الحجاني ولا يكفر عنه بفعل غيره ، وتفارق الندية فأنها آنا شرعت لحجر المحل وذات يحمل بها كيفماكان ولان النبي عَلَيْكِيْنِهُا قضى بالدية على العاقلة لم يكفر عن الفائلة ، وما ذكروه لا أصل له ، ولا يصح قياسه على الدية لوجوه

(أحدها)أن الدية لمُحَبِ في بيت المال الماوجيت على العاقلة ولا يجوز أن يثبت حكم الفرع مخالفاً لحكم الاصل (النالى) أن الدية كثيرة فايجابها على الفائل بجحف به والكفارة بخلامها

(النالث) أن الدية وجت مواساة للفائلوجيل حظالفائل من الواجب الكمارة فانجابها علىغيره قطع للمواساة ويوجب على الحانى أكثر نما وجب عليه وهذا لا يجوز

حديثه إن الابل قد غلت فقومها على أهل الورق اثني عشر الفا دايل على أنها في حال رخصها أقل قيمة من ذلك ، وقد كانت تؤخذ في عصر رسول الله عَيْمَالِيَّةٍ وأي بكر وصدر من ولاية عمر مع رخصها وقلة قيمتها ونقصها عن مائة وعشرين فامجاب ذلك فيها خلاف سنة رسول الله عليك ولان النبي عَلَيْتِينَةُ فرق بن دية الخطأ والعمد فغلظ دية العمد وخفف ذية الخطأ ، واجمع عايه اهل العــلم واعتبارها بقيمة واحــدة تسوية بينهما ، وجمع ببن مافرقه الشارع وازالة للتخفيف والتغايظ جميعاً بل هو تغايظ لدنة الخطأ ، لان اعتبار ابن مخاص بقيمة ثنية او جذءة يشق جداً فيكون تغليظا للدنة في الخطأ وتخفيفاً لدية العمد وهذا خلاف ماقصده الشارع وورد به ، ولان العادة نقص قيمة بنآت المخاض عن قيمة الحقاق والجذعات فلوكانت تؤدى على عهد النبي عَلَيْكُ بقيمة واحدة ويعتبر ذلك فيها لنقل ولم يجز الاخلال به لان ماورد به الشرع مطلقا انما يحمل على العرف والعادة فاذا أريد به ما يخالف العادة وجب بيانه وإيضاحه لئلا يكون تلبيساً في الشريعة وإبهامهم ان حكم الله خلاف ماهو حكمه على الحقيقة والنبي عَبِيْكِيَّةِ بعث لابيان قال الله تعالى (لتبين للناس مانزل اليهم) فكيف يحمل قوله على الالباس والالغاز؟هذا مما لايحل،ثم نو حمل الامر على ذلك لكان الاسنان عبثا غير.مفيد فان فائدة ذلك انما هو كون اختلاف أسنانها مظنة اختلاف القيم فأقيم مقامه ، ولان الابل أصل في الدية فلا تعتبر قيمتها بفيرها كالذهب والورق، ولانها أصل في الوجوب فلا تعتبر قيمتها

(فصل) ولا يلزم القاتل شيء من دية الخطأ وبهذا قال مالك والشافعي وقال أبو حنيفة هو كواحد من العاقلة لانها وجبت عليهم اعانة له فلا يزيدون عليه فيها

ولنا ما روى أبو هريرة أن النبي ﷺ قضى بدية المرأة على عاقلتها متفق عليه وهذا يقتضي أنه قضى عليهم جميعها ولانه قاتل لم تلزمه الدية فلم يلزمه بعضها كما لو أمر. الامام بقتل رجل فقتله يعتقد أنه لحق فبان مظلوما ، ولان السكفارة تلزمالقائل في ماله وذلك يعدل قسطه من الديةوأ كثرمنه فلا حاجة الى أيجاب شيء من الدية عليه

﴿ مسئلة ﴾ (وان ألقي انساناً على أفعي أو ألقاها عليه فقتلته أو طلب إنساناً بسيف مجرد فهرب فوقع في شيء تلف به بصيراً أو ضريراً،أو حفر بئزاً في فنائه أو وضع حجراً أو صب ماء في طريقه أو بالت فيها دابته و مده عايما أو رمى فيها قشر بطيخ فتلف به انسان وحبت عايه ديته)

يجبالضمان بالسبب كما يجب بالمباشرة فاذا ألقى إنسانًا على أفعى أو ألقاهاعليه فقتلته فعليه ضمانه لانه تلف بعدوانه فأشبه مالو جبى عليه

﴿ مسئلة ﴾ (فان طاب انساناً بالسيف مشهورا فهربمنه فتلف في هربه ضمنه)

سواءسقطمن شاهق أو انخسف بهسقف أوخر في بئؤ أولقيه سبع فافترسه أوغرق في ماءأو احترق بنار وسواء كان المطلوب صغيراً أو كبراً أعمى أو بصبراً عاقلا أو مجنوناً ، وقال الشافعي لا يضمن البالغ العاقل كالابل في السلم وشاة الجبران، وحديث عمرو من شعيب حجة لنا فان الابل كانت تؤخذ قبل أن تغلو ويقومها عمر وقيمة بها أقل من اثنى عشر الفأ ، وقد قيل ال قيمة بها كانت نمانية آلاف ولذلك قال عمر دية الكتابي أربعة آلاف ، وقولهم انها ابدال محل واحد فلنا أن نمنع ونقول البدل إنما هو الابل وغيرها معتبر بها وان سلمنا فهو منتقض بالذهب والورق فانه لا يعتبر تساويها وينتقض أيضاً بشاة الجبران مع الدراهم ، وأما بدل القرض والمتاف ذنما هو المثل خاصة والقيمة بدل عنه ولذلك لا يعند المجز عنه بخلاف مسئاتنا

فان قيل هذا حجة عليكم لقولكم ان الابل هي الاصل وغيرها بدل عنها فيجب أن يساويها كالمثل والقية. قانا إذا ثبت لناهذا ينبغي أن يقوم غيرها بها ولا تقوم هي بغيرها لان البدل يتبع الاصل ولا يتبع الاصل البدل على أنا نقول انما صير إلى التقدير بهذا لان عرر رضي الله عنه قومها في وقته بذلك فوجب المصير اليه كيلا يؤدي إلى التنازع والاختلاف في قيمة الابل الواجبة كما قدر لبن المصراة بصاع من التمر نفياً للتنازع في قيمته فلا يوجب هذا أن يرد الاصل إلى انتقويم فيفضي إلى عكس حكمة الشرع ووقوع التنازع في قيمة الابل مع وجوبها بعينها على أن المعتبر في بدلي القرض مساواة المحل المقرض فاعتبر مساواة كل واحد من بدليه له والدية غير معتبرة بتيمة المتاف ولهذا لا تعتبر صفاته وهكذا قول أصحابنا في تقويم البقر والشاء والحلل يجب أن يكون مبلغ الواجب

البصير الا أن ينخسف به سقف فان فيه وفي الصنير والمجنون والاعمى قولين لانه هلك بفعل نفسه فلم يضمنه التأالب كما لو لم يطابه

ولنا انه هلك بسبب عدوانه فضمنه كما لوحفر له بئراً أو نصب له سكيناً أو سم طعمامه ووضعه وما ذكروه يبعال بهذه الأصول، وان طلبه بشيء يخينه به كالكاب ونحوه فهوكما لوطلبه بسيف مشهور لانه في معناه.

(فصل) ولو شهر سيفاً في وجه انسان أو دلاه من شاه فى فمات من روعته أو ذهب عقله فعايه ديته، فانصاح بصبي أو مجنون صيحة شديدة فخر من سعاح أو نحوه فمات أو ذهب عقله، أو تغفل عاقلا فصاح به فأ صابه ذلك فعايه ديته تحملها العاقلة فان تعمد ذلك فهو شبه عمد والا فهو خداً ووافق الشافعي في الصبي وله في البالغ قولان، وانا انه تسبب إلى اتلافه فضمنه كالصبي

(فصل) وأن قدم انساناً الى هدف يرميه الناس فأصابه سهم من غير تعمد فضمانه على عاقلة الذمي قدمه، لان الرامي كالحافر والذي قدمه كالدافع فكان الفمان على عاقلته وأن عمد الرامي رميه فالضمان عليه لانه باشر وذلك متسبب فأشبه المسك والقاتل، وأن لم يقدمه أحدف لضمان على الرامي وتحمله عاقلته وأن كان خطأ لانه قتله.

من كل صنف منها اثني عشر ألفاً فتكون قيمة كل يقرة أو حلة ستين درهما وقيمة كل شاةستة دراهم لتتساوي الأبدال كالها وكل حلة بردتان فيكون أربعائة برد

[﴿] مسئلة ﴾ (وان حفر في فنائه بئراً لنفسه أو في طريق لنير مصلحة المسلمين أوفي ملك غيره بنبر اذنه أو وضع في ذلك حجراً أو صب فيهماءأو رمى قشر بطيخ فهلكبه انسان ضمنه)

لانه تلف بمدوانه وروي عن شريح أنه ضمن رجلا حفر بئراً فوقع فيها رجل فمات، وروي ذلك عن عليرضي الله عنه وهو قول الثوري والشافعي واسحاق

[﴿] مسئلة ﴾ (وان بالت فيها دابته فزلق به حيوان فمات به فقال أصحابنا على صاحب الدابة الضان اذا كان راكبًا أو قائداً أو سائقا)

لانه تاف حصل من جهة دابته التي يده عليها فأشبه مالوجنت بيدها أو فها ، وقياس المذهب أنه لايضهن ماتلف بذلك لانه لايد له على ذلك ولا يمكن التحرز منه فهو كالوأتافت برجلها، ويفارق ما ذا تلفت بيدها أو فمها لانه يمكنه حفظها .

[﴿] مسئلة ﴾ (وان حفر. بئراً ووضع آخر حجراً أو نصب سكينا فمثر بالحجر فوقع في البئر أو على السكين فالضمان على واضع الحجر وناصب السكين دون الحافر، لان الحجركالدافع له واذا اجتمع الحافر والدافع فالضمان على الدافع وحده)

وبهذا قال الشافى ولو وضع رجل حجراً ثم مفر آخر عنده بئراً او نصب سكينا فعثر بالحجر فسقط عليها فهلك احتمل ان يكون الحكم كذلك ااذكر نا واختمل ان يضمن الحافر وناصب السكين لان

بجنسمال من وجب عليه،وفارق الزكاة فنهاوجبت على سبيل المواساة ليشارك الفقراء الاغنياء فيما أنعم الله تعالى به عليهم فاتتضى كونه من جنس أموالهم وهذا بدل متاف فلا وجه لتخصيصه بماله . وقولهم أنها مواساة غير صحيح وانما وجبت جبراً للفائت كبدل المال المتلف وانما العاقلة تواسي القاتل فيما وجب بجنايته ولهذا لا يجب من جنس أموالهم إذا لم يكونوا ذوي إبل والواجب بجنايته إبل مطاقة فتواسيه في تحملها ، ولانها لو وجبت من جنس مالهم لوجبت المريضة من المراض والصغيرة من الصغار كالزكاة

(مسئلة) قال (وان كان الفتل عمداً فهي في مال الناتل حالة أرباعا : خمسروء؛ رون بنات مخاض وخمسوعشرون بنات لبون وخمس وعشرون حقة وخمسو شرونجذة)

أجمع أهل العلم على أن دية العمد تجب في مال القاتل لا تحمارا العاقلة وهذا قضية الأصل وهو أن بدل المنان يجب على الشان وارش الجناية على الجابي قال النبي عَلَيْكُمْ « لا يجي حان إلا على نفسه »وقال لبعض أصحابه حيزرأي معه ولده « ابنك هذا ؟ » قال نعمقال « اما آنه لايجني عليك ولاتجنيءايه»ولان موجب الجناية أثر فعل الجاني فيجب أن يختر يبضررها كم يختص بنفعها فاله لو كسب كان كسبه له دون غيره وقد ثبت حكم ذلك في سائر الجنايات والاكساب وانما خولف

فعاهما متأخر عن فعله فأشبه مالوكان زق فيه مائع وهو واقف فحل وكاء. إسان وأماله أخر فسان مافيه كان الضمان على الأسخر منهما ، وان وضع انسان حجراً أو حديدة في ملكاوحفر فيه بئراً فدخل انسان بغير اذنه فهلك به فلا ضمان على المالك لانه لم يتعد وأنما الدأخل هلك بعد وان نفسه و إز وضع حجراً في ملكه ونصب أجنى فيه سكينا أو حفر بئراً بغير أذنه فمثر رجل بالحجر فوقع على السكان أوفي البئر فالفهان على الحافر و اصب السكين لتعديهما اذ لم يتعلق الضمان بواضع الحمجر لانتفاء عدوانه وان اشترك جماعة في عدوان تلف به شيء في الصان عليهم فلووضع اثنان حجر أووا حد حجر أفيثر سهما انسان فهلك فالدية على عواقلهم اثلاثا في قياس المذهب وهو قول أني يوسف لانالسبب حصل من الثلاثة اثلاثا فوجب الضان عليهم سواه، وان اختلفت افعالهم كما لو جرحه واحد جرحين وجرحه اثنان جرحين فمات بها،وقال زفر على الاثنين النصف وعلى واضع الحجر وحده النصف لان فعله مساو بفعلها وان حفر انسان بئرًا و نصب آخر فيها سكينا فوقع انسان في البئر على السكين فمات فقال ابن حامد الضهان على الحافر لانه يمزلةالدافع ، وهذا قياس المما لل التي قباما ونص احمد على ان الضان عليهما قال أبو بكر لانهما في معنى المملك والفائل الحافر كالمسك وناصب السكين كالقاتل فيخرج من هذا ان يجب الفهان على جميع المتسبين في المسائل الساعة

(فصل) وإن حفر بئراً في المك نفسه أو في الله غيره باذنه فلا ضان عليه لانه غير مته (وكذلك

هذا الاصل في قتل المعذور فيه كثرة الواجب وعجز الجاني في الغالب عن تحمله مع وجوب الكفارة عليه وقيام عذر تخفيفا عنه ورفقابه والعامد لا عذر له فلا يستحق التخفيف ولا يوجد فيه المعنى المقتضي المواساة في الخطأ إذا ثبت هذا فنها تجب الله ومهذا قال مالك والشافعي وقال أبوحنيفة تجب في ثلاث سنين لانها دية آدمى فكانت مؤجلة كدية شبه العدد

وانا أن ماوجب بالعمد المحض كان حالا كالقصاص وارش أطراف العبد ولا يشبه شبه العمد لان القاتل معذور لكونه لم يقصد القتل وانما أفضى اليه من غير اختيار منه فأشبه الخطأ ولهذا تحمله الماقلة ولان اقصد المتخفيف على العاقلة الذين لم تصدر منهم جناية وحملوا أداء مال مواساة فالارفق بحالم المتخفيف عنهم وهذا موجود في الخطأ وشبه العمد على السواء وأما العمد فانما يحمله الجاني في غير حال العذر فوجب أن يكون ملحقاً ببدل سائر المتافات ويتصور الخلاف معه فيما إذا قتل ابنه أو قتل أجنبيا وتعذر استيفاء القصاص لعفو بعضهم أو غير ذلك واختافت الرواية في مقدارها فروى جماعة عن أحد الها أرباع كما ذكر الخرقي وهو قول الزهري وربيعة ومالك وسلمان بن يسار وأبي حنيفة ، وروي ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وروى جماعة عن أحد أنها ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة في بطونها أولادها وبهذا قال عطاء ومحدبن الحسن والشافعي وروي ذلك عن عمر وزيد وأبي موسي والغيرة لما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ذلك عن عمر وزيد وأبي موسي والغيرة لما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله

ان حفرها في موات او وضع حجراً او نصب شركا او شكة او منجلا ليصيد بها لانه لم يتعد بذلك وان فعل شيئا من ذلك في طريق ضيق فعليه ضهان ما تلف به لانه متعد وسواء اذن له الامام أولم بأذن لانه لايام ان يأذن فيما يضر بالسلمين ولو فعل ذلك الامام الضن ما يتلف به قان كان الطريق واسعا فحفر في مكان لا يضر بالسلمين وكان حفرها لنفسه ضمن واسعا فحفر في مكان لا يضر بالسلمين وكان حفرها لنفسه ضمن لان ما ناف بها سواء حفرها باذن الامام أو بغيراذ نه وقال أصحاب الشافي ان حفرها باذن ألامام لم يضمن لان للامام ان يأذن في الا تفاع بالا نمر وفيه بدليل أنه يجوز ان يأذن في الفدود فيه ويقطعه لمن يبتاع فيه ولنا انه نلف بحفر حفرة في حق مشترك بنير اذن أهله لنير مصاحبهم فضمن كما لو لم يأذن الامام ولانسم ان الامام ان يأذن في حق مشترك بنير اذن أهله لنير مصاحبهم فضمن كما لو لم يأذن الامام ولانسم ان الامام ان يأذن في حق مشترك بنير اذن أهله لنير مصاحبهم فضمن كما لو لم يأذن الامام ولانسم ان اللامام ان يأذن في حق مشترك بنير اذن الامام فكذلك لا يدوم و يمكن ازائته في الحالم فأشبه القعود في المسجد ولان القعود جائز من غير اذن الامام فكذلك الحفر

(فصل) وأن حفر بئراً في المك الشرك بينه وابين غيره بغير أذنه ضمن ماثلف به جميعه وهذا قياس المذهب الشافعي وقائل أبو حنيفة يضمن ماقابل نصيب شربكه فلو كازله شربكان ضمن ثلثي التالف لانه تعدى في نصيب شربكه وقال أبو يوسف عليه نصف الضمان لانه تلف بجهم بن فكان الضان نصفين كالوجرحه احدها جرحا وجرحه الآخر جرحين

وي المناق الدية والمناقب المناقب المناقب المناقب المناقب المناقب المناقب والمناقب والمناقب وهي المناقب والمناقب والمناق

(فصل) والخلفة الحامل وقول النبي عَيَّالِيَّةُ «في بطونها أولادها» تأكيد وقلما تحمل إلاثنية وهي التي لها خمس سنين ودخات في السادسة وأي ناقة حملت فهي خلفة تجزئ في الدية وقد قبل لا تجزئ الاثنية لان في بعض الفاظ الحديث أربعون خلفة مابين ثنية عامها الى بازل ولانسائر أنواع الابل مقدرة السن فك الحلفة والذي ذكره القاضي هو الاولى لان النبي عَيَّالِيَّةُ أطاق الحلفة والحلفة هي الحامل فيقتضي أن يجزئ كل حامل ولو أحضرها خلفة فأسقطت قبل قبضها فعليه بدلها فان أسقعات بعد قبضها أجزأت لانه برئ منها بدفعها

ولنا انه متمد بالحفرنضمن الواقع فيها كما لوكان فى ملك غيره والشركة أوجب تمدية لجميع الحفر فكان موجب الجميع الطفر المجلع الطفر فكان موجب الجميع الطبان ويبطل ماذكره أبو يوسف بمالو حفره فى طريق مشترك فان له فيها حقا ومع ذلك يضمن الجميع والحسكم فيما ادا اذن له بعض الشركاء في الحفر دون بعض كالحسكم فيما ادا حفر في ملك مشترك بينه وبين غيره لكونه لابباح الحفر ولا النصرف حتى يأذن الجميم

(فصل) وان حفر انسان في ملك بئراً فوقع فيها انسان او دابة فهلك به وكان الداخل دخل بفير اذه فلا ضمان على الحافر لأنه لاعدوان منه وان دخل باذه والبئر ظاهرة مكثوفة والداخل بصير يبصرها فلا ضمان أيضا لان الواقع هو الذي أهلك نفسه فأشبه مالو قدم اليه سكينا ققتل بها نفسه فان كان الداخل اعمى أو كانت في ظلمة لا يبصرها الداخل او غطى رأسها فلم يعلم الداخل حتى وقع فيها ضمنه وبهذا قال شريح والشمي والنخي وحماد ومالك وهو أحد الوجهين لاصحاب الشافي وقالوافي الآخر لا يضمنه لانه هلك بقدل نفسه

ولنا أنه تلف بسببه فضمنه كما لو قدم له طماما مسموما فأ كله وبهذا ينتقض ما ذكروه ، وإن اختلفا فقال صاحب الدار ما أذنت لك في الدخول وادعى ولي الهالك أنه أذن له فالقول قول المالك لانه منكر ، وإن قال كانت مكثوفة وقال الآخر كانت منطاة فالقول قول ولي الواقع لان الظاهرمعه

(فصل) فان اختلفا في حملها رجع الى أهل الخبرة كابرجع في حمل الرأة الى القوابل وان تسلمها الولي ثم قال لم تدكن حواءل وتد ضمرت أجوافها وقال الجاني بل قد ولدت عندك نظرت فان قبضها بقول أهل الخبرة فالقول قول الجاني لان الظاهر اصابتهم وان قبضها بغير قولهم في لقول قول الولي لان الاصل عدم الحمل

(مسئلة) (قال وازكان القتلشبه عمدا فكها وصفت في اسنانها إلا أنهاء لى الماقلة في الاث سنين في كل سنة ثنتها)

وجماته أن القول في اسنان دية شبه العمد كالقول في دية العمد سواء في اختلاف الروايتين فيها واختلاف العلماء فيها ، وقد سبق الكلام في ذلك إلا أنها تخالف العمد في أمرين

(أحدها) أنها على العاقلة في ظاهر المذهب وبه قال الشعبي والنخعي والحكم والشافعي والثوري وإسحاق وأصحاب الرأي وابن المنذر، وقال ابن سيرين والزهري والحارث العكلى وابن شبرمة وقتادة وأبوثور هي على القاتل في ماله، واختاره ابو بكر عبد العزيز لانها موجب فعل قصده فلم تحمله العاقلة كالعمد المحمل ولانها دية مغلظة فأشبهت دية العمد وهكذا يجب أن يكون مذهب مالكلان شبه العمد عنده من باب العمد

فان الظاهر انها لوكات مكشوفة لم يسقط فيها ويحتمل أن النول قول المالك لأن الاصل براءة ذمته فلا تشتغل بالشك ،

⁽ مسئلة) (وإن غصب صغيراً فهشته حية أو أصابته صاعقة ففيه لدية وإن مات بمرض فعلى وجهين) لانه تلف في يده العادية

⁽ أحدها) يضمنه كالعبد الصغير ، (والثاني) لا يضمنه لانه حرلانثبت اليد لميه في الغصب أشبه الكبير (مَسئلة) (وإن اصطـم نفسان فما نا فعلى عاقلة كل واحد منهما دبة الآخر)

روي هذا عن على رضي الله ولا بجب القصاص سوا، كان اصطدامهما عمداً أو خطأ لان الصدمة لا نفتل غالباً فا فتل الحاصل بها مع الممد عمد الخطأ ولا فرق بين البصيرين ، والاعميين ، والبحسير والاعمى ، قان كان امر أين حاملين فها كالرجاين فان اسقطت كل واحدة منها جنيناً فعلى كل واحدة نفها عتق نصف ضهان جنيها ونصف ضهان جنين صاحبتها لانها اشتركنا في قتله وعلى كل واحدة منها عتق ثلاث رقاب واحدة القتل صاحبتها واثنتان لمشاركتها في الجنينين، قان أسقطت إحداها دون الاخرى اشتركنا في ضهانه وعلى كل واحدة منها عتق رقبتين ، وإن اصطدم را كب وماش فهو كالوكا الماشيين وإن اصطدم را كب وماش فهو كالوكا الماشيين

⁽ مسئلة) (وإن كا م را كين فماتت الدابتان فعلى كل واحد منها قيمة دابة الآخر)

ولنا ماروى ابو هريرة قال : اقتتات امرأتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر نقتاتها وما في بطنها فقضى رسول الله وتطالق دية المرأة على عاقلها متفق عليه ولانه نوع قتل لا يوجب قصاصاً فوجبت ديته على العاقلة كالخطأ ومخالف العمد الحيض لأبه يغلظ من وجه وهو كونه لم برد القتل فقتضى القتل وعمد الخطأ يغلظ من وجه وهو قصده الفعل ومحفف من وجه وهو كونه لم برد القتل فقتضى تغليظها من وجه وهو الاسنان ونخفيفها من وجه وهو حمل العاقلة لها وتأجيها ، ولا أعلم في انها بحب مؤجلة خلافا بين أهل العلم ، وروي ذلك عن عروعلي وابن عباس رضي الله فنهم وبه قال الشعبي والنخعي وقتادة وابو هاشم وعبدالله بن عمر وبالك والشافعي وإسحاق وأبو ثور وابن المنذر ، وقد حكي عن قوم من الخوارج انهم قالوا الدية حاة لانها بدل منك ، ولم ينقل الينا ذلك عن يعد خلافه خلافا وتخالف الدية سائر المتلفات لانها تجب على غير الجابي على سبيل المواساة له فاقتضت الحكمة خلافه خلافا وتخالف الدية سائر المتلفات لانها قضيا بالدية على العاقلة في ثلاث سنين ولا مخالف لها في عصرهم فكان اجماعا

(فصل) ويجب في آخر كل حول ثلثها ويعتبر ابتداء السنة من حين وجوب الدية وبهذا قال الشافعي ، وقال ابو حنيف ابتداؤها من حين حكم الحاكم لانهامدة مختلف فيها فكان ابتداؤها من حين حكم الحاكم كمدة العنة

وجملة ذلك أن علي كل واحد من المصطدمين ضمان ما تلف من الآخر من نفسأو دابة أو مال سواء كانت الدابتان فرسين أو بغلين أو حمارين أو جماين أو كان أحدهم افرساً والآخر غيره مقبلين كانا أو مدبرين ، وبهذا قال أبو حنيفة وصاحباه واسحاق ، وقال مالك والشافعي على كل واحد منها نصف قيمة ما تلف من الآخر لان التلف حصل بفعاها فكان الضمان منقسما عليها كما لو جرح المسان نفسه وجرحه غيره فات منها

والنا أن كل وأحد منها مات من صدمة صاحبه وإنا هو قربها إلى محل الجنابة فلزم الآخر ضمانها كما لو كانت واقفة بخلاف الجراحة اذا ثبت هذا فان قيمة الدابتين ان تسارتا تقاصنا وسقطنا وان كانت احداهما أكثر من الاخرى فلصاحبها الزيادة وان ماتت احدى الدابتين فعلى الآخر قيمها وإن نقصت فعليه نقصها فان كل أحدها يسير بين يدي الآخر فأدركه اثنائي فصدمه فمانت الدابتان أو احداها فالضان على اللاحق لانه الصادم والآخر مصدوم

﴿ مسئلة ﴾ (إلا أن يكون أحدها يسير والآخر واتفاً فعلى السائر ضان الواقف ودابته)

نَمْنَ أَحَمَّدَ عَلَى هَذَا لَانَ السَّائِرِ هُو العَّادِمِ النَّفُ فَكَانَ الضَّانِ عَلَيْهِ فَانَ مَاتَ هُو هَذَرَ لَا نَهُ أَنْلُفَ نَفْسَهُ وَدَابِتَهِ ، وَإِنْ انْحَرِفُ الواقفِ فصادفت العَدَّبَةَ انْحَرَافَهُ فَعَا النَّافُ حَعَلَى مِن فَعَلَّهَا ولنا أنه مال مؤجل فكان ابتداء أجله من حين وجوبه كالدين المؤجل والسلم ولا نسلم الخلاف فيها فان الخوارج لا يعتد بخلافهم ، إذا ثبت هذا فان كان الواجب دية نفس فابتداء حولهامن حين الموت سواء كان قتلا مؤجباً او عن سراية جرح وإن كان الواجب دية جرح نظرت فان كان عن جرح انده لم من غير سراية مثل ان قطع يده فبرأت بعد مدة فابتداء المدة من حين القطع لان تلك حالة الوجوب ولهذا لوقطع يده وهو ذمي فأسلم ثم اندملت وجب نصف دية يهودي . واماان كان الجرح ساريا مثل ان قطع أصبعه فسرى ذلك إلى كفه ثم اندمل فابتداء المدة من حين الاندمال لانها إذا مرت فما استقر الارش إلا عند الاندمال هكذا ذكر انقاضي وأصحاب الشافعي وقال ابو الخطاب تمتبر المدة من حين الاندمال فهما لان الارش لا يستقر إلا بالاندمال فهما

(فصل) وإذا كان الواجب دية فالها تقسم في ثلاث سنين في كل سنة ثاثها سواء كانت دية النفس او دية العارف كدية جدع الانف أو الاذنين او قطع الذكر أوالانثيين ، وإن كان دون الدية نظرنا . فان كان ثلث الدية كدية المأمومة او الجائفة وجب في آخر السنة الاولى ولم يجب منه شيء حالا ، وإن كان نصف الدية أو ثلثها كدية اليد أو دية المنخرين وجب الثلث في آخر السنة الاولى و الباقي في آخر السنة الثانية ، وان كان أكثر من الثلثين كدية ثمان

ومسئنة (إلا أن بكون في طرق ضيق قاعداً أرواففاً فلا ضمان عليه فيه وعليه ضمان ما المف به) إذا كان الواقف متمديا بوقوفه مثل أن يقف في طرق ضيق فالضمان عليه دون السائر لان النلف حصل بتمديه فكان الضمان عليه كما لو وضع حجراً في الطريق أو جلس في طريق ضيق فعثر به انسان ومسئلة (وإن أركب صبين لا ولاية له عليهما فاصطدما فمانا قدلي عافلته ديتهما) لانه متعد بذلك وتلفها بسد جناية به

ومسئلة (وإن رمى ثلاثة بمنجنيق فقتل الحجر انسانا فعلى عاقلة كل واحد منهم ثاث ديته) لا يخلو ذلك من حالين (أحدها) أن يكون القتول واحداً منهم (والناني) أن يكون من غيرهم قان كان من غيرهم فالدية على عوافاهم أثلاثاً لان العاقلة تحمل الثلث فما زاد وسواء قصدوا يرمي واحد بعينه أو قصدوا رمي جماعة أو لم يقصدوا ذلك لانهم ان لم يقصدوا قتل آدمي معصوم فهو خطأ ديته دية الحطأ ، وان قصدوا رمي جماعة أو واحداً بعينه فهو شبه عمد لان قصد الواحد بالمنجنيق لا يكاد يفضي الى الملافه فيكون شبه عمد تحمله العاقلة في ثلاث سنين وعلى قول أبي بكر لا تحمل العاقلة في شه العمد فلا تحمله هينا .

(الحال الثاني) أن يصيب واحداً منهم فدلى كل واحد كفارة ولا تسقط عمن أصابه الحجر لانه شارك في قتل نفس مؤمنة والكفارة أما تجب لحق الله تعالى فوجبت عليه بالمشاركة في نفسه كوجوسا بالمشاركة في قال غيره ، وأما الدمة ففيها ثلاثة أوجه

أصابع وجب الثلثان في السنتين والباقي في آخر انثالثة ،وانكان أكثر من دية مثل ان ذهب سمع انسان فغي كل سنة ثلث لان الواجب لو كان دون الدية لم ينقص في السنة عن انثلث فكذلك لا يزيد عليه إذا زاد على الثلث ، وانكان الواجب بالجناية على اثنين وجب لكل واحد ثلث في كل سنة لانكل واحد له دة فيستحق ثلثها كي لو انفرد حقه وانكان الواجب دون ثلث الدية كدية الأصبع لم تحمله العاقلة لانها لاتحمل مادون اثلث ويجب حالا لانه بدل متلف لا تحمله فكان حالا كالجناية على المال.

(فصل) وفي الدية الناقصة كدبة المرأة والكنابي وجهان (أحدها) تقسم في ثلاث سنين لانها بدل النهس فأشبرت الدية المحاملة (والثاني) يجب منها في العام الاول ندر ثلث الدية المحاملة وباقيما في العام الثاني لان هذه تنقص عن الدية فلم تقسم في ثلاث سنين كأرش العارف وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي كلوجهين وان كانت الدية لا تبلغ ثلث الدية المحاملة كدية المجوسي وهو ثمان مائة درهم ودية الجنين وهي خمس من الابل لم تحمله العالمة لانها لاتحمل مادون الثاث فأشبه دية السن والموضحة إلا أن يقتل الجنين مع أمه فتحمله العالمة لانها جناية واحدة وترون دية الام على الوجهين، بان قانا هي في عامين كانت دية الجنين واجبة مع ثلث دية الام في ثلاث سنين لانها دية أخرى و يحتمل أن تجب مع بلقي دية الأم في العام الثاني وان قانا دية الأم في ثلاث سنين

(أحدها) ان على عاقلة كل واحد منهم ثلث دية المقتول لورثنه لان كل واحد منهم مشارك في قتل نفس ، ومنة خطأ فلزمته دينها كالاجاب وهذا بنبني على أن جناية المر على نفسه وأهله خطأ تتحمل قلها عاقلته (الوجه الثاني) ان ما قابل فعد لى المقتول ساقط لا يضمنه أحد لانه شارك في اللاف حقه فلم يضدن ما قابل فعله كما لو شارك في قتل بهيمته أو عبده ، وهذا الذي ذكره القاضي في الحجرد ولم يذكر عبده وهو مذهب الشافعي

(الناك) أن يلنى قبل المفتول في نفسه وتجب ديته بكالها على عاقلة الآخرين نصفين. قال أبو الحطاب هذا قياس المذهب بناء على مسئلة المتصادمين قال شيخنا والذي ذكره القاضي أحسن وأصح في النظر ، وقد روي نحو ذلك عن على رضي الله عنه في مسئلة الفارضة والقابضة والواقصة قال الشعبي وذلك أن ثلاث جوار أجتمين قارن فركبت احداهن على عنق أخرى وقرصت النالئة المركوبة فقمصت فسقطت الراكبة فوقصت عنقها فماتت فرفع ذلك إلى على رضي الله عنه فقضى بالدية أثلاثا على عواقلهن وألنى اللث الذي قابل فعل الواقصة لانها أعانت على قتل نفسها وهذه شبيهة أعلانا على عواقلهن وألنى الله في القتل فلم تدكل الدية على شريكيه كما لو قنلوا واحدا من غيرهمان رجع عسئلتنا ولان المقتول شارك في القتل فلم تدكل الدية على شريكيه كما لو قنلوا واحدا من غيرهمان رجع الحجر فقتل اثنين من الرماة فعلى الوجه الأول تجب ديهما على عواقله م أثلاثاً وعلى كل واحد منهم كفارتان ، وعلى الوجه الثاني يجب على عاقلة الحي منهم لكل ميت ثلث ديته وعلى طاقلة كل واحد

فهل تجب دية الجنين في ثلاثة أعوام أولا؟ على وجهين ذذ ا قلنا بوجوبها في ثلاثسنين وجبت في السنين التي وجبت في كل سنة ثلث ديتهاو ثلت ديته ويحتمل أن تجب في ألاث سنين أخرى ، لأن تافها موجب جناية واحدة

و مديمة كم قال (ران كان النقل خطأ كان على العاقلة مائة من الابلم تؤخمه في اللاث منين أخماسا عشرون بنات مخاض وعشرون بنو مخاض وعشرون بنات لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة)

لا يختلف المذهب في أن دية الخطأ أخماساً كما ذكر الخرقي، وهذا قول ابن مسعود والنخعي وأصاب الرأي وابن المنذر وقل عربن عبد العزيز وسلمان بن يسار والزهري والليث وربيعة ومالك والشافعي هي أخماس إلا أنهم جعلوا مكان بني مخاص بني لبون، وهكذا رواه سعيد في سننه عن النخعي عن ابن مسعود وقال الخدابي روي أن النبي عليات ودى الذي قتل بخيبر بمائة من ابل الصدقة وايس في أسنان الصدقة ابن مخاص، وروي عن علي والحسن والشعبي والحارث العكلي واسحاق أنها أرباع كدبة العمد سواء وعن زيد أنها ثلاثون حقة وثلاثون بنت لبون وعشرون

من الميتين ثلث ية صاحبه ويلفى نعل نفسه وعلى الوجه النااث على عافلة الحي لسكل وأحدمتهم نصف الدية و يجب على عافلة كل وأحد من المبتين نصف الدية لصاحبه

وسالة الله المنابة المنابة المنابة المنابة المنابة الله المنابة المنا

ابن لبور وعشرون بنت مخاض ، وقال طاوس ثلائون حقة وثالانون بنت ابون وثلاثون بنت مخاض وعشرون بني لبون ذكور لما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله عليه على فغاض وعشرون بني لبون وثلاثون حقة وعشر قضى أن من قتل خطأ فديته من الابل ثلاثون بعت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشر بني لبون دكور رواه أبو داود وابن ماجة وقال أبو ثور الديات كاما أخماس كدية الخطأ لانها بدل متاف قلا تختاف بالعمد والخطأ كسائر المتافات وحكى عنه أن دية العمد مغلظة ودية شبه العمد والخطأ أخماس كدية الخطأ

ولنا ماروى عبد الله بن مسعود قال قال سول الله عليالية «في دية الخطأعشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بني مخاض » رواه أبوداودوالنسائي وابن ماجة ولان ابن لبون يجب على طريق البدل عن ابنة مخاض في الزكاة اذا لم يجدها فلا يجمع بين البدل والمبدل في واجب ولان موجبها واحد فيه يركانه أوجب أربعين ابنة مخاض ولان ماقلناه الاقل فالزيادة عليه لاتثبت إلا بتوقيف يجب على من ادعا الدليل فأما دية قتيل خيبر فلا حجة لهم فيه لانهم لم يدعوا على أهل خيبر قتله إلا عمداً فتكون ديته دية العمد وهي من أسنان الصدقة والخلاف في دية الحفا وقول أبي ثور يخالف الآثار المروية التي ذكر ناها فلا يعول عليه (فصل) ولا نعلم بين أهل العلم خلافا في أن دية الخطأ على العاقلة قال ابن المنذر أجمع على هذا

﴿ مسئلة ﴾ (وان جنى انسان على نفسه أو طرفه خطأ فلا شيء له وعنه على عاقلته ديته لورثته ودية طرفه لننسه)

أما اذا كانت الجناية عمداً الا شيء له اجهاما وان كانت خطأ فكذلك في احدى الروايتين قياسا على العمد ولما روي أن عامر بن الا كوع يوم خير رجع سيفه عليه فقتله ولم ينقل أن النبي ويتناليني قنى فيه بدية ولا غيطا ولوكات واجبة لبهنها النبي وتتناليني ولنقل ظاهراً (والرواية الثانية) أن ديته على عاقلته لورتسه ودية طرفه لنف ه يوطاهر كلام الحرق ذكره فيها اذا رمى ثلاثة بالنجنيق فرجع الحجر فقتل أحدهم لما روي أن رجلا ساق حماراً نضربه بعما كانت معه فطارت منها شظية فأصابت عينه ففقاً نها فجول عمر بن الحياب رضي الله عنه ديته على عاقلته وقال هي يد من أبدي المسلمين لم يصها اعتداء على أحد ولم يعرف له مخالف ولانه قتل خطأ فسكات ديته على عاقلته والشافعي وأعجاب الرأي لما ذكر نا من حدبت عامر بن الأكوع حين رجع سيفه عليه يوم خير فات ولان وجوب الدية على الماقلة على خلاف الاصل واساة للجان وتخفيفا عنه وليس ههنا على الجانى شيء مخفف عنه ولا يقتضي النظر ان تهكون جايته على نفسه علىغيره ويفارق هذامااذا كانت الجناية على غيره قاله لولم تحمله الماقلة لاجحف به وجوب الدية على الفاضي الرواية الثانية الجناية على غيره قاله لولم تحمله الماقلة لاجحف به وجوب الدية لكثرة ما وقال الفاضي الرواية الثانية الجناية على غيره قاله لولم تحمله الماقلة لاجحف به وجوب الدية لكثرة ما وقال الفاضي الرواية الثانية الجناية على غيره قاله لولم تحمله الماقلة لاجحف به وجوب الدية لكثرة ما وقال الفاضي الرواية الثانية الجناية على غيره قاله لولم تحمله الماقلة لاجحف به وجوب الدية لكثرة ما وقال الفاضي الرواية الثانية

كل من نحفظ عنه من أهل العلم وقد ثبتت الاخبار عن رسول الله علياتية أنه قضى بدية الخطأ على الهاقلة بما قدرويناه الهاقلة وأجمع أهل العلم على القول به وقد جمل النبي علياتية دية عمد الخطأ على العاقلة بما قدرويناه من لاحاديث وفيه تنبيه على أن العاقلة تحمل دية الخطأ ، والمعنى في ذلك ان جنايات الخطأ تكثر ودية الآدمي كثيرة فايجابها على الجاني في ماله يجحف به وقتضت الحكمة إيجابها على العاقلة على سبيل المواساة للقاتل والاعانة له تخفيفاً عنه اذا كان معذوراً في فعله وينفرد هو بالكنارة

(فصل) ولا خلاف بينهم في أنها مؤجلة في ثلاث سنين فان عمر وعلياً رضي الله عنهما جعلا دية الخطأ على العاللة في ثلاث سنين ولا نعرف لهما في الصحابة مخالفاً فاتبعهم على ذلك أهل العلم، ولا نه مال يجب على سبيل المواساة فلم يجب حالا كالزكاة وكل دية تحملها العاقلة تجب مؤجلة لما ذكرنا ومالا تحمله العاقلة يجب حالا لا نه بدل متلف فلزم المتلف حالا كقيم المتلفات، وفارق الذي تحمله العاقلة فانه يجب مواساة فألزم التا جيل تخفيفاً على متحمله وعدل به عن الاصل في الزامه غير الجاني

(فصل) ولا يلزم القاتل شيء من الدية وبهذا قال مالك والشافعيوقال ابو حنيفة هو كواحد من العاقلة لانها وجبت عليهم اعانة له فلا يزيدون عليه فيها

أظهر عنه فعلى هذه الرواية ان كانت العاقلة هي الوارثة لم يجب شي الأنه لا يجب للانسان شيء على نفسه شبه عمد نفسه فان كان بعضهم وارثاً سقط عن الوارث ما يقابل ميراثه فان كان جنايته على نفسه شبه عمد فهو كالخطأ في أحد الوجهين وفي الآخر لا تحمله العاقلة بحال

وجملة ذلك أنه إذا نزل رجل في بئر خر عليه آخر فات الاول من سقطنه فعلى عاقلته ديته)
وجملة ذلك أنه إذا نزل رجل في بئر فسقط عليه آخر فقتله فعليه ضانه كما لو رمى عليه حجراً ثم ينظر فان كان عمد رمي نفسه عليه وهو بما يفتل غالباً فليه القصاس، وإن كان مما لا يقتل غالباً فهو شبه عمد، وإن وقع خطأ فالدية على عافلتا محققة، وإن مات الثاني بوقوعه على الاول فدمه هدر لانه مات بفعله، وقد روى على بن رباح اللخمني ان رجلا كان يقود أعمى فوقها في بئر خر البصير فوقع الاعمى بنشدفي الموسم غر البصير فوقع الاعمى بنشدفي الموسم يا أيها الناس لقيت منكرا * هل يمقل الاعمى الصحيح المصرا * * خرا مما كلاهما تكسرا

وهذا قول ان الزبير وشربح والنخسي والشانعي واسحاق قال شيخنا: ولو قال قائل ليس على الاهمى ضان البصير لانه الذي قاده الى المكان الذي وقعا فيه وكان سبب وقوعه عليه ولذلك لو فعله قصداً لم يضمنه بنير خلاف وكان عليه ضان الاعمى الا أن يكون مجماً عليه فلا يجوز مخالفة الاجهاع ، ويحشّل انه انها لم يجب الضان على القائد لوجهين

(المغني والشرح الكبير) (الجزء الناسع)

ولنا ماروى ابو هريرة أن النبي وَتَقِطِينَةٍ قضى بدية المرأة على عاقلتها. متفق عليه وهذا يقتضي أنه قضى بجميعها عليهم ولا نه قاتل لم تلزمه الدية فلم يازمه بعضها كما لو أمره الامام بقتل رجل فقتله يعتقد أنه بحق فبان مظلوما ولان الكفارة تلزم القاتل في ماله وذلك يعدل قسطه من الدية وأكثر منه فلا حاجة الى إيجاب شي من الدية عليه

(فصل) والكفارة في مال القاتل لايدخلها تحمل ، وقال أصحاب الشافعي في أحدالوجه بن تكون في بيت المال لانها تكثر في بيت المال لانها تكثر في بيت المال لانها تكثر في المالية بالمالية بالم

ولنا أنها كفارة فلا تجب على غير من وجد منه سببها كسائر الكفارات وكما لوكانت صوما ، ولا أن الكفارة شرعت للتكفير عن الج ني ولا يكفر عنه بفعل غيره، ويفارق الدية فانها انما شرعت لجبر المحل وذلك يحصل بها كيفا كان ، ولان النبي عليها لله قضى بالدية على العاقلة لم يدكفر عن القاتل وما ذكروه لاأصل له، ولا يصح قياسه على الدية لوجوه

(أحدها) أن الدية لم تجب في بيّت المال لانها أنما وجبت على العاقلة ولا يجوز أن يثبت حكم النهرع مخالفاً لحكم الاصل

(الثاني) أن الدية كثيرة فايجابها على الةاتل يجحف به والكفارة بخلافها

(الثالث) أن الدية وجبت مواساة للقاتل وجعل حظ القاتل من الواجب الكفارة فايجابها

(أحدهما) أنه مأذون فيه من جهة الاعمى فلم يضمن ما تاف به كما لوحفرله بئرًا في دار وباذ نه فتلف بها (الثاني) أنه فعل مندوب اليه مأمور به فأشبه ما لوحفر بئرًا في سابلة ينتفع بها المسلمون فانه لا يضمن ما تلف بها ، وإن مات الثانى فدمه هدر لانه لا صنع انيره في هلاكه

(مسئلة)(وإن وقع عليهما ثالث فمات الثانى به فعلى عاقلة النالث ديته)

لانه ثلف من سقطته ، وأن مات الأول من سقطتها فديته على عاقاتهما لانه مات بوقوعها عليه ودية النانى على النالث لانه انفرد بالوقوع عليه فانفرد بديته، ودم الثالث هدر لانه لا صنع لديره في هلاكه هذا أذا كان الوقوع هو الذي قتله ، فأن كان البتر عميقاً يموت الواقع بمجرد وقوعه لم يجب ضأن على أحد لان كلواحد منهم مات بوقسته لا بفعل غيره ، وإن احتمل الامرين فكذلك لان الاصل عدم الضارف.

﴿ مسئلة ﴾ (وإن كان الاول جذب الناني وجذب الناني الناك فلا شيء على انثالث)

لانه لا فعل له ووجبت ديته على الثاني في أحد الوجهين لانه هو جذبه وباشره مذلك والمباشرة تقطع حكم المتسبب كالحافر مع الدافع (والثاني) ديته على الاول والثاني نصفين لان الاول جذب الثاني الحاذب للثالث فصار مشاركا للثاني في اللافه ، ودية الثاني على عاقلة الاول في أحد الوجهين لانه هلك الحاذب للثالث فسقط فعل نفسه عجذبته ، وإن هلك بسقوط الثالث عليه فقد هلك بجذبة الاول وجذبة نفسه للثالث فسقط فعل نفسه

على غبره يقطع المواساة ويوجب على غير الجاني أكثر مما وجب عليه وهذا لايجوز

(فصل) وذكر أسحابنا أن الدية تغلظ بثلاثة أشياء أذا قتل في الحرم والشهور الحرم وأذاقتل محرما وقد نص أحمد رحمه الله على التغليظ على من قتل محرما في الحرم وفي الشهر الحرام ، فأما أن قتل ذارحم محرم فقال أبو بكر تغلظ ديته ، وقال القاضي ظاهر كلام احمد أنها لاتغلظ ، وقال أصحاب الشافعي تغلظ بالحرم والاشهر الحرم وذي الرحم المحرم وفي التغليظ بالاحرام وجهان ، وممن روي عنه التغليظ عثمان وابن عباس والسميدان وعظاء وطاوس والشعبي ومجاهد وسلمان بن يسار وجابد أبن زيد وقتادة والاوزاعي ومالك والشافعي واسحاق واختلف القائلون بالتغليظ في صفته فقال أصحابنا تغلظ الكل واحد من الحرمات ثلث الدية فاذا اجتمعت الحرمات الثلاث وجبت ديتان . قال احمد في رواية ابن منصور فيمن قتل محرما في الحرم وفي الشهر الحرام فعليه أربعة وعشرون ألفاً وهذا قول التابعين القائلين بالتغليظ .

وقال أُسحاب الشافعي : صفة التفايظ إبجاب دية العدد في الخطأ لاغير ولا يتصور التغليظ في غير الخطأ ولا يجمع بين تغليظاين وهذا قول مالك إلا أنه يغلظ في العمد فاذا قتل ذا رحم محرم عمدا فعايه ثلاثور حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة، وتغليظ إفي الذهب والورق أن ينظر قيمة اسنان الابل غير مغلظة وقيه متم المغلظة تم يحكم بنيادة ما بينهما كان قيمة بامخففة سمائة وفي العدد ثما تماثة وذلك ثلث

كالمصطدمين وتجب ديته بكالها على الاول ذكره القاضي (والوجه الثاني) يجب على الاول نصف ديته ويهدر نصفها في مقابلة فعل نفسه وهذا مذهب الشافعي، ويتخرج وجه ثالث وهو وجوب نصف ديته على عافلته لورثته كما قلنا فيما إذا رمى ثلاثة بالمنجنيق فقتل الحجر أحدهم، وأما الاول إذا مات بوقوعها عليه ففيه الاوجه الثلاثة لانه مات من جذبته وجذبة الثاني لا أنت فتجب ديته كلها على عاقلة الثاني ويلغى فعل نفسه على الوجه الاول وعلى الثاني يهدر نصف ديته المقابل لفعل نفسه ويجب لصفها على الثاني وعلى الثاني وعلى الثاني وعلى الثاني وعلى الثاني وعلى الثاني عدر تصف

(فصل) وإن جذب الناك رابعا فمات جميعهم بوقوع بعضهم على بعض فلا شيء على الرابع لانه لم يفعل شيئا في نفسه ولا غيره وفي ديته وجهان (أحدهما) أنها على عاقلة الناك المباشر لجذبه (والثاني) على عاقلة الاول والثاني والثاك لانه مات من جذب الثلاثة فكات ديته على عواقلهم، وأما الاول فقد مات بجذبته وجذبة الثاني وجذبة الثاك ففيه ثلاثة أوجه

(أحده أ) أ به ياني ذمل نفسه و تجب ديته على عاتلة الثاني والثالث نصفين

(والثاني) يجب على عاقلتها ثلثاها ويسقط ما قابل فعل نفسه

(والثالث) يجب ثانها على عاقلته لورثته وأما الجاذب الثاني فقد مات بالافعال الثلاثة وفيه هذه الاوجه الثلاثة المذكورة في الاول سواء ، وأما الثالث ففيه مثل هذه الاوجه الثلاثة ووجهان آخران

(١) في نسخة إلا ما أوجب

الدية المخففة وعند مالك تغلظ على الاب والام والجددون غيرهم، واحتجاعلى صفة التغليظ بما روي عن عمر رضي الله عنه أنه أخذ من قتادة المدلجي دية ابنه حين حذفه بالسيف ثلاثين حقة وثلاثين جنعة وأربعين خلفة ولم يزد عليه في العدد شيئا وهذه قصة اشتهرت فلم تذكر فكانت إجماعا ولان ماأوجب التغليظ أوجبه في الاسنان دون انقدر كالضمان ولايجمع بين تغليظين. لان (١) ماأوجب التغليظ بالمنجان اذا اجتمع سببان تداخلا كالحرم والاحرام في قتل الصيدوعلى أنه لايفلظ بالاحرام أن الشرع لم يرد بتغليظه. واحتج أصحابنا بما روى ابن أبي نجيج أن امرأة وطئت في العواف فقضى عمان رضي الله عنه فيها بستة آلاف والفين تغليظاً المحرم، وعن ابن عمر أنه قال من قتل في الحرم أو ذا رحم أو في الشهر الحرام في المهر الحرام أربعة آلاف وللبلد الحرام فتل ديته اثنا عشر ألفاً وللشهر الحرام أربعة آلاف وللبلد الحرام أربعة آلاف وهذا مما يظهر وينتشر ولم ينكر في أبت اجماعا ، وهذا فيه الجمع بين تغليظات ثلاث ولانه قول التابعين القائلين با تغليظ الدية أوجب التغليظ في العمد أنه إذا غلظ الخطأ مع العذر فيه ففي العمد مع عدم العذر أولى وكل من غلظ الدية أوجب التغليظ في بدل العارف بهذه الاسباب لان ما أوجب تغليظ دية النفس أوجب تغليظ دية الطرف كالعمد، والم الحرق أن الدية لا تغلظ دية الطرف كالعمد، والمي وابن المنذر ، وروي ذلك عن الفقها السبعة وعر والسبعي والي حنيفة والجوزجاني وابن المنذر ، وروي ذلك عن الفقها السبعة وعر والحسن والشعبي والنخعي وأبي حنيفة والجوزجاني وابن المنذر ، وروي ذلك عن الفقها السبعة وعر

(أحدهما) أن ديته بكالها على الثاني لانه المباشر الذبه فسقط نمل غيره بنمله (والثاني) أن على عاقلته نصفها ويسقط النصف الثاني في مقابلة فعله في نفسه

(فصل) وإن وقع بعضهم على بعض فما توا نظرت فان كان ، وتهم بنير وقوع بعضهم على بعض مثل أن يكون البئر عميقا بموت الواقع فيه بنفس الوقوع أوكان فيه ما يغرق الوانع فيقتله أو أسد يأكلهم فليس على بعضهم ضمان بعض لعدم تأثير فعل بعضهم في هلاك بعض ، وان شككنا في ذلك لم يضمن بعضهم بعضا الان الاصل براءة الذمة فلا نشغاها بالشك ، وان كان موتهم وقوع بعضهم على بهض فدم الرابع هدر لان غيره لم يفعل فيه شيئا وأبما هلك بفعله وعليه دية الثالث نقله بوقوعه عليه ودية الثاني عليه وعلى اثناك نصفين ودية الاول على الثلاثة أثلاناً

و مسئلة في (وإن خر رجل في زبية أسد فجذب آخر وجذب الثاني ثم لناً وجذب الناك رابعا فقتلهم الاسد فالقياس أن دم الاول هدر وعلى عاقلته دية الثاني وعلى عاقلة الثاني دية الثالث وعلى عاقلة الثالث دية الرابع، وفيه وجه آخر أن دية الثالث على عاقلة الاول والثاني نصفين ودية الرابع على عاقلة الثلاثة أثلاثا)

الحَـكَم في هذه المسئلة أنه لا شيء على الرابع لانه لم يفعل شيئا وديته على عاقلة الثالث في أحدالوج، من وفي الثاني على عواقل الثلاثة أثلاثاً ودم الاول هدر وعلى عاقلته دية الثاني، وأما دية الثالث فعلى الثاني

ابن عبداا مزيز لان النبي عَيَّلِيَّتُهُ قال «في النفس المؤمنة مائة من الابل لم يزدعلى ذلك وعلى أهل الذهب أَلَفَ مُثْمَالٌ» وفي حديث أبي شريح أن النبي ﷺ قال « وأنتم ياخزاعة قد قتاتم هذا القتيل من هذيل وأنا والله عاقله ، من قتل له قتيل بعد ذلك فأهله بين خيرتين ان أحبوا قتلوا وإن أحبوا أخذوا الدية » وهذا القتل كان بمكة فيحرمالله تعالى فلم يزد النبي عَيَّالِيَّةٍ عَلَى الدَيَّةِ وَلَمْ يَفْرَق ببن الحرم وغيره وقول الله عز وجل (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله) يقتضي أن الدية واحدة في كل مكان وفي كل حال ولان عمر رضي الله عنة أخذ من ڤتادةالدلجي دية ابنه ولم يؤد علىمائة ، وروى الجوزجاني باسناده عنأ في آلزناد أن عمر بن عبدَ العزيز كان يجمع الفقهاء فكان بما أحيىمن تلك السنن بقول فقهاء المدينة السبعة ونظرائهم أنَّ نأسا كانوا يقولون: إن الدية تغلظ في الشهر الحرام أربعة آلاف فتكون سنة عشر الف درهم فألغي عمر رحمه الله ذلك بقول الفقهاء وأثبتها اثني عشر الف درهم في الشهر الحرام والبلدالحرام وغيرهما قال أبن النذر وليس بثابث ماروي عن الصحابة في هذا ولو صح فقول عمر يخالفه وقوله أولى من قول من خالفه وهو أصح في الرواية مع موافقته الكتاب والسنة والقياس

(قصل) ولاتفلظ ألدية بموضع غير الحرم وقال أصحاب الشافعي تغلظ الدية بالقتل في المدينة على قوله القديم لانها مكان يحرم صيده فأشبهت الحرم وليسَ بصحيح لانْها ليسَتْ محَلا للمناسك

في أحدالوجه بن وفي الأخرعلى الاول والثاني نصفين. هذه أنهمي مَسَئَلةُ الَّذِيبَةُ وَقَدَ رَوَى حَبَّلَشَ الْصَنْعَا نَيْ أَنْ قومامن أهلاليمن حفر وازبية للا سدفاج معالناس على رأسها فهوى فيها وآحد فج ذب ثانيا وجذب آلثاني تالثا

ثم جذب الثالث را بمافقتام الاسد فرفع ذلك الى على رضى الله عنه فقال الأول ربع الديَّة لانه هلك فوقه ثلاثة ولثاني ثلث الدية لانه هلك فوقه اثنار وللثالث أصنت الدية لأنه هلك فوقه وأحد ولارأ بعُم كُمال الديةوقال، أجمل الدية على من حضرر أس البئر فرفع ذلك الى الذي عَلَيْكَانَةٍ فَقَالَ هُو كُمَّا قَالَ رواه سعيد بن منصور ثناً أبوعوانة وأبو ألاحوص عن ساك بن حرب عن أنس بنحو هذا المعنى قال أبو الخطاب فذهبأحمد الى ذلك توقيفا علىخلاف القياسوقد ذكر بغضأهلألغلم النقذأ الحديث لايثنبته أهلاالنقل وانه ضيف والقياس ماقلناه فلا ينتقل عنه إلى مالا يدرى ثبوته ولا معناه

﴿ مسئلة ﴾ (ومن اضطر الى طعام انسان أو شرابه وليس به مثل ضرورته فنعه حتى مات ضمنه اص عليه)

وجملة ذلك أن من أخذ طمام انسان أو شرابه في بربة أو مكان لايتدر فيه على طمام وشراب فهلك بذلك أو هلكت بهيمته فعليه ضمان ما تلف به لأنه سبب هلاكة وكذلك أن اضطر الى طعام وشراب لغيره فطلبه منه فمنعه أياه مع غناه عنه في ثلك الحال فمات بذلك ضمنه المطلوب منه لما روي عَن عمر رضرِ الله عنه أنه قضى بذلك ولانه أذا أضطر فصار أحق به بمن هو في دهوله أخذه تهر أفاذا

فأشبهت سائر البلدان، ولا يصح قياسها على الحرم لان الذي عَلَيْكِيْةِ قال « أي بلد هذا؛ أليست البلدة الحرام؛ _ قال ماء كم وأمواله كم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا » وهذا يه ل على أنه أعظم البلاد حرمة وقال النبي عَلَيْكِيْةٍ « ان أعتى الناس على الله رجل قتل في الحرم ورجل قتل غير قاتله ورجل قتل بدخل الجاهلية» و عربم الصيد ليس هو العلة في انتغليظ وان كان من جملة المؤثر فقد خالف تحريم تحربم الحرم فانه لا يجب الجزاء على من قتل فيه صيداً ولا يحرم الرعي فيه ولا الاحتشاش منه ولا ما يحتاج اليه من الرحل والعارضة وا تما تمة و مهمه

﴿ من الله ﴾ قال (والدق لا تحمل السبد و لا العمد و لا الصلح و لا ، لا - تراف و لا ما دور الثاث)

في هذه المسئلة خمس مسائل: ﴿ الاولى ﴾ أن ال اقلة لا تحدل العبد يعني إذا قتل العبد ة تل وجبت قيمته في مال الماتل ولا شيء على عاقلته خطأ كان أو عمداً وهذا قول ابن عباس والشبي والثوري ومكمول والنخمي والبتي ومالك والليث و ابن أبي الجلى واسحاق وأبي ثور، وقال عطاء والزهري والحسكم وحماد وأبو حنيفة تحمله الماقلة لانه آدمي يجب بقتله التصاص والسكفارة فحمات العاقلة بمله كالحروعن الشافعي كالمذهبين ووافقنا أبو حنيفة في دية أطرافه

منه آياه تسبب الى هلاكه بمنمه مايستحقه فلزمه ضهانه كالو أخذ طعامه وشرابه فهلك بذلك وظاهر كلام أحمد أن الدية في ماله لانه تسمد هذا الفيل الذي يقتل مئيه غالبا وقارالقاضى بكون على عامليه لان هذا لايوجب النصاص فيكون شبه عمد وان لم يطبه منه لم يضمنه لانه لم يمنمه ولم يرجد منه فيل تسبب به الى هلا كه وخرج عليه أو الخصاب كل من أمكنه انجاء انسان من مهلك فلم ينجه منها مع قدرته على ذلك انه مجب عليه ضمانه قياسا على مااذا طلب الطعام فنعه اياه مع غاه عنه حتى هلك ولنا ان هذا لم يهدك ولم يكرسيا في هلاكه فلا يض نه كالو لم يعلم بحاله، وقياس هذا على المسئلة التي ذكرها غير صحيح لا مه في الاولى منعه منها كان سببا في هلاكه نيضمنه بنساء الذي تعدى به وههنا لم يفعل شيئا يكون سببا

(مسئلة) (وأن أفز ع أنسا افأحاث بنا طفيليه ثائديه وعنه لاشيء عليه)

وجملة ذلك اله اذا ضرب الما الحتى أحدث فان عَمَان رضي الله عَنه قضى فيه بنات الدية قال أحد لااعر ف شيئا يدفعه و مه قال المحاق وعنه لاشيء اليه وهو قول أبي حنيفة ومالك والشانعي لان الدية الما تحب لاتلاف منفمة أو عضو أو إزالة جمال وليس ههنا عنى، من ذلك وهذا هو الفياس والما ذهب من ذهب الى انجاب انناث لقضية عُمان لانها في مظنة الشهرة ولم ينقل خلافها فيكون اجماعاً ولان قضاء الصحابي فيما يخاف الفياس يدل على أنه توقيف وسواء كان الحدث ببول أوغا طأور بحقاله القاضي وكذلك الحدكم نيما ذاله وعلى أحدث والاولى ان شاء ألله المنهر ق بين الربيح وغير ها أزكان فضاء عُمَان في الفائط واليول لان ذلك الحش فلا يقاس عليه

ولنا ماروى ابن عباس عن الذي عليه أنه قال «لا تحمل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعتبال ولا اعتبال عباس عن الذي عليه على العرف له في الصحابة مخالفاً فيكون اجماعاً ، ولان الواجب فيه قيمة تختلف باختلاف صفاته فلم تحمله العاقلة كسائر القيم ولانه حيوان لا تحمل العاقلة قيمة أطرافه فلم تحمل الواجب في نفسه كالفرس ومهذا فارق الحر

و المسئلة الثانية ﴾ أنها لاتحمل العمد سواء كان مما يجب القصاس فيه اولا بجب ولا خلاف في أنها لاتحمل دية ما يجب فيه النصاص وأكثر أهل العلم على أنها لاتحمل العمد بكل حال وحكي عن ما لك أنها تحمل الجاليات التي لاقصاص فيها تا لمأمومة والجائفة وهذا قول قتادة لانها جناية لاقصاص فيها أشبهت جناية الخلمأ

ولناحديث ابن عباس ولانها جناية عمد فلا تحملها العاقلة كالموجب للقصاص وجناية الاب على ابنه ، ولان حمل العاقلة إنما يثبت في الخطأ لكون الج ني معذوراً تخفيفاً عنه ومواساة لهوااهامد غير معذور فلا يستحى التخنيف ولا المعاونة فلم يوجد فيه المقتضي ، وبهذا فارق العمد الخطأ ثم يبطل ما ذكروه بقتل الأب ابنه فانه لاقصاص فيه ولا تحمله العاقلة

(فصل) وان اقتص بحديدة مسمومة فسرى إلى النفس ففيه وجهان (أحدهما) تحمله العاقلة . لانه ليس بعمد محض أشبه عمد الحطأ (والثاني) لاتحمله لانه قتله بآلة يقتل مثلها غالباً فأشبه من لانصاص له ، ولو وكل في استيفاء القصاص ثم عنا عنه فقتله الوكيل من غير علم بعفوه فقال القاضي

(فصل) إذا أكره رجلا على قبل انسان فقنله فصار الامر الى الدية فهى عليها لانهما كالشربكين ولو أكره رجل إمرأة على الزنا فحمات وماتت من الولادة ضمنها لانها مانت بسبب فعله وتحمله الماقلة الاانلايثبت ذلك الا باعترافه فتكون الدية عليه لان العاقلة لانحمل اعترافا ولذلك ان شهم شاهدان على رجل بقتل عمد فقتل ثم رجبا عن الشهادة لزمهما الفيان كانشر بكين في الفعل ويكرن الضمان في ما لهما لا تحمله الاعتراف وهذا ثبت باعترافهما

(فصل) أذا قتلرجلاوادعى أنه كان عبداً أو القي عليه حائطا وادعى أنه كان مينا وأنكر وأيه فالقول قول الولي مع عيثه وهوأحد قولي الشانسي وقال في الآخر النول قول الجاني لان الاصل براءة ذمته وماادعاء محتمل فلا يزول عن اليقين إلشك

ولنا أن الاصل حياة المجنى عليه وحريته فيجب الحكم ببقائه كما لو قبل مسلما وادعى انه ارثد قبل قتله وبهذا يبطل ماذكره ، وأن قطع عضوا وادعى شلله أوقلع عينا وادعى عماها واذكر المجنى عليه فالقول قوله لان الاصل السلامة وهكذا لو تطع ساعدا وادعى انه لم يكن عليه كف او ساقا وادعى أنه لم يكن لها قدم ، وقال الباضي أن اتفقاعلى أنه كان بصيراً فالفول قول الحجنى عليه والا فالقول قول الجانى وهذا مذهب الشافعي لان هذا عما يتمذر اقامة البينة عليه فاله لإيخنى على أهله وجيرانه ومعامليه

لأتحمله العاقلة لانه عدد قتله ، وقال أبو الخطاب بحمله العاقلة لانه لم يقصد الجناية ومثل هذا يعد خطأ بدليل مالو قتل في دار الحرب مسلماً يظنه حربياً فانه عمد قتاه وهو أحد نوعى الخطأ وهــذا أصح ولائحاب الشافعي وجهان كهذمن

(فصل) وعمد الصبي والمجنون خطأ تحمله العاقلة ، وقال الشافعي في أحد قوليه لاتحمله لانه عمد يجوز تأديبها عايه فأشبه القتل من البالغ

ولنا أنه لايتحقق منها كال انقصد فتحمله احاقلة كشبه العمد ولانه قتل لايوجب القصاص لأجل العذر فأشبه الخطأ وشبه العمد ومهذا فارفى ما ذكروه ويبطل ماذكروه بشبه العمد

﴿ السئلة انتالته ﴾ أنها لاتحمل الصاح ومعه ، أن يدعى عليه التتل فينكره ويصالح المدعى على مال فلا تحمله الماقلة لانه مال ثبت بمصالحته واخياره فلم تحمله العاقلة كالذي ثبت باعترافه ، وقال القاضي معناه أن يصالح الاولياء عن دم العمد إلى الدية ، والتفسير الاول أولى لان هـذا عمد قيستغني عنه بذكر العمد، وممن قاللاتحمل العاقلة الصلح ابن عباس والزهري والشعبي والثوري والليث والشافعي وقد ذكرنا حديث ابن عباس يه ولانه لو حملته العاقلة أدى إلى أن يصالح بمال غيره وتوجب عليه حقاً بقوله .

﴿ المسئلة الرابعة ﴾ أنها لأتحمل الاعتراف وهو أن يقر الانسان على نفسه بقتل خطاء أو شبه

وسفة أذاء الشهادة عايه انه كان يتبع الشخص بسرءويتوقى مايتوقاء البصير ويتجنب البئرواشباهه في طريقه ويعدل في العطفات خف من يطله

ولنا أن الأصل السلامة فكان القول قول من يدعيها كما لو اختلفا في اسلام المقتول في دار الاسلام وفي حيانه ، قولهم لا يتعذر أقامة البيئة عليه قلمًا وكذلك لا يتعذرا فامة البيئة على ما يدعيه الحباني فابجابها عليه أولى من الجابها على من يهرد له الاصل ، ثم البطل بسائر المواضع التي سلموها ، فان قالو اههنامايثبت ان الأصل وجود البصر، قيا الظاهر يقوم مقام الرَّصل ولهذا رجحنا قول من يدىمحريته واسلامه (قصل) ومن ادب ولده أو أمر أنه في النشوز أو المالم صبيه أو السلطان رعيته ولم يسرف فافضى إلى تلفه لم يضمنه لانه أدب مأذون فيه شرعاً فلم يسمن ماتلف به كالحد والنعزير

﴿ مسئلة ﴾ (ويتخرج وجوب الفهان على ماقاله فيما أذا أرسل السلطان إلى أمرأة ليحضرها فاجهضت جنينا أو ماتت فعلى عاقبته الدية)

وجملة ذلك أن السلطان أذا بعث ألى أمرأة ليحضرها فأسقطت جنينا فمات ضمنه لما روي أن عمر رضي الله عنه بعث الى المرأة منيبة كان يدخل عايها فقالت ياوياها مالهاولعمر فبينا هي في الطريق اذ فزعت فضربها الطلق فألفت ولداً فعاح الصي صحتين ثم مات فاستشار عمر أصحاب النبي عليها فأشار بعضهم أن ليس عليك شيءا عا أنت وال ومؤدب وصمت على فأفبل عليه عمر فقال ما تقول باأبا

عمد فتجب الدية عليه ولا تحمله العاقلة ولا نعلم فيه خلافا وبه قال ابن عباس والشعبي والحسن وعمر بن عبدالعزيز والزهري وسليمان بن موسى والثوري ومالك والأوزاعي والشافعي واسحاق وأصحاب الرأي وقد ذكرنا حديث بن عباس فيه ولانه لو رجب عليهم لوجب باقرار غيرهم ولا يقبل اقرار شخص على غيره ولانه يتهم في أن يواطيء من يقر له بذلك ليأخذ الدية من عاقلته فيقاسمه إياها عاذا ثبت هذا فانه يلزمه مااعترف به وتجب الدية عليه حالة في ماله في قول أكثرهم وقال ابو ثور وابن عبد الحكم لايلزمه شيء ولا يه ح اقراره لانه مقر على غيره لاعلى نفسه ولانه لم يثبت موجب اقراره فكان باطلاكا لو أقر على غيره بالقتل

ولنا قوله تعالى (ومن تتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله) ولأنه مقر على نفسه بالجناية الموجبة للمال فصح اقراره كما لو أقر باتلاف مال أو بما لاتحمل ديته العاقلة ولأنه محل مضمون فيضمن اذا اعترف به كسائر المحال وانما سقطت عنه الدينة في معمل الوفاق لتحمل العاقلة لها فاذا لم تحملها وجبت عليه كجناية الرتد

(السئلة الخامسة) انها لاتحمل مادون الثلث و. ندا قال سعيد بن المديب وعداً، ومالك واسحاق وعبد الدريز وعمر بن أبي سلمة ، وبه ذل الزه ي وذل لا تحمل اثلث أيضاً، قال الثوري وابو حنيفة تحمل السن والوضحة وما فوقها لان النبي علياته جعل النرة التي في الجين على ما فاقلة وقيدتها نصن

الحسن فقال انكانوا قالوا برأيم نقد أخطأ وا رأيم وانكانواقالو افي هواك نلم ينصحوالك ان ديته عليك لا نك افز عتما فألقنه فقال عمر أقسمت عليك ان لا تبرح حتى تقسمها على قومك ، ولو فزعت المرأة فائت وحبت ديتها أيضا ووافق الشافعي في ضمان الجنبين وقال لا تضمن المرأة لان ذلك ايس بحب لهلاكها في المادة

ولنا انها نفس هلكت بارساله اليها فضمنها كجبنها أو نفس هلكت بسببه فغر مها كالوضر بهافخات. قوله انه ليس بسبب عادة قانا اذاكانت حاملا نهو سبب للاسفاط والاسقاط سبب للهلاك ثم لا يعتبر في الضان كونه سببا معتاداً فان الضربة والضربتين بالسوط ليست سببا للهلاك في العادة ومتى افضت اليه وجب الضان وان استعدى انسان على امرأة فألقت جينها أو ماتت فزعافه لى عافلة المستعدي الضان ان كان ظالما ها وان كانت هي الظالمة فاحضرها عند الحاكم فينغي ان لا يضمنها لانها سبب إحضارها بظامها فلا يضمنها غيرها ولانه استوفى حقه فلم يضمن ماتلف به كالمنصاص ولكن يضمن جنيفها لانه تلف بنعله فأشيه مالو انتص منها

﴿ مسئلة ﴾ (وان سلم ولده إلى السابح ليملمه فنرق لم يعدمه ويحتمل ان تضنه العافلة)
اما أذا سلم ولده الصغير إلى السابح ليملمه السباحة فنرق فالضمان على عاقلة السابح لانه سلمه اليه
(المفنى والشرح السكبير)
(عد)
(عد)

عشر الدية ولا تعمل مادون ذلك لا نه ليس فيه ارش مقدر والصحيح عن الشافعي أنهـــا تعمل الكثير وا قايل لان من حمل الكثير حمل القايل كالجاني في الدمد

ولنا ماروي عن عمر رضي الله عنه أنه قضى في الدية أن لا يحدل منها شيء حتى تبلغ عقل الأمومة ولان و بقل ماروي عن عمر رضي الله على الجاني لانه و وجب جناينه و بدل منافه فكان عاريه كسائر النافات والجنايات وانها خواف في اثناث فصاعداً تخفيفاً عن الجاني لكونه كثيراً بجعف به قل النبي علي النافات والجنايات كثير » فنها دونه يبق على قضية الاصل ومقنضى الدايل وهذا حجة على الزهري لان النبي علي الثلث كثير » فنها دونه يبق على قضية الاصل ومقنضى الدايل وهذا حجة على الزهري النبي علي الثلث كثيراً ، فأما دية الجنين فلا تحملها العاقلة إلا اذا مات مع أمه من الضربة لكون ديتهما جميعا موجب جناية تزيد على الثلث وان سلمنا وجوبها على العاقلة فالأنها دية آدمى كاملة .

(فصل) وتحمل العاقلة دية الطرف اذا بلغ الناث وهو قول من سمينا في السئلة التي قبل هذا وحكي عن الشافعي انه قال في القديم لاتحمل مادون الدية لان ذلك بجري مجرى ضان الامرال بدليل أنه لاتجب فيه كفارة

ايحتاط في حفظه فاذا غرق نسب الى التفريط في حفظه رقال الفاضي قياس المذهب انه لا يضمنه لانه فعل ما حرت العادة به لصاحته فلم يضمن ما نلف به كما اذا ضرب الدلم الصي ضربا معتاداً فنلف به فأما الكبر اذا غرق فليس على السابح شيء اذا لم يفرط لان الكبر في يد نفسه لاينسب النفريط في هلاكة الى غيره

و مسئلة ﴾ (وإن أمر انساما أن ينزل بئراً أو يصعد شجرة فهلك بذلك لم يضمنه) لأنه لم يجن ولم يتعد فأشبه ما لو أذن له ولم يأمره إلا أن يكون الآمر الساطان فهل يضمنه * على وحهين

(أحدهما) لا يُضمئه كغيره (والثاني) يضمئه لأنه تجاف منه إذا خالفه وهو مأمور بطاعته إلا أن يكون المأمور صفيراً لا عمز فيضمئه لانه تسبيب إلى إنلافه .

(مسئلة) (وإن وضع جرة على سطحه أو حائطه أو حجراً فرمته الربح على الــان فقنله أو شيء أتلفه لم يضمنه)

لان ذلك بغير فعله ووضعه ذلك كان في ملكه ، ويحتمل أن يضمن إذا وضعها متطرفة لأنه تسبب إلى إلقائها وتمدى توضعها فأشيه ما لو بني حائطاً مائلا

(مسئلة) (وإن أخرج جناحاً الى الطربق أو منزاباً فـ قط على انسار فأ ثافه ضمنه)

لان اخراج الجناح إلى الطريق غير جائز لأنه تصرف في غير ملك أذا كان الطريق نافذاً أو غير نافذ ولم يأذن فيه أصحابه أذا سقط على شيء فأناءه ضمنه لانه تلف بعدوانه فضمنه كما نو وضع البناء على أرض الطريق وكذلك الحسكم في الميزاب وفي ذنك اختلاف وتفصيل ذكر ناه فى المنصب والله أعلم

ولنا قول عمر رضي الله عنه ولان الواجب دية جناية على حر تزيد على الثاث فحملتها العاقلة كدية النفس. لأنه كثر يجبضاناً لحر أشبهماذ كرنا وما ذكره يبعل بما اذا جنى على الاطراف بما يوجب الدية أر زيادة عليها

(فصل) وتحمل العاقلة دية الرأة بغير خلاف بينهم فيها وتحمل منجراحها ماباغ ارشه ثلث دية الرجل كدية أنفها وما دون ذلك كدية يدها لايحمله العاقلة وكذلك الحكم في دية الكتابي ولا تحمل دية الحجوسي لانها دون الثلث ولا دية الجنين إن مات منفرداً أو مات قبل موت أمه نص عليه احمد لأنه دون الثلث ، وإزمات مع أمه حماتها العاقلة نص عليه لان وجوب ديتهما حصل في حال واحدة بجناية واحدة مع زيادة ما على الثلث فحماتهما العاقلة كالدية الواحدة

(فصل) وإن كان الجاني ذمياً فعة له على عديته من أهل دينه الماهدين في إحدى الروأيتين وهو قول الشافهي وفي الاخرى لايتما آلون لان المعاقلة تثبت في حق السلم على خلاف الاصل تخفيفاً عنه ومعونة له فلا ياحق به الكافر لان السلم أعظم حرمة وأحق بالمواساة والمعونة من الذمي ولهذا وجبت الزكاة على المسلمين مواساة الفقرائهم ولم تجب على أهل الذمة لفقرائهم فتبق في حق الذمي على الاصل. ووجه الرواية الاولى أنهم عصمة يرثونه فيعتملون عنه كعصبة المسلم من المسلمين ولا يمقل عنه عصبته المسلمون لانهم لا يرثونه ولا الحربيون لان الموالاة والنصرة منقطعة بينهم ولا يمقل عنه عصبته المسلمون لانهم لا يرثونه ولا الحربيون لان الموالاة والنصرة منقطعة بينهم والم

باب مقادير ديات النفس

دية الجر المسلم مائة من الابل أو مائا بقرة أو ألفا شاة أو ألف مثقال أو اثنا عشر ألف درهم فهذه الحس أصول في الدية اذا أحضر من عليه الدية شيئاً منها لزم قبوله

وجملة ذلك أنا أذا قلما إن هذه الحمس أصول في الدية أذا أحضر من عليه الدية من الغائل أو العاقلة شبئاً منها لزم الولي أخذه ولم يكن له المطالبة بغيره سواء كان من أهل ذلك أأوع أو لم يكن لانها أصول في قضاء الواجب مجزيء واحد منها ف كمات الحيرة الى من وجبت عليه كخصال الكفارة وشاتي الحيران في الزكاة مع الدراهم وكذاك الحكم في الحال أذا قلنا أنها أصل

(فصل) ولا لعلم خلافاً بين أهل العلم في أن الابل أصول في الدية وأن دية الحر المسلم مائة من الابل وقد دات عليه الاحاديث الواردة منها حديث عمرو في دية خطأ العمد وحديث ان مسمود في دية الخطأ وسنذكرها ان شاء الله تعالى .

قال القاضي لا بختلف المذهب أن أصول الدية الابل والذهب والورق والبقر والغنم فهذه خمسة لا يختلف المذهب فيها ، وهذا قول عمر وعطاه وطاوس والفقهاء السبعة ، وبه قال الثوري وأن أبي لبلي وأبو بوسف، ومحمد بن عمر و بن حزم روى في كتابه أن رسول الله علي الله الله المن العن العن المنافس

ويحتمل أن يعتلوا عنه اذا قلنا انهم برثونهلانهم أدل دىزواحدىرث بدغهم ببضاً ولا يعتله ودي عن نصراني ولا نصراني عن مهودي لانهم لاموالاة بينهم وهم أهل ملتين مختلفتيز ويحتمل أن يتعاقلا بناء على الروايتين في توارثهما

(فصل) وإن تنصر مهودي أو تهود نصر اتي وتلنا إنه يقر عليه عتل عناعصة مودي أهل الدين الذي انتقل اليه وهل يعقل عنه الذين التقل عن دينم م: على وجدين وإن قمه لايقر لم يعقل عنه أحد لأنه كالرتد والرتد لاينتل عنه أ- د لا نه ليس بمسلم فينتل عنه السامرن ولا ذمي فيعقل عنه أهل الذمة وتكون جنايته في ماله وكمذاك كل من لاتحمل عاتله وجنايته يكون موجبهـا في ماله كسائر الجنايات التي لاتحملها العاتلة

(فصل) ولو رمى ذمي صـيداً ثم اسلم ثم اصابِ السهم آدمياً فقنله لم يعقله المسلمون لانه لم يكن مسلماً حال رميه ،ولا المعاهدون لانه قتله ودو مسلم فيكون فيمال الجاني ،وهــــــذا لو رمي وهو مسلم ثم ارتد ثم قتل السهم انسانا لم يعقله أحد . ولو جرح ذمي ذمياً ثم اسلم الجارح ومات المجروح وكان ارش جراحه يزمد على الثلث فعقله على حصبته من اهل الذمة وما زاد على ارش الجرح لا يحمله أحد ويكون فيمال الجاني كما ذكرنا، وإن لم يكن ارش الجرح مما تحمله العاقلة فجميع الدية على الجاني وكذلك الحكم إذا جرح مسلماً ثم ارتد . ويحتمل أن تحمل الدة كلما العاقلة في السئاتين لان

ا ؤمنة مائة من الابل وعلى أهل الورق الف دينار » رواء النسائي وروى ابن عباس أن رحمًا ،ن بني عدي قبل فجل النبي مُنظِينًا ديتــه اثني عثمر الدا ، رواه أبو داود وابن ماجة وروى الشعبي أن عمر جمل على أهل الذهب الف دينار ، و من عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده أن عمر قام خطبباً فقال : ألا ان الابل قد غلت قال نقوم على أعل الذهب الف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر الفاً وعلى أهل البقر ماثتي بقرة وعلى أهل الشاء انفي شاة وعلى أهل الحال مائتي حلة رواءأ بوداود

﴿ مسئلة ﴾ (وفي الحال روايتان)

(احداهما) ليست أصلا لقول النبي عَلَيْكِيْرُ ﴿ أَلَا انْ فِي قَيْلُ عَمْدُ الْخَطَّأُ قَيْلُ الدُّوطُ والمصا ماثة من الابل. (والثانية) أنها أصل لما ذكرنا من قول عمر حين قام خطيباً فجمل على أهل الحال ماثتي حلة رواه أبو داود وهذا كان يمحضر من الصحابة فكان اجماعا وكلحلة بردان

﴿ مسالة ﴾ (وعن أحمد رحمه الله أن الابل هي الاعل خاصة)

وهذا ظاهر كلام الحرقي وذكرها أبو الحطاب عن أحمد وهو قول طاوس والشافمي وابن المندر لقول النبي عَلَيْكِيْةٍ « أَلا ان في قتيل عمد الحَلَمَّا قَيْل السوط ماءُ، من الا ل ؛ ولان النبي عَلَيْكِيْةٍ فرق بين دية الممد والخطأ فنلظ بمضها وخفف بمضها ولا يتحقق هذا في غير الابل ولانه بدل متلف حناً لاّ دمي فكان متعينا كموض الاموال وحديث ابن عباس محتمل أن النبي عَيَيْلِاللَّهُ أوجب الورق بدلا الجاية وجدت وهو ممن تحمل العاقلة جنايته ولهذا وجب انقصاص في المسئلة الاولى إذا كان عمداً ومحتمل أنلاتحمل العاقلة شيئا لان الارش انما يستقر باندمال الجرحأو سرايته

(فصل) إذا تزوج عبد معتقة فأولدها اولاداً فولاؤهم لمولى امهم والبحنى أحدهم فالعقل على مولى أمه لانه عصبه ووارثه فان أعتق ابوه ثم سرت الجناية او رمى بسهم فلم يتع السهم حتى اعتق ابوه لم بحمل عقله أحد لان موالي الام قد زال ولاؤهم عنه قبل قتله وموالي الاب لم يكن لهم عليه ولاء حل جنايته فتكون الدية عليه في ماله إلا أن يكون ارش الجرحما تحمله الماقلة منفرداً فيخرج فيهمثل ماقانا في السئلة التي قباما

(فصل) وإن جى الرجل على نفسه خصاً او على اطرافه ففيه روايتان . قال القاضي اظهرهما ان على عاقات ديته لورثته إن قتل نفسه او ارش جرحه لنفسه إذا كان اكثر من الثلث وهذا قول الاوزاعي وإسحاق ال روي إن رجلا ساق حماراً فضر به به حماً كانت معه فطارت منها شغلية ففقات عينه فجمل عرديته على عاقلته وقال هي يد من ايدي المسلمين لم يصبها اعتداء على احد ولم فعرف له مخالفاً في عصره ولانها جناية خطأ فكان عقلها على عاقلته كما لو قتل غيره . فعلى هذه الرواية ان كانت العاتلة الورثة لم يجب شيء لاته لا يجب للانسان شيء على نفسه وان كان بعضهم وارثاً سقط عنه مايقابل نه يبه وعليه مازاد على نصيبه وله ما بقي ان كان نصيبه من الدية أكثر من الواجب عليه عنه مايقابل نه يبه وعليه مازاد على نصيبه وله ما بقي ان كان نصيبه من الدية أكثر من الواجب عليه

عن الابل وانما الحلاف في كونها أصلا وحديث عمرو بن شميب يدل على أن الاصل الابل فان الحجابه لهذه المذكورات على سبيل النقوم لفلاه الابل ولو كانت أصولا بنفسها لم يكن المجابها تقويما اللابل، ولا كان لنلاه الابل أثر في ذلك ولا لذكره معنى. وقد روي أنه كان يقوم الابل قبل أن تفلو بما يها يه آلاف بما يه ألاف درهم ولذلك قبل ان دية الذي أربعة آلاف وديته نصف الدية ف كان ذلك أربعة آلاف حين كانت الدية ثمانية آلاف

(فصل) اذا قلنا إن الاصول خمسة فان قدرها ما ذكرنا في السئلة في أول الباب ولم يختلف القائلون بهذه الاضول في قدرها من الذهب ولا من سائرها إلا الورق فان انثوري وأباحيفة قالوا: قدرها من الورق عشرة آلاف، وحكي ذلك عن ابن شبرمة الم روى الشعبي أن عمر جعل على أهل الورق عشرة آلاف ولان الدينار معدول في انهرع بعشرة دراهم بدليل أن نصاب الذهب عشرون مثقالا ونصاب الفضة مائنا درهم وعا ذكر اه قال الحسن وعروة مالث والشافعي في قول وروي ذلك عن عمر وعلى وابن عباس لما ذكرنا من حديث ابن عباس وحديث عمر و من شعيب عن أبيه عن جده عن عمر ولان الدينار معدول بانني عشر درهما بدليل أن عمر فرص الجزبة على الفني أربعة دنا ير أو عن عمر ودلان أديناً وعلى المتوسط دينارين أو أربعة و عشرين درهما وعلى المقير دينارين أو اثر بعة و عشرين درهما معدولا بنصاب الآخر وهذا أولى مما ذكروه في نصاب الزكاة لانه لا يلزم أن يكون نصاب أحدهما معدولا بنصاب الآخر

(والرواية الثانية) جنايته هدر و هذا قول آكثر اهل العلم منهم ربيعة ومالك والثوري والشافعي وأصحاب الرأي وهي اصح لان عامل بن الاكوع بارز مرحباً يوم خير فرجع سينه على نفسه فمات ولم يباغنا ان النبي عليات قضى فيه بدية ولا غيرها ولو وجبت لينه النبي عليات ولانه جنى على نفسه فلم يضمنه غيره كالعمد ولان وجوب الدية على العاتلة انتماكان مواساة لاجاني وتخفيفاً عنه وليس على الجاني ههنا شيء يحتاج إلى الاعانة والمواساة فيه فلا وجه لا يجابه . ويفارق هذا ما اذا كانت الجناية على غيره فإنه لو لم تحمله العاقلة لأجحف به وجوب الدية لـ كمشرنها . فأما ان كانت الجناية على نفسه شبه عد فهل تجرى جرى الخطأ؟ على وجهين (أحدها) هي كالحداً لانها تساويه فها اذا كانت على غيره (واثاني) لا تحمله العاقلة لانه لاعذر له فأشبه العمد المحض

(فصل) وأما خداً الامام والحاكم في غير الحكم والاجتهاد فهو على عاقاته بغير خلاف اذا كان ممايحه العاقلة وما حصل باجتهاده ففيه روايان (إحداها) على عاقاته أيضا لما روي عن عروضي الله عنه أنه بعث إلى امرأة ذكرت بسوء ذاجه ضت جنينها فقال عر لعلي عزمت عليك لاتبرح حتى تقسدها على قومك ولانه جان فكان خدوه على عاقانه كغيره (والثانية) هو في بيت المال وهو مذهب الاوزاعي والثوري وأبي حنيفة وإسحاق لان الخطأ يكثر في أحكامه واجتهاده فايجاب عقله على عاقلته يجحف بهم ولانه نائب عن الله تعالى في أحكامه وأفعاله فكان أرش جنايته في مال الله سبحانه وللشافعي قولان كالروايتين

كما أن السائمة من بهيمة الانمام ليس نصاب شيء منها معدولا بنصاب غيره قال ابن عبد البر : ليس في حمل الدية عشرة آلاف عن النبي صليب حديث مرسل ولا مسند وحديث الشمبي عن عمر بخالفه حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عنه

⁽مسئلة) (وإذا قلنا أن الابل هي الاصل خاصة نعلى من عابه الدية تسايمها ألى مستحقها سليمة من الدوب وأيهما أراد العدول عنها إلى غيرها فللاّ خر منعه)

لان الحق متمين فيها فاستحقت كالمثل في المتافات المتافة ، وان اتوزت الآل أو لم توجد الا بأكثر من عن المثل فله المدول الى الف دينار أو اثني عشر أفدرهم وهذا قول الشافعي في القديم وقال في الجديد تجب قيمة الآبل بالمة ما بلغت لحديث عمرو من شعبب عن عمر في تقوم الآل ولان ما ضمن بنوع من المال وجبت قيمته عند تعذره كذوات الامثال ولان الآل إذا أجزأت إذا قات قيمتها فيذبني أن تجب ، وان كثرت قيمتها كالدنائير إذا غلت أو رخصت وهكذا بذبني أن يقول إدا غلت الابل كابها فأما ان كانت الآبل موجودة بشمن مثلها الآأن هذا لم يجدها لمكومها في ذير لده فان عمر قوم الدية من الدراهم باثمي عشر ألفا ومن الذهب ألف دينار

⁽مسئلة) (فان كان الفتل عمدا أو شبه عمد وجبت أربانا خس وعشرون بنت مخاض وخمس

« • سئلة » قال (وارا جنى العبد فعلى سيده أن ينديه أو يـ لمه فان كانت الجاية أكثر من قيمته لم يكن على سيده أكثر من قيمته)

هذا في الجاية التي تؤدى بالمال اما لكونها لا توجب الا المال واما لد ونها موجبة للقصاص فعفا عنها إلى المال ذان جناية العبد تتعاق برقبته اذ لا بخلو من أن تتعاق برقبته أو ذمته أو ذمة سيده . أو لا يجب شيء ولا يمكن الغاؤها لانها جناية آدمي فيجب اعتبارها كجناية الحر ولان جناية الصغير والمجنون غير ماغاة مع عذره وعدم تكايفه فجناية العبد أولى ، ولا يمكن تعلقها بذمته لانه يفضي إلى الغائها أو تأخير حق لجبني عايه إلى غير غاية ولا بذم السيد لانه لم يجن فتعين تعاقبها برقبة العبد ولان الضان موجب جنايته فتتعاق برقبته كالقصاص ثم لا يخلو أرش الجناية من أن يكون بقدرقيمته فما دون او أكثر فان كان بة رها فمادون ذله بد غير بين أن يفديه بأ ش جنايته او يسلمه إلى ولي الجناية فيدلك وبهذا قال اثوري وشحد بن الحسن وإسحاق ، وروي ذلك عن الشعبي وعطاء وي الجناية فيو الذي وجب المجني عليه وعماد لا الطالبة بأكثر منه ، وان سلم العبد فقد أدى الحل الذي تعاق الحق به ، ولان حق الحجني عليه فلم يملك لا يتعلق بأكثر من الرقبة وتد أدادا ، وإن طالب الحجني عليه بتسليمه اليه وأبى ذلك سيده عليه لا يتعلق بأكثر من الرقبة وتد أدادا ، وإن طالب الحجني عليه بتسليمه اليه وأبى ذلك سيده

وعشرون لبون نت و خمس وعشرون حقة و خمس وعشر ون جذعة وعنه أنها ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربون خلفة في بطونها أولادها)

اختافت الرواية عن أحمد في مقدارها فروى جماعة عن أحمد أنها أرباع وكذلك ذكره الحرقي وهو قول الزهري وربيعة ومالك وسليان بن بسار وأبي حنيفة وروي ذلك عن ابن مسود رضي الله عنه ، وروى جماعة عن أحمد أنها ثلاثون حقة وثلاثون جدعة واربعون خلفة في بطونها أولادها ، وبهذا قال عطاء ومحمد بن الحسن والشافعي وروي ذلك عن عمر وزيد وأبي موسى والمفيرة رضي الله عنه لما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ويتنافخ قال « من قتل مؤمناً متعمداً دفع الى أولياء المفتول فان شاءوا قتلوا وان شاءوا أخذوا الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة » وماصو لحوا عليه فهو لهم وذلك المشديد القنل رواه الله خيوقال هو حديث حسن عرب وعن عبد الله بن عمرو أرسول الله عن يباونها أولادها » رواه الا ما أحمدوا بو داود وعن عمرو بن شعيب ان رجلا يقال له قتادة حذف في بطونها أولادها » رواه الا مام أحمدوا بو داود وعن عمرو بن شعيب ان رجلا يقال له قتادة حذف أبنه بالسيف فقتله فأخذ عمر منه الدية ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين خلفة رواه مالك في الموطأ . ووجه الاول ماروى الزهري عن السائب بن يزيد قال كانت الدية على عهد رسول الله ويتنافئ الموطأ . ووجه الاول ماروى الزهري عن السائب بن يزيد قال كانت الدية على عهد رسول الله ويتنافئ أرباعا خماً وعشر بن بنت لبون وخماً وعشر بن بنت لبون وخماً وعشر بن بنت لموطأ . ووجه الاول ماروى الزهري عن السائب بن يزيد قال كانت الدية على عهد رسول الله ويتنافئ أرباعا خماً وعشر بن بنت لبون وخماً وعشر بن بنت في دوله الول ماروى الزهري عن السائب بن يقت أوليا المنافئ وغشر بن بنت لبون وخماً وعشر بن بنت لبون وخماً وعشر بن بنت لبون وخماً وعشر بن بنت بنت لبون وخماً وعشر بن بنت لبون وغما و عن مورو بن سول الله وسلم المورو بن سول المورو بن سول المؤلفة و خماً وعشر بن بنت لبون وخماً وعشر بن بنت بنت لبون وغما و عن عمر بن بنت بنت بنت بنت بنت بنافة و خما و عن عمر بنافؤ و بناؤلفة و خما و عن عمر بنافقة و خما و عن عمر بنافة و خما و عن عمر و بن سول المورو بن سول المورو بن سول المورو بن سول المورو بن بنت بنافة و خما و عنه بنافة و خما و عن عمر و بنافة و بنافة و خما و عن عنافة و خما و عن عن المورو بنافة و خما و عن عمر و بنافة و

لم يجبر عليه لما ذكرنا وان دفع السيدعبده فأبى الجاني قبوله وقال بعه وادفع اليثمنه فهل يلزم السيد ذلك؛ على روايتين . وأما انكانت الجناية أكثر منقيمته ففيه روايتان (احداهما) ان سيده يخير بين أن يفديه بقيمته أو ارش جنايته وبين أن يسلمه لانه إذا أدى قيمته فقد أدى قدر الواحب علمه فانحق المجنى عليه لا مزيد على العبدفلم يلزمه اكثرمن ذلك كما لوكانت الجنابة بقدر قمته

(والروالة ثانية) يلزمه تسايمه إلا أن ينديه بارش جنايته بالغةما باغتوهذا قول مالك لأنه ربما إذا عرض البيع رغب فيه راغب بأكثر من قيمته فاذا أمسكه فند فوت تلك الزيادة على الحبني عايه وللشافعي قولان كالروايةين . ووجه الرواية الاولى ان الشرع قد جعلله فداءه فكان له فداؤه وكان الواجب قدر قيمته كسائر المتافات

(فصل) فان كانت الجناية موجبة للقصاص فعفا ولي الجناية على أن مملك العبد لم مملكه بذاك لأنه إذا لم يماكه بالحناية فلأن لاعلكه بالعفو أولى. ولأنه أحد من عليه القصاص فلايملك. بالعنو كالحر ولانه إذا عن عن القصاص انتقل حقه إلى المال فصار كالحاني جناية موجبة للمال. وفيه رواية أخرى انه يملكه لانهمماوك استحق إتلافه فاستحق إبقاءه على ملك بهكوبده اج بي عابه

(فصل) قال أبو طالب سمعت أبا عبدالله يقول إذا امر غلامه فجني نعليه ماجني وان كان اكثر من ثمنه انقطع مدحر فعايددية يدالحر وان كان ثدنة أقل. وان امره سيده أن يجرح رجلانها جني فعليه

ولانه حق يتملق بمجنس الحيوان فلا يعتبر فيه الحمل كالزكاة والاضحية والخلفة الحامل وقول النبي عَلَيْنَانِيُّ « في بطونها أولادها » نأكيد وهل يعتبر في الحنفات كونها ثنايا ? على وجهين (أحدهما) لايمتبرلان الني مُتِطْلِقُةِ أَطْلَقَ الحِلْفَاتِ وَلَمْ بِقَيْدِهَا فَأَي اقَةَ حَمَاتَ فَهِي خَلْفَة تَجْزِيء في الدية واعتبار السن تقييد لايصار اليه إلا بدليل (والثاني) شترط لان في بمضالفاظ الحديث (أربعون خلفة مابين ثنية عامها إلى والله عند الله والمناثر أنواع الابل مقدرة السن فكذلك الحلمة والذي ذكر م الفاضي هو الاول والثنية التي لها خمس سنين ودخلتالسادسة وتلما تحمل الاثنيةولوأ حضرها خلفة سقطت قبل قبضها فعايه بدلها (فصل) فان اختلفا في حملها رجع إلى أعلالخبرة كما يرجع إلى حمل المرأة في القوا بل وان تسلمها الولي ثم قال لم نكن حوامل وقد ضمرت أجوافها فقال الجاني بل قد ولدت عندك نظرت فان قبه ها بقول أهل الخبرة فالفول قول الجاني لان الظاهر إصابتهم وان قبضها بغير قولم فالقول قول الولي لان الاصل عدم الحل

(مسالة) (والكان الفتل خياً وجبت الحماساًعشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاضو مشرون بنت لبون و شرون حقة وعثىرون حزعة)

لانختف المذهب أن دية الخطأ أخماس كما ذكرنا وهذا قول ابن مسعود والنخبي وأصحاب الرأي وابن المنذر وقال عمر بن عبدالمزيز وسليمان بن سار والزهري والايث ورديمة ومالك والشافعي قيمة جنايته . وان كانت اكثر من ثمنه لانه بأمره ، وكان علي وأبوهر برة يقولان إذا أمر عبده أن يقتل فانها هو سوطه ويقتل المولى و يحبس العبد . وقل احمد حدثنا جهز حدثنا حماد بن سلمة حدثنا قتادة عن خلاس ان علياً قل إذا أمر الرجل عبده فقتل انها هو كسوطه او كسيفه يقتل المولى والعبد يستودع السيد و لانه فوت شيئا بأمره فكان على السيد ضانه كالو استدان بأمره

(فصل) فأن جنى جنايات بعضها بعد بعض فالجاني بين أولياء الجنايات بالحصص وبهذا قال الحسن وحماد وربيعة وأصحاب الرأي والشافعي . ورويعن شريح انه قال يقضى به لآخرهم وبه قال الشعبي وقتادة لانها جناية وردت على محل مستحق فقدم صاحبها على المستحق قبله كالجناية على المملوك الذي لم يجن وقال شريح في عبد شج رجلا ثم آخر فقال شريح يدفع إلى الاول إلا أن يفديه مولاه ثم يدفع إلى اثاني ثم يدفع الى اثاني ثم يدفع الى اثاني ثم يدفع الى اثالث الا أن يفديه الأوسط

ولنا انهم تساووا في سبب تعلق الحق به فتساووا في الاستحقاق كما لو جنى عليهم دفعة واحدة بل لو قدم بعضهم كان الاول أولى لان حقه أسبق، ولا يصح انقياس على الملك فان حق المجني عليه أقوى بدليل انها لو وجدا دفعة واحدة قدم حق المجني عليه ، ولان حق المجني عليه ثبت بغير رضا صاحبه عوضاً وحق المالك ثبت برضاه أو بغير عوض ذفتر فا

(فصل) وان اعتق السيد عبده الجاني عتق وضمن ماتعلق به من الارش لانه اتلف محل الجناية

هي أخماس إلا أنهم جالوا مكان بني مخاض بني لبون، وهكذار واه سعيد في سننه عن النخبي عن ابن هسعود قال الخطابي روي أن النبي عَيَلَيْلِيَّةُ ودى الذي قتل بخيبر بمائة من أبل العدقة وليس في أسنان الصدقة ابن مخاض، وروي عن علي والحسن والشربي والحارث العكلي وإسحاق أنها أرباع كدية العمد سواء وعن زيد أنها ثلاثون حقة وثلاثون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون بنت مخاض، قال طاوس عمرو بن شعيب عن أبيه عن حده ان رسول الله عَيَنِيلِيَّةً قضى ان من قتل خطأ فديته من الابل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون بنت لبون وغشر بني لبون ذكور الم ماجه، وقال أبو ثور وثلاثون بنت لبون وثلاثون بنا المنافقة وعشر بني البون ذكور، رواه أبو داود وابن ماجه، وقال أبو ثور الديات كانها اخاس كدية الخطأ لانها بدل متلف فلا يختلف بالممد والخطأ كسائر المنلفات وحكي عنه ان دية العمد مغلظة ودية شبه الخطأ والعمد الحاس لانشبه العمد تحمله الماقلة فكان الحاساً كدية الخطأ

ولنا ماروى عبدالله بن مسمود قال قال رسول الله عَلَيْكِيْدُ ﴿ فِي دَيَةُ الْحَطَّاعْشِرُونَ حَقَةُ وَعَشَرُونَ جَدَعَةُ وَعَشَرُونَ بَنْتَ لَبُونَ » رواه أَبُو دارد والنسائي وابن ماجه ولان ابن ابون بحب على طريق البدل عن ابنة مخاص في الزكاة إذا لم يجدها فلا يجمع بين البدل والبدل في واجب ولان موجيها واحد فيصير كانه أوجب أربهين ابنة مخاص ولان ما قاناه الا قل والزيادة ها المنى والشرح النكير» ﴿ ١٩٠٥ ﴾ ﴿ الجزء الناسع » ﴿ ١٥٠ ﴾

على من تعلق حقه به فازمه غرامته كما أو قتله، وينبني قدر الضمان على الروايتين فيها أذا اختار امساكه بعد الجناية لانه امتناع من تسليمه باعتاقه فهو بمنزلة امتناعه من تسليمه باختيار فدائه . و نقل ابن منصور عن احمد إنه أن أعتقه عالماً بجنايته فعليه الدية يعني دية المتتول و أن لم يكن عالما بجنايته فعليه قيمة العبد وذلك لانه أذا أعتقه مع العلم كان مختراً لفدائه بخلاف ما أذا لم يعلم فأنه لم يختر الفداء لعدم علمه به فلم يلزمه اكثر من قيمة مافوته

(فصل) فانباعه أو وهبه صحبيعه لما ذكرنا في البيع ولم يزل تعلى الجناية عن رقبته فانكان المشتري عالما بحاله فلا خيار له لانه دخل على بصيرة وينتقل الخيار في فدائه وتسليمه اليه كالسيد الاول وأن لم يعلم فله الخيار بين امساكه ورده كسائر المعيبات

﴿ مسئلة ﴾ قال (والماقلة العمومة وأولادهم وان سفلوا في احدى الروايتين عن ابي عبدالله ، والرواية الاخرى الابوالابن والاخوة وكل العصبة من الماقلة)

العاقلة من يحمل العقل والعقل الدية تسمى عقلا لانها تعقل لسان ولي المقتول، وقيل انماسميت العاقلة لانهم يمنعون عن القاتل والعقل المنع ولهذا سمي بعض العلوم عقلا لانه يمنعون الاقدام على المضار، ولا خلاف بين أهل العلم في أن العاقلة العصبات وأن غيرهم من الاخوة من الام وسائر ذوي الارحام

عليه لانثرت إلا بتوقيف على من ادعاه الدليل ، فاما قتيل خيبر فلا حجة لهم فيه لأمهم لم يدءوا القال إلا عمداً فتكون ديته دية الحطأ ، وقول أبي ثور مخالف الآثار المروية الى ذكر ناها فلا يعول عليه

(مـــئلة) (ويؤخذ في البقر النصف مسنات والنصف أنبعة وفي الغم الصف ثنايا واننصف اجذعة إذا كانت الغنم ضأ ١)لان دية الابل من الاسنان المقدرة في الزكاة فكذلك للبقر والغنم

(مسئلة) (ولا تعتبر القيمة في شيء من ذلك اداكان سليا من العيوب وقال أبو الحطاب تعتبر ان تكون القيمة لسكل بعير مائة وعثمرين درها ، وظاهر هذا أنه يعتبر في الأصول كلها ان تبلغ دية من الأعان والاول أولى)

الصحيح أنه لاتمتبر قيمة الابل بل متى وجدت على الصفة المشروطة وجب أخذها وهو ظاهر كلام الحرقي وسوا، قات قيمتها أو كثرت وهو ظاهر مذهب التافعي وذكر أصحابنا ان مذهب أحمد ان تؤخذ مائة من الابل قيمة كل بعير منها مائة وعشرون درها فان لم يقدر على ذلك ادى اثنى عشر الف درهم أو الف دينار لان عدر قوم الابل على أهل الذهب الم مثقال وعلى أهل الورق اثنى عشر الف الف درهم فدل على ان ذلك قيمتها ولان هذه أبدال محل واحد فيجب ان تساوى في القيمة كالمثل والقيمة في بدل القرض والمناف في المتيات

والزوج وكل من عدا العصبات ليسوا همن العاقلة . واختلف في الآباء والبنين هل همن العاقلة أو لا وعن احمد في ذلك روايتان (احداهما) كل العصبة من العاقلة يدخل فيه آباء القاتل وأبناؤه واخوته وعمومته وأبناؤهم . وهذا اختيار ابي بكر والشريف ابي جعفر وهو مدهب مالك وأبي حنيفة لما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قضى رسول الله علي الله عقل المرأة ببن عصبتها من كانوا لاير ثون منها شيئاً الا مافضل عن ورثتها وان قتلت فعقلها بين ورثتها . رواه ابو داود ولانهم عصبة فأشبهوا الاخرة ، محققه ان العقل موضوع على انتناصر وهمن أهله ولان الدعمة في محمل العقل كهم في الميراث في تقدم الاقرب فالاقرب فالاقرب واباؤه وأبناؤه أحق العصبات بميراثه فكانوا اولى بتحمل عقله

(والرواية الثانية) ليس آباؤه وأبناؤه من العاقلة وهو قول الشافعي لما روى ابو هربرة قال اقتتات امرأتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى فقتلتها فاختصموا الى رسول الله عليه فقضى بدية المرأة على عاقلتها وورثها ولدهاومن معهم متفق عايه وفي رواية ثم ماتت القاتلة فجعل النبي عليه ميراثها ابنيماوا المقل على العصبة . رواه ابو داود والنسائي . وفي رواية عن جابر بن عبدالله قال فجعل رسول الله عليه ويا المقتولة على عاقلتها وبرأ زوجها وولدها قال فقالت عاقلة المقتولة ميراثها لنا فقال رسول الله عليه الله على الموجها وولدها » رواه ابو داود

اذا ثبت هذا في الاولاد قسنا عليه الوالد لانه في معناه ولأن مال ولده ووالده كماله ولهذا لم تقبل

ولنا قول النبي عِبَيْكِيْ « في النفى المؤمنة مائة من الابل » وهذا مطلق فنقيده بخالف اطلاقه فلم بجب الا بدليل ولا ما كات تؤخذ على عهد النبي عِبَيْكِيْ وقيمها كاية آلاف، وقول عمر في حديثه ان الابل قد غات فقومها على أهل الورق النبي عيبي النا دليل على أمها في حال رخصها أال قيمة من ذلك وقد كانت تؤخذ في زمن النبي عيبي وأبي بكر وصدرا من خلافة عمر مع رخصها وقلة قيمتها ونقصها عن مائة وعشر بن فالحباب ذلك فيها خلاف سنة رسول الله عيبي ولان النبي عيبي في واحدة تسوية الحطأ والعمد فغلظ دية الحما دية الحطأ وأمم عليه أهل العلم، واعتبارها بقيمة واحدة تسوية بنهما وجمع بين ما فرق الشارع وازالة النخفيف وانتنايظ جميماً بل هو تنايظ لدية الحطأ لان خلاف ما قصده الشارع وورد به، ولان العادة تقص قيمة بنات الحفض عن قيمة الحقاق والجزعات خلاف ما قصده الشارع وورد به، ولان العادة تقص قيمة بنات الحفض عن قيمة الحقاق والجزعات فاوكانت تؤدى على عهد رسول الله عيبي العرف والعادة فاذا أريد بهما خالك ليفل ولم مجز الاخلال بهلان ما ورد الشرع به مطلفاً أنا محمل على العرف والعادة فاذا أريد بهما خالف العادة والنبي ويتياني ما والمنه من المناس والالغاز هذا الثلا يكون تلبيسا في الشريمة وإيامهم ان حكم الله خلاف ماهو حكه على الحقيقة والنبي ويتياني بهم البيان قال الله تبالى (لنبين لذاس ما ترل اليم) فكيف محمل قولهم على الالباس والالغاز هذا الإمان على ذلك المان ذكر الإسنان عبنا غير مفيد فان فائدة ذلك أعا هو لكون لاعل المورد المان على ذلك المان ذكر الإسنان عبنا غير مفيد فان فائدة ذلك أعا هو لكون

(١) في نسخة أوكان الولدأوالوالد

شهادتها له ولاشهادته لهاووجب على كل واحد منها الانفاق على الآخر اذا كان محتاجا والآخر موسراً وعتق عليه اذا ملكه فلا تجب في ماله دية كما لم يجب في مال انقاتل وظاهر كلام الحرقي ان في الاخوة روايتين كالولد والوالد ، وغيره من أصحابنا بجملونهم من العاقلة بكل حال و لااعلم فيه عن غيرهم خلافا (فصل) فان كان الولد ابن ابن عم او كان الوالد والد (مولى او عصبة مولى فأنه يعقل في ظاهر كلام احمد قاله القاضي . وقال أصحاب الشافعي لا يعقل لانه والد أو واد فلم يعقل كالولم يكن كذلك ولنا انه ابن ابن عم أو مولى فيعقل كالولم يكن ولداً وذلك لان هذه القرابة أو الولاء سبب يستقل بالحركم منفرداً فاذا وجد مع ما لا يثبت به الحركم أثبته كالو وجد مع المحرد ولانه يثبت حكمه مع القرابة الاخرى بدليل انه يلى نكاحهامع ان الابن لا يل الذكاح عندهم

(فصل) وسائر العصبات من العاقلة بعدوا أو قربوا من النسب والمولى وعصبته ومولى المولى وعصبته ومولى المولى وعصبته وغيرهم وجهذا قال عمر بن عبدالعزيز والنخعي وحماد ومالك والشافعي ولا أعلم عن غيرهم خلافهم وذلك لانهم عصبة ير ثون المال اذا لم يكن وارث أقرب منهم فيدخلون في العمل كالقريب ولا يعتبر أن يكونوا وارثين في الحال بل متى كانوا يرثون لولا الحجب عقلوا لان النبي عليه قضى بالدية بين عصبة المرأة من كانوا لا يرثون منها إلا ما فضل عن ورثتها ، ولان الموالى من العصبات فأشبهوا المناسبين

اختلاف أسنامًا مظنة لاختلاف القبم فاقيم مقامه ولان الابل الاصل في الدية فلا يعتبر قيمهًا بغيرها كالذهب والورق، ولأنها أصل في الوجوب فلا تعتبر قيمتها كالابل في السلم وشافا لجبران، وحديث عمر و من شعبب حجة لنا فان الابل كانت تؤخذ قبل ان تعلو و يقومها عمر وقيمتها أكثر من اثنى عشر الفا وقد قبل ان قيمتها كانت ثمانية آلاف ولذلك فال عمر دية الكتابي اربعة آلاف، وقولهم انها أبدال محل واحد فلنا ان عنع و نقول البدل أعاهو الابل وغيرها معتبرها وان سفنا فهو منتقض بالذهب والورق فأنه لا يعتبر تساؤيهما، وينتقض أيضاً بشاة الجبران مع الدراهم، وأما بدل القرض والمتلف فانا هو المثل خاصة والقيمة بدل عنه ولذلك لا نجب الا عند المجزعته بخلاف مسئنتا، فان قبل فهذا حبجة عايم لغول خان الابل هي الاصل وغيرها بدل عنها فيجب ان يساويها كالمثل والقيمة ، قانا اذا ثبت لنا هدا ينبغي ان يقوم غيرها بها ولا نقوم هي بفيرها لان البدل يتبع الاصل ولا يتبع الاصل البدل على انا نقول إناصيرا لي التقدير بهذا غيرها بها ولا نقوم هي نفيرها بلان البدل بتبع الاصل ولا يتبع الاصل البدل على انا نقول إناصيرا لي التقدير بهذا لانعمر رضي الله عنده ومها في وقته بذلك فو جب المصير اليه كيلا يؤدي الى النتازع والاختلاف في قيمة الابل لانعمر رضي الله عكس حكمة الشرع ووقوع التنازع في قيمة الابل مع وجودها بعيها على أن المعتبر القرض مساواة المقرض فاعتبركل واحد من بدليه به والدية غير معتبرة بقيمة المتلف ولهذا في بدلي القرض مساواة المقرض قاعتبركل واحد من بدليه به والدية غير معتبرة بقيمة المتلف ولهذا لا تعتبر صفاته ، وهكذا قول أصحابها في نقوم البقر والشاه والحلل يجب أن يكون مباغ الواجب من

(فصل) ولا يدخل في العقل من ليس بعصبة ولا يعقل المولى من اسفل و به قال أبو حنيفة وأصحاب مالك . وقال الشافعي فيأحد قوليه يعقل لانها شخصان يعقل أحدهاصاحبه فيعقل الآخر عنه كالاخوين . و لنا أنه ليس بعصبة لهولا و ارث فلم يعقل عنه كالأجنبي . وماذ كروه ببطل بالذكر مع الانثى والكبير معالصغيروالعاقل مع المجنون

(فصل) ولا يعتل مولى الوالاة وهوالذي يوالي رجلا يجعل له ولاءه ونصرته، ولاالحليف وهو الرجل بحالف الآخر على ان يتناصر اعلى دفع الظلم ويتضافرا على من قصدها أو قصد أحدهما ولا العديد وهو الذيلاعشيرة له ينضم الى عشيرة فيعد نفسه معهمومهذا قال الشافعي. وقال أبو حنيفة يعقل مولى الموالاةويرث ، وقال مالك إذا كان الرجل فيغيرعشيرته فعقله علىالقوم الذي هومعهم . ولنا انهمعني ينعلق بالعصبة فلا يستحق بذلك كولاية النكاح

(فصل) ولا مدخل لأ هل الديوان في المعافلة ومهذا قال الشافعي . وقال أبو حنيفة يتحملون جميع الدية فان عدموا فالأ قارب حينئذ يعقلون لان عمر رضي الله عنه جمّل الدية على أهل الديوان في. الأُعطية في ثلاث سنين . ولنا أن البي عَيْنَاتِي قضى بالدية على الماقلة (١١) ولانه معنى لايس تحق به الميراث فلم يحمل العقل كالجوار واتفاق المذاهب وقضاء النبي علياليَّة أولى من قضاء عمر ، على أنه أن على عصبة العانلة صح ماذكر عنه فيحتمل انهم كانوا عشيرة القاتل

> كل صنف مها اثني عشر ألفاً فتكون قيمة كل بقرة أو حلة ستين درها وقيمة كل شاة ستة دراهم لتساوى الأبدال كلما.

> > (مسئلة) (ويؤخذ في الحلل المتعارف من ذلك باليمن)

وهي ماثنا حلة كل حلة بردان فنكون أربمائة بردة ، فان تنازعا جملت قيمة كل حلة ستين درهما ليلغ قيمة الجميع اثنى عشر الف درهم .

(فصل) ولا يقبل في الابل معيب ولا أعجِف ولا يعتبر فيها أن تدكمون من جنس إبله ولا إبل إلده . وقال القاضي وأصحاب الشافعي الواجب عليه من جنس إبله سواء كان القاتل أو العاقلة لان وجوبها على سبيل المواساة فيجب كونها من جنس مالهم كالزكاة فاذا كان عنسد بعض العاقلة عراب وعند بعضهم مخاتي أخذ من كل واحد من جنس ما عنده وان كان عندوا حدصنفان نفيه وجهان

(أحدهما) يؤخذ من كلصنف بقسطه (والماني) يؤخذ من الاكثرفان استويا دفع من أيهماشا. فان دفع من غير ابله خيرا من ابله أو مثارا جازكما لو أخرج في الزكاة خيرا من الواجب،وان كان ادون لم يقبل الا أن يرضى المستحق، وأن لم يكن له أبل فن غالب أبل أبلد قان لم يكن في البلد أبل وحبت من غالب أبل أقرب البلاد اليه فان كانت ابله عجافا أو مراضا كلف تحصيل صحاح من صنف ما عنده لانه بدل مناف فلا يؤخذ فيه رميب كقيمة الثوب المنلف ونحو هذا-قال أصحابنا في البقر والغنم

(١) في نسخة

(فصل) ويشترك في العقل الحاضر والذائب وبهذا قال أبوحنيفة ، وقال مالك يختص به الحاضر لان التحمل بالنصرة والماهي بين الحاضرين ولان في قدمته على الجيع مشقة، وعن الشافعي كالمذهبين ولنا الخبر والمهم استووا في التعصيب والارث فاستووا في محمل العقل كالحاضرين، ولانه معنى يتعلق بالتعصيب فاستوى فيه الحاضر والخائب كالمهراث، والولاية

(فصل) ويبدأ في قسدته بين الماقلة بالأقرب فالاقرب يتسم على الاخوة وبنيهم والاعام وبنيهم أعام الاب ثم بنيهم ثم أعام الجدثم بنيهم كذلك ابداً حتى إذا انترض الناسبون فعلى المولى المعتق ثم على عصباته ألاقرب فالاقرب كالميرات سواء، وإن قاما للآباء والابناء من الماقلة بدى عبهم لانهم أقرب ومتى اتسعت أموال قوم المقل لم يعدهم إلى من بعدهم لانه حق يستحق بالتعصيب فيقدم الأقرب فالأقرب كالميراث وولاية الذكاح، وهل يقدم من يدلي بالأبوبن على من يدلي بالاب على وجويين (أحدها) يقدم لانه يقدم في الميراث فقدم في العقل كتقديم الاخ على ابنه يدلي بالاب على وجويين لان ذلك يستفاد بالتعصيب ولا أثر للأم في التعرب والاول أولى ان شاء الله تعالى لان ترابة لام تؤثر في الترجيح وانتقديم وقوة التصيب لاجتماع القرابتين على وجه لاتنذر واحدة بمنها بحكم كابن العم إن كان ألما من أم فانه يرث بكل واحدة من القرابتين تنقسم الى ما تنفرد كل واحدة منها بحكم كابن العم إن كان ألما من أم فانه يرث بكل واحدة من القرابتين ميراثا مفودا برث السدس بالاخوة و برث بانته صيب

وانا قول الذي عَيِّكِينِ في النفس المؤمنة مائة من لابل أطلق الابل فن قيدها احتاج الى الميل ولانها بدل متلف فلم يختص بجنس ما ه كبدل سائر المتالقات ، ولانها حق ليس سببه انال فلم يعتبر فيده كونه من حفس ماله كالمسلم فيه والقرض ولان المقصود بالدية حبر المفوت والجبر لا مختص بجنس مال من وجب عليه ، وقارق الزكاة فانها وجب علي سبيل الموا ماة ليشارك الفقراه الاغنياء فيها أهم الله عليهم به فاقتضى كونه من جنس أموالهم وهذا بدل متلف فلا وجه لنخصيصه عاله وتولهم أنها مواساة لا يصح وانما وجبت جبراً للفائت كبدل المال المتنف وانما العافاة تواسي المال نها وجب بجنايته ولهذا لا تجب من جنس أموالهم أو واذوي المل والواحب بجنايته ابل مطفة فتواسيه في تحمالها وحبت من جنس أموالهم أو حبت المريضة من المراض والصغيرة من الصغار كالزكاة

(فصل)ودية المرأة نصف دية الرجل، إذا كات المرأة حرة مسلمة نديتها نصف دية الحر المراجع على ذلك أهل العلم ذكره ان المنذر وابن عبد البر وحكى غيرها عن ان علية والاصم أنها قالا دينها كدية الرجل لقوله عليه اله لاه والسلام « في النفس ا ؤمنة مائة من الابل » وهذا قول شاذ كالف اجباع الصحابة وسنة الذي علي التعني في كتاب عمر و بن حزم دية المرأة على النصف من دية الرجل وهو أخص مما ذكروه وها في كتاب واحد فيكون ما ذكر نا مفسراً لما دكروه مخصصاً له الرجل وهو أخص مما ذكروه وها في كتاب واحد فيكون ما ذكر نا مفسراً لما دكروه المناف انصف)

ببنوة العم، وحجب إحدى المرابتين لا يؤثر في حجب الاخرى فهذا لا يؤثر في قوة ولا ترجيح ولذلك لا يقدم ابن العم الذي ه أخ من أم على غيره ، ومالا ينفر ذكل واحد نهما بحكم كابن العم من أبوين مع ابن عم من أب لا تنفرد إحدى القرابتين ، بمبراث عن الاخرى فتؤثر في المرجيح وقوة التعصيب ولذلك أثرت في التقديم في البيراث فكذلك في غيره و بما ذكرناه قال الشا غمي، وقال أو حنيفة يسوى بين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب والبعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب و البعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب و البعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب و البعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين الم يقال الم يقريب و البعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين الم يقريب و البعيد و يقسم على جميعهم ، لان الذي عين القريب و البعيد و يقسم على جميعه الله و البعيد و يقسم على جميعه و الم يقريب و البعيد و يقسم على جميعه و الم يقريب و الم يقريب و الم يقريب و البعيد و يقسم على جميعه و يقديب و الم يقريب و يقريب و يقريب و الم يقريب و الم يقريب و يقريب

ولنا أنه حكم تعلق بالتعصيب فوجب أن يقدم فيه الاقرب فالا تورب كالميراث والخبرلا حجة فيه لاننا نقسمه على الجماعة إذا لم يف به الأقرب فنحمله على ذلك

فصل) ولا يحمل المقل إلا من يمرف نسبه من القاتل أو يعلم أنه من قوم يدخلون عهم في العقل، ومن لا يعرف ذلك منه لا يحمل وان كان من قبياته فلو كان القاتل قرشيا لم يلزم قريشا كلهم التحمل فان قريشا وان كانوا كلهم رجمون إلى أب واحد إلا أن قبائلهم تفرقت وصاركل قوم ينتسبون إلى أب يتميزون به فيعقل عنهم من يشاركهم في نسبه إلى الأب الادنى، ألاترى أن الناس كلهم نو آدم فهم اجمون إلى أب واحد؟ لكن ان كان من فحذ واحد يعلم أن جميم يتحملون وجب أن يحمل جميعهم سواء عرف أحدهم نسبه أو لم يعرف للعلم بانه متحمل على أي وجه كان وان لم يثبت نسب القاتل من أحد ذلدية في بيت المال ، لان المسلمين يرثونه إذا لم يكن له وارث بمعنى أنه

روي هذا عن عمر وابنه وزيد بن نابت وبه قال سميدين المدينة السبمة وجمرور أهل المدينة وحكي عن وقادة وربيمة ومالك قال ابن عبد البر وهو قول فقهاء المدينة السبمة وجمهور أهل المدينة وحكي عن الشافعي في المفديم وقال الحسن بستويان الم النصف ، وروي من على رضي الله عنه أنها على النصف فيها قل أو أكثر ، وروي ذلك عن ابن سير بن وبه قال الثوري والليث وابن أبي ايلي وابن شبر . فيها قل أو أكثر ، وروي ذلك عن ابن سير بن وبه قال الثوري والليث وابن أبي ايلي وابن شبر . فاختلف ارش أطرافها كالسلم والمكافر ولانها حناية لها ارش فكان من المرأة على النصف أمن المرافعا كالسلم والمكافر ولانها عباية لها ارش فكان من المرأة على النصف أمن المن مسمود أنه قال تعافل المرأة الرجل المي نصف عشر الدية فادا زاد على ذلك فهي على النصف كانها تساويه في المرضحة ، وروى عمر و بن شعب من أبيه عن جده قال قال رسول الله ويتيالي والمنافي وهو قال من المرافعة على ما سواه قال ربيعة قال المربع قال المربع المرافعة على على ما سواه قال والمربع قال عشرون قال فقات الما عظمت مصيبتها قال عشرون قال فقات المواجعة على المرافعة على ولا المربعة قال المنافي وهو الما عقامية ولا المدافعة والمول الله ويتياني قال عقام المربعة قال المربعة قال المربعة قال عشرون قال فقات المربعة قال عشرون قال فقات المربعة قال عشرون قال فقات المربعة قال عشرون قال على ولا المربعة قال على ولا المربعة قاما الذال على ولا أما ولا في المدل المجنين قانه يستوي قيه ولا أما تبوت في الماك والا في بدليل الجنين قانه يستوي قيه ولا أما تبوت قاما الذال

يؤخذ ميرائه لبيت المال فكذلك يعقلونه على هذا الوجه وان وجدله من يحمل بعض العقل فالباقي في بيت المال كذلك.

(فصل) ولا - الن بين أهل العلم في أن العاقله لا تكلف من المال ما يجحف بها ويشق عليها لانه لازم لها من غير جنايتها على سبيل المواساة للقاتل والتخنيف عنه فلا يخفف عن الجاني بما يثقل على غيره و بجحف به كاركاة ، ولا نه لو كان الاجحاف مشروعا كان الجاني أحق به لانه موجب جنا بته وجزاء فعله فاذا لم يشمر ع في حقه ففي حق خيره أولى، واختلف أهل العلم فيما يحمله كل واحد منهم فقال أحمد يحملون على قدره ايطيقون ، فعلى دنما لا يتدر شرعا وإنما يرجع فيه إلى اجتماد الحاكم فيفرض على كل واحد قدراً يسهل ولا يؤذي وهذا منه هب مالك ، لان التقدير لا يثبت إلا بتوقيف ولا يثبت بالرأي وانتحكم ولا نص في هذه السئلة فوجب الرجوع نيما إلى اجتماد الحاكم كقادير اننفقات وعن أحمد رواية أخرى أنه يفرض على الموسر نصف مثقال لانه أقل مال يتقدر في الزكاة فكان معتبراً بها. ويجب على المتوسط ربع مثقال لان مادون ذلك تافه لكون اليدلا تقطع فيه فيه وقد قالت عائشة رضي الله عنها لا تقطع اليد في الشيء اتنافه وما دون ربع دينار لا قطع فيه وهذا اختيار أبهي بكر ومذهب الشافعي ، وقال أبو حنيفة أكثر ما يجعل على الواحد أربعة دراهم وليس لاقله حد ، لان ذلك مال يجب على سبيل الواساة لقرابة فلم يتقدر أقله كالنعقة مقال ويسوى وليس لاقله حد ، لان ذلك مال يجب على سبيل الواساة لقرابة فلم يتقدر أقله كالنعقة مقال ويسوى بين الغنى والمتوسط لذلك ؛ والصيح لا ول لما ذكرنا من أن انتقدير إنما يصار اليه بتوقيف ولا

نفسه نفيه رواينان (احداها) يستويان فيه لانه لم يعتبر حد القلة ولهذا صحت الوسية به (واثانية) يعفنه نفيه وهو الصحيح لقوله عليه الصلاة والسلام «حتى ببلغ اثلث» وحتى للغاية ويجب أن تمكون مخالفة لما قبالها لقول الله تعالى (حتى يعطوا الجزية) ولان الثلث في حد السكثرة الموله عليه الصلاة والسلام «والثاث كثير» ولان العاقلة تحمله فدل على أنه مخالف لما دونه، فأما دية نساء سائر أهل الاديان ففال أصحابنا تساوي دياتهن ديات رجالهم الى الثاث لعموم قوله عليه الصلاة والسلام «عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يعلنم الثاث من دينها » ولان الواجب دية امرأة فساوت دية الرجل من أمل دينها كالمسلمين ويحتمل أن تساوي المرأة الرجل الى ثاث دية الرجل المسلم لانه القدر الكثير الذي ثبت له المنصيف في الاصل وهو دية وهكذا ارش جراحة المسلمين

(مسئنة) (ودية الحنى المشكل نصف دية ذكر ونصف دية أبنى وذلك ثلائة أرباع دية الذكر لانه محتمل الذكورية والاوثية)

وهذا قول أصحاب الرأي وعند الشافعي الواجب دية أثى لائها اليقين فلا يجب الزائد بالشك ولما أنه يحتمل الذكورية والانوثية احمالا واحداً وقد ينسنا ن انكشاف حاله فيجب النوسط يينهما والعمل بكلا الاحمالين

توقيف فيه وانه يختلف بالغنى والتوسط كانزكا، والنفقة ولا يختلف بالقرب والبعد كذلك واختلف القائلون بالتقدير بنصف دينار وربعه ،قال بعصهم يتكرر الواجب في الاعوام الثلاثة فيكون الواجب فيها على الغني دينارا و نصفاً وعلى المتوسط ثلاثة أرباع دينار لانه حق يتعلق بالحول على سبيل المواساة فيتكرر بتكرر الحول كانزكاة وقال بعضهم لايتكرر لان في إيجاب زيادة على النصف ايجابا لزيادة على أقل الزكاة فيكون مضراً ويعتبر الغنى والتوسط عند رأس الحول لانه حال الوجوب فاعتبر الحال عنه وكانزكاة وأن اجتمع من عدد العاقلة في درجة واحدة عدد كثير قسم الواجب على جميعهم فيلزم الحاكم كل انسان على حسب مايراه وان قل وعلى الوجه الآخر يجعل على المتوسط نصف ماعلى الغني ويعم بذلك جميعهم وهذا أحد قولي الشافعي ، وقال في الآخر يخم الحاكم من شاء منهم فيفرض عليهم هذا القدر الواجب لئلا ينقس عن القدر الواجب ويصير الى الشيء التافه ولانه يشق فربما أصاب كل واحد قبراط فيشق جمعه .

ولنا أنهم استووا في القراب فكانوا سواءكما لو قاءا وكالميراث وأما التعلق بمشقة الجمع فنير صحيح ، لان مشقة زيادة الواجب أعظم من مشقة الجمع ثم هذا تعلق بالحسكمة من غير أصل يشهد لها فلا يبرك لها الدليل ثم هي معارضة بخفة الواجب على كل واحد و مهرية الواجب عايمهم ثم لا يخلو من أن يخص الحاكم بعضهم بالاجتهاد أو بغير اجتهاد فن خصه بالاجتهاد فعايه فيه مشقة وربما

(نصل) وبناد به الذكر والانثى لانهالا نختفان في القود وبناد هو بكل واحد منهما فأماجراحه فان كانت دون الناث استوى الذكر والانثى لان أدنى حاليه أن بكون امرأة وهي تساوي الذكر على ما بينا وفيما زاد اللائة أرباع حر ذكر

(فصل) ودية الكتابي نصف دية المسلم إذا كان حرا ونساؤهم على النصف من دياتهم هذا ظاهر المذهب وهو قول عمر بن عبد العزيز وعروة ومالك وعمرو بن شعيب وعنه أنها ثلث دية المسلم إلا أنه رجم عنها فروى عنه صالح أنه قال: كنت أقول دية اليهودي والنصراني أربية آلاف وأنا البوم أذهب إلى نصف دية المسلم حديث عمرو بن شعيب وحديث عثمان الذي يرويه الزهري عن سالم عن أبيهوهذا صريح في الرجوع عنه ، وروي عن عمر وعثمان أن ديته أربعة آلاف درهم ، وبه قال سعيد بن المديب وعطاء وعكر مة وعمرو بن دينار والشافي واسحاق وأبر ثور لما روى عادة بن العامت أن النبي عليه قال «دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف أربعة آلاف» وروي أن عمر رضي الله عنه حمل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف ودية الجودي أن عمر رضي الله عنه ودية الجودي والنصراني أربعة آلاف أربعة آلاف» وروي أن عمر رضي الله عنه ودية الجونسي ثمانمائة درهم

وقال علقمة ومجاهد والشعبي والنّخعي والثوري وأبو خنيفة: ديته كندية المسلم، وروي ذلك عن عمر وعثمان وان مسعود ومعاوية رُضيّ الله عنهم، وقال ان عبد البر هو قول سعيد ن المسيبوالزهري «المغنى والشرح السكير» «الحجرء الناسم»

لم محصل له معرفة الأولى منهم بذلك فيتعذر الامجاب، وأن خصه بالتحكم أفضى إلى أنه يخمر بین ان نوجب علی انسان شیئاً بشهوتهمن غیردلیل و بین ان لا نوجب علیه و لا نذایرلهور بماارتشی من بعضهم وربمـــا امتنع من فرض عليه شيء من أدائه لـــكونه يرى مثله لايؤدي شيئاً مع التساوي من كل الوجود.

(فصل) ومن مات من العاقلة أو افتقر أو جن قبل الحول لم يلزمه شيء لانعلم في هذا خلافا لأنه مال يجب في آخر الحول على سبيل المواساة فاشبه الزكاة وإن وجد ذناك بعد الحول لم يدقمط الواجب ومهذا قال الشافعي وقال أنو حنيفة يسقط بالموت لأنه خرج عن اهاية الوجوب فأثبه مالو مات قمل الحول.

ولنا إنه حق تدخله النيابة لايملك اسقاطه في حياته فأشبه الدمون وفارق ماقبل الحول لأنه لم يجب ولم يستمر الشرط إلى حين الوجوب فأما إن كان فقيراً حال التتل ذاستغنى عند الحول فقال مجنوباً فأفاق عند الحول وجب عليه كذَّلك ويحتمل أن لايجب لأنه لم يكن من أهل الوجرب حالة السبب فلم يثبت الحكم فيه حالة الشرط كالكافر آدا ملك مالا ثم أسلم عند الحول لم تلزمه الزكاة فيه

لما روى عمرو بن شميب عن أبيه عن جده أنه قال « دية اليهودي والنصراني مثل دية المسلم » ولان الله سبحانه ذكر في كتابه دية المسلم وقال (ودية مسلمة إلى أهله) وقال في الذمي مثل ذلك ولم فمرق فدل على أن ديتها واحدة ولانه حر ذكر منصوم فنكل ديته كالسلم

و انا ما روى عمر و بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي عَلَيْنَا إِنَّهُ قال « دية الماهد نصف دية المسلم» وفي لفظ أن النبي عَلَيْنَاتِهِ قضى أن عقل أهـل الكتاب نصف عقل المسلمين رواه الامام أحمد وفي الفظ دية الماهد نصف دية الحر قال الحطابي ايس في دية أمل الكتاب ثمى. أين من هــذا ولا بأس باسناده وقد قال به أحمد وقول رسول الله عَلَيْنَةٍ أولى . فأما حديث عبادة فلم يذكره أصحاب السنن والظاهر أنه ليس بصحيح وحديث عمر انما كان ذلك حين كانت الدية ثمانية آلاف فأوجب فيه نصفها أربعة آلاف ودليل ذلك ماروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانت قيمة الدية على عهد رسول الله عَلَيْكُ عُامَانَة دينار وعَانية آلاف درهمردية أهل الكتاب بومئذ النصف فهذا بيان وشرح يزيل الأشكاله وفيه جمع للاحاديث فيكون دليلا لنا ولو لم يكن كذلك احكان قول النبي عَلَيْكَيْدُ مقدمًا على قول عمر وغيره بغير اشكال فقد كان عمر رضى الله عنه أدا بلغه عن النبي عَلَيْكِيْدُ سنة ترك قوله وعمل بها فكيف يسوغ لاحــد أن يحتج بقوله في ترك قول رسول الله عَلَيْتِينَةِ ، وأما ما احتج به الآخرون فان الصحيح من حديث عمرو بن شعيب مارويناء أخرجه الائمة في كتبهم دون مارووه ، وأما مازووه من قول الصحابة فقد روي عهم خلافه فيحمل قولهم في انجاب الدية

(مسئلة) قال (وايس على فتير من العافلة ولا امر أة ولا صبي ولا زائل العقل حمل شيء من الدية)

أكثر أهل العلم على أنه لامدخل لأحد من هؤلاء في تحمل العقل قال ابن المنذر أجمع كل من محفظ عنه من أهل العلم على أن المرأة والصبي الذي لم يبلغ لا يعقلان مع العاقلة وأجمعوا على أن الفقير لايازمه شيء وهذا قول مالك والشافعي وأصحاب الرأي ، وحكى بعنى أصحابنا عن مالك وأبي حنيفة أن الفقير مدخلا في التحمل وذكره ابو الخطاب رواية عن أحمد لأنه من أهل النصرة فكان من العاقلة كالمنني والصحيح الاول لان تحمل العقل مواساة فلا يلزم الفقير كالزكاة ، ولانها وجبت على العاقلة تخذيفاً عن القاتل فلا يجوز المثقيل بها على من لاجناية منه وفي إيجابها على الفقير تشميل عايم وتكايف لهما لا يقدر عليه ولي المحدف و وتحميل الفقير شيئا منها المناه أو أكثر منه أو لا يكون له شيء أصلا. وأما الصي والمجنون والمرأة فلا بحملون منها لان فيها معنى التناصر وليس هم من أهل النصرة

(فصل) ويُعقل المريض اذا لم يبلغ حد الزمانة والشيخ اذا لم يبلغ حد الهرم لانهما من أهل النصرة والمواساة وفي الزمنوالشيخ الفاني وجهان

كا الله على سبيل النهايظ . قال أحمد أنما غاظ عبان الدية عليه لا به كان عمداً فلما رك القود غطاهليه وكذلك حديث ماوية ، ومثل هذا ماروي عن عمر رضي الله عنه حين الشحر رقيق حاطب اقتار جل مزنى فقال عمر لحاطب : انى أراك تجيم لاغر منك غرماً يشق عليك فغر مه مثلي قيمتها .

﴿ مسئلة ﴾ (وجراحاتهم على النصف من ديائهم كجراحات المسلمين من ديائهم قياساً عايهم)
قال الاثرم قبل لابي عبد الله حبني على مجوسي في عينه وفي يده? قال يكون بحساب ديته كما أن
المسلم وَّحَذَ بالحساب فكذلك هذا قبل خطع بده؟ قال بالنصف من ديته

﴿ مسئلة ﴾ (و نساؤهم على النصف من دياتهم)

لا نعلم في هذا خلافاً قال ابن المنذر أجمع أهل السلم على أن دية المرأة نصف دية الرجل ولا له لما كان دية نساه المسلمين على النصف من دياتهم كذلك نساء أهل الكتاب قياساً عليهم.

(مسئلة) (ودية المجوسي والوثني ثمان مائة درهم)

ذهب أكثر أهل العلم في دية المجومي قال أحمد ما أنل من اختلف في دية المجوسي وممن قال ذلك عمر و ثمان وابن مسعود وسعيد بن المسيب وسليان من يسار وعطاء وعكرمة والحسن ومالك والشافعي والمحاق ويروى عن عمر بن عبد الدزيز انه قال ديته نصف دية المسلم كدية الكنابي القول النبي عليه المسلم كدية أهل الكتاب »، وقال النخمي والشعي وأصحاب الرأي : ديته كدية المسلم لانه آدي حر معصوم فأشبه المسلم

(أحدهما) لايعقلان لانهما ليسا من أهل النصرة ولهذا لايجب عايهما الجهاد ولا يقتلان اذا كانا من أهل الحرب وكذلك يخرج في الاعمى لأنه مثاهما في هذا المعنى

(والثاني) يعقلون لانهم من أهل المواساة ولهذا تجبعليهم الزكاة وهذا ينتقفر بالصبي والمجنون ومذهب الشافى في هذا الفصل كله كذهبنا

﴿ • سَنَّةَ ﴾ قال (ومن لم يكن له عاقلة أخذ من بيث المل فان لم يقدر على ذلك فليس على القاتل شيء)

الكلام في هـ ذه المسئلة في فه اين (أحـدها) أن من لاعاقلة له هل يؤدي من بيت المال أو لا ؟ فيه روايتان : (احداها) يؤدى عنه وهو مذهب الزهري والشافعي لان النبي عليه ودى الانصاري الذي قتل بخير من بيت المال ، وروي أن رجلا قتل في زحام في زمن عرف فلم يعرف قاتله فقال علي العمريا أمير المؤمنين لايعال دم امرى ، مسلم فأدى ديته من بيت المال ولان السامين برثون من لاوارث له فيعقلون عنه عند عدم عاقلته كمصباته ومواليه

(والثانية) لايجب ذاك لان بيت المال فيــه حق للنساء والصبيان والمجانين والفقراء ولا عقل على على على على على على فلا يجوز صرفه فيما لايجب عليهم ولان العقل على العصبات وليس بيت المال عصبة ولا هو

ولما قول من سمينا من الصحابة ولم نعرف لهم في عصرهم مخالفاً فسكان اجباعا وقوله « سنوا بهم سنة أهل السكتاب» يعني في اخذ جزيتهم وحقن دما ثهم بدايل أن ذبا تحهم و نساءهم لا محل لناولا بجوز المباره بالمسلم ولا بالسكم في انقصان ديته وأحكامه عنهما فيذبغي أن تنقص ديته كنقص المرأة عن دية الرجل وسواء كان المجودي ذميا أو مستأمنا لانه محقون الدم ، و نساؤهم على انتصف من دياتهم وجراح كل واجد معترة من دينه كالسلم

﴿ مسئلة ﴾ (فأما عبدة الاوثان وسائر من ليسله كناب كالزك ومن عبدما استحسن فلا ذمة لهم وإنا تحقن دماؤهم بالامان) قادا قتل من له أمان منهم فديته دية بحوسي لانها أقل الديات فلا ينقص عها ولانه كافر ذو عهد لا تحل منا كمحته فأشبه المجوسي

(مسئلة) (ومن لم تباغه الدعوة فلا ضمان فيه)

ون لم تبلغه الدعوة من الكفار ان وجد لم يجز قتله حتى يدعى قان قتل قبل الدعوة من غير ان يمطى امانا فلا ضمان فيه لأنه لا يهد له ولا ايمان قاشبه امرأة الحربي وابنه السغير وإنما حرم قبله لتبلغه الدعوة وهذا قول أبي حنيفة وقال أبو الخطاب ان كان ذادين فديته دية أهل دينه وهومذهب الشانمي لأنه محقون الدم أشبه من له امان والاول أولى قان هذا ينتقض بصبيان أهل الحرب ومجانينهم

كعصة هذا. فأما قتيل الانصار فغير لازم لان ذلك قتيل البهود وبيت المال لايعقل عن الكفار بحال وانما الذبي علي المتعلق عن المائم على الله وانما الذبي علي المائم على المائم على المائم على الوارث المائم من أهل الذمة إلى بيت المال ولا يرثه المسلمون ثم لا يجب المقتل على الوارث اذا لم يكن عصة و يجب على الهصة وإن لم يكن وارثا فعلى الرواية الاولى اذا لم يكن له عقلة أديت الدية عنه كلها من بيت المال وإن كان له وقلة لا يحل الجميع أخذ الباقي من بيت المال وهل تؤدى من بيت المال في دفعة واحدة أو في ثلاث سنين؛ على وجهين (أحدها) في ثلاث سنين على حسب ما يؤخذ من العاقلة (واثاني) يؤدى دفعة واحدة و هذا أصح لان النبي علي المائلة واحدة وكذلك عمر ولان الدية بعل متافي لا تؤديه المائلة فيجب كانه في الحال دية الانداري دفة واحدة وكذلك عمر ولان الدية بعل متافي بيت المال ولهذا يؤدى الجميع كسائر بعل المتافات وانماأ حلى العاقلة ابتداء بعدليل انه لا يطال على القاتل شيء وهذا أحد قولي الشافعي لان الدية لزمت العاقلة ابتداء بعدليل انه لا يطال بها غيرهم ولا يعتبر محملهم ولا رضاهم بها ولا تجب على غير من وجبت عليه كما لو عدم المناتل فان الدية لا تجب على أحد كذا هينا فعلى هذا إن وجد برض العاقلة حملوا بقسطهم وسقط الباقي فلا يجب على أحد ويتخرج ان تجب الدية على إن وجد برض العاقلة حملوا بقسطهم وسقط الباقي فلا يجب على أحد ويتخرج ان تجب الدية على إن وجد برض العاقلة حملوا بقسطهم وسقط الباقي فلا يجب على أحد ويتخرج ان تجب الدية على

ولانه كافر لايمود له فلم يضمن كالصبيان فاما ان كان لهعهد ففيه دية أهل دينه قان لم يعرف دينه ففيه دية المجوسي لانه اليقين والزيادة مشكوك فيها

(فصل) ودية العبد والامة قيمتهما الفة ما باغت وعنه لا يبلغ بهادية الحراج مع أهل العباعلى ان في العبد الذي لا تبلغ قيمته دية الوزادت عايبا فذهب أحمد حمالة في الشهور عنه الى ان فيه قيمته بالفة ما باغت عمداً كان الفتل أرخطاً سوا مضن باليد أو بالجناية وهذا قول سعيد ب المسيب والحسن وابن سير بن وعمر بن عبد المنز و واياس بن معاوية والزهري ومكحول ومالك والاوزاعي والشافعي وابسحاق وأبي يوسف وقال النخبي والشهي والثوري وأبو حنيفة ومحمد لا يبلغ به دية الحر وحكاها أبو الحطاب رواية عن أحمد وقال أبو حنيفة ينقص عن دية الحر دينارا وعشرة دراهم المغدر الذي يقطم به السارق هذا اذا ضمن بالجناية وان ضمن باليد مثل ان ينصب عبداً فيموت في يده قان قيمته عجب وان زادت على دية الحر واحتجوا بانه ضمان آدمي فلم يزد على دية الحر كضمان الحر وذلك لان الله تعالى الم أوجب في الحر دية لا نزيد وهو اشرف لحلوه عن نقص الرق كان تنبيها على ان العبد المناقوص لا زاد على بة الحر كام مادون الموضوحة بجب فيه ما غرجه الحكومة ما لم يزد على أرش داده الم نحو البها الم ضحة فنرده اليها

القاتل اذا تمذر حمايا عنه وهذا القول الثاني الشافعي لعموم قوله (ودية مسلمة إلى أهله)ولان قايمة الدليل وجوبها على الجاني جبراً للمحل الذي فوته وانما سقط عن القاتل لقيام العاقلة مقامه في جبر الحل فاذا لم يؤخذ ذلك بقي واجباً عليه بمقتضى الدليل ، ولان الامر دائر بين أن يطاره المقتول وين إيجاب دية على المتلف لا يجوز الاول لان فيه مخالفة الكتاب والسنة وقياس أصول الشريعة فتعين الثاني ولان اهدار الدم المضمون لا نفاير له وإبجاب الدية على قاتل الخطأ له نظائر فان المرتدلا لم يكن اله عاقلة تجب الدية في ماله والذي الذي لا عقلة له تازمه الدية ومن رمى سمهائم أسلم أو كان مسلماً فارتد أو كن عليه الولاء لموالي أمه ذمجر إلى موالي أبيه ثم أصاب بسهم انسانا فقتله كنت الدية في ماله لتعذر حل عاقلته عقله كذلك هها فنحرر منه قياساً فنقول : قتيل معصوم في دار الاسلام تمذر حمل حاقاته عقله فوجب على قتله كها ولا سبيل إلى الاخذ من بيت المال فتضيع الدماء ويفوت حكم إيجاب الدية ، و قولم إن الدية تجب على العاقلة ابتداء من وع وجودهم اما مع عدمهم فلا يمن العاقلة عنه ، وان سلمنا وجوبها خليهم ابتداء لكن مع وجودهم اما مع عدمهم فلا يمن القول بوجوبها عليهم أو باقيها ان حملت العاقلة بعضها والله أنه على هذا تجب الدية على اتقاتل ان تعذر حمل جميعها أو باقيها ان حملت العاقلة بعضها والله أنه على هذا تجب الدية على اتقاتل ان تعذر حمل جميعها أو باقيها ان حملت العاقلة بعضها والله أنه على هذا تجب الدية على اتقاتل ان تعذر حمل جميعها أو باقيها ان حملت العاقلة بعضها والله أنه

ولذا أنه مال متقوم فيضمن بكمال قيمته إلغة ما بلغت كالفرس أومضمون بقيمته فكانت جميع الفيمة مضمونة كالوضفه إليدو يخالف الحرقاله ليس مضمو نا بالقيمة وأعاضمن عافد رما الشرع فلم بتجاوز ولان ضان الحرليس بضمان مال ولذلك لم يختلف باختلاف صفاته وهذا ضمان مال يزيد زيادة المالية وينفص بنقصالها فاختلفا (فصل) ولا فرق في هذا الحدكم بين الفن من العبيد والدير والمكانب وأم الولد قال الحطابي أجمع عوام الفقها منهى أن المكاتب عبد ما بقي غليه درهم في جنايته والجناية عليه الا أراه بم النخمي فانه قال في المكانب بودي بقدر ما أدى من كنابته دية الحروما بقي دية السبد وروي في ذلك شيء عن على رضي الله عنه وقد روى أبو داود في سننه والامام احمد في مسنده حدثنا محمد بن عبد الله ثما هشام بن أبي عبد الله قال حدثني مجيى بن أبي كثير عن عكر مة عن ابن عباس قال قفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المكاتب يفنل أنه يودى ما أدى من كنابته دية الحروما بقي دية العبد وقال الحطابي إذا صع الحديث وجب القول به اذا لم يكن منسوخاً أو ممارضاً بما هو أولى منه

ومسئلة ﴾ (وفي جراحه ان لم يكن مندرا في الحر ما نقصه مدانئام الحر حكسائر الاموال و ان كان مقدراً في الحرفهو مقدر في العبد من قيمته انفي يدم نصف قيمته وفي موضحته نصف عشر قيمته انفي يدم الحنابة أقل من ذلك أو أكثر وعندانه يضن بما انتصاحتار ما لحلال وجملة ذلك ان الجنابة على المبديجب ضاما بما نقص من قيمته لان الواجب انما وجب جبرا لما فات بالجابة ولا تحبر الا بإمجاب ما نتص

«مسئة» (قال ددية الحر الكتابي نصف دية الحر المسلم ونساؤهم على النصف من دياتهم)

هذا ظاهر المذهب وهو هذهب عمر بن عبدالعزبز وعروة ومالك وعمرو بن شعيب ، وعن أحمد أنها ثاث دية السلم إلا أنه رجع عنها فان صالحا روى عنه أنه قال كنت أقول دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف ، وأنا اليوم أذهب إلى نصف دية المسلم حديث عمرو بن شعيب وحديث عمان الذي يرويه الزهري عن سالم عن أبيه وهذا صريح في الزجوع عنه ، وروي عن عمر وعمان أن ديته أربعة آلاف درهم وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء والحسن وعكرمة وعرو بن دينار والشافعي وإسحاق وأبو ثور لما روى عبادة بن الصامت أن النبي عليات قال « دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف أربعة آلاف» وروي عن عمر رضي الله عنه جعل دية اليمودي وانصراني أربعة آلاف ودية المجوسي ثمانة درهم، وقل علمة ومجاهدوالشعبي والنخي والثوري و ابو حنيفة ديته كادية المسلم، وروي نظم عن عمر و ثمان وابن مسعود ومعاوبة رضي الله عنه م ، رقل ابن عبد البر: وهو قول سعيد بن ذلك عن عمر و ثمان وابن مسعود ومعاوبة رضي الله عنهم ، رقل ابن عبد البر: وهو قول سعيد بن السيب والزهري لما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن حده أن النبي عليات قل « دية اليهودي والنصر ابي مثل دية المسلم » ولان الله تعالى ذكر في كتابه دية المسلم فتال (ودية مسلمة إلى أهله) وقال ني الذمي مثل ذلك ولم يفرق فدل على أن ديتهما واحدة ولانه ذكر حر معصوم فتكل ديته المسلم وقال ني الذمي مثل ذلك ولم يفرق فدل على أن ديتهما واحدة ولانه ذكر حر معصوم فتكل ديته عالمسلم وقال ني الذمي مثل ذلك ولم يفرق فدل على أن ديتهما واحدة ولانه ذكر حر معصوم فتكل ديته عالمسلم

من القيمة نيجب ذلك كما لوكانت الجاية على غيره من الحيوانات وسائر المالولا يجب زيادة على ذلك لان حق المجيعلية قد انجبر فلا تجب له زيادة على مافوته الجاني عليه هذا هو الاصل ولا نعلم فيه خلافاً فيها ليس فيه مقدر شرعي قان كان الفائت بالجناية ، وقافي الحركيده وموضحته نفيه عن أحمد روايتان (إحاها) ان فيه أيضاً ما نقصه بالغا ما بلغر وذكر أبو الخطاب أنه اختيار الحلال وروى الميموني عن آحمد أه قال أنا يأخذ قيمة ما نقص منه على قول ابن عباس وروي هذا عن مالك فيها عدا موضحته ومنقلته وهاشمته وجائفته لان ضهائه ضمان الاموال فيجب فيه ما نقص كالهائم ولان ما ضمن بالقيمة بالغا ما بانع ضمن فنصه عا نقص كسائر الاموال ولان مقتضي الدليل ضمان الفائت بما نقص خالفناه فيها وقت في الحركا خالفناه في الحر فهو موقت في العبد من قيمته فقي بده أو عينه أو شفته نصف والواية الاخرى ان ماكان موقنا في الحر فهو موقت في العبد من قيمته فاللسان واليدين والرجلين والرجلين والواين والاثن واليدين والرجلين عبد العزز والشافي والثوري قال أحمد هذا قول عوه عن سعيد بن المسيب وبه قال ابن سيربن وعربن عبد العزز والشافي والثوري قال أحمد هذا قول سميد بن المسيب وبه قال ابن سيربن وعربن عبد العزز والشافي والثوري قال أحمد هذا قول سميد بن المسيب وقال آخرون ما اصيب به العبد فهو على ما نقص من قيمته والظاهر ان هذا لوكان سميد بن المسيب وقال آخرون ما اصيب به العبد فهو على ما نقص من قيمته والظاهر ان هذا لوكان قول على لما احتج احد إلا به دون غيره الا ان ابا حنيفة والثوري قالا ما أوجب الدية من المهوري قالا ما أوجب الدية من الحور في الما احتج احمد إلا به دون غيره الا ان ابا حنيفة والثوري قالا ما أوجب الدية من المورد في الماء من المناس من قيمته والمؤل من المحتج المورد في ما المورد عبور الله الماء من فيمته والظاهر النه من المورد من المحتج الدون غيره الا ان ابا حنيفة والثوري قالا ما أوجب الدية من المحتج المورد المحتج الحد إلا به دون غيره الا ان ابا حنيفة والثوري قالا ما أوجب الدين غيره المحتج المورد عبور المحتج المورد عبور المحتج المورد عبور المحتج المورد عبور المحتج المورد المحتج المورد عبور المحتج المحتور المحتور المحتج المورد عبور المحتور المحتور المحتور المحتور المحتور الم

ولنا ماروى عمرو بن شميب عن أبيه عن جده عن النبي عَيَالِيَّهِ قال « دية المعاهد نصف دية المسلم » وفي لفظ ان النبي عَلَيْكِ قضى ان عقل الـكـة بي نصف عقل المسلم رواه الامام أحمد ، وفي لفظ دية المعاهد نصف دية الحر قال الخطابي ليس في دية أهل الكتاب شي. أثبت من هذا ولا بأس باسناده ، وقد قال به احمد وقول رسول الله عَلَيْكُ أُوني ولانه نقص مؤثر في الدية فأثر في تنصيفها كالانوثة ، وأما حديث عبادة فلم يذكره أهل السنن ، والظاهر أنه ليس بصحيح ، وأما حديث عمر فانما كان ذلك حين كانت الدية ثمانية آلاف فأوجب فيه نصفها أربعة آلاف ودليل ذلك ماروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانت قيمة الدية على عهد رسول الله عليه والم ثما ائةدينار وثمانية آلاف درهم ودية أهلااكتاب يومئذ النصف فهذا بيانوشرح مزيل للاشكال ففيه جمع للاحاديث فيكون دليلا لنا ولو لم يكن كذلك لكان قول اننبي عَلَيْكُمْ مقدماعلى قول عمر وغيره بغير اشكال فقد كان عمر إذا بلغه عن النبي عَلَيْكُ سنة ترك قوله وعمل بها فكيفيسوغ لاحد أن يحتج بقوله في ترك قول رسول الله عَلِياللهُ والله على الله على الله على الله على الله على الم - ديث عمرو بن شعيب مارويناه أخرجه الأُنْمَة في كتبهم دون مارووه ، وأما مارو ه من أقوال الهـح'بة فقد روي عنهم خلافه فنحمل قولم في إيجاب الدية كاملة على سبيل انتغليظ قال احمد أنا غلظ عَدَان الدية عايه لانه كان عمداً فلما ترك القود غلظ عدال وكذلك حديث معاوية

يتخير سيد الدمد فيه بين أن يغرمه قيمته وبصير ماكا للجانيوبين انلايضمنه شيئا لئلايؤدي إلى احبّاع البدل والمبدل لرجل واحد وروي عن اياس بن معاوية فيمن قطع يد عبد عمدا أو قاع عينه هو له وعليه ثمنه ووجه هذه الرواية قول علي رضي الله عنه ولم يعرفله من السحابة مخالف ولا به آدمي يضمن بالقصاص والكمارة فكان في أطرافه مقدركا لحر ولان أطرافه فيها مقدر من الحر فكال فيها مقدر من العبد كالشجاج الاربع دند مالك وماوجب في شجاجه مقدر وجب في أطرافه كالحر وعلى أبي حنيفة قول على وأن هذه الاعضاء فيها مقدر فوجب ذلك مع بقاء ملك السيد في المبدكاليد الواحدة وسائر الاعضاء وقولهم أنه اجتمع البدل والمبدل لواحد لا يصح لان القيمة ههنا بدل العضو واحدة والرواية الاولى انيس وأولى ان شاء الله تمالى ولم يثبت ماروي عن على وان ثبت فقد روي عن ابن عباس خلافه فلا يبقى حجة والفياس على الحر لايصح لأنهم لم يسووا بينه وبين الحر فهاليس فيه مقدر شرعي فأنهم أوحبوا فيه مانقصه وانكان فيعضو فيه مقدر شرعي فانهم اوحبوا فيهما قصهوان كان في عضو فيه مقدر كالجاية على الاصبع من غيرقطع اذا قصت قيمته العشر أو اكثر نخلاف الحي وقد ذكر زا دليل ذلك في صدر المسئلة

(فصل) والامة مثل العبد فيما ذكر نا وفيه من الحلاف مافيه الا أما تشبه بالحرة ولا نفريع على الرواية الاولى فاما على الثالية فان بانت قيمتها احتمل ان ترد الى النصف فيكون في ثلاثه أصابع ثلاثة ومثل هذا ماروي عن عمر رضي الله عنه حين انتحر رقيق حاطب ناقة لرجل من في فقال لحاطب أبي أراك بجيمهم لا تنرمنك غرما يشق عليك فأغرمه مثلي قيمتها، فاما ديات نسائهم فعلى النصف من دياتهم لا نعلم في هذا خلافا ، قال ابن النذر أجمع أهل العلم على أن دية الرأة نصف دية الرجل و لانه لما كان دية نساء المسلم على النصف من دياتهم كذلك نساء أهل الكتاب على النصف من دياتهم

(فصل) وجراحاتهم من دياتهم كجراح المسلمين من دياتهم وتغلظ دياتهم باجماع الحرمات عند من يرى تغليظ ديات المسلمين بها كتغليظ ديات المسلمين . قال حرب قلت لابي عبد الله فان قتل ذمياً في الحرم قال يزاد أيضاعلى قدره كما يزاد على المسلم ، وقال الاثرم قيل لا بي عبد الله جني على مجوسي في عينه وفي يده ، قال يكون بحساب ديته كما أن المسلم يؤخذ بالحساب فكذلك هذا قيل قطع يده ، قال بالنصف من ديته

﴿ مَا مُلَّةً ﴾ قال فالز قالو دعما أضمفت الدية على قاتله المسلم لازالة القود)

هكذا بحكم عثمان بن عفان رضي الله عنه هذا يروى عن عثمان رواه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه ان رجلا قتل رجلا من أهل الذمة فرف إلى عثمان فلم يقتله وغلظ عليه الف دينار فصار اليه

اعشار قيمتها وفي أربعة اصابع خمسها كما ان المرأة تساوي الرجل في الجراح الى ثلث ديتها فاذا بانت الناث ردت إلى النصف والامة امرأة فيكون أرشها من قيمها كارش الحرة، ومجتمل ان لا تردالى النصف لان ذلك في الحرة على خلاف الاصل الكون الاصل زيادة الارش بزيادة الجناية وان كل مازاد نقصها وضررها زاد في ضمامها فاذا خولف في الحرة بقينا في الامة على وفق الاصل

﴿مسئلة﴾ (ومن لصفه حر ففيه نصف دية حر ونصف قيمته وكذلك في جراحه)

وجملة ذلك أن من لصفه حراف حنى عليه الحر فلا قود عليه لانه ناقص بالرق فاشبه مالوكان كاه رقيقا وأن كان قائله عبداً افيد منه لامه أكل من الجانبي، وأن كان نصف الفائل حراً وجب القود لتساديهما وأن كات الحرية في الفائل أكثر لم بجب القود المدم المساواة بينها، وفي ذلك كله أذا لم بكن القائل عبداً فعليه نصف دية حر و فصف قيمته إذا كان عمداً وأن كان خطأ ففي ماله نصف قيمته لان العاملة لا تحمل العبد والنصف على العاقلة لأمادية حرفي الحطأ، وهكذا الحكم في جراحه إذا كان قدر الدية من أرشها يبلغ ثاث الدية مثل أن يقطع أيفه أو يديه وأن قطع احدى يديه فالجمع على الحاني لأن نمف دية اليد ربع ديته فلا تحملها العاقلة لنقصها عن النك

هوم ثانه (وإذا قطع خصبتي عبد أوأننه أو اذنيه لزمته قيمته للسيد ولم يزل ، لك السميد عنه وان قطع ذكره ثم خصاء لزته قيمته لقطع الذكر وقيمته مقطوع الذكر و، لك سيده إق عليه) (الحني والنمرح الكبير) (الحزم الناسع)

احداتباعاً له وله نظائر في مذهبه فانه اوجب على الاعور لما قلع عين الصحيح دية كاملة حين درأ القصاص عنه واوجب على سارق التمر مثلي قيمته حين درأ عنه القطع، وهذا حكم النبي عليه التي القيال في التمر فيثبت مشله هينا ، ولو كان القاتل ذمياً أو قتل ذمي مسلما لم تضعف الدية عليه لان انقصاص عليه واجب في الوضيين ، وجمهور أهل العلم على ان دية الذمي لا تضاعف بالمهمد لعموم الاثر فيها ولانها دية واجبة فلم تضاعف كدية المسلم أو كا لوكان ال اتل ذميا ولا فرق في الدية بين الذمي وبين المستأمن لان كل واحدمنهما كتابي معصوم الدم، وأما المرتدو الحربي فلادية لهما لعمر العصمة فيهما

﴿ مَدَالَةً ﴾ قال(ودية المجوسي ثماني مائة درهم ونه اؤهم لمي النصف)

وهذا قول أكثر أهل العلم قال أحمد ما أقل ما اختلف في دية المجوسي ؟ وممن قال ذلك عمر وعثمان وابن مسمود رضي الله عنهم وسعبد بن المسيب وسليمان بن يسار وعطاء وعكرمة والحسن ومالك والشافعي واسحاق ، وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه قال ديته تنصف دية المسلم كدية الكتابي لقول النبي علي «سنوام، مسنة أهل الكتاب» وقال النخى والشعبي وأصحاب الرأي ديته كدية المسلم لانه آدمي حر معصوم فاشبه المسلم

ولنا قول من سمينا من الصحابة ولم نعرف لهم في عصرهم مخالفاً فكان اجماعا وقوله «سنوابهم سنة أهل الكتاب» يعني في أخذ جزيتهم وحقن دمائهم بدليل أن ذبائحهم ونساءهم لاتحل لنا ،ولا

وفي ذلك اختلاف ذكر ا، وعلى الرواية الاخرى بلزمه مانقصمن قيمته ودليلها ماسبق (فصل) 'ودبة الجنبن الحر المسلم إذا سقط ميتاً غرة عبدأو امة قيمتها خمسمن الابلموروثة عنه كأنه سقط حيا ذكراً كان أو انثى ، وهو نصف عشر الدية)

يقال غرة عبد بالصفة وغرة عبدبالاضافة والصفة أحسن لان الغرة اسم للمبد نفسه قال مهامل كل قتيل في كليب غره حتى يال القنل آل مره

وجملة ذك أن في جنين الحرة المسلمة غرة هذا قول أكثر أول العلم منهم عمر رضي الله عنه وعطاه والشعبي والنخبي وأرهري ومالك والثروي والشافعي وإسحاق وأبو توروأ صحاب الرأي وقدروي أن عمر استشار الناس في املاص المرأة فعال المغيرة بن شعبة شهدت النبي عَلَيْكِيْ قضى فيه بغرة عبد أو أمة قال التأتين بمن يشهد معك نشهد له محمد بن مسلمة ، وعن أبي هريرة قال اقتتلت امرأ انان من هذيل فرمت احداها الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله عَلَيْكِيْ فقضى رسول الله عَلَيْكِيْنِ فقضى رسول الله عَلَيْكِيْنِ فقضى بدية المرأة على عافلتها وورئها ولدها ومن مهم منفق عليه ، والغرة عبد أوامة سميا بذلك لانهيومن أفس الا وال وال والاسل في الفرة الخيار ، فان قدروي في هذا الخبرة اوفر من أوبنل قناهذا نم بنجور وامعيسى بن يونس ووهم فيه قاله أهل النقل والحديث الصحيح انما فيه عبد اوامة

يجوز اعتباره بالمسلم ولا الكتابي لنقصان دينه وأحكامه عنها فينبغي أن تنقص ديته كنقص المرأة عن دية الرجل وسواء كان المجوسي ذمياً او مستأمناً لأنه محتون الدم ونساؤهم على النصف من دياتهم باجماع وجراح كل واحد معتبرة من دينه ، وإن قتلوا عمداً أضعفت الدية على الهاتل المسلم لازالة القود نص عليه احمد قياساً على الكتابي

(١) في نسخة فلا ذمة لهم (فصل) فأما عبدة الاوثانوسائر من لا كتاب له كالترك ومن عبد مااستحسن فلا دية (الهم وانما تحقن ماؤهم بالامان فاذا قتل من له امان منهم فديته دية مجوسي لانها أفل الديات فلا تنقص عنها ، ولا نه كافر ذو عهد لاتحل مناكحته فأشبه الحبوسي

(فصل) ومن لم تباغه الدءوة من الكفار إن وجد لم يجز قتله حتى يدعى فان قتل قبل الدعوة من غير ان يعطى اماناً فلا ضان فيه لا أنه لاعهد له ولا ايمان فأشبه امرأة الحربي وابنسه الصغير وانا حرم قتله ليباغه الدعوة وهذا قول ايي حنيفة ، وقال ابو الخطاب يضمن بما يضمن به أهل دينه وهو مذهب الشافعي لا أن محقون الدم أشبه من له أمان ، والاول اولى فان هذا ينتقض بصبيان اهل الحرب ومجانينهم ولا أنه كافر لاعهد له فلم يضمن كالدبيان والحجانين. فأما اذا كان له عهد فله دية أهل دينه فان لم يعرف دينه فانيه دية المحوسي لا أنه اليتين وما زاد مشكوك فيه

﴿ مسئلة ﴾ قال (ودية الحرة لمسلمة نصف دية الحر المسلم)

قال ابن المنذر وابن عبد لبر اجمع اهل العلم على ان دية المرأة نصف ديةالرجلوحكي غيرهما

(فصل) وأنما تجب الفرة إدا سقط من الضربة، ويعلم ذلك بان يدقط عقيب الضرب أو تبقى منها متألمة إلى ان يسقط ،ولو قتل حاملا ولم يسقط جنينها أو ضرب من في جوفها حركة أو المتفاخ فسكن الحركة واذهبها لم يضمن الجنين وبهذا قال مالك وقنادة والاوزاعي والشافعي وأبن المنذر وحكمي عن الزهري ان عليه غرة لان الظاهر أنه قتل الجنين فوجبت الفرة كما لواسقطت

ولنا أنه لا ثبت حكم الولد إلا بخروجه ولذلك لا يصح له وصية ولا ميراث ولان الحركة يجوز أن تكون لربح في البطن سكنت ذلا بحب الضمان بالذلك، وأما إذا الفته مينا فقد تحقق والظاهر تلفه من الضربة فيجب ضانه سوا، القنه في حياتها أو بعد موتها و بهذا قال الشافعي، وقال مالك وأبو حنيفة أن الفته بعد موتها لم يضمنه لانه بجري مجرى أعضائها و بموتها سقط حكم أعضائها

ولما أنه جنين تلف بجنايته وعلم ذلك بخروجه كما لو سقط في حياتها ولانه لو سقط حياً ضمنه فكذلك إذا سقط ميتاً كما لو أسقطته في حيانها، وما ذكروه غير صحيح لانه لوكانكذلك الحكان إذا سقط ميتاً ثم ماتت لم يضمنه كالحائها ولانه آدمي موروث فلا يدخل في ضمان أمه كما لوخرج حياً، فان ظهر بعضه من بطن أ به ولم يخرج باقيه ففيه النرة وبه قال الشافعي، وقال مالك وابن المذر لا يجب

عن ابن علية والاصم انهما قالا دينها كدية الرجل لقوله عليه السلام « في النفس المؤمنة ما نة من الابل » وهذا قول شاذ يخالف اجماع الصحابة وسنة الذي عَلَيْكِيْ فان في كتاب عمرو بن حزم دية المرأة على النصف من دية الرجل وهي أخص مما ذكروه وها في كتاب واحد فيكون ماذكرنا مفسراً لما ذكروه مخصصاً له، ودية نساءكل أهل دين على النصف من دية رجالهم على ماقدمنا في موضعه

﴿ مَـ مُلَّةً ﴾ قال (وتــاري جراح المرأة جراح الرحــل ان ثلث الديَّ فان جاوز الناث فعلى النصف)

روي هذا عن عمر وابن عمر وزيد بن ثابت وبه قال سعيد بن المسيب وعمر بن عبدالعزيز وعروة ابن الزبير والزهري وقتادة والاعرج وربيعة ومالك، قال ابن عبد البر وهو قول فقهاء المدينة السبعة وجمهور أهل الدينة ، وحكي عن الشافعي في القديم وقال الحسن يستويان إلى النصف ، وروي عن علي رضي الله عنه انها على النصف فياقل و كثر وروي ذلك عن ابن سيرين وبه قال الثوري واللهث و ابن أبي ليلى وابن شبرمة وأبو حنيفة وأصحابه وأبو ثور والذافعي في ظاهر مذهبه واختاره ابن المنذر لانهما شخصان تختلف ديتهما فاختلف ارش أطرافهما كالمسلم والكافر ، ولانها جناية لها ارش

حتى تلقيه لان النبي عَلَيْكِالَّةِ إِنَّمَا أُوجِب النورة في الجنين الذي أَلفتــه المرأَّة وهذه لم تلق شريًا فأشبه مالو لم يظهر منه شيء .

ولنا أنه قائل لحنينها فلزمته الفرة كما لو ظهر جميعه، ويفارق مالوام يظهر منه شيء فانه لم يتيةن قتله ولاوجوده وكذك إن ألقت بدا أو رجلاً ورأساً أو جزء أمن أجزا الآدمي تجب النوة لا اليقا أنه من جنين ، وإن ألقت رأسين أو أربع أيد إيجب أكثر من غرة لان ذلك بجوز أن يكون من جنين واحد وبجوز ان يكون من جنينين فلم تجب الزيادة مع الشك لان الاصل براءة الذمة ولذلك لم يجب ضانه إذا لم يظهر، فان أسقطت ما ليس فيه صورة آدمي فلا شيء فيه لانه لا يعلم أنه جنين ، وإن أقت مضعة فشهد ثقات من القوابل أن فيه صورة خفية ففيه غرة ، وإن شهدن أنه مبتدأ خلق آدمي لو بقي تصور ففيه وجهان (أصحها) لا شيء فيه لانه لم يتصور فلم بجب فيه شيء كالملقة ولان الاصل براءة الذمة فلانشناها بالشك (رالثاني) فيه غرة لانه مبتدأ خلق آدمي أشبه ما لو تصور وهذا يبطل بالضغة والعاقة

(فصل) وأُنفرة عبد أو أمة وهو قول أكثر أهل العلم وقال عروة وطاوس ومجاهد عبد أر أمة أو فرس لان الغرة اسم لذلك وقد جاء في حديث أبي هربرة قال: قضى رسول الله عَلَيْكُ فِي الجنين بغرة أو أمة أو فرس أو بغل، وجعل ابن سير بن مكان الفرس مائة شاة ونحوه قال الشمبي لانه روي في حديث انبي صلى الله عليه وسلم أنه جمل في ولدها مائة شاة رواه أبو داود، وروي عن عبدالملك

مقدر فكان من المرأة على النصف من الرجل كاليد وروي عن ابن مسعود أنه قال تعاقل المرأة الرجل إلى نصف عشر الدية فاذا زاد على ذلك فهي على النصف لانها تساويه في الموضحة

ولنا ماروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله علي الله علي الرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث من ديتها » أخرجه النسائي وهو نص يقدم على ماسواه. وقال ربيعة قلت لسعيد بن المسيب كم في أصبع الرأة ؟ قال عشر ، قلت فني أصبعين ؟ قال عشرون، قلت فني ثلاث أصابع ؟ قال ثلاثون ، قلت فني أربع ؟ قال عشرون قال قات لما عظمت مصيبتها قل عقابا؟ قال هكذا السنة ياابن أخي وهذا مقتضى سنة رسول الله علي والا نعلم ثبوت ذاك عنه ولأن الصحابة رضي الله عنهم إذ لم ينقل عنهم خلاف ذلك الا عن علي ولا نعلم ثبوت ذلك عنه ولأن مادون الثلث يستوي فيه الذكر والانثى، فأما الثلث نفسه مادون الثلث يستوي فيه الذكر والانثى، فأما الثلث نفسه فلل يستويان فيه ؟على روابتين

(احداها) يستويان فيه لأنه لم يعتبر حد اقلة ولهـذا صحت الوصية به ، وروي أنهما يختلفان فيه وهو الصحيح لقوله عليـه السلام « حتى يبلغ الثلث » وحتى للغاية فيجب أن تدكون مخالفة لما قبلها لقول الله تعـالى (حتى يعطوا الجزية) ولان انثلث في حد الكثرة لةوله عليه السلام « الثلث والثلث كثير »

(فصل) فأما دية نساء سائر أهل الاديان فقال أصحابنا تساوي دياتهن ديات رجالهم إلى الثلث

ابن مروان أنه قضى في الجنين إذا أملس بعشرين دينارا فأذاكان مضفة فأربعين فاذاكان عظاً فستين فاذاكان العظم قد كدي لحا فنهانين فان تم خلقه وكدي شعره فمائة ديناز، وقال قنادة إذا كان علقة فنات غرة وإذاكان مضفة فثاثى عرة

ولنا قضاء رسول الله عَيَنِيْ في الملاص المرآة بعبد أو أمة وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضية على ما خالفها، وذكر الفرس والبغل وهم الفرد به عيسى بن يولس عن سائر الرواة وهو متروك في البغل بغير خلاف فكذلك في الفرس والحديث الذي ذكر ناه أصح ما روي بنيه وهو متفق عليه وقد قال به أكثر أهل العلم فيلا يلنفت إلى ما خالفه وقول عبد الملك بن مروان تحركم بتقدير لم يرد به الشرع وكذلك قنادة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بالا نباع من قولها. إذا ثبت هذا فانه يلزمه الغرة فان أراد دفع بدلها ورضي المدفوع اليه جاز لانه حق آدمي فجاز ما تراضيا عليه وأيها المتنع من قبول البدل فله ذلك لان الحق لها فلا يقبل بدلها الا برضاها

(فصل) وقيمة الغرة خمس من الابل وذلك نصف عشر الدية روي ذلك عن عمر وزيد ، رضي الله عنها ، وبه قال النخمي والشمبي وربيعة ومالك والشافمي وأسحاق وأصحاب الرأي ولان ذلك أقل ما قدر ، الشرع في الجنايات وهو ارش موضحة ودية السن فرددنا ، البه ، فان قبل فقد وجب في

العموم قوله عليه السلام « عقل المرأة سثل عقل الرجل حتى يباغ انثلث من ديتها » ولان الواجب دية امرأة فساوت دية الرجل من أهل دينها كالمسلمين،ويحتمل أن تساوي الرأة الرجل الى قدر ثلث دية الرجل المسلم لأنه القدر الكثير الذي يثبت فيه انتنصيف في الاصل وهو دية المسلم

﴿ مُسْئُلَةً ﴾ قال (ودية العبد والامة قبمتهما بالغة مابالغذلك)

قد تقدم شرح هذه المسئلة فيا مضى ولا فرق في هذا الحكم بين القن من العبيد والمدبر والمكاتب وأم الولد قال الخفابي اجمع عوام الفقهاء على ان المكاتب عبد مابقي عايه درهم في جنايته والجاية عليه الا ابراهم النخمي فانه قال في المكاتب يؤدي بقدر ماادى من كتابته دية الحر وما بقيدية العبد،وروي،فذلكشي عن على رضي الله عنه وقد روى ابو داود في سننه والامام أحمد في مسنده قال حدثنا محمد بن عبد الله ثنا هشام بن أبي عبد الله قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال: قضى رسول الله عَيْظِيِّهِ في الكاتب يقتل أنه يودى ما أدى من كة ابته دية الحر وما بتي دية العبد. قل الخطافي واذاصح الحديث وجب القول به إذا لم يكن منسوخا او معارضاً بما هو أولى منه

ألأعلة ثلائة أجرة وثاث ذلك دون ما دكروه قدا الذي نص عايه صاحب انشريعة صلى الله عليه وسلم ارش الموضَّحة رهر خس من الابل، وإذا كان أبوا الجنين كتابيين نفيه غرة قيمتها نصف قيمة الغرة الواجبة في المسلم ، وفي جنين المجوسية غرة قيمتها أربعون درهما فارا مذر وحود غرة جذه الدراهم وحبت الدراهم لانه موضع حاجة و إذا اتفق نصف عشير الدية من الاصول كاما بأن تكون قيمتها خساً من الابل وخمسين ديناراً أو سمّائة درهم فلا كلام ، وان اختلفت قيمة الابل ونصف عشر الدية من غيرها مثل أن كانت قيمة الابل أربعين ديناراً أو أربعانة درهم فظاهر كلام الحرقي أنها تقوم بالابل لانها الاصل ، وعلى تول غيره من أصحابنا تقوم بالذهب أر الورق فتجل قيمتها خمسين ديماراً أو سَمَائة درهم فان اختلنا قومت على أهل الدُّهب به وعلى أهل الورق به ، فان كان من أهل الذهب والورق جميعًا قومها من هي عليه عاشاء منهمًا لأن الخيرة الى الجاني في دفع ما شاء من سائر الأصول ويحتمل أن تفوم بأد اعما على كل حال لذلك وإذا لم بجد الهرةأ ننقل إلى خمس من الابل على قول الخرقي وعلى قول غيره ينتفل إلى خمسين ديناراً أو سمانة درهم

(فصل) والغرة موروثة عنه كأنه سقط حيا لأنها دية له وبدل عنه فيرنها ورثنه كما لو قنل بعـــد الولادة وبهذا قال مانك وأصحاب الرأي ، وقال انليت : لا تورث بل يكون بدله لامه كعضو من أعضائها فأشبه يدها.

ولنا أنها دية آدمي حر نوجب أن تكرن موروثة عنه كما لو ولدته حيائم مات وقوله انه كعضو

﴿ مَسْلَةً ﴾ قال (ودية الجنين اذا سقطمن الضربة ميتا و كان من حرة م لمة غر :عبد او أمة قيمتها همس من الابل موروثة عنه كأنه سقط حياً)

يقال غرة عبد بالصفة وغرة عبد بالإضافة والصفة أحسن لان الغرة اسم للعبد نفسه ، قال مهلمهل كل قتيل في كايب غره حتى ينال الفتل الى مره

في هذه المسئلة فصول خسة (أحدها) أن في جنين الحرة المسلمة غرة وهذا قول أكثر أهل العلم منهم عمر بن الخداب وعطاء والشعبي والنخعي والزهري ومالك والثوري والشافعي وإسحاق وأبوثور وأصحاب الرأي . وقد روي عن عر رضي الله عنه انه استشار الناس في الملاص المرأة فقال المغيرة بن شمعبة شهدت النبي علي الله قضى فيه بغرة عبد أو أمة ،قال لتأتين بمن يشهد معك فشهد له محدم فقت أي هر برة رضي الله عنه قال اقتنات امرأتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بمحجر فقت نها وما في بطنها فاختصموا إلى رسول الله علي الله عنه فقضى رسول الله علي المناه على عاقاتها وورثها ولدها ومن معهم متفق عليه ، والغرة عبد أو أمة سميا بذلك لانها من أنفس الأموال والاصل في الغرة الخيار

فان قيل فقد روي في هذا الخبر «أو فرساو بغل» قانا هذا لايثبت رواد عيسى بن يونس ووهم فيه قاله أهل النقل ، والحديث الصحيح المنافق عليه إنما فيه عبد أو أمة

من أعضائها لا يصح لانه لوكان عضواً لدخل بدله في دية أمه كيدها ولما منع من القصاص أمه وإنامة الحد عايها من أجله ولما وجبت الكذارة من أجله بقتاه ولما صح عتقه دونها ولا عقها دونه، ولان كل نفس تضمن بالدية تورث كدية الحي ، نعلى هذا إذا أسقطت جنينا ميتاً ثم ماتت فائها من رث نصيبها من الفرة ثم برثها ورثتها، وان السقطنه حياثم مات قبلها ثم مات قائها ترث نصيبها من ديته ثم برثها ورثبها، وإن مات قبله ثم ألقته ميتاً لم برث أحدهما صاحبه، وإن خرج حيا ثم مات ورثها ثم برثه ورثته، وإن خرج حيا ثم مات قبله ثم مات أو مات أو مات ثم خرج حيا ثم مات ورثها ثم برثه ورثته، وإن اختلف وراثهما في أو لها ، ونا في كما حكم الفرقى على ما ذكر في موضعه، ويحيء على قول الحرقي في المسئلة وراثهما في أو لها ، ونا في الحي المناق ورثهما ويخصوا بميراثه، وإن ألقت جنينا ميناً أو حياً ثم مات ثم ألقت آخر حياً فني المبت غرة وفي الحي الاول دية إداكان سقوطه لوت ميناً أو حياً ثم مات ثم ألقت آخر حياً فني المبت غرة وفي الحي الاول دية إداكان سقوطه لوت يميش مثله وبرثهما الآخر ثم برئه ورثته ان مات ، وإن كانت الام قد مات مد الاول وقبل الثاني تم يصر مه أنه اورثته مان دية الاول بده الاول وقبل الثاني ثم يصر مه أنه اورثته مان دية الاول بده عما ورثها ورثها الناني ثم يصر مه أنه اورثته مان مات الام بعدهما ورثها الناني ثم يصر مه أنه اورثته مان مات الام بعدهما ورثها ورثها الناني ثم يصر مه أنه اورثته مان الام بعدهما ورثها ورثها جيماً

(نصل) إذا ضرب بطن امرأة فألفتأجنة ففي كلواحد غرة وبهذا فالبالزهري ومالك والشافعي واسحاق وابن المنذر قال ولا أحفظ عن غيرهم خلافهم وذلك لانه ضمان آدمي فتعدد بتعدده كالديات

فأما قول الخرقي :من حرة مسلمة . فانما أراد ان جنين الحرة المسلمة لا يكون إلا حراً مسلماً فهتى كان الجنسين حراً مسلماً ففيه الغرة ، وان كانت أمه كفرة أو امة مثل أن يتزوج المسلم كتابية فان جنينها منه محكوم باسلامه وفيه الغرة ولا يرث منها شيئاً لانه مسلم ، ولد السيد من امته وولد المغرور من امة حر ، وكذلك لو وطئت الامة بشبهة فولدها حر وفيه الغرة ، فأما ان كان الجنين محمكوما برقه لم تجب فيه الغرة و ، يأتي بيان حكه ، وأما جنين الكتابية والمجوسية إذا كان محكوما بكفره فيه عشر دية أمه ومهذا قال الشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي

قال ابن المنذر ولم أحفظ عن غيرهم خلافهم وذلك لان جنين الحرة المسلمة مضمون بعشر دية أمه فكذلك جنين الكافرة للا أن أسحاب الرأي يرون أن دية الكافرة كدية المسلمة فلا يتحقق عندهم بينها اختلاف ، فن كان ابوا الجندين كافرين مختلفاً دينها كولد الكتابي من المجوسية والمجوسي من الكتابية اعتبرناه بأكثرهما دية فنوجب فيه عشر دية كتابية على كل حال لان ولد المسلمة من الكافرة معتبر بأكثرهمادية كذا همنا ، ولا فرق فيا ذكرناه بين كون الجنسين ذكراً أو انثى لان السنة لم تفرق بينها وبه يقول الشافعي وإسماق وأبو ثور وأصحاب الرأي وعامة الهل العلم ، ولو ضرب بطن كتابية حاملا من كتابي فأسلم احد أبويه ثم أسقطته ففيه الغرة في قول ابن حامد والقاضي وهو ظاهر كلام احمد ومذهب الشافعي لان الضمان معتبر بحال استقرار الجناية والجنين محكوم باسلامه عند استقرارها ، وفي قول ابي بكر وأبي الخطاب فيه عشر دية كتابية لان والجنين محكوم باسلامه عند استقرارها ، وفي قول ابي بكر وأبي الخطاب فيه عشر دية كتابية لان

وإن ألفتهم أحياء لوقت يعيشون فى مثله ثم ما توا ففي كل واحد منهم دية كاملة ، وإن كان بعضهم حيا فمات و بعضهم ميتاً ففي الحي دية وفي الميت غرة

(فصل) ويستوي في ذلك الذّكر والأنّى في أنه بجب في كل واحد غرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في الحبنين بفرة وهو يطلق على الذكر والانثى ولان المرأة تساوي الذكر فيما دون الثاث (مسئلة) (ولا يقبل في الفرة خنثى ولا معيب ولا من له دون سبع سنين)

وجملة ذلك أن الذرة تجب سليمة من الديوب وأن قل العيب لانه حيوان بجب بالشرع فلم يقبل فيه المعيب كالشاة في الزكاة ولان الفرة الحيار والمعيب ليس من الحيار، ولا يقبل فيهاهرمة ولا معيبة ولا خنى ولا خصى وإن كثرت قيمته لان ذلك عيب، ولا من له دون سبع سنين قاله القاضي وأبو الحطاب وأصحاب الشافعي لانه محتاج إلى من يكفله و محضنه وليس من الحيار، وظاهر كلام الحرقي أن سنها غير مقدر وهو قول أبي حنيفة وذكر بعض أصحاب الشاقعي أنه لا يقبل فيها خلام بلغ خس عشرة سنة لانه لا يعبل فيها خلام بلغ مقدر ومن الحاجة إلى النساء ولا ابنا عشر بن لانها تنفير وهذا محكم لم يردالشرع به فيجب أن لا يقيل وماذكر وه من الحاجة إلى الكفالة بالراب ان أوق السبع ولان بلوغه قيمة الكبير مع صغره يدل على أنه خارو لم يشهد لماذكر وه نص ولاله أصل يقاس علم والشاب البالغ أكل من الصبي عقلا و بنية و أقدر على النصر ف وأنفع في الحدمة و اقضى للحاجة ، وكونه لا يدخل على النساء ان أريد به النساء الاجنبيات فلاحاج قالى

الجناية عليه في حال الغرة ، وان ضرب بطن امة فأعتقت ثم ألقت الجنين فعلى قول ابن حامد والقاضي فيه غرة وفي قول أبي بكر وأبي الخطاب فيه عشر قيمة امه لان الجناية عليه في حال كونه عبداً و يمكن منع كونه عبداً و بمكن منع كونه صار حراً لان الظاهر تلفه بالجناية وبعد تلفه لا يمكن بحريره وعلى قول منايع يكون الواجب فيه السيده وعلى قول ابن امد السيد أقل الامرين من الخرة اوعشر قيمة امه لان الغرة ان كانت اكثر لم يستحق الزيادة لا نهاز ادت بالحرية الحاصلة بزوال ملكه ، وان كانت أقل لم يكن له اكثر منها لان النقص حصل باعتاقه فلا يضمن له كما لو قطع يد عبد فأ عتقه سيده ثم مات بسراية الجنابة منها لان النقص حصل باعتاقه فلا يضمن له كما لو قطع يد عبد فأ عتقه سيده ثم مات بسراية الجنابة كان له اقل الامرين من دية حر أو نصف قيمته وما فضل عن حق السيد لورثة الجنين ، فأ ما ان ضرب بطن الامة فأعتق السيد جنينها وحده نظرت فان اسقطته حياً لوقت يعيش مثله ففيه عرة لانه حر على قول ابن حامد وعلى قول ابي بكر نص عليه احد، وان كان لوقت لا يعيش مثله ففيه غرة لانه حر على قول ابن حامد وعلى قول ابي بكر عليه الغرة لان الاصل بقاء حياته فأشبه ما واعتق امه.

الفصل الثاني) ان الغرة انها تجب اذا سقط من الضربة ويعلم ذلك بأن يسقط عقيب الضرب او ببقائها امتاً لمة إلى ان يسقط ولو قتل حاملا لم يسقط جنينها الرضوب من في جوفها حركة أوانتفاخ فسكن الحركة وأذهبها لميضمن الجنين، وبهذا قال مالك وقتادة والاوزاعي

دخوله عليهن ، وإن أريد به سيدته فليس بصحيح فان الله تعالى قال (ليستأذ نكم الذين ملك أعانكم والذبن لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات) الى قوله (ليس عليه كم ولا عليهم جناح بعدهن طوافوت عليكم بعضكم على بعض) ثم لو لم يدخل على النساء لحمل من منعه أضعاف ما يحصل من دخوله وفوات عليكم بعضكم على بعض) ثم لو لم يدخل على النساء لحمل من منعه أضعاف ما يحصل من دخوله وفوات شيء إلى ما هو أنفع منه لا يعد فواتا كمن اشترى بدرهم ما يساوي درهمين لا يعد فواتا ولا خسراناً ويساء ولا فصل) ولا يعتبر لون الفرة ، وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أن الغرة لا تكون إلا بيضاء ولا

يقبل عبد أسود ولا جارية سوداء

ولنا أن النبي عَلَيْكَ قَنْ بَعَبِد أَو أَمَة وأَطْلَقَ والسواد غالب على عبيدهم وأماثهم ولانه حيوان تُعِبِ ديته فلم يعتبر لونه كالابل في الدية

﴿ مَسُنَّةً ﴾ (وإن كان الجنين مملوكا ففيه عشر قيمة امه ذكراً كان أو أنثى)

وجملته أنه إذا كان جنين الامة علوكا نسقط من الضربة ميناً نفيه عشر قيمة أمه هذا قول الحسن وقعادة ومالك والشافعي واسحاق وابن المنذر وبنحوه قال النيخمي والزهري . وقال زيد بن أسلم مجب فيه عشرقيمة غرة وهو خسة دنانير عوقال الثوري وأبو حنيفة وأصحابه يجب فيه نصف عشر قيمته إن كان أنثي لان الغرة الواحبة في جنين الحرة هي تصف عشردية الرجل إن كان ذكراً أو عشر قيمته إن كان أنثي لان الغرة الواحبة في جنين الحرة هي تصف عشردية الرجل (المغنى والشرح الكبير) (الحجزء التاسع)

والشافعي واسحاق وابن المنذر وحكي عن الزهري أن عايه الغرة لان الظاهر أنه قتل الجنين فلزمته الغرة كما لو أسقطت .

ولنا أنه لايثبت حكم الولد إلا بخروجه ولذلك لاتصح له وصية ولاميراث ولان الحركة بجوز ان تحوز لريح في البطن سكنت ولايجب الضمان بالشك فأما إذا ألقته ميتاً فقد تحقق والظاهر تلفه من الضربة فيجب ضمانه سواء ألقته في حياتها أو بعد موتها وبهذا قال الشافعي وقال مالك وأبوحنيفة إن ألقته بعد موتها لم يضمنه لأنه يجري مجرى أعضائها وبموتها سقط حكم أعضائها

ولنا أنه جنين تلف بجنايته وعلم ذلك بخروجه فوجب ضانه كالوسقط في حياتها ولانه لوسقط حيا ضمنه فكذلك اذا سقط ميتاً كما لو اسقطته في حياتها وما ذكروه ليس بصحيح لانه لوكان كذلك لكان إذا سقط ميتا ثم ماتت لم يضمنه كاعضائها ولانه آدمي موروث فلا يدخل في ضان أمه كا لوخرج حيا فاما إن ظهر بعضه من بطن أمه ولم يخرج باقيه فنيه الغرة ، وبه قال الشافعي وقال مالك وابن المنذر لا تجب الغرة حتى نقيه لان النبي علي الله وابن الندة في الجنين الذي ألقته المرأة وهذه لم تلق شيئا أشبه مالو لم يخام و منه شيء.

ولنا أنه قاتل لجنينها فلزّمته الغرة كما أوظهر جميعه ويفارق ما نو لم يظهر منه شيء لأنه لم يتيقن قتله ولاوجوده وكذلك ان ألقت يداً أورجلا أورأساً اوجزءاً من اجزاء إلاّ دمي وجبت الغرة لان

وعشر دية الانتي وهذا متلف قاعتباره بنفسه أولى من اعتباره بأمه ولا له جنين مضمون تلف المضربة فكان فيه لصف الواجب فيه إذا كان ذكراً كبيراً أو عشر الواجب إذا كان أنتي كجنين الحرة ، وقال محد بن الحسن : مذهب أهل المدينة يفضي إلى أن يجب في الجنين الميت أكثر من قيمته إذا كان حيا ولنا أنه جنين مات بالجناية في بطن أمه فلم يختلف ضهانه بالذكورية والانوثية كجنين الحرة ، ودليلهم نقلبه عليهم فنقول جنين مضون تلف بالجناية فكان الواجب فيه عشر ما يجب في أمه كجنين الحرة ، وما ذكروه من خالفة الاصل ممارض بأن مذهبهم يفضي إلى تفضيل الانتي على الذكر وهو خلاف الاصول ولانه لو اعتبر بنفسه لوجبت قيمته كلها كسائر المضو نات بالقيمة ومخالفتهم أشد من مخالفتنا لاننا اعتبرناه إذا كان مينا بأمه وإذا كان حيا بنفسه فجاز أن تزيد قيمة الميت على الحي مع اختلاف الجبتين كا جاز أن يزيد المعنى على الكل في أن من قطع أطراف انسان الاربعة كان الواجب عليه أكثر من دية النفس كلها وهم فضلوا الانتي على الذكر مع امحاد الجهة وأوجبوا فيا يضمن بالقيمية عشرقيمة امه نارة و نصف عشرها أخرى وهذا لا نظير له إذا ثبت هذا قان قيمة أمه معتبرة يوم الجناية عليها وهذا منصوص الشافي ، وقال بعض أصحابه يقوم حين أسقطت لان الاعتبار في ضان الجناية عليها وهذا منصوص الشافي ، وقال بعض أصحابه يقوم حين أسقطت لان الاعتبار في ضان الجناية عليها وهذا منصوص الشافي ، وقال بعض أصحابه يقوم حين أسقطت لان الاعتبار في ضان الجناية بالاستقرار ويتخرج لنا وجه مثل ذلك

ولنا أنه لم يتخلل بين الجناية وجال الاستقرار ما يوجب تنبير بدل النفس فكان الاعتبار بجال

تيقنا انه من جنين وان ألقت رأسين أواربع أيد لم يجب أكثر من غرة لان ذلك يجوز ان يكون من جنين واحد ويجوز ان يكون من جنينين فلم تجب الزيادة مع الشك لان الاصل براءة الذمة وكذلك لم يجب ضانه إذا لم يظهر فان أسقطت ماليس فيه صورة آدمي فلا شيء فيه لانا لا نعلم أنه جنين وان ألقت مضفة فشهد ثقات من القوابل ان فيه صورة خفية ففيه غرة وان شهدت أنه مبتدأ خلق آدمي لوبقي تصور ففيه وجهان (أصحها) لاشيء فيه لانه لم يتصور فلم يجب فيه كالعلقة ولان الاصل براءة الذمة فلانشفاها بالشك (والثاني) فيه غرة لانه مبتدأ خلق آدمي أشبه مالو تصور وهذا يبطل بالنطفة والعلقة (الفصل اثالث) أن الغرة عبد أو أمة، وهذا قول أكثر اهل العلم وقال عروة وطاوس ومجاهد عبد أو أمة أو فرس لان الغرة اسم لذلك وقد جاء في حديث ابي هريرة فال قضى رسول الله علي الجنين بغرة عبد او امة او فرس او بغل وجعل ابن سيرين مكان الفرس مائة شاة ونحوه قال الشعبي لانه روي في حديث عن النبي عين النبي عين عبد الملك بن مروان انه قضى في الجنين اذا أمل بعشرين ديناراً فاذا كان مضغة فاربعين عن عبد الملك بن مروان انه قضى في الجنين اذا أمل بعشرين ديناراً فاذا كان مضغة فاربعين فاذا كان عظة فئلث غرة واذا كان العظم قد كسي لحما في المن تم خلقه وكسي شعره فمائة دينار قال قادة اذا كان علقة فئلث غرة واذا كان مضغة فناثين فان تم خلقه وكسي شعره فمائة دينار قال قتادة اذا كان علقة فئلث غرة واذا كان مضغة فناثي غرة

ولنا قضاء رسول الله عَيْسِيِّةٍ في املاص الرأة بمبد او امة وسنة رسول الله عَيْسِيَّةٍ قاضية على

الجناية كما لو جرح عبداً ثم نقصت السوق لمكثرة الجاب ثم مات فان الاعتبار بقيمته يوم الجناية ولان قيمتها تتغير بالجناية وتنقص فلم تقوم في حال نقصها الحاصل بالجناية كمالوقطع يدهافما تتمن سرايتها أو قدام بدها فمرضت بذلك ثم اند لمت جراحتها

وولد المدبرة والمسكانية والمعتقة بصفةوام الولد اذا حملت من غير مولاها حكمه حكمولد الامة لانه مملوك فأما جنين المعتق بعضها فهو مثلها فيه من الحرية مثل مافيها واذا كان صفها حر أفصفه حر فيه نصف غرة لورثنه وفي النصف الباقي نصف عشر قيمة أمه لسيده

(فصل) وان وطى، امه بشبهة أو غر بامة فنزوجها واحبلها فضربها ضارب فألفت جنينافهو حر وفيه غرة موروثة عنه لورثنه وعلى الواطىء عشر قيمتها لسيدها لانه اولا اعتقاد الحرية لكان هذا الجنين بملوكا لسيده على ضاربه عشر قيمة امه فلما انعتق بسبب الوطى، فقد حال بين سيدها و بين حذا القدر فالزمناه ذلك للسيد سواء كان بقدر الغرة أو أكثر منها أوأفل

(فصل) اذا أسقط جنين ذمية قد وطئها مسلم وذي في طهرواحد وجب فيه اليقين وهو مافي الحنين الذي فان الحق بعد ذلك بالذي فقد وفي ما عليه وان الحق بمسلم فعليه عام الفرة وأن ضرب بطن نصرانية فاسقطت فادعت أو ادعى ورثنه انه من مسلم حمات به من وطيء شبهة أو زنا فاعترف الحاني فعليه غرة كاملة وانكان مأنحمه العاقلة فاعترف أيضا فالغرة عليها وان أنكرت حلفت وعليها مافي جنين

ما خالفه و و كر الفرس والبغل في الحديث وهم انفرد به عيسى بن يونس عن سائر الرواة فالظاهر انه وهم فيه وهو متروك في البغل بنبر خلاف و كذلك في الفرس و هذا الحديث الذي ذكر ناه اصح ماروي فيه وهو متروك في البغل بنبر خلاف و كذلك في الفرس و هذا الحديث الذي ذكر ناه المع ماروي فيه وهو مته قاعيه و تد قال به اكثر اهل اله فلايلتنت الى ما خالفه و تول عبد الملك بن مروان تحكم بتقدر لم يرد به الشرع و كذاك قتادة وقول رسول الله مين المنات حق ادمي فجاز النب هنات المناه المناه الفرة فان اراد دفع بدلها ورضي المدفوع اليه جاز لانه حق ادمي فجاز ماتراضيا عليه وايه ما المتنع من قبول البدل فله ذلك لان الحق فيها فلايقبل بدلها الابرضاها و تجب الفرق فيها فلايقبل بدلها الابرضاها و تجب الفرق المناه في المعيب كالشاة في النبرة الخيار والمعيب ليس من الخيار ولايقبل فيها هرمة ولاضميفة ولاختي ولا خصي وان كثرت قيمته لان ذلك عيب ولايتقدر سنها في ظاهر كلام الخرق وهو قول ابي حنيفة وقال وان كثرت قيمته لان ذلك عيب ولايتقدر سنها في ظاهر كلام الخرق وهو قول ابي حنيفة وقال المنافي لايقبل فيها من له دون سبع سنين لانه يحتاج الى من يكفله له و يحضنه وليس من الخيار و ذكر بعض أصحاب الشافعي أنه لايقبل فيها غلام بلغ خس عشرة سنة لانه لايدخل على النساء ولا ابنة عشرين لانها تتغير وهذا تحكم لم يرد الشرع به فيجب ان لايقبل وماذ كروه من الحاجة الى الكفالة باطل بمن له فوق السبع ولان بلوغه قيمة الكبير مع صغره يدل وماذ كروه من الحاجة الى الكفالة باطل بمن له فوق السبع ولان بلوغه قيمة الكبير مع صغره يدل على أنه خيار و لم يشهد لما ذكروه نص ولا له نظير يقاس عايه والشاب البالغ أكل من الصبي عقلا

الذميين والباقي على الجاني لا نه ثرت باعترافه والعاقلة لا نحمل اعترافا وان اعترفت العاقلة دون الجاني فالغرة عليها مع دية أمه وان أنكر الجاني والعاقلة فالقول قولهم مع اعانهم انا لا نعلم ان هذا الجنين من مسلم ولا يلزمها البمين مع البت لانما يمين على الذي في فعل النبير فاذا اختلفوا وجبت دية ذي لان الاصل ان ولدها تابع لها ولان الاصل براءة الذمة وان كان مما لا تحمله العاقلة قالقول قول الجاني وحده مع يمينه ولو كانت النصرانية امرأة مسلم فادعي الجاني ان الجبين من ذي بوطيء شبهة أرزنا فالقول قول ورثة الجنين لان الجنين محكوم باسلامه فان الولد للفراش

(فصل) اذا كانت الامة بين شريكين فحمات بمملوك فضربها أحدها فأسقطت فعليه كفارة لانه اللف آدميا ويضعن لشريكه نصف عشر قيمة المه ويسقط ضان نصيبه لانه على واناعتها الضارب بعد ضربها وكان معسراً ثم اسقطت عتق نصيبه منه ومن ولدها وعليه اشريكه نصف عشر قيمة الام وعليه نصف غرة من أجل النصف الذي صار حراً يورث عنه بمنزلة عال الجنين ترث امه منه بقدر مافيها من الحرية والباقي لورثته هذا قول الفاضي وقياس قول ابن حامد وهو مذهب الشانعي وقياس قول أبي بكر وأبي الحطاب لابجب على الضارب ضان ماأعنقه لانه حين الجناية لم يكن مضوونا عليه والاعتبار في الضان بحال الجناية وهي الضرب ولهذا اعتبرنا قيمة الام حال الضرب وحذا قول بعض والاعتبار في الضان بحال الجناية وهي الضرب ولهذا اعتبرنا قيمة الام حال الضرب وحذا قول بعض والاعتبار في الضان بحال الجناية وهي الضرب ولهذا اعتبرنا قيمة الام حال الضرب وحذا قول بعض والاعتبار في الضان بحال الجناية وهي الضرب ولهذا اعتبرنا قيمة الام حال الضرب وحذا قول بعض والاعتبار في الضان بحال الجناية وهي الفرب ولهذا اعتبرنا قيمة الام حال الضرب وحذا قول بعض والاعتبار في الضان بحال الجناية وهي الفرب ولهذا اعتبرنا قيمة الام حال الفرب وحذا قول بعض

وبنية وأقدر على التصرف وانفع في الخدمة وقضاء الحاجة وكونه لا يدخل على النساء ان أريد به النساء الاجنبيات بلاحاجة إلى دخوله عليهن وان أريد به سيدته فليس بصحيح فان الله تعالى قال (ليستأذنكم الذين ماكت ايمانكم والذين لم يبالغوا الحـلم منكم ـالى قولهـ ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عاميكم بعضكم على بعض) ثمم لو لم يدخل على النساء لحصل من نفعه أضعاف ما يحصل من دخوله وفوات شيء الى ماهو أنفع منه لايعد فواتا كن اشترى بدرهم ما يساوي عشرة لا يعد فو تا ولاخسر إنا ولايعتبر لون الغرة ، وذكر عن أبي عرو بن العلاء أنااغرة لاتكون الا بيضاء ولايقبل عبد أسود ولا جارية سودا،

ولنا أن النبي عَيَيْكُ فضى بعبد أو أمة وأطاق مع غلبة السواد على عبيدهم وإمائهم ولانه حيوان يجب دية فلم يعتبر لونه كالابل في الدية

(الفصل الرابع) أن الغرة قيمتها نصف عشر الدية وهي خمس من الابل ، روي ذلك عن عمر وزيد رضي الله عنَّمها ، وبه قال النخمي والشعبي وربيعة وقتادة ومالك والشافعي واسحاق وأصحاب الرأي ، ولان ذلك أقل ماقدره الشرع في الجنايات وهو أرش الموضحة ودية السن فرددناه اليه فان فيل فقد وجب في الانملة ثلاثة أبعرة وثلث وذلك دون ما ذكرتموه قلنا الذي نصءايه صاحب الشريعةغرة قيمتهاأرش الموضحة وهوخمس من الابل، وإذا كان أبوا الجنين كتابيين ففيه غرة قيمتها نصف

حربيا فأسلم ثم مات بالسراية ولان موته يحتملان يكون قدحصل بالضرب فلا يتجدد ضمانه بمدموته والاصل براءة ذمته وان كان المتق موسرا سرىالمتق البها وإلى جنينها وفي الضمان الوجهان فعلى قول القاضي في الجنين غرة موروثة عنه وعلى قياس قول أبي بكر عليه ضمان نصيب شريكه من الجنين بنصف عشر قيمة امه ولايضمن امه لأنه قد ضمنها بإعناقها فلا يضمنها بتلقها وأن كان المعتق الشريك الذي لم يضربوكان مسراً فلاضمان على الشريك في نصيبه لان المتق لم يسر اليه وعليه في نصيب شريكه من الجنين نصف غرة برثما ورثته على قول الفاضي وعلى قياس قول أبى بكر يضمن نصيب شريكه بنصف عشر قيمة امه ويكون اسيده اعتباراً بحال الجناية وكذلك الحكم في ضمان الام اذا مانت من الضربة وانكان المتق موسرا سرى الشق اليها وصارا حرين وعلى المعتق ضان نصف الام ولا يضمن نصف الجنين لانه يدخل في ضان الام كما يدخل في بيعها وعلى الضارب ضان الجنين بغرة موروثة عنه على قول القاضي وعلى قياس قول أبي بكريضين نصيب النبريك بنصف عشر قيـة أمه وليس عليه ضمان نصيبه لانه ملكه حال الجناية عليه وأما ضمان الام فني احد الوجهين فيهادية حرة لسيدها منها أقل الامرين من ديبها أو قيمتها وعلى الآخر يضمنها بقيمنها لسيدها كما تقدم من قطع يذ عبدثم عنق ومات

(فصل) ولوضرب بطن امته ثم اعتقها ثم اسقطت جنينا ميتا لم يضمنه في قياس قول أبي بكر لان

قيمة الغرة الواجبة في السلم وفي جنين المجوسية غرة قيمتها أربعون درهماً واذا تعذر وجود غرة بهذه الدراهم وجبت الدراهم لانه موضع حاجة وإذا اتفق نصف عشر الدية من الأصول كاما بان تكون قيمتها خساً من الابل وخمسين ديناراً أو سمائة درهم فلا كلام ،وان اختلفت قيمة الابل ننصف عشر الدية من غيرها مثل ان كانت قيمة الابل أربعين ديناراً أو أربعائة درهم فظاهر كلام الخرقي أنها تقوم بالابل لانها الأصل وعلى قول غيره من أصحابنا تقوم بالذهب أو الورق فجعل قيمتها خمسين ديناراً أو سمائة درهم فأن اختلفا قومت على أهل الذهب به وعلى أهل الورق به فان كان من أهل الذهب والورق جيعاً قومها من هي عايه بما شاء منها ، لان الخيرة إلى الجاني في دفع ماشاء من الأصول و يحتمل أن تقوم بادناهما على كل حال لذلك وإذا لم بجد الغرة انتقل إلى خمس من الابل على قول الخرقي وعلى قول غيره ينتقل إلى خمسين ديناراً أو سمائة درهم

(الفصل الخامس) أن الغرة موروثة عن الجنين كأنه سقط حياً لانها دية له وبدل عنه فيرثها ورثته كما لو قتل بعد الولادة ، وبهذا قال مالك والشافعي وأصحاب الرأي وقال الليث لاتورث بل تكون بدله لائمه لانه كمضو من أعضائها فأشبه يدها

ولنا أنها دية آدمي حر فوجب أن تكون موروثة عنه كما لو ولدته حياً ثم مات وقوله إنه عضو منأعضا لهالايصح لانه لوكان عضواً لدخل بدله في دية أمه كيدها ولما منع من القصاص من أمه

جنايته لم تكن مضمونة في ابتدائها فلم تضمن سرايتها كالو جرح مرتدا فاسلم ثم مات ولان موت الجنين يحتمل انه حصل بالضربة في مملوكه ولم يتجدد بعد العتق ما يوجب الضمان وعلى قول ابن حامد عليه غرة لا يرث منها شيئا لان اعتبار الجناية بحال استقرارها ، ولو كات الامة لشريكين فضر باها ثم أعنقاها معافر ادت جنينا مينا فعلى قول أبي بكر على كل واحد منها لصف عشر قيمة امه اشريكالان كلا منها جنى على الجنين و ضفه الشريكة فسقط عنه ضانه ولزمه ضمان نصفه الذي اشريكه بنصف عشر قيمة امه اعتبارا بحال الجناية وعلى قول ابن حامد على كل واحد منها نصف الغرة الام منها الثاث وباقيها للورثة ولا برث الفائل منها شيئا

(مسئلة) (وان ضرب بطن المه نعتقت ثم السقطت الجنين ففيه غرة)

على قول أبن حامد والفاضي لا به كان حرا اعتبارا محال الاستقرار وعلى فول أبي بكر وابي الحطاب فيه عشر قيمة امه اعتبارا بحال الجناية لانها كانت في حال كونه عبدا ويمكن منع كونه صار حرا لان الظاهر تلفه بالجناية وبعد تلفه لا يمكن تحريره فعلى قول هذين يكون الواجب فيه لسيده وعلى قول ابن حامد يكون الواجب فيه أقل الامرين من الفرة وعشر قيمة امه لان الفرة ان كانت أكثر لم يستحق الزيادة لانها زادت بالحرية الحاصلة لزوال ملك وان كانت أقل لم يكن له أكثر منها لان النقس حصل باعافه فلا يضمن له كمان قلع بد عبد فاعتقه سيده ثم مات بسراية الجناية كان له

واقامة الحد عابها من أجله ولما وجبت الكفارة بقتله ولما صح عتقه دونها ولا عنقها دونه ولا تصور حياته بعد مونها ، ولان كل نفس تضمن بالدية تورث كدية الحي فعلى هذا إذاأسقطت جبيناً ميتاً من ماتت فنها ترث نصيبها من دينه ثم يرثها ورثته وان ماتت قبله ثم ألقته ميتاً لم يرث أحدهما صاحبه وان خرج حياً ثم مات قبله ثم ألقته ميتاً لم يرثها ورثتها وان ماتت قبله ثم ألقته ميتاً لم يوث أحدهما صاحبه وان خرج حياً ثم مات قبله ثم مات أو مات أو مات ثم خرج حياً ثم مات قبله ثم مات أو مات ثم خرج حياً ثم مات ورثها ثم يوثه ورثته وان اختلف وراثها في أولها موتاً فحكها حكم الغرق على ما ذكر في موضعه وبجيء على قول الخرقي في المسئلة التي ذكرها إذا مات امرأة وابنها أن يحلف ورثة كل واحد منها و بختصوا بميراثه وان ألقت جنيناً ميتاً أو حياً ثم مات ثم ألقت آخر حياً في الميت غرة وفي الحي الأول دية كاملة إذا كان سقوطه لوقت يعيش مثله ويرثهما الآخر ثم يرثه ورثته ان مات وان كانت الام قد ماتت بعد الاول وقبل اثاني فان دية الأول ترث منها الأم والجنين الثاني ثم إذا ماتت الام ورثها اثاني ثم يصير ميراثه لورثته ، وان ماتت الام ومثها اثاني ثم يصير ميراثه لورثته ، وان ماتت الام ومثها اثاني ثم يصير ميراثه لورثته ، وان ماتت الام ومثها اثاني ثم يصير ميراثه لورثته ، وان ماتت الام ومثها اثاني ثم يصير ميراثه لورثته ، وان ماتت الام ومثها اثاني ثم يصير ميراثه لورثته ، وان ماتت الام ومثها و تنها حمعاً .

(فصل) وإذا ضرب بطن امرأة فألقت أجنة فني كل واحد غرة وبهذا قال الزهري ومالك والشافعي واسحاق وابن المنذر قال ولا أحفظ عن غيرهم خلافهم وذلك لانه ضمان آدمي فتعدد

أقل الامرين من دية حر أو نصف قيمته وما فضل عن حق السيد لورثة الجنين قاما ان ضرب بطن الامة قاعتق السيد جنينها وحده نظرت قان اسقطنه حيا لوقت يديش مثله ففيه دية حر أس عليه احمد وان كان لوتت لا يعيش مثله ففيه غرة لأنه حر على قول ابن حامد وعلى قول أبي بكر عليه عشر قيمة امه وان اسقطته ميتاً ففيه عشر قيمة امه لاننا لا فعلم كونه حيا حال اعتاقه ويحتمل ان تحبب عليه الفرة لان الاصل بفاه حيانه فاشبه مالو اعتق امه

(فصل) إذا ضرب ابن المعتقة الذي أبوه عبد بطن امرأة ثم عنق أبوه ثم اسقطت جنيها ومائت احتمل ان تكون ديتها في مان الجاني على ما تقدم ذكره واحتمل ان تكون الدية على مولى الام وعصباته في قياس قول أبي بحر اعتبارا مجال الجناية وعلى قياس قول ابن حامد على مولى الاب واقاربه اعتبارا مجال الاسقاط وان ضرب ذي بطن امرأته الذبية ثم اسلم ثم اسقطت لم تحمله عاقلته وان ماتت معه فكذلك لان عاقلته المسلمين لا يعقلون عنه لامه كان حين الجناية ذبيا وأهل الذمة لا يعقلون عنه لا نه كان حين الجناية ذبيا وأهل الذمة لا يعقلون عنه لا نه حين الارتقاط مسلم ومحتمل ان يكون عقله على عاقلته من أهل الذمة في قياس قول أبي بكر اعتبارا مجال الجناية ويكون في الجنين ما يجب في الجنين السكانر لا نه حين الجناية عكرم بكفره وعلى قياس قول ابن حامد مجب فيه غرة كاملة ويكون عقله وعقل امه على عاقلته المسلمين اعتبارا مجال الاستقراد (وان كان المجنين محكوما بكفره قفيه عشردية)

بتعدده كالدياتُ وان ألقم م أحياء في وقت يعيشون في مثله ثم ما وا ففيكل واحدة دية كاملة وان كان بعضهم حياً فهات وبعضهم ميتاً فني الحيي دية وفي الميت غرة

(فصل) وتحمل العاقلة دية الجنين اذا مات مع أمه ، ذس عليه أحمد إذا كانت الجناية عليها خطأ أو شبه عمد لما روى المغيرة بن شعبة أن رسول الله عليها قضى في الجنين بغرة عبد أو امة على عصبة القاتلة وان كان قتل الام عمداً أو مات الجنين وحده لم تحمله العاقلة وقال الشافعي تحمله العاقلة على كل حال بناء على قوله إن العاقلة تحمل القليل والكثير والجناية على الجنين ليست بعمد لانه لا يتحقق وجوده ليكون مقصوداً بالضرب.

ولنا أن العاقلة لأتحمل مادون ألثاث على ماذكرناه وهذا دون الثاث وإذا مات وحده أو من . جنايةعمدفدية أمه على قاتابها فكذلك ديته لان الجناية لايحمل بعض ديتها الجاني وبعضهاغيره فيكون الجميع علىالقاتل كما لو قطع عمداً فسرت الجناية الى النفس

﴿ مسئلة ﴾ قال (وان كان الجنين مملو كا فنيه عشر قيمة أمه سواء كان الجنين ذكراً أو أثنى) .

وجملة ذلكأنه اذاكان جنين الامة مملوكاً فسقطمن الضربة ميتاً ففيه عشر قيم امه هذا قول الحسن وقتادة

وبهذا قال الشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي قال ابن المنذر لم أحفظ عن غيرهم خلافهم لان جنين الحرة المسلمة مضمون بشمر دية امه فكذاك جنين الكافرة إلا ان أصحاب الرأي يرون دية المكافرة كدية المسلمة فلا يتحقق عندهم بينها اختلاف

(مسئلة) (وانكان أحد أبويه كتابيا والآخر مجوسيا اعتبر أكثرهما دية فيجب عشر دية كتابية على كل حال)

لان ولد المسلم من الكافرة يعتبر باكثرهما دية كذا هه اولار الضان إذاو جدفي أحداً بو يه ما يوجب وفي الآخر ما يسقط غلب الايجاب بدليل مالو قتل المحرم صيدا متولدا من مأكول وغيره ولافرق فيا ذكرنا بين الذكر والمابئ لان السنة لم تفرق بينها وبه يقول الشافعي وإسحاق وابو تور واصحاب الرأي وعامة أهل العلم

(فصل) ولو ضرب بطن كتابية حامل من كتابي فاسلم أحد أبويه ثم اسقطته ففيه الغرة في قول ان حامد والقاضي وهو ظاهركلام أحمد ومذهب الشامعي لان الفيان بحال استقرار الجناية والجنين عكر مباسلامه عنداستقرارها وفي قول أبي كروابي الخطاب فيه عشر دية كنابية لان الجناية عليه في حال كفره هسئلة ﴾ (وان سقط الجنين حياثم مات ففيه دية حر ان كان لحرا أو قيمته ان كان مملوكا) إذا كان سقوطه لوقت يعيش مثله وهو ان تضعه لستة اشهر فصاعدا وإلا فحكه حكم الميت هذا

ومالكوااشافعي واسحاق وابن المنذر و بنحو ه قال النخعي و الزهري ، و قال زيد بن أسلم بجب فيه نصف عشر غرة وهو خمسة دنا نبر ، و قال الثوري و أبو حنيفة و اصحابه بجب فيه نصف عشر قيمته ان كان ذكر آو عشر قيمته ان كان أنثى لان الغرة و اجبة في جنين الحرة نصف عشر دية الرجل و عشر دية الانثى وهذا متلف فاعتباره بنفسه أولى من اعتباره بأمه ، ولا نه جنين مضمون تلف بالضربة فكان فيه نصف عشر الواجب فيه اذا كان ذكراً كبيراً وعشر الواجب اذا كان أنثى كجنين الحرة ، وقال محدبن الحسن مذهب أهل المدينة يفضى إلى أن يجب في الجنين الميت أكثر من قيمته اذ كان حياً

ولنا أنه جنين مات بالجناية في بطن أمه فلم يختلف ضانه بالذكورة والانوثة كجنين الحرة ودلياتهم نقلبه عليهم فنقول جنين مضمون تلف بالجناية فكان الواجب فيه عشر ما يجب في أمه كجنين الحرة وما ذكروه من مخالفة الاصل معارض بأن مذهبهم يفضي الى تفضيل الانثى على الذكر وهو خلاف الاصول. ولا نه لو اعتبر بنفسه لوجبت قيمته كام اكسائر المضمونات بالقيمة، ولا ن مخالفتهم أشد من مخالفتنا لا ننا اعتبرناه اذا كان مية بأمه واذا كان حياً بنفسه فجاز أن تزيد قيمة الميت على الحلى مع اختلاف الجهتين كما جاز أن يزيد البعض على الكل في أن من قطع أطراف انسان الاربعة الني مع اختلاف الجهتين كما جاز أن يزيد البعض على الكل في أن من قطع أطراف انسان الاربعة كان الواجب عليه أكثر من دية النفس كام وهم فضلوا الانثى على الذكر مع اتحاد الجهة وأوجبوا في يضمن بالقيمة عشر قيمته تارة ونصف عشرها أخرى وهذا لانظير له. اذا ثبت هذا فان قيمة أمه فيا يضمن بالقيمة عشر قيمته تارة ونصف عشرها أخرى وهذا لانظير له. اذا ثبت هذا فان قيمة أمه

قول عامة أهل العلم قال ان المنذر أجمع كلمن نحفظ عنه من أهل العلم على ان في الجنين يسقط حيا من الضرب دية كاملة مهم زبد بن ثابت وعروة والزهري والشبي وقتادة وابن شبرمة ومالك والشافعي وإسحاق وأبو ثورو أصحاب الرأي وذلك لانه مات من جنابته بعد ولادته في وقت يعيش لمثله فاشبه قتله بعد وضعه وفي هذه السائل ثلاثة فصول

(أحدها) انه انما يضمن بالدية إذا وضعه حيا فمن علمت حياته ثبت له هذا الحسكم سواء ثبت باسم لاله أو ارضاعه أو تنفسه أو عطاسه أوغر ذلك مما تملم به حياته هذا ظاهر قول الحرقي وهو مذهب الشافعي، وروي عن احمد أنه لا يثبت له حكم الحياة إلا بان يستهل وهذا قول الزهري وقتادة ومالك وإسحاق وروي مدى ذلك عن عمر وان عباس والحسن نهي وجابر بن عبدالله رضي الله عهم لقول النبي عين الله عبه المولود ورث وورث و مفهومه أنه لا يرث إذا لم يستهل ، والاستهلال الصياح قاء ابن عباس والقاسم والنجعي لان النبي عين الله على الشيطان السياح قاء ابن عباس والقاسم والنجعي لان النبي عين قال «ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان في سبهل عاد أولود السهلال المسمول الله عين المال في السمية الصياح المسمول الله عين عادة الناس إذا رأوا الهلال صاحوا وأراه بعضهم بعضا فسمي صباح المولود السهلالا ان من عادة الناس إذا رأوا الهلال وصياحه كمياح من يتراآه

معتبرة يوم الجناية عليها وهذا منصوص الشافعي ،وقال بعض أصحابه تقوم حين أسقطت لان الاعتبار في ضان الجناية بالاستقرار ويتخرج لنا وجه كذلك

ولنا أنه لم يتخلل بين الجناية وحل الاستقرار مايوجب تغيير بدل النفس فكان الاعتبار بحال الجناية كما لو جرح عبداً ثم نقصت السوق لكثرة الجالب ثم مات فان الاعتبار بقيمته يوم الجناية كما لو جرح عبداً ثم نقص فلم تقوم في حل نقصها الحاصل بالحناية كما لو قطع يدها فماتت من سرايتها أو قطع يدها فمرضت بذلك ثم اندمات جراحتها

(فصل) وولد المدبرة والمكاتبة والمعتقة بصفة وام الواد اذا حملت من غير مولاها حكه مكم ولد الامة لأنه مملوك ولا يحمل العاقلة شيئاً من ذلك لأن العاقلة لا يحمل عبداً بحال، فأما جنين المعتق بعضها فهو كهي فيه من الحرية مثل مافيها فاذا كان نصفها حراً فنصفه حر فيه نصف غرة لورثته وفي النصف الباقي نصف عشر قيمة أمه لسيده

(فصل) وإن وطىء أمة بشبهة أو غر بأمة فتزوجها وأحبلها فضربها ضارب فألقت جنيناً فهو حر وفيه غرة موروثة عنه لورثته وعلى الراطىء عشر قيمتها لسيدها لأنه لولا اعتقاد الحرية لكان هذا الجنين مملوكا لسيده على ضاربه عشر قيمة أمه فلما انعتق بسبب الوط. فقد حال بين سيدها وبين هذا القدر فألزمناه ذلك للسيد سواء كان بقدر الغرة او أكثر منها او أقل

ولنا إنه قدعلمت حياته ناشبه المسهل والخبر يدل بمناه وتنبيه على ثبوت الحكم في سائر الصور فان شربه اللبن أدل على حياته من صياحه وعطاسه ضرب منه فهو كصياحه ، وأما الحركة والاختلاج المنفرد فلا يثبت به حكم الحياة لانه قد يتحرك بالاختلاج وبسبب آخر وهو خروج، من مضيق فان اللحم بختلج سيما إذا عصر ثم ترك فهر نثبت بذلك حياته

(الفصل الناني) انه أما يجب ضانه إذا علم موته بسبب الضربة ويحصل ذلك بسقوطه في الحال أو موته أو بقاؤه متألما إلى ان يوت أو بقاه امه متألمة إلى ان تسقطه فيعلم بذلك موته بالجناية كا لو ضرب رجلا فات عقيب ضربه أو بقي ضمنا حتى مات، وان الفته حيا فجاء آخر فقته وكانت فيه حياة مستقرة فعلى الثاني القصاص إذا كان عمداً أو الدية كاملة وان لم تكن فيه حياة مستقرة بل كانت حركته كحركة الذبوح فالعائل هو الاول وعليه الدية كاملة ويؤدب الثاني وان بقي الجنين حيا و تي زمناسالما لا الم به لم يضمنه الضارب لان الظاهر أنه لم يمت من جنايته

(الفصل الثالث) أن الدية أغا تجب فيه إدا كان سقوطه استة أشهر فصاعدا فان كان لدون ذلك ففيه غرة كما لوسقط ميناوبهذا قال المزني، وقال الشافسي فيه دية كاملة لا تناعله ناحياته وقد تلف من جنايته وانا أنه لم تعلم فيه حياة يتصور بقاؤه بها فلم تجب فيه دية كما لو ألقته ميناوكالمذبوح، وقولهما ماعله نا حياته قانا وإذا أسقط مينا وله ستة أشهر فقد عله نا حياته أيضا

(فصل) اذا سقط جنين ذمية قد وطنها مسلم وذي في طهر واحد وجب فيه اليقين وهو مافي جنين الذي فان ألحق بعد ذلك بالذي فقد وفي ماعليه وإن ألحق بمسلم فعليه تمام الغرة ، وإن ضرب بطن نصرانية فأسقطت وادعت او ادعى ورثته انه من مسلم حملت به من وطوشهة او زنا فاعترف الجاني فعليه غرة كاملة، وإن كان مما تحمله العاقلة فاعترف أيضاً فالغرة عليها وإن أذكرت حلفت وعليها مافي جنين الذيبن والباقي على الجاني لا نه ثبت باعتراف، والعاقلة لا تحمل اعترافا، وإن اعتر فت الداقلة دون الجابي فالغرة عليها مع دية أمه ، وإن أذكر الجاني والعاقلة فالقول قولم مع ايمانيم اننا لا نعلم ان هذا الجنين من مسلم ولا تلزمهم اليمين على البت لانها يمين على النفي في فعل الغير فاذا حلفوا وجبت دية ذمي لان الاصل ان ولدها تابع لها ولان الاصل براءة الذمة ، وإن كان مما لا تحمله العاقلة فالقول قول ورثة الجنين من النصرانية امرأة مسلم فادعى الجني أن الجنين من ذمي بوطء شبهة او زنا فالقول قول ورثة الجنين من الجنين محكوم باسلامه فن الولد للفراش

(فصل) وإذا كانت الام بين شريكين فحملت بملوك فضربها أحدها فأسقطت عليه كفارة لأنه أتلف آدمياً ويضمن لشريكه نصف عشر قيمة أمه ويسقط ضان ذميبه لانه ملكه وإن أعتقها الضارب بعد ضربها وكان معسراً ثم أستطت عتق نصيبه منها ومن ولدها وعليه لشريكه نصف عشر قيمة الام وعليه نصف غرة من أجل النصف الذي صار حراً يورث عنه بمنزلة مال الجنين ترث أمه منه بقدر مافيها من الحرية

(مسئلة) (وان اخلفا في حياته ولا بينة لها فني أيهما يقدم قوله ? وحهان)

(أحدهما) يقدم قول الولي لان الاصل حيانه فأن الجنين إذا بلغ أربعة اشهر أنخ فيه الروح (والثاني) قول الجاني لان الاصل براءة ذاته من الدية الكاملة

(فصل) إذا ادعت المرأة على رجل أنه ضربها فأسقط جنيها فأكر الضرب قالقول قوله مع بينه لان الاصل عدم الضرب، وإن أقر بالضرب أو قامت به بينة وأنكر أن تكون اسقطت فالمقول قوله أيضا مع بينه لانه لا يعلم أنها أسقطت، ولا يلزمه البين على البت لانها يمين على نفي فعل النير والاصل عدمه، وإن ثبت الاسقاط والضرب بينة أو افرارفادعى أنها أسقطته من غير ضربه فان كانت أسقطنه عقيب ضربه فالقول قولها لان الظاهر أنه نه لوجوده عقيب شيء يصلح أن يكون سبباً له، وإن ادعى أنها ضربت نفسها أو شربت دواه أو فعل ذلك غيرها فحصل الاسقاط فأنكرته فالقول قولها مع بينها لان الاصل عدم ذلك، وإن أسقطت بعد الضرب بأيام وكانت متألمة إلى حين الاسقاط فالقول قولها، وإن ثابت متألمة في مض المدة فادعى أنها وإن اختنفا في وجود انتألم فالقول قوله لان الاصل عدمه ، وإن كانت متألمة في بعض المدة فادعى أنها وإن اختنفا في وجود انتألم فالقول قوله لان الاصل عدمه ، وإن كانت متألمة في بعض المدة فادعى أنها وزال أنها وأنكرت ذلك فالقول قوله لان الاصل بقاؤه ، وإن ثابت اسفاطها من الضربة برأت وزال أنها وأنكرت ذلك فالقول قولها لان الاصل بقاؤه ، وإن ثابت اسفاطها من الضربة برأت وزال أنها وأنكرت ذلك فالقول قولما لان الاصل بقاؤه ، وإن ثابت اسفاطها من الضربة برأت وزال أنها وأنكرت ذلك فالقول قولما لان الاصل بقاؤه ، وإن ثابت اسفاطها من الضربة برأت وزال أنها وأنكرت ذلك فالقول قولما لان الاصل بقاؤه ، وإن ثابت اسفاطها من الضربة

والباقي لباقي ورثته هذا قول القاضي وقياس قول ابي بكر وابي الخطاب لا يجب على الضارب ضان ماأعتقه لا أنه حين الجناية لم يكن مضموناً عليه والاعتبار في الفهان بحال الجناية وهي الضرب ولهذا اعتبرنا قيمة الام حال الضرب وهذا قول بعض أصحاب الشافعي وهذا أصح إن شاء الله لان الاتلاف حصل بفعل غير مضمون فأ شبه مالو جرح حربياً فأسلم ثم مات بالسراية ولان موته يحتمل أن يكون قد حصل بالفرب فلا يتجدد ضانه بعدموته والاصل براءة ذمته وإن كان المعتق موسراً سرى المتق اليها وإلى جنينها وفي الضان الوجهان فعلى قول القاضي في الجنين غرة موروثة عنه وعلى قياس قول ابي بكر عليه ضان نصيب شريكه من الجنين بنصف عشر قيمة أمه ولا يضمن أمه لانه قد ضمنها باعتاقها فلا يضمنها بتلفها وإن كان المعتق الشريك الذي لم يضرب وكان معسراً فلا ضان على الشريك في نصيبه لات الهتق لم يسر اليه عليه في نصيب شريكه من الجنين نصف غرة يرثها ورثته على قول القاضي وعلى قياس قول أبي بكر يضمن نصيب شريكه بنصف عشر قيمة أمه يكون لسيده اعتباراً بحال الجناية ، وكذلك الحكم في ضان الام إذا ماتت من الضربة ، وان كا المعتق موسرا سرى العتق اليهما وصارا حرين وعلى المعتق ضان نصف من الضربة ، وان كا المعتق موسرا سرى العتق اليهما وصارا حرين وعلى المعتق ضان نصف المنين بغرة مو، وثة عنه على قول القاضي وعلى قياس قول أبي بكر يضمن نصيب الشريك بنصف لم المنين بغرة مو، وثة عنه على قول القاضي وعلى قياس قول أبي بكر يضمن نصيب الشريك بنصف لمنين بغرة مو، وثة عنه على قول القاضي وعلى قياس قول أبي بكر يضمن نصيب الشريك بنصف

فادعت سقوطه حيا وأنكرها فالفول قوله مع بمينه الا أن تقوم لها بينة باسترالاله لان الاصلى عدم ذلك وإن ثبتت حياته فادعت أنه لوقت بعيش مثله فأنكرها فالقول قولها مع بمينها لان ذلك لا يعلم الامن حبتها ولا يمكن اقامة البينة عليه فقبل قولها فيه كانتضاء عدتها ووجود حيضها وطهرها ، وإن أقامت بيئة باستهلاله وأقام الجاني بيئة نجلافها قدمت بيئتها لانها مثبتة فقدمت على النائية لان المثبتة معها زيادة اعلم ، وإن ادعت أنه مات عقيب اسفاطه وادعى أنه عاش مدة فالقول قولها لان الاصل عدم حياته ، وإن أقام كل واحد منها بيئة بدعواه قدمت بيئة الجاني لان معها زيادة علم ، وإن ثبت أنه عاش مدة فادعت أنه بقي متألماً حتى مات فأنكر فالقول قوله لان الاصل عدم التألم، فان أقاما بيئتين قدمت بيئتها الان معها زيادة علم ، ويقبل في استهلال الجنين وسقوطه وبقائه متألماً وبناء أمه متألمة قول امرأة واحدة الان معها زيادة علم ، ويقبل في استهلال الجنين وسقوطه وبقائه متألماً وبناء أمه متألمة قول امرأة واحدة يشهد نا لا يطلع عليه الرجال غالباً لان الفالم ويعرفن علله وأمراضه وقورته وضعفه دون الرجال ، وإن يشهدن حال المرأة وولادتها وحال الطفل ويعرفن علله وأمراضه وقورته وضعفه دون الرجال ، وإن اعترف الجاني باستهلاله أو ما يوجب فيه دية كاملة فالدية في مال الجاني لا تحمله العافلة لانها لا تحمله العاقلة لانها لا تحمل العاقل المرافة وباقي الدية في مال الجاني عالم الفاقلة لانها لا تحمل العاقل المرافة وباقي الدية في مال الماقاتل

(فصل) وإن أنفصل منها جنينان ذكر وأنثى فاستهل أحدهما وأنفقوا على ذلك واختلفوا في المستهل فعال الحجاني هو الانثى وقال وارث الحجنين هو الذكر فالقول قول الحجاني مع يمينه لان الاصل براءة

عشر قيمة أمه وليس عليه ضان نصيبه لانه ماكه حال الجناية عليه ، أماضان الام فني أحدالوجهبن فيها دية حرة لسيدها منها أقل الامرين من ديتها أو قيمتها وعلى الآخر يضمنها بقيمتها لسيدها كما تقدم من قطع يد عبد ثم أعتق ومات

(فصل) ولو ضرب بطن أمته ثم أعتقها ثم أسقطت جنيناً ميتاً لم يضمنه في قياس قول ابي بكر لان جنايته لم تكن مضمونة في ابتدائها فلم يضمن سرايتها كا لو جرح مرتداً فأسلم ممات ، ولان موت الجنين يحتمل انه حصل بالضربة في مملوكه ولم يتجدد بعدااعتق ما يوجب الضمان، وعلى قول ابن حامد عليه غرة لايرث منها شيئاً لان اعتبار الجناية بحال استقرارها ، ولو كانت الامة لشريكين فضر باها ثم أعتقاها معافوضعت جنيناً ميتاً فعلى قول ابي بكر على كل واحد منهما نصف عشر قيمة أمه لشريكه لان كل واحد منهما جنى على الجنين و نصفه له فسقط عنه ضانه ولزم ضان نصفه الذي لشريكه بنصف عشر قيمة أمه اعتباراً بحال الجناية وعلى قول ابن حامد على كل واحد منهما نصف الغرة الام منها الثلث وباقها للورثة ولا برث القاتل منها شيئاً

(فصل) إذا ضرب ابن المعتقة الذي ابوه عبد بطن امرأة ثم أعتق ابوه ثم أسقطت جنيناً وماتت احتمل أن تكون ديتهما في مال الجاني على ماتقدم ذكره ، واحتمل أن تكون الدية على مولى الأم وعصباته في قياس قول أبي بكر اعتباراً بحال الجناية ، وعلى قياس قول ابن حامد على مولى الاب

ذمته من الزائد على دية الانئ ، فان كان لاحدها بينة قدم بها وإن كان لها بينتان وجبت دية الذكر لان البينة قد قامت باستهلاله والبينة المعارضة لها نافية له والاثبات مقدم على النئي ، فان قيل فينبغي أن تجب ديتها ، قلنا لا تجب دية الانئي لان المستحق لها لم يدعها وهو مكذب البينة الشاهدة بها فان ادعى الاستهلال منها ثبت ذلك بالبينتين ، وإن لم تكن بينة فاعترف الجاني باستهلال الذكر فأ نكرت الماقلة فالمقول قولم مع أعانهم فاذا حلفوا كان عليهم دية الانئي وغرة ان كانت تحمل الغرة ، وعلى الضارب عام دية الذكر وهو لصف الدية لا تحمله الماقلة لانه ثبت باعترافه ، وإن اتفقوا على أن أحدهما استهل ولم يعرف بهينه لزم الماقلة دية أنثى لانها متيقنة وعام دية الذكر مشكوك فيه والاصل براءة الذمة منه فلم يجب بالشك وتجب الغرة في الذي لم يستهل

(فصل) إذا ضربها فألفت بدأ ثم ألفت جنينا فان كان القاؤهما متقاربا أو بقيت المرأة متألمة إلى أن ألفته دخات البد في ضان الجنين لان الظاهر أن الضرب قطع يده وسرى إلى نفسه فأشبه ما لو قطم يد رجل فسرى القطم الى نفسه ، ثم إن كان الجنين سقط ميناً أو حياً لوقت لا يعيش مثله ففيه غرة ، وأن ألفته حياً لوقت يعيش لمثله ففيه دية كاملة، وإن بقي حياً فلم عت فعلى الضارب ضان اليد بديتها بمزلة من قطع يد رجل فاندملت ، وقال القاضي و بعض أصحاب الشافعي يسئل القوابل فان قلن أنها يد من لم نخلق فيه الحياة ففيها نصف الدة

وأقاربه اعتباراً بحال الاسقاط، وان ضَّاب ذمي بيان امرأته الذمية ثم أسلم ثم أسقطت لم يحمله عاقاته وأن ماتت معه فكذلك لان عاقلته المسلمين لايعقلون عنه لانه كان حين الجناية ذمياً وأهل الذمة لا يعقلون - نه لانه حين الاسقاط مسلم ، ويحتمل أن يكون عقله في قياس قول ابي بكر على عاقلته من أهل الذمة اعتباراً بحال الجناية ويكون في الجنين مايجب في الجنين الكافر لانه حين الجناية محكوم بَكَفُره ، وعلى قياس قول ابن حامد تجب فيه غرة كاملة ، ويكون عقله وعقــل أمه على عاقاته المسلمين اعتباراً بحال الاستقرار

﴿ مسئلة ﴾ قال (وان ضرب بطها فألفت جنيبا حياتم مات .نالغمر بة فنيه دية حر ان كان حرا أو قيمته ان كان مملوكا 'ذا كان ، تموطه لوقت يعبش المله وهو أن كون استة أشهر فصاء ا)

هذا قول عامة أهل العلم قال ابن المنذر أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن في الجنين يسقط حيا من الضرب دية كاملة منهم زيد بن ثابت وعروة والزهري والشعبي وقتادة وابن شبرمة ومالك والشافعي وإسحاق وأبو ثور وأسحاب الرأي وذلك لانه مات من جنايته بمد ولادته في وقت يميش أثله فأشبه قتله معد وضعه . وفي هذه السئلة ثلاثة فصول

(أحدها) انه انما يضمن بالدية إذا وضعته حيًّا ، ومتى علمت حياته ثبث له هذا الحكم سواء

ولنا أن الحبين انما يتصور بناء الحياة فيه إذا كان حيا قبل ولادته بمدة طويلة أقابها شهران على ما دل عليه حديث الصادق الصدوق في أنه ينفخ فيه الروح بعد أربعة أشهر وأنل ما يبقى بعد ذلك شهر أن لا به لا بحيى إذا وضته لاقل من سنة أشهر، والسكلام فيما إذا لم يتخلل بين الضربة والاسقاط مدة طويلة تُزيل ظن ستوطه بها فيلم حينئذ أنها كَانت بعد وجود الحياة فيه ، وأما ان ألقت اليد وزال الالم ثم ألفت الجبين ضمن اليد وحدها عزلة من قطع بدا فاندملت ثم مات صاحبها ثم ينظرفان أَلْفَتُهُ مِينًا أَوْ لُوقْتُ لَا يُسِشُ لَمُنْهُ فَنِي اللِّهِ أَسْفُ غَرَّةً لَانَ فِي جَيِّمُهُ غَرَّةً فَقي يَدْهُ لَصْفَ ديتُهُ ، وإن آلهته حياً لوقت يبيش لمنله ثم مات أو عاش وكان بين العاء اليد وبين الفائه مدة محتمل أن تكون الحياة لم تخلق فيه قبلها أري النوابل همنا، فان قلن انها يد من لم تخلق فيه الحياة وجب لصف غرة وإن قان الها يد من خلات فيه الحياة ولم عض لهستةأشهر وجب فيه نصف الفرة لانها يد من لا يجبفيه أكثر من غرة فأشبهت يد من لم تنفخ فيه الروح،وإن أشكل الامر عليهن وجب نصف الغرة لانه اليقين وما زاد مشكرك فيه فلا مجب بالشك

(فصل ُ وَإِذَا شَرِبَتِ الحَامَلِ دُواهُ فَٱلْفَتَ جَنِيناً فُعَلِها غُرَةً لَا تُرِثُ مِنْهَا شَيْئاً لَا نَمْلِم بِينَ أَهْلَ الْعَلِم خلافاً في ذلك لانها أسقطت الجنين بفعاما وجناينها فلزمها ضانه بالفرة كما لو جني عليه غيرها ولاترث

ثبتت باستهالاله او ارتضاعه او بنفسه او عطاسه او غيره من الامارات التي تعلم بهاحياته هذا ظاهر قول الخرقي وهو مذهب الشافعي ، وروي عن احمد انه لايثبت له حكم الحياة ألا بالاستهلال وهذا قول الزهري وقتادة ومالك وإسحاق، وروي معنى ذلك عنءر رضى الله عنه وابن عباس والحسن ابن علي , جابر رضي الله عنهم لقول الذي عَلَيْكَ « إذا استهل المولود ورث وورث » مفهومه أنه لايرث إذا لم يستهل. والاستهلال العسياح قاله ابن عباس والقاسم والنخمي لان النبي عَلَيْكُمْ قال « ما من مولود تولد إلا مسه الشيئان فيستهل صارخا إلا مريم وابنهـــا » فلا يجوز غير ماقاله رسول الله عَيْمَالِيُّهُ والاصل و تسمية الصياح استهالاً أن من عادة الناس أنهم إذا رأوا الهلال صاحوا وأراه بعضهم بعضاً فسمى صياح المولود استهلالا لانه في ظهوره بعــد خفائه كالهلال وصياحه كصياح من يتراآه

والنا أنه علمت حياته فأشبه المستهل ، والخــبر يدل بممناه وتنبيه، على ثبوت الحــكم في ساثر الصور لان شربه اللمنأدل على حياتهمن صياحه وعناسه صوت نه كصياحه وأما الحركة والاختلاج المنفر. فلا ثبت به حكم الحياة لانه تديتحرك بالاختلاج وسبب آخر وهو خروجه من مضيق فان اللحم يختلج سيما اذا عصر ثم ترك فلم تثبت بذاك حياته

(الْفَصَلَ الثَّانِي) أَنه إنَّمَا لِيجب ضمانه إذا علم موته بسبب الضربةويحصل ذلك بسقوطه في الحال

من الغرة شيئًا لأن القائل لا يرث من دية المقنول ورثها سائر ورثنه ، فإن كانااجا في المسقط للجنين أَبَاهِ أَوْغَيْرِهِ فَعَلَيْهِ غَرَّةً لَا مِنْ مَنْهَا شَيْئًا لَمَا ذَكَّرُنَا

(فصل) وإن جني على بهيمة فأ انت جنينها فيه ما انتصها في قول عامة أهل العلم ، وحكى عن أبي بكر أن فيه عشر قيمة أمه لانها جناية على حيوان يملك بيعه اسقطت جنينه أشبه جنين الامة وهذا لايصح لان الجناية على الامة تقدر من قيمتها في ظاهر المذهب ففي يدها نصف قيمتها وفي موضحتها نصف عشر قيمتها وقد وأنق أبو بكر على ذلك فقـدر جنينها من قيمتها كيمش أعضائها . والبهيمة انما بجب بالجناية علمها قدر نقصها فكذلك في جنينها ولان الامة آدمية ألحنت بالاحرار في تقسدير أ.ضائها من أقستها بخلاف البوسة

(فصل) ودية الاعضاء كدية النفس فان كان الواجب من الذهب والورق لم تختلف بعمد ولا خطأً ، وإن كان من الابل وجبت في العمد أرباعاً على احدى الروايتين ، وفي الاخرى مجب خمى وعشرون حقة وخمس وعشرون حذعة وخمساها خنفات وفي الخطأ تجب أخاسا نان لم تمكن قيمته مثـل أن يوضحه عمدا فانه يجب أربعة أرباعا والخامس من أحد الاجناس الاربعة قيمته وبم قيمة الارمع ، وإن قلنا بالرواية الآخرى وجب خافتان وحقة وجذعة وبشيرة يمثه نصف قيمة حقة ونصف قيمة حذعة ، وإن كانت خطأ وجب الحس من الاجناس الحسة من كل جنس بعير ، وإن كان

وموته متألما إلى أن يموت أو بقاء أمه متألمة إلى أن تسقد له فيعلم بذلك موته بالجناية كما لو ضرب رجلا فمات عقيب ضربه اوبقي ضمناً حتى مات وازالقته حياً فجاء آخر فقتله وكانت فيه حياة مستقرة فعلى الثاني القصاص إذا كان عداً أو الدية كاملة ، وان لم يكن فيه حياة مستقرة بل كانت حركته كحركة المذبوح فالقاتل هو الاول وعايه الدية كاملة وعلى الثاني الادب وان وقع الجنين حياً تم بقي زمناً سالما لا ألم به لم يضمنه الضارب لان الظاهر أنه لم يمت من جنايته

(الفصل الثالث) أن الدية الكاملة انما تجب فيه إذا كان سقوطه لستة أشهر فصاعداً ذان كان لدون ذلك ففيه غرة كما لو سقط متألما وبهلذا قل المزني، وقال الشافعي فيه دية كاملة لاننا علمنا حياته، وقد تلف من جنايته

ولنا انه لم تعلم فيه حياة يتصور بقاؤه بها فلم تعبب فيه دية كما لو ألقته ميتاً وكالمذبوح وقولهم اننا علمنا حياته قلنا واذا سقط ميتاً وله ستة اشهر فقد علمنا حياته ايضاً

(فصل) واذا ادعت امرأة على انسان أنه ضربها فأسقطت جنينها فأنكر الضرب فالقول قوله مع يمينه، لأن الاصل عدم الضرب وان اقر بالضرب او قامت به بينة وانكر ان تكون اسقطت فالقول قوله ايضاً مع يمينه لانه لايملم إنها اسقطت ولا تلزمه اليمين على البت لانها يمين على فعل النير والأصل عدمه، وان ثبت الاسقاط والضرب ببينة او اقرار قادعى انها اسقطته من غير

الواجب دية أغلة وقانا تجب من ثلاثة أجناس وجب بعير وثلث من الحلفات وحقة وجذعة وإن قلنا أرباعا وجب ثلاثة وثلث قيمة الحمل وعد أرباعا وجب ثلاثة وثلث قيمة الحمل المحلفة وثلثها، وإن كانخطأ فقيمتها ثلاًا قيمة الحمل وعند أصحابنا أن قيمة كل بعير مائة وعشرون درهما أو عشرة دنا نير فلا فائدة في تعيين أسنانها، وإن اختلفت قيمة الدنانير والدراهم مشل أن كانت العشرة الدنانير تساوي مائة درهم فقياس قولهم إذا جاء بما قيمته عشرة دنا نير لزم قبولها فلزمه قبول ما يساويها قيمته عشرة دنا نير لزم قبولها فلزمه قبول ما يساويها

فصل فصل فصل الشيخ رحمه الله (وذكر أصحابنا ان القتل تغلظ ديته بالحرم والاحرام والاشهر الحرم والرحم المحرم فيزاد لكل واحد ثلث الدية فاذا اجتمعت الحرمات الاربع وجب ديتان وثلث وجلة ذلك ان الدية تغلظ بثلاثة أشياء: اذا قتل في الحرم والاشهر الحرم واذا تتل محرما و نصاحمد على التغليظ في اذا قتل محرما في الحرم وفي الشهر الحرام، فأما إن قتل ذار حم محرم فقال ابو بكر تغلظ ديته، وقال القاضي ظاهر كلام احمد انها لا تغلظ ، وقال أصحاب الشافعي تغلظ بالحرم والاشهر الحرم وذي الرحم، وفي التغليظ عامر كلام احمد انها لا تغلظ عمان وابن عباس والسعيدان الحرم وذي الرحم، وفي التغليظ بالاحرام وجهان، وممن روي عنه التغليظ عمان وابن عباس والسعيدان وعطاء وطاوس ومجاهد وسلميان بن يسار وجابر بن زيد وقتادة والاوزاعي ومالك والشافعي واسحاق واختلف القائلون بالتغليظ في صفته فقال أصحابنا يغلظ لكل واحد من الحرمات ثلث الدية فاذا واجتمعت الحرمات الاربع وجبت ديتان وثلث

«المغنى والشرح الكير»

«الحِزِء الناسم»

ضربة نظر نافان كانت اسقطت عتيب غربه فالقول قولها الانالظاهر أنه منه لوجوده عقيب شيء يصلح ان يكون سبباً له وان ادعى المهاضرب بنفسها او شربت دواء او فعل ذلك غرها فحصل الاسقاط به فأنكرته فالقول قوله امع يمينه الان الأصل عدم عنها الان الأصل عدم الله فالقول قوله مع يمينه كالوضرب انساناً فلم يبق متألما ولا حين الاسقاط فالقول قوله المع يمينه كالوضرب انساناً فلم يبق متألما ولا ضمنا ومات بدايم وان اخلما في وجود التألم فالقول قوله لان الاصل عدمه وان كانت متألمة في بعض المدة فادعى الها برئت و اللها وانكرت ذلك فالقول قوله مع يمينه الاان تقوم لها بينة بعت اسقاطها من الضربة فادعت سقوطه حيا وانكرها فالقول قوله مع يمينه الاان تقوم لها بينة بالله المن الاصل عدم ذلك وان ثبتت حياته فادعت أنه لوقت يعيش مثله وانكرها فالقول قولها مع عينها الان ذلك لا يورف الا من جهها ولا يمكن اقامة البينة عليه فتبل قولها فيه كانقضاء عدتها ووجود حيضها وطهرها وان اقامت بينة بالهواتام الجاني بينة بعدم استهلاله قدمت بينتها لانما مثبتة فتقدم على انذفية لان المثبتة معها زيادة علم وان ادعت انه مات عقيب اسقاطه وادعى انه عاش مدة فالقول قولها ، لان الاصل عدم حياته وان أقام كل واحد منها بينة بدعواه قدمت بينة الجاني لان معها زيادة علم وان أبدت انه عاش مدة فالقول قوله لان الاصل عدم التألم وان أقام كل واحد منها بينة بدعواه قدمت بينة الجاني لان معها زيادة علم وان أقام للون دالا لان معها زيادة علم وان أقاما بينتين قدمت بينتها لان معها زيادة علم ويقبل في استهلال قوله لان الاصل عدم التألم وان أقاما بينتين قدمت بينتها لان معها زيادة علم ويقبل في استهلال

قال احمد في رواية ابن منصور فيمن قتل محرما في الحرم في الشهر الحرام فعلية أربعة وعشرون الفا وهذا قول التابعين القائلين بالتغليظ. وقال أصحاب الشافعي صفة التغليظ. إيجاب دية العمد في الخطأ ولا يتصور التغليظ في غير الخطأ ولا يجمع بين تغليظين وهذا قول مالك إلا أنه يغلظ في العمد فاذا قتل ذارحم محرم عمداً فعليه ثلاثون حقة وثلاثون جذءة وأربعون خلفة وتغليظها في الذهب والفضة أن ينظر كفيمة أسنان الابل غير مغلظة وقيمتها مغلظة وثم يحكم بزيادة مابينها كانت قيمتها مخففة سمائة وفي العمد ثما بمائة وذلك ثلث الدية المحففة ، وعند مالك تغلظ في الابوالام والجددون غيرهم واحتجا على صفة انتغليظ بما روي عن عمر رضي الله عنه أنه أخذ من قتادة المدلجي دية ابنه جين حذفه بالسيف ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين خلفة ولم يزد عليه في العمد شيئاً وهذه قصة اشتهرت فلم تنكر فكانت اجماعا ، ولان ماأوجب التغليظ أوجبه في الاسنان دون القدر كالضان ولا يجمع بين تغليظين لان ماأوجب انتغليظ بالاحر م لان الشرع لم يرد بتغليظه . واحتج أصحابنا بما روى ابن ابي بجيح أن امرأة وطئت لا يغلظ بالاحر م لان الشرع لم يرد بتغليظه . واحتج أصحابنا بما روى ابن ابي بجيح أن امرأة وطئت في الطواف فقضى عمان رضي الله عنه فيها بستة آلاف وألفين تغليظاً للحرم وعن ابن عمر ابه قال : من قتل في الحرم او ذا رحم او في الشهر الحرام فعليه دية وثلت ،

الجنين وسقوطه وبقائه متألماً وبقاء امه متألة قول امرأة واحدة لانه مما لا يطلع عليه الرجال فان الغالب انه لا يشهد الولادة الا النساء والاستهلال يتصل بها وهن يشهدن حال المرأة وولادتها وحال الطفل ويعرفن علله وامراضه وقوته وضعفه دون الرجال وان اعترف الجاني باستهلانه او ما يوحب فيه دية كاملة لم تحمله العاقلة وكانت الدية في مال الجاني لان العاقلة لا تحمل اعترافا وان كان مما تحمل العاقلة فيه الغرة فعلى العاقلة غرة وباقي الدية في مال القاتل

(فصل) وان انفصل منها جنينان ذكر وأنى فاستهل أحدها واتفقوا على ذلك واختلفوا في المستهل فقال الجني هو الانى وقال وارث الجنين هو الذكر فالقول قول الجاني مع يمينه ، لان الأصل عدم الاستهلال من الذكر وبرآة ذيته من الزائد على دية الانى فان كان لأحدهما بينة قدم الأصل عدم الاستهلاله والبينة المعارضة بها ، وان كان لدكل واحدمهما بينة وجبت دية الذكر لان البينة قد قامت باستهلاله والبينة المعارضة لها نافية له والاثبات مقدم على النفي ، فان قيل فينبغي أن تعجب دية الذكر والانشى قلنا لا تعجب دية الانشى ، لان المستحتى لها لم يدعها وهو مكذب البينة الشاهدة بها وان ادعى الاستهلال منها ثبت ذلك بالبينتين وان لم تكن بينة فاعترف الجاني باستهلال الذكر فأنه كرت العاقلة فالقول قولهم مع أيمانهم فاذا حلفوا كانت عليهم دية الانشى وغرة إن كانت تحمل الفرة وعلى الضارب بمام دية الذكر وهو نصف الدية لا تحمله العاقلة لانه ثبت باعترافه وان اتفقوا على أن أحدها استهل ولم

وعن ابن عباس أن رجلا قتل رجلا في الشهر الحرام وفي البلد الحرام فقال ديته اثنا عشر ألفاً وللشهر الحرام أربعة آلاف وهذا مما يظهر وينتشر ولم ينكر فثبت اجماعا وهذا فيه الجمع بين تغليظات ثلاث ولانه قول التابعين القائلين بالتغليظ واحتجوا على التغليظ في العمد أنه اذا غلظ الخطأ مع العذر فيه في العمد مع عدم العذر أولى وكل من غلظ الدية أوجب التغليظ في بدل الطرف بهذه الاسباب لان ما أوجب تغليظ دية النفس أوجب تغليظ دية الطرف

﴿ مسئلة ﴾ (وظاهر كلام الحرقي أن الدية لاتغلظ لشيء من ذلك و هو قول الحسن والشعبي والبي حنيفة و ابن المنذر)

وروي ذلك عن الفقهاء السبعة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم لان النبي عَيَّالِيَّةٍ قال « في النفس المؤمنة مائة من الابل » لم يزد على ذلك ، وعلى أهل الذهب ألف مثقال . وفي حديث ابي شريح أن النبي عَيَّالِيَّةٍ ق ل « وأنتم ياخزاعة قد قتاتم هذا القثيل من هذيل وأنا والله عاقله فمن قتل له قتيل بعد ذلك فأهله بين خيرتين إن أحبوا قتلوا وإن أحبوا أخذوا الدية » وهذا القتيل كان بمكة في حرم الله تعالى و لم يزد النبي عَيِّلِيَّةٍ على الدية ولم يفرق بين الحرم وغيره . وقال الله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله) وهذا يقتضي أن تكون الدية واحدة في كل مكان وكل حال ولان عمر أخذ من قتادة المدلجي دية ابنه لم يزد على مائة

يعرف بعينه لزم العاقلة دية أنثى لانها متيقنة وتمام دية الذكر مشكوك فيه والأصل براءة الذمةمنه فلم يجب بالشك ويجب الغرة في الذي لم يستهل

(فصل) إذا ضربها فألقت يداً ثم ألقت جنبناً فان كان إلقاؤها متقارباً أو بقيت المرأة متألمة إلى أن ألقته دخلت اليدفي ضان الجنين، لأن الظاهر أن الضرب قطع يده وسرى إلى نفسه فأشته مالوقطع يد رجل وسرى القطع إلى نفسه ثم ان كان الجنين سقط ميتاً أو حياً لا يعيش الله ففيه غرة وإن أنته حياً لوقت يعيش الثله ففيه دية كاملة وان بتي حيا فلم يمت فعلى الضارب ضان اليد بدينها بمنزلة من قطع مد رجل فاندملت، وقال القاضي و بعض أسحاب الشافعي يا أن القوابل فان قان إنها يد من لم تخلق فيه الحياة ففيها فصف الذرة وال قلن يد من خالقت فيه الحياة ففيها نصف الدية

ولنا أن الجنين إنما يتصور بقاء الحياة فيه إذا كان حيا قبل ولادته بمدة طويلة أقامها شهران على مادل عليه حديث الصادق المصدوق في أنه تنفخ فيه الروح بعد أربعة أشهروأقل مايبتى بعدذلك شهران لان. لا يحيى إذا وضعته لأقل من ستة أشهر والكلام مفروض فيا إذا لم يتخلل بن الضربة والاسقاط مدة تزيل ظن سقوطه بها فيعلم حينة في أنها كانت بعد وجود الحياة فيه ، وإما أن ألقت اليد وزال الالم ثم القت الجنين ضمن اليد وحدها بمنزلة من قطع يدا فاندملت نم مات صاحبها ثم ننظر فان ألقته ميتا أولوقت لا يعيش مثله فني اليد نصف غرة لان في جميعه غرة فني يده فصف

وروى الجوزجاني باسناده عن ابي الزناد أن عمر بن عبد العزيز كان يجمع الفقهاء فكان مما أحيا من تلك السنن بقول فقهاء المدينة السبعة ونظرائهم ان ناساً كانوا يقولون إن الدية تغلظه في الشهر الحرام أربعة آلاف فتكون ستة عشر ألفاً فألغى عمر ذلك بقول الفقهاء وأثبتها اثني عشر ألف درهم في الشهر الحرام والبلد الحرام وغيرها. قال ابن المنذر وليس بثابت ماروي عن الصحابة في هذا ولو صح ففعل عمر في حديث قتادة أولى وهو مخالف لغيره فيقدم على قول من خالفه وهوأصح في الرواية مع موافقة الكتاب والسنة والقياس

(فصل) ولا تغلظ الدية بموضع غير حرم مكة وقال أصحاب الشافعي تغلظ الدية بالة ل في المدينة على قوله القديم لانها مكان بحرم صيده فأشبهت حرم مكة ولا يصح القياس لانها ليست محلا لله ناسك فأشبهت سائر البلدان. ولا يصح قياسها على الحرم لان الذي عليه قال « أي بلد هذا ؟ أليست البلدة؟ _ قال _ فان دماء كم وأموالكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في سهركم هذا وفي بلدكم هذا » وهذا يدل على انه أعظم البلاد حرمة. وقال الذي عليه ان أعنى الناس على الله رجل قتل في الحرم ، ورجل فتل غير قاتله ورجل قتل بدخل في الجاهلية » وتحريم الصيد ليس هو العلة في التغليظ وإن كان من جملة المؤثر فقد خالف تحريمه تحريم الحرم فنه لا يجب الجزاء على من قتل فيه صيد أولا يحرم الرحل والعارضة والقائمة وشبهه فيه صيد أولا يحرم الرحل والعارضة والقائمة وشبهه فيه صيد أولا يحرم الرحل والعارضة والقائمة وشبهه فيه صيد أولا يحرم الرحل والعارضة والقائمة وشبه

ديته وإن القته حياً لوقت يعيش لمثله ثم مات أوعاش وكان بين انقاء اليد وبين القائه مدة يحتمل أن تكون الحياة لم تخلق فيها الحياة وجب نصف غرة وان قلن انها يد من لم تخلق فيها الحياة وجب نصف غرة وان قلن انها يد من خاقت فيه الحياة ومضي له ستة أشهر ففيه نصف الدية وان قبل انها يد من خلقت فيه الحياة ولم تحض له ستة أشهر وجب فيه نصف غرة لانها يد من لا يجب فيه أكثر من غرة فأشبهت يد من لم ينفخ فيه روح وان أشكل الامر عليهن وجب نصف الغرة لانها ايقين ومازاد مشكوك فيه فلا يجب بالشك

(مسئلة) قال (وعلى كل من ضرب ممن ذكرت متقرقبة ومنة ـ و اه كان الجنيز حيا اومينا)

هذا قول اكثر أهل العلم منهم الحسن وعطاء والزهري والحكم ومالك والشافعي واسحاق قال أبن المنذركل من نحفظ عنه من أهل العلم أوجب على ضارب بطن الرأة تلقى جنينا الرقبة مع الغرة ، وروي ذلك عن عر رضي الله عنه وقال أبوحنيفة لا تجب الكفارة لان النبي عربيلية لم يوجب الكفارة حين أوجب الغرة

و لنا قول الله تعالى (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ــوقالــ وان كان منقوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة) وهذا الجنين ان كان من مؤمنين أو أحد

﴿ مسئلة ﴾ (وإن قتل مسلم كافراً عـداً ضعفت الدية على قاتله لازالة القودكما حكم عثمان رضى الله عنه)

روى احمد عن شبد الرزاق عر معمر عن الزهري من سالم عن ابيه أن رجلا قتل رجلا من أهل الذمة فرفع إلى عثمان فلم يقتله وغلظ عليه ألف دينار فذهب اليه احمد رحمه الله وله نظائر في مذهبه فانه أوجب على الاعور أذا قلع عين صحيح مماثلة لعينه دية كاملة لما دراً عنه القصاص وأوجب على سارق التمر المعلق مثلي قيمته لما دراً عنه القطع . وذهب جهور العلماء إلى أن دية الذمي في العمد والخطأ واحد لعموم الاخبار فيها وكما لو قتل حر عبداً عمداً فاته لا تضعف القيمة عليه ولانه بدل متلف فلم يتضاعف بالعمد كسائر الابدال

﴿ فَصَلَ ﴾ قال الشيخ رحمه الله (وإن جنى العبد خطأ فسيده بالخيار بين فدائه بالاقل من قيمته او ارش جنايته او تسليمه ليباع في الجنابة)

وجملة ذلك ان جناية العبد اذا كانت ،وجبة للمال او كانت موجبة للقصاص فعفا عنها إلى المال تتعلق برقبته لانه لا يخلو من ان تتعلق برقبته او ذمته او ذمة سيده او لا بجب شيء ولا يمكن إلغاؤها لانها جناية آدمي فوجب اعتبارها كجناية الحر، ولان جناية الصغير والمجنون غير ملغاة مع عذره وعدم تكليفه فالعبد اولى ولا يمكن تعليقها بذمته لانه يفضي إلى إلغائها او تأخير حق المجنى عليه

أبويه فهو محكوم بايمانه تبعا برئه ورثته المؤمنون ولابرث الكافر منه شيئاً وان كان من أهل الذمة فهو من قوم بيننا وبينهم ميثاق ولانه نفس مضمون بالدية فوجبت فيه الرقبة كالكبير وترك ذكر الدهارة لا يمنع وجوبها كقوله عليه السلام «في النفس المؤمنة من الابل» وذكر الدية في مواضع ولم يذكر الكفارة ولان النبي عين التي المناقبة ولم يذكر كفارة وهي واجبة كذا ههنا وانما كان كذلك لان الآية أغنت عن ذكر الكفارة في موضع آخر فا كتفى بها وإن القت المضروبة أجنة ففي كل جنين كفارة كا أر في كل جنين غرة أو دية وإن اشترك جاعة في ضرب المرأة فالقت جنينا فديته أو الغرة عليهم بالحصص وعلى كل واحد منهم كفارة كا إذا قتل جماعة رجلا واحداً وان القت أجنة فدياتهم عليهم بالحصص وعلى كل واحد في كل جنين كفارة فلو ضرب ثلاثة واحداً وان القت ثلاثة أجنة فعليهم تسع كفارات على كل واحد في كل جنين كفارة فلو ضرب ثلاثة بطن امرأة فألقت ثلاثة

(مسئلة) قال (واذا شربت الحامل دواء فألقت به جنينا فمايها غرة لاترث منها شيئاوتمتق رقبة)

ليس في هذه الجلة اختلاف بين اهل العلم نعلمه الا ما كان من قول من لم يوجب عتق الرقبة على ماقدمنا وذلك لانها أسقطت الجنين بفعلها وجنايتها فلزمها ضانه بالغرة كما لو جنى عليه غيرها ولاترث من الغرة شيئاً لان القاتل لايرث المقتول وتكون الغرة لما أثر ورثته وعليها عتق رقبة كما

إلى غير غاية ولا بذمة السيد لانه لم يجن فتمين تعليقها برقبة العبد ولان الضمان موجب جنايته فتعلق برقبته كالقصاص ثم لا يخلو ارش الجناية من ان يكون بقدر قيمته او أقل او أكث فان كان بقدرها فما دون فالسيد مخير بين ان يفديه بارش جنايته او يسلمه إلى ولي الجناية فيملكه وجهذا قال الثوري وحماد ومحمد بن الحسن واسحاق ، وروي ذلك عن الشعبي وعطاء ومجاهد وعروة والحسن والزهري وحاد لانه إن دفع ارش الجناية فهو الذي وجب للمجني عليه فلم يملك المطالبة بأكثر منه ، وإن سلم العبد فقد ادى المحل الذي تعلق الحق به ولان حق المجني عليه لا يتعلق بأكثر من الرقبة وقد أداها وإن طالب المجني عليه السيد بتسليمه اليه لم يجبر عليه السيد لما ذكرنا

﴿ مسئلة ﴾ (وان كانت الجناية أكثر من قيمته فنيه روايتان)

(إحداهما) مي كالتي قبلها يخير بين تسايم أوأن يفديه بقيمته أو أرش جنايته لانه إذا أدى قيمته فقد أدى قدر الواجب عليه فلم يلزمه أكثر من ذلك كما لو كانت الجناية بقدر قيمته والرواية الثانية يلزمه تسليمه أو أن يفديه بأرش الجناية بالغة ما بلغت وهذا قول مالك لانه اذا عرض للبيعر بمارغب فيه راغب بأكثر من قيمته فاذا أمسكه فقد فوت تلك الزيادة على المجني عليه وللشافعي قولان كالروايتين ووجه الرواية الاولى أن الشرع قد جمل له فدأ م فكان الواجب قدر قيمته كسائر المتلفات

قدمنا ولوكان الجاني المسقط للجنين اباه أوغيره من ورثته فعايه غرة لايرث منها شيئا ويمتقرقبة وهذا قول الزهري والشافعي وغيرهما

(فصل) وان جنى على بهيمة فالقت جنينها ففيه ما نقصها في قول عامة أهل العلم وحكي عن أبي بكر أن فيه عشر قيمة أمه لانه جناية على حيوان يملك بيمه أسقطت جنينه أشبه جنين الامة وهذا لايصح لاني الجاية على الامة تقدر من قيمتها ففي يدها نصف قيمتها وفي موضحها نصف عشر قيمتها يقدر جنينها من قيمتها كبعض أنضائها والبهيمة انما يجب في الجناية عليها قدر نقصها فكذلك في جنينها ولان الامة آدمية ألحقت بالاحرار في تقدير أعضائها من ديتها والبهيمة بخلاف ذلك

«مسئلة» قالر (واذا رمى ثلاثة بالم جنيق فرجع الحجر فتال رجلا نعلى عاقبة كلواحد منهم ثاث اندية وعلى كل واحد منهم عتق رقبة مؤمنة في ماله)

اما عتق رقبة على كل واحد منهم فلا نعلم فيه خلافا بن أهل العلم لان كل واحد منهم مشارك في اللاف آدمي معصوم والكمارة لاتتبعض فكملت في حق كل واحد منهم نم لا يخلو من حالين أحدها) ان يقتل واحداً منهم (والثاني) أن يقتل واحداً من غيرهم فعلى كل واحد عتق رقبة كما ذكر ناوالدية على عواقاتهم أثلاثا لان العاقلة تحمل اثلث فمازا دسوا قصدوار مي واحد بعينه أورمي جماعة أولم

﴿ مسئلة ﴾ (وان سلمه اليه السيد فأبى ولي الجناية قبوله وقال بعه أنت وادفع ثمنه الي فهل يلزم السيد ذلك ؟ على روايتين)

(احداهما) لايلزمه لانه اذا سلم العبد فقد أدى المحل الذي تعلق الحق به، ولان حق المجني عليه لايتعلق بأكثر من الرقب.ة، وقد أداها. (واثنانية) يلزمه لان الجناية تقتضي وجوب أرشها وأرشها هو قيمة العبد

ومسئلة (وانجى عداً فعفاالولى على القصاص على رقبته فهل يملك بغير رضاالسيد ؟على روايتين) (احداهما) لا يملكه لانه اذا لم يملكه بالجناية فلأن لا يملكه بالعفو أولى ، و إلانه أحد من عليه قصاص فلا يملك بالعنو كالحر و لانه اذا عفا عن القصاص انتقل حقه الى المال فصار كالجاني جناية موجبة المال (والثانية) نه يملكه لانه بملوك استحق اتلافه فاستحق ابقاء معلى ملكه كمبده الجني عليه (فصل) قال ابو طالب سمعت أبا عبد الله يقول اذا أمر غلامه فجني فعليه ماجني ، وان كان أكثر من ثمنه، وان قطع يد حر فعليه يد الحر ، وان كان ثمنه أقل وان أمره سيده أن يجر حرجلا فها جني فعليه قيمة جنايته ، وان كان أكثر من ثمنه ، وان قطع يد حر لانه بأمره وكان رجلا فها جني فعليه قيمة جنايته ، وان كان أكثر من ثمنه ، وان قطع يد حر لانه بأمره وكان علي وابو هريرة يقولان اذا أمر عبده أن يقتل فانها هو سوطه يقتل المولى و يحبس العبد ، وقال احمد بن بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا قتادة عن حلاس أن علياً قال : اذا أمر الرجل عبده فقل انها هو

يقصدوا ذلك إلاأنهم ان لم يقصدوا قتل آدمي معصوم فهو خطأ ديته دية الخطأ وان قصدوار مى جماعة أو واحد بعينه فهو شبه عدلان تصدالواحد بعينه بالمنجنيق لا يكاديفضي الى اتلافه فتكون ديته مغلظة على العاقلة الاأنها في ثلاث سنين وعلى قول أبي بكر لا يحمل العاقلة دية شبه العمد فلا يحمله همنا (الثاني) أن يصدب رجلا منهم فعلى كل واحد كفارة ايضاً ولا تسقط عمن اصابه الحجر لانه شارك في فتل نفس مؤمنة والدكمة ارة انا يجب لحق الله تعالى فوجبت عليه بالمشاركة في نفسه كوجو بها بالمشاركة في قتل غيره ، وأما الدية فنه ثلاثة اوجه (احدها) ان على عاقلة كل واحد منهم ثلث ديته لورثة المقترل لان كل واحد منهم مشارك في قتل نفس مؤمنة خطأ فلزمته ديتها كالاجانب وهذا ينبني على احدى الروا تين في ان جناية المرء على نفسه او أهله خطأ يحمل عقالها عاقلته

(الوجه الثاني) ما قابل فعل المقتول ساقط لا يضمنه أحد لانه شارك في التلاف حقه فلم يضمن ماقابل فعله كما لو شارك في قتل بهيمته أوعبده وهذا الذي ذكره القاضي في المجرد ولم يذكر غيره وهو مذهب الشافعي

(الثالث) أن يانمي فعل المقتول في نفسه وتجب ديته بكمالها على عاقلة الآخرين نصفين ، قال ابو الخطاب هذا قياس المذهب بناء على مسئلة المتصادمين ، والذي ذكره القاضي احسن وأصح في النظر وقد روي نحوه عن علي رضي الله عنه في مسئلة القارضة والمامصة والواقصة ، قال الشعبي وذلك ان ثلاث جوار اجتمعن فارن فركبت احداهن على عنق اخرى وقرصت الثالثة المركوبة

كسوطه أوكسيفه يقتل المولى ، والعبد يستودع السجن ولانه فوت شيئاً بأ مره فكان على السيد ضانه كما لو استدان بأ مره

﴿ مسئلة ﴾ (وأن جَى على اثنين خطأ أشر كا فيه بالحصص وأن كان بعضها بعد بعض)
وجهذا قال الحسن وحماد وربيعة وأصحاب الرأي واشافعي ،وعن شريح أنه قال يقضى لآخرهم
وبه قال الشعبي وقة دة لانها جناية وردت على محل مستحق نقدم صاحبها على المستحق قبله كجناية
المملوك الذي لم يجز ، وقال شريح في عبد شج رجلا ثم آخر مم آخر فقال شريح يدفع إلى الاول إلا أن
يفديه ، ولاه مم يدفع إلى الثاني مم يدفع إلى الثالث

ولنا انهم تساووا في سبب تعلق آلحق فتساووا فيالا متحقاق كما لو جنى عليهم دفعة واحدة بل لو قدم بعضهم كان الاول أولى لان حقه أسبق

﴿ مسئلة ﴾ (وان عفا أحدهما أو مات المجني عليه فعفا بعض ورثته فهل يتعلق حق الباقين بجميع العبد أو بحصتهم منه ؟على وجهين)

(أحدهما)يستحق جميع العبد لان سبب استحقاقه موجود وانما المتنع ذلك لمزاحة الآخر له وقد زال المزاحم فثبت له الحق جميعه لوجود المقتضي وزوال المانع فهو كالوجني على انسان ففداه سيده تم جي

فقمصت فسقطت الراكبة فوقصت عنقها فماتت فرفع ذلك إلى على رضي الله عنه فقضى بالدية الملاثا على عواقالهن وألغى الثلث الذي قابل فعل الواقصة لانها أعانت على قتل نفسها وهذه شديهة بمسئلتنا ولان القتول مشارك في القتل فلم تكمل الدية على شريكيه كا لوقتلوا واحداً من غيرهم وان رجع الحجر فقتل اثنين من الرماة فعلى الوجه الأول تجب ديتها على عواقلها أثلاثا وعلى كل واحد كفارتان وعلى الوجه الثاني تجب على عاقلة الحي منهم لكل ميت ثلث ديته وعلى عاقلة كل واحد من الميتين نصف ثلث دية صاحبه ويلغى فعله في نفسه وعلى الوجه الثالث على عاقلة الحي لكل واحد من الميتين نصف الدية ويجب على عاقلة كل واحد من الميتين نصف الدية لصاحبه

﴿ مُسَمَّلَةً ﴾ قال (وان كانوا أ كثر من ثلاثة فالدية حالة في أمو الهم)

هذا هو الصحيح في المذهب سواء كان المقتول منهم أو من غيرهم إلا أنه إذا كان منهم يكون فعل المقتول في نفسه هدراً لانه لايجب عليه لنفسه شيء ويكون باقي الدية في أموال شركائه حالا لان التأجيل في الديات إنما يكون فيما تحمله العاقلة وهذا لايحمله العاقلة لانها لاتحمل مادون الثلث والقدر اللام لكل واحد دون الثلث وذكر أبو بكر فيها رواية أخرى أن العاقلة تحملها ، لان الجناية فعل واحد أوجب دية تزيد على الثلث والصحيج هو الاول ، لان كل واحد منهم يختص

على آخر (والثاني) لايستحق الاحصته لانه لم يثبت له قبل العفو الاحصته فكذلك بعده لان العفو عالى العفو عنه لاءن غيره

(فصل) فأن أعتق السيد عبده الجاني عتق وضمن ماتعاق به من الارش لأنه أتلف محل الجناية على من تعلق حقه به فازمه غرامته كما لو قتله وينبني قدر الضمان على الروايتين فيمااذا اختار امساكه بعد الجناية لانه منع من تسليمه باعتاقه فهو بمنزلة امتناعه من تسليمه باختيار فدائه ، ونقل ابن منصور عن احمد انه أن أعتقه عالما بجنايته فعليه دية المقتول ، وأن لم يكن عالما بها فعليه قيمة العبد لأنه أذا أعتقه مع العلم كان مختاراً لفدائه بخلاف ما إذا لم يعلم فانه لم يختر الفداء لعدم علمه به فلم يلزمه أكثر من قيمة مافوته

(فصل) وان باعه او وهبه صح لماذكرنا في البيع ولم يزل تعلق الجناية عن رقبته فان كان المشتري عالما بحاله فلا خيار له لانه دخل على بصيرة وينتقل الخيارفي فدائه وتسليمه اليه كالسيد الاول وان لم يعلم فله الخيار بين امساكه ورده كسائر العيبات

(مسئلة) (وأن جرح العبد حراً فعفا عنه ممات من الجراحة ولامال له وقيمة العبد عشر دية الحر واختار السيد فداءه وقلنا يفديه بقيمته صح العفو في ثانه)

لانه ثلث ما مات عنه ويبقى الثلثان للورثة ، وإن قلنا يفديه بديته صح المغو في خمسة أسداسه

بموجب فعله دون فعل شركائه وحمل العاقلة إنما شرع للتخفيف عن الجاني فيايشق ويثقل، ومادون اثلث يسير على ما أسلفناه والذي يازم كل واحد أقل من الثلث ، وأما قوله إنه فعل واحد قلنا بل هي أفعال ، لان فعل كل واحد غير فعل الآخر وإنما موجب الجميع واحد فأشبه مالو جرحه كل واحد جرحا فاتت النفس بجميعها. إذا ثبت هذا فالضمان يتعلق بمن مد الحبال ورمى الحجر دون من وضعه في الكفة وأمسك الخشبة اعتباراً بالمباشر كمن وضع سهما في قوس رجل ورماه صاحب القوس فالضمان على الرامي دون الواضع.

(فصل) إذا سقط رجل في بئر فسقط عليه آخر فقتله فعايه ضانه لانه قتله فضمنه كما لو رمى عليه حجراً ثم ينظر فان كان عمد رمي نفسه عليه وهو مما يقتل غالباً فعليه قصاص وان كان مما لايقتل غالباً فهو شبه عمد وان وقع خطأ فالدية على عاقلته محففة، إن مات الثاني بوقوعه على الأول فدمه هدر لانه مات بفعله وقد روى علي بن رباح اللخمي أن رجلا كان يقود أعمى فوقع في بئر : خر البصير ووقع الأعمى فوق البصير فقتله فقضى عمر بعقل البحدير على الأعمى فكان الاعمى ينشد في الموسم ياأم الناس لقيت منكراً * هل يعقل الأعمى الصحيح المبصر ا؟ * خراً معا كلاها تكسر ا

وهذا قول ابن الزبير وشريح والنخمي والشافعي واسحاق، ولو قال قائل ليس على الأعمى ضان البه ير لأنه الذي قاده إلى المكان الذي وقعا فيه وكان سبب وقوعه عليه ولذلك

والورثة سدسه لان العفو صح في شيء من قيمته وله بزيادة الفداء تسعة أشياء بتي للورثة الف الا عشرة أشياء تعدل شيئين اجبر وقابل يصر ألف يعدل اثنى عشر شيئاً فالشيء إذاً يعدل نصف سدس الدية وللورثة شيئان فتعدل السدس والله أعلى.

(فصل في الجناية على العبد) إذا قتل عبد مثله عمداً فسيد المقتول مخير بين القصاص والعفو فن عفا إلى مال تعلق المال برقبة القاتل لأنه وجب بجنايته وسيده مخير بين فدائه وتسليمه فان اختار فداه بأقل الأمرين من قيمته أو قيمة المقتول لأنه ان كان الاقل قيمته لم يلزمه أكثر منها لانها بدل عنه وان كان الاقل قيمة المقتول فليس لسيده أكثر منها لانها بدل عبده وعنه رواية أخرى أن سيده ان اختار فداء ه فداه بأرش الجناية بالغا مابلغ وقد ذكرناه

(فصل) فان قتل عشرة اعبد عبداً عمداً فعليهم الفصاص فان اختار السيد قتلهم فله ذلك وان عفا إلى مال تعلقت قيمة عبده برقابهم على كل واحد مهم عشرها يباع منه بقدرها أو يفديه سيده وان اختار قتل بعضهم والعفو عن البهض فله ذلك لان له قتل الجميع والعفو عهم، وان قتل عبدعبدين لرجل واحد فله قتله والعفو عنه فان قتله سقط حقه وان عفا الى مال تعلقت قيمة العبدين برقبته فان كانا لرجاين فدكذلك إلا ان الفاتل يقتل بالاول منها لان حقه اسبق فان عفا عنه الاول قتل بالثاني وان هالمغنى والشرح الكبير» « ٧١ »

لو فعله قصداً لم يضمنه بغير خلاف وكان عليه ضان الأعمى ولو لم يكن سبباً لم يلزمه ضان بقصده لكان له وجه الا أن يكون مجمعا عليه فلا تجوز مخالفة الاجماع ومحتمل أنه إنما لم يجب الضمان على القائد لوجهين (أحدهما) أنه مأذون فيه من جهة الأعمى فلم يضمن ماتاف به كما لو حفر له بئراً في داره باذمه فتلف بها (الثاني) أنه فعل مندوب اليه مأمور به فأشبه ما لو حفر بئراً في سابلة ينتفع بها المسلمون فاته لايضمن ماتلف بها

(فصل) فان سقط رجل في بئر فتعلق بآخر فوقعا معا فدم الأول هدر لانه مات من فعله وعلى عاقلته دية الثاني إن مات لانه قتله بجذبته فان تعلق الثاني بثالث فماتوا جميعا فلاشيء على الثالث وعلى عاقلة الثاني ديته في أحدااوجهين لانه جذبه وباشره بالجذب والمباشرة تقطع حَكم السبب كالحافر مع الدافع (والثاني) ديته على عاقلة الاولوالثاني نصفين ، لان الأولجذب الثاني الجاذب للثالث فصار مشاركا لاثاني في اتلافه

ودية الثاني على عاقلة الأول في أحدا او جهين لا نه هلك بجذبته و أن هلك بسقوط الثالث عايه فتدهلك بجذبة الأولو بذبة نفسه للثالث فسقط فعل نفسه كالمصطدمين وتجب ديته بكالهاعلى الاول ذكره انقاضي (والوجه اثناني) يجب على الاول نصف ديته ويهدر نصفها في مقابلة فعل نفسه وهذا مذهب الشافعي،ويتخرج و جه اللث وهو وجوب نصف ديته على عاقلته لورثته كما قلنا فما إذا رمى اللاثة بالمنجنيق فقتل الحجر احدهم ، وأما الاول إذا مات بوقوعها عايه ففيه لا وجه الثلاثة لانه مات من جذبته وجذبة الثاني لثانث فتجب دينه كالها على عاتلة الثاني ويلغى فعل نفسه على الوجه الاول، وعلى الثاني يهدر نصف ديته المقابل لفعل نفسه ويجب نصفها على الثاني،وعلى الثالث يجب نصفها على عاقلته لورثته، وان جذبالثالث رابعا فمات جميعهم بوقوع بعضهم على بعض فلاشيء علىالرابع لانه لم يفعل شيئاً في نفسه ولاغيره،وفي ديته وجهان (أحدهما) أنها على عاقلة الثالث المباشر لجذبه (والثاني) على عاقلة

قتلها دفعة واحدة اڤرع بين السيدين فمن وقعت له الفرعة افتص وسقط حق الآخر وان عفا عن القصاص او عنا سيد الفتيل الاول الى مال تعلق برقبة العبد وللناني ان يقتص لان تعلق المال بالرقبة لايسقط حق القصاص كما لوجني العبد المرهون فان قتله الآخر سقط حق الاول من القيمة لانه لم يبق محل يتعلق به وان عفا الثاني تعلقت قيمة القتيل الناني برقبته أيضا ويباع فيهما ويقسم ثمنه على قدر القيمتين ولم يقدم الاول بالنيمة كما قدمناه بالقصاص لان الفصاص لا يتبعض بينهما والقيمة عكن تبعيضها ، فان قيل فحق الاول اسبق قلنا لا يراعي السبق كمالو اتلف أموالا لجماعة واحدا بعد واحد (فصل) فان قتل العبد عبداً بين شريكين كان لما القصاص والعفوقان عفا أحدهم السقط القصاص وينتقل حقهما إلى القيمة لان القصاص لايتبمض فان قنل عبدين لرجل واحد فلهان يقتصمنه لاحدهما أبهما كمان وسقط حقه من الاخر وله أن يعفو عنه إلى مال وتنعلق قيمتهما جميعاً برقبته الاول واثاني والثالث لانه مات من جذب الثلاثة فكانت ديته على عواقلهم، وأما الاول فقد مات بجذبته وجذبة الثاني وجذبة الثالث ففيه ثلاثة أوجه (أحدها) أنه يلغى فعل نفسه وتجب ديته على عاقلة الثاني والثالث نفسه (الثالث) بجب على عاقلتها ثلثها على عاقلته لورثته وأما الجاذب الثاني فقد مات بالافعال الثلاثة وفيه هذه الاوجه الذكورة في الاولسواء ، وأما الثالث ففيه مثل هذه الاوجه الثلاثة ووجهان آخران (أحدها) أن ديته بكالها على اثاني لانه المباشر لجذبه فسقط فعل غيره بفعله (والذني) أن على وقلته نصفها ويسقطاان عفي الثاني فنه في نفسه .

(فصل) وان وقع بعضهم على بعض فما توا نظرت فان كان موتهم بغير وقوع بعضهم على بعض مثل أن يكون البئر عميقا يموت الواقع فيه بنفس الوقوع أوكان فيه ماء يغرق الواقع فيقتله او اسد يأكلهم فليس على بعضهم ضان بعض لعدم تأثير فعل بعضهم في هلاك بعض، وان شككنا في ذلك لم يضمن بعضهم بعضا لان الاصل براءة الذمة فلا نشغلها بالشك، وان كان موتهم بوقوع بعضهم على بعض فدم الرابع هدر لان غيره لم يفعل فيه شيئاً وانما هلك بفعله وعليه دية الثالث لانه قتله بوقوعه عليه ودية الثاني عليه وعلى الثالث نصفين ودية الاول على الثلاثة أثلاً ا

(باب ديات الاعضاء ومنافنها)

وهي نوعان (أحدها) الشجاج وهي ماكان في الرأس والوجه وسنذكرها في بابها (الثاني) ماكان في سائر البدن وبنقسم قسمين (احدها)قطع عضو (والثاني) قطع لحم والمضمون في الآدمي ضربان (احدها) ماذكر نا (والثاني) تفويت منفعة كاذهاب السمع والبصر والشم والذوق والمقل ونحوذلك (من اتلف ما في الانسان منه شيء واحد ففيه الدية ، وهو الذكر والانف واللسان الناطق ولسان الناطق ولسان الناجي نحركه بالبكاء)

وجملة ذلك انكل عضو لم يخلق الله سبحانه منه إلا واحداكالانف واللسان فيه دية كاملة لان في انلافه اذهاب منفعة الجنس واذهابهاكالنفس

ومسئلة ﴾ (وما فيهمنه شيئان ففيها الدية وفي أحدها نصفها كالمينين والاذنين والسفتين واللحبين وثديي المرأة وتندوتي الرجل واليدين والرجلين والخصيتين والاليتين)

لآن في اللافهما اذهاب منفعة الجنس فكان فيهما الدية وفي أحدهما نصفها وهذه الجملة مذهب الشافعي ولانعلم فيه مخالفا وقد روى الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده ان رسول الله ويستحللته كتب له وكان في كتابه «وفي الاف إذا أوهب جدعه الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل

(فصل) وان هلكوا بامر في البئر مثل أسدكان فيه وكأن الاول جذب الثاني والثاني جذب الثالث والثالث جذب الرابع فقتالهم الاسد فلا شيء على الرابع وديته على عاقلة الثالث في أحدالوجهبن وفي الثاني على عواقل الثلاثة أثلاثًا، ودم الاول هدر وعلى عاقلته دية الثاني، وأمادية الثالث فعلى الثاني في أحد الوجهين وفي الآخر على الاول والثاني نصفين،وهذه السئلة تسمى مسئلة الزبية وقد روى حنشالصنعاني ان قوما من أهل اليمن حفروا زبية للأسدفاجتمع الناس على رأسها فهوى فيها واحد فجذب ثانيا فجذب الثاني ثالث ثم جذب انثالث رابعا فقتابهم الاسد فرفع ذلك الى على رضي اللهعنه فقال للاول ربع الدية لانه هلك فوقه ثلاثة وللثاني ثلث الدية لانه هلك فوقه اثنان وللثالث نصف الدية لانه هلك فوقه واحد وللرابع كمال الدية وقال فاني اجمل الدية على من حضر رأس البئر فرفع ذلك الى النبي عَلِيْكَالِيَّةٍ فقال «هو كَاقال» رواه سعيد بن منصور قال حدثنا أبوعوانة وأبو الاحوص عن سماك بن حرب عن حنش بنحوهذا المني قال أبو الخطاب فذهب أحمد الى ذلك توقيفا على خلاف القياس والقياس ماذكرناه

(فصل) ويجب الضمان بالسبب كما يجب بالمباشرة فاذا حفر بئراً في طريق لغير مصلحةالمسلمين أُو في ملك غيره بغير اذنه أو وضع في ذلك حجراً أوحديدة أوصب فيه ماء أو وضع فيه قشر بطيخ أونحوه وهلك فيه انسان أودابة ضمنه لانه تلف بعدوانه فضمنه كما لو جنى عليه ، روي عن شريح

الواحدة نصف الدية»رواهالنسائي ورواه ابن عبدالبر وقال كتاب عمرو بن حزم معروفعندالعلماه وما فيه متفقَ عليه الا قليلا،وعن أحمد في الشفة السفاي ثلثا الدية رفي العليا ثانها يروى هذا عن زيد بن ثابت لان النفع بالسفلي أعظم لانها تدور وتتحرك وتحفظ الريق والطعام، والاولى أصح لقول أي بكر الصديق وعلى رضي الله عنهما ولان كل شيئين وجبت الدية فيها وجب نصفها في أحدهما كاليدين ولا عبرة بزيادة النفع كالبمني مع اليسري

﴿ سُئَلة ﴾ (وفي المنخرين ثلثا الدية وفي الحاجز ثلثها وعنه في المنخرين الدية وفي الحاجز حكومة) وجملة ذلك أن ما في البدن منه ثلاثة قفيها الدية وفي كل واحد ثلثها وذلك المنخران والحاجز بينها وبهذا قال اسحاق وهو أحد الوجهين لأصحاب الشافعي لان المارن يشتمل على ثلاثة أشياء من جنس فتوزعت الدية على عددها كسائر ما فيه عدد من الاصابع والاجفان، وعنه في المنخرين الدية وفي الحاجز حكومة حكاها أبو الخطاب قال أحمد في كل زوجين من الانسان الدية وهو الوجه الثاني لا صحاب الشانعي لأن المنخرين ليس في البدن لما ثالث فأشبها اليدين ولانه بقطع المنخرين اذهب الجمال كانه والمنفعة فأشبه قطع اليدين، نعلى هذا الوجه في قطع أحد المنخرين نصف الدية وإن قطم سمه الحاجز ففيه حكومة ، وإن قطع نصف الحاجز أو أقل أو أكثر لم يزد على حكومة، وعلى الاول في قطح أحد المنخرين ونصف الحاجز نصف الدية وفي قطع جميمه مع المنخر ثلثا الدية وفي قطع

أنه ضمن رجلا حفر بئراً فوقع فيها رجل فمات ، وروي ذلك عن علي رضي الله عنه وبه قال النخعي والشعبي وحماد والثوري والشافعي واسحاق، وانوضع رجل حجراً وحفر آخر بثراً أو نصب سكينا فعثر بالحجر فوقع في البئر أوعلى السكين فهلك فالضمآن على واضع الحجر دون الحافر وناصب السكين لان واضع الحجر كالدافع له، وإذا اجتمع الحافر والدافع فالضمان على الدافع وحده وبهذا قال الشافعي، ولو وضع رجل حجراً تم حفر عنده آخر بئراً أو نصب سكيناً فعثر بالحجر فسقط عليهما فهاك احتمل ان يكون الحكم كذلك لما ذكرنا واحتمل ان يضمن الحافر وناصب السكين لان فعلها متأخر عن فعله فأشبه مالوكان زق فيه مائع وهو واقف فحل وكاءه انسان وأماله آخر فسال مافيه كان الضمان على الآخر منها، وازوضع انسان حجراً أوحديدة في ملكه أو- فر فيه بثرا فدخل انسان بغيرإذنه فهلك به فلا ضان على المالك لانه لم يتعد وانما الداخل هلك بعدوان نفسه ،وإن وضع حجراً في ملكه ونصب اجنبي فيه سكيناً أوحفر بئراً بغير إذنه فعثررجل بالحجر فوقع على السكين او في البئر فالضمان على الحافر وناصب السكين لتعديهما إذا لم يتعلق الضان بواضع الحجر لانتفاء عدوانه، وأن اشترك جماعة في عدوان تلف به شيء فالضمان عليهم، وانوضع اثنان حجراً وواحد حجراً فعثر بهما انسان فهلك فالدية على عواقابهم أثلاثاً في قياس المذهب وهم قول أبي يوسف، لان السبب حصل من الثلاثة أثلاثنا فوجب الضمان عاييهم وان اختلفت أفعالهم كما لو جرحه واحد جرحين وجرحه اثنان

حزء من الحاجز أو أحد المنخرين بقدرهمن ثلث الدية يقدر بالساحة ، وان شق الحاجز ففيه حكومة وان بقي منفرجا فالحـكومة فيه أكثر والاول أظهر لان ماكان فيه ثلاثة أشياء ينبغي أن يوزع على جميعها كما وزعت الدية أرباعا على ما هو أربعة أشياء كأجفان العينين وانصافاعلى ما هو أثنان كاليدين

﴿ مَسْئَلَةً ﴾ (وفي الاجفان الاربعة الدية وفي كل واحد ربيها) كما ذكرنا فيما فيه منه اثنان ﴿ مسئلة ﴾ وفي أصابع اليدين الدية وكذلك أصابع الرجلين وفي كل أصبع عشرها)

لائها عثير الدية على عددها كما قسمت على عدد الاجفان ولما روى ابن عباس قال قال رسول الله عَلَيْتُهُ ولا والرجلين عشر من الابل اكل أصبع، قال النرمذي هذا حديث حسن صحيح وفي لفظ قال قال رسولاللهُ صلى الله عليه وسلم ٢هذه وهذه سواء ٧ يعني الابهام والحنصر أخرجه البخاري ﴿ مَسْئَلَةً ﴾ (وفي كل أُنالَة ثلث عقلها)

لان في كل أصبع ثلاث أنامل فتقسم دية الاصبع عليها كما قسمت دية اليد على الاصابع بالسوية الا الاسام فأنها مفصلان ففي كل مفصل نصف عقاما وهو خمس من ألا ل

﴿ مسئلة ﴾ (وفي الظفر خمس دية الاصبع وهكذا ذكره أبو الخطاب)

يعني إذا قلمه ولم يعد والنقديرات يرجع فيها إلى التوقيف فان لم يكن فيها توقيف فالفياس أن فيه حكومة كسائر الجراح التي ايس فيها مقدر جرحين فمات بهما وقال زفر على الاثنين النصف وعلى واضع الحجر وحده النصف لان فعله مساو لفعلهما، وان حفر انسان بئراً ونصب آخر فيها سكينا فوقع إنسان في البئر على السكين فمات فقال ابن حامد الضمان على الحافر لانه بمنزلة الدافع وهذا قياس المسائل التي قبلها ونص أحمد رحمه الله على أن الضمان عليهما قال أبو بكر لانهما في معنى الممسك والقاتل الحافر كالمسك و ناصب السكين كالقاتل فيخرج من هذا أن يجب الضمان على جميع المتسببين في المسائل السابقة .

(فصل) وان حفر بئراً في ملك نفسه او في ملك غيره باذنه فلا ضانعليه لانه غير مد بحفرها وان حفرها في موات لم يضمن لانه غير متعد بحفرها وكذلك ان وضع حجراً او نصب شركا او شبكة او منجلا ليصيد بها ، وان فعل شيئاً من ذلك في طريق ضيق فعليه ضمان من هلك به لانه متعد ، وسواء أذن له الامام فيه او لم ياذن ذنه ليس للامام الاذن فيا يضر بالمسلمين ، ولو فعل ذلك الامام لضمن ماتلف به لتعديه ، وان كان الطريق واسعا فحفر في مكان منها ما يضر بالمسلمين فعليه الضمان كذلك وان حفر في موضع لاضرر فيه نظرنا فان حفرها لنفسه ضمن ماتلف بها سواء حفرها باذن الامام او غير اذنه ، وقال أصحاب الشافعي ان حفرها باذن الامام لم يضمن لان للامام أن يأذن في القعود فيه ويقطعه لمن يبيع فيه في الانتفاع بما لاضرر فيه بدليل أنه يجوز أن يأذن في القعود فيه ويقطعه لمن يبيع فيه

ولنا أنه تلف بحفر حفره في حق مشترك بغير إذن أهله لغير مصلحتهم فضمن كما لو لم يأذن

﴿ مسئلة ﴾ (وفي كل سن خمس من الابل إذا قلعت ممن قداً ثغر يعني أ لتى أسنانه ثم عادت والاضراس والانيابكالاسنان ويحتمل أن يجب فيها دية واحدة)

لا نعلم بين أهل العلم خلافا في أن دية الاسنان خمس خمى في كلسن ، وقدروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس ومعاوية وسسعيد بن المسيب وعروة وعطاء وطاوس وقنادة والزهري ومالك والثوري والشافيي وإسحاق وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن ، وفي كتاب عمر و بن حزم عن الذي صلى الله عليه الله «في السن خمس من الابل» رواه النسائي وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن الذي صلى الله عليه وسلم قال «في الاسنان خمس خمس» رواه أبو داود، فأما الاضراس فأكثر أهل العلم على أنها مثل الاسنان منهم عروة وطاوس وقنادة والزهري ومالك والثوري والشافيي واسحاق وأبو حنيفة ومحمد ابن الحسن ، وروي ذلك عن ابن عباس ومعاوية ، وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قضى في الاغتراس بعيرين بعير بن بعير بعير ، وروي عن سعيد بن المسيب أنه قال : لو كنت أنا لجعلت في الاضراس بعيرين بعيرين نبلك الدية سواء رواه مالك في موطئه وعن عطاء نحوه ، وحكي عن أحمد أن فيها دية واحدة فيتمين حمل هذه الرواية على مثل قول سعيد للاجماع على أن في كل سن خمسا من الابل وورود الحديث به فيكون في الاسنان والانياب ستون بعيرا لان فيه أن في كل سن خمسا من الابل وورود الحديث به فيكون في الاسنان والانياب ستون بعيرا لان فيه أن في كل سن خمسا من الابل وورود الحديث به فيكون في الاسنان والانياب ستون بعيرا لان فيه أربم ثنايا وأربع رباعيات وأربعة آنياب فيها حمس خمس في وفي عشرون ضرساً في كل جانب عشرة خمسة من فوق وخمسة من أسفل فيكون فيها أربعون بعيراً

له الامام،ولا نسلم ان للامام أن يأذن في هذا وانما يأذن في القعود لان ذلك لايدوم وتمكن إزالته في الحال فأشبه القود في المسجد ولان القعود جائز من غير إذن الامام بخلاف الحفر، وان حفر البئر لنفع المسادين مثل أن يحفره لينزل فيه ماء المطر من الطريق او لتشرب منه المارة ونحوها فلا ضمان عليه لانه محسن بفعله غير متعد بحفره فأشبه باسط الحصير في المسجد، وذكر بعض أصحابنا أنه لايضمن إذا كان باذن الامام ، وان كان بغير إذنه ففيه روايتان

(إحداها) لايضمن ذان احمد قل في رواية إسحاق بن ابراهيم إذا أحدث بئراً لماء المطر ففيه نفع المسلمين أرجو أن لايضمن

(والثانية) يضمن أوماً اليه احمد لانه افتات على الامام ولم يذكر القاضي سوى هذه الرواية والصحيح هو الاول لان هذا مما تدعو الحاجة اليه ويشقى استئذان الامام فيه وتعم البلوى به فغي وجوب استئذان الامام فيه تفويت لهذه الصلحة العامة لانه لايكاد يوجد من يتحمل كالهةاستئذانه وكافة الحفر معا فتضيع هذه المصلحة فوجب اسقاط استئذانه كما في سائر المصالح العامة من بسط حصير في مسجد أو تعليق قنديل فيه أو وضع سراج او رم شعث فيه وأشباه ذلك ، وحكم البناء في الطريق حكم الحفر فيها على ماذكرنا من التفصيل والخسلاف وهو أنه متى بنى بناء يضر إما لـكونه في طريق ضيق او في واسع يضر بالمارة او بنى لنفسه فقد تعدى ويضمن ماتلف به، وان

في كل ضرس بميران فتكملالدية وحجة منقال هذا أنه ذو عدد تجب فيه الدية فلم تزد ديته على دية الانسان كالاصابع والاجفان وسائر ما في البدن ولانها تشتمل على منفعة جنس فلم تزد ديتها على الدية كسائر منافع الجنس ولان الاضراس تخنص بالمنفعة دون الجمال والاسان فيها لنفعة وجمال فاختلفاني الارش ولنا ما روى أبو داود باسناده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ الاصابِع سواه الثنية والضرس سواه والاسنان سواء هذه وهذه سواء ؟ وهذا نصوقوله في الاحاديث المتقدمة «في الاسنان خسخس»ولم يفصل يدخل في عمومها الاضراس لانها أسنان ولان كل دية وحبت في جملة كانت مقسومة على العدد دون النافع كالاصابع والاجفان ، وقد أوماً ابن عباس إلى هذا فقال لا أعتبرها بالاصابع، فأما ما ذكروه من المعنى فلا بد من مخالفة القياس فيه فمن ذهب إلى قولنا خالف المعنى الذي ذكروه ومن ذهب إلى قولهم خالف التسوية النانية بقياس سائر الاعضاء منجنس واحد فكان ما ذكرناه مع موافقة الاخبار وقول أكثر أهل العلم أولى ، وأما على قول عمر ان في كل ضرس بعيراً فيخالف القياس والاخبار جميما فانه لا يوجب الدبة الكاملة وآغا يوجب تمانين بميراً وبخالف بين الاعضاء المتجانسة والله أعلم

﴿مُسَّلَةَ﴾قَال(إذاقلمتُ بمنقد ثغر وهو الذي ابدل أسنانه وبلغ حدا إذا قلمت سنه لم يعد بدلها) يقال ثغر واثغر إذا كان كذلك فأما سن الصبي الذي لم يثغر فلا يجب بقامها في الحـــال شيء

بني في طريق واسع في موضع لايضر البناء فيه لنفع المسلمين كبناء مسجد يحتاج اليه للصلاة فيه في زاوية ونحوها فلا ضان عليه وسواء في ذلك كله أذن فيه الامام او لم يأذن ، وبحتمل ان يعتمر إذن الامام في البنا. لنفع المسلمين دون الحفر لان الحفر تدعو الحاجة اليه لنفع الطريق وإصلاحها وإزالة الطين والماء منها بخلاف البناء فجرى حفرها مجرى تنقيتها وحفر هدفة منها وقلع حجر يضر بالمارة ووضع الحصا فيحفرة منها ليملأها ويسهلها بازالة الطين ونحوه منها وتسقيف ساقية فيها ورضعحجر في طين فيها ليطأ الناس عليه أو يعبروا عليه فهذا كله مباح لايضمن ماتلف به لا أعلم فيه خلافا، وكذلك ينبغي أن يكون في بناء القناطر ، ويحتمـل أن يعتبر استئذان الامام لان مصلحته لايعم وجودها بخلافغيره، وانسقف مسجداً أو فرش بارية فيه أو نصب عليه بابا أو جمل فيه رفا لينفع أهله او علق فيه قنديلا او بني فيه حائطافتلف به شيءفلا ضان عليه ، وقال أصحاب الشافعي انفعل شيئًا من ذلك بغير إذن الامام ضمن في أحد الوجهين، وقال ابوحنيفة يضمن اذالم يأذن فيه الجبران ولنا أنه فعل أحسن به ولم يتعد فيه فلريضمن ماتلف به كما لوأذن فيه الامام والجيران ولانهذا مأذون فيه منجهة العرف لانالعادة جارية بالتبرع به منغير استئذان فلم يجبضان كالمأذون فيه نطقا (فصل) وان حفر العبد بئراً في ملك إنسان بغير إذنه أو في طريْق يتضرر به ثمم أعتقه سيده تم تلف بها شيء ضمنه العبد وبهذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة الضمان على سيد ، لأن الجنالة هي

هــذا قول مالك والشافعي وأصحاب الرأي ولا أعلم فيــه مخالفاً وذلك لان العادة عود سنه فلم يجب فيها في الحال شيء كنتف شعره لمكن ينظر عودها فان مضت مدة يئس من عودها وجبت ديتها قال أحمد يتوقف سنة لانها الغالب في نباتها وقال القاضي إذا سقطت أخواتها ولم تعد هي أخذت الدية ، وإن نبت مكانها أخرى لم تجب ديتها كما لو تنف شعره فعادمثله لكن ان عادت قصيرة أو مشوهة ففيها حكومة لأن الظاهر أن ذلك بسبب الجاية عليها فان أمكن تقدير نقصها عن نظيرتها ففيها دينها بقدر ما نقص وكذلك إن كانت فيها ثلمة أمكن تقديرها ففيه بقدر ما ذهب منها كما لو كسر من سنه ذاك القدر ، وإن نبتت أطول من أخوانها ففيها حكومة لأن ذلك عيب وقيل لا شيء فيها لأن هـذا زيادة والصحيح الاول لان ذلك شين حصل بسبب الجنامة فأشبه نقصها ، وإن نبتت ماثلة عن صف الاسنان حيث لا ينتفع بها ففيها ديتهالان ذلك كذهابها، وإن كانت ينتفع بها ففيها حكومة للشين الحاصل بها ونقص نفعها وإن نبتت صفراء أو حمراء أو متغيرة ففيها حكومة لنقص جهالها، وإن نبتت سوداء أو خضراً ففيها روايتان حكاهما القاضي (احداهما) فيها دية (والثانية) حكومة كما لو سودها من غير قلمها وإن مات الصبي قبل اليأس من عودها فالمي وجهين (أحدها) لا شيء له لان الظاهر أنه لوعاش عادت فلم بجب فيها شيء كما لو ننف شعره (واثاني) فيه الدية لانه قلع سنا يئس من عودها فوجبت ديتها كما لو مضى زمن تمود في مثله فلم تعد ، و إن قلع سن من قد ثغر وجبت ديتها في الحال لان الظاهر

الحفر في حال رقه وكان ضمان جنايته حينئذ على سيده فلا يزول ذلك بعتقه كما لو جرح في حال رقه ثم سرى جرحه بعد عتقه .

ولنا أن التلف الموجب الضمان وجد بعد اعتاقه فكان الضمان عليه كما لو اشترى سيفاً في حال رقه ثم قتل به بعد عتقه وفارق ماة اسوا عليه ، لان الاتلاف الموجب الضمان وجد حال رقه وهمهنا حصل بعد عتقه وكذاك انقول في نصب حجر أو غيره من الأسباب التي يجب بها الضمان

(فصل) وإذا حفر إنسان بئراً في ملك مشترك بينه وبين غيره بغير إذنه ضمن ماتلف به جميعه وهذا قياس مذهب الشافعي، وقال أبو حنيفة يضمن ماقابل فصيب شريكه فلوكان له شريكان لضمن ثلثني التالف لانه تعدى في فصيب شريكيه، وقال أبو يوسف عليه فصف الضمان لانه تلف مجهتين فكان الضمان نصفين كما لو جرحه واحد جرحا وجرحه آخر جرحين

ولنا أنه متعد بالحذر فضمن الواقع فيها كما لو كان في ملك غيره والشركة أوجبت تعديه بجميع الحفر في كان موجباً لجيع الضان ويبطل ماذكره أبو يوسف بما لو حفره في طريق مشترك فان له فيها حقاً ومع ذلك يضمن الجيع ، والحسكم فيا إذا أذن له بعض الشركاء في الحفر دون بعض كالحكم فيا إذا حفر في ملك مشترك بينه وبين غيره لكونه لا يباح الحذر ولا التصرف حتى يأذن الجميع (فصل) وإذا حفر بئراً في ملك إنسان أو وضع فيه ما يتعلق به الضان فأبرأه المالك من ضان

أنها لا تعود فان عادت لم تجب الدية وان كان قد أخذها ردها وبهذا فال أصحاب الرأي وقال مالك لا يرد شيئاً لان العادة أنها لا تعود فمتى عادت هبة من الله مجددة فلا يسقط بذلك ما وجب له بقلع سنه وعن الشافعي كالمذهبين

ولما أنه عادله في مكانها مثل التي قلعت فلم يجب له شيء كالذي لم يثغر وأن عادت نافصة أومشوهة في مكانها مثل التي قلعت فلم يجب له شيء كالذي لم يثغر فمضت مدة يئس من عودها وحكم بوجوب الدية فعادت بعد ذلك فهي كسن الكبير أذا عادت

(فصل) وان قلع سنا مضطربة لسكبر أو مرض فكانت منافعها باقية من المضغ وحفظ الطعام والربق وجبت ديتها وكذلك ان ذهب بسض منافعها وبقي بعضها لان جهالها وبعض منافعها باق فكملت ديتهاكاليد المربضة وبد السكبير وان ذهبت مافعها كلها فهي كاليدالشلاء على مانذكره ان شاءالله تعالى ، وان قلع سنا فيها دا. آكاة قان الم يذهب شيء من اجزائها ففيها دية السن الصحيحة لأنها كاليد المريضة، وان سقط من ديتها بقدر الذاهب نها ووجب الباقي وان كانت أحد ثنيتيه قصيرة نقص من ديتها بقدر نقصها كما لو نقصت بكسرها

(فصل) وان حنى على سنه جان فاضطربت وطالت عن الاسنان وقيل أنها تعود الى مدة الى (المغني والشرح الكبير) (٧٧) (الجزء التاسع) مايتاف به ففيه وجران (أحدهما) يبرأ لأن المالك لو أذن فيه ابتداء لم يضمن ماتاف به فاذا أبرأه من الضان وأذن فيه زال عنه الضان كما لو اقترن الاذن بالحةر (والآخر) لاينتني عنه الضان لأنه سبب موجب للضان فلا يزول حكمه بالابراء كسائر الأسباب، ولان حصول الضَّان به أكونه تعدى محفره والابراء لانزيل ذلك ، لأن مامضي لايمكن تغييره عن الصفة التي وقع عايها، ولان وجوبُ الضمان ليس بحق للمالك الابراء منه كما لو أبرأه غير المالك ولانه ابراء مما لم يجب فلم يصح كالاتراء من الشفعة قبل البيع.

(فصل) وان استأجر أُجيراً فحفر في ملك غيره بغير اذنه وعلم الاجير ذلك فالضمان عليه وحده لأنه متعد بالحفر وليس له فعل ذلك بأجرة ولا غيرها فتعلق الضمان به كما لو أمره غيره بالقتل فقتل، وإن لم يعلم فلضمان على المستأجر لانه غره فتعلق الضمان به كالاثم وكذلك الحكم في البناء ونحوه، ولو استأجر أجيراً ليحفر له في ملكه بئراً أو ليبني له فيها بناء فتاف الأجير بذلك لم يضمنه المستأجر ومهذا قال عطاء والزهري وقتادة وأصحاب الرأي ويشبه مذهب الشافعي لقول النبي عَلَيْكُنَّةُ « البئر جبار» ولانه لم يتلفه وانما فعل الاجير باختيار نفسه فعلا أفضى إلى تلفه فأشبه مالو فعله تبرعا من عند نفسه إلا أن يكون الأجبر عبداً استأجره بنبر إذن سيده أو صبياً بغير إذن وليه فيضمنه لانه متعد باستعاله متسبب إلى اتلاف حق غيره .

ماكانت عايه انتظرت البها فان ذهبت وسقطت وحبت ديتها ، وانءادت كماكانت فلا شيء فيها كما لو حبى على يد فمرضت ثم برأت، وان بتي فيها اضطراب ففيها حكومة وان قلعها قالع فعايه ديتُها كاملة كما ذكرنا في المُصل الذي قبل هذا وعلى الاول حكومة لجنايته، وأن مضت المدة ولم تعد الى ماكانت عليه ففيها حكومة وان قلمهاقا لعر فعليه ديتها كما ذكرنا وان قالوا برجى ممودها من غير تقدير مدة وجبت الحكومة فيها لئلا يفضي الى اعدار الجناية وانعادت سفطت الحكومة كما ذكرنا في غيرها

﴿ مَسْئَاةً ﴾ (وتحب دية اليد والرجل في قطعها منالكوع والكوب فانقطعهما من فوق ذلك لم يزد على الدية وقال القاضي في الزائد حكومة)

أجمع أهل العلم على وحوب الدية في اليدين والرجاين ووجوب نصنها في احداهما وقد رويءن مَمَاذُ بِنَ حَبِلُ انَ النِّي عُلِيْكُيْرِ قَالَ ۚ فِي الدِينَ الديَّةِ وَفِي الرَّجَلِينِ الديَّةِ ۚ وَفِي كنابِ النَّى عُلِيْكُيْرُ الْمَمْرُو ابن حزم «وفي الدخسون، ن الابل »واليد التي تجب فيها الدية من الـكوع لان اسم اليد عند! لاطلاق ينصرف اليها لان الله تعالى لما أمر بنطع يد السارق كان الواجب تطمها من الكوع فان قطع بده ، ن فوق الكوع فقطعها من المرفق أو نصف الساعد فليس عليه إلا دية واحدة نص عليه في رواية أبي طالب وهذا قول عطا. وقنادة وابن أبي لبلى ومالك وهو قول بمض أصحا بالشانبي وظاهر مذهبه عند أصحابه انه يجب مع دية اليد حكومة لما زاد لان اسم اليد لها الى الكوع ولان المنفعة المقصودة في اليد وس (فصل) فان حفر إنسان في ماكم بئراً فوقع فيها إنسان أو دابة فهلك به وكان الداخل دخل بغير إذنه فلا ضمان على الحافر لانه لاعدوان منه وان دخل باذنه والبئر بينة مكشوفة والداخل بصير يبيمرها فلا ضمان أيضاً ، لان الواقع هو الذي أهلك نفسه فأشبه مالو قدم اليه سيف فقتل به نفسه وان كان الداخل أعمى أو كانت في ظلمة لا يبصرها الداخل أو غلمي رأسها فلم يعلم الداخل بها حتى وقع فيها فعليه ضمانه ، وبهذا قال شريح والشعبي والنخعي وحماد ومالك وهو أحدااو جزين لأصحاب الشافعي وقال في الآخر لا يضمنه لانه هلك بفعل نفسه

ولنا أنه تلف بسببه فضمنه كما لو قدم له طعاما مسموما فأكله وبهذا ينتقض ماذكروه وان اختالها فقال صاحب الدار ما ذنت لك في الدخول وادعى ولي الهالك أنه أذن له فالقول قول المالك لانه منكر وان قال كانت مكشوفة وقال الآخركانت مغطاة فالقول قول ولي الواقع، لان الظاهر معه فان الظاهر أنها لوكانت مشكوفة لم يسقط فيها ويحتمل أن القول قول المالك ، لان الاصل براءة ذمته فلا تشتغل بالشك ولان الاصل عدم تغطيتها.

(فصل) وإذا بنى في ملكه حائطاً ما تالا إلى الطريق أو إلى ملك غيره فتلف به شيء وستمط على شيء فأتلفه ضمنه لانه متعد بذلك فانه ليس له الانتفاع بالبناء في هواء ملك غيره أو هواء مشترك ، ولانه يعرضه للوقوع على غيره في غير ملكمه فأشبه مالو نصب فيه منجلا يصيد به ،

البطش والاخذ والدفع بالحكف وما زاد تابع للدكف والدية نجب في قطمها من الحكوع فيجب في الزائد حكومة قال أبو الجطاب وهو قول القاضي

ولنا أن اليد اسم للجميع إلى أخلك بدايل قوله تمالى (وأيديكم إلى المرافق) ولما نزلت آية النيمم مسح الصحابة إلى المناكب وقال ثماب اليد إلى المناكب وفي عرف أخاس أن جميع ذلك يسمى يدا فاذا قطعها من فوق الكوع فما قطع الايدا فلا بلزمه أكثر من دينها فأما قطعها في السرقة فلان المقصود يحمل به وقطع باض الذي ويدى قطعا له كا يفال قطع ثوبه أذا قطع جابا منه وقولهم أن الدية تجب في قطعها من الكوع قلنا ولذلك تجب بقطع الاصابع منفردة ولا بجب بقطعها من الكوع أكثر مما بجب بقطع الاصابع والذكر بجب في قطع حشفته وأمااذا قطع أكثر مما الكوع ثم قطعها من الرفق وجب في المقطوع ثانيا حكومة لانه رجبت عليه دية اليدبالفطع الاول فوجب بالناني حكومة كالوقع قطع الاصابع ثم قطع الكف أو كالوقعل ذلك إثنان

(فصل) وان كان له كفان في زراع او يدان على عضد واحداهما طشة دون الاخرى اواحداهما أو في سمت الذراع والاخرى منحرفة عنه أو احداهما تامة والاخرى ناقصة فلاولى هي الاصلية والاخرى زائدة فني الاصلية ديتها والقماص بقطها عمداً وفي الزائد حكومة سواء قطعها مفردة او مع الاصلية وعلى قول ابن حامد لاشيء فيها لانها عيب فهي كالسلعة في البدوان استويا من

وهذا مذهب الشافعي ولا أعلم فيه خلافا وان بناه في ملكه مستويا أو مائلا إلى ملكه فسقط من غير استهدام ولا ميل فلاضان على صاحبه فيما تلف به لانه لم يتعد ببنائه ولا حصل منه تفريط بابقاً له وان مال قبل وقوعه إلى ملكه ولم يتجاوزه فلا ضمان عليه لانه بمنزلة بنائه مائلا في ملكه وان مال قبل وقوعه إلى هواء الطريق أوالي ملك إنسان أو ملكم شترك بينه وبين غيره نظرنا فان لم يمكنه نقضه فلا ضمان عليه لانه لم يتعد ببنائه ولا فرط في ترك نقضه لعجزه عنَّه فأشبه مالو سقط من غير ميل فان أمكنه نقضه فلم ينقضه لم يخل من حالين (أحدهما) أن يطالب بنقضه (والثاني) أن لايطالب به فان لم يطالب به لم يضمن في المنصوص من أحمد وهو ظاهر كلام الشافعي ونحوه قال الحسن والنخعي والثوريوأصحاب الرأي لانه بناه في ملكه والميل حادث بغير فعله فأشبه ما لو وقع قبل ميله وذكر بعض أصحابنا فيه وجهاً آخر أن عليه الضان، وهو قول ابن أبي ليلي وأبي ثور واسحاق لانه متعد بتركه مائلا فضمن ماتلف به كما لو بناه مائلا إلى ذلك ابتداء ولانه لو طولب بنقضه فلم يفعل ضمن ماتلف ولو لم يكن ذلك موجبا للضان لم يضمن بالمالبة كما لو لم يكن ماثلاً أوكان مائلًا إلى ملكه وأما إن طولب بنقضه فلم يفعل فقد توقف أحمد عن الجواب فيها وقال أسحابنا يضمن وقد أومأ اليه أحمد وهو مذهب مألك ونحوه قال الحسن والنخعي والثوري وقال أبو حنيفة الاستحسان أن يضمن ، لان حتى الجواز المسلمين وميل الحائط يمنعهم ذلك فلهم.

كل الوجوه وكانتا غير باطشتين ففيهما ثاث دية اليد أو حكومة ولاتجب دية اليدكاملة لانهما لانفع فيهما فهما كاليد الشلاء وان كانتا باطشتين ففيهما جميما دية البد وهل تجب حكومة معزلك ? على وجهين بناه على أن الزائدة هل فيها حكومة أولا ? وأن قطع أحداها فلاقودلاحمال أن تكون هي الزائدة فلا تقطع الاصلية بها وفيها نصف مافيهما لتساويهما وان قطع أصبماً من إحداها وجب ارش نصف أصبع وفي الحكومة وجهان وأن قطع ذواليد التي لهاطرفان وجبالقصاص فيهما على قول أن حامدلان هذا نفس لا يمنع القصاص كالسَّلمة في اليد وعلى قول غيره لا يجب لئالا يأخذ يدين بيد واحدة ولا نقطع احداها لاننا لانعرف الاصاية فنأخذها ولانأخذ زائدة بأصلمة

(فصل) وفي الرجلين الدية بغير خلاف وفي احداهما نصفهالماذكرنا من الحديث والمعنى في اليدين وفي تفصياها كما ذكرنا من النفصيل في اليدين ومفصل الكعبين ههنا مثل مفصل الكوعين. في اليدبن وفي قدم الاعرج ويد الاعسم الدية لان المرج لعني في غير القدم والعسم اعوجاج في الرسغ وليس ذلك عيبًا في قدم ولا كف فلم يمنع كمال الدية فيهما وذكر، أبو بكر ان في كل واحد منه ا ثاث الدية كاليد الشلاء ولا يصبح لأبهما لم تبطل متفقيها فلم تنقص ديبهما يخلاف اليد الشلاء فانكان له قدمان في رجل واحدة فالحكم على ما ذكرنا في اليدن وانكانت احدى القدمين أطول بن الاخرى وكان الطويل مساويا للرجل الاخرى فهوالإصلى وأنكان زائداً عنها والآخر مساو للرجل الاخرى فهو

المطالبة بازالته فاذا لم يزله ضمن كما لو وضع عدلا على حائط نفسه فوقع في ملك غيره فطولب برفعه فلم يفعل حتى عُثر به إنسان وفيه وجه آخر لاضان عليه قال أبو حنيفة وهو القياس لأنه بناه في ملكه ولم يسقط بفعله فأشبه مالو لم يما البه بنقضه أو سقط قبل ميله أو لم يمكنه نقضه ولانه او وجب الضمان لم تش ط المطالبة كما لو بناه مائلا الى غير ملكه فان قلنا عايه الضمان اذا طولب فأن المطالبة من كل مسلم أو ذمي توجب الضمان اذا كان ميله الى الطريق ، لان لكل واحد منهم حق المرور فكانت له المطالبة كما لو مال الحائط الى ملك جماعة كان لـكل واحد منهم المطالبة وإذا طالبواحد فاستأجله صاحب الحائط أوأجله له الامام لم يسقط عنه الضمان ، لان الحق لجميع المسلمين فلا يملك واحد منهم اسقاطه وان كانت الطالبة لمستأجر الدار أو مرتهنها أو مستعيرها ومستودعها فلا ضان عليهم لانهم لايماكون النقض وليس الحائط ماكما لهم وان طولب المالك في هـذه الحال فلم يمكنه استرجاع الدار ونقض الحائط فلا ضان عليه لعدم تفريطه وأن أمكنه استرجاعها كالممسر والمودع واراهن اذا امكنه فكاك الرهن فلم يفعل ضمن لأنه امكنه النقض وان كان المالك محجوراً عليه لسفه او صغر او جنون فطواب هو لم يلزمه الضمان لانه ليس اهلا للمطالبة وان طواب وليه او وصيه فلم ينقضه فالضمان على المالك لان سبب الضمان ماله فكان الضمان عليه دون المتصرف كالوكيل مع الموكل وان كان الملك مشتركا بين جماعة فطو اباحدهم بنقضه احتمل وجهبن (احدهما) لايازمه شيء لانه لايمكنه نقضه بدون اذنهم فهو كالعاجز عن نقضه .

الاصلي وأن كان له في كل رجل قدمان يمكنه المشي على الطويلتين مشيامستقيما فهما الاصليتان وإن لم يمكنه فقطم وأمكنه المثبي على القصير بن فعها الاصليان والآخران زائدين فان اشل الطوياين ففيهما الدية لان الظاهر انهما الاصليان فان قطعها قاطع فأمكنه المشي على القصيرين تبين انهما الاصليسان وان لم يمكنه فالطويلان هما الاصليان

﴿ مَسَالَةً ﴾ (وفي مارن الانف وحشفة الذكر وحلمتي النديين ديةالمضوكاملة)

في الانف الدية اذا قطع مارنه بغير خلاف بينهم حكاه ابن المنشذر وابن عبد البرعمن محفظه من أمل العلم وفي كناب عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وفي الانف أذا أوعب جدعا الدية وفي رواية مالك في المرطأ أذا أوعى جدعا يعني استوعب وأستوصل ولانه عضوفيه جمال ومنفقة ليس في البدن منه الاشيء واحد فاشبه المسان

(فصل) وأنما الدية في مارنه وهو مالان منه هكذ! قال الخليل وغيرهولانه يروىعن طاوس انه قال : كان في كتاب رسول الله عَيْنَا فِي الانف اذا أوعب مارنه جدعا الدية وفي بعضه اذاقطع بقدره من الدية يمسح ويعرف قدر ذلك يروى هذا عن عمر من عبد العزيز والشعبي والشافعي ﴿ مسئلة ﴾ (ويحتمل ان يجب على من استوعب الانف جدعا دية وحكومة في القصبة ۗ) اذا قطع المارن مع القصبة ففيه الدية في قياس المذهب ويحتمل ان يجب في المارن الدية وحكومة

(والثاني) يلزمه بحصة الانه يتمكن من النقض بمطالبة شركائه والزاءم النقض فصار بذلك منرطا وأما ان كان ميل الحائط الى ملك آدمي معين اما واحد واما جماعة فالحكم على ماذ كرنا الا أن المطالبة للمالك أو ساكن الملك الذي مال اليه دون غيره وأن كان لجماعة فأيهم طالب وجب النقض بمطالبة كما لو طالب واحد بنقض المائل الى الطريق الا أنه منى طالب نمم أجله صاحب الملك أو أبرأه منه او فعل ذلك ساكن الدار التيمال اليها جاز لان الحتىله وهو يملك اسقاطه ، وان مال الى درب غير ذافذ فالحقلاهل الدربو الممتالبة لهملان الملك لهم ويازم النقض بمطالبة أحدهم ولايبر أبابرائه وتا جيله الا أن يرضى بذاك جميعهم لان الحق لجيمهم

(فصل) واذا تقدم الى صاحب الحائط بنتضه فباعه ماثلا فلا ضان على بائعه لانه ليس بملك له ولا على المشتري لانه لم يطالب بنقضه وكذلك ان وهبه وأقبضه . وان قانا بلزوم الهبة زال الضمان عنه بمجرد العقد وأذا وجب الضمان وكان التالف به آدميا فالدية على عاقلته . فان أ نكرت عاقاته كون الحائط لصاحبهم لم يازمهم العقل الا أن يثبت ذلك ببينة لان الاصل عدم الوجوب عليهم فلا يجب بالشك وان اعترف صاحب الحائط لز ٥ الضمان دونهم لان العاقلة لا تحمل اعترافا وكذلك ان أنكروا مطالبته بنقفه ذلحكم على ماذكرنا وانكان الحائط في دصاحبهم وهو ساكن في الدار لم يثبت بذلك الوجوب عليهم لأن دلالة ذلك على الملك من جهـة الظاهر . والظاهر لاتثبت به الحتوق وأنما ترجح به الدعوى

(فصل) وان لم يمل الحائط لكن تشقق ذان لم يخش سقوطه لكون شقوقه بالطول لم يجب نقضه

في القصبة وهذا مذهب الشافعي لان المارن وحده موجب للدية فوجبت الحكومة في الزائد كما لو قطع انقصبة وحدها مع قطع لسانه

ولنا قوله عليه الصلاة والسلام « في الانف اذا أوعب جدًّا الديَّة » ولانه عضو واحد فِلمِجِب فيه أكثر من دية واحدة كالذكر اذا قواع من أصله وبهذا يبطل ماذكروه ويفارق اذا قطع لسانه وقصبته لانهماعضو ان فلا تدخل دية أحدها في الآخر أما العضو الواحد فلا يبعد ان بجب في جميعه ما يجب في بعضه كالذكر تجب في -شفته الدية التي تجب في جميعه وفي اللدي كالهما في حلمته ، فأما إن قام الانف وما يحته مناللحم فغياللحمكومة لانه ليس منالانف فأشبه مالوقطعالذكروااحم الذي تحته

[﴿]مسئلة﴾ (وفي الذكر الدية) اجمع أهل العلم على ذاك لان في كتاب انهي عَيْطَالِيُّهِ لِعدر ومن حزم «وفي الذكر الدية» وذكرالصغير والكبير والشيخ والشابسواء ني الدية لعموم الحديث وسواءقدر على الجماع أولم يقدر وفيحشفة الذكر الديةوهو قول جماعة من أهل العلم ولا نعلم فيه مخالفاً لان منفعته تكمل بالحشفة كما

وكان حكمه في هذا حكم الصحيجلانه لم يخف سقوطه فأشبه الصحيح وانخيف وقوعه مثل أن تكون شقوقه بالمرض فحكمه حكم المائل لانه يخاف منه التلف فاتشبه المائل

(فصل) وأذا أخرج إلى العاريق النافذ جناحا أو ساباطا فسقط أو شيء منه على شي. فأتلمنه فعلى الخرج ضانه وقال أصحاب الشافعي ان وقعت خشبة ايست مركبة على حائدته وجب ضان ما أتلفت ، وان كانت مركبة على حائطه وجب نصف الضان لانه تلف بما وضعه على ملكه وملك غيره ونقسم الضمان عامرما

و ننا أنه تلف بما خرجه الى حق الطريق فضمنه كما لو بنى حائمه ماثلا الى الطريق فا تلف أوأةام خشبةفيماكه مائلة الى الطريق أوكما لو سقطت الخشبة التي ليست موضوعة على الحائط ولانه إخراج يغ من به البعض فضمن به الكل كالذي ذكرنا ولانه تلف بعدوان فضمنه كما لووضع البناء على أرض الطريق، والدليل على عدوانه وجوب ضان البعض ولو كان مباحاً لم يضمن به كسائر المباحات ولان هذه خشبة لو انقصف الخارج منها وسقط فأتلف ضمن ما أتلف فيجب أن يضمن ما أتلف جميعها كساثر المواضع التي يجب الضمان فيها ولاننا لم نعلم موضعا يجب الضمان كمله ببعض الخشبة ويجب نصفه بج يومها وانكان اخراج الجناح الى درب غير نافذ بغير اذن أهله ضمن ما ألفه ، وان فعل ذلك باذنهم فلا ضمان عايه لانه مباحله غير متمد فيه

تكمل منافع اليد بالاحابع فكلت الدية بقطمها كالاصابع، وإن قطع الذكركاه أو الحشفة وبعض العصبة لم بجب أكثر من الدية كالو قطع الاصابع وبعض الـكنف

﴿ مسئلة ﴾ (وفي الثنيين الدية)

ولا نعلم خلافًا في ان في ثديي الرأة الدية وفي الواحد منهما نصف الدية قال ابن المنذر أجمكل من نحنظ عنه من أهل العلم على أن في ثدي المرأة نصف الدية وفي الثديين الدية وممن حفظنا عنه ذلك الحسن والشمبي والزهري ومكحول وقتادة ومالك والثوري والشافعي وأصحاب الرأي ولان فيهما جمالا ونفعاً فأشبها اليدين والرجلين

﴿ مسئلة ﴾ (وفي قطع حلمتي الثديين ديتهما)

نص عليه احمد وروي نحو دندا عن الشبي والنخبي والشافعي وةالرمالكوالثوري إن ذهب اللبن وجبت ديتهما وإلا وحبت حكومة بتدر شسينه . ونحوه قال تتــاد: : اذا ذهب الرضاع بتطعهدا ففيهما الدية

ولنا أنه ذهب منهما ماتذهب المنفمة بذهابه فوجبت ديتها كالاصابع مع الكف وحشفةالذكر وبيان ذهاب المنفعة ان مهما يشرب الصبي ويرتضع فهما كالاصابع في الكنُّ وإن قطع الثدين كالهما فايس فيهما إلا دية كما لو قطع الذكركله وإن حصل مع قطعها جثفة وجب فيها ثلث الديةمعديتهما

(فصل) وان أخرج ميزابا إلى الطريق فسقط على انسان أوشيء فأتلفه ضمنه وبهذاقال ابوحنيفة وحكي عن مالك أنه لايضمن ما أتافه لانه غير متعد باخراجه فلم يضمن ماتلف به كما لو أخرجه إلى ملكه وقال الشافعي ان سقط كله فعليه نصف الضمان لانه تلف بماوضعه على ملكه وملك غيره وان انقصف الميزاب فسقط منه ماخرج عن الحائط ضمن جميح ماتلف به لانه كله في غير ملكه

ولنا ماسبق في الجناح ولا نسلم أن اخراجه مباح فانه أخرج الى هواء ملك غيره شيئا يضر به وثنه مالو أخرج إلى ملك آدمي معين شيئا من جناح اوساباط أو ميزاب او غيره فهو متعد ويضمن ماتلف به لا أعلم فيه خلافا

(فصل) واذا بالت دابته في طريق فزلق به حيوان فمات به فقال أسحابنا على صاحب الدابة الضمان اذا كان راكبا لها أو قائدا أو سائقا لها لانه تلف حصل من جهة دابته التي يده عليها فأشبه مالو جنت بيدها أو فها وقياس المذهب أنه لايضهن ماتاف بذلك لانه لايدله على ذلك ولا يمكن انتحرر منه فلم يضمن ماتلف به كما لو اتلفت برجلها وكما لو لم يكن له يد عليها ويفارق هذا ماأتلفت بيدها وفها لانه يمكنه حفظهما

وإن ضربها فأشلها ففيهما الدية كما لو أشل يديه ، وإن جنى عليها من صغيرة ثم ولدت فلم ينزل لها لبن سئل أهل الخبرة فأن قالوا أن الجناية سبب قطع اللبن فعليه ماعلى من ذهب باللبن بعد وجوده وإن قالوا ينقطع بغير الجناية لم يجب عليه ارشه لان الاصل براءة ذمته فلا يجب فيها شيء بالشك وإن جنى عليهما فنقص لبنهما أو جنى على ثديين ناهدين فكسرها أو صار بهما مرض ففيه حكومة لنقصه الذي نقصهما

[مسئلة] (وفي ثديي الرجل وهما التندوتان الدية)

وبه قال أسحاق وحكي ذلك قولا للشافعي لانه ذهب بالجال من منفعة فلم يجب دية كما لوأتلف العين القائمة واليد الشلاء، وقال الزهري في حلمة الرجنل خمس من الابل، وعن زيد بن ثابت فه ثمن الدية .

ولنا ان ماوجب فيه الدية من المرأة وجب فيه من الرجل كسائر الاعضاء ولانهما عضوان في البدن يحصل بهما الجال ايس في البدن غيرهما من جنسهما فوجب فيهما الدية كاليدين ولانه أذهب الجال على الكال فوجب فيها الدية كالشعور الاربعة عند ابي حنيفة و كأذني الاصم وأنف الاخشم عند الجيع ويفارق العين القائمة لانه ليس فيها جمال كامل ولانها عضو قد ذهب منه ما تجب فيه الدية فلم تكل ديته كاليدين اذا شلتا بخلاف مسئلتنا

(فصل) واذا وضع جرة على سطحه أو حائطه أو حجراً فرمته الريح على انسانَ فقتله أو شيء أتافه لم يضمن لان ذلك من غير فعله ووضعه له كان في ملكه ويحتمل أن يضمن إذا وضعها متطرفة لانه نسب إلى إلقائها وتعدى بوضعها فأشبه من بني حائطه مائلا

(فصل) وإن سلم ولده الصغير إلى السابح ليعلمه السباحة فغرق فالضان على عاقلة السابح لأنه سلمه اليه ليحتاط في حفظه فاذا غرق نسب الى التفريط في حفظه . وقال القاضي قياس المذهب أن لا يضمنه لانه فعل ماجرت العادة به لمصلحته فلم يضمن ماتلف به كا اذا ضرب المعلم الصبي ضربا معتاداً فتلف به . فأما السكمير اذا غرق فليس على السابح شيء اذا لم يفرط لان الكبير في يدنفسه لا ينسب التفريط في هلاكه إلى غيره

(فصل) واذا طلب إنساناً بسيف مشهور فهرب منه فتلف في هربه ضمنه سواء وفعمن شاهق أو أنحسف به سقف أو خر في بئر أو لقيه سبع فافترسه أو غرق في ماء أو احترق بنار وسواء كان المطاوب صبياً أو كبيراً أعمى أو بصيراً عاقلا أو مجنوناً ، وقال الشافعي لايضمن البالغ العاقل البصير إلا أن يخسف به سقف فان فيه وفي الصغير والمجنون والاعمى قولان لانه هلك بفعل نفسه فلم يضمنه الطالب كما لو لم يطلبه

ولنا انه هلك بسبب عدوانه فضمنه كما لو حفر له بئراً أو نصب سكيناً أو سم طعامه ووضعه في

وما في اللَّهُ منها يسمى سنخاً فاذا كسر السن ثم جاء آخر فقلعالسنخ فني السن ديتها وفي السنخ حكومة كما لو قطع انسان أصابع رجل ثم قطع آخر كفه ،وإن قلعها الاولبسنخها لم يجب فيهاأكثر من ديتها كما لو قطع اليدمن كوعها ،وأن فعل ذلك في مرتين فكسر السن ثم عاد فقلع السنخ ففيه ديتها وحكومة لان ديتها وجبت بالاول ثم وجب عايه بالثاني حكومة كما لو فعله غيره وكذلك لو قطع الاصابع ثم قطع الكف ، وإن كسر بعض الظاهر ففيه من دية السن بقـدره إن كان ذهب. النصف وجب نصف الارش وإن كان الذاهب الثلث وجب الثلث، وإن جاء آخر فكسر بقيتها فعايه بقية الارش، فإن قلع الثاني سنخها نظرنا فإن كان الاول كسرها عرضاً فايس على الثاني للسنخ شيء لانه تابع لما فلعه من ظاهر السن فصاركما لو قطع الاول من كل أصبع من أصابعه أنملة تم قطع الثاني يده من المكوع،وإن كان الاول كسر نصف السن طولا دون سنخه فجاء الثاني فقلع الباقي بالسنخ كله فعليـه دية النصف الباقي وحكومة لنصف السنخ الذي بقي من كسر الاول كما لو قطع الاول أصبعين من يد ثم حاء الثاني فقطع الكف كله، فان اختلفالثاني والمجنى عليمه فيما قلعه الاول فالقول قول المجني عليه لان الاصل سلامة السن ، وإن انكشفت اللثة عن بعض السن فالدنة في قدر الظاهر عادة دون ماانكشف على خلاف العادة ، وإن اختلفا في قدر الظاهر اعتبر ذلك باخواتهافان (المغني والثبرح الـكبير) (الجزءانتاسع) (٧٣)

منزله وما ذكره يبطل مهذه الاصول، ولانه تسبب الى إهلاكه فأشبه مالو أنخسف من تحته سقف أوكان صغيراً أو مجنوناً ، وإنطابه بشيء يخيفه به كالليث ونحوه فحكه حكم مالو طلبه بسيف مشهور لأنه في معناه .

(قصل) ولو شهر سيفاً في وجه انسان أو دلاه من شاهق فمات من روعته أو ذهبعقله فعايه ديته ، وإن صاح بصبي أو مجنون صيحة شديدة فخر من سطح أو نحوه فمات أو ذهبعقله؛ أو تغفل عاقلا فصاح به فأصابه ذلك فعليه ديته تحملها العاقلة فان أمل ذلك عمداً فهو شبه عمد وإلا فهو خطأ ووافق الشافعي في الصبي وله في البالغ قولان . ولنا أنه سبب اتلافه فضمنه كالصبي

(فصل) وإن قدم انسانا الى هدف يرميه الناس فأصابه سهم من غير تعمد فضائه على عاقلة الذي قدمه لان الرامي كالحافر والذي قدمه كالدافع فكان الضان على عاقلته، وإن عد الرامي رميه فالضان عليه لانه مباشر وذاك متسبب فأشبه المسك والقاتل وإن لم يقدمه أحد فالضان على الرامي وتحمله عاقلته إن كان خطأ لانه قتله

(فصل) وإن شهد رجلان على رجل بجرح أو قتل أو سرقاقد توجبالقطع أو زنا يوجبالرجم أو الجلد وبحو ذلك فاقتص منه أو قطع بالسرقة أو حد فأ فضى إلى تلفه ثم رجعا عن الشهادة لزمها

لم يكن لها شيء تعتبر به ولم يمكن ان يعرف ذلك من أهل الحبرة فالقول قول الجاني لان الاصل براءة ذمته ويحتمل أن يجب على من استوعب جدعا دية وحكومة في القصبة وهــذا مذهب الشافعي وقد ذكر كقطع اليد من نصف الساعد

﴿ مسئلة ﴾ (وفي المينين الدية)

أَجْمَع أهل العلم على ذلك وعلى ان في العين الواحدة نصفها لقول الذي على الله «وفي العينين الدية» وروي عن الذي علي الله قال «وفي العين الواحدة خمسون من الابل » رواه مالك في الوطأ ولان العينين من أعظم الجوارح نفعاً فكانت فيها الدية وفي أحدها نصفها كاليدين . اذا تبت هذا فيستوي في ذلك الصغير تان والمبيرتان والمليحتان والقبيحتان والصحيحتان والمريضتان والحولاء والرمصاء فان كان فيهما بياض لاينقص البصر لم تنقص الدية وإن نقص من البصر نقص من الدية بقدره هما مسئلة ﴿ وفي الاذنين الدية)

روي ذلك عن عر وعلي وبه قالعطاء ومجاهد والحسنوفتادة والثوري والاوزاعي والشافعي وأصحاب الرأي ومالك في إحدى الروايتين عنه ، وقال في الاخرى فيها حكومة لان الشرع لم يرد فيها بتقدير ولا يثبت التقدير بالقياس

ولمنا أن في كتاب النبي عَلَيْكَاتِهُ لعمرو بن حزم « وفي الاذنين الدية » ولان عمر وعلياً قضياً فيما بالدية ، فان قيل فقد روي عن أبي بمر الصديق أنه قضى في الاذن بخمسة عشر بعيراً قلنا لم يثبت

ضمان ماتلف بشهادتهما كالشريكين في الفعل ويكون الضمان في مالها لا تحمله عاقلتها لانها لا يحمل اعترافها

وقد روي عن على رضي الله عنه أن شاهدين شهدا عنده على رجل بالسرقة فقطعه ثم أتيا بآخر فقالا يأمير المؤمنين ليس ذاك السارق الهما هذا هو السارق فاغرمها دية الاول وقال: لو علمت أنكما تعمد تما لقطعتكما ولم يقبل قولها في الثاني. وإن أكره رجل رجلا على قتل انسان فقتله فصار الامر الى الدية فهي عليها لانهما كالشريكين ولهذا وجب القصاص عليها، ولو أكره رجل امرأة فزني بها فحمات فهات من الولادة ضمنها لانها ماتت بسبب فعله و تحملها العاقلة إلا أن لا يثبت ذلك الالال

(١) في نسخة

بدون الا

(فصل) اذا بعث السلطان الى امرأة ليحضرها فأسقطت جنيناً ميتاً ضمنه لما روي أن عررضي الله عنه بعث إلى امرأة مغيبة كان يدخل عليها فقالت ياوياما ما لها ولعمر فبينا هي في الطريق اذ فزعت فضربها الطلق فالقت ولداً فصاح الصبي صيحتين ثم مات فاستشار عمر اصحاب النبي عليه في في في في في العرب وضمت على فأقبل عليه عمر فقال ما تقول يا ابا بعضهم ان ليس عليك شي، إنما انت وال ومؤدب وضمت على فأقبل عليه عمر فقال ما تقول يا ابا الحسن؟ فقال ان كانوا قالوا برأيهم فقد اخطأ رأيهم وان كانوا قالوا في هواك فلم ينصحوا لك ان ديته عليك لانك افزعتها فألقته فقال عمر اقسمت عايك أن لا تبرح حتى تقسمها على قومك، ولو فزعت

ذلك قاله ابن المنذر ولان ما كان في البدن منه عضوان كان فيها الدية وفي احدها نصف الدية بغير خلاف بين القائلين بوجوب الدية فيها

﴿ مسئلة ﴾ (وفي اللحيين الدية)

وها العظان اللذان فيها الاسنان السنلي لان فيها نفعاً وجمالا وليس في البدن مثلهما فكانت فيها الدية كسائر مافي البدن منه شيئان، وفي احدها نصفها كاحدى اليدين والرجلين ونحوها ممافي البدن منه شيئان

﴿ مسئلة ﴾ (وفي الاليتين الدية)

قال ابن المنذركل من نحفظ عنه من أهل العلم يقولون في الاليتين الدية وفي كل واحد منها نصفها منهم عروب بن شعيبوالنخعي والشافعي وأصحاب الرأي ولانهما عضوان من جنس فيها جمال ظاهر ومنفعة كاملة فانه يجلس عايها كالوسادتين فوجبت فيها الدية وفي احداها نصفها كاليدين، والاليتان ها ماعلا وأشرف عن الظهر وعن استواء الفخذين وفيها الدية اذا أخذتا إلى العظم الذي تحتها، وفي ذهاب بعضهما بقدره لان ما وجب في بعضه بقدره فان عهل المقدار وجبت حكومة لانه نقص لم يعرف قدره

المرأة فماتت لوجبت ديتها ايضا ووانق الشافعي فيضان الجنين وقاللاتضمن المرأة لان ذلك ليس بسبب الى هلاكها في العادة

ولنا انها نفس هلكت بارساله اليها فضمنها كجنينها او نفس هلكت بسببه فغره بها كانو ضربها فاتت وقوله انه ليس بسبب عادة قلنا ليس كذلك فانه سبب للاسقاط والاسقاط سبب للهلاك عادة ثم لا يتعين في الضمان كونه سببا معتاداً فان الضربة والضربتين بالسوط ليست سبباً للمهلاك في العادة ومتى افضت اليه وجب الضمان، وان استعدى انسان على امرأة فألقت جنينها أوماتت فزعا فعلى عاقلة المستعدي الضمان إن كان ظالما لها وان كانت هي الفائمة فأحضرها عند الحاكم فينبني أن لا يضمنها لانهاسبب احضارها بظالمها فلايضمنها علانه استوفى حقه فلم يضمن ما تلف به كالقصاص ويضمن جنينها لانه تاف بفعله فأشبه ما لو اقتص منها

(فيسل) ومن أخذ طعام إنسان أوشرابه في برية أومكان لا يقدر فيه على طعام وشراب فهلك بذلك أوهلك بهيمته فعليه ضمان ماتلف به لانه سبب هلاكه وان اضطر الى طعام وشراب لغيره فطابه منه فهنعه إياه مع غناه عنه في تلك الحال فمات بذلك ضمنه المطلوب منه لما روي عن عرر رضي الله عنه أنه قضى بذلك ولانه إذا اضطر اليه صار أحق به ممن هو في يده وله أخذه قهراً فاذا منعه اياه تسبب الى اهلاكه بمنعه ما يستحقه فلزمه ضمانه كما لو أخذ طعامه وشرابه فهلك بذلك، وظاهر كلام

﴿مسئلة﴾ (وفي الانثيين الدية)

لا نعلم في هـذا خلافا وفي كتاب النبي عَلَيْكَاتُهُ لعمرو بن حزم « وفي البيضتين» الدية ولان فيها الجال والمنفعة ذن النسل يكون بهما فشبها اليدين ، وروى الزهري عن سعيد بن المسيب أنه قال مضت السنة أن في الصلب الدية وفي الأنثيين الدية وفي إحداهما نصف الدية في قول أكثر أهل العلم وحكي عن سعيد بن المديب أن في اليسرى ثلثي الدية وفي الممنى ثلثها لان نفع اليسرى أكثر لان النسل يكون منها

ولنا أن مارجبت الدية في شيئين منه وجب في أحدهما نصفه اكليدين وسائر الاعضاء ولانهما ذوا عدد تجب فيه الدية فاستوت ديتهما كلاصابع وما ذكروه ينتقض بالاصابع ، وكذلك الاجفان تستوي دينهما مع اختلاف نفهما ثم يحتاج الى إثبات الذي ذكره وان رض أنثييه أو اشلها كملت ديتها كا لوأشل يديه أو ذكره وان قطع أنثييه فذهب نسله لم يجب أكثر من دية لان ذلك نفعهما فلم تزدد الدية بذها به معهما كالبصر مع ذهاب العينين وان قطع احداها فذهب النسل لم يجب أكثر من نصف الدية لان ذها به غير متحقق

﴿مسئلة﴾ (وفياسكتي المرأة الدية)

والاسكتان هما اللحم المحيط بالفرج من جانبيه إحاطة الشفتين بالفم وأهلاللغة يقولون الشفران

أحمد أن الدية في ماله لانه تعمد هذا الفعل الذي يقتل مثله غالبا، وقال القاضي تـكون على عاقلته لان هذا لا يوجب القصاص فيكون شبه العمد، وان لم يطلبه منه لم يضمنه لانه لم يمنعه ولم يوجد منه فعل تسبب به الى هلاكه وكذلك كل من رأى إنسانا في مهلكة فلم ينجه منها معقدرته على ذلك لم يازمه ضانه وقد أساء، وقال أبو الخطاب قياس المسئلة الاولى وجوب ضانه لانه لم ينجه من الهلاك مع امكانه فيضمنه كما لومنعه الطعام والشراب

ولنا أنه لميهلكه ولم يكن سببا في هلاكه فلم يضمنه كما لو يعلم بحاله ، وقياس هـذا على هذه المسئلة غير صحيح لانه في السئلة منعه منعاً كان سببا في هلاكه فضمنه بفعله الذي تعدى به وههنا لم يفعل شيئا يكون سببا

(فصل) ومن ضرب إنسانا حتى احدث فان عثمان رضي الله عنه قضى فيه بثلث الدية ، وقال أحمد لاأعرف شيئا يدفعه وبه قال اسحاق وقال أبو حنيفة ومالك والشافعي لا شيء فيه لان الدية انما تجب لاتلاف منفعة أو عضو أوازالة جمال وليس ههنا شيء من ذلك ، وهذا هو القياس وانما ذهب من ذهب الى ايجاب الثلث لقضية عثمان لانها في مظنة الشهرة ولم ينقل خلافها فيكون اجماع ولان قضاء الصحابي بما يخالف القياس يدل على أنه توقيف وسواء كان الحدث ربحا أوغائطا أو بولا وكذلك الحكم فيا إذا أفزعه حتى أحدث

حاشيتا الاسكتان كما ان أشفار العينين أهدابهما وفيهمادية المرأة إذا قطعا ، وبهذا قال الشافعي وقاله الثوري إذا لم يقدر على جماعها وقضى به مجمد بن سفيان إذا بلغا العظم وذلك لان فيهما جمالا ومنفعة وليس في البدن غيرهما من جنسهما فوجبت فيهما الدية كسائر ما في البدن منه شيئان ، وفي احداها نصف الدية كما ذكرنا في غيرهما، وان جنى عليهما فاشلهما وجبت ديتهما كما لوجنى على شفتيه فشلهما ولافرق بين كونهما غليظتين أو دقيقتين قصيرتين أو طويلتين من بكر أوثيب أوصغيرة أو كبيرة أو محفوظة أوغير محفوظة لانهما عضوان فيهما الدية فاستوى فيه جميع ما ذكرنا كسائر اعضائها ولا فرق بين الرتقاء وغيرها لان الرتق عيب في غيرها فلم ينقص ذلك من ديتها كما أن الصمم لم ينقص دنة الاذنين والحفظ هو الحتان في حق المرأة

﴿مسئلة﴾ (وفي ركب المرأة حكومة وهو عانة المرأة وكذلكعانة الرجل)

لانه لامقدر فيه ولاهو نظير لماقدر فيه فان أخذ منه شيء مع فرج المرأة وذكر الرجل ففيه الحكومة مع الدية كما لوأخذ مع الانف أو الشفتين من اللحم الذي حولها

﴿مُسَلَّلَةً﴾ (وفي اللسان الدية اذا كان ناطقا)

أجمع أهل العلم على وجوب الدية في لسان الناطق ، وروي ذلك عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم ، وبه قال أهل المدينة وأهل الكوفة وأصحاب الرأي وإهل الحديث وغيرهم (فصل) إذا ادعى القاتل ان المقتولكانعبداً أوضرب ملفوفا فقده أو التى عليه حائطا أو ادعى أنه كان ميتا وأنـــكر وليه ذلك فالقول قول الولي مع يمينه وهذا أحد قولي الشافعي وقال في الآخر القول قول الجاني لان الاصل براءة ذمته وما ادعاه محتمل فلا يزول عن اليقين بالشك

ولنا أن الاصل حياة الحجني عليه وحريته فيجب الحكم ببقائه كما لو قتل من كان مسلما وادعى انه ارتد قبل قتله وبهذا يبطل ماذكره، وهكذا لوقتل في دار الاسلام انسانا وادعى أنه كان كافراً وأنكر وليه فالقول قول الولي لان الدار دار الاسلام ولذلك حكمنا باسلام لقيطها، وان قطع عضوا وادعى شلله أوقلع عينا وادعى عاها وأنكر الولي فالقول قول الحجني عليه لأن الأصل السلامة وكذلك لوقطع ساعداً وادعى أنه لم يكن لها قدم، وقال القاضي ان اتفقاعلى أنه كان بصيراً فالقول قول الحجني عليه والا فالقول قول الجاني وهذا مذهب الشافعي وكذلك على قياسه إذا اختلفا في شلل العضو لانهذا مما لايت ذر اقامة البينة عليه فانه لا يخفى على أهله وجيرانه ومعاملته، وصفة تحمل الشهادة عليه أنه كان يتبع الشخص بصره ويتوفى ما يتوقاه البصير ويتجنب البئر وأشباهه في طريقه و يعدل في العطفات خلف من يطلبه

وفي كتاب النبي وتيالية لعمرو بنحزم «وفي اللسان الدية » ولان فيه جمالا ومنفعة فاشبه الانف فاما الجمال فقد روي عن النبي وتيالية عن الجمال فقال «في اللسان » ويقال جمال الرجل في لسانه والمرء باصغريه قلبه ولسانه ويقال ما الانسان لولا اللسان الاصورة ممثلة أو بهيمة مهملة ، وأما النفع فان به تبلغ الاغراض وتستخلص الحقوق وتدفع الآفات وتقضى الحاجات وتهم العبادات في القراءة والذكر والشكر والامر بالمعروف والنهي عن المذكر والتعليم والدلالة على الحق البين والصراط المستقيم وبه يذوق الطعام ويستعين في مضغه وتقايبه وتنقية الفم وتنظيفه فهو أعظم الاعضاء نفعا وأتمها جمالا فايجاب الدية في اللسان الناطق وأما الاخرس فسنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى

(فصل) فانقطع لسانصغير لم يتكلم لطفوليته وجبت ديته وبهذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة لا يجب لانه لسان لاكلام فيه فأشبه الاخرس

ولنا أن ظاهره السلامة وإنما لم يتكلم لانه لا يحسن الكلام فوجبت به الدبة كالكبير و يخالف الاخرس فانه علم ان لسانه أشل الا ترى ان اعضاءه لا يبطش بها وتجب فيها الدية ؟ فان بلغ حداً يتكلم مثله فلم يتكلم فقطع لسانه فلم تجب فيه الدية لان الظاهر أنه لا يقدر على الكلام فهو كاسان الاخرس وان كبر فنطق ببعض الحروف وجبت فيه بقدر ماذهب من الحروف لا ننا تبينا أنه كان ناطقا وان كان قد بلغ الى حد يتحرك بالبكاء وغيره فلم يتحرك فقطعه قاطع فلادية فيه لان الفاهر أنه لو كان صحيحا لتحرك ، وان لم يبلغ إلى حد يتحرك ففيه الدية لان الظاهر سلامته وان

ولنا ان الاصل السلامة فكان القول قول من يدعيه كما لواختلفا في اسلام المقتول وحياته وقولهم لاتتمدر إقامة البينة عليه قلب أولى من إيجابها على المينة على من يشهد له الاصل، ثم يبطل بسائر المواضع التي سلموها، فان قالوا همنا ماثبت أن الاصل وجود البصر قلنا الظاهر يقوم مقام الاصل ولهذا رجحنا قول من يدعي حريته واسلامه

(فصل) وان زاد في القصاص من الجراح وقال إنماحصلت الزيادة باضطرابه وأنكر المجني عليه ففيه وجهان (أحدها) القول قول المقتص منه لان الاصل عدم الاضطراب ووجوب الضمان (والثاني) القول قول المقتص لان الاصل براءة ذمته وما يدعيه محتمل، والاول أصح فان الجرح سبب وجوب الضمان ومايدعيه من الاضطراب المانع من ثبوت حكمه الاصل عدمه فالقول قول من ينفيه كما لوجرح رجلا وادعى أنه جرحه دفعاً عن نفسه أوقتله وادعى أنه وجده مع أهله أوقتل بهيهة وادعى أنه صالت عليه.

قطع لسان كبير وادعى أنه كان اخرس ففيه ما ذكرنا فيما إذا اختافا في شلل العضو بعد قطعه من الخلاف .

ولنا انها اعضاء فيها جمال ظاهر و نفع كامل فانها تكن العين وتقييها وتحفظها من الحر والبرد ولاها لقبح منظرها فوجبت فيها الدية كاليدين وعن الشمبي انه بجب في الاعلى ثاثا الدية وفي الاسفل ثلثها لانه اكثر نفعا

ولذ انكل عدد تجب الدية في جميعه تجب بالحصة في الواحد منه كالإصابع فان قلع العينين باشفار ها وجبت ديتان لانهما جنسان تجب الدية بكل واحد منها منفرداً فوجب باتلافهما جملة ديتان كاليدين و لرجلين ، وتجب الدية في اشفار عين الاعمى وهي الأجفان لان ذهاب بصره عيب في غدير الأجفان فلم يمنع وجوب الدية فيها كذهاب الشم لا يمنع وجوب الدية في الانف .

﴿مسئلة﴾ (وفي قطع بعض المارن والاذن والحلم واللسانوالشفةوالحشفة والانملة وشق الحشفة طولا بالحساب من ديته يقدر بالاجزاء كالثلث واربع ثم يؤخذ مثله من الدية)

لان ما وجبت الدية في حميمه وجبت في بعضه فان كان الذاهب النصف وجب نصف الدية وان كان الثلث وجب ثلثا ، وان كان أقل او أكثر وجب بحساب ذلك كما مقسط دية الله على الأصابع .

﴿ باب دیات الجراح ﴾

الجراح تتنوع نوعين (أحدهما) الشجاج وهي ماكان في رأس أو وجه (النوع الثاني) ماكان في سائر البدن وينقسم قسمين (أحدهما) قطع عضو (والثاني) قطع لحموالمضمون في الآدمي ضربان (أحدهما) ماذكرنا (وانثاني) تنويت منفعة كتفويت السمع والبصر والعقل

﴿مسئلة﴾ فالرحمه الله (ومن أتلف ما في الانسان منه شيء و احد ففيه الدية وما فيه شبئان ففي كل واحد منه إنصف الدية)

وجملة ذلك أن كل عضو لم يخلق الله تعالى في الانسان منه الا واحداً كاللسان والانف والذكر والصلب ففيه دية كاملة لان ائلافه اذهاب منفعة الجنس واذهابها كاتلاف النفس، ومافيه منه شيئان كاليدين والرجلين والعينبن والاذنين والمنخرين والشفتين والخصيتين والثديين والا ليتين ففيها الدية كاملة لان في ائلافها اذهاب منفعة الجنس وفي احداهما نصف لان في ائلافه اذهاب نصف منفعة الجنس وهذه الجلة مذهب الشافعي ولا نعلم فيه مخالفا، وقد روي عن الزهري عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله علي كتابه «وفي الانف الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي البيضتين الدية وفي الله وغيره ورواه ابن عبد الصلب الذية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية» رواه النسائي وغيره ورواه ابن عبد البر وقال كتاب عمرو بن حزم معروف عند الفقهاء وما فيه متفق عايه عند العلماء الا قليلا

﴿مسئلة﴾ (وفي شلل العضو واذهاب نفعه والجناية على الشفتين بحيث لايطبقان على الاسنان الدية) لانه عطل نفعهما فاشبه مالو اشل يده وكذلك ان استرختا فصارتا لا ينفصلان عن الاسنان لأنه عطل جمالها .

(فصل) وان جنى على يديه فأشلها وجبت ديتها لانه فوت منفعتهما فهو كالو أعمى عينيه أو أخرس لسانه وان اشل الذكر ففيه ديته لانه ذهب بنفعه أشبهما لو أشل لسانه وكذلك ان اشل انشيه كما لو اشل يديه وكذلك إن جنى على الاسكتين فأشلهما ففيهما الدية كما لو جنى على الشفتين فأشاهما ففيهما الدية وكذلك الاصابع إذا أشلهما لما ذكرنا وسائر الاعضاء الا الاذن والأنف وسنذكرهما إن شاء الله تعالى

﴿مسئلة ﴾ (وفي تسويد السن والظفر بحيث لا يزول ديثه وعنه في تسويد السن ثلث ديتها وقال أبو بكر فيهاحكومة)

إذا جنى على سنه فسودها فحسكي عن أحمد في ذلكروايتان

(فصل) ومافي الانسان منه أربعة أشياء ففيها الدية وفي كل واحد منها ربع الدية وهو اجفان العينين وأهدابها ومافيه منه عشرة ففيها الدية وفي كل واحد منها عشرها وهي أصابع اليدين وأصابع الرجلين ومافيه منه ثلاثة أشياء ففيها الدية وفي الواحد ثلثها وهو المنخران والحاجز بينها وعنه في المنخرين الدية وفي الحاجز حكومة لان المنخرين شيئان من جنس فكان فيهما الدية كالشفتين وليس في الدية من جنس يزيد على الدية الا الاسنان فان في كل سن خمسا من الابل فتزيد على الدية وقدروي أنه ليس فيها الا الدية قياساً على سائر مافي البدن والصحيح الاول لان الحبر عن النبي والمناف ورد بايجاب خمس في كل سن فيجب العمل به وان خالف القياس

﴿ مُسَّاةً ﴾ قال (وفي العينين الدية)

أجمع أهل العلم على أر في العينين إذا أصيبتا خطأ الدية وفي العين الواحدة نصفها لقول النبي وتتلفق « وفي العينين الدية » ولانه ليس في الجسد منها إلا شيئان ففيها الدية وفي احداهما نصفها كسائر الاعضاء التي كذلك ، وروي عن النبي وتتلفق أنه قال « وفي العين الواحدة خسون من الابل » رواه مالك في موطئه ، ولان العينين من أعظم الجوارح نفعاً وجالا فكانت فيها الدية وفي احداهما نصفها كاليدين. إذا ثبت هذا فلا فرق بين أن يكونا صغيرتين أو كبيرتين ومليحتين أو قبيحتين أو

(إحداها) تجب ديهما كاملة وهو ظاهر كلام الحرقي ويروى عن زيد بن ثابت وبه قال سميد بن المسيب والحسن وابن سيرين وشريح والزهري وعبد الملك بن مروان والنخيي ومالك والليث والثوري وأصحاب الرأي وهو أحد قولي الشافي (والرواية الثانية) عن أحمد أنه ان أذهب منفسها من المضغ عليها ونحوه ففيها دينها وان لم يذهب نفيها ففيها حكومة وهذا قول الفاضي والقول الثاني للشافعي وهو المختار عندأ صحابه وهوافيس لانه لم يذهب بنفيها فلم تكل ديبها كالواصفرت وهذا قول أبي بكر ولنا أنه قول زيد بن ثابت ولم يعرف له مخالف من الصحابة فكان إجماعا ولانه أذهب الجمال على الدكال فكلت ديبها كالوقطع اذن الاصم وأنف الاختم والظفر كذلك قياساً على السن وعن أحمد (رواية ثالثة) ان في تسويد السن ثلث ديبها والنقدير لايثبت إلا بالترقيف

(فصل) فاما أن أصفرت أو أحرت لم تكمل دينها لأنه لم يذهب الجمال على الكمال وفيها حكومة وأن أخضرت أحتمل أن يكون كتسويدها لأنه ذهب بجمالها واحتمل أن لايكون فيه إلاحكومة لأن ذهاب جمالها لتسويدها أكثر فلم يلحق به غيره كالو حمرها فعلى قول من أوجب دينها متى قلعت بعد تسويدها ففيها ثلت دينها أو حكومة على ما نذكره أن شاء الله تعالى وعلى قول من لم يوجب فيها إلا حكومة عبى ما نذكره أن شاء الله تعالى وعلى قول من لم يوجب فيها إلا حكومة عبى ما نذكره أن شاء الله تعالى وعلى قول من لم يوجب فيها إلا حكومة عبى في قلمها دينها كما لوصفرها

صحيحتين أومريضتين أو حولاوين أو رمصتين ذان كان فيهما بياض لاينقص البصر لم تنقص الدية وان نقص البصر نقص من الدية بتمدره وفي ذهاب البعمر الدية ، لأن كل عضوين وجبت الدية بذهابهما وجبت باذهاب نفعها كاليدين إذا أشاها وفي ذهاب بصر أحدها نصف الدية كما لو أشل يداً واحدة وليس في إذهابها بنفها أكثر من دية كاليدين

(فصل) وإن جني على رأسه جناية ذهب مها بصره فعليه ديته لأنه ذهب بسبب جنايته وان لم يذهب مها فداواها فذهب بالمداواة فعايه ديته لانه ذهب بسبب فدله وان اختافوا فيذهاب البصر رجع إلى اثنين عداين مسلمين من أهل الخبرة لان لهما طريقاً إلى معرفة ذلك لمشاهدتهما العين التي هي محل البصروممرفة بحالها بخلاف السمع وان لم يوجد أهل الخبرة أو تعذر ممرفة ذلك اعتبر بان بوقف في عين الشمس ويقرب الشيء من عينه في أوقات غللته فان طرف عينه وخاف من الذي يخوف به فهو كاذب وإلا حكم له، واذا علم ذهاب بصره وذل أهل الحابرة لايرجى عوده وجبت الدية ، وان قلوا يرحى عوده إلى مدة عينوها انتظر اليها ولم يعط الدية حتى تنقضي المدة فان عاد البصر سقطت عن الجاني وان لم يعد استقرت الدية وان مات المجنى عليه قبل العود استقرت الدية سواء مات في المدة أو بهدها فان ادعى الجاني عود بصره قبل موته وأنكر وارثه فالقول قول الوارث ، لان الأصل ممه وان جاء أجنبي فقلع عينه في المدة استةرت على الاول الدية أو القصاص

(فصل) قان جني على سنه فذهبت حدمًا وكات فني ذلك حكومة وعلى قالعها بعد ذلك دية كاملة لأنها سن صحيحة كاملة فكدلت ديبها كالمضطربة وان ذهب منها حزء ففي الذاهب بقدره وان قلمها قالم نقص من دينها بقدر ماذهب كما لوكسر مهاجزوا

(مسئلة) (وفي العضو الاشل من اليد والرجل والذكر والندي ولسان الاخرس والمين الغائمة وشحمة الاذن وذكر الخمى والعينين والسن السوداء والثدي دون حلمته والذكر دون حشفته وقصبة الانف واليد والاصبح الزائدةين حكومة وعنه ثلث ديته)

أما البد الشلاءوهي اليابسة التي ذهبت منها منفعة البطش وكذلك الرجل مثلها في الحـكم قياســـأ عليها والعين الفائمة الني ذعب بصرها وصورتها باقية كصورة الصحيحة والسن السوداءفعن احمد رحمه الله فيهن حكومة لانه لايمكن اعجاب دية كاملة لكونها قد ذهبت منفعتهاولا مقدر فيها فتجب الحكومة كاليد الزائدة وعنه فيهن ثلث الدية كما روى عمر وبن شعيب من أبيه عن حِدْمُقَالُ قَضَى رسول اللَّهُ وَلِيُطِّينِهُ في المين الفائمة السادة لمكانها بثاث الدية وفي اليد الشلاء إذا قطمت ثلث دينها وفي السن السوداء إذا قلمت بثلث دينها رواه النسائي وأخرجه أبو داود فيالمين وحدها وهو قرل عمر ورواه قنادة عن خلاس عن عبدالله بن بريدة عن يجيى بن يعمر عن أبيه عن ابن عباس أن عمر رضى الله اعنه قضى في المن القائمة إذا قلمت واليد الشلاء إذا قطت والسن السوداء إذا كسرت بثلث دمة كل واحد منهن ولانها كاملة الصورة فكان فيهامقدركا لصحيحة وقولهم لايكن ايجاب مقدرتمنوع فالنافدذكر فالتقدير وبيناه لانه أذهب البصر فلم يد وعلى الثاني حكومة لانه أذهب عينا لاضوء لها يرجى عودها وان قال الا ول عاد ضوؤها وأنكر الثاني فالقول قول المنكر ، لان الأصل معه فان صدق المجنى عليه الاؤل سقط حقه عنه ولم يقبل قوله على الثاني وان قال أهل الخبرة برجى عوده لكن لا نعرف له مدة وجبت الدية أو القصاص لان انتظار ذلك إلى غير غاية يفضي إلى إسقاط موجب الجناية والظاهر في البصر عدم العود والأصل يؤمده فان عاد قبل استيفاء الواجب سقط وإن عاد بعد الاستيفاء وجب ردما إخذ منه لانا تبينا أمه لم يكنواجباً

(فصل) وان جنى عليه فنقص ضوء عينيه فني ذلك حكومة وان ادعى نقس ضوئهما فالقول قوله مع يمينه لأنه لايمرف ذلك إلا من جهتهوان ذكر أن إحداها نقصت عصبت المريضة وأطلقت الصحيحة ونصب له شخس فيباعد عنه فكالما قال رأيته فوصف لونه علم صدقه حتى تنتهي فاذا انتهت علم موضعها ثم تشد الصحيحة وتطاق المريضة وينصب له شخص ثم مذهب حتى تنتهى رؤيته ثم بدار الشخص الى جانب آخر فيصنع به مثل ذلك ثم يعلمه عند المسافتين ويذرعان ويقابل بينهافان كانتا سواءفقد صدق وينظركم بين مسافة رؤية العايلة والصحيحة ويحكم لهمنالدية بقدر مابينهما وان اختانت السافتان فقد كذب وعلم أنه تصر مسافة رؤية الريضةليكثرالواجبله فيردد حتى تستوي المسافة بين الجانبين والأصل في هذا ماروي عن على رضي الله عنه، قال ابن المنذر

(فصل) فإن نبتت اسنان صي سوداً ، ثم ثغر ثم عادت سودا ، فديتها تامة لان هذا جنسخاق على هذه الصورة اشبه من خلق أسود الجسم والوجه جميهاً وان نبتت أولا بيضاء ثم ثنر ثم عادت سودا. سئل أهل الخبرة فان قالوا ليس السواد لدلة ولا مرض ففيها كال ديتها وانقالواذلك لمرض فعلى قالمها ثاث دينها أو حكومة وقد سلم القاضي وأصحاب الشافعي الحكم في هذه الصورة وهو حجة عليهم فيا خالفوا فيه وبحتمل أن يكون الحكم فياكانت سوداه من ابتداه الخلقة هكذا لان المرض قد يكون في فيه من ابتداء خلفته فيثبتِ حكمه في نقص ديتها كما لوكان طارثا

⁽فصل) قال القاضي قول أحمد في السن السودا، ثلث ديتها مجمول على سن ذهبت منفعتها بحيث لاعكمنه ان بهض بها شيئا أوكانت تنفتت قاما انكانت منفعتها باقية ولم يذهب منها إلا لونها ففيه كمال ديتهاسواء قات منذمتها بان يسجر عن عض الاشيئاء الصابة أو لم يسجر لانها باقية النفعة فكملت ديتها كسائر الاعضاء وايس على من سودها إلا حكومة وهذا مذهب الشافعي قال شخنا واله يحبيح من مذهب أحمد ما بوافق ظاهر كلامه لظاهر الاخبار وقضاء عمروقول أكثر أمل العلم ولا a ذهب جمالها بتسويدها فكمات ديتها على من سودها كتسويد الوجه ولم يجب على منافها أكثر من ثاث ديتها كاليد الشلاء ركالمن البيضاء إذا ا قلعت ونبتت مكامها سوداء ارض فيها قان القاضي وأصحاب الشافعي سلموا إنها لانكمل ديتها

أحسن ماقيل فيذلك ماقاله علي رضي الله عنه أمر بعينه فعصبت وأعطى رجلا بيضة فانطلق مهاوهو ينظر حتى انتهى بصره ثم أمر فخط عند ذاك ثم امر بمينه فعصبت الاخرى وفتحت الصحيح وأعطى رجلا بيضة فانطلق مها وهو يبصر حتى انتهى بصره ثم خط عند ذلك ثم حول الى مكان آخر ففعل مثل ذلك فوجدوه سواء فأعطاه بقدر مانقص من بصره من مال الآخر

قال القاضي وإذا زعم أهل الطب أن بصره يقل إذا بعدت المسافة ويكثر أذا قربت وأمكن هذا في المذارعة عمل عليه وبيانه أنهم اذا قالوا إن الرجل اذا كان يبصر الى مائة ذراع ثم أراد أن يبصر الى مائتي ذراع احتاج للمائة الثانية الى ضعفى مايحتاج اليه للمائة الاولى من البصر فعلى هذا أذا أبصر بالصحيحة الى مائتين وأبصر بالعليلة إلى مائة علمنا أنه قد نقص ثلثا بصر عينه فيجب له ثلثا ديتها وهذا لايكاد ينضبط في الغالب وكل مالا ينضبط فنيه حكومة . وان جبي على عينيه فندرتا أو اذا حولتا او اعمشتا فغي ذلك حكومة كالوضرب يده فاعوجت. والجاية على الصبي والمعتوه كالجناية على البالغ والعاقل وانما يفترقان في أن البالغ خصماننفسه والخصم للصبي والمجنون وليهما فاذا توجهت الىمين علمهما لممحلفا ولم محلف الولي عنهما فأن بلغ الصبي وأفاق المجنون حلناحينتذ ومذهب الشافعي في هذا الفصل كله كذهبنا

(فصل) وفي لسان الاخرس روايتان أيضا كاليد الشلاء وكذلك كل عضو ذهبت منفعته وبقيت صورته كالرجل الشلاء والاصبع والذكر إذا شلا وذكر الخصى والمينين إذا فلنا لا تكمل ديتها وأشباه هذا كله يتخرج على روايتين (إحداها)فيه ثلث الدية والاخرى حكومة

(فصل) فاما اليد والرجل والاصبح أو السن الزوائد ونحو ذلك فايس فيه إلا حكومة وقال القاضي هوفي معنى اليد الشلاء فيخرج على الروايتين والذي ذكره شيخنا أصح لانه لا تقدير في هذا ولا هو فيمعنى المقدر ولايصح ثياس هذا على العضو الذي ذهبت منفعته وبقى جماله لان هذه الزوائد لاجمال فيها إنما هي شين في الحلقة وعيب برد به المبيغ وتنقص بالقيمة فكيف يصح قياسه علىمايحصل به الجمال؟ ثم لو حصل به جمال ما لكنه يخالف جمالالمضو الذي يحصل به عام الحلقة ويختلف في نفسه اختلافا كثيراً فوجبت فيه الحكومة ومحتمل ان لايجب فيه شيء لما ذكرنا

(فصل) قد ذكرنا ان في الاصبع الزائدة حكومة وبه قال الثوري والشافعي وأصحاب الرأي وعن زيد بن ثابت أن نيها ثلث دية الاصبع وذكر القاضي أنه قياس المذهب على رواية امجاب ثلث دمة اليد في اليد الشلاء والاول أصع على ما ذكرنا ولا يصح قياسها على اليد الشلاء لما ذكرنا من الفرق بينهما والله أعلم

(فصل) واختلفت الرواية في قطع الذكر دون حشقته وعلى قياسيه الثدي دون حامته وقطع الكف بعد أصابعه فروى أبو طالب عن أحمد فيه ثلث ديته وكذلك شحمة الاذن وعن أحمد في ذلك كله (فصل) وفي عين الاعور دية كاملة وبذلك قال الزهري ومالك والليث وقتادة واسحاق. وقال مسروق وعبدالله بن مغفل والنخعي والثوري وابو حنيفة والشافغي فيها نصف الدية لقوله عليه السلام «وفي العين خمسون من الابل» وقول الذي عَلَيْكِيَّة « وفي العينين الدية» يقتضي أن لا يجب فيهما أكثر من ذلك سوا. قلعها واحد او اثنان في وقت واحد او في وقتين وقالع الثانية الم عين أعور فلو وجبت عليه دية لوجب فيهما دية ونصف ولان ماضمن بنصف الدية مع بقاء نظيره ضمن به مع ذها به كالاذن و يحتمل هذا كلام الخرقي لقوله وفي العين الواحدة نصف الدية لم يفرق

ولنا أن عر وعمان وعليا وابن عر قضوا في عين الاعور بالدية ولم نعلم لهم في الصحابة مخالفا فيكون اجماعا ولان قلع عين الاعور تتضمن اذهاب البصر كله فوجبت الدية كالو أذهبه من العينين ودليل ذلك أنه يحصل بها ما يحصل بالعينين فانه يرى الاشياء البعيدة ويدرك الاشياء اللطيفة ويعمل أعمال البصراء ويجوز أن يكون قاضيا وشاهداً ويجزىء في الكفارة وفي الاضحية إذا لم تمكن العوراء مخسوفة فوجب في بصره دية كاءلة كذا في العينين فان قيل فلو صح هذا لم يجب في ذهاب بصر إحدى العينين نصف الدية لانه لم ينقص قانا لايلزم من وجوب شيء من دية العينين نقص دية الثاني بدليل مالو جي عليهما فاحولتا او عشتا او نقص ضوؤها فانه يجب أرش النقص ولا تنقص

حكومة وهذا هو الصحيح لعدم التقدير فيه وامتناع قياسه على مافيه تقدير لان الاشل بقيت صورته وهذا لم تبق صورته أعا بقي بعض مافيه الدية أو أصل ما فيه الدية فاما قطم الذراع بعد قطع الكف والساق بعد قطع القدم فيذبني ان تجب الحكومة فيه وجها واحداً لان ايجاب الد دية البد فيه يفضي إلى ان يكون الواجب فيه مع بقاء الكف والقدم وذها بهاواحداً مع تفاوتها وعدم النص فيها (مسئلة) (وعنه في ذكر الخصي والنين كالديته)

أما ذكر العنين فاكثر أهل العلم على وجوب الدية فيه لان في كناب الذي عَلَيْكَالِيَّةُ لعمرو بن حزم « وفي الذكر الدية » ولا نه غير مأ يوس من جماعه وهو عضو سليم في نفسه في كمات ديته كذكر الشبيخ وذكر الفاضي فيه عن أحمد روايتين (إحداها) نجب فيه الدية لذلك (والثانية) لا تكمل ديته وهو قول الفاضي فيه عن أحمد روايتين (إحداها) نجب فيه الدية لذلك (والثانية) لا تكمل ديته كالاشل وهمذا فارق ذكر الحي والشيخ واختلفت الرواية في ذكر الحيي فيه فيه دية كاملة وهو قول سعيد ابن عبد العزيز والشافعي وابن المنذر للحبر ولان منفعة الذكر الجاع وهو باق فيه (والثانية) لا يجب فيه وهو قول مالك والثوري وأصحاب الرآي وقنادة وإسحاق لما ذكرنا في ذكر العنين ولان المقصود منه محصيل النسل ولا يوجد ذلك منه فلم تكمل ديته كالاشل والجاع يذهب في الغالب بدليل ان البهائم منه عمد عماعها بخصائها والفرق بين ذكر العنين وذكر الخصي ان الجماع في ذكر العنين ابعد منه في ذكر العنين ابعد منه في ذكر الحتمي والبأس من الازال متحقق في ذكر الحصى دون ذكر العنين

ديّهما بذلك ولان النقص الحاصل لم يؤثر في تنقيص أحكامه ولا هو مضبوط في تفويت النفع فلم يؤثر في تنقيص الدية كالذي ذكرنا

(فصل) وان قلع الاعور عين صحيح نظرنا ذان بالم الهين التي لاتماثل عينه الصحيحة او قلع الماثلة الصحيحة خوا فليس عليه الا نصف الدية لاأعلم غيه مخالفا لان ذلك هو الاصل ، وان قلع الماثلة لهينه الصحيحة عمداً فلا قصاص عليه وعليه دية كاملة ومناف قال سعيد بن المسيب وعطاء ومالك في إحدى روايتيه ، وقال في الاخرى عليه نصف الدية ولا قصاص، وقال المخالفون في المسئلة الاولى: له القصاص لتوله تعالى (والمين بالمين) وان اختار الدية فله نصفها للخبرولانه لوقاعما غيره لم يجب فيها الا نصف الدية فلم يجب عليه الا نصفها كامين الاخرى

ولنا أن عمر وعثمان قضيا بمثل مذهبنا ولا نعرف لها مخالفا في الصحابة فكان اجماعاً

(فصل) وان قلع الاعور عيني صحيح العينين فليس عليه الادية عمداً كان او خطأ ، وذكر القاضي أن قياس المذهب وجوب دينين (إحدامما) في العين التي استحق بها قلع عين الاعور (والاخرى) في الاخرى لانها عين أعور

و لنا قول انهي عَلَيْنَا في العينين الدية » ولانه قامعينين فل يلزمه أكثر من الدية كما لوكان القاطع صحيحًا ولانه لم يزد على تنويت منفعة 'لجنس فلم يزد على الدية كما لوقطع أذنه وماذكره القاضي لا يصح لان

﴿ مسئلة ﴾ (ذا فالمنالات كمل الدية في قطع ذكر الخصي ان قطع الذكر والانثيين دفعة واحدة أوقطع الذكر ثم قطع الانثيين ألم قطع الذكر لزمته دية واحدة للانثيين وفي الذكر حكومة أو ثلث الدية)

قال القاضي ونص احمد على هذا وان قطع نصف الذكر بالطول فقال أصحابنا فيه نصف الدية والاولى ان تجب الدية كاملة لانه ذهب بعنفعة الجاع به فوجبت الدية كاملة كما لو اشله او كسر صابه فذهب جماعه وان قطع قطعة منه ممادون الحشفة وكان البول يخرج على ماكان عايه وجب بقدر القطعة من جميع الذكر من الدية وان خرج البول من موضع القطع وجب الاكثر من حصة القطعة من الدية أوالحكومة وان ثقب ذكره فيا دون الحشفة فصار البول يخرج من اثقب ففيه حكومة الله من المقلب ففيه حكومة وفي قطع الاشل منها كال الدية وان أشل الانف او الاذن او عوجها فنيه حكومة وفي قطع الاشل منها كال الدية وانتحشفت واستحشافها كشلل سائر الاعضاء ففيها حكومة وهذا أحد قولي الشافعي وقال في الآخر في فاستحشفت واستحشافها كشلل سائر الاعضاء ففيها حكومة وهذا أحد قولي الشافعي وقال في الآخر في فاستحشفت واستحشافها كشلل سائر الاعضاء ففيها حكومة وهذا أحد قولي الشافعي وقال في الآخر في ولئا ان نفع الاذن باق بعد استحشافها وجمالها فان نفعها جمع الصوت ومنع دخول الماء والهوام ولئا ان نفع الاذن باق بعد استحشافها وجمالها فان نفعها جمع الصوت ومنع دخول الماء والهوام

وجوب الدية في إحدى عينيه لا يجعل الاخرى عين أعور على أن وجوب الدية بقلع إحدى العينين قضية مخالفة للخبر وانقياس صرنا اليها لاجماع الصحابة عايم افنيا عدا موضع الاجماع يجب العدل بهما والبقاء عليها ذن كان قامها عمداً فاختار القصاص فايس له الا قلع عينه لانه أذهب بصره كله فلم يكن له أكثر من اذهاب بصره وهذا مبني على ماتقدم من قضاء الصحابة ، ولان عين الاءور تقوم مقام العينين وأكثر أهل العلم على أن له اقصاص من العين ونصف الدية للعين الاخرى وهو مقتضى الدليل والله أعلم .

وضل) وإن قطع يد أقطع أو رجل أقطع الرجل فله نصن الدينة أو القصاص من مثلها لانه ضو أمكن القصاص من مثلها لانه فو أمكن القصاص من مثله فكان الواجب فيه القصاص أو دية مثله كما لو قطع أذن من له أذن واحدة وعن أحدروا يذ أخرى أن الاولى إن كانت قد عت ظلماً وأخذ ديتها أو قطعت قصاصاً فنيها نصف ديتها وإن قطعت في سبيل الله فني الباقية دية كاملة لانه عطل منافعه من العضوين جملة فأشبه قلع عين الاعور والصحيح الاول لان هذا أحدالعضوين الذي تحصل بهما منفعة الجنس لا يقوم مقام العضوين فلم تجب فيه دية كاملة كسائر الاعضاء وكما لو كانت الاولى أخذت قصاصاً أو في غير سبل الله ولا يصح القياس على عين الاعور لوجوه ثلاثة

(أحدها) أن عين الاعور حصل بها مايحصل بالعينين ولم يختلفا في الحقيقة والاحكام إلاتفاوتاً يسيراً بخلاف أقطع اليد والرجل

(واثناني) أنّ عين الاعور لم يختلف الحكم فيها باختلاف صفة ذهاب الاولى وهيمًا اختلفاً (اثنالث) أن هذا انتقدير والتعيين على هذا الوجه أمر لايصار اليه : جرد الرأي ولا توفيف

في صاخه و الما بق بعد شللها فان قطعها قاطع بعد شلاها فنيها ديتها لانه قطع اذ نافيها جمالها و نهعها فوجبت دينها كالصحيحة وكما لو قلم عينا عمياء او حولاء وكذلك الانف نفعه جمع الرائحة ومنع وصول الهوام الى دماغ، وهذا باق بعد الشلل بخلاف سائر الاسطاء فان جي على الانف فعيجه او غيرلونه فنيه حكومة في نولهم جيعا وكذلك الاذن اذاعوجها أو غير لونها فنيها حكوم كالانف (فصل) فأن قطع الجادة بني معلقا بها فلم يلتحم واحتيج الى قطع الجادة ففيه ديته لائه قطع جميعه بالمباشرة و بعضه بالسبب فأشبه مالو سرى قطع بعضه إلى قطع جميعه وانرده فالحم ففيه حكومة لانه لم يبن وان ابانه فرده فالتحم فقال أبو بكر ليس فيهالا حكومة كالي قبلها وقال القاضي فيه ديته وهو مذهب الشافعي لانه ابان انفه فلزمته ديته كدلو لم يلنحم ولان مأبين قد نجس فيلزمه ان يبينه بعد التحامه ومن قال بقول أبي بدكر منع نجاسة، ووجوب ابانته لان اجزاء الادمي كجملته بدليل سائر الحيوانات وجملته طاهرة فكذلك اجزاؤه

فيه فيصار اليه ولا نظير له فيقاس عليه والمصير اليه تحكم بغير دليــل فيجب اطراحه ، وإن قطعت أذن من قطعت أذن من قطعت منخره لم يجب فيه أكثر من نصف الدية رواية واحدة لان منفعة كل أذن لا تتعلق بالاخرى بخلاف العينين

﴿ مسئلة ﴾ قال (وفي الاشفار الاربعة الدية وفي كل واحد منها ربع الدية)

يعني أجفان العينين وهي أربعة فني جميعها الدية لان فيها منفعة الجنس وفي كل واحد منهاربع الدية لان كل ذي عدد تجب في جميعه الدية تجب في الواحد منها بحصته من الدية كاليد س والاصابع وبهذا قال الحسن والشعبي وقتادة وأبو هاشم والثوري والشافعي وأصحاب الرأي ، وعن مالك في جفن العين وحجاجها الاجتهاد لانه لم يعلم تقديره عن النبي عَيَظَائِينَ والتقدير لايثبت قياساً

ولنا أنها أعضاء فيها جمال ظاهر ونفع كامل فأنها تكن العين وتحفظها وتقيها الحر والبرد وتكون كالغلق عليها يطبقه اذا شاء ويفتحه اذا شاء واولاها لقبح منظره فوجبت فيها الدية كاليدين ولا نسلم أن انتقدير لايثبت قياساً فاذا ثبت هذا فان في أحدها ربع الدية . وحكي عن الشعبي أنه يجب في الاعلى ثلثا دية العين وفي الاسفل ثلثها لانه أكثر نفعاً

ولنا أن كل ذي عدد تجب الدية في جميعه تجب بالحصة في الواحد منه كاليدين والاصابع وما ذكره يبطل بالمين مع اليسرى والاصابع ، وإن قلع العينين بأشفارهما وجبت ديتان لانهما جنسان

لان الله الاخشم لاعيب فيه وإنما العيب في غيره فوجبت ديته كانف غير الاخشم وأما المخزوم فا نفه كان الله معيب فاشبه العضو المربض ولذلك تجب في اذن الاصم لان الصمم نقص في غير الاذن فلم يؤثر في ديتها كالممى لا يؤثر في دية الاجفان وهذا قول الشافعي ولا نعلم فيه مخالفاً

(مسئلة) (وان قطع أفه فذهب شمه وجبت دينان لان الشم في غير الانف فلاندخل دية أحدها في الآخر وكذلك إذا قطع أذنه فذهب سمه يجب دينان لان السمع في غير الاذن فهو كالبصر مع الاجفان والنطق مع الشفتين)

(مسئلة) (وسائر الاعضاء اذا اذهبها بمنفستها لم يجب إلا دية واحدة كالدين إذا قلعت فذهب ضوؤها لم يجب إلا دية واحدة)

لان الضوء فيها ومثل ذلك سائر الاعضاء إذا اذهبها بنفها لم يجب إلادية واحدة لان نفعها فيها فدخلت دينه في دينها ولان منافعها تابعة لها تذهب بذهابها فوجت دينة العضو دون المنفعة كالوقتله لم يجب إلاديته (فصل) في دينة المنافع قال الشيخ رحمه الله في كل حاسة دينة كاملة وهي السمع والبصر والشم وانذوق لاخلاف في وجوب الدينة بذهاب السمع قال ابن المنذر أجمع عوام أهل العلم على ان في السمع الدينة روي ذلك عن عمر وبه قال مجاهد وقتادة وانثوري والاوزاعي وأهل الشام وأهل العراق ومالك

. .

تجب الدية بكل واحد منها منفرداً فوجبت باتلافها جملة ديتان كاليدين والرجلين، وتجبالدية في أشفار غين الأعمى لأن ذهاب بصر، عيب في غير الاجنان فلم يمنع وجوب الدية في الانف لايمنع وجوب الدية في الانف

(فسل) وتجب في أهداب العينين بمفردها الدية وهو الشعر الذي على الاجنازوفي كارواحد منها ربعها وبهذا قال أبو حنيفة وقال الشافعي فيه حكومة

ولنا أن فيها جمالا ونفها فانمها تقي العينين وترد عنها وتحسن العين وتجملها فوجبت فيها الدية كالاجمان وان قطع الاجفان باهدابها لم يجب أكبر منديةلار الشعر بزول تبعاً لزوال الاجفان فلم تفرد بضان كالاصابع اذا قطع اليد وهي عليها

(مسئلة) فال (وِفِي الأَدْنَيْنِ الدِّية)

روي ذلك عن عمر وعلي وبه قال عطاء ومجادد والحسن وقتادة والثوري والأوزاعي والشافعي وأصحاب الرأي ومالك في احدى الروايتين عنه ، وقال في الاخرى فيها حكومة لان الشرع لم برد فيها بتقدير ولا يثبت اننقدس بالقياس

ولنــا أن في كـتاب النبي عَيَّالِيَّةِ العمرو بن حزم « وفي الاذنين الدية » ولان عمر وعلياً قضيا

والشافي وأن المذر ولا ألم عن غيرهم خلافهم وقد روي ان الني عَيَّلِيَّةٍ قال « وفي السمع الدية » وروى أبو المهلب عن أبي قلابة أن رجلا رمى رجلا بحجر في رأمه فذهب ممه وعقله ولسانه وذكاحه فقضى فيه عمر بأرام ديات والرجل حي ولامها حاسة تختص بنفع فكان فيها الدية كالبصر، وان ذهب السمع من أحدى الدين وجب نصف الدية كما لو ذهب البصر من أحدى المبنين

(مسئانه) (وفي البصر الدية)

لان كل عضوبن وحبت الدية بذهابهما وحبت باذهاب نفعهما كاليدين اذا أشامها وفي ذهاب بصر احداها نصف الدية كالو اشل يداً واحدة ، وليس في اذهابهما بنفهما أكثر من دية واحدة كاليدين، وان حبي على رأسه جناية ذهب بها بصره فعليه ديته لانه ذهب بسبب جنايته وان لم يذهب بها فداواها فذهب بالمداواة فعليه الدية لانه ذهب بسبب فعله

﴿ سُنَّةً ﴾ (وفي النَّم الدية)

لأنه حاسة يختص عنفمة فكان في ذهابها الدية كسائر الحواس ولا نعنم في هذا خلاقا قال الفاضي في كتاب عمرو بن حزم عن النبي عِلَيْكِيْرُو أنه قال « وفي المشام الدنة »

(فصل) وفى الذوق الديةوكذنك قال أبو الخطاب لان الذوق حاسة فأشبه الشم وقياس المذهب (الحزه اللاسع) (الحزه اللاسع)

فيها بالدية، فانقيل فقد روي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قضى في الاذن بخمسة عشر بعيراً قانا لم يثبت ذلك قاله ابن المنذر، ولان ماكان في البدن منه عضوان كان فيها الدية كاليدين وفي احداهما نصف الدية بغير خلاف بين القائلين بوجوب الدية فيها، ولان كل عضوين وجبت الدية فيها وجب في أحدها نصفها كاليدين، وإن قتام بعض احداهما وجب بقدر ما قتام نن ديتها فني نصفها نصف ديتها وفي رحما ربعها وعلى هذا الحساب سواء قطع من أعلى الاذن أو أسفاها أو اختلف في الجمال أو مختلف كما أن الاسنان والاصابع تختلف في الجمال والمنفعة ودياتها سواء

وقد روي عن احمد رحمه الله في شحمة الاذن ثلث الدية والمذهب الاول وتجب الدية فيأذن الاصم لان الصمم نقس في غير الاذن فلم يؤثر في ديتها كالعمى لايؤثر في دية الاجفان وهذا قول الشافعي ولا أعلم فيه مخالفاً

(فصل) فأن جنى على أذنه فاستحشفت واستحشافها كشال سائر الاعضاءففيها حكومة وهذا أحمد قولي الشافعي . وقال في الآخر : في ذلك ديتها لان ماوجبت ديته بقطعه وجبت بشلله كاليد والرجل .

ولنا أن نفعها باق وبعداستحشافها وجمالها فان نفعها جمع الصوت ومنع دخول الماء والهوام في صماخه وهذا باق بعدشللها، فان قطعها قاطن بعداستحشافها ففيها ديتها لانه قطع أذنا فيها جمالها ونفعها فوجبت ديتها كالصحيحة وكما لو قلع عينا عمشاء أو حولاء

أه لا دية فيه فانه لا مختلف فى أن لسان الاخرس لا دية فيه ، وقد نص أحمد على أن فيه المثالدية ولو وجب فى الذوق دية لوجت فى ذها به مع ذها بالاسان بطريق الاولى ، واختلف أصحاب الشافهى فنهم من قال قد فنه من قال لا نص له فيه ومنهم من قال قد نص الشافعى على وجوب الدية فيه ومنهم من قال لا نص له فيه ومنهم من قال قد نص على أن فى لسان الاخرس حكومة وان ذهب الذوق بذها به قال شيخنا : والصحيح ان شاء الله أنه لا دية فيه لان فى اجهامهم على أن لسان الأخرس لا تمكل الدية فيه اجهاما على أنها لا تمكل فى منفعته دونه كسائر فى ذهاب الذوق بمفرده لان كل عضو لا تمكل الدية فيه بمنفعته لا تمكل فى منفعته دونه كسائر الاعضاء ولا تفريع على هذا القول

﴿ سَنَّالَهُ ﴾ (وكذلك تجب في الـكلام والعقل والمشيوالاكلوالنكاح)

إذا جني عليه فخرس وجبت ديته لان كل ما تعلقت الدية با لا به تعلقت باتلاف منفعته كاليد

(مسئلة) (وفى ذهاب العقل الدنة)

ولا نعلم فيه خلانا رمي ذلك عن عمر وزيد رضي الله عنها واليه ذهب من بلغنا قوله من الفقها، وفي كتاب النبي عَلَيْتُ للمرو بن حزم وفي المقل الدية» ولا نهأ كبر المعافي قدراواً علم الحواس فعاً فانه يتميز من البهيمة ويسرف به حقائق المعلومات ويهتدي إلى مصالحه ويتقى ما يضره ويدخل به في التكليف

﴿ مسئلة ﴾ قال (وفي السمع اذا ذهب من الادنين الدية)

لاخلاف في هذا . قال ابن المنذر أجمع عوام أهل العلم على أن في السمع الدية روي ذاك عن عر وبه قال مجاهد وتتادة واثبوري والاوزاعي وأهل الشام وأهل العراق ومالك والشافعي وابن المنذر ولا أعلم عن غيرهم خلافا لهم . وقد روي عن معاذ أن النبي علي قال « وفي السمع الدية » وروى ابو الهاب عن أبي قلابة أن رجلا رمى رجلا بحجر في رأسه فذهب سمعه وعقله ولسانه و نكاحه فقضى عر بأربع ديات والرجل حي، ولانها حاسة تختير بنفع ذكان فيها الدية كابصر ، وإن قطع أذنه السمع من إحدى الاذنين وجب نصف الدية كا لو ذهب البصر من إحدى العينين ، وإن قطع أذنه فذهب سمعه و حبت ديتان لان السمع في غيرها فأشبه مالو قلع أجفان عينيه فذهب بصره فان البعمر في العين فأشبه المعاش الذاهب بقعام اليد

(فصل) وإن اختلفا في ذهاب سمعه فانه يتغفل ويصاح به وينظر اضطرابه ويتأمل عندصوت الرعد والاصوات المربحة فان ظهر منه انزعاج أو التفات أو مايدل على السمع فالقول قول الجني مع عينه لان ظهور الامارات يدل على أنه سميع فغابت جنبة المدعي وحلف لجواز أن يكون ماظهر منسه

وهو شرط في ثبوت الولايات وصحةالنصرفات وآداءالعبادات فكان بايجاب الدية أحق من بقية الحواس فان نقس عقله نقصاً معلوما وجب بقدره

(فصل) قان ذهب عقله بجناية لا توجب ارشا كاللطمة والتخويف ونحو ذلك ففيه الدية لاغيروان أذهبه بجناية وجب أرشا كالجراح اوقطع عضو وجبت الدية وارش الجرح وبهذا قال مالك والشافعي في الجديد، وقال أبو حنيفة والشافعي في القديم يدخل الافل منهما في الاكثر قان كانت الدية أكثر من ارش الجرح وجبت وحدها وإن كان ارش الجرح أكثر كأن قطع يديه ورجليه فذهب عقله وجبت دية الجرح ودخلت دية المقل فيه لان ذهاب الله قل نخل معه منافع الاعضاء فدخل ارشها فيه كالموت

ولما أن هذه جناية أذهبت منفعة من غير محلها مع بقاء النفس فلم يتداخل الارشان كما لوأرضحه فذهب بصره أوسمه ، ولانه لو جنى على أذنه أو أيفه فذهب شمه لم يدخل ارشها في دية الاقف والاذن مع قربها منها فهمها أولى، وما ذكر و لا يصح لانه لو دخل ارش الجرح في دية العقل لم يجب ارشه إذا زاد على دية العقل كما أن دية الاعضا، كلهامع القتل لا يجب أكثر من دية النفس فلا يصح قولهم أن منافع الاعضاء تبطل بذهاب العذل قان المجنون تضمن منافعه وأعضاؤه بعد ذماب عقله بما نضمن به منافع الصحيح وأعضاؤه ، ولو ذهبت منافعه وأعضاؤه لم تضمن كما لا تضمن منافع الميت وأعضاؤه وإذا جاز أن نضن بالجناية عليها بعد الجناية عليه جاز ضمائهما مع الجناية عليه كما لو جنى عليه فأذهب سممه و بصره بجراحة في غير محلها

اتفاقا وإن لم يوجد منه شيء من ذلك فالقول قوله مع يمينه لان الظاهر أنه غير سميع وحلف لجواز أن يكون المترز وتصبر ، وإن ادعى ذلك في احداهما سدت الاخرى وتغفل على ماذكر نافان ادعى نقصار السمع فيها فلا طريق لنا إلى معرفة ذلك إلا من جهته فيحلفه الحاكم ويوجد حكومة ، وإن ادعى نقصه في أحدهما سددنا العايلة وأطلقنا الصحيحة وأقمنا من يحدثه و ، ويتباعد إلى حيث يقول اني لاأسمع فاذا قال انه لاسمع غير عليه الصوت والكام فان بان أنه يسمع وإلا فقد كذب فادا انتهى الى آخر ساعه قدر المسافة وسد الصحيحة وأطلقت الريضة وحدثه وهو يتباعد حتى يقول اني لاأسمع فاذا قال ذلك غير عليه الكلام فان تغيرت صفته لم يقبل قوله وان لم تنغير صفته حلف وقبل قوله ومسحت المسافة أن ونظر مانقصت العليات فوجب بتدره فان قال الي أسمع العالي ولا أسمع الخفي فهذا لا يمكن تقديره فتجب فيه حكومة

(فصل) فان قال أهل الخبرة أنه يرجى عود سمعه إلى مدة انتظر اليها وإن لم يكن لذلك غاية لم ينتظر، ومتى عاد السمع فان كان قبل أخذ الدية سقطت وإن كان بعده ردت على ماقلنا في البصر

⁽ فصل) فان جنى عليه فاذهب عقله وشمه وبصره وكلاه ه وجب أربيع ديات مع ارش الجرح قال أبو قلابة رمى رجل رجلا بحجر فذهب عقله وسمعه وبصره ولسانه فقضى عليه عمر بأربع ديات وهو حي، ولا به أذهب منانع في كل واحد منها دية فوجبت عليه دياتها كما لو إذهبها بجنايات فان مات من الجناية لم يجب الا دية واحدة لان ديات المنافع كام اندخل في دية النفس كديات الاعضاه

⁽مشئلة) (وفي ذهاب المشي الدية)لانها منفعة مقصودة فوجبت فيها الدية كالكلام

⁽فصل) وفي كسر الصلب الدية إذا لم ينجبر لما روي في كناب النبي عِلَيْنَا الله الله عنه الصاب الدية ، وعن سعيد من المسيب قال : ،ضت السنة ان في الصاب الدية وهذا ينصرف إلى سنة رسول الله عِلَيْنَا وبه قال زيد بن ثابت وعطا، والحسن والزهري ومالك وقال القاضي وأصحاب الشافعي ليس في كسر الصلب دية الا أن يذهب مشه أو جماعه فتجب الدية للك المنفعة لأنه عضو لم نذهب منفعة فلم بجب فيه دية كاملة كسائر الاحفاء

وانا الحبر ولانه عضو ليس في البدن مثله فيه جمال ومنفعة فوجبت فيه الدية بمفرده كالانف، وإن ذهب مشيه بكسر صلبه ففيه الدية في قول الجيم ولا يجب أكثر من دية لانها منفعة تلزم كسر الصلب غالبا فأشبه ما لو قطع رجليه

⁽مسئلة) (وفي ذهاب الاكل الدية) لانها منفعة مقه ودة نوحبت نيه لدية كالنم والنكاح (مسئلة) (فان كسر صلبه نذهب نكاحه ففيه الدية)

روي ذلك عن على رضي الله عنه لانه نفع مقصود فأشبه ذهاب المشي ، و إن ذهب جماعه ومشبه

(مـــ ثمة) قال (وفي قرع الرأس اذا لم يذبت النمر الدية وفي شعر اللحية الدية اذا لم ينبت وفي الحاجبين الدية اذا لم تذب)

هذه الشعور الثلاثة في كل واحدمنها دية . وذكر أصحابنا معها شعراً رابعاوهو أهداب العينين وقد ذكرناه قبل هذا ففي كل واحد منهما دية وهذا قول ابي حنيفة والثوري. وممن أوجب في الحاجبين الدية سعيد بن المسيب وشريح والحسن وقتادة ، وروي عن على وزيد بن ثابت أنهما قالاً في الشعر فيه الدية ، وقال مالك والشافعي فيه حكومة واختاره ابن المذر لانه اتلاف جمال من غير منفعة فلم تجب فيه الدية كاليد الشلاء والعين القائمة

ولنا أنه أذهب الجرل على الكال فوجب فيه دية كاملة كاذن الاصم وأنف الاخشم وماذ كروه ممنوع فال الحاجب يرد العرق عن المين ويفرقه وهدب المين يردعنها ويصونها فجرى مجرى أجفانها وينتقض ماذكروه بالاصل الذي قسنا عليه ويفارق اليد الشلاء فانه ليس جمالها كاملا

(فصل) وفي أحد الحاجبين نصف الدية لان كل شيئين فيها الدية ففي أحدهما نصنها كاليدن وفي بعض ذلك أو ذهاب شيء من الشعور المذكورةمن الدية بتسطهمن ديته يتمدر بالمساحة كالأذنين ومارن الانف،ولا فرق في هذه الشعور بين كونها كثيفة أو خفيفة أو جميلة أو قبيحة أو كونهامن

وحبت دينان في ظاهر كلام أحمد في رواية ابنه عبد الله لا هما منفمنان تجب الدية بذهابكل واحدة منهما منفردة فاذا اجتمعتا وحبت ديتان كالمسم والبصر ، وعن أحمد فيهما دية واحدة لانهما نفم عضو واحد نلم بجب فيهما أكثر من ديةواحدة كما لو قطع لسانه فذهب كلامه وذوقه ، وإنجبرصلبهفمادت أحدى المفامتين دون الاخرى لم يجب الا دية الاأن تنقص الاخرى فتجب حكومة لنقصهاأو تنقصمن جرة أخرى فيكون فيه حكومة لنقصها لذلك ، وإن ادعى ذهاب جماعه فقال رجلان من أهل الخبرة ان مثل هذه الجناية تذهب الجماع فانقول قول الحجني عايه مع بمينه لانه لا يتوصل إلى معرفة ذلك إلا من جهته ، وإن كسر صلبه فشل ذكره اقتضى كلام أحمد وجوب ديتين لكسر الصلب واحدة وللذكر أُخرى ،وفي قول القاضي ومذهب الشافعي في الذكر دية و كومة لـكسر الصلب ، وإن أذهب مامه دون جباعه احتمل وجوب الديِّ ، ويروى هذا عن مجاهد قال بمض أصحاب الشافسي هو الذي يتتضيه مذهب الشافعي لانه ذهب بمنفعة مقصودة فوجت الدية كما لو ذهب بجماعه أوكما لو قطع أنثبيه أو رضها واحتدل أن لا تجب الدية كاله لانه لم يذهب المنفعة كاما

(مسئلة) (و جب في الحدب)

تجب الدية في الحدب لان في كتاب النبي عَلَيْتُ لَمْ وَ بن حزم ا رفي الصاب الديَّة : ولانه أبطل عليه منفعة مقصودة وجبالا أشبه ما لو أذهب مشيه صغير أو كبير لان سائر مافيه الدية من الاعضاء لايفترق الحال فيه بذلك وإن أبقى من لحيته مالا جُمَال فيه أو من غيرها من الشعور ففيه وجهان

(أحدهما) يُؤخذ بالقسط لانه محل يجب في بعضه بحصته فأشبه الاذن ومارن الانت

(والثاني) تعبب الدية كاملة لانه أذهب المقصودكه فأشبه مالو أذهب ضوء العينين ، ولان جنايته ربما أحوجت الى اذهاب الباقي لزيادته في القبح على ذهاب الكل فتكون جنايته سبباً لذهاب الكل فأوجبت ديره كما لو ذوب بسراية الهمل أو كما لو احتاج في دواء شجة الرأس الى ماذهب بضوء عينه .

(فصل) ولا تجب الدية في شيء من هذه الشعور الا بذها به على وجه لا يرجى عوده مثل أن يقلب على رأسه ماء حاراً فتلف منبت الشعر فينقلع بالكاية بحيث لا يعود ، وإن رجي وده الى مدة انتظر اليها وان عاد الشعر قبل أخذ الدية لم تجب فان عاد بعد أخذها ردها والحركم فيه كالحركم في ذهاب السمع والبصر فيما يرجى عوده وفيما لا يرجى

(فصل) ولا قصاص في شيء من هذه الشعور لان اتلافها انما يكون الجناية على محلها وهو غير معلوم المقدار فلا تمكن المساواة فيه فلا يجب القصاص فيه

(مسئلة) (وفي الصعر الدية وهو أن يضربه فيصير الوجه الى خانب)

وأصل الصمر داء يأخذ البعير فيلنوي منه عنقه قال الله تمالى (ولا تصمر خدك الناس) أي لا تمرض عنهم بوجهك تكراً كامالة وجه البعير الذي به الصعر، فمن جنى على السان جناية فعوج عنقه حتى صار وجهه في جانب فعايه دية كا.لة روي ذلك عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وقال الشافعي: ليس فيه الا حكومة لانه اذهاب جهال من غير منفعة

وانما ما روى مكحول عن زيد بن ثابت أنه قال:وفي الصعر الدية وام يعرف له في الصحابة مخالف فكان اجماعا ولانه أذهب الجال والمنفعة فوجبت فيه دية كسائر المنافع ،وقولهم لم تذهب منفعة لا يصح قانه لا يقدر على النظر المامه وانقاء ما محذره أذا مثى واذا نابه أمر أودهمه عدو لم يمكنه العلم به ولا انقاؤه ولا يمكنه لي عنفه ليتعرف ما يريد نظره ويتعرف ما يضره مما ينفعه

(فصل) قان جنى عليه فصار الانتفات أوابتلاع الماء عليه شاقا فيه حكومة لانه لم يذهب بالمنفمة كاما ولا يكن تقديرها ، وإن سار محيث لا يمكنه ازدراد ريقه فهذا لا يكاد ببقى وان بقي مع ذلك ففيه الدية لانه تفويت منفعة ليس لها مثل في البدن

و مسئلة ﴾ (وفي تسويد الوجه إذا لم يرل الدية وقال الشافعي فيه حكومة) لانه لا مقدر فيه ولا هو نظير لمقدر

ولنا أنه فوت الجال على السكمال فضمنه بديته كما لوقطع أذني الاصم أو أنف الأخثم وقوله ليس

(مسئلة) قال (وفي المشام الدية)

يعني الشم في اتلافه الدية لائه حاسة تختس بمنفعة فكان فيها الدية كسائر الحواس ولانعلم في هذا خلافا . قال القاضي في كتاب عموو بن حزم عن النبي علياته انه قال « وفي المشام الدية » فان ادعى ذهاب شمه اغتفلناه بالروائح الطيبة والمنتنة فان هش للطيب و تنكر للمنتن فالقول قول الجني مع يمينه ، وإن لم يبن منه ذلك فالقول قول المجني عليه كقولهم في اختلافهم في السمع ، وإن ادعى المجنى عليه نقص شمه فالقول قوله مع يمينه لانه لايتوصل إلى معرفة ذلك الا من جهته فقبل قوله فيه كما يتبل قول المرأة في انقضاء عدتها بالاقراء ويجب له من الدية ما تخرجه الحكومة ، وإن ذهب شمه ثم عاد قبل أخذ الدية سقطت وإن كان بعد أخذها ردها لانا تبيا أنه لم يكن ذهب وإن رجبي عود شمه الى مدة انتظر البها ، وإن ذهب شمه من أحمد منخريه فنيه نصف الدية كما لو ذهب بصره من احدى عينيه

(فصل) وفي الانف الدية إذا كان تمطع مارنه بغير خلاف بينهم حكاه ابن عبداابر وابن المنذر عمن يحفظ عنه من أهل العلموفي كتاب عمرو بن حزم عن النهي والله الله قل «وفي الانف إذا أوعب جدعا الدية » وفي رواية مالك في الموطأ « اذا أوعي جدعا » يعني إذا استوعب واستؤصل ولانه عضو فيه جمال

بنظير لمقدر ممنوع قانه نظير لقطع الاذنين في ذهاب الجمال بل هو أعظم في ذلك فيكون بإيجاب الدية أولى، فأن ذلك السواد رد ما أحذه لسواد ولزوال سبب الضمان، فأما أن صفر وجهه أو حمره ففيه حكومة لانه لم يذهب بالجمال على السكال

(مسئلة) (وإدا لم بستمسك الهائط والبول ففي كل واحد من ذلك دية كاملة)

وجملة ذلك أنه إذا ضرب علنه فلم يستمسك العائط أو المثانة فلم يستمسك البول وجب فيه الدية وبهذا قال ابن جريج وأبو ثور وأبوحنيفة ولا ندلم فيه مخالفاً الا أن ابن أبي موسى ذكر في المثانة رواية أخرى أن فيها ثاث الدية لانها باطنة نهي كافصاء المرأة ، والصحيح الاول لان كل واحد من هذين المحلين عضو فيه منفعة كبيرة ليس في البدن مثله فوجب في تفويت منفعته دية كاملة كسائر الاعضاء المذكورة قان نفع المثانة حبس البول وحبس البطى الفائط منفعة مثلها والنفع بها كثير والضرر بفواتهما عظيم فكان في كل واحد منهما الدية كالسمع والبصر ، وإن قاتت المنفعتان بجناية واحدة وجب على الجانى دينان كما لو ذهب سمعه وبصره بجناية واحدة

(مسئلة) (وفي نقص شيء من ذلك أن علم بقدره مثل نقص المقل بأن يجر نوما ويفيق يو.ا أر ذهاب بصر أحدى المينين أو سمع أحدى الادنين) لان ما وجب فيه الدية وجب بمضها في بعضه كالاصابع واليدين ومنفعة ليس في البدن منه إلا شيء واحد فكانت فيه الدية كالسان ، وانما الدية في ما رنه وهو ما لان منه هكذا قل الخليل وغيره لانه يروى عن طاوس أنه قل كان في كتاب رسول الله وسي الله منه هي الانف اذا أوعب مارنه جدعا الدية، ولان الذي يطع فيه ذلك فانصرف الخبر اليه فان قطع بعضه ففيه بقدره من الدية يمسح ويمرف قدر ذلك منه كما قانا في الاذنين ، وقد روي هذا عن عرب عبد العزيز والشعبي والشافعي، وان قطع أحد المنخرين ففيه ثلث الدية وفي المنخرين ثاثاها وفي الحاجز بينهما اثلث قال أحدفي الوترة (الثلث وفي الحرمة في كل واحد منهما اثلث ، وبهذا قال اسماقي وهو أحدا، جهين الاصحاب الشافعي الان المارن يشتمل على ثلاثة أشياء من جنس فتوزعت الدية على عددها كسائر مافيه عدد من جنس من اليدين والاصابع والاجفان الأربعة ، وحكى أبو الخياب وجها آخر ان في المنخرين الدية وفي الحاجز بينهما حكومة لقول احمد في كل زوجين من الخياب وجها آخر ان في المنخرين اذهب الجال كاه والمنفعة فاشبه قطع اليدين ، فعلى هذا الوجه في قائع البدين ولانه بقطع المنخرين اذهب الجال كاه والمنفعة فاشبه قطع اليدين ، فعلى هذا الوجه في قائع أحد المنخرين نصف الدية وان قطع معه الحاجز ففيه حكومة وان قطع نصف الحاجز أو أقل أو أكثر لم يزد على حكومة وان قطع حيمه مع المنخر ثامًا الدية ، وفي قطع جيمه مع المنخر ثامًا الدية ، وفي قطع جيمه مع المنخر ثامًا الدية ، وفي قطع جيمه مع المنخرين بقدره من ثلث

(۱) هی<ج!ب بین المنخزین

(نصل) وإن نقص الذوق نقصا يتقدر بأن لا يدرك أحد المذاق الحمل وهي الحلاوة والحموضة والمرارة والملوحة والهذوبة فاذا لم يدرك أحدها وأدرك الباقي فقيه خمس الدية وفي اثنين خمساها وفي ثلاث ثلاثة أخماسها وإن الم يدرك راحدة فعليه الدية ادافانا تجب الدية في ذهاب الذوق والا ففيه حكومة (مسئلة) اوفي بعض الحكلام بالحساب يقسم على عمائية وعشرين حرفاً) يعتبر ذلك بحروف المعجم هي عمائية وعشرون حرفا سوى لا فان مخرجها مخرج اللام والالف فمها نقص من الحرف نقص من الدية بقدره لان الحكلام أم ، بجميها فالذاهب بحب أن يكون عوضه من الدية كقدره من الحكلام في الحرف الواحد ربع سع الدية وفي الحرفين نصف سبها وفي الاربعة سبعها ولا فرق بين ماخب على المسان من الحرف أو ثقل لان كل ماوجب فيه المقدر لم يختلف لاختلاف قدره كالأسابع و محتمل ان قدم الدية على الحرف الى الدية على الموافقة وهي الباء والمهم والواه ، ودن الشفوية وهي الباء والمهم والفاء حرفا للدية في الأن الدية تجب بقطع اللسان وذهاب هذه الحروف وحدها مع بقائه فادا وجبت الدية في الكروف وحدها مع بقائه فادا وجبت الدية في اللائن الدية تعب الدية على المنان وذهاب هذه الحروف وحدها مع بقائه فادا وجب في بعضها بقسه عله منها ، قفي الواحد وسدف تسع الدية وفي الاثبين تسمها وفي الثلاثة سه سها وهذا قول بمض أسحاب الشانعي، وان حبى على شفته فوذهب بعض حروف الحلق بجنايته، ويذبي ان بجب بقدره من الحروف وجب فيه بقدره وكذلك ان ذهب بعض حروف الحلق بجنايته، ويذبي ان بجب بقدره من

الدية يقدر بالمساحة فان شق الحاجز بين المنخرين ففيه حكومة فان بقي منفرجا فالحكومة فيه اكثر (فصل) وان قطع المارن مع القصبة ففيه الدية في قياس المذهب وهذا مذهب مالك ويحتمل أن تجب الدية في المارن وحكومة في انقصبة وهذا مذهب الشافعي لأن المارن وحده موجب للدية فوجبت الحكومة في الزائد كما لوقطع اقصبة وحدها مع قطع لسانه

ولنا قوله عليه السلام «في الانف إذا أوعب جدعا الدية» ولانه عضو واحد فلم يجب به أكثر من دية كالذكر إذا قطع من أصله وماذكروه يبيال بهذا ويفارق ماإذا قطع لسانه وقصبته لانهما عضوان فلا تدخل دية أحدها في الآخر ، وأما العضو الواحد فلا يبعد أن يجب في جميعه ما يجب في بعضه كالذكر تجب في حشفته الدية التي تجب في جميعه وأصابع اليد يجب فيها ما يجب في اليد من الكوع وكذلك أصابع الرجل وفي انثدي كاه ما في حلمته فأما ان قطع الانف وما يحته من اللحم ففي اللحم حكومة لانه ايس من الانف فاشبه ما لوقطع الذكر واللحم الذي تحته

(فصل) فان ضرب أنفه فأشله ففيه حكومة وإن قطعه قاطع بعد ذلك ففيه ديته كما قلنا في الاذن وقول الشافعي همنا كقوله في الاذن على مامضى شرحه وتبيانه وان ضربه فعوجه أو غير لونه ففيه

عاية وعشرين وجهاً واحداً وان ذهب حرف فيعجز عن كلة لم يجب غير ارش الحرف لان الضان أعا يجب لما لمف وان ذهب حرف فابدل مكانه حرفا آخر كان كان يقول درهم فصار يقول دلهم اودعهم اودعهم فعايه ضمان الحرف الذاهب لان ما يبدل لا يقوم مقام الذاهب في القراءة ولا غيرها فان جنى عليه فذهب البدل وجبت ديمه أيضا لانه أصل وان جنى عليه جان فاذهب بيض الحروف وجنى عليه آخر فاذهب بتية الكلام فعلى كل واحد منها بقسطه كما لو ذهب الأول بيصر احدى العينين وذهب الآخر بيصر الاخرى وانكان الشنع من غير جناية عليه فذهب انسان بكلامه كله فان كان مأ يؤساً من ذهاب اثنته ففيه بقسط ماذهب من الحروف وان كان غير مأ يوس من زوالها كالصبي ففيه الدية الكاملة لان الظاهر زوالها وكذلك الكبير إذا اكن ازالة لنفته بالتمليم

هو مسئلة ﴾ (وان لم يعلم قدره مثل ان صار مدهوشا يفزع مما لا يفزع ويستوحش إذا خلا فهذا لا يمكن تقديره) فيجب فيه ماتخرجه الحكومة لانه لانقا ير فيه

(مسئلة) (فان نقص سمعه أو بصره أو شمه أو حصل في كلامه تمتمة أو عجلة أو فأفأة ففيــه حكومة لما حصل من النقص والشين ولم تجب الدية)

لان المنفعة باقية فان جني عليه جان آخر فاذهب كلامه ففيه الدية كاملة كما لو جنى على عينه جان فعمشت ثم جنى عليه آخر فاذهب بصرها فان نقص ذوقه نقصاً ثير مقدر بان يحس المذاق كله إلاأنه لا يدركه على السكال ففيه حكومة كما لونقص بصره أو سمعه نقصاً لا يتقدر

«المنني والشرح المكبير» «٧٦» «الجزء الناسع»

حكومة في قولهم جميعا وفي قطعه بعد ذلك دية كاملة وان قطعه الاجادة بقي معلقا بها فلم يلتحم واحتيج الى قطعه ففيه دية لانه قطع جميد بعضه بالمباشرة وباقيه بالتساب فاشد به ما لو سرى قطع بعضه الى قطع جميعه وان رده فالتحم ففيه حكومة لانه لم يبن وإن أبانه فرده فالتحم فقال أبو بكر الس فيه إلا حكومة كالتي قبايا ، وقال انقاضي فيه دية وهذا مذهب الشافعي لانه أبان أنفه فلزمته ديته كما لو لم يلتحم ولان ما أبين قد نجس فلزمه أن يبينه بعد التحامه ومن قال بقول أبي بكر منع نجاست ووجوب إبانته لأن أجزاء الآدمي كجملته بدليل سائر الحيوانات وجملته طاهرة وكذلك أجزاؤه .

(فصل) وان قطع أنفه فذهب شمه فعليه ديتان لان الشم في غير الانف فلا تدخل دية أحدها في الآخر كالسمع مع الاذن والبصر مع أجفان العينين والنطق مع الشفتين وان قطع أنف الاخشم وجبت ديته لان ذلك عيب في غير الانف فاشبه ماذكرنا

« • سئلة » قال (وفي الشنتين الدية)

لاخلاف بين أهل العلم أن في شفتين الدية وفي كتاب عمر وبن حزم الذي كتبه له رسول الله والله والله

﴿ مسئلة ﴾ (وان نقص مشيه أو انحنى قليلا أو تقاست شفته بعض النقلس أوتحرك سنه أو ذهب اللبن من ثدي المرأة ونحو ذلك ففيه حكومة) لما ذكر ا

﴿ مسئلة ﴾ (وان قطع بمض اللسان فذهب بعض الكلام اعتبر أ كثرهما فلو ذهب ربع اللسان ونصف الكلام أو ربع الكلام ونصف اللسان وجب نصف الدية)

اذا قطع بعض لسانه فذهب بعض كلامه فان استويا مثل ان يقطع ربع اسانه فيذهب ربع كلامه وجب ربع الدية بقدر الذاهب منها كالو قطع إحدى عينيه فذهب بصرها وان ذهب من أحدها أكثر من الآخر كان قطع ربع لسانه فذهب نصف كلامه أو قطع نصف لمسانه فذهب ربع كلامه وجب بقدر الاكثر وهو نصف الدية في الحالين لان كل واحد من الاسان والكلام مضمون بالدية منفرداً فاذا انفرد نصفه بالذهاب وجب الصف الا ترى أنه لو ذهب نصف الكلام ولم يذهب من المسانشي، وجب نصف الدية ولوذهب نصف الدية

ومسئلة ﴾ (وان قطع ربع اللسان فذهب نصف الكلام ثم قطع الآخر بقيه فذهب بقية الكلام فعلى الاول نصف الدية وعلى الثاني نصفها ويحتمل ان يجب عليه نصف الدية وحكوم لربع اللسان)

في هذه المسئلة ثلاثة أوجه (أحدها،على الناني نصف الدية وهذا قول الفاضي وهو أحدالوجهين الاصحاب الشافعي لان السالم نصف اللسان وباقيه اشل بدليل:هاب نصف السكلام (والثاني)عليه نصف

على الفم تقيانه ما يؤذبه ويستران الأسنان وبردان الريق وينفخ بهما ويتم بهما الكلام فان فيها بعض مخارج الحروف فتجب فيها الدية كاليدين والرجلين وظاهر المذهب أن في كل واحدة منها نصف الدية ، وروي هدذا عن أبي بكر وعلي رضي الله عنها واليه ذهب أكثر الفقها وروي عن أحمد رحمه الله رواية أخرى أن في العليا ثلث الدية وفي السفلى اثلثين ، لان هذا يروى عن زيدبن ثابت وبه قال سعيد بن المسيب والزهري ، ولان المنفعة بها أعظم لانها التي تدور وتتحرك و يحفظ الريق والطعام والعليا ساكنة لاحركة فيها .

ولنا قول أبي بكر وعلى رضي الله عنهما، ولان كل شيئين وجبت فيهما الدية وجب في أحدهما نصفها كسائر الاعضاء، ولان كل ذي عدد وجبت فيه الدية سوي بين جميعه فيها كالاصابع والاسنان ولا اعتبار بزيادة النفع بدليل ماذكرنا من الأصل

(فصل) فان ضربهما فأشاهما وجبت ديتهما لآنه أتلف منفعهما فوجبت ديتهما كما لو أشل بديه وان تقلستا فلم تنطبقا على الاسنان أو استرختا فصارتا لاتنفصلان عن الاسنان ففيهما الدية لانه عطل منفعتهما وجالها وإن تقلستا بعض التقايس وجبت الحكومة، لأن منافعها لم تبطل بالكلية

(فصل) حد الشفة السفلي من أسفل ماتجافى عن الاسنان واللثة مما ارتزع عن جلدة الذقن وحد العايا من فوق ما يجافى عن الاسنان واللثة إلى اتصاله بالمنخرين والحاجز، وحدهما طولا طول الفم الى حاشية الشدقين وليست حاشية الشدقين منهما

الدية وحكومة للربع الاشل لانه لوكان جميعه اشل لكانت فيه حكومة أو ثاث الدية فاذاكان بعضه اشل ففي ذلك البض حكومة أيضاً (والنالث) عليه ثلاثة أرباع الدية وهدذا الوجه الثاني لاصحاب الشافي لانه قطع ثلاثة أرباع اسانه فذهب نصف كلامه فوجب عليه ثلاثة أرباع الدية كما لو قطعه أولا ولا يصح القول بان ببضه أشل لان العضو متى كان فيه بعض الفع لم يكن بعضه أشل كالمين إذا كان بطشهاضعيفاً

(فصل' وان قطع نصف اسا ، فذهب ربم كلامه نعليه نصف ديته وان قطع الآخر بقيته فعليه ثلاثة أرباع الدية وهذا أحدالوجه بن لاصحاب النافعي والآخر عليه نصف الدية لانه لم يقطع إلا نصف لسانه

ولنا أنه ذهب بالانه أرباع الكلام فلزمته ثلاثة أرباع ديته كما لو ذهب ثلاثة أرباع الكلام بقطع نصف اللسان في الاول ولانه لو ذهب ثلاثة أرباع الكلام مع بقاء اللسان لزمته ثلاثة أرباع الكلام مع بقاء اللسان لزمته ثلاثة أداع الدية فلان بجب بقطع نصف اللسان اولي ولو لم يقطع الناني نصف اللسان لكن جي عليه جناية أذهب بقية كلامه مع بقاء لسانه لكان عليه ثلاثة أرباع ديته لانه ذهب بثلاثة أرباع مانيه الدية فكان عليه ثلاثة أرباع الدية كما لو جنى على صحيح فذهب ثلاثة أرباع كلامه مع بقاء لسانه

(فصل) إذا قطع بمض اسانه عمداً فاقتص الجني عليه من مثل ماجني عليه فذهب من كلام الجاني

(مسئلة) قال (وفي اللسان المتكلم به الدية)

آجمع أهل العلم على وجوب الدية في لسان الناطق وروي ذلك عن أبي بكر وعمر وعلى وابن مسعود رضي الله عهم وبه قال أهل المدينة وأهل المدوفة واصحاب الرأي وأصحاب الحديث وغيرهم وفي كتاب النبي علي الله ومن حزم «وفي اللسان الدية» ولان فيه جالا ومنفعة فأشبه الأنف فا ما الجال فقد روي أن النبي علي الله عن الجال فقال « في اللسان » ويقال جمال الرجل في لسانه والمرء باصغريه قلبه ولسانه ويقال ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة وأما النفع فان به تبلغ الاغراض وتسستخلص الحقوق وتدفع الآفات وتقضي به الحاجات وتتم العبادات في القراءة والذكر والشكر والأر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم والدلالة على الحق المبين والصراط المستقيم وبه يذوق الطعام ويستمين في مضغ وتقلبه وتنةية الفم وتنظيفه فهو أعظم الأعضاء نفعاً وأتمها جمالا فايجاب الدية في لسان الأعضاء نفعاً وأعما جمالا فايجاب الدية في لسان الناطق فان كان أخرس لم تجب فيه دية كاملة بغير خلاف لذهاب نفعه القصود منه كالمد الشلاء والمين القائمة .

(فصل) وفي الـكلام الدية فاذا جنى عليه فخرس وجبت ديته، لان كل ماتعلقت الدية باتلافه تعلقت باتلاف منفعته كاليد فأما ان جتى عليه فأذهب ذوقه فقال أبو الخطاب فيه الدية، لان الذوق

مثل ماذهب من كلام المجني عليه أو أكثر فقد استوفى حقه ولاشيء في الزائد من سراية القود وهي غير مضمونة وان ذهب أقل فللمقتص دية مابقي لانهام يستوف بدله

(فصل) إذا كان السانه طرفان فقطع أحدها فذهب كلامه ففيه الدية لان ذهاب السكلام بمفرده يوجب الدية وان ذهب بعض السكلام نظرت فان كان الطرفان متساويين وكان ما قطع بقدر ما ذهب من السكلام وجب فان كان احدها أكثر وجب الاكثر على مامضى وان لم يذهب من السكلام شيء وجب بقدر ما ذهب من اللسان من الدية وان كان أحدها منحرفا عن سمت اللسان فهو خلقة زائدة وفيه حكومة وان قطع جميع اللسان وجبت الدية من غير زيادة سواء كان الطرفان متساويين أو مختلفين وقال القاضي ان كا متساويين ففيها الدية وان كان احدها منحرفاً عن سمت اللسان وجبت الدية وان كان احدها منحرفاً عن سمت اللسان وجبت الدية وحكومة في الحاقة الزائدة

ولنا أن هذه الزيادة عيب ونقص يرد بها المبيع وينقص من ثمنه فلم يحب فيها شيء كالسلمة في اليد وريما عاد القولان إلى شيء واحد لان الحكومة لايخرج بها شيء أذاكانت الزيادة عيبا

﴿ سَالَةً ﴾ (وان قطع السانه نذهب طقه وذوقه لم بجب إلادية وان ذهبامم قاء اللسان وحبت دينان) اذا جنى على لسان اطق فاذهب كلامه وذوقه ففيه دينان وان قطع لسانه فذهبا معالم بجب إلا

الدية ، وقد نص أحمد رجمه الله على أن فيه نانه لايختلف في أن لسان الأخرس لأيجب فيه الدية ، وقد نص أحمد رجمه الله على أن فيه نلث الدية ولو وجب في الذوق دية لوجبت في ذهابه مع ذهاب اللسان بطريق الأولى واختلف أصحاب الشافعي فمنهم من قال قد نص الشافعي على وجوب الدية فيه ومنهم من قال قد نص على أن في اسان الآخر حكومة وان ذهب الذوق بذها به والصحيح ان شاء الله أنه لادية فيه لان في إجماعهم على أن لسان الاخرس لا تكل الدية فيه إجماعهم على أن لسان الاخرس لا تكل الدية فيه إجماعا على أنها لا تكل في ذهاب الذوق بمفرده لأن كل عضولاً نكل الدية فيه بمنفعته لا تكمل بمنفعته دونه كسائر الأعضاء ولا تفريع على هذا القول فاما على الاول فاذا دهب ذوقه كله ففيه دية كاملة ، وان نقص نقصا غير مقدر بأن يحس المذاق كله الاأبله لايدرك على الكمال ففيه حكومة كما لو تقص بصره نقصا لا يتقدر وان كان نقصاً يتقدر بأن لا يدرك بأحد المذاق الخس وهي الحلاوة والمرازة والحوضة والملوحة والهذو بة ويدرك بالباقي ففيه خس الدية وفي اثنتين خساها وفي ثلاث ثلاث أخماسها وان فطعه يدرك بواحدة و نقص الباقي فه مليه خس الدية وحكومة لنقص الباقي ، وان قطع لسان أخرس فذهب ذوقه ففيه ديتان وان قطعه فنه ديتان وان قطعه فنه دية واحدة لا تهما يذهب كلامه وذوقه ففيه ديتان وان قطعه دية واحدة ولو ذهبت منافعه مع بقائه فني كل منفعة دية

دية واحدة لانها يذهبان تبما لذهابه فوحبت ديته دون ديتها كالو قتل انسانا لم يجب إلا ديةواحدة ولوذهبت منافعه مع بقائه ففي كل منفعة دية

(فصل) فان جنى على اساً نه فذهب كلامه أو ذوقه ثم عاد لم تجب الدية لا ننا تبيئا أنه لم يذهب ولو ذهب لم يعد وان كان قد أخذها دهب لم يعد وان كان قد أخذها ودها قاله أبو بكر وظاهر مذهب الشافعي أنه لا يرد لان العادة لم تجر بعوده واختصاص هذا بعوده يدل على أنها هبة مجددة

ولنا أنه عاد ماوجبت فيه الدية فوجب رد الدية كالانتنان وسائر ما يعود وان قطع انسان نصف السانه فذهب كلامه كله ثم قطم آخر بقيته فعاد كلامه لم بجب رد الدية لان الـكلام الذي كان اللسان قد ذهب ولم يعد إلى اللسان وإغا عاد في محل آخر بخلاف التي قبلها وان قطع لسانه فذهب كلامه ثم عاد اللسان دون الـكلام لم يرد الدية لانه قد ذهب ما تجب الدية فيه بانفراده وان عاد كلامه دون لسانه لم يردها أيضاً لذلك

﴿ مسئلة ﴾ (وان كسر صلبه نذهب مثيه ونكاحه ففيه دينان لاجل ذهاب المشيوالجماع) وعن أحمد فيهما دية واحدة لانها ننع عضو واحد فلريجب فيهما أكثر من دية واحدة كما لو قطع لسانه فذهب نطقه وذوقه (فصل) وان ذهب بعض الدكلام وجب من الدية بقدر ماذهب يستر ذلك بحروف المعجم وهي نمانية وعشرون حرفا سوى لا ذان مخرجها مخرج اللام والالف فحها نقسمن الحروف وجب من الدية بقسدره لان السكلام بيم بجميعها فالذاهب يجب أن يكون عوضه من الدية كتدره من الدية بقدره المائلام فني الحرف الواحد ربع سبع الدية ، وفي الحرفين نصف سبعها ، وفي الاربعة سبعها ولافرق بين ماخف من الحروف على اللسان وما ثقل لانكل ماوجب فيه المقسدر لم يختلف لاختلاف قدره كالاصابع ، ويحتمل أن تقسم الدية على الحروف التي للسان فيها عمل دون الشفة وهي أربعة الباء والميم والقاء والواو دون حروف الحلق الستة الهمزة والهاء والحاء والحاء والعين والمين في أنهم الحروف التي ثمانية عشر حرفا للسان تنقسم ديته عليها لان الدية بحب بقدام السان وذهاب هذه الحروف وحدها مع بقائه فاذا وجبت الدية فيما بمفردها وجب في به ضها بقسطه منها فني الواحد نصف تسع وحدها مع بقائه فاذا وجب الدية ويا الثلاثة سدسها وهذا قول بعض أصحاب الشافعي ، وان جني على شفته فذهب بعض الحروف وجب فيه بقدره وكذلك ان ذهب بعض حروف الحلق بجنايته وينبني أن تجب بقدره من الخمان انما بجب غير أرش الحرف لان الضان انما بجب لم اتحلف ، وان ذهب حرف فعجز عن كامة لم بجب غير أرش الحرف لان الضان انما بجب لم اتحلف ، وان ذهب حرف فعجز عن كامة لم بجب غير أرش الحرف لان الضان انما بجب لم الحرف الذاهب لان ماتبدل لايقوم مقام الذاهب درهم فصار يقول دلم أودعهم أود بهم فعليه ضان الحرف الذاهب لان ماتبدل لايقوم مقام الذاهب درهم فصار يقول دلم أودعهم أود بهم فعليه ضان الحرف الذاهب لان ماتبدل لايقوم مقام الذاهب درهم فصار يقول دلم أودعهم أود بهم فعليه ضان الحرف الذاهب لان ماتبدل لايقوم مقام الذاهب

﴿ مَسْئَلَةً ﴾ (وان اختلفا في نقص سممه وبصر قالفول قول الجبي عبيه مع بمينه) لان ذلك لا يعرف الا من حهته فيحلفه الحاكم وبوجب حكومة

(فصل) قان ادعى ان احرى عينه نفص ضرؤ ما عصبت المريضة واطلقت الصحيحة ونصب له شخص ونباعد عنه فكلماقال قد رأيته ووصف لونه علم صدقه حتى بنهي قادا انتها رؤيته علم موضها ثم تشد الصحيحة و تطلق المريضة وينصب له شخص ثم يذهب حتى نتهي رؤيته ثم يدارالشخص الى جاب آخر فيصنع به مثل ذلك ثم ينتم عند المسافتين و تذرعان و بقابل بينها قان كاما وافقد صدق و بنظر كم بين مسافة رؤية الماية والصحيحة توبحكم له من الدية بقدر ماينها وان اخلفت المسافتار فقد كذب و لم انه قصر مسافة المريضة لسكثير اواجب له فيردد حتى تسوى المافة بين الجانين والاحل في هذا ماروي عن على رض الله عنه قال ابن المذر أحسن مانيل في ذلك ماقاله على أمر بعينه فعصبت وأعطي رجلا بيضة فانطلق بها وهو ينظر حتى اشهى بصره ثم خط عند فلك ثم أمر بعينه الاخرى فعصب وفتحت الصحيحة وأعطي رجلا بيضة فانطاق بها وهو ينظر حتى اشهى بصره ثم خط عند فلك ثم حول الى مكان آخر ففعل مثل ذلك فوجدوه سواء فاعطاه بقدرمانقص من بصره من مال قلا خر قال القاضي واذا زعم أهل الطب ان بصره يقل اذا بعدت المسافة و يكثر اذا قر ت وامكن هذا في المذاوعة عمل عليه وبيانه انهم اذا قالواان الرجل اذا كان بهصر الى ماثة ذراع ثمارادان يبصره هذا في المذاوي المذاوعة عمل عليه وبيانه انهم اذا قالواان الرجل اذا كان بهصر الى ماثة ذراع ثمارادان يبصره هذا في المذاوعة عمل عليه وبيانه انهم اذا قالواان الرجل اذا كان بهصر الى ماثة ذراع ثمارادان يبصره هذا في المذاوعة عمل عليه وبيانه انهم اذا قالواان الرجل اذا كان بهصر الى ماثة ذراع ثمارادان يبصرة هذا في المذاوعة عمل عليه وبيانه انهم اذا قالوان الرجل اذا كان بهصر الى ماثة ذراع ثمارادان يسم

في القراءة ولا غيرها فان جنى عليه فذهب البدل وجبت ديته أيضاً لانه أصل وان لم يذهب شيء من الكلام لكن حصلت فيه عجلة او نمتمة او فأفأة فعليه حكومة لما حصل من النقص والشين ولم يجب الدية لان المنفعة باقية وان جنى عليه جان آخر فأ ذهب كلامه ففيه الدية كاملة كما اوجنى على عينه جان فهمشت ثم جنى عليها آخر فذهب ببصرها ، وان أذهب الاول بعض الحروف وأذهب الثني بتية الكلام فعلى كل واحد منهما بقسطه كما لو ذهب الاول ببصر إحدى العينين وذهب الآخر ببصر الاخرى وان كان ألئع من غير جناية عليه فنهب انسان كلامه كله فان كان ما يوسا من زوالها كالصبي ففيه الدية كاملة من زوالها وكذلك الكبر اذا أمكن إزالة لئنته بالتمام

(فصل) اذا قدام بعض لسانه فذهب بعض كالأمه فان الستويا مثل أن يقطع ربع لسانه فيذهب ربع كلامه وجب ربع الدية بقدر الذاهب منهما كما لو قام إحدى عينيه فذهب بصرها ، وان ذهب من أحدها أكثر من الاخر كأن قطع ربع الدية في الحالين لان كلامه او قطع نصف لسانه فذهب ربع كلامه وجب بقدر الاكثر وهو نصف الدية في الحالين لان كل واحد من اللسان والكلام مضمون بالدية منفرداً فاذا انفرد نصفه بالذهاب وجب النصف ألاثرى أنه لوذهب نصف الكلام ولم يذهب من اللسان شي وجب نصف الدية ولو ذهب نصف الاسان ولم يذهب من اللسان شي وجب نصف الدية ولو ذهب نصف اللسان ولم يذهب من اللسان الله عن المسان الكلام شي وجب الله وجب الدية ولو ذهب نصف اللسان ولم يذهب من الله الله وجب النه و الدية ولو ذهب نصف الله الله و ال

الى مائتي ذراع احتاج الهائة النابية الى ضعفي مايحناج اليه للهائة لاولى من البصر فعل هذا أبياً أبصر بالصحيحة الى ماثنين وأبصر بالعليلة الى مائة علمنا أنه قد نقص ثنا بصر عينه فيجبله ثلثا ديها قال شيخنا وهذالا يكاد ينضبط في العالب وكل مالا ينضبط فيه حكومة وان جنى على عينيه فندرتا أواحولنا أو عمشنا فني ذلك حكومة كما لو ضرب يده فاعوجت والجناية على الصبي والمجنون كالجناية على البالغ والماقل لمكن يفترقان في أن البالغ الماقل خصم انفسه والخصم للعبي والمجنون وليها فاما توجهت المين عليهما لم يحلفا ولم مجانب الولى عنهما فان بلغ الصبي واقاق المجنون حلفا حيثة ومذهب الشافعي في هذا الفصل كاله كمذه بنا

(فضل) فان ادعى المجنى عليه نقصا في سمع أحد اذنيه سددنا العايلة واطلقناالصحيحة وأقما من يصبح بحدثه وهو متباعد الى جنب يقول اني لاأسمع قذا قان ذلك غير عليه الصوت والسكلام قان بأنه يسمع والا فقد كذب فاذا اشهى الى آخر سما به قدرت المسابة وسدت الصحيحة وأطلقت المريضة وحدثه وهو يتباعد حتى يتول اني لاأسمع فاذا قال ذلك غير عليه الكلام قان تغيرت صفته لم يتبل قوله وان لم تنغير صفته حابف وقبل قوله و عسم المسافتان وينظر ما تنقص العليلة فيجب بقدرد فان قال إني اسمع العالي ولا أسمع الحني فهذا لا يمكن تقديره فيجب فيه حكومة

(فصل) فإن قال أهل الحرة أنه يرجر عود سمعه الى مدة انظر البهارانكي لذلك غاية لم ينظر

نصف الدية ، وان قطع ربع اللسان فذهب نصف المدلام وجب نصف الدية فان قطع آخر بقية اللسان فذهبت بقية المكلام ففيه ثلاثة أوجه

(أحدها) عليه نصف الدية حذا قول القاضي وهر أحد الوجهين لاصحاب الشافعي لان السالم نصف اللسان وباقيه أشل بدليل ذهاب نصف الكلام (والثاني) عليه نصف الدية وحكومة للربع الاشل لانه لوكان جميعه أشل لكانت فيه حكومة أو ثلث الدية فاذا كان بعضه أشل ففي ذلك البعض حكومة أيضا (الثالث) عليه ثلاثة أرباع الدية وهذا الوجه الثاني لاصحاب الشافعي لانه قطع ثلاثة أرباع لسانه فذهب ربع كلامه فوجبت عليه ثلاثة أرباع الدية كا لو تعلمه أولا ولا يصح انقول بأن بعضه أشل لأن المضومتي كان فيه بعض النفع لم يكن بعضه أشل كالعين إذا كان بصرها ضعيفا واليد إذا كان بطشها ناقصا وان قطع نصف لسانه فذهب ربع كلامه فعليه نصف ديته فان قطع الآخر بقيته فعليه ثلاثة أرباع الدية وهذا أحدالوجهين لا صحاب الشافعي والآخر عليه نصف الدية لانه لم يقطع الانصف لسانه

ولذا أنه ذهب ثلاثة ارباع الكلام فلزمة ثلاثة أرباع ديته كما لو ذهب ثلاثة أرباع الكلام بقطع نصف اللسان الاول ولانه لو أذهب ثلاثة ارباع الكلام مع بقاء اللسان لزمه ثلاثة أرباعالدية فلان تجب بقطع نصف اللسان في الاول أولى ولو لم يقطع الثاني نصف اللسان لكن جنى عليه جناية أذهب بقية كلامه مع بقاء لسانه لكان عليه ثلاثة أرباع ديته لانه ذهب بثلاثة أرباع مافيه الدية كما لوجنى على صبح فذهب بثلاثة ارباع كلامه مع بقاء لسانه

و مسئة الله الما طريقا الى ،مرفة ذلك لمشاهد ما الدين التي هي محل البصر بخلاف السمع فان لم يوجد منهم لان لهما طريقا الى ،مرفة ذلك لمشاهد ما الدين التي هي محل البصر بخلاف السمع فان لم يوجد أهل الخبرة أو تمذر مرفة ذلك اعتبر بان يوقف في عين الشمس ويقرب الشيء الى عنه في أوقات غلته فان طرف عينه وخاف من الذي يخوف به فهو كاذب والاحكم اله واذا علم ذهاب بصره وقال أهل الحبرة لابرجي عوده وحبت الدية وان قالوا برجى عوده الى مدة عينوها انتظر اليهاولم يعطالدية حتى منقضي المدة فان الم يعد استقرت على الحاني الدية فان مان المجى عليه قبل العود استقرت الدية سواء مات في المدة أو بعدها فان جاء أجنبي فقلع عينه في المدة استقرت على الاول الدية أو القصاص لانه أذهب البصر فلم يعدوعلى الناني حكومة لانه أذهب عيناً لاضوء لها برجى عود ضوئها وان قال الاول عاد ضوؤها وأنكر الناني فالقول فول الذكر لان الاصل معموان صدق المجنى عليه الاول سقط حقه عنه ولم يقبل فوله على الذي غير غاية يفضي للى اسقاط موجب الجناية والظاهر في البصر عدم العود والاصل يؤي وانهاد قبل استيفاء الواجب قطو إن عاد بعد الاستيفاء وجبرد ما خذ منه لاننا تبينا اله لم يكن واحبا فان على الدالية في المعالم وان اخلفا في ذهاب سمعه قائه ينفغل ويصاح به وينتظن اضطرابه ويتا مل عدصوت

(فصل) وإذا قطع بعض لسانه عداً فاتتص المجني عايه من مثل ما جني عليه به فذهب من كلام الجاني مثل ماذهب من كلام المجني عليه وأكثر فقد استوفى حقه ولا شيء في الزائد لانه من سراية القود وسراية المنود غير مضمونة ، وان ذهب اقل فللمقتص دية ما بقي لأنه لم يستوف بدله .

(فصل) وإذا قطع لسان صغير لم يتكلم لطفوليته وجبت ديته وبهذا قال الشافعي وقال أبوجنيفة لاتجب لانه لسان لا كلام فيه فلم تجب فيه دية كاسان الأخرس

ولنا أن ظاهره السلامة وانما لم يتكلم لانه لا يحسن الكلام فوجبت به الدية كالكبير، ويخالف الاخرس نانه علم أنه اشل الا ترى أن أعضاءه لا يبطش بها وتجب فيها الدية ؟ وان بلغ حداً يتكلم مثله فلم يتكلم فتطع اسانه لم تعبب فيه الدية لان الظاهر أنه لايقدر على الكلام ويجب فيه ما يجب

الرعد والاصوات المزعجـة نار ظهـر منه أزعاج أو النفـات او مأيدل على السم فالقول قول الجاني مع يمينه)

لان ظهور الامارات يدل على أنه سميع نغابت جنبة المدعي وحاقب اجراز ان يكون ماظهــرمنه اتفاقًا وإنَّ لم يوجد شيء من ذلك فالنول أول الجني عليه مع يمينه لانالظاهر عدم السمع وحلف الجواز أن يكون احترز وتصابر وأن أدعى ذلك في أحداها سدت الآخرى وتغفل على ماذكرنا

﴿ مسئلة ﴾ (وان ادعىذهاب شمه جربناه بالروائح الطببة والمنتنة فان هش للطبب و تذكر للمنتن فالغول قول الجانى مع يمينه وأن لم يهنمنه ذلك فالقول قول المجنىءايه)

لقولنا في اختلائهم في السمَّ والبصر وأن أدعى الجني عليه نتَّص شمَّه فالقول قوله مع عينه لأنه لا يتوصل إلى معرفة ذلك الامن جهة، فقبل قوله فيه كما يقبل قول المر أفني القضاء عدتها بالاقراء وبحب له من الدية ماتخرجه الحكرمة، وأن ذهب شمه ثم عاد قبل أخذ الدية سقطت وأنكان بعد أخذهار دهالاننا تبينا أنه لم يكن ذهب وان رجى عود شمه الى مرة أنظر اليها وان ذهب شمه من أحد منخرمه ففيه أضف الدبة كما أو ذهب بصره من أحدى عينيه

﴿ مسئلة ﴾ (وان اختلفا فى ذهاب ذوقه أطعم الاشياء المرة نان عبس للطعم المر سقطت دعواه) لظهور مايدل على خلاف ما ادعاء والا فالقول قوله مع بمينه لأنه لايعلم الا من جهته فقبل قوله فيه كالمسئلة التي قبلها

(فصل) ولا تجب دية الحبر ح حتى يندمل لأنه لابدري أقنل هو أم ليس بقنل فينبغي ان يننظر حكمه وما الواجب فيه ولهذا لابجوز الاستيفاء في العمد قبل الاندمال فكذلك لابجوز أخذ الدية قيله فنقول أحد موجى الجابة فلا يجوز قبل الاندمال كالآخر

(المغنى والشرح البكبير) (الحِزِّ الناسع) (YY)

في لسان الاخرس، وان كبر فنطق ببعض الحروف وجب فيه بقدر ماذهبمن الحروف لاننا تبينا أنه كان ناطقا، وأن كان قد بلغ إلى حد يتحرك بالبكاء وغيره فلم يتحرك فقطعه قاطع فرلا دية فيه لان الظاهر أنه لو كان صحيحا لتحرك واللم يبلغ الى حد يتحرك ففيه الدية لأن الظاهر سلامته، وأن قطع لسان كبير وادعى أنه كان أخرس ففيه مثل ماذكرنا فيما إذا اختفا في شال العضو المقطوع على ماذكرناه فيما مضى

(فصل) وأن جنى عليه فذهب كلامه أوذوقه ثم عاد لم يجب الدية لاننا تبينا أنه لم يذهب ولو ذهب لم يعد وأن كان قد اخذ الدية ردها وأن قطع لسانه فعاد لم يجب الدية ايضا وأن كان قد أخذها ردها قاله أبو بكر وظاهر مذهبالشافعي أنه لا يرد الدية لان العادة لم يجر بعوده واختصاص هذا بعوده يدل على أنه هية مجددة

ولنا انه عاد ماوجبت فيه الدية فوجب رد الدية كالاسنان وسائر مايمود وانقطع انسان نصف لسانه فذهب كلامه كاه ثم قطع آخر بقيته فعاد كلامه لم يجب رد الدية لان الكلام الذي كان باللسان تد ذهب ولم يعد الى اللسان و انما عاد في محل آخر بخلاف التي قبلها، وان قطع لسانه فذهب كلامه ثم عاداللسان دون الكلام لم يردالدية لانه قد ذهب ما يجب الدية فيه بانفراده وان عاد كلامه دون لسانه لم يردها أيضا لذلك

لان ذلك مما يعود فلا يجب شيء مع احتمال العود كالشمر وانما يعرف ذلك بقول عدلين من عمل الحبرة انها لاتعود ابدا

﴿ مسئلة ﴾ (فلو قطع سن كبير أوظفرا ثم نبت أو رده فالتحم فلم تجب الدية)

نص أحمد في السن على ذلك في رواية جه نربن محمد وهو قول أي بكر والظفر في معناها وقال القاضي تجب دينها وهو مذهب الشافعي وقد ذكرنا توجيهها فيا إذا قطع انفه فرده فالتحم فعلى فول أبي بسكر يجب عليه حكومة لنقصها أن نقصت وضعفها أن ضعفت ،وأن قلمها قالع بعد ذلك وجبت دينها كا لو لم تنقاع ،وعلى قول القاضي ينبني حكمها على وجوب قامها فأن قلنا يجب فلاشيء على قالعها لانه قد أحسن بقلع مايجب قلمه وأن قلنا لايجب فلاشيء على قالعها لانه قد أحسن بقلع مايجب قلمه وأن قلنا لايجب فلاشيء على قالعها أن لا تؤخذ دينها لانه قد وجبت له دينها مرة فلا تجب ثانية ولمكن فيها حكومة ، أما أن جمل مكانها سنا أخرى أو سن حيوان أو عظا فبت وجبت دينها واحد لان سنه ذهبت بالكلية فوجبت دينها كا لو لم يجمل مكانها شيئاً، وأن قلمت هذه الثانية لم تجب دينها لايها ليست سناله ولا هي من بدن ولكن يجب فيها شيئاً، وأن قلمت هذه الثانية لم تجب دينها لايها ليست سناله ولا هي من بدن ولكن يجب فيها حكومة لانها جناية اذالت جاله ومنفعته غاشه ما لو خاط جرحه بخيطفالتحم فقامه إنسان فانفتح

[﴿] مسئلة ﴾ (ولا تجب دية سن ولا ظفر ولا منفعة حتى ييئس من عودها)

(فصل) واذا كان للسانه طرفان فقطع أحدها فذهب كلامه فنيه الدية لان ذهاب الكلام بفرده يوجب الدية وان ذهب بعض الكلام نظرت فان كان الطرفان متساويين وكان ماقطعه بقدر ماذهب من الكلام وجب وان كان أحدها أكبر وجب الا كثر على مامضى ، وان لم يذهب من الحكلام شيء وجب بقدر ساذهب من اللسان من الدية وان كان أحدها منحرفاً عن سمت اللسان فهو خاقة رائدة وفيه حكومة وان قطع جميع اللسان وجبت الدية ، من غرر زيادة سواء كان الطرفان متساويين او مختلفين و قال القاضي ان كانا متساويين ففيهما الدية وان كان أحدهما منحر فاعن سمت اللسان وجبت الدية وحكومة في الخلقة الزائدة .

ولنا أن هذه الزيادة عيب ونقص يرد بها المبيع وينقص من أنه فلم يجب فيها شيء كالسلمة في اليد وربما عاد القولان إلى شيء واحد ، لان الحكومة لا يخرج بها شيء إذا كانت الزيادة عيباً في اليد وربما عاد القولان إلى شيء واحد ، لان الحكومة لا يخرج بها شيء إذا كانت الزيادة عيباً في الله في قال (وفي كل سن خمس من الابل إذا قامت من قد أنفر والأضراس والأنياب كالا سنان)

لانعلم بين أهل العلم خارقًا في أن دية الاسنانخسخمس في كل سن ، وقد روي ذلك عن عمر

الجرح وزال التحامه، ويحتمل أن لا يجب شيء لانه أزال ما يس من بدنه فاشبه مالو قلم انف الذهب الذي جماء المجدوع مكان انفه، والاول أولى لان هذا كان قد التحم بخلاف انف الذهب فانه يمكن اعادته كماكان وهذا اذا اعاده قد لا يلتحم

﴿ مسئلة ﴾ (وان ذهب سمعه أو بصره أو شمه أو ذوقه أو عقله ثم عاد سقطت ديته) لزوال سببها وان كان قد اخذها ردها لانا تبينا أنه اخذها بغير حق

﴿ مسئلة ﴾ (وان عاد ناقصا أو عادت السن أوالظفر قصيراً أو متغيرا فله أرش نقصه) لانه نقص حصل بجايته أشبه مالو نقصه مع بقا ه

﴿ مسئلة ﴾ (وان قلع سنا صغيرا ويتُس من عودها وجبت ديتها)

لانه أذهبها بجنايته اذهابا مستمرا فوجبت ديبها كسن الكبيروقال القاضى فيها حكومة لان العادة عوده عودها فلم تكمل ديبها كالشعر، والصحيح الاول لان الشعر لو لم يدوجبت ديته مع ان العادة عوده

﴿ مُسئلة ﴾ (وعنه في الظفر إذا نبت على صفته خمسة دنانير وان نبت متغيرًا عشرة)

والتقديرات بابها التوقيف ولانعلم فيه توقيفا والقياس انه لاشيء فيه اذا عاد على صفته وإن نبت متغيرا ففيـه حكومة

﴿ مسئلة ﴾ (وان مات المجني عليه ذادعى الجانب عود ماأذهبه فانكر الولي فلقول قوله) لان الاصل عدم العود، وان جنى على سنه اثنان فاختلا فالقول قول الحجني عليه في قدرما أتلف كل واحد مربها لان ذلك لايعرف الا من جهته فاشبه مالو ادعى نقص سمعه او بصره ابن الخطاب وابن عباس ومعاوية وسعيد بن المسيب وعروة وعطاء وطاوس والزهري وقتادة ومالك والثوري والشافعي واسحاق وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن وفي كتاب عمرو بن حده عن النبي عليه هي السن خمس من الابل» رواه النسائي وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي عليه هي أنها «في الاسنان خمس خمس » رواه أبو داود ، فأما الاضراس والانياب فأ كثر أهل العلم على أنها مثل الاسنان منهم عروة وطاوس وقتادة والزهري ومالك واثوري والشافعي واسحاق وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن وروي ذلك عن ابن عباس ومعاوية وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قضى في الاضراس ببعير بعير بعير بناك مالك في موطئه وعن عطاء نحوه ، وحكي عن أحمد رواية أن فتلك الدية سواء ، وروى ذلك مالك في موطئه وعن عطاء نحوه ، وحكي عن أحمد رواية أن في جميع الاسنان والاضراس الدية فيتعين حمل هذه الرواية على مثل قول سميد للاجماع على أن في جميع الاسنان والاضراس الدية فيتعين حمل هذه الرواية على مثل قول سميد للاجماع على أن سناً أربع ثنايا وأربع رباعيات وأربعة أنياب فيها خمس خمس وفيه عشرون ضرساً في كل جانب عشرة خمسة من فوق وخمسة من أسفل فيكون فيها أربعون بعيراً في كل ضرس بعيران فتكمل الدية وحجة من قال هذا أنه ذوعد يجب فيه الدية فلم تزد ديتها على الدية كسائر منافع الجنس ولان ولان مافي البدن ولانها تشتمل على منفعة جنس فلم تزد ديتها على الدية كسائر منافع الجنس ولان

(فصل) قال رضي الله عنه (وفي كل واحد من الشعور الاربعة الدية وهي شمر الرأسواللحية والحاجبين وأهداب العينين)

وبهذا قال أبو حنيفة والثوري وعن أوجب في الحاجبين الدية سعيد بن المسيب وشريع والحسن وقتادة وروي عن على وزيد بن ثابت رضي الله عنها انهما قالا في الشعر الدية وقال مالك والشافعي فيه حكومة واختاره أبن المنذر لانه اللاف جمال من غير منفعة فلم تجب فيه الدية كاليد الشلاء والمين القائمة

وانا أنه أذهب الجال على الكمال فوجب فيه دية كاملة كأذن الاصم وأقف الأخشم وقولم لامنفعة فيه مموع فأن الحاجب يرد العرق عن الدين و يفرقه وهدب المين برد عنها ويصونها فجرى مجرى اجفانها وماذكروه ينتقض بالاصل الذي قسنا عليه واليد الدلاء ليس جمالها كاملا

﴿مسئلة﴾ (وفي كل حاجب نصفها وفي كل هدب ربعها)

وجملة ذلك أن في إحدى الحاجبين نصف الدية لان كل شيئير فيهما الدية في أحدهما نصفها كاليدين وفي كل هدب ربيها لان الدية إذا وجبت في أربعة اشياء وجب في كل واحد ربيها كالاجفان

﴿ مسئلة ﴾ (وفي بعض ذلك بقسطه من الدية يقدر بالساحة كالاذنين ومارن الانف ولافرق في هذه الشعور بين كوتها كثيفة أو خفيفة جميلة أو قبيحة أو كونها من دغير أو كبير)لان سائر مافيه الدية من الاعضاء لا تفترق الحال فيه بذلك

الاضراس تختص بالمنفعة دون الجال والاسنان فيها منفعة وجمال فاختلفا في الارش.

ولنا ماروى أبو داود باسناده عن ابن عباس أن النبي على الله الاصابع سوا والاسنان سواء الثنية والضرس سواء هذه وهذه سواء» وهذا نصر وقوله في الاحاديث المتقدمة «فى الاسنان خسخس» ولم يفصل يدخل في عومها الاضراس لانها أسنان ولان كل دية وجبت في جملة كانت مقسومة على العدددون المنافع كالاصابع والاجفان والشفتين وقد أوما ابن عباس إلى هذا فقال لا اعتبرها بالاصابع فأما ماذ كروه من المعنى فلا بد من مخالفة القياس فيه فمن ذهب إلى قولنا خالف المعنى الذي ذكروه ومن ذهب إلى قولنا خالف المعنى الذي ذكر وه مع موافقة الاخبار وقول أكثر أهل العلم أولى، وأما على قول عرر إن في كل ضرس بعيراً فيخالف مع موافقة الاخبار وقول أكثر أهل العلم أولى، وأما على قول عرر إن في كل ضرس بعيراً فيخالف القياسين جميعا والاخبار فانه لا يوجب الدية الكاملة وانما يوجب ثما نين بعيراً ويخالف بين الاعضاء المتجانسة ، وانما مجبهذا الضمان في سن من قد ثفر وهو الذي أبدل أسنانه وبلغ حداً إذا قلمت المتجانسة مم يعد بدلما عقال ثفر وأثفر واتغر إذا كان كذلك فأما سن الصبي الذي لم يثغر فلا يجب بقامها في الحال شيء هذا قول مالك والشافعي وأصحاب الرأي ولا أعل فيه خلافاً وذلك لان العادة عرد سنه فلم يجب فيها في الحال شيء كنتف شعره لكن ينتظر عودها فان مضت مدة ييئس من عودها وجبت دينها قال أحمد يتوقف سنة لانه الغالب في نباتها .

﴿مسئلة﴾ (وأنما تجب ديته اذا أزاله على وجه لايمود)

مثل أن يقلب على رأسه ماه حاراً فيتلف منبت الشعر فينقطع بالكلية بحيث لا يعود وأن رحي عوده إلى مدة انتظر اليها

(مسئلة) (فان عاد سقطت الدية)

اذا عاد قبل أخذالدية لم تجب فان عاد بعد أخذها ردها والحكم فيه كالحكم في ذهاب السمع والبصر فيا يرجى عوده ومالا يرجى

(مسئلة) (وأن بقي من لحيته مالاجمال فيه أو من غيره من الشعور ففيه وجهان)

(أحدها) يؤخذ بالقسط لانه محل بحب في بعضه محصته فاشبه الاذن ومارن الاق (والناني) محب الدية كاملة لانه أذهب المقصود كله فاشبه ما لو أذهب ضوءالعينين ولان جنايته ربما احوجت إلى اذهاب الباقي لزيادته في القبح على ذهاب السكل فتكون جنايته سببا لذهاب السكل فاوجبب ديته كما لو ذهب بسراية الفمل أو كما لو احتاج في دواء شجة الرأس الى ما اذهب ضوء عينه

﴿مسئلة﴾ (ولاقصاص في شيء من هذهالشعور)

لان الانها أنايكون بالخناية على مجامها وهوغير معلوم المقدارولا عكن المساواة فيه فلا بجب القصاص فيه وسئلة ﴾ (وان فلم الجنن بهد به لم بجب إلا دية الجفن)

لان الشمور برول تبعا لزوال الاجفان فلم يجب فيه شيء كالاصابح إذا قطع الكفوهي عليه

وقال القاضي اذا سقطت أخواتها ولم تعد هي أخدت الدية وان نبت مكانها أخرى لم تجب ديتها كا لو نتف شعره فعاد مثله لكن ان عادت قصيرة أو مشوهة فنيها حكومة لان الظاهر أن ذلك سبب الجناية عليها أن أمكن تقدير نقصها عن نظيرتها فنيها من ديتها بقدر مانقص، و خدلك ان كانت فيها ألمكن تقديرها ففيها بقدر ماذعب منها كا لوكسر من سنه ذلك القدر وان نبتت أكبر من أخواتها فنيها حكومة لان ذلك عيب وقيل فيها وجه آخر لاشيء فيها لان هذا زيادة والصحيح الاول لان ذلك ثين حصل بسبب الجاية فأشبه نقصها وان نبتت ما نفيها حكومة الشين الحاصل بها ونقص نفعها وان نبتت صفراء أو حمراء أو مهنيرة ففيها حكومة لنقص جمالها ، وان نبتت سوداء أو خضراء ففيها روايتان حكاهما القاضي

(احداهما) فيها ديتها (والنانية) فيها حكومة كما لو سودها من غير قامها ، وان مات الصبي قبل اليأس من عود سنه ففيه وجهان

(احدهما) لاشيء له لان الظاهر أنه لو عاش لمادت فلم يجب فيها شيء كما لو نتفشمره (واثناني) فيهما الدية لا نه قلع سناً وأيس من مودها فوجبت ديتها كما لومضى زمن تمود في مثله فلم تعد ، وان قلع سن من قد ثنر وجبت ديتها في الحال لان الظاهر أنها لاتعود فان عادت لم يجب

⁽مــئة) (وأنقلع اللحيين بما عليها من الاسنان وحبت ديتها ودية الاسنان)

ولم تدخل دبة الاسنان في النحبين كا تدخل دبة الاصابع في اليد لوجوه (احدها) ان الاسنان له ت متعملة باللحبين و إنا هي مفرزة فيها مخلاف الاصابع (النائي) اراً ددها نفر دباسمه عن الآخر بخلاف الاصابع مع الكف قان اسم اليدبشملها (الناك ان اللحبين بوحدان نفر دبن عن الاسنان فالهما يوجدان قبل وجود الاسنان و يبقران بعد قلمها مخلاف الكف مع الاصابع

[﴿] مَسَنَّةً ﴾ (وأن قطع كفا بإصابعه لم يجب إلا دية الاسابـم)

لدخول الجبع في مسمى اليد وكالو قطع ذكر أبحشفته لم مجب إلا دية الحشفة لدخولها في مسمى الذكر ومسئلة (وان قطع كفاعليه بعض الاصابع دخل ماحاذى الاسابع في دينها وعليه ارش اقي الدخل الله الدخل الرش الدكف كاء في دينة الاصابع فكذلك ماحاذى الاصابع الله المسالمة يدخل في دينه فوجب ارشه كما لوكانت الاصابع كاما مقطوعة

[﴿] مَسَالَةً ﴾ (وأن قطع أعلة بظفرها فايس عليه إلادتها) كما لوقطع كفاباصابعها أو قطع جفاً بهدبه (فصل وفي عين الاعور دية كاملة نص عليه وبذلك فال الزهري ومالك والليث وقنادة وإسحاق وقال مسروق وعبدالله بن مغفل والنحي والنوري وأبو حنيفة والشافي فيها نصف الدية الموله عليه

الدية وان كان قد أخذها ردها . وبهذا قال أصحاب الرأي ، وقال مالك : لايرد شياً لان العادة أنها , تعود فمتى عادت كانت هبة من الله تعالى مجددة فلا يسقط بذلك ماوجب له بقام سنه وعن الشافعي كالمذهبين

ولنا انه عاد له في مكانها مثل التي قامت فلم بجب له شيء كاندي لم يثفر ، وأن عادت ناقصة أو مشوهة في كم سن الصغير أذا عادت على ماذكرنا ، ولو قام سن من لم يثفر فمضت مدة ييئس من عودها وحكم بوجوب الدية فعادت بعد ذلك سقطت الدية وردت إن كانت أخذت كسن السكبير أذا عادت

(فسل) وتجب دية السن فيما ظهر منها من الله لان ذلك هو المسمى سناً وما في الله منها يدمى سنخاً فاذا كسر السن مم جاء آخر فقاع السنخ فني السن ديتها وفي السنخ حكومة كما لو قطع انسان أصابع رجل ثم قطع آخر كفه ، وان قامها الآخر بسنخها لم يجب فيها أكثر من ديتها كما لو قطع اليد من كوعها ، وان فهل ذلك في مرتين فكسر السن ثم عاد فقاع السنخ فعليه ديتها وحكومة لان ديتها وجب عايه بالثاني حكومة كما لو فعله غيره ، وكذلك لو قطع الاصابع ثم قطع الكف، والكسر بعض الماهر فنيه من دية السن بقدره ، وان كان ذهب النصف وجب فطع الارش وان كان الذاهب الملث وجب الثلث ، وإن جاء آخر فكسر بقيتها فعليه بفية الارش

الصلاة والسلام « وفي الدين خمون من الابل » وقوله عليه السلام « وفي المينين الدية » يقتضي ان لا يجب فيها أكثر من ذلك سواء قلمها واحد أد ثمان في وقت واحد أوفي وقذين وقالع الثانية قالع عين أعور فلو وجب عليه دية لوجب فيها دية ونصف،ولان ما يضمن بنصف الدية مع نظيره يضمن به مع ذهابه كالاذن وبحدل هذا كلام الحرقي لفوله وفي المين الواجدة نصف الديةولم يترق

ولما أن عمر و عمان و علما وابن عمر قضوا في عبن الا عور بالدية ، لا نعلم لهم في الصحابة مخالفاً فيكون اج عاً ولان قام عبن الاعور يتضمن اذهاب البصركا، فوجبت الدية كما لو اذهبه من الدينين، ودليل ذبك أنه محصل بها ما يحصل بالدينين فانه برى الاشياء البديدة وبدرك الاشياء اللطيفة وبعمل أعمال البصرا، ومجوز أن يكون قاضياً ومجزي، في الكفارة وفي الاضحية إذا لم تكن الدين مخدوفة فوجب في بصره دية كاملة كذى الدينين، قان قبل فعلى همذا ينبغي أن لا يجب في ذهاب إحدى الدينين نصف المدية لانه لم ينفس، قلما لا يلزم من وجوب شيء من دية الدينين تقص دية الباقي بدليل مالوجئي عليها فاحولما أوعمشا أو قص ضوؤها فانه مجبارش النقص ولا تنقص ديمهما بذلك ولان النقص الحاصل لم يؤثر في تنقيص الدية، قلت ولولا الحاصل لم يؤثر في تنقيص الدية، قلت ولولا ماروي عن الصحابة لسكان القول الآخر أولى لظاهر النص والدياس على ذهاب سمم أحدى الاذبين ولم يوحبوا في الباقي دية كامة وما ذكر من المعاني نهو موجود فيا أذا ذهب سمم أحد الاذبين ولم يوحبوا في الباقي دية كامة

فان قاع الثاني بقيتها بسنخها نظرنا ذن كان الاول كسرها عرضاً فايس على الثاني للسنخ شيء لانه تابع لما قامه من ظاهر السن فصاركا لو قطع الاول من كل أصبع من أصابعه أنملة تم قطع الثاني بده من الكوع ،وان كان الاول كسر نصف السن طولا دورسنخه فجاء الثاني فقطع الباقي بالسنخ كله فعليه دية انفصف الباقي وحكومة لنصف السنخ الذي بقي لما كسره الاول كما لو قطع الاول أصبعين من يد ثم جاء الثاني فقطع الكف كله، فإن اختلف الثاني والحبى عليه فيا قلعه الاول فالقول قول الجبي عليه لان الاصل سلامة السن،وان انكشف على قدر الظاهر عدة دون ما مانكشف على خلاف العادة، وإن اختلفا في قدر الظاهر اعتبر ذلك باخواتها فان لم يكن لهاشيء يعتبر ما به ولم يكن أن يعرف ذلك أهل الخبرة فالقول قول الجاني لان الاصل براءة ذمته به ولم يكن أن يعرف ذلك أهل الخبرة فالقول قول الجاني لان الاصل براءة ذمته

(فصل) وإن قلع سناً مضاربة لكبر أو مرض وكانت منافعها باقية من المضغ وضغطالطهام والريق وجبت ديتها وكذلك إن ذهب بعض منافعها وبتي بعضها لانجمالها وبعض منافعها باق فكمل ديتها كاليد الريضة ويد الكبير ، وإن ذهبت منافعها كالها فهي كاليد الشلاء على ماسنذكره ان شاءالله تعالى ، وان تلع سناً فيها داء أو آكاة فان لم يذهب شيء من أجزائها وجب فيها دية السن الصحيحة لانها كاليد المريضة وإن سقط من أجزائها شيء سقط من ديتها بقدر الذاهب منها ووجب الباقي ، وإن كان إحدى ثنيتيه قصيرة نقص من ديتها بقدر نقصها كالو نقصت بكسرها

وسئلة وان قلع الا ،ورعين صحيح عائمة لمينه الصحيح عمداً فلا فصاص عليه دية كاملة) إذا قلع الاعورعين صحيح نظرنا فان قلع الدين التي لا عائل عينه الصحيحة أو قلع المائلة خطأ فليس عليه إلا نصف الدية لا نعلم فيه خلافاً لان ذلك هو الاصل، وان قلع المائلة لمينه الصحيحة عمداً فلا قصاص وعليه دية كاملة وجذا قال سميد من المسيب وعطاء ومائك في احدى روايتيه وقال في الاخرى عليه نصف الدية ولاقصاص، وقال المخالفون في المسئلة الاولى له القصاص لقوله تعالى والمين بالدين) وان اختار الدية فله نصفها للخبر ولانه لو قلمها غيره لم يجب فيها إلا نصف الدية فلم بحب فيه إلا نصف الدية فلم بحب فيه إلا نصف الدية فلم بحب فيه إلا نصف الدين الاخرى

ولذا أن عمر وعُبان رضي الله عُهما قضيا بمثل مذهبنا ولا نعرف لهما مخالفاً في الصحابة فكان اجماعاً ولا ذا منهناه من أثلاف ضوء يضمن بدية كاملة فوجبت عليه دية كاملة كما لو قلع عيني سلم ثم عمي الحبائي ومحتمل أن يقلع عينه وبعطى نصف الدية لان ذلك يروى فيه أثر وقد روي عن على رضي الله عنه في الرجل أدا قبل أمرأة يقتل بها وبعطى نصف الدية

(مستَّمه) (وان قلم عيني صحيح عمداً خبر بين قلم عينه ولاشي، له غيرها وبين الدية) إذا قلع الاعور عيني صحيح عمداً فان شاء قلم عينه ولاشيء له لان عينه فيها دية كاملة لما ذكر نا من قضاء الصحابة رضي الله عنهم فيها بالدية ولانه أذهب بصره كله فلم يكن له أكثر من اذهاب بصره

(فصل) فان جني على سنه حان فاضطربت وطالت عن الاسنان وقيل إنها تعود إلى ددة الى ما كانت عليه انتظرت المها فان ذهبت وسقطت وجبت ديتها وان عادت كما كانت فلاشيء فها كا لو جنى على بده فمرضت ثم برأت ، وان بقي فيها اضطراب ففيها حكومة ، وان قلعها قالع فعليه ديتها كاملة كاذكرنافي الفصل الذي قبله وعلى الأول حكومة لجنايته وأنمضت المدة ولم تعد الى ماكانت عليه ففنها حكومة وانقلعها قالع فعليه ديتها كاذكرنا وانقالوا يرجى عودهامن غير تقديرمدة وجبت الحكومة فيها لئلا يفضي الى إهدار الجناية فان عادت سقطت الحكومة لما ذكرنا في غيرها

(فصل) فان قلع قالع سنه فردها صاحبها فنبتت في موضها لم تجب ديتها نص عايه أحمد في رواية جعفر بن محمد وهذا قول أبي بكر وعلى قول القاضي تجب ديتها وهو ، لـ هب الشافعي ، وقد ذ كرنا توجيههما فيما اذا قطع أنفه فرده فالتحم فعلى قول أبي بكر يجب فيهاحكومة لنقصها ان نقصت أو ضعفها ان ضعفت ، وان قامها قالع بعد ذلك وجبت ديتها لا بها سن ذات جمال ومنفعة فوجبت ديتها كما لو لم تنقلع ، وعلى قرل القاض ينبني حكمها على وجوب قلمها فان قلنا يجب قلمها فلا شيء على قالعها لانه قد أُعسن بتملعه ما يجب تملعه وان قلنا لايجب قلعها احتمل أن يؤخذ بديتها لماذ كرنا واحتمل أن لايؤخذ بديتها لانه قد وجبت له ديتها مرة فلا تجب ثانية ولـكن فيها حكومة فاما ان جعل مكانها سنا أخرى أو سن حيوان أو عنايا فنبتت وجب ديتها وجها واحدا لان سنه ذهبت

وهو مبني على قضاء الصحابة وان عين الاعرر تقوم مقام العينين وأكثر أهل العرعلي ان لهالقصاص ونصف الدية للعين الاخرى وهو مقتضى الدليل والله أعلم فاما ان قلمها خطأ فليسله إلا الدية كما لو قلمهما صحيح العينين وذكر العاضي نيما إذا قلمها عمداً ان قياس المذهب وجوب ديتين إحداها في العين التي استحق بها قلع عين الاعور والاخرى في الاخرى لانها عين الاعور

و لنا قول النبي عَلِيْنَ « وفي العينين الدية » و لا به قلع عينين فلم بلزمه اكثرمن الدية كمالوكان الفالع صحيحاً ولانه لميزد على تفويت منفعة الجنس فلم يزد على الدية كمالوقطع أذنيه وما ذكر. القاضي لا يصح لان وجوب الدية في احدى عينيه لامجمل الآخرى عين أعور على ان وجوب الدية بقلم إحدى العينين قضية مخالفة للخبر والفياس صرنا اليها لاجماع الصحابة عليها فما عسدا وضع الاجماع يجب العمل بهما والقاء علمها

(مــئلة) (وفي يد الانطم نصف الدية وكذلك في رجله وعنه فيها دية كاملة وأن اختار الفصاص فله ذلك) لا نه عضو أمكن الفصاص في مثله فكان الواجب فيه القصاص أو دية مثله كما لوقطع اذن من له اذن واحدة ومن أحمد رواية اخرى إن الاولى إن كانت قطعت ظلما وأخذ دينها أو قطعت قصاصاً ففيها نصف ديتها وأن قطعت في سبيل الله ففي البافية دية كاملة لانه عطل مناهمه من العضوين جملة فاشبه (المغنى والشرح الـكبير) (الحِزء الناسم) (YA)

بالكاية فوجبت دينها كما لو لم يجعل مكانها شيئاً وان قلعت هذه الثانية لم تجب دينها لانها ليست سنا له ولاهي من بدنه ولكن يجب فيها حكومة لانها جناية أزالت جماله ومنفعته فأشبه مالو خاط جرحه بخيط فالنحم فقلع أسنان الخيط فانفتح الجرح وزال انتحاه ويحتمل أن لا بجب شيء لانه أزال ماليس من بدنه أشبه مالو قلع الانف الذهب الذي جعله المجدوع مكان أنفه

(فصل) وان جنى على سنه فسودها فحمكي عن أحمد رحمه الله في ذلك روايتان (إحداها) تجب ديتها كاملة وهو ظ هركلام الخرقي ويروى هذا عن زيد بن ثابت وبه قال سعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين وشريح والزهري وعبدالملك بن مروان والنخعي ومالك والليث وعبد العزيز ابن ابي سلمة والثوري وأصحاب الرأي وهو أحد قولي الشافعي

(والرواية الثانية) عن أحمد أنه ان أذهب منفعتها من المضغ عليها ونحوه ففيها ديتها وان لم يذهب نفعها ففيها حكومة وهذا قول القاضي والقول الثاني للشافعي وهو المحتار عند أصحابه لأنه لم يذهب بمنفعتها فلم تكمل ديتها كما لو اصفرت

ولنا أنه قول زيد بن ثابت ولم يعرف له مخالف في الصحابة فكان إجماعا ولانه أذهب الجال على الكال فكملت ديم اكما لو قطع أذن الاصم وأنف الاخشم فا ما ان اصفرت أواحمرت لم تكمل ديم الانه لم يذهب الجال على الكال وفيها حكومة وان اخضرت احتمل أن يكون كتسويدها لانه بذهب بحالها واحتمل أن لا يجب فيها إلا حدكومة ، لان ذهاب جمالها بتسويدها أكثر فلم يلحق به غيره كما لو حمرها فعلى قول من أوجب ديبها متى قلعت بعد تسويدها ففيها ثلث ديبها أو حكومة على ماسنذ كره فيما بعدوعلى قول من لم يوجب فيها إلاحكومة يجب في قلعها ديبها كالوصفرها (فصل) وان جنى على سنه فذهبت حدتها وكات فني ذلك حكومة وعلى قالعها بعد ذلك

قام عين الاعور والسحيح الاول لان هذا أحد العضوين الذين تحصل بهما منفعة الجنس لا يقوم مقام المضوين فلم يجب فيه دية كاملة كسائر الاعضاء وكما لوكات الاولى أخذت قصاصاً أو في غير سبيل الله ولا يصح القياس على عين الاعور لثلاثة وجوه

(احدها) ان عين الاعور حصل فيها ما يحصل بالمينين ولم يختلفا في الحقيقة والاحكام إلا اخلاما يسيرا بخلاف اقطع اليد والرجل (والثاني) ان عين الاعور لم يختلف الحسكم فيها باختلاف صفة ذهاب الاولى وههنا اختلف (الثالث) ان هذا التقدير والنميين على هذا الوجه أمر لا يصاراليه بمجرد الرأي ولا توقيف فيه فيصار اليه ولا نظير له فيقاس عليه فالمصير اليه تحكم بغير دليل فيجب اطراحه فاما ان قطعت اذن من قطعت اذنه أو منتخر من قطع منخره لم يجب فيه أكثر من نصف الدية رواية واحدة لان منفعة كل اذن لا تعلق بالاخرى بخلاف العينين

دية كاملة لانها سن صحيحة كاملة فكملت دينها كالضطربة وان ذهب منها جزء ففي الذاهب بقدره وان قلمها قالع نقص من دينها بقد ر ماذهب كما لوكسر منها جزء

(فصل) وفي اللحيين الدية وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان السفلي لان فيها نفعاً وجمالا وليس في البدن مثابه ما فكانت فيهما الدية كسائر مافي البدن منه شيئان وفي أحدهما نصفها كالواحد مما في البدن منه شيئاً لل وان قامهما بما عليهما من الاسنان وجبت عليه ديتهما ودية الاسنان ولم تدخل دية الاسنان في دية الوجه لوجوه ثلاثة:

(أحدها) ان الاسنان مغروزة في اللحيين غير متصلة بهما بخلاف الاصابع (وانه ني) ان كل واحد من اللحيين والاسنان ينفرد باسمه و لايدخل احدهما في اسم الاخر بخلاف الاصابع والكف فان اسم اليد يشمام، ا (والثالث) ان اللحيين توجدان قبل وجود الاسنان في الخلقة وتبقيان بعد ذهابها في حق الكبير ومن تقلعت اسنانه عادة بخلاف الاصابع والكف

﴿ باب الشجاج وكسر العظام ﴾

الشجة اسم لجرح الرأس والوجه خاصة وهي عشر، خمس لامقدرفيها (اولها) الحارصة وهي التي تحرص الجلد أي تشقه قليلا ولاتدميه (ثم البازلة)وهي الدامية التي بخرج منها دم يسير (ثم الباضعة) وهي التي تشق اللحم بعد الجلد ثم (المنلاحمة)وهي التي تترك في اللحم ثم السمحاق التي بينها وبين العظم قشرة وقيقة فهذه الحس فيها حكومة في ظاهر المذهب

وجملة ذاك ان الشجاج عشر خمس لا توقيت فيها، أو لها الحارصة قاله الاصمعي وهي التي تشق الجلد يعني تقشر شيئاً يسبرا من الجلد لا يظهر منه دم ومنه حرص الفصار الثوب إذا شقه قليلا وقال بعضهم هي الحرصة ثم البازلة وهي التي يعزل منها الدم أي بسيل و تسمى الدامية أيضاً والدامعة لقلة سيلان دمها تشبها له بخروج الدمع من الدين ثم الباضعة وهي التي تشق اللحم بعدا لجلد ثم المتلاحة وهي التي أخذت في اللحم يعني دخلت فيه دخو لا كثيراً تزيد على الباضة ولم تبلغ السمحاق ثم السمحاق وهي التي تصل الى قشرة رقيقة فوق العظم تسمى تلك القنيرة سمحاقا وسميت الجراح الواصلة البها بها وبسمها أهل المدينة الملطا والملطاه وهي تأخذ اللحم كله حق تخلص منه وهذه الشجاج الحمس لا توقيت فيها في ظاهر المذهب وهو قول أكثر النقهاه يروى ذلك عن عمر بن عبد الدزيز ومالك والاوزاعي والشافعي وأصحاب الرأي وروي عن أحمد رواية أخرى ان في الدامية بعيراوفي الباضمة بعيرين بفي الملك ها تعني رضي المتحاف مثل ذلك رواه سعيد عنهما وعن عمر وعثان فيها نصف ارش الموضحة والصحيح المتد عنه في السمحاق مثل ذلك رواه سعيد عنهما وعن عمر وعثان فيها نصف ارش الموضحة والصحيح الاول فانها جراحات لم يرد فيها توقيت في الشمع فكومة كجراحات البدن

﴿ مسئلة ﴾ قال (وفي اليدين الدية)

أجمع أهل العلم على وجوب الدية في المدين ووجوب نصفها في احداها ، وروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي والمنطقة قال « وفي البدين الدية وفي الرجلين الدية » وفي كتاب النبي والمنطقة كالميذين الدية وفي الرجلين الدية من الكوع لان السم البدن من جنسهما غيرها فكان فيها الدية كالميذيز واليد التي يجب فيها الدية من الكوع لان اسم البدعند الاطلاق ينصرف اليها بدليل أن الله تعالى القال (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) كان الواجب قطعهما من الكوع وكذلك التيمم بجب فيه مسح اليدين إلى الكوعين فان قطع يدء من الواجب قطعهما من الكوع وكذلك التيمم بجب فيه مسح اليدين إلى الكوعين فان قطع يدء من فوق الكوع مثل أن يقطعها من المرفق أو نصف الساعد فايس عليه إلا دية اليد نص عليه احمد فوق الكوع مثل أن يقطعها من المرفق أو نصف الساعد فايس عليه ومالك وهو قول بعض أصحاب في رواية أي طالب وهذا قول علم أنه يجب مع دية اليند حكومة كما زاد لان اسم اليد لها الى الكوع بغير خلاف فتجب في الزائد حكومة كما لو قطعه بعد قطع الكف قال ابو الخطاب وهذا قول القاضي

روى عن مكحول قال قفى انبي عليه في الموضحة بخمس من الابل ولم يقض فيا دوم اولانه لم يثبت فيها مقدر له بتوقيف ولافياس يصح فوجب الرجوع الى الحكومة كالحارصة وذكر الفاضي انه مي أمكن اعتبار هذه الحبر الحات من الموضحة مثل أن يكون في رأس الحين عليه موضحة إلى جابها قدرت هذه الجراحة منها فان كانت بقدر النك وجب ثلث لارش وعلى مغذا الاأن تزيد الحكومة على قدر ذلك فيوجب ما تخرجه الحكومة فاذا كانت الجراحة قدر نصف الموضحة وشينها ينقص قدر ثاثيها فيوجب ثاثي ارش الموضحة وإن نقصت الحكومة أقل من النصف الموضحة وشينها ينقص قدر ثاثيها فيوجب ثاثي ارش الموضحة وإن نقصت الحكومة أقل من النصف أوجب النصف فيوجب الاكثراء الحكومة أرقدرها من المرضحة لانه اجتمع سببان موجبان الشين وقدرها من الموضحة وجب لا كثر عام الحكومة أولد الملك المحدولا يقتضيه مذهبه والدايل على المجابهذا المقدار ان هذا اللحم فيسه مقدر فكان في بعضه مذهباً لاحمد ولا يقتضيه مذهبه والا يصح لان هذه جراحة تجب فيها الحكومة فلا يجب فيها مقدر كجراحات البدن ولا يصح قياس هذا على ما ذكروه فانه لا تجب فيه الحكومة ولا نظم الذي فيه توقيت نظيراً وما لم يكن فيه من الجراح توقيت ولم يكن نظيراً لما وقت ديته ففيه حكومة أما الذي فيه توقيت نظيراً وما لم يكن فيه من الجراح توقيت ولم يكن نظيراً لما وقت ديته ففيه حكومة أما الذي فيه توقيت ما كان في معناه ومقيداً عايم على والندي بن قدر ديته كقوله «في الانف وفي اللسان الدية» وأما نظيره فهو المنان في معناه ومقيداً عايم كالا ايتين والندي بن وقدذكر ناه فرا لم يكن من الموقت ولا عام كان في معناه ومقيداً عام كان في معناه ومقيداً على عالم كان في من الموقت ولا على على في المان الدية على وأما نظيره في المان في معناه ومقيداً على على في الموقت ولا على على في المحال في المان الدي في المان في معناه ومقيداً على المحال على ال

ولنا أن اليد اسم للجميع الى المنكب بدليل قوله تعالى (وأيديكم الى المرافق) ولما نزلت آية التيمم مسحت الصحابة الى المناكب، وقال ثعلب اليد الى المنكب وفي عرف الناس أن جميع ذلك يسمى بداً فاذا قطعها من فوق الكوع فما قطع الايداً فلا يلزمه أكثر من ديتها ، فأما قطعها في السرقة فلأن المقصود بحصل به وقطع بعض الشيء يسمى قطعاً له كما يقال قطع ثوبهاذا قطع جانباً منه وقولم إن الدية تجب في قطعها من الكوع قانا وكذلك تجب بقطع الاصابع منفردة ولا مجب بقطعها من الكوع أكثر مما يجب في قطع الاصابع والذكر يجب في قطعه من أصله مثل ما يجب بقطع حشفته فأما اذا قطع اليد من الكوع ثم قطعها من المرفق وجب في المقطوع ثانياً حكومة لانه وجبت عليه دية البد بالقطع الاول فوجبت بالثاني حكومة كا لو قطع الاصابع ثم قطع الكف أو قام حشفة الذكر ديم بقطع بقيته أو كما لو فعل ذلك اثنان

وفصل) فان جنى عايبها فأشابها وجبت عايه ديتها لانه فوت منفعتها فلزمته ديتها كما لو أعمى عينه مع بقائمها أو أخرس لسانه ، وإن جنى على يده فروجها أو نقص قوتها أو شانها فعليمه حكومة لنقصها ، وإن كسرها ثم أنجبرت مستقيمة وحبت حكومة لشينها ان شانها ذلك وإن عادت معوجة فالحكومة أكثر لان شينها أكثر ، وإن قال الجاني أنا أكسرها ثم أجبرها مستقيمة لم يمكن من ذلك لانها جناية ثانية ، فان كسرها تعديا ثم جبرها فاستقامت لم يسقط ماوجب من الحكومة في اعوجهما

كالشجاجالتي دون الموضعة وجراح البدن سوى الجائمة وقطع الاعضاء وكمر العظام فليس فيه الاالحكومة وفعل إلى توضع العظم أي برزه والوضح البياض) يسني أنها أبدت وضع العظم أي بياضه وأجم أهل العلم على أن ارشها مقدر قاله الوضح البياض) يسني أنها أبدت وضع العظم أي بياضه وأجم أهل العلم على أن ارشها مقدر قاله ابن المنذر وفي كتاب الذي ويتليق المدرو بن حزم وفي الموضحة خمى من الابل له وروى عمرو بن شبب عن أبيه عن جده عن الذي ويتليق أنه قال « في المواضحة من حص له رواه أبوداودوالنسائي والترمذي وقال حديث حسن واعا مجب ذلك في موضحة الحر فأما موضحة المبه فقد ذكر نا الحلاف فيها وموضحة المرأة كوضحة الرجل فيا مجب فيها عمر احمد رحمه الله لان المرأة تساوي جراحها جراح الرجل الى المد الدة وعند الشاقعي أن موضحة الرجل في القابل والكثير والحديث الذي بناء على مذهبه في أن جراح المرأة على النصف من جراح الرجل في القابل والكثير والحديث الذي بناء على مذهبه في أن جراح المرأة على النصف من جراح الوجل في القابل والكثير والحديث الذي المذهب روي ذلك عن أبي بكر وعمر رضي الله على أن الموضحة في الرأس والوجه عشرة أبعرة ووي ظاهر والزهري وربيعة وأبو حنيفة والشاقعي واسحاق ، وعن أحمد أن في موضحة الوجه عشرة أبعرة ووي والذهري وربيعة وأبو حنيفة والشاقعي واسحاق ، وعن أحمد أن في موضحة الوجه عشرة أبعرة ووي خلك عن سعيد بن المسب لان شينها أكثر وموضحة الرأس يسترها الدمر والعالمة وقال مالك : إذا كانت في أقف أو في اللحي الاسفل ففيها حكومة لانها تبعد عن الدماغ فأشبت موضحة سائر البدن

لان ذلك استقر حين أنجبرت عوجاء وهذه جناية ثانية والجبر الثاني لها دون الاولى ولايشبه هذا مااذا ذهب ضوء عينه ثم عاد لاننا تبينا أن الضوء لم يذهب وانما حلدو نه حائل وههنا بخلافه وتجب الحكومة في الكسر الثاني لانها جناية ثانية ويحتمل أن لا تجب لانه أز ال ضرر الوج منها فكان نفعا فأشبه مالوجني عليه بقوام سامة أز الها عنه

(فصل) فان كان نه كفاز في ذراع أو بدان على ضدوا حداها باطشة دون الاخرى أو احداها أكثر بطشاً أو في سحت الذراع والاخرى منحرفة عنه أو احداها تامة والاخرى ناقصة فالاولى هي الاصلية والاخرى زائدة فني الاصاية ديتها وا تصاص بقط مها عداً والاخرى زائدة فيها حكومة سواء قطعها مفردة أو قطعها مع الاصاية ، وعلى قول ابن حامد لاشيء فيها لانها عيب فهي كالسامة في اليد وان استويا من كل الوجوه فان كانتا غير باطشتين ففيها ثاث دية اليد أو حكومة ولا تجب دية اليد كاملة لا نها لا نعاله فيها لا نعاله فيها فالا فعله فيها كاليدالشلاء وان كانتا باطشتين ففيها جميعاً دية اليد وهل تجبحومة مع ذاك ؟ على وجهين بناء على الزائدة هل فيها حكومة ام لا ؟ وان قطع إحداهما فلاقو دلاحمال ان تكون هي الزائدة فلا تقع أصبع في المناه تها وفيها نصف مافيها إذا قطعتا لتساويهما وان قطع أصبعاً من أحديهما وجب أرش نصف اصبعوفي الحكومة وجهان وان قطع ذوائيد التي لها طرفان يداً مفردة وجب انقصاص فيها على قول ابن حامد ، لان هذا نقص لا يمنع القصاص كالسامة في اليدو على قول غيره لا يجب لئلا يأخذ فيها على قول ابن حامد ، لان هذا نقص لا يمنع القصاص كالسامة في اليدو على قول غيره لا يجب لئلا يأخذ يدين بيد و احدة و لا تقطع إحداها لانا لانعرف الأصلية فنأخذها ولا نأخذ زائدة بأصلية فأما يدين بيد و احدة و لا تقطع إحداها لانا لانعرف الأصلية فنأخذها ولا نأخذ زائدة بأصلية فأما

ولنا عموم الاحاديث وقول أبي بكر وعمر رضي الله عنها: الموضحة في الرأس والوجه سواه ولانها موضحة فكان ارشها خساً من الابل كغيرها نما سلموه ولا عبرة بكثرة الشين بدليل التسوية بين الكبيرة والصغيرة وما ذكره مالك لا يصح فان الموضحة في الصدر أكثر ضرراً وأقرب الحالفلب ولا مقدر فيها ولانماقاله مخالف لطاهر النس ، وقد روي عن أحمد أنه قالموضحة الوجه أحرى أن يزاد في ديتها وليس معنى هذا أنه يجب فيها أكثر انما معناه والله أنه أنها أولى بامجاب الدية فانها إذا وجبت في موضحة الرأس مع قلة شينها واستنارها بالشعر وغطاء الرأس خمس من الابل فلان يجب ذلك في الوجه الظاهر الذي هو مجمع المحاسن وعنوان الجال أولى وحمل كلام أحمد على هذا أولى من حمله على ما يخالف الخبر والاثر وقول أكثر أهل العلم بغير توقيف ولا قياس صحيح

(فصل) ويجب ارش الموضحة في الصغيرة والكبيرة والبارزة والمستورة بالشعر لان اسم الوضحة يشمل الجليم وحد الموضحة ما أفضى الى العظم ولو بقدر ابرة ذكره ابن القاسم والقاضي

(فصل) وايس في الموضحة غير الرأس والوجه مقدر في قول أكثر أحل الم منهم الما مناومالك والثوري والشافعي واسحاق وابن المنذر قال ابن عبد البر ولا يكون في البدن موضحة يعني ليس فيها مقدر ، على ذلك جهاعة العلماء الا اللبث بن سعد قال الموضحة تكون في الجسد أيضا وقال الارزاعي

إن كان له قدمان في رجل واحدة فالحكم على ماذكرناه في اليدين إن كانت احدى القدمين أطول من الأخرى وكان الطويل مساويا الرجل الأخرى فهو الاصلي وان كان زائداً عنها والآخر مساو للرجل الأخرى فهو الاسلي على الطوياتين مشياً مستقيا للرجل الأخرى فهو الأصلي وان كان والآخر ان زائدان فهما الأصليان وان لم يمكنه فقطعا وأمكنه المشي على القصيرين فها الأصليان والآخر ان زائدان وان أشل الطوياتين ففيهما الدية ، لان الظاهر أنها الاصليان فان قطعها قاطع فأمكنه المشي على القصيرتين من أنها الأصليان وان لم يمكنه فالطويلان ها الاصليان

(مسئلة) قال (وفي الثدين الدية سواء كان من رجل أو امرأة)

أما ثديا المرأة فنيهما ديتهما الانعلم فيه بين أهل العلم خلافا وفي الواحد منهما نصف الدية قال ابن المنذر أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن في ثدي المرأة نصف الدية وفي انثديبن الدية ومن حفظنا ذلك عنه الحسن والشدي والزهري ومكحول وقتادة ومالك والثوري والشافعي وأصحاب الرأي ولان فيهما جمالا ومنفعة فأشبها اليدين والرجلين وفي أحدها نصف الدية لان كل عضوين وجبت الدية فيهما وجب في أحدها نصفها كاليدين وفي قطع حلمتي الثدين ديتهما نص عليه أحمد

في حراحة الجسد : على النصف من جراحة الرأس ، وحكى نحو ذلك عن عطاء الحراساني قال في الموضحة في سائر الجسد خمسة وعشرون ديناراً

وانا أن اسم الموضحة انا يطلق على الجراحة المخصوصة في الوجه والرأس وقول الحليفتين الراشدين الموضحة في الرأس والوجه سواه يدل على أن باقي الجسد بخلافه ولان الشين فيمافي الرأس والوجه أكثر وأخطر مما في سائر البدن فلا يلحق به ثم المجاب ذلك في سائر البدن يفضي الى أن يجب في موضحة المضو أكثر من ديته مثل أن يوضح أعلة ديتها ثلاثة وثاث ودية الموضحة خس وأما قول الاوزاعي وعطاه الحراساني فتحكم لا نص فيه ولا يقتضيه القياس فيجب اطراحه

(مسئلة) (فان عمت الرأس ونزلت الى الوجه فهل هي موضحة أو موضحتان ? على وجهين) إذا أوضحه في رأسه ومدها الى وجهه فعلى وحهين (أحدها) هي موضحة واحدة لأن الوجه والرأس سواه في الموضحة فصارا كالمعضو الواحد (والثاني) هما موضحتان لانه أوضحه في عضوين فكان الحكل واحد منها حكم نفسه كما لو أوضحه في رأسه ونزل الى الففا ذكر شيخنا في المكتاب المشروح قال : إذا عمت الرأس ولم يذكره في كتابه المهني والمكافى أطنق القول فيما إذا كان بعضها في الوجه وإن لم تهم الرأس فيها الوجهان وهو الذي يقتضيه الدليل المذكور والله أعلم في الرأس وبعشها في الوجه وإن لم تهم الرأس فيها الوجهان وهو الذي يقتضيه الدليل المذكور والله أعلم (مسئلة) (وإن أوضحه موضحتين بينها حاجز فعليه عشرة من الابل ارش موضحتين)

لا نهما موضحنان فان خرق ما بينهما أو ذهب بالسراية صارا موضحة واحدة فيجبارشموضحة

رحمه الله وروى نحو هذا الشعبي والنخعي والشافعي وقال مالك والثوري ان ذهب اللبن وجبت ديتهماوالاوجبتحكومة بقدر شينه ونحوه قال قتادة إذا ذهب الرضاع بقطعهما ففيهما الدية

ولنا أنه ذهب منهما ماتذهب المنفعة بذهابه فوجبت ديتهما كالاصابع مع الكف وحشفة الذكر وبيان ذهاب المنفعة أن بهما يشرب الصبي ويرتضع فهما كالاصابع في الكف وان قطع الثدين كهما فليس فيهما إلا دية كما لو قطع الذكر كله وان حصل مع قطعهما جائفة وجب فيهما ثلث الدية مع ديتها وان حصل جائفتان وجبت دية وثلثان وان ضربهما فأشلها ففيهما الدية كما لوأشل يدبه وان جني عليهما فأذهب لبنهما من غير أن يشلها فقال أسحا بنا فيهما حكومة وهذا قول أصحاب الشافعي ويحتمل أن تجب ديتهما لانه ذهب بنفعهما فأشبه مالو أشلهما وهذا ظاهر قول مالك وانثوري وقتادة وان جنى عليهما من صغيرة ثم ولدت فلم ينزل لها لبن سئل أهل الخبرة فان قالو إن الجناية سبب قطع اللبن فعليه ماعلى من ذهب باللبن بعد وجوده وإن قالوا ينقطع بغير الجناية لم يجب عليه أرشه لان الاصل براءة ذمته فلا يجب فيها شيء بالشك وان جنى عليهما فنقص له نهما أو صار مهما مرض ففيه حكومة لنقصه الذي نقصهما

(فصل) فاما ثدياالرجل وهماالتندوتان فنيهما الدية وبهذاقال اسحاق وحكي ذلك قولا للشافعي

فصاركما لو أرضح الكل من غير-حاجز فان اندمانا ثم ازال الحاجز بينها فعايه ارش ثلاث مواضح لانه استقر عليه ارش الاولتين بالاندمال ثم لزمته دية النالثة وإن اندملت احداها وزال الحاجز بفعله أو سراية الاخرى فعليه ارش موضحتين

(مسئلة) (قان خرقه أجنبي فعلى الاول ارش موضحتين وعلى الثاني ارش موضحة) لان فعل احدها لا ينبني على فعل الآخر فانفردكل واحد منها بحكم جنايته وإن أزاله المجني عايه وجب على الاول ارش موضحتين لان ما وجب بجنايته لا يسقط به ل غيره

(مسئلة) (فان اختلفا فيمن خرقه فالقول قول المجنى عليه)

إذا قال الجاني أنا شققت ما يينها وقال المجني عليه بل أما أو أزالها آخر سواككان القول قول المجني عليه لان سبب ارش موضحتين قد وجد والجاني يدعي زواله والمجني عليه يسكره قالمنول قول المجني عليه للان الاصل معه . ومثله لو قطع ثلاث أصابع امرأة فعليه ثلاثون من الابل قان قطع الرابعة عاد إلى عشرين قان اختلفا في قاطعها قالقول قول المجني عليه لما ذكرنا وهذا على مذهبا لان عندنا أن جراح الرأة تساوي جراح الزحل الى الناث قادا زادت صارت الى النصف

(مسئلة) (و إن خرق ما بينهما في الباطن بأر قطم اللحم الذي بينهاو ترك الجلد الذي فوقها ففيها وجهان) (أحدهما) يلزمه ارش موضحتين لانفصالهما في الظاهر وقال النخمي ومالك وأصحاب الرأي وابن المنذر فيحا حكومة وهو ظاهر مذهب الشافعي لانه ذهب بالجال من غير منفعة فلم تجب الدية كما لو أتلف العين القائمة واليــد الشلاء ، وقال الزهري في حلمة الرجل خمس من الابل ، وعن زيد بن ثابت فيه ثمن الدية

ولنا أن ماوجب فيه الدمة من المرأة وجب فيمه من الرجل كاليدين وسائر الاعضاء ولانهما عضوان في البدن يحصل بهما الجمال ليس في البدن غيرهما من جنسها فوجبت فيهما الدية كاليدين ولا نه أذهب الجمال فوجبت الدية كالشعور الاربعة عند أبي حنيفة وكأذني الاصم وأنف الاخشم عند الجميع، ويفارق العين القائمة لانه ليس فيها جمال كامل ولانها عضو قد ذهب منهما يجب فيه الدية فلم تمكل ديته كاليدين اذا شاتا بخلاف مسئلتنا

(مسئلة) قال (وفي الاليتين الدية)

قال ابن المنذركل من نحفظ عنه من أهل العلم يتمولون في الا ليتين الدية وفي كل واحدة منهما نصفها منهم عمرو بن شعيب والنخعي والشافي وأصاب الرأي ، ولانهما عضوان من جنس فيهما جمال ظاهر ومنفعة كالملة فانه يجلس عليهما كالوسادتين فوجب فيهما الدية وفي إحداهما نصفها كاليدين والالية أن ها ماعلا وأشرف من الظهر عن استواء الفخذين وفيهما الدية اذا أخذتا إلى العظم الذي

(والنابي) ارش موضحة لا نصالمهاني الباطن، وانجر حه جراحاً واحدة أوضحه في طرفها وباقيها دون الموضحة ففيه ارش موضحتين لان ما بينها ليس عوضحة

(مسئلة) (وإن شج جميع رأسه سمحاقا الا موضّاً منه أرضحه فعليه ارش موضحة)

إذا شجه في رأسه شجة بعضها موضحة وبعضهادون الموضحة لم يلزمه أكثر من ارش موضحة لانه لو أوضح الجميع لم يلزمه أكثر من ذلك فلا لا لا يلزمه في الايضاح في البعض أكثر من ذلك أولى وهكذا لو شجه شجة بمضها هاشحة وباقيها دونها لم يلزمه أكثر من ارشهاشمة ، وإن كانت منقلة وما · دونها أو مأمومة وما دونها فعليه ارش منقلة أو مأمومة اا ذكرنا

﴿ مسئلة ﴾ (ثم الهاشمة وهي التي توضح العظم وتهشمه ففيها عشرمن الابل)

سميت هاشمة لهشمها النظم ولم يبلغنا عن الني عَلَيْكِيْرُةُ فيها تقدير وأكثر من بلغنا قوله من أهل العلم على أن أرشها مقدرة بعشر من الابل روى ذلك قبيصة بن ذويب عنزيد بن ثابت وبه قال قتادة والشانعي والعنبري ونحوه قول النوري وأصحاب الرأي الاانهم قدروها بعشر الدية من الدراهم وذلك على قولهم الف درهم وكان الحسن لايوقت فيها شيئًا ، وحكى عن مالك أنه قال لا اعرف الهاشمة لمكن فىالايضاح خمس وفي الهشم حكومة قال ابن المنذر والنظر يدل على قول الحسن اذلا سنة فيها ولأ إجماع ولم ينقل عن النبي عَلَيْكُ فيها تقدير فوحبت فبها الحـكومة كما دون الموضحة تحتها ،وفي ذهاب بعضهما بقدره لان ما حبت الدية فيه وجب في بهضه بقدره فان جهـل المقدار وجبت حكومة لأنه نقص لم يعرف قدره

(فصل) وفي الصلب الدية اذا كسر فلم ينجبر لما روي في كتاب النبي عَيَيْظِيَّةٍ لعمرو بن حزم « وفي الصاب الدية » وعن سديد بن السيب أنه قال: مضت السنة أن في الصلب الدية وهذا ينصر ف إلى سنة النبي عَلَيْتِيْ وممن قال بذلك زيد بن ثابت وعطاء والحسن والزهري ومالك، وقال القاضي وأصحاب الشافعي ليس في كسر "لصاب دية إلا أن يذهب مشيه أو جماعه فتجب الدية لتلك المذمة لانه عضو لم تذهب منفعته فلم تجب فيه دية كاملة كسائر الاعضاء

ولنا الخبر ولانه عضو ليس في البدن مثله فيه جمال ومنفعة فوجبت الدية فيه بمفرده كألانف، وإن ذهب مشيه بكسر صلبه ففيه الدية في قول الجميع ولا يجب أكثر من دية لانها منفعة تلزم كسر الصلب غالباً فأشبه مالو قطع رجايه ،وإن لم يذهب،شيه لكن ذهب جماعه ففيــه الديه أيضاً . روي ذلك عن علي رضي الله عنه لانه ننع مقصود فأشـبه ذهاب مشيه ، وان ذهب جمَّاء، ومشيه وجبت ديتان في ظاهر كلام احمد رحمه الله في رواية ابنه عبد الله لانهمامنفعتان نجب الدية بذهاب كل واحدة منها منفردة فاذا اجتمعتا وجبت ديتان كالسمع والبصر ، وعن احمد فيهما دية واحدة لانهما نفع عضو واحد فلم يجب فيها أكثر من دية واحدةً كما لو قطع لسانه فذهب كلامه وذوقه وان جبر صلبه فعادت الحمدى المنفعتين دون الاخرى لم يجب آلا دية الا أن تنقص الاخرى.

وانا قول زيد ومثل ذلك الظاهر انه توقيف ولانه لا يعرفله مخالف في عصره ولأم اشجا فوق الموضحة تختص باسم فكان فيها مقدر كالمأمومة

(فصل) والهاشمة في الوجه والرأس خاصة كما ذكرنا في الموضحة فان هشمه هاشمتين بإنهما حاجز ففيهما عشرون من الابل على ماذكرنا منالتفصيل في الموضحة وتنوى الهاشمة الصغيرة والكبيرة كالموضحة وأن شجه شجة بمضهاءوضحة وببضها هاشمة وبمضها سمحاق وبمضها متلاحمة وجب أرش الهاشمة لانه لوكان جميعها هاشمة أجزأ ارشها ولو الفرد القدر الهشوم وجب ارشها فلا ينتقض ذلك عا زاد من الارش في غيرها

(مسئلة) (فانضربه بمنفل فهشمه من غير ان يوضعه ففيه حكومة ولا تجب دية الهاشمة بغير خلاف) لان الارش المقدر وجب في هاشمة معها موضحة وفي الواجب فيها وجهان

(أحدها) حكومة لانه كسر عظم لاجرح معه فأشبه كسر قصبة الانف (والثاني) فيهاخس من الابل لانه لو أوضع وهثم لوجب عثىر خمس في الايضاح وخمس في الهثم فاذا وجد احدها وجب خمس كالأيضاح وحده

(فصل) فان أو ضحه موضحتين هشم العظم في كل واحدة منها وانصل الهشم في الباطن فهما

فتحب حكومة لنقصها أو تنقص من جهة أخرى فيكون فيه حكومة لذلك ، وإن ادعى ذهاب جماعه وقال رجلان من أهل الخبرة ان مثل هذه الجناية يذهب بالجاع فالقول قول المجنى عليه مع يمينه لانه لايتوصل إلى معرفة ذلك الا من جهته وإن كسر صابه فشل ذكره اقتضى كلام احمد وجوب دين اكسر الصلب واحدة وللذكر أخرى ، وفي قول القاضي ومذهب الشافعي بجب في الذكر دية وحكومة لكسر الصلب وان أشل رجليه ففيها دية أيضاً وان أدهب ماءه دون جماعه احتمل وجوب الدية وهذا يروى عن مجاهد . قل بعض أصحاب الشافعي هو الذي يقتضيه مذهب الشافعي لانه ذهب بمنفهة مقصودة فوجبت الدية كما لو ذهب بجماعه أو كما لو قطع أنثييه أو رضها ، ويحتمل أن لا تجب الدية كاملة لانه لم يذهب بالمنفعة كامها

﴿ مُسَنَّلُهُ ﴾ قال (وفي الدكر الديَّة)

أجمع أهل العلم على أن في الذكر الدية وفي كتاب النبي عَيَّظِيّتُهُ لعمرو بنحزم «وفي الذكر الدية» ولا أنه عضو واحد فيه الجمال والمنفعة فكملت فيه الدية كالانف واللسان وفي شلله ديته لانه ذهب بنفعه أشبه مالو أشل لسانه، وتجب الدية في ذكر الصغير والكبير والشيخ والشاب سواء قدر على الجماع أو لم يقدر . فأما ذكر العنين فأكثر أهل العلم على وجوب الدية لعموم الحديث ، ولانه غير

هاشمتان لان الهشم أنما يكون تبعا للايضاح فاذاكاننا موضحتين كان الهشم هاشمتين بخلاف الوضحة فأنها ليست تبما لنيرها فافترقا

(مسئلة) (ثم المنفلة وهي التي توضح وتهشم وتنقل عظامها وفيها خمس عشرة من الابل) المنفلة ذائدة على الهاشمة وهي التي تكسر العظام وتزياما عن مواضها فيحتاج الى نقل العظم ليلتم وفيها خمس عشرة من الابل باجماع من أهل العلم

حكاه ابن المنذر وفي كتاب النبي وَلَيْكُلِيْكُ المرو بن حزم «وفي المُقلة خمس عشرة من الأبل ، وفي تفصيلها مافي تفصيل الموضحة والهاشمة على مامضي

(مسئلة) (تم المأ.ومة وهي التي تصل الى جادة الدماغ وتسمى أم الدماغ وتسمى المأمومة آمة) قال أبن عبد البر أهل العراق يقولون الآمة وأهل الحجاز المأمومة وهي الجراحة الواصلة الى أم الدماغ وهي جلدة فيها الدماغ تسمى أم الدماغ لانها تحوطه وتجمعه فاذا وصلت الجراحة اليها سميت آمة ومأمومة وارشها ثلث الدية في قول عامة أهل العلم الا مكحولا فانه قال أن كانت عمداً ففيها ثلثها الدية وأن كانت خطأً ففيها ثلثها

و انا قول النبي عليه في كتاب عمر و بن حزم ‹وفي المأمومة ثارُ الدية» وعن ابن عمر عن النبي عليه والله النبي على النبي على على عن النبي على الله على عن الله على عن الله على الله الله على الله عل

مأيوس من جماعه وهو عضو سليم في نفسه فكملت ديتــه كذكر الشيخ. وذكر القــاضي فيــه عن احمد روايتين

(احداها) تجب فيه الدية لذلك (واثانية) لأتكمل ديته وهو مذهب قتادة لان منفعته الانزال والاحبال والجاع وقد عدم ذلك منه في حال الكمال فلم تكمل ديته كالاشل، وبهذا فارق ذكر الصبي والشيخ،واختلفت الرواية في ذكر الخصي فعنه فيه دية كاملة وهو قول سعيد بن عبد العزيز والشافعي وأبن المنذر للخبر ولان مننعة الذكر الجاع وهو باق فيه(والثانية) لا تجب فيه وهو قول مالك والثوري وأصحاب الرأي وقتادة واسحاق لماذكرنا في ذكر العنين ولان القصودمنه تحصيل النسل ولا يوجد ذلك منه فلم يكمل ديته كالاشل، والجماع يذهب في الغالب بدليل أن البهائم يذهب جماعها بخصائها، والفرق بين ذكر العنين وذكر الخصي ان الجماع في ذكر العنين أبعد منه في ذكر الخصي واليأس من الانزال متحقق في ذكر الخصي دون ذكر النين ، فعلى قولنا لاتكمل لدية في ذكر الخصي ان قطع الذكر والانثيين دفعة واحدة أوقطع الذكر ثم قطع الانثيين لزمته ديتان فان قطع الانثيين ثم قطع الذكر لم يلزمه الادية واحدة في الآنثيين رفى الذَّكر حكومة لانهذكر خصى قال القاضي ونص احمّد على هذا وان قطع نصف الذكر بالطول ففيه نصف الديةذكره اصحابنا والاولى أن تجب الدية كاملة لانه ذهب بمنفعة الجاع به فكملت ديته كما لوأشله أو كسر صابه فذهب جماغه

الشجاج، ثم الدامنة وهي انتي تجرح الجاد نفيها مافي المأمومة، قال الفاضي لم يذكر أصحابنا الدامغة لمساواتها المأمومة في ارشها وقبل فيبامع ذلك حكومة لخرق جلدة الدماغ ويحتمل أنهم تركوا ذكرها لكوما لايسلم صاحبها في الغالب

(فصل) فان أوضحه رجل ثم هشمه الناني تمجملها النااث منقلة ثم جملها الرابع مأمومة فعلى الاول ارش موضحة وعلى الناني خمس ءٌم ارش الهاشمة وعلى النالث خمس تمام ارش المنقلة وعلى الرابع عمانية عشر وثلث عام ارش المأمومة

(فصل) وفي الجائفة ثلث الدية وهيانتي تصل الى باطن الجوف،ن بطن أو ظهر أوصدر اونحر وهذاقول عامة أهل الدلم منهم أهل المدينة والـكوفة وأهل الحديثوأصحاب الرأي الامكحولا قال فيها في العمد ثلثا الدبة

ولنا فول النبي عَيَيْكِيَّةٍ في كناب عمرو بنحزم «وفي الجائفة ثلث الدية وعن ابن عمرعن النبي عَيْكِيَّةٍ مثل ذلك ولأنهءا جراحة فيها مقدر فلم مختنف قدر ارشها بالعمد والحطا كالموضحة ولا نعالم في حراح البدن الحالية عن قبلع الاعضاء وكسراا، ظام مقدراً غير الحائفة ، وذكرابن عبدالبر أن مالكا وأبا حنيفة والشانعي والبتى وأصحابهم اتفقوا على انالجائفة لاتكون الى فيالجوف وقال ابن الفاسم الجائفة ماأنضي الى الحوف ولو يغرز ابرة وان قطع قطعة منه مما دون الحشفة وكان البول يخرج على ماكان عليه وجب بقدر القطعة من جميع الذكر من الدية وإنخرج البول منموضع القطع وجب الاكثر من حصة القطعة من الدية أو الحكومة وإن ثقب ذكره فيادون الحشفة فصارالبول يخرج من الثقب ففيه حكومة لذلك

(مسشنة) قال (وفي الاشير الية)

لانعلم فى هذا خلافا وفي كتاب النبي عَلَيْنَاتُهُ لعمرو بن حزم «وفى البيضتين الدية» ولان فيهما الجال والمنفعة فان النسل يكون بهما فكانت فيهما الدية كاليدين وروى الزهري عن سعيد بن المسيب أنه قال مضت السنة ان فى الصاب الدية وفى الانثيين الدية وفى احداهما نصف الدية فى قول اكثر اهل العلم ،وحكي عن سعيد بن المسيب أن فى اليسرى ثاثي الدية وفى المهنى ثاثم الان نفع اليسرى أكثر لان النسل يكون بها

ولنا ان ماوجبت الدية في شيئين نه وجب في أحدهما نصفها كاليدين وسائر الاعضاء ولانها ذوعدد تجب فيه الدية فاستوت ديتهما كالاصابع، وماذكروه ينتهض بالاصابع والاجفان تستوي دياتها مع اختلاف نفعها ثم يحتاج الى اثبات ذلك الذي ذكره، وان رض انثييه أو اشلها كملت ديتهما كما لوأشل يديه أوذكره فان قطع انثييه فذهب نسله لم يجب اكثر من دية لان ذلك نفعهما فلم

(فصل) وأن أجافه جائفتين بينها حاجز فعليه ثلثا الدية وأن خرق الجاني ما بينها أو ذهب بالسراية صارا جائفة واحدة فيها ثات الدية لا غير، وأن خرق ما بينها أجنبي أو المجني عليه فعلى الأول ثلثا الدية وعلى الاجنبي الثاني ثائها ويسقط ما قابل فعل المجني عليه، وأن احتاج الى خرق ما بينهما للمداواة فخرقها المجنى عليه لذلك أو الطبيب بأمره فلاشيء عليه فى خرق الحاجز وعلى إلاول ثاثا الدية

(مسئلة) (وان خرقه من جانب فخرج من الجانب الآخر فهي جائفتان)

هذا قول أكثر أهل العلم منهم عطاء وقنادة ومجاهد ومالك والشافني وأصحاب الرأي قال ابن عبد البر لاأعلمهم يختلفون في ذلك وحكي عن بعض أصحاب الشافيي انه قال هي جائفة واحدة وحكي أيضاً عن أبي حنيفة لان الحبائفة هي التي تنفذ من ظاهر البدن الى الحوف وهذه النانية اعانفذت من الباطن الى الظاهر

ولنا ماروى سعيد بن المسيب ان رجلا رمى رجلا بسهم فانفذه فقضى أبو بكر رضي الله عنه بثاثي الدية ولانخالف له فيكون اجماعا أخرجه سعيد بن منصورفي سننه وروي عن عمرو من شعيب عن ابيه عن جده ان عمر رضي الله عنه قضى في الجائفة اذا نفذت الى الجوف بارش جائفتين ولانه انفذه من موضعين فكان جائفتين كما لو انفذه بضربتين ، وما ذكروه لا يصح فان الاعتبار بوصول الجرح الى

تزدد الدية بذهابه معهما كالبصر معذهاب العينين والبطش مع ذهاب الرجلين، وانقطع احداهما فذهب النسل لم يجب أكثر من نصف الدية لأن ذهابه غير متحقق

(مسئلة) قال (وفي الرجاين الدية)

أجمع اهل العلم على ان في الرجلين الدنة وفي إحداهما نصفها روي ذلك عن عمر وعلي وبه قال قتادة ومالك وأهل المدينة والثبري وأهل العراق والشافعي واسحاق وابوثور وأصحاب الرأي وقدذكرنا الحديث والمعنى فما تقدم وفي تفصيلها مثلماذكرنا من التفصيل في اليدين سوأ ومفصل الكمبين همنا مثل مفصل الكوعين في اليدين

(فصل) وفي قدم الاعرج ويد الاعسم الدية لان العرج لمعنى في غير القدم والعسم الاعوجاج في الرسغ وايس ذلك عيبا في قدم ولا كف فلم يمنع ذلك كال الدية فيهما ، وذكر أبو بكر أن في كل وأحدة منهما ثلث الدية كاليد الشلاء ولا يُصح لان هذين لم تبطل منفعتهما فلم تنقص ديتهما بخلاف المد الشلاء.

الجوفلا بكيفية ايصاله اذلاأ ثر لصورة لفعل مع التساوي في العنى ولان ماذكروه من الكيفية ليس عذكور في خبر واعماالغالب والعادة وقوع الجائفة هكذا فلايعتبركما انالعادة والغالب حصولها بالحديدولو حصات بغيره لـكمانت جائفة ُم ينتقض ماذكروه عالو ادخل يده في جائفة انسان فخرق بطنه من موضع آخر فانه يلزمه ارش جائفة بنير خلاف نعامه ولذلك يخرج فيمن أوضح انسانا في رأسه ثم أخرج رأس السكين من، وضع آخر فهي موضحتان وان هشمه هاشمة لها مخرجان فهي هاشتان وكذلك مااشبهه

(فصل) فان ادخل أصبعه في فرج بكر فأذهب بكارتها فليس بجائمة لان ذلك ليس بجوف (مسئلة) (وان طمنه في خده فوصل الى فيه ففيه حكومة)

لان باطن اانم حكه حكم الظاهر لاحكم الباطن ويحتمل أن تكون جائفة لانه جرح وصل الى جوف مجوف فأشبه مالو وصل الى البطن

(فصل) فان طعنه في وجنته فكسر العظم ووصل الى فيه فليس بجائفة الذكر نا وقال الشافعي في احد قوليه هو جائفة لأنه قد وصل الى جوف وقد ذكر ا أن باطن الهم في حكم الظاهر تخلاف الجوف ، فعلى هذا يكون عليه دية هاشمة لكسرالعظم وفها زاد حكومة، وانجرحه في أنفه فأ نفذه فهو كمالو جرح في وجنته فانفذه الى فيه في الحكم والخلاف ، وان جرحه في ذكره فوصل إلى مجرى البول من الذكر فليس بجائفة لأنه ليس بجوف بخاف النلف من الوصول اليه بخلاف غيره

(مسئلة) (وأن جرحه في وركه فوصل الجرح الى جوفه أو أوضحه فوصل الجرح الى قفاه فعليه دية جائفة وموضحة وحكومة لحِر ح القفا والورك) (مسئلة) قال (وفي كل أصبع من اليدبن والرجلين عشر من الابل وفي كل ألمة منها ثلث عقلها الا الابهام فانها مفصلان ففي كل مفصل نها خمر من الابل)

هذا قول عامة أهل العلم منهم عر وعلي وابن عباس وبه قال مسروق وعروة ومكحول والشمبي وعبدالله بن معقل والثوري والاوزاعي ومالك والشافعي وأبو ثوروأصحاب الرأي وأصحاب المحديث ولا نعلم فيه مخالفاً إلا رواية عن عمر أنه قضى في الإبهام بثلث غرة وفى التي تلبها باثنتي عشرة وفي الوسطى بعشر وفي التي تلبها بتسعوفي الخنصر بست وروي عنه أنها أخبر بكتاب كتبه النبي عيلية لا لحزم وفي كل أصبع مما هنالك عشر من الابل أخذبه وترك قوله الاول وعن مجاهد في الابهام خس عشرة وفي التي تلبها ثمان وفي التي تلبها ثمان وفي التي تلبها شمع ولنا ماروى ابن عباس قل قل رسول الله عيلية دية أصابع اليدين والرجلين عشر من الابل وعن ابن عباس قل قل رسول الله عيلية «هذه وهذه سواء» يعني الابهام والخنصر أخرجه النبر مذي وقال حديث صحيح رواه أبو داود عن أبي موسى عن النبي عيلية وعن ابن عباس قل قل رسول الله عليه وهذه سواء» يعني الابهام والخنصر أخرجه البخاري وأبو داود ،وفي كل أصبع من أصابع اليدين والرجاين عشر وأبو داود ،وفي كنا أصبع من أصابع اليدين والرجاين عشر

إذا جرحه في فخذه ومد السكين حتى بلغ الورك فاجافه فيه أو جرح الكتف ومد السكين حتى بلغ الصدر فاجافه فيه غيرموضم الجائفة وحكومة في الجرح لان الحبر ح في غيرموضم الجائفة فانفردت بالضان كما لو لم يكن معها جائفة، وان أوضحه فوصل إلى قفاه فعليه دية موضحة لانه أوضحه وعليه حكومة لحبر ح القفاكما لو الفرد

(مسئلة) (وان اجافه ووسع آخر الحبرح فهما جائفتان وعلى كل واحد منهما ارش جائفة) لان فعل كل واحد مهما لو انفردكان جائفة فلا يسقط حكه بانضهامه الى فعل غيره لان فعل الانسان لا ينبني علىفعل غيره ، وان وسعها الطبيب باذنه أو اذن وليه لمصلحته قلا شيء عليه

(مسئلة) (وان وسع ظاهره دون باطنه أوباطنه دون ظاهره فعليه حكومة) لان جنايته لم تبلغ الجائفة (فصل) وان ادخل السكين في الجائفة ثم اخرجها عزر ولا شيء عليه وان خاطها فجاء آخر فقطع الحيط وأدخل السكين فيها قبل ان تلتحم عزر أشد من التعزيز الذي قبله وغرم ثمن الحيوط واجر الحياط ولم يلزمه ارش عبائفة لانه لم مجفه

(مسئلة) (وان التحدث الجائفة ففتحها آخر فهي جائفة اخرىءليه ارشها)

لانه عاد إلى الصحة فعار كالذي لم يجرح وان التحم بعضها دون بعض ففنق ما النحم فعليه أرش عائفة لما ذكرنا ، وان فتق غير ما التحم فليس عليه ارش الحائفة وحكمه حكم من فعل مثل فعله قبل

من الابل » ولانه جنس ذو عدد تجبفيه الدية فكان سواء في الدية كالأسنان والاجفان وسائر الاعضاء ودية كل أصبح مقسومة على أناملها وفي كل أصبح ثلاث أنامل الا الابهام فانها أنماتان ففي كل أنملة من غير الابهام ثلث عقل الابهام ثلاثة أبعرة وثلث ، وفي كل أنملة من الابهام خمس من الابل نصف دينها، وحكي عن مالك أنه قال الابهام أيضا للاث أنامل إحداها باطنه وايس هذا بصحيح فأن الاعتبار بالظاهر فأن قوله عليه السلام «في كل أصبع عشر من الابل» يقتضي وجوب العشر في الفاهر لانها هي الاصبع التي يقع عليها الاسم دون مابطن منها كما أن السن التي يتعلق بها وجوب دينها هي الظاهرة من لحم اللثة دون سنخها ، والحكم في أصابع اليدين والرجلين سواء لعموم الخبر فيها وحصول الاتفاق عليهما

(فصل) وفي الاصبع الزائدة حكومة وبذلك قال الثوري والشافعي وأصحاب الرأي وعن زيد بن ثابت أن فيها ثاث دية الاصبع وذكر القاضي أنه قياس المذهب على رواية ايجاب الثلث في اليد الشلاء والاول أصح لان التقدير لايصار اليه الا بالتوقيف أو بمماثلته لما فيه توقيف وايس ذلك هينا لأن اليد الشلاء يحصل بها الجال والاصبع الزائدة لاجمال فيها في الغالب ولان جمال اليد الشاد لا يحتلف والاصبع الزائدة تختلف باختلاف محالها وصفها وحسنها وقبحها فكيف يصح قياسها على اليد ؟

ان يلتحم منها شيء ، وان فتق بنض ،ا النحم في الظاهر دون الباطن أو الباطن دون الظاهر فعليه حكومة كما لو وسع جرحه كذلك.

(فصل) ومن وطيء زوجته وهي صغيرة ففتقها لزمه ثلث الدية ، ومعنى الفتق خرق ما بين مسلك البول والمني وقيل بل معناه خرق ما بين الفبل و لدبر إلا أن هذا بعيد لانه يبعد أن يذهب بالوطء ما بينهما من الحاجز فانه حاجز غليظ قوي . والكلام في ذلك في أمرين (أحدهما) في أصل وجوب الضان (والثاني) في قدره اما الاول فان الضان أنما يجب بوط، الصغيرة أو النحيفة الذي لا تحمل الوطء دون الكبرة المحتملة له وبهذا قال أبو حنيفة وقال الشافعي يجب الضان في الجميع لانه جناية فيجب الضان به كما لوكان في أجنبية

ولنا أنه وطه مستحق فلم يجب ضان ما تلف به كالبكارة ولانه فعل مأذون فيه بمن يصح اذنه فلم يضمن ماتلف بسرايته كما لو اذنت في مداواتها بما يفضي إلى ذلك ، وكقطع السارق واستيفاء القصاص وعكسه الصغيرة والمسكرهة على الزنا . إذا ثبت هنذا فانه يلزمه المهر المستمى في النكاح مع ارش الجناية ويكون ارش الجناية في ماله ان كان عمداً محضاً وهو ان يعلم أنها لا تطبقه وان وطأه يفضيها ، فاما ان علم ذلك وكان مما محتمل ان لا يفضي اليه فهو عمد الخطأ فيكون على عافاته إلا على قول من قال ان العافلة لا تحمل عمد الخطأ فيكون في ماله (الناني) في قدر الواجب وهو ثلث الدية و به قال قنادة

﴿ مَ مُنَهُ ﴾ قال (وفي البطن اذا ضرب فلم يستملك الغائط الدية وفي المثانة اذا لم يستملك البرل الدية)

وبهذا قال ابن جربج وأبو ثور وأبو حنيفة ولم أعلم فيه مخالفاً إلاأن! بن أبي موسى ذكر في المثانة رواية أخرى فيها ثلث الدية والصحيح الاول لان كل واحد من هذين المحلين عضو فيه منفعة كبيرة ليس في البدن مثله فوجب في تفويت منفعته دية كاملة كسائر الاعضاء المذكورة فان نفع المثانة حبس البول وحبس البان الغائط منفعة مثلها والنفع بهما كثير والضرر بفواتها عظيم فكان فيكل واحدة منهما الدية كالسمع والبصر وان فاتت المنفعة ال بجناية واحدة وجب على الجاني ديتان كما لو ذهب سمعه وبصره بجنايه واحدة .

﴿مَنْ مُن ﴿ وَفِي دُهُ اللَّهِ الْمُقُلِ الدِّيةِ ﴾

لانعلم في هذا خلافا وقد روي عن عمر وزيد رضي الله عنها واليه ذهب من بلغناقوله من الفقهاء وفي كتاب النبي عَلَيْكَيْنِ لعمرو بن حزم « وفي العقل الدية » ولانه أكبر المعاني قدراً وأعظم الحواس نفعاً فان به يتميز من البهيمة ويعرف به حقائق المعلومات وبهتدي إلى مصالحه ويتقى مايضره ويدخل به في التكايف وهو شرط في ثبوت الولايات وصحة التصرفات وأداء العبادات فكان بايجاب الدية

وأبو حنيفة وقال الشافعي تجب الدية كاملة وروي ذلك عن عمر بن عبد العزيز لانه أثلف منفعة الوطء فلزمته الدية كما لوقطع اسكتيها

ولنا ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عند أنه قفى في الافضاء بثلث الدية ولم نعرف له في الصحابة معخالفاولان هذه جنابة تخرق الحاجز بين مسلك البول والذكر فكان موجم اثماث الدية كالجائفة ولانسلم انها تمنع الوطء وأماقطع الاسكتين فانما اوجب الدية لانه قطع عضوين فيهما نفع وجمال فاشبه الشفتين (فصل) فان استطلق بولها مع ذلك لزمته دية من غير زيادة وبهذا قال أبو حنيفة وقال الشافعي تجب دية وحكومة لانه فوت منفتين فلزمه ارشهما كما لو فوت كلامه وذوقه

ولنا أنه اللاف عضو واحد لم يفت غير منافعه فلم يضمنه باكثر من دية واحدة كما لو قطم لسانه فذهب ذوقه وكلامه وماقاله لايصح لانه لو أوجب دية المنفعتين لاوجب ديتين لان استطلاق البول موجب لدية والافضاء عنده موجب للدية منفرداً ولم يقل به وإنما أوجب الحكومة ولم يوجد مقتضيها فاما لا نعلم احداً ارجب في الافضاء حكومة فان اندمل الحاجز وانسد وزال الافضاء لم يجب تلث الدية ووجيت حكومة لحبر ماحصل من النقص

(المفني والشرح السكبير) (۸۰) (الجز الناسع)

أحق من بقية الحواس فان نقص عقله نقصاً معلوما مثل ان صار بجن يوما ويفيق بوما فعايه من الدية بقدر ذلك لان ما وجب فيه الدية وجب بعضها في بعضه بقدره كالاصابع وان لم يعلم مثل ان صار مدهوشاً أو يفزع مما لايفزع منه ويستوحش إذا خلافهذا لايمكن تقديره فتجب فيه حكومة (فصل) فان أذهب عقام بحناية لاتوجم، أدشاً كالطامة مائتخريف، ونحم ذلك ففيه الدية

(فصل) فان أذهب عقله بجناية لاتوجب أرشاً كالمطهة والتخويف ونحو ذلك ففيه الدية لاغير وان أرهبه بجناية توجب أرشا كالجراح أو قطع عضو وجبت الديا وأرش الجرح وبهذا قل مالك والشافعي في القديم يدخل الاقل منها في الاكثر فان كانت الدية أكثر من ارش الجرح وجبت وحدها ، وإن كان ارش الجرح أكثر كان قطع يديه ورجايه فذهب عقله وجبت دية الجرح ودخلت دية العقل فيه ان ذهاب العقل مختل معه منافع الاعضاء فدخل ارشها فيه كالموت

ولنا أن هذه جناية أذهبت منفعة من غير محلها مع بقاء النفس فلم يتداخل الارشان كما لو أوضحه فذهب بصره أو سمعه ولأنه لو جنى على أذنه أو أنفه فذهب سمعه أو شمه لم يدخل ارشهما في دية الانف والاذن مع قربهما منهما فهينا أولى وما ذكروه لا يصح لانه لو دخل ارش الجرح في دية العقل لم يجب ارشه اذا زاد على دية التل كم أن دية الاعضاء كاما مع القتل لا يجب بها أكبر من دية اننفس ولا يصح قولهم إن منافع الاعضاء تبعال بذهاب المقل فان المجنون تضدن منافعه وأعضاؤه

(فصل) وإن اكره أمرأة على الزنا فافضاها لزمه ثاث ديبها ومهر مثابها لانه حصل بوطه غير مستحق ولا مأذون فيه فلزمه ضان ماتاف به كسائر الجايات وهل يلزمه أرش البكارة مع ذلك ؟ فيه روايتان (إحداهما) لا يلزمه لان أرش البكارة داخل في مهر المال فان مهر البكر أكرمن مه الثيب فالتفاوت بينها هو أرش عوض البكارة فلم يضمنه مرتين كما في حق الزوجة (والثانية) يضمنه لانه محل انلفه بعدوانه فلزمه أرشه كما لو انلفه باصمه فاما المطارعة على الزنا أذا كانت كبيرة ففتقها فلا ضمان عليه في نتابها رقال الشافعي يضمن لان المأذون فيه الوطه دون الفتق فاشبه مالو قطم يدها

ولنا أنه ضرر حصل من قبل مأذون فيه فلم يضنه كارش بكارتها ومهر مثلها وكما لو اذنت في قطع يدها قسرى الفطع إلى نفسها وفارق ما إذا اذنت في وطئها فقطع يدها لان ذلك ايس من المأذون فيه ولا من ضرورته .

(فصل) وأن وطىء أمرأة بشبهة فافضاها فمايه ارش إنضائها مع مهر مثاما لأن الفعل انما أذن فيه أه قاداً أن المستحق فاذا كان غيره ثبت في حقه وجوب الفهان لما أماف كما لو أذن في الحدّ بالدين لمن يعتقد أنه مستحقه فبان أنه غيره وبهذا قال الشانمي وقال أبو حنيفة يجب لهاأ كثر الامرين من مهم مثاما أو أرش افضائها لأن الارش لاتلاف المضو فلا يجمع مين ضانه وضان منفعته كما لو قلم عينا

بعد ذهاب عقله بما تضمن به منافع الصحيح وأعضاؤه ، ولو ذهبت منافعه وأعضاؤه لم تضمن كما لاتضمن منافع الميت وأعضاؤه واذا جاز أن تضمن بالجناية عليها بعد الجنايةعايه جازضانها معالجناية عليه كما لو جنى عليه فأذهب سمعه و بصره بجراحة في غير محالها

(فصل) فان جنى عليه فأذهب عقله وسمعه و بصره و كلامه وجبأر بع ديات معارش الجرح قال أبو قلابة رمى رجل رجلا بحجر فذهب عقله و بصره وسمعه ولسانه فقضى فيه عمر بأربع ديات وهو حي ولا نه أذهب منافع في كل و احدة منها دية فوجب عليه دياتها كما لو أذهبها بجنايات فانمات من الجناية لم يجب الا دية و احدة لان ديات المنافع كانها تدخل في دية النفس كمديات الاعضاء

(مسئلة) قال (وفي الصمر الدية والصمر أن يضربه فيصير وجهه في جانب)

أصل الدمر داء يأخذ البعير في عنقه فياتوي عنقه وقول الله تعالى (ولا تصعر خدك للناس) أي لاتعرض عنهم بوجهك تكبرا كامالة وجه البمير الذي به الصعر فمن جنى على انسان جناية فعوج عنقه حتى صار وجهه في جانب فعليه دية كاملة روي ذلك عن زيد بن ثابت وقال الشافعي ليس فيه الا حكومة لانه اذهاب جمال من غير منفعة

ولنا ماروى مكحول عن زيد بن ثابت أنه قال : وفي الصعر الدية ولم يمرف له في الصحابة

ولما أن هذه جناية تنفك عن الوط فلم يدخل بدله فيهاكما لوكسر صدرها ومادكر مغير صحيح فأن المهر يجب لاستيفاء منفعة البضع والارش يجب لاتلاف الحاجز فلا تدخل المنفعة فيه

(فصل) وان استطلق بول المسكرهة على الزنا والموطوءة بشبهة مع افضائهما فعليه ديتهما والمهر وقال أبو حنيفة في الموطوءة بشبهة لانجمع بينهما ويجب أكثرهما وقد سبقالسكلام معه في ذلك

(فصل) وفي الضام بعير وفي النرقو آين بعيران روى سعيد عن مطر عن قادة عن سليان بن عمر وسفيان من زيد بن اسلم عن المرقوة بعيرين فيكون في الترقور تين أربعة ابعرة وهذا قول زيد بن ابت بعيران فظاهر قوله ان في كل ترقوة بعيرين فيكون في الترقر تين أربعة ابعرة وهذا قول زيد بن ابت والمنرقوة الدظم المستدير حول العنق من النحر الى السكنف ولكل واحد ترقوة أن وقال القاضي المراد بقرل الحرقي النرقو تان معا وانا اكنفي بافظ الواحد لادخال الالف واللام المقتضية الاستفراق فيكون في كل ترقوة بعير وهذا قول عمر رضي الله عنه وبه قال سعيد بن السيب ومجاهد وعبد الملك بن مروان وسعيد بن جبير وفنادة وإسحاق رهو قول الشافي والمثمور من قوله عند أصحابه ان في كل واحد مما ذكر نا حكومة وهو قول مسروق وأبي حنيفة ومالك وابن المنذر لانه عظم باطن لا يختص بعجال ومنفعة فلم يجب فيه ارش مقدر كسائر اعضاء البدن ولان التقدير انما يكون بتوقيف أو قياس صحيح وليس في هذا ترقيف ولا قياس وروي عن الشعي ان في الترقوة اربعين دينارا وقال عمرو بن

مخالف فكان اجماعا ولانه أذهب الجال والمنفعة فوجبت فيهدية كاملة كما ترالمنافع ، وقولهم لم يذهب بمنفعته غير صحيح فانه لاية در على النظر أمامه واتقاء مايحذره اذا مشى واذا نابه أمر أو دهمه عدو لم يمكنه العلم به ولا اتقاؤه ولا يمكنه لي عنقه ليعرف مايريده نظره ويتعرف ماينفعه ويضره

(فصل) فان جنى عايمه فصار الالتفات عليه شاقا أو ابتلاع الماء أو غيره ففيه حكومة لأنه لم يذهب بالمنفعة كاما ولا يمكن تقديرها وان صار بحيث لا يمكنه ازدراد ريقه فهذا لا يكاد يبقى فان بقي مع ذلك ففيه الدية لانه تنويت منفعة ليس لها مثل في البدن

« مسئلة » قال (وفي اليد الشلاء ثلث ديتها وكدلك العين القائمة والسن السوداء)

اليد الشلاء التي ذهب منها منفعة البطش والعين القائمة التي ذهب بصرهاوصورتها باقية كصورة الصحيحة واختلفت الرواية عن احمد فيهما وفي السن السوداء فعنه في كل واحدة ثلث ديتها وروي هـذا عن ابن الخطاب ومجاهد وبه قال اسحاق ، وعن زيد بن ثابت في العين القائمة مائة دينار . والرواية الثالثة عن احمد في كل واحدة حكومة وهذا قول مسروق الزهري ومالك والشافعي وأبي ثور والنعان وابن المنذر لانه لايمكن إبجاب دية كاملة لكونها قد ذهبت منفعتها ولا متمدر فيها فتجب الحكومة فيها كاليد الزائدة

شِميب في الترقوتين الدية وفى إحداها نصنها لانها عضوان ومنامة وايس في البدن برهمامن جدّ مما فكات فيهما الدية كالميدين

ولنا قول عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وما ذكروه ينتقض الهاشمة فانها كسرعظام اطنةوفيها مقدر ولا يصح قولهم إنها لا تختص بجمال ومنفعة فان جمال هذه العظام ونفعها لا يوجد في غيرها ولا مشارك لها فيه وأما قول عمرو بن شعيب فمخالف للاجماع فانا لانهم احدا قبله ولا بعده وافقه فيه همسئلة الله وفي كل واحد من الذراع والرند والعضد والساق بعيران)

قال القاضي في الزند أربعة أبسرة لان فيها أربعة عظام فني كل عظم بعير وهذايروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال أبو حنيفة ومالكوالشافسي فيه حكومة لما تقدم

و لنا ما روى سعيد ثنا هشيم أنا يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب أن عمرو بن الماص كتب الى عمر في احد الزندين إذا كسر فكتب اليه عمر إن فيه بعير بن ، وإذا كسر الزندين ففيها أربعــة من الابل ورواه أيضا من طربق آخر مثل ذلك وهذا لم يظهر له مخالف في الصحابة فكان اجهاعا

(فصل) ولا مقدر في غير هذه العظام في ظاهر قول الحرقي وهو قول أكثر أهل العلم وقال الفاضي في عظم البداق بعيران وفي الساقين أربعة أبعرة وفي الفخذ بعيران وفي الفخذين أربعة أبعرة فيهذه تسمة عظام فيها مقدر الضلع والزقوتان والزندان والساقان والفخذان وما عدا هم لا مقدر فيه

ولنا ماروي عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قضى رسول الله ﷺ في العين القائمة السادة لمكانها بثلت الدية، وفي اليد الشلاء اذا قطعت ثلث ديتها، وفي السن السوداء اذا قلعت ثلث ديتها . رواه النسائي وأخرجه ابو داود في الهين وحدها مختصراً وقول عمر رضي الله عنه رواه قتادة عن خلاص عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن عمر بن الخطابقضي في العين القائمة إذا خسفت واليد الشلاء إذا قطعت والسن السوداء أذا كسرت ثلث دية كل وأحدة منهن ولانها كاملة الصورة فكان فيها مقدر كالصحيحة ، وقولهم لايمكن إيجاب مقدر ممنوع فانا قد ذكر نا التقدير وسناه

(فصل) قال القاضي قول أحمد رحمه الله في السن السوداء ثلث ديتها محمول على سن ذهبت منفعتها محيث لايمكنه أن يعض بها الاشياء أوكانت تفتت فاما إنكانت منفعتها باقية ولم يذهب منها الا لونها ففيها كمال ديتها سواء قات منفعتها بان عجز عن عض الاشياء الصابة بها أو لم يعجز لانها باقية المنفعة فكمات ديتها كسائر الاعضاء وليس على من سودها الاحكومة وهذا مذهب الشافعي والصحيح من مذهب أحمد مانوافق ظاهر كلامه لظاهر الاخبار وقضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقول أكثر أهل الملم ولانه ذهب جمالها بتسويدها فكمات ديتها على من سودها كما لو سود وجهه ولم يجب علىمتلفها أكثر من ثلث ديتها كاليدالشلاء وكالسن إذا كانت بيضاءفا نقلمت ونبت مكانها سوداء لمرض فيها فان القاضي وأصحاب الشافعي سلموا أنها لاتكمل دبتها

وقال أبن عقيل وأبو الخطاب وجباءة من أصحاب الفاضي في كل واحد من الذراع والعضد بسيران وزاد أبو الخطاب عظم القدم لما روى سلمان بن يسار أن عمر قضى فيالذراع والفخذ والساق والزند إذا كسر واحد منها فحبر ولم يكن به دحور بعني عوجا بعير وإنكان فيها دحور فبحسابذلك وهذا الخبر أن صع فهو مخالف لما ذه وا أليه فلا يصاح دليلا عليه قال شبخنا : والصحيح أن شاء الله أنه لا تقدير في غير الخمس الضام والترقوتين والزندين لان التقــدير انما بثبت بالتوقيف ومقنضي الدلبل وجوب الحكومة في هذه المظام الباطنة كام! وانما خالفناه في هذه العظام لقضاء عمر رضي الله عنه ففي ما عداه يبقى على مقتضى الدايل

﴿مسئلة﴾ (وما عدا ما ذكر نا من الحروح وكسر العظام مثل خرزة الصلب والمصمص ففيه الحكومة) ولا نعلم فيها مخالفًا ، وإن خالف فيها أحد فهو قول شاذ لا يستند الى دليل يعتمد عليه ولا يصار اليه وخرزة الصاب أن أربد بها كسرا صلب نفيه الدية وقال القاضي فيه حكومة وهومذهب الشافعي وقدذكر ناه (مسئلة) (والحكومة أن يقوم المجنى عايه كأنه عبد لا جناية به ثم يقوم وهي به قد برأت فما نقص فله مثله من الدية فانكان قيمتا وهو صحييج عشرون رقيمته و به الجناية تسعة عشر ففيه نصف عشر ديته ﴾

(فصل) فان نبت أسنان صبي سوداء ثم ثفر ثم عادت سوداء فديتها تامة لان هذا جنس خلق على هذه الصورة فأشبه من خلق أسود الجسم والرجه جميعا وإن نبتت أولا بيضاء ثم ثغر ثم عادت سوداء سئل أهل الخبرة فان قالوا ليس السواد لعلة ولا مرض فنها أيضا كال ديتها ، وان قالوا ذلك لمرض فيها فعلى قالعها ثلث ديتها أوحكوسة وقد سلم القاضي وأسحاب الشافعي الحكم في هذه الصورة وهو حجة عليهم فيما خالفوا فيه ، ويحتمل أن يكون الحركم فيما كانت سوداء من ابتداء الخلقة هكذا لان المرض قد يكون في فيه من ابتداء خلقته في بعض ديتها لوكان طار ثا .

وهذا الذي ذكر وفي تفسيرا لحكومة قول أهل العلم لا نعلم عينهم فيه خلافا، وبه قال الشافمي والعنبري وأصحاب الرأي وغيرهم ، قال ابن المنذر : كل من محفظ عنه من أهل العلم يرى أن معنى قولهم حكومة أن يقال اذا أصيب الانسان بجرح لا عقل له معلوم كم قيمة هذا الحجرح لوكان عبداً لم يجرح هذا الحجرح في فاذا قيل مائة دينار قيل وكم قيمته وقد أصابه هذا الحجرح وانهى برؤه ? قيل خسة وتسعون فاذي بجب على الحاني نصف عشر الدية وان قالوا تسعون فعشر الدية وان زاد أو نقص فعلى هذا المثال وأعاكان الحباني نصف عشر الدية وان قالوا تسعون فعشر الدية وان زاد أو نقص فعلى هذا المثال وأعاكان كذلك لان جملته مضمنونة بالدية ناجز اؤه مضمونة منها كما أن المبيع المكان مضمونا على البائم بالمحنكان ارش عيه مقدرا من النمن فيقال لم فيمته ونيه العبرة فيقال كم فيمته وفيه العبر أعلى العبد أصلا العبد أعلى العبد أعلى العبد أعلى العبد فيما فيه توقيت في المشهؤير من المذهب .

(مسئلة) الا أن يكون في شيء فيه مقدر فلا يبلغ به ارش المقدر فان كانت في الشجاج التي دون الموضحة لم يبلغ بها ارش الموضحة فلو جرحه في وجهه سمحافا فنقصته عسر قيمته فمفتضى الحكومة وجوب عشر من الابل ودية الموضحة خمس)

يحصل به تمام الخاتمة ويختلف في نفسه اختلافا كثيراً فوجبت فيه الحكومة ويحتدل أن لا يجب فيه شيء لما ذَكرنا.

(فصل) واختافت الرواية في قطع الذكر بمدحشفته وقطع الكف بعد أصابعه فروى أبوطالب عن أحمد فيه ثلث ديته وكذلك شحمة الاذن وعن احمد في ذلك كله حكومة والصحيح في هذا أن فيه حكومة لهدم التقدير فيه وامتناع تياسه على مافيه تقدير لان الاشل بقيت صورته وهذا لم تبق صورته انما بتي بعض مافيه الدية أواصل مافيه الديه فأما قطع الذراع بعد قطع الكف والساق بعد قطع اتدم فيذني أن تجب الحكومة نيه وجها واحداً لان ايجاب ثلث دية اليدفيه يفضي إلى أن يكون الواجب فيه مع بقاء الكن وانقدم وذهابهما واحداً مع تفاوتهما وعدم النص فيهما والله أعلم

« مسئنة» قال (وفي إسكني المرأة الدية)

الاسكتان هما اللحم المحيط بالفرج من جانبيه احاطة الشفتين بالفم وأهل اللغة يقولون الشفران حاشية الاسكتان هما الله يقولون الشفران حاشية الاسكتين كما أن اشفار المين أهدامها وفيهما دية المرأة إذا قطعا ، وبهذا قل اشافعي وقاله الثوري إذا لم يتدر على جماعها وقضي به مجمد بن سفيان اذا باغ العظم لان فيهما جمالا ومنفعة وليس في البدن غيرهما من جنسه فوجبت فيهما الدية كسائر مافيه منه شيئان وفي إحداهما نصف

فههنا يعلم غلظ المقوم لان الجراحة لوكات موضحة لم يزد على خمس م أنها سمحاق وزيادة علمها فلا أن لا يجب في بعضها زيادة على خمس أولى وهذا قول أكثر أهل العلم وبه يقول الشافعي وأصحاب الرأي ، وحكى عن مالك أنه مجب ما نخرجه الحكومة كائنا ما كان لانها جراحة لا مقدر فيها فوجب فيها ما نقس كما لوكات في سائر البدن

ولنا أنها بهض الموضحة لا به لو أوضحه لقطع ما قطئه هذه الجراحة ولا يجوز أن يجب في بعض النبيء أكثر بما يجب فيه ولان الضرر في الموضحة أكبر والشين أعظم والمحل واحد فاذا لم يزدارش الموضحة على خس كان ذلك تنبيها على أن لا يزاد ما دونها عليها وأما سائر البدن فما كان فيه موقت كالاعضاء والعظام المالومة والحجائفة فلا يزاد جرح عظم على ديته مثاله جرح أناة فبالم ارشها بالحكومة خسا من الابل فانه يرد الى دية الاناة وان كان في أصع فبالم ما زاد على العشر بالحكومة رد الى العشر وان جنى عليه في جوفه دون الحجائفة لم بزد على ارش الحجائفة وما لم يكن كذلك وجب ما أخرجته الحكومة لان المحل مختلف فان قبل فقد وجب في بعض البدن أكثر نما وجب في جميعه أخرجته الحديمة السان أكثر من الواجب في به قنا أنما وجبت دية النفس دية عن الروح وليست الاطراف بعضها بخلاف مسئلنا هذا ذكره العاضي ومحتل كلام الحرقي أن يختص التناع الزيادة بالرأس والوجه لقوله الا أن تكون الجاية في وجه أو رأس فلا يجاوز به ارش الموقت

الدية كما ذكرنا فيغيرهما وان جني عليهما فأشلهما وجبت ديتهماكما لو جني علىشفتيه فأشلهما ولا فرق بين كونهما غليظتين أو دقيقتين قصيرتين أوطويلتين من بكراو ثيب أوصغيرة أوكبيرة مخفوضة أو أوغير يخفوضة لانهما عضوان فيهما الدية فاستوى فيهما جميع ما ذكرناكسائر أعضائها ولافرق ببن الرتقاء وخررها ، لان الرتق عيب فيغيرهما فلم ينقص دية ماكا أن الصمم لم ينقص دية الاذنين والخفض هو الختان في حتى الراة.

(فصل) وفي ركب المرأة حكومة وهو عانة المرأة وكذلك في عانة الرجل لانه لامقدر فيه ولا هو نظير لما قدر فيه فان أخذ منه شيء مع فر ج المرأة أو ذكر الرجل ففيه الحكومة مع الدية كما لو اخذ مع الأُنف والشفتين شيء من اللحم الذي -ولهما .

« مسئلة » قال (وفي موضحة الحر خمس من الابل سواء كان من رجل أو امرأة والوضحة في الرأس والوجه سواء وهو التي تبرز العظم)

هذه من شجاج الرأس او الوج، وايس في الشجاج ما فيه قصاص سواها ولا جب المقدر في اقل منهاوهيالتي تصل إلى العظم سميت موضحة لانهاا بدت وضح العظم وهو بياضه وأجمع أمل العلم على أن أرشها متدر قاله أبن المنذر وفي كــ اب النبي عَلَيْكَالِيَّةِ لعمرو بن حزم ْ «وفي الوضحة خمس من الابل» رواه

(فصل) إذا خرجت الحكرمة في شجاج الرأس التي . ون الموضحة قدر ارش الموضحة أو زيادة عليه فظاهر كلام الحرقي أنه يجب ارش الموضحة وقال الغانبي يجب أن ينقس عنها شيئا على حسب ما يؤدي اليه الاجتهاد وهذا مذهب الشافعي وهو الذي ذكره شيخنا في كتاب الكاني والمقنع لثلا بِجِب في بِعِنها ما يَجِب في جميعها ووجه قول الحرقي أن مقنضي الدليل وجوب ما أخر جنه الحكومة وأنما بِمقط الزائد على ارش الموضحة لمخالفته النص أو تنبيه اننص ففها لم بزد يجب البقاء علىالاصل ولان ما ثبت بالننبيه يجوز ان بساوي المنصوص عليه في الحُمْرُ ولا يلزم أن يزيد عليه كما أنه لما نص على وجيب فدية الادنى في حق المذور لم يلزم زيادتها في حق من لا عذر له ولا يمننع أن يجب في البعض ما يجب في الكل بدليل وجوب دية الاصابح مثل دية اليد كاما وفي حشفة الذكر مثل ما في جميعه فان قيدل هذا وجب بالتقدير الشرعي لا بالتقويم قانا إذا ثبت الحركم بنص الشارع لم يمتنع ثبوت مثله بالقياس عايه والاجتهاد ا ؤدي اليه وفي الجملة فالحسكومة دليل على ترك العمل بهافى الزائد الهني مقصود في المساوي فيجب السل بها لعدم المعارض ثم وان صح ما ذكروه فيذبني أن ينقص أدنى ما تزول به المساواة المحدودة ويجب الباقي عملا بالدايل الموجب له

(فصل) ولا يكون النقوم الا بعد برء الجرح لان ارش الجرح المقدر أنما يستقر بعد برثه (. سئلة) فانكانت الجراحة بما لا تنقص شيئا بعد الاندمال مثل أن قطع أصبعاً زائدة أو يدأأو ابو داود والنسائي والرمذي وقال حديث حسن ، وقول الخرقي في موضحة الحريحتر زبه من موضحة اللهد وقوله سواء كان من رجل أو امرأة يعني الهما لا يختلفان في ارش الموضحة لانها دون ثلث الدية وهما يستويان فيا دون اثلث و بختلفان فيا زاد، وعند الشافعي ان موضحة المرأة على النصف من موضحة الرجل بناء على ان جراح المرأة على النصف من جراح الرجل في الكثير والقليل وسنذ كر ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى وعوم الحديث الذي رءيناه ههنا حجة عليه وفيه كفاية واكثر اهل العلم على ان الموضحة في الراس والوجه سواء روي ذلك عن ابي بكر وعمر رنهي الله عنهما وبه قال شريح ومكحول والشعبي والنجعي والزهري وربيعة وعبيد الله بن الحسن وابوحنيفة والشافعي والنجعي والزهري وربيعة وعبيد الله بن الحسن وابوحنيفة فيجب في موضحة الوجه عثير من الابل ، لان شينها اكثر وذكره القاضي رواية عن احمد فيجب في موضحة الوجه عشر من الابل ، لان شينها اكثر وذكره القاضي رواية عن احمد فيما حكومة لانها تبعد عن الدماغ فأشبهت موضحة سائر البدن .

ولنا عوم الاحاديث وقول أبي بكر وعر رضي الله عنهما الموضحة في الراس والوجه سواء ولام موضحة في الراس والوجه سواء ولام موضحة في الراس المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم والسمنية والمسلم وما ذكروه لمالك لا يصح فان الموسحة في الصدر اكثر ضوراً واقرب الى القلب ولا متدرفها وقد روي عن احمد رحمه الله انه قل موضحة الوجه احرى ان يزاد في ديتها وليس معنى هذا انه يجب فيها اكثر والله اعلم أعا معناه انها أولى بايجاب الدية فانه أذا وجب في موضحة الرأس خمس من الأبل فلا أن يجب ذلك في موضحة الرأس مع قلة شينها واستتارها بالشهر وغطاء الرأس خمس من الأبل فلا أن يجب ذلك في الوجه الظاهر الذي هو مجمع المحاسن وعنوان الجال أولى ، وحمل كلام أحمد على هدذا أولى من

قطع لحية امرأة فلم ينقصه ذلك بل زاده حدا فالجاني محسن بجنايته فلم يضمن كما لو قطع سلمة أو ثؤلولا أو بط خراجا ويحتمل أن يضمن قال القاضي بس أحمد على هذا لان هذا جزء من مضمون فلم يعر عن ضمان كما لو أتلف مقدر الارش نزاد به جمالا أو لم ينتصه شيئا، فعلى هذا يقوم في أقرب الاحوال الى البرء لانه الم سقط اعتبار قيمته بعد برئه قوم فى أقرب الاحوال اليه كولدالمفرور لما تعدّر تقوعه فى البطن قوم عند الوضع لانه أقرب الاحوال التي أمكن تقوعه إلى كونه فى البطن (مسئلة) (فان لم ينقس فى تلك الحال قوم حال جريان الدم)

لانه لا بد من نقس للخوف عليه ذكره الفاضي ولأصحاب الشافهي وجهال كما ذكرنا وتقوم طية المرأة كأنها لحية رجل فى حال نقصه ذهاب لحيته وإن أتلف سنا زائدة قوم وليست له سنزائدة ولا خلفها أصلية ثم يقوم وقد ذهبت الزائدة فان كانت المرأة أذا قدرناها ابن عشرين نقصها ذهاب (المغني والشرح السكبير) (١٨) حمله على ما يخالف الخبر والاثر وقول أكثر أهل العلم، ومصيره إلى انتقدير بغير توقيف ولاقياس صحيح (فصل) ويجب أرش الوضحة في الصغيرة والكبيرة والبارزة والمستورة بالشعر لان اسم الوضحة يشمل الجيميرة ، وحد الموضحة ماأفضى إلى العظم ولو بقدرا برة ذكره ابن القاسم وا تقاضي فان شجه في رأسه شجة بعضها موضحة و بعضها دون الموضحة لم يلزمه أكثر من أرش موضحة لانه لو أوضح الجميع لم يلزمه أكثر من أرش موضحة لانه لو أوضح الجميع لم يلزمه أكثر من ارش هاشمة وان كانت منقلة وما دونها لو مأمومة وما دونها فعليه ارش منقلة او مأمومة لما ذكرنا .

(فصل وليس في، وضحة غير الرأس والوجه مقدر في قول اكثر اهل العلم منهم المامنا ومالك والثوري والشافعي واسحاق وابن المنذر، قال ابن عبدالبر ولا يكون في البدن موضحة يعني ليس فيها مقدر قال على ذلك جماعة العلماء الا الليث بن سعد قال الموضحة تكون في الجسد أيضاً، وقول الاوزاعي في جراحة الجسد على النصف من جراحة الرأس وحكي نحو ذلك عن عطاء الخراساني قال في الموضحة في سائر الجسد خمسة وعشرون ديناراً

ولنا أن اسم الموضحة انما يراق على الجراحة الخصوصة في الوجه والرأس، وقول الخليفتين الراشدين الوضحة في الوجه والرأس سواء يدل على أن باقي الجسد بخلافه، ولان الثين فيما في الرأس والوجه أكثر وأخطر مما في سائر البدن فلا يلحق به ثم إيجاب ذلك في سائر البدن يفضي إلى أن يجب في موضحة المضو أكثر من ديته مثل أن يوضح أنملة ديتها ثلاثة وثلث ودية الموضحة خمس وأما قول الاوزاعي وعطاء الخراساني فتحكم لانص فيه ولا قياس يقتضيه فيجب اطراحه

(فصل) وإن أوضعه في رأسه وجر السكين الى قفاه فعليه أرش موضعة وحكومة لجرح القفا لان الآنا ليس بموتم الموضعة وإن أوضعه في رأسه ومدها إلى وجهه فعلى وجهين

(فصل) فان لطمه على وجود فلم يؤثر فى وجهه فلا عمان لاله لم ينقص به جمال ولا منفه، ولم يعن له عال ينقص فيها فلم يضمنه كما لو شتمه

لحيتها يسيرا وان قدرناها ابن أربعين نقصها كثيرا قدرناها ان عشرين لانه أفرب الاحوال الىحال المجنى عليه فأشبه تقويم الجرح الذي لا ينقص بعد الاندمال فاننا قرمه فى أقرب أحوال القص الى حال الاندمال والارل أصح ان شاء الله تعالى فان هذا لا مقدر فيه ولم ينقص شيئاً فأشبه الضرب وضمين القص الحاصل حال حريان الدم إنا هو تضمين الحرف لميه وقد زال فأشبه ما لو لطمه فاصفر وجهه حالة اللطمة أو احمر ثم زال و تقدير المرأة رجلا لا يصح لان اللحية زن لارجل وعيب في المرأة وتقدير ما يديب بما ترين لا يصح وكذلك تقدير الدن في حالة يراد زوالها بحالة يكره لا يجوز فان الشيء يقدر بنظيره ويقاس على ماله لاعلى ضده رمن قال بهذا الوجه فانما يوجب ادنى ما يمكن المجابة وهو أقل قص عكن تقديره

(أحدها) أنها موضحة واحدة لان الوجه والرأس سواء في الموضحة فصاركالعضو الواحد (وانثاني) هما موضحتان لأنه أوضحه في عضوين فكان لكل واحد منها حكم نفسه كما لو أوضحه في رأسه ونزل الى القفا

(فصل) وان أوضحه في رأسه موضحتين بينها حاجز فعايه ارشه موضحتين لانهما موضحتان فان أزال الحاجز الذي بينها هاوجب ارش موضحة واحدة لانه صار الجميع بفعله موضحة فصار كالو أوضح الدكل من غير حاجز يبقى بينهما ، وان اندماتا مم أزال الحاجز بينها فعليه ارش ثلاث مواضح لأنه استقر عليه ارش الاوليين بالاندمال مم لزمته دية الثالثة ،وإن تأكل مابينهما قبل أندمالها فزال لم يلزمه أكثر من ارش واحدة لان سراية فعله كفعله وان اندمات احداهما وزال الحاجز بفعله أو سراية الاخرى فعليه ارش موضحتين وعلى الناني ارش موضحة لان فعل أحدها لاينبني على فعل الآخر فانفردكل واحد منهما بحكم جنايته وان أزاله الحجني عايه وجب على الاول ارش موضحتين لان ماوجب بجنايته لا يسقط بفعل غيره ، فان اختلفا فقال الجاني أنا شققت مابينهما وقال الحبى عايه بل أنا أو أزالها آخر سواك فالقول قول المخرو الاصل معه ، احتلفا فقال الجاني أنا شققت مابينهما وقال الحبى عليه بل أنا أو أزالها آخر سواك فالقول قول المنكر والاصل معه ، وان أوضح موضحتين عموضحتين عموضحين على بينهما في الباطن وترك الجداد الذي فوقهما ففيها وجهان وان أوضح موضحتين عمل ففيها وجهان وان أوضح موضحتين عموضحتين عليه بل في الباطن وترك الجداد الذي فوقهما ففيها وجهان وان أوضح موضحتين عموضحتين على بينهما في الباطن وترك الجداد الذي فوقهما ففيها وجهان

﴿ باب الما ذلة و مأ محمله ﴾

(عاقلة الانسان عصباته كام قريبهم وبسيدهم من النسب والولاء إلاعمودي نسبه آباؤه وأبناؤه وعنه أنهم من العاقلة أيضاً)

اخذا فت الروابة عن أحمد رحمه الله في الماقلة فروي عنه أنهم جميع العصبات من الفسب والولاء بدخل فيهم الآباء والابناء والانوة وسائر الدصبات من العدومة وأبنائهم اختاره أبو بكر والشهريف أو جعفر ، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة لما زوى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قضى رسول الله وتنظير أن عقل المرأة ببن عصبتها من كانوا لا يرثون منها شيئا الاما فضل عن ورثنها وان قنلت فعقاما ببن ورثها ، رواه أبو دارد ولانهم عصبة فاشبهوا سائر العصبات ، محققه أن الدقل موضوع على التناصر وهم من أها ولان العصبة في تحمل الدقل كم في الميراث في تقديم الاورب الافرب الأفرب وأبناؤه وآباؤه وآباؤه أحق العصبات عبرائه فكا والولى بتحمل عقله ، وفيه رواية ثانية أن الآباء والابناء ليسوا من العاقلة وهو قول النافعي لما روى أبو هر برة قال اقتنات امر أنان من هذيل فرمت إحداهما الاخرى بحجر فقناها فاختصموا إلى رسول الله عِنَيْلِيَّةُ فقضى رسول الله عَنْلِيَّةُ ميرانها لبنها والمقل وورثها ولدها ومن معهم متفق عليه رفي رواية ثم ماتت القاتلة فجمل رسول الله عَنْلِيَّةُ ميرانها لبنها والدها ومن معهم متفق عليه رفي رواية ثم ماتت القاتلة فجمل رسول الله عَنْلِيَّةُ ميرانها لبنها والمقل

(أحدهما) يلزمه ارش موضحتين لانفصالها في الفاهر (والثاني) ارش موضحة لاتصالها في الباطن ، وان جرحه جراحا واحدة وأوضحه في طرفيها وباقيها دون الوضحة فذيه ارش موضحتين لان مابينهما ليس بموضحة

(مسئلة) قال (وفي الهاشمة عشر من الابل وهي التي توضح المظم وتهشمه)

الهاشمة هي التي تتجاوز الوضحة فتهشم العظم سميت هاشدة لهشدما العظم ولم يباهنا عن النبي ويتاليق فيها تقدير، وأكثر من بالخنا قوله من أهل العلم على أن ارشها متدر بعشر من الابل روى ذلك قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت، وبه قال قتادة والشافعي والعنبري ونحوه قال الثوري وأصحاب الرأي الا أنهم قدروها بعشر الدية من الدراهم وذلك على قولهم ألف درهم وكان الحسن لا يوقت فيها شيئاً، وحكي عن مالك انه قال لا عرف الحاشمة لكن في الايضاح خس وفي الهشم حكومة قال ابن المنذر النظر يدل على قول الحسن إذ لاسنة فيها ولا اجماع ، ولا نه لم ينتل فيها عن النبي عيسانية تقدير فوجبت فها الحكومة كما دون الوضحة

ولنا قول زيد ومثل ذلك الخاهر انه توقيف ولانه لم نعرف له مخالفاً في عصره فكان اجماعا ولانها شجة فوق الوضحة تختص باسم فكان فيها مقدر كالأمومة

على المصبة وفي رواية تن جابر بن عبدالله قال فجمل رسول الله ويُسَالِنَهُ دية المقاولة على عاقاتها وبرأ ورجها وولدها الله والدها قال ففالت عاقلة المقاولة ميرائها أنا نقال رسول الله ويُستاه ولان مالولده ووالده كالهولهذا رواه أبو داود. إذا ثبت هذا في الاولاد قسنا عليه الوالد لأنه في معناه ولان مالولده ووالده كالهولهذا لم تقبل شهادتهم له ولا شهائه لهم ووجب على كل واحد منهم الانفاق على الآخر إذا كان محتاجاوالآخر موسراً فلا يجب في ماله دية كما لم تحب في مال القائل وفيه رواية ثانثة ان الاخوة ليدوا من العاقلة كالوالد والولد وهي ظاهر كلام الحرقي ، وغيره من أصحابنا بجملونهم من العاقلة بكل حال ولا أمام عن غيرهم خلافهم والولد وهي ظاهر كان الولد ابن ابن عم أو كان الوالد والولد مولى أو عصبة مولى فائه يعفل في ظاهر (فصل) فان كان الولد ابن ابن عم أو كان الوالد والولد مولى أو عصبة مولى فائه يعفل في ظاهر

كلام أحمد قاله الفاضي وقال أصحاب الشافعي لايعقل لأنه والد وولد فلم مقل كالولم يكن كذلك ولنا أنه ابن ابن عم أو مولى فيعقل كما نو لم يكن ولداً وذنك لان هذه القرابة أو الولاء سبب يستقل بالحكم منفرداً فاذا وجد مع مالا يثبت الحكم اثبته كالو وجد مع الرحم المجردولانه يثبت حكمه في القرابة الاخرى بدايل انه يني نكاحها مع ان الان لا يلى النكاح عندهم

(فصل) وسائر العصبات من العاقلة بعدوا أو قربوا من النسب والمولى وعصبته وبهذا قال عمر ابن عبدالدزيز والنخمي وحماد ومالك والشافعي ولا أعلم عن غيرهم خلانهم وذلك لانهم عصبة يرثون المال إذا لم يكن وارث أقرب منهم فيدخلون في الحمل كالقريب، ولا يعتبر أن يكونواوار ثين في الحال بل

(فصل) والهاشمة في الرأس والوجه خاصة على ماذ كرنا في الوضحة وانهشمه هاشمتين بينهما عاجز ففيهما عشرون من الابل على ماذكرنا في الوضحة من انتصيل، وتستوي الهاشمة الصغيرة والسكبيرة ، وان شجه شجة بعضها موضحة وبعضها هاشمة وبعضها سمحاق وبعضها متلاحهة وجب ارشها الرش الهاشمة لانه لو كان جميعها هاشمة اجزأ ارشها ولو انفرد القدر المهشوم وجب ارشها فلا ينقص ذلك بما اذا زاد من الارش في غيرها ، وإن ضرب رأسه فهشم العنام ولم يوضحه لم تجب دية الهاشمة بغير خلاف لان الارش المقدر وجب في هاشمة يكون معها موضحة وفي الواجب فيها وجهان في الماشمة بغير خلاف لان الارش المقدر وجب في هاشمة يكون معها موضحة وفي الواجب فيها وجهان في الكسر فاذا وجد الكسر دون الايضاح وجس في الكسر فاذا وجد الكسر دون الايضاح وجب خس (والثاني) تجب حكومة لأنه كسر عظم في الكسر فاذا وجد الكسر دون الايضاح وجب خس (والثاني) تجب حكومة لأنه كسر عظم

(فصل) ذان أوضحه موضحتين هشم العظم في كل واحدة منهما واتصل الهشم في الباطن فهما هاشمتان لان الهشم انما يكون تبعاً للايضاح فاذا كانتا موضحتين كان الهشم هاشمتين بخلاف الموضحة فانها ليست تبعاً لغيرها فافترقا

(مسئلة) قال (وفي المنقلة خمس شهر دمن الابلوهي التي توضع وتهشم و تسطوحتي تنقل عظامها)

المنقلة زائدة على الهاشمة وهي التي تكسراامظام وتزيابها عن مواضعها فيحتاج إلى نقل العظم

متى كانوا يرثون لولا الحجب عقلوا لان النبي عَلَيْكِيْرُ قضى بالدية بين عصبة المرأة من كانوا لا يرثون منها إلا مافضل عن ورثتها ولان الموالي من العصبات فاشبهوا المناسبين

(فصل) العاقلة من محمل العقل والعقل الدية سميت عاقلة لانها تعقل السان ولي المفتول وقيل أعا سميت العاقلة لانهم ممنون عن الفاتل والمنع العقل ولهذا سمي بعض العلوم عقلا لانه ممنم من الاقدام من المضار، ولاخلاف بين أهل العلم في ان العاقلة العصبات وان غيرهم من الاخوة من الاموسائر ذوى الارحام والزوج وكل من عد العصبات ليسوامن العاقلة ولا يعقل المولى من أسفل وبه قال أبوحنيفة وأصحاب ماك وقال الشافعي في أحد قوليه يعقل لا نها شخصان يعقل أحداما صاحبه فيعقل الآخر عنه كالآخرين ولنا أنه ليس بعصبة له ولا وارث فلم يعقل عنه كالأجنبي وما ذكروه يبطل بالذكر مع الانهى والصغير مع المكبر والعاقل مع الحون

(فصل) ولا يمقل مولى الموالاة وهو الذي يوالي رجلا يجمل له ولاء، ونصرته، ولا الحليف وهو الرجل يجالف آخر على ان يتناصرا على دفع الظلم ويتضافرا على من قصدها و قصداً حدهماولا العديد وهو الذي لاعشيرة له ينضم إلى المشيرة فيعد نفسه منهم و بهذا قال الشافمي ، وقال أبو حنيفة يعقل مولى الموالاة ويرث وقال مالك أذا كان الرجل في غير عشيرته فعقله على القوم الذين هو معهم

ليلتم وفيها خمسعشرة منالابل باجماع من أهل العلم حكاه ابن المنذر وفي كناب النبي عَلَيْكَيْنُوْ لعمرو ابن حزم «وفي المنقلة خمس عشرة من الابل» وفي تفصياما مافى تفصيل الموضحة والهاشمة على مامضى

﴿مُسَمَّلَةً ﴾ قال(وفي المأمومة ثاث الدية وهي التي تصل الى جلدة الدماغ وفي الآمة مثل ماني المأومة)

المأمومة والآمة شي. واحد ، قال ابن عبد البر أهل العراق يقولون لها الآمة وأهــل الحجاز المأمومة وهي الجراحةالواصلةالىأم الدماغ سميتأم الدماغ لانها تحوطه وتجمعهفاذا وصلت الجراحة اليها سميت آمة ومأمومة يقال ام الرجل آمة ومأمومة وارشها ثلث الدية فى قول عامة أهل العلم الا مكمولا فانه قال إن كانت عمداً ففها ثلثا الدية وان كانت خطأ ففها ثلثها

ولنا قول النبي ﷺ في كتاب عمرو بن حزم وفي المأمومة ثلث الدية . وعن ابن عمر عن النبي وَاللَّهُ مثل ذلك ، وروي نحوه عن علي ولانها شجة فلم يختلف ارشها بالعدد والخطأ في المقدار كسائر الشجاج

(فصل) وإن خرق جلدة الدماغ فهي الدامغة و فيها مافي المأ مومة قال القاضي لم يذكر أصحابنا

ولما أنه معنى يتملق بالتعصيب فلا يستحق بذلك كولاية السكاح

(فصل) ولامدخل لاهل الديوان في العاقلة وبهذا قال الشانمي وقال أبو حنيفة يتحملون جميع الدية فان عدموا فالاقارب حينه يمقلون لان عمر رضي الله عنه جمل الدية على أهل الديوان في الإعطية إلى ثلاث سنين

ولنا أن النبي ﷺ قضى بالدية على عصبة الفالمة ولامه منى لا يستحق به الميراث فلم يحمل بهالمقل كالجوار وأنداق المذاهب وتضاء التي عَلَيْكُ أولى من قضاء عمر على أنه ان صح ما ذكر عنه فيحتمل أنهم كانوا عشيرة الفائل

﴿مَسَّلَةٍ﴾ ﴿ وَلَدِسَ عَلَى فَتَهِرُ وَلَاصِبِي وَلَا زَائِلَ الْـقَلِ وَلَا أَمْرَأَةً وَلَا خَنْق مشكل ولا رقيق ولا مخالف لدين الجاني حمل شيء من الدية وعنه أن الفقير يحمل من المقل)

أكثر أهل السلم على أنه لا مدخل لأحد من هؤلاه في تحمل العقل قال ابن المنذر أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن المرأة والصبى الذي لم يبلغ لا يعقسلان مع العاقلة واجمعوا على أن الفقير لايلزمه شيء وجذا قول ماك والشاذمي وأصحاب الرأي وحكي بعض أصحابنا عن مالكوأبي حنيفة أن للفقير مدخلا في التحمل وعن أحمد مثل ذلك وحكاها أبو الخطاب لانه من أهل النصرة فكان من العاقلة كالنشى، والصحيح الاول لان تحمل العقل مواساة فلا تلز مالفقير الدامغة لمساواتها المأمومة في ارشها وقيل فيها مع ذلك حكومة لخرق جلدة الدماغ ويحتمل أنهم تركوا ذكرها لكونها لايسلم صاحبها فى الغالب

(فصل) فان أوضحه رجل ثم هشمه اثاني ثم جمام الثالث منقلة ثم جمام الرابع ما مومة فعلى الاول ارش موضحته وعلى الثاني خستمام ارش الهاشمة ، وعلى الثالث خستمام ارش المنقلة ، وعلى الرابع ثمانية عشر وثلث تمام ارش المأمومة

(مسئلة) قال (وفي الجائفة ثلث الدية وهيائتي تصل الى الجرف)

وهذا قول عامة أهل العملم منهم أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل الحديث وأسحماب الرأي الا مكحولا قال فيها في الممدثلثا الدية

ولنا قبل النبي وَلِيَطِيَّتُهُ في كتاب عمرو بن حزم « وفي الج ثفة ثلث الدية » وعن ابن عمر عن النبي وَلِيَطِيِّهُ مثل ذلك ، ولانها جراحة فبها مقدر فلم يختاف قدر ارشها بالعمد والخطأ كالموضحة ولا نعلم في جراح البدن الخالية عن قطع الاعضاء وكسر العظام مقدراً غير الج ثفة ، والجائفة ماوصل الى الجوف من بعان أو ظهر أو صدر أو ثفرة نحر أو ورك أو غيره

كالزكاة ولانها وجبت على العائلة تخفيفا على العائل فلا بجوز انتثفيل بها على من لاجناية منه وفي ابجابها على الفقير تثفيل عليه وتكليف له ما لا يقدر عليه ولا ننا أجمنا على أنه لا يكلف أحد من العاقلة ما يشفل عليه ويجحف عائه وربا كان الواجب عليه جبيع ماله أو أكثر منه أولا يكون له شيء اصلاء واما الصبي والمجنون والمراة فلا يحملون منها لان فيها معنى التناصر وليس هم من أهل النصرة وكذلك المخالف في الدين ايس هو من أهل النصرة أيضاً

(مسئلة) (ويحمل الفائب كما يحمل الحاضر)

وبهذا قال أبو حنيفة وقال مالك يختص به الحاضر لان التحمل بالتصرة واعامي من الحاضرين ولان في قسمه على الجميع مشفةوعن الشانمي كالمذهبين

و لنا الحبر وانهم استووا في التعصيب والارث فاستووا في تحمل المثلكالحاضرين ولانه معني يشلق بالتعصيب فاستوى فيه الحاضر والغائب كالميراث والولاية

(فصل) ويعةل المريض أذا لم يبلغ حد الزمانة، والشيخ أذا لم يبلغ حدالهم الإنها من أهل النصرة والمواساة، وفي الزمن والشيخ الفان وجهان (أحدهم) الا يعقلان الأمهما اليساءن أهل النصرة ولهذا الايجب عليها الحماد ولا يقتلان اذا كانامن أهل الحرب، وكذلك بخرج في الاعمى الانهمة هافي هذا المعنى (والثاني) يعقلون الأنهم من أهل الواساة ولهذا تجب عليهم الزكاة وهذا منتقض بالعبي والمجدون ومذهب الشافعي كمذهبنا

وذكر ابن عبد البر أن مالكا وأبا حنيفة والشافعي والبتي وأصحابهم اتفقوا على ال الجائفة لاتكون المخوف المؤفى الما المجائفة لاتكون المجوف و المجوف و المجوف و المجوف و أما ان خرق شدقه فوصل الى باطن الفم فليس بجائفة لان داخل الفم حكمه حكم الظاهر لاحكم الباطن وإن طنه فى وجنته فحكسر العظم و وصل إلى فيه فليس بجائفة لما ذكرنا

وقال الشافعي في أحد قوليه هو جائفة لانه قد وصل إلى جوف وهذا ينتقض بما اذا خرق شدقه، فعلى هذا يكون عليه دية هاشمة لكسر العظم وفيما زاد حكومة، وان جرحه في أنفه فأنفذه فهو كما لو جرحه في وجنته فأنفذه إلى فيه في الحكم والحلاف، وان جرحه في ذكره فوصل إلى مجوى البول من الذكر عليس بجائفة لأنه ليس بجوف يخف التلف من الوصول اليه بخلاف غيره

(فسل) وان أجفه جائفتين بينها حاجز فعليه ثلثا الدبة وان خرق الجاني ما بينهما أو ذهب بالسراية صارا جائفة واحدة فيها ثلث الدبة لاغير، وإن خرق ما بينهما أجنبي أو المجنى عليه فعلى الاول ثلثا الدية وعلى الاجنبي الثاني ثلثها ويسقط ماقابل فعل المجنى عليه، وإن احتاج إلى خرق ما بينهما الداواة فحرقها المجنى عليه او الطبيب با مره فلاشيء في خرق فرقها المجنى عليه الداك او الطبيب با مره فلاشيء في خرق الحاجز وعلى الاول ثلثا الدية، وإن أجافه رجل فوسعها آخر فعلى كل واحد منهما أرش جائفة لان فعل كل واحد منهما لو انزد كان جائفة فلا يسقط حكمه بانضامه الى فعل غيره لان فعل الانسان

(مَسَنَةً) (وخطأ الامام والحاكم في احكامة في بيت المال وعنه على عافلته)

لأن خطأ ، يكثر في احكامه فامجاب مامجب به على عاقته مجرحف بهم ، وبه قال الاوزاع والثوري وآبو حديمة واسحاني ولان الامام والحاكم نائب عن الله تمالى في أحكامه وأفعاله فسكان ارش جنايته في مال الله سبحانه وللشافعي قولان كالروايتين وفيه رواية أخرى أنه يجب على عافاته لما روي ان عرب رضي الله عنه بعث الى امرأة مغيبة كان يدخل عليها فقالت ياويلها مالها ولعمر فاسقطت ولدا فصاح الحسبي صبحتين ثم مات فاستشار عمر رضي الله عنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار بعضهم ان ايس عليك شيء أما أنت وال ومؤدب ففال على أن كانوا قاوا برأيهم فقد أخطأوا رأيهم وان كانوا في هواك فلم ينصحوا لك ان دينه عليك لانك أفزعتها فألفته فقال عمر أفسات عليك ان لانبرح حتى تنسمها على قومك

﴿ مسئلة ﴾ (وهل يتماقل أهل الذمة ؟ على روايتين)

(احداها) يتنافلون قياساً على المسلمين لان قرابتهم تفتضي النوريث فاقتضت التعاقل كالمسلمين ولان دياتهم ديات احرار معصومين فاشبهت ديات المسلمين (وانثانية) لا يتعاقلون لان حمل العاقلة ثبت على خلاف الاصل لحرمة قرابة المسلمين فلا يقاس عايهم عيرهم لاتهم لا يساوونهم في الحرمة

(مسئلة) (ولا يمفل حربي عن ذمي ولاذمي عن حربي)

لاينبني على فعل غيره ، وان وسعها الطبيب باذنه أو أذن وليه لمصل ته فلا شيء عليه ، وان وسعها جأن آخر في الظاهر دون الباطن أوفي الباطن دون الظاهر فعليه حكومة لان جنايته لم تبلغ الجائفة وان أدخل السكين في الجائفة ثم أخرجها عزر ولا أرش عليه ، وان كان قد خاطها فجاء آخر فقطع الخيوط وأدخل السكين فيها قبل أن تلتح عزر أشد من التعزير الاول الذي قبله وغرمه ثمى الخيوط وأجرة الخياط ولم يلزمه أرش جائفة لانه لم يجفه وان فعل ذلك بعد التحامها فعايه أرش الجائفة وثمن الخيوط لانه بالالتحام عاد الى الصحة فصار كالذي لم يجرح ، وان التحم بعضها دون بعض ففتق مالنحم فعليه أرش جائفة لماذكرنا وان فتى غير ماانتج عليه فليس عليه أرش الجائفة وحكمه حكم من فعل مثل فعله قبل أن يلتحم منها شيء وان فتق بعض ماانتجم في الظاهر دون الباطن أو الباطن دون الظاهر فعليه حكومة كما لو وسع جرحه كذلك

(فصل) وان جرح فخذه ومد السكين حتى بانع الورك فأجاف فيه او جرح الكتف وجو السكين حتى بلغ الصدر فأجافه فيه فعليه أرش الجائفة وحكومة في الجراح لان الجراح في غير موضع الجائفة فانفردت بالضان كما لو أوضحه في رأسه وجر السكين حتى بلغ القفا ونه يلزمه أرش موضحة وحكومة لجرح القفا

(فصل) ذن أدخل حديدة أو خشبة أو يده في دبر انسان فخرق حاجزاً في الباطن فعليه حكومة

لأنه لا يرث بعضهم من بعض فلا يعقل بعضهم عن بعض كغير العصبات وفي الميراث احبال أسما يتوار فان فيخرج في النعاقل مثل ذلك ولا يعقل يهودي عن نصر أبي ولا نصر أبي عن مودي لا نه لا موالاة يينهم وهم أهل ملتين مختلفتين و يحتمل أن يتعاقلا بناء على الروايتين في توار أها فان بهود نصر أبي أو تنصر بهودي وقلنا أنه يقر عقل عنه عسبته من أهل الدين الذي انتقل اليه وهل يعقل عنه الذين انتقل عن دينهم على وجهين وأن قلنا لا يقر لم يعقل عنه أحد لا نه كالمرتد والمرتد لا يعقل عنه أحد لا نه ليس عسلم فيعقل عنه المسامون ولا ذي فيعقل عنه أهل الذمة فتكون جنايته في ماله وكذلك كل من لا تحمل طفلته جنابته يكون موجبها في ماله كسائر الجنايات التي لا تحملها الدافلة

(مسئمة) (ومن لا عاقلة له أو لم يكن له عاقلة تحمل الجميع فالدية أو باقيها عليه ان كان ذميا) لان بيت المال لايمقل عنه وان كان مسلما ففيه روايتان

(احداها) وقدى عنه من بيت المال وهو مذهب الزهري والشافي لان النبي عليه ودى الانصاري الذي قتل محيد من بيت المال وروي ال رجلا قتل في زحام في زمن عمر فلم يعرف قائله فقال الانصاري الذي قتل محيد من بيت المال ولان السلمين يرثون من لاوارث على لعمر باأمير المؤمنين لا يطل دم امرى مسلم فأدى ديته من بيت المال ولان السلمين يرثون من لاوارث (المعني والشرح السكبير) (المجزء الناسع)

ولا يلزمه أرش جائفة لان الجائفة ماخرقت. من الظاهر الى الجوف وهذه بخلافه وكذلك لو أدخل السكين في جائفة انسان مخرق شيئاً في الباطن فليس ذلك بجائفة لما ذكرنا

﴿مسئلة ﴾ قال (فان جرحه في جوفه فخرج من الجانب الاخر فهاجاتفتار)

هذا قول أكثر أهل العلم منهم عطاء ومجاهد وقتادة ومالك والشافعي وأصحاب الرأي قال ابن عبد البر لا أعلمهم يختلفون في ذلك ، وحكى عن بعض أصحاب الشافعي أنه قال هي جائفة واحدة ، وحكى أيضًا عن أبي حنيفة لان الجائفة هي التي تنفذ من ظاهر البدن الى الجوف وهذه الثانية أنما نفذت من الباطن إلى الظهر

وانا ماروى سعيد بن السيب أن رجلا رمي رجلا بسهم فأ نفذه فقضي ابو بكر رضي الله عنه بثاثى الديةولا مخالفله فيكون اجماعا أخرجه سعيد بن منصور في سننه وروي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن عمر قضي في الجائفة اذا نفذت الجوف بأرش جائفتين لانهأنفذه من موضعين فكان جا ثفتين كما لو أنف فم بضربتين وماذكروه غير صحيح ذن الاعتبار وصول الجرح إلى الجوف لابكينية إيصاله إذ لاأثر لصورة الفعل م التساوي في المنى ولان ماذكروه من السليفية ليس بمذكور في خبروانما العادة والغالبوقوع الجائفة هكذا فلايعتبركأن العادة والغالبحصولها

له فيمقلون عنه عند عدم قافلته كمصباته ومواليه(والثانية) لابجب ذلك لأن بيت المال فيه حق النساء والصبيان والحجانين والفقراء ومن لاعقل عليه فلا مجب صرفه فها لا يجب عليهم ولان المقل على المصيات وليس بيت المال عصبة ولا هو لعصبة هذا فأما قتيل الانصار فغير لازم لان ذلك قتيل اليهود وبيت المال لايعقل عن الكفار محال واغا النبي عَلِيَكُ تفضل بذلك عليهم وقولهم أنهم يرثونه قلنا ليس صرفهالى بيت المال ميراثا بل هو فبيء ولهذا يؤخذ مال من لاوارث له من أهل الذمة إلى يت المالولاير ته المسلمون ثم ان المقل لا يجب على الوارث اذا لم يكن عصبة ويجب على العصبة وان لم يكن وارثا فعلى الرواية الاولى إذا لم يكن له عاقلة أديت الدية كاما عنه من بيت المال وأنكان له عاقلة لاتحمل الجميم أخذ الياقي من بيت المال وهل يؤدي من بيت المال دفعه واحدة او في ثلاث سنين على وجبين (احدهما) في ثلاث سنين كما بؤخذ من العاقلة(والثانى) يؤدي دفعة واحدةوهو الصحيح لانالنبي عَلَيْكَالِيُّهُ أَدِّي دية الانصاري دفعة واحدة وكذلك عمر ولان الدية بدل متنف لاتؤديه العاقلة فيجب كله في الحال كسائر ابدال المتلفات وأهما أجل على العاقلة تخفيفا عنهم ولا حاجة الى ذلك في بيت المسال ولهذا يؤدى الجميع

(فصل) فان لم يمكن الاخذ من بيت المال فليس على القائل شيء وهذاأحد قولي الشافعيولان الدية لزمت العاقلة أبتداء بدليل أنها لايطالب بها غيرهم ولا يعتبر نحماهم ولا رضاهم ولانجب على غير بالحديد، ولو حصلت بغيره لـكانت جائفة ثم ينتقض ماذكروه بما لو أدخل يده في جائفة انسان فخرق بطنه من موضع آخر فانه يلزمه أرش جائفة بغير خلاف نعلمه وكذلك يخرج فيمن أوضح انسانا في رأسه ثم أخرج رأس السكين من موضع آخر فهي موضحتان فان هشمه هاشمة لها مخرجان فهي هاشمتان وكذلك ما أشبهه

(فصل) فان أدخل أصبمه في فرج بكر فأ ذهب بكارتها فليس مجائفة لان ذلك ليس مجوف «مسئلة» فال (ومن وطي و زوجته وهي صنيرة ففتة ما لزمه ثلث الدية)

معنى الفتق خرق مابين مسلك البول والمني ، وقيل بل معناه خرق ما بين القبل والدبر إلا أن هذا بعيد لانه يبعد أن يذهب بالوطء ما بينهما من الحاجز فانه حاجز غليظ قوي والكلام في هذه المسئلة في فصاين (أحدها) في أصل وجوب الضان (والثاني) في قدره. أما الاول فان الضان أ عابج ب بوطء الصغيرة اوالنحيفة التي لا يحمل الوطء كون الكبيرة المحتملة له وبهذا قال ابوحنيفة وقال الشافعي يجب الضان في الجيع لانه جناية فيجب الضان به كما لو كان في أجنبية

ولنا انه وطء مستحق فلم يجب ضان ماتلف به كالبكارة ولانه فعل مأذون فيه ممن يصح إذنه فلم يضمن ماتلف بسرايته كما لو أذنت في مداواتها بما يفضي الى ذلك وكقطع السارقأو استيفاء

من وجبت عليه كما لو عدم الفائل فان الدية لا تجب على أحد كذاهها فيلى هذا ان وجد بعض العاقلة حلوا بقسطهم وسقط الباقي فلا مجب على أحد قال شيخنا ومحتمل ان تجب في مال الفائل اذا تعذر حلها عنه وهذا القول الثاني الشافعي لعموم قوله تعالى (ودية مسلمة) الى أهله ولان قضية الدليل وجوبها على الجانى جبراً المحل الذي فوته وانا سقط عن القائل اقيام الداقلة مفامه في جبر الحل فاذا لم يوجد ذلك بقي واحبا عليه بتقضي الدليل ولان الامر دائر بين ان يطل دم المقتول وبين المجاب دينه على المنف لا يجوز الاول لان فيه مخالفة الكتاب والسنة وقياس أصول الشريعة فتدين الثانى ولان اهدار الدم المضمون لا نظير له وايجاب الدية على قائل الحطأ له نظائر وقد قالوا في المرتد تجب الدية في ماله لما لم يكن عاقلة والذي الذي لاعاقله له تلزمه الدية ومن رمى سعائم أسلم أو كان عليه الولا، لموالي أمه فانجر الى موالي أبه ثم أصاب سهمه انساناً فقول قتيل في مسلما فارتد أو كان عليه الولا، لموالي أمه فانجر الى موالي أبه ثم أصاب سهمه انساناً فقول قتيل في دار الاسلام معصوم تمذر حمل عاقلته عقله فوجب على قائله كهذه الصور وهذا أولى من اهدار دماء الاحرار في غالب الاحوال فانه لا يكاد يوجد عائلة تحمل الدية تجب على العاقلة عنه ابتداء ممنوع واعا الما فتضيع الدماء وتفوت حكة ايجاب الدية قولم ان الدية تجب على العاقلة عنه ابتداء ممنوع واعا عليم ثم ما ذكر وه منقوض عا أبديناه من الصور فعلى هذا تجب الدية على القائل ان تصبح على العاقلة على القائل ان تصبح على العاقلة علم أما ذكر وه منقوض عا أبديناه من الصور فعلى هذا تجب الدية على القائل ان تمذر حمل جميعها أو باقيها ان حملت العاقلة بعضها

القصاص وعكسه الصغيرة والمكرهة على الزنا. اذا ثبت هذا فانه يازمه المهر المسمى في النكاح مع ارش الجناية ويكون ارش الجناية في ماله إن كان عمداً محضاً وهو أن يعلم انها لا تطيقه وأن وطأه يفضيها ، فأما إن لم يعلم ذلك وكان مما يحتمل أن لا يفضي اليه فهو عمد الخطأ فيكون على عافاته إلا على قول من قال ان العاقلة لا تحمل عمد الخطأ فانه يكون في ماله

(الفصل انثاني) في قدر الواجب وهو ثلث الدبة وبهذا قال قتادة وأبو حنيفة، وقال الشافعي بحب الدبة كاملة وروي ذلك عن عمر بن عبد العزيز لانه أتلف منفعة الوط، فلزمته الدية كما لوقطع أسكة بها ولنا ماروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قضى في الافضاء بثلث الدية ولم نعرف له في الصحابة مخالفا ولان هذه جناية تخرق الحاجز ببن مسلك البول والذكر فكان موجبها ثلث الدية كالجاثفة ولا نسلم انها تمنع الوطء، وأما قطع الاسكتين فانما أوجب الدية لانه قطع عضرين فيهما نفع وجمال فأشبه قطع الشفتين

(فصل) وان استطلق بولها معذلك لزمته دية من غير زيادة وبهذا قال أبوحنيفة ، وقال الشافعي تعجب دية و حكومة لانه فوت منفعتين فازمه ارشهما كما لو فوت كلامه وذوقه

و لنا انه أتلف عضواً واحداً لم يفت غير منافعه غلم يضمنه بأكثر من دية واحدة كما لو قطع لسانه فذهبذوقه وكلامه وما قاله لايصح لانه لوأوجب دية المنفعتين لاوجب ديتين، لان استطلاق

(فصل) ولو رمى ذمي صيداً ثم أسلم ثم أصاب السهم آدميا فقتله لم يعقله المسلمون لانه لم يكن مسلما حال رميه ولا المعاهدون لانه قتل مسلما فتكون الدية في مال الجاني وهكذا الورمى وهو مسلم ثم ارتد ثم قتل السهم انسانا لم يعقله احد ولو جرح ذمي ذميا ثم أسلم الجارح ومات المجروح وكان ارش جراحه يزيد على النك فعقله على عصبته من أهل الذمة ومازاد على ارش الجرح لا يحمله أحد ويكون في مال الجاني لما ذكرنا فان لم يكن ارش النجرح عما تحمله العاقلة فجميسع الدية على الجاني وكذلك الحكم اذا جرح مسلم ثم ارتد ومحتمل ان تحمل العاقلة الدية كلها في المسلمين لان الجناية وجدت وهو ممن تحمل العاقلة جنايته ولمذا وجب القصاص في المسئلة الاولى اذا قتله عمداً ويحتمل ان لا يحمل العاقلة شيئا لان الارش اثما يستقر باندمال الجرح وسرايته

(فصل) إذا تروج عبد معتقة فاولدها أرلاداً فولاؤهم لمولى امهم فان جنى أحدهم فالمقل على مولى امه لانه عصبته ووارثه فان عنق أبوه ثم سرت الجناية أو رمى يسهم فلم يقع السهم حتى عتق أبوه لم يحمل عقله أحد لان موالي الام قد زال ولاؤهم عنه قبل قتله وموالي الاب لم يكن لهم عليه ولاه حال جنايته فنكون الدية عليه في ماله إلا ان يكون ارش الجرح بما تحمله العاقلة منفرداً فيخرج فيه مثل ما قلناه في المسئلة التي قالها

(مسئة) (رِلاَتَّحَمَل الماقاة عمداً ولا عبداً ولاصلحاً ولا اعترافاً ولا مادون ثلث الدية وبكون

البولموجب الدية والافضاء عنده موجب للدية منفرداً ولم يقل به وانما أوجب الحكومة ولم يوجد مقتضها فاننا لانعلم أحداً أوجب في الافصاء حكومة

(فصل) وأن الدمل الحاجز وأنسد وزال الافضاء لم يجب ثلث الدية ووجبت حكومة لجبر ماحصل من النقص.

(فصل) وان أكره امرأة على الزنا فأفضاهالزمه ثلث ديتها ومهر مثلها لانهحصل بوطء غير مستحق ولا مأذون فيه فلزمه ضان ماأتلف به كسائر الجنايات وهل يلزمه ارش "بكارة مع ذلك؟ فيه روايتان (إحداهما) لايلزمه لان أرش البكارة داخل في مهر المثل فان مهر البكر أكثر من مهر الثيب فالتفاوت بينهما هو عوض ارش البكارة فلم يضمنه مرتين كما في حق الزوجة (والثانية)يضمنه لانه محل أتلفه بعدوانه فلزمه ارشه كما لوأتلفه باصبعه ، فأما المطاوعة على الزنا اذا كانت كبيرة ففتقها فلا ضان عايه في فتقما، وقال الشافعي يضمن لأن المأذون فيه الوطء دون الفتق فأشبه مالوقطع يدها ولنا انه ضرر حصل من فعل مأذون فيــه فلم يضمنه كارش بكارتها ومهر مثاما وكما لو أذنت في قطع يدها فسرى القطع الى نفسها وفارق ما إذا أذنت في وطئها فقطع يدها لا أن ذلك ايسمن المأذون فيه ولا من ضرورته

(فصل) وأن ولحيء امرأة بشبهة فأفضاها فعليه ارش افضائها مع مهر مثالها لانالفعل انما أذن

ذلك في مال الجاني حالا إلا غرة الجنين اذا مات مع الله فان العافلة تحملها مع دية الله وان ماتما منفردين لم تحملهما العاقلة لنقصهما عن الثلث)

وجملة ذلك أن العاقلة لأتحمل العمد سواء كان بما يجب القصاص فيه أولا يجب ولا خلاف في أنها لأتحمل دية ما يجب فيه القصاص وأكثر أحل العلم على أنها لا تحمل العمد محال وحكي عن مانك أنها تحمل الجناياتالتي لافصاص فيهاكالمأءومة والجائفة ومذاقول قنادة لاتهاجنا ية لاقصاص فيها فاشهت جناية الخطأ وانا ما روى ابن عباس عن الني عَلِيْكَالِيَّةِ أَنه قال « لاتحمل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعترافاً » وروي عن أبن عباس موقوفاً ولم نعرف له في الصحابة مخالفاً فيكون اجماعاً ولانهاجناية همد فلا تحملها العاقلة كالموجبة للقصاص وجناية الاب على ابنه ولان حمل العاقنة أنما ينبت في الخطأ لكون الجاني ممذوراً تخفيفا عنه ومواساة له والعامد غير معذور فلا يستحق الواساة ولا النخفيف فإيوجد فيه المقتضي وبهذا فارق العمد الخطأ ثم يبطل ما ذكروه بقتل الابابنه نا نهلا قصاص فيمولاتحمله العاقلة (فصل) فإن اقتص بحديدة مسمومة فسرى الى النفس ففيه وجهان (أحدهما) تجمله العاقلة لانه ليس بعمد محض أشه عمد الخطأ (والنانية) لأعمله لانه قتل بالة يقتل مثلها غالباً فاشبه من له القصاص ولو وكل في استيفاء الفصاص ثم عفى عنه فقتله الوكيل من غير علم بمفوء فقال القاضي لا تحمله الماقلة لانه عمد قتله وقال أبو الخطاب تحمله لانه ثم يقصد الجناية ومثل هذا بعد خطأ بدليل ما لو قتل في

فيه اعتقاداً أن المستوفي له هو المستحق فاذا كان غيره ثبت في حقه وجوب الضمان لما أتلف كما لو أذن في أخذ الدين لمن يعتقد انه مستحقه فبان انه غيره وبهذا قال الشافعي ، وقال أبوحنيفة بجب لها أكثر الأمرين من مهر مثالها أو ارش افضائها لان الارش لاتلاف العضو فلا يجمع بين ضانه وضمان منفعته كما لو قانم عينا

ولنا ان هذه جناية تنقل عن الوطء فلم يدخل بدله فيهاكما لو كسر صدرها وما ذكروه غير صحيح فان المهر يجب لاستيفاء منفعة البضع والارش يجب لاتلاف الحاجز فلا تدخل المنفعة فيه (فصل) وان استطلق بول المسكرهة على الزنا والموطوءة بشبهة مع افضائهما فعليه ديتهما والمهر وقال أبوحنيفة في الموطوءة بشبهة لايجمع بينهما ويجب أكثرهما وقد سبق المكلام معه في ذلك

﴿ مَنْهُ ﴾ قال (وفي الضام بمير وفي الترقوة بميران)

ظاهر هذا أن في كل ترقوة بعيرين فيكون في الترقوتين أربعة أبعرة وهذا قول زيد بن ثابت والترقوة هو العظم المستدير حول العنق من النحر إلى الكتف ولكل واحد ترقوتان فنيهما أربعة أبعرة في ظاهر قول الخرقي، وقال القاضي المراد بقول الخرقي الترقوتان معاً وانما اكتني بلفظ الواحد لادخال الالف واالام المقتضية للاستغراق فيكون في كل ترقوة بعير وهذا قول عمر بن

دار الحرب مسلما يظنه حريا فانه عمد قتله وهو أحد نوعي الخطأ وهــذا أصح ولاصحاب الشافعي وجهان كهذين

(فصل) ولاتحمل العاقلة العبد يعني اذا قتل العبد قائل وجبت قيمته في مال الفاتل ولا شيء على عاقلته خطأ كان أو عمداً وهذا قول ان عباس والشعبي والثوري ومكحول والنخمي والبتي ومالك والليث وابن أبي ليلي وإسحاق وأبي ثور وقال عطاء والزهري والحكم وحماد وأبو حنيفة تحمله العاقلة لانه ادي يجب بقتله الفصاص والكفارة فحمات العافلة بدله كالحر وعن الشانعي كالمذهبين وواففنا أبو حنيفة في دبة أطرافه

ولنا حديث ابن عباس ولان الواجب فيه قيمة تختلف باختلاف صفانه فلم تحمله العافلة كسائر الفيم ولانه حبوان لاتحمل العاقلة دية أطرافه فلم تحمل الواجب في نفسه كالفرس

(فصل) ولانحمل الصلح.ومعناه ان يدعى عليه انقتل فينكره ويصالح المدعي على مال فلا تحمله الماقلة لانه مال ثبت بمصالحته واختياره فلم تحمله الماقلة كالذي ثبت باعترافه وقال القاضي معناه ان بصالح الاولياء عن دم العمد إلى الدية والنفسير الاول اولى لان هذا عمد يستغنى عنه بذكر العمد وبمن قال لانحمل الماقلة الصلح ابن عباس والزهري والشعبي والثوري والليث والشافعي وقد ذكرنا حديث ابن عباس فيه ولانه لو حملته الماقلة ادى إلى ان يصالح بمال غيره ويوجب عليه حقاً بقوله

الخطاب وبه قال سعيد بن السيب ومجاهد وعبد الملك بن مروان وسعيد بن جبير وقتادة واسحاق وهو قول للشافعي والمشهور من قوليه عند أسحابه أن في كل واحد مماذكرنا حكومة وهو قول مسروق وأبي حنيفة ومالك وابن النذر لابه عظم باطن لا يختص بجهال ومنفعة فلم يجب فيه ارش مقدرك الرأعضاء البدن ولان التقدير انما يكون بتوقيف أو قياس صيح وليس في هذا توقيف ولا قياس وروي عن الشعبي ان في الترقوة أربعين ديناراً وقال عرو بن شعيب في الترقوتين الدية وفي احديهما نصفها لانهما عضوان فيها جمال ومنفعة وليس في البدن غيرهما من جنه بهما فكملت فيها الدية كاليدين . ولنا قول عمر رضي الله عنه وزيد بن ثابت وما ذكروه ينتقض بالهاشمة فانها كسر عظام باطنة وفيها مقدر ولا يصح قولهم إنها لا تختص بجهال ومنفعة فان جمال هدد العظام ونفعها لا يوجد في غيرها ولا مشارك لها فيه ، وأما قول عمرو بن شعيب فمخالف للاجماع فاننا لانعلم أحداً قبله ولا بعده وافقه فيه

﴿مسئلة﴾ قال(وفي الزند أربعة أبمرة لأنه عظمار)

قال القاضي : يدني به الزندين في الربعة أبعرة لأن فيهما أربعة عظام فني كل عظم بعيروهذا يروى عن عمر بن الخطاب وقال أبوحنيفة ومالك والشافعي فيه حكومة لما تقدم

(فصل) ولا محمل الاعتراف وهو ان بقر الانسان على نفسه بقتل خطأ أو شبه عمد فتجب الدية عليه فلا محمله الماقلة لا علم فيه خلافا وبه قال ابن عباس والشمبي والحسن وعمر بن عبدالدزيز والزهري والثوري ومالك والارزاعي والشافعي و إسحاق وأصحاب الرأي وقد ذكرنا حديث ابن عباس فيه ولانه لو وجب عليهم لوجب باقرار غيرهم ولا يقبل إقرار شخص على غيره ولانه متهم في ان يواطى، من يقر له بذلك ليأخذ الدية من عاقلته فيقاسمه إياها إذا ثبت هذا فانه يلزمه ما اعترف به وتحب الدية عليه حالة في ماله في قول الاكثرين وقال أبو ثور وابن عبد الحكم لا يلزمه شيء ولا يصح إقراره لانه مقر على غيره بالقتل لانه مقر على غيره لا على نفسه ولانه لم يثبت موجب اقراره فكان باطلاكا لو أقر على غيره بالقتل ولانه مقر على فيده الحالى (ومن قنل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله) ولانه مقر على نفسه بالجناية الموجبة المال فصح إقراره كا لو أقر بائلاف مال أو عا لا محمل ديته الماقلة ولانه محل مضمون فيضمن إذا اعترف به كباية المرتد

(فصل) ولا تحمل العاقلة مادون الثلث وبهذا قال سعيد بن المسيب وعطاء ومالك وإححاق وعبد المزيز بن أبي سلمة وقال الزهري لاتحمل الثلث أيضاً وقال الثوري وأبوحنيفة تحمل السن والموضحة وما فوقها لان النبي عَيَيْنِيْنِجُ جمل الدرة التي في الجنين على العاقلة وقيمتها نصف عشر الدية ولا تحمل

ولنا ماروى سميد ثنا هشيم ثنا يحيي بن سعيد عنعمرو بنشعيب أنعمرو بنااماص كتبالى عر في أحد الزندين إذا كسر فكتب له عمر إن فيه بميرين، وإذا كسر الزندين ففيهما أربعة من الابل ورواه أيضاً من طريق آخر مثل ذلك وهذا لم يظهر له مخالف في الصحابة فكان اجماعاً (فصل) ولا مقدر في غير هذه العظام في ظاهر كلام الخرقي وهو قول اكثر أهل العلم وقال القاضي في عظم الساق بميران وفي الساقين أربعة أبدرة وفي عظم الفخذ بميران وفي الفخذين أربعة فهذه تسمة عظام فيها مقدر الضلع والترقونان والزندان والساقان والفخذان وماعداها لا مقدر فيه وقل ابن عقيل وأبوالخطاب وجماعة من اصحابالقاضي في كل واحد من الذراع والعضد بعيران وزاد أبو الخطاب عظم القدم لماروي سليمان بن يسار ان عمر قضى في الذراع والعضد والفخذ والساق والزند إذا كسر واحدمنها فجبر ولم يكن به دحور يعني عوجا بعير وان كان فيها دحور فبحساب ذلك وهذا الخبر إن صح فهو مخالف لما ذهبوا اليه فلايصاح دليلا عايه والصحيح إن شاء الله أنه لا تتدير في غير الخسة الضلع والمرقوتين والزندين لان انتدير أنما يثبت بالتوقيف ومقتضى الدليل وجوب الحكومة في هذَّه العظام الباطنة كام ا وأنما خالفناه في هذه العظام لقضاء عمر. رضي الله عنه ففيا عداها يبقى على مقتفى الدليل وما عدا هذه العظام كعظم الظهر وغيره ففيه الحكومة ولا نعلم فيه عَالفاً وإن خالف فيها مخالف فهو قول شاذ لا يستند إلى دليل يعتمدعليه ولايصاراليه

مادون ذلك ولانه ايس فيه ارش مقدر والصحيح عن الشافعي أنها تحمل القليل والكثير لان من مل الكثر عل القلبل كالجاني في المد

ولنا ما روي عن عمر رضي الله عنه أنه قضي في الدية ان لامحمل منها شيء حتى تبلغ عقل المأمومة ولان مقتضي الاصل وجرب الضان على الجاني لانه موجب جنايته وبدل متلفه فكان عليه كماثر الجايات والمنلفات وأنما خواف في الناث نخفيناً عن الجاني اكرنه كثيراً بجحف به قال النبي عَلَيْكِنْ « الثلث كثير » ففيا دونه يبقى على قضية الاصل ومقتضى الدليل وهذا حجة على الزهري لان النبي مَنْ اللَّهُ عِمْلُ اللَّهُ كُنْدِاً فاما دية الجنين ولا تحملها العافلة إلا إذا مات مع المهمن الضربة لكون ديتهما جميعاً موجب جناية نزيد على الثلث وان سلمنا وجوبها على العاقلة فلأنها دية أدميكاملة

(فصل) وتحمل العاقلة دية الطرف إذا بلغ الثلث وهو قول من سمينا في الفصل الذي قبل هــذا وحكى عن الشانمي انه قال في القديم لاتحمل ما دون الدية لأن ذلك مجرى مجرى خمان الأموال بدلل أنه لاعب فيه كمارة

ولما قول عمر رضي الله عنه ولأن الواجب دية جناية على حر تزيد على النلث فحملها العاقلة كدية النفس ولانه كثير يجب ضمانا لحر اشبه مآذكر ناوما ذكروه ببطل بما إذا جني على الاطراف بما يوجب الدية أو زيادة عليها (مسئلة) قال (والشجاج التي لانوقيت نيها أولها الحارصة وهي التي تحرص الجلد)

يمني تشقه قليلا وقال بعضهم هي الحارصة ثم الباضعة وهي التي تشق اللحم بعد الجلد ثم البازلة وهي التي يسيل منها الدم ثم المتلاحة وهي التي أخذت في اللحم ثم السمحاق وهي التي بينها وبين العظم قشرة رقيقة ثم الموضحة، هكذا وقع في النسخ التي وصلت الينا: الحارصة ثم الباضعة ثم البازلة ولعلم من غلط المكاتب والصواب الحارصة ثم البازلة ثم الباضعة هكذا رتبها سائر من علمنا قوله من أهل العلم ولان الباضعة التي تشق اللحم بعد الجلد فلا يمكن وجودها قبل البازلة التي يسيل منها الدم وتسمى الدامعة لقلة سيلان دمها تشبيها له بخروج الدمع من العين والتي تشق اللحم بعد الجلد يسيل منها ويدل على صحة ماذكرناه أن زيد بن ثابت جعل في البازلة بعيرا وفي الباضعة بعيرين وقول الحرق والشجاج يمني جراح الرأس والوجه عنه يسمى شجاجا خاصة دون جراح سائر البدن والشجاج المساة عشر خمس منها أرشها مقدر وقد ذكرناها وخمس لا توقيت فيها قال الاصمعي والشجاج المساة عشر خمس منها أرشها مقدر وقد ذكرناها وخمس لا توقيت فيها قال الاصمعي أولها الحارصة وهي التي تشق الجلد قليلا يعني تقشر شديئاً يسيراً من الجلد لا يظهر منه دم ومنه حرص انقصار الثوب اذا شقه قايلا ثم البازلة وهي التي ينزل منها الدم أي يسيل وتسمى الدامية ومنه حرص انقصار الثوب اذا شقه قايلا ثم البازلة وهي التي ينزل منها الدم أي يسيل وتسمى الدامية ومنه وسمى الدامية

⁽نصل) وتحمل العاقلة دية المرأة بغير خلاف بينهم فيها وتحال من جراحها ما يبلغ ارشه ثلث دية الرجل كدية أنفها ، فاما ما دون ذلك كدية يدها فلا تحمله العاقبة وكذلك الحكم في دية السكتابي ولا تحمل دية الحوسي لأنها دون النلث

^{﴿ ،}سئلة ﴾ (وتحمل غرة الجنين)

إذا مات مع أمه فان الىاقلة تحملها مع دية أمه نص عليه لان ديتها وجبت في حال واحدة بجناية واحدة مم زيادتهما على اثنات فحملها العاقلة كالدية الواحدة ولا تحملها ان مات منفرداً أو مات قبل موت انه نص عليه أحمد لانه دون الثلث

هو مسئلة ﴾ (وتحمل جناية الخطأ عن الحر إذا بلغت الثلث) وحكي عن الشافعي لا تحمل ما دون الدية وقد ذكر ناه وذكر نا دليله

وهي رواية عن أحمد وبه قال أبو بكر ولاتحمل العافلة شبه العمد ويكون في مال الفاتل في اللاث سنين)
وهي رواية عن أحمد وبه قال ابن سيرين والزهري والحارث العكاي وابن شبرمة وقتادة وأبو ثور
وهي على الفال في ماله لانها موجب فعل تصده فلم تحمله العاقلة كالعمد المحض، ولاتها دية مغلظة فاشبهت
دية العمد وهكذا يجب أن يكون مذهب مالك لان شبه العمد عنده من باب العمد (والثانية) محملها
العاقلة ذكر ها الحرق وهي ظاهر المذهب و به قال انشعي والنخمي والحكم والشافعي والثوري وإسحاق وأصحاب
(المفني والشرح الكير) (الجزء التاسع)

الرأي وان المسذر الما روى أبو هربرة قال افتتات امرأتان من هذبل فرمت احداها الاخرى بججر فقتلنها وما في بطنها فقضى رسول الله على الماقلة كالحطأ ، ويخالف العمد المحض فأنه ولا نه نوع قنل لا يوجب القصاص فوجبت دبته على الماقلة كالحطأ ، ويخالف العمد المحض فأنه يغلظ من كل وجه لقصده الفعل وارادته القتل، وعمد الحطأ ينلظ من وجه وهو الاسنان وهو قصده الفعل ويخف من وجه وهو كو نه لم يرد القتل فافتضى تغليظها من وجه وهوالاسنان وتخفيفها من وجه وهو الاسنان وتخفيفها من وجه وهوالاسنان وتخفيفها من وجه وهو السنان وتخفيفها من وجه والمنافقة الما والمنافقة الما المنافقة الما والمنافقة الما المنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة وأبو ثور والمنافذ، وقد حكي عن قوم من الحوارج الم قالوا الدية حالة لانها بدل متاف ولم ينقل اليناذلك عن يعد خلافة خلافة خلافاً والدية تخالف ما ثر المتلفات لانها تجب على غير الجاني على سبيل المواساة له فاقتضت الحكة تخفيفها عليهم وقد رؤي عن عمر وعلى رضي الله عنهما أمهما قضيا بالدية على العاقلة في ثلاث سنين ولا مخاف له في عصرها فكان الجاعاً

(مسئلة) (وما محمله كل واحد من العاقلة غر مقدر لسكن يرجع فيه الى اجتهادالحا كم فيحمل كل انسان مايسهل ولايشق)

وجملةً ذلك أنه لاخلاف بين أهل العلم في أن العاقلة لاتكلف من المقل مامجحف بها و يشق عليها

إن كانت بقدر الثلث وجب ثلث الارش وعلى هذا إلا أن تزيد الحكومة على قدر ذلك فتوجب ما غرجه الحكومة ، فاذا كانت الجراحة قدر نصف الموضحة وشينها ينقص قدر ثلثيها أوجبنا ثلثي ارش الموضحة ، وإن نقصت الحدكومة أقل من النصف أوجبنا النصف فنوجب الأكثر مما تخرجه الحكومة أو قدرها من الموضحة لانه اجتمع سببان موجبان الشين وقدرها من الموضحة فوجب بها أكثرهما لوجود سببه ، والدليل على ايجاب المقدار أنهذا اللحم فيه مقدر فكان في بعضه بمقداره من ديته كالمارن والحشفة والشفة والجنن وهذا مذهب الشافعي وهذا الانعلمه مذهباً الأحد والا يقتضيه مذهبه ولا يصح الأن هذه جراحة نجب فيها الحدومة فلا يجب فيها مقدر كجراحات البدن والا يصح قياس هذا على ماذكروه فانه الانجب فيه الحكومة والا نعلم الما ذكروه نظيرا

﴿ مسئلة ﴾ قال (وما لم يكن نيه من الجراح توقيت ولم يكن نظير الماوقتت ديته ففيه حكومة)

أما الذي فيه توقيت فهو الذي نص النبي وكليت على ارشه وببن قدر ديته كقوله «في الأنف الدية وفي اللسان الدية » وقد ذكرناه ، وأما نظيره فهو ماكان في معناه ومقيساً عليه كالاليتين والحاجبين وقد ذكرنا ذلك أيضاً فها لم يكن من الموقت ولا مما يمكن قياسه عليه كالشجاج التي دون الموضحة وجراح البدن سوى الجائفة وقطع الاعضاء وكسر العظام الذكورة فليس فيه إلا الحكومة

لانه لازم لها من غير جنايتها على سبيل المواساة لانائل والتخفيف عنه فلا يخفف عن الجاني بما يثقل على غيره و بجحف به كالزكاة ، ولا نه لوكان الاجحاف مشروعا كان الجاني أحق بهلا نه موجب جنايته وجزاء فعله فاذا لم يشرع في حقه ففي حق غيره أولى ، واختلف أهل العلم فيا بحمله كل واحد منهم فقال احمد بحملون على قد ما يطيقون فعلى هذا لا يتقدر شرعا وإنا يرجع فيه الى اجتهادا لحاكم فيفرض على كل واحد قدراً يسهل ولا يؤذي وهذا مذهب مالك لان التقدير لا يثبت الا بتوقيف ولا يثبت بالرأي والتحكم ولا نس في هذه المسئلة فوجب الرجوع فيها الى اجتهادا لحاكم كمفادير الانفقات ، وعن أحمد رواية أخرى انه يفرض على الموسر نصف مثفال لانه أقل ما يتقدر في الزكاة فكان معتبراً بها ويجب على المتوسط ربع مثفال لان مادون دبع دينار لا قطع فيه ، وهذا اختياراً بي بكر ومذهب الشافعي عنها لا يقطع في الذي النافة وما دون ربع دينار لا قطع فيه ، وهذا اختياراً بي بكر ومذهب الشافعي وقال أبو حنيفة أكثر ما مجمل على الواحدار بعة دراهم وليس لافله حدلان ذلك يجب على سبيل المواساة لقرابة فلم يتقدر أقله كالذففة قال ويسوى بين الفني والمتوسط لذلك ، والصحيح الاول الذكر كرنامن أن التقدير المعار اليه بتوقيف فيه وانما نحتلف بالفني والمتوسط لذلك ، والصحيح الاول الذكر كرنامن أن التقدير بنصف دينارور بعه فقال بعضهم بتكر رالواجب في الاحوال (مسئلة) (واختلف الفائلون بالتقدير بنصف دينارور بعه فقال بعضهم بتكر رالواجب في الادي فيها لذلك توسط ثلاثة أرباع دينار)

و مسئلة ﴾ قال (والحكومة أن يقرم المجني عليه كأنه عبد لاجناية به ثم قوم وهي به قد برأت فما نقصته الجناية فله مثله من الدية كان قيمته وهو عبد صحيح عشرة وق. ته وهو عبد به الجناية تسمة فيكوز فيه شر ذيته)

هذا الذي ذكره الخرقي رحمه الله قي تفسير الحكومة قول أهل العلم كامم لا نعلم بينهم فيه خلافا وبه قال الشافعي والعنبري وأصحاب الرأي وغيرهم ، قال ابن النذركل من محفظ عنه من أهل العلم يرى ان معنى قولهم حكومة أن يقال اذا أصيب الانسان بجرح لاعقل له معلوم كم قيمة هذا المجروح لوكان عبداً لم يجرح هذا الجرح فاذا قيل مائة دينار قيل وكم قيمته وقد أصابه هذا الجرح وانتهى برؤه ؟ قيل خمسة وتسعون فالذي يجب على الجاني نصف عشر الدية وإن قالوا تسعون فعشر الدية ، وإن زاد أو نقص فعلى هذا الثال وإنما كان كذلك لأن جملته مضمونة بالدية فأجزاؤه مضمونة منها كما ان المبيع لما كان مضمونا على البائع بالثمن كان ارش عيبه مقدراً من الثمن فيقال كم قيمته لا عيب فيه فقالوا عشرة فيقال كم قيمته وفيه العيب فاذا قيل تسعة علم انه نقص عشر قيمته فيجب أن تود

لانه حق يتماق بالحول على سبيل المواساة فيتكرر بتكرر الحول كالزكاة وقال بعضهم لا يتكرر لان في الابجاب زيادة على النصف ايجاب الزيادة على أقل الزكاة فيكون مضراً، ويعتبر الغنى والنو-ط عند رأس الحول لانه حال الوجوب فاعتبر الحول عنده كالزكاة ، وان اجتمع من المافلة في درجة واحدة عدد كثير قسم الواجب على جيمهم فيلزم الحا لم كل انسان على حسب مايراه وان قل ، وعلى الوجه الآخر يجمل على المتوسط نسف ماعلى الذي ويعم بذلك جميمهم وهو أحد قولي الشافعي وقال في الآخر يختص الحاكم من شا، منهم فيفرض عليهم هذا القدر الواجب الثلا ينقص عن القدر الواجب ويصير الى الشيء النافه ولانه يشق فرعا أصاب كل واحد قيراط فيشق جمه

ولنا أنهم استووا في القرابة فكانوا سواء كما لو قلوا كالميراث والمالنملق بمشقة الجلم فلا يصح لان مشقة زيادة الواجب أعظم من الجلم ثم هذا تعلق بالحكمه من غير أصل يشهد لها فلا يترك لها الدليل ثم هي معارضة محقه الواجب على كل واحد منهم وسهولة الواجب عليهم ، ثم لا يخلو من أن يخص الحاكم بعضهم بالاجتهاد أو بغير اجتهاد فان خصه بالاجتهاد ففيه مشقة عليه وربما لا يحصله معرفة الاولى منهم بذلك في عذر الا يجاب وان خصه بالتحكم أفضى الى أنه يتخير بين ان يوجب على انسان شيئاً بشهوته من غير دليل وبين ان لا يوجب عليه ولا نظير له وربما ارتشى من بعضهم واتهم وربما امتنع من فرض عليه شيء من أدائه لكونه من مثله لا يؤدي شيئا مع التساوي من كل الوجود

﴿ مسئلة ﴾ (ويه أ بالاقرب فالاقرب فمتى اتمعت اموال الاقربين لها لم يتجاوز هم والا نتقل الى من بليم.) (مسئلة) قال (وعلى هذا مازاد من الحكومة أو نتِّص لا أن تمكون الجناية في رأس أو وجه فيكون أسهل مما وقت فيه فلا يجاوز به أرش الموقت)

يعني لو نقصته الجناية أكثر من عشر قيمته لوجب أكثر من عشر ديته ولو نقصته اقل من العشر مثل ان نقصته نصف عشر قيمته لوجب نصف عشر ديته إلا إذا شجه دون الموضحة فبلغارش الجراح بالحكومة اكثر من ارش الموضحة لم يجب الزائد، فلو جرحه في وجهه سمحاقاً فنقصته عشر قيمته فقتضى الحكومة وجوب عشر من الابل ودية الموضحة خمس فهمنا يعلم غلط المقوم ، لان الجراحة لو كانت موضحة لم تزدعلي خمس مع أنها سمحاق وزيادة عليها فلأن لا يجب في بعضها زيادة على خمس اولى وهذا قول اكثر اهل العلم وبه يقول الشائمي وأصحاب الرأي وحكي عن مالك انه يجب ما مخرجه الحكومة كاننا ما كان لانها جراحة لامقدر فيها فوجب فيها ما نقص كما لو كانت في سائر البدن .

وجلة اك انه ببدأ في قدمة الدية بين العاقلة الاقرب فالاقرب فيقسم للى الاخوة وبنهم والاعمام و فيهم ثم أعمام الاب ثم بنيهم ثم أعمام الجد ثم بنيهم كذلك ابداحتي اذا انقرض المال بون فعلى المولى المعنق ثم على عصباته ثم على مولى المولى ثم على عصباته الاقرب فالافربكالميزات سوا. وان قاننا الآباء والابناء من العاقلة بديء بهم لانهم أقرب ومتى اتسات أموال قوم للعقل لم يعدهم الى من بعدهم لانه حق بستحق بالتعصيب فقدم الاقرب فالاقرب كالميراث وولاية الذكاح ، وهل يقدم من يدلي إلا بوض على من بدلي بالاب على وجهين(أحدها) يقدمكالميراثوكتقديمالاخ على ابنه(والثاني)يستويان لانذلك يستفاد بالتعصيب ولا أثر لغرابة الام في النصيب والاول أولى إن شا. الله تمالى لان قرابة الام نؤثر في الترجيح والنقديم وقوة النعصيب لاجهاع القرابتين على م جهلا تنفر دكل واحدة بحكم وذلك لان الفرا بتين تنقسم ألى ما ينفر دكل واحدة منها بحكم كابن المم اذاكان أخا لام فانه يرث بكل واحدة من القرابتين ميراناً منفرد أبرث السدس بالاخوة ورث بالتمصب ببنوة المم ، وحجب احدى القرابتين لايؤثر في حجب الاخرى نهذا لايؤثر في قوة ولا ترجيح ولذلك لايقدم أبن العم الذي هو أخ لاً م على غيره ، والى مالا تنفر د كلواحدة منها بحكم كابن العممن أبوين من ابن عم من أب لاتنفرد احدىالفرابتين بميراث عن الآخرى فوثر في الترجيج وقوة التعصيب ولذلك أثرث في النقديم في الميراث فكذلك في غيره، ويما ذكر ناقال الشافعي وقال أبوحتيفة يسوى بين القريب والبعيد ويقسم على جميعهم لان النبي عَلَيْكِيُّ حِمل دية المقتولة على عصبة الفائلة ولنا انه حكم تملق بالتمصيب فوجب أن يقدم فيه الافرب فالافرب كالميراث والخبر لاحجة فيه لاننا نقسمه على الجماعة إذا لم يف به الاقرب فنحمله على ذلك

ولنا أنها بعض الوضحة لانه لو أوضحه لقطع ماقطعته هذه الجراحة ولا يجوز ن بجب في بمض الشيء أكثر مما يجب فيه ، ولان الضررفي الموضحة أكثر والشين اعظم والمحلواحد فاذا لم يزد ارش الموضحة على خمس كان ذلك تنبيها على ان لا يزيد مادونها عليها، واما سائر البدن فما كان فيه موقت كالاعضاء والعظام المعلومة والجائفة فلا يزاد جرح عظم على ديته مثاله جرح انملة فبلغ أرشها بالحـكومة خمسا من الابل فانه برد الى دية الانملة ، وان جنى عايه ني جوفه دون الجائفة لم بزد على أرش الجائفة ومالم يكن كذلك وجب ما أخرجته الحـــكومة لان المحل مختلف، فان فيل فقد وجب في بعض البدن أكثر مما وجب في جميعه ووجب في منا مَع اللسان أكثر من الواجب فيه قلنا أنما وجبت دية النفس عوضا عن الروح وايست الاطراف بعضها بخلاف مسالمتنا هذا ذكره القاضي ، ويحتمل كلام الخرقي أن يختص امتناع الزيادة بالرأس والوجه لقوله الا أن تكون الجنامة في رأس او وجه فلا مجاوز به أرش الموقت

(فصل) واذاً أُخرجت الحكومة في شجاج الرأس التي دون الموضحة قدر أرش الموضحة أوزيادة عايه فظاهر كلام الخرقي أنه يجب أرش الموضحة، وقال القاضي يجب أن تنقص عنها شيئا على حسب مايؤدي اليه الاجتهاد وهذا مذهب النافعي لئلا يجب في بعضها ما يجب في جميعها ، ووجه قول الخرقي أن مقتضى الدليل وجوب ما أخرجته الحكومة وانما سقط الزائد على أرش الموضحة لمحالفته النص او تنبيه النص ففيا لم يزد يجب البقاء على الاصل،ولان ماثبت بالتنبيه يجوز أن يساوي

﴿ مَسْئَلَةً ﴾ (وان تساوىجماعة في القرب وزع القدر الذي يلزمهم بينهم)

لانهم استووا فيالقرابة المقتضية للعقل عنه فتساووا فيحكمه كسائر الاحكام وقد ذكرناذلك في مسئلة وما يحمله كل وأحد من العاقله غبر مقدر

(فصل) ولا يحمل العقل من لايمرف نسبه من الفاتل الا أن يعلم أنهم من قوم يدخلون كلهم في العقل ومن لايعرف ذلك منه لا بحمل وان كان من قبيلته فلوكان القاتل قرشيا لم يلزم قريشا كلهم التحمل فان قريشا وان كانوا كلهم يرجعون الى أبواحد الا ان قبائلهم تفرقت وصار كلقوم ينتسبون الى أب يتمرزون به فيقل عنهم من يشار كهم في نسبتهم الى الاب الادنى، الا نرىان الناس كلهم بنو آدم فهم راجمون إلى أب واحد لسكن انكان من فخذ يعلم ان جميعهم يتحملون وجب ان يتحمل جميعهم سواء عرف أحدهم أو لم يعرف للعلم بأنه متحمل على أي وجه كان وان لم يثبت نسب القائل من أحد فالدية في بيت المال لأن المسلمين بر أو نه إذا لم يكن وارث بمعنى أنه يؤخذ ميراً له لبيت المال فلذلك يعقلونه على هذا الوجه قان وجدله من يحمل بمض المقل قالباقي في بيت المال لذلك، قان قيل فهذا ينتقض بالذمي الذي لاوارث له فان ميرانه لبيت المال ولا يمقلون عنه، قلمًا أنما لم يمقلون عنه لوجود المانع وهو اختلاف الدين ولذلك لا يعقله عصباته المسلمون المنصوص عليه في الحسكم ولا يلزم أن يزيد عليه كما أنه لما نص على وجوب فدية الاذى في حق المعدور ولم تلزم زيادتها في حق من لاعذر له ولا يمتنع أن يجب في البعض مايجب في السكل بدليل وجوب دبة الاصابع مثل دية اليد كها وفي حشفة الذكر مثل مافي جميعه، ذن قيل هذا وجب التقدير الشرعي لا بالتقويم ، قلنا اذا ثبت الحسكم بنص الشارع لم يمتنع ثبوت مثله بالقياس عليه والاجتهاد المؤدي اليه ، وفي الجملة فالحسكومة دليل مرك العمل بها في الزائد لمعنى معقود في المساوي فيجب العمل فيه العدم الممارض ثم وان صحماذ كروه فيذبغي أن ينقص أدنى ما يحصل به المساواه المحذورة ويجب الباقي عملا بالدليل الموجب له والله أعلم

(فصل) ولا يكون انتقويم الا بعد برء الجرح لان أرش الجرح المقدر انما يسنقر بعد برئه فان لم تنقصه الجناية شيئا بعد البرء مثل ان قطع اصبعا اويداً زائدة او قلع لحية امرأة فلم ينقصه ذلك بل زاده حسنا فلا شيء على الجاني لان الحدكومة لاجل جبر النقص ولا نقص ههذا فأشبه مالو لطم وجهه فلم يؤثر ، وان زادته الجناية حسنا فالجاني محسن بجنايته فلم يضمن كما لو قطع سلعة أو ثؤلولا و بط خراجا ، ويحتمل ان يضمن قال القاضي فص احمد على هذا لان هذا جزء مضمون فلم يعر عن

ومسئلة و روما تحمله العاقلة بجب مؤجلا في الماقلة حكاه ابن المندر وانها مؤجلة في ثلاث سنين للخلاف بين أهل العلم في أن دية الخطأ على العاقلة حكاه ابن المندر وانها مؤجلة في ثلاث سنين ولا نعرف لهم في الصحابة فان عروعاياً رضي الله عنهما جعلا دية الخطأ على العاقلة في ثلاث سنين ولا نعرف لهم في الصحابة مخالفاً واتبعهم أهل العلم على ذلك لانه مال يجب على سبيل المواساة فلم يجب عالم كالزكاة و يجب في آخر كل حرل ثلثها و يعتبر ابتداء السنة من حين وجوب الدية وبهذا قال الشافعي، وقال ابوحنيفة ابتداؤها من حين حكم الحاكم كلدة العنة

وانا انه مال مؤجل فكان ابتداء اجله من حين وجوبه كالدين المؤجل والسلم ولا نسلم الحلاف فيها فان الخوارج لايعتد بخلافهم

﴿ مسئلة ﴾ (وان كان الواجب ثلث الدية وجب في رأس الحول الأول وان كان نصفها كدية اليد وجب في رأس الحول الثاني وان كان دية امرأة أو كدية اليد وجب في رأس الحول الثاني وان كان دية امرأة أو كتابي فكذلك و يحتمل أن يقسم في ثلاث سنين ، وان كان أكثر من دية كالوجي عليه فأذهب سمعه وبصره لم يزد في كل حول على الثلث).

وجملة ذلك أن الواجب إذا كان دية كاملة فانها تقسم في ثلاث سنين في كل سنة ثلثها سواء كانت دية النفس أو دية الطرف كدية حدع الانف والاذنين، وان كان دون الدية نظرنا فان كان انثلث كدية المأمومة وجب في آخر السنة الاولى ولم يجب منه شيء حال لان العاقلة لاتحمل حالا وإن كان نصف الدية أو ثلثيها كدية اليد أو دية المنخرين وجب انثلث في آخر السنة الاولى ضان كما لو أتاف مقدرالارش فازداد به جمالا او لم نقصه شيئاً ، فدلى هذا يقوم فيأقرب الاحوال الى البرء لأنه لما سقط اعتبار قيمته بعد برئه قوم في أقرب الاحوال اليه كولد المغرور لما تعـــذر تقويمه في البطن قوم عند الوضع لانه أقرب الأحوال التي أمكن لتقوعه إلى كونه في البطن، وان لم ينقص في تلك الحال قوم والدم جار لانه لابد من نقص للخوف عليه. ذكره القاضي ولاصحاب الشافعي وجهان كما ذكرنا : وتقوم - ية الرأة كأنها لحية رجل في حال ينقصه ذهاب لحيته وإن أتلف سـناً زائدة توم وليس له سن ولا خلفهـا اصلية نم يقوم وقد ذهبت الزائدة، فان كانت المرأة اذا قدرناها ابن عشر من نقصها ذهاب لحيتها يسيراً وإن قدرناها ابن اربعين نقصها كثيراً تدرناها ابن عشرين لانه اقرب الاحوال الى حال المجني عليمه فأشبه تقويم الجرح الذي لاينقص بعد الاندمال ذنا نتومه في اقرب احوال النقص الى حال الاندمال، والأول أصح انشاءالله ذان هذا لا مقدر فيه ولم ينقص شيئاً فأشبه الضرب، وتضمين النقص الحاصل حال جربان الدم انما هو تضمين الخوف عليه وقد زال فأتبه مراو لعلمه ذصفر لونه حال اللطمة أو احر نمم زال ذلك ، وتقدير المرأة رجلا لايصح لأن اللحية زين لارجل وعيب فيها وتقدير مايسب بما يزين لايصح،

والباقي في آخر السنة الثانية ، وان كان أكثر مر دية مثل ان ذهب سمع انسان وبصره فني كل سنة ثاث لان الواجب لوكان دون الدية لم ينقص في السنة عن الثلث فكذلك لا يزيد عليَّه اذا زاد على اثاث عوان كان الواجب بالجناية على اثنين وجب الكل واحد ثاث في كل سنة لانكل واحد له دية فيستحق ثائمًا كما لو انفرد حقد، وان كان الواجب دون ثاث الدية كدية الاصبع لم تحمله الماقلة لانها لا تحدل ما دون اثاث ويب - لا لا نه مناف لا تحدله فكان - لا كالجناية على المال ﴿ مسئلة ﴾ (فان كانت الدية ناتصة كدية الرأة والمكتابي ففيها وجهان)

(أحدها) تنقسم في ثلاث سنين بدل اننفس فأشبهت الدية الـكاملة (واثاني) مجب منها في العام الأول قدر ثاث الدية الحكاملة وباقيما في العام الثني لان همذه تنقص عن الدية فلم تنقسم في ثارث سنين كأرش العارف وهذا مذهب ابي حنيفة وللشافعي كالوجهيز، فان كانت الدية لاتبلغ ثاث الدية الكاملة كدية المجوسي وهي ثمانمائة درهم ودية الجنين وهي خس من الابل لم تحمله الداقلة لانه ينقص عن اثاث فأشبه دية السن والموضحة الا أن يقتل الجين مع أمه فتحمله العاقلة لانها جناية واحدة وكمون دية الام على الوحهين، فان قانا هي في عامين كانت دية الجنين واجبة مع ثلث دية الام في العام الاول له نها دية أخرى ويحتمل أز يجب مع باقي دية الام في العام الناني وآن قانا دية الام في ثلاث سين فهل تجب ذية الجين في ثلاثة أعوام أو لا على وجهين عادًا قانا بوجوبها في ثلاث سنيز وجبت في السنين التي وجبت فبها دية الام لانهما دينان استحقين فيجب في كل سنة ثلث ديتها وثلث ديته ، ويحتمل أن تعبب في ثلاث سنين أخرى لان تلفعها موجب جناية واحدة وكذلك تقدير السن في حالة يراد زوالها بحالة تكره لايجوز فان الشيء يقدر بنظيره ويقاس علىمثله لا على ضده ومن قال بهذا الوجه فانما يوجب أدنى ما يمكن ايجابه وهو أقل نقص يمكن تقديره

(مصل) وإن لطمه على وجهه فلم يؤثر في وجهه فلا ضان عليه لأنه لم ينقص به جمال ولا منفعة ولم يكن له حال ينقص فيها فلم يضمنه كما لو شتمه ، وإن سود وجهه أو خضره ضمنه بديته لانه فوت الجمال على الكمال فضمنه بديته كما لو قطع أذني الأصم وأنف الأخشم وقال الشافعي ليس فيه إلا حكومة لانه لا مقدر فيه ولا هو نظير لمقدر وقد ذكرنا إنه نظير لقطع الاذنين في ذهاب الجمال بل هو أعظم في ذلك فيكون بايجاب الدية أولى وإن زال السواد يرد ماأخذه لزوال سبب الضان وإن زال بعضه وجبت فيه حكومة ورد الباقي وإن صفر وجهه أو حمره ففيه حكومة لأن الجمال لم يذهب على السكال وهذا يشبه ما لو سود سنه أو غير لونها على ماذكرنا من التفصيل فيها

« مسئة » قال (وإن كانت الجناية على العبد مماليس فيه شيء مو قت في الحر ففيه ما مقصه بعد التئام الجرح وإن كان فياجني عليه شيء موقت في الحر فهو موقت في العبد ففي يده فصف قيمته وفي موضحه فيصف عشر تيمته نقصته الجناية أقل من ذلك أواً كثر وهكذا الاثمة)

﴿ مسئلة ﴾ (وابتداءالحول في الجرح من حين الاندمال و في القتل من حين الموت وقال القاضي ان لم يسر الجرح الى شيء فحوله من حين القطع)

وجملة ذلك أنه اذا كان الواجب دية نفس فابتداء حولها من حين الموتسواء كان قتلاموجباً أو عن سراية جرح وإن كان الواجب دية جرح نظرت فان كان عن جرح اندمل من غير مراية مثل أن قطع يده فبرأت بعد مدة فابتداء المدة من حين القطع لان تلك حالة الوجوب ولهذا لو قطع يده وهو ذمي فأسلم ثم اندملت وجب نصف دية يهودي وأما ان كان الجرح ساريا مثل أن قطع أصبعه فسرى ذلك الي كفه ثم اندمل فابتداء المدة من حين الاندمال لانها اذا سرت فما استقر الارش الا من حين الاندمال هكذا ذكرها قاضي وأصحاب الشافعي وقال أبو الخطاب تمتبر المدة من حين الاندمال فيها لان الارش لا يستقر الا بالاندمال فيها

ومسئلة (ومن مات من العاقلة أو افتقر أو افتقر سقطماعايه وإن ات بعد الحول لم يسقط ماعليه)

من مات من العاقلة أو افتقر أو جن قبل الحول لم يازمه شيء لا نعلم في هذ خلافا لانه مال يجب في آخر الحول على سبيل المواساة فأشبه الزكاة وان كان ذلك بعد الحول لم يسقط الواجب وجهذا قال الشافعي وقلل أبو حنيفة يسقط بالموت لانه خر جعن أهلية الوجوب فأشبه ما لومات قبل الحول لانه ولنا أنه حق تدخله النيابة لا يملك اسقاطه في حياته فأشبه الديون وفارق ما قبل الحول لانه لم بحب ولم يستمر الشرط الى حين الوجوب فأما ان كان فتبراً عند القتل فاستغنى عند الحول فقال القاضي بحب عليه لانه وجد وقت الوجوب وهو من أهله و بخرج على هذا من كان صبيا (المنى والشرح الكبير) (المنى والشرح الكبير)

وجملته ان الجناية على العبد يجب ضانها بما نقص من قيمته لان الواجب انما وجب جبراً لما فات بالجناية ولا ينجبر إلا بايجاب مانقص من القيمة فيجب ذلك كما لو كانت الجناية على غيره من الحيوانات وسائر المال ولا يجب زيادة على ذلك لان حق المجني عليه قد انجبر فلا يجب له زيادة على ماغوته الجاني عليه هذا هو الاصل ولا نعلم فيه خلافا فيما ليس فيه مقدر شرعي فان كان الفائت بالجناية موقتاً في الحركيده وموضحته ففيه عن احمد روايتان (احداهما) ان فيه أيضاً مانقصه بالغاً مابلغ وذكر أبو الخطاب ان هذا اختيار الخلال ، وروى الميموني عن احمد انه قال انما يأخذ قيمة مانقص منه على قول ابن عباس وروي هذا عن مالك فيما عدا موضحته ومنقلته وهاشمته وجائفته لان ضمان الاموال فيجب فينمانقص كالبهائم ولائن ماضمن بالفيمة بالغاً مابلغ ضمن بعضه بما لان ضمان الاموال ولان مقتضي الدليل ضان الفائت بما نقص كالمناه فيما وقت في الحركا خالفناه

فبلغ أو مجنونا فأ فاق عند الحولوجب عليه لذلك ويحتمل أن لا يجب لانه لم يكن من أهل الوجوب حالة السبب فلم يثبت الحركم فيه حالة الشرط كالكافر اذاملك ما لاثم أسلم عند الحول لم تلزمه الزكا, فيه هو مسئلة ﴾ (وعمد الصبي و المجنون خطأ تحمله العاقلة)

لانه لم يتحقق منه كمال القصد فتحمله العاقلة كشبه العمد ولانه قتل لا يوجب القصاص لاجل العذر فأشبه الخطأ وعنه في الصبي العاقل أن عدد في ماله وهر أحد قولي الشافعي لانه عمد بجرز تأديبه عايه فأشبه القتل من البالغوالاول أولى وما ذكرود ينتقض بشبه العمدوالله سبحانه وتعالى أعلم

(باب كفارة المتل)

من قتل نفساً محرومة خطأ أو ما أجري مجرى الخطأ أو شارك فيها أو ضرب بطن امرأة فألقت جنيناً ميتاً أو حياً ثم مات فعليه الكفارة

الاصل في كفارة القتل قوله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة) الآية وأجمع اهل العلم على القاتل خطأ كفارة سواء كان المقتول ذكراً او انثى و يجب في قتل الصغير والحبير سواء باشره بالقتل او تسبب الى قتله بسبب تضمن به النفس كحفر البئر و نصب السكين وشهادة الزور وبهذا قال ما الكوالشافعي وقال ابو حنيفة لا تجب بالتسبب لا نه ليس بقتل و لا نه ضمن بدله بغير مباشرة القتل فلم تلزمه الكفارة كا لما قلة ولنا انه كالمباشرة في الضمان فكان كالمباشرة في الكفارة ولانه سبب لا تلاف الآدمي يتعلق به ضان فتعلقت به الكفارة كما لوكان راكبا فأوطأ دابته انساناً وقياسهم ينتقض بالاب اذا اكره انسانا على قتل ابنه فان الكفارة تجب عليه من غير مباشرة وفارق العاقلة فانها تحمل من غيرها ولم يصدر منها قتل ولا تسبب اليه وقولهم ليس بقتل ممنوع قال القاضي ويلزم الشهود من غيرها و أو يصدر منها قتل ولا تسبب اليه وقولهم ليس بقتل ممنوع قال القاضي ويلزم الشهود السكفارة سواء قالوا اخطأنا او تعمدنا وهذا يدل على ان القتل بالسبب تجب به الحفارة بكل حال ولا يعتبر فيه الخطأ والعمد لانه وان قصد القتل فهو جار مجرى الخطأفي انه لا يجب به القصاص حال ولا يعتبر فيه الخطأ والعمد لانه وان قصد القتل فهو جار مجرى الخطأفي انه لا يجب به القصاص

في ضان بقيته بالدية الموقتة فني العبد يبتى فيهما على مقتضى الدليل ، وظاهر المدهب ان ما كان موقتاً في الحر فهو موقت في العبد فني يده او عينه او أذنه اوشفته نصف قيمته وفي موضحته نصف عشر قيمته وما أوجب الدية في الحر كالانف واللسان واليدين والرجلين والعينين والاذنين اوجب قيمة العبد مع بقاء ملك السيد عليه روي هذا عن على رضي الله عنه وروي محوه عن سعيد بن المسيب وبهقال ابن سيرين وعمر بن العزيز والشافعي والثوري وبهقال ابوحنيفة قال احمد هذا قول سعيد بن المسيب وقال آخرون ماأصيب به العبد فهو على ما نقص من قيمته ، والظاهر أن هذا لو كان قول على لما احتج احد فيه إلا به دون غيره إلا ان أبا حنيفة والثوري قالا ما أوجب الدية من المحر يتخبر سيد العبد فيه بين أن يغرمه قيمته ويصبر ملكا للجاني وبين أن لا يضمنه شيئاً لئلا وفقاً عنه هو له وعله ثمنه .

ووجه هذه الرواية قول علي رضي الله عنه ولم نعرف له في الصحابه مخالفا ولأه آدمي يضمن بالقصاص والـكفارة فكان في أطرافه مقدر كالحر . ولان اطرافه فيها مقدر من الحر فكان فيها مقدر من العبد كالشجاج الأربع عند مالك وما يوجب في شجاجه مقدر وجب في اطرافه مقدر كالحر .

وسئلة في (ومن شارك في قتل بوجب الكفارة لزمته كفارة وبلزم كل واحد من شركائه كفارة) هذا قول أكثر أهل العلم منهم الحسن وعكرمة والنخمي والثوري ومالك والشافمي وأصحاب الرأي وعن أحمد ان على المشتر كين كفارة واحدة حكاها أبو الخطاب وهوقول أبي ثور وحكي عن الاوزاعي وحكاه أبو على الطبري عن الشافعي وأنكره سائر أصحابه واحتج لمن أوجب كفارة واحدة بقوله تعالى (ومن قال ، ومنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة) ومن تتنازل الواحد والجماعة ولم يوجب إلا كفارة واحدة ودية، والدية لا تتعدد فكذلك الكفارة وإنها كفارة قتل فلم تتعدد بتعدد القاتلين إذا كان المقاول واحداً ككفارة الصيد الحري

ولنا أنها لانتبعض وهي من موجب قتل الادمي فكملت في حق كلواحد من المشتركين كالفصاص وتخالف كفارة الصيد فأنها تجب بدلا ولهذا تجب في ابهاضه فكذلك الدية

﴿ مسئلة ﴾ (ولو ضرب بطن امرأة فالقت جنيناً ميتاً أوحياً ثم مات فعليه الـكفارة)

نجب الكفارة بالقاء الجنين الميت اذا كان من ضرب بطنها وبه قال الحسن وعطاء والزهري والنخي والحكم ومالك الشافعي وإسحاق وقال أبو حنيفة لاتجب وقد مضت هذه المسئلة في دية الجنين هومسئلة ﴾ (مسلما كان المفتول أو كافراً حراً أو عبداً)

تجب السكفارة بقتل السكافر المضمون سواء كان ذمياً أو مستأمنا وبهذا قال أكثر أمل العلم وقال الحسن ومالك لاكفارة فيه لقول الله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأً) فمفهومه أنه لاكفارة في غير

وعلى ابي حنيفة قول على ولان هذه الاعضاء فيها مقدر فوجب ذلك فيها مع بقاء ملك السيد في العبد كاليد الواحدة وسائر الاعضاء ، ولان من صمنت يده بمقدر ضمنت يداه بمثايه من غير أن يما حكم كالحر . وقولهم الله اجتمع البدل والبدل اواحد ليس بصحيح لان اقيمة ههنا بدل العضو وحده ولوكان بدلا عن الجلة لكان بدل اليد الواحدة بدلا عن نصفه وبدل تسع اصابع بدلا عن تسعة اعشاره والامر بخلافه ، والامة مثل الهبد في ذلك الا انها تشبه بالحرة واذا بانت ثاث قيمتها احتمل انجنايتها سرد الى النصف فيكون في ثلاث اصابع ثلاثة اعشار قيمها وفي اربعة اصابع خمسها كان الرأة تساوي الرجل في الجراح الى ثاث دينها فاذا بانت اثنات ردت الى النصف والامة على امرأة فيكون ارشها من قيمتها كارش الحرة . ويحتمل ال لامرد الى النصف لان ذلك في الحرة على خلاف الاصل لكون الاصل زيادة الارش بزيادة الجناية وان كا زاد نقصها وضر رها زاد في ضانها فاذا خولف هذا في الحرة بقينا في الامة على وفق الاصل

و لنا قوله تعالى (وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهاه وتجرير رتبة مؤمنة) والذي له ميثاق وهذا منطوق يقدم على دليل الخطاب ولانه آدى، فتول ظلما فو جبت الكفارة بقتله كالمسلم مسئلة (وتجب الكفارة بقتل العبد)

وبه قال أبو حنيفة والشافعي وقال مالك لاَّنجب لانه مضمون بالقيمة اشبه البهيمة

و نما عموم قوله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة) ولانه بحبب القصاص بقتله فتحب الكفارة به كالحر ولانه مؤمن قاشبه الحر ويفارق البهائم بذلك

﴿ مسئلة ﴾ (و-وا مكان القائل كبراً عاقلا أو صباً أو محنونا حراً أو عبداً)

إذا كان الفاتل عبياً أو بجنوناً وحبت الكفارة في أموالها وكذلك الـكافر تجب عليه الكفارة وبهذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة لا كفارة على واحد منهم لانها عبادة محضة تمجب بالشرع فلا تهجب على الصبي والمجنون والسكافر كالصوم والصلاة وقياساً على كفارة اليمين

ولنا أنه حق مالي يتعلق بالقتل فتعاقت بهم كالدية ويفارق الصوم والصلاة فانهما عباد ان بدنيتان وهذه مالية أشبهت نفقة الافارب وأما كفارة اليمين فلا تجب على الصبي والمجنون لانها تتعلق بالقول ولا قول لها وهذه تتعلق بالفعل وفعلهما متحقق قد أوجب الضان عليها ويتعلق بالفعل مالا يتعلق بالقول بدليل أن العتق يتعلق باحبالها دون اعتاقها بقولها وأما الـكافر فتجب عليه و تكون عقوبة له كالحدود والحر والعبد سواء لدخولها في عموم الاكية

(مسئلة) (ويكفر الدبد بالصيام لانه) لامالله وقد ذكرنا كفارة العبد فيا مضى (فصل) ومن قتل في دار الحرب مسلماً يعتقده كافراً أو رمى الى صف الكفار فاصاب فيهم مسلماً فقتله فعليه كفارة لقوله تمالى (وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة)

(فصل) وإذا حتى على العبد في رأس او وجه دون الموضحة فنقصته اكثر من ارشها وجب مانقصته ويحتمل أن يرد الى نصف عشر قيمته كالحر أذا زاد ارش شجته التي دون الموضحة على ذصف عشر ديته والاول أولى لان هذه جراحة لاموقت فيها فكان الواجب في المانقص كما لوكانت في غير رأسه ولان الاصر وجوب مانقص خولف في المقدر ففي هذا يبقى على الاصل

« مسئلة » قال (وان كان المفتول خنثي شكلا ففيه نصف دية ذكر ونصف دية أنثى)

وهذا قول اصحاب الرأي . وقال الشافعي الواجب دية انثى لانها اليقين فلا يجب الزائدبالشك ولنا إنه يحتمل الذكورية والانوثية احمالا واحداً وقد يئسنا من انكشاف حاله فيجب التوسط بينها والعمل بكلا الاحمالين

(فصل) فأما جراحه فما لم يبلغ ثلث الدية ففيه دية جرح الذكر لاستواء الذكر والانثى في ذلك وان زاد على الثلث ثل ان قطع بده ففيه ثلاثة ارباع دية بدالذكر سبعة وثلاثون بعيراً ونصف ويقاد مهالذكر والانثى لانها لا يختلفان في القود ويقاد هو بكل واحد منها

﴿ سِيَّةً ﴾ (فاما الفتل المباح كالقصاص والحد وقتل الباغي والصائل فلا كفارة فيه)

وجماة ذلك ان كل قتل مباح لا كفارة فيه كفتل الحربي والباغي والزاني المحصن والقتل قصاصاً وحدا لانه قتل مأمور به والكفارة لا تجب لحو المأمور به واما الحطأ فلا يوصف بتحريم ولا إباحة لانه كفتل المجنون والبهيمة لكن النفس الذاهبة به معصومة محرمة فلذلك وجبت الكفارة فيها وقال قوم الحطأ محرم لا أثم فيه وقيل ليس بمحرم لان المحرم ما اثم فاعله. وقوله تعالى (وماكان لمؤمن ان يقتل مؤمناً إلا خطأ) هذا استثناء منقطع وإلا في موضع لكن والنقدير لكن قد يقتله خطأ وقيل إلا يمنى ولا أي ولا خطأ وهذا يبعد لان الحطأ لا يتوجه اليه النهي لعدم امكان التحرز منه وكونه لا يدخل تهجت الوسع ولانها لوكائت بمنى ولا لكانت عاطفة للخطأ على ما قبله وليس قبله ما ما ما قبله وليس قبله ما يعلن ولا المان وأعام من قنام لا نقاع المسلمين بهم لكونهم يصيرون بالمبي رقيقاً ينتفع بهم وكذلك قتل من لم الماء الله عده الذكورة فيه لا كفارة فيه لا كفارة فيه الذكاء ولذلك قتل من لم الماء الماء الماء الماء الماء ولذلك لم يضمنوا بشيء فاشبهوا من قتله مباح

(فصل) ومن قنل نفسه خطأ وجبت الكفارة في ماله وبهذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة لا نجب لان ضمان نفسه لا بجب فلم تجب السكفارة به كقتل نساه أهل الحرب وصبيانهم ووجه الاول عموم قوله تمالى (ومن قنل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة) ولانه آدمي مؤمن مقتول خطأ فوجبت السكفارة على قاتله كالوقتله غيره قال شيخنا وقول أب حنيفة أقرب إلى الصواب ان شاه الله تعالى قان عام بن الاكوع قتل نفسه خطأ فلم بأمر الذي عَلَيْكُيْ فيه بكفارة فاما قوله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأ) فاعا

ومسئلة هال (وإن كان المجنى عليه نصفه حر و نصفه عبد فلاقود وعلى الجاني ان كان عمداً نصف دية حر و نصف قيمته وهكذا في جراحه وان كان خطأ فعليه نصف قيمته وعلى عاقلته نصف الدة)

يعني لا قودعلى قاتلداذا كان زع فه حر ألانه ناقص بالرق فلم يقتل به الحركالوكان كاهر قيقاوان كان قاتله عبداقتل به لانه أكمل من الجاني وان كان نصف القاتل حراً وجب القودلتساويهم باوان كانت الحرية في القاتل اكثر لم يجب القودلعدم المساواة بينهم اوفي ذلك كله اذا لم بكن القاتل عبداً فعمايه نصف دية حرونصف قيمته اذا كان عمد اللان العاقلة لا يحمل الدمدوان كان خطأ فني ماله نصف قيمته لان العاقلة لا يحمل العبدوعلى عاقلته نصف الدية لا نها دية حرفي الخطأ والعاقلة يحمل ذلك . وهكذا الحكم في جراحه اذا كان قدر الدية من ارشها يبلغ ثلث الدية مثل ان يقطع انفه او يديه وان قطع احدى يديه فعقل جميعها على الجاني في ماله لان عليه نصف دية اليد وهو ربع ديته لاجل حرية نصفه وذلك دون ثلث الدية وعليه ربع قيمته

أريد بها إذا فتل غيره بدليل قوله (ودية مسلمة إلى أهله) وقاتل نفسه لأنجب فيه دية بدليل قتل عامر بن الاكوع (مسئلة) (وفي العمد وشبهه روايتان (إحداها) لا كفارة فيه اختارها أبو بكر والقاضي والاحرى فيه الكفارة)

المشهور في المذهب أنه لا كفارة في قتل المدو به قال مالك والنوري و مالك و أبو ثور و ابن المنذر و أصحاب الرأي وعن احمدروا به أخرى تجب فيه السكفارة و حكى ذلك عن الزهري و هو قول الشافهي لماروى و اثله بن الاسقم قال اتينا النبي عَلَيْكِيْنَة بصاحب لنا قد او جب بالقتل ففال « اعتقوا عنه رقبة يمتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار » ولانها إذا وجبت في قتل الخطأ ففي العمد اولى لانه أعظم جرما و حاجته إلى تكفير ذنبه أعظم

ولنا مفهوم قوله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة) ثم ذكر قتل العمد فلم بوجب فيه كفارة وجمل جزاءه جهم ففهومه أنه لاكفارة فيه وروي ان سويد بن الصامت قتل رجلافا وجب النبي عَلَيْكِينَة المفود ولم يوجب كفارة وعمرو بن امية الضمري قتل رجلين كانا في عهد النبي عَلَيْكِينَة وداها النبي عَلَيْكِينَة ولم يأمره بكفارة ولانه فعل يوجب الفتل فلا يوجب كفارة كزنا المحصن وحديث واثلة النبي عَلَيْكِينَة ولم يأمره بكفارة ولانه فعل يوجب الفتل ومحتمل أنه كان شبه عمد و محتمل أنه أمرهم بالاعتاق تبرعا ولذلك أمر غير الفائل بالاعتاق وما ذكوهمن المهنى لا يصح لانها وجبت في الخطأ لتمحو إثمه لكونه لا يخلو من تفريط فلا يلزم من ذلك ايجابها في موضع عظم الائم فيه محيث لا يرتفعها المنافر لان هذا فلا فرق بين العمد الموجب للقصاص وما لا قصاص فيه كفتل الوالد ولده والسيدعده والحمد والمسلم الكافر لان هذا من أنواع العمد

(فصل) ودية الاعضاء كدية النفس فان كان الواجب من الذهب أوالورق لم يختلف بعمد لا خطأ وان كانمن الابل ، جب في العمد أرباعا على إحدى الروايتين وفي الاخرى يجب خمس وعشر جذاع وخمساها خافات وفي الخطأ بجب اخاساً فان لم يمكن مثل ان يوضحه عمداً فانه يجب اربعة ارباعا والخامس من احد الاجناس الاربعة قيمته ربع قيمة الاربع وان قلنا بالرواية الاخرى وجب خلفتان وحقة وجذعة وبعير قيمته نصف قيمة حقة و نصف قيمة جذعة . وان كان خطأ وجب الحنس من الاجناس الحسة من كل جنس بعير وان كان الواجب دية انملة وقلنا يجب من ثلاثة اجناس وجب بعير وثلث من الخلفات وحقة وجذعة . وان قانا ارباعا وجب ثلاثة وثلث قيمتها نمث العند المناقبة وثلثها وان كان خطأ فقيمتها ثلثا قيمة الحس وعند اصحابنا قيمة كل بعير مائه وعشرون درهماً او عشرة دنانير ولا فائدة في تعيين اسنانها فان اختلفت قيمة الدنانير والدراهم مثل ان كانت العشرة دنانير تساوي مائة درهم فقياس قولهم فان اختلفت قيمة عشرة دنانير لزمه قبولها فيلزمه قبول ما يساويها والله اعلم

(فصل) فاما شبه العمد فقال شيخنا تجب فيه السكفارة ولم أعلم لاصحابنا فيه قولا لسكن مقتضى الدليل ماذكر اه لانه اجري بجرى الخطأ في نفي القصاص وحمل العاقلة ديته وتأجيلها في ثلاث سنين فجرى مجراه في وجوب السكفارة ولان القاتل الما لم يحمل شيئاً من الدية لتحمله السكفارة فلو لم تجب عليه السكفارة لحمل من الدية لئلا يخلو القاتل عن وجوب شيء اصلا ولم يرد الشرع بهذا وقد ذكر في السكتاب المشروح رواية أنه كالعمد لان ديته مغلظة وهي اختيار أبي بكر لان عنده ان الدية فيه يحملها القائل فقد أشبه العمد في ذلك فكان حكمه حكمه

(فصل) وكفارة الفتل عتق رقبة مؤمنة بنص القرآن سواء كان القائل أو المقتول مسلماً أوكافراً فان لم يجدها في ملكه فاضلة عن حاجته أو يجد عُنها فاضلا عن كفايته فصيام شه من متتابعين توبة من الله وهذا ثابت بالنص أيضاً فان لم يستطع ففيه روايتان (إحداهما) يثبت الصيام في ذمته ولايجب شيء آخر لان الله تعالى لم يذكره ولو وجب لذكره (والثانية) يجب إطعام ستين مسكيناً عند العجز عن الصوم ككفارة الظهار والفطر في رمضان وان لم يكن مذكوراً في نص الفرآن فقد ذكر ذلك في نظيره فيقاس عليه فعلى هذه الرواية ان عجز عن الاطعام ثبت في ذمته حتى يقدر إعليه وللشفيي في هذا قولان كاروايتين والله اعلم

هُ تُم بحمد الله وعونه الحزء التاسع من كتابي المغني والشرح الكبير كهمه و بليه بمشيئة الله وتوفيقه الحزء العاشر منهماوأوله (بابالقسامة) ﴾

·		
·		

- هي فهرس الجزءانتاسع من كتابي المني والشرح المبر كاه-

į	صفح	ä	مفح
تحريم المرأة باللمان تحريماً مؤبداً	44	دليل ثبوت اللمان بين الزوجين	۲
إكذاب الرجل نفسه بعد قذف امرأته	7 8	بيان صفة الزوجين اللذبن يصح اللمان بينهما	٤
لحوق نسب الولد باستلحاقه سواء كان حياً أو ميتاً	40	بيان صفة الزوجين اللذين يصح, لعامما .	٥
أفامة الحدعلى الرجل إدالم يلاعن أريقم بيئة	41	اشتراط التكليف فيالزوجين المتلاعنين	Y
شروط اللمان النام الذي ينتني به الولد	44	اشتراط العقل في الزوجين المتلاعنين	٨
اشتراط ذكر الولدفي اللمان عند إرادة نفيه	٣٨	فروع في الفذف	٩
استلحاق أحد التوأمين يثبت نسب الآخر	44	فصل في لعان الاخرس	١.
فروع فياستلحاق أحد التوأمين [°]	٤٠	حكمالو لاعن الآخرسثم تكلم فأنكر القذف	11
حكم مالو مات أحد التوأمين أو ما المعاً	٤١	كلموض لالعان فيه فالنسب لأحق فيه	11
فصل في ضروب القذف	₹,٣	تعليل تسمية المرآة فراشاً	14
الضرب النالث في ضروب القذف	٤٣	حكم دعوى الاستبراء	18
تكميل لضروب القذف	٤٤	حكم ما لو نكح امرأة نكاحا فاسداً ثم قذفها	10
حكم ما لو اكرهت زوجته على الزنا في طهر	٤٥	حكم مالو ابان زوجته ثم قذنها بزنا أضافه إلى	14
ان نني الحمل في النعامة لم ينتف عنه حتى	٤٦	حال الزوجية	
ينفيه عند الوضع		قذف الرجل مطنقته الرجمية	11
فصل في الاستلحاق	٤٧	قدفالرجلالاجنبية ثم تزوجها	W
حكم مالو ولدت أمرأنه ولداً فسكت عن نفيه	٤٨	وجوب المان في حجم أنواع قذف الزوجة	۱.
فروع في تأخير نني الولد باللمان.	٤٩		۲.
إنكار الولد الذي ولدته امرأته لا يوجب الجد	٥\	أنما يقام الحد على الزوج بطاب زوجته	44
ولادة المرأةولداً لا يمكن كونه من الزوج	٥٣	1, 233 3,0	44
في الذيكاح		سقوط الحد بموت المقذوف قبل المطالبة به	7 5
ولادة المطلفة ولدأئم آخرة لرمضي سته أشهر	co		Y
حكم مالو وطي رجل امرأة لازوج لها بعيهة	٥٧	1	7.
حَكُم مَالُوأَ نَتْ بُو الدَّفَادَعِي أَنَّهُ مِنْ رُوحٍ قَبْلُهُ	٥٨		*1
تعريف اللمان الذي ببرأ به من الحد	٥٩	1	4/
يستحب ان يكون اللعان بمحضر جماعة من	٦.	الحلاف في حصول الفرقة	74
المسامين		فرقة ألامان فسخ	4

أفل سن تحيض فيه المرأة تسع سنين حكم مالو بلغت سنا يحيض فيه النساء غا لباً فلم محض 48 عدة من طلقها طلاقا بملك فيه الرجمة وهي أمة عدة الابة أذا عتقت تحت العبد 47 حكم عدة من طلقها وقدحاضت فارتفع حيضها من عاد الحيض اليها في السنة لزمها الانتقال الى القروء ان عرنت مارفع الحيض كانت في عدة ١٠١ فصل في عدة المستحاضة ١٠٢ عدة من طلفها وهي من اللائبي لم يحضن الح ١٠٣ عدة من حاضت حيضة أو حيضتين ثم صارت من الآيسات ر١٠٤ حكم مالو ارتابت المعتدة ١٠٥ حكم ما لوطلق واحدة من نسائه لا بعينها ١٠٦ حكم عدة من ماتعنهاوهو حر الخ ١٠٧ فصل في المشر المتبرة في المدة (١٠٨ فصل في عدة الرجبية التي مات زوجها ١١٠ عدة من طلقها أو مات عنها وهيحامل أقوال الائمة فيمعنىالقرء والمرادبه وأدلة كل إ١١٢ إذا كان الحمل واحدا انقضت العدة بوضعه كون الحيضة التي وقع فيها الطلاق لاتحسب ١١٣ صفة الحل الذي تنقضي به العدة وأحوال الوضع ١١٥ بيان أقل مدة الحل ١١٧ اتيان المرأة بولدبعد أربع سنين من موت زوجها لايلحقه ١١٨ اقرار المرأة بانقضاء عدتهابالقروء ١١٩ انيان زوجة الصنير الذي لا يولد لمثله بولد ١٢٠ تحربم نكاح المقدة في مدة عدمها بالاجماع أ١٢١ انقطاع المدة بوطء الشبهة

صفحة ٦١ لا يستحب النغليظ في اللمان بمكان في قول القاضي ٩٢ الاختلاف عن أحمد في سن الاياس الفاظ اللمان وصفته 77 شروط اللمان 38 وجوب ذكر الولد في اللمان إذا أريد نفيه ما ٩٥٠ 70 قذف امرأته بالزنا برجل قذف لهمامعاً 77 ةذف امرأنه وأجنبية بكلمتين بوجب حدى^{ا ٩٧} 77 قذف المرأة وأمها بقوله يازانية بنت الزانية 👭 14 قذف الحصن مرات بوجب حداً واحداً 79 قذف المرأة بزنا آخر بدأن حدت للقذف الاول مجم ۷۱ ٧٢ كون النعان الرجل دون الرأة لا يوجب الحد عايها ١٠٠ عدة من حاضت ثم ارتفع حيضها لا تدري تفصيل في النمانه دون التمام 74 حكم ما لوافرت دون الاربع مراث ٧٤ حكم مالو قال لها زنيت فقالت بك 70 ﴿ كتاب المدد ﴾ ۷٦ اقسام المتدات 44 فصل في الفرقة بين الزوجين وعدتها YA حكم عدة الموطوءة بشبهة والمزني بها ٧٩ عدة من طلقها زوجها وقد خلابها ٨. كون الحلوة بالمرأة توجب العدة مطلقاً ۸۱ بانعدة المطلقة الحرة ذات الاقراء AY 24 منالعدة إباحة المتدة للازواج إنما تكون بفساما من ١١٦ بيان أقصى مدة الحمل الحيضة الثالثة

> انقضاءالعدة بالشروع في الحيضة الثالثة لمن طلقت وهى طاهر بيان عدة ألامة بالاقراء XX عدة الآيسات واللائي لم يحضن ٨Á عدة الأماء

صفحة ١٣٧ حل نكاح المرأة 'زوج االناني بعدانقضاء عدتيها ١٥٦ حكم ما لو اشترى امة فأعتقها قبل استبرائها و ١٥٧ حكم ما لوكانت امة يطؤها فاستبر أهائم أعتقها ١٢٤ انقضاء المدة مطلقاً بوضع الحمل ١٢٦ اباحة نكاح المعتدة من خلع أو فسخ ازوجها ١٥٨ من ملك أمة لم يصبها ولم يقبلها حتى يستبرثها ١٥٩ حكم الصغيرة التي لا يوطأ مثلها في عدما ١٢٧ أرتجارع الرجية في عدم اثم وطؤها وطلاقها ١٦٠ حكم المسبية ١٢٩ نُرُوجِ الرَّجِلِ امرأة لها والدُّ من غيره ثم ١٦١ فروع في أحكام استبراء الامة ١٦٤ سقولم استبراء الامة التي لم "نوطأً موت الولد ١٣٠ أحكام المفقود الغائب عن زوجته وأحواله ١٦٥ أحوال الجاربة المشتراة اذا ظهر بها حل ١٣٦ حكم قدوم المفقود الغائب قبل ان تنزوج امرأنه ١٦٦ مسائل الاحداد على الزوج وأحكامه ١٣٧ متى اختار الاول وكهارجع على الله ني بصدافها ١٩٧ الامور التي يجب على المحدة اجتنابها ١٦٩ زينة الثياب المصبغة التحسين ١٣٨ فروع في الرجوع بالصداق ١٣٩ حكم مالو اخارت امرأة المفقودالمقام والصبر ١٧٠ الامور التي تجتنبهاالحادة ١٧١ حكم مالو خانت الحادة هدما أوغرقا ١٤٠ فروع في نفقة امرأة الفقود ١٤١ فصل في ميراثها من الزوجين وميراثهما منها ١٧٢ لاسكنى للمتوفى عنها إذا كانت حائلا ١٤٢ حكم ما لو تزوجت امرأة المفقود في وقت ١٧٣ ماهي الفاحشة التي تبييح الحروج ٩ ١٧٤ حكم ماإذا قلنا ليس لها السكنى ليس لها ان تزوج فيه ١٤٣ يقسم مال المفقود في الوقت الذي تؤرر زوجته ١٧٥ حكم ما لو قلنا إنها تضرب مع الغرماء بقــدر مدة عديا بعدة الوفاة ١٤٤ حكم ما او تصرف الزوج المفقود في زوجته ١٧١ للمعتدة الحروج في حوائجها نهاراً ١٧٧ كون الامة كالحرة في الاحداد والاعتداد بطلاق أوظهار فيالمزل ١٤٥ نكاح المرأة نكاحا منفقاً على بطلانه ١٨٥ تُمتد الحادة في منزلها وان فالما الحج الواجب ١٤٦ أحكام عدة المتق بمضها ٨٨٦ حكم ما لوأذن لها في السفر قبل أن يوت ١٤٧ أحكام عدة أمالولد اذامات سيدها فخرجت فمات ١٤٨ كون الطهر الواحد أو بعض الحيضة لايكني في ١٨٨ حكم ما لوطاقها أو مات وهو ناء عنها الاستبراء ١٩١ ﴿ كتاب الرضاع ﴾ ١٤٩ بيان عدة الآيسة وأحكامها ١٩٢ الرضاع الذي لا يشك في تحر عه خس رضعات ١٥١ غدة من ارتفع حيضها لا تدريما رفعه ١٥٢ عدة الحامل بوضع الحمل بالاجماع ١٩٣ بيان ءدد الرضات آلتي يثبت بها النحريم ١٥٣ حكم مالو ماتزوجهاوسيدهاولم تعلم أولهما مونا ١٩٤ اشتراط كون الرضعات الحرمات متفرقات ١٥٤ حكم ما لو أعتق أم ولده أرأمة كأن يصيبها الخ (١٩٥ كون السعوط والوجور مثل الرضاع في التحريم ١٩٦١ تبوت النحريم باللبن وان عمل حبناً ١٥٥ فصول في العدة والاستبراء

١٩٨ التحريم بابن المينة كابن الحية

٢٠١ لابأسان بروج الرجل أخت اخته من الرضاع

٢٠٢ لا محرم من الرضاع إلا ما فتق الامعاه وكان ٢٣١ كون النفقة مقدرة بالكفارة قبل الفطام

٢٠٣ الفطام متبر عدته لا بنفسه

٢٠٤ حكم مالو وطيء رجهن امرأة فأنت بولد ٢٣٥ فصول في النفقة فأرضت بلينه طفلا

٢٠٥ لاتنشر الحرمة بنير ابن الآدمية بحال

٢٠٦ فصول في الرضاع المحرم

٢٠٨ حكم ، الوطلق الرجل زوجته ولهامنه ابن

٢١٠ أرضاع الكبرى الصنوى من امرأ نين لرجل واحد ٢٤١ تصرف المرأة في نفقها ما أحبت من الصدقة

۲۱۱ أحكام ارضاع الكبرى الصغرى من أمرأتين والحبة ونحوها لرجل واحد

٢١٣ ارضاع زوجة الرجل وما ينبني عليه من الاحكام ٢٤٣ امتناع الرجل من نففة المرأة وخكمه

عليه من الاحكام

قبل الدخول

٢١٧ يتقسط المرعلي من أفسده

۲۱۹ حکم ما لو تزوج بکبیر وصنیرتین

٢٢٠ حكم مالو أرضعتالصغيرتين أجنبية

٢٢١ حكم ما لوكن الاصاغر ثلاثا

٢٢٤ لاتقبل الشهادة على الرضاع الا مفسرة

۲۲۰ افرار آلزوج بما يتضمن تحريم زوجيته عليه

١٩٧ كون اللبن المشوب كالمحض في اثبات النحريم ٢٢٨ كراجة الارتضاع بابن الفجور والمشركات ٢٢٩ ﴿ كَتَابِ النَّهُمَّةُ ﴾

١٩٩ بيان من ينتشر اليه التحريم بسبب الرضاع ١٣٠ وجوب حاجات الرأة على الرجل بتسايمها

٢٣٢ كون النفقة لايجب فيها الحب

٢٢٣ يرجع في تقدير الواجب الى اجهاد الحاكم

۲۲۷ ان كانت الرأة بمركاتخدم نفسها وجب لهاخادم

٢٣٨ على الزوج نفقة الحادم

٢٣٩ أن منها مايجب لها وقدرت على أخذه من ماله بالمروف أخذته

٢٠٩ بيان من ينتشر اليه التحريم بسبب الرضاع ٢٤٠ يجب عليه دفع نفقتها اليها في صدر كل يوم

٢٤٢ كون الذمية كالمسلمة في النفقة والمسكن والكسوة

٢١٤ الارضاع بلبن ينسب الى رجل وما يترتب ٢٤٤ وجود النفقة يو ا ببوم ليس اعساراً يثبت الفسخ

٢١٥ تغريم نصف الصداق على من أفسد النكاح ٢٤٥ امتناع الرجل من نفقة امرأته مع يساره ٢٤٦ الفسخ لمدم النفقة اعا يكون بحكم حاكم

٢١٦ تقسيط الهر على الجاعة الفسدة للنكاح ٢٤٨ رضا المرأة بالمقام مع زوجها مع عسرته أو برك انفاقه

٧٤٩ فمول في النفقة

ا ٢٥١ حكم ما لو أعسر الزوج بالصداق

٢٥٢ نفقة الامة المزوجة لهاولسيدها

٢٢٧ مق شهدت امر أة واحدة على الرضاع حرم النكاح ٣٤٣ حكم ما لو اختلف الزوجان في الانفاق عليها

٢٢٢ يقبل في الرضاع شهادة المرضعة على فعل نفسها ٢٥٤ حكم ما لوطلق الرجل امر أنه فادعت أنها حامل

٢٥٦ مجيرالرجل على نفقية والديه وولده الذكور والاناث

٢٢٦ أقرار المرأة أن زوجها أخوها من الرضاعة ٢٥٧ وجوب الانفاق على الاجداد والجدات

٨٨ حكمما لوطلق الرجل زوجته طلاقا لاعلك فيه الرجمة

٢٨٩ فروع في وجوب السكنى والنفقة المرأة على

٢٩٠ كون الملاعنة لاسكني لهـا ولا نفقة

١٩١ بيان أن تفقة الحل هل هي الحامل من أجل الحمل أو للحمل

يوما فيوما

٢٩٣ سوط النفقة عن الزوج في النكاح الفاسد

٣٩٥ كون النادر لانفقة لها ومعنى النشوز ٢٩٦ عود نفقة الناشر بمودهاالي الطاعة

٢٩٩ فصول في الحضالة

٣٠٠ إذا بلغ الغلام سبع سنين خير بين أبويه

٣٠١ - مَى أَخْتَارُ الْغَلَامُ أَحَدُ أَبُو يِهُ سَمْ اللَّهِ

٣٠٢ شروط تخييرالغلام

٢٧٦ كون الاب لا يجب عليه نفقة ولد. من الامة ٣٠٣ حكم نخيبر الجارية وعند من تكون ليلا ونهاراً

٣٠٤ حكم ما لو أراد أحد الابوين السفر

٣٠٥ فروع فيمن يكون أحق بنفقة الطفل

٣٠٧ بيان من بكون أحق بالحضانة عندسقوط حق الام

٣٠٨ استجفاق الاخت من الاب للحضانة

٣١٠ رجوع حق الام المتزوجة في الحضانة إذا طلقت

٣١١ ثبوت الحق لازوج في منع امر أته من ارضاع ولدها

٢٨٦ أذا سافرت زوجته بغير أذنه سقطت نفقتها ٢١٦ كون رضاع الولد أنما يجب على الاب وحده ٣١٣ فصول في الرضاع

٢٥٨ الشروط المعتبرة لوجوب الانفاق

٢٥٩ أحكام الفقة على القريب غير انوارث

٢٦٠ أحكام النفقة على ذوي الارحام

٢٩١ وجوب النفقة لكا.ل الحلقة وكا ل الاحكام

٢٦٢ كون الفقة لاتجب على غير الاب مع وجوده أملا للإنفاق

٢٦٣ أحكام اعفاف الولدأ إه

٢٦٤ أحكام نفقةالصبىالمرضعالذي لاأبله ولاجد ٢٩٢ وجوب دفع نفقة الحامل المطلقة البها

٢٦٥ تجب النفقة على كل ذي رحم محرم في قول أصحابالرأى

٢٦٦ النفقة على الوارث دون الموروث في نص أحمد ٢٩٤ مخالمة المر أذروجها على ابراثه من الحل

٣٦٧ حكم ما لوكان للصبيأموجد

۲۹۸ حکم ما لو کانت جدة وأخ

٢٦٩ فصول فيمن تجب عليه الفقة وقدر ما يجب ٢٩٧ ﴿ إِبِّ مِن أَحَق بَكَفَالَةُ الطَّفَل ﴾

٢٧٠ حكم من لم يفضل عن قوته إلا نفقة شخص ٢٩٨ الام أحق بكفالة الطفل وله أمرأة

۲۷۱ حکم ما لو اجتمع أب وابن

٢٧٢ على المستق نفقة معتقه إذا كان فقيرا

٢٧٣ أحكام نفقة الامة الزوجة

۲۷۷ نفقة زوجة العبد اذا طاقت وهي حا.ل

٧٧٨ يسقوط نفقة أولد العبد عن والده

٧٧٩ وجوب نفقة ولدالمكاتبة عليها دون أبيه المكاتب ٣٠٦ سقوط حق الام في الحضانة بتزوجها

٢٨١ الحال التي تجب فيها النفقة على الزوج

٢٨٢ شروط وجوب النفقة

٣٨٣ متى استكمات شروط الانفاق وكان زوجها ٢٠٩ بيان الاولى فالاولى من أهل الحضامة

صبيا أجرالولي على النفقة

٢٨٤ حكم ما لو بذلت الرتقاء تسليم نفسما

٢٨٥ حكم ،الوطالب الزوج بالدخول

۲۸۷ حکم ما لو اعتکفت

٣٤٦ حَكُمُ مَا لُو جَرْحَهُ وَهُو مُسَلِّمُ قَارَتُكُ ثُمْ جَرْحَهُ جرحا آخر

٣٤٧ ليس على قاتل الزاني المحصن قساص

٣٤٨ قصول في القصاص

٣٤٩ لا يقتل السيد بمبدء في قول أكثر أهل العلم ٣٥٠ لا يقطع طرف الحر بطرف العبد

٣٥١ قصاص العبيد

٣٥٣ تكانؤ العبد الةن مع المكانب فيالقصاص

٣٥٤ كون الكافر الحركا يقتل بالعبد المسلم ٣٥٥ جريان القصاص بين الولاة والعال وبين

٣٥٦ حكم ما إذا قتل الفائل غير أو لياء الدم

٣٢٨ حبسالرجل في مكان ومنعه الطعام والشراب ٣٥٨ وجوب الفصاص على السكر أن إذا قتل حال سکره

٢٥٩ امتناع قتل الوالد بولده وأن سفل

٣٦٠ كون الام كالاب في عدم فنايها والدها

٣٦١ حكم ما لوادعى اثنان نسب صغير وقتلاه

٣٢٣ إذا كان المقتول ظاماً حراً مسلماً ففيه القود ٣٦٧ حكم قتل أحد الابوين صاحبه ولها ولد

٣٦٥ يقتل الولد بكل واحد من أبويه

٣٦٧ لا يعتبر التساوي في وجوب الفصاص على

المشتركن

٣٦٨ حكم ما لو اشترك ثلاثة في قتل رجل

٣٥٩ قطع رجل يداً من الكوع وآخر من المرفق

٣٧٠ اشتراك الجماعة في جرح موجب للقصاص

٢٧٣ اشتراك ألاب مع غيره في قتل العمد

٣٧٤ اشتراك جماعة عتنع القصاص في حق أحدهم

لمني فيه

صفحة

٣١٤ ﴿ باب نفتة الماليك ﴾

٣١٥ فصل في معاملة الماليك

٣١٦ ليس على السيد نفقة مكانبه الا أن يسجز

٣١٧ حكم رهن المملوك

٣١٨ ﴿ كتاب الجراح ﴾

٣١٩ حكم قتل المؤمن عمداً

٣٢٠ الفتل على ثلاثة أوجه

٣٢١ القنل العمد وأنواعه وأحكامه

٣٢٧ القتل بغير المحدديما يغلب على الظن الزهوق به

٣٢٤ أنواع القنل بغير المحدد وأحكامها

٣٢٧ الجمع بين الرجل وبين اسداو عر في مكان ضيق ٣٥٧ سقوط القصاص عن الصبي والحنون

٣٢٩ قنل الممد وحديث أنس

٣٣٠ السادس والسابع من أنواع القنل

٣٣١ حكم القتل بالأكراء

٣٣٢ ضروب التسبب في القتل

٣٣٤ إجاع أهلالعلم على أن الحرالمسلم يقادبه قائله ٣٦٣ فصول في سقوط القصاص

٣٣٥ قَالَ النَّيَاةُ وَغَيْرُهُ فِي القَصَاصُ سُواْءُ

٣٣٦ حكم ما لو قتل رجلا وادعى أنه وجده مع ٣٦٦ يقتل الجماعة بالواحد

٣٣٧ القتل الشبيه بالعمد وأفسامه وأحكامها

٣٣٨ الفتل الخطأ ومعناء وحكمه

٣٤٠ الضرب الثاني من قنل الخطأ وحكمه

٣٤١ امتناع قنل المسلم الحكافر

٣٤٧ أحكام قتل المسلم الـكافر

٣٤٣ أحكام جرح المسلم السكافر

٣٤٤ ارتداد المسلم بعد الجناية عليه بقطم يده

٣٤٥ حكم من قطع يد مسلم ثم ارتد فأسلم فات ١٣٨٥ اشتراك الجنون والصبي والعافل في الفتل

٣٧٧ مقتل الذكر مالانثي والانثي بالذكر

٣٧٨ من كان بينها في انفس قصاص فهو بينها في ا ٤١١ قصاص الموضحة

٣٧٩ حكيمالوقتلا. وأحدهما متعمد والآخر مخطى. ٤١٣ ﴿ بَابِ العَفُو عَنِ الفَصَاصِ ﴾

٣٨٠ هل مجب القصاص على شريك نفسه ٢

۳۸۱ حکرما لو جرحه انسان فتداوی بسم

۲۸۲ دية العبد قيمته وان بانت ديات

٣٨٣ باب القود

٣٨٤ حَكُمُ مَا لُو شَقَّ بِعَلَنَهُ فَأَخْرِجَ حَشُوتُهُ الْحُ

٣٨٥ تسب اثنين في فنل رجل

٤٨٩ الجناية بالجرح ثم بضرب المثن

٣٨٨ الحرِ ح الموجب للقصاص وسرايته إلى النفس ٤٢٢ قطع الاذن المستحشفة بالصحيحة

٣٨٩ الجرح الذي لا قصاص فيه ولا يفوت الحياة ٢٢٣ حكم قطع الاغب بالانف

٣٩٠ حكم الفتل بغير السيف وعا لا محل لعينه

٣٩١ زيادة مستوفي القصاص في النفس على حقه ٤٣٦ البرض بالبض والأثيان بالأشيين

٣٩٣ لا يجوز استيفًا. القصاص إلا بحضرة السلطان ٢٢١ قصاص ذكر الحنثي وشفري المرأة

٣٩٤ للولي استيفاء القصاص بنفسه

٣٩٥ حكم ما لو كان النصاص لجماعة من الاولياء (٢٦٤ حكم ما لو لطم عينه فذهب بصرها

٣٩٦ حكم ما لو برثت الجراح قبل القتل

٣٩٧ حكم ما لو اختلف الجانى وولي الجناية

٣٩٨ حكم ما لو رمى وهو مسلم كافراً عبداً فلم يقع ٤٣٢ حكم ما لو قلم صحيح العينين عين أعور به اأسهم حتى عنق و^أسلم

٣٩٩ حكم ما لو رمي حربياً فتترس عسار فأصابه

٤٠٠ حكم ما لو قطع أنف عبد قيمته ألف دينار ٢٣٦ أحكام قلع السن الزائدة

٤٠١ الحِنَّالة على العبد قبل عتقه وبعده

٤٠٤ قطع الرجل يد عبده ثم اعتاقه

٧ ٤ قطم الواحد عني رجاين

٤٠٨ قطع الواحداً صبعاً من يمين رجلوعيناً لآخر ٤٤٠ قطع اليسار بدل اليمين خطأ

٤٠٩ حكم ما لو جرحه جرحا عكن الاقتصاص منه ٤٤١ قصاص العين واليسار

بلا حنف

١٠٤ شروط وجوب القصاص في الجروح

٤١٣ لا يستوفي القصاص فيا دون النفس بالسيف

٤١٤ حكم ما لو أوضحه في جميم رأسه

ه ٤٠ فصل في الشج عقدم الرأس أو مؤخره عرضا

٤١٦ شروط القصاص في الاطراف

١١٤ حكم قطم اليدوما فيها من المسائل

٤١٩ كون "لمأمومة والجائفة لا قصاص فيها

٤٢٠ جو ازاقتصاص موضحة لمن شجته فوق الموضحة

٤٢١ حكم قطع الاذن بالاذن

٤٢٥ حريان القصاص في قطم الذكر

٢٠٨ قصاص المن

٤٣٠ حكم ما لو قام الاعور عين صحيح

٤٣١ حكم ما لو قالع الاعور عين مثله

٤٣٢ أحكام القصاص في السن

٤٣٥ جريان القصاص في بعض السن

٤٣٧ القصاص في اللسان

٤٣٨ امتناع أخذ اليمين باليسار واليسار بالمهن

٤٠٥ حكم قتل الواحد اثنين أحدهما بعد الآخر ٢٠٩ مالا يجوز أخذ، قصاصا لايجوز التراضي على

٤٤٣ سراية القود غير مضمونة

٤٧١ النفو عن قطع اليد ثم عود الجاني إلى المتل بعدالمفو

٤٧٢ العفوعن الجناية و انحدث منها

أن يقتلوا الجميم فلهم ذلك

٤٧٤ اختلاف الرواية في موجب العمد

الى غير مال

٤٧١ أذا قال من لا وارث له فالامر إلى السلطان

٧٧٧ اذا أمسكرجلا وقتله آخر قتلاالفاتل وحبس الماسك حتى عوت

٨٧٨ حكم ما او أمر عده أن بقتل رجلا

٤١٩ أمر من لا يعلم خطر القتل فقتل يقتل الماشردون آلاً مر

(٨٠٠ ﴿ كتاب الديات ﴾

٤٨١ مقدار دية الحر المسر بالابل

٤٨٢ تندير الدية بالذهب وانفضة والبقر والشاء

ونحوها

٤٨٤ كون الفيمة في ابل الدية لا عبرة بها

الأجاع على أن دية الممدأ عا تحي في مال القائل

المخفيف عن المذور دون النامد

ا ٤٩٠ دية عن الخطأ

الامع تنسيط الدية

٤٩٥ دية العاقلة مائة من الابل في ثلاث سنين ٤٩٦ لا خلاف في أن دية الخطأ على العاقلة

(٤٩٧ فروع فيمن تحب عايه دية الحطأ

المع كون الكفارة أنا تكون في مال القاتل

'٤٩٩ الاشياء التي تغلظ بها الدية

﴿ ٤٤٤ سراية الجناية مضمونة بلا خلاف

٤٥٥ لا محوز القصاص في الطرف الا بعد اندمال

٤٥٦ أن اقتص قبل الاندمال هدرت مراية الجاية على اذا أشترك الجاعة في القتل فأحب الاوليا

٤٤٧ حكم ما لو اندمل جرح الجناية فافتص منه ثم انتقض

٤٤٨ حكم ما لو قطع بد رجل من الـكوع ثم قطعها ٤٧٥ أذا وجب القصاص لصغير لم يجز لوليه العفو آخر من المرفق

٤٤٩ امتناع القصاص من الحاسل قبل وضعها

٤٥٠ أحكام الاقتصاص من الحامل

٤٥١ أمتناع القود من السايمة بالدار.

٤٥٢ امتناع الفصاص من كالمة الاصابع بناقصتها

٤٥٣ حكم ما إذاكان القاطع أشل والمقطوعة سالمة

٤٥٤ أُخِذُ الشلاء بالمناز، والذقصة بالناقصة والكاملة أ

٤٥٥ أخذ ما فيها أصبع زائدة بغيرها

٤٥٦ حصول الاكلة في اليد بسبب قطع الاصبع

٤٥٧ قصاص قطع الامامل

١٥٨ حكم ما لو قتل وله وليان بالغ وطمل

٥٩ الدايل على استحقاق الصغير والمجلون في ٤٨٧ امتناع المميب والاعجن في ابل الدية الفصاص

٤٦٠ حكم ما لوكان الوارث واحداً صغيرا

٤٦١ اقتصاص بمض الاولياء بغير اذن الباقين

٤٦٢ حكم ما لو قتل الحاني بعض الاولياء بغيراذن الماء عدية المثل شبه العمد البانين

٤٩٢ من عفا من ورثة المقتول عن القصاص لم يكن الحج تفسيط الدية الناقصة

الى القصاص سبيل

٤٦٤ سقوط القصاص بعفو أحدالورثة

٤٦٥ فروع في عفو مستحق القصاص

٤٦/ النوكيل في استيفاء الفضاص

. ٤٧٠ العنو عن الحبر ح الذي لا قصاص فيه

٥٠١ كون الدبة لا تغلظ في موضع غير الحرم

٥٠٢ الاشياء التي لا تحملها العافلة

٥٠٣ كون العاقلة لا تحمل الممد

٥٠٤ كون العاقلة لا تحمل الصلح

٥٠٥ كون العاقلة لا تحمل ما دون الثلث

٤٠٦ تحمل العاقلةدية الطرف إذا بلغ الثلث

٥٠٧ حكم ما اذاكان الجانبي ذمياً

٥٠٨ حكم ما اذا تنصر بهودي أو نهود نصراني

٥٠٩ في حِناية الرجل على نفسه خطأ روايتان

٥١٠ حكم ما اذا أخطأ الامام الحاكم في غير الحكم| والاحتياد

٥١١ أذا جنى العبدفعلي سيده أن يفديه أو يسلمه

٥١٧ حكم ما اذا كانت الجنا بتموجة للقصاصالخ|

٥١٣ أُخذ الجاني بجنايات بعضها بعد بعض

١٤٥ بيان العاقلة والمراد بهاوالروايات فيها

٥١٦ كون سائر العصبات من العاقلة -

٥١٧ من ليس بعصبة لا يدخل العقل وكذا مولى ול,ועב

٥١٩ أعا يحمل العقل من يعرف نسبه من القاتل

٥٢٠ أمتناع تكليف العاقلة ما مجحف ما من المال

٥٢١ محديد الدية

٥٢٣ الفقير لا مجب عليه حمل شيءمن الدية وكذلك المرأة والصبى

٥٢٤ أخذ من لا عافلة له من يت المال

٥٢٥ إذا لم عكن الاخذمن بيت لمال فليس على الفاتل

٥٢٦ انما تجب الدية على القائل ابتداء

٥٢٧ دية الكتابي نصف دية الحر المسلم

٥٢٨ مقدار الدية في عهد النبي عَلَيْكُيْنَ

٥٢٩ تضعيف دية الذي على قاتله المسلم العامد

٥٣٠ دية الحوسي ومقدارها

٥٣١ دية الحرة المسلمة وكونها نصف دية المسلم

٣٧٥ مساواة جراح المرأة لجراح الرجل الى أن تبلغ ثلث ألدية

٦٣٣ دنة نساء سائر أهل الاديان

٥٣٤ دية العد والامة وكوبها قيمتهما

٣٥، دية الجنين إذا سقط ميتاً وجنين المرأة

٥٣٦ دية جنين الحرة المسلمة

٥٣٧ إنما تجب الفرة إذا سقط من الضربة

٣٨، فروعني دية الجنين

٥٣٩ الغرة عبد أو أمة

٥٤٠ تحديد المراد بالغرة واخراج الفرس والبغل

٥١٨ قيمة النرة نصف عشر الدية خس من الأبل

٥٤٧ القول بان الغرة موروثة عن الجنين

٥١٨ ببدأ في القسمة على الماقة بالاقرب فالاقرب ٥٤٣ حكم مالو ضرب بطن امرأة فألقت جنيناً

إذا كان الجنين علوكا ففيه عشر قيمة أمه

٥٤٥ دية الحنين الملوك

٥٤٦ دية جنين المدبرة ومن وطئت بشبهة

٩٢٧ حكم من مات من العاقلة أو افتقر أو جن قبل الحول ٥٤٧ دية جنين ذمية وطنها مسلم وذمي في طهر

٥٤٨ دية جنين الامة بينشريكين

٥٤٩ كون السيد لايضمن جنين أمنه اذا ضربها

م أعتقها

وه اذا سقط الجنين حياً من الضربة مماتفيه ديةكامة

٥٥١ أنما يجب ضان الجنين أذا علم مونه بسبب الضربة

مفحة

٥٥٧ دعوى المرأة على انسان أنه ضربها فأسقط ٥٧٩ حكم اسقاط الجنين من الفزع حنسا

٥٥٣ فروع في دية الجنين

٥٥٤ حكم مالو انفصل منهاجنينان

٥٥٥ حكم مالو ضربها فألفت يدأ

٥٥٦ على كل من ضرب عق رقبة

٥٥٧ حكم مالو شربت دواء فألقت جنيناً

٥٥٨ حكم مالو جني على بهيمة فألقت جنينها

٦٥٩ فروع فَيَ دِية المؤمن القتول خطأ

٥٦٠ اذاكانوا أكثر من ثلاثة فالدية حالة في

٥٦١ سقوط رجل في بئر وموته بسقوط آخر عليه ٨٨٥ فعل علي عليه السلام في دية من ذهب

٣٦٧ سقوط رجل في بئر وتعلقه بآخر ووقوعهمامما

٣٦٥ وقوع بعض الناس على بعض في بئر وموتهم ٨٨٥ في عين الاعور دية كاملة

٩٩٤ وجوب الضمان بالسبب كمايجب بالمباشرة

٥٦٥ فنهان خافر البئر لمن مات بوقوعه فيها

٥٦٩ حكم مالو حفر بترأ في ملك مشترك بينه ٥٩٢ في الاشفار الاربعة الدية

فيا إنسان

١٧٥ حكم مالو تقدم الى صاحب الحائط بنقضه ٥٩٨ أحكام اذهاب الشعور بالجناية عليها فياعه ماثلا

فسقط على شيء

٧٧٥ حكم ما لو أخرج ميزابا إلى الطريق فسقط ٥٠١ حكم قطع المارن مع القصبة على انسان

٧٧٥ تلف ،ن هرب من رجل شهر عليه سيفا على ٩٠٣ فروع في دية الشفتين ٥٧٨ تقديم الرجل الى هدف يرميه الناس

٨٠. هلاك الرجل بأخذ آخر طعامه أوشرا به ٥٨١ احداث الرجل من الضرب يجب فيه ثلث

۸۲ دءوی الفائل ان المفنول کان عبداً

٥٨٠ الزيادة في القصاص من الجراح

٥٨٤ باب ديات الجراح وأنواعها ٥٨٥ دية مافي الانسان منه أربعة أشياء

٨٦٥ حكم مالو جني على رأسه جناية ذهب بها

٥٨٧ حكم مالو جني عليه فنقص ضوء عينه

ضوء إحدى عينيه

. ٩٥ فروع في دية قلع المين

٥٩١ حكم مااو قطع بد أقطع أو رجل أقطع الرجل

مهه، وجوب الدية في الاذنين وفي البصر

٧٠ حكم مالو استأجر أجبرا فحفر في ملك غيره ١٩٥ وجوب الحكومة فيالجناية على الاذن

٥٧١ حكم مالو حفر انسان في ماكم بئراً فوقع ٥٩٥ وجوب الدية في السمع وحده أذا ذهب عن الأذنان

٧٧٥ فروع في ضان ما نلف بوقوع الجدار الما ثل ٩٧١ وجوب الدية في قرع الرأس اذا لم ينبت الشعر

٩٩٥ وجوب الدية في اللاف المشام

٧٠٥ حكم مالو أخرج إلي الطريق النافذ جناحا ٢٠٠ أحكام وجوب الدية في الانف المقطوع من المارن

٦٠٢ في الشفتين الدية

الله في اللسان المتَّكلم به الدية

صنحة

٩٠٥ فروع في دية الاسان

١٠٦ دية السكلام

٦٠٩ قطم لسان الصغيرالذي لم يتكلم

٦٢٠ ذهاب الكلام بالجناية على الأنسان

٦١١ قلم سن المتنور فيها خس مرالابل وكذا ٦٤٣ أيضاح موضحتين فيالرأس بينها حاجز الاضراس والأنياب

٦١٣ فروع في دية الانسان

٦١٥ أَعَانُهِ وَإِلَّهُ السَّنَّ فِيمَا ظَهِ مِنْهَا مِنْ اللَّهُ

٦١٦ قلم السن المضطربة الكبر أو مرض

٦١٧ فصول في جناية الاحنان

٦١٩ في اللحين الدية

٦٢٠ في اليدن الدية

٦٢١ حكم ما او جني على اليد فأشلها

٦٢٢ حكم مالو كان له كفان في ذراع الخ

٦٢٣ في النديين الدمة من رجل كانا أو امرأ، ٦٥٢ فصل في استطلاق البول

٦٢٤ فصل في ثدني الرجل

٦٢٥٪ أحكام وجوب الدية في الاليتين

٦٢٦ وجوب الدمة في الصلب اذا كسرفل ينجبر ٦٥٥ في الزنداربمة أبعرة

٦٢٧ وجوب الدية في الذكر

١٣٨ فروع في وجوب الدية في الذكر

٦٢٩ وجوب الدية في الأشين

ويدالاعمم

والرجلين

٦٣٢ وجوب الحكومة في الاصبع الزائدة

٩٣٣ في البطن أذا ضرب الدية وكذا العقل إذا ٦٩٥ حكم ما لو لطمه على وحيم، فإيؤنر ذهب

٩٣٤ دية ذهاب المقاء

٦٣٥ دية العقل والصمع والبصر والكلام والصدر ١٦٩ دية الحنى المفكل

٦٣٨ فصول في الاسنان والاسان والابدي والارجل ٦٧١ دية الاعضاء كدية النفس

٩٢٩ قطع الذكر بعد حشفته وإسكمتي المرأة

٦٤٠ في ركب الرأة حكومة وفي موضحة الحر خس من الأبل

٩٤١ بيض أحكام الموضحة ومامجب فيها

٦٤٢ موضحة غيرالرأس بالوجه وكونها لامقدر فيها

٦٤٤ بيان ما يجب في الهاشمة وما المرأد بها

٦٤٥ كون الماشعة أعانكون في الرأس والوج مخاسة

٦٤٦ دية المأمومة وأبجاب ثاث الدية فيها

٦٤٧ وجوب ثلتالدية في الجاثفة

٦٤٨ أجانة جائفتين بينها حاجز

٦٤٩ فروع في الجائفة

٦٥٠ لوجرحه فخرج من الجانب الأخرفها جائفتان

٩٥١ حكم مالوأدخل أصبعه في فرج بكر فأذهب

٦٥٢ فسل في انضاء المكرهة والموطوءة بشبهة

٣٥١ في الضلع بمير وفي الترقوة بعيران

٢٥٦ لامقدر في غير هذه العظام في ظاهر قول الحرقي

٦٥٧ أنواع الشجاج القيلانو قيت فيها ولا تقدير

٦٥٩ الشجاج التي تجب فيها حكومةوضابطها

١٢٠ وجوب الدية في الرجلين وحكم قدم الاعرج ٢٦٠ بيان الحكومة الواجبة في الشجاج وكيفية تقديرها

١٣١ وجوب عشر من الابل في كل أصبع من اليدين ٦٦٢ وجوب أرش الموضحة أذا أخرجت الحكومة

٦٦ تقويم قدر الحكومة أعا يكون بعد برء الجرح

٦٩٦ حكم مالوكانت الجاية على العبديما لاموقت فيه

في الحر الح

٩٣٦ دية اليد الشلاء والعين القائمة والسن السودا. ٦٧٠ حكم ما لوكان المجنى عليه نصفه حرو نصفه عبد

﴿ مَ أَنْهُرُسُ وَبَايِهِ أَخْطَأُ وَالْسُوابِ ﴾